بازارکتاب

المجلد، ٥٥

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

علامه مجلسی

العربية

فارسی

بسم الله الرحمن الرحیم

بحارالانوار الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار علیهم السلام با ترجمه فارسی

کاتب:

محمدباقر بن محمدتقی علامه مجلسی

نشرت فی الطباعهٔ:

مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار المجلد ۵۵ : آسمان و جهان – ۲

اشاره

سرشناسه: مجلسی محمد باقربن محمدتقی ۱۰۳۷ – ۱۱۱۱ق.

عنوان و نام پدیدآور: بحارالانوار: الجامعه لدرر أخبار الائمه الأطهار تالیف محمدباقر المجلسی.

مشخصات نشر: بیروت داراحیاء التراث العربی [۱۴۴۰].

مشخصات ظاهری: ج – نمونه.

یادداشت: عربی.

یادداشت: فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، ۱۴۰۳ق. [۱۳۶۰].

یادداشت: جلد۲۴،۵۲،۶۵،۶۶،۶۷،۸۷،۹۲،۹۱،۹۴،۱۰۳،۱۰۸(چاپ سوم: ۱۴۰۳ق.=۱۹۸۳م.=[۱۳۶۱]).

یادداشت: کتابنامه.

مندرجات: ج .۲۴. کتاب الامامه. ج.۵۲. تاریخ الحجه. ج۶۵،۶۶،۶۷. الایمان و الکفر. ج.۸۷. کتاب الصلاه . ج. ۹۱،۹۲ .الذکر و الدعا. ج. ۹۴. کتاب السوم. ج.۱۰۳.فهرست المصادر. ج.۱۰۸.الفهرست.-

موضوع: احادیث شیعه — قرن ۱۱ق

رده بندی کنگره: BP۱۳۵/م۳ب ۳۱۳۰۰ ی ح

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی: ۱۶۸۰۹۴۶

ص: ۱

**[ترجمه]

سرشناسه : مجلسی، محمد باقربن محمدتقی، ۱۰۳۷ – ۱۱۱۱ق.

عنوان قراردادی : بحار الانوار .فارسی .برگزیده

عنوان و نام پدیدآور : ترجمه بحارالانوار/ مترجم گروه مترجمان؛ [برای] نهاد کتابخانه های عمومی کشور.

مشخصات نشر : تهران: نهاد کتابخانه های عمومی کشور، موسسه انتشارات کتاب نشر، ۱۳۹۲ -

مشخصات ظاهری : ج.

شابک : دوره : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۶-۵ ؛ ج.۱ : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۷-۲ ؛ ج.۲ : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۸-۹ ؛ ج.۳ : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۹-۶ ؛ ج.۴ ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰۷۰-۲ : ؛ ج.۵ ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۱-۹ : ؛ ج.۶ ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۲-۶ : ؛ ج.۷ ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۳-۳ : ؛ ج.۸ : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۴-۰ ؛ ج.۱۰ ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۶-۴ : ؛ ج.۱۱ ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۳-۲ : ؛ ج.۱۲ ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۶-۵ : ؛ ج.۱۳ ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۵-۶ : ؛ ج.۱۴ ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۶-۳ : ؛ ج.۱۵ ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۷-۰ : ؛ ج.۱۶:۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۸-۷ ؛ ج.۱۷:۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۹-۴ ؛ ج.۱۸ : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۰-۰ ؛ ج.۱۹:۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۱-۷ ؛ ج.۲۰:۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۲-۴ ؛ ج.۲۱: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۳-۱ ؛ ج.۲۲:۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۴-۸ ؛ ج.۲۳:۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۵-۵

مندرجات : ج.۱. کتاب عقل و علم و جهل.- ج.۲. کتاب توحید.- ج.۳. کتاب عدل و معاد.- ج.۴. کتاب احتجاج و مناظره.- ج. ۵. تاریخ پیامبران.- ج.۶. تاریخ حضرت محمد صلی الله علیه وآله.- ج.۷. کتاب امامت.- ج.۸. تاریخ امیرالمومنین.- ج.۹. تاریخ حضرت زهرا و امامان والامقام حسن و حسین و سجاد و باقر علیهم السلام.- ج.۱۰. تاریخ امامان والامقام حضرات صادق، کاظم، رضا، جواد، هادی و عسکری علیهم السلام.- ج.۱۱. تاریخ امام مهدی علیه السلام.- ج.۱۲. کتاب آسمان و جهان - ۱.- ج.۱۳. آسمان و جهان - ۲.- ج.۱۴. کتاب ایمان و کفر.- ج.۱۵. کتاب معاشرت، آداب و سنت ها و معاصی و کبائر.- ج.۱۶. کتاب مواعظ و حکم.- ج.۱۷. کتاب قرآن، ذکر، دعا و زیارت.- ج.۱۸. کتاب ادعیه.- ج.۱۹. کتاب طهارت و نماز و روزه.- ج.۲۰. کتاب خمس، زکات، حج، جهاد، امر به معروف و نهی از منکر، عقود و معاملات و قضاوت

وضعیت فهرست نویسی : فیپا

ناشر دیجیتالی : مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

یادداشت : ج.۲ - ۸ و ۱۰ - ۱۶ (چاپ اول: ۱۳۹۲) (فیپا).

موضوع : احادیث شیعه -- قرن ۱۱ق.

شناسه افزوده : نهاد کتابخانه های عمومی کشور، مجری پژوهش

شناسه افزوده : نهاد کتابخانه های عمومی کشور. موسسه انتشارات کتاب نشر

رده بندی کنگره : BP۱۳۵/م۳ب۳۰۴۲۱۶۷ ۱۳۹۲

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی : ۳۳۴۸۹۸۵

ص: ۱

**[ترجمه]

تتمه أبواب كليات أحوال العالم و ما يتعلق بالسماويات

باب ۴ العرش و الكرسي و حملتهما

الآيات

البقرة: وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ (۱)

الأعراف: ثُمَّ اسْتَوى عَلَى الْعَرْشِ (۲)

يونس: ثُمَّ اسْتَوى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ ما مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ (۳)

هود: وَ كانَ عَرْشُهُ عَلَى الْماءِ(۴)

الرعد: ثُمَّ اسْتَوى عَلَى الْعَرْشِ (۵)

طه: الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى (۶)

المؤمنون: قُلْ مَنْ رَبُّ السَّماواتِ السَّبْعِ وَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ (۷)

الفرقان: ثُمَّ اسْتَوى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمنُ فَسْئَلْ بِهِ خَبِيراً(۸)

النمل: رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ (۹)

۱- ۱. البقرة: ۲۵۵.

۲- ۲. الأعراف: ۵۴.

۳- ۳. يونس: ۳.

۴- ۴. هود: ۷.

۵- ۵. الرعد: ۲.

۶- ۶. طه: ۵.

۷- ۷. المؤمنون: ۸۶.

۸- ۸. الفرقان: ۵۹.

٩- ٩. النمل: ٢۶.

التنزيل: ثُمَّ اسْتَوی عَلَی الْعَرْشِ (۱)

المؤمن: الَّذِینَ یَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَ مَنْ حَوْلَهُ یُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ یُؤْمِنُونَ بِهِ وَ یَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِینَ آمَنُوا(۲)

الحدید: ثُمَّ اسْتَوی عَلَی الْعَرْشِ (۳)

الحاقه: وَ یَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّکَ فَوْقَهُمْ یَوْمَئِذٍ ثَمانِیَةٌ(۴)

lt;meta info="- وَسِعَ کُرْسِیُّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ. - . بقره / ۲۵۵ -

{کرسی او آسمان ها و زمین را در بر گرفته.}

- ثُمَّ اسْتَوی عَلَی الْعَرْشِ. - ۲. اعراف / ۵۴ -

{سپس بر عرش [جهانداری] استیلا یافت.}

- ثُمَّ اسْتَوی عَلَی الْعَرْشِ یُدَبِّرُ الْأَمْرَ ما مِنْ شَفِیعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ. - ۳. یونس / ۳ -

{سپس بر عرش استیلا یافت. کار [آفرینش] را تدبیر می کند. شفاعتگری جز پس از اذن او نیست.}

- وَ کانَ عَرْشُهُ عَلَی الْماءِ. - ۴. هود / ۷ -

{و عرش او بر آب بود.}

- ثُمَّ اسْتَوی عَلَی الْعَرْشِ. - ۱. رعد / ۲ -

{آن گاه بر عرش استیلا یافت.}

- الرَّحْمنُ عَلَی الْعَرْشِ اسْتَوی. - ۲. طه / ۵ -

{خدای رحمان که بر عرش استیلا یافته است.}

- قُلْ مَنْ رَبُّ السَّماواتِ السَّبْعِ وَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِیمِ. - ۳. مؤمنون / ۸۶ -

{بگو: «پروردگار آسمان های هفتگانه و پروردگار عرش بزرگ کیست؟} - ثُمَّ اسْتَوی عَلَی الْعَرْشِ الرَّحْمنُ فَسْئَلْ بِهِ خَبِیراً. - ۴. فرقان / ۵۹ -

{آن گاه بر عرش استیلا یافت. رحمتگر عام [اوست]. درباره وی از خبره ای بپرس [که می داند].}

- رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ. - ۵. نمل / ۲۶ -

{پروردگار عرشِ بزرگ است.}

- ثُمَّ اسْتَوى عَلَى الْعَرْشِ. - ۶. سجده / ۴ -

{آن گاه بر عرش [قدرت] استیلا یافت.}

- الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَ مَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا. - ۱. غافر / ۷ -

{کسانی که عرش [خدا] را حمل می کنند، و آن ها که پیرامون آنند، به سپاس پروردگارشان تسبیح می گویند و به او ایمان دارند و برای کسانی که گرویده اند طلب آمرزش می کنند.}

- ثُمَّ اسْتَوى عَلَى الْعَرْشِ. - ۲. حدید / ۴ -

{آن گاه بر عرش [قدرت] استیلا یافت.}

- وَ يَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمانِيَةٌ. - ۳. الحاقه / ۱۷ -

{و عرش پروردگارت را آن روز، هشت [فرشته] بر سر خود بر می دارند.}

**[ترجمه]

تفسير

وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ قال الطبرسی رحمه الله اختلف فيه على أقوال:

أحدها: وسع علمه السموات و الأرض عن ابن عباس و مجاهد و هو المروی عن أبی جعفر و أبی عبد الله عليهما السلام.

و يقال للعلماء كراسی كما يقال لهم أوتاد الأرض لأن بهم قوام الدين و الدنيا

و ثانيها: أن الكرسی هاهنا هو العرش عن الحسن و إنما سمی كرسيا لتركب بعضه على بعض

و ثالثها: أن المراد بالكرسی هاهنا الملك و السلطان و القدره كما يقال اجعل لهذا الحائط كرسيا أی عمادا يعمد به حتى لا يقع و لا يميل فيكون معناه أحاطت قدرته بالسماوات و الأرض و ما فيهما

و رابعها: أن الكرسی سرير دون العرش و قد روی ذلك عن أبی عبد الله عليه السلام.

و قريب منه ما روی عن عطاء(۵)

أنه قال ما السماوات و الأرض عند الكرسی إلا کحلقه خاتم فی فلاه و ما الکرسی عند العرش إلا کحلقه فی الفلاه(۶) و منهم من قال إن السماوات و الأرض جمیعا علی (۷) الکرسی و الکرسی تحت العرش (۸)

فالعرش فوق السماوات

وَ رَوَی الْأَصْبَغُ بْنُ نُبَاتَهَ أَنَ

ص: ۲

۱- ۱. لسجده: ۴.

۲- ۲. المؤمن: ۷.

۳- ۳. الحدید: ۴.

۴- ۴. الحاقّه: ۱۷.

۵- ۵. بالمد و قد یقصر.

۶- ۶. فی المصدر: فی فلاه.

۷- ۷. فی بعض النسخ: فی الکرسیّ.

۸- ۸. فی المصدر« تحت الأرض کالعرش فوق السماء» و الظاهر أنّه تصحیف.

عَلِيّاً عليه السلام قَالَ: السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ وَ مَا فِيهِمَا مِنْ مَخْلُوقٍ فِي جَوْفِ الْكَرْسِيِ (۱).

و ساق الحديث إلى آخره كما سيأتى فى روايه على بن إبراهيم.

ثُمَّ اسْتَوى عَلَى الْعَرْشِ منهم من فسر العرش هنا بمعنى الملك قال القفال العرش فى كلامهم هو السرير الذى يجلس عليه الملوك ثم جعل العرش كنايه عن نفس الملك يقال ثل عرشه أى انتقص ملكه و قالوا استوى على عرشه و استقر على سرير ملكه و منهم من فسر العرش بالجسم الأعظم و الاستواء بمعنى الاستيلاء كما مر قال الرازى فى تفسيره اتفق المسلمون على أن فوق السماوات جسما عظيما هو العرش و اختلف فى المراد بالعرش هنا فقال أبو مسلم المراد أنه لما خلق الله السماوات و الأرض سطحها و رفع سمكها فإن كل بناء يسمى عرشا و بانيه يسمى عارشا قال تعالى وَ مِمَّا يَعْرِشُونَ (۲) و الاستواء على العرش هو الاستعلاء عليه بالقهر و المشهور بين المفسرين أن المراد بالعرش فيها الجسم العظيم الذى فى السماء و قيل المراد من العرش الملك و ملك الله تعالى عباره عن مخلوقاته و وجود مخلوقاته إنما حصل بعد خلق السماوات و الأرض فلا جرم صح إدخال

حرف ثم عليه و الحاصل أن المراد استواؤه على عالم الأجسام بالقهر و القدره و التدبير و الحفظ يعنى أن من فوق العرش إلى ما تحت الثرى فى حفظه و تدبيره و فى الاحتياج إليه (۳).

فَسْئَلْ بِهِ خَبِيراً قال الطبرسى رحمه الله قيل أى فاسأل عنه خبيرا و الباء بمعنى عن و الخبير هاهنا هو الله تعالى أو محمد صلى الله عليه و آله و قيل إن الباء على أصلها و المعنى فاسأل سؤالك (۴)

أيها الإنسان خبيرا يخبرك بالحق فى صفته و قيل إن الباء فيه مثل الباء فى قولك لقيت بفلان ليثا إذا وصفت شجاعته و المعنى إذا

۱- ۱. مجمع البيان: ج ۴، ص ۳۶۲.

۲- ۲. النحل: ۶۸.

۳- ۳. مفاتيح الغيب: ج ۴، ۷۸۲.

۴- ۴. بسؤالك(خ).

رأيته رأيت الشی ء المشبه بأنه الخبير به (۱).

الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ قال الطبرسی رحمه الله عباده لله و امتثالا لأمره وَ مَنْ حَوْلَهُ يعنی الملائكه المطيفين بالعرش و هم الكروبيون و ساده الملائكه يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ أی ينزهون ربهم عما يصفه به هؤلاء المجادلون و قيل يسبحونه بالتسبيح المعهود و يحمدونه على إنعامه وَ يُؤْمِنُونَ بِهِ أی و يصدقونه (۲) و يعترفون بوحدانيته وَ يَسْتَغْفِرُونَ أی و يسألون الله المغفره لِلَّذِينَ آمَنُوا من أهل الأرض أی صدقوا بوحدانيه الله و اعترفوا بإلهيته و بما يجب الاعتراف به (۳)

و قال فی قوله تعالى وَ يَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يعنی فوق الخلائق يَوْمَئِذٍ يعنی يوم القيامه ثَمانِيَةٌ من الملائكه عن ابن زيد

وَ رُوِيَ ذَلِكَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله: أَنَّهُمُ الْيَوْمَ أَرْبَعَةٌ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ أَيَّدَهُمْ بِأَرْبَعَهٍ أُخْرَى (۴) فَيَكُونُونَ ثَمَانِيَةً.

و قيل ثمانيه صفوف من الملائكه لا يعلم عددهم إلا الله تعالى عن ابن عباس (۵).

و قال الرازی نقل عن الحسن أنه قال لا أدری أنهم ثمانيه أشخاص أو ثمانيه آلاف يصفون و حمله على ثمانيه أشخاص أولى لما روی أنهم ثمانيه أملاك أرجلهم فی تخوم الأرض السابعه و العرش فوق رءوسهم و هم يطوفون يسبحون و قيل بعضهم على

صوره الإنسان و بعضهم على صوره الأسد و بعضهم على صوره الثور و بعضهم على صوره النسر و روی ثمانيه أملاك على صوره الأوعال ما بين أظلافها إلى ركبها مسيره سبعين عاما و عن شهر بن حوشب (۶)

أربعه منهم يقولون

۱- ۱. فی مجمع البيان. و المعنى أنك إذا رأيته رأيت الشی ء المشبه به و المعنى فاسأله عنه فانه الخبير ج ۷، ص ۱۷۶.
۲- ۲. و يصدقون به(خ).
۳- ۳. مجمع البيان: ج ۸ ص ۵۱۵.
۴- ۴. فی المصدر: آخرين.
۵- ۵. مجمع البيان: ج ۱۰، ص ۳۴۶.
۶- ۶. شهر بن حوشب مولى أسماء بنت يزيد بن السكين أبو سعيد الشامیّ، يروی عن امير. المؤمنين عليه السلام و ابن عبّاس و جابر و أمّ سلمه، و عائشه. قال الخزرجی(خلاصه تذهيب الكمال: ۱۴۳) وثقه ابن معين و احمد، و قال النسائی: ليس بالقوی، و قال البخاری و جماعه، مات سنه مائه، و قيل سنه احدى عشره(انتهى) اقول، المراد بقوله« احدى عشره» مائه و احدى عشره، و يؤيد القول الأخير فی تاريخ وفاته ما رواه فی الكافی عنه عن أبی حمزه الثمالی عن الصادق عليه السلام فی باب قسمه الغنيمه من كتاب الجهاد و اللّه العالم.

سبحانک اللهم و بحمدک لک الحمد علی عفوک بعد قدرتک و أربعه تقول سبحانک اللهم و بحمدک لک الحمد علی حلمک بعد علمک (۱).

lt;meta info="- وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ.» - . بقره / ۲۵۵ -

{کرسی او آسمان ها و زمین را در بر گرفته.} طبرسی گفته: در باره آن چند قول است:

.۱

مقصود این است که علمش آسمان ها و زمین را فرا گرفته، از ابن عباس و مجاهد و همین از امام پنجم و ششم علیهما السّلام روایت شده است، دانشمندان را کرسی ها خوانند، چنانچه آن ها را اوتاد زمین گویند، برای اینکه قوام دین و دنیا به وجود آن ها است.

.۲

مقصود از کرسی در اینجا همان عرش است، از حسن نقل شده برای آنکه بر روی هم ترکیب شده است.

.۳

مقصود پادشاهی و سلطنت و قدرت است چنانچه گویند: برای این دیوار یک کرسی بگذار، یعنی یک ستونی که به آن تکیه داده شود که نیفتد و حرکت نکند، قرار بده. پس معنای آن چنین می شود: قدرت او بر آسمان ها و زمین و آنچه در آن دو است احاطه یافته است.

.۴

کرسی تختی است فروتر از عرش که از امام ششم علیه السّلام روایت شده، و قول عطا هم به آن نزدیک است، که گفته: آسمان ها و زمین در برابر کرسی جز حلقه انگشتری در بیابانی پهناور نیست، و کرسی در برابر عرش همان حلقه است در برابر بیابان پهناور، و برخی گفته اند: آسمان ها و زمین همه بر کرسی قرار دارند، و کرسی زیر عرش، پس عرش بالای آسمان ها است.

و اصبغ بن نباته روایت کرده که علی علیه السّلام فرمود: آسمان ها و زمین و هر چه از آفریده در میان آن هاست همه درون کرسی اند. - ۱. مجمع البیان ۴ : ۳۶۲ - و حدیث را تا آخر ادامه داده چنانچه در روایت علیّ ابن ابراهیم خواهد آمد.

«ثُمَّ اسْتَوى عَلَى الْعَرْشِ.» - ۲. حدید / ۴ -

{آن گاه بر عرش [قدرت] استیلا یافت.}

برخی عرش را در اینجا به معنی پادشاهی تفسیر کرده، قفّال گفته: عرش نزد عرب تختی است که پادشاهان بر آن می نشینند، آنگاه عرش را کنایه از خود پادشاهی قرار داده اند، هنگامی که گویند: «ثل عرشه» عرش او کاست، به ای معنی است که پادشاهی او ناقص شد. و گفته اند: بر عرشش استوار شد و بر تخت پادشاهیش استقرار یافت .

و برخی عرش را جسم بزرگتر تفسیر کرده اند و استواء را به معنی استیلاء گرفته اند، چنانچه گذشت.

رازی در تفسیرش گفته: «مسلمانان همه گویند که بالای آسمان ها جسم بزرگی است که عرش است، ولی در مقصود از عرش در اینجا اختلاف دارند، أبو مسلم گفته: مقصود این است که هنگامی که خدا آسمان ها و زمین را آفرید، آن را هموار کرد و سقف آسمان را برافراشت، و هر ساختمانی را عرش گویند و سازنده اش عرش ساز و خدا هم فرموده: «و مما یعرشون» -. نحل / ۶۸ - {و از آنچه می سازند} و استواء بر عرش چیر گی بر آن است، و مشهور میان مفسّران آن است که مقصود از عرش در آیه، همان جسم عظیم است که در آسمان است، و گفته اند: مقصود همان ملك است و ملك خدای تعالی، همه آفریده های اویند که پس از آفرینش آسمان ها و زمین پیدا شده اند، و آوردن (سپس) در اینجا درست است و خلاصه مقصود استیلا یافتن خداوند بر عالم اجسام به قهر و قدرت و تدبیر و حفظ است، به این معنی که هر چه از فراز عرش تا نشیب زمین است در حفظ و تدبیر و نیاز به او است.» -. مفاتیح الغیب ۴ : ۷۸۲ -

«فَسْئَلْ بِهِ خَبِیراً.» -. فرقان / ۵۹ - {در باره وی از خبره ای بپرس [که می داند].}

طبرسی (ره) در مجمع البیان گفته (خبره و) آگاه در اینجا، همان خدای تعالی یا محمّد صلی اللّٰه علیه و آله و سلم است یا مقصود این است که ای انسان سؤالت را از آگاهی بپرس تا تو را به حقیقت وصفش خبر دهد.

و گفته شده باء در آیه«فَسْئَلْ بِهِ خَبِیراً» مانند باء در این گفته است: «لقیت بفلان لیثا» {با فلانی برخورد کردم درحالی که شیری بود.} این جمله را هنگامی می گویی که شجاعت او را وصف می کنی. و معنای آن این است که هنگامی که او را دیدی شیء مشبه را دیدی (یعنی شیر را دیدی)، زیرا تو آگاه به وجود شجاعت در آن فرد هستی. -. مجمع البیان ۷ : ۱۷۶ -

- الَّذِینَ یَحْمِلُونَ الْعَرْشَ. -. غافر / ۷ -

{کسانی که عرش [خدا] را حمل می کنند.}

طبرسی رحمه الله علیه در مجمع البیان گفته: «این خود عبادت و فرمانبرداری خداست {و کسانی که گرد آنند} فرشته های طواف گر بر عرشند که کروبیان و بزرگان فرشته هایند {با حمد پروردگارشان تسبیح می گویند} یعنی او را پاک می شمارند از آنچه این ستیزه جویان او را با آن وصف می نمایند.

و گفته اند: او را به تسبیح متعارف تسبیح می گویند و بر نعمتش سپاس می کنند {و به او ایمان می آورند} یعنی او را تصدیق می کنند و به یگانگی اش معترفند، {و آمرزش می خواهند} یعنی از خدا برای مؤمنان از اهل زمین درخواست مغفرت دارند، یعنی یگانگی خدا را باور دارند و به الهیّتش و به آنچه اعتراف به آن واجب است معترفند .» -.۱. مجمع البیان ۸ : ۵۱۵ -

در تفسیر قول خدای تعالی «وَ یَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّکَ فَوْقَهُمْ یَوْمَئِذٍ ثَمانِیَهٌ.» - ۲. الحاقه / ۱۷ - {و عرش پروردگارت را آن روز، هشت [فرشته] بر سر خود بر می دارند.} یعنی بالای سر مردم، مراد از «یومئذ» آن روز، روز قیامت است مراد از «ثمانیه» هشت کس، از فرشته ها است، که از ابن زید روایت شده، و از پیغمبر صلی اللّه علیه و آله و سلم هم روایت شده که حاملان عرش امروز چهارتا هستند و هنگامی که روز قیامت فرارسد با چهار فرشته دیگر آن ها را تایید می کند و هشت عدد می گردند، و گفته اند مقصود هشت رده از فرشته ها است که شماره شان را جز خدا نمی داند، این قول از ابن عباس روایت شده است. - . مجمع البیان ۱۰ : ۳۴۶ -

و رازی در تفسیرش به نقل از حسن گفته: نمی دانم هشت کس اند یا هشت هزاراند در حالیکه صف کشیده اند، و حملش بر هشت کس بهتر است، چون روایت شده که آن ها هشت فرشته انـد که پاهایشان درون زمین هفتم است و عرش بر روی سر آن ها است درحالیکه می چرخند و تسبیح می گویند، و گفته اند برخی به صورت آدمند، و برخی به صورت شیر، و برخی به صورت گاو نر، و برخی به صورت کرکس، و روایت شده هشت فرشته اند به صورت گوزن که از سم تا زانویشان هفتاد سال راه است.

و از شهر بن حوشب نقل است که: «چهارتا از آنان می گویند: منزّهی بار خدایا، تو را سپاسگذاریم، سپاس مخصوص تو است بر بخشش پس از توانائیت»، و چهارتا می گویند: «منزّهی بار خدایا، تو را سپاس می گوییم، سپاس مخصوص تو است برای بردباری ات پس از دانشت». - ۲. مفاتیح الغیب ۸ : ۲۸۴ -

**[ترجمه]

الأخبار

«۱»

الْخِصَالُ، وَ الْمَعَانِی، وَ الْعَیَّاشِیُّ، وَ الدُّرُّ الْمَنْثُورُ، فِی حَدِیثِ أَبِی ذَرٍّ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: یَا بَا ذَرٍّ مَا السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ فِی الْکُرْسِیِّ إِلَّا کَحَلْقَهٍ مُلْقَاهٍ فِی أَرْضٍ فَلَاهٍ وَ فَضْلُ الْعَرْشِ عَلَی الْکُرْسِیِّ کَفَضْلِ الْفَلَاهِ عَلَی تِلْکَ الْحَلْقَهِ(۲).

**[ترجمه]معانی الاخبار و در المنثور: ابی ذر از پیغمبر صلی اللّه علیه و اله نقل کرده که فرمود: «ای اباذر، هفت آسمان در برابر کرسی نیستند جز حلقه ای افتاده در زمین بیابان پهناور، و فضل و فزونی عرش بر کرسی چون فزونی بیابان پهناور بر آن حلقه است. - . معانی الاخبار : ۳۳۳ ، الدر المنثور ۱ : ۳۲۸ -

**[ترجمه]

«۲»

الْفَقِیهُ، وَ الْعِلَلُ، وَ الْمَجَالِسُ، لِلصَّدُوقِ رُوِیَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: أَنَّهُ سُئِلَ لِمَ سُمِّیَ (۳) الْکَعْبَهُ کَعْبَهً قَالَ لِأَنَّهَا مُرَبَّعَهٌ فَقِیلَ لَهُ وَ

لِمَ صَارَتْ مُرَبَّعَةً قَالَ لِأَنَّهَا بِحِذَاءِ بَيْتِ الْمَعْمُورِ وَ هُوَ مُرَبَّعٌ فَقِيلَ لَهُ وَ لِمَ صَارَ الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ مُرَبَّعاً قَالَ لِأَنَّهُ بِحِذَاءِ الْعَرْشِ وَ هُوَ مُرَبَّعٌ فَقِيلَ لَهُ وَ لِمَ صَارَ الْعَرْشُ مُرَبَّعاً قَالَ لِأَنَّ الْكَلِمَاتِ الَّتِی بُنِیَ عَلَیْهَا الْإِسْلَامُ أَرْبَعٌ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ(۴).

**[ترجمه]فقیه و علل: از امام صادق علیه السّلام روایت شده که از او پرسیدند چرا کعبه را کعبه نام نهادند؟

فرمود: چون چهار گوش است، گفته شد چرا چهار گوش شده؟ فرمود: چون برابر بیت المعمور است که چهار گوش است، و گفته شد: چرا بیت المعمور چهار گوش است؟ فرمود: چون در برابر عرش است که چهار گوش است، گفته شد: چرا عرش چهار گوش شده؟ فرمود: چون کلماتی که اسلام بر آن ها بنا شده چهارتا عستند : سبحان الله، و الحمد للّه، و لاإله إلّااللّه، و اللّه أكبر. - . الفقیه ۲ : ۲۰۱ ، العلل۲ : ۸۸ -

**[ترجمه]

بیان و تأویل علیل

قال السید الداماد رحمه الله فی بعض تعلیقاته علی الفقیه العرش هو فلك الأفلاك و إنما حكم علیه السلام بكونه مربعا لأن الفلك یتعین له بالحركه المنطقه و القطبان و كل دائره عظیمه منصفه للكره و الفلك یتربع بمنطقه الحركه و الدائره الماره بقطبیها و العرش و هو الفلك الأقصی و الكرسی و هو فلك الثوابت یتربعان بمعدل النهار و منطقه البروج و الدائره المارّه بالأقطاب

ص: ۵

۱- ۱. مفاتیح الغیب: ج ۸، ص ۲۸۴.

۲- ۲. معانی الأخبار: ۳۳۳ الدّر المنثور: ج ۱، ص ۳۲۸ و سیأتی تحت الرقم ۱۰ من هذا الباب.

۳- ۳. فی العلل: لم سمیت.

۴- ۴. الفقیه: ج ۲ ص ۲۰۱، العلل، ج ۲، ص ۸۸.

الأربعه و أيضا دائره الأفق على سطح الفلك الأعلى يتربع بدائره نصف النهار و دائره المشرق و المغرب فيقع منها بينها أرباعها و يتعين عليها النقاط الأربع الجنوب و الشمال و المشرق و المغرب و الحكماء نزلوا الفلك منزله إنسان مستلق على ظهره رأسه إلى الشمال و رجلاه إلى الجنوب و يمينه إلى المغرب و شماله إلى المشرق و أيضا التربيع و التسديس أول الأشكال فى الدائره على ما قد استبان فى مظانه إذ التربيع يحصل بقطرين متقاطعين على قوائم و التسديس بنصف قطر فإن وتر سدس الدور يساوى نصف القطر و ربع الدور قوس تامه و ما نقصت عن الربع فمتممها إلى الربع تمامها و أيضا الفلك الأقصى له ماده و صوره و عقل

هو العقل الأول و يقال له عقل الكل و نفس هى النفس الأولى و يقال لها نفس الكل فيكون مربعا و أول المربعات فى نظام الوجود و هنالك وجوه أخرى يضيق ذرع المقام عن بسطها فليتعرف انتهى و لا يخفى عدم موافقتها لقوانين الشرع و مصطلحات أهله و سيأتى القول فيها و قد مر بعض ما يزيفها.

**[ترجمه]سید داماد رحمه الله علیه در حاشیه خود بر فقیه گفته: عرش همان فلک الافلاک است و آن را مربع خوانده به چند وجه: ۱- چون تعین فلک به حرکت منطقه و دو قطب آن است و و هر دائره عظیمه کره را به دو قسمت می کند، و فلک به وسیله منطقه حرکت خود و دائره گذران در دو قطب آن چهار بخش می شود، و عرش که همان فلک آخر است و کرسی که همان فلک ثوابت است به وسیله دائره معدل النهار و منطقه البروج و دائره دیگر که به قطب هایشان می گذرد چهار بخش می شوند.

و همچنین دائره افق در سطح فلک الافلاک با دائره نصف النهار، و دائره مشرق و مغرب چهار قسمت می شود و آن را به چهار بخش می کنند، و بر روی آن چهار نقطه جنوب و شمال و مشرق و مغرب را پدید می سازند.

و حکماء فلک را چون آدمی بر پشت خوابیده می دانند که سرش بر شمال است و پاهایش بر جنوب، و دست راستش به مغرب و دست چپش به سوی مشرق.

و همچنین چنانچه در جای خود بیان شده روشن ترین اشکال دائره چهار بخشی و شش بخشی است، زیرا دائره چهار بخشی با دو قطر متقاطع بر زاویه قائمه حاصل می شود و دائره شش بخشی با نصف قطر، زیرا یک نیم قطر او، وتر یک ششم آن است و به علاوه یک چهارم دائره قوس تمام است و آنچه کمتر از یک چهارم است متمم آن به یک چهارم است.

و همچنین فلک اقصی، ماده و صورت دارد و عقل که همان عقل اول است و به آن عقل کل گفته می شود و نفس که همان نفس اول است و به آن نفس کل گفته می شود است و این چهار بخشی می شود که در نظام هستی مربع نخست است.

وجوه دیگر هم هست که شرحشان در گنجایش مقام نیست (پایان). که این توجیهات نه موافق قوانین شرع و نه مصطلحات اهل آن است و سخن در مورد آن به خواست خدا در آینده می آید و برخی از ضعف های آن در مطالب قبلی گذشت .

**[ترجمه]

«۳»

الْمُتَهَجِّدُ، وَ الْفَقِيهُ، وَ التَّهْذِيبُ، فِی خُطْبَهِ الِاسْتِسْقَاءِ: الَّذِی جَعَلَ السَّمَاوَاتِ لِكُرْسِيِّهِ عِمَاداً وَ الْجِبَالَ (۱)

أَوْتَاداً وَ الْأَرْضَ لِلْعِبَادِ مِهَاداً وَ مَلَائِكَتَهُ عَلَی أَرْجَائِهَا وَ حَمَلَهَ عَرْشِهِ عَلَی أَمْطَائِهَا وَ أَقَامَ بِعِزَّتِهِ أَرْكَانَ الْعَرْشِ وَ أَشْرَقَ بِضَوْئِهِ شُعَاعَ الشَّمْسِ وَ أَطْفَأَ(۲)

بِشُعَائِهِ ظُلْمَهَ الْغَطْشِ وَ فَجَّرَ الْأَرْضَ عُيُوناً وَ الْقَمَرَ نُوراً وَ النُّجُومَ بُهُوراً(۳).

**[ترجمه]المتهجد و الفقیه و التهذیب: در خطبه استسقاء آمده است: آن کسی که آسمان ها را برای کرسی خود ستون قرار داد و کوه ها را میخ ها(برای استقرار زمین) قرار داد و زمین را برای بندگان گسترد و فرشتگانش را در نواحی زمین و حمل کنندگان عرشش را بر پشت آن قرار داد و با عزت خود ارکان عرش را برپا داشت و با درخشش خود نور خورشید را متلألئ کرد و با شعاع نور خود تاریکی شب را روشن کرد. و چشمه ها را از زمین جوشانید و ماه را نورانی و ستارگان را درخشان قرار داد. - ۱. الفقیه ۱۳۹: ۱۶ -

**[ترجمه]

«۴»

الْإِقْبَالُ، عَنِ التَّلَّعُكْبَرِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِی دُعَاءِ يَوْمِ عَرَفَهَ وَ أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ وَ كُلِّ مَسْأَلَهٍ حَتَّی يَنْتَهِيَ إِلَی اسْمِكَ الْأَعْظَمِ الْأَعْظَمِ الْأَكْبَرِ الْأَكْبَرِ الْعَلِيِّ الْأَعْلَی الَّذِی اسْتَوَيْتَ بِهِ عَلَی عَرْشِكَ وَ اسْتَقْلَلْتَ بِهِ عَلَی كُرْسِيِّكَ (۴).

ص: ۶

۱- ۱. فی الفقیه: و الجبال للأرض.

۲- ۲. فی الفقیه: و أحیی.

۳- ۳. الفقیه: ص ۱۳۹، ح ۱۶.

۴- ۴. الإقبال: ۳۷۴.

**[ترجمه]اقبال: از امام صادق علیه السّلام در دعاء روز عرفه آمده است:

و از تو می خواهم به هر نامی که تو داری و هر درخواستی تا برسد به نام اعظم اعظم اکبر اکبر بلند و برترت، آنکه به آن بر عرشت استوار شدی، و بر کرسیت پایدار گردیدی. - . الاقبال : ۳۷۴ -

**[ترجمه]

«۵»

الْعَقَائِدُ، لِلصَّدُوقِ: اعْتِقَادُنَا فِي الْعَرْشِ أَنَّهُ جُمْلَةُ جَمِيعِ الْخَلْقِ وَ الْعَرْشُ فِي وَجْهٍ آخَرَ هُوَ الْعِلْمُ وَ سُئِلَ الصَّادِقُ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى فَقَالَ اسْتَوَى مِنْ كُلِّ شَيْ ءٍ فَلَيْسَ شَيْ ءٌ أَقْرَبَ مِنْهُ مِنْ شَيْ ءٍ وَ أَمَّا الْعَرْشُ الَّذِي هُوَ جُمْلَةُ جَمِيعِ الْخَلْقِ فَحَمَلَتُهُ ثَمَانِيَةٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ لِكُلِّ وَاحِدٍ ثَمَانِي أَعْيُنٍ كُلُّ عَيْنٍ طِبَاقُ الدُّنْيَا وَاحِدٌ مِنْهُمْ عَلَى صُورَةِ بَنِي آدَمَ يَسْتَرْزِقُ اللَّهَ تَعَالَى لِبَنِي آدَمَ وَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ عَلَى صُورَةِ الثَّوْرِ يَسْتَرْزِقُ اللَّهَ تَعَالَى لِلْبَهَائِمِ كُلِّهَا وَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ عَلَى صُورَةِ الْأَسَدِ يَسْتَرْزِقُ اللَّهَ تَعَالَى لِلسِّبَاعِ وَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ عَلَى صُورَةِ الدِّيكِ يَسْتَرْزِقُ اللَّهَ تَعَالَى لِلطُّيُورِ فَهُمُ الْيَوْمَ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةُ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ صَارُوا ثَمَانِيَةً وَ أَمَّا الْعَرْشُ الَّذِي هُوَ الْعِلْمُ فَحَمَلَتُهُ أَرْبَعَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ أَرْبَعَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ فَأَمَّا الْأَرْبَعَةُ مِنَ الْأَوَّلِينَ فَنُوحٌ وَ إِبْرَاهِيمُ وَ مُوسَى وَ عِيسَى علیهم السلام وَ أَمَّا الْأَرْبَعَةُ مِنَ الْآخِرِينَ فَمُحَمَّدٌ وَ عَلِيٌّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ علیهم السلام هَكَذَا رُوِيَ بِالْأَسَانِيدِ الصَّحِيحَةِ عَنِ الْأَئِمَّةِ علیهم السلام فِي الْعَرْشِ وَ حَمَلَتِهِ وَ إِنَّمَا صَارَ هَؤُلَاءِ حَمَلَةَ الْعَرْشِ الَّذِي هُوَ الْعِلْمُ لِأَنَّ الْأَنْبِيَاءَ الَّذِينَ كَانُوا قَبْلَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله عَلَى شَرَائِعِ الْأَرْبَعِ مِنَ الْأَوَّلِينَ نُوحٍ وَ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى وَ عِيسَى علیهم السلام وَ مِنْ قِبَلِ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةِ صَارَتِ الْعُلُومُ إِلَيْهِمْ وَ كَذَلِكَ صَارَ الْعِلْمُ بَعْدَ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ عَلِيٍّ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ إِلَى مَنْ بَعْدَ الْحُسَيْنِ مِنَ الْأَئِمَّةِ علیهم السلام.

**[ترجمه]در عقاید صدوق آمده است: اعتقاد ما در عرش این است که آن، همه و تمامی آفریده هاست، و عرش به وجه دیگر همان دانش است، و از امام صادق علیه السّلام پرسش شد از قول خدای عزّ و جلّ «الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى» - . طه / ۵ - {خدای رحمان که بر عرش استیلا یافته است.}

فرمود: استوار است بر هر چیز و چیزی به او نزدیکتر از چیزی نیست، و اما عرشی که همه آفریده ها است، هشت فرشته آن را برداشته اند و هر کدام هشت چشم دارند و هر چشمی برابر دنیا، یکی به صورت آدمی است و از خدای تعالی برای آدمیزاده ها روزی می خواهد، و یکی به صورت گاو نر است و از خدای تعالی روزی همه بهائم را خواستار است، و یکی به صورت شیر است و از خدای تعالی روزی همه درنده ها را می خواهد، و یکی به صورت خروس است و از خدای تعالی روزی پرنده ها را می خواهد، آن ها امروزه همین چهار گونه اند و چون روز قیامت شود، هشت نوع می گردند .

و اما عرش به معنی دانش را هم چهار نفر از پیشینیان و چهار نفر از آخرین بر دوش داشته اند، اما آن چهار نفر نخست، نوح، ابراهیم، موسی و عیسی علیهم السّلام بودند و اما چهار نفر از آخرین محمّد، علی، حسن و حسین علیهم السّلام هستند. اینگونه به سندهای درست از ائمه علیهم السّلام درباره عرش و حاملانش روایت شده است؛ و همانا اینان حاملان عرش علم شدند،

زیرا همه پیغمبران پیش از پیغمبر ما حضرت محمّد صلی اللَّه علیه و آله و سلم بر چهار شریعت چهار پیغمبر پیشین بودند: نوح، ابراهیم، موسی و عیسی علیهم السّلام و دانش از سوی این چهار نبی به آن ها رسید، و همچنان دانش پس از حضرت محمّد صلی اللَّه علیه و آله و سلم و علی و حسن و حسین علیهم السلام به امامان پس از حسین علیه السّلام رسید.

**[ترجمه]

أقول

قال الشیخ المفید رحمه الله العرش فی اللغه هو الملک قال

إذا ما بنو مروان

ثلت (۱) عروشهم.

و أودت کما أودت

إیاد و حمیره.

یرید إذا ما بنو مروان هلک ملکهم و بادوا.

و قال آخر.

أ ظننت عرشک لا

یزول و لا یغیر.

یعنی أ ظننت ملکک لا یزول و لا یغیر و قال الله تعالی مخبرا عن واصف ملک

ص: ۷

۱- ۱. قال الجوهریّ:« ثل اللّه عرشهم» أی هدم ملکهم، و یقال للقوم إذا ذهب عزهم، قد ثل عرشهم و قال: أودی فلان أی هلک(منه طاب ثراه).

ملکه سبأ وَ أَوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْ ءٍ وَ لَها عَرْشٌ عَظِيمٌ (۱) يريد و لها ملک عظيم فعرش الله تعالى هو ملكه و استواؤه على العرش هو استيلاؤه على الملک و العرب تصف الاستيلاء بالاستواء قال

قد استوى بشر على

العراق.

من غير سيف و دم مهراق.

يريد به قد استولى على العراق فأما العرش الذى تحمله الملائكه فهو بعض الملک و هو عرش خلقه الله تعالى فى السماء السابعه و تعبد الملائكه بحمله و تعظيمه كما خلق سبحانه بيتا فى الأرض و أمر البشر بقصده و زيارته و الحج إليه و تعظيمه و قد

جاء الحديث أن الله تعالى خلق بيتا تحت العرش سماه البيت المعمور تحجه الملائكه فى كل عام و خلق فى السماء الرابعه بيتا سماه الضراح و تعبد الملائكه بحجه و التعظيم له و الطواف حوله و خلق البيت الحرام فى الأرض فجعله تحت الضراح.

وَ رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: لَوْ أُلْقِيَ حَجَرٌ مِنَ الْعَرْشِ لَوَقَعَ عَلَى ظَهْرِ بَيْتِ الْمَعْمُورِ وَ لَوْ أُلْقِيَ مِنَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ لَسَقَطَ عَلَى ظَهْرِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ وَ لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ عَرْشاً لِنَفْسِهِ يَسْتَوْطِنُهُ تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ لَكِنَّهُ خَلَقَ عَرْشاً أَضَافَهُ إِلَى نَفْسِهِ تَكْرِمَةً لَهُ وَ إِعْظَاماً وَ تَعَبَّدَ الْمَلَائِكَةَ بِحَمْلِهِ كَمَا خَلَقَ بَيْتاً فِي الْأَرْضِ وَ لَمْ يَخْلُقْهُ لِنَفْسِهِ وَ لَا يَسْكُنُهُ تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ لَكِنَّهُ خَلَقَهُ لِخَلْقِهِ وَ أَضَافَهُ إِلَى نَفْسِهِ إِكْرَاماً لَهُ وَ إِعْظَاماً وَ تَعَبَّدَ الْخَلْقَ بِزِيَارَتِهِ وَ الْحَجِّ إِلَيْهِ.

فأما الوصف للعلم بالعرش فهو فى مجاز اللغه دون حقيقتها و لا وجه لتأول قوله تعالى الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى بمعنى أنه احتوى على العلم و إنما الوجه فى ذلک ما قدمناه و الأحاديث التى رويت فى صفه الملائكه الحاملين للعرش أحاديث آحاد و روايات أفراد لا يجوز القطع بها و لا العمل عليها و الوجه الوقوف عندها و القطع على أن العرش فى الأصل هو الملک و العرش المحمول جزء من الملک تعبد الله بحمله الملائكه على ما قدمناه.

۱- ۱. النمل: ۲۳.

**[ترجمه]شیخ مفید رحمه الله علیه گفته عرش در لغت پادشاهی است، شاعر گفته:

هنگامی که پادشاهی آل مروان نابود شد

چنانچه ایاد و حمیر نابود شدند

مقصودش این است که پادشاهی فرزندان مروان نابود شد و از میان رفتند.

و دیگری گفته:

گمان می کنی عرش تو نابود نمی شود و دگرگون نمی گردد؟ یعنی پادشاهی تو از بین نمی رود؟

و خدای تعالی اینگونه ملکه سبا را گزارش و وصف نموده است: «وَ أُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْ ءٍ وَ لَها عَرْشٌ عَظيمٌ» - ۱. النمل / ۲۳ - {و از هر چیزی بـه او داده شـده بـود و تختـی بزرگ داشـت} یعنی پادشـاهی بزرگی دارد، و عرش خـدا هم ملـک او است و استواری بر آن استیلاء بر آن است و عرب استیلاء را استواری گوید، و شاعر گفته:

استوار شد بشر برعراق

بی شمشیرو خونریزی

یعنی مستولی شد بر عراق، و اما عرشی که ملائکه برداشته اند برخی از ملک خدا است و خدا آن را در آسمان هفتم آفرید، و فرشته هـا را به برداشت آن به عبادت و تعظیم واداشـته چنانچه در زمین خانه ای آفریـده و آدمی را به توجه به آن و زیارت و حـج و تعظیمش به پرسـتش کشانیـده، و در حـدیث آمـده که خـدای تعـالی خانه ای زیر عرش آفریـده، و بیت المعمور نامش کرده، و فرشته ها هر سال به آن حج می کنند.

و در آسـمان چهارم خانه ای به نام ضراح آفریده و فرشته ها را به حج و تعظیم و طواف گرد آن به عبادت گرفته، و خانه کعبه را در زمین برابرش ساخته و از امام صادق علیه السّلام روایت شده که فرمود: اگر سنگی از عرش فروافتد بر پشت بیت المعمور می آید و اگر از بیت المعمور فروافتد بر پشت بام خانه کعبه می آید، خدا برای خود عرشـی نیافریده که وطن خود سازد، خدا برتر از آن است، ولی عرشـی آفریـده و برای گرامی بودن و بزرگ داشـتنش به خود وابسـته است، و فرشـته ها را به حملش به عبـادت واداشـته، چنانچه در زمین خانه ای آفریـده، نه برای خود و نشـیمن خود، تعالی اللّه عن ذلک، بلکه آن را برای خلقش آفریده و به خود وابسته تا گرامی شود و بزرگ باشد و مردم را به زیارت و حج بر آن به عبادت گرفته است.

و امـا عرش بـه معنی علـم بـه حسـب لغت مجـاز است نه حقیقت، و وجهی نـدارد که قـول خـدای تعـالی «الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى» را اینگونه معنی کنیم که علم را در بر دارد، و صحیح آن است که ما پیش داشتیم، و روایاتی که در وصف فرشته های حامـل عرش آمـده، همه آحادنـد و روایت هـای منفرد، و موجب قطع نیسـتند و عمـل بر آن ها روا نیست و بایـد درباره آن ها توقف کرد، و مقطوع همین است که عرش به معنی ملـک است و عرش محمول بر فرشـته ها هم جزئی است از ملک خـدا که

حمل آن عبادت فرشته ها است چنانچه ما از پیش گفتیم.

**[ترجمه]

«۶»

الْعَقَائِدُ: اعْتِقَادُنَا فِی الْکُرْسِیِّ أَنَّهُ وِعَاءُ جَمِیعِ الْخَلْقِ مِنَ الْعَرْشِ وَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ کُلِّ شَیْ ءٍ خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَی فِی الْکُرْسِیِّ وَ فِی وَجْهٍ آخَرَ الْکُرْسِیُّ هُوَ الْعِلْمُ وَ قَدْ سُئِلَ الصَّادِقُ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَسِعَ کُرْسِیُّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ قَالَ عِلْمُهُ.

**[ترجمه]در کتاب عقاید آمده است که: اعتقاد ما درباره کرسی این است که ظرف همه آفریده ها، از عرش و سماوات و زمین و هرچه خدا آفریده در کرسی، هستند، و در وجه دیگر کرسی همان علم خدا است، و البته از امام صادق علیه السّلام پرسش شده از قول خداوند عزوجل «وَسِعَ کُرْسِیُّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ» - . بقره / ۲۵۵ - {کرسی او آسمان ها و زمین را در بر گرفته.} و ایشان در جواب فرموده: مقصود علم او است .

**[ترجمه]

«۷»

التَّوْحِیدُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی سَعِیدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الصُّغْدِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَعْقُوبَ الْعَسْکَرِیِّ وَ أَخِیهِ مُعَاذٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ الْحَنْظَلِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ قَیْسٍ عَنْ أَبِی هَاشِمٍ الرُّمَّانِی (۱)

عَنْ زَاذَانَ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِیِّ قَالَ: سَأَلَ الْجَاثَلِیقُ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام أَخْبِرْنِی عَنْ رَبِّکَ أَ یَحْمِلُ أَوْ یُحْمَلُ فَقَالَ إِنَّ رَبَّنَا جَلَّ جَلَالُهُ یَحْمِلُ وَ لَا یُحْمَلُ قَالَ النَّصْرَانِیُّ کَیْفَ ذَلِکَ (۲) وَ نَحْنُ نَجِدُ فِی الْإِنْجِیلِ وَ یَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّکَ فَوْقَهُمْ یَوْمَئِذٍ ثَمَانِیَةٌ فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام إِنَّ الْمَلَائِکَةَ تَحْمِلُ الْعَرْشَ وَ لَیْسَ الْعَرْشُ کَمَا تَظُنُّ کَهَیْئَةِ السَّرِیرِ وَ لَکِنَّهُ شَیْ ءٌ مَحْدُودٌ مَخْلُوقٌ مُدَبَّرٌ وَ رَبُّکَ عَزَّ وَ جَلَّ مَالِکُهُ لَا أَنَّهُ عَلَیْهِ کَکَوْنِ الشَّیْ ءِ عَلَی الشَّیْ ءِ وَ أَمَرَ الْمَلَائِکَةَ بِحَمْلِهِ فَهُمْ یَحْمِلُونَ الْعَرْشَ بِمَا أَقْدَرَهُمْ عَلَیْهِ قَالَ النَّصْرَانِیُّ صَدَقْتَ رَحِمَکَ اللَّهُ (۳).

**[ترجمه]توحید صدوق: از سلمان فارسی نقل کرده که جاثلیق به امیرالمؤمنین علیه السّلام گفت به من بگو: پروردگارت برمی دارد یا برداشته می شود؟ فرمود:

پروردگار ما جل جلاله بر می دارد و برداشته نمی شود؛ نصرانی گفت: این امر چگونه ممکن است با اینکه ما در انجیل می خوانیم «وَ یَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّکَ فَوْقَهُمْ یَوْمَئِذٍ ثَمانِیَه» [و عرش پروردگارت را آن روز، هشت [فرشته] بر سر خود بر می دارند]؟ امام علی علیه السّلام فرمود: فرشته ها عرش را برمی دارند و چنان نیست که گمان کنی عرش مانند هیئت تخت برای خدا باشد، بلکه آن چیزی است محدود و آفریده و تدبیر شده، و پروردگارت عزوجل مالک آن است، نه اینکه برتری خدا بر آن،

مانند قرار گرفتن چیزی بر روی آن است، و خدا به فرشته ها فرموده آن را بردارند، و آن ها عرش را به نیروی خداداد خود برمی دارند. نصرانی گفت: راست گفتی خداوند تو را رحمت کند. - ۱. التوحید : ۲۳۲ -

**[ترجمه]

«۸»

الْکَافِی، عَنْ عِدَّهٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِیِّ رَفَعَهُ قَالَ: سَأَلَ الْجَاثَلِیقُ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَقَالَ لَهُ أَخْبِرْنِی عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ یَحْمِلُ الْعَرْشَ أَوِ(۴) الْعَرْشُ یَحْمِلُهُ فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ حَامِلُ الْعَرْشِ وَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَا فِیهِمَا وَ مَا بَیْنَهُمَا وَ ذَلِکَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ إِنَّ اللَّهَ یُمْسِکُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ أَنْ تَزُولا وَ لَئِنْ زالَتا إِنْ أَمْسَکَهُما مِنْ أَحَدٍ مِنْ

۱- ۱. الرمانی بضم الراء المهمله و تشدید المیم، قال فی خلاصه تذهیب الکمال(ص: ۳۹۸): اسمه یحیی بن دینار الواسطی، کان نزل قصر الرمان، وثقه ثقه ابن معین و النسائی و أبو زرعه، مات سنه اثنتین و عشرین و مائه.

۲- ۲. فی المصدر: فکیف ذاک؟.

۳- ۳. التوحید: ۲۳۲.

۴- ۴. فی المصدر: أم.

بَعْدِهِ إِنَّهُ کانَ حَلِیماً غَفُوراً قَالَ فَأَخْبِرْنِی عَنْ قَوْلِهِ وَ یَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّکَ فَوْقَهُمْ یَوْمَئِذٍ ثَمانِیَهٌ فَکَیْفَ ذَاکَ وَ قُلْتَ إِنَّهُ یَحْمِلُ الْعَرْشَ وَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام إِنَّ الْعَرْشَ خَلَقَهُ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی مِنْ أَنْوَارٍ أَرْبَعَهٍ نُورٍ أَحْمَرَ مِنْهُ احْمَرَّتِ الْحُمْرَهُ وَ نُورٍ أَخْضَرَ مِنْهُ اخْضَرَّتِ الْخُضْرَهُ وَ نُورٍ أَصْفَرَ مِنْهُ اصْفَرَّتِ الصُّفْرَهُ وَ نُورٍ أَبْیَضَ مِنْهُ ابْیَضَّ الْبَیَاضُ وَ هُوَ الْعِلْمُ الَّذِی حَمَّلَهُ اللَّهُ الْحَمَلَهَ وَ ذَلِکَ نُورٌ مِنْ نُورِ عَظَمَتِهِ فَبِعَظَمَتِهِ وَ نُورِهِ أَبْصَرَ قُلُوبُ الْمُؤْمِنِینَ وَ بِعَظَمَتِهِ وَ نُورِهِ عَادَاهُ الْجَاهِلُونَ وَ بِعَظَمَتِهِ وَ نُورِهِ ابْتَغَی مَنْ فِی السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ مِنْ جَمِیعِ خَلَائِقِهِ إِلَیْهِ الْوَسِیلَهَ بِالْأَعْمَالِ الْمُخْتَلِفَهِ وَ الْأَدْیَانِ الْمُشْتَبِهَهِ(۱) فَکُلُّ شَیْ ءٍ مَحْمُولٍ یَحْمِلُهُ اللَّهُ بِنُورِهِ وَ عَظَمَتِهِ وَ قُدْرَتِهِ لَا یَسْتَطِیعُ لِنَفْسِهِ ضَرّاً وَ لَا نَفْعاً وَ لَا مَوْتاً وَ لَا حَیَاهً وَ لَا نُشُوراً فَکُلُّ شَیْ ءٍ مَحْمُولٌ وَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی الْمُمْسِکُ لَهُمَا أَنْ تَزُولَا وَ الْمُحِیطُ بِهِمَا مِنْ شَیْ ءٍ وَ هُوَ حَیَاهُ کُلِّ شَیْ ءٍ وَ نُورُ کُلِّ شَیْ ءٍ سُبْحَانَهُ وَ تَعالی عَمَّا یَقُولُونَ عُلُوًّا کَبِیراً قَالَ لَهُ فَأَخْبِرْنِی عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَیْنَ هُوَ فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام هُوَ هَاهُنَا وَ هَاهُنَا وَ فَوْقُ وَ تَحْتُ وَ مُحِیطٌ بِنَا وَ مَعَنَا وَ هُوَ قَوْلُهُ ما یَکُونُ مِنْ

نَجْوی ثَلاثَهٍ إِلَّا هُوَ رابِعُهُمْ وَ لا خَمْسَهٍ إِلَّا هُوَ سادِسُهُمْ وَ لا أَدْنی مِنْ ذلِکَ وَ لا أَکْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَیْنَ ما کانُوا فَالْکُرْسِیُّ مُحِیطٌ بِالسَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما بَیْنَهُما وَ ما تَحْتَ الثَّری وَ إِنْ تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ یَعْلَمُ السِّرَّ وَ أَخْفی وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ تَعَالَی وَسِعَ کُرْسِیُّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ لا یَؤُدُهُ حِفْظُهُما وَ هُوَ الْعَلِیُّ الْعَظِیمُ فَ الَّذِینَ یَحْمِلُونَ الْعَرْشَ هُمُ الْعُلَمَاءُ الَّذِینَ حَمَّلَهُمُ اللَّهُ عِلْمَهُ وَ لَیْسَ یَخْرُجُ مِنْ (۲) هَذِهِ الْأَرْبَعَهِ شَیْ ءٌ خَلَقَ اللَّهُ فِی مَلَکُوتِهِ وَ هُوَ الْمَلَکُوتُ الَّذِی أَرَاهُ اللَّهُ أَصْفِیَاءَهُ وَ أَرَاهُ خَلِیلَهُ علیه السلام فَقَالَ وَ کَذلِکَ نُرِی إِبْراهِیمَ مَلَکُوتَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ لِیَکُونَ مِنَ الْمُوقِنِینَ وَ کَیْفَ یَحْمِلُ حَمَلَهُ الْعَرْشِ اللَّهَ وَ بِحَیَاتِهِ حَیِیَتْ قُلُوبُهُمْ وَ بِنُورِهِ اهْتَدَوْا إِلَی مَعْرِفَتِهِ (۳).

۱- ۱. المتشتته(ح).

۲- ۲. عن(خ).

۳- ۳. الکافی: ج ۱، ص ۱۲۹.

**[ترجمه]کافی: جاثلیق از امیرالمؤمنین علیه السّلام پرسید: به من بگو خداوند عزوجل عرش را برمی دارد؟ یا عرش او را برمی دارد؟ فرمود:

خداوند عزوجل حامل عرش و آسمان ها و زمین است و آنچه در آن ها است و میان آن ها است و این است قول خدای عزوجل «إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ أَنْ تَزُولا وَ لَئِنْ زالَتا إِنْ أَمْسَكَهُما مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كانَ حَليماً غَفُوراً» - . فاطر / ۴۱ - {همانا خدا آسمان ها و زمین را نگاه می دارد تا نیفتند، و اگر بیفتند بعد از او هیچ کس آن ها را نگاه نمی دارد، اوست بردبار آمرزنده}.

گفت: به من بگو از قول خداوند «وَ يَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمانِيَه» - . الحاقه/ ۱۷ - {و عرش پروردگارت را آن روز، هشت [فرشته] بر سر خود بر می دارند} چگونه این امر ممکن است با این قول شما که گفتی خداوند عرش و آسمان ها و زمین را برمی دارد؟ امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: به راستی خداوند تبارك و تعالی عرش را از چهار نور آفریده: نور سرخ که سرخی رنگ سرخ از آن است، و نور سبز که سبزی رنگ سبز از آن است، و نور زرد که زردی رنگ زرد از آن است، و نور سفید که سفیدی رنگ سفید از آن است و آن است دانشی که خدا به حاملان داده، و آن نور از نور عظمت اوست که به عظمت و نورش دل های مؤمنان را بینا کرده و نادانان به عظمت و نورش او را دشمن می دارند.

و به عظمت و نورش همه آفریده ها در آسمان و زمین به کارهای گوناگون به سوی او وسیله تقرب می جویند، و هم به کیش های مشتبه و پراکنده، و هر چیزی که برداشته شده است، خدا به نور و عظمت و قدرتش او را حمل نموده است، که از جانب خودشان توانایی بر هیچگونه زیان و سود و مرگ و زندگی و زنده شدن ندارند.

همه چیز برداشته شده است حمل شده است و خداوند تبارك و تعالی نگهدار آن دو است که از جا به در نشوند، و آن ها را از ورای هر چیز فرا گرفته، و حیات هر چیز، و روشنی هر چیز است، بسیار منزه و برتر است از آنچه می گویند.

به او گفت: به من بگو: خداوند عزوجل در کجا قرار گرفته است؟ امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: اینجا، آنجا، بالا، پائین، فراگیرنده ما و به همراه ما، و این است قول خداوند: «ما يَكُونُ مِنْ نَجْوى ثَلاثَةٍ إِلَّا هُوَ رابِعُهُمْ وَ لا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سادِسُهُمْ وَ لا أَدْنى مِنْ ذلِكَ وَ لا أَكْثَرَ إِلاَّ هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ ما كانُوا» - ۱. مجادله / ۷ - {هیچ گفتگوی محرمانه ای میان سه تن نیست مگر اینکه او چهارمین آن ها است، و نه میان پنج تن مگر اینکه او ششمین آن هاست، و نه کمتر از این [عدد] و نه بیشتر، مگر اینکه هر کجا باشند او با آن هاست}. پس کرسی محیط به آسمان ها و زمین و آنچه میان آن ها است و آنچه زیر زمین است می باشد؛ و اگر گفته خود را آشکار بگویی، به راستی که او می داند نهان و نهانتر را، و این است قول خداوند تعالی «وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ لا يَؤُدُهُ حِفْظُهُما وَ هُوَ الْعَلِيُّ الْعَظيم» - . بقره / ۲۵۶ - {کرسی او آسمان ها و زمین را دربر گرفته و نگهداری آن ها بر او دشوار نیست و اوست والای بزرگ.} و آنان که عرش را بر دوش دارند همان دانشمندانند که خدا دانشش را به آن ها داده و اشیائی که خدا در ملکوت خود آفریده از این چهار چیز خارج نیست که آن ملکوتی است که به برگزیده هایش ارائه نموده، و به خلیل خود علیه السلام نیز نمایانده و فرموده: «وَ كَذلِكَ نُرى إِبْراهيمَ مَلَكُوتَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ لِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنين» - ۲. انعام / ۷۵ - {و این گونه، ملکوت آسمان ها و زمین را به ابراهیم نمایاندیم تا از جمله یقین کنندگان باشد}. و چگونه حاملان، عرش خدا را بردارند با اینکه او دلشان را زنده کرده و به نور او است که به معرفتش راه

یافته اند.

**[ترجمه]

توضیح

الجاثلیق بفتح الثاء رئیس للنصاری فی بلاد الإسلام بمدینه السلام ذکره الفیروزآبادی أَنْ تَزُولا أی یمسکهما کراهه أن تزولا بالعدم و البطلان أو یمنعهما و یحفظهما أن تزولا فإن الإمساک متضمن للمنع و الحفظ و فیه دلاله علی أن الباقی یحتاج فی بقائه إلی المؤثر إِنْ أَمْسَکَهُما أی ما أمسکهما مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ أی من بعد الله أو من بعد الزوال و من الأولی زائده للمبالغه فی الاستغراق و الثانیه للابتداء فأخبرنی عن قوله لعله توهم المنافاه من جهتین الأولی أن حمله العرش ثمانیه و قلت هو سبحانه حامله و الثانیه أن الثمانیه إذا حملوا عرشه فقد حملوه أیضا لأنه علی العرش و قلت إنه حامل جمیع ما سواه خلقه الله من أنوار أربعه.

**[ترجمه]جاثلیق لقب رئیس نصاری در بلاد اسلام در شهر بغداد بوده، این مطلب را فیروزآبادی گفته است. «أن تزولا» {تا از جا بدر نشوند} یعنی آن ها را نگه داشت تا نابود و باطل نشوند، و یا آن ها را نگهداشت از این که نابود شوند، زیرا امساک متضمن معنای منع و حفظ است و این دلیل است که بقاء ممکن به مؤثر نیاز دارد « ان امسکهما» یعنی نگه نمی دارد هیچ کسی «من بعده» یعنی بعد از خدا{غیر از خدا} یا بعد از نابودی، و «من» اولی زائده بوده و برای مبالغه در استغراق است و «من» دومی برای ابتداء است «فاخبرنی عن قوله» {به من بگو از قول او} شاید از دو راه توهّم منافات کرده است:

۱. حاملان عرش هشت نفرند و تو گوئی خدا تنها حامل آن است.

۲. چون آن هشت نفر عرش خدا را برمی دارند، او را هم برداشته اند زیرا او بر عرش استوار است و گفتی که او حامل هر چه جز خود است.

«خدا آن را از چهار نور آفریده».

**[ترجمه]

أقول

قد تحیرت الأفهام فی معنی تلک الأنوار التی هی من غوامض الأسرار فمنهم من قال هی الجواهر القدسیه العقلیه التی هی وسائط جوده تعالی و ألوانها کنایه عن اختلاف أنواعها الذی هو سبب اختلاف الأنواع الرباعیه فی هذا العالم الحسی کالعناصر و الأخلاط و أجناس الحیوانات أعنی الإنسان و البهائم و السباع و الطیور و مراتب الإنسان أعنی الطبع و النفس الحساسه و النفس المتخیله و العقل و أجناس المولدات کالمعدن و النبات و الحیوان و الإنسان و قیل إنه تمثیل لبیان تفاوت تلک الأنوار بحسب القرب و البعد من نور الأنوار فالنور الأبیض هو الأقرب و الأخضر هو الأبعد فکأنه ممتزج بضرب من الظلمه و الأحمر هو المتوسط بینهما ثم ما بین کل اثنین ألوان أخری کألوان الصبح و الشفق المختلفه فی الألوان لقربها و بعدها من نور الشمس و

قیل المراد بها صفاته تعالی فالأخضر قدرته علی إیجاد الممکنات و إفاضه الأرواح التی هی عیون الحیاه و منابع الخضره و الأحمر غضبه و قهره علی الجمیع بالإعدام و التعذیب و الأبیض رحمته و لطفه علی عباده قال تعالی أَمَّا الَّذِینَ ابیُضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِی رَحْمَتِ اللَّهِ و أحسن ما سمعته فی هذا المقام ما استفدته من والدی العلامه رفع الله

ص: ۱۱

فى الجنان مقامه و ملخصه أن لكل شى ء شبها و مثالا فى عالم الرؤيا و العوالم التى تطلع عليها الأرواح سوى عالم الحس و تظهر تلك الصور و المثل على النفوس مختلفه بحسب اختلاف مراتبها فى الكمال فبعض النفوس تظهر لها صوره أقرب إلى ذى الصوره و بعضها أبعد و شأن المعبر الكامل أن ينتقل من تلك الصور إلى ما هى صور لها بحسب أحوال ذلك الشخص و لذا لا يطلع

عليها كما ينبغى إلا الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام المطلعون على مراتب استعدادات الأشخاص و اختلافهم فى النقص و الكمال فالنور الأصفر كنايه عن العباده و صوره لها كما هو المجرب فى الرؤيه أنه إذا رأى العارف فى المنام صفره يوفق بعده لعباده كما هو المشاهد فى وجوه المتهجدين

و قد ورد فى الخبر أنه ألبسهم الله من نوره لما خلوا به.

و النور الأبيض العلم كما جرب أن من رأى فى المنام لبنا أو ماء صافيا يفاض عليه علم خالص عن الشكوك و الشبهات و النور الأحمر المحبه كما هو المشاهد فى وجوه المحبين عند طغيانها و جرب أيضا فى الرؤيا و النور الأخضر المعرفه و هو العلم المتعلق بذاته و صفاته سبحانه كما هو مجرب فى الرؤيا

وَ يُومِئُ إِلَيْهِ مَا رُوِيَ عَنِ الرِّضَا عليه السلامليه السلام: أَنَّهُ سُئِلَ عَمَّا يُرْوَى أَنَّ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله رَأَى رَبَّهُ فِي صُورَهِ الشَّابِّ الْمُوفِقِ فِي صُورَهِ أَبْنَاءِ ثَلَاثِينَ سَنَهً رِجْلَاهُ فِي خُضْرَهٍ فَقَالَ عليه السلام إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ عليه السلام حِينَ نَظَرَ إِلَى عَظَمَهِ رَبِّهِ كَانَ فِي هَيْئَهِ الشَّابِّ الْمُوفِقِ وَ سِنِّ أَبْنَاءِ ثَلَاثِينَ سَنَهً فَقَالَ الرَّاوِي جُعِلْتُ فِدَاكَ مَنْ كَانَتْ رِجْلَاهُ فِي خُضْرَهٍ قَالَ ذَاكَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله كَانَ إِذَا نَظَرَ إِلَى رَبِّهِ بِقَلْبِهِ جَعَلَهُ فِي نُورٍ مِثْلِ نُورِ الْحُجُبِ حَتَّى يَسْتَبِينَ لَهُ مَا فِي الْحُجُبِ إِنَّ نُورَ اللَّهِ مِنْهُ أَخْضَرُ وَ مِنْهُ أَحْمَرُ وَ مِنْهُ أَبْيَضُ وَ مِنْهُ غَيْرُ ذَلِكَ.

تمام الخبر لأنه صلى الله عليه و آله كان حينئذ فى مقام كمال العرفان و خائضا فى بحار معرفه الرحيم المنان و كانت رجلاه فى النور الأخضر و قائما فى مقام من المعرفه لا يطيقها أحد من الملائكه و البشر و إنما عبروا بهذه العبارات و الكنايات لقصور أفهامنا عن إدراك صرف الحق كما تعرض على النفوس الناقصه فى المنام هذه الصور و نحن فى منام طويل من الغفله عن المعارف الربانيه و الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا و الأحوط فى أمثال

هذه الأخبار الإيمان بها مجملا و رد علمها إليهم عليهم السلام.

ثم اعلم أنه على الوجه الأخير الضمير فى قوله و هو العلم راجع إلى النور الأبيض و على سائر الوجوه راجع إلى العرش أى و قد يطلق العرش على العلم أيضا أو العرش المركب من الأنوار الأربعه هو العلم.

أبصر قلوب المؤمنين أى ما أبصروا و علموا.

عاداه الجاهلون لأن الجهل مساوق الظلمه التى هى ضد النور و المعاداه إنما تكون بين الضدين كذا قيل و الأظهر أن المراد به أن غايه ظهوره صارت سببا لخفائه كما قيل يا خفيا من فرط الظهور فإنه لو لم يكن للشمس غروب و أفول كان يشتبه على الناس أن ضوء النهار منها و لما كان شمس عالم الوجود فى نهايه الاستواء و الكمال أبدا و فيضه جار على المواد القابله دائما يتوهم الملحد الجاهل أنها بأنفسها موجوده غنيه عن العله أو منسوبه إلى الدهر أو الطبيعه.

ابتغى أى طلب و لعل المعنى أن نوره سبحانه لما طلع على عالم الوجود و آثاره سبحانه ظهر فى كل موجود طلبه جميع الخلق لكن بعضهم أخطئوا طريق الطلب و تعيين المطلوب فصاروا حيارى فمنهم من يعبد الصنم لتوهمه أن مطلوبه هناك و منهم من يعتقد الدهر أو الطبيعه لزعمه أن أحدهما إلهه و مدبره فكل منهم يعلمون اضطرارهم إلى خالق و رازق و حافظ و مدبر و يطلبونه و يبتغون إليه الوسيله لكنهم لضلالهم (١) و عماهم خاطئون و عن الحق معرضون و هذا المعنى الذى خطر بالبال من غوامض الأسرار و له شواهد من الأخبار و إنما أومأنا إليه على الإجمال إذ بسط المقال فيه يؤدى إلى إبداء ما تأبى عنه الأذهان السقيمه لكن تستعذبه العقول المستقيمه الممسك لهما أى للسماوات و الأرض و المحيط بالجر عطفا على ضمير لهما و من بيان له أى الممسك للشى ء المحيط بهما أو متعلق بقوله أن تزولا و قوله من شى ء للتعميم و يجوز رفعه بالعطف على الممسك و من بيان لضمير

١- ١. لضلالتهم(خ).

بهما لقصد زياده التعميم أو بيان لمحذوف يعنى المحيط بهما مع ما حوتاه من شـى ء و هو حياه كل شـى ء أى من الحيوانات أو الحياه بمعنى الوجود و البقاء مجازا و نور كل شـى ء أى سبب وجوده و ظهوره فالكرسى يمكن أن يكون المراد تفسير الكرسى أيضـا بـالعلم و لا يؤده أى لا يثقل عليه هم العلماء إذا كان المراد بالعرش عرش العلم كان المراد بالأنوار الأربعه صـنوف العلم و أنواعه و لا يخرج عن تلك الأنواع أحد و إذا كان المراد بالأنوار نور العلم و المحبه و المعرفه و العباده كما مر فهو أيضا صحيح إذ لا يخرج شـى ء منها أيضا إذ ما من شـى ء إلا و له عباده و محبه و معرفه و هو يسـبح بحمده و قال الوالد رحمه الله الظاهر أن المراد بالأـربعه العرش و الكرسـى و السـماوات و الأـرض و يحتمل أن يكون المراد بها الأنوار الأربعه التى هى عباره عن العرش لأنه محيط على ما هو المشهور.

**[ترجمه]فهم ها در معنى اين انوار كه از رازهاى پيچيده اند سرگردانند و چند توجيه براى آن كرده اند:

مقصود جواهر قدسـيه عقليه اند كه وسائط فيض خدايند، و رنگ هايشان كنايه از اختلاف انواع آن ها است كه سـبب اختلاف هـاى چهارگـانه در اين جهـان محسوس است ماننـد عناصـر، اخلاـط و اجنـاس جانـداران يعنى انسـان، چارپايـان، درنـدگان و پرندگان و مراتب وجود انسان كه طبع، نفس حساس، نفس متخيله و عقل است، و اجناس مولدات مانند معدن، گياه، حيوان و انسان است .

گفته شـده اين انوار تمثيلى براى بيـان قرب و بعـد از نور الاـنوار است، نور سـفيد نزديـك تر است، و نور سبز دورتر، كه گويا تيرگى دارد و سرخ ميانه آن دو است و ميان هر دو نور از اين چهار، نورهاى ديگر است، چون رنگ صبح و شفق كه اختلاف نورشان به سبب نزديكى و دورى به خورشيد است.

گفته شـده انـوار رمز صـفات خـدا است، سـبز قـدرت او بر آفرينش موجودات، و فيض بخشـى به ارواح است كه چشـمه هـاى زنـدگى و منابع سبزى انـد و سـرخ خشم و قهر او به عـذاب و نابود كردن است، سپيد رحمت و لطف او بر بندگانش است كه فرموده: «وَ أَمَّا الَّذينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفى رَحْمَتِ اللَّهِ هُمْ فيها خالِدُون» - ۱. آل عمران / ۱۰۷ - {و اما سپيدرويان همواره در رحمت خداوند جاويدانند.}

از همه بهتر قولى است كه از پدر علامه خود شنيدم (خداوند درجات او را در بهشت والا گرداند)، و خلاصه اش اين است كه هر چيزى يك نمونه و شبيهى در عالم رؤيا دارد و همچنين در عوالمى كه ارواح درك مى كنند كه غير از عالم حس است، و اين نمونه ها و صور رؤيائى بر هر كسـى به مقـدار مرتبه كمال او پديـدار مى شوند، پس براى برخى نفوس صورتى نزديك تر به صاحب صورت ظاهر مى شود و برخى صورت دورتر را مى يابند؛ و معبر كامل خواب كسـى است كه به حسب حال خواب بيننـده از آن صورت به صورت اصـلى منتقـل شود، و از اين رو اطلاـع كامـل بر اين صور مخصوص انبيـاء و اوصـياء است كه مراتب استعداد اشخاص را خوب مى دانند و فزون و كم آن ها را مى فهمند، نور زرد رمز عبادت و صورت رؤيائى آن است و به تجربه رسـيده كه چون عارف رنگ زردى را در خواب ببينـد، توفيق عبادت مى يابـد و رنگ زرد در چهره شب زنده داران هم به روشنى نمايان است و در روايت هم آمده كه خدا هنگاميكه با او خلوت كنند به آن ها از نور خود بپوشاند.

نور سفيد رمز دانش است، چنانچه به تجربه رسيده كه هر كس شير يا آب زلال در خواب بيند، علم پاك از شك و شبهه به او

افاضه می شود، و نور سرخ محبّت است، همانگونه که در چهره شیفته ها هنگام اوج آن دیده می شود، و همچنین در رؤیا هم تجربه شده، و نور سبز معرفت است که علم به ذات و صفات خداوند سبحان است و این هم در رؤیا مجرب است.

و روایت امام رضا علیه السّلام هم به آن اشاره دارد که از ایشان پرسش شد از این روایت که حضرت محمّد صلی اللّه علیه و آله و سلم پروردگار خود را در صورت جوان موفقی در خواب دید که سی ساله می نمود و دو پایش در سبزی بود، و امام فرمود: چون رسول خدا صلی اللّه علیه و آله و سلم به عظمت پروردگار خود نظر کرد، آن را در سن جوانی موفق و سی ساله یافت، راوی گفت: قربانت گردم، دو پای چه کسی در سبزی بود؟ فرمود: آن محمّد بود که هنگامیکه با قلب خود به پروردگارش نظاره می کرد، خدایش او را در نوری مانند نور حجاب قرار داد تا آنچه در حجب است بر او روشن شود، همانا قسمتی از نور خدا سبز است و قسمتی سرخ و سپید و قسمتی رنگ های دیگر غیر از آن(تا انتهای روایت)، زیرا آن حضرت در آن هنگام در درجه کامل عرفان و غرق در دریاهای معرفت خدای منّان بود، و دو پایش در نوری سبز بودند، و در مقامی از معرفت بود که فرشته ها و آدمی تاب آن را ندارند، و این عبارات و کنایات برای این است که فهم ما از درک حقیقت عاجز است و نفوس ناقصه این صورت ها را در خواب می بینند و ما در خواب طولانی غفلت از معارف ربّانی هستیم، و مردم همه خوابند و هنگامیکه بمیرند آگاه می شوند و بهتر این است که به طور اجمال این اخبار را بپذیریم و علم آن ها را به خود ائمه علیهم السّلام وانهیم.

و بدان که بر وجه اخیر ضمیر (و هو العلم) به نور سفید برمی گردد و به وجوه دیگر به عرش برمی گردد یعنی چه بسا که عرش بر علم یا بر عرش مرکب از این چهار نور که همان علم است اطلاق شود.

«ابصر قلوب المؤمنین» یعنی بینا نشده اند و ندانسته اند.

«عاداه الجاهلون»]و نادانان با آن دشمنند[زیرا نادانی مساوی تیرگی است که همان ضد نور است، و چنانکه گفته اند دشمنی میان دو ضدّ است، و ظاهر این است که کمال ظهورش مایه نهانی او شده چنانکه گفته اند «یا خفیا من فرط الظهور»]ای آنکه از فرط عیانی نهانی[، زیرا اگر برای خورشید غروب و افولی نبود، اینکه پرتو روز از نور خورشید است، بر مردم نهان می ماند، و چون خورشید جهان هستی همیشه کامل و تابان است، و فیض او پیوسته بر اشیاء روان است، ملحد نادان می پندارد که آن خود به خود وجود دارد و از آفریننده بی نیاز است یا آن را به دهر موهوم و طبع نامفهوم نسبت می دهد.

«ابتغی» یعنی درخواست کرد؛ شاید مقصود این است که چون نور خدا بر جهان هستی تابیدن گرفت و آثارش در هر موجودی هویدا گشت، همه مخلوقات جویای او شدند، ولی برخی در راه طلب خطا کردند و مقصود را گم کردند و سرگردان شدند، پس برخی از آن ها هستند که بت را می پرستند چون مطلوب خود را بت می پندارند و برخی به دهر و طبیعت اعتقاد دارند چون گمان می کنند که یکی از آن ها معبود و مدبر اویند، پس هر کدام از آن ها خود را نیازمند آفریننده و روزی بخش و نگهدار و سرپرست می دانند، و او را می جویند و به سوی او وسیله می جویند ولی به خاطر گمراهی و کوردلی شان خطاکار و از حق رویگردان اند، و این معنایی که به خاطرم رسید از غوامض اسرار است، و شواهدی از روایات دارد، و همانا به طور خلاصه به آن اشاره ای کردیم و گذشتیم، زیرا بسط گفتار در آن را اذهان بیمار نمی پذیرند، گرچه عقول سلیمه آن را خوش دارند.

«الممسک لهما» یعنی نگهدارنـده آسـمان ها و زمین «والمحیط» با کسـره، عطف است بر ضـمیر «لهما» و «من» بیانی برای آن است یعنی نگهدارنده برای شیئی که محیط به آن دو است، یا متعلق است به این قول «أن تزولا» و قول «من شـیء» برای تعمیم آمـده است و جـایز است آن را بـا عطف بر ممسـک مرفوع کرد، و «من» بیـانی است برای ضـمیر «بهمـا» که به منظور گسترش تعمیم آمده، یا بیانی برای محذوف، یعنی آنچه محیط به آن دو است به همراه آن چیزهایی که آندو در بر گرفته اند.

«و هو حیـاه کل شـیء» {او زنـدگی همه است} یعنی همه زنـده ها یا مجازاً زنـدگی به معنی وجود و بقاء است. «نور همه چیز» یعنی سبب وجود و ظهور همه است .

و ممکن است مقصود از کرسی هم علم باشد؛ «ولا یؤوده» یعنی بر او سنگین و دشوار نیست. «هم العلماء» {همان دانشمندانند} در صورتی که مقصود از عرش، عرش علم باشـد، مقصود از چهار نور، اصـناف و انواع علمنـد که در همه چیز در حد خودش هست، و اگر مقصود از انوار نور دانش و دوستی، و خداشناسـی و عبادت باشد چنانچه گذشت باز هم صحیح است، زیرا هیچ موجودی از آن ها خارج نیست، زیرا هر موجودی بهره ای از عبادت و معرفت و محبّت دارد و به سپاس او تسبیح گو است؛ و پـدرم رحمـه الله علیـه گفته است: ظـاهر این است که مقصـود از چهـار، عرش و کرسـی و آسـمان هـا و زمین است، و بسـا که مقصود از آن چهـار نوری باشـند که مجموعشـان عرش را تشـکیل داده انـد، زیرا که آن بر همه محیـط است، چنانکه مشـهور است.

**[ترجمه]

«۹»

الْکَافِی، عَنْ أَحْمَـدَ بْنِ إِدْرِیسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْـدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَـفْوَانَ بْنِ یَحْیَی قَالَ: سَأَلَنِی أَبُو قُرَّهَ الْمُحَـدِّثُ أَنْ أُدْخِلَهُ عَلَی أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام فَاسْـتَأْذَنْتُهُ فَأَذِنَ لِی فَـدَخَلَ فَسَأَلَهُ عَنِ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَ فَتُقِرُّ أَنَّ اللَّهَ مَحْمُولٌ فَقَالَ أَبُو الْحَسَـنِ علیه السلام کُلُّ مَحْمُولٍ مَفْعُولٌ بِهِ مُضَافٌ إِلَی غَیْرِهِ مُحْتَاجٌ وَ الْمَحْمُولُ اسْمُ نَقْصٍ فِی اللَّفْظِ وَ الْحَامِلُ فَاعِلٌ وَ هُوَ فِی اللَّفْظِ مِدْحَهٌ وَ کَذَلِکَ قَوْلُ الْقَائِلِ فَوْقٌ وَ تَحْتٌ وَ أَعْلَی وَ أَسْفَلُ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ وَ لِلَّهِ الْأَسْماءُ الْحُسْنی فَادْعُوهُ بِها وَ لَمْ یَقُلْ فِی کُتُبِهِ أَنَّهُ الْمَحْمُولُ بَلْ قَالَ إِنَّهُ الْحَامِلُ فِی الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ وَ الْمُمْسِکُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَ الْمَحْمُولُ مَا سِوَی اللَّهِ وَ لَمْ یُسْـمَعْ أَحَدٌ آمَنَ بِاللَّهِ وَ عَظَمَتِهِ قَطُّ قَالَ فِی دُعَـائِهِ یَـا مَحْمُولُ قَالَ أَبُو قُرَّهَ فَإِنَّهُ قَالَ وَ یَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّکَ فَوْقَهُمْ یَوْمَئِـذٍ ثَمانِیَهٌ وَ قَالَ الَّذِینَ یَحْمِلُونَ الْعَرْشَ فَقَـالَ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام الْعَرْشُ لَیْسَ هُوَ اللَّهُ وَ الْعَرْشُ اسْمُ عِلْمٍ وَ قُـدْرَهٍ وَ عَرْشٍ فِیهِ کُـلُّ شَـیْ ءٍ ثُمَّ أَضَافَ الْحَمْلَ إِلَی غَیْرِهِ خَلْقٍ مِنْ خَلْقِهِ لِأَنَّهُ اسْتَعْبَدَ خَلْقَهُ بِحَمْلِ عَرْشِهِ وَ هُمْ حَمَلَهُ عِلْمِهِ وَ خَلْقاً یُسَبِّحُونَ حَوْلَ عَرْشِهِ وَ هُمْ یَعْمَلُونَ (۱)

بِعِلْمِهِ وَ مَلَائِکَهً یَکْتُبُونَ أَعْمَالَ

ص: ۱۴

۱- ۱. فی المصدر: یعلمون.

عِبَادِهِ وَ اسْتَعْبَدَ أَهْلَ الْأَرْضِ بِالطَّوَافِ حَوْلَ بَيْتِهِ وَ اللَّهُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى كَمَا قَالَ وَ الْعَرْشُ وَ مَنْ يَحْمِلُهُ وَ مَنْ حَوْلَ الْعَرْشِ وَ اللَّهُ الْحَامِلُ لَهُمُ الْحَافِظُ لَهُمُ الْمُمْسِكُ الْقَائِمُ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ وَ فَوْقَ كُلِّ شَيْ ءٍ وَ عَلَى كُلِّ شَيْ ءٍ وَ لَا يُقَالُ مَحْمُولٌ وَ لَا أَسْفَلُ قَوْلًا مُفْرَداً لَا يُوصَلُ بِشَيْ ءٍ فَيَفْسُدُ اللَّفْظُ وَ الْمَعْنَى قَالَ أَبُو قُرَّةَ فَتُكَذِّبُ بِالرِّوَايَةِ الَّتِي جَاءَتْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا غَضِبَ إِنَّمَا يُعْرَفُ غَضَبُهُ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ يَجِدُونَ ثِقْلَهُ عَلَى كَوَاهِلِهِمْ فَيَخِرُّونَ سُجَّداً فَإِذَا(۱)

ذَهَبَ الْغَضَبُ خَفَّ وَ رَجَعُوا إِلَى مَوَاقِفِهِمْ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام أَخْبِرْنِي عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مُنْذُ لَعَنَ إِبْلِيسَ إِلَى يَوْمِكَ هَذَا هُوَ غَضْبَانُ عَلَيْهِ فَمَتَى رَضِيَ وَ هُوَ فِي صِفَتِكَ لَمْ يَزَلْ غَضْبَانَ عَلَيْهِ وَ عَلَى أَوْلِيَائِهِ وَ عَلَى أَتْبَاعِهِ كَيْفَ تَجْتَرِئُ أَنْ تَصِفَ رَبَّكَ بِالتَّغَيُّرِ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ وَ أَنَّهُ (۲) يَجْرِي عَلَيْهِ مَا يَجْرِي عَلَى الْمَخْلُوقِينَ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى لَمْ يَزُلْ مَعَ الزَّائِلِينَ وَ لَمْ يَتَغَيَّرْ مَعَ الْمُتَغَيِّرِينَ وَ لَمْ يَتَبَدَّلْ مَعَ الْمُتَبَدِّلِينَ وَ مَنْ دُونَهُ فِي يَدِهِ وَ تَدْبِيرِهِ وَ كُلُّهُمْ إِلَيْهِ مُحْتَاجٌ وَ هُوَ غَنِيٌّ عَمَّنْ سِوَاهُ (۳).

**[ترجمه]کافی: از صفوان بن یحیی نقل شده که گفت: أبو قرّه محدث از من خواست او را نزد امام رضا علیه السّلام ببرم، پس از آن حضرت اجازه خواستم و ایشان اجازه دادند و وارد شد، و از او از حلال و حرام پرسید، سپس به او گفت: آیا خدا را محمول می دانی؟ امام فرمود: هر محمولی اثر پذیر است و وابسته به دیگری و نیازمند است. و محمول صفت نقص در تلفظ است، و حامل اثر بخش است، و آن در لفظ وصف خوب است، و همچنین است گفتار گوینده، بالا، زیر، برتر، پائین تر. و خداوند فرموده است: «و له الاسماء الحسنی فادعوه بها» - ۱. اعراف / ۱۸۰ - {نام های نیکو از آن خدا است، او را با آن ها بخوانید.}

و در کتب خود به لفظ محمول تعبیر نشده، بلکه فرموده: او حامل در بیابان و دریا است و نگهدارنده آسمان ها و زمین تا از جا بدر نشوند، و محمول هر آنچه جز خدا است، و هرگز از کسی که ایمان به خدا و عظمتش دارد شنیده نشده که در دعایش گفته باشد: «یا محمول»؛ ابو قرّه گفت: خداوند خودش فرموده است: «ویحمل عرش ربک فوقهم یومئذ ثمانیه» - ۱. حاقه / ۱۷ - {و عرش پروردگارت را آن روز، هشت [فرشته] بر سر خود بر می دارند.} و فرموده: «الذین یحملون العرش» - ۲. غافر / ۷ - {کسانی که عرش [خدا] را حمل می کنند}؛ امام فرمود: عرش که خدا نیست و عرش نام علم و قدرت است، و عرش نام چیزی است که همه چیز در آن است، و حمل عرش را به انواع دیگری از آفریده هایش نسبت داده، چون خلقش را به حمل عرشش به عبادت واداشته و آنان حاملان علم اویند، و خلقی گرد عرشش تسبیح گو و به مقتضای علم حق تعالی عمل می کنند و فرشته هایی هستند که کردار بنده هایش را می نویسند، و مردم زمین را به عبادت و طواف گرد خانه اش واداشت و خدا چنانکه فرموده بر عرش استوار است، و عرش و حاملانش و هر که گرد آن است، خدا حامل و نگهبان و نگهدار بر آن ها و قائم بر هر کس و برتر از هر چیز است. ولی او را محمول نگویند و به تنهایی اسفل نخوانند و به چیزی پیوسته نباشد تا لفظ و معنا فاسد باشد.

ابو قرّه گوید: این روایت را دروغ می داند که آمده است: هنگامی که خدای تعالی خشم گیرد، فرشته های حامل عرش خشمش را از اینجا بدانند که عرش بر دوششان سنگین شود و به سجده افتند و چون خشمش فرو نشیند سبک گردد و فرشتگان به جایگاه های خود برگردند.

امام فرمود: به من بگو که خدا از روزی که ابلیس را لعن کرد تا امروز، بر او خشمگین است، پس کی راضی شده است و تو

در صـفت خود باقی هستی و دائما بر او و بر دوسـتدارانش و پیروانش خشـمگین هستی؟ و چگونه جرأت داری بگویی خدا از حـالی به حـالی دگرگون می شود و دچار وصف آفریـده ها باشـد به اینگونه که آنچه بر مخلوقین جریان دارد بر او هم جریان داشـته باشـد. پاک و منزه است از این گونه اوصاف، با زائل شـدنی ها، زوال نمی پـذیرد و با دگرگون شوندگان دگرگونی و تغیر نمی پـذیرد و هر که جز او است، تحت سـرپرستی و تـدبیر او است، و همه به او نیازمندنـد و او بی نیـاز از هرچه جز خـود است. - ۱. کافی ۱ : ۱۳۰ -

**[ترجمه]

بیان

و المحمـول اسم نقص أی کـل اسم مفعـول دل علی تـأثر و تغیر من غیره و فـاقه إلیه فهـو اسم نقص کـالمحفوظ و المربـوب و المحمول و أمثالها لا کل ما هو علی هـذه الصـیغه إذ یجوز إطلاق الموجود و المعبود و المحمود و أمثالها علیه تعالی و کـذلک قول القائل فوق و تحت یعنی أن مثل ذینک اللفظین فی کون أحدهما اسم مدح و الآخر اسم نقص قول القائل فوق و تحت فإن فوق اسم مدح و تحت اسم نقص و کذلک أعلی اسم مدح و أسـفل اسم نقص و قوله علیه السـلام خلق بالجر بدل غیره و أشار بـذلک إلی أن الحامل لما کان من خلقه فیرجع الحمل إلیه تعالی و هم حمله علمه أی و قـد یطلق حمله العرش علی حمله العلم أیضا أو حمله العرش فی القیامه هم حمله العلم فی الدنیا و قوله علیه السلام خلقا و ملائکه معطوفان

۱- ۱. و إذا(خ).

۲- ۲. و أن(خ).

۳- ۳. الکافی: ج ۱، ص ۱۳۰.

على خلقه أى استعبد خلقا و ملائكه و الحاصل أنه تعالى لا يحتاج فى حمل العرش إلى غيره بل استعبد أصناف خلقه بأنواع الطاعات و حمله العرش عبادتهم حمل العرش من غير حاجه إليهم و هم يعملون بعلمه أى بما أعطاهم من العلم و يحتمل أن يكون هذا مبنيا على كون العرش بمعنى العلم فحمله العرش الأنبياء و الأوصياء و من حول العرش الذين يأخذون العلم عنهم و يعملون بالعلم الذى حمله الحمله فهم مطيفون بهذا العرش و مقتبسون من أنواره كما قال أى استواؤه سبحانه على العرش على النحو الذى قال و أراد من الاستواء النسبه أو الاستيلاء كما مر لا كما تزعمه المشبهه و قوله و العرش و ما عطف عليه مبتدأ خبره محذوف أى محمول كلهم أو سواء فى نسبتهم إليه سبحانه.

قولا مفردا لا يوصل بشى ء أى لا يقرن بقرينه صارفه عن ظاهره أو ينسب إلى شى ء آخر على طريقه الوصف بحال المتعلق بأن يقال عرشه محمول أو أرضه تحت كذا أو جحيمه أسفل و نحو ذلك و إلا فيفسد اللفظ لعدم الإذن الشرعى و أسماؤه توقيفيه و أيضا هذا اسم نقص كما مر و المعنى لأنه يوجب نقصه و عجزه تعالى عن ذلك علوا كبيرا و هو فى صفتك أى فى وصفك إياه

أنه لم يزل غضبانا على الشيطان و على أوليائه و الحاصل أنه لما فهم من كلامه أن الملائكه الحاملين للعرش قد يكونون قائمين و قد يكونون ساجدين بطريان الغضب و ضده و حمل الحديث على ظاهره نبه عليه السلام على خطائه إلزاما عليه بقدر فهمه بأنه لا يصح ما ذكرت إذ من غضبه تعالى ما علم أنه لم يزل كغضبه على إبليس فيلزم أن يكون حمله العرش منذ غضب على إبليس إلى الآن سجدا غير واقفين إلى مواقفهم فعلم أن ما ذكرته و فهمته خطاء و الحديث على تقدير صحته محمول على أن المراد بغضبه سبحانه إنزال العذاب و بوجدان الحمله ثقل العرش اطلاعهم عليه بظهور مقدماته و أسبابه و بسجودهم خضوعهم و خشوعهم له سبحانه خشيه و خوفا من عذابه فإذا انتهى نزول العذاب و ظهرت مقدمات رحمته اطمأنوا و رغبوا فى طلب رحمته ثم بعد إلزامه عليه السلام بذلك شرع فى الاستدلال على تنزيهه سبحانه مما فهمه

فقال کیف تجترئ أن تصف ربک بالتغیر من حال إلی حال و هو من صفات المخلوقات و الممکنات لم یزل بضم الزای من زال یزول و لیس من الأفعال الناقصه و وجه الاستدلال بما ذکره علیه السلام قد مر مفصلا فی کتاب التوحید.

**[ترجمه]«محمول اسم نقص است» یعنی هر اسم مفعولی که اثرگیری و تغیر پذیری از غیر خودش را بفهماند، دلالت بر نقص دارد چون محفوظ، مربوب و محمول و مانند آن ها؛ نه اینکه این وزن به طور کلی دارای معنی نقص باشد زیرا اطلاق موجود و معبود و محمود بر خداوند رواست «و همچنین گفته گوینده فوق و تحت» یعنی این دو لفظ هم یکی مدح است و دیگری نقص مانند بالا و زیر که اولی مدح است و دومی نقص و همچون، اعلی مدح است و اسفل نقص.

و قول امام که فرمود:«خلق» بدل از «غیره» است و با این بیان اشاره کرده که حامل عرش از آن جا که از مخلوقاتش است، پس حمل به خود حضرت حق بر می گردد. «و هم حمله علمه»[آنان حمله علم خدا هستند]، یعنی گاهی حمله عرش بر حمله علم نیز اطلاق می شود، یا اینکه حمله عرش در قیامت همان حمله علم در دنیا هستند.

و قول امام «خلقا» و «ملائکه» معطوف به خلقه هستند، یعنی گروهی از مخلوقین و فرشتگان را به کار واداشته است.

و حاصل این است که خدای تعالی در حمل عرشش نیاز به دیگری ندارد و هر صنفی از خلقش را به نوعی به عبادت خود واداشته، و عبادت حاملان عرش در حمل عرش، بی نیاز به آن ها است، «و هم یعملون بعلمه» یعنی به علمی که خدا به آن ها داده کار می کنند، و احتمال دارد که بنابراین باشد که عرش به معنی علم باشد، پس حاملان عرش همان انبیاء و اوصیایند و و آن ها که گرد عرش هستند همان ها هستند که از آن ها دانش فرامی گیرند و به علمی عمل می کنند که حمله عرش آن را حمل می کنند. پس آنان به گرد این عرش می گردند و از انوارش برمی گیرند «کما قال» {چنانچه فرموده} یعنی استواء خدا بر عرش به نحوی است که خودش فرموده و مقصود از آن نسبت یا استیلاء او بر همه چیز است، چنانچه گذشت نه به آن معنا که مشبّهه می پندارند. و قول او «والعرش» و آنچه بر او عطف شده، مبتدا است و خبر آن محذوف است، یعنی همه آن ها محمول هستند یا اینکه در نسبتشان به خداوند سبحان یکسان هستند.

«قولا مفردا لا یوصل بشیء»]تنها بی وابستگی به چیزی[یعنی به قرینه ای که آن را از ظاهرش منصرف کند، یا نسبت به شیء دیگری داده شود، بر طریقه وصف به حال متعلق موصوف به اینکه گفته شود «عرشش محمول است» یا زمینش پایین تر از چیزی است یا دوزخش پایین تر است و مانند آن. و گرنه به خاطر نبودن اذن شرعی لفظ آن باطل می شود، و نام های خدا توقیفی یعنی وابسته به اجازه خود اوست و همچنین چنانکه گذشت این اسم نقص است، و معنا باطل است چون به نقص و عجز خدا دلالت دارد و او از آن مبرا است.

«و هو فی صفتک» یعنی او در وصف کردن تو است، به اینکه دائما بر شیطان و بر دوستدارانش خشمگین است؛ و آنچه از کلام ایشان به دست می آید این است که چون آن مرد از حدیث فهمیده که ملائکه حاملان عرش با جریان یافتن غضب و ضد آن گاهی به طور قائم و گاهی به طور ساجد هستند، و حدیث را بر ظاهر آن حمل نموده، امام او را به خاطر این مقدار از فهمش تخطئه کرده که آنچه را که ذکر کردی صحیح نمی باشد زیرا از غضب خدای تعالی چیزی دائم دانسته نشده مانند غضب دائمی که بر ابلیس دارد و از آن لازم می آید که ملائکه حاملین عرش همیشه از زمان خشم خدا بر شیطان تاکنون در

سجده باشند و به جای خود واقف و ایستاده نباشند، پس دانسته می شود که آنچه او از حدیث فهمیده درست نیست؛ بلکه معنی حدیث بر فرض صحتش این است که مراد از غضب خداوند، نزول عذاب است و فرشته ها از سنگینی عرش آن را درمی یابند و مقصود از سجود فرشته ها خضوع و خشوعشان در برابر خدای سبحان از ترس و هراس عذابش است، و چون عذابش به پایان برسد و مقدمات رحمتش عیان گردد، آرام شوند و رحمت خدا را طلب کنند و دلشان محکم و پا بر جا شود. و چون او را ملزم به این امر نمود شروع به آوردن دلیل برای تنزیه خداوند از آنچه او فهمیده است، کرد، پس فرمود: «چگونه جرأت می کنی که پروردگارت را به تغیر از حالی به حالی توصیف کنی» در حالیکه این از صفات مخلوقات و ممکنات است؛ «لم یزل» از زال یزول است و از افعال ناقصه نیست، و وجه استدلال به آنچه ذکر شد، مفصلا در کتاب توحید گذشت.

**[ترجمه]

«۱۰»

الدُّرُّ الْمَنْثُورُ، عَنْ أَبِی ذَرٍّ قَالَ: سُئِلَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله عَنِ الْكُرْسِیِّ فَقَالَ یَا أَبَا ذَرٍّ مَا السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَ الْأَرَضُونَ السَّبْعُ عِنْدَ الْكُرْسِیِّ إِلَّا كَحَلْقَةٍ مُلْقَاةٍ بِأَرْضِ فَلَاةٍ وَ إِنَّ فَضْلَ الْعَرْشِ عَلَی الْكُرْسِیِّ كَفَضْلِ الْفَلَاةِ عَلَی تِلْكَ الْحَلْقَهِ(۱).

**[ترجمه]درّ المنثور: از ابی ذر آمده است که فرمود: از پیغمبر صلّی اللّه علیه و آله و سلّم در مورد کرسی سؤال شد، فرمود: ای اباذر هفت آسمان و هفت زمین همانا در برابر کرسی چون حلقه ای باشند که در زمین پهناور افتاده و فزونی عرش بر کرسی چون فزونی آن بیابان بر آن حلقه است. - ۱. در المنثور ۱ : ۳۲۸ -

**[ترجمه]

«۱۱»

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالا: السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ فِی جَوْفِ الْكُرْسِیِّ وَ الْكُرْسِیُّ بَیْنَ یَدَیِ الْعَرْشِ (۲).

**[ترجمه]درّ المنثور: از ابن عباس و ابن مسعود آمده است که گفته اند: آسمان ها و زمین درون کرسی اند و کرسی در پیشگاه عرش خدا است. - . در المنثور ۱ : ۳۲۸ -

**[ترجمه]

«۱۲»

وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: إِنَّمَا سُمِّیَ الْعَرْشُ عَرْشاً لِارْتِفَاعِهِ (۳).

**[ترجمه]درّ المنثور: از ابن عباس آمده که گفته است: عرش را برای بلندیش عرش نامیدند. - . در المنثور ۳ : ۲۹۷ -

**[ترجمه]

«۱۳»

وَ عَنْ وَهْبٍ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ الْعَرْشَ وَ الْكُرْسِيَّ مِنْ نُورِهِ وَ الْعَرْشُ مُلْتَصِقٌ بِالْكُرْسِيِّ وَ الْمَلَائِكَهُ فِي جَوْفِ الْكُرْسِيِّ وَ حَوْلَ الْعَرْشِ أَرْبَعَهُ أَنْهَارٍ نَهَرٌ مِنْ نُورٍ يَتَلَأْلَأُ وَ نَهَرٌ مِنْ نَارٍ تَتَلَظَّى وَ نَهَرٌ مِنْ ثَلْجٍ أَبْيَضَ تَلْتَمِعُ مِنْهُ الْأَبْصَارُ وَ نَهَرٌ مِنْ مَاءٍ وَ الْمَلَائِكَهُ قِيَامٌ فِي تِلْكَ الْأَنْهَارِ يُسَبِّحُونَ اللَّهَ وَ لِلْعَرْشِ أَلْسِنَهٌ بِعَدَدِ أَلْسِنَهِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ فَهُوَ يُسَبِّحُ اللَّهَ وَ يَذْكُرُهُ بِتِلْكَ الْأَلْسِنَهِ(۴).

**[ترجمه]درّ المنثور: از وهب آمده که گفت: خداوند تعالی عرش و کرسی را از نورش آفرید و عرش به کرسی چسبیده، و فرشته ها درون کرسی اند، و پیرامون عرش چهار نهر است: نهری از نور که می درخشد، نهری از آتش که زبانه می کشد، و نهری از برف سفید که دیده ها را خیره می کند، و نهری از آب، و فرشته ها در این نهرها ایستاده اند، و خدا را تسبیح می گویند، عرش به شماره زبان همه خلق زبان دارد، و با همه آن ها خدا را تسبیح و ذکر می گوید. - . در المنثور ۳ : ۲۹۷ -

**[ترجمه]

«۱۴»

وَ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: الْعَرْشُ مِنْ يَاقُوتَهٍ حَمْرَاءَ وَ إِنَّ مَلَكاً مِنَ الْمَلَائِكَهِ نَظَرَ إِلَيْهِ وَ إِلَى عَظَمَتِهِ (۵)

فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنِّي قَدْ جَعَلْتُ فِيكَ قُوَّهَ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ لِكُلِّ مَلَكٍ سَبْعُونَ أَلْفَ أَلْفِ جَنَاحٍ فَطِرْ فَطَارَ الْمَلَكُ بِمَا فِيهِ مِنَ الْقُوَّهِ وَ الْأَجْنِحَهِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَطِيرَ فَوَقَفَ فَنَظَرَ فَكَأَنَّهُ لَمْ يَرِمْ (۶).

**[ترجمه]درّ المنثور: از شعبی آمده که رسول خدا صلی اللّه علیه و اله فرمود:

عرش از یک دانه یاقوت سرخ است و یک فرشته به او و بزرگیش نگریست، پس خدا به او وحی کرد که من به تو نیروی هفتاد هزار فرشته که هر کدام هفتاد هزار پر دارند دادم، پرواز کن، و آن فرشته با همه نیرو و پرهایی که داشت تا خدا می خواست پرواز کرد، سپس ایستاد و نگریست و چنین می نمود که گویا نپریده است. - ۲. در المنثور ۳ : ۲۹۷ -

**[ترجمه]

«۱۵»

وَ عَنْ حَمَّادٍ قَالَ: خَلَقَ اللَّهُ الْعَرْشَ مِنْ زُمُرُّدَهٍ خَضْرَاءَ وَ خَلَقَ لَهُ أَرْبَعَ قَوَائِمَ مِنْ يَاقُوتَهٍ حَمْرَاءَ وَ خَلَقَ لَهُ أَلْفَ لِسَانٍ وَ خَلَقَ فِي الْأَرْضِ أَلْفَ أُمَّهٍ كُلُ

١- ١. الدّر المنثور: ج ١، ص ٣٢٨، و قد مر تحت الرقم(١) من هذا الباب.

٢- ٢. الدّر المنثور: ج ١، ص ٣٢٨.

٣- ٣. الدّر المنثور: ج ٣، ص ٢٩٧.

۴- ۴. الدّر المنثور: ج ٣، ص ٢٩٧.

۵- ۵. فی المصدر: عظمه.

۶- ۶. الدّر المنثور: ج ٣، ص ٢٩٧.

أَمَّهٍ تُسَبِّحُ اللَّهَ بِلِسَانٍ مِنْ أَلْسُنِ الْعَرْشِ (۱).

**[ترجمه]درّ المنثور: از حماد آمده است که گفت: خدا عرش را از یک دانه زمرد سبز آفریده و چهار پایه از یاقوت سرخ و هزار زبان برای او آفریده، و در زمین هم هزار امّت آفریده، و هر امتی خدا را به یکی از زبان های عرش تسبیح می گویند. - ۱. الدر المنثور ۳ : ۲۹۷ -

**[ترجمه]

«۱۶»

وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَا يَقْدِرُ قَدْرَ الْعَرْشِ إِلَّا الَّذِى خَلَقَهُ وَ إِنَّ السَّمَاوَاتِ فِى خَلْقِ الرَّحْمَنِ (۲) مِثْلُ قُبَّةٍ فِى صَحْرَاءَ(۳).

**[ترجمه]درّ المنثور: از ابن عباس آمده است که گفت: هیچکس نمی تواند قدر و اندازه عرش را بگیرد جز آنکه آن را آفریده، و آسمان ها در آفرینش خدای رحمان مانند گنبدی در میان بیابان هستند. - ۲. در المنثور ۳ : ۲۹۷ -

**[ترجمه]

«۱۷»

وَ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: مَا أَخَذَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ مِنَ الْعَرْشِ إِلَّا كَمَا تَأْخُذُ الْحَلْقَةُ مِنْ أَرْضِ الْفَلَاهِ(۴).

**[ترجمه]از مجاهد آمده است که گفت: آسمان ها و زمین در عرش، همانا جای یک حلقه را در زمین بیابان پهناور گرفته اند. - ۳. در المنثور ۳ : ۲۹۷ -

**[ترجمه]

«۱۸»

وَ عَنْ كَعْبٍ قَالَ: إِنَّ السَّمَاوَاتِ فِى الْعَرْشِ كَالْقِنْدِيلِ مُعَلَّقٌ بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ (۵).

**[ترجمه]درّ المنثور: از کعب آمده است که گفت: که آسمان ها در عرش مانند چراغدانی آویخته میان آسمان و زمین هستند. - . در المنثور ۳ : ۲۹۷ -

**[ترجمه]

«۱۹»

وَ عَنْ أَبِی ذَرٍّ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: مَا الْکُرْسِیُّ فِی الْعَرْشِ إِلَّا کَحَلْقَهٍ مِنْ حَدِیدٍ أَلْقِیَتْ بَیْنَ ظَهْرَیْ فَلَاهٍ مِنَ الْأَرْضِ (۶).

**[ترجمه]درّ المنثور: از ابی ذر آمده که پیغمبر صلی اللّه علیه و اله فرمود: کرسی در برابر عرش همانا مانند حلقه ای از آهن است که در یک بیابان پهناور انداخته شده است. - . در المنثور ۳ : ۲۹۸ -

**[ترجمه]

«۲۰»

وَ عَنْ وَهْبٍ قَالَ: خَلَقَ اللَّهُ الْعَرْشَ وَ لِلْعَرْشِ سَبْعُونَ أَلْفَ سَاقٍ کُلُّ سَاقٍ کَاسْتِدَارَهِ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ (۷).

**[ترجمه]درّ المنثور: از وهب آمده است که گفت: خداوند عرش را آفرید و عرش هفتاد هزار ساق دارد و هر ساقی مانند گردی آسمان و زمین است. - . در المنثور ۳ : ۲۹۸ -

**[ترجمه]

«۲۱»

وَ عَنْ جَابِرٍ أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله قَالَ: أُذِنَ لِی أَنْ أُحَدِّثَ عَنْ مَلَکٍ مِنْ مَلَائِکَهِ اللَّهِ مِنْ حَمَلَهِ الْعَرْشِ مَا بَیْنَ شَحْمَهِ أُذُنِهِ إِلَی عَاتِقِهِ مَسِیرَهُ سَبْعِمِائَهِ عَامٍ (۸).

**[ترجمه]درّ المنثور: از جابر آمده است که پیغمبر صلی اللّه علیه و اله فرمود: به من اجازه دادند که با یک فرشته از حاملان عرش سخن گویم که میان پره گوشش تا شانه اش هفتصد سال راه بود. - . در المنثور ۵ : ۳۴۶ -

**[ترجمه]

«۲۲»

وَ عَنْ حَسَّانَ بْنِ عَطِیَّهَ قَالَ: حَمَلَهُ الْعَرْشِ ثَمَانِیَهٌ أَقْدَامُهُمْ مُثْبَتَهٌ(۹)

فِی الْأَرْضِ السَّابِعَهِ وَ رُءُوسُهُمْ قَدْ جَاوَزَتِ السَّمَاءَ السَّابِعَهَ وَ قُرُونُهُمْ مِثْلُ طُولِهِمْ عَلَیْهَا الْعَرْشُ (۱۰).

**[ترجمه]درّ المنثور: از حسان بن عطیه آمده است که گفت: حاملان عرش هشت تا هستند که گام هایشان در زمین هفتم است و سرهایشان از آسمان هفتم گذر کرده، و شاخ هایشان به اندازه درازای آن ها است و عرش روی آن ها است. - . در المنثور ۵ : ۳۴۶ -

**[ترجمه]

«۲۳»

وَ عَنْ زَاذَانَ قَالَ: حَمَلَهُ الْعَرْشِ أَرْجُلُهُمْ فِی التُّخُومِ لَا یَسْتَطِیعُونَ أَنْ

ص: ۱۸

۱- ۱. الدّر المنثور: ج ۳، ص ۲۹۷.

۲- ۲. فی المصدر: فی خلق العرش.

۳- ۳. الدّر المنثور: ج ۳، ص ۲۹۷.

۴- ۴. الدّر المنثور: ج ۳، ص ۲۹۷.

۵- ۵. الدّر المنثور: ج ۳، ص ۲۹۷.

۶- ۶. الدّر المنثور: ج ۳، ص ۲۹۸.

۷- ۷. الدّر المنثور: ج ۳ ص ۲۹۸.

۸- ۸. الدّر المنثور: ج ۵، ص ۳۴۶. و فیه« سبعمائه سنه».

۹- ۹. فی المصدر:« مثقبه» و الصواب ما فی المتن.

۱۰- ۱۰. الدّر المنثور: ج ۵، ص ۳۴۶.

يَرْفَعُوا أَبْصَارَهُمْ مِنْ شُعَاعِ النُّورِ(۱).

**[ترجمه]درّ المنثور: از زاذان آمده است که گفت: پاهای حاملان عرش در درون زمین است و از پرتو نور نمی توانند دیدگان خود را بالا آورند. - . در المنثور ۵ : ۳۴۶ -

**[ترجمه]

«۲۴»

وَ عَنْ هَارُونَ بْنِ رِئَابٍ قَالَ: حَمَلَةُ الْعَرْشِ ثَمَانِيَةٌ يَتَجَاوَبُونَ بِصَوْتٍ رَخِيمٍ (۲)

يَقُولُ أَرْبَعَةٌ مِنْهُمْ سُبْحَانَكَ وَ بِحَمْدِكَ عَلَى حِلْمِكَ بَعْدَ عِلْمِكَ وَ أَرْبَعَةٌ مِنْهُمْ يَقُولُونَ سُبْحَانَكَ وَ بِحَمْدِكَ عَلَى عَفْوِكَ بَعْدَ قُدْرَتِكَ (۳).

**[ترجمه]درّ المنثور: از هارون بن رئاب آمده است که گفت: حمله عرش هشت تا هستند که به آوازی نرم با هم پاسخ می گویند، چهارتاشان می گویند: منزهی و تو را سپاس می گوییم بر بردباریت پس از دانشت، و چهارتاشان می گویند: منزهی و تو را سپاس می گوییم بر بخششت بعد از توانائیت. - . در المنثور ۵ : ۳۴۶ -

**[ترجمه]

«۲۵»

وَ عَنْ وَهْبٍ قَالَ: حَمَلَةُ الْعَرْشِ الَّذِينَ يَحْمِلُونَهُ لِكُلِّ مَلَكٍ مِنْهُمْ أَرْبَعَةُ وُجُوهٍ وَ أَرْبَعَةُ أَجْنِحَةٍ جَنَاحَانِ عَلَى وَجْهِهِ مِنْ أَنْ (۴)

يَنْظُرَ إِلَى الْعَرْشِ فَيَصْعَقَ وَ جَنَاحَانِ يَطِيرُ بِهِمَا أَقْدَامُهُمْ فِي الثَّرَى وَ الْعَرْشُ عَلَى أَكْتَافِهِمْ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَجْهُ ثَوْرٍ وَ وَجْهُ أَسَدٍ وَ وَجْهُ إِنْسَانٍ وَ وَجْهُ نَسْرٍ وَ لَيْسَ لَهُمْ كَلَامٌ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا قُدُّوسٌ اللَّهُ الْقَوِيُّ مَلَأَتْ عَظَمَتُهُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ (۵).

**[ترجمه]درّ المنثور: از وهب آمده است که گفت: هر کدام از حاملان عرش که آن را حمل می کنند، هر کدام از آن ها چهار روی و چهار بال دارند: دو بال بر روی، تا عرش را نبینند و غش کنند و دو بال که با آن ها بپرند، گام هایشان بر زمین است و عرش بر دوش آن ها است، هر کدام دارای روی گاو نر، و روی شیر و روی آدمی، و روی کرکس هستند، و سخنی ندارند جز اینکه می گویند: پاک است خدای نیرومند، بزرگیش آسمان ها و زمین را پر کرده است. - . در المنثور ۵ : ۳۴۶ -

**[ترجمه]

«۲۶»

وَ عَنْ وَهْبٍ قَالَ: حَمَلَةُ الْعَرْشِ الْيَوْمَ أَرْبَعَةٌ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أُيِّدُوا بِأَرْبَعَةٍ آخَرِينَ مَلَكٌ مِنْهُمْ فِي صُورَةِ إِنْسَانٍ يَشْفَعُ لِبَنِي آدَمَ

فِی أَرْزَاقِهِمْ وَ مَلَکٌ (۶) فِی صُورَهِ نَسْرٍ یَشْفَعُ لِلطَّیْرِ(۷) فِی أَرْزَاقِهِمْ وَ مَلَکٌ (۸)

فِی صُورَهِ ثَوْرٍ یَشْفَعُ لِلْبَهَائِمِ فِی أَرْزَاقِهَا وَ مَلَکٌ فِی صُورَهِ أَسَدٍ یَشْفَعُ لِلسِّبَاعِ فِی أَرْزَاقِهَا فَلَمَّا حَمَلُوا الْعَرْشَ وَقَعُوا عَلَی رُکَبِهِمْ مِنْ عَظَمَهِ اللَّهِ فَلُقِّنُوا لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ فَاسْتَوَوْا قِیاماً عَلَی أَرْجُلِهِمْ (۹).

**[ترجمه]درّ المنثور: از وهب آمده است که گفت: که حمله عرش امروزه چهار نفر اند، و چون روز قیامت شود با چهار نفر دیگر کمک می شوند، یکی به صورت آدمی است و برای روزی آدمیان میانجی گری می کند، و یکی به صورت کرکس و میانجی روزی پرنده ها است، و یکی به صورت گاو نر و میانجی روزی بهائم است، و یکی به صورت شیر و میانجی روزی درنده ها است، و هنگامی که عرش را بردارند از عظمت خدا به زانو در می آیند و «لا حول و لا قوه إلّا باللّه» به آن ها تلقین می شود تا به روی پاهای خود برخیزند. - . در المنثور ۵ : ۳۴۶ -

**[ترجمه]

«۲۷»

وَ عَنْ مَیْسَرَهَ قَالَ: لَا تَسْتَطِیعُ الْمَلَائِکَهُ الَّذِینَ یَحْمِلُونَ الْعَرْشَ أَنْ یَنْظُرُوا إِلَی مَا فَوْقَهُمْ مِنْ شُعَاعِ النُّورِ(۱۰).

ص: ۱۹

۱- ۱. الدّر المنثور: ج ۵، ص ۳۴۶.

۲- ۲. أی رقیق لین.

۳- ۳. الدّر المنثور: ج ۵، ص ۳۴۶- و قد ذکر التسبیحان فی المصدر بالتقدیم و التأخیر.

۴- ۴. فی المصدر: علی وجهه ینظر.

۵- ۵. الدّر المنثور: ج ۵، ص ۳۴۶.

۶- ۶. فی المصدر: و ملک منهم.

۷- ۷. للطیور(خ).

۸- ۸. فی المصدر: و ملک منهم.

۹- ۹. الدّر المنثور: ج ۵، ص ۳۴۶.

۱۰- ۱۰. الدّر المنثور: ج ۵، ص ۳۴۷.

**[ترجمه]درّ المنثور: از میسره آمده است که گفت: فرشته های حامل عرش نمی توانند از پرتو شعاع نور، به سمت بالای خود نگاه کنند. - . در المنثور ۵ : ۳۴۷ -

**[ترجمه]

«۲۸»

وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: حَمَلَهُ الْعَرْشِ مَا بَیْنَ کَعْبِ (۱)

أَحَدِهِمْ إِلَی أَسْفَلِ قَدَمَیْهِ مَسِیرَهُ خَمْسِمِائَهِ عَامٍ وَ ذَکَرَ أَنَّ خُطْوَهَ مَلَکِ الْمَوْتِ مَا بَیْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ (۲).

**[ترجمه]درّ المنثور: از ابن عباس آمده است که گفت: میان زانوی یکی از حاملان عرش تا پائین پایش پانصد سال راه است، و ذکر کرد که یک گام ملک الموت میان مشرق است تا مغرب. - . درالمنثور ۵ : ۳۴۷ -

**[ترجمه]

«۲۹»

وَ عَنْ مَیْسَرَهَ قَالَ: حَمَلَهُ الْعَرْشِ أَرْجُلُهُمْ فِی الْأَرْضِ السُّفْلَی وَ رُءُوسُهُمْ قَدْ خَرَقَتِ الْعَرْشَ وَ هُمْ خُشُوعٌ لَا یَرْفَعُونَ طَرْفَهُمْ وَ هُمْ أَشَدُّ خَوْفاً مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ السَّابِعَهِ وَ أَهْلُ السَّمَاءِ السَّابِعَهِ أَشَدُّ خَوْفاً مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ الَّتِی تَلِیهَا وَ الَّتِی تَلِیهَا أَشَدُّ خَوْفاً مِنَ الَّتِی تَلِیهَا(۳).

**[ترجمه]درّ المنثور: از میسره آمده است که گفت: پاهای حمله عرش در زمین پائینتر است و سرهایشان عرش را شکافته و سربزیرند و دیده خود را بالا نمی اندازند و بیش از فرشته های آسمان هفتم می ترسند، و اهل آسمان هفتم بیش از اهل آسمان زیرش می ترسند، و آن ها که زیر آنند بیشتر از آن ها که پهلوی آن ها اند می ترسند. - . درالمنثور ۵ : ۳۴۷ -

**[ترجمه]

«۳۰»

وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله خَرَجَ عَلَی أَصْحَابِهِ فَقَالَ مَا جَمَعَکُمْ فَقَالُوا اجْتَمَعْنَا نَذْکُرُ رَبَّنَا وَ نَتَفَکَّرُ فِی عَظَمَتِهِ فَقَالَ لَنْ تُدْرِکُوا التَّفَکُّرَ فِی عَظَمَتِهِ أَ لَا أُخْبِرُکُمْ بِبَعْضِ عَظَمَهِ رَبِّکُمْ قِیلَ بَلَی یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِنَّ مَلَکاً مِنْ حَمَلَهِ الْعَرْشِ یُقَالُ لَهُ إِسْرَافِیلُ زَاوِیَهٌ مِنْ زَوَایَا الْعَرْشِ عَلَی کَاهِلِهِ قَدَمَاهُ (۴) فِی الْأَرْضِ السَّابِعَهِ السُّفْلَی وَ رَأْسُهُ (۵) فِی السَّمَاءِ السَّابِعَهِ الْعُلْیَا فِی مِثْلِهِ مِنْ خَلِیقَهِ رَبِّکُمْ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی (۶).

**[ترجمه]درّ المنثور: از ابن عباس آمده که رسول خدا صلی اللّه علیه و اله نزد یارانش بیرون شد، و فرمود:

برای چه گرد هم شدید؟ گفتند گرد آمدیم به یاد پروردگار خود و در بزرگیش اندیشه می کنیم، فرمود هرگز به تفکر

عظمتش نخواهید رسید! آیا به چیزی از بزرگی پروردگارتان شما را خبر ندهم؟ گفته شد: چرا یا رسول اللّه فرمود: یکی از حمله عرش به نام «اسرافیل» یک گوشه عرش را بر دوش دارد و دو پایش در زمین هفتم است، و سرش در آسمان هفتم است. این یک نمونه از آفریده های پروردگار شما تبارک و تعالی است. - . درالمنثور ۵ : ۳۴۷ -

**[ترجمه]

«۳۱»

وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: فِی قَوْلِهِ وَ یَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّکَ فَوْقَهُمْ یَوْمَئِذٍ ثَمانِیَهٌ قَالَ یُقَالُ ثَمَانِیَهُ صُفُوفٍ مِنَ الْمَلَائِکَهِ لَا یَعْلَمُ عِدَّتَهُمْ إِلَّا اللَّهُ وَ یُقَالُ ثَمَانِیَهُ أَمْلَاکٍ رُءُوسُهُمْ تَحْتَ الْعَرْشِ فِی السَّمَاءِ السَّابِعَهِ وَ أَقْدَامُهُمْ فِی الْأَرْضِ السُّفْلَی وَ لَهُمْ قُرُونٌ کَقُرُونِ الْوَعْلَهِ مَا بَیْنَ أَصْلِ قَرْنِ أَحَدِهِمْ إِلَی مُنْتَهَاهُ (۷)

خَمْسُمِائَهِ عَامٍ (۸).

**[ترجمه]درّ المنثور: از ابن عباس آمده است که در تفسیر قول خدای تعالی «و یحمل عرش ربک فوقهم یومئذ ثمانیه» - ۱. الحاقه / ۱۷ - {و عرش پروردگارت را آن روز، هشت [فرشته] بر سر خود بر می دارند} گفت: هشت صف فرشته که شماره شان را جز خدا نمی داند، و گفته اند هشت فرشته که سرشان زیر عرش در آسمان هفتم است و پاهاشان در زمین سفلی و شاخ هاشان چون شاخ گوزن است که میان بیخ شاخ هر کدام تا سرش پانصد سال راه است. - ۲. در المنثور ۶ : ۲۶۱ -

**[ترجمه]

«۳۲»

وَ عَنِ الرَّبِیعِ قَالَ: ثَمَانِیَهٌ مِنَ الْمَلَائِکَهِ(۹).

ص: ۲۰

۱- ۱. فی المصدر: منکب.

۲- ۲. الدّر المنثور: ج ۵، ص ۳۴۷.

۳- ۳. الدّر المنثور: ج ۵، ص ۳۴۷.

۴- ۴. فی المصدر:« قد مرقت قدماه» و مرق أی نفذ و خرج.

۵- ۵. فی المصدر: و مرق رأسه.

۶- ۶. الدّر المنثور: ج ۵، ص ۳۴۷.

۷- ۷. فی المصدر: مسیره خمسمائه عام.

۸- ۸. الدّر المنثور: ج ۶، ص ۲۶۱.

۹- ۹. الدّر المنثور: ج ۶، ص ۲۶۱.

**[ترجمه]درّ المنثور: از ربیع آمده است که گفت: هشت فرشته اند. - ۳. همان -

**[ترجمه]

«۳۳»

وَ عَنِ ابْنِ زَیْدٍ قَالَ: لَمْ یُسَمَّ مِنْ حَمَلَهِ الْعَرْشِ إِلَّا إِسْرَافِیلُ وَ مِیکَائِیلُ لَیْسَ مِنْ حَمَلَهِ الْعَرْشِ (۱).

**[ترجمه]درّ المنثور: از ابن زید آمده است که گفت: از حمله عرش جز اسرافیل نام برده نشده، و میکائیل از آن ها نیست. - ۴. در المنثور ۶ : ۲۶۱ -

**[ترجمه]

«۳۴»

وَ عَنْ کَعْبٍ قَالَ: لَبَنَانُ أَحَدِ الثَّمَانِیَهِ تَحْمِلُ الْعَرْشَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ(۲).

**[ترجمه]درّ المنثور: و از کعب آمده است که گفت: لبنان یکی از هشت حامل عرش در روز قیامت است. - ۵. همان -

**[ترجمه]

«۳۵»

وَ عَنْ مَیْسَرَهَ قَالَ: ثَمَانِیَهٌ أَرْجُلُهُمْ فِی التُّخُومِ وَ رُءُوسُهُمْ عِنْدَ الْعَرْشِ لَا یَسْتَطِیعُونَ أَنْ یَرْفَعُوا أَبْصَارَهُمْ مِنْ شُعَاعِ النُّورِ(۳).

**[ترجمه]درّ المنثور: و از مسیره آمده است که گفت: هشت نفراند که پاهاشان در درون زمین، و سرهاشان نزد عرش است، و از پرتو نور نمی توانند دیده شان را بالا برند. - ۱. درالمنثور ۶ : ۲۶۱ -

**[ترجمه]

«۳۶»

المهج، [مهج الدعوات] فِی دُعَاءٍ مَرْوِیٍّ عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ علیهما السلام: یَا مَنْ خَافَتِ الْمَلَائِکَهُ مِنْ نُورِهِ الْمُتَوَقِّدِ حَوْلَ کُرْسِیِّهِ وَ عَرْشِهِ صَافُّونَ مُسَبِّحُونَ طَائِفُونَ خَاضِعُونَ مُذْعِنُونَ الدُّعَاءَ.

**[ترجمه]مهج الدعوات: ضمن دعاء مروی از امام هفتم علیه السّلام آمده است: ای کسی که فرشته ها از نور افروخته اش، گرد کرسی و عرشش ترسانند، که صف بسته، تسبیح گو، طواف کننده، خاضع، و گوش به فرمان اند.(دعا)

**[ترجمه]

«۳۷»

الْإِحْتِجَاجُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ: سَأَلَ الزِّنْدِيقُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنِ الْكُرْسِيِّ أَ هُوَ أَعْظَمُ (۴) أَمِ الْعَرْشُ فَقَالَ علیه السلام كُلُّ شَيْءٍ خَلَقَ (۵) اللَّهُ فِي جَوْفِ الْكُرْسِيِّ خَلَا(۶) عَرْشِهِ فَإِنَّهُ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُحِيطَ بِهِ الْكُرْسِيُ (۷).

**[ترجمه]احتجاج: از هشام بن حکم آمده است که زندیق از امام ششم علیه السلام پرسید:

کرسی بزرگتر است یا عرش؟ فرمود: هر چه خدا آفریده درون کرسی است، جز عرش او که بزرگتر از آن است که کرسی او را فرا گیرد. - ۲. احتجاج : ۱۹۳ -

**[ترجمه]

«۳۸»

تَفْسِيرُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ الْهَيْثَمِ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ: أَنَّ عَلِيّاً علیه السلام سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ قَالَ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ وَ مَا فِيهِمَا مِنْ مَخْلُوقٍ فِي جَوْفِ الْكُرْسِيِّ وَ لَهُ أَرْبَعَةُ أَمْلَاكٍ يَحْمِلُونَهُ بِإِذْنِ اللَّهِ فَأَمَّا مَلَكٌ مِنْهُمْ فِي صُورَةِ الْآدَمِيِّينَ وَ هِيَ أَكْرَمُ الصُّوَرِ عَلَى اللَّهِ وَ هُوَ يَدْعُو اللَّهَ وَ يَتَضَرَّعُ إِلَيْهِ وَ يَطْلُبُ الشَّفَاعَةَ وَ الرِّزْقَ (۸) لِبَنِي آدَمَ وَ الْمَلَكُ الثَّانِي فِي صُورَةِ الثَّوْرِ وَ هُوَ سَيِّدُ الْبَهَائِمِ وَ هُوَ يَطْلُبُ إِلَى اللَّهِ وَ يَتَضَرَّعُ إِلَيْهِ وَ يَطْلُبُ الشَّفَاعَةَ وَ الرِّزْقَ لِلْبَهَائِمِ (۹) وَ الْمَلَكُ الثَّالِثُ فِي صُورَةِ

۱- ۱. الدّر المنثور: ج ۶، ص ۲۶۱.

۲- ۲. الدّر المنثور: ج ۶، ص ۲۶۱.

۳- ۳. الدّر المنثور: ج ۶، ص ۲۶۱.

۴- ۴. فی المصدر: فالکرسیّ أکبر أم العرش؟.

۵- ۵. فی المصدر: خلقه اللّه.

۶- ۶. فی المصدر: ما خلا عرشه.

۷- ۷. الاحتجاج: ۱۹۳.

۸- ۸. و السعه فی الرزق(خ).

۹- ۹. فی المخطوطه: لجمیع البهائم.

النَّسْرِ وَ هُوَ سَيِّدُ الطَّيْرِ(۱)

وَ هُوَ يَطْلُبُ إِلَى اللَّهِ وَ يَتَضَرَّعُ إِلَيْهِ وَ يَطْلُبُ الشَّفَاعَةَ وَ الرِّزْقَ لِجَمِيعِ الطَّيْرِ وَ الْمَلَكُ الرَّابِعُ فِي صُورَهِ الْأَسَدِ وَ هُوَ سَيِّدُ السِّبَاعِ وَ هُوَ يَرْغَبُ إِلَى اللَّهِ وَ يَتَضَرَّعُ إِلَيْهِ وَ يَطْلُبُ الشَّفَاعَةَ وَ الرِّزْقَ لِجَمِيعِ السِّبَاعِ وَ لَمْ يَكُنْ فِي هَذِهِ الصُّوَرِ أَحْسَنُ مِنَ الثَّوْرِ وَ لَا أَشَدُّ انْتِصَاباً مِنْهُ حَتَّى اتَّخَذَ الْمَلَأُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ الْعِجْلَ فَلَمَّا عَكَفُوا عَلَيْهِ وَ عَبَدُوهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ خَفَضَ الْمَلَكُ الَّذِي فِي صُورَهِ الثَّوْرِ رَأْسَهُ اسْتِحْيَاءً مِنَ اللَّهِ أَنْ عُبِدَ مِنْ دُونِ اللَّهِ شَيْءٌ يُشْبِهُهُ وَ تَخَوَّفَ (۲)

أَنْ يَنْزِلَ بِهِ الْعَذَابُ ثُمَّ قَالَ عليه السلام إِنَّ الشَّجَرَ لَمْ يَزَلْ حَصِيداً كُلُّهُ حَتَّى دُعِيَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ عَزَّ الرَّحْمَنُ وَ جَلَّ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ فَكَادَتِ (۳) السَّماواتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَ تَخِرُّ الْجِبالُ هَدًّا فَعِنْدَ ذَلِكَ اقْشَعَرَّ الشَّجَرُ وَ صَارَ لَهُ شَوْكٌ حذارا حَذَراً أَنْ يَنْزِلَ بِهِ الْعَذَابُ فَمَا بَالُ قَوْمٍ غَيَّرُوا سُنَّهَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله

وَ عَدَلُوا عَنْ وَصِيِّهِ لَا يَخَافُونَ أَنْ يَنْزِلَ بِهِمُ الْعَذَابُ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَهَ الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْراً وَ أَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دارَ الْبَوارِ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَها وَ بِئْسَ الْقَرارُ(۴) ثُمَّ قَالَ نَحْنُ وَ اللَّهِ نِعْمَهُ اللَّهِ الَّتِي أَنْعَمَ اللَّهُ بِهَا عَلَى عِبَادِهِ بِنَا فَازَ مَنْ فَازَ(۵).

**[ترجمه]تفسیر علی بن ابراهیم: از علی علیه السّلام پرسش شد از قول خدای تعالی «وسع کرسیه السموات و الارض» - ۳. بقره / ۲۵۵ - {کرسیِ او آسمان ها و زمین را در بر گرفته}، فرمود: آسمان ها و زمین و هر چه در آن ها از آفریده است، درون کرسیند، و دارای چهار فرشته است که به فرمان خدا آن را بر می دارند، فرشته ای به صورت آدمیان که ارجمندترین صورت نزد خدا است، و او به درگاه خدا دعاء می کند و زاری می نماید و روزی برای بنی آدم می خواهد، و فرشته دوم به صورت گاو نر است و سید بهائم است و خواستار از خدا است و به سوی او زاری می کند و روزی بهائم را می خواهد، و فرشته سوم به صورت کرکس است و آن سیّد پرنده ها است، و خواستار از خدا و زاری کننده به سوی او است و روزی خواه و شفاعت خواه همه پرنده ها است .

و فرشته چهارم به صورت شیر است و سیّد درنده ها است و به درگاه خدا مایل است و زاری می کند و روزی و شفاعت همه درنده ها را می خواهد، در همه این صورت ها زیباتر از گاو نر نیست و پایدارتر از او تا اینکه بزرگان بنی اسرائیل گوساله پرست شدند، و چون گرد آن را گرفتند و آن را در برابر خدا پرستیدند، آن فرشته که به صورت گاو نر بود به خاطر شرم از خدا، که هم صورت او را در برابر خدا پرستیدند سر بزیر شد، و ترسید که عذاب بر او نازل شود، سپس فرمود: همه درخت ها قابل درو کردن بودند تا برای خدای رحمان فرزند خوانده شد، و خدای رحمان عزیزتر و والاتر است از اینکه فرزند داشته باشد و نزدیک شد آسمان ها به خاطر آن از هم بپاشند و زمین شکافته شود و کوه ها به سختی خاک شوند، و اینجا بود که درخت لرزید و خار برآورد، مبادا عذاب بر او نازل شود، حال، چه شده است مردمی را که سنت رسول خدا صلی اللّه علیه و اله را دگرگون کردند، و از وصیّش رو گرداندند و نمی ترسند که عذاب بر آنها فرود آید، سپس این آیه را خواند «الذین بدلوا نعمه الله کفرا و احلوا قومهم دار البوار جهنم یصلونها و بئس القرار» - ۱. ابراهیم / ۲۳ - { کسانی که [شکر] نعمت خدا را به کفر تبدیل کردند و قوم خود را به سرای هلاکت درآوردند ننگریستی؟

[در آن سرای هلاکت که] جهنم است [و] در آن وارد می شوند، و چه بد قرارگاهی است.}

**[ترجمه]

بیان

قد تحمل هؤلاء الحمله علی أرباب الأنواع التی قال بها أفلاطون و أضرابه و ما یظهر من صاحب الشریعه لا یناسب ما ذهبوا إلیه بوجه کما لا یخفی علی العارف بمصطلحات الفریقین.

**[ترجمه]چه بسا که این حاملان را تفسیر به ارباب انواع می کنند که افلاطون و همگنانش گفته اند، و آنچه از صاحب شریعت برمی آید به هیچ وجه مناسب آنچه آن ها گفته اند نیست، چنانچه بر آشنای به مصطلحات زبان هر دو گروه پوشیده نیست.

**[ترجمه]

«۳۹»

تَفْسِیرُ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّضْرِ عَنْ مُوسَی بْنِ بَکْرٍ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِی قَوْلِهِ وَسِعَ کُرْسِیُّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَی وَسِعَ کُرْسِیُّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ وَسِعْنَ الْکُرْسِیَّ أَمِ الْکُرْسِیُّ وَسِعَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ قَالَ بَلِ الْکُرْسِیُ

۱- ۱. فی المخطوطه: سید الطیور.

۲- ۲. فی المصدر: ما یشبهه: و یخاف.

۳- ۳. فی المصدر: تکاد.

۴- ۴. إبراهیم: ۲۹.

۵- ۵. تفسیر علیّ بن إبراهیم: ۷۵.

وَسِعَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ وَ الْعَرْشُ وَ كُلَّ شَيْ ءٍ خَلَقَ اللَّهُ فِي الْكَرْسِيِ (۱).

**[ترجمه]تفسیر علی بن ابراهیم: از زراره آمده که گوید: از امام ششم علیه السّلام پرسیدم از قول خدای تعالی «وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ» - ۱. بقره / ۲۵۵ - {کرسی او آسمان ها و زمین را در بر گرفته است}، آیا آسمان ها و زمین کرسی را در خود جای داده اند یا کرسی آسمان ها و زمین را در خود جا داده؟ فرمود: بلکه کرسی است که آسمان ها و زمین را در خود جا داده، و عرش و هر چه خدا آفریده در کرسی است. - ۲. تفسیر علی بن ابراهیم قمی : ۷۵ -

**[ترجمه]

بیان

لعل سؤال زراره لاستعلام أن فی قرآن أهل البیت كُرْسِيُّهُ منصوب أو مرفوع و إلا فعلی تقدیر العلم بالرفع لا یحسن هذا السؤال لا سیما من مثل زراره و یروی عن الشیخ البهائی رحمه الله أنه قال سألت عن ذلک والدی فأجاب رحمه الله بأن بناء السؤال علی قراءه وسع بضم الواو و سكون السين مصدرا مضافا و علی هذا یتجه السؤال و إنی تصفحت کتب التجوید فما ظفرت علی هذه القراءه إلا هذه الأیام رأیت کتابا فی هذا العلم مکتوبا بالخط الکوفی و کانت هذه القراءه فیه و کانت النسخه بخط مصنفه و قوله و العرش لعله منصوب بالعطف علی الأرض أو مرفوع بالابتدائیه فالمراد بالکرسی العلم أو بالعرش فیما ورد أنه محیط بالکرسی العلم و قیل العرش معطوف علی الکرسی أی و العرش أیضا وسع السماوات و الأرض فالمعنی أن الکرسی و العرش کلا منهما وسع السماوات و الأرض فالمراد بکل شی ء خلق الله کل ما خلق فیهما.

**[ترجمه]چه بسا که پرسش زراره این است که در قرائت اهل بیت کرسی به نصب آمده است، تا معنی اول را بدهد، یا به رفع تا معنی دوم را، و گر نه با علم به رفع گرفتن کرسی، این پرسش خصوصا از مانند زراره سزاوار نیست؛ و از شیخ بهائی رحمه الله علیه روایت شده که از پدرم در این باره پرسیدم گفت: بنای پرسش بر این است که «وسع» به ضم واو و سکون سین و مصدر مضاف قرائت شود، و بر این اساس این سؤال توجیه می شود و من همه کتب تجوید را بررسی کردم و به این قرائت بر نخوردم جز اینکه این روزها به کتابی در این علم به خط کوفی برخوردم، و این قرائت را داشت و به خط مصنّف بود. و «العرش» منصوب به عطف است به «الأرض» یا مرفوع و مبتدا است و مقصود از کرسی علم یا عرش است که محیط به کرسی علم است و گفته شده عرش معطوف به کرسی است یعنی عرش هم آسمان ها و زمین را در بر گرفته، پس معنی آن است که هر کدام از کرسی و عرش آسمان ها و زمین را در بر گرفته اند پس مراد از هر چیزی که خدا خلق کرده همه آن چیزهائی است که در آن دو خلق شده است.

**[ترجمه]

«۴۰»

التَّوْحِيدُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَجَّالِ عَنْ ثَعْلَبَة

بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ زُرَارَهَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ إِلَى قَوْلِهِ وَ الْعَرْشُ وَ كُلَّ شَيْ ءٍ فِي الْكُرْسِيِ (٢).

و منه عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الحسن (٣)

بن الحسن بن أبان عن

ص: ٢٣

١- ١. تفسیر علیّ بن إبراهيم القمّیّ: ٧٥.

٢- ٢. التوحيد: ٢٣٩.

٣- ٣. فی المصدر« الحسين بن الحسن بن ابان» و هو الصحيح، قال الشيخ- ره- فی باب أصحاب العسكریّ عليه السلام: الحسين بن الحسن بن ابان ادركه(يعنی العسكریّ عليه السلام) و لم أعلم أنّه روى عنه، و قال: انه روى عن« الحسين بن سعيد» كتبه كلها، و روى عنه ابن الوليد و ذكر ابن قولويه انه قرابه الصفار و سعيد بن عبد اللّه لكنه اقدم منهما لانه يروى عن الحسين بن سعيد دونهما و الظاهر أنّه من الثقات لروايه اجله القميين كسعد بن عبد اللّه و ابن الوليد عنه، و كونه من مشايخ الاجازه، مضافا الى أن العلامه- ره- فی المنتهی و المختلف و الشهيد فی الذكرى وصفا حديثه بالصحه.

الحسین بن سعید عن فضاله عن ابن بکیر عن زراره: مثله- العیاشی، عن زراره: مثله.

**[ترجمه]توحید صدوق: از زراره نقل شده که گفت: از امام صادق علیه السلام از قول خداوند عزوجل«وسع کرسیه» پرسیدم،... همین سؤال و جواب را تا آنجا که «عرش و هر چیزی در کرسی است» دارد . - ۱. توحید / ۲۳۹ -

و از همان به سندش از زراره، مانند آن را آورده و عیاشی هم از زراره مانند آن را دارد.

**[ترجمه]

«۴۱»

تَفْسِیرُ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ أَبِیهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِیسَی عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عُمَرَ الْیَمَانِیِّ عَنْ أَبِی الطُّفَیْلِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَی أَبِی عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام فَقَالَ لَهُ إِنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ یَزْعُمُ أَنَّهُ یَعْلَمُ کُلَّ آیَهٍ نَزَلَتْ فِی الْقُرْآنِ فِی أَیِّ یَوْمٍ نَزَلَتْ وَ فِیمَنْ نَزَلَتْ فَقَالَ أَبِی علیه السلام سَلْهُ فِیمَنْ نَزَلَتْ وَ مَنْ کانَ فِی هذِهِ أَعْمی فَهُوَ فِی الْآخِرَهِ أَعْمی وَ أَضَلُّ سَبِیلًا(۱) وَ فِیمَنْ نَزَلَتْ وَ لا یَنْفَعُکُمْ نُصْحِی إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَکُمْ إِنْ کانَ اللَّهُ یُرِیدُ أَنْ یُغْوِیَکُمْ (۲) وَ فِیمَنْ نَزَلَتْ یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَ صابِرُوا وَ رابِطُوا(۳) فَأَتَاهُ الرَّجُلُ فَسَأَلَهُ فَقَالَ وَدِدْتُ أَنَّ الَّذِی أَمَرَکَ بِهَذَا وَاجَهَنِی بِهِ (۴) فَأَسْأَلُهُ عَنِ الْعَرْشِ مِمَّ خَلَقَهُ اللَّهُ (۵) وَ کَمْ هُوَ وَ کَیْفَ هُوَ فَانْصَرَفَ الرَّجُلُ إِلَی أَبِی علیه السلام فَقَالَ أَبِی علیه السلام فَهَلْ أَجَابَکَ بِالْآیَاتِ قَالَ لَا قَالَ أَبِی لَکِنْ أُجِیبُکَ فِیهَا بِعِلْمٍ وَ نُورٍ غَیْرَ الْمُدَّعَی وَ لَا الْمُنْتَحِلِ أَمَّا قَوْلُهُ وَ مَنْ کانَ فِی هذِهِ أَعْمی فَهُوَ فِی الْآخِرَهِ أَعْمی وَ أَضَلُّ سَبِیلًا فَفِیهِ نَزَلَتْ وَ فِی أَبِیهِ وَ أَمَّا قَوْلُهُ وَ لا یَنْفَعُکُمْ نُصْحِی إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَکُمْ فَفِی أَبِیهِ نَزَلَتْ وَ أَمَّا الْأُخْرَی فَفِی ابْنِهِ (۶)

نَزَلَتْ وَ فِینَا وَ لَمْ یَکُنِ الرِّبَاطُ الَّذِی أُمِرْنَا بِهِ وَ سَیَکُونُ ذَلِکَ مِنْ نَسْلِنَا الْمُرَابِطُ وَ مِنْ نَسْلِهِ الْمُرَابِطُ وَ أَمَّا مَا سَأَلَ عَنْهُ مِنَ الْعَرْشِ مِمَّ خَلَقَهُ اللَّهُ فَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَهُ أَرْبَاعاً لَمْ یَخْلُقْ قَبْلَهُ إِلَّا ثَلَاثَهَ أَشْیَاءَ الْهَوَاءَ وَ الْقَلَمَ وَ النُّورَ ثُمَّ خَلَقَهُ مِنْ أَلْوَانِ أَنْوَارٍ مُخْتَلِفَهٍ مِنْ ذَلِکَ النُّورِ نُورٍ أَخْضَرَ مِنْهُ اخْضَرَّتِ الْخُضْرَهُ

۱- ۱. الإسراء: ۷۲.

۲- ۲. هود: ۳۴.

۳- ۳. آل عمران: ۲۰۰.

۴- ۴. فی بعض النسخ: واجهنی به فأسأله، و لکن سله ما العرش و متی خلق و کیف هو؟.

۵- ۵. فی المصدر: و متی خلق!.

۶- ۶. فی المصدر: ففی أبیه.

وَ نُورٍ أَصْفَرَ مِنْهُ اصْفَرَّتِ الصُّفْرَةُ وَ نُورٍ أَحْمَرَ مِنْهُ احْمَرَّتِ الْحُمْرَةُ وَ نُورٍ أَبْيَضَ وَ هُوَ نُورُ الْأَنْوَارِ وَ مِنْهُ ضَوْءُ النَّهَارِ ثُمَّ جَعَلَهُ سَبْعِينَ أَلْفَ طَبَقٍ غِلَظُ كُلِّ طَبَقٍ كَأَوَّلِ الْعَرْشِ إِلَى أَسْفَلِ السَّافِلِينَ لَيْسَ مِنْ ذَلِكَ طَبَقٌ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِ رَبِّهِ وَ يُقَدِّسُهُ بِأَصْوَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ وَ أَلْسِنَةٍ غَيْرِ مُشْتَبِهَةٍ لَوْ أُذِنَ لِلِسَانٍ وَاحِدٍ فَأَسْمَعَ شَيْئاً مِمَّا تَحْتَهُ لَهُدِمَ الْجِبَالُ وَ الْمَدَائِنُ وَ الْحُصُونُ وَ كُشِفَ الْبِحَارُ وَ لَهَلَكَ مَا دُونَهُ لَهُ ثَمَانِيَةُ أَرْكَانٍ يَحْمِلُ كُلَّ رُكْنٍ مِنْهَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ مَا لَا يُحْصِي عَدَدَهُمْ إِلَّا اللَّهُ يُسَبِّحُونَ بِاللَّيْلِ (۱) وَ النَّهَارِ لا يَفْتُرُونَ وَ لَوْ أَحَسَّ حِسَّ شَيْ ءٍ مِمَّا فَوْقَهُ مَا قَامَ لِذَلِكَ طَرْفَةَ عَيْنٍ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْإِحْسَاسِ حُجُبُ الْجَبَرُوتِ وَ الْكِبْرِيَاءِ وَ الْعَظَمَةِ وَ الْقُدْسِ وَ الرَّحْمَةِ وَ الْعِلْمِ (۲)

وَ لَيْسَ وَرَاءَ هَذَا مَقَالٌ لَقَدْ طَمِعَ الْحَائِرُ فِي غَيْرِ مَطْمَعٍ أَمَا إِنَّ فِي صُلْبِهِ وَدِيعَةً قَدْ ذُرِئَتْ لِنَارِ جَهَنَّمَ فَيُخْرِجُونَ أَقْوَاماً مِنْ دِينِ اللَّهِ وَ سَتُصْبَغُ الْأَرْضُ بِدِمَاءِ أَفْرَاخٍ مِنْ أَفْرَاخِ آلِ مُحَمَّدٍ تَنْهَضُ تِلْكَ الْفِرَاخُ فِي غَيْرِ وَقْتٍ وَ تَطْلُبُ غَيْرَ مُدْرَكٍ وَ يُرَابِطُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ يَصْبِرُونَ وَ يُصَابِرُونَ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَ هُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ (۳).

**[ترجمه]تفسیر علی بن ابراهیم: از امام پنجم علیه السّلام نقل شده است که مردی نزد پدرم آمد و به او گفت: ابن عباس می پندارد که می داند هر آیه قرآن در چه روزی نازل شده و درباره چه کسی نازل شده، پدرم فرمود: از او بپرس درباره کی نازل شده «و من کان فی هذه اعمی فهو فی الاخره اعمی و اضل سبیلا» - ۲. اسراء / ۷۲ - { و هر که در این [دنیا] کور [دل] باشد در آخرت [هم] کور [دل] و گمراهتر خواهد بود}؟ و درباره که نازل شده «وَ لا یَنْفَعُکُمْ نُصْحی إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَکُمْ إِنْ کانَ اللَّهُ یُرِیدُ أَنْ یُغْوِیَکُ» - ۱. هود / ۳۴ - {و اگر بخواهم شما را اندرز دهم، در صورتی که خدا بخواهد شما را بیراه گذارد، اندرز من شما را سودی نمی بخشد}؟ و درباره که نازل شده «یا أَیُّهَا الَّذینَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَ صابِرُوا وَ رابِطُوا» - ۲. آل عمران / ۲۰۰ - {ای کسانی که ایمان آورده اید، صبر کنید و ایستادگی ورزید و مرزها را نگهبانی کنید}؟ آن مرد آمد و از او پرسید و ابن عباس گفت: دلم می خواست آن که این فرمان را به تو داد، با من روبرو می شد و از او می پرسیدم که عرش را خدا از چه آفریده و چه اندازه است و چه طوری است؟ آن مرد نزد پدرم برگشت و پدرم به او گفت: پاسخ آن آیات را به تو داد؟ گفت: نه؛ پدرم فرمود: ولی من تو را از روی دانش و روشنی پاسخ می دهم نه از روی ادعا و به خود بستن.

اما آیه اولی درباره او و پدرش نازل شده، و امّا آیه دوم درباره پدرش نازل شده، و امّا آیه سوّم درباره پسرش و درباره ما نازل شده، و اتفاق نیفتاده است آن مرزداری که ما بدان مأموریم، و آن در نژاد ما که مرز دارند، و از نژاد او هم مرزدار اند، اتفاق می افتد.

و اما پرسش او که عرش را خدا از چه آفریده، راستش خدا عرش را چهارگانه آفریده، پیش از آن جز سه شیء، نیافریده: هوا، قلم و نور. سپس آن را از چند رنگ گوناگون از آن نور آفریده، نوری سبز که سبزی سبز از آن است، و نوری زرد که زردی زرد از آن است، و نوری سرخ که سرخی سرخ از آن است، و نوری سپید که نور الانوار است و درخشانی روز از آن است، سپس آن را ۷۰ هزار طبقه نمود که ضخامت هر طبقه از آغاز عرش است تا اسفل السافلین، و هیچ طبقه ای از آن جز تسبیح گو به سپاس پروردگارش نیست ، و او را به چند آواز و چند زبان غیر مشابه تقدیس می کنند؛ اگر اجازه به یک زبان دهند که به گوش آنچه فروتر از او است برسد، کوه ها و شهرها و دژها همه ویران می شوند، و دریاها می خشکند و آنچه مادون او است نابود می گردد.

عرش دارای هشت پایه است و هر کدام را فرشته هائی که شماره شان را جز خدا نمی داند حمل می کنند، شبانه روز تسبیح می گویند و سستی ندارند، اگر]هر کدام از آن ها[حس آنچه بالاتر از او است را دریابد، یک چشم به هم زدن تاب نمی آورد، میان او و احساس، پرده های جبروت و کبریاء و عظمت و قدس و رحمت و علم است، در ورای این مقام جایی برای گفتگو نیست، البته آنکه طمع آن را دارد بیجا طمع کرده است.

به راستی که در پشت عبد اللّه بن عباس یک ودیعه ای است که برای آتش دوزخ آماده شده و آن ها مردمانی را از دین خدا بیرون می برند، و البته زمین را به خون های نسل آل محمّد که بی وقت برپا می خیزند، و می جویند آنچه یافت نشود، رنگین می کند ، آنان که مرزداری کنند و شکیبائی کنند و یکدیگر را به صبر سفارش کنند؛ تا خدا میان ما حکم کند و او بهترین حکم کننده ها است. - ۱. تفسیر علی بن ابراهیم : ۳۸۵ -

**[ترجمه]

«۴۲»

التَّوْحِيدُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ الْيَمَانِيِّ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ (۴)

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ علیهما السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ الْعَرْشَ أَرْبَاعاً وَ ذَكَرَ مِثْلَهُ إِلَى قَوْلِهِ وَ لَيْسَ بَعْدَ هَذَا مَقَالٌ (۵).

الکشی، عن جعفر بن معروف عن یعقوب بن یزید عن حماد بن عیسی:

ص: ۲۵

۱- ۱. اللیل(خ).

۲- ۲. القلم(خ).

۳- ۳. تفسیر علیّ بن إبراهیم: ۳۸۵.

۴- ۴. هو عامر بن واثله الکنانیّ اللیثی، ذکر فی خلاصه تذهیب الکمال(ص: ۱۵۷) أنه ولد عام أحد، و اثبت مسلم و ابن عدی صحبته- إلی ان قال- کان من شیعه علی ثمّ سکن مکّه إلی ان مات سنه مائه و قیل سنه عشر(یعنی بعد المائه) و هو آخر من مات من جمیع الصحابه علی الإطلاق.

۵- ۵. التوحید: ۲۳۸.

مثل ما رواه علی بن إبراهیم إلی آخر الخبر

وَ قَالَ أَیْضاً حَدَّثَنِی عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قُتَیْبَهَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی عُمَیْرٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَی عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام وَ ذَکَرَ نَحْوَهُ.

الإختصاص، عن جعفر بن الحسین عن محمد بن الحسن بن الولید عن محمد بن الحسن الصفار عن علی بن إسماعیل عن حماد: مثله (۱)

**[ترجمه]توحید صدوق: از امام چهارم نقل شده است که فرمود: به راستی خدای عزّوجلّ عرش را چهارگانه آفرید (و مانند حدیث قبل را آورده تا آنجا که گفته:) و پس از آن جای گفتگو نیست. - . توحید : ۲۳۸ -

کشی: به سندش مانند آنچه را علیّ بن ابراهیم روایت کرد، تا آخر خبر آورده است.

و به سند دیگر از ابن أبی عمیر آورده که گفت: مردی نزد امام چهارم آمد و مانند آن را یاد کرده است.

اختصاص: به سندش از حمّاد مانند آن را آورده. - . اختصاص : ۷۱-۷۳ -

**[ترجمه]

بیان

غیر المدعی أی بلا حقیقه و الانتحال أن یدعی شعر غیره أو قوله لنفسه و فی روایه الکشی بعد ذلک أما الأولتان فنزلتا فی أبیه و أما الأخیره فنزلت فی أبی و فینا و کذا فی الإختصاص و فیه بعده و لم یکن الرباط الذی أمرنا به بعد و علی التقادیر یدل علی أن العمی المذکور فی الآیه لیس عمی العین بل عمی القلب إذ العباس لم ینقل عماه بل عبد الله صار أعمی ففی ابنه نزلت لعل الظاهر ففی بنیه و یمکن أن یراد به الجنس أو أول من خرج منهم أی نزلت فی المرابطه و الانتظار الذی أمرنا

به فی دوله ذریته الملعونه فقوله علیه السلام من نسله المرابط علی التهکم أو بزعمهم فإنهم کانوا یترقبون الدوله فی زمن بنی أمیه أو المراد المرابطه اللغویه لا المذکوره فی الآیه و یحتمل أن یکون المراد بالمرابط الخارج بالسیف و المرابط من الأئمه القائم علیه السلام و منهم أولهم أو کلهم و فی القاموس ربطه شده و الرباط ما ربط به و المواظبه علی الأمر و ملازمه ثغر العدو کالمرابطه و المرابطه أن یربط کل من الفریقین خیولهم فی ثغره و کل معد لصاحبه فسمی المقام فی الثغر رباطا و منه قوله تعالی وَ صابِرُوا وَ رابِطُوا(۲) انتهی و لو أحس شی ء مما فوقه لعل قوله مما فوقه مفعول أحس أی شیئا مما فوقه و فی الإختصاص و لو أحس شیئا مما فوقه أی حاس أو کل من الملائکه الحاملین و فی بعض النسخ و لو أحس حس شی ء و فی بعضها و لو أحس حس شیئا و هو أظهر بینه و بین الإحساس أی بین الملک أو الحاس و بین إحساس ما فوقه

١- ١. الاختصاص: ٧١- ٧٣.

٢- ٢. آل عمران: ٢٠٠.

حجب الجبروت و الکبریـاء أی الصوریه أو المعنویه و لیس وراء هـذا مقال أی لا یمکن وصف ما وراء هـذه الحجب لقـد طمع الحائر أی ابن عباس و فی بعض النسخ الخائن و فی بعضها الخاسر فی غیر مطمع أی فی أمر لا ینفع طمعه فیه و هو فوق مرتبته.

فیخرجون و فی الکشـی یسـتخرجون أقوامـا من دین الله أفواجـا کمـا دخلوا فیه و المراد بالأفـراخ السـادات الـذین خرجوا و قتلوا لأنهم خرجوا فی غیر وقت الخروج و عند اسـتقرار دوله المخالفین و تطلب غیر مدرک علی بناء المفعول أی ما لا یمکن إدراکه و فی الکشی غیر ما تدرک و قد مرت الوجوه الکثیره فی تأویل الأنوار فی کتاب التوحید و فی هذا الباب أیضا فلا نعیدها هاهنا.

**[ترجمه]«غیر المدعی» یعنی بدون حقیقت، و انتحال یعنی کسـی ادعا کند شـعر یا قول دیگری، مال اوست؛ در روایت کشی است که: دو آیه اول دربـاره پـدر او نـازل شـده و امّا آخری درباره پـدر من و درباره ما است، و همچنین است در اختصاص و بعـدش این است: و آن مرزداری که ما بـدان مأموریم هنوز محقق نشـده؛ و به هر تقدیر دلیل بر این است که کوری نامبرده در آیه کوری چشم نیست بلکه کوری دل است، زیرا کوری عباس نقل نشـده، بلکه عبد اللّٰه کور شد «ففی ابنه نزلت»(در پسـرش نازل شـده) شایـد عبارت «در پسـرانش» باشد و بسا مقصود جنس است یا نخستین کسـی که شورید از آن ها، یعنی آیه درباره مرابطه نازل شده، و درباره انتظاری که ما در دولت نژاد ملعونش به آن مأموریم.

پس اینکه فرموده «از نژاد او مرزدار است» بر سبیل اسـتهزاء است یا به پندار خودشان این سخن را گفته، زیرا که در دوران بنی امیه چشم به دولت اسـلامی داشـتند، یـا مقصـود مرابطه لغـوی است نه آنچه منظـور آیه است، و ممکن است مقصـود از مرابط کسـی است که شمشیر برای شورش می کشد ، و آن در میان ائمه علیهم السّلام همان امام قائم است، و مرابط آن ها نخسـت خلیفه آن هـا یا همه آن ها است، در قاموس گفته: «ربطه» یعنی آن را شـدت بخشـید، «رباط» آن چیزی است که به وسـیله آن ربـط داده می شـود، و مـواظبت بر امر و ملازمت بر مرز دشـمن، ماننـد مرابطـه، مرابطـه ایـن است که هر کـدام از گروه هـا از مرزهایشان پاسـداری کنـد، پس این مقام در مرز، رباط نامیـده شـده و به معنی مرزداری است، چون هر دو طرف آماده نبرد با هم هسـتند و از آن است قول خدای تعالی «شـکیبا باشید و در مرابطه باشید» (پایان). «و لو احس شیئا مما فوقه»[و اگر چیزی از آنچه بالای او است را حس کنـد] شایـد قول «مما فوقه» مفعول «احس» باشـد، یعنی شـیئی که بالای آن است، و در اختصاص آمده«و لو احس شـیئا مما فوقه» یعنی حس کننده ای یا هرکدام از ملائکه حاملین عرش. و در بعضـی از نسخ «و لو احس حس شیء» و در بعضی «و لو احس حس شیئا» آمده است. و آن ظاهرتر است «بینه و بین الاحساس» یعنی بین فرشته یا حس کننده و بین احساس آنچه فوق او است .

«حجب الجبروت و الکبریـا»]پرده های جبروت و کبریاء[صوری باشـند یا معنوی، «و لیس وراء هـذا مقال»]و در پس این جای گفتگو نیست[، یعنی شـرح آن را نمی توان نمود، «لقد طمع الحائر» یعنی ابن عباس که در بعضـی نسخ، خائن و خاسر، خوانده شده، «فی غیر مطمع» بیجا در آن طمع کرده و آن مقام را ندارد.

«فیخرجون» در کشـی هست: که بیرون برنـد از دین خـدا مردمـانی را چنـانچه در آن درآمدنـد، و مقصود از جوجه ها ساداتی هسـتند که شوریدند و کشته شدند، چون نابهنگام بود و دولت مخالفان برپا بود و به مقصود دسترسی نبود، و وجوه بسیاری در تفسیر انوار در کتاب توحید و در این باب گذشت و آن ها را در اینجا بازگو

نمی کنیم.

**[ترجمه]

«۴۳»

التَّفْسِیرُ: وَ الْمَلَکُ عَلی أَرْجائِها وَ یَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّکَ فَوْقَهُمْ یَوْمَئِذٍ ثَمانِیَهٌ یَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ قَالَ حَمَلَهُ الْعَرْشِ ثَمَانِیَهٌ لِکُلِّ وَاحِدٍ ثَمَانِیَهُ أَعْیُنٍ کُلُّ عَیْنٍ طِبَاقُ الدُّنْیَا.

وَ فِی حَدِیثٍ آخَرَ: حَمَلَهُ الْعَرْشِ ثَمَانِیَهٌ أَرْبَعَهٌ مِنَ الْأَوَّلِینَ وَ أَرْبَعَهٌ مِنَ الْآخِرِینَ فَأَمَّا الْأَرْبَعَهُ مِنَ الْأَوَّلِینَ فَنُوحٌ وَ إِبْرَاهِیمُ وَ مُوسَی وَ عِیسَی علیهم السلام وَ أَمَّا الْأَرْبَعَهُ مِنَ الْآخِرِینَ فَمُحَمَّدٌ وَ عَلِیٌّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ وَ مَعْنَی یَحْمِلُونَ الْعَرْشَ یَعْنِی الْعِلْمَ (۱).

**[ترجمه]تفسیر علی بن ابراهیم: تفسیر «وَ الْمَلَکُ عَلی أَرْجائِها وَ یَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّکَ فَوْقَهُمْ یَوْمَئِذٍ ثَمانِیَهٌ» - ۱. الحاقه / ۱۷ - {و فرشتگان در اطراف [آسمان] اند، و عرش پروردگارت را آن روز، هشت [فرشته] بر سر خود بر می دارند}

گفت: حاملان عرش هشت نفرند و هر کدام هشت چشم دارد، و هر چشمی به اندازه دنیا است، و در حدیث دیگر، حاملان عرش هشت نفراند، چهار نفر از اوّلین و چهار نفر از آخرین، چهار نفر اولین نوح است و ابراهیم، موسی و عیسی علیهم السّلام و چهار نفر آخرین: محمّد صلی الله علیه و آله و سلم، علی، حسن و حسین علیهم السلام و مقصود از حمل عرش علم است. - . تفسیر علی بن ابراهیم : ۶۹۴ -

**[ترجمه]

«۴۴»

الْخِصَالُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِیدِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَصْبَهَانِیِّ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَنْ حَفْصِ بْنِ (۲)

غِیَاثٍ قَالَ سَمِعْتُ

ص: ۲۷

۱- ۱. تفسیر علیّ بن إبراهیم: ۶۹۴.

۲- ۲. هو حفص بن غیاث- بکسر المعجمه- ابن طلق بن معاویه أبو عمر النخعیّ قاضی الکوفه، عده الشیخ- ره- من أصحاب الباقر و الصادق علیهما السلام و ادعی فی العده اجماع الطائفه علی العمل بروایته. و قال النجاشیّ(۱۰۴) انه ولی القضاء ببغداد الشرقیه لهارون ثمّ ولاه قضاء الکوفه و مات بها سنه أربع و تسعین و مائه(انتهی) و لتولیه القضاء من قبل هارون استظهر جماعه کونه عامیا لکنه کما تری، و النجاشیّ لم یشر إلی عامیّه مذهبه عند التعرض لترجمته و لو کان عامیا لاشار إلیه کما هو دأبه، و

قال فی تنقیح المقال(ج ۱، ص ۳۵۵): یدل علی کونه شیعیا جمله من اخباره و روایاته ثمّ ذکر بعضها.

أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: إِنَّ حَمَلَهَ الْعَرْشِ ثَمَانِیَهٌ لِکُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ ثَمَانِیَهُ أَعْیُنٍ کُلُّ عَیْنٍ طِبَاقُ الدُّنْیَا(۱).

وَ مِنْهُ عَنِ ابْنِ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ مُرْسَلًا قَالَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: إِنَّ حَمَلَهَ الْعَرْشِ أَحَدُهُمْ عَلَی صُورَهِ ابْنِ آدَمَ یَسْتَرْزِقُ اللَّهَ لِوُلْدِ آدَمَ وَ الثَّانِی عَلَی صُورَهِ الدِّیکِ یَسْتَرْزِقُ اللَّهَ لِلطَّیْرِ وَ الثَّالِثُ عَلَی صُورَهِ الْأَسَدِ یَسْتَرْزِقُ اللَّهَ لِلسِّبَاعِ وَ الرَّابِعُ عَلَی صُورَهِ الثَّوْرِ یَسْتَرْزِقُ اللَّهَ لِلْبَهَائِمِ وَ نَکَسَ الثَّوْرُ رَأْسَهُ مُنْذُ عَبَدَ بَنُو إِسْرَائِیلَ الْعِجْلَ فَإِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ صَارُوا ثَمَانِیَهً(۲).

**[ترجمه]خصال: از حفص بن غیاث نقل شده است که گوید: شنیدم امام ششم علیه السّلام می فرمود:

به راستی که حاملان عرش هشت نفراند و هر کدام هشت چشم دارد و هر چشمی به اندازه دنیا است. - . خصال : ۳۹ -

خصال: امام صادق علیه السّلام: یکی از حمله عرش به صورت آدمی زاده است و برای فرزندان آدم روزی می خواهد، دومی به صورت خروس است و روزی برای پرنده ها می خواهد، سوّمی به صورت شیر است و از خدا برای درنده ها روزی می خواهد، چهارمی به صورت گاو نر است و از خدا برای بهائم روزی می خواهد و از آنگاه که بنی اسرائیل گوساله را پرستیدند، گاو نر، سر بزیر است و روز قیامت هشت نفر می شوند. - . خصال : ۴۰ -

**[ترجمه]

بیان

یمکن أن یکون الذی یسترزق للطیر شبیها بالنسر و الدیک معا فلذا شبه بهما.

**[ترجمه]ممکن است روزی خواه پرنده ها مانند هر دوی کرکس و خروس باشد، و به هر دو مانند شده باشد.

**[ترجمه]

«۴۵»

التَّوْحِیدُ، عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَیْدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: الشَّمْسُ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِینَ جُزْءاً مِنْ نُورِ الْکُرْسِیِّ وَ الْکُرْسِیُّ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِینَ جُزْءاً مِنْ نُورِ الْعَرْشِ وَ الْعَرْشُ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِینَ جُزْءاً مِنْ نُورِ الْحِجَابِ وَ الْحِجَابُ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِینَ جُزْءاً مِنْ نُورِ السِّتْرِ(۳) الْخَبَرَ.

**[ترجمه]توحید صدوق: امام ششم علیه السّلام فرمود: خورشید یک هفتادم از نور کرسی است و کرسی یک هفتادم از نور عرش، و عرش یک هفتادم از نور حجاب، و حجاب یک هفتادم از نور پوشش - . توحید : ۶۴ - (روایت).

**[ترجمه]

«۴۶»

التَّوْحِیدُ، وَ الْمَعَانِی، عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِیِّ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِیَاثٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَسِعَ کُرْسِیُّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ قَالَ عِلْمُهُ (۴).

**[ترجمه]توحید صدوق و معانی: به سندش از حفص بن غیاث آمده است که گفت:

از امام ششم علیه السّلام از تفسیر قول خدای عزّوجلّ «وسع کرسیه السموات و الارض» - . بقره / ۲۵۵ - {کرسی او آسمان ها و زمین را در بر گرفته} پرسیدم، فرمود: دانش او است.

**[ترجمه]

«۴۷»

الْمَعَانِی، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَسَنِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عِیسَی بْنِ أَبِی مَرْیَمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْعَرْزَمِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَاتِمٍ الْمِنْقَرِیِّ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنِ الْعَرْشِ وَ الْکُرْسِیِّ مَا هُمَا

۱- ۱. الخصال: ۳۹.

۲- ۲. الخصال: ۴۰.

۳- ۳. التوحید: ۶۴.

۴- ۴. التوحید: ۲۳۹، المعانی: ۳۰.

فَقَالَ الْعَرْشُ فِی وَجْهٍ هُوَ جُمْلَهُ الْخَلْقِ وَ الْکَرْسِیُّ وِعَاؤُهُ وَ فِی وَجْهٍ آخَرَ هُوَ الْعِلْمُ الَّذِی أَطْلَعَ اللَّهُ عَلَیْهِ أَنْبِیَاءَهُ وَ رُسُلَهُ وَ حُجَجَهُ وَ الْکُرْسِیُّ هُوَ الْعِلْمُ الَّذِی لَمْ یُطْلِعْ عَلَیْهِ أَحَداً مِنْ أَنْبِیَائِهِ وَ رُسُلِهِ وَ حُجَجِهِ علیهم السلام (۱).

**[ترجمه]معانی الاخبار: به سندش از مفضل بن عمرآمده است که گفت: پرسیدم از امام ششم علیه السلام که عرش و کرسی چیستند؟ فرمود: عرش به یک معنی همه آفریده ها است و کرسی جای آن ها است؛ و از نظر دیگر همان دانشی است که خدا پیغمبران و رسولان و حجج خود را به آن آگاه کرده و کرسی دانش مخصوص به خود او است که هیچکدام از انبیا و رسولان و حججش را بر آن آگاه نکرده است. - . معانی الاخبار : ۲۹ -

**[ترجمه]

«۴۸»

وَ مِنْهُ، عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ الْبَغْدَادِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ قَالَ فِی کُلِّ یَوْمٍ مِنْ شَعْبَانَ سَبْعِینَ مَرَّهً أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِی لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمنُ الرَّحِیمُ الْحَیُّ الْقَیُّومُ وَ أَتُوبُ إِلَیْهِ کُتِبَ فِی الْأُفُقِ الْمُبِینِ قَالَ قُلْتُ وَ مَا الْأُفُقُ الْمُبِینُ قَالَ قَاعٌ بَیْنَ یَدَیِ الْعَرْشِ فِیهِ أَنْهَارٌ تَطَّرِدُ فِیهِ مِنَ الْقِدْحَانِ عَدَدَ النُّجُومِ (۲).

**[ترجمه]معانی الاخبار: امام ششم علیه السّلام فرمود: هر که در هر روزی از شعبان ۷۰ بار بگوید: «استغفر اللّه الّذی لا إله إلّا هو الرّحمن الرّحیم الحیّ القیوم و أتوب إلیه»، در افق مبین نوشته شود؛ گوید: گفتم: افق مبین چیست؟ فرمود، صحنه ای پهناور برابر عرش که در آن نهرهای دنبال هم است، و جام هائی به اندازه ستارگان در آن وجود دارد. - . معانی الاخبار : ۲۲۸ -

**[ترجمه]

«۴۹»

التَّوْحِیدُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِیدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ یَزِیدَ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ رِبْعِیٍ (۳)

عَنِ الْفُضَیْلِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَسِعَ کُرْسِیُّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ قَالَ یَا فُضَیْلُ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ وَ کُلُّ شَیْ ءٍ فِی الْکُرْسِیِ (۴).

**[ترجمه]توحید صدوق: از فضیل نقل شده است که فرمود: پرسیدم از امام ششم علیه السّلام از تفسیر قول خدا عزّوجلّ «وسع کرسیه السموات و الارض» - . بقره / ۲۵۵ - {کرسی او آسمان ها و زمین را در بر گرفته} فرمود: ای فضیل! آسمان ها و زمین و هر چیزی در کرسی است. - . توحید : ۲۳۹ -

**[ترجمه]

«۵۰»

«۳»

وَ مِنْهُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ فَقَالَ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ وَ مَا بَيْنَهُمَا فِي الْكُرْسِيِّ وَ الْعَرْشُ هُوَ الْعِلْمُ الَّذِي لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ قَدْرَهُ (۵).

ص: ۲۹

۱- ۱. المعانی: ۲۹.

۲- ۲. المعانی: ۲۲۸.

۳- ۳. بکسر الراء و سکون الباء، قال النجاشیّ: ربعی بن عبد اللّه بن الجارود بن أبی سبره الهذلی أبو نعیم بصری ثقه روی عن أبی عبد اللّه و ابی الحسن علیهما السلام و صحب الفضیل بن یسار و أکثر الاخذ عنه و کان خصیصا به- إلی أن قال- و له کتاب رواه عن عده من أصحابنا رحمهم اللّه منهم حماد بن عیسی.

۴- ۴. التوحید: ۲۳۹.

۵- ۵. التوحید: ۲۳۹.

**[ترجمه]توحیـد صدوق: امام شـشم علیه السّـلام: در تفسـیر قول خدای عزّوجلّ «وسع کرسـیه السـموات و الارض» - . بقره / ۲۵۵ - {کرسـی او آسـمان هـا و زمین را در بر گرفته} فرمود: آسـمان ها و زمین و آنچه میان آن ها است در کرسـی است، و عرش همان دانشی است که کسی توانایی اندازه آن را ندارد. - . توحید : ۲۳۹ -

**[ترجمه]

«۵۱»

وَ مِنْهُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَـدَ الدَّقَّاقِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الْأَسَدِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْـمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيِّ عَنِ الْحُسَـيْنِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَـدِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْـدِ اللَّهِ علیه السـلام عَنِ الْعَرْشِ وَ الْكُرْسِـيِّ فَقَالَ إِنَّ لِلْعَرْشِ صِـفَاتٍ كَثِيرَةً مُخْتَلِفَةً لَهُ فِي كُلِّ سَبَبٍ وَ صُـنْعٍ (۱) فِي الْقُرْآنِ صِـفَةٌ عَلَى حِـدَةٍ فَقَـوْلُهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ يَقُولُ الْمُلْـكُ الْعَظِيمُ وَ قَوْلُهُ الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْـتَوى يَقُولُ عَلَى الْمُلْكِ احْتَوَى وَ هَذَا مُلْكُ الْكَيْفُوفِيَّةِ فِي الْأَشْيَاءِ ثُمَّ الْعَرْشُ فِي الْوَصْلِ مُفْرَدٌ(۲)

مِنَ الْكُرْسِيِّ لِأَنَّهُمَـا بَابَـانِ مِنْ أَكْبَرِ أَبْوَابِ الْغُيُوبِ وَ هُمَا جَمِيعاً غَيْبَانِ وَ هُمَا فِي الْغَيْبِ مَقْرُونَانِ لِأَنَّ الْكُرْسِـيَّ هُوَ الْبَابُ الظَّاهِرُ مِنَ الْغَيْبِ الَّذِي مِنْهُ مَطْلَعُ الْبِـدَعِ وَ مِنْهَا(۳) الْأَشْـيَاءُ كُلُّهَـا وَ الْعَرْشُ هُوَ الْبَـابُ الْبَاطِنُ الَّذِي يُوجَـدُ فِيهِ عِلْمُ الْكَيْفِ وَ الْكَوْنِ وَ الْقَـدْرِ وَ الْحَـدِّ وَ الْأَيْنِ وَ الْمَشِـيَّةِ وَ صِـفَةِ الْإِرَادَةِ وَ عِلْمُ الْأَلْفَاظِ وَ الْحَرَكَاتِ وَ التَّرْكِ وَ عِلْمُ الْعَوْدِ وَ الْبَـدَاءِ فَهُمَا فِي الْعِلْمِ بَابَانِ مَقْرُونَانِ لِأَنَّ مُلْـكَ الْعَرْشِ سِوَى مُلْكِ الْكُرْسِـيِّ وَ عِلْمَهُ أَغْيَبُ مِنْ عِلْمِ الْكُرْسِـيِّ فَمِنْ ذَلِكَ قَالَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَيْ صِـفَتُهُ أَعْظَمُ مِنْ صِـفَةِ الْكُرْسِـيِّ وَ هُمَا فِي ذَلِكَ مَقْرُونَانِ قُلْتُ جُعِلْتُ فِـدَاكَ فَلِمَ صَارَ فِي الْفَضْلِ جَارَ الْكُرْسِـيِّ قَالَ علیه السـلام إِنَّهُ صَارَ جَارَهُ لِأَنَّ عِلْمَ الْكَيْفُوفِيَّةِ فِيهِ وَ فِيهِ الظَّاهِرُ مِنْ أَبْوَابِ الْبَدَاءِ وَ أَيْنِيَّتِهَا(۴) وَ حَدِّ رَتْقِهَا وَ

فَتْقِهَـا فَهَـذَانِ جَـارَانِ أَحَـدُهُمَا حَمَـلَ صَاحِبَهُ فِي الظَّرْفِ وَ بِمِثْلِ صَـرْفِ الْعُلَمَاءِ وَ لِيَسْـتَدِلُّوا(۵) عَلَى صِـدْقِ دَعْوَاهُمَـا لِأَنَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشاءُ وَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ فَمِنِ اخْتِلَافِ صِفَاتِ الْعَرْشِ أَنَّهُ قَالَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى رَبِّ الْعَرْشِ رَبِّ الْوَحْدَانِيَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَ قَوْمٌ وَصَـفُوهُ بِيَـدَيْنِ فَقَـالُوا يَـدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ وَ قَوْمٌ وَصَـفُوهُ بِـالرِّجْلَيْنِ فَقَالُوا وَضَعَ رِجْلَهُ عَلَى صَـخْرَةِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَمِنْهَا ارْتَقَى إِلَى السَّمَاءِ وَ

ص: ۳۰

۱- ۱. وضع (خ).

۲- ۲. فی بعض النسخ و فی المصدر: متفرد.

۳- ۳. فی المصدر:« منه» و هو الظاهر.

۴- ۴. فی بعض النسخ: ابنیتها.

۵- ۵. فی المصدر: یستدلوا.

وَصَفُوهُ (۱)

بِالْأَنَامِلِ فَقَالُوا إِنَّ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله قَالَ إِنِّی وَجَدْتُ بَرْدَ أَنَامِلِهِ عَلَى قَلْبِی فَلِمِثْلِ هَذِهِ الصِّفَاتِ قَالَ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا یَصِفُونَ یَقُولُ رَبِّ الْمَثَلِ الْأَعْلَى عَمَّا بِهِ مَثَّلُوهُ وَ لِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى الَّذِی لَا یُشْبِهُهُ شَیْ ءٌ وَ لَا یُوصَفُ وَ لَا یُتَوَهَّمُ فَذَلِکَ الْمَثَلُ الْأَعْلَى وَ وَصَفَ الَّذِینَ لَمْ یُؤْتَوْا مِنَ اللَّهِ فَوَائِدَ الْعِلْمِ فَوَصَفُوا رَبَّهُمْ بِأَدْنَى الْأَمْثَالِ وَ شَبَّهُوهُ بِالْمُتَشَابِهِ مِنْهُمْ فِیمَا جَعَلُوا بِهِ فَلِذَلِکَ قَالَ وَ ما أُوتِیتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِیلًا فَلَیْسَ لَهُ شِبْهٌ وَ لَا مِثْلٌ وَ لَا عَدْلٌ وَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى الَّتِی لَا یُسَمَّى بِهَا غَیْرُهُ وَ هِیَ الَّتِی وَصَفَهَا فِی الْکِتَابِ فَقَالَ فَادْعُوهُ بِها وَ ذَرُوا الَّذِینَ یُلْحِدُونَ فِی أَسْمائِهِ جَهْلًا بِغَیْرِ عِلْمٍ فَالَّذِی یُلْحِدُ فِی أَسْمَائِهِ جَهْلًا بِغَیْرِ عِلْمٍ یُشْرِکُ وَ هُوَ لَا یَعْلَمُ وَ یَکْفُرُ بِهِ وَ هُوَ یَظُنُّ أَنَّهُ یُحْسِنُ فَلِذَلِکَ قَالَ وَ ما یُؤْمِنُ أَکْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِکُونَ فَهُمُ الَّذِینَ یُلْحِدُونَ فِی أَسْمَائِهِ بِغَیْرِ عِلْمٍ فَیَضَعُونَهَا غَیْرَ مَوَاضِعِهَا یَا حَنَانُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى أَمَرَ أَنْ یُتَّخَذَ قَوْمٌ أَوْلِیَاءَ فَهُمُ الَّذِینَ أَعْطَاهُمُ الْفَضْلَ وَ خَصَّهُمْ بِمَا لَمْ یَخُصَّ بِهِ غَیْرَهُمْ فَأَرْسَلَ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله فَکَانَ الدَّلِیلَ عَلَى اللَّهِ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَتَّى مَضَى دَلِیلًا هَادِیاً فَقَامَ مِنْ بَعْدِهِ وَصِیُّهُ علیه السلام دَلِیلًا هَادِیاً عَلَى مَا کَانَ هُوَ دَلَّ عَلَیْهِ مِنْ أَمْرِ رَبِّهِ مِنْ ظَاهِرِ عِلْمِهِ ثُمَّ الْأَئِمَّةُ الرَّاشِدُونَ علیهم السلام (۲).

**[ترجمه]توحید صدوق: از حنان بن سدیر آمده است که فرمود: از امام ششم علیه السّلام در مورد عرش و کرسی پرسیدم، فرمود: عرش اوصاف بسیار و گوناگون دارد، برای هر وصفی در قرآن یک معنا آمده است، اینکه فرموده است: «رب العرش العظیم» - . مؤمنون / ۸۶ - {پروردگار عرش بزرگ} می فرماید ملک بزرگ؛ و فرموده اش «الرحمن علی العرش استوی» - . طه / ۵ - {خدای رحمان که بر عرش استیلاء یافته است} می فرماید: بر ملک فراگیر است، و این ملک، چگونگی هر چیز است.

و آنگاه عرش در پیوست از کرسی جدا است، زیرا این دو بزرگترین ابواب امور نهانی اند، و هر دو از امور غیبی اند و در نهان با هم اند، زیرا کرسی باب بیرونی غیب است که پدیدگاه آفرینش است و همه چیز از آن است، و عرش باب درونی است، که دانش چگونگی و بودن و اندازه و مرز و مکان و خواست و وصف اراده، و دانش الفاظ و حرکات و وانهادن، و دانش بازگشت و بداء در آن است؛ و هر دو باب دانش همراه هم اند، زیرا ملک عرش جز ملک کرسی است: و علمش نهانتر از علم کرسی است، از این رو فرمود: «رب العرش العظیم» - . مؤمنون / ۸۶ - {پروردگار عرش بزرگ}، یعنی وصفش بزرگتر از وصف کرسی است، با اینکه هر دو از نظر دانش مقرون هم اند.

گفتم: قربانت گردم، پس چرا در فضیلت مانند کرسی است؟ فرمود: همانا برای آن مقرون آن شد که دانش چگونگی در آن است و آنچه از ابواب بداء و چگونگی مکان آن و رتق و فتق است در آن روشن است، پس این دو مقرون هم اند و یکی جایگزین در دیگری است، و تعبیر علماء نمونه ای از آن است که آن را دگرگون می آورند تا دلیل باشد بر راستی ادعای آنان، زیرا او به رحمتش هر که را بخواهد مخصوص می سازد و او است که نیرومند و با عزّت است.

نمونه اختلاف در اوصاف عرش این است که خداوند تبارک و تعالی فرمود «پروردگار عرش- پروردگار یگانگی- است از آنچه وصف می کنند، گروهی می گویند دو دست دارد و گفتند: «ید الله مغلوله» {دستش بسته است}، گروهی او را به داشتن دو پا وصف کردند و گفتند: پای بر صخره بیت المقدّس نهاد و از آنجا به آسمان بالا رفت، و او را دارای انگشت شمردند و گفتند: محمّد صلی اللّه علیه و اله فرموده: «من خنکی انگشتانش را بر دلم دریافتم» برای این وصف ها است که فرمود:

«پروردگار عرش (منزه است) از آنچه می ستایند».

می فرمایـد پروردگـار نمونه هـای برتر از آنچه نمونه هـای او آوردنـد است، و برای خـدا است نمونه برتر که چیزی به او شبیه نیست، و وصف او شایسته نیست، و در وهم نیایـد، این است نمونه برتر، و وصف مردم بی دانش که نمونه هـای پست برایش آوردند اینگونه بود که او را با پست ترین امثال وصف کردند و تشبیه او را به چیزی که شبیه خودشان بود قرار دادند، و از این رو فرمود: «و مـا اوتیتم من العلم الاـ قلیلا» - ۱. اسراء / ۸۵ - {و به شـما از دانش جز انـدکی داده نشـده است.} برایش مانند و شـبیه و همتـائی وجود نـدارد؛ و از آن او است بهترین نـام هـایی که دیگری را نشایـد و آن هـا را در کتـاب خود شـرح داده و فرموده: «فَادْعُوهُ بِها وَ ذَرُوا الَّذینَ یُلْحِـدُونَ فی أَسْـمائِه» - ۱. اعراف / ۱۸۰ - {پس او را بـا آن ها بخوانیـد، و کسانی را که در مورد نام های او به کژی می گراینـد رها کنیـد} از روی نفهمی و نادانی، و آنکه به نادانی نام ناروا بر او نهد ندانسـته مشـرک می شود و به او کافر می گردد و می پندارد که خوب کرده، و از این رو فرمود: «وَ ما یُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْـرِکُون» - . یوسف / ۱۰۶ - {و بیشترشان به خدا ایمان نمی آورند جز اینکه [با او چیزی را] شریک می گیرند} پس آنان کسانی اند که در مورد نام های خدا به کژی می گرایند و نام ناروا بر او می نهند.

ای حنـان! به راستی خداونـد تبـارک و تعالی امر فرمود مردم دوسـتانی بگیرنـد، و آن ها آنانـد که خـدا فضل به آن ها داده و اختصاص داده به آنان خواصّـی که به دیگران نداده، محمد صـلی اللّٰه علیه و اله را فرسـتاد و به فرمان خدای عزّوجلّ راهنما به سمت خـدا شـد تـا به عنوان یـک دلیـل و رهبر درگـذشت، و پس از او وصـیّش بر هر آنچه او به فرمان پروردگارش از دانش روشنش هدایت کرد، راهنما و رهبر بود، و سپس ائمه راشدین علیهم السّلام راهنما و رهبر بودند. - . توحید : ۲۳۶ -

**[ترجمه]

بیان

صفـات کثیره أی معـان شتی و إطلاقات مختلفه ملک الکیفوفیه فی الأشـیاء أی کیفیه ارتباطه سـبحانه بمخلوقاته و تـدبیره لها و علمه بها و مباینته عنها و لذا وصف ذلک بالاسـتواء فلیس بشی ء أقرب من شی ء و رحمته و علمه وسعا کل شی ء و یحتمل أن یکون المراد تدبیر صفات الأشیاء و کیفیاتها و أوضاعها و أحوالها و لعله أظهر ثم العرش فی الوصل مفرد أی إذا عطف أحدهما علی الآخر و وصل بینهما فی الـذکر فالعرش مفرد عن الکرسـی و مباین له و فی غیر ذلک قـد یطلقان علی معنی واحد کالعلم و هما جمیعا غیبان أی مغیبان عن الحواس قوله علیه السلام لأن الکرسی هو الباب الظاهر یظهر منه مع غایه غموضه أن المراد

۱- ۱. فی المصدر: و قوم و صفوه.

۲- ۲. التوحید: ۲۳۶.

بالكرسی و العرش هنا نوعان من علمه سبحانه فالكرسی العلم المتعلق بأعيان الموجودات و منه يطلع و يظهر جميع الموجودات بحقائقها و أعيانها و الأمور البديعه فی السماوات و الأرض و ما بينهما و العرش العلم المتعلق بكيفيات الأشياء و مقاديرها و أحوالها و بدئها و عودها و يمكن أن يكون أحدهما عباره عن كتاب المحو و الإثبات و الآخر عن اللوح المحفوظ قوله عليه السلام لأن علم الكيفوفيه أی أنهما إنما صارا جارين مقرونين لأن أحدهما عباره عن العلم المتعلق بالأعيان و الآخر عن العلم المتعلق

بكيفيات تلك الأعيان فهما مقرونان و من تلك الجهه صح جعل كل منها ظرفا للآخر لأن الأعيان لما كانت محال للكيفيات فهی ظروفها و أوسع منها و لما كانت الكيفيات محيطه بالأعيان فكأنها ظرفها و أوسع منها و بهذا الوجه يمكن الجمع بين الأخبار و لعله أشير إلى هذا بقوله أحدهما حمل صاحبه فی الظرف بالظاء المعجمه أی بحسب الظرفيه و فی بعض النسخ بالمهمله أی حيث ينتهی طرف أحدهما بصاحبه إذا قرئ بالتحريك و إذا قرئ بالسكون فالمراد نظر القلب و بمثل صرف العلماء أی علماء أهل البيت عليهم السلام عبروا عن هذه الأمور بالعبارات المتصرفه المتنوعه على سبيل التمثيل و التشبيه فتاره عبروا عن العلم بالعرش و تاره بالكرسی و تاره جعلوا العرش وعاء الكرسی و تاره بالعكس و تاره أرادوا بالعرش و الكرسی الجسمين العظيمين و إنما عبروا بالتمثيل ليستدلوا على صدق دعواهما أی دعواهم لهما و ما ينسبون إليهما و يبينون من غرائبهما و أسرارهما و فی أكثر النسخ و ليستدلوا فهو عطف على مقدر أی لتفهيم أصناف الخلق و ليستدلوا و لعل الأظهر دعواهم.

قوله عليه السلام فمن اختلاف صفات العرش أی معانيه قال فی سوره الأنبياء فَسُبْحانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ فالمراد بالعرش هنا عرش الوحدانيه إذ هی أنسب بمقام التنزيه عن الشريک إذ المذكور قبل ذلک أَمِ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنْشِرُونَ لَوْ كانَ فِيهِما آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتا فَسُبْحانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ و قال سبحانه فی سوره الزخرف قُلْ إِنْ كانَ لِلرَّحْمنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعابِدِينَ

سُبْحانَ رَبِّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ و المناسب هنا عرش التقدس و التنزه عن الأشباه و الأمثال و الأولاد فالعرش فى كل مقام يراد به معنى يعلمه الراسخون فى العلم ثم إنه ظاهر الكلام يوهم أن الظرف فى قوله عَمَّا يَصِفُونَ متعلق بالعرش و هو بعيد بل الظاهر تعلقه بسبحان و على ما قررنا عرفت أنه لا حاجه إلى ارتكاب ذلك و يدل الخبر على أن خطاب وَ ما أُوتِيتُمْ متوجه إلى السائلين عن الروح و أضرابهم لا إلى النبى صلى الله عليه و آله قوله عليه السلام من ظاهر علمه إنما خص بالظاهر لأن باطن علمه لا يطيقه سائر الخلق سوى أوصيائه عليهم السلام.

و اعلم أن هذا الخبر من المتشابهات و غوامض المخبيات و الظاهر أنه وقع من الرواه و النساخ لعدم فهمهم معناه تصحيفات و تحريفات أيضا فلذا أجملت الكلام فيه و ما ذكرته إنما هو على سبيل الاحتمال و الله يعلم و حججه حقائق كلامهم عليهم السلام.

**[ترجمه]«صفات كثيره» يعنى معانى گوناگون و اطلاقات مختلف، «ملك چگونه ساختن چيزها» يعنى چگونه خدا به آفريده ها ارتباط دارد و وابسته است و آن ها را سرپرستى مى كند و به آن ها علم دارد و چگونه از آن ها جدا است، و از اين رو استوارى را شرح كرد به اينكه چيزى به او نزديكتر از چيزى نيست، و رحمت و دانشش همه چيز را فرا گرفته، و چه بسا كه مقصود تدبير صفات و كيفيات و اوضاع و احوال چيزها باشد، و چه بسا كه اين معنا روشنتر است.

«سپس عرش در پيوست تنها است» يعنى چون يكى از آن ها به ديگرى عطف شود و با هم ذكر شوند، عرش از كرسى جدا است و در غير اين صورت چه بسا كه يك معنا دارند مانند علم، «و آندو جمعا نهانند» يعنى هر دو از حواس انسانى نهانند.

قول امام صادق عليه السلام به اينكه «زيرا كرسى همان باب برونى است» و از اين تعبير پيچيده برمى آيد كه كرسى و عرش دو نوع از علم خدايند، پس كرسى متعلّق است به اعيان موجودات، و همه موجودات با حقائق و اعيان خود و امور تازه و بديع در آسمان ها و زمين و آنچه بين آن دو است از آن برمى آيند، و عرش تعلّق دارد به چگونگى و اندازه و احوال و پديد آمدن و برگشت هر چيز، و چه بسا كه يكى كتاب محو و اثبات و ديگرى لوح محفوظ است.

قول امام ششم عليه السلام به اينكه «زيرا دانستن چگونگى» يعنى اين هر دو مقرون و همدوشند براى اينكه يكى علم به اعيان است و ديگرى علم به كيفيات اين اعيان، پس آندو مقرون هم اند و از اين جهت صحيح است كه هركدام از آن ها ظرف براى ديگرى باشد، زيرا اعيان از آنجا كه جايگاه هايى براى كيفيات هستند، ظرف آن ها و پهناورتر از آن ها اند و از آنجا كه كيفيات محيط بر اعيان هستند، گويا ظرف آن و وسيع تر از آن هستند و به اين راه مى شود ميان اخبار جمع كرد و چه بسا كه به آن اشاره كرده كه گفته: «يكى ديگرى را در خود جا داده» اگر ظرف به ظاء نقطه دار باشد و در برخى نسخه ها به طاء بى نقطه است يعنى يكى طرف ديگرى است يا نظر به ديگرى دارد.

«و نمونه دادند دانشمندان گوناگون» مقصود دانشمندان أهل بيت عليهم السلام اند كه با تعبيرات مختلف از اين امور بر سبيل تشبيه و مثل تعبير كرده اند، يك بار از علم به عرش تعبير مى كنند و يك بار به كرسى، يك بار عرش را ظرف كرسى مى دانند و يك بار برعكس، و يك بار هر دو را جسمى بزرگ مى شمارند، و از مثل آوردن براى استدلال نمودن براى صدق ادعايشان و آنچه به آن ها نسبت داده مى شود و بيان كردن غرائب و اسرار حرف هايشان براى فهم مردم استفاده مى كنند.

اینکه فرمود: «پس از اختلاف اوصاف عرش» یعنی معانی آن، در سوره انبیاء فرموده «فَسُبْحانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا یَصِفُونَ» مقصود از عرش در اینجا عرش یگانگی است چون این سزاوارتر با تنزیه خداوند از شریک است چون در آیه پیشتر فرموده «أَمِ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِنَ الْأَرْضِ هُمْ یُنْشِرُونَ لَوْ کانَ فیهِما آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتا فَسُبْحانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا یَصِفُون» - ۱. انبیاء / ۲۲ - {آیا برای خود خدایانی از زمین اختیار کرده اند که آنها [مردگان را] زنده می کنند اگر در آن ها [زمین و آسمان] جز خدا، خدایانی [دیگر] وجود داشت، قطعاً [زمین و آسمان] تباه می شد. پس منزّه است خدا، پروردگار عرش، از آنچه وصف می کنند} در سوره زخرف فرموده «قُلْ إِنْ کانَ لِلرَّحْمنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعابِدینَ سُبْحانَ رَبِّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا یَصِفُونَ» - ۱. زخرف / ۸۱- ۸۲ - بگو: «اگر برای [خدایِ] رحمان فرزندی بود، خود من نخستین پرستندگان بودم.»پروردگار آسمان ها و زمین [و] پروردگار عرش، از آنچه وصف می کنند منزّه است}. و در اینجا، مناسب برکناری از همانند و امثال و فرزندان است، و مقصود از عرش در هر مقامی یک معنائی است که راسخون در علم می فهمند.

سپس از ظاهر کلام برمی آید که ظرف در قول خدا «از آنچه وصف کنند» به عرش متعلق است و این بعید است، بلکه متعلق است به همان (سبحان) و با تقریر ما نیاز به گفتن آن ندارد و این خبر دلالت دارد که خطاب در «ما اوتیتم» {آنچه داده شدید} متوجه به پرسش کنان از روح و اقسام آنان است نه پیغمبر صلی اللَّه علیه و اله، و اینکه فرمود «از ظاهر علمش» برای این است که باطن علم او را مردم دیگر تاب نمی آورند تا آن ها را به آن رهبری کنند و آن مخصوص به اوصیاء علیهم السّلام است.

و بدان که این خبر از متشابهات بوده و بسیار مبهم است، و ظاهر آن است که چون راویان و نسخه برداران معنایش را نفهمیدند دچار تحریف و تصحیف نیز شده است و از این رو من سخن را در بیان آن مختصر کردم و آنچه گفتم از راه احتمال آوردم و خدا و حجج او حقائق کلام آن ها را می دانند.

**[ترجمه]

«۵۲»

الْعَیَّاشِیُّ، عَنِ الْأَصْبَغِ قَالَ: سُئِلَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَسِعَ کُرْسِیُّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ فَقَالَ إِنَّ السَّمَاءَ(۱)

وَ الْأَرْضَ وَ مَا فِیهِمَا مِنْ خَلْقٍ مَخْلُوقٌ فِی جَوْفِ الْکُرْسِیِّ وَ لَهُ أَرْبَعَهُ أَمْلَاکٍ یَحْمِلُونَهُ بِإِذْنِ اللَّهِ.

**[ترجمه]عیاشی: از اصبغ آورده که گفت : پرسش شد امیرالمؤمنین علیه السّلام از قول خدا «وسع کرسیه السموات و الارض» - ۱. بقره / ۲۵۵ - {کرسی او آسمان ها و زمین را در بر گرفته} فرمود: آسمان ها و زمین و آنچه از آفریده در آن ها است، درون کرسی اند و چهار فرشته به فرمان خدا آن را حمل می کنند. - . باید گفت این خبر مفاد روشنی دارد و بسیاری از اخبار وارده در باب عرش و کرسی را توجیه می نماید و خلاصه اش این است که آفرینش دو سو دارد یکی مقام ثبوت، آن که در ذات حق تحقق دارد و یکی مقام اثبات که در آفریده ها نمود دارد، یکی مقام جهش و دیگری مقام پرش و تعلیق به ممکنات موجوده و این هر دو یک حقیقت هستند و در متن واقع با هم اند ، و در تصور و تعبیر جدا از همند؛ و عرش رمز همان مقام ثبوت و جهش آفریده ها است و کرسی رمز مقام پرش و تعلق به ممکنات.

عرش نهانتر است که به ذات حق وابسته است و کرسی کمتر نهان است که پرش به ممکن و تعلق ایجاد به آن است، عرش از نظر مقام ثبوت کرسی را در بر دارد و کرسی از نظر مقام ظهور عرش را فرا دارد عرش مقام إِنَّا لِلَّهِ است، و کرسی مقام إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ، عرش ثابت است و بی تغییر و کرسی که مقام ظهور است گاهی ظهور پس از خفاء است، و پذیرای محو و اثبات و چون آفرینش ظهور علم است، از آن ها به علم تعبیر شده است. (شرح مترجم) -

**[ترجمه]

«۵۳»

تَفْسِيرُ الْعَسْكَرِيِّ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ اللَّهَ لَمَّا خَلَقَ الْعَرْشَ خَلَقَ لَهُ ثَلَاثَمِائَةٍ وَ سِتِّينَ أَلْفَ رُكْنٍ وَ خَلَقَ عِنْدَ كُلِّ رُكْنٍ ثَلَاثَمِائَةٍ وَ سِتِّينَ أَلْفَ مَلَكٍ لَوْ أَذِنَ اللَّهُ تَعَالَى لِأَصْغَرِهِمْ فَالْتَقَمَ السَّمَاوَاتِ السَّبْعَ وَ الْأَرَضِينَ السَّبْعَ مَا كَانَ ذَلِكَ بَيْنَ لَهَوَاتِهِ إِلَّا كَالرَّمْلَةِ فِي الْمَفَازَةِ الْفَضْفَاضَةِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ يَا عِبَادِي احْتَمِلُوا عَرْشِي هَذَا فَتَعَاطَوْهُ فَلَمْ يُطِيقُوا حَمْلَهُ وَ لَا تَحْرِيكَهُ فَخَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَاحِداً فَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يُزَعْزِعُوهُ فَخَلَقَ اللَّهُ مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَشَرَةً فَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يُحَرِّكُوهُ فَخَلَقَ اللَّهُ بِعَدَدِ كُلِّ

وَاحِدٍ مِنْهُمْ مِثْلَ جَمَاعَتِهِمْ فَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يُحَرِّكُوهُ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِجَمِيعِهِمْ خَلُّوهُ عَلَيَّ أُمْسِكْهُ بِقُدْرَتِي فَخَلَّوْهُ فَأَمْسَكَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِقُدْرَتِهِ ثُمَّ قَالَ لِثَمَانِيَةٍ مِنْهُمُ احْمِلُوهُ أَنْتُمْ فَقَالُوا يَا رَبَّنَا

ص: ۳۳

۱- ۱. السماوات(خ).

لَمْ نُطِقْهُ نَحْنُ وَ هَـذَا الْخَلْقُ الْكَثِيرُ وَ الْجَمُّ الْغَفِيرُ فَكَيْفَ نُطِيقُهُ الْآنَ دُونَهُمْ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِأَنِّی أَنَا اللَّهُ الْمُقَرِّبُ لِلْبَعِيدِ وَ الْمُذَلِّلُ لِلْعَبِيدِ وَ الْمُخَفِّفُ لِلشَّدِيدِ وَ الْمُسَهِّلُ لِلْعَسِيرِ أَفْعَلُ مَا أَشَاءُ وَ أَحْكُمُ مَا أُرِيدُ أُعَلِّمُكُمْ كَلِمَاتٍ تَقُولُونَهَا يَخِفُّ (۱)

بِهَا عَلَيْكُمْ قَالُوا وَ مَا هِيَ قَالَ تَقُولُونَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ فَقَالُوهَا فَحَمَلُوهُ وَ خَفَّ عَلَى كَوَاهِلِهِمْ كَشَعْرَةٍ نَابِتَةٍ عَلَى كَاهِلِ رَجُلٍ جَلْدٍ قَوِيٍّ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِسَائِرِ تِلْكَ الْأَمْلَاكِ خَلُّوا عَلَى هَؤُلَاءِ الثَّمَانِيَةِ عَرْشِی لِيَحْمِلُوهُ وَ طُوفُوا أَنْتُمْ حَوْلَهُ وَ سَبِّحُونِی وَ مَجِّدُونِی وَ قَدِّسُونِی فَأَنَا اللَّهُ الْقَادِرُ الْمُطْلَقُ عَلَى مَا رَأَيْتُمْ وَ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ.

**[ترجمه]تفسیر عسکری: که رسول خدا صلی اللّه علیه و اله فرمود: چون خدا عرش را آفرید ۳۶۰ هزار رکن برایش آفرید، و در هر رکنی ۳۶۰ هزار فرشته آفرید که هرگاه خدا به کوچکترین آن ها اذن فرماید تا هفت آسمان و هفت زمین را ببلعد، میان دو آرواره اش چون ریگی در بیابانی پهناور باشد، پس خدا به آن ها فرمود: ای بنده هایم عرشم را بردارید و بر آن همدست شدند و نتوانستند آن را بردارند و نه اینکه آن را بجنبانند، و خدا با هر کدام یکی دیگر آفرید، و نتوانستند او را از جا برکنند، و خدا با هر یک ده تا آفرید و نتوانستند آن را بجنبانند، و خدا به شماره هر یک، مانند همه آن ها را آفرید، و نتوانستند آن را بجنبانند، خداوند عزوجل به همه فرمود: آن را به من وانهید تا به نیروی خودم نگهش دارم.

پس او را به خدا وانهادند و خداوند عزوجل به نیروی خود آن را نگه داشت و به هشت تن از آن ها فرمود: آن را بردارید، گفتند: بار پروردگارا ما با همه زیادی مان نتوانستیم آن را برداریم، چگونه بدون آنان تاب تحمل آن را داریم؟ خداوند عزوجل فرمود: چون منم خداوند دور را نزدیک کن ، زبون کننده بنده ها، آسان کننده سخت، سهل کننده دشوار، می کنم هرچه می خواهم و حکم می کنم هرچه اراده می کنم، به شما چند کلمه می آموزم، آن ها را بگوئید تا بر شما سبک شود، گفتند: آن ها چیستند؟

فرمود: بگوئید: «بسم الله الرحمن الرحیم و لا حول و لا قوه الا بالله العلی العظیم و صلی الله علی محمد و آله الطیبین» به نام خداوند بخشاینده مهربان، نیست جنبش و توانی جز به کمک خدای والای بزرگ، و رحمت می فرستد خدا بر محمّد و خاندان پاکش، آن را گفتند و عرش را برداشتند، و به اندازه ای که یک مو بر شانه مردمی چالاک و نیرومند برمی آید بر آن ها سبک شد، پس خداوند عزوجلّ به سائر فرشته های دیگر فرمود: عرشم را برای همین هشت تن وانهید تا آن را بردارند، و شماها همه به گردش پیرامون آن بچرخید، و مرا تسبیح و تمجید و تقدیس کنید، منم خداوند توانای مطلق بر آنچه دیدید و بر هر چیز قادرم.

**[ترجمه]

بیان

الفضفاضه الواسعه ذکره الجوهری و قال الجلد الصلابه و الجلاده تقول منه جلد الرجل بالضم فهو جلد.

**[ترجمه]«الفضفاضه» جوهری گفته یعنی ذکر آن وسیع باشد و گفته است: پوست سخت و سخت پوست، که از این معنی

است که گفته می شود مرد سخت پوست که از جلد با ضمه جیم است.

**[ترجمه]

«۵۴»

رَوْضَهُ الْوَاعِظِینَ، رَوَی جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ علیهم السلام أَنَّهُ قَالَ: فِی الْعَرْشِ تِمْثَالُ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنَ الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ(۲)

قَالَ وَ هَذَا تَأْوِیلُ قَوْلِهِ وَ إِنْ مِنْ شَیْ ءٍ إِلَّا عِنْدَنا خَزائِنُهُ (۳) وَ إِنَّ بَیْنَ الْقَائِمَهِ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ وَ الْقَائِمَهِ الثَّانِیَهِ خَفَقَانَ الطَّیْرِ الْمُسْرِعِ مَسِیرَهَ أَلْفِ عَامٍ وَ الْعَرْشُ یُکْسَی کُلَّ یَوْمٍ سَبْعِینَ أَلْفَ لَوْنٍ مِنَ النُّورِ لَا یَسْتَطِیعُ أَنْ یَنْظُرَ إِلَیْهِ خَلْقٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ وَ الْأَشْیَاءُ کُلُّهَا فِی الْعَرْشِ کَحَلْقَهٍ فِی فَلَاهٍ وَ إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَی مَلَکاً یُقَالُ لَهُ خرقائیل لَهُ ثَمَانِیَهَ عَشَرَ أَلْفَ جَنَاحٍ مَا بَیْنَ الْجَنَاحِ إِلَی الْجَنَاحِ خَمْسُمِائَهِ عَامٍ فَخَطَرَ لَهُ خَاطِرٌ هَلْ فَوْقَ الْعَرْشِ شَیْ ءٌ فَزَادَهُ اللَّهُ تَعَالَی مِثْلَهَا أَجْنِحَهً أُخْرَی فَکَانَ لَهُ سِتٌّ وَ ثَلَاثُونَ أَلْفَ جَنَاحٍ مَا بَیْنَ الْجَنَاحِ إِلَی الْجَنَاحِ خَمْسُمِائَهِ عَامٍ ثُمَّ أَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ أَیُّهَا الْمَلَکُ طِرْ فَطَارَ مِقْدَارَ عِشْرِینَ أَلْفَ عَامٍ لَمْ یَنَلْ رَأْسَ (۴)

قَائِمَهٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ ثُمَّ ضَاعَفَ اللَّهُ لَهُ فِی الْجَنَاحِ وَ الْقُوَّهِ

۱- ۱. یخفف(خ).

۲- ۲. فی المصدر: فی البر و البحر.

۳- ۳. الحجر: ۲۱.

۴- ۴. راسه(خ).

وَ أَمَرَهُ أَنْ یَطِیرَ فَطَارَ مِقْدَارَ ثَلَاثِینَ أَلْفَ عَامٍ لَمْ یَنَلْ أَیْضاً فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ أَیُّهَا الْمَلَکُ لَوْ طِرْتَ إِلَی نَفْخِ الصُّورِ مَعَ أَجْنِحَتِکَ وَ قُوَّتِکَ لَمْ تَبْلُغْ إِلَی سَاقِ عَرْشِی (۱)

فَقَالَ الْمَلَکُ سُبْحَانَ رَبِّیَ الْأَعْلَی فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّکَ الْأَعْلَی فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله اجْعَلُوهَا فِی سُجُودِکُمْ.

**[ترجمه]روضه الواعظین: امام صادق به وسیله پدرش از جدّش روایت کرده که: در عرش نمونه هر آنچه خدا در خشکی و دریا آفریده، هست، فرمود: این است تأویل قول خدا «و ان من شیء الا عندنا خزائنه» - ۱. حجر / ۲۱ - {و هیچ چیز نیست مگر آنکه گنجینه های آن نزد ماست} و میان دو ستون عرش هزار سال پرواز پرنده سریع فاصله است، و بر عرش هر روز ۷۰ هزار رنگ از نور می پوشانند که هیچ آفریده تاب دیدن آن ها را ندارد، و همه اشیاء در برابر عرش چون حلقه ای است در میان بیابان.

خدا فرشته ای دارد به نام «خرقائیل» که ۱۸ هزار بال دارد که میان هر دو بالش پانصد سال راه است، به خاطرش رسید که آیا بالای عرش چیزی است؟ خدا بال هایش را دو برابر کرد و دارای ۳۶ هزار بال شد که میان هر دو بال پانصد سال راه بود، سپس خدا به او وحی کرد بپر! ای فرشته!، و او ۲۰ هزار سال پرید و بر سر یک ستون عرش نرسید، و خدا بال و نیرویش را دو چندان کرد و به او فرمان داد که بپرد، پس ۳۰ هزار سال دیگر پرید و باز هم نرسید، و خدا به او وحی کرد: ای فرشته اگر تا دمیدن صور با بال هایت بپری به ساق عرشم نمی رسی، آن فرشته گفت: «سبحان ربی الاعلی»(منزّه باد پروردگار والاترم) و خدا فرو فرستاد «سَبِّحِ اسْمَ رَبِّکَ الْأَعْلَی» و پیغمبر صلی اللّه علیه و اله فرمود: آن را ذکر سجده کنید.

**[ترجمه]

«۵۵»

وَ رُوِیَ مِنْ طَرِیقِ الْمُخَالِفِینَ: فِی قَوْلِهِ وَ یَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّکَ فَوْقَهُمْ یَوْمَئِذٍ ثَمانِیَةٌ قَالَ ثَمَانِیَةُ صُفُوفٍ لَا یَعْلَمُ عَدَدَهُمْ إِلَّا اللَّهُ لِکُلِّ مَلَکٍ مِنْهُمْ أَرْبَعَةُ وُجُوهٍ لَهُمْ قُرُونٌ کَقُرُونِ الْوَعْلَهِ مِنْ أُصُولِ الْقُرُونِ إِلَی مُنْتَهَاهَا مَسِیرَهَ خَمْسِمِائَهِ عَامٍ وَ الْعَرْشُ عَلَی قُرُونِهِمْ وَ أَقْدَامُهُمْ فِی الْأَرْضِ السُّفْلَی وَ رُءُوسُهُمْ فِی السَّمَاءِ الْعُلْیَا وَ دُونَ الْعَرْشِ سَبْعُونَ حِجَاباً مِنْ نُورٍ(۲).

**[ترجمه]روضه الواعظین: و از طریق مخالفین در تفسیر قول خدا روایت شده «و یحمل عرش ربک فوقهم یومئذ ثمانیه» - ۱. حاقه / ۱۷ - {و عرش پروردگارت را آن روز، هشت [فرشته] بر سر خود بر می دارند}: که هشت صف است که شماره آن ها را جز خدا نمی داند، و هر فرشته آن ها دارای چهار روی است و شاخ هایی دارند به مانند شاخ های گوزن که از بیخشان تا سرشان پانصد سال راه است، و عرش بر سر شاخ های آن ها است، و پاهاشان در پائینترین زمین و سرهاشان در بلندترین آسمان، و فروتر از عرش ۷۰ پرده از نور است. - ۲. روضه الواعظین : ۵۹ -

**[ترجمه]

بیان

قال الجزری الوعول تیوس الجبل واحدها وعل بکسر العین و منه الحدیث فی تفسیر قوله تعالی وَ یَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّکَ فَوْقَهُمْ یَوْمَئِذٍ ثَمانِیَهٌ قیل هی ثمانیه أوعال أی ملائکه علی صوره الأوعال.

**[ترجمه]جزری گفته: وعل، بز کوهی است و حاملان عرش هشت گوزنند یعنی فرشته ها به صورت گوزن اند.

**[ترجمه]

«۵۶»

تَأْوِیلُ الْآیَاتِ الظَّاهِرَهِ، نَقْلًا مِنْ کِتَابِ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَاهْیَارَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِکٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَیْنِ الْعَلَوِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَاتِمٍ عَنْ هَارُونَ بْنِ الْجَهْمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام یَقُولُ: فِی قَوْلِهِ تَعَالَی الَّذِینَ یَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَ مَنْ حَوْلَهُ قَالَ یَعْنِی مُحَمَّداً وَ عَلِیّاً وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَیْنَ وَ نُوحاً وَ إِبْرَاهِیمَ وَ مُوسَی وَ عِیسَی علیهم السلام.

**[ترجمه]تأویل الآیات الظاهره: به سند خود از محمّد بن مسلم روایت کرده که گفت: از امام پنجم علیه السّلام در تفسیر قول خدای تعالی شنیدم «الذین یحملون العرش و من حوله» - ۱. غافر / ۷ - {کسانی که عرش [خدا] را حمل می کنند، و آن ها که پیرامون آنند} فرمود: مقصود محمّد است و علی و فاطمه و حسن و حسین و نوح و ابراهیم و موسی و عیسی علیهم السلام.

**[ترجمه]

«۵۷»

الْإِخْتِصَاصُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: سَأَلَ ابْنُ سَلَامٍ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله فَکَانَ فِیمَا سَأَلَهُ مَا السِّتَّهَ عَشَرَ وَ مَا الثَّمَانِیَهَ عَشَرَ قَالَ سِتَّهَ عَشَرَ صَفّاً مِنَ الْمَلَائِکَهِ حَافِّینَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ حَافِّینَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ وَ أَمَّا الثَّمَانِیَهَ عَشَرَ فَثَمَانِیَهَ عَشَرَ حِجَاباً مِنْ نُورٍ مُعَلَّقٍ بَیْنَ الْکُرْسِیِّ وَ الْحُجُبِ وَ لَوْ لَا ذَلِکَ لَذَابَتْ

ص: ۳۵

۱- ۱. فی المصدر: إلی ساق العرش.

۲- ۲. روضه الواعظین: ۵۹.

صُمُّ الْجِبَالِ الشَّوَامِخِ وَ احْتَرَقَتِ الْجِنُّ وَ الْإِنْسُ مِنْ نُورِ اللَّهِ قَالَ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ(۱).

**[ترجمه]اختصاص: از ابن عباس آمده که گفت: ابن سلام در ضمن پرسش هایش از پیغمبر صلی اللّه علیه و اله پرسید که شانزده چیست؟ هجده چیست؟ فرمود: شانزده صف فرشته در هم، گرد عرش و این است مقصود از قول خدا«حافين من حول العرش» - ۲. زمر / ۷۵ - {آنانکه پیرامون عرش هستند} و اما ۱۸، پس ۱۸ پرده نور است، آویخته میان کرسی و حجب که اگر نباشند کوه های سخت و بلند آب می شوند، و جنیان و آدمیان از نور خدا می سوزنند؛ گفت راست گفتی ای محمّد. - . اختصاص : ۲۷ -

**[ترجمه]

«۵۸»

فِی بَعْضِ الْكُتُبِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ علیهما السلام: أَنَّ فِی الْعَرْشِ تِمْثَالَ جَمِيعِ مَا خَلَقَ اللَّهُ.

**[ترجمه]در برخی کتب از امام چهارم علیه السّلام آمده است که: در عرش نمونه همه آفریده ها وجود دارد.

**[ترجمه]

«۵۹»

الْمُتَهَجِّدُ،: فِی دُعَاءِ لَيْلَهِ الْجُمُعَهِ اللَّهُمَّ رَبَّ النُّورِ الْعَظِيمِ وَ رَبَّ الْكُرْسِيِّ الْوَاسِعِ وَ رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ وَ رَبَّ الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ الدُّعَاءَ.

**[ترجمه]المتهجد: ضمن دعاء شب جمعه آمده است: بار خدایا ای پروردگار نور بزرگ و پروردگار کرسی پهناور و پروردگار عرش بزرگ و پروردگار دریای جوشان (تا آخر دعاء).

**[ترجمه]

«۶۰»

وَ فِی تَعْقِيبِ صَلَاهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِی خَلَقْتَ بِهِ عَرْشَكَ الَّذِی لَا يَعْلَمُ مَا هُوَ إِلَّا أَنْتَ إِلَى قَوْلِهِ وَ أَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ بِاسْمِكَ الَّذِی تَضَعْضَعَ بِهِ سُكَّانُ سَمَاوَاتِكَ وَ اسْتَقَرَّ بِهِ عَرْشُكَ إِلَى قَوْلِهِ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِی أَقَمْتَ بِهِ عَرْشَكَ وَ كُرْسِيَّكَ فِی الْهَوَاءِ إِلَى قَوْلِهِ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِی دَعَاكَ بِهِ حَمَلَهُ عَرْشِكَ فَاسْتَقَرَّتْ أَقْدَامُهُمْ وَ حَمَّلْتَهُمْ عَرْشَكَ بِذَلِكَ الِاسْمِ يَا اللَّهُ الَّذِی لَا يَعْلَمُهُ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَ لَا حَامِلُ عَرْشِكَ وَ لَا كُرْسِيِّكَ إِلَّا مَنْ عَلَّمْتَهُ ذَلِكَ.

**[ترجمه]در تعقیب نماز أمیرالمؤمنین علیه السّلام آمده است: از تو می خواهم به آن نام تو که به آن عرشت را آفریدی، که کسی جز خودت نمی داند چیست - تا گوید- و می خوانمت خدایا به آن نامت که از آن ساکنان آسمان هایت می لرزند، و

عرشت پایـدار شـد- تـا گویـد- و از تو می خواهم به آن نامت که با آن عرش و کرسـی ات را در هوا برپا کردی، و از تو می خواهم به آن نـامت که حاملان عرشت تو را با آن می خواننـد و گام هاشان اسـتوار شـد، و عرشت را به آن نام بر آن ها حمل کردی، ای خـدایی که هیـچ فرشـته ی مقرّب و نه حامـل عرش تو و نه کرسـی ات جز آنکه خودت او را آموختـی از تو چیزی نمی دانند.

**[ترجمه]

«۶۱»

بَيانُ التَّنْزِيلِ، لِابْنِ شَـهْرَآشُوبَ عَنِ الصَّادِقِ عليه السـلام: أَنَّ بَيْنَ الْقَائِمَهِ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ وَ الْقَائِمَهِ الثَّانِيَهِ خَفَقَانَ الطَّيْرِ عَشَرَهَ آلَافِ عَامٍ (۲).

ص: ۳۶

۱- ۱. الاختصاص: ۲۷.

۲- ۲. حاصل ما يستفاد من الروايات الشـريفه أن العرش مخلوق عظيم جدا يشـتمل على ما دونه من الموجودات، خلق من أنوار أربعه، و يحمله أربعه من الملائكه، و له أربع قوائم و ليس اول المخلوقات بل رابعها، و هو الملكوت الذى ما راه اللّه اصفياءه، و فيه تمثال ما خلق اللّه فى البر و البحر، و فيه خزائن جميع الأشياء، و هو الباب الباطن من العلم، و فيه علم الكيف و الكون و العود و البـداء و قـد يستعمل بمعنى الملـك و القـدره بعنـايه، و منه قوله تعـالى« الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْـتَوى» و لعلّ منه ايضا« وَ كانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمـاءِ». و قـد تكلف بعض الحكمـاء لتطـبيقه على الفلـك التـاسع من الافلاـك المفروضه فى الهيئه القـديمه، لكنه لا يوافق ما ذكر له من الخواص فى الروايات و الذى يفيده التدبر البالغ فى خواصه المذكوره فى الروايات الشـريفه ان اشـتماله على مـا دونه من الموجودات ليس كاشـتمال جسم مجوف على آخر، بل معناه اشـتماله على صور الأشـياء و حقائقها و كمالاتها، قال عليه السـلام« فى العرش تمثـال ما خلق اللّه تعالى فى البر و البحر و هـذا تأويل قوله وَ إِنْ مِنْ شَـيْ ءٍ إِلَّا عِنْـدَنا. خَزائِنُهُ» و قال« هو البـاب الباطن الـذى يوجـد فيه علم الكيف و الكون. و هما(يعنى العرش و الكرسىّ) غيبان و هما فى العلم مقرونان» فبالنظر الى هـذه الخواص لاـ يبعـد اسـتظهار كونه من الموجودات النورانيه العـاليه و الجواهر المجرده العقليّه، و كونه رابعهـا بحسب المرتبه الوجوديه، مشـتملا على أربع حيثيات مختلفه يبقى اشـكال و هو انه ربما يظهر من بعض الروايات كونه جسما عظيما فوق السماء السابعه فلو كان المراد غير ذلك لم لم يصـرح به؟ و الجواب قوله عليه السـلام فى روايه حنان المتقـدمه« بمثل صـرف العلماء» و اللّه العالم.

تحقيق و توفيق اعلم أن ملوك الدنيا لما كان ظهورهم و إجراء أحكامهم على رعيتهم إنما يكون عند صعودهم على كرسی الملک و عروجهم على عرش السلطنه و منهما تظهر آثارهم و تتبين أسرارهم و الله سبحانه لتقدسه عن المكان لا يوصف بمحل و لا مقر و ليس له عرش و لا كرسی يستقر عليهما بل يطلقان على أشياء من مخلوقاته أو صفاته الكماليه على وجه المناسبه فالكرسی و العرش يطلقان على معان أحدها جسمان عظيمان خلقهما الله تعالى فوق سبع سماوات و ظاهر أكثر الأخبار أن العرش أرفع و أعظم من الكرسی و يلوح من بعضها العكس و الحكماء يزعمون أن الكرسی هو الفلک الثامن و العرش هو الفلک التاسع و ظواهر الأخبار تدل على خلاف ذلک من كونهما مربعين ذاتی قوائم و أركان و ربما يؤولان بالجهات و الحدود و الصفات التی بها استحقا التعظيم و التكريم و لا حاجه لنا إلى هذه التكلفات و إنما سميا بالاسمين لبروز أحكامه و تقديراته من عندهما و إحاطه الكروبيين و المقربين و أرواح النبيين و الأوصياء بهما و عروج من قربه من جنابه إليهما كما أن أوامر الملوک و أحكامهم و آثار سلطنتهم و عظمتهم تبدو منهما و تطيف مقربوا جنابهم و خواص ملكهم بهما و أيضا لما كانا أعظم مخلوقاته الجسمانيه و فيهما من الأنوار العجيبه و الآثار الغريبه ما ليس فی غيرهما من الأجسام فدلالتهما على وجوده و علمه و قدرته و حكمته سبحانه أكثر من سائر الأجسام فلذا خصا بهذين الاسمين من بينهما و حملتهما فی الدنيا جماعه من الملائكه كما عرفت و فی الآخره إما الملائكه أو أولو العزم من الأنبياء مع صفوه الأوصياء عليهم السلام كما عرفت و

يمكن أن يكون نسبه الحمل إليهم مجازا لقيام العرش بهم فى القيامه و كونهم الحكام عنده و المقربين لديه.

و ثانيها العلم كما عرفت إطلاقهما فى كثير من الأخبار عليه و قد مر الفرق بينهما فى خبر معانى الأخبار و غيره و ذلك أيضا لأن منشأ ظهوره سبحانه على خلقه العلم و المعرفه و به يتجلى على العباد فكأنه عرشه و كرسيه سبحانه و حملتهما نبينا و أئمتنا عليهم السلام لأنهم خزان علم الله فى سمائه و أرضه لا سيما ما يتعلق بمعرفته سبحانه.

و ثالثها الملك و قد مر إطلاقهما عليه فى خبر حنان و الوجه ما مر أيضا.

و رابعها الجسم المحيط و جميع ما فى جوفه أو جميع خلق الله كما ذكره الصدوق رحمه الله و يستفاد من بعض الأخبار إذ ما من شى ء فى الأرض و لا فى السماء و ما فوقها إلا و هى من آيات وجوده و علامات قدرته و آثار وجوده و فيضه و حكمته فجميع المخلوقات عرش عظمته و جلاله و بها تجلى على العارفين بصفات كماله و هذا أحد المعانى التى خطرت ببالى الفاتر فى قولهم عليهم السلام و ارتفع فوق كل منظر فتدبر.

و خامسها إطلاق العرش على كل صفه من صفاته الكماليه و الجلاليه إذ كل منها مستقر لعظمته و جلاله و بها يظهر لعباده على قدر قابليتهم و معرفتهم فله عرش العلم و عرش القدره و عرش الرحمانيه و عرش الرحيميه و عرش الوحدانيه و عرش التنزه كما مر فى خبر حنان و غيره و قد أول الوالد رحمه الله الخبر الذى ورد فى تفسير قوله تعالى الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى أن المعنى استوى من كل شى ء فليس شى ء أقرب إليه من شى ء أن المراد بالعرش هنا عرش الرحمانيه و الظرف حال أى الرب سبحانه حال كونه على عرش الرحمانيه استوى من كل شى ء إذ بالنظر إلى الرحيميه التى هى عباره عن الهدايات و الرحمات الخاصه بالمؤمنين أقرب أو المراد أنه تعالى بسبب صفه الرحمانيه حال كونه على عرش الملك و العظمه و الجلال استوى نسبته إلى كل شى ء و حينئذ فائده التقييد بالحال نفى

توهم أن هذا الاستواء مما ينقص من عظمته و جلاله شيئا.

و سادسها إطلاق العرش على قلب الأنبياء و الأوصياء علیهم السلام و كمل المؤمنين فإن قلوبهم مستقر محبته و معرفته سبحانه

كَمَا رُوِيَ: أَنَّ قَلْبَ الْمُؤْمِنِ عَرْشُ الرَّحْمَنِ.

وَ رُوِيَ أَيْضاً فِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ: لَمْ يَسَعْنِي سَمَائِي وَ لَا أَرْضِي وَ وَسِعَنِي قَلْبُ عَبْدِيَ الْمُؤْمِنِ.

ثم اعلم أن إطلاقهما على بعض المعاني عند التصريح به أو إقامه القرائن عليه لا ينافي وجوب الإذعان بالمعنى الأول الذي هو الظاهر من أكثر الآيات و الأخبار و الله المطلع على الأسرار.

**[ترجمه]بيان التنزيل: از ابن شهر آشوب آمده است: از امام صادق علیه السّلام نقل شده است كه: فاصله ميان دو پايه عرش مسافت ده هزار سال پرواز پرنده است. - ١. اختصاص : ٢٧ . بهترين تفسير عرش و كرسى همان است كه در خبر حنان شماره ۵٢ است و عرش جهش وجود همه موجودات از وجود خدا است كه بر آن، پس از آفرينش جهان استوار شده و كرسى پرش وجود و تعلق آن است به همه ممكنات و اين هر دو يک حقيقت هستند و از نظر مقام ثبوت و اثبات دو تعبير دارند و از نظر ارتباط به واجب الوجود و همه موجودات ديگر و عظمت و وسعت آن كه در حديث شماره ۵۴ و ۵۵ بيان شده، شرح وسعت دستگاه آفرينش است كه امروزه ميلياردها منظومه شمسى در فضا كشف شده با فاصله هاى ميلياردها سال نورى كه بسيار بيشتر از آن است كه در آن اخبار بيان شده و در آن زمان تعبير ديگرى ميسر نبوده است.

و شايد تعبير از حاملان عرش به صورت گوزن اشاره به كهكشان ها باشد كه نمودار شاخ گره دار گوزن اند و قائمه هاى عرش همان منظومه هاى شمسى پراكنده در فضاى لايتناهى باشد كه در آن عصر براى فهم مردم تعبيرى جز آن ميسر نبوده است و همه اخبار راجع به عرش و كرسى همين معنا را دارند و بسيارى از تعبيرات مثل و نمونه است، چنانچه در روايت چنان بيان شده است. (شرح مترجم) -

تحقيق اين اخبار و جمع ميان آن ها

بدان كه ظاهر شدن پادشاهان دنيا و اجراء احكام آن ها بر رعيتشان، هنگامى است كه بر كرسى پادشاهى بالا مى روند و از همين جاست كه آثار آن ها پديدار و اسرار آن ها آشكار مى گردد، ولى خداى سبحان كه از مكان و قرارگاه منزّه است، با داشتن مكان و قرارگاه وصف نمى شود، نه تختى دارد و نه كرسى كه بر آن بنشيند، و بلكه اين دو بر آفريده هاى او يا صفات كماليه او به حسب مناسبت به چند معنى اطلاق مى شوند:

١. دو جسم بزرگ هستند كه بر فراز هفت آسمان اند، بيشتر اخبار عرش را بالاتر و بزرگتر از كرسى دانسته و برخى برعكس گفته اند؛ حكماء پنداشته اند كه كرسى همان فلك هشتم است و عرش فلك نهم، ولى ظاهر اخبار مخالف آن است، زيرا آن ها را مربع و پايدار و گوشه دار دانسته، و چه بسا كه اين ها را حمل كنند به جهات و حدود و صفاتى كه مايه بزرگداشت و تكريم است.

و ما نیازی نداریم به این تأویلات، و همانا به این دو نام خوانده شدند برای اینکه احکام و تقدیرات خدا از آن ها بروز می کند و فرشته های کروبیان و مقرب و ارواح پیامبران و اوصیاء برگرد آن هایند و هر که را خدا بخواهد به خود نزدیک سازد، به وسیله آن ها بالا-یش می برد، چنانچه فرمان ها و احکام پادشاهان و آثار سلطنت و عظمت آنان از تخت و کرسی آن ها است، و مقرّبان آستان و خاصان آن ها به گرد آن ها می چرخند و نیز چون آن دو، بزرگترین آفریده های جسمانی اند و انوار عجیبه و آثار غریبه مخصوص به خود دارند، دلالتشان بر وجود خدا و علم و قدرت و حکمتش بیش از اجسام دیگر است و برای همین مخصوص به این نام شدند و حاملشان در دنیا گروهی از فرشته هایند و در آخرت چنانکه دانستی یا فرشته هایند یا انبیاء اولوالعزم و اوصیاء برگزیده و چه بسا مقصود از حمل در آخرت، این باشد که اینان حکّام و مقرّبان حضرت اویند .

۲. علم و دانش، چنانکه در بسیاری از اخبار به آن تفسیر شدند، و فرقشان در خبر معانی الاخبار و جز آن گذشت، چون منشأ ظهور خدا بر خلقش دانش و شناسائی است و آن ها وسیله تجلّی خدا بر بنده ها هستند، پس گویا عرش و کرسی و حامل آن ها، پیغمبر و ائمه علیهم السلام اند زیرا آن ها خزّان علم او در آسمان و زمینش هستند، خصوصا آنچه مربوط به شناخت و معرفت او است.

۳. ملک، که در خبر حنان به آن به همین وجهی که گذشت، تفسیر شده اند.

۴. جسمی محیط به همه آفریده های خدا و هرآنچه درون آن است، چنانچه صدوق گفته و از برخی اخبار برمی آید، زیرا هر چه در زمین و آسمان و فراز آن ها است، آیات وجود خدا و نشانه های قدرت اویند، و آثار وجود او و فیض و حکمت او هستند، و همه آفریده ها، عرش عظمت و جلال او هستند و به وسیله آن ها تجلّی صفات کمالش را بر عارفان نموده، و این یکی از معانی ای است که در تفسیر قول آن ها علیهم السلام به خاطر فاترم رسید: «و برآمده است بالای هر دیدگاه» پس تأمل نما.

۵. هر یک از اوصاف کمال و جلالش عرش او است، زیرا هرکدام از آن ها قرارگاه عظمت و جلال اویند، و به وسیله آن ها بر بنده هایش به اندازه استعدادشان و معرفتشان ظهور می کند، پس او دارای عرش دانش است و عرش قدرت، و عرش رحمانیت، و عرش رحیمیت، و عرش وحدانیت، و عرش تنزّه، چنانچه در روایت حنان و جز آن گذشت.

و پدرم رحمه الله، خبری را که در تفسیر قول خدا «الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى» رسیده اینگونه معنی کرده: که مقصود از: با هر چیز برابر است و چیزی نزدیکتر به او از چیز دیگر نیست، این است که: عرش در اینجا به معنی عرش رحمانیت است و پروردگار سبحان بر عرش رحمانیت با همه چیز برابر است، و از نظر رحیمیت که هدایت و رحمت های خصوصی است به مؤمنان نزدیکتر است، یا مقصود این است که خداوند به سبب صفت رحمانیّت خود که بر عرش ملک و عظمت و جلال استقرار یافته، با همه چیزها یک نسبت برابر دارد، و به این ترتیب فایده تقیید به حال در این جا این است که، این برابری او، توهم نقص از ساحت عظمت و جلالش را رفع می نماید.

۶. اطلاق شدن عرش بر دل پیغمبران و اوصیاء و مؤمنان کامل، زیرا قلوب این ها قرارگاه محبت و معرفت خدای سبحان است، چنانچه روایت شده است که دل مؤمن عرش رحمان است، و همچنین در حدیث قدسی آمده است که: مرا نه آسمانم و نه

زمینم فرا نگیرد، اما دل بنده مؤمنم مرا فرا می گیرد.

سپس بدان که اطلاق عرش و کرسی بر برخی معانی به واسطه تصریح در خبر یا قرائن دیگر منافات ندارد با وجوب اعتقاد به همان معنی اول که ظاهر اکثر آیات و اخبار بر آن دلالت دارد. - ۱. تفسیر عرش و کرسی به دو جسم بزرگ جز موجودات فضا و منظومه های شمسی و کهکشان های بی شمار که امروزه کشف شده و مایه بسی حیرت گردیده با همان فلک نهم و هشتم مناسبت دارد، که نظام عالم جسمانی را با وضع کره های عنصری و افلاک نه گانه معین کرده ولی این نظریه به طور قطع باطل شده و با پرش سفینه های فضایی تا کره ماه و زهره و مریخ، دیگر اعتباری برای آن نمانده و وجود دو جسم اعظم جدا از سایر عالم مفهومی ندارد که باید بدان معتقد بود و عرش همان جهش مطلق وجود از ذات واجب است و کرسی تعلق آن به همه موجودات امکانی است. (شرح مترجم) -

**[ترجمه]

باب ۵ الحجب و الأستار و السرادقات

روایات

«۱»

التَّوْحِيدُ، وَ الْخِصَالُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْقَطَّانِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانِ عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ تَمِيمِ بْنِ بُهْلُولٍ عَنْ نَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِي مِخْنَفٍ (۱) لُوطِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِي مَنْصُورٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ قَالَ: سُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَنِ الْحُجُبِ فَقَالَ أَوَّلُ الْحُجُبِ سَبْعَةٌ غِلَظُ كُلِّ حِجَابٍ مِنْهَا مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ وَ بَيْنَ كُلِّ حِجَابَيْنِ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ وَ الْحِجَابُ الثَّانِي سَبْعُونَ حِجَاباً بَيْنَ كُلِّ حِجَابَيْنِ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ (۲)

ص: ۳۹

۱- ۱. وزان« منبر» و أبو مخنف هو لوط بن يحيى بن مخنف بن سليم الأزدىّ شيخ أصحاب الاخبار بالكوفه- كما عن النجاشىّ- يروى عن الصادق عليه السلام و كان من أعاظم مؤرخى الشيعه، و مع اشتهاره بالتشيع اعتمد عليه علماء السنه كالطبرى و الجزرىّ و غيرهما، له كتب فى التاريخ و السير منها« مقتل الحسين عليه السلام» الذى نقل عنه أعاظم العلماء المتقدمين توفى سنه(۱۵۷) وجده« مخنف» صحابى شهد الجمل فى أصحاب علىّ عليه السلام حاملا رايه الازد فاستشهد فى تلك الواقعه سنه(۳۶).

۲- ۲. فى المصدر: و طوله خمسمائه عام.

حَجَبَهُ كُلِّ حِجَابٍ مِنْهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ قُوَّهُ كُلِّ مَلَكٍ مِنْهُمْ قُوَّهُ الثَّقَلَيْنِ مِنْهَا ظُلْمَهٌ وَ مِنْهَا نُورٌ وَ مِنْهَا نَارٌ وَ مِنْهَا دُخَانٌ وَ مِنْهَا سَحَابٌ وَ مِنْهَا بَرْقٌ (۱)

وَ مِنْهَا رَعْدٌ وَ مِنْهَا ضَوْءٌ وَ مِنْهَا رَمْلٌ وَ مِنْهَا جَبَلٌ وَ مِنْهَا عَجَاجٌ وَ مِنْهَا مَاءٌ وَ مِنْهَا أَنْهَارٌ وَ هِيَ حُجُبٌ مُخْتَلِفَهٌ غِلَظُ كُلِّ حِجَابٍ مَسِيرَهُ سَبْعِينَ أَلْفَ عَامٍ ثُمَّ سُرَادِقَاتُ الْجَلَالِ وَ هِيَ سِتُّونَ (۲)

سُرَادِقاً فِي كُلِّ سُرَادِقٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ بَيْنَ كُلِّ سُرَادِقٍ وَ سُرَادِقٍ مَسِيرَهُ خَمْسِمِائَهِ عَامٍ ثُمَّ سُرَادِقُ الْعِزِّ ثُمَّ سُرَادِقُ الْكِبْرِيَاءِ ثُمَّ سُرَادِقُ الْعَظَمَهِ ثُمَّ سُرَادِقُ الْقُدُسِ ثُمَّ سُرَادِقُ الْجَبَرُوتِ ثُمَّ سُرَادِقُ الْفَخْرِ ثُمَّ سُرَادِقُ النُّورِ الْأَبْيَضِ ثُمَّ سُرَادِقُ الْوَحْدَانِيَّهِ وَ هُوَ مَسِيرَهُ سَبْعِينَ أَلْفَ عَامٍ ثُمَّ الْحِجَابُ الْأَعْلَى وَ انْقَضَى كَلَامُهُ علیه السلام وَ سَكَتَ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ لَا بَقِيتُ لِيَوْمٍ لَا أَرَاكَ فِيهِ يَا أَبَا الْحَسَنِ (۳).

قال الصدوق رحمه الله لیست هذه الحجب مضروبه علی الله تعالی عن ذلک لأنه لا یوصف بمکان و لکنها مضروبه علی العظمه العلیا من خلقه التی لا یقادر قدرها غیره تبارک و تعالی (۴).

**[ترجمه]توحید صدوق و خصال: به سند خود از زید بن وهب آورده است که: از امیرالمؤمنین علیه السّلام از حجب پرسش شد، پس فرمود: حجب نخست هفت تاانـد، و کلفتی هر کدام پانصد سال راه است و میان هر دوتا حجاب هم پانصد سال راه است و حجاب دوم هفتاد حجاب است که میان هر دوتاشان، پانصد سال راه است؛ دربانان هر حجاب ۷۰ هزار فرشته اند که نیروی هر یک برابر نیروی ثقلین است، یکی از آن ها تاریکی است، یکی نور، یکی آتش، یکی دود، یکی ابر، یکی برق، یکی رعد، یکی نور، یکی ریگ، یکی کوه، یکی غبار، یکی آب، یکی رود است.

آن ها حجاب های گوناگونند، و کلفتی هر حجاب مسافت ۷۰ هزار سال است و آنگاه سراپرده های جلالند که ۶۰ سراپرده اند، و در هر سراپرده ۷۰ هزار فرشته است و میان هر دو سراپرده ۵۰۰ سال راه است، سپس سراپرده عزّت است، سپس سراپرده کبریاء، سپس سراپرده عظمت، پس از آن قدس، و سپس جبروت و سپس فخر، و سپس نور سپید، سپس وحدانیّت که ۷۰ هزار سال راه است، سپس حجاب اعلا است، سخن آن حضرت پایان یافت و خاموش شد و عمر به او گفت: نمانم برای روزی که تو را نبینم ای أبو الحسن. - ۱. توحید : ۲۰۱ -

صدوق رحمه الله علیه گفته: خدا پشت این پرده ها نیست، و از آن ها برتر است زیرا مکانی ندارد، پشت این پرده ها عظمت علیاء است از آفریده هائی که اندازه آن ها را جز خداوند تبارک و تعالی نمی داند.

**[ترجمه]

بیان

قوله علیه السلام منها ظلمه لعل المراد من مطلق الحجب لا من الحجب المتقدمه کما یدل علیه قوله غلظ کل حجاب إلخ.

**[ترجمه]«یکی ظلمت است»: بسا که مقصود این است که مطلق حجاب دارای این موجودات است نه حجاب هائی که پیشتر

گفته شد، چنانچه از بیان غلطت آن ها معلوم است.

**[ترجمه]

«۲»

الْمَعَانِی، وَ الْخِصَالُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُقْرِی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ الْجُرْجَانِیِّ عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ یَحْیَی الْوَاسِطِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الْمَدَنِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَکِ (۵)

عَنِ السُّفْیَانِ الثَّوْرِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ

ص: ۴۰

۱- ۱. مطر(خ).

۲- ۲. فی المخطوطه: سبعون.

۳- ۳. التوحید: ۲۰۱.

۴- ۴. الخصال: ۳۶- ۳۷.

۵- ۵. هو بو عبد الرحمن عبد اللّه بن المبارک بن واضح الحنظلی المروزی العالم الزاهد المحدث من تابعی التابعین، ذکر ترجمته مفصلا فی تاریخ بغداد و الحلیه و غیرهما و اثنوا علیه کثیرا، روی عنه انه قال: کتبت عن أربعه آلاف شیخ، فرویت عن ألف، و روی انه قال لابی. جعفر محمّد بن علی الباقر علیهما السلام، قد اتیتک مسترقا مستعبدا، فقال: قد قبلت، و اعتقه و کتب له عهدا، حکی الدمیری انه استعار قلما من الشام فعرض له سفر فسار الی انطاکیه و کان قد نسی القلم معه، فذکره هناک، فرجع من انطاکیه الی الشام ماشیا حتّی ردّ القلم الی صاحبه و عاد ولد سنه(۱۱۸) بمرو و توفّی سنه(۱۸۱) بهیت و هی- بکسر الهاء- مدینه علی الفرات فوق الانبار من اعمال العراق.

عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى خَلَقَ نُورَ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله قَبْلَ أَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ وَ الْعَرْشَ وَ الْكُرْسِيَّ وَ اللَّوْحَ وَ الْقَلَمَ وَ الْجَنَّةَ وَ النَّارَ وَ قَبْلَ أَنْ خَلَقَ آدَمَ وَ نُوحاً وَ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ وَ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ مُوسَى وَ عِيسَى وَ دَاوُدَ وَ سُلَيْمَانَ وَ كُلَّ مَنْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي قَوْلِهِ وَ وَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ إِلَى قَوْلِهِ وَ هَدَيْناهُمْ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ (۱) وَ قَبْلَ أَنْ خَلَقَ الْأَنْبِيَاءَ كُلَّهُمْ بِأَرْبَعِمِائَةِ أَلْفٍ وَ أَرْبَعٍ وَ عِشْرِينَ أَلْفَ سَنَةٍ وَ خَلَقَ عَزَّ وَ جَلَّ مَعَهُ اثْنَيْ عَشَرَ حِجَاباً حِجَابَ الْقُدْرَةِ وَ حِجَابَ الْعَظَمَةِ وَ حِجَابَ الْمِنَّةِ وَ حِجَابَ الرَّحْمَةِ وَ حِجَابَ السَّعَادَةِ وَ حِجَابَ الْكَرَامَةِ وَ حِجَابَ الْمَنْزِلَةِ وَ حِجَابَ الْهِدَايَةِ وَ حِجَابَ النُّبُوَّةِ وَ حِجَابَ الرِّفْعَةِ وَ حِجَابَ الْهَيْبَةِ وَ حِجَابَ الشَّفَاعَةِ ثُمَّ حَبَسَ نُورَ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله فِي حِجَابِ الْقُدْرَةِ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ سَنَةٍ وَ هُوَ يَقُولُ سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى وَ فِي حِجَابِ الْعَظَمَةِ أَحَدَ عَشَرَ أَلْفَ سَنَةٍ وَ هُوَ يَقُولُ سُبْحَانَ عَالِمِ السِّرِّ وَ أَخْفَى وَ فِي حِجَابِ الْمِنَّةِ عَشَرَةَ آلَافِ سَنَةٍ وَ هُوَ يَقُولُ سُبْحَانَ مَنْ هُوَ قَائِمٌ لَا يَلْهُو وَ فِي حِجَابِ الرَّحْمَةِ تِسْعَةَ آلَافِ سَنَةٍ وَ هُوَ يَقُولُ سُبْحَانَ الرَّفِيعِ الْأَعْلَى وَ فِي حِجَابِ السَّعَادَةِ ثَمَانِيَةَ آلَافِ سَنَةٍ وَ هُوَ يَقُولُ سُبْحَانَ مَنْ هُوَ دَائِمٌ لَا يَسْهُو وَ فِي حِجَابِ الْكَرَامَةِ سَبْعَةَ آلَافِ سَنَةٍ وَ هُوَ يَقُولُ سُبْحَانَ مَنْ هُوَ غَنِيٌّ لَا يَفْتَقِرُ وَ فِي حِجَابِ الْمَنْزِلَةِ سِتَّةَ آلَافِ سَنَةٍ وَ هُوَ يَقُولُ سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَلِيِّ الْكَرِيمِ وَ فِي حِجَابِ الْهِدَايَةِ خَمْسَةَ آلَافِ سَنَةٍ وَ هُوَ يَقُولُ سُبْحَانَ ذِي (۲)

الْعَرْشِ الْعَظِيمِ وَ فِي حِجَابِ النُّبُوَّةِ أَرْبَعَةَ آلَافِ سَنَةٍ وَ هُوَ يَقُولُ سُبْحَانَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَ فِي حِجَابِ الرِّفْعَةِ ثَلَاثَةَ آلَافِ سَنَةٍ وَ هُوَ يَقُولُ سُبْحَانَ ذِي الْمُلْكِ

ص: ۴۱

۱- ۱. الأنعام: ۸۷.

۲- ۲. فی الخصال: رب العرش.

وَ الْمَلَكُوتِ وَ فِي حِجَابِ الْهَيْبَةِ أَلْفَيْ سَنَةٍ وَ هُوَ يَقُولُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ بِحَمْدِهِ وَ فِي حِجَابِ الشَّفَاعَةِ أَلْفَ سَنَةٍ وَ هُوَ يَقُولُ سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ وَ بِحَمْدِهِ ثُمَّ أَظْهَرَ عَزَّ وَ جَلَّ اسْمَهُ عَلَى اللَّوْحِ فَكَانَ عَلَى اللَّوْحِ مُنَوَّراً أَرْبَعَةَ آلَافِ سَنَةٍ ثُمَّ أَظْهَرَهُ عَلَى الْعَرْشِ فَكَانَ عَلَى سَاقِ الْعَرْشِ مُثْبَتاً سَبْعَةَ آلَافِ سَنَةٍ إِلَى أَنْ وَضَعَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي صُلْبِ آدَمَ عليه السلام إِلَى آخِرِ مَا مَرَّ فِي الْمُجَلَّدِ السَّادِسِ (۱)

**[ترجمه]معانی و خصال: علی بن ابی طالب علیه السّلام فرمود: به راستی خدای تبارک و تعالی ۴۲۴ هزار سال پیش از آسمان ها و زمین و عرش و کرسی و لوح و قلم و بهشت و دوزخ و پیش از آدم و نوح و ابراهیم و اسماعیل و اسحاق و یعقوب و موسی و عیسی و داود و سلیمان و هر آنکه خدا در این آیه فرموده «و وهبنا له اسحاق و یعقوب ... و هدیناهم الی صراط مستقیم» - ۲. انعام : ۸۷ - {و به او اسحاق و یعقوب را بخشیدیم - تا آنجا که- و به راه راست راهنماییشان کردیم}. و پیش از همه انبیاء نور محمّد را صلی اللّه علیه و آله و سلم را آفرید، و به همراهش ۱۲ حجاب آفرید حجاب قدرت، عظمت، منّت، رحمت، سعادت، کرامت، منزلت، هدایت، نبوّت، رفعت، هیبت، شفاعت، سپس ۱۲ هزار سال نور محمّد صلی اللّه علیه و اله را در حجاب قدرت باز داشت درحالیکه می گفت: «سبحان ربی الاعلی» و ۱۱ هزار سال در حجاب عظمت که می گفت: «سبحان عالم السر [و اخفی]» و ۱۰ هزار سال در حجاب منّت که می گفت: «سبحان من هو قائم لا یلهو»، و ۹ هزار سال در حجاب رحمت که می گفت: «سبحان الرفیع الاعلی»، و ۸ هزار سال در حجاب سعادت که می گفت: «سبحان من هو دائم لا یسهو»، و ۷ هزار سال در حجاب کرامت که می گفت: «سبحان من هو غنی لا یفتقر» و ۶ هزار سال در حجاب منزلت که می گفت: «سبحان ربّی العلی الکریم»، و ۵ هزار سال در حجاب هدایت که می گفت:

«سبحان ذی العرش العظیم»، و ۴ هزار سال در حجاب نبوّت که می گفت: «سبحان رَبِّ الْعِزَّهِ عَمَّا یَصِفُونَ»، و ۳ هزار سال در حجاب رفعت که می گفت: «سبحان ذی الملک و الملکوت»، و ۲ هزار سال در حجاب هیبت که می گفت: «سبحان اللّه و بحمده» و هزار سال در حجاب شفاعت که می گفت: «سبحان ربی العظیم و بحمده».

سپس خداوند عزّوجلّ نامش را بر لوح پدیدار کرد و چهار هزار سال بر لوح درخشید، سپس بر عرش پدیدار کرد و ۷ هزار سال بر ساق عرش پایدار بود، تا آنکه خداوند عزّوجلّ او را در پشت آدم نهاد، تا آخر آنچه در مجلّد ششم گذشت. - ۱. خصال : ۸۱-۸۲، معانی : ۳۰۶- ۳۰۸ -

**[ترجمه]

«۳»

تَفْسِيرُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: قَالَ جَبْرَئِيلُ فِي لَيْلَةِ الْمِعْرَاجِ إِنَّ بَيْنَ اللَّهِ وَ بَيْنَ خَلْقِهِ تِسْعِينَ أَلْفَ حِجَابٍ وَ أَقْرَبُ الْخَلْقِ إِلَى اللَّهِ أَنَا وَ إِسْرَافِيلُ وَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُ أَرْبَعَةُ حُجُبٍ حِجَابٌ مِنْ نُورٍ وَ حِجَابٌ مِنْ ظُلْمَةٍ وَ حِجَابٌ مِنَ الْغَمَامِ وَ حِجَابٌ مِنْ مَاءِ الْخَبَرِ(۲).

**[ترجمه]تفسیر علی بن ابراهیم: رسول خدا صلی اللّه علیه و آله: جبرئیل در شب معراج به من گفت: میان خدا و خلقش ۹۰

هزار حجاب است، و نزدیکترین خلق به خدا، من و اسرافیل هستیم، و میان ما و او چهار حجاب است: حجابی از نور، دیگر از ظلمت، و حجابی از ابر، و دیگری از آب. - . تفسیر علی بن ابراهیم : ۳۷۳ -

**[ترجمه]

«۴»

الْمَجَالِسُ لِلصَّدُوقِ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ خَلَفِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الْعَبْدِیِّ عَنِ الْأَعْمَشِ (۳)

ص: ۴۲

۱- ۱. الخصال: ۸۱- ۸۲ المعانی: ۳۰۶- ۳۰۸.

۲- ۲. تفسیر علیّ بن إبراهیم: ۳۷۳.

۳- ۳. هو أبو محمّد سلیمان بن مهران الأسدی مولاهم الکوفیّ معروف بالفضل و الثقه و الجلاله و التشیع و الاستقامه، و العامّه أیضا یثنون علیه، مطبقون علی فضله و ثقته، مقرون بجلالته مع اعترافهم بتشیعه، و قرنوه بالزهری و نقلوا منه نوادر کثیره، و صنف« ابن طولون» کتابا فی نوادره سماه« الزهر الانعش فی نوادر الأعمش» و ذکر ابن خلّکان انه کان ثقه عالما فاضلا و کان أبوه من« دماوند» من رساتیق الری، و لقی کبار التابعین، و روی عنه سفیان الثوری و شعبه بن الحجاج و حفص بن غیاث و خلق کثیر من اجله العلماء و کان لطیف الخلق مزاحا. و ذکره الخطیب فی تاریخ بغداد و أثنی علیه کثیرا ثمّ قال: کان محدث أهل الکوفه فی زمانه، یقال انه ظهر له أربعه آلاف حدیث و لم یکن له کتاب، و کان یقرأ القرآن و رأس فیه، قرأ علی« یحیی بن وثاب؟ و کان فصیحا و لم یکن فی زمانه من طبقته أکثر حدیثا منه و کان فیه تشیع و روی عن هشیم انه قال: ما رأیت بالکوفه أحدا اقرأ لکتاب اللّه من الأعمش و لا اجود حدیثا و لا افهم و لا اسرع اجابه لما یسأل عنه، توفّی سنه(۱۴۸).

عَنْ عَبَايَةَ بْنِ رِبْعِيٍّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِی ذِكْرِ خَبَرِ الْمِعْرَاجِ قَالَ: فَعَبَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله علیه و آله حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْحُجُبِ وَ الْحُجُبُ خَمْسُمِائَةِ حِجَابٍ مِنَ الْحِجَابِ إِلَى الْحِجَابِ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ الْخَبَرَ.

**[ترجمه]مجالس صدوق: به سندش از ابن عباس، در خبر معراج آورده که: رسول خدا صلی اللّٰه علیه و اله گذشت تا رسید به حجب، که پانصد شماره بودند و میان هر دو حجاب پانصد سال راه بود.

**[ترجمه]

«۵»

التَّوْحِيدُ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: الشَّمْسُ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءاً مِنْ نُورِ الْكُرْسِيِّ وَ الْكُرْسِيُّ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءاً مِنْ نُورِ الْعَرْشِ وَ الْعَرْشُ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءاً مِنْ نُورِ الْحِجَابِ وَ الْحِجَابُ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءاً مِنْ نُورِ السِّتْرِ الْخَبَرَ(۱).

**[ترجمه]توحید صدوق: به سندش از امام ششم علیه السلام نقل کرده که فرمود: خورشید یک هفتادم از نور کرسی است، و کرسی یک هفتادم از نور عرش، و عرش یک هفتادم از نور حجاب، و آن، یک هفتادم از نور ستر است. - . این حدیث در شماره ۴۵ باب عرش و کرسی گذشت. -

**[ترجمه]

«۶»

الْمُتَهَجِّدُ، فِی تَعْقِيبِ صَلَاةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: وَ أَسْأَلُكَ بِنُورِ اسْمِكَ الَّذِی خَلَقْتَ بِهِ نُورَ حِجَابِكَ النُّورِ إِلَى قَوْلِهِ علیه السلام وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الزَّكِيِّ الطَّاهِرِ الْمَكْتُوبِ فِی كُنْهِ حُجُبِكَ الْمَخْزُونِ فِی عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ عَلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمَكْتُوبِ عَلَى سُرَادِقِ السَّرَائِرِ إِلَى قَوْلِهِ بِاسْمِكَ الَّذِی كَتَبْتَهُ عَلَى حِجَابِ عَرْشِكَ وَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ فِی اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ.

**[ترجمه]المتهجد: ضمن تعقیب نماز امیرالمؤمنین علیه السّلام آورده است: و از تو می خواهم به نور نام [مبارکت] که به آن آفریدی نور حجابت را - تا گوید- و از تو می خواهم به نام زکی پاکت که نوشته شده در کنه حجاب هایت، و سپرده شده در علم غیب نزد خودت بر سدره المنتهی، و از تو می خواهم به نامت که نوشته شده بر سرادق تخت ها- تا گوید- به نامت که نوشتی بر حجاب عرشت، و به هر نامی که در لوح محفوظ داری.

**[ترجمه]

«۷»

الْإِقْبَالُ، فِی تَعْقِیبَاتِ نَوَافِلِ شَهْرِ رَمَضَانَ رُوِیَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ الْمَکْتُوبِ فِی سُرَادِقِ الْمَجْدِ وَ أَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ الْمَکْتُوبِ فِی سُرَادِقِ الْبَهَاءِ وَ أَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ الْمَکْتُوبِ فِی سُرَادِقِ الْعَظَمَهِ وَ أَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ الْمَکْتُوبِ فِی سُرَادِقِ الْجَلَالِ وَ أَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ الْمَکْتُوبِ فِی سُرَادِقِ الْعِزَّهِ وَ أَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ الْمَکْتُوبِ فِی سُرَادِقِ السَّرَائِرِ السَّابِقِ الْفَائِقِ الْحَسَنِ النَّضِیرِ وَ رَبِّ الْمَلَائِکَهِ الثَّمَانِیَهِ وَ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِیمِ (۲)

الدُّعَاءَ.

**[ترجمه]در اقبال: ضمن تعقیبات نوافل ماه رمضان، از امام ششم علیه السّلام روایت شده: بار خدایا من از تو می خواهم به نامت که نوشته شده در سرادق مجد است، و می خواهم به نامت که نوشته شده در سرادق بهاء است، و می خواهم به نامت که نوشته شده در سرادق عظمت است و می خواهم به نامت که نوشته شده بر سرادق جلال است و به نامت که نوشته شده بر سرادق عزّت است و به نامت که نوشته شده بر سرادق سرائر است، آنکه پیش است و والا و خوب و خرم است، و پروردگار هشت فرشته، و پروردگار عرش بزرگ. - ۱. این دعاء را در تعقیبات نوافل نیافتیم. -

**[ترجمه]

«۸»

الدُّرُّ الْمَنْثُورُ، لِلسَّیُوطِیِّ نَقْلًا مِنْ عِدَّهِ کُتُبٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: بَیْنَ السَّمَاءِ السَّابِعَهِ إِلَی کُرْسِیِّهِ سَبْعَهُ آلَافِ نُورٍ(۳).

ص: ۴۳

۱- ۱. قد مر الحدیث بعینه فی باب العرش و الکرسیّ تحت الرقم(۴۵).

۲- ۲. لم یوجد هذا الدعاء فی تعقیباب النوافل.

۳- ۳. لم یوجد فی المصدر.

**[ترجمه]درّ المنثور: ابن عباس: میان آسمان هفتم تا کرسیش ۷ هزار نور است. -. در مصدر یافت نشد. -

**[ترجمه]

«۹»

وَ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: قَالَ جَبْرَئِيلُ إِنَّ بَيْنِی وَ بَيْنَ الرَّبِّ لَسَبْعِينَ حِجَاباً مِنْ نَارٍ أَوْ نُورٍ لَوْ رَأَيْتُ أَدْنَاهَا لَاحْتَرَقْتُ (۱).

**[ترجمه]درّ المنثور: از انس آمده است که پیغمبر صلی اللّه علیه و اله فرمود: جبرئیل گفت: میان من و پروردگار ۷۰ حجاب از نور و آتش است که اگر نزدیکترین آن ها را ببینم می سوزم. -. درالمنثور ۱ : ۹۳ -

**[ترجمه]

«۱۰»

وَ عَنْ أَبِی هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْيَهُودِ أَتَى النَّبِيَّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلِ احْتَجَبَ اللَّهُ مِنْ خَلْقِهِ بِشَیْ ءٍ غَيْرِ السَّمَاوَاتِ قَالَ نَعَمْ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْمَلَائِكَهِ الَّذِينَ حَوْلَ الْعَرْشِ سَبْعُونَ حِجَاباً مِنْ نُورٍ وَ سَبْعُونَ حِجَاباً مِنْ ظُلْمَهٍ وَ سَبْعُونَ حِجَاباً مِنْ رَفَارِفِ الْإِسْتَبْرَقِ وَ سَبْعُونَ حِجَاباً مِنْ رَفَارِفِ السُّنْدُسِ وَ سَبْعُونَ حِجَاباً مِنْ دُرٍّ أَبْيَضَ وَ سَبْعُونَ حِجَاباً مِنْ دُرٍّ أَحْمَرَ وَ سَبْعُونَ حِجَاباً مِنْ دُرٍّ أَصْفَرَ وَ سَبْعُونَ حِجَاباً مِنْ دُرٍّ أَخْضَرَ وَ سَبْعُونَ حِجَاباً مِنْ ضِيَاءٍ وَ سَبْعُونَ حِجَاباً مِنْ ثَلْجٍ وَ سَبْعُونَ حِجَاباً مِنْ مَاءٍ وَ سَبْعُونَ حِجَاباً مِنْ بَرْدٍ وَ سَبْعُونَ حِجَاباً مِنْ عَظَمَتِهِ الَّتِی لَا تُوصَفُ قَالَ فَأَخْبِرْنِی عَنْ مَلَكِ اللَّهِ الَّذِی يَلِيهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله إِنَّ الْمَلَكَ الَّذِی يَلِيهِ إِسْرَافِيلُ ثُمَّ جَبْرَئِيلُ ثُمَّ مِيكَائِيلُ ثُمَّ مَلَكُ الْمَوْتِ علیه السلام (۲).

**[ترجمه]درّ المنثور: از أبی هریره است که یک مرد یهودی نزد پیغمبر صلی اللّه علیه و اله آمد و گفت:

یا رسول اللّه، آیا خدا با چیزی از خلقش جز آسمان ها پنهان شده است؟ فرمود: آری میان او و فرشته های گرد عرش ۷۰ پرده از نور است، و ۷۰ پرده از ظلمت، ۷۰ پرده از آویزهای دیبا، ۷۰ پرده از آویزه های سندس، ۷۰ پرده از در سفید، ۷۰ پرده از در سرخ، ۷۰ پرده از در زرد، ۷۰ پرده از در سبز، ۷۰ پرده از روشنی، ۷۰ پرده از برف، ۷۰ پرده از آب، ۷۰ پرده از تگرگ، ۷۰ پرده از عظمتی که وصف نشدنی است.

گفت: به من خبر ده از فرشته ای که پهلوی آن است، فرمود: اسرافیل است، سپس جبرئیل، سپس میکائیل، سپس ملک الموت علیهم السّلام. -. درالمنثور ۱ : ۹۳ -

**[ترجمه]

«۱۱»

وَ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: بَيْنَ الْمَلَائِكَهِ وَ بَيْنَ الْعَرْشِ سَبْعُونَ حِجَاباً حِجَاباً(۳)

مِنْ نُورٍ وَ حِجَاباً(۴) مِنْ ظُلْمَهٍ.

**[ترجمه]و از مجاهد است که میان فرشته ها و عرش ۷۰ حجاب است، حجابی از نور و حجابی از ظلمت .

**[ترجمه]

«۱۲»

وَ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: دُونَ اللَّهِ سَبْعُونَ أَلْفَ حِجَابٍ مِنْ نُورٍ وَ ظُلْمَهٍ لَا يَسْمَعُ (۵)

مِنْ نَفْسٍ [مِنْ حِسٍ] تِلْكَ الْحُجُبَ إِلَّا زَهَقَتْ نَفْسُهُ.

**[ترجمه]رسول خدا صلی اللَّه علیه و اله فرمود: در مرتبه پائین تر از مقام خدا ۷۰ هزار حجاب از نور و ظلمت است، کسی از آن ها نشنود مگر اینکه جانش برآید.

**[ترجمه]

«۱۳»

شَرْحُ النَّهْجِ، [نهج البلاغه] لِلْكَيْدُرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله فِي حَدِيثِ الْمِعْرَاجِ قَالَ: فَخَرَجْتُ مِنْ سِدْرَهِ الْمُنْتَهَى حَتَّى وَصَلْتُ إِلَى حِجَابٍ مِنْ حُجُبِ الْعِزَّهِ ثُمَّ إِلَى حِجَابٍ آخَرَ حَتَّى قَطَعْتُ سَبْعِينَ حِجَاباً وَ أَنَا عَلَى الْبُرَاقِ وَ بَيْنَ كُلِّ حِجَابٍ وَ حِجَابٍ مَسِيرَهُ

۱- ۱. الدّر المنثور: ج ۱، ص ۹۳ و فيه: قال قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لجبرئيل: هل ترى ربك؟ قال: ان بينى ...

۲- ۲. الدّر المنثور: ج ۱، ص ۹۳.

۳- ۳. حجاب(خ).

۴- ۴. حجاب(خ).

۵- ۵. فى المخطوطه: ما يسمع.

خَمْسِمِائَهِ سَنَهٍ إِلَى أَنْ قَالَ وَ رَأَيْتُ فِي عِلِّيِّينَ بِحَاراً وَ أَنْوَاراً وَ حُجُباً وَ غَيْرَهَا لَوْ لَا تِلْكَ لَاحْتَرَقَ كُلَّ مَا تَحْتَ الْعَرْشِ مِنْ نُورِ الْعَرْشِ قَالَ وَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ جَبْرَئِيلَ عليه السلام قَالَ لِلَّهِ دُونَ الْعَرْشِ سَبْعُونَ حِجَاباً لَوْ دَنَوْنَا مِنْ أَحَدِهَا لَأَحْرَقَتْنَا سُبُحَاتُ وَجْهِ رَبِّنَا.

فذلكه اعلم أنه قد تظافرت الأخبار العاميه و الخاصيه في وجود الحجب و السرادقات و كثرتها و في القاموس السرادق الذى يمد فوق صحن البيت و الجمع سرادقات و البيت من الكرسف و بيت مسردق أعلاه و أسفله مشدود كله (۱).

و فى النهايه السرادق كل ما أحاط بشى ء من حائط أو مضرب أو خباء(۲) انتهى و ظاهر أكثر الأخبار أنها تحت العرش و يلوح من بعضها أنها فوقه و لا تنافى بينها

وَ رُوِيَ مِنْ طُرُقِ الْمُخَالِفِينَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله: أَنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى سَبْعِينَ أَلْفَ حِجَابٍ مِنْ نُورٍ وَ ظُلْمَهٍ لَوْ كُشِفَتْ لَأَحْرَقَتْ سُبُحَاتُ وَجهِهِ مَا دُونَهُ.

و قال الجزرى فيه أن جبرئيل قال لله دون العرش سبعون حجابا لو دنونا من أحدها لأحرقتنا سبحات وجهه (۳)

وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ: حِجَابُهُ النُّورُ أَوِ النَّارُ لَوْ كَشَفَهُ لَأَحْرَقَتْ سُبُحَاتُ وَجْهِهِ كُلَّ شَيْ ءٍ أَدْرَكَهُ بَصَرُهُ.

سبحات الله جلاله و عظمته و هى فى الأصل جمع سبحه و قيل أضواء وجهه و قيل سبحات الوجه محاسنه لأنك إذا رأيت الحسن الوجه قلت سبحان الله و قيل معناه تنزيه له أى سبحان وجهه و قيل إن سبحات وجهه كلام معترض بين الفعل و المفعول أى لو كشفها لأحرقت كل شى ء بصره كما تقول لو دخل الملك البلد لقتل العياذ بالله كل من فيه و أقرب من هذا كله أن المعنى

لو انكشف من أنوار الله التى تحجب العباد عنه شى ء لأهلك كل من وقع عليه ذلك النور كما خَرَّ مُوسى صَعِقاً و تقطع الجبال دكا لما تجلى الله سبحانه و تعالى (۴) و قال النووى فى شرح صحيح مسلم سبحات

۱- ۱. القاموس: ج ۳، ص ۲۴۴.

۲- ۲. النهايه: ج ۲، ص ۱۵۷.

۳- ۳. فى المصدر: وجه ربّنا.

۴- ۴. النهايه: ج ۲، ص ۱۴۱.

بضم السين و الباء أى نوره و أراد بالوجه الذات و بما انتهى إليه بصره جميع المخلوقات لأن بصره محيط بجميعها أى لو أزال المانع من رؤيه أنواره لأحرق جلاله جميعهم.

و التحقيق أن لتلك الأخبار ظهرا و بطنا و كلاهما حق فأما ظهرها فإنه سبحانه كما خلق العرش و الكرسى مع عدم احتياجه إليهما كذلك خلق عندهما أستارا و حجبا و سرادقات و حشاها من أنواره الغريبه المخلوقه له ليظهر لمن يشاهدها من الملائكه و بعض النبيين و لمن يسمعها من غيرهم عظمه قدرته و جلال هيبته و سعه فيضه و رحمته و لعل اختلاف الأعداد باعتبار أن فى بعض الإطلاقات اعتبرت الأنواع و فى بعضها الأصناف و فى بعضها الأشخاص أو ضم بعضها إلى بعض فى بعض التعبيرات أو اكتفى بذكر بعضها فى بعض الروايات و أما بطنها فلأن الحجب المانعه عن وصول الخلق إلى معرفه كنه ذاته و صفاته أمور كثيره منها ما يرجع إلى نقص المخلوق و قواه و مداركه بسبب الإمكان و الافتقار و الاحتياج و الحدوث و ما يتبع ذلك من جهات النقص و العجز و هى الحجب الظلمانيه و منها ما يرجع إلى نوريته و تجرده و تقدسه و وجوب وجوده و كماله و عظمته و جلاله و سائر ما يتبع ذلك و هى الحجب النورانيه و ارتفاع تلك الحجب بنوعيه محال فلو ارتفعت لم يبق بغير ذات الحق شى ء أو المراد بكشفها رفعها فى الجمله بالتخلى عن الصفات الشهوانيه و الأخلاق الحيوانيه و التخلق بالأخلاق الربانيه بكثره العبادات و الرياضات و المجاهدات و ممارسه العلوم الحقه فترتفع الحجب بينه و بين ربه سبحانه فى الجمله فيحرق ما يظهر عليهم من أنوار جلاله تعيناتهم و إراداتهم و شهواتهم فيرون بعين اليقين كماله سبحانه و نقصهم و بقاءه و فناءهم و ذلهم و غناه و افتقارهم بل يرون وجودهم المستعار فى جنب وجوده الكامل عدما و قدرتهم الناقصه فى جنب قدرته الكامله عجزا بل يتخلون عن إرادتهم و علمهم و قدرتهم فيتصرف فيهم إرادته و قدرته و علمه سبحانه فلا يشاءون إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ و لا يريدون سوى ما أراد الله و يتصرفون فى الأشياء بقدره الله فيحيون الموتى و يردون الشمس و يشقون القمر

كَمَا

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: مَا قَلَعْتُ بَابَ خَيْبَرَ بِقُوَّةٍ جِسْمَانِيَّةٍ بَلْ بِقُوَّةٍ رَبَّانِيَّةٍ.

و المعنی الذی یمکن فهمه و لا ینافی أصول الدین من الفناء فی الله و البقاء بالله هو هذا المعنی (۱)

و بعباره أخری الحجب النورانیه الموانع التی للعبد عن الوصول إلی قربه و غایه ما یمکنه من معرفته سبحانه من جهه العبادات کالرئاء و العجب و السمعه و المراء

و أشباهها و الظلمانیه ما یحجبه من المعاصی عن الوصول إلیه فإذا ارتفعت تلک الحجب تجلی الله له فی قلبه و أحرق محبه ما سواه حتی نفسه عن نفسه و سیأتی تمام القول فی ذلک فی کتاب الإیمان و الکفر إن شاء الله تعالی و کل ذلک لا یوجب عدم وجوب الإیمان بظواهرها إلا بمعارضه نصوص صحیحه صریحه صارفه عنها و أول الإلحاد سلوک التأویل من غیر دلیل و الله الهادی إلی سواء السبیل.

۱- ۱. الطریق الذی سلکه العلامه المؤلّف رضوان اللّه علیه فی کلامه هذا أشبه بطرق أهل الذوق و بیاناتهم فلا بأس بالاشاره الی طریق أهل البحث و النظر لیکون النفع أعم و الفائده أتم و اللّه المستعان. العالم المادی عالم الحرکه و التکامل، و النفس أیضا لتعلقها بالبدن المادی بل اتّحادها به محکوم بهذا الحکم فهی لا تزال تسیر فی منازل السیر و تعرج علی مدارج الکمال و تقترب الی الحق المتعال حتّی تصل الی ثغور الإمکان و الوجوب فعندئذ ینتهی السیر و یقف الحرکه« و ان الی ربک المنتهی» و منازل السیر هی المراتب المتوسطه بین الماده و بین اشرف مراتب الوجود و هی بوجه ینقسم الی مادیه و غیر مادیه و الأولی هی المراحل التی تقطعها حتّی تصل الی حد التجرد و الثانیه هی المراتب الکمالیه العالیه التی فوق ذلک و حیث إن نسبه کل مرتبه عالیه بالنسبه إلی ما تحته نسبه العله الی المعلول و المعنی الاسمی الی الحرفی و المستقل الی غیر المستقل کانت المرتبه العالیه مشتمله علی کمالات المرتبه الدانیه من غیر عکس فکلما أخذ قوس الوجود فی النزول ضعفت المراتب و کثرت الحدود العدمیه، و کلما أخذ فی الصعود اشتدت المراتب و قلت الحدود الی ان تصل الی وجود لا حد له أصلا و وصول النفس إلی کل مرتبه عباره عن تعلقها بتلک المرتبه، و بعباره اخری بمشاهده ارتباطها بها بحیث لا تری لنفسها استقلا لا بالنسبه إلیها، و إن شئت قلت، بفنائها عن ذاتها و خروجها عماله من الحدود بالنسبه الیها. و بعد هذه المقدّمه نقول: الحدود اللازمه لکل مرتبه العارضه لحقیقه وجود الشی ء. الذی فی تلک المرتبه هی التی تحجب ذلک الشی ء من الوصول الی المرتبه العالیه و إدراک ما لها من الکمال و العظمه فإذا خرج الشی ء عن هذه الحدود و خلع تلک القیود أمکنه الترقی الی درجه ما فوقه فیری عندئذ ذاته متعلقه به غیر مستقله عنه و یعرف ما له من البهاء و الشرف و الکمال و العظمه، فتلک الحدود هی الحاجبه عن حقیقه الوجود المطلقه عن کل قید فالنفس الواله الی اللذائذ المادیه هی المتوغله فی ظلمات الحدود و غواشی القیود، و هی ابعد النفوس عن الحق تعالی، فکلما انخلعت من القیود المادیه و قطعت تعلقها عن زخارف هذه الدنیا الدنیه اقتربت من عالم النور و السرور و البهاء و الحبور، حتی تتجرد تجردا سامیا فتشاهد نفسها جوهرا مجردا عن الماده و الصوره و عند ذلک خرجت عن الحجب الظلمانیه، و هی حقیقه الذنوب و المعاصی و الأخلاق الذمیمه، و رأسها حبّ الدنیا و الاخلاد الی أرض الطبیعه ۷ و قد روی الفریقان عن النبیّ صلّی اللّه علیه و آله« حب الدنیا رأس کل خطیئه» لکنها بعد محتجبه بالحجب النورانیه و هی ألطف و أرق و

لذا كان تشخيصها أصعب، و معرفتها الى الدقه و الحذاقه أحوج، فرب سالك فى هذه المسالك لما شاهد بعض المراتب الدانيه زعم أنّه وصل إلى أقصى الكمالات و أرفع الدرجات، و صار ذلک سببا لتوقفه فى تلک المرتبه و احتجابه بها، و نعم ما قيل: رق الزجاج و رقت الخمر فتشابها و تشابه الامر فكأنها خمر و لا قدح و كأنها قدح و لا خمر فمن شمله عنايه الحق و ساعده التوفيق فخصه اللّه بعبادته، و هيم قلبه لارادته، و فرغ فؤاده لمحبته، و أزال محبه الاغيار عن قلبه، و أشرق له نوره، و كشف له سبحات وجهه، و رفع عنه حجب كبريائه و سرادقات عزه و جلاله، و تجلى له فى سره، ثمّ وفقه للاستقامه فى أمره و التمكن فى مقامه فارتفع عنه كل حجاب، و تعلق بعز قدس ربّ الارباب فقد هنأ عيشه و طاب حياته. فطوبى له ثمّ طوبى له. و قد ظهر ممّا ذكرنا أن معنى ارتفاع الحجاب مشاهده عدم استقلال النفس فلا يوجب ارتفاع الحجب كلا انعدام العالم رأسا بل إنّما يوجب معاينه ما سوى اللّه تعالى متعلقا به غير مستقل بنفسه فلا يلزم منه محال و لا ينافى شيئا من أصول الدين و اللّه الهادى و المعين.

**[ترجمه]شرح نهج البلاغه کیدری: از پیغمبر صلی اللّٰه علیه و اله آمده است که در حدیث معراج فرمود:

از سدره المنتهی بیرون شدم تا به یکی از حجب عزّت رسیدم، و آنگاه به حجاب دیگر و با براق هفتاد حجاب را درنوردیدم که میان هر دو حجابی پانصد سال راه بود- تا فرمود- و در علیین، دریاها، نورها و حجاب ها و جز آن دیدم که اگر آن ها نباشند هر آنچه از نور عرش، زیر عرش است، می سوزد؛ گفته: در ضمن حدیث است که جبرئیل علیه السّلام گفته: برای خدا در فرود عرش ۷۰ حجاب است که اگر به یکی از آن ها نزدیک شوم جلوه های وجه پروردگارمان ما را می سوزانند.

خلاصه در این باب:

اخبار عامّه و خاصه در وجود حجب و سرادقات و فزونیشان بسیار است، و در قاموس گفته: سرادق چادری است که بالای صحن خانه می کشند و جمع آن سرادقات است. خانه ای که از پنبه است و خانه ای که مسردق است و با پرده پوشیده شده، یعنی بالا و پایین آن کلا بسته و پوشیده است.

در نهایه گفته: سرادق هر آن چیزی است که احاطه به چیزی دارد، چه دیوار باشد و چه چادر و چه خیمه (پایان)؛ ظاهر بیشتر اخبار این است که آن ها زیر عرشند و از برخی برمی آید که بالای عرشند و منافاتی ندارد که در هر دو جا باشند، و از طریق مخالفان روایت شده که پیغمبر صلی اللّٰه علیه و اله گفته: برای خدای تبارک و تعالی ۷۰ هزار حجاب از نور و ظلمت است که اگر جلوه های وجه او برداشته شوند، آنچه زیر آن ها است را می سوزانند، جزری در نهایه گفته: در حدیث است که جبرئیل گفت: برای خدا در فرود عرش ۷۰ حجاب است که اگر ما به یکی از آن ها نزدیک شویم، سبحات وجهش ما را می سوزانند.

و در حدیث دیگر است که: حجابش نور یا نار است که اگر آن ها را بردارد سبحات وجهش هر دیدرسی را می سوزانند؛ سبحات خدا جلال و عظمت اویند، یا پرتوهای رویش، و محاسن چهره را سبحات آن گویند، چون در دیدن چهره زیبا گویند: سبحان اللّٰه.

و گفته شده معنای آن تنزیه برای او است، یعنی وجه او منزه است و گفته شده: «إن سبحات وجهه»[به راستی سبحات وجه او]، کلام معترضه ای بین فعل و مفعول است، یعنی اگر آن را بردارد بینایی هر شیئی را می سوزاند، همانطور که گفته می شود: اگر پادشاه – پناه بر خدا – وارد شهر گردد هرکس درون آن است را می کشد.

و معنی مفهومتر این است که اگر از انوار خدا که محجوب از بنده ها است چیزی پرده برداری شود، بر هر که آن نور افتد، نابود می شود چنانکه موسی از پرتو آن بیهوش افتاد و چون خدای تعالی تجلّی کرد، کوه ها تکه تکه و خاک شدند، نووی در شرح صحیح مسلم گفته: سبحات به ضمّ سین و باء یعنی نور او، و مراد از وجه، ذات است و مقصود از آن این است که در دیدرس همه آفریده ها است چون دید خدا محیط به همه آن ها است، یعنی اگر مانع از دید انوارش برداشته شود، جلالش همه چیز را می سوزاند.

و تحقیق این است که این اخبار را ظاهری و باطنی است و هر دو آن ها درست است. ظاهرش این است که خدای سبحان چنانکه عرش و کرسی را با بی نیازی به آنان آفریده در بر آن ها پرده ها و حجاب ها و سرادقاتی آفریده، و از انوار غریبه

آفریده خود درون آن ها را انباشته که در دید فرشته ها و برخی پیغمبران و در شنید دیگران، به عنوان مظهر عظمت و جلال و هیبت و وسعت فیض و رحمتش باشند؛ و اختلاف شماره آن ها چه بسا که از نظر نوع و صنف و شخص آن ها است و یا اینکه در برخی تعبیرات با هم، هم شماره شدند و یا از بعضی از آن ها در رویات نام برده شده است.

و امّا باطن آن ها این است که چون حجب مانع از وصول خلق به معرفت کنه ذات و صفات حق بسیارند، برخی از آن ها ناشی از نقص مخلوق و نیروهایش از نظر امکان و نیاز و حدوث و آنچه به دنبال آن ها از نقص و درماندگی است می باشند، که این ها حجب ظلمتند و برخی از این ها ناشی از نورانیّت و تجرد و تقدّس و وجوب وجود و کمال و عظمت و جلال خدا است که حجب نورانیه اند، و محال است این هر دو حجاب برداشته شوند و اگر از میان بروند جز ذات حق چیزی نمی ماند، آری ممکن است تا اندازه ای این حجب برداشته شوند و آدمی به مقام کشف و شهود برسد به وسیله برکناری از صفات شهوانیّه و اخلاق حیوانیه و تخلق به اخلاق ربانیّه از راه کثرت عبادت و ریاضت و مجاهدت و بررسی علوم حقّه.

پس حجاب های بین او و پروردگارش مرتفع می شوند و در این صورت انوار جلال الهی بر بنده می تابند و تشخص و اراده و شهوت او را می سوزانند، و با دیده یقین کمال خدا و بقائش را می نگرند و فناء و ذل خود را درمی یابند، بی نیازی او و نیاز خود را می نگرند، بلکه هستی عاریه خود را در برابر وجود او نیست می شمارند، و توانائی ناچیز خود را در برابر قدرت کامله او هیچ، بلکه از اراده و دانش و قدرت خود به کنار می روند، و اراده و قدرت و علم خدا در آن ها به کار می افتد، نمی خواهند جز آنچه خدا بخواهد و نیروی حق را در تصرف اشیا به کار می برند، مرده زنده می کنند، خورشید برمی گردانند، ماه را می شکافند، چنانچه امیرالمؤمنین علیه السّلام فرمود: من در خیبر را به نیروی جسمانی نکندم بلکه به نیروی ربانی کندم.

و این معنای فناء فی اللّه و بقاء باللّه است که قابل فهم است و منافی با اصول دین نیست. و به عبارت دیگر حجاب های نورانیه مانع از وصول بنده به خدا و شناخت معرفت او از نظر عبادت هستند و از قبیل ریاء و خودبینی و سمعه و جدال و نظیر آن هستند، و حجب ظلمانیه کلیه گناهانی است که مانع وصول به خداوند می شوند، و چون این حجب برداشته شوند خدا در دل بنده تجلّی می کند و محبّت جز او را حتی محبت خودش را می سوزاند، و ان شاء اللّه سخن در این باره در کتاب ایمان و کفر به تمامی می آید ، این همه موجب نمی شود که دست از ظواهر آن اخبار برداشت مگر به واسطه معارضه اخبار صحیحه و صریحه که مایه تأویل آن ها می گردند، و آغاز بی دینی تأویل بی دلیل است، و خداوند است که هدایت کننده به راه راست است. - ۱. علامه مصنف رحمه اللّه در اینجا به روش اهل ذوق رفته و مناسب است اشاره ای به آن شود تا سودش اعم و اتم گردد: عالم ماده جهان تکامل است و هر چیزی در آن به سوی کمال می گراید و نفس آدمی هم که وابسته به بدن مادی است به سوی کمال می گراید تا به سر حد امکان برسد و به وجود اشرف بپیوندد، و باید در دو بخش، منازل بسیاری را به بالا رود: ۱- منازل مادی که چون از آن ها بگذرد به مقام تجرد می رسد و از عالم طبیعت می رهد ۲- مراتب عالیه بالاتر از آن که صعود در مراتب وجود است تا آنجا که برای ممکن توانائی باشد.

و البته هر مرتبه ای از مراتب، مانع و حاجبی است برای رسیدن به مرتبه بالاتر و چون از آن مرتبه بالا رود حجابی را برداشته و به وجود بالاتری رسیده که بهاء و شرف و خرمی دارد، و چون همه قیود عالم ماده را به کنار زند و به مقام تجرد برسد، از همه حجاب های ظلمانی گذشته و از هر گناهی پاک شده و همه اخلاق پست را که سرآمد آن ها حب دنیا است، از خود به

دور کرده که پیغمبر (ص) هم فرموده «حب دنیـا سـر منشـأ هر خطـاء است» و اینـک در برابر حجاب های نورانی قرار دارد که مراتب بی نهایت وجودند و الطف و ادق هسـتند و برای گذشتن از آن ها نیاز به هوش سرشاری دارند و چه بسا سالک که در مرتبه پائین بماند و آن را پایان سـفر خود بپندارد، تا خداوند چه کسـی را شایسـته بداند و به عنایت خود، او را از این منازل به بالا بکشانـد و اینجا است که بایـد گفت: تا یار که را خواهـد و میلش به که باشـد، تا نور حق در او بتابـد و خـدا از جلوه های بینهایت خود برای او پرده ای بردارد و او را پایدار سازد تا این راه دشوار را به سر برساند. -

**[ترجمه]

باب ۶ سدره المنتهی و معنی علیین و سجین

الآیات

النجم: وَ لَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْری عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهی عِنْدَها جَنَّةُ الْمَأْوی

ص: ۴۸

إِذْ يَغْشَى السِّدْرَهَ ما يَغْشى (۱)

المطففين: كَلَّا إِنَّ كِتابَ الفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ وَ ما أَدْراکَ ما سِجِّينٌ إلى قوله تعالى كَلَّا إِنَّ كِتابَ الْأَبْرارِ لَفِي عِلِّيِّينَ وَ ما أَدْراکَ ما عِلِّيُّونَ كِتابٌ مَرْقُومٌ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ (۲)

lt;meta info="-وَ لَقَدْ رَآهُ نَزْلَهً أُخْرى عِنْدَ سِدْرَهِ الْمُنْتَهى عِنْدَها جَنَّهُ الْمَأْوى إِذْ يَغْشَى السِّدْرَهَ ما يَغْشى. - ۱. نجم / ۱۳- ۱۶ - {و قطعاً بار ديگرى هم او را ديده است، نزديک سدره المنتهى در همان جا كه جنّه المأوى است. آن گاه كه درخت سدر را آنچه پوشيده بود، پوشيده بود.}

- كَلَّا إِنَّ كِتابَ الفُجّارِ لَفى سِجِّينٍ وَ ما أَدْراکَ ما سِجِّين ... كَلَّا إِنَّ كِتابَ الْأَبْرارِ لَفى عِلِّيِّينَ وَ ما أَدْراکَ ما عِلِّيُّونَ كِتابٌ مَرْقُومٌ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ. - ۱. مطففين / ۷-۲۱ - {نه چنين است [كه مى پندارند]، كه كارنامه بدكاران در «سجّين» است.و تو چه دانى كه «سجّين» چيست ... نه چنين است، در حقيقت، كتاب نيكان در «علّيون» است.و تو چه مى دانى كه «علّيون» چيست؟ كتابى است نوشته شده. مقرّبان آن را مشاهده خواهند كرد.}

**[ترجمه]

تفسير

قال الطبرسى رحمه الله وَ لَقَدْ رَآهُ أى جبرئيل (۳)

فى صورته التى خلق عليها نازلا- من السماء نَزْلَهً أُخْرى و ذلک أنه رآه مرتين على صورته عِنْدَ سِدْرَهِ الْمُنْتَهى هى شجره عن يمين العرش فوق السماء السابعه انتهى إليها علم كل ملک عن الكلبى و مقاتل و قيل إليها ينتهى ما يعرج إلى السماء و ما يهبط من فوقها من أمر الله عن ابن مسعود و الضحاک و قيل إليها ينتهى أرواح الشهداء و قيل إليها ينتهى ما يهبط به من فوقها فيقبض منها و إليها ينتهى ما يعرج من الأرواح فيقبض منها و المنتهى موضع الانتهاء و هذه الشجره حيث تنتهى إليه الملائكه فأضيفت إليه و قيل هى شجره طوبى عن مقاتل و السدره هى شجره النبق عِنْدَها جَنَّهُ الْمَأْوى أى جنه المقام و هى جنه الخلد و هى فى السماء السابعه و قيل فى السماء السادسه و قيل هى الجنه التى كان أوى إليها آدم و تصير إليها أرواح الشهداء عن الجبائى و قتاده و قيل هى التى تصير إليها أهل الجنه عن الحسن و قيل هى التى يأوى إليها جبرئيل و الملائكه عن عطاء عن ابن عباس إِذْ يَغْشَى السِّدْرَهَ ما يَغْشى قيل يغشاها الملائكه أمثال الغربان حتى يقعن على الشجره عن الحسن و مقاتل

وَ رُوِىَ أَنَّ النَّبِىَّ صلى الله عليه و آله قَالَ: رَأَيْتُ عَلَى كُلِّ وَرَقَهٍ مِنْ أَوْرَاقِهَا مَلَكاً

ص: ۴۹

۱- ۱. النجم: ۱۳- ۱۶.

۲- ۲. المطففين: ۷- ۲۱.

۳- ۳. فی المصدر: أی رأی جبرئیل.

قَائِماً يُسَبِّحُ اللَّهَ تَعَالَی.

و قیل یغشاها من النور و البهاء و الحسن و الصفاء الذی یروق الأبصار ما لیس لوصفه منتهی عن الحسن و قیل یغشاها فراش من ذهب عن ابن عباس و مجاهد و کأنها ملائکه علی صوره الفراش یعبدون الله تعالی و المعنی أنه رأی جبرئیل علی صورته فی الحال التی یغشی فیها السدره من أمر الله و من العجائب المنبهه علی کمال قدره الله تعالی ما یغشاها و إنما أبهم الأمر فیما یغشی لتعظیم ذلک و تفخیمه (۱).

إِنَّ کِتابَ الْفُجَّارِ لَفِی سِجِّینٍ یعنی کتابهم الذی فیه تثبت أعمالهم من الفجور و المعاصی عن الحسن و قیل معناه أنه کتب فی کتابهم أنهم یکونون فی سجین و هی فی الأرض السابعه السفلی

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ مُجَاهِدٍ وَ قَتَادَهَ وَ ضَحَّاکٍ وَ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: سِجِّینٌ أَسْفَلَ سَبْعِ أَرَضِینَ.

و قال شمر بن عطیه جاء ابن عباس إلی کعب الأحبار فقال أخبرنی عن قول الله تعالی إِنَّ کِتابَ الْفُجَّارِ لَفِی سِجِّینٍ قال إن روح الفاجر یصعد بها إلی السماء فتأبی السماء أن تقبلها ثم یهبط بها إلی الأرض فتأبی الأرض أن تقبلها فتدخل تحت سبع أرضین حتی ینتهی بها إلی سجین و هو موضع جند إبلیس و المعنی فی الآیه أن کتاب عملهم یوضع هناک و قیل إن سجین جب فی جهنم مفتوح و

الفلق جب فی جهنم مغطی رواه أبو هریره عن النبی ص.

و قیل إن السجین اسم کتابهم و هو ظاهر التلاوه أی ما کتبه الله علی الکفار بمعنی أوجبه علیهم من الجزاء فی هذا الکتاب المسمی سجینا و یکون لفظه من السجن الذی هو الشده عن أبی مسلم (۲).

و قال لَفِی عِلِّیِّینَ أی مراتب عالیه محفوفه بالجلاله و قیل فی السماء السابعه و فیها أرواح المؤمنین و قیل فی سدره المنتهی التی إلیها ینتهی کل شی ء من أمر الله تعالی و قیل علیون الجنه عن ابن عباس و قال الفراء فی ارتفاع

ص: ۵۰

۱- ۱. مجمع البیان: ج ۹، ص ۱۷۵.

۲- ۲. مجمع البیان: ج ۱۰، ص ۴۵۲.

بعد ارتفاع لا غایه له و قیل هو لوح من زبرجده خضراء معلق تحت العرش أعمالهم مکتوبه فیها عن ابن عباس فی روایه أخری

وَ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله: قَالَ فِی عِلِّیِّینَ فِی السَّمَاءِ السَّابِعَهِ تَحْتَ الْعَرْشِ.

و قال ابن عمر إن أهل علیین لینظرون إلی أهل الجنه من کذا فإذا أشرف رجل منهم أشرقت الجنه و قالوا قد اطلع رجل من أهل علیین (۱).

**[ترجمه]طبرسی در مجمع البیان می گوید: «و لقد رآه» {البته او را دید} یعنی جبرئیل را با اینکه از آسمان فرود می آمد در صورت اصلیش دید، «نزله اخری» {بار دیگر} چون که او را دو بار به صورت اصلی دید «عند شجره المنتهی» {نزد سدره المنتهی} درختی در سمت راست عرش، بالای آسمان هفتم است، که دانش هر فرشته ای در آنجا به پایان می رسد که این مطلب در روایت کلبی و مقاتل نقل شده، و از ابن مسعود و ضحاک آمده است که سدره المنتهی پایان هر چیزی است که به آسمان برمی آید و هر چیزی از بالایش به فرمان خدا به زیر می آید، و گفته اند پایان عروج ارواح شهیدان است، و گفته اند پایان هر آنچه است که از بالایش به زیر می آید و باید از او دریافت شود، و هر روحی تا آن بالا می آید و از آن دریافت می شود و این درخت، نهایت عروج فرشته ها است و آن را سدره المنتهی گفته اند.

مقاتل گفته، درخت طوبی است، و سدره درخت از گیل است، «عندها جنه المأوی» {نزد آن است جنّه المأوی} یعنی بهشتی که در آن می مانند و بهشت جاوید است و در آسمان هفتم است و گفته اند، در آسمان ششم است، و جبائی و قتاده گفته اند: بهشتی است که آدم در آن جا گرفت و ارواح شهداء به سوی آن می گرایند، و حسن گفته: جای بهشتیان است، و عطاء از ابن عباس آورده که جای جبرئیل و میکائیل است، «اذ یغشی السدره ما یغشی» مقاتل و حسن گفته اند: فرشته ها آن درخت را فرو می گیرند و مانند کلاغان بر آن می نشینند و از پیغمبر صلی اللّه علیه و اله روایت شده است که: بر هر برگش فرشته ای دیدم که ایستاده بود و خدای تعالی را تسبیح می گفت، حسن گفته: نور و بهاء و زیبائی و صفائی آن را فرو می گیرد که همه دیده ها را خیره می کند و وصفش را پایانی نباشد، و از ابن عباس و مجاهد است که پروانه های طلائی او را فرو می گیرند، و گویا فرشته هایی به صورت پروانه باشند که خدا را می پرستند، مقصود این است که پیغمبر صلی اللّه علیه و اله جبرئیل را به صورت اصلیش دید در حالی که به فرمان خدا او را سدره و عجائب فرا گرفته بودند، که تنبیه دهنده بر کمال قدرت خدا بودند، و در آنچه او را پوشانیده بود ابهامی است برای تعظیم و تفخیم آن. - ۱. مجمع البیان ۹ : ۱۷۵ -

«کلا-ان کتاب الفجار لفی سجین» {به راستی کتاب بدکاران در سجّین است} از حسن است که: نامه کردار بد و گناهانشان باشد، و گفته اند: در نامه آن ها نوشته که باید در سجّین باشند و از ابن عباس و مجاهد و قتاده و ضحّاک آمده که آن در طبقه هفتم زمین است، و در روایت براء بن عازب آمده که رسول خدا صلی اللّه علیه و اله فرمود: سجّین پائینتر از هفت طبقه زمین است.

شمر بن عطیه گفت: ابن عباس نزد کعب آمد و گفت: تفسیر قول خدای تعالی از «إِنَّ کِتابَ الْفُجَّارِ لَفِی سِجِّینٍ» را به من بگو گفت: جان بدکار را به آسمان می برند و آسمان آن را نمی پذیرد و به زمین فرو می آرند و زمین آن را نمی پذیرد تا آن را به زیر زمین هفتم می برند و او را به سجین که لشکرگاه ابلیس است می رسانند، و معنی آیه این است که نامه عملشان را آنجا

می نهند.

و گفته اند: سجّین چاه سربازی است در دوزخ و قلق چاهی سربسته است، این را ابو هریره از پیغمبر صلی اللّه علیه و آله و سلم روایت کرده، ابو مسلم گفته: سجّین نام کتاب آن ها است چنانچه ظاهر آیه است، یعنی آنچه سزای کفار است خدا در کتابی به نام سجّین نوشته که لفظ آن از سجن به معنی سخت و دشوار است. - ۱. مجمع البیان ۱۰ : ۴۵۲ -

و در مجمع البیان است که «لَفِی عِلِّیِّینَ» یعنی مراتب بلند با جلال، و گفته شده است در آسمان هفتم که جای ارواح مؤمنان است، و برخی آن را سدره المنتهی دانسته اند که هر چیزی به فرمان خدا به آن می رسد، و از ابن عباس است که آن بهشت است، و فراء گفته: درجات بی نهایت بلندی است .

در روایت دیگر از ابن عباس است که لوحی است از زبرجد سبز که زیر عرش آویخته و کردارشان را در آن نوشته است، و از براء بن عازب به روایت خود از پیغمبر صلی اللّه علیه و اله نقل شده که: علیّین در آسمان هفتم زیر عرش است، ابن عمر گفته: اهل علیّین از همان مکانی که در آنند بر اهل بهشت می نگرند و چون یکی از آن ها به بهشت سرمی کشد، بهشت روشن می شود، و گویند یکی از اهل علیّین سرکشیده است. - . مجمع البیان ۱۰ : ۴۵۵-۴۵۶ -

**[ترجمه]

الأخبار

«۱»

الْعِلَلُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَی عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحِمْیَرِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِیَّهَ عَنْ حَبِیبٍ السِّجِسْتَانِیِّ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام: إِنَّمَا سُمِّیَتْ سِدْرَهَ الْمُنْتَهَی لِأَنَّ أَعْمَالَ أَهْلِ الْأَرْضِ تَصْعَدُ بِهَا الْمَلَائِكَهُ الْحَفَظَهُ إِلَی مَحَلِّ السِّدْرَهِ قَالَ وَ الْحَفَظَهُ الْكِرَامُ الْبَرَرَهُ دُونَ السِّدْرَهِ یَكْتُبُونَ مَا یَرْفَعُهُ إِلَیْهِمُ الْمَلَائِكَهُ مِنْ أَعْمَالِ الْعِبَادِ فِی الْأَرْضِ فَیَنْتَهِی (۲)

بِهَا إِلَی مَحَلِّ السِّدْرَهِ(۳).

المحاسن، عن ابن محبوب: مثله (۴).

**[ترجمه]علل الشرایع: امام محمد باقر علیه السّلام: همانا سدره المنتهی، به این نام نامیده شد، چون فرشته های دیده بان، کردار اهل زمین را تا آن بالا می برند، فرمود: حافظان گرامی نیک زیر سدره اند، و آنچه فرشته ها از اعمال بندگان در زمین بالا می برند، می نویسند و به سدره می رسانند.

در محاسن هم از ابن محبوب مانند این را آورده است. - . محاسن : ۳۳۴ -

**[ترجمه]

«۲»

تَفْسِیرُ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: لَمَّا أُسْرِیَ بِی إِلَی السَّمَاءِ انْتَهَیْتُ إِلَی مَحَلِّ سِدْرَهِ الْمُنْتَهَی وَ إِذَا الْوَرَقَهُ مِنْهَا تَظَلُّ أُمَّهً مِنَ الْأُمَمِ فَکُنْتُ مِنْ رَبِّی کَقَابِ (۵) قَوْسَیْنِ أَوْ أَدْنَی الْخَبَرَ(۶).

**[ترجمه]تفسیر علی ابن ابراهیم: رسول خدا صلی اللَّه علیه و اله: چون مرا به آسمان بردند به محل سدره المنتهی رسیدم که یک برگش یک امّتی را فرا می گرفت (سایه می کرد)، و نزدیک پروردگارم، به فاصله دو سر کمان یا نزدیکتر بودم. - . تفسیر علی بن ابراهیم : ۳۷۴ -

**[ترجمه]

«۳»

وَ مِنْهُ، قَالَ: سِدْرَهُ الْمُنْتَهَی فِی السَّمَاءِ السَّابِعَهِ وَ جَنَّهُ الْمَأْوَی عِنْدَهَا(۷).

**[ترجمه]تفسیر علی ابن ابراهیم: رسول خدا صلی اللَّه علیه و اله: سدره المنتهی در آسمان هفتم است، و جنّه المأوی نزد آن است. - . همان : ۶۵۲ -

**[ترجمه]

«۴»

وَ مِنْهُ، فِی رِوَایَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: السِّجِّینُ الْأَرْضُ

۱- ۱. مجمع البیان: ج ۱۰، ص ۴۵۵- ۴۵۶.

۲- ۲. فی المحاسن: و ینتهون.

۳- ۳. العلل: ج ۱، ص ۲۶۳.

۴- ۴. المحاسن: ۳۳۴.

۵- ۵. فی المصدر: فکنت منها کما قال اللّه« قابَ قَوْسَیْنِ أَوْ أَدْنی».

۶- ۶. تفسیر علیّ بن إبراهیم: ۳۷۴.

۷- ۷. المصدر ص ۶۵۲.

السَّابِعَهُ وَ عِلِّيُّونَ السَّمَاءُ السَّابِعَهُ(۱).

**[ترجمه]تفسیر علی ابن ابراهیم: ابی الجارود از امام پنجم علیه السّلام آورده است که فرمود: سجّین، زمین هفتم است و علیّین، آسمان هفتم است. -. همان : ۷۱۶ -

**[ترجمه]

بیان

قال فی النهایه فیه إن أهل الجنه لیتراءون أهل علیین کما ترون الکوکب الدری فی أفق السماء علیون اسم للسماء السابعه و قیل هو اسم لدیوان الملائکه الحفظه ترفع إلیه أعمال الصالحین من العباد و قیل أراد أعلی الأمکنه و أشرف المراتب و أقربها من الله تعالی فی الدار الآخره و یعرب بالحروف و الحرکات کقنسرین و أشباهها علی أنها جمع أو واحد(۲)

و قال سدره المنتهی شجره فی أقصی الجنه إلیها ینتهی علم الأولین و الآخرین و لا یتعداها(۳).

**[ترجمه]در نهایه گفته: «اهل بهشت اهل علیّین را می بینند چنانکه شما ستاره درخشان را در افق آسمان می بینید» علیّین اسم آسمان هفتم است، و گفته اند: نام دفتر فرشته های نگهبان است که کردار بنده های خوب به آنجا بالا می رود، و گفته اند: بالاترین جا و شریفترین مراتب و نزدیکترین آن ها به خدا، در سرای دیگر است و گفته شده: سدره المنتهی درختی است در دورترین جای بهشت که علم اولین و آخرین به آن می رسد و از آن نمی گذرد. -. نهایه ۲ : ۱۵۴ -

**[ترجمه]

«۵»

الدُّرُّ الْمَنْثُورُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: سَأَلَ کَعْبُ الْأَحْبَارِ عَنْ قَوْلِهِ کَلَّا إِنَّ کِتابَ الفُجَّارِ لَفِی سِجِّینٍ قَالَ إِنَّ رُوحَ الْفَاجِرِ یُصْعَدُ بِهَا إِلَی السَّمَاءِ فَتَأْبَی السَّمَاءُ أَنْ تَقْبَلَهَا فَیُهْبَطُ بِهَا إِلَی الْأَرْضِ فَتَأْبَی الْأَرْضُ أَنْ تَقْبَلَهَا فَیُدْخَلُ بِهَا تَحْتَ سَبْعِ أَرَضِینَ حَتَّی یُنْتَهِیَ بِهَا إِلَی سِجِّینٍ وَ هُوَ(۴) مَوْضِعُ جُنْدِ(۵)

إِبْلِیسَ فَیَخْرُجُ لَهَا مِنْ تَحْتِ جُنْدِ(۶)

إِبْلِیسَ رِقٌّ لِهَلَاکِهِ لِلْحِسَابِ فَذَلِکَ قَوْلُهُ وَ ما أَدْراکَ ما سِجِّینٌ کِتابٌ مَرْقُومٌ وَ قَوْلُهُ کَلَّا إِنَّ کِتابَ الْأَبْرارِ لَفِی عِلِّیِّینَ قَالَ إِنَّ رُوحَ الْمُؤْمِنِ إِذَا قُبِضَتْ عُرِجَ بِهَا إِلَی السَّمَاءِ فَتُفَتَّحُ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ

وَ تَلَقَّاهَا الْمَلَائِکَهُ بِالْبُشْرَی حَتَّی یُنْتَهَی بِهَا إِلَی الْعَرْشِ وَ تَعْرُجُ الْمَلَائِکَهُ فَیَخْرُجُ لَهَا مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ رِقٌّ فَیُرْقَمُ وَ یُخْتَمُ وَ یُوضَعُ تَحْتَ الْعَرْشِ لِمَعْرِفَهِ النَّجَاهِ لِحِسَابِ (۷)

يَوْمِ الدِّينِ وَ تَشْهَدُ الْمَلَائِكَهُ الْمُقَرَّبُونَ فَذَلِكَ قَوْلُهُ وَ ما أَدْراكَ ما عِلِّيُّونَ كِتابٌ مَرْقُومٌ (۸).

ص: ۵۲

۱- ۱. المصدر ص ۷۱۶.

۲- ۲. النهايه: ج ۳، ص ۱۲۵.

۳- ۳. النهايه: ج ۲ ص ۱۵۴.

۴- ۴. و هو خد إبليس(خ).

۵- ۵. الخد: الطريق و الجماعه و الحفره المستطيله فى الأرض كالخده بالضم(القاموس).

۶- ۶. فى المصدر: فيخرج لها من تحت خد إبليس كتابا فيختم و يوضع تحت خد إبليس لهلاكه.

۷- ۷. فى المصدر: للحساب يوم القيامه.

۸- ۸. الدّر المنثور: ج ۶، ص ۳۲۴.

**[ترجمه]درّ المنثور: از ابن عباس آمده که از کعب الاحبار پرسید: از این قول خدا «کلا ان کتاب الفجار لفی سجین» {نه چنین است [که می پندارند]، که کارنامه بدکاران در «سجّین» است}؛ گفت: جان بدکار را به آسمان بالا می آورند و آسمان آن را نمی پذیرد، آن را به زمین باز می آورند و زمین هم آن را نمی پذیرد، و آن را زیر هفت زمین می برند تا به سجّین می رسانند که لشکرگاه ابلیس است، و از زیر لشکر (گونه) ابلیس برگ هلاک او را در حساب بر می آورند، و این است قول خدا «چه می دانی که سجّین چیست؟ نامه ای است نوشته شده».

و در مورد قول خدا «کلا ان کتاب الابرار لفی علیین»ا بودند، و در آنچه او را پوشانیده بود ابهامی است برای تعظیم و تفخیم آن. {نه چنین است، در حقیقت، کتاب نیکان در «علّیون» است} گفت: هنگامیکه جان مؤمن را می گیرند، به آسمان برمی آورند و درهای آسمان بر او گشوده می شود، و فرشته ها با مژده او را پیشواز می کنند، تا او را به عرش می رسانند و فرشته ها بالا می روند و از زیر عرش برگی برمی آورند که نوشته و مهر شده، و آن را برای شناخت نجات در حساب روز جزاء، زیر عرش می نهند و فرشته های مقرب گواهی می کنند، و این است، قول خدا «چه می دانی علیّین چیست؟ کتابی است نوشته شده». - ۱. در المنثور ۶ : ۳۲۴ -

**[ترجمه]

«۶»

وَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ: الْتَقَى سَلْمَانُ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ إِنْ مِتَّ قَبْلِي فَالْقَنِي فَأَخْبِرْنِي مَا صَنَعَ بِكَ رَبُّكَ وَ إِنْ أَنَا مِتُّ قَبْلَكَ لَقِيتُكَ فَأَخْبَرْتُكَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ كَيْفَ هَذَا(۱)

أَ وَ يَكُونُ هَذَا قَالَ نَعَمْ إِنَّ أَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِينَ فِي بَرْزَخٍ مِنَ الْأَرْضِ تَذْهَبُ حَيْثُ شَاءَتْ وَ نَفْسَ الْكَافِرِ فِي سِجِّينٍ (۲).

**[ترجمه]درّالمنثور: از سعید بن مسیب آمده است که گفت: سلمان و عبد اللّه بن سلام به هم برخوردند، و یکی به دیگری گفت: اگر پیش از من مردی، مرا دیدار کن و بگو پروردگارت با تو چه کرد، و اگر من پیش از تو مردم تو را دیدار می کنم و به تو گزارش می دهم، عبداللّه بن سلام گفت: این چگونه است؟ آیا شدنی است؟ گفت: آری، به راستی که جان های مؤمنان در برزخی از زمینند، و هر جا بخواهند می روند و جان کافر در سجین است. - . درالمنثور ۶ : ۳۲۵ -

**[ترجمه]

«۷»

وَ عَنْ قَتَادَةَ: كَلَّا إِنَّ كِتابَ الْأَبْرارِ لَفِي عِلِّيِّينَ قَالَ عِلِّيُّونَ فَوْقَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ عِنْدَ قَائِمَةِ الْعَرْشِ الْيُمْنَى كِتابٌ مَرْقُومٌ قَالَ رُقِمَ لَهُمْ بِخَيْرٍ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ قَالَ الْمُقَرَّبُونَ مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّهِ (۳).

**[ترجمه]درّ المنثور: از قتاده آورده که در تفسیر «کلا ان کتاب الابرار لفی علیین» {نه چنین است، در حقیقت، کتاب نیکان

در «علّیون» است} گفت: علیّین بالای آسمان هفتم نزد ستون راست عرش است «کتاب مرقوم» {کتاب نوشته شده} نگارش خوبی های آن ها است «یشهده المقربون» {مقربون آن را مشاهده خواهند کرد} یعنی فرشته های مقرب. - . درالمنثور ۶ : ۳۲۶ -

**[ترجمه]

«۸»

وَ عَنِ الضَّحَّاکِ قَالَ: إِذَا قُبِضَ رُوحُ (۴) الْمُؤْمِنِ عُرِجَ بِهِ إِلَی السَّمَاءِ الدُّنْیَا فَیَنْطَلِقُ مَعَهُ الْمُقَرَّبُونَ إِلَی السَّمَاءِ الثَّانِیَهِ قَالَ الْأَجْلَحُ فَقُلْتُ وَ مَا الْمُقَرَّبُونَ قَالَ أَقْرَبُهُمْ إِلَی السَّمَاءِ الثَّانِیَهِ ثُمَّ الثَّالِثَهِ ثُمَّ الرَّابِعَهِ ثُمَّ الْخَامِسَهِ ثُمَّ السَّادِسَهِ ثُمَّ السَّابِعَهِ حَتَّی یَنْتَهِیَ بِهِ إِلَی سِدْرَهِ الْمُنْتَهَی قَالَ الْأَجْلَحُ قُلْتُ لِلضَّحَّاکِ وَ لِمَ تُسَمَّی سِدْرَهَ الْمُنْتَهَی قَالَ لِأَنَّهُ یَنْتَهِی إِلَیْهِ کُلُّ شَیْ ءٍ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ لَا یَعْدُوهَا فَیَقُولُونَ رَبِّ عَبْدُکَ فُلَانٌ وَ هُوَ أَعْلَمُ بِهِ مِنْهُمْ فَیَبْعَثُ إِلَیْهِمْ بِصَکٍّ مَخْتُومٍ بِأَمْنِهِ (۵) مِنَ الْعَذَابِ وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ کَلَّا إِنَّ کِتابَ الْأَبْرارِ لَفِی عِلِّیِّینَ وَ ما أَدْراکَ ما عِلِّیُّونَ کِتابٌ مَرْقُومٌ یَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ (۶).

**[ترجمه]درّ المنثور: از ضحاک آمده است که گفت: چون جان مؤمن گرفته شود به آسمان دنیا برآورده می شود و مقربان به همراهش تا آسمان دوم می روند، اجلح گفت: من. گفتم: مقربان کیستند؟ گفت: نزدیکترینشان به آسمان دوم، سپس سوم و چهارم، به ترتیب تا آسمان هفتم، تا برسد به سدره المنتهی، اجلح گفت: به ضحاک گفتم: چرا سدره المنتهی نامیده شد؟ گفت: چون هر چیزی از فرمان خدا به آن منتهی می شود و از آن نمی گذرد، پس می گویند: پروردگارا بنده تو فلان است- او به وی از آن ها داناتر است - و براتی مهر شده برای آسایش او از عذاب نزد آن ها می فرستد، و این است قول خدا {نه چنین است، در حقیقت، کتاب نیکان در «علّیون» است. و تو چه می دانی که «علّیون» چیست؟ کتابی است نوشته شده. مقرّبان آن را مشاهده خواهند کرد.} - . درالمنثور ۶ : ۳۲۶ -

**[ترجمه]

«۹»

وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: سَأَلَ کَعْباً عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَی کَلَّا إِنَّ کِتابَ الْأَبْرارِ لَفِی عِلِّیِّینَ الْآیَهَ قَالَ إِنَّ الْمُؤْمِنَ یَحْضُرُهُ الْمَوْتُ وَ یَحْضُرُهُ رُسُلُ رَبِّهِ فَلَا هُمْ یَسْتَطِیعُونَ أَنْ یُؤَخِّرُوهُ سَاعَهً وَ لَا یُعَجِّلُوهُ حَتَّی تَجِی ءَ سَاعَتُهُ فَإِذَا جَاءَتْ سَاعَتُهُ قَبَضُوا نَفْسَهُ

ص: ۵۳

۱- ۱. فی المصدر: کیف یکون هذا؟.

۲- ۲. الدّر المنثور: ج ۶، ص ۳۲۵.

۳- ۳. الدّر المنثور: ج ۶، ص ۳۲۶.

۴- ۴. فی المصدر: روح العبد المؤمن.

۵- ۵. فى المصدر: يأمنه.

۶- ۶. الدّر المنثور: ج ۶، ص ۳۲۶.

فَدَفَعُوهُ إِلَى مَلَائِكِهِ الرَّحْمَهِ فَأَرَوْهُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يُرُوهُ مِنَ الْخَيْرِ ثُمَّ عَرَجُوا بِرُوحِهِ إِلَى السَّمَاءِ فَيُشَيِّعُهُ مِنْ كُلِّ سَمَاءٍ مُقَرَّبُوهَا حَتَّى يَنْتَهُوا بِهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَهِ فَيَضَعُونَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ لَا يَنْتَظِرُونَ بِهِ صَلَاتَكُمْ عَلَيْهِ فَيَقُولُونَ اللَّهُمَّ هَذَا عَبْدُكَ فُلَانٌ قَبَضْنَا نَفْسَهُ فَيَدْعُونَ لَهُ بِمَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدْعُوَ فَنَحْنُ نُحِبُّ أَنْ تُشْهِدَنَا الْيَوْمَ كِتَابَهُ فَيُنْشَرُ كِتَابُهُ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ فَيُثْبِتُونَ اسْمَهُ فِيهِ وَ هُمْ شُهُودٌ فَذَلِكَ قَوْلُهُ كِتابٌ مَرْقُومٌ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ وَ سَأَلَهُ عَنْ قَوْلِهِ إِنَّ كِتابَ الفُجّارِ لَفِي سِجِّينٍ الْآيَهَ قَالَ إِنَّ الْعَبْدَ الْكَافِرَ يَحْضُرُهُ الْمَوْتُ وَ يَحْضُرُهُ رُسُلُ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَتْ سَاعَتُهُ قَبَضُوا نَفْسَهُ فَدَفَعُوهُ إِلَى مَلَائِكَهِ الْعَذَابِ فَأَرَوْهُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يُرُوهُ مِنَ الشَّرِّ ثُمَّ هَبَطُوا بِهِ إِلَى الْأَرْضِ السُّفْلَى وَ هِيَ سِجِّينٌ وَ هِيَ آخِرُ سُلْطَانِ إِبْلِيسَ فَأَثْبَتُوا كِتَابَهُ فِيهَا(۱).

**[ترجمه]درّ المنثور: ابن عباس از کعب پرسید از قول خدای تعالی «کلا ان کتاب الابرار لفی علیین» {نه چنین است، در حقیقت، کتاب نیکان در «علّیون» است} تا آخر آیات، گفت هنگامی که مؤمن را مرگ فرا می گیرد و فرستاده های خدا نزدش می آیند نمی توانند ساعتی آن را پس بیندازند و نه اینکه پیش اندازند تا وقت او برسد و آنگاه که ساعت او برسد، جانش را می گیرند، و به فرشته های رحمت می دهند، و هر چه خدا بخواهد از خوبی به او می نمایانند، سپس جانش را به آسمان برمی آورند، و مقربان هر آسمانی او را بدرقه می کنند تا او را به آسمان هفتم می رسانند و آن را برابر خود می نهند، و انتظار می کشند تا شما نمازش را بخوانید.

پس می گویند: بار خدایا این فلان بنده تو است و جانش را گرفتیم و به هر چه خدا می خواهد بر او دعا می کنند، ما دوست داریم نامه او را امروز گواه شویم و نامه اش از زیر عرش باز شود و نامش را به گواهی خود بر آن ثبت می کنند، و این است قول خدا {کتابی است نوشته شده، مقربان آن را مشاهده خواهند کرد}؛ و پرسیدش از قول خدا «ان کتاب الفجار لفی سجین» {به راستی کتاب بدکاران در سجّین است} تا آخر آیات، گفت: هنگامیکه مرگ کافر برسد، فرشته های خدا به بالینش می آیند و چون وقتش فرا برسد جانش را می گیرند و به فرشته های عذاب می دهند، و هر بدی که خدا بخواهد به او می نمایند، سپس آن را به زمین هفتم که سجّین است فرو می برند، آنجا پایان پادشاهی ابلیس است و کتابش را در آن ثبت می کنند. - ۱. درالمنثور ۶ : ۳۲۷ -

**[ترجمه]

«۱۰»

وَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: لَقِيتُ رَجُلًا مِنْ حِمْيَرٍ كَانَ (۲) عَلَّامَةً يَقْرَأُ الْكُتُبَ فَقُلْتُ لَهُ الْأَرْضُ الَّتِي نَحْنُ عَلَيْهَا مَا مَكَانُهَا(۳)

قَالَ هِيَ عَلَى صَخْرَهٍ خَضْرَاءَ تِلْكَ الصَّخْرَهُ عَلَى كَفِّ مَلَكٍ ذَلِكَ الْمَلَكُ قَائِمٌ عَلَى ظَهْرِ حُوتٍ (۴)

قُلْتُ الْأَرْضُ الثَّانِيَهُ مَنْ سُكَّانُهَا قَالَ سَاكِنُهَا الرِّيحُ الْعَقِيمُ لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُهْلِكَ عَاداً أَوْحَى إِلَى خَزَنَتِهَا أَنِ افْتَحُوا عَلَيْهِمْ مِنْهَا بَاباً قَالُوا يَا رَبَّنَا مِثْلَ مَنْخِرِ الثَّوْرِ قَالَ إِذاً تَتَكَفَّأَ(۵)

الْأَرْضُ وَ مَنْ عَلَيْهَا فَضُيِّقَ ذَلِكَ حَتَّى جُعِلَ مِثْلَ حَلْقَهِ الْخَاتَمِ فَبَلَغَتْ مَا حَدَّثَ اللَّهُ قُلْتُ الْأَرْضُ الثَّالِثَهُ مَنْ سُكَّانُهَا(۶) قَالَ فِيهَا حِجَارَهُ جَهَنَّمَ قُلْتُ الْأَرْضُ الرَّابِعَهُ مَنْ سُكَّانُهَا قَالَ فِيهَا كِبْرِيتُ جَهَنَّمَ قُلْتُ الْأَرْضُ الْخَامِسَهُ مَنْ

۱- ۱. الدّر المنثور: ج ۶، ص ۳۲۷.

۲- ۲. فی المصدر: كأنّه.

۳- ۳. فی المصدر:« سكانها» و الظاهر أنّه تصحيف.

۴- ۴. فی المصدر: حوت منطو بالسماوات و الأرض من تحت العرش.

۵- ۵. فی المصدر: تكفأ.

۶- ۶. فی المصدر:« ساكنها» و كذا فی المواضع الآتيه.

سُكّانُهَا قَالَ فِيهَا عَقَارِبُ جَهَنَّمَ قُلْتُ الْأَرْضُ السَّادِسَهُ مَنْ سُكّانُهَا قَالَ فِيهَا حَيَّاتُ جَهَنَّمَ قُلْتُ الْأَرْضُ السَّابِعَهُ مَنْ سُكّانُهَا قَالَ تِلْكَ سِجِّينٌ فِيهَا إِبْلِيسُ مَوْثُوقٌ (۱)

يَدٌ أَمَامَهُ وَ يَدٌ خَلْفَهُ وَ رِجْلٌ أَمَامَهُ وَ رِجْلٌ خَلْفَهُ كَانَ يُؤْذِى الْمَلَائِكَهَ فَاسْتَعْدَتْ عَلَيْهِ فَسُجِنَ هُنَالِكَ وَ لَهُ زَمَانٌ يُرْسَلُ فِيهِ فَإِذَا أُرْسِلَ لَمْ تَكُنْ فِتْنَهُ النَّاسِ بِأَعْيَا عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْ ءٍ(۲).

**[ترجمه]درّ المنثور: از عطاء بن یسار آمده است که به مردی از حمیر برخوردم، دانشمند بود و کتاب ها را می خواند به او گفتم: زمینی که بر روی آنیم بر کجاست؟ گفت بر صخره ای سبز، و آن صخره بر کف فرشته ای است، و آن فرشته بر پشت یک ماهی است، (که از زیر عرش بر آسمان ها و زمین تابیده است)؛ گفتم: ساکنان زمین دوم چه کسانی اند؟ گفت: بادی نازا (کشنده) که چون خدا خواست عاد را نابود کند به دربانانش فرمود یک در از آن بگشایند، گفتند: پروردگارا مانند سوراخ بینی گاو؟ فرمود: در این صورت زمین بر اهلش وارونه شود، و آن را تنگ کرد تا به اندازه یک حلقه انگشتر رسید، و به آنجا رسید که خدا آن را پدید آورد.

گفتم ساکنان زمین سوّم کیانند؟ گفت انبار سنگ دوزخ است، گفتم:

ساکنان زمین چهارم کیستند؟ گفت: در آن کبریت دوزخ است، گفتم: ساکن زمین پنجم کیانند؟ گفت: در آن عقرب های دوزخ اند، گفتم: ساکن زمین ششم کیست؟ گفت: در آن مارهای دوزخند، گفتم: ساکن زمین هفتم کیست؟ گفت: آن سجین است، و ابلیس در آن دربند است، دست پیشش به دست پسش بسته است، و پای پیشش به پای پسش، فرشته ها را آزار می داد و از او شکایت شد و در آنجا زندانی شد، او مدّتی است که آزار می شود، و چون به سمت شما فرستاده شود فتنه و آشوبی در مردم اتفاق می افتد که چیزی آنان را چون آن درمانده نکند. - ۱. درالمنثور ۶ : ۳۲۷ -

**[ترجمه]

باب ۷ البیت المعمور

الآیات

الطور: وَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ(۳)

**[ترجمه]و البیت المعمور. - ۲. طور / ۴ - {سوگند به آن خانه آباد [خدا]}

**[ترجمه]

تفسیر

قال الطبرسی البیت المعمور هو بیت فی السماء الرابعه بحیال الکعبه تعمره الملائکه بما یکون منها فیه من العباده عن ابن عباس و مجاهد

وَ رُوِیَ أَیْضاً عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ: وَ یَدْخُلُهُ کُلَّ یَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَکٍ ثُمَّ لَا یَعُودُونَ إِلَیْهِ أَبَداً.

وَ عَنِ الزُّهْرِیِّ عَنْ سَعِیدِ بْنِ الْمُسَیَّبِ عَنْ أَبِی هُرَیْرَهَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: الْبَیْتُ الْمَعْمُورُ فِی السَّمَاءِ الدُّنْیَا وَ فِی السَّمَاءِ الرَّابِعَهِ نَهَرٌ یُقَالُ لَهُ الْحَیَوَانُ یَدْخُلُ فِیهِ جَبْرَئِیلُ کُلَّ یَوْمٍ طَلَعَتْ فِیهِ الشَّمْسُ وَ إِذَا خَرَجَ انْتَفَضَ انْتِفَاضَهً جَرَتْ مِنْهُ سَبْعُونَ أَلْفَ قَطْرَهٍ یَخْلُقُ اللَّهُ مِنْ کُلِّ قَطْرَهٍ مَلَکاً یُؤْمَرُونَ أَنْ یَأْتُوا الْبَیْتَ الْمَعْمُورَ فَیُصَلُّوا فِیهِ فَیَفْعَلُونَ ثُمَّ لَا یَعُودُونَ إِلَیْهِ أَبَداً.

وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: الْبَیْتُ الَّذِی فِی السَّمَاءِ(۴)

یُقَالُ لَهُ الضُّرَاحُ وَ هُوَ بِفِنَاءِ الْبَیْتِ الْحَرَامِ لَوْ سَقَطَ سَقَطَ عَلَیْهِ یَدْخُلُهُ

۱- ۱. فی المصدر: موثق.

۲- ۲. الدّر المنثور: ج ۶، ص ۳۲۷.

۳- ۳. الطور: ۴.

۴- ۴. فی المصدر: فی السماء الدنیا.

كُلَّ يَوْمٍ أَلْفُ مَلَكٍ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ أَبَداً.

و قيل البيت المعمور هو الكعبه البيت الحرام معمور بالحج و العمره عن الحسن و هو أول مسجد وضع للعباده فى الأرض (۱).

**[ترجمه]طبرسی رحمه الله علیه در مجمع البیان گفته: از ابن عباس و مجاهد نقل شده که: بیت المعمور در آسمان چهارم برابر خانه کعبه است، و فرشته ها با عبادت در آن، آن را آباد می کنند، و نیز از امیرالمؤمنین علیه السّلام روایت است که هر روز ۷۰ هزار فرشته در آن درمی آیند که هرگز به آن باز نمی گردند، از زهری از سعید بن مسیّب از أبی هریره است که پیغمبر فرمود: بیت المعمور در آسمان نزدیک تر است، و در آسمان چهارم نهری است به نام حیات، که جبرئیل هر روزی که خورشید برمی آید، در آن درمی آید و چون بیرون می شود یک تکانی به خود می دهد، و از او ۷۰ هزار قطره می چکد و خدا از هر قطره فرشته ای می آفریند که فرمان دارند به بیت المعمور بیایند و در آن نماز بگزارند و آن را به انجام برسانند، سپس هرگز به آن باز نگردند.

و از ابن عباس رسیده است که گفت: در آسمان خانه ای است به نام (ضراح) که برابر خانه کعبه است که اگر بیفتد بر او می افتد، هر روز هزار فرشته در آن در می آیند که هرگز به آن باز نمی گردند، و از حسن است که بیت المعمور همان خانه کعبه است که به حج و عمره معمور است. و آن نخستین مسجدی است که روی زمین برای عبادت درست شده است. - ۱. مجمع البیان ۹ : ۱۶۳ -

**[ترجمه]

روایات

«۱»

مُحَاسَبَهُ النَّفْسِ، لِلسَّيِّدِ عَلِيِّ بْنِ طَاوُسٍ رحمه الله نَقْلًا مِنْ كِتَابِ خُطَبِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام لِعَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَلُودِيِّ بِإِسْنَادِهِ قَالَ: سَأَلَ ابْنُ الْكَوَّاءِ(۲)

أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَنِ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ وَ السَّقْفِ الْمَرْفُوعِ قَالَ عليه السلام وَيْلَكَ ذَاكَ الضُّرَاحُ بَيْتٌ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَهِ حِيَالَ الْكَعْبَهِ مِنْ لُؤْلُؤَهٍ وَاحِدَهٍ يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ فِيهِ كِتَابُ أَهْلِ الْجَنَّهِ عَنْ يَمِينِ الْبَابِ يَكْتُبُونَ

أَعْمَالَ أَهْلِ الْجَنَّهِ وَ فِيهِ كِتَابُ أَهْلِ النَّارِ عَنْ يَسَارِ الْبَابِ يَكْتُبُونَ أَعْمَالَ أَهْلِ النَّارِ بِأَقْلَامٍ سُودٍ فَإِذَا كَانَ مِقْدَارُ الْعِشَاءِ ارْتَفَعَ الْمَلَكَانِ فَيَسْمَعُونَ مِنْهُمَا مَا عَمِلَ الرَّجُلُ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى هذا كِتابُنا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (۳).

**[ترجمه]محاسبه النفس: سید علی بن طاوس رحمه الله علیه به نقل از کتاب خطب امیرالمؤمنین علیه السّلام تألیف عبد العزیز جلودی، به سند خود گفته: ابن کوّاء از امیرالمؤمنین علیه السّلام از بیت المعمور و سقف مرفوع پرسید، فرمود: وای بر تو آن ضراح است، خانه ای در آسمان چهارم برابر کعبه که از یک دانه لؤلؤ، هر روز ۷۰ هزار فرشته در آن درمی آیند و تا روز

قیامت به آن باز نمی گردند، نویسنده های اهل بهشت در آنند، از سمت راست در، کردار اهل بهشت را می نویسند، و نویسنده های دوزخیان سمت چپ درند که با مدادهای سیاه کردار دوزخیان را می نویسند، شب هنگام آن دو فرشته بالا می روند و از آن ها آنچه را یک نفر انجام داده، می شنوند و این است تفسیر قول خدای تعالی: «هذا کِتابُنا یَنْطِقُ عَلَیْکُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا کُنَّا نَسْتَنْسِخُ ما کُنْتُمْ تَعْمَلُون» - ۱. جاثیه / ۲۹ - {این است کتابِ ما که علیه شما به حق سخن می گوید. ما از آنچه می کردید، نسخه برمی داشتیم}.

**[ترجمه]

بیان

فیسمعون أی الملائکه الذین عن یمین الباب و یساره منهما أی من الملکین الکاتبین هذا کِتابُنا قال الطبرسی رحمه الله یعنی دیوان الحفظه

ص: ۵۶

۱- ۱. مجمع البیان: ج ۹، ص ۱۶۳.
۲- ۲. هو عبد اللّه بن الکواء کان من رءوس الخوارج و له اخبار کثیره مع علیّ علیه السلام و کان یلزمه و یعییه فی الأسئله، قال ابن حجر فی لسان المیزان(ج ۳ ص ۳۲۹): قد رجع عن مذهب الخوارج و عاود صحبه علیّ علیه السلام و ذکر یعقوب بن شیبه ان أهل الشام لما رفعوا المصاحف یوم صفّین و اتفقوا علی التحکیم غضبت الخوارج و قالت« لا حکم إلّا للّه» قال فأخبرنی خلف بن سالم عن وهب بن جریر قال: خرجوا مع ابن الکواء و هو رجل من« بنی یشکر» فنزلوا« حروراء» فبعث إلیهم ابن عبّاس و صعصعه بن صوحان فقال لهم صعصعه: انما یکون القضیه من قابل فکونوا علی ما أنتم حتّی تنظروا القضیه کیف تکون قالوا انا نخاف ان یحدث أبو موسی شیئا یکون کفرا. قال فلا تکفروا العام مخافه عام قابل فلما قام صعصعه قال لهم ابن الکواء: أی قوم! أ لستم تعلمون أنی دعوتکم إلی هذا الامر؟ قالوا: بلی، قال: فان هذا ناصح فاطیعوه(انتهی).
۳- ۳. الجاثیه: ۲۸.

يَنْطِقُ عَلَيْكَمْ بِالْحَقِ أی يشـهد عليكم بالحق و المعنى يبينه بيانا شافيا حتى كأنه ناطق إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ ما كُنْتُم تَعْمَلُونَ أی نستكتب الحفظه ما كنتم تعملون فی دار الدنيا و الاستنساخ الأمر بالنسخ مثل الاستكتاب و قيل المراد بالكتاب اللوح المحفوظ يشهد بما قضـی فيه من خير و شـر و على هـذا فيكون معنى نستنسخ أن الحفظه تستنسخ الخزنه ما هو مدون عندها من أعمال العباد و هو قول ابن عباس (۱).

**[ترجمه]«می شـنوند» يعنی فرشته های دو سـمت در، از آن دو فرشـته نويسـنده می شـنوند «هذا كتابنا» {اين است كتاب ما} طبرسـی در مجمع البيـان گفته: مقصود دفتر نگهبانـان است. «ينطق عليكم بـالحق» {گويا است بر شـما به درستی} يعنی گواه بر شمـا است به راستی و منظور اين است كه چنـان به خوبی بيـان می كنـد كه گويـا سـخن می گويـد «إنـا كنـا نستنسخ ما كنتم تعملون» {ما از آنچه می كرديـد نسـخه بر می داشتيم} يعنی از نگهبانان خود می خواستيم آنچه را در دنيا می كرديد، بنويسـند ...

و گفته انـد مقصود از كتـاب، لوح محفوظ است كه گواه بر هر نيك و بـد است كه در آن ثبت است، و بنابراين معنی «نسـخه برداری» اين است كه فرشـته های نگهبان آنچه را از كردار بنده ها در آن نوشـته است از خزانه داران لوح محفوظ، نسـخه می گيرند و اين قول ابن عباس است. - ۱. مجمع البيان ۹ : ۸۰ -

**[ترجمه]

«۲»

الْعِلَلُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَائِذٍ عَنْ أَبِی خَدِيجَهَ(۲)

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ لِمَ سُمِّیَ الْبَيْتُ الْعَتِيقَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْزَلَ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ لِآدَمَ مِنَ الْجَنَّهِ وَ كَانَ الْبَيْتُ دُرَّهً بَيْضَاءَ فَرَفَعَهُ اللَّهُ إِلَى السَّمَاءِ وَ بَقِیَ أُسُّهُ فَهُوَ بِحِيَالِ هَذَا الْبَيْتِ يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ لَا يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ أَبَداً فَأَمَرَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ بِبُنْيَانِ (۳)

الْبَيْتِ عَلَى الْقَوَاعِدِ وَ إِنَّمَا سُمِّیَ الْبَيْتُ الْعَتِيقَ لِأَنَّهُ أُعْتِقَ مِنَ الْغَرَقِ (۴).

**[ترجمه]علـل الشـرائع: به سـندش از أبی خـديجه آورده است كه به امـام شـشم عليه السّـلام گفتم: چرا بيت، عتيق نام گرفته است؟ فرمود: خداونـد عزّوجلّ حجرالاسود را از بهشت برای آدم فرو آورد و خانه كعبه يك در سپيـدی بود، و خداوند آن را به آسـمان برد و پايه اش جا ماند، و آن برابر همين خانه است، و هر روز هفتاد هزار فرشته در آن درمی آيند و هرگز به آن باز نمی گردنـد، و خـدا ابراهيم و اسـماعيل را دسـتور فرمود تا خانه را بر همان پايه ها بسازند و بيت عتيق ناميده شد برای آنكه از غرق شدن رها گرديد. - . علل الشرايع ۲ : ۸۵ -

**[ترجمه]

«۳»

تَفْسِيرُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ،: وَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ قَالَ هُوَ فِى السَّمَاءِ الرَّابِعَهِ

ص: ۵۷

۱- ۱. مجمع البيان: ج ۹، ص ۸۰.

۲- ۲. هو أبو سلمه سالم بن مكرم بن عبد اللّه مولى بنى اسد كان من أصحاب أبى عبد اللّه عليه السلام وثقه النجاشىّ(۱۴۳) و ذكر فى الخلاصه ان الشيخ وثقه فى أحد قوليه و ضعفه فى الآخر ثمّ قال: الوجه التوقف فى ما يرويه لتعارض الأقوال فيه. و ذكر الكشّىّ انه كان اولا من أصحاب ابى الخطاب و كان فى المسجد يوم بعث« عيسى بن موسى بن على»- و كان عامل المنصور على الكوفه- إلى ابى الخطاب لما بلغه أنهم قد اظهروا الاباحات و دعوا الناس إلى نبوه ابى الخطاب، و انهم يجتمعون فى المسجد و لزموا الاساطين يرون الناس انهم لزموها للعباده و بعث إليهم فقتلهم جميعا لم يفلت منهم إلّا رجل واحد فسقط بين القتلى فلما جنه الليل خرج من بينهم فتخلص و كان هو ابا خديجه. ثم ذكر انه تاب و كان ممن يروى الحديث.

۳- ۳.« فى بعض النسخ يبنيان» و كذا فى المصدر.

۴- ۴. العلل: ج ۲، ص ۸۵.

وَ هُوَ الضُّرَاحُ يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ ثُمَّ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ أَبَداً(۱).

**[ترجمه]تفسیر علی بن ابراهیم: «و البیت المعمور» گفت: در آسمان چهارم است و همان «ضراح است» و هر روز ۷۰ هزار فرشته در آن درمی آیند، و دیگر هرگز به آن باز نمی گردند.

**[ترجمه]

«۴»

الْعِلَلُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَاتِمٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ حَمْدَانَ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ علیهما السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ لِمَ صَارَ الطَّوَافُ سَبْعَةَ أَشْوَاطٍ قَالَ لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی قَالَ لِلْمَلَائِكَهِ إِنِّی جاعِلٌ فِی الْأَرْضِ خَلِيفَهً فَرَدُّوا عَلَى اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى وَ قَالُوا أَ تَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها وَ يَسْفِکُ الدِّماءَ قَالَ اللَّهُ إِنِّی أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ وَ كَانَ لَا يَحْجُبُهُمْ عَنْ نُورِهِ فَحَجَبَهُمْ عَنْ نُورِهِ سَبْعَةَ آلَافِ عَامٍ فَلَاذُوا بِالْعَرْشِ سَبْعَةَ آلَافِ سَنَهٍ فَرَحِمَهُمْ وَ تَابَ عَلَيْهِمْ وَ جَعَلَ لَهُمُ الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ الَّذِی فِی السَّمَاءِ الرَّابِعَهِ فَجَعَلَهُ مَثَابَهً وَ أَمْناً وَ وَضَعَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ تَحْتَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ فَجَعَلَهُ مَثابَهً لِلنَّاسِ وَ أَمْناً فَصَارَ الطَّوَافُ سَبْعَةَ أَشْوَاطٍ وَاجِباً عَلَى الْعِبَادِ لِكُلِّ أَلْفِ سَنَهٍ شَوْطاً وَاحِداً(۲).

**[ترجمه]علل الشرایع: به سندش از ابی حمزه ثمالی آورده است که می گوید: به امام چهارم گفتم: چرا طواف، هفت دور است؟ فرمود: چون خداوند تبارک و تعالی به فرشته ها فرمود «انی جاعل فی الارض خلیفه» - ۱. بقره / ۳۰ - {من در زمین جانشینی خواهم گماشت} و آن ها در برابر خداوند تبارک و تعالی گفتند:

«اتجعل فیها من یفسد فیها و یسفک الدماء» - ۲. بقره / ۳۰ - {آیا در آن کسی را می گماری که در آن فساد می انگیزد، و خون ها می ریزد؟}، خداوند فرمود «انی اعلم ما لا تعلمون» - ۳. بقره / ۳۰ - { من می دانم آنچه را شما نمی دانید} و پیش از آن آنان را از نور خود محجوب نمی کرد و پس از آن ۷ هزار سال آن ها را از نورش محجوب ساخت، پس هفت هزار سال به عرش پناه بردند، پس به آن ها مهر ورزید و توبه شان را پذیرفت و بیت المعمور را در آسمان چهارم برایشان ساخت تا پایگاه و محل امن آن ها باشد و خانه کعبه را زیر بیت المعمور نهاد و آن را پایگاه امنی برای مردم نمود، و هفت دور طواف بر بنده ها واجب شد، اینگونه که در برابر هر هزار سال یک دور شد. - ۱. علل الشرایع ۲ : ۹۲ -

**[ترجمه]

«۵»

الْعِلَلُ، فِی عِلَلِ ابْنِ سِنَانٍ عَنِ الرِّضَا علیه السلامليه السلام: عِلَّهُ الطَّوَافِ بِالْبَيْتِ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى قَالَ لِلْمَلَائِكَهِ إِنِّی جاعِلٌ فِی الْأَرْضِ خَلِيفَهً قالُوا أَ تَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها وَ يَسْفِکُ الدِّماءَ فَرَدُّوا عَلَى اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى هَذَا الْجَوَابَ فَعَلِمُوا أَنَّهُمْ أَذْنَبُوا فَنَدِمُوا فَلَاذُوا بِالْعَرْشِ وَ اسْتَغْفَرُوا فَأَحَبَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَتَعَبَّدَ بِمِثْلِ ذَلِکَ الْعِبَادَ فَوَضَعَ فِی السَّمَاءِ الرَّابِعَهِ بَيْتاً بِحِذَاءِ الْعَرْشِ يُسَمَّى الضُّرَاحَ ثُمَّ وَضَعَ فِی السَّمَاءِ الدُّنْيَا بَيْتاً يُسَمَّى الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ بِحِذَاءِ الضُّرَاحِ ثُمَّ وَضَعَ الْبَيْتَ بِحِذَاءِ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ ثُمَّ أَمَرَ

آدَمَ علیه السلام فَطَافَ بِهِ فَتَابَ اللَّهُ عَلَیْهِ فَجَرَی ذَلِکَ فِی وُلْدِهِ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ(۳).

**[ترجمه]علل ابن سنان: امام رضا علیه السّلام: علت طواف به خانه کعبه این است که خداوند تبارک و تعالی به فرشته ها فرمود: {من در زمین جانشینی خواهم گماشت»، [فرشتگان] گفتند: «آیا در آن کسی را می گماری که در آن فساد انگیزد، و خون ها بریزد؟} و چنین به خدا پاسخ دادند، و دانستند که گناه کردند و پشیمان شدند و به عرش پناهنده شدند و آمرزش خواستند، و خداوند دوست داشت به مانند آن بنده ها عبادت شود، پس در آسمان چهارم خانه ای در برابر عرش به نام (ضراح) نهاد، سپس در آسمان دنیا خانه ای به نام بیت المعمور در برابر ضراح نهاد، سپس خانه ای در برابر بیت المعمور نهاد و آدم علیه السّلام را فرمود تا بر آن طواف کرد و خدا توبه اش را پذیرفت و این حکم در فرزندانش تا روز قیامت جاری شد.
- . همان : ۹۱ -

**[ترجمه]

«۶»

الْکَفْعَمِیُّ وَ الْبُرْسِیُّ بِإِسْنَادَیْهِمَا عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: قَالَ جَبْرَئِیلُ وَ الَّذِی بَعَثَکَ بِالْحَقِّ نَبِیّاً

ص: ۵۸

۱- ۱. تفسیر القمّیّ: ۴۴۹.

۲- ۲. العلل: ج ۲، ص ۹۲.

۳- ۳. علل الشرائع: ج ۲، ص ۹۱.

إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَنَى فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَهِ بَيْتاً يُقَالُ لَهُ الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ يَدْخُلُهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ وَ يَخْرُجُونَ مِنْهُ وَ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ الْخَبَرَ.

**[ترجمه]کفعمی و برسی به سند خود از پیغمبر روایت کردند که جبرئیل گفت:

سوگند به آن که تو را به راستی مبعوث کرده خدا در آسمان چهارم خانه ای ساخت که به آن بیت المعمور می گویند، در هر روزی ۷۰ هزار فرشته به آن وارد می شوند و بیرون می آیند و تا روز قیامت به آن باز نمی گردند.

**[ترجمه]

«۷»

الدُّرُّ الْمَنْثُورُ، قَالَ: أَخْرَجَ الْأَزْرَقِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ علیهما السلام أَنَّ رَجُلًا سَأَلَهُ مَا بَدْءُ هَذَا الطَّوَافِ بِهَذَا الْبَيْتِ لِمَ كَانَ وَ حَيْثُ كَانَ فَقَالَ أَمَّا بَدْءُ هَذَا الطَّوَافِ بِهَذَا الْبَيْتِ فَإِنَّ اللَّهَ قَالَ لِلْمَلائِكَهِ إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَهً فَقَالَتِ الْمَلَائِكَهُ أَيْ رَبِّ أَ خَلِيفَهً مِنْ غَيْرِنَا مِمَّنْ يُفْسِدُ فِيها وَ يَسْفِكُ الدِّماءَ وَ يَتَحَاسَدُونَ وَ يَتَبَاغَضُونَ وَ يَتَبَاغَوْنَ أَيْ رَبِّ اجْعَلْ ذَلِكَ الْخَلِيفَهَ مِنَّا فَنَحْنُ لَا نُفْسِدُ فِيهَا وَ لَا نَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَ لَا نَتَبَاغَضُ وَ لَا نَتَحَاسَدُ وَ لَا نَتَبَاغَى وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَ نُقَدِّسُ لَكَ وَ نُطِيعُكَ وَ لَا نَعْصِيكَ قالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنِّي أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ قَالَ فَظَنَّتِ الْمَلَائِكَهُ أَنَّ مَا قَالُوا رَدٌّ عَلَى رَبِّهِمْ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَنَّهُ قَدْ غَضِبَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَوْلِهِمْ فَلَاذُوا بِالْعَرْشِ (۱)

ثَلَاثَ سَاعَاتٍ فَنَظَرَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ فَنَزَلَتِ الرَّحْمَهُ عَلَيْهِمْ فَوَضَعَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ تَحْتَ الْعَرْشِ بَيْتاً عَلَى أَرْبَعِ أَسَاطِينَ مِنْ زَبَرْجَدٍ وَ غَشَّاهُنَّ بِيَاقُوتَهٍ حَمْرَاءَ وَ سَمَّى الْبَيْتَ الضُّرَاحَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ لِلْمَلَائِكَهِ طُوفُوا بِهَذَا الْبَيْتِ وَ دَعُوا الْعَرْشَ فَطَافَتِ الْمَلَائِكَهُ بِالْبَيْتِ وَ تَرَكُوا الْعَرْشَ فَصَارَ أَهْوَنَ عَلَيْهِمْ وَ هُوَ الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ وَ لَيْلَهٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ لَا يَعُودُونَ فِيهِ أَبَداً ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَعَثَ مَلَائِكَتَهُ (۲) فَقَالَ ابْنُوا لِي بَيْتاً فِي الْأَرْضِ بِمِثَالِهِ وَ قَدْرِهِ فَأَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ مَنْ فِي الْأَرْضِ مِنْ خَلْقِهِ أَنْ يَطُوفُوا بِهَذَا الْبَيْتِ كَمَا يَطُوفُ أَهْلُ السَّمَاءِ بِالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ(۳).

**[ترجمه]درّ المنثور: ازرقی از علیّ بن الحسین علیه السّلام آورده که مردی از او پرسید: آغاز طواف به این خانه از کی بوده است؟ چرا بوده و از کجا بوده؟ پاسخ داد، امّا آغاز طواف به این خانه این است که خدا به فرشته ها فرمود:

من در زمین جانشینی خواهم گماشت، فرشته ها گفتند: ای پروردگار جایگزینی جز از ما که تباهی در آن برانگیزد و خون ها بریزد، و به یکدیگر حسد ورزند و با هم دشمنی کنند و بر یکدیگر بشورند؟ پروردگارا این جایگزین را از ما قرار بده که ما در زمین تباهی نمی کنیم و خون ها نمی ریزیم و با یکدیگر دشمنی نمی کنیم و به هم حسد نمی بریم و نمی شوریم و ما به حمد تو تسبیح می گوئیم و تو را تقدیس می کنیم، تو را فرمان می بریم و گناهت را انجام نمی دهیم؛ خدای تعالی فرمود: من می دانم آنچه را شما نمی دانید.

فرمود: فرشته ها گمان بردند آنچه به خدا گفتند اعتراضی بوده و او بر آن ها از این گفته شان خشم کرده پس تا سه ساعت به عرش پناهنده شدند و سر برداشتند و با انگشتان خود اشاره کردند و از ترس خود زاری و گریه نمودند، خدا به آن ها نظر

کرد، و رحمتش بر آن ها جاری شد، و خداوند سبحان زیر عرش خانه ای بر چهار ستون از زبرجد ساخت و آن ها را با روپوش یاقوت سرخ پوشاند، و آن خانه را (ضراح) نامید و آنگاه به فرشته ها فرمود: به این خانه طواف کنید، و عرش را وانهید، فرشته ها به آن طواف کردند و عرش را وانهادند و این بر آن ها آسانتر بود و آن همان بیت المعمور است که خدا ذکر کرده، و هر روز و شب ۷۰ هزار فرشته بر آن وارد می شوند که هرگز به آن باز نمی گردند.

سپس خداوند فرشته هایش را فرستاد و فرمود: به آن اندازه و نمونه برایم در زمین خانه بسازید، و خدای سبحان به هرکس که در زمین بود فرمود: بر آن خانه طواف کنید چنانچه اهل آسمان به بیت المعمور طواف می کنند. - ۱. درالمنثور ۱ : ۱۲۸ -

**[ترجمه]

«۸»

وَ عَنْ مُقَاتِلٍ یَرْفَعُ الْحَدِیثَ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله: أَنَّ آدَمَ قَالَ أَیْ رَبِ

ص: ۵۹

---

۱ - ۱. فی المصدر: فلاذوا بالعرش و رفعوا رءوسهم و أشاروا بالاصابع یتضرّعون و یبکون إشفاقا لغضبه، فطافوا بالعرش ثلاث ساعات.

۲- ۲. ملائکه(خ).

۳- ۳. الدّر المنثور: ج ۱، ص ۱۲۸.

أَعْرِفُ شِقْوَتِی لَا أَرَی شَیْئاً مِنْ نُورِکَ نَعْبُدُ(۱) فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَیْهِ الْبَیْتَ الْمَعْمُورَ(۲) عَلَی عَرْضِ الْبَیْتِ وَ مَوْضِعِهِ مِنْ یَاقُوتِ الْجَنَّهِ وَ لَکِنْ طُولُهُ بَیْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ أَمَرَهُ أَنْ یَطُوفَ بِهِ فَأَذْهَبَ عَنْهُمُ الْهَمَّ الَّذِی کَانَ قَبْلَ ذَلِکَ ثُمَّ رَفَعَ عَلَی عَهْدِ نُوحٍ علیه السلام (۳).

**[ترجمه]درّ المنثور: از مقاتل وارد شده و او حدیث را به پیغمبر صلی اللّه علیه و اله کشانده که آدم گفت: پروردگارا چه بدبختم، چیزی از نورت در برم نیست تا آن را بپرستم، و خدا بیت المعمور را به پهنای خانه کعبه بر او نازل کرد و جایش از یک دانه یاقوت بهشت بود، ولی بلندیش از آسمان تا زمین بود و به او فرمود تا بر آن طواف کند، و اندوهی که قبلا داشت از او برطرف کرد، سپس در عهد نوح آن خانه را بالا برد. -. همان : ۱۳۰ -

**[ترجمه]

«۹»

وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: الْبَیْتُ الْمَعْمُورُ الَّذِی فِی السَّمَاءِ یَدْخُلُهُ کُلَّ یَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَکٍ لَا یَعُودُونَ (۴)

فِیهِ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ حِذَاءَ الْکَعْبَهِ الْحَرَامِ (۵).

و عن أنس: مثله (۶).

**[ترجمه]درّ المنثور: از ابن عباس آمده که رسول خدا صلی اللّه علیه و اله فرمود: بیت المعموری که در آسمان است، و هر روز ۷۰ هزار فرشته در آن وارد می شوند که تا روز قیامت به آن بر نمی گردند، در برابر خانه کعبه است؛ -. در المنثور ۶ : ۱۱۷ - و از انس مانند این روایت نقل شده است.

**[ترجمه]

«۱۰»

وَ عَنْ أَبِی هُرَیْرَهَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: فِی السَّمَاءِ الدُّنْیَا بَیْتٌ یُقَالُ لَهُ الْمَعْمُورُ بِحِیَالِ الْکَعْبَهِ وَ فِی السَّمَاءِ الرَّابِعَهِ نَهَرٌ یُقَالُ لَهُ الْحَیَوَانُ یَدْخُلُهُ جَبْرَئِیلُ کُلَّ یَوْمٍ فَیَنْغَمِسُ انْغِمَاسَهً ثُمَّ یَخْرُجُ فَیَنْتَفِضُ انْتِفَاضَهً یَجْرِی مِنْهُ سَبْعُونَ أَلْفَ قَطْرَهٍ یَخْلُقُ اللَّهُ مِنْ کُلِّ قَطْرَهٍ مَلَکاً یُؤْمَرُونَ أَنْ یَأْتُوا الْبَیْتَ الْمَعْمُورَ فَیُصَلُّونَ فَیَفْعَلُونَ ثُمَّ یَخْرُجُونَ فَلَا یَعُودُونَ إِلَیْهِ أَبَداً وَ یُوَلَّی عَلَیْهِمْ أَحَدُهُمْ یُؤْمَرُ أَنْ یَقِفَ بِهِمْ فِی السَّمَاءِ مَوْقِفاً یُسَبِّحُونَ اللَّهَ فِیهِ إِلَی أَنْ تَقُومَ السَّاعَهُ(۷).

**[ترجمه]درّ المنثور: از أبی هریره آمده است که پیغمبر صلی اللّه علیه و اله فرمود: در آسمان دنیا خانه ای است به نام «معمور» که در برابر کعبه است، و در آسمان چهارم نهری است به نام زندگی، جبرئیل هر روز یک بار در آن فرو می شود و آنگاه بیرون می آید و خود را تکانی می دهد و از او ۷۰ هزار قطره می چکد که خدا از آن ۷۰ هزار فرشته می آفریند، و

دستور می فرماید تا به بیت المعمور آیند و نماز بخوانند و اعمال را انجام دهند، سپس بیرون شوند و هرگز به آن باز نگردند، و یکیشان را بر آن ها فرمانده می سازد تا آن ها را در آسمان صف کند و تا روز قیامت خدا را تسبیح گویند. - . درالمنثور ۶ : ۱۱۷ -

**[ترجمه]

«۱۱»

وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ فِي السَّمَاءِ يُقَالُ لَهُ الضُّرَاحُ عَلَى مِثْلِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ لَوْ سَقَطَ سَقَطَ عَلَيْهِ يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ لَمْ يَرَوْهُ (۸)

قَطُّ وَ إِنَّ لَهُ فِي السَّمَاءِ حُرْمَةً عَلَى قَدْرِ حُرْمَةِ مَكَّةَ(۹).

ص: ۶۰

۱- ۱. فی المصدر: بعد.

۲- ۲. فی المصدر: البیت الحرام الذی علی عرص البیت الذی فی السماء.

۳- ۳. الدّر المنثور: ج ۱، ص ۱۳۰.

۴- ۴. فی المصدر: لا یعودون إلیه حتّی تقوم الساعه.

۵- ۵. الدّر المنثور: ج ۶، ص ۱۱۷. و لیس فیه« حذاء الکعبه الحرام».

۶- ۶. الدّر المنثور: ج ۶، ص ۱۱۷.

۷- ۷. الدّر المنثور: ج ۶، ص ۱۱۷.

۸- ۸. فی المصدر: لم یردوه.

۹- ۹. الدّر المنثور: ج ۶، ص ۱۱۷.

**[ترجمه]درّ المنثور: و از ابن عباس آمده است که رسول خدا صلی اللّه علیه و اله فرمود: بیت المعمور در آسمان است و به آن «ضراح» می گویند که به مانند خانه کعبه، اگر فرو افتد بر آن می افتد، هر روز ۷۰ هزار فرشته بر آن وارد می شوند که هرگز آن را ندیده اند، و البته در آسمان همان حرمت مکّه را دارد. - . همان -

**[ترجمه]

«۱۲»

وَ عَنْ خَالِدِ بْنِ مُرَّهَ(۱): أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِعَلِیٍّ علیه السلام مَا الْبَیْتُ الْمَعْمُورُ قَالَ بَیْتٌ فِی السَّمَاءِ یُقَالُ لَهُ الضُّرَاحُ وَ هُوَ بِحِیَالِ الْکَعْبَهِ(۲)

حُرْمَتُهُ فِی السَّمَاءِ کَحُرْمَهِ الْبَیْتِ فِی الْأَرْضِ یُصَلِّی فِیهِ کُلَّ یَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفاً مِنَ الْمَلَائِکَهِ لَا یَعُودُونَ إِلَیْهِ أَبَداً(۳).

**[ترجمه]درّ المنثور: از خالد بن مره، آمده است که مردی به امام علی علیه السّلام گفت: بیت المعمور چیست؟ فرمود: خانه ای است در آسمان که به آن «ضراح» گفته می شود، و در برابر کعبه است، و احترامش در آسمان چون احترام کعبه در زمین است، هر روز ۷۰ هزار فرشته در آن نماز می خوانند که هرگز به آن باز نمی گردند. - . در المنثور ۶ : ۱۱۷ -

**[ترجمه]

«۱۳»

وَ عَنْ أَبِی الطُّفَیْلِ: أَنَّ ابْنَ الْکَوَّاءِ سَأَلَ عَلِیّاً علیه السلام عَنِ الْبَیْتِ الْمَعْمُورِ مَا هُوَ قَالَ ذَاکَ الضُّرَاحُ بَیْتٌ فَوْقَ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ تَحْتَ الْعَرْشِ یَدْخُلُهُ کُلَّ یَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَکٍ ثُمَّ لَا یَعُودُونَ إِلَیْهِ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ(۴).

**[ترجمه]درّ المنثور: ابن کواء از علی علیه السّلام پرسید: بیت المعمور چیست؟ فرمود: همان «ضراح» است، خانه ای بالای هفت آسمان زیر عرش، که هر روز ۷۰ هزار فرشته در آن وارد می شوند که تا قیامت به آن باز نمی گردند. - . همان -

**[ترجمه]

«۱۴»

وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: هُوَ بَیْتٌ حِذَاءَ الْعَرْشِ تَعْمُرُهُ الْمَلَائِکَهُ یُصَلِّی فِیهِ کُلَّ لَیْلَهٍ سَبْعُونَ أَلْفاً مِنَ الْمَلَائِکَهِ ثُمَّ لَا یَعُودُونَ إِلَیْهِ (۵).

**[ترجمه]درّ المنثور: از ابن عباس آمده است که: آن خانه ای است در برابر عرش، فرشته ها آن را تعمیر و آباد می کنند و هر شب ۷۰ هزار فرشته در آن نماز می گزارند که به آن باز نمی گردند. - . همان -

**[ترجمه]

«۱۵»

وَ عَنِ الضَّحَّاكِ قَالَ: أُنْزِلَ مِنَ الْجَنَّهِ وَ كَانَ يُعْمَرُ بِمَكَّهَ فَلَمَّا كَانَ الْغَرَقُ رَفَعَهُ اللَّهُ فَهُوَ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَهِ يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ (۶).

**[ترجمه]درّ المنثور: از ضحاک آمده است که: از بهشت نازل شد و در مکّه آباد بود و در طوفان خدا آن را به آسمان ششم بالا برد و هر روز ۷۰ هزار فرشته بر آن وارد می شوند. - . همان ۶ : ۱۱۷ -

**[ترجمه]

بيان

مقتضى الجمع بين الأخبار مع صحه جميعها القول بتحقق البيت في جميع تلك المواضع و سيأتي كثير من الأخبار المتعلقه بالباب في باب الملائكه.

**[ترجمه]جمع میان این اخبار با فرض صحت همه آن ها این است که، بیت المعمور در همه این جاها که در اخبار است موجود است و اخبار بسیار دیگری که تعلق به این باب دارد در باب ملائکه می آید .

**[ترجمه]

باب ۸ السماوات و كيفياتها و عددها و النجوم و أعدادها و صفاتها و المجره

الآيات

الأنعام: وَ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِها فِي ظُلُماتِ الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآياتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (۷)

ص: ۶۱

۱- ۱. في المصدر: خالد بن عرعره.

۲- ۲. في المصدر: الكعبه من فوقها.

۳- ۳. الدّر المنثور: ج ۶، ص ۱۱۷.

۴- ۴. الدّر المنثور: ج ۶، ص ۱۱۷.

۵- ۵. الدّر المنثور: ج ۶، ص ۱۱۷.

۶- ۶. الدّر المنثور: ج ۶، ص ۱۱۷.

۷- ۷. الأنعام: ۹۷.

الأعراف: إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا وَ اسْتَكْبَرُوا عَنْها لا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوابُ السَّماءِ(۱)

الرعد: اللَّهُ الَّذِی رَفَعَ السَّماواتِ بِغَیْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَها ثُمَّ اسْتَوی عَلَی الْعَرْشِ وَ سَخَّرَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ کُلٌّ یَجْرِی لِأَجَلٍ مُسَمًّی یُدَبِّرُ الْأَمْرَ یُفَصِّلُ الْآیاتِ لَعَلَّکُمْ بِلِقاءِ رَبِّکُمْ تُوقِنُونَ (۲)

الحجر: وَ لَوْ فَتَحْنا عَلَیْهِمْ باباً مِنَ السَّماءِ فَظَلُّوا فِیهِ یَعْرُجُونَ إلی قوله تعالی وَ لَقَدْ جَعَلْنا فِی السَّماءِ بُرُوجاً وَ زَیَّنَّاها لِلنَّاظِرِینَ وَ حَفِظْناها مِنْ کُلِّ شَیْطانٍ رَجِیمٍ إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهابٌ مُبِینٌ (۳)

النحل: خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ بِالْحَقِّ تَعالی عَمَّا یُشْرِکُونَ (۴) و قال وَ عَلاماتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ یَهْتَدُونَ (۵)

طه: تَنْزِیلًا مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَ السَّماواتِ الْعُلی (۶)

الأنبیاء: وَ جَعَلْنَا السَّماءَ سَقْفاً مَحْفُوظاً وَ هُمْ عَنْ آیاتِها مُعْرِضُونَ (۷) و قال تعالی یَوْمَ نَطْوِی السَّماءَ کَطَیِّ السِّجِلِّ لِلْکُتُبِ (۸)
الحج: وَ یُمْسِکُ السَّماءَ أَنْ تَقَعَ عَلَی الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ (۹)

المؤمنون: وَ لَقَدْ خَلَقْنا فَوْقَکُمْ سَبْعَ طَرائِقَ وَ ما کُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غافِلِینَ (۱۰)

ص: ۶۲

۱- ۱. الأعراف: ۴۰.

۲- ۲. الرعد: ۲.

۳- ۳. الحجر: ۱۴- ۱۸.

۴- ۴. النحل: ۲.

۵- ۵. النحل: ۱۶.

۶- ۶. طه: ۲.

۷- ۷. الأنبیاء: ۳۲.

۸- ۸. الأنبیاء: ۱۰۴.

۹- ۹. الحجّ: ۶۴.

۱۰- ۱۰. المؤمنون: ۱۶.

و قال تعالی قُلْ مَنْ رَبُّ السَّماواتِ السَّبْعِ وَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَ فَلا تَتَّقُونَ (۱)

الفرقان: تَبارَكَ الَّذِی جَعَلَ فِی السَّماءِ بُرُوجاً وَ جَعَلَ فِيها سِراجاً وَ قَمَراً مُنِيراً(۲)

العنكبوت: خَلَقَ اللَّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ فِی ذلِكَ لَآيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ (۳)

الروم: وَ مِنْ آياتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّماءُ وَ الْأَرْضُ بِأَمْرِهِ (۴)

لقمان: خَلَقَ السَّماواتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَها(۵)

الصافات: وَ رَبُّ الْمَشارِقِ إِنَّا زَيَّنَّا السَّماءَ الدُّنْيا بِزِينَةٍ الْكَواكِبِ وَ حِفْظاً مِنْ كُلِّ شَيْطانٍ مارِدٍ إلی قوله تعالی فَأَتْبَعَهُ شِهابٌ ثاقِبٌ (۶)

المؤمن: اللَّهُ الَّذِی جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَراراً وَ السَّماءَ بِناءً(۷)

السجده: ثُمَّ اسْتَوى إِلَى السَّماءِ وَ هِيَ دُخانٌ فَقالَ لَها وَ لِلْأَرْضِ ائْتِيا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قالَتا أَتَيْنا طائِعِينَ فَقَضاهُنَّ سَبْعَ سَماواتٍ فِی يَوْمَيْنِ وَ أَوْحى فِی كُلِّ سَماءٍ أَمْرَها وَ زَيَّنَّا السَّماءَ الدُّنْيا بِمَصابِيحَ وَ حِفْظاً ذلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (۸)

ق: أَ فَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّماءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْناها وَ زَيَّنَّاها وَ ما لَها مِنْ فُرُوجٍ (۹)

الذاريات: وَ السَّماءِ ذاتِ الْحُبُكِ (۱۰) و قال تعالی وَ فِی السَّماءِ رِزْقُكُمْ وَ

۱- ۱. المؤمنون: ۸۶.

۲- ۲. الفرقان: ۶۱.

۳- ۳. العنكبوت: ۴۴.

۴- ۴. الروم: ۲۵.

۵- ۵. لقمان: ۱۰.

۶- ۶. الصافّات: ۶- ۱۰.

۷- ۷. المؤمن: ۶۴.

۸- ۸. فصّلت: ۱۱ و ۱۲.

۹- ۹. ق: ۶.

۱۰- ۱۰. الذاريات: ۷.

ما تُوعَدُونَ (۱) و قال وَ السَّماءَ بَنَيْناها بِأَيْدٍ وَ إِنَّا لَمُوسِعُونَ (۲)

الطور: وَ السَّقْفِ الْمَرْفُوعِ (۳) و قال تعالى يَوْمَ تَمُورُ السَّماءُ مَوْراً(۴)

النجم: وَ النَّجْمِ إِذا هَوى (۵) و قال تعالى وَ أَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرى (۶)

القمر: اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَ انْشَقَّ الْقَمَرُ(۷)

الرحمن: الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ بِحُسْبانٍ وَ النَّجْمُ وَ الشَّجَرُ يَسْجُدانِ وَ السَّماءَ رَفَعَها(۸) و قال فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّماءُ فَكانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهانِ (۹)

الواقعه: فَلا أُقْسِمُ بِمَواقِعِ النُّجُومِ وَ إِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ (۱۰)

الملك: الَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَماواتٍ طِباقاً ما تَرى فِى خَلْقِ الرَّحْمنِ مِنْ تَفاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرى مِنْ فُطُورٍ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خاسِئاً وَ هُوَ حَسِيرٌ وَ لَقَدْ زَيَّنَّا السَّماءَ الدُّنْيا بِمَصابِيحَ وَ جَعَلْناها رُجُوماً لِلشَّياطِينِ وَ أَعْتَدْنا لَهُمْ عَذابَ السَّعِيرِ(۱۱)

الحاقه: وَ انْشَقَّتِ السَّماءُ فَهِىَ يَوْمَئِذٍ واهِيَةٌ(۱۲)

المعارج: يَوْمَ تَكُونُ السَّماءُ كَالْمُهْلِ (۱۳)

ص: ۶۴

۱- ۱. الذاريات: ۲۲.

۲- ۲. الذاريات: ۴۸.

۳- ۳. الطور: ۵.

۴- ۴. الطور: ۹.

۵- ۵. النجم: ۱.

۶- ۶. النجم: ۴۹.

۷- ۷. القمر: ۱.

۸- ۸. الرحمن: ۵- ۷.

۹- ۹. الرحمن: ۳۷.

۱۰- ۱۰. الواقعه: ۷۶.

۱۱- ۱۱. الملک: ۳- ۵.

۱۲- ۱۲. الحاقّه: ۱۶.

١٣- ١٣. المعارج: ٨.

نوح: أ لَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَماواتٍ طِباقاً وَ جَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُوراً وَ جَعَلَ الشَّمْسَ سِراجاً(۱)

الجن: وَ أَنَّا لَمَسْنَا السَّماءَ فَوَجَدْناها مُلِئَتْ حَرَساً شَدِيداً وَ شُهُباً وَ أَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْها مَقاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهاباً رَصَداً(۲)

المرسلات: فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ وَ إِذَا السَّماءُ فُرِجَتْ (۳)

النبأ: وَ بَنَيْنا فَوْقَكُمْ سَبْعاً شِداداً وَ جَعَلْنا سِراجاً وَهَّاجاً(۴)

التكوير: وَ إِذَا السَّماءُ كُشِطَتْ إلى قوله تعالى فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ الْجَوارِ الْكُنَّسِ (۵)

الإنفطار: إِذَا السَّماءُ انْفَطَرَتْ وَ إِذَا الْكَواكِبُ انْتَثَرَتْ (۶)

الإنشقاق: إِذَا السَّماءُ انْشَقَّتْ وَ أَذِنَتْ لِرَبِّها وَ حُقَّتْ (۷)

البروج: وَ السَّماءِ ذاتِ الْبُرُوجِ (۸)

الطارق: وَ السَّماءِ وَ الطَّارِقِ وَ ما أَدْراكَ مَا الطَّارِقُ النَّجْمُ الثَّاقِبُ إلى قوله تعالى وَ السَّماءِ ذاتِ الرَّجْعِ (۹)

الغاشيه: وَ إِلَى السَّماءِ كَيْفَ رُفِعَتْ (۱۰)

الشمس: وَ السَّماءِ وَ ما بَناها(۱۱)

ص: ۶۵

۱- ۱. نوح: ۱۵ و ۱۶.

۲- ۲. الجن: ۸ و ۹.

۳- ۳. المرسلات: ۸.

۴- ۴. النبأ: ۱۲ و ۱۳.

۵- ۵. التكوير: ۱۱- ۱۶.

۶- ۶. الانفطار: ۱ و ۲.

۷- ۷. الانشقاق: ۱ و ۲.

۸- ۸. البروج: ۱.

۹- ۹. الطارق: ۱- ۱۱.

۱۰- ۱۰. الغاشيه: ۱۸.

۱۱- ۱۱. الشمس: ۵.

lt;meta info="- وَ هُوَ الَّذی جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِها فی ظُلُماتِ الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآياتِ لِقَوْمٍ یَعْلَمُونَ. - . انعام / ۹۷ - {و اوست كسی كه ستارگان را برای شما قرار داده تا به وسیله آن ها در تاریكی های خشكی و دریا راه یابید. به یقین، ما دلایل [خود] را برای گروهی كه می دانند به روشنی بیان كرده ایم}.

- إِنَّ الَّذینَ كَذَّبُوا بِآیاتِنا وَ اسْتَكْبَرُوا عَنْها لا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوابُ السَّماءِ. - . اعراف / ۴۰ - در حقیقت، كسانی كه آیات ما را دروغ شمردند و از [پذیرفتن] آن ها تكبّر ورزیدند، درهای آسمان را برایشان نمی گشایند.

- اللَّهُ الَّذی رَفَعَ السَّماواتِ بِغَیْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَها ثُمَّ اسْتَوی عَلَی الْعَرْشِ وَ سَخَّرَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ كُلٌّ یَجْری لِأَجَلٍ مُسَمًّی یُدَبِّرُ الْأَمْرَ یُفَصِّلُ الْآیاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُون. - . رعد / ۲ - {خدا [همان] كسی است كه آسمان ها را بدون ستون هایی كه آن ها را ببینید برافراشت، آن گاه بر عرش استیلا یافت و خورشید و ماه را رام گردانید هر كدام برای مدتی معین به سیر خود ادامه می دهند. [خداوند] در كار [آفرینش] تدبیر می كند، و آیات [خود] را به روشنی بیان می نماید، امید كه شما به لقای پروردگارتان یقین حاصل كنید.} - وَ لَوْ فَتَحْنا عَلَیْهِمْ باباً مِنَ السَّماءِ فَظَلُّوا فیهِ یَعْرُجُونَ لَقالُوا إِنَّما سُكِّرَتْ أَبْصارُنا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ * وَ لَقَدْ جَعَلْنا فِی السَّماءِ بُرُوجاً وَ زَیَّنَّاها لِلنَّاظِرینَ * وَ حَفِظْناها مِنْ كُلِّ شَیْطانٍ رَجیمٍ * إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهابٌ مُبینٌ. - . حجر / ۱۴-۱۸ - {و اگر دری از آسمان بر آنان می گشودیم كه همواره از آن بالا می رفتند، قطعاً می گفتند: «در حقیقت، ما چشم بندی شده ایم، بلكه ما مردمی هستیم كه افسون شده ایم.»و به یقین، ما در آسمان برج هایی قرار دادیم و آن را برای تماشاگران آراستیم. و آن را از هر شیطان رانده شده ای حفظ كردیم. مگر آن كس كه دزدیده گوش فرا دهد كه شهابی روشن او را دنبال می كند.}

- خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ بِالْحَقِّ تَعالی عَمَّا یُشْرِكُون. - . نحل / ۳ - {آسمان ها و زمین را به حق آفریده است. او فراتر است از آنچه [با وی] شریك می گردانند.} و فرمود: «وَ عَلاماتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ یَهْتَدُون» - . نحل / ۱۶ - {و نشانه هایی [دیگر نیز قرار داد]، و آنان به وسیله ستاره [قطبی] راه یابی می كنند.}

- تَنْزیلاً مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَ السَّماواتِ الْعُلی. - . طه / ۴ - {[كتابی است] نازل شده از جانب كسی كه زمین و آسمان های بلند را آفریده است.}

- وَ جَعَلْنَا السَّماءَ سَقْفاً مَحْفُوظاً وَ هُمْ عَنْ آیاتِها مُعْرِضُونَ. - . انبیاء / ۳۲ - {و آسمان را سقفی محفوظ قرار دادیم، و [لی] آنان از [مطالعه در] نشانه های آن اعراض می كنند.} و فرمود: «یَوْمَ نَطْوِی السَّماءَ كَطَیِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُب» - . انبیاء / ۱۰۴ - {روزی كه آسمان را همچون درپیچیدن صفحه نامه ها در می پیچیم}.

- وَ یُمْسِكُ السَّماءَ أَنْ تَقَعَ عَلَی الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِه. - . حج / ۶۵ - {و آسمان را نگاه می دارد تا [مبادا] بر زمین فرو افتد، مگر به اذن خودش [باشد]} .

- وَ لَقَدْ خَلَقْنا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرائِقَ وَ ما كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غافِلینَ. - . مؤمنون / ۱۷ - {و به راستی [ما] بالای سر شما هفت راه [آسمانی] آفریدیم و از [كار] آفرینش غافل نبوده ایم.} و فرمود: «قُلْ مَنْ رَبُّ السَّماواتِ السَّبْعِ وَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظیمِ * یَقُولُونَ

لِلَّهِ قُلْ أَ فَلا تَتَّقُون» - . مؤمنون ۸۶- ۸۷ - {بگو: «پروردگار آسمان های هفتگانه و پروردگار عرش بزرگ کیست؟» خواهند گفت: «خدا.» بگو: «آیا پرهیزگاری نمی کنید؟»}.

- تَبارَکَ الَّذی جَعَلَ فِی السَّماءِ بُرُوجاً وَ جَعَلَ فیها سِراجاً وَ قَمَراً مُنیرا. - . فرقان / ۶۱ - {[فرخنده و] بزرگوار است آن کسی که در آسمان برج هایی نهاد، و در آن، چراغ و ماهی نوربخش قرار داد.}

- خَلَقَ اللَّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ فی ذلِکَ لَآیَةً لِلْمُؤْمِنینَ. - . عنکبوت / ۴۴ - {خداوند آسمان ها و زمین را به حقّ آفرید. قطعاً در این [آفرینش] برای مؤمنان عبرتی است.}

- وَ مِنْ آیاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّماءُ وَ الْأَرْضُ بِأَمْرِهِ. - . روم / ۲۵ - {و از نشانه های او این است که آسمان و زمین به فرمانش برپایند}

- «خَلَقَ السَّماواتِ بِغَیْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَها. - . لقمان / ۱۰ - {آسمان ها را بی هیچ ستونی که آن را ببینید خلق کرد}.

- وَ رَبُّ الْمَشارِقِ * إِنَّا زَیَّنَّا السَّماءَ الدُّنْیا بِزینَةٍ الْکَواکِبِ * وَ حِفْظاً مِنْ کُلِّ شَیْطانٍ مارِدٍ -الی قوله- فَأَتْبَعَهُ شِهابٌ ثاقِبٌ. - . صافات ۵-۱۰ - {و پروردگار خاورها. ما آسمان این دنیا را به زیور اختران آراستیم. و [آن را] از هر شیطان سرکشی نگاه داشتیم.(تا آنجا که می فرماید) که شهابی شکافنده از پی او می تازد.} - اللَّهُ الَّذی جَعَلَ لَکُمُ الْأَرْضَ قَراراً وَ السَّماءَ بِناءً. - ۲. المؤمن / ۶۴ - {خدا [همان] کسی است که زمین را برای شما قرارگاه ساخت و آسمان را بنایی [گردانید].}

- ثُمَّ اسْتَوی إِلَی السَّماءِ وَ هِیَ دُخانٌ فَقالَ لَها وَ لِلْأَرْضِ ائْتِیا طَوْعاً أَوْ کَرْهاً قالَتا أَتَیْنا طائِعینَ * فَقَضاهُنَّ سَبْعَ سَماواتٍ فی یَوْمَیْنِ وَ أَوْحی فی کُلِّ سَماءٍ أَمْرَها وَ زَیَّنَّا السَّماءَ الدُّنْیا بِمَصابیحَ وَ حِفْظاً ذلِکَ تَقْدیرُ الْعَزیزِ الْعَلیم. - ۳. فصلت / ۱۱-۱۲ - سپس آهنگِ [آفرینشِ] آسمان کرد، و آن بخاری بود. پس به آن و به زمین فرمود: «خواه یا ناخواه بیایید.» آن دو گفتند: «فرمان پذیر آمدیم.» پس آن ها را [به صورت] هفت آسمان، در دو هنگام مقرّر داشت و در هر آسمانی کار [مربوط به] آن را وحی فرمود، و آسمانِ [این] دنیا را به چراغ ها آذین کردیم و [آن را نیک] نگاه داشتیم این است اندازه گیریِ آن نیرومند دانا}.

- أَ فَلَمْ یَنْظُرُوا إِلَی السَّماءِ فَوْقَهُمْ کَیْفَ بَنَیْناها وَ زَیَّنَّاها وَ ما لَها مِنْ فُرُوج. - ۱. ق / ۶ - {مگر به آسمان بالای سرشان ننگریسته اند که چگونه آن را ساخته و زینتش داده ایم و برای آن هیچ گونه شکافتگی نیست.}

- وَ السَّماءِ ذاتِ الْحُبُک. - ۲. ذاریات / ۷ - {سوگند به آسمان مشبّک} «وَ فِی السَّماءِ رِزْقُکُمْ وَ ما تُوعَدُونَ» - ۳. ذاریات / ۲۲ - {و روزی شما و آنچه وعده داده شده اید در آسمان است} «وَ السَّماءَ بَنَیْناها بِأَیْدٍ وَ إِنَّا لَمُوسِعُون» - ۴. ذاریات / ۴۷ - {و آسمان را به قدرت خود برافراشتیم، و بی گمان، ما [آسمان] گستریم.}

- وَ السَّقْفِ الْمَرْفُوع. - ۵. طور / ۵ - {سوگند به بام بلند [آسمان]}. «یَوْمَ تَمُورُ السَّماءُ مَوْرا» - ۶. طور / ۹ - {روزی که آسمان سخت در تب و تاب افتد} .

- وَ النَّجْمِ إِذا هَوی. - ۱. نجم / ۱ - {سوگند به اختر [قرآن] چون فرود می آید}. و همچنین فرموده: «وَ أَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْری» -

۲. نجم / ۴۹ - {و هم اوست پروردگار ستاره «شِعری»}.

- اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَ انْشَقَّ الْقَمَر. - ۳. قمر / ۱ - {نزدیک شد قیامت و از هم شکافت ماه}.

- الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ بِحُسْبانٍ وَ النَّجْمُ وَ الشَّجَرُ يَسْجُدانِ وَ السَّماءَ رَفَعَها. - ۴. رحمن / ۵-۷ - {خورشید و ماه بر حسابی [روان] اند. و بوته و درخت چهره سایانند.و آسمان را برافراشت}. و همچنین فرمود: «فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّماءُ فَكانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهانِ» - ۵. رحمن / ۳۷ - {پس آن گاه که آسمان از هم شکافد و چون چرم گلگون گردد}.

- فَلا أُقْسِمُ بِمَواقِعِ النُّجُومِ وَ إِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظيمٌ . - ۱. واقعه / ۷۵- ۷۶ - {نه [چنین است که می پندارید]، سوگند به جایگاه های [ویژه و فواصل معیّن] ستارگان. اگر بدانید، آن سوگندی سخت بزرگ است!}.

- الَّذی خَلَقَ سَبْعَ سَماواتٍ طِباقاً ما تَری فی خَلْقِ الرَّحْمنِ مِنْ تَفاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَری مِنْ فُطُورٍ * ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خاسِئاً وَ هُوَ حَسيرٌ * وَ لَقَدْ زَيَّنَّا السَّماءَ الدُّنْيا بِمَصابيحَ وَ جَعَلْناها رُجُوماً لِلشَّياطينِ وَ أَعْتَدْنا لَهُمْ عَذابَ السَّعيرِ. - ۲. ملک / ۳- ۵ - {همان که هفت آسمان را طبقه طبقه بیافرید. در آفرینشِ آن [خدای] بخشایشگر هیچ گونه اختلاف [و تفاوتی] نمی بینی. باز بنگر، آیا خلل [و نقصانی] می بینی؟ باز دوباره بنگر تا نگاهت زبون و درمانده به سویت بازگردد. و در حقیقت، آسمان دنیا را با چراغ هایی زینت دادیم و آن را مایه طرد شیاطین [قوای مزاحم] گردانیدیم و برای آن ها عذاب آتش فروزان آماده کرده ایم.}

- وَ انْشَقَّتِ السَّماءُ فَهِیَ يَوْمَئِذٍ واهِيَه. - ۱. حاقه / ۱۶ - {و آسمان از هم بشکافد، و در آن روز است که آن از هم گسسته باشد.} - يَوْمَ تَكُونُ السَّماءُ كَالْمُهْل. - ۲. معارج / ۸ - {روزی که آسمان ها چون فلز گداخته شود.}

- أَ لَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَماواتٍ طِباقاً وَ جَعَلَ الْقَمَرَ فيهِنَّ نُوراً وَ جَعَلَ الشَّمْسَ سِراجاً. - ۳. نوح / ۱۵ و ۱۶ - {مگر ملاحظه نکرده اید که چگونه خدا هفت آسمان را تو بر تو آفریده است؟ و ماه را در میان آن ها روشنایی بخش گردانید و خورشید را [چون] چراغی قرار داد.}

- وَ أَنَّا لَمَسْنَا السَّماءَ فَوَجَدْناها مُلِئَتْ حَرَساً شَديداً وَ شُهُباً وَ أَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْها مَقاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهاباً رَصَدا. - ۴. جن / ۸-۹ - {و ما بر آسمان دست یافتیم و آن را پر از نگهبانان توانا و تیرهای شهاب یافتیم. و در [آسمان] برای شنیدن، به کمین می نشستیم، [امّا] اکنون هر که بخواهد به گوش باشد، تیر شهابی در کمین خود می یابد.}

- فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ وَ إِذَا السَّماءُ فُرِجَتْ. - ۱. مرسلات / ۸-۹ - پس وقتی که ستارگان محو شوند، و آن گاه که آسمان بشکافد.

- وَ بَنَيْنا فَوْقَكُمْ سَبْعاً شِداداً * وَ جَعَلْنا سِراجاً وَهَّاجاً. - ۲. نبأ / ۱۲-۱۳ - {و بر فرازِ شما هفت [آسمان] استوار بنا کردیم. و چراغی فروزان گذاردیم.}

- وَ إِذَا السَّماءُ كُشِطَت ... فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ * الْجَوارِ الْكُنَّس. - ۳. تکویر / ۱۱-۱۶ - {و آن گاه که آسمان زجا کنده شود،

نه، نه! سوگند به اختران گردان، [کز دیده] نهان شوند و از نو آیند.}

- إِذَا السَّماءُ انْفَطَرَتْ * وَ إِذَا الْكَواكِبُ انْتَثَرَتْ. - ۱. انفطار / ۱-۲ - {آن گاه که آسمان ز هم بشکافد،و آن گاه که اختران پراکنده شوند.} - إِذَا السَّماءُ انْشَقَّتْ * وَ أَذِنَتْ لِرَبِّها وَ حُقَّتْ. - ۲. انشقاق / ۱-۲ - {آن گاه که آسمان ز هم بشکافد، و پروردگارش را فرمان بَرَد و [چنین] سِزَد.}

- وَ السَّماءِ ذاتِ الْبُرُوجِ. - ۳. بروج / ۱ - {سوگند به آسمانِ آکنده ز برج}.

- وَ السَّماءِ وَ الطَّارِقِ * وَ ما أَدْراكَ مَا الطَّارِقُ * النَّجْمُ الثَّاقِبُ... وَ السَّماءِ ذاتِ الرَّجْعِ. - ۴. طارق / ۱-۱۱ - {سوگند به آسمان و آن اختر شبگرد. و تو چه می دانی که اختر شبگرد چیست؟آن اختر فروزان ... سوگند به آسمانِ بارش انگیز.}

- وَ إِلَى السَّماءِ كَيْفَ رُفِعَتْ. - ۵. غاشیه / ۱۸ - {و به کوه ها که چگونه برپا داشته شده؟}

- وَ السَّماءِ وَ ما بَناها. - ۱. شمس / ۵ - {سوگند به آسمان و آن کس که آن را برافراشت}.

**[ترجمه]

تفسير

جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ أی خلقها لمنافعكم لِتَهْتَدُوا بِها فِی ظُلُماتِ الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ قیل أی فی ظلمات اللیل فی البر و البحر و إضافتها إلیهما للملابسه أو فی مشتبهات الطرق سماها ظلمات علی الاستعاره و هو إفراد لبعض منافعها بالذكر بعد أن أجملها بقوله لَكُمُ و أولت النجوم فی الأخبار بالأئمه الأخیار علیهم السلام فإنهم الهداه فی ظلمات الفتن و الشبهات و لا ینافی الظاهر قَدْ فَصَّلْنَا الْآیاتِ بیناها فصلا فصلا لِقَوْمٍ یَعْلَمُونَ فإنهم المنتفعون به.

لا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوابُ السَّماءِ أی لأدعیتهم و أعمالهم أو لأرواحهم كما تفتح لأعمال المؤمنین و أرواحهم و یدل علی أن للسماء أبوابا و ربما یحمل علی المجاز بِغَیْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَها قال الرازی فی قوله تَرَوْنَها أقوال الأول أنه كلام مستأنف و المعنی رفع السماوات بغیر عمد ثم قال ترونها أی و أنتم ترونها أنها مرفوعه بلا عماد الثانی قال الحسن فی الآیه(۱)

تقدیم و تأخیر تقدیره رفع السماوات ترونها بغیر عمد الثالث أن قوله تَرَوْنَها صفه للعمد و المعنی بغیر عمد مرئیه أی للسماوات عمد و لكنا لا نراها قالوا و لها عمد علی جبل قاف و هو جبل من زبرجد محیط بالدنیا و لكنكم لا ترونه و هذا التأویل فی غایه السقوط لأنه تعالی إنما ذكر هذا

الكلام لیكون حجه علی وجود الإله القادر و لو كان المراد ما ذكروه ما تمت (۲) الحجه لأنه یقال إن السماوات لما كانت مستقره علی جبل (۳) فأی دلاله تبقی فیها علی وجود الإله.

و عندی فیه وجه آخر أحسن من الكل و هو أن العماد ما یعتمد علیه و قد دللنا علی أن هذه الأجسام إنما بقیت واقفه فی الجو العالی بقدره الله فحینئذ یكون عمدها هو قدره الله تعالی فصح أن یقال رفع السماوات بغیر عمد ترونها أی

۱- ۱. فی المصدر: فی تقدیر الآیه.

۲- ۲. فی المصدر: لما ثبتت الحجه.

۳- ۳. فی المصدر: علی جبل قاف.

لها عمد فی الحقیقه إلا أن تلک العمد هی إمساک (۱) الله تعالی و حفظه و تدبیره و إبقاؤه إیاها فی الجو العالی و أنتم لا(۲) ترون ذلک التدبیر و لا تعرفون کیفیه ذلک الإمساک (۳) انتهی.

و أقول هذا الوجه الأخیر الذی یتبجح به و نسبه إلی نفسه أورده شیخنا الطبرسی رحمه الله فی مجمع البیان راویا عن ابن عباس و مجاهد.

وَ سَخَّرَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ فیه أنواع من الدلاله علی وجود الإله الحق و حکمته و قدرته إذ أصل تلک الحرکات السریعه و استمرارها و کونها علی أقدار مخصوصه و کون بعضها مشرقیه و بعضها مغربیه و بعضها مائله إلی الشمال و بعضها مائله إلی الجنوب مما یدل دلاله قطعیه علی وجود قادر قاهر کامل فی العلم و الحکمه و اللطف و الرحمه کُلٌّ یَجْرِی لِأَجَلٍ مُسَمًّی قال الرازی فیه قولان الأول قال ابن عباس للشمس مائه و ثمانون منزلا کل یوم لها منزل و ذلک فی (۴) سته أشهر ثم إنها تعود مره أخری إلی واحد واحد منها فی سته أشهر مره أخری و کذلک القمر له ثمانیه و عشرون منزلا فالمراد بقوله کُلٌّ یَجْرِی لِأَجَلٍ مُسَمًّی هذا و تحقیقه أنه تعالی قدر لکل واحد من هذه الکواکب سیرا خاصا إلی جهه خاصه بمقدار خاص من السرعه و البطء و متی کان الأمر کذلک لزم أن یکون لها بحسب کل لحظه و لمحه حال أخری ما کانت حاصله قبل ذلک و الثانی المراد کونهما متحرکین إلی یوم القیامه و عند مجی ء ذلک الیوم تنقطع هذه الحرکات کقوله (۵) تعالی إِذَا الشَّمْسُ کُوِّرَتْ وَ إِذَا النُّجُومُ انْکَدَرَتْ و إِذَا السَّماءُ انْشَقَّتْ و إِذَا السَّماءُ انْفَطَرَتْ وَ جُمِعَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ(۶)

۱- ۱. فی المصدر: قدره اللّه تعالی.

۲- ۲. فی المصدر: و انهم لا یرون ذلک التدبیر و لا یعرفون.

۳- ۳. مفاتیح الغیب: ج ۵، ص ۲۶۰.

۴- ۴. فی المصدر: و ذلک یتم فی.

۵- ۵. فی المصدر: کما وصف اللّه تعالی ذلک فی قوله.

۶- ۶. مفاتیح الغیب: ج ۵، ص ۲۶۱.

يُدَبِّرُ الْأَمْرَ قال البيضاوى أى أمر ملكوته من الإيجاد و الإعدام و الإحياء و الإماته و غير ذلك يُفَصِّلُ الْآياتِ ينزلها و يبينها مفصله أو يحدث الدلائل بواحد(۱)

بعد واحد لَعَلَّكُمْ بِلِقاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ لكى تتفكروا فيها و تتحققوا كمال قدرته فتعلموا أن من قدر على خلق هذه الأشياء و تدبيرها قدر على الإعاده و الجزاء(۲).

قوله تعالى وَ لَوْ فَتَحْنا عَلَيْهِمْ باباً ظاهره جواز الخرق على الأفلاك و إن أمكن أن يكون من قبيل التعليق على المحال وَ لَقَدْ جَعَلْنا فِي السَّماءِ بُرُوجاً أكثر المفسرين حملوه على البروج الاثنى عشر المعروفه و قيل هى الكواكب.

قال الطبرسى رحمه الله أى منازل للشمس و القمر

وَ زَيَّنّاها لِلنّاظِرِينَ بالكواكب النيره عن أبى عبد الله عليه السلام.

و قيل البروج النجوم عن ابن عباس و الحسن و قتاده وَ حَفِظْناها أى السماء مِنْ كُلِّ شَيْطانٍ رَجِيمٍ أى مرجوم مرمى بالشهاب و قيل ملعون مشئوم و حفظ السماء من الشيطان بالمنع حتى لا يدخلها و لا يبلغ إلى موضع يتمكن فيه من استراق السمع بما أعد له من الشهاب إِلّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ المراد بالسمع المسموع و المعنى إلا من حاول أخذ مسموع من السماء فى خفيه فَأَتْبَعَهُ أى لحقه شِهابٌ مُبِينٌ أى شعله نار ظاهر لأهل الأرض بين لمن رآه و نحن فى رأى العين نرى كأنهم يرمون بالنجوم و الشهاب عمود من نور يضىء ضياء النار لشده ضيائه و روى عن ابن عباس أنه قال كان فى الجاهليه كهنه و مع كل واحد شيطان فكان يقعد من السماء مقاعد للسمع فيستمع من الملائكه ما هو كائن فى الأرض فينزل و يخبر به الكاهن فيفشيه الكاهن إلى الناس فلما بعث الله عيسى عليه السلام منعوا من ثلاث سماوات و لما بعث محمدا صلى الله عليه و آله منعوا من السماوات كلها و حرست السماء بالنجوم و الشهاب (۳)

من معجزات نبينا صلى الله عليه و آله لأنه لم ير

۱- ۱. فى المصدر: واحدا بعد واحد.

۲- ۲. أنوار التنزيل: ج ۱، ص ۶۱۴.

۳- ۳. فى المصدر: فالشهاب.

قبل زمانه و قیل إن الشهاب یقتل الشیاطین و قیل لا یقتلهم (۱).

خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ بِالْحَقِ أی لأمر حق هو العباده و المعرفه أو علی مقدار و شکل و أوضاع و صفات مختلفه قدرها و خصصها بحکمته تَعالی عَمَّا یُشْرِکُونَ منها أو مما یفتقر فی وجوده أو بقائه إلیها و مما لا یقدر علی خلقها.

وَ عَلاماتٍ عطف علی قوله رَواسِیَ فی قوله وَ أَلْقی فِی الْأَرْضِ رَواسِیَ أی ألقی فی الأرض و جعل فیها معالم تستدل به السابله من جبل و منهل و ریح و نحو ذلک وَ بِالنَّجْمِ هُمْ یَهْتَدُونَ باللیل فی البراری و البحار و المراد بالنجم الجنس و قیل الثریا و الفرقدان و بنات النعش و الجدی قیل و لعل الضمیر لقریش لأنهم کانوا کثیر الأسفار للتجاره مشهورین بالاهتداء فی مسایرهم

بالنجوم و فی کثیر من الروایات أن العلامات الأئمه علیهم السلام و النجم رسول الله صلی الله علیه و آله و ضمیر هم راجع إلی العلامات باعتبار المعنی و العلی جمع العلیا تأنیث الأعلی أی السماوات الرفیعه العالیه وَ جَعَلْنَا السَّماءَ سَقْفاً مَحْفُوظاً أی عن الوقوع بقدرته أو عن الفساد و الانحلال إلی الوقت المعلوم بمشیته أو عن استراق السمع بالشهب وَ هُمْ عَنْ آیاتِها أی أحوالها الداله علی وجود الصانع و وحدته و کمال قدرته و تناهی حکمته مُعْرِضُونَ غیر متفکرین.

یَوْمَ نَطْوِی السَّماءَ قال الطبرسی رحمه الله المراد بالطیِّ هنا هو الطیُّ المعروف فإن الله سبحانه یطوی السماء بقدرته و قیل إن طی السماء ذهابها عن الحسن کَطَیِّ السِّجِلِّ لِلْکُتُبِ السجل صحیفه فیها الکتب و قیل ملک یکتب أعمال العباد و قیل اسم کاتب کان للنبی صلی الله علیه و آله (۲)

انتهی.

و أقول تدل الآیه علی حدوث السماوات و إمکان خرقها و زوالها و تغیر أحوالها ردا علی الحکماء المنکرین لجمیع ذلک.

۱- ۱. مجمع البیان: ج ۶، ص ۳۳۱.

۲- ۲. مجمع البیان: ج ۷، ص ۶۶.

أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ قال البيضاوى من أن تقع أو كراهه أن تقع بأن خلقها على صوره متداعيه إلى الاستمساك إِلَّا بِإِذْنِهِ أى إلا بمشيته و ذلك يوم القيامه و فيه رد لاستمساكها بذاتها فإنها مساويه لسائر الأجسام فى الجسميه فتكون قابله للميل الهابط قبول غيرها انتهى (۱).

سَبْعَ طَرائِقَ قال الرازى أى سبع سماوات و إنما قيل طرائق لتطارقها بمعنى كون بعضها فوق بعض يقال طارق الرجل نعليه إذا طبق (۲) نعلا على نعل و طارق بين ثوبين إذا لبس ثوبا على (۳) ثوب هذا قول الخليل و الزجاج (۴)

و قال الزجاج هو قوله سَبْعَ سَماواتٍ طِباقاً و قال على بن عيسى سميت بذلك لأنها طرائق الملائكه فى العروج و الهبوط و الطيران و قال آخرون لأنها طرائق الكواكب فيها مسيرها و الوجه فى إنعامه علينا بذلك أنه تعالى جعلها موضعا لأرزاقنا بإنزال الماء منها و جعلها مقرا للملائكه و أنها موضع الثواب و لأنها مكان إرسال الأنبياء و نزول الوحى و أما قوله وَ ما كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غافِلِينَ ففيه وجوه أحدها ما كنا غافلين بل كنا للخلق حافظين من أن تسقط عليهم السبع الطرائق (۵) فتهلكهم و ثانيها إنما خلقناها فوقهم لتنزل عليهم الأرزاق و البركات منها و ثالثها أنا خلقنا هذه الأشياء فدل خلقنا لها على كمال قدرتنا ثم بين كمال العلم بقوله وَ ما كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غافِلِينَ يعنى عن أعمالهم و أقوالهم و ضمائرهم و ذلك يفيد نهايه الزجر و رابعها و ما كنا عن خلق السماوات غافلين بل نحن لها حافظون لئلا تخرج عن التقدير الذى أردنا كونها عليه كقوله تعالى ما تَرى فِي خَلْقِ الرَّحْمنِ مِنْ تَفاوُتٍ (۶) انتهى.

ص: ۷۰

۱- ۱. أنوار التنزيل: ج ۲، ص ۱۱۰.

۲- ۲. فى المصدر: اطبق.

۳- ۳. فى المصدر: فوق ثوب.

۴- ۴. و زاد فى المصدر الفراء.

۵- ۵. فى المصدر: الطرائق السبع.

۶- ۶. مفاتيح الغيب: ج ۷، ص ۶۲۰.

تَبـارَکَ الَّذِی جَعَـلَ فِی السَّمـاءِ بُرُوجـاً قـال الرازی الـبروج هی القصور العـالیه سـمیت بروج الکواکب به لأنهـا لهـذه الکواکب کالمنازل لسکانها و اشتقاق البرج من التبرج لظهوره و فیه قول آخر عن ابن عباس أن البروج هی الکواکب العظام و الأول أولی و السراج الشمس (۱) انتهی بأمره.

أی بمحض إرادته وَ رَبُّ الْمَشارِقِ قیل أی مشارق الکواکب أو مشارق الشـمس فی السنه و هی ثلاثمائه و ستون یشرق کل یوم فی واحـد و بحسـبها تختلف المغارب و لـذلک اکتفی بـذکرها مع أن الشـروق أدل علی القـدره و أبلغ فی النعمه إِنَّا زَیَّنَّا السَّماءَ الدُّنْیا أی القربی منکم بِزِینَهٍ الْکَواکِبِ أی بزینه هی الکواکب بالإضافه البیانیه أو البدلیه علی القراءتین وَ حِفْظاً منصوب بإضـمار فعله أو العطف علی زینه باعتبـار المعنی کأنه قال إنا خلقنا الکواکب زینه للسـماء وَ حِفْظاً مِنْ کُلِّ شَـیْطانٍ مارِدٍ خارج من الطاعه یرمی بالشهب (۲).

قَراراً أی مسـتقرا تسـتقرون علیه وَ السَّمـاءَ بِنـاءً أی و جعل السـماء بناء مرتفعا فوقها و لو جعلهما رتقا لما أمکن الخلق الانتفاع بما بینهمـا کَیْفَ بَنَیْناهـا أی رفعناهـا بلاـ عمـد وَ زَیَّنّاهـا بـالکواکب وَ مـا لَهـا مِنْ فُرُوجٍ أی فتوق کسـائر الأبنیه المبنیه من الأحجار و اللبنات بل خلقها ملساء متصله أو لیس لها فروج ظاهره مرئیه فلا ینافی الأبواب الکائنه فیها و قال الکسائی معناه لیس فیها تفاوت و اختلاف قال الرازی قالت الفلاسـفه الآیه داله علی أن السـماء لا تقبل الخرق و کـذلک قالوا فی قوله هَلْ تَری مِنْ فُطُورٍ و قوله سَبْعاً شِداداً و تعسفوا فیه لأن قوله تعالی ما لَها مِنْ فُرُوجٍ صریح فی عدم ذلک و الإخبار عن عدم شی ء لا یکون إخبارا عن عدم إمکانه فإن من قال ما لفلان مال لا یدل علی نفی إمکانه ثم إنه تعالی بین خلاف قولهم بقوله وَ إِذَا السَّماءُ فُرِجَتْ و قوله (۳) إِذَا السَّماءُ انْفَطَرَتْ و قوله (۴) فَهِیَ یَوْمَئِذٍ واهِیَهٌ فی مقابله قوله

۱- ۱. مفاتیح الغیب: ج ۶، ص ۴۹۵.

۲- ۲. بالشهاب(خ).

۳- ۳. فی المصدر: و قال.

۴- ۴. فی المصدر: و قال.

سَبْعاً شِداداً(۱) قال فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّماءُ فَكانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهانِ إلی غیر ذلک و الکل فی الرد علیهم صریح و ما ذکروه فی الدلاله لیس بظاهر بل و لیس له دلاله خفیه أیضا و أما دلیلهم المعقول فأضعف و أسخف من تمسکهم بالمنقول (۲).

ذاتِ الْحُبُکِ قال البیضاوی ذات الطرائق و المراد إما الطرائق المحسوسه التی هی مسیر الکواکب أو المعقوله التی یسلکها النظار و یتوصل بها إلی المعارف أو النجوم فإن لها طرائق أو أنها تزینها کما تزین الموشی طرائق الوشی جمع حبیکه کطریقه و طرق

أو حباک کمثال و مثل (۳)

قال الطبرسی رحمه الله أی ذات الطرائق الحسنه لکنا لا نری تلک الحبک لبعدها عنا و قیل ذات الخلق الحسن المستوی و قیل ذات الحسن و الزینه عن علی علیه السلام (۴)

انتهی.

و أقول سیأتی تأویل آخر فی الروایه عن الرضا علیه السلام.

وَ فِی السَّماءِ رِزْقُکُمْ أی أسباب رزقکم أو تقدیره و قیل المراد بالسماء السحاب و بالرزق المطر فإنه سبب الأقوات وَ ما تُوعَدُونَ من الثواب لأن الجنه فوق السماء السابعه أو لأن الأعمال و ثوابها مکتوبه مقدره فی السماء بِأَیْدٍ أی بقوه وَ إِنَّا لَمُوسِعُونَ أی لقادرون من الوسع بمعنی الطاقه و الموسع القادر علی الإنفاق أو لموسعون السماء أو ما بینها و بین الأرض أو الرزق و قیل أی قادرون علی خلق ما هو أعظم منها وَ السَّقْفِ الْمَرْفُوعِ هو السماء عن علی علیه السلام یَوْمَ تَمُورُ السَّماءُ مَوْراً أی تدور دورانا و تضطرب و تموج و تتحرک وَ النَّجْمِ المراد جنس النجم أو الثریا فإنه غلب فیه و أول فی بعض الأخبار بالرسول صلی الله علیه و آله إِذا هَوی أی غرب أو انتثر یوم القیامه أو انقض

ص: ۷۲

۱- ۱. فی المصدر: و قال.

۲- ۲. مفاتیح الغیب: ج ۷، ص ۶۲۰.

۳- ۳. أنوار التنزیل: ج ۲ ص ۴۶۲.

۴- ۴. مجمع البیان: ج ۹، ص ۱۵۳.

أو طلع فإنه يقال هوى هويا بالفتح إذا سقط على الأرض أو إذا نمى و ارتفع و على الأخير معراجه أو نزوله صلى الله عليه و آله وَ أَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرى إنما خص بالذكر لأن خزاعه كانت تعبدها.

وَ انْشَقَّ الْقَمَرُ قال الرازى المفسرون بأسرهم على أن المراد أن القمر انشق و حصل فيه الانشقاق و دلت الأخبار الصحاح عليه و إمكانه لا يشك فيه و قد أخبر عنه الصادق فيجب اعتقاد وقوعه و حديث امتناع الخرق و الالتئام حديث اللئام و قد ثبت جواز الخرق و التخريب على السماوات (۱)

انتهى الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ بِحُسْبانٍ أى يجريان بحساب معلوم مقدر فى بروجهما و منازلهما و يتسق بذلك أمور الكائنات السفليه و تختلف الفصول و الأوقات و يعلم السنون و الحساب وَ النَّجْمُ وَ الشَّجَرُ المشهور أن المراد بالنجم النبات الذى ينجم أى يطلع من الأرض و لا ساق له و بالشجر الذى له ساق و قيل المراد بالنجم نجم السماء يَسْجُدانِ أى ينقادان لله فيما يريد بهما طبعا انقياد الساجد من المكلفين طوعا وَ السَّماءَ رَفَعَها خلقها مرفوعه محلا و مرتبه فإنها منشأ أقضيته و منزل أحكامه و محل ملائكته.

فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّماءُ يعنى يوم القيامه فَكانَتْ وَرْدَةً أى فصارت حمراء ثم تجرى كَالدِّهانِ و هو جمع الدهن عند انقضاء الأمر و قيل هى كالدهان التى تصب بعضها بألوان مختلفه و قيل الدهان الأديم الأحمر فَلا أُقْسِمُ قيل إذ الأمر أوضح من أن يحتاج إلى قسم أو فأقسم و لا مزيده للتأكيد أو فلأنا أقسم فحذف المبتدأ و أشبع فتحه لام الابتداء بِمَواقِعِ النُّجُومِ أى بمساقطها و تخصيص المغارب لما فى غروبها من زوال أثرها و الدلاله على وجود مؤثر لا يزول تأثيره أو بمنازلها و مجاريها و قيل النجوم نجوم القرآن

و مواقعها أوقات نزولها وَ إِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ لما فى المقسم به من الدلاله على عظم القدره و كمال الحكمه و فرط الرحمه طِباقاً أى مطابقه بعضها فوق بعض مصدر طابقت

ص: ۷۳

۱- ۱. مفاتيح الغيب: ج ۷، ص ۷۷۹.

النعل إذا خصفتها طبقا على طبق وصف به أو طوبقت طباقا أو ذات طباق جمع طبق كجبل و جبال و قيل أراد بالمطابقه المشابهه أی يشبه بعضها بعضا فی الإحكام و الإتقان ما تَرى فِی خَلْقِ الرَّحْمنِ مِنْ تَفاوُتٍ أی اختلاف و تناقض من طريق الحكمه بل ترى أفعاله كلها سواء فی الحكمه و إن كانت متفاوته فی الصور و الهيئه و قيل معناه ما ترى يا ابن آدم فی خلق السماوات من عيب و اعوجاج بل هی مستقيمه مستويه كلها مع عظمها فَارْجِعِ الْبَصَرَ أی فرد البصر و أدرها فی خلق الله و استقص فی النظر مره بعد أخرى و التقدير انظر ثم ارجع النظر فی السماء و قيل أی قد نظرت إليها مرارا فانظر إليها مره أخرى متأملا فيها لتعاين ما أخبرت به من تناسبها و استقامتها و استجماعها ما ينبغی لها هَلْ تَرى مِنْ فُطُورٍ أی شقوق و فتوق و قيل من وهی و خلل ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ أی ثم كرر النظر مرتين لأن من نظر فی الشی ء كره بعد أخرى بأن له ما لم يكن بائنا و قيل المراد بالتثنيه التكرير و التكثير كما فی لبيك و سعديك و لذلك أجاب الأمر بقوله يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خاسِئاً أی بعيدا عن إصابه المطلوب كأنه طرد عنه طردا بالصغار وَ هُوَ حَسِيرٌ كليل من طول المعاوده و كثره المراجعه وَ لَقَدْ زَيَّنَّا السَّماءَ الدُّنْيا بِمَصابِيحَ أی بكواكب مضيئه إضاءه السراج.

و اعلم أن هاهنا إشكالا مشهورا و هو أنه اتفق أصحاب الهيئه على أنه ليس فی السماء الأولى سوى القمر و سائر السيارات كل فی فلك و الثوابت كلها فی الثامن و الآيه الكريمه تدل على أن كلها أو أكثرها فی السماء الدنيا و أجيب عنه بوجوه.

الأول أن النسبه إليها أنه لما كانت ترى منها فكانت زينه لها كما أن السراج المرئی خلف الزجاج زينه لها أو لأنه بحسب الحس لما كان يتوهم أنه فيها فكأنه زينه لها و هذا الوجه و إن كان أوفق بأصولهم إلا أنه متضمن لتكلف كثير فی الآيات.

الثانی ما ذكره الرازی فی تفسيره و هو أنه لا يبعد وجود كره تحت كره

القمر و تكون فی البطء مساویه لکره الثوابت و تکون الکواکب المرکوزه فیما یقارن القطبین مرکوزه فی هـذه الکره السـفلیه إذ لاـ یبعـد وجود کرتین مختلفتین بالصـغر و الکبر مع کونهمـا متشـابهتین فی الحرکه و علی هـذا التقـدیر لاـ یمتنع أن تکون هـذه المصابیح مرکوزه فی السماء الدنیا فثبت أن مذهب الفلاسفه فی هذا الباب ضعیف (۱)

انتهی.

و أقول جمله القول فی ذلک أن الحکماء أثبتوا أفلاکا تسعه لأنهم وجدوا أولا لجمیع الکواکب حرکه سریعه من المشـرق إلی المغرب و هی التی بهـا یتحقق طلوعهـا و غروبهـا و بهـا یتحقق اللیـل و النهار و هی المسـماه بالحرکه الیومیه و بالحرکه الأولی و بحرکه الکل فأثبتوا لها فلکا واحدا یشتمل علی الجمیع (۲)

ثم وجدوا لکل واحد من الکواکب السبعه المعروفه بالسیاره

۱- ۱. مفاتیح الغیب: ج ۸، ص ۲۴۶.

۲ - ۲. الهیویون الاقـدمون لاـ سـیما شـیعه بطلمیوس کـانوا یزعمون ان العـالم الجسـمانی کرات متـداخله مرکزهـا الأـرض الـتی استوعب ثلاثه ارباع سـطحها الماء، و فوقها کره الهواء، و فوقها کره النار، ثمّ فلک القمر، ثمّ عطارد، ثمّ الزهره، ثمّ الشـمس، ثمّ المریخ، ثمّ المشتری ثمّ زحل ثمّ فلک الثوابت ثمّ فلک الافلاک و هو غیر مناه قطرا فلا یمکن تحدید سطحه المحدب بحد و لا یقاس بمقیاس و کانوا یعدون الشـمس و القمر من السـیارات و یزعمون انها منحصره فی السبعه المذکوره و ان لا حرکه للثوابت سوی حرکه غریبه بطیئه جـدا و ان الفلـک جسم کروی بسـیط شـفاف لاـ یقبل الخرق و الالتئام و التغیر و الفساد و ان الکواکب اکر مرکوزه فی الافلاک الی غیر ذلک. و قـد اختلفوا فی عدد الافلاک حتّی ادعی بعض المتأخرین وحده الفلک الکلی و آخر أنهی الافلاـک الجزئیه الی الثمـانین! و کـان لارهـاط من الفلاسـفه الاقـدمین آراء اخری احسـنها رای فیثاغورس و کان یری ان للأـرض حرکتین و ان الحرکه الیومیه هی حرکتهـا الوضـعیه کما ثبت فی الهیئه الحـدیثه و نسب الی بعض اتباعه القول بمرکزیه الشـمس. ثمّ ان فلاسـفه الإسلام ارتضوا الفرضیه البطلمیوسیه و بنوا علیها و شددوا مبانیها فاصبحت نظریه مرضیه بل اصلا مسلما لا یختلف فیه، ثمّ نزل جم غفیر من علماء الإسلام ما ورد فی لسان الشرع من لفظه« السماوات» علی الافلاک السبعه« و الکرسیّ» علی الثامن و« العرش» علی التاسع، و منهم من قال ان السـماوات فوق الافلاک، و قد تکلفوا لتطبیق الظواهر الشرعیه. علی أصول هـذه الفرضـیه و فروعها، کل ذلک لارتضائهم ایاها و اعجابهم بها و اعتقادهم بانها أصل هیوی قویم و قاعـده فلکیه مسـلمه، مع انها فی الأصل فرضـیه افترضت لحل ما اشـکل من المسائل الهیویه و لـذلک کلما بـدت مشـکله اخـذوا فی اصـلاحها و تتمیمها فزادوا فی تعـداد الافلاـک و نقصوا و ابرموا مـا نسـجوا و نقضوا، حتی آل الاـمر الی انکـار کثره الافلاـک من جهه و انهائها الی الثمـانین من اخری! و اللبیب یأخـذ عظته من عبر التاریـخ و لاـ یتهـاون بعـد فی تأویل حقائق الکتاب و السـنه بما یعجبه من آراء العلماء و اوهام الحکماء ما لم یسـتندوا الی دلیل قاطع و برهان ساطع. و کیف کان فالهیئه الحـدیثه تنکر مرکزیه الأرض و وحده القمر و انحصار السیارات فی النیرین و الخمسه المتحیره و کون الشـمس من السـیارات و الفلک البسیط الذی لا یقبل الحرق و الالتئـام، و اکتشـفت بالآلاـت الهیویه الحـدیثه کواکب و اقمـارا اخری لیس لها ذکر فی الهیئه القـدیمه فاکتشـفت من السـیارات

فلكان، اورانوس، نبتون و پيلوتون و عـده كواكب صـغيره بين المريخ و المشترى تناهز الف سـياره. و اكتشـفت للمريخ قمران و للمشترى أحد عشـر قمرا و لزحل تسـعه اقمار و لاورانوس سته اقمار الى غير ذلك. و سنشير الى بعض ما ثبت فى الهيئه الجديده فى موضع انسب ان شاء اللّه تعالى.

حركه من المغرب إلى المشرق مخالفه لحركه آخر منها فى السرعه و البطء فأثبتوا لكل واحده منها فلكا ثم وجدوا لجميع الكواكب التى غير السبعه حركه واحده غربيه بطيئه جدا فأثبتوا لها فلكا على حده فحصلت تسعه أفلاك لتسعه حركات و هى المسماه بالأفلاك الكليه و أما ترتيب السيارات فالمشهور أن القمر فى الفلك الذى هو أقرب إلينا ثم عطارد ثم الزهره ثم الشمس ثم المريخ ثم المشترى ثم زحل ثم فلك الثوابت ثم الأطلس الذى هو غير مكوكب و ما ورد فى لسان الشرع بلفظ السماوات ينزلونها على أفلاك السيارات و بلفظ الكرسى على فلك البروج و هو الثامن و بلفظ العرش على التاسع و استدلوا على الترتيب المذكور بأن زحل يكسف بعض الثوابت فيكون تحتها و ينكسف بالمشترى فيكون فوقه و المشترى ينكسف بالمريخ فهو فوقه و هذه الثلاثه تسمى علويه و أما كون الشمس تحتها فلأن لها اختلاف منظر دون العلويه و أما الزهره و عطارد فلا جزم بكونهما تحت الشمس أو فوقها إذ لا يكسفها غير القمر و لا يدرك كسفها لشى ء من الكواكب لاحتراقها عند مقارنتها و لا يعرف لهما اختلاف منظر أيضا لأنهما لا يبعدان عن الشمس كثيرا و لا يصلان إلى نصف النهار و الآله التى يعرف بها اختلاف المنظر

إنما تنصب فی سطح دائره نصف النهار فحکموا بکونهما تحت الشمس استحسانا لتکون متوسطه بین السته بمنزله شمسه القلاده و أیدوا ذلک بمناسبات أخر و ذکر الشیخ و بعض من تقدمه أنه رأی الزهره کشامه علی وجه الشمس و بعضهم ادعی أنه رآها و عطارد کشامتین علیها و سمیا سفلیین لذلک و الزهره منها فوق عطارد لانکسافها به و القمر تحت الکل لانکساف الکل به.

و أما خصوص عدد التسعه فجزم الأکثر بأنه لا أقل منها و المحقق الطوسی رحمه الله جوز کونها ثمانیه حیث قال فی التذکره و إسناد إحدی الحرکتین الأولیین إلی المجموع لا إلی فلک خاص به لم یکن ممتنعا لکنهم لم یذهبوا إلی ذلک و قال صاحب التحفه إنی سمعت من الأستاذ أن جواز إسناد إحدی الأولیین إلی المجموع لا- إلی فلک خاص بها معلل بجواز اتصال نفس بالثمانیه و أخری بالثامنه و تکون دوائر البروج و المنطقتان مفروضه علی محدب الثامنه فقلت فعلی هذا یمکن أن تکون الأفلاک الکلیه سبعه فقط بأن تفرض الثوابت مرکوزه فی ممثل زحل و دوائر البروج علی محدبه متحرکه بالحرکه السریعه دون البطیئه و تتعلق نفس واحده بمجموع السبعه و تحرکه الحرکه الأولی و نفس أخری تعلقت بممثل زحل وحده و تحرکه الحرکه البطیئه و نفس الثانیه تعلقت بخارجه و تحرکه الحرکه الخاصه و باقی الأفلاک السته علی حالها فاستحسنه و أثنی علی انتهی.

و قال المحقق الدوانی یجوز أن تکون الأفلا- ک الکلیه اثنین بأن تفرض الأفلاک الخارجه المراکز کلها سوی خارج القمر فی ثخن ممثل واحد بحیث لا تکون السطوح التی یثبتونها بین الممثلات إلا بین ذلک الممثل و ممثل القمر فتنحصر الأفلاک الکلیه فیهما انتهی هذا هو الکلام فی جانب القله و أما فی جانب الکثره فلا قطع لاحتمال أن یکون کل من الثوابت أو کل طائفه منها فی فلک علی حده و أن یکون أفلاکا کثیره غیر مکوکبه هذا ما ذکروه فی هذا الباب و لنرجع إلی ما یناسب الکتاب فنقول.

يمكن أن يكون أكثر الكواكب الثابته و هى التى لم تكن فى ممر السيارات فى فلك من الأفلاك الجزئيه للقمر مساويه حركته لحركه الثوابت فإنهم أثبتوا كلا من تلك الأفلاك الجزئيه لدواع دعتهم إلى ذلك مع أنه تلزمهم على ذلك إشكالات لم يمكنهم حلها فلا مانع من إثبات فلك آخر لتصحيح ما فى الآيات و الأخبار بحيث لا يخالف قواعدهم المبنيه على الظن و التخمين و بالقيد المذكور لا مانع من جهه الانكساف أيضا.

الثالث ما خطر بالبال القاصر و هو أن يكون جميع الأفلاك الثمانيه التى أثبتوها لجميع الكواكب فلكا واحدا مسمى بالسماء الدنيا و تكون غيرها سته سماوات أخر غير مكوكبه كما أنهم يثبتون لكل من الكواكب أفلاكا كثيره جزئيه و يعدون الكل فلكا واحدا كليا فلا ينافى شيئا من أصولهم و إنما يخالف مصطلحهم و لا عبره بمخالفه الاصطلاح و قد ذهب بعض قدماء الحكماء أيضا إلى أن الثوابت فى فلك القمر قال بليناس الحكيم فى كتاب علل الأشياء هى سبعه أفلاك بعضها فى جوف بعض و صارت الأفلاك فى كل منها كوكب غير فلك القمر فإن الكواكب تبددت فيه و تقطعت لاختلاطها بكثره الرياح الصاعده إليه من قرب الأرض و قال فى موضع آخر و أما سماء الدنيا فإنها تبددت كواكبها من قبل حبكها و تدرجها فتقلبت الكواكب فصارت متعلقه بتلك الدرج و قال عند ذكر الملائكه سكان فلك القمر من الروحانيين كثيره رحمتهم قليله شرورهم متعطفين على الحيوان مصلحين للنبات دائبين فى مسره بنى آدم متصلين بهم فلاتصالهم ربما ظهروا لهم و كلموهم بلا هيبه منهم بالرحمه لهم و بألفه و هم مسلطون على

السماء يحرسون السماء من شيطانك و ولده أن يسترقوا السمع من الملائكه الأعلين الروحانيين المتصلين بفلك الشمس و إن الروحانيين الموكلين بالشمس إذا طلعت الشمس من مشرقها كان عندهم الأحداث التى تحدث فى العالم فى ذلك اليوم كله فشيطانك و ولده يسترقون ما أوحى إلى أولئك الملائكه فالملائكه الذين فى فلك القمر يجملون النجوم حتى يصير نارا ثم يرجمونهم بها

ص: ٧٨

فیهربون منها إلى آخر ما قال.

الرابع أن یکون المراد بالکواکب فی الآیه الکریمه الشهب المنقضه قریبا منها و لما کانت تری حسا علی سطح السماء فهی زینه لها و تؤیده تتمه الآیه کما ستعرف.

الخامس أن یکون المراد بالدنیا الدنو من الناحیه العلیا و العرش الأعلی فالمراد بها الفلک الثامن علی سیاق قوله تعالی دَنا فَتَدَلّٰی فإن ترتیب الأفلاک قد یبتدأ مما یلینا فیکون فلک القمر أولها و أدناها و قد یبتدأ به من الجانب الأعلی ففلک الثوابت أول الأفلاک المکوکبه و أدناها من العرش و یرد علیه أن فی لسان الشرع یعبر عنه بالکرسی کما مر وَ جَعَلْناها رُجُوماً لِلشَّیاطِینِ قال البیضاوی و جعلنا لها فائده أخری هی رجم أعدائکم بانقضاض الشهب المسببه عنها و قیل معناها رجوما و ظنونا لشیاطین الإنس و هم المنجمون فالرجوم (۱) جمع رجم بالفتح و هو مصدر سمی به ما یرجم به وَ أَعْتَدْنا لَهُمْ عَذابَ السَّعِیرِ فی الآخره بعد الإحراق بالشهب فی الدنیا(۲) انتهی و أقول علی الاحتمال الرابع لا تحتاج إلی تکلف فی ذلک.

وَ انْشَقَّتِ السَّماءُ قال الرازی لنزول الملائکه فَهِیَ یَوْمَئِذٍ واهِیَهٌ أی مسترخیه ساقطه القوه کَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ بعد ما کانت محکمه شدیده(۳) کَالْمُهْلِ قیل کدردی الزیت و قیل کعکر القطران سَبْعَ سَماواتٍ طِباقاً قال الرازی هذا یقتضی کون بعضها مطبقا(۴)

علی البعض و هذا یقتضی أن لا یکون هاهنا(۵) فرج فالملائکه کیف یسکنون و الجواب أن الملائکه أرواح و أیضا

۱- ۱. فی المصدر« و الرجوم».

۲- ۲. أنوار التنزیل: ج ۲، ص ۵۳۳.

۳- ۳. مفاتیح الغیب: ج ۸، ص ۲۸۳.

۴- ۴. فی المصدر: منطبقا.

۵- ۵. فی المصدر: بینها.

المراد من كونها طباقا كونها موازيه لا أنها متماسه(۱) وَ جَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُوراً قال البيضاوى أى فى السماوات و هو فى السماء الدنيا و إنما نسب إليهن لما بينهن من الملابسه وَ جَعَلَ الشَّمْسَ سِراجاً مثلها به لأنها تزيل ظلمه الليل عن وجه الأرض كما يزيلها

السراج عما حوله (۲) وَ أَنَّا لَمَسْنَا السَّماءَ أى طلبنا بلوغ السماء أو خبرها و اللمس مستعار من المس للطلب كالجس حَرَساً أى حراسا اسم جمع كالخدم شَدِيداً قويا و هم الملائكه الذين يمنعونهم عنها وَ شُهُباً جمع شهاب و هو المضى ء المتولد من النار وَ أَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْها مَقاعِدَ لِلسَّمْعِ أى مقاعد خاليه عن الحرس و الشهب أو صالحه للرصد و الاستماع و لِلسَّمْعِ صله لنقعد أو صفه لمقاعد شِهاباً رَصَداً أى شهابا راصدا له و لأجله يمنعه عن الاستماع بالرجم أو ذوى شهاب راصدين على أنه اسم جمع للراصد.

طُمِسَتْ أى محقت و أذهب نورها فُرِجَتْ أى شقت سَبْعاً شِداداً أى سبع سماوات أقوياء محكمات لا يؤثر فيها مرور الدهور وَ جَعَلْنا سِراجاً وَهَّاجاً متلألئا وقادا أو بالغا فى الحراره و المراد الشمس وَ إِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ أى انقضت أو أظلمت وَ إِذَا السَّماءُ كُشِطَتْ أى قلعت و أزيلت كما يكشط الإهاب عن الذبيحه فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ الْجَوارِ الْكُنَّسِ قال الرازى فيه قولان الأول و هو المشهور الظاهر أنها النجوم الخنس جمع خانس و الخنوس الانقباض و الاستخفاء تقول خنس بين القوم و انخنس و الكنس جمع كانس و كانسه يقال كنس إذا دخل الكناس و هو مقر الوحش يقال كنست الظباء فى كناسها و تكنست المرأه إذا دخلت هودجها تشبه بالظبى إذا دخل الكناس ثم اختلفوا فى خنوس النجوم و كنوسها على ثلاثه أوجه فالقول الأظهر أن ذلك إشاره إلى رجوع الكواكب الخمسه السياره و استقامتها فرجوعها هو الخنوس و كنوسها اختفاؤها تحت ضوء الشمس و لا شك أن هذه حاله عجيبه و فيها أسرار عظيمه

۱- ۱. مفاتيح الغيب: ج ۸، ص ۳۰۶.

۲- ۲. أنوار التنزيل: ج ۲، ص ۵۵۲.

باهره

وَ الْقَوْلُ الثَّانِی مَا رُوِیَ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام وَ غَیْرِهِ: أَنَّهَا هِیَ جَمِیعُ الْکَوَاکِبِ.

و خنوسها عباره عن غیبوبتها عن البصر فی النهار و کنوسها عن ظهورها للبصر فی اللیل أی تظهر فی أماکنها کالوحش فی کنسها و القول الثالث أن السبعه السیاره تختلف مطالعها و مغاربها علی ما قال تعالی بِرَبِّ الْمَشارِقِ وَ الْمَغارِبِ و لا شک أن فیها مطلعا واحدا و مغربا واحدا هما أقرب المطالع و المغارب إلی سمت رأسنا(۱)

ثم إنها تأخذ فی التباعد من ذلک المطلع إلی سائر المطالع طول السنه ثم ترجع إلیها فخنوسها عباره عن تباعدها عن ذلک المطلع و کنوسها عباره عن عودها إلیه فعلی القول الأول یکون القسم واقعا بالخمسه المتحیره و علی الثانی بجمیع الکواکب و علی الثالث بالسبعه السیاره.

و القول الثانی أنها بقر الوحش و قال ابن جبیر هی الظباء و علی هذا الخنس من الخنس فی الأنف و هو تقعیر فیه فإن البقر و الظباء أنوفها علی هذه الصفه و الکنس جمع کانس و هی التی تدخل الکناس و القول هو الأول لأنه أنسب بما بعده و لأن محل قسم الله کلما کان أعظم و أعلی رتبه کان أولی (۲)

انتهی.

و أقول الخمسه المتحیره هی ما خلا الشمس و القمر من السبعه السیاره و إنما سمیت متحیره لکونها فی حرکاتها الخاصه تاره مستقیمه تری متحرکه من المغرب إلی المشرق و تاره واقفه و تاره راجعه کالمتحیر فی أمره و لذا أثبتوا لها تداویر لظنهم عدم الاختلاف فی حرکات فلک واحد.

قوله تعالی إِذَا السَّماءُ انْفَطَرَتْ قال الرازی أی انشقت وَ إِذَا الْکَواکِبُ انْتَثَرَتْ إذ(۳)

عند انتقاض ترکیب السماء لا بد من انتشار الکواکب علی تخوم (۴)

الأرض و الفلاسفه ینکرون إمکان الخرق و الالتئام علی الأفلاک و دلیلنا علی

۱- ۱. فی المصدر: رءوسنا.

۲- ۲. مفاتیح الغیب: ج ۸، ص ۴۸۲.

۳- ۳. فی المصدر: لان.

۴- ۴. فی المصدر: علی الأرض.

إمكـان ذلـک أن الأجسـام متمـاثله فی کونهـا أجسامـا فوجب أن یصـح علی کل واحـد منها ما یصـح علی الآخر و إنما قلنا إنها متماثله لأنه یصح تقسـیمها إلی السماویات و الأرضیات و مورد التقسیم مشترک بین القسمین فالعلویات و السفلیات مشترکه فی أنها أجسام و إنما قلنا إنه متی کان کـذلک وجب أن یصح علی العلویات ما یصح علی السـفلیات لأن المتماثلات حکمها واحد فما صح (۱) حکمه علی کل واحد منها وجب أن یصح علی الباقی (۲) و قال فی قوله سبحانه إِذَا السَّماءُ انْشَقَّتْ قد مر شرحه فی مواضع

وَ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام: أَنَّهَا تَنْشَقُّ مِنَ الْمَجَرَّهِ.

وَ أَذِنَتْ لِرَبِّها أی استمعت له و المعنی أنه لم یوجد فی جرم السـماء ما یمنع من تأثیر قدره الله فی شـقها و تفریق أجزائها فکانت فی قبول ذلک التأثیر کالعبد الطائع الذی إذا ولی (۳)

علیه الأمـر من جهه المالـک أنصت له و أذعن و لم یمتنع فکـذلک قوله قالَتـا أَتَیْنـا طائِعِینَ یـدل علی نفوذ القـدره فی الإیجاد و الإبداع من غیر مانع (۴)

أصـلا کمـا أن قوله هاهنا وَ أَذِنَتْ لِرَبِّها یـدل علی نفوذ القـدره فی التفریق و الإعـدام و الإفناء من غیر ممانعه أصـلا و أما قوله وَ حُقَّتْ فهو من قولـک هو محقوق بکـذا و حقیق به یعنی و هی حقیقه بـأن تنقاد و لا تمتنع و ذلک لأنه جسم و کل جسم ممکن لذاته و کل ممکن لذاته فإن الوجود و العدم بالنسبه إلیه علی السویه و کل ما کان کذلک فإن ترجیح (۵)

عـدمه علی وجوده لا بـد و أن یکون بتأثیر واجب الوجود و ترجیحه فیکون تأثیر قـدرته فی إیجاده و إعدامه نافذا ساریا من غیر ممـانعه أصـلا و أمـا الممکن فلیس له إلاـ القبول و الاسـتعداد و مثـل هـذا الشـی ء حقیق به أن یکون قابلا للوجود تاره و للعـدم أخری من واجب الوجود(۶) و قال

ص: ۸۲

۱- ۱. فی المصدر: فمتی یصحّ.

۲- ۲. مفاتیح الغیب: ج ۸، ص ۴۸۶.

۳- ۳. فی المصدر: إذا ورد علیه.

۴- ۴. فی المصدر: من غیر ممانعه.

۵- ۵. فی المصدر: ترجیح وجوده علی عدمه أو عدمه علی وجوده.

۶- ۶. مفاتیح الغیب: ج ۷، ص ۵۰۹.

فی قوله تعالی وَ السَّماءِ ذاتِ الْبُرُوجِ ثلاثه أقوال أحدها أنها هی البروج الاثنا عشر و إنما حسن القسم بها لما فیها من عجیب الحکمه و ذلک لأن سیر الشمس فیها و لا شک أن مصالح العالم السفلی مرتبطه بسیر الشمس فدل ذلک علی أن لها صانعا حکیما و ثانیها أن البروج هی منازل القمر و إنما حسن القسم بها لما فی سیر القمر و حرکته من الآثار العجیبه و ثالثها أن البروج هی عظام الکواکب سمیت بروجا لظهورها(۱)

انتهی.

و أقول فی بعض الأخبار تأویل السماء بسید الأنبیاء صلی الله علیه و آله و البروج بالأئمه الاثنی عشر علیهم السلام.

وَ السَّماءِ وَ الطَّارِقِ قال الرازی أما الطارق فهو کل ما أتاک لیلا سواء کان کوکبا أو غیره وَ ما أَدْراکَ مَا الطَّارِقُ قال سفیان بن عیینه کل شی ء فی القرآن ما أَدْراکَ فقد أخبر الرسول صلی الله علیه و آله به و کل شی ء فیه ما یُدْرِیکَ لم یخبر به کقوله وَ ما یُدْرِیکَ لَعَلَّ السَّاعَهَ قَرِیبٌ ثم قال النَّجْمُ الثَّاقِبُ أی هو طارق رفیع الشأن (۲) و هو النجم الذی یهتدی به فی ظلمات البر و البحر و یوقف به علی أوقات الأمطار و وصف بکونه ثاقبا لوجوه أحدها أنه یثقب الظلام بضوء ینفذ فیه و ثانیها أنه یطلع من المشرق نافذا فی الهواء کالشی ء الذی یثقب الشی ء و ثالثها أنه الذی یرمی به الشیطان فیثقبه أی ینفذ فیه و یحرقه و رابعها قال الفراء هو النجم المرتفع علی النجوم و العرب تقول للطائر إذا لحق ببطن السماء ارتفاعا قد ثقب و اختلفوا فی النجم قال بعضهم أشیر به إلی جماعه النجوم کما قیل إِنَّ الْإِنْسانَ لَفِی خُسْرٍ و قال آخرون إنه نجم بعینه قال ابن زید إنه الثریا و قال الفراء إنه زحل لأنه یثقب بنوره سمک سبع سماوات و قال آخرون إنه الشهب التی ترجم بها الشیاطین لقوله تعالی فَأَتْبَعَهُ شِهابٌ ثاقِبٌ (۳)

۱- ۱. مفاتیح الغیب: ج ۸، ص ۵۱۸.

۲- ۲. فی المصدر: عظیم الشأن رفیع القدر.

۳- ۳. مفاتیح الغیب: ج ۸، ص ۵۲۸.

وَ السَّماءِ ذاتِ الرَّجْعِ قال الطبرسی رحمه الله أی ذات المطر عن أکثر المفسرین و قیل یعنی بالرجع شمسها و قمرها و نجومها تغیب ثم تطلع و قیل رجع السماء إعطاؤها الخیر الذی یکون من جهتها حالا بعد حال علی مرور الأزمان فترجع بالغیث و أرزاق العباد و غیر ذلک (۱)

انتهی.

و أقول لا یبعد أن یکون إشاره إلی رجوع المتحیره کما عرفت.

وَ إِلَی السَّماءِ کَیْفَ رُفِعَتْ أی رفعا بعید المدی بلا إمساک و بغیر عمد وَ ما بَناها أی و من بناها.

**[ترجمه]«جعل لکم النجوم» {اختران را برای شما قرار داد} یعنی به سود شما آفرید «لتهتدوا بها فی ظلمات البر و البحر» {تا در تیرگی های خشکی و دریا بدان ها راه یابید} یعنی در تیرگی شب در خشکی و دریا، و نسبت تیرگی به آن ها برای مناسبت با آن است یا مقصود راه های ناشناس است که آن را به تیرگی تعبیر کرده، و این یکی از سودهای ستارگان است که پس از ذکر کلّ آن یادآوری کرده، و در اخبار، ستارگان به ائمه اطهار علیهم السلام تأویل شده اند که هدایت گران در تیرگی های فتنه و شبهه اند، و این با ظاهر منافات ندارد؛ «قد فصلنا الآیات» {البته تفصیل دادیم آیات را} یعنی آن را فصل به فصل بیان کردیم. «لقوم یعلمون» {برای مردمی که می دانند} زیرا از آن بهره می برند.

«لا تفتح لهم ابواب السماء» {درهای آسمان برایشان گشوده نمی شود} یعنی برای دعاء و کردارشان و یا جان هایشان، چنانچه برای کردار و جان های مؤمنان گشوده می شوند، و دلالت دارد که آسمان درهایی دارد و چه بسا این بر مجاز حمل شود. «بغیر عمد ترونها» {بی ستونی که آن را ببینید} رازی در تفسیرش گفته: در «ترونها» {ببینیدش} چند قول است:

۱.

جمله جدائی است و سخن مستقلی، و مقصود این است که آسمان ها را بی ستون آفریده، سپس گوید: شما آسمان ها را می بینید که بی ستون برافراشته اند.

۲.

حسن گفته: در آیه تقدیم و تأخیری صورت گرفته و مقصود این است که:

آسمان ها را افراشته که بی ستون آن ها را می نگرید.

۳.

مقصود این است که «ترونها» صفت برای ستون است و این یعنی آسمان ها، ستون دیدنی ندارند ولی ستون نامرئی دارند، که ما آن ها را نمی بینیم؛ گفته اند:

ستون های آسمان بر کوه قاف هستند، که کوهی است از زبرجد در گرد دنیا، که شما آن را نمی توانید ببینید، و این تأویل در نهایت سقوط است، زیرا خدای تعالی خواسته این کلام را ذکر کند تا حجتی بر وجود اله قادر بیاورد، و اگر مقصود این باشد که آن ها گفته اند، حجت تمام نیست، زیرا گفته می شود اگر آسمان ها بر کوه قاف استواراند، چه دلیلی بر وجود خدا باقی می ماند؟

و نزد من وجه دیگری است که بهتر از همه است و آن این است که ستون تکیه گاه است و ما ثابت کردیم به قدرت خدا این اجسام همه در فضا بر جای خود استوارند و بنابراین ستونشان همان قدرت خدا است و پس بنابراین درست است که گفته شود: ستون قابل مشاهده برای شما ندارند، یعنی در حقیقت ستونی دارند که نگهداری و قدرت خدا است که آن ها را در فضا باقی گذاشته و شما آن تدبیر را به چشم نمی توانید دید و چگونگی آن نگهداری را نمی فهمید (پایان).

می گویم: این وجه آخر را که به آن بالیده و به خود بسته، استاد طبرسی رحمه الله علیه در مجمع البیان از ابن عباس و مجاهد روایت کرده است.

«و سخّر الشمس القمر» {و خورشید و ماه را مسخر کرده} این به چند وجه دلالت بر وجود خدای بر حق و بر حکمت و قدرتش دارد، زیرا اصل این حرکات سریعه و استمرار آن ها، و به اندازه مخصوص بودن آن ها، و اینکه برخی از آن ها رو به مشرق و برخی رو به مغرب، برخی به سوی شمال و برخی به سوی جنوب اند، دلیل قطعی است بر وجود مدبّر قاهر قادر کامل در دانش و حکمت و لطف و رحمت «کل یجری لأجل مسمی» {هر کدام تا مدتی جریان دارند} رازی در تفسیرش گفته: در آن دو قول است:

۱.

ابن عباس گفته خورشید ۱۸۰ منزل دارد و در شش ماه هر روز در یک منزلی است، سپس منزل به منزل در مدت شش ماه دیگر برمی گردد و همچنان ماه ۲۸ منزل دارد و مقصود از آیه «کل یجری لأجل مسمی» این است و بنابراین خدا برای هر کدام از این کواکب سیری خاص به سوئی خاص با اندازه خاص در تندی و کندی مقدر کرده، و مادامیکه چنین است، لازم می آید که در هر لحظه ای حال تازه ای داشته باشند که قبل از آن، آن حال را نداشته اند.

۲.

مقصود این است که تا روز قیامت در حرکتند و آنگاه که این روز فرا می رسد از حرکت می مانند که خدای تعالی فرموده: {چون خورشید فرو افتد و چون اختران تیره شوند، و چون آسمان شکافته شود، و چون آسمان از هم بپاشد، و خورشید و ماه گرد هم شوند.} - ۱. مفاتیح الغیب ۵ : ۲۶۱ -

«یدبّر الامر» {امر را تدبیر می کند} بیضاوی در تفسیرش گفته: یعنی کار ملکوتش از موجود کردن و نیست کردن، و زنده کردن و میراندن و جز آن «یفصل الآیات» {تفصیل می دهد آیات را} فرود می آورد و به طور روشن شرح می دهد یا پی در هم دلیل می آورد «لعلکم بلقاء ربکم توقنون» {شاید شما با دیدار پروردگار خود یقین نمائید} و تا بیندیشید در آن و کمال

قدرتش را باور کنید و بدانید آنکس که بر آفرینش این ها و تدبیرشان توانا است می تواند آن ها را بازگرداند و سزا دهد. - . انوار التنزیل ۱ : ۶۱۴ -

قول خداوند تعالی «و لو فتحنا علیهم بابا» {اگر دری بر آن ها بگشائیم} ظاهرش این است که شکاف بر آسمان ها رواست، گرچه ممکن است از قبیل تعلیق امر بر محال باشد «و قد جعلنا فی السماء بروجا» {در آسمان برج هایی قرار دادیم} بیشتر مفسران آن ها را بروج ۱۲ گانه معروفه می دانند، و گفته اند مقصود ستارگانند؛ طبرسی رحمه الله علیه گفته: منازل خورشید و ماه اند «زیناها للناظرین» {آن ها را برای بیننده ها آراستیم} امام ششم فرمود: با ستارگان درخشان، و از ابن عباس و حسن و قتاده است که بروج همان ستاره هایند «و حفظناها» {و نگهداشتیم آن را} یعنی آسمان را.

«من کل شیطان الرجیم» {از هر دیو رانده شده} یعنی با تیر شهاب خورده رانده شده و گفته اند: دیو ملعون نفرت انگیز، و حفظ آسمان از شیطان جلوگیری از او است که درون آن نرود و نتواند به جایی برود که استراق سمع کند به وسیله شهابی که برای راندنش آماده است، «الا من استرق السمع» {جز کسی که بخواهد از آسمان پنهانی خبری بگیرد} و به دنبالش باشد که در این صورت شعله ای آتشین که مردم آن را به طور روشنی می بینند دنبال می کند، و ما به چشم می نگریم که گویا با ستاره آن ها را تیر باران می کنند؛ شهاب یک ستون آتش درخشان است. و از ابن عباس روایت است که در جاهلیت کاهنانی بودند و با هر کدام دیوی بود که از فرشته های آسمان خبرگیری می کرد که در زمین چه خواهد بود، و به آن کاهن خبر می داد، و او برای مردم پیشگوئی می کرد، و چون خدا عیسی علیه السّلام را فرستاد، از سه آسمان ممنوع شدند و چون محمّد صلی اللّه علیه و آله و سلم را فرستاد همه آسمان ها بر آن ها غدقن شدند و با ستارگان و شهاب نگهبانی شدند که شهاب از معجزه های پیغمبر ما است، زیرا پیش از دوران نبوتش دیده نشدند، و گفته شده شهاب دیوها را می کشد و گفته شده که نمی کشد. - ۱. مجمع البیان ۶ : ۳۳۱ -

«خلق السماء و الارض بالحق» {آسمان ها و زمین را به حق آفریده} یعنی برای کاری درست که عبادت و معرفت است یا به اندازه و اشکال و اوضاع و اوصاف گوناگون طبق حکمت خود تقدیر کرده «تعالی عما یشرکون» {برتر است از آنچه شریک او می آورند} که خود در هستی و بقایش به او نیاز دارد و از آنچه توانائی به آفرینش آن ندارد «و علامات» و نشانه هایی} یعنی در زمین نشانه هایی ساخت که دلیل رهگذران باشند، چون کوه و چشمه سار و باد و مانند آن «و بالنجم هم یهتدون» {و به ستاره راه می یابند} شبانه در بیابان ها و دریاها، ویژه با ستاره ثریا و فرقدان و بنات النعش و جدی و به ویژه قریشیان که بسیار به سفر تجارت می رفتند و در راه های خود از ستارگان رهیابی می کردند در بسیاری روایات است که نشانه ها، ائمه علیهم السّلام اند و نجم رسول خدا صلی اللّه علیه و اله است.

«و جعلنا السماء سقفا محفوظا» {و آسمان را سقفی محفوظ ساختیم» از اینکه فرو افتد یا تباه شود و از هم بپاشد تا وقتی که خدا با مشیت خود بخواهد، یا از استراق سمع به وسیله شهاب محفوظ نگاه داشتیم «و هم عن آیاتها» {و آنان از آیاتش} یعنی از حالاتش که دلیل بر وجود صانع و یگانگی او و کمال قدرت و حکمت بالغه او است «معرضون» {روگردانند} درحالیکه تفکر نمی کنند.

«یوم نطوی السماء» {روزی که آسمان را درمی پیچیم} طبرسی رحمه الله علیه در مجمع گفته: مقصود همان لوله کردن آن

است به مانند برگ کاغذ زیرا خدا به قدرت خود آسمان را درمی پیچد، و از حسن است که طی آسمان از میان رفتن آن است «کطی السجل للکتب» {مانند درپیچیدن صفحه نامه ها} سجل صحیفه ای است که در آن کتاب ها وجود دارند. و گفته اند: سجلّ نام فرشته ای است که کردار بنده ها را می نویسد، گفته اند نام نویسنده ای بود که از آن پیغمبر صلی اللّٰه علیه و اله بود.(پایان) - ۱. مجمع البیان ۷ : ۶۶ -

و من می گویم: این آیه دلالت دارد بر حدوث آسمان ها و امکان شکاف آن ها و نابود شدن و دگرگونی حالاتشان که به عنوان ردّی است بر حکماء که منکر همه این هایند.

«ان تقع علی الارض» {که فروافتد بر زمین} زیرا به صورت خودداری آن را آفریده که جز به خواست او فرو نیفتد و آن در قیامت است و این رد قول کسی است که می گوید به ذات خود برپا است، چون که او همچون اجسام دیگر پذیرای میل و فرو افتادن است. - . انوار التنزیل ۲ : ۱۱۰ - (پایان)

«سبع طرائق» {هفت طریقه} یعنی هفت آسمان، رازی در تفسیرش گفته: به آن طرائق گفته اند چون به این معنی است که بعضی از آن ها فوق بعضی دیگر هستند، هنگامیکه گفته می شود: «طارق الرجل نعلیه» به این معنی است که مرد دو کفش خود را روی هم بگذارد، و همچنین به هنگامی که لباسی را روی لباس دیگر بپوشد گفته می شود؛ این گفته خلیل و زجاج است که او گفته این به معنی قول خدا است که فرموده «سَبْعَ سَماواتٍ طِباقاً»، علی بن عیسی گفته: چون راه های فرشته هایند در بالا رفتن و پائین آمدن و پریدن، به این نام نامیده شده است و دیگران گفته اند: چون راه گردش ستارگانند و وجه نعمت بودن این ها برای ما برای آن است که خدا آن ها را وسیله روزی ما کرده و باران از آن می بارد، و پایگاه فرشته ها است، و مکان ثواب است و چون مکانی است که پیامبران از آن فرستاده می شوند و وحی از آن فرود می آید، و در قول خداوند «و ما کنا عن الخلق غافلین» {ما بی خبر از خلق نبودیم} چند وجه است:

۱.

ما از مردم بی خبر نبودیم بلکه نگهدارشان بودیم از این که هفت آسمان بر آن ها فرو افتند و آن ها را نابود سازند.

۲.

ما با توجه به مردم آن ها را بالای سرشان آفریدیم تا روزی ها و برکات از آن ها بر آنان فرود آیند.

۳.

ما این چیزها را آفریدیم که دلیل کمال قدرت ما باشند و از مردم بی خبر نیستیم و گفتار و کردار و نهاد آن ها را در نظر داریم و این خود مایه نهایت دور کردن آن ها از گناه است.

۴.

مـا از آفرینش آسـمان هـا بی خبر نیستیم، بلکه نگهـدارشان هستیم تـا از آن تقـدیری که می خواهیم به در نشونـد، ماننـد قول خـدای تعالی «ما تری فی خلق الرحمن من تفاوت» {هیـچ تفاوتی در آفریده های خدا نمی بینی} - ۱. مفاتیح الغیب ۷ : ۶۲۰ - (پایان).

«تبارک الـذی جعل فی السـماء بروجا» {مبارک باد خدائی که در آسـمان برج هایی قرار داده است} رازی در تفسـیرش گفته: برج کاخ بلند است و نام منازل کواکب را برج نهادند چون مانند منزل برای سکان آن ها است، و برج به معنی نمایش است و از ابن عباس آمده است که بروج خود ستارگان بزرگند، و تفسیر اول بهتر است و چراغ خورشید است. - ۱. مفاتیح الغیب ۶ : ۴۹۵ - (پایـان) «بـأمره» {به امرش} یعنی صـرف خواسـتش، «و رب المشـارق» گفته شـده به معنی طلـوع گـاه همه سـتارگان یا خصوص خورشید در طول سال که ۳۶۰ بار است و هر روز از یکی از آن ها طلوع می کند و هر مشرقی دارای مغربی است و از این رو به ذکر مشرق اکتفاء کرد، به علاوه اینکه طلوع بر توانائی راه نماینـده تر است و در رسانـدن نعمت بلیغ تر است. «انا زینا السماء الدنیا» {آسمان دنیا} یعنی نزدیکتر به شما که ستارگان زیور آن اند و به وسیله شهاب ها راننده دیوهای خارج شده از اطاعت الهی از آن اند؛

«قرارا» یعنی زمین پایگاه شـده که روی آن اسـتقرار داریـد و آسـمان بالای آن ساخته شـد و به هم چسبیـده نشدند تا مخلوقین بتوانند از آنچه بین آن دو است بهره ببرند. «کیف بنیناها» {چگونه آن ها را بنا کردیم} آن ها را بدون ستون استوار کردیم و با ستارگان زینت دادیم. «و ما لها من فروج» {هیـچ رخنه ای ندارند} مانند ساختمان های زمین که با سـنگ و خشت ساخته شده اند، رخنه و شـکاف ندارند بلکه پیوسـته اند، این یعنی شـکاف های ظاهر مرئی در آن ها نیست و این منافات با درهای نامرئی آن ها ندارد، کسائی گفته معنایش این است که تفاوت و اختلافی ندارند. رازی در تفسـیرش گفته: فلاسفه می گویند این آیه دلیل است بر اینکه آسـمان رخنه ناپـذیر است و همچنین قول خـدا «هل تری من فطور» {آیا در آن خلل و نقصانی می بینی} و قول خداوند «سبعا شدادا» {هفت آسمان سخت} نیز دلیل بر آن است.

ولی در این مسأله به ناروا سخن گفته اند، زیرا آیه ای که می گوید: رخنه ندارند، صریح در نداشتن رخنه است و خبر دادن از عـدم یک شـیء، خبر دادن از عدم امکان و ممکن بودن آن ها نیست، کسـی که می گوید«فلانی مالی ندارد» این دلالت نمی کنـد به نفی امکـان مال داشـتن برای او، به علاوه خـدا خلافش را بیان کرده که می فرمایـد «و اذا السـماء فرجت» {و آنگاه که آسـمان بشـکافد} و قـول خداونـد «و اذا السـماء انفطرت» {و آنگـاه کـه آسـمان از هم بشـکافد} و قـول خداونـد «فهی یـومئذ واهیه» {و در آن روز است که آن از هم گسسـته باشـد} در برابر این است که فرمود: «سـبعا شـدادا» {هفت آسـمان سـخت} و فرموده «فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّماءُ فَكانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهان» {پس آن گاه که آسمان از هم بشکافد و چون چرم گلگون گردد} و آیات دیگر و همه در رد گفته آن ها صریح اند، و استدلال آن ها به آیات درست نیست، و دلیل عقلی آن ها ضعیف تر و رسواتر از دلیل نقلی آن ها است.

«ذاتِ الْحُبُكِ» راه راه، بیضـاوی در تفسـیرش گفتـه: یعنی دارای راه هـا، و مراد از آن یـا راه هـای محسوسـی اسـت کـه مسیر ستارگـان است یـا راه هـای انـدیشه متفکران برای نیل به معارف، یا مقصود خود سـتارگان است که هر کـدام راهی دارنـد، یا مقصود این است که سـتاره هـا آن را به صورت پـارچه راه راه نشـان می دهنـد و طبرسـی در مجمع البیان گفته: یعنی راه های

خوبی دارد که ما آن ها را نمی نگریم چون از ما دورنـد، یا اخلاق خوب و پسـندیده دارند، و از امام علی علیه السّلام روایت شده که زیبائی و زیور دارند. - ۱. مجمع البیان ۹ : ۱۵۳ - (پایان)

من گویم: تفسیر دیگری در روایت امام رضا علیه السّلام برایش بیان می شود.

«و فی السماء رزقکم» {و روزی شما در آسمان است} یعنی اسباب روزی یا تقدیر روزی، و گفته اند مقصود از آسمان ابر است و مقصود از روزی باران که سبب قوت است «و ما توعدون» {و آنچه وعده داده شده اید} یعنی ثواب چون بهشت بالای آسمان هفتم است یا اینکه اعمال و ثواب آن ها در آسمان مضبوطند و منظور از «أید» نیرو است، «و إنا لموسعون» یعنی توانائیم که از وسع به معنی توانائی گرفته شده و موسع کسی است که قادر بر انفاق کردن است یا اینکه پهن کردیم آسمان یا آنچه بین آن و زمین است یا مقصود روزی است، و گفته اند یعنی قادریم بزرگتر از آن را بیافرینیم؛

«والسقف المرفوع» {سقف برافراشته شده}همان آسمان است که از امام علی علیه السلام نقل شده است. «یوم تمور السماء مورا» یعنی به شدت بگردد و با حالت آشفته مانند موج به حرکت درآید، «و النجم» مراد از آن هر ستاره یا خصوص ثریا است که نام آن شده است و در برخی از اخبار مراد از آن رسول خدا صلی اللّٰه علیه و اله است؛ «اذا هوی» {وقتی فرو افتد} یعنی غروب کند یا در روز قیامت پراکنده شود یا سقوط کند یا طلوع کند، یا به سمت بالا رفته و مرتفع شود و اگر مقصود پیغمبر باشد منظور معراج او یا نزولش از معراج است «و انه هو رب الشعری» {و او است پروردگار شعری} نام این ستاره را برده برای آنکه خزاعه آن را می پرستیدند.

«وانشق القمر» {و ماه شکافت} رازی در تفسیرش گفته: مفسران همه اتفاق دارند که ماه شکافت و شکاف در آن پدیدار شد، و اخبار صحیحه بر آن دلالت دارند، و در امکانش شکی نیست و مخبر صادق از آن خبر داده و باید به آن معتقد شد و امتناع خرق و التیام در فلکیات گفته مردمان پستی است، و خرق و ویرانی بر آسمان ها ثابت شده است. - ۱. مفاتیح الغیب ۷ : ۷۷۹ - (پایان)

«الشمس و القمر بحسبان» { خورشید و ماه بر حسابی [روان] اند.} یعنی به حساب مقدر و معلومی در بروج و منازل خود روانه اند، و امور کائنات زمینی به وسیله آن ها منظم می شوند، و اختلاف فصول و اوقات پدیدار می شود و مردم سال ها و حساب خود را می دانند «و النجم و الشجر» {و بوته و درخت} مشهور است که مقصود از نجم، گیاه بی ساقه است و منظور از درخت، گیاه ساقه دار، و برخی گفته اند: مقصود همان ستاره آسمان است و هر دو برای خدا فرمانبردارند، به طوری که از روی اختیار برای خداوند از روی تکلیف سجده می کنند.«والسماء رفعها» یعنی آن را در محل و مرتبه ای رفیع قرار داد، زیرا آن منشأ قضاهای خداوند و قرارگاه احکام و جایگاه فرشتگان اوست.

«فإذا انشقت السماء» {آن هنگام که آسمان از هم شکافته شود} یعنی روز قیامت، «فکانت ورده» یعنی به رنگ قرمز درآید، سپس جریان یابد، «کالدهان» {چرم گلگون} و آن جمع دهن است هنگامی که کار به پایان برسد. و آن مانند چرم گلگون است که با رنگ های مختلف سرازیر می شود؛ «فلا اقسم» گفته شده: هنگامی که امر روشن تر از آن باشد که نیازی به قسم داشته باشد یا به معنی این است که قسم می خورم. «بمواقع النجوم» {قسم به مواقع نجوم} یعنی محل غروب ستارگان که دلیل

است بر زوال اثر آن ها و بر وجود مؤثری که همیشه اثر دارد یا مقصود منازل و مجاری آن ها است، و گفته اند مقصود ستارگان قرآن است و اوقات نزول آن ها که «و إنه لقسم لو تعلمون عظيم» {و آن به راستی اگر بدانید سوگند بزرگی است} چون متعلق آن دلیل بر عظمت قدرت و کمال حکمت و فرط رحمت است، «طباقا» یعنی به طور مطابقت که بعضی از آن ها روی بعضی دیگر هستند، و گفته شده مراد از مطابقت مشابهت است یعنی بعضی از آن ها با بعضی دیگر در استواری و محکمی مشابه است.

«ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت» {در خلق خدا هیچ تفاوتی نمی بینی} یعنی حکمت خدا در همه یک نواخت است گر چه صورت و شکلشان اختلاف دارد و گفته اند: یعنی در خلق آسمان ها عیب و کجی نمی بینی و همه با بزرگی که دارند، درست و استواراند.

«فارجع البصر» {باز بنگر} یعنی هر چه خواهی در آفرینش خدا بررسی کن و اندیشه نما و باز هم بنگر و بیندیش، ببین شکستی و یا سستی در آن می بینی بلکه دیده را خسته و رانده می سازی و به خود رنج می دهی.

«و لقد زينا السماء الدنيا بمصابيح» {آسمان نزدیک تر را به زیور چراغ ها آراستیم} یعنی ستارگان درخشان که مانند چراغ ها آویخته اند.

و بدان که در اینجا اشکالی مشهور وجود دارد، چون دانشمندان هیئت اتفاق دارند که در آسمان یکم، جز ماه نیست، و سیاره های دیگر هر کدام در فلکی می باشند و ثوابت، همه در فلک هشتم اند با اینکه آیه دلالت دارد که همه یا بیشترشان در آسمان یکم هستند و از این اشکال به چند وجه جواب گفته اند:

۱.

چون همه از آسمان یکم دیده می شوند زیور آن اند، مانند چراغی که از پشت شیشه دیده می شود و زیور آن می باشد و یا اینکه چون در آن احساس شوند، پندار می شود که در آنند و زیور آنند و این جواب گرچه موافق با اصول منجمان و ستاره شناسان است ولی با آیات بسیاری به طور درست تطبیق نمی شود.

۲.

رازی در تفسیرش گفته: دور نیست که زیر کره قمر کره دیگری باشد و در کندی مانند کره ثوابت باشد، و همه ستارگان نزدیک به دو قطب زمین در آن باشند، و این دور نیست که دو کره مختلف بزرگ و کوچک در حالیکه در حرکت مشابه هم اند وجود داشته باشند، و بنابراین، این ستارگان در آسمان نزدیکترند، پس ثابت شد که قول فلاسفه در این باب ضعیف است - ۱. مفاتیح الغیب ۸ : ۲۴۶ - (پایان).

من می گویم: خلاصه سخن این است که حکماء نه فلک را ثابت کرده اند، زیرا برای همه ستارگان در نظر اول حرکتی سریع از مشرق به مغرب دیدند، که طلوع و غروب آن ها بسته به آن است، و شب و روز از آن است و حرکت یومیه نام دارد و

حرکت اولی و حرکت کل نیز به آن گوینـد. و برای آن یک فلکی ثابت کردنـد که همه را داراست، سـپس برای هر کـدام از هفت کوکب سیّاره معروفه حرکتی مخالف آن از مغرب به مشرق یافتنـد، که مخالف هم در تنـدی و کنـدی انـد، و برای هر کدام هم فلکی ثابت کردند و سپس یافتند که همه کواکب جز کواکب سبعه سیاره، حرکت بسیار کندی به سوی مغرب دارند و برای آن هم فلکی ثابت کردنـد، پس نه فلک برای نه حرکت شـد، و آن ها را افلاک کلیه نامیدنـد و در ترتیب سـیاره ها به ترتیب از پائین به بالا می گویند:

قمر است که در فلکی قرار دارد که به ما نزدیک تر است و سپس عطارد و سپس زهره و خورشـید و مریخ و مشتری و زحل، سپس فلک ثوابت و بعد فلک اطلس که دارای سـتاره نیست. و آسمان ها را که در زبان شرع آمده، افلاک سیّارها می دانند و کرسـی را فلک البروج که همان فلک هشـتم است، و عرش را فلک نهم می شـمارند، و ترتیب افلاک را اینگونه اسـتدلال می کنند که زحل بعضـی ثوابت را دچار کسوف می کند، پس آن ثوابت زیر زحل هستند، و خودش توسط مشتری دچار کسوف می شود، پس معلوم است که مشتری فوق آن است، و مشتری به وسـیله مریخ دچار کسوف می شود، پس مریخ فوق آن است و این سه را علویه می خوانند.

و اما اینکه خورشـید زیر آن است زیرا برای آن اختلاف منظری وجود دارد که برای سـیارات علویه نیست. و امّا زهره و عطارد معلوم نشده که زیر خورشیدند یا بالای آن، زیرا جز ماه برای آفتاب انکساف نمی آورد، و کسوف آن به هیچیک از ستارگان دیگر نمی رسد، و سـتارگان دیگر در مقارنه با آن محو می شوند، و اختلاف منظر هم به واسـطه اینکه تا اندازه نصف النهار از خورشـید به دور نمی شونـد محقـق نمی گردد، چون ابزاری که اختلـاف منظر را نشـان می دهـد در سـطح دائره نصف النهـار نصب می شـود، و حکم آنـان به اینکه عطـارد و زهره زیر خورشـیدند، اسـتحسانی بیش نیست، برای آنکه خورشـید در وسـط رشته سیّارات است، مانند نگین وسط گلوبند، و مناسبات دیگر هم برای آن آورده اند.

و شیخ (ابن سینا) و برخی پیش از او، گفته اند: که زهره را چون خالی بر چهره خورشید دیده اند و برخی مدعی شدند که آن را با عطارد چون دو خال بر آن دیده، و از این رو در زمره سـفلیّات شمرده شدند و زهره بالای عطارد است، چون عطارد او را منکسف می کند، و ماه زیر همه است چون همه را منکسف می سازد.

و امّـا انحصـار افلاـک به نه و اینکه کمتر از آن نیسـتند نزد بیشتر فلاسـفه قطعی است، و محقق طوسـی رحمه الله علیه گفته که ممکن است افلاک هشت تا باشـند، آنجا که در تذکره گفته: وابسـته بودن یکی از دو حرکت نخست (حرکت شـبانه روزی و حرکت ثوابت) به مجموع افلاـک، اگر تا هشت فلک باشـند مانعی نـدارد، ولی آن را نگفته انـد؛ و صاحب تحفه گفته: من از اسـتاد خودم شـنیدم این احتمال محقق طوسـی بنا بر آن است که مجموع هشت فلک، نفسـی داشـته باشند و فلک هشتم نفسی دیگر، و دائره بروج دو منطقه، هر دو بر محدب فلک هشتم باشند.

من گفتم: بنـابراین ممکن است که افلاـک کلی تنها هفت تا باشـند اینگونه که ثوابت در ممثل زحل میخکوب باشـند، و دوائر بروج هم بر محـدب آن فرض شونـد و به حرکت سـریع آن بچرخنـد، نه حرکت کنند، و هر هفت تا یک نفس عمومی داشـته باشـند که آن را به حرکت شـبانه روزی بچرخانـد، و نفس دیگری از آن که ممثـل زحل باشـد و آن را به حرکت کنـد ثوابت بچرخاند، و نفس مخصوص دومی هم از آن خارج مرکز زحل باشد و او را به حرکت مخصوص زحل بچرخاند، و شش فلک

دیگر به حال خود باشند، او آن را آفرین گفت و مرا ستود. (پایان)

محقق دوانی گفته: رواست که فلک کلی همان دو تا باشند به این صورت که همه فلک های خارج مرکز به جز خارج مرکز ماه در ثخن یک ممثل باشند، و سطوحی که فلاسفه میان ممثل ها ثابت می دانند نباشند، مگر میان این ممثل کلی و ممثل فلک ماه و فلک کلی تنها دو تا باشد (پایان).

این گفتگوها از نظر کمی شماره افلاک است ولی از نظر فزونی بر نه تا، دلیل قطعی نیست، زیرا محتمل است هر ستاره ثابت یا هر گروهی از آن ها یک فلک جداگانه داشته باشند، یا فلک های بی ستاره فراوانی وجود داشته باشند، این است آنچه در این باب گفته اند.

اکنون برگردیم به آن چه مناسب کتاب است و می گوئیم: ممکن است أکثر کواکب ثابته که در گذرگاه ثوابت نیستند، در یک فلک جزء ماه باشند، که حرکتی برابر حرکت ثوابت دارد، زیرا فلاسفه افلاک جزئیه را هر کدام برای رفع اشکالی در تنظیم حرکات کواکب ثابت کرده اند، و با این حال اشکالات لاینحلی هم دارند، و مانع نیست از اثبات یک فلک دیگر برای تطبیق آیات و اخبار بر آن به طوری که مخالف با قواعد تخمینی آن ها نباشد، و با شرطی که ذکر شد اعتراض هم از جهت وقوع انکساف نسبت به برخی ثوابت لازم نمی آید.

۳.

آنچه به نظر قاصر رسیده، این است که هشت فلکی که برای همه کواکب اثبات کردند، یک فلک محسوب شوند به نام آسمان دنیا، و شش فلک بی ستاره دیگر هم باشد که بشود هفت آسمان، چنانچه برای هر ستاره، سیّاره افلاک جزئی چندی ثابت می کنند و همه را یک فلک کلی می نامند، و این با اصول آن ها منافات ندارد، گرچه خلاف اصطلاح آن ها است، و آن هم باکی ندارد، برخی فلاسفه قدیم هم معتقد بودند که ثوابت، همه در فلک ماه می باشند.

بلیناس حکیم در کتاب «علل الأشیاء» گفته: هفت آسمان در درون یکدیگرند، و هر کدام یک ستاره دارند جز آسمان ما، که ستاره هایش از هم پاشیده و به واسطه بادهای فراوانی که با آن آمیخته و از زمین بالا رفته، تکه تکه شده است؛ و در جای دیگر گفته: امّا آسمان دنیا به راستی که ستاره هایش تکه تکه شده اند، چون رخنه ها و پایه ها برداشته شده و ستاره ها به آن پایه ها چرخیده اند. در باب ذکر فرشته ها گفته: ساکنان روحانی فلک قمر، پر مهر و کم شرّند، حیوان دوست و گیاه پرورند و پیوسته در شادی آدمیزاده کوشایند و به آن ها پیوسته اند. و برای این است که گاهی به دیدن آن ها می آیند و دوستانه و با مهر و الفت با آن ها سخن می گویند و آن ها بر آسمان تسلّط دارند و آن را از شیطان و فرزندانش نگه می دارند تا از فرشته های والای روحانی پیوسته به فلک خورشید سخن دزدی نکنند، زیرا فرشته های گماشته به خورشید، هنگام بر آمدن آفتاب، همه چیزی که آن روز در جهان رخ می دهد را می دانند، و شیطان و فرزندانش آنچه را که به آن ها وحی می شود، می دزدند، و فرشته های فلک قمر ستاره ها را می پرورند تا آتش زا شوند، و شیاطین را به وسیله آن ها تیر زده و به گریز وا می دارند (تا آخر آنچه گفته است).

۴.

مقصود از کواکب در آیه کریمه شهاب های پرّان نزدیک آن ها هستند، و چون دورنمای آن ها سطح آسمان است زیور آنند و تتمه آیه هم مؤید آن است، چنانچه به زودی خواهی دانست.

۵.

مقصود از دنیا، نزدیکی به ناحیه علیا و عرش اعلی می باشد که در سیاق قول خدای تعالی «دنی فتدلی» تطبیق بر فلک هشتم می شود.

«دنی فتدلی» {نزدیک آمد و نزدیکتر شد} زیرا اگر ترتیب افلاک را از طرف ما آغاز کنیم فلک ماه یکم و نزدیکترین آن ها است و اگر از بالاـ آغاز کنیم فلک ثوابت نخستین فلک ستاره دار است و نزدیکتر از همه به عرش است، و بر آن اعتراض می شود که در زبان شرع آن را چنانچه گذشت کرسی می خوانند. - ۱. وجود افلاک به آن معنا که هیئت بطلمیوسی می گوید و مصنف رحمه الله علیه نقل کرد و ترتیب عناصر اربعه که تتمه آن است به کلی باطل شده و جز لانه عنکبوتی نبوده که چنگال بلند اندیشه حکماء یونان آن را تنیده و حکماء اسلامی هم، چون مگسی در آن گرفتار شدند و این همه حرف و اعتراض و جواب و دردسر به وجود آمده، و محقق است که در فضای نامتناهی بالای سر هیچ جسمی مدور و محیط به کره زمین وجود ندارد و کره نار هم وجود ندارد و همه فضاء است و ستاره های آویزان که در آن به دور خود و به دور یک دیگر می چرخند، و همه، منظومه های شمسی هستند و میلیاردها ستاره و کهکشان که مجموعه ای از ستاره ها را در بر دارند و مقصود از آسمان در زبان شرع، همان فضای بالا است و ماده بخاری که سراسر آن را به شکل گاز و ماده های گازدار و گاز آفرین پر کرده و شماره ستاره ها و عمق فضا بیشتر از آن است که حکمای پیش از گالیله و کپرنیک فهمیده بودند، و فلک و آسمان که در آن گردش و چرخندگی است همان ستاره و مدار آنند که بیشمارند و تعبیر به هفت، یا هم آهنگی با هفت مدار کواکب سیاره است که در آن تاریخ شناخته شده بودند، یا مقصود هفت طبقه این جو است که هیئت دانان امروزه تشخیص داده اند.

۲. طبقه منظومه های شمسی پابرجا، که به هزارها می رسند.

۳. طبقه ستاره های رسیده و تمام که در فضا می چرخند و هنوز در منظومه ای مستقر نشده اند.

۴. طبقه ستاره های نیمرس که در حال تکاملند و خرده خرده ستاره کامل می شوند.

۵. تکه های مه و ماده که از کره های مادی لوله وش و طوفانی جدا شده و آماده شده اند تا ستاره شوند.

۶. مه های لوله شده که مانند گردبادی پیوسته به دور خود می چرخند.

۷. تکه پهناور ماده، که بر اثر کشمکش پیوسته از محیط ماده نامتناهی جدا شده اند و تبدیل به لوله های طوفانی نشده اند.

۸. فضای نامحدود ماده صامت که بر همه این ها احاطه دارد.

و ممکن است هفت آسمان در زبان شرع به این هفت طبقه اشاره داشته باشد، و درهای آسمان و ساکنان آسمان و این تعبیرات را هم می توان به معانی مناسبی تفسیر کرد (شرح مترجم). -

«و جعلناها رجوما للشیاطین» {آن را مایه طرد شیاطین [قوای مزاحم] گردانیدیم} بیضاوی در تفسیرش گفته:

برای آن فائده دیگری قرار دادیم که راندن دشمنان شما به وسیله ی ستارگان است، و گفته اند مقصود این است که ستارگان مایه تخمین و گمان شیاطین انس انـد که همان منجم هایند که از آن ها کورکورانه احکامی استخراج می کنند «و اعتدنا لهم عذاب السعیر» {و برای آن ها عذاب آتش فروزان آماده کرده ایم} در آخرت پس از سوختن آن ها به شهاب ها در دنیا. - ۱. انوار التنزیل ۲ : ۵۳۳ - (پایان)

می گویم بنا بر جواب چهارم نیاز به تکلفی در تفسیر آیه نیست.

«وانشقت السماء» {و آسمان از هم شکافته شد} رازی در تفسیرش گفته: یعنی برای فرود آمدن فرشته ها «فهی یومئذ واهیه» {و در آن روز است که آن از هم گسسته باشد}، مانند پنبه زده پس از آنکه محکم و سخت بوده است. - ۲. مفاتیح الغیب ۸ : ۲۸۳ -

«کالمهل» {چون فلز گداخته شده} گفته شده مانند: ته مانده زیت(روغن) یا ته نشین قطران «سبع سموات طباقا» {هفت آسمان طبقه شده بر هم} رازی در تفسیرش گفته: یعنی روی همدیگر و باید رخنه ای میان آن ها نباشد پس چگونه فرشته ها در آن ها ساکن هستند؟ و جوابش این است که فرشته ها ارواحند و جا نمی خواهند یا مقصود این است که موازی هم اند نه چسبیده بهم .

«و جعل القمر فیهن نورا» {و ماه را در میان آن ها روشنایی بخش گردانید} بیضاوی در تفسیرش گفته:

یعنی در آسمان ها با اینکه خودش در آسمان دنیا است و نور را به حسب مناسبت به همه نسبت داده است. «و جعل الشمس سراجا» {و خورشید را [چون] چراغی قرار داد}، آن را مانند چراغ خواند، چون تاریکی شب را از روی زمین برمی اندازد چنانچه چراغ را از گرد خود برمی دارد.

«و انا لمسنا السماء» {و ما بر آسمان دست یافتیم} یعنی خواستیم به آن یا خبر آن برسیم و فرشته های پاسبان و ستاره های سوزان یافتیم «و انا کنا نقعد منها مقاعد للسمع» {و در [آسمان] برای شنیدن، به کمین می نشستیم} یعنی کمین گاه هایی خالی از نگهبان و شهاب و مناسب برای رصد کردن اخبار و گوش دادن «شهابا رصدا» {تیر شهابی در کمین خود} یعنی شهابی که در کمین او بوده و به وسیله آن تیر، او را از گوش دادن منع می کرده است. یا دارای شهابهایی که کمین می کردند مبنی بر اینکه اسم جمع برای راصد باشد.

«طمست» یعنی محو شد و نورش رفت «فرجت» یعنی شکافته شد «سبعا شدادا» یعنی هفت آسمان که قوی و محکم هستند که

گذشت زمان در آن ها مؤثر نیست «و جعلنا سراجا وهاجا» یعنی متلألئ و درخشان یا مراد این است که به حرارت زیادی رسیده است و مراد از آن خورشید است. «و اذا النجوم انکدرت» یعنی به پایان رسد و ظلمانی گردد «و اذا السماء کشطت» یعنی از جای برکنده شود و زایل گردد همانگونه که پوست قربانی از آن کنده می شود.

«فلا اقسم بالخنس * الجوار الکنس» {نه، نه! سوگند به اختران گردان، [کز دیده] نهان شوند و از نو آیند} رازی در تفسیرش گفته: ... خنوس در هم شدن و نهان خواستن است، کنوس در لانه خزیدن آهو است و در وصف کردن ستارگان به خنوس و کنوس سه وجه است:

۱.

قول اول که روشنتر است این است که این اشاره است به وضع رجوع و استقامت پنج سیّاره، که جز خورشید و ماهند؛ و برگشت آن ها از حرکت خاصه خود، خنوس آن ها است، و نهانی آن ها در پرتو خورشید کنوس آن ها است و تردیدی نیست که این یک وضع عجیبی است و رازهای بزرگ و خیره کننده دارد.

۲.

آنچه از امام علیّ علیه السّلام و جز او روایت شده که این دو وصف همه ستارگانند و خنوس آن ها این است که در روز از دیده ها نهانند و کنوس آن ها دیده شدن آن ها در شب است که مانند آهوی وحشی در جایگاه خود جلوه دارند.

۳.

مقصود هفت سیّاره اند و چون مطلع آن ها مختلف است و دور و نزدیک می شوند، طلوع آن ها در نزدیکترین مطلع و مغرب خود به بالای سر کنوس آن ها است که بیشتر دیده می شوند و دوری آن ها از آن مطلع، خنوس آن ها است که نهانترند؛ بنا بر قول یکم منظور همان خمسه متحیره است و بنا بر دوم همه ستارگان و بنا بر سوم هفت سیّاره. و قول دیگری وجود دارد که می گوید: متعلّق قسم گاو وحشی و آهو است که برای خفگی بینی، آن ها را خنّس گفته و برای لانه رفتن کنّس وصف کرده اند، و قول سابق با آیات دنبالش مناسب تر است. به علاوه محل سوگند، خداوند است که هرقدر بزرگ تر و عالی تر باشد سزاوارتر است. - ۱. مفاتیح الغیب ۸ : ۴۸۲ - (پایان)

من می گویم: خمسه متحیره پنج سیاره سرگردان جز خورشید و ماه از سبعه سیّاره اند و آن ها را سرگردان خوانده اند، برای آنکه گاهی به حرکت مخصوص خود به سوی مغرب روانند، و گاهی متوقف از حرکت و گاهی برگشت به مشرق دارند و برای همین، چند فلک تدویر برای آن ها ثابت کرده اند، زیرا گمان کرده اند، در حرکت یک فلک اختلاف نیست. - ۱. سزاوارتر به مقام قرآن، همان قول دوم است که از امام علی علیه السّلام نقل شده، زیرا قرآن برای عموم مردم است و وضع خمسه متحیره و کواکب سبعه را جز دانشمندان نمی دانند و نمی فهمند (شرح مترجم). -

«اذا السماء انفطرت» یعنی از هم بشکافند «و اذا الکواکب انتثرت» {آن گاه که آسمان از هم بشکافد،و آن گاه که اختران

پراکنده شوند} زیرا چون آسمان از هم بپاشد ناچار باید ستارگان روی زمین پراکنده شوند؛ چنانچه رازی در تفسیرش گفته و افزوده که فلاسفه منکر امکان شکستن و بهبود یافتن در افلاک اند و دلیل ما بر امکان آن این است که همه اجسام مثل هم و یک نواخت اند و از این رو می توان آن ها را به آسمانی و زمینی بخش کرد و جوهر آن ها مشترک است و علویات و سفلیات هر دو جسم اند و بنابراین هر چه در اجسام زمینی روا باشد باید در اجسام آسمانی هم روا باشد، چون دو مانند را یک حکم است، و هر چه بر یکی جایز باشد بر آن دیگری هم روا است.

و در تفسیر قول خدا سبحانه «اذا السماء انشقت» {چون آسمان شکافته شود} گفته: شرحش در چند جا گذشت، و از امام علی علیه السّلام روایت است که از کهکشان شکاف برمی دارد «و اذنت لربها و حقت» {و پروردگارش را فرمان بَرَد و [چنین] سِزَد} یعنی در جرم آسمان مانعی از تأثیر قدرت خدا در از هم پاشیدن اجزاء آن نیست؛ و در اثر پذیری چون بنده ای فرمانبر، در برابر فرمان آقای خود است، که در برابر او سکوت می کند و اذعان نموده و امتناع نمی نماید و به همین معنا است که فرموده «قالتا اتینا طائعین» {آمدیم به دلخواه و فرمان گذار} که آن هم دلالت دارد بر نفوذ قدرت خدا در ابداع و ایجاد بدون هیچگونه مانعی، چنانچه این آیه «أَذِنَتْ لِرَبِّها» در اینجا دلالت بر نفوذ قدرت او در تفریق و اعدام و نابود کردن بی هیچ مانعی دارد. و اما اینکه فرمود: «و حقّت» یعنی او را می سزد که پذیرا باشد و امتناع نکند، چون جسم است و هر جسمی ممکن بالذات است و وجود و عدم برای او یکسان است و هر چیزی که اینگونه باشد ترجیح عدمش بر وجودش به خواست خدا و ترجیح او است و قدرت او در ایجاد و اعدامش بی هیچگونه مانعی رواست، و برای ممکن جز پذیرش و آمادگی چیزی نیست، و مانند این چیز شایسته است که یک بار پذیرای هستی شود و بار دگر به خواست واجب الوجود پذیرای نیستی گردد.
- ۱.مفاتیح الغیب ۷ : ۵۰۹ -

و در تفسیرش در قول خدای تعالی «و السماء ذات البروج» {سوگند به آسمانِ آکنده ز برج} گفته در آن سه قول است:

۱.

همان ۱۲ برج آسمانی، و سوگند به آن ها نیکو است برای آنکه حکمتی شگفت آور دارند، چون خورشید در آن ها روان است و بی تردید مصالح جهان فروتر به حرکت خورشید وابسته است و همین خود دلیل است که برای آن صانع حکیمی وجود دارد.

۲.

مقصود از بروج، منازل ماه است و سوگند به آن ها شایسته است، برای آنکه در گردش و جنبش ماه آثار عجیبی وجود دارد.

۳.

مقصود از بروج ستارگان بزرگ و پرتو اندازند چون آشکارا هستند. - ۲. مفاتیح الغیب ۸ : ۵۱۸ - (پایان)

من می گویم: در برخی اخبار (سماء) در اینجا به پیغمبر خاتم تأویل شده و بروج به دوازده امام علیهم السلام.

«والسماء و الطارق» {سوگند به آسمان و آن اختر شبگرد} رازی در تفسیرش گفته (طارق) هر چیزی است که شب می آید، اختر باشد یا دیگری، «و ما ادریك ما الطارق» {و تو چه می دانی که اختر شبگرد چیست} سفیان بن عیینه گفته: هر کجا در قرآن «ما ادریك» است به رسول خدا خبر داده اند، و هر کجا «ما یدریک» است به او خبر داده نشده، مانند «وَ ما یُدْرِیکَ لَعَلَّ السَّاعَهَ قَرِیبٌ» - ۱. شوری / ۱۷ - {و تو چه می دانی شاید روز قیامت نزدیک باشد}، سپس فرموده «النجم الثاقب» {آن اختر فروزان} یعنی شب گرد والامقامی است که راهنما در تاریکی های بیابان و دریا است، و موجب معرفت به اوقات باران است، و او را به چند وجه ثاقب خوانده: یکم: با پرتو خود پرده تاریکی را سوراخ می کند و در آن فرو می رود، دوّم: چون از مشرق برمی آید، هوا را مانند متّه سوراخ می کند، سوم: آن را به سوی شیطان پرتاب می کنند و او را سوراخ می کند و می سوزاند، چهارم: فراء گفته اختر بالاتر از همه اختران است، و عرب هنگامی که پرنده ای بسیار اوج می گیرد می گویند سوراخ کرد.

در خود نجم هم اختلاف است، برخی گفته اند مقصود همه اختران است مانند «إِنَّ الْإِنْسانَ لَفِی خُسْرٍ» - ۱. عصر / ۲ - و دیگران گفته اند: اختر مخصوص منظور است، ابن زید گفته: ثریا است، فرّاء گفته: زحل است که به نور خود هفت آسمان را سوراخ کند، و دیگران گفته اند شهاب هایی است که به دیوها پرتاب می شوند، چون خدا فرموده«فأتبعه شهاب ثاقب» {که شهابی شکافنده از پی او می تازد}. - ۲. مفاتیح الغیب ۸ : ۵۲۸ -

«وَ السَّماءِ ذاتِ الرَّجْعِ» طبرسی رحمه الله علیه در مجمع گفته:

اکثر مفسران گویند یعنی دارای باران، و گفته اند: یعنی خورشید و ماه و ستارگانش را با طلوع و غروب آن ها برگردان می کند، و گفته اند، برگردانی آسمان این است که در هر حال به مرور زمان خیر می دهد و باران و روزی و جز آن برمی گرداند. - ۳. مجمع البیان ۱۰ : ۴۷۲ - (پایان)

من می گویم: دور نیست که این مطلب چنانچه گذشت، اشاره به برگشت خمسه متحیره باشد؛ «و الی السماء کیف رفعت» { و به آسمان که چگونه برافراشته شده} در مسافتی دور، بدون وسیله نگهداری و بی ستون «وَ ما بَناها» یعنی کسی که او را ساخته.

**[ترجمه]

تذییل

قال الرازی اعلم أن منافع النجوم کثیره منها أنه زین الله السماء بها و منها أنه یحصل بسببها فی اللیل قدر من الضوء و لذلک فإنه إذا تکاثفت السحاب فی اللیل عظمت الظلمه و ذلک بسبب أن السحاب یحجب أنوارها و منها أنه یحصل بسببها

تفاوت فی أحوال الفصول الأربعه فإنها أجسام عظیمه نورانیه فإذا قاربت (۲) الشمس کوکبا مسخنا فی الصیف صار أقوی حرا و هی مثل نار تضم إلی نار أخری فإنه لا شک أنه یکون الأثر الحاصل من المجموع أقوی و منها أنه تعالی جعلها علامات یهتدی بها فی ظلمات البر و البحر علی ما قال تعالی وَ عَلاماتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ یَهْتَدُونَ و منها أنه تعالی جعلها رجوما للشیاطین الذین یخرجون الناس من نور الإیمان إلی ظلمه(۳)

الکفر یروی أن السبب فی ذلک أن الجن کانت تسمع بخبر السماء فلما بعث محمد صلی الله علیه و آله حرست السماء و رصدت الشیاطین فمن جاء منهم مسترقا للسمع رمی بشهاب فأحرقه لئلا ینزل به إلی الأرض فیلقیه إلی الناس فیخلط علی النبی أمره و یرتاب الناس بخبره و هذا هو السبب فی انقضاض الشهب فهذا هو المراد من قوله تعالی وَ جَعَلْناها رُجُوماً لِلشَّیاطِینِ و من الناس من طعن فی هذا من وجوه.

ص: ۸۴

۱- ۱. مجمع البیان: ج ۱۰، ص ۴۷۲.

۲- ۲. فی المصدر: قارنت.

۳- ۳. فی المصدر: ظلمات.

أحدها أن انقضاض الكواكب مذكور فى كتب قدماء الفلاسفه قالوا إن الأرض إذا سخنت بالشمس ارتفع منها بخار يابس فإذا بلغ النار التى دون الفلك احترق بها فتلك الشعله هى الشهاب.

و ثانيها أن هؤلاء الجن كيف يجوز أن يشاهدوا واحدا و ألفا من جنسهم يسترقون السمع فيحترقون ثم إنه (۱)

مع ذلك يعودون لمثل صفتهم (۲) فإن العاقل إذا رأى الهلاك فى شى ء مره و مرارا امتنع أن يعود إليه من غير فائده.

و ثالثها أنه يقال فى ثخن السماء مسيره خمسمائه عام فهؤلاء الجن إن نفذوا فى جرم السماء و خرقوا اتصاله فهذا باطل لأنه تعالى نفى أن يكون فيها فطور على ما قال فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرى مِنْ فُطُورٍ و إن كانوا لا ينفذون فى جرم السماء فكيف يمكنهم أن يسمعوا أسرار الملائكه من ذلك البعد العظيم فلم لا يسمعون كلام الملائكه حال كونهم فى الأرض.

و رابعها أن الملائكه إنما اطلعوا على الأحوال المستقبله إما لأنهم طالعوها من اللوح (۳) المحفوظ أو لأنهم يتلقونها من وحى الله تعالى إليهم و على التقديرين فلم لا يمسكون عن ذكرها حتى لا يتمكن الجن من الوقوف عليها.

و خامسها أن الشياطين مخلوقون من النار و النار لا تحرق النار بل تقويها فكيف يحتمل (۴) أن يقال الشيطان زجر من استراق السمع بهذه الشهب.

و سادسها أنه إن كان هذا القذف لأجل النبوه فلم دام بعد وفاه الرسول ص.

و سابعها أن هذه الرجوم إنما تحدث بالقرب من الأرض بدليل أنا نشاهد حركاتها بالغه و لو كانت قريبه من الفلك لما شاهدنا حركاتها(۵)

كما لم نشاهد

۱- ۱. فى المصدر: إنهم.

۲- ۲. فى المصدر: صنيعهم.

۳- ۳. فى المصدر: فى اللوح.

۴- ۴. فى المصدر: فكيف يعقل أن يقال ان الشياطين زجروا عن استراق.

۵- ۵. فى المصدر: حركتها بالعين.

حركات الكواكب و إذا ثبت أن هذه الشهب إنما تحدث بالقرب من الأرض فكيف يقال إنها تمنع الشياطين من الوصول إلى الفلك.

و ثامنها أن هؤلاء الشياطين لو كان يمكنهم أن ينقلوا أخبار الملائكه من المغيبات إلى الكهنه فلم لا ينقلون أسرار المؤمنين إلى الكفار حتى يتوسل الكفار بواسطه وقوفهم على أسرارهم إلى إلحاق الضرر بهم.

و تاسعها لم لم يمنعهم الله ابتداء من الصعود إلى السماء حتى لا يحتاج فی دفعهم عن السماء إلى هذه الشهب.

و الجواب عن السؤال الأول أنا لا ننكر أن هذه الشهب كانت موجوده قبل مبعث النبی صلى الله عليه و آله (۱) و قد يوجد بسبب آخر و هو دفع الجن و زجرهم

يُرْوَى: أَنَّهُ قِيلَ لِلزُّهْرِيِّ أَ كَانَ يُرْمَى فِی الْجَاهِلِيَّهِ قَالَ نَعَمْ قَالَ أَ فَرَأَيْتَ قَوْلَهُ تَعَالَى أَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْها مَقاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهاباً رَصَداً قَالَ غَلُظَتْ وَ شُدِّدَ أَمْرُهَا حِينَ بُعِثَ النَّبِيُّ ص.

و الجواب عن السؤال الثانی أنه إذا جاء القدر عمی البصر فإذا قضى الله على طائفه منهم الحرق لطغيانها و ضلالها قيض لها من الدواعی المطمعه فی درک المقصود ما عندها يقدم على العمل المفضی إلى الهلاک و البوار.

و الجواب عن السؤال الثالث أن البعد بين الأرض و السماء مسيره خمسمائه عام فأما ثخن الفلک فلعله لا يكون عظيما.

و الجواب عن السؤال الرابع

مَا رَوَى الزُّهْرِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عليهم السلام عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله جَالِساً فِی نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ إِذْ رُمِيَ بِنَجْمٍ فَاسْتَنَارَ فَقَالَ مَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ فِی الْجَاهِلِيَّهِ إِذَا حَدَثَ مِثْلُ هَذَا قَالُوا كُنَّا نَقُولُ يُولَدُ عَظِيمٌ أَوْ يَمُوتُ عَظِيمٌ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله فَإِنَّهَا لَا تُرْمَى لِمَوْتِ أَحَدٍ وَ لَا لِحَيَاتِهِ وَ لَكِنَّ رَبَّنَا تَعَالَى إِذَا قَضَى الْأَمْرَ فِی السَّمَاءِ سَبَّحَتْ حَمَلَهُ

۱- ۱. فی المصدر: لأسباب أخر إلّا أن ذلک لا ينافی أنّها بعد مبعث النبیّ عليه الصلاه و السلام قد توجد.

الْعَرْشِ ثُمَّ سَبَّحَ أَهْلُ السَّمَاءِ وَ سَبَّحَ (۱) كُلَّ سَمَاءٍ حَتَّى يَنْتَهِيَ التَّسْبِيحُ إِلَى هَذِهِ السَّمَاءِ وَ يَسْتَخْبِرُ أَهْلُ السَّمَاءِ حَمَلَةَ الْعَرْشِ مَا ذَا قَالَ رَبُّكُمْ فَيُخْبِرُونَهُمْ وَ لَا يَزَالُ يَنْتَهِي ذَلِكَ الْخَبَرُ مِنْ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ إِلَى أَنْ يَنْتَهِيَ الْخَبَرُ إِلَى هَذِهِ السَّمَاءِ وَ يَتَخَطَّفُ الْجِنُّ فَيُرْمَوْنَ فَمَا جَاءُوا بِهِ فَهُوَ حَقٌّ وَ لَكِنَّهُمْ يَزِيدُونَ فِيهِ.

و الجواب عن السؤال الخامس أن النار قد تكون أقوى من نار أخرى فالأقوى تبطل الأضعف.

و الجواب عن السؤال السادس أنه إنما دام لأنه صلى الله عليه و آله أخبر ببطلان الكهانه فلو لم يدم هذا القذف لعادت الكهانه و ذلك يقدح فى خبر الرسول صلى الله عليه و آله عن بطلان الكهانه.

و الجواب عن السؤال السابع أن البعد على مذهبنا غير مانع من السماع فلعله تعالى أجرى عادته بأنهم إذا وقعوا(۲)

فى تلك المواضع سمعوا كلام الملائكه(۳).

و الجواب عن السؤال الثامن لعله تعالى أقدرهم على استماع الغيوب عن الملائكه و أعجزهم عن إيصال أسرار المؤمنين إلى الكافرين (۴).

و الجواب عن السؤال التاسع أنه تعالى يَفْعَلُ ما يَشاءُ و يَحْكُمُ ما يُرِيدُ فهذا ما يتعلق بهذا الباب على سبيل الاختصار(۵)

انتهى.

ص: ۸۷

۱- ۱. فى المصدر: يسبح أهل كل سماء.

۲- ۲. فى المصدر: وقفوا.

۳- ۳. هذا الجواب مبنى على قول الأشاعره بانكار العليه و المعلوليه و أن الملازمه بين العله و المعلول ليس أمرا ذاتيا و انما هو لجريان عاده اللّه تعالى على ذلك، فمن الممكن ان يكون عادته تعالى فى بعض الموارد على خلافه.

۴- ۴. و الصواب أن يقال: ان كان المراد بالكفار جميعهم فالملازمه ممنوعه لان المكالمه مع الجن يتوقف على مقدمات لا تحصل لجميعهم، و ان كان المراد كهنتهم فبطلان التالى غير مسلم.

۵- ۵. مفاتيح الغيب: ج ۸، ص ۲۴۶- ۲۴۸.

و أقول الأصوب فی الجواب عن الثالث أن یقال قد ظهر أن للسماء أبوابا یصعد منها الملائکه و صعد منها نبینا صلی الله علیه و آله و عیسی و إدریس علیهما السلام بل أجساد سائر الأنبیاء و الأوصیاء بعد وفاتهم علی قول و قد ورد فی الأخبار أن الجن کانوا یصعدون قبل عیسی علیه السلام إلی ما تحت العرش و بعد بعثته کانوا یصعدون إلی الرابعه و بعد بعثه النبی صلی الله علیه و آله منعوا عن صعود السماء مطلقا بالشهب فصعودهم إما من أبوابها أو لکونهم أجساما لطیفه یمکنهم النفوذ فی جرمها و لعل المراد بالفطور فیها أن تری فیها شقوق و ثقب أو تنهدم و تنحل أجزاؤها فلا إشکال فی ذلک.

lt;meta info="[در رانده شدن دیوها به وسیله شهاب ها]

رازی در تفسیرش گفته: در ستارگان سودهای فراوانی است.

۱.

خدا با آن ها آسمان را زیور نموده است.

۲.

در شب تا اندازه ای روشنی می دهند و از این رو اگر ابرها در شب درهم شوند، تاریکی بزرگتر می شود، چون ابر جلو پرتو آن ها را می گیرد.

۳.

در احوال چهار فصل اثر می بخشند زیرا اجسام بزرگ و نورانی اند و چون خورشید با ستاره ای گرم کننده همراه شود، در تابستان گرما سخت تر می شود، زیرا مانند آتشی است که با آتش دیگر می پیوندد و شک نیست که اثر هر دو با هم بیشتر است.

۴.

نشانه های راهیابی از طرف خدایند و در تاریکی های خشکی و دریا مایه هدایت اند، چنانچه فرموده «وَ عَلاماتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ یَهْتَدُونَ» - ۱. نحل / ۱۶ - .

۵.

خدا آن ها را وسیله راندن دیوها ساخته که مردم را از نور ایمان به ظلمت کفر می برند، روایت شده است که سببش آن است که جن، از آسمان خبرگیری می کردند و چون محمّد صلی اللَّه علیه و آله و سلم مبعوث شد، آسمان پاسبانی شد و دیوها کمین گرفتند و هر کدام برای گوش گرفتن اخبار آسمان می آمدند، شهابی بر آن ها پرتاب می شد و او را می سوزاند تا خبر را به زمین نبرد و به مردم برساند و کار پیغمبر صلی اللَّه علیه و آله و سلم را مخلوط کند و مردم را در صحت خبر آسمانی او

در شک اندازد، و این سبب پرش شهاب ها شد، و همین مقصود از قول خدای تعالی است «و جعلناها رجوما للشیاطین» {و آن ها را مایه راندن دیوها ساختیم} و برخی مردم از چندین راه در این مورد طعن زده اند:

۱.

پرش کواکب در کتاب های فلاسفه قدیم یاد شده و گفته اند، از بخار زمین که به واسطه گرم شدن به آفتاب برمی آید، چون به کره آتش می رسد آتش می گیرد و شعله می دهد و همان شهاب است.

جواب: ما منکر نیستیم که شهاب ها پیش از بعثت پیغمبر صلی اللّٰه علیه و آله و سلم هم بودند، ولی منافات ندارد که سبب دیگری هم به آن ها افزوده که دفع جن بوده، و روایت است که به زهری گفتند: شهاب در جاهلیّت هم پرتاب می شد؟ گفت: آری، سائل گفت: بگو از قول خدای تعالی «وَ أَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْها مَقاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهاباً رَصَدا» - ۱. جن / ۹ - {و در [آسمان] برای شنیدن، به کمین می نشستیم، [امّا] اکنون هر که بخواهد به گوش باشد، تیر شهابی در کمین خود می یابد} گفت: چون پیغمبر صلی اللّٰه علیه و آله و سلم مبعوث شد سخت تر و بیشتر شدند. - ۲. و به علاوه امروزه ثابت شده که زیر ماه کره آتشی وجود ندارد، و همه فضا سرد و یکسان است، تا برسد به ماه و بالاتر از آن. -

۲.

چگونه جن یکی و هزارتا از جنس خود را ببینند که برای گوش دادن می سوختند و باز به دنبال آن می روند، و خردمند چون چیزی را یک بار و یا چند بار هلاکت بار و ناسودمند ببیند به دنبالش نمی رود. جواب: چون تقدیر آید دیده نابینا شود، و چون خدا خواهد گروهی از سرکشان جن را هلاک کند، آن ها را به این راه وامی دارد و به طمع می اندازد.

۳.

گفته اند: کلفتی آسمان پانصد سال راه است و اگر جن آن را بشکنند و در آن بالا روند نشدنی است، زیرا خدا شکاف برداشتن آن را نفی کرده و فرموده «آیا در آن شکافی می بینید؟» نه، و اگر در آن نفوذ نکنند چگونه از این مسافت دور اسرار فرشته ها را بشنوند و چرا از روی زمین نشنوند؟

جواب: دوری زمین از آسمان پانصد سال راه است و چه بسا که کلفتی آسمان بسیار نباشد. - ۱. بیان کردیم که آسمان جسم، مانع از نفوذ نیست بلکه فضای ماده است و قابل نفوذ است. -

۴.

فرشته ها چه آینده را از لوح محفوظ دریابند و چه از وحی الهی چرا راز داری نکنند تا پریان آن را بدزدند؟

جواب: آن است که زهری به سندی از ابن عباس روایت کرده که گفت در این میانه که رسول خدا صلی اللّٰه علیه و آله در میان جمعی از یارانش نشسته بود، ستاره ای پرتاب شد و درخشید، فرمود: در جاهلیّت برای این پدیده چه می گفتید؟ گفتند:

می گفتیم بزرگی زاده یا بزرگی مرده؛ پیغمبر فرمود: این برای مرگ یا زندگی کسی پرتاب نمی شود، ولی چون خدا فرمانی در آسمان صادر کند، حمله عرش تسبیح برآرند و سپس اهل هر آسمانی تسبیح برآرند، تا به این آسمان می رسد و اهل آسمان از حمله عرش گزارش می خواهند که پروردگار شما چه فرموده: و به آن ها گزارش می دهند، و این گزارش آسمان به آسمان می آید تا به این آسمان می رسد، و جن آن را می ربایند و تیر می خورند، اگر همان را بیاورند درست است ولی به آن می افزایند.

.۵

دیوان از آتشند، و آتش آتش را نمی سوزاند، بلکه نیرو می دهد، و چگونه گفته می شود، شیطان به شهاب سوزان رانده می شود.

جواب: بسا که آتشی از آتش دیگر نیرومندتر است و آن را نابود می سازد.

.۶

اگر این تیر پرانی برای نبوت بوده چرا پس از وفات پیغمبر صلی اللّٰه علیه و اله بجا مانده است؟ جواب: برای آنکه پیغمبر خبر داد که کهانت باطل شده و اگر بجا نمی ماند، کهانت باز می گشت و خبر پیغمبر دروغ می شد.

.۷

این شهاب های پران نزدیک زمین پدیدار می شوند که ما حرکت آن ها را به چشم می نگریم، و اگر نزدیک آسمان بود آن را نمی دیدیم، چنانچه حرکات کواکب را نمی بینیم و چون ثابت شود که این شهاب ها نزدیک زمین پدیدار می شوند، چگونه مانع رسیدن دیوها به آسمان هستند؟

جواب: دوری به عقیده ما مانع شنیدن نیست، و شاید خدا می خواهد که چون به همین جا می رسند سخن فرشته ها را بشنوند.

.۸

این دیوان اگر توانا بودند اخبار فرشته ها را که نهانی است به کاهنان برسانند، چرا اسرار مؤمنان را به کفار نمی رسانند تا با کشف آن به زیانشان بپردازند؛

جواب: بسا که خدا به آن ها قدرت شنیدن غیب را از فرشته داده ولی آن ها را از رساندن اسرار مؤمنان به کفار عاجز کرده.

.۹

چرا خدا اساساً آن ها را از بالا رفتن به آسمان باز نداشته تا نیازی به این تیراندازی نباشد؛

جواب: خدا است که هرچه بخواهد می کند، و هر چه اراده کند حکم می راند، این است مختصری از آنچه مربوط به این باب است. (پایان)

من می گویم: در پاسخ اعتراض سوم درست تر است که گفته شود: روشن است که برای آسمان درهایی است، فرشته ها از آن ها بالا می روند و پیغمبر ما صلی اللّه علیه و آله و سلم و عیسی و ادریس علیهما السّلام از آن بالا رفتند، بلکه اجساد انبیاء و اوصیاء دیگر را بنا بر قولی از آن بالا می برند، و در اخبار آمده که جن پیش از عیسی علیه السّلام تا زیر عرش بالا می رفتند و پس از بعثت او تا آسمان چهارم بالا می رفتند، و پس از بعثت پیغمبر صلی اللّه علیه و آله از رفتن به آسمان به وسیله شهاب ها ممنوع شدند و صعود آن ها یا از درهایشان بوده، یا چون لطیفند در جرم آن ها نفوذ می کردند، و مقصود از فطور که از آسمان ها نفی شده یا این است که شکاف و سوراخی در آن ها دیده شود، یا ویران شوند و اجزائشان بپاشد و اشکالی در آن نیست .

**[ترجمه]

روایات

«۱»

الْعِلَلُ، وَ الْعُيُونُ، وَ الْخِصَالُ، فِی خَبَرِ الشَّامِیِّ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: أَنَّهُ سَأَلَهُ مِمَّ خُلِقَ السَّمَاوَاتُ قَالَ مِنْ بُخَارِ الْمَاءِ وَ سَأَلَهُ عَنْ سَمَاءِ الدُّنْیَا مِمَّا هِیَ قَالَ مِنْ مَوْجٍ مَكْفُوفٍ وَ سَأَلَهُ كَمْ طُولُ الْكَوَاكِبِ وَ عَرْضُهُ قَالَ اثْنَا عَشَرَ فَرْسَخاً فِی اثْنَیْ عَشَرَ فَرْسَخاً وَ سَأَلَهُ عَنْ أَلْوَانِ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَ أَسْمَائِهَا فَقَالَ لَهُ اسْمُ السَّمَاءِ الدُّنْیَا رَفِیعٌ وَ هِیَ مِنْ مَاءٍ وَ دُخَانٍ وَ اسْمُ السَّمَاءِ الثَّانِیَةِ قَیْدُومٌ وَ هِیَ عَلَی لَوْنِ النُّحَاسِ وَ السَّمَاءُ الثَّالِثَةُ اسْمُهَا الْمَارُومُ وَ هِیَ عَلَی لَوْنِ الشَّبَهِ وَ السَّمَاءُ الرَّابِعَةُ اسْمُهَا أرفلون وَ هِیَ عَلَی لَوْنِ الْفِضَّهِ وَ السَّمَاءُ الْخَامِسَةُ اسْمُهَا هیعون (۱)

وَ هِیَ عَلَی لَوْنِ الذَّهَبِ وَ السَّمَاءُ السَّادِسَةُ اسْمُهَا عَرُوسٌ وَ هِیَ یَاقُوتَةٌ خَضْرَاءُ وَ السَّمَاءُ السَّابِعَةُ اسْمُهَا عَجْمَاءُ وَ هِیَ دُرَّةٌ بَیْضَاءُ(۲) الْخَبَرَ.

**[ترجمه]علل و عیون و خصال: در خبر شامی است که از امیر المؤمنین علیه السّلام پرسید: آسمان ها از چه آفریده شدند؟ فرمود: از بخار آب، پرسید آسمان دنیا از چیست؟ فرمود، از موجی خوددار، پرسید پهنا و درازای ستارگان چند است؟ فرمود: ۱۲ فرسخ در ۱۲ فرسخ، و از رنگ هفت آسمان و نامشان پرسید، فرمود: نام آسمان دنیا رفیع است و از آب و دود است، و نام آسمان دوم «قیدوم» است و به رنگ مس، و نام آسمان سوّم «ماروم» به رنگ مس زرد، نام چهارم «ارفلون» به رنگ نقره، و نام پنجم «هیعون» و به رنگ طلا است و نام ششم «عروس» و از یک دانه یاقوت سبز است و نام هفتم «عجماء» و یک در سپید است (الخبر). - ۱. الخصال : ۳، العیون ۱ : ۲۴۱ ، العلل ۲ : ۲۸۰ -

**[ترجمه]

بيان

من موج مكفوف أی من جسم مواج ممنوع من السيلان بقدرته سبحانه أو بأن أجمدها بعد ما كانت سياله و يحتمل أن يكون كنايه عن كونها مخلوقه من جسم لطيف قد استقر فی محله و لا ينزل و لا يسيل أو موجها كنايه عن تلألؤ الكواكب فيها بناء على أنها فيها و يمكن أن يكون المقدار المذكور للكوكب لأصغر الكواكب التی فی المجره إذ المرصوده منها على المشهور أكبر من ذلك بكثير بل ما سوى القمر و السفليين أكبر من الأرض بأضعافها و

ص: ۸۸

۱- ۱. فی المخطوطه« هيفوف» و فی المصدر« هيفون».

۲- ۲. الخصال: ۳، العيون: ج ۱، ص ۲۴۱، العلل: ج ۲، ص ۲۸۰.

قد أول بعض السالكين مسالك الفلاسفه اختلاف الألوان الوارد فی هذا الخبر باختلاف أنواعها و طبائعها فإنهم يقولون ليس للسماوات لون كما ستعرف إن شاء الله و ذكر السيد الداماد رحمه الله لتقدير الكواكب تأويلا غريبا أوردته فی مقام آخر و إن كانت أقوالهم فی أمثال ذلک لم تورث إلا ظنا.

**[ترجمه]«من موج مكفوف» به معنى جسم مواج است كه به قدرت خدا جريان ندارد يا آن را بسته بعد از آنكه سيال بوده، و بسا كنايه از اين است كه از جسمى لطيف است كه در جايگاه خود بر قرار است، نه فرو ريزد و نه روان گردد، يا موجش كنايه از درخشش ستارگان در آن است، بنابر اينكه جاى آن ها است، و بسا اندازه اى كه براى اختر داده از خردترين ستاره هاى كهكشان است، زيرا ستاره هاى شماره شده در رصد، بسيار از اين بزرگترند بلكه به جز ماه و زهره و عطارد هر كدام چند برابر زمين هستند، برخى عرفاء رنگارنگى آسمان ها را كه در اين خبر است به اختلاف نوع و طبع آن ها تفسير كرده، و بر عقيده فلاسفه رفته كه گويند آسمان ها بى رنگ اند، چنانچه مى فهمى ان شاء اللَّه؛ و سيد داماد رحمه الله عليه اندازه ستارگان را تأويل غريبى كرده كه در جاى ديگرى نقل كردم، گرچه گفته هايشان جز گمانى بيش نيست. - . بسا كه مقصود نيم درجه از ۳۶۰ درجه مدار كوكب است كه به ميليون ها فرسخ مى رسد زيرا ۱۲ فرسخ در حدود نيم درجه از مدار كره زمين است (شرح مترجم) -

**[ترجمه]

«۲»

تَفْسِيرُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ رَأَيْتُ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ بِحَاراً مِنْ نُورٍ يَتَلَأْلَأُ يَكَادُ تَلَأْلُؤُهَا يَخْطَفُ بِالْأَبْصَارِ وَ فِيهَا بِحَارٌ مِنْ (۱) ظُلْمَةٍ وَ بِحَارُ ثَلْجٍ تَرْعُدُ(۲) الْخَبَرَ.

**[ترجمه]تفسير على بن ابراهيم: رسول خدا صلى اللَّه عليه و اله فرمود: چون به آسمانم بردند در آسمان هفتم درياها ديدم كه از نور مى درخشيد تا آنجا كه نزديک بود درخشش آن ها ديده ها را بربايد، و در آن، درياها از ظلمت بود و درياها از برف كه مى لرزيدند (الخبر). - ۲. تفسير قمى : ۳۷۳ -

**[ترجمه]

بيان

ترعد أی يظهر منها صوت الرعد أو على بناء المجهول أی تضطرب.

**[ترجمه]«ترعد» يعنى مى غريدند يا مى لرزيدند.

**[ترجمه]

«۳»

الْعِلَلُ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْكُلَيْنِیِّ عَنْ عَلَّانَ رَفَعَهُ قَالَ: سَأَلَ يَهُودِیٌّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام لِمَ سُمِّيَتِ السَّمَاءُ سَمَاءً قَالَ لِأَنَّهَا وَسْمُ الْمَاءِ يَعْنِی مَعْدِنَ الْمَاءِ(۳)

الْخَبَرَ.

**[ترجمه]علل: به سندش آورده تا آنجا كه يهودى از امير المؤمنين عليه السّلام پرسيد چرا آسمان را سماء ناميدند؟ فرمود: چون وسم آب يعنى معدن آب است . - ۱. علل الشرايع ۱ : ۳ -

**[ترجمه]

بيان

فسر الوسم بالمعدن لأن معدن كل شی ء علامه حصوله و لعله مبنی علی الاشتقاق الكبير لأن الوسم من معتل الفاء و السماء علی المشهور من معتل اللام من السمو و هو الرفعه أو هو علی القلب كما أن الاسم أيضا من السمو.

**[ترجمه]تفسير وسم به معدن براى اين است كه نشانه آن است، و شايد سماو از آن مشتق به اشتقاق كبير است چون سموّ با وسم هم حروفند و آن به معنى بلندى است يا آنكه وسم قلب شده به سمو چنانچه واژه اسم هم از سمو است.

**[ترجمه]

«۴»

الْعِلَلُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ جَرِيرٍ عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاحِمٍ قَالَ: سُئِلَ عَلِیٌّ علیه السلام عَنِ الطَّارِقِ قَالَ هُوَ أَحْسَنُ نَجْمٍ فِی السَّمَاءِ وَ لَيْسَ يَعْرِفُهُ النَّاسُ وَ إِنَّمَا سُمِّیَ الطَّارِقَ لِأَنَّهُ يَطْرُقُ نُورُهُ سَمَاءً سَمَاءً إِلَی سَبْعِ سَمَاوَاتٍ ثُمَّ يَطْرُقُ رَاجِعاً حَتَّی يَرْجِعَ إِلَی مَكَانِهِ (۴).

ص: ۸۹

۱- ۱. فی المصدر: بحار مظلمه.

۲- ۲. تفسير القمّیّ: ۳۷۳.

۳- ۳. علل الشرائع: ج ۱، ص ۳.

۴- ۴. العلل: ج ۲، ص ۲۶۴.

**[ترجمه]علل: به سندش از ضحاك بن مزاحم آورده كه سؤال شد از امام علی عليه السّلام از «طارق»؟ فرمود: زيباترين ستاره آسمان است و مردم آن را نمی شناسند، و همانا طارقش می نامند چون نورش از آسمانی به آسمانی می رود تا هفت آسمان و سپس برمی گردد تا به جای خود می رسد. - ۲. علل الشرايع ۲ : ۲۶۴ -

**[ترجمه]

«۵»

الْإِحْتِجَاجُ، عَنِ الْأَصْبَغِ قَالَ: سَأَلَ ابْنُ الْكَوَّاءِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام عَنِ الْمَجَرَّةِ الَّتِی تَكُونُ فِی السَّمَاءِ قَالَ هِیَ شَرَجُ السَّمَاءِ وَ أَمَانٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ مِنَ الْغَرَقِ وَ مِنْهُ أَغْرَقَ اللَّهُ قَوْمَ نُوحٍ بِماءٍ مُنْهَمِرٍ الْخَبَرَ(۱).

**[ترجمه]احتجاج: ابن كواء از اميرالمؤمنين عليه السّلام پرسيد از كهكشانی كه در آسمان است؟ فرمود: آن كانال و رودخانه آسمان است و امان اهل زمين است از غرق شدن، و از آن بود كه خدا قوم نوح را به آبی تند جريان غرقه كرد. - ۱. احتجاج : ۱۳۸ -

**[ترجمه]

بيان

الشرج اسم للمجره و لعلهم شبهوها بالعری التی فی الكيس و العيبه تشد بها أو بمجری الماء لأنها مجراه حقيقه كما فی الخبر أو لأنها شبيهه بالنهر فی وسط الوادی قال الفيروزآبادی الشرج محركه العری و منفسخ الوادی و مجره السماء و انشقاق فی القوس و الشرج الفرقه و مسيل ماء من الحره إلی السهل و شد الخريطه(۲) و قال الجوهری شرج العيبه بالتحريك عراها و قد أشرجت العيبه إذا داخلت بين أشراجها و مجره السماء تسمی شرجا(۳).

**[ترجمه]«شرج» نام كهكشان است و چه بسا آن را به حلقه های كيسه و چمدان تشبيه كرده اند كه با آن ها آن را می بندند، يا به رودخانه آب كه مجرای اصلی آن است، چنانچه در خبر است يا به رودخانه ميان دشت، و در قاموس به معنی شكاف كمان و فرقه و كانال و بستن بقچه آمده. - ۲. كهكشان ها امروزه مهمترين نظرگاه دانشمندان فلكی است و تا آنجا معلوم شده كه مركز جهان ماده و همه پديده های اين فضای بی نهايتند و فعل و انفعالات اساس ماده كه به پيدايش ميلياردها اختر و مليون ها منظومه شمسی می گرايد از آن ها است و در حقيقت كارخانه های منظومه سازی هستند كه ماده در آن ها طوفانی می شود و به صورت لوله های چرخنده در می آيد و كم كم كره ای و اختری می گردد و شماری از آن ها از مركز كهكشان مربوطه صادر می شوند و در گوشه ای از فضا به دور هم فراهم می شوند و منظومه ای تشكيل می دهند و امام در جواب نفرمود كهكشان در آسمان است، فرمود رودخانه آسمان است يعنی چون نهری است كه همه ستارگان از آن به همه جای فضای آسمانی روانه می شوند و سرچشمه ای است كه هميشه در كار ساختن و پرداختن و فرستادن است و اين تعبير بسيار لطيف و پر معنا و معجزه آسا است (شرح مترجم). -

**[ترجمه]

«۶»

تَفْسِيرُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِي خَبَرِ إِدْرِيسَ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ مَلَکُ الْمَوْتِ غِلَظُ السَّمَاءِ الرَّابِعَهِ مَسِيرَهُ خَمْسِمِائَهِ عَامٍ وَ مِنَ السَّمَاءِ الرَّابِعَهِ إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَهِ مَسِيرَهُ خَمْسِمِائَهِ عَامٍ (۴)

وَ مِنَ السَّمَاءِ الثَّالِثَهِ إِلَى الثَّانِيَهِ مَسِيرَهُ خَمْسِمِائَهِ عَامٍ وَ كُلُّ سَمَاءٍ وَ مَا بَيْنَهُمَا كَذَلِکَ (۵)

الْخَبَرَ.

**[ترجمه]تفسیر علی بن ابراهیم: به سندش از امام ششم علیه السّلام در خبر ادریس آورده که ملک الموت فرموده است: کلفتی آسمان چهارم ۵۰۰ سال راه است و فاصله اش تا آسمان سوّم هم ۵۰۰ سال راه و همچنان است آسمان تا آسمان دوم و هر آسمانی و میانه هر دو آسمانی چنین است. - ۱. تفسیر قمی : ۴۱۲ -

**[ترجمه]

«۷»

الْعِلَلُ، فِي خَبَرِ يَزِيدَ بْنِ سَلَّامٍ: أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ صلی الله علیه و آله مَا بَالُ النُّجُومِ تَسْتَبِينُ صِغَاراً وَ كِبَاراً وَ مِقْدَارُ(۶) النُّجُومِ كُلُّهَا سَوَاءٌ قَالَ لِأَنَّ بَيْنَهَا وَ بَيْنَ سَمَاءِ الدُّنْيَا بِحَاراً يَضْرِبُ الرِّيحُ أَمْوَاجَهَا فَلِذَلِکَ تَسْتَبِينُ صِغَاراً وَ كِبَاراً وَ مِقْدَارُ النُّجُومِ كُلُّهَا سَوَاءٌ الْخَبَرَ(۷).

ص: ۹۰

۱- ۱. الاحتجاج: ۱۳۸.

۲- ۲. القاموس: ج ۱، ص ۱۹۵.

۳- ۳. الصحاح: ج ۱، ص ۳۲۴.

۴- ۴. فی المصدر: و غلظ السماء الثالثه خمسمائه عام.

۵- ۵. تفسیر القمّیّ: ۴۱۲.

۶- ۶. فی المصدر:« و مقدارها سواء» و هو الصحیح ظاهرا، أی حالکون مقدارها سواء.

۷- ۷. علل الشرائع: ج ۲، ص ۱۵۶.

**[ترجمه]علل: در خبر یزید بن سلام است که از پیغمبر صلی اللّه علیه و اله پرسید، چرا ستارگان خرد و درشت به چشم می آیند با اینکه همه در اندازه برابرند؟

فرمود: چون میان آن ها و آسمان دنیا دریاهای پر موجی است که باد بر آن ها می وزد، از این رو خرد و درشت دیده می شوند، و اندازه همه یکی است. - . علل الشرایع ۲ : ۱۵۶ -

**[ترجمه]

بیان

لعل غرض السائل السؤال عن عله کون النجم الواحد یری فی بعض الأحیان أصغر و فی بعضها أکبر مع أن مقداره فی جمیع الأحوال واحد کما أن کلا من الشمس و القمر إذا کان عند الأفق أو قریبا منه یری أکبر منه إذا کان فی قریب سمت الرأس لکثره الأبخره و انعطاف الأشعه البصریه عند وصولها إلی الملإ الغلیظ کما بین فی علم المناظر و یحتمل أن تکون البحار کنایه عن الأبخره.

**[ترجمه]شاید مقصود سائل این است که چرا یک ستاره خرد و درشت دیده می شود با اینکه در همه حال یک اندازه دارد، چنانچه خورشید و ماه در افق بزرگتر دیده می شوند تا در بالای سر، چون در افق بخار زیاد است و با برخورد شعاع دید به بخار غلیظ منبسط می شوند، چنانچه در علم مناظر بیان شده و چه بسا که دریاها کنایه از بخار باشند.

**[ترجمه]

«۸»

تَفْسِیرُ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ أَبِیهِ وَ یَعْقُوبَ بْنِ یَزِیدَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: هَذِهِ النُّجُومُ (۱) الَّتِی فِی السَّمَاءِ مَدَائِنُ مِثْلُ الْمَدَائِنِ الَّتِی فِی الْأَرْضِ مَرْبُوطَهٌ كُلُّ مَدِینَهٍ إِلَی عَمُودٍ مِنْ نُورٍ طُولُ ذَلِکَ الْعَمُودِ فِی السَّمَاءِ مَسِیرَهُ مِائَتَیْنِ وَ خَمْسِینَ سَنَهً(۲).

**[ترجمه]تفسیر علی بن ابراهیم: به سندش تا أمیر المؤمنین علیه السّلام آورده که فرمود: این ستاره ها که در آسمانند شهرهائی هستند مانند شهرهائی که در زمینند و هر کدام با ستونی از نور وابسته اند که درازیش در آسمان، مسافت ۲۵۰ سال است. - . تفسیر قمی : ۵۵۴ . یعنی در ستارگان فضا، آبادی و موجودات زنده وجود دارند، در آن کره های دور دست که بیرون از منظومه خورشیدی این جهان است و هنوز بشر زمین به آن دسترسی ندارد، و ستون نور، بسا نیروی وابستگی منظومه های خورشیدی با کهکشان است که مرکز آن ها است (شرح مترجم). -

**[ترجمه]

أقول

سیجی ء خبر الحسین بن خالد عن الرضا علیه السلام فی باب صفه الأرضین.

**[ترجمه]به زودی خبر حسین بن خالد از امام رضا علیه السّلام در باب وصف ارضین می آید .

**[ترجمه]

«۹»

التَّوْحِیدُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِیدِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَشْعَرِیِّ عَنِ السَّیَّارِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ جَمِیلٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام هَلْ فِی السَّمَاءِ بِحَارٌ قَالَ نَعَمْ أَخْبَرَنِی أَبِی عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ فِی السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ لَبِحَاراً عُمْقُ أَحَدِهَا مَسِیرَهُ خَمْسِمِائَهِ عَامٍ (۳) الْخَبَرَ.

**[ترجمه]توحید صدوق: به سندش از جمیل آورده که گفت: از امام ششم پرسیدم در آسمان دریاهائی است؟ فرمود: آری، پدرانم از رسول خدا صلی اللّه علیه و اله به من خبر دادند که فرمود: در آسمان های هفتگانه دریاهایی است که ژرفای یکیشان پانصد سال راه است - . توحید : ۲۰۴ - .

**[ترجمه]

«۱۰»

مُنْتَخَبُ الْبَصَائِرِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الرَّیَّانِ عَنْ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الدِّهْقَانِ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ: إِنَّ لِلَّهِ خَلْفَ هَذِهِ النِّطَاقِ زَبَرْجَدَهً خَضْرَاءَ مِنْهَا اخْضَرَّتِ السَّمَاءُ قُلْتُ وَ مَا النِّطَاقُ قَالَ الْحِجَابُ وَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَرَاءَ ذَلِکَ سَبْعُونَ أَلْفَ عَالَمٍ أَکْثَرَ مِنْ عَدَدِ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ وَ کُلُّهُمْ یَلْعَنُ فُلَاناً وَ فُلَاناً.

**[ترجمه]منتخب البصائر: به سندش از عبد اللّه دهقان آورده که از امام رضا علیه السّلام پرسیدم، می فرمود: راستی برای خدا در پشت این آسمان یک دانه زبرجد سبز است که آسمان از آن سبز شده است، گفتم نطاق چیست؟ گفت: حجاب، برای خدای عزّوجلّ در پس آن ۷۰ هزار عالم است، پرشماره تر از جن و انس و همه فلان و فلان را لعن می کنند.

**[ترجمه]

«۱۱»

إِرْشَادُ الْمُفِیدِ، رَوَی أَبُو بَصِیرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی حَدِیثٍ طَوِیلٍ أَنَّهُ

۱- ۱. فى المصدر: لهذه النجوم.

۲- ۲. تفسير القمّىّ: ۵۵۴.

۳- ۳. التوحيد: ۲۰۴.

قَالَ: إِذَا قَامَ الْقَائِمُ علیه السلام سَارَ إِلَی الْکَوفَهِ فَهَدَمَ بِهَا أَرْبَعَهَ مَسَاجِدَ وَ لَمْ یَبْقَ مَسْجِدٌ عَلَی أَهْلِ الْأَرْضِ (۱)

لَهُ شُرَفٌ (۲) إِلَّا هَدَمَهَا وَ جَعَلَهَا جَمَّاءَ(۳) وَ وَسَّعَ الطَّرِیقَ الْأَعْظَمَ وَ کَسَّرَ کُلَّ جَنَاحٍ خَارِجٍ عَنِ (۴)

الطَّرِیقِ وَ أَبْطَلَ الْکُنُفَ وَ الْمَیَازِیبَ إِلَی الطُّرُقَاتِ وَ لَا یَتْرُکُ بِدْعَهً

إِلَّا أَزَالَهَا وَ لَا سُنَّهً إِلَّا أَقَامَهَا وَ یَفْتَتِحُ قُسْطَنْطِیَّهَ وَ الصِّینَ وَ جِبَالَ الدَّیْلَمِ فَیَمْکُثُ عَلَی ذَلِکَ سَبْعَ سِنِینَ مِقْدَارُ کُلِّ سَنَهٍ عَشْرُ سِنِینَ مِنْ سِنِیکُمْ هَذِهِ ثُمَّ یَفْعَلُ اللَّهُ مَا یَشَاءُ قَالَ قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ فَکَیْفَ تَطُولُ السِّنُونَ قَالَ یَأْمُرُ اللَّهُ تَعَالَی الْفَلَکَ بِاللُّبُوثِ وَ قِلَّهِ الْحَرَکَهِ فَتَطُولُ الْأَیَّامُ لِذَلِکَ وَ السِّنُونَ قَالَ قُلْتُ لَهُ إِنَّهُمْ یَقُولُونَ إِنَّ الْفَلَکَ إِنْ تَغَیَّرَ فَسَدَ قَالَ ذَلِکَ قَوْلُ الزَّنَادِقَهِ فَأَمَّا الْمُسْلِمُونَ فَلَا سَبِیلَ لَهُمْ إِلَی ذَلِکَ وَ قَدْ شَقَّ اللَّهُ الْقَمَرَ لِنَبِیِّهِ صلی الله علیه و آله وَ رَدَّ الشَّمْسَ مِنْ قَبْلِهِ لِیُوشَعَ بْنِ نُونٍ وَ أَخْبَرَ بِطُولِ یَوْمِ الْقِیَامَهِ وَ أَنَّهُ کَأَلْفِ سَنَهٍ مِمَّا تَعُدُّونَ (۵).

**[ترجمه]ارشاد مفید: أبو بصیر از امام پنجم علیه السلام در ضمن حدیث طولانی روایت کرده که فرمود: چون قائم علیه السّلام ظهور کند به سمت کوفه روانه شود، و چهار مسجد را ویران سازد و کنگره همه مسجدها را ویران کند و آن ها را هموار نماید و خیابان بزرگ را پهن کند، و هر پره ای که به آن برآورده اند از ساختمان های اطراف همه را بردارد، و همه مستراح ها و ناودان ها را از راه ها براندازد، و هر بدعتی را از میان ببرد و هر سنت و دستور خدائی را اجراء کند و شهر قسطنطنیه و چین و کوه های دیلم همه را بگشاید و هفت سال که هر سالی برابر ده سال شما است در زمین بماند، سپس هر چه خدا خواهد انجام دهد.

گفت: گفتم: قربانت چگونه سال ها طولانی شوند؟ فرمود: خدا فلک را می فرماید تا کند شود، و روز و سال دراز شوند، گوید: گفتم: آن ها می گویند اگر فلک دگرگون شود تباه گردد؟ فرمود: این گفته زندیقان است و مسلمانان را با آن راهی نیست، با اینکه خدا ماه را برای پیغمبرش صلی اللّه علیه و آله و سلم شکافت، و پیش از آن خورشید را برای یوشع بن نون برگردانید، و خبر داد که روز قیامت دراز گردد، و چون هزار سال شماها باشد. - ۱. ارشاد مفید : ۳۴۴ -

**[ترجمه]

«۱۲»

کِتَابُ النُّجُومِ، رَوَی ابْنُ جُمْهُورٍ الْعَمِّیُّ فِی کِتَابِ الْوَاحِدَهِ: فِی أَوَائِلِ أَخْبَارِ مَوْلَانَا الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام مِنْ خُطْبَهٍ لَهُ فِی صِفَهِ النُّجُومِ مَا هَذَا لَفْظُهُ ثُمَّ أَجْرَی فِی السَّمَاءِ مَصَابِیحَ ضَوْؤُهَا فِی مَفْتَحِهِ وَ حَارَتْهَا بِهَا وَ جَالَ شِهَابُهَا مِنْ نُجُومِهَا الدَّرَارِیِّ الْمُضِیئَهِ الَّتِی لَوْ لَا ضَوْؤُهَا مَا أُنْفِذَتْ أَبْصَارُ الْعِبَادِ فِی ظُلَمِ اللَّیْلِ الْمُظْلِمِ بِأَهْوَالِهِ الْمُدْلَهِمِّ بِحَنَادِسِهِ وَ جَعَلَ فِیهَا أَدِلَّهً عَلَی مِنْهَاجِ السُّبُلِ لِمَا أَحْوَجَ إِلَیْهِ الْخَلِیقَهُ مِنَ الِانْتِقَالِ وَ التَّحَوُّلِ وَ الْإِقْبَالِ وَ الْإِدْبَارِ.

**[ترجمه]النجوم: امام حسن علیه السّلام، به این بیان ستارگان را وصف کرده: سپس روان کرد در آسمان چراغ هایی را که پرتو افکنند، و به وسیله آن ها نگهبانیش کرد و شهاب هایش را از ستارگان درخشان پرتو افکننده اش چرخانید، که اگر

پرتوشان نبود، بنده ها در تاریکی شب تار در امواج تاریک و درهم آن دیدی نداشتند، و آن ها را رهبر مردم در سفرهاشان و در رفتن و آمدن به هر دیار کرد.

**[ترجمه]

«۱۳»

كِتَابُ الْغَارَاتِ، لِإِبْرَاهِيمَ الثَّقَفِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی عِمْرَانَ الْكِنْدِیِّ قَالَ: سَأَلَ ابْنُ الْكَوَّاءِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَی وَ السَّماءِ ذاتِ الْحُبُكِ قَالَ ذَاتِ الْخَلْقِ الْحَسَنِ قَالَ فَمَا الْمَجَرَّهُ قَالَ يَا وَيْلَكَ سَلْ تَفَقُّهاً وَ لَا تَسْأَلْ

ص: ۹۲

۱- ۱. فی المصدر: علی وجه الأرض.

۲- ۲. أی ارتفاع و اشراف.

۳- ۳. أی مستویه ملساء، و لعلّ تأنیث الضمیر باعتبار الأرض.

۴- ۴. فی المصدر: فی الطریق.

۵- ۵. إرشاد المفید: ۳۴۴.

تَعَنُّتاً یَا وَیْلَکَ سَلْ عَمَّا یَعْنِیکَ قَالَ فَوَ اللَّهِ إِنَّ مَا سَأَلْتُکَ عَنْهُ لَیَعْنِینِی قَالَ إِنَّهَا شَرَجُ السَّمَاءِ وَ مِنْهَا فُتِحَتِ السَّمَاءُ بِماءٍ مُنْهَمِرٍ زَمَنَ الْغَرَقِ عَلَی قَوْمِ نُوحٍ علیه السلام قَالَ فَکَمْ بَیْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ قَالَ مَدُّ الْبَصَرِ وَ دَعْوَهٌ بِذِکْرِ اللَّهِ فَیَسْمَعُ لَا نَقُولُ غَیْرَ ذَلِکَ.

**[ترجمه]غارات: به سندی آورده که ابن کواء از امیرالمؤمنین پرسید از تفسیر قول خدای تعالی «والسماء ذات الحبک» - ۲. ذاریات / ۷ - {سوگند به آسمان مشبّک} فرمود: یعنی خوش رفتار، گفت: پس کهکشان چیست؟ فرمود: وای بر تو، برای فهمیدن بپرس نه برای رنج دادن، ای وای بر تو از آن بپرس که بایدت، گفت: به خدا آنچه از تو پرسیدم البته باید می پرسیدم، فرمود:

کهکشان، رودخانه آسمان است، و از آن بود که آسمان بارانی سیل آسا در زمان طوفان بر قوم نوح علیه السّلام فرو ریخت، گفت: میان آسمان و زمین چه اندازه است؟

فرمود: به اندازه دید چشم و شنود ذکر خدا، جز آن نمی گوئیم.

**[ترجمه]

بیان

لا نقول غیر ذلک أی لا نخبر الخلق بمقدار ذلک إذ لا مصلحه لهم فی ذلک (۱) فیدل علی أن التفکر فی أمثال ذلک ممنوع منه و لیس کما تزعمه الفلاسفه أنها کمال النفس و لا بد للإنسان فی تحصیل السعادات الأبدیه من النظر فیها.

**[ترجمه]«جز آن نمی گوئیم» یعنی اندازه مسافت را به مردم خبر نمی دهیم زیرا مصلحتی برای آن ها ندارد و این است که اندیشه در امثال این امور ممنوع است، نه چنان است که فلاسفه می پندارند کمال نفس است و برای تحصیل سعادت جاودان باید در آن اندیشه کرد و آن را فهمید. - ۱. این حدیث دلیل روشنی است که (سماء) همان فضای بالا است و تا هر جا دیدرس است، گو اینکه به وسیله تلسکوپ های نیرومند باشد که تا ژرفای ژرف فضا را دیدرس می کنند، و همه آسمان است و حقیقت همین است نه آنکه آن حضرت نخواسته مسافت حقیقی را بیان کند، زیرا جز همین حقیقتی نیست از نظر معنوی (سماء) مقام بلند خدا است که فاصله آن، همان دعوت خدا و ذکر او است که در پیشگاه پروردگار شنوده می شود گرچه همان راز گوئی باشد زیرا خدا از رگ گردن هم به بنده نزدیکتر است و از این بیان مقصود، غدقن کردن از اندیشه در آفرینش و خصوص آفرینش آسمان ها نیست که خدا خردمندان را در آیات آخر سوره آل عمران به آن ستوده «و اندیشه کنند در آفرینش آسمان ها و زمین که پروردگارا آن ها را بیهوده نیافریدی» (شرح مترجم). -

**[ترجمه]

«۱۴»

الْغَارَاتُ، بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ نُبَاتَهَ قَالَ: سُئِلَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام کَمْ بَیْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ قَالَ مَدُّ الْبَصَرِ وَ دَعْوَهُ الْمَظْلُومِ وَ سُئِلَ

كَمْ بَیْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ قَالَ یَوْمٌ طَرَّادُ الشَّمْسِ وَ سُئِلَ عَنِ الْمَجَرَّهِ فَقَالَ أَبْوَابُ السَّمَاءِ فَتَحَهَا اللَّهُ عَلَى قَوْمِ نُوحٍ ثُمَّ أَغْلَقَهَا فَلَمْ یَفْتَحْهَا وَ سُئِلَ عَنِ الْقَوْسِ فَقَالَ أَمَانُ الْأَرْضِ کُلِّهَا مِنَ الْغَرَقِ إِذَا رَأَوْا ذَلِکَ فِی السَّمَاءِ الْخَبَرَ.

**[ترجمه]الغارات: به سندش از ابن نباته آورده که پرسش شد از امیرالمؤمنین علیه السّلام که چه اندازه است میان آسمان و زمین؟ فرمود: کشش دیده، و دعای ستم رسیده، پرسش شد، چه اندازه است میان مشرق و مغرب؟ فرمود: یک روز رفت و آمد خورشید، و پرسش شد از کهکشان؟ فرمود: درهای آسمان است که خدا آن ها را بر قوم نوح گشود و سپس بست و باز نکرد، و پرسش شد از رنگین کمان ها، فرمود: امان همه روی زمین از غرق شدن است، چون که آن را در آسمان می نگرند.

**[ترجمه]

بیان

یوم طراد أی تام أو قصیر أو یوم یجری فیه الشمس قال فی القاموس الطرید من الأیام الطویل کالطراد و الطریدان اللیل و النهار و ککتاب رمح قصیر و مطارده الأقران حمل بعضهم علی بعض و هم فرسان الطراد و اطرد الأمر تبع بعضه بعضا و جری (۲) انتهی و اعلم أن الحکماء اختلفوا فی المجره فقیل احتراق حدث من الشمس فی تلک الدائره فی بعض الأزمان السالفه و أورد علیه أنه مخالف لقواعدهم التی منها عدم کون الشمس موصوفه بالحراره

ص: ۹۳

۱- ۱. و لعلّ عدم الاخبار لعدم استعداد الناس لفهمه فی ذلک الزمان، أو لکون السائل فی مقام التعنت و الاعیاء، و لو کان التفکر فی امثال هذه المعانی ممنوعه و العلم بها خالیا عن المصلحه لما حاموا حومها و لنهوا اصحابهم و خواصهم أن یطوفوا طورها، کیف و قد تکاثرت الروایات عنهم بأخبار السماوات و کیفیاتها و ما بینها إلی غیر ذلک، مضافا إلی ما فی فهم هذه المعانی من درک عظمه اللّه تعالی و حکمه و سعه رحمته و معرفه صفاته و أسمائه، و سیأتی فی ما ینقل عن اقوال اجلاء العلماء فی النجوم القول باستحباب تعلم الهیئه لذلک.

۲- ۲. القاموس: ج ۱، ص ۳۱۰.

و الإحراق و منها عدم كون الفلك قابلا للتأثر و قيل بخار دخانى واقع فى الهواء و أورد عليه بأنه لو كان كذلك لكان يختلف فى الصيف و الشتاء و قيل هى كواكب صغار متقاربه متشابكه لا تتمايز حسا بل هى لشده تكاثفها و صغرها صارت كأنها لطخات سحابيه و هذا أقرب الوجوه (١).

**[ترجمه]«يوم طراد» يعنى روز كامل و تام يا كوتاه يا روزى كه خورشيد در آن جريان دارد. بدان كه حكماء در كهكشان اختلاف دارند، گفته شده: اثر احتراق خورشيد اين است كه در زمان پيشين پديدار شده و اين حلقه كهكشانى را پديد آورده و به آن اعتراض شده كه اين گفته مخالف قواعد فلاسفه يونانى است كه گويند قرص خورشيد جسمى است آسمانى و حرارت ندارد و سوخته نمى شود و به علاوه فلک اثرپذير نيست و گفته اند: بخار دودگونى است در حلقه اى از هوا و اعتراض شده كه اگر چنين بود در تابستان و زمستان بايد مختلف شود، و گفته اند: ستاره هاى خردى است كه نزديک هم و اندر هم شده اند و در ديد آدمى ممتاز نمى شوند و از بس در هم شده اند و ريزند كه به مانند تكه هاى ابر نمودار شدند و اين نزديكترين وجوه به باور است. - ١. چنانچه در پاورقى، قبلا بيان شد كهكشان مركز جهان ماده است و در آن تكه هاى ميلياردى از مه و ماده متراكم و شماره هاى مليونى از ستاره هاى نارس و رسيده وجود دارد و مادر همه ستارگان، آسمان است كه از آن به فضاء برمى آيند و تأثير آن در طوفان شايد براى فشارى بوده كه به مواد مه نماى خود وارد ساخته و آن ها را آب كرده و به سوى زمين سرازير شدند و طوفان را به وجود آوردند (شرح مترجم). -

**[ترجمه]

«۱۵»

الْعِلَلُ، لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ: مَعْنَى السَّمَاءِ أَنَّهَا ارْتَفَعَتْ أَيْ سَمَتْ مِنَ السُّمُوِّ وَ مَعْنَى الْأَرْضِ أَنَّهَا انْخَفَضَتْ وَ كُلُّ شَيْ ءٍ انْخَفَضَ فَهُوَ أَرْضٌ.

**[ترجمه]علل: از محمّد بن علىّ بن ابراهيم آورده كه فرمود: معنى آسمان اين است كه بالا است، و معنى زمين اين است كه پائين است و هر چيزى كه پايين است، زمين است. - . و اين دليل روشنى بر تفسيرى كه براى آسمان نموديم مى باشد. (شرح مترجم) -

**[ترجمه]

«۱۶»

النهج، [نهج البلاغه] قَالَ عليه السلام: اللَّهُمَّ رَبَّ السَّقْفِ الْمَرْفُوعِ وَ الْجَوِّ الْمَكْفُوفِ الَّذِى جَعَلْتَهُ مَغِيضاً لِلَّيْلِ وَ النَّهَارِ وَ مَجْرَى لِلشَّمْسِ وَ الْقَمَرِ وَ مُخْتَلَفاً لِلنُّجُومِ السَّيَّارَهِ وَ جَعَلْتَ سُكَّانَهُ سِبْطاً مِنْ مَلَائِكَتِكَ لَا يَسْأَمُونَ مِنْ عِبَادَتِكَ وَ رَبَّ هَذِهِ الْأَرْضِ الَّتِى جَعَلْتَهَا قَرَاراً لِلْأَنَامِ وَ مَدْرَجاً لِلْهَوَامِّ وَ الْأَنْعَامِ وَ مَا لَا يُحْصَى مِمَّا يُرَى وَ مِمَّا لَا يُرَى وَ رَبَّ الْجِبَالِ الرَّوَاسِى الَّتِى جَعَلْتَهَا لِلْأَرْضِ أَوْتَاداً وَ لِلْخَلْقِ اعْتِمَاداً(٢).

**[ترجمه]نهج: آورده که فرمود: بار خدایا پروردگار سقف بلند، و فضای خوددار، آنکس که آن را فرودگاه شب و روز ساختی، و روانگاه خورشید و ماه و جای رفت و آمد ستارگان گردنده، و ساکنانش را گروهی از فرشته هایت نمودی، که از پرستشت خسته نمی شوند، و پروردگار این زمین که آن را پایگاه مردم ساختی و گردشگاه خزنده ها و چهارپایان نمودی، و آنچه شماره نشوند از دیدنی ها و نادیدنی ها، و پروردگار کوه های لنگر مانند که آن ها را میخ های زمین ساختی، و پشتیبان آفریده ها گردانیدی.

**[ترجمه]

بیان

السقف المرفوع السماء و الجو الهواء و ما بین السماء و الأرض و کفه أی جمعه و ضم بعضه إلی بعض و فسر بعضهم الجو المکفوف بالسماء أیضا و الظاهر أن المراد به هنا الهواء بین السماء و الأرض فإنه مکفوف بالسماء و قد ورد فی الدعاء و سد الهواء بالسماء و غاض الماء یغیض غیضا نضب و قل و کون السماء مغیضا للیل و النهار و الشمس و القمر ظاهر لأنها فیها تغیب و أما الجو المکفوف فإن فسر بالسماء فظاهر أیضا و إن فسر بالهواء فلکون آثارها تظهر فیه و یری بحسب الحس کذلک و قیل المراد به الهواء و الفضاء بین السماوات فإنه مکفوف بها و یمکن حمله علی البعد الموجود أو الموهوم الذی هو مکان الفلک و کفها تحدیدها و ضبطها بالسماوات و یمکن جعل الموصول صفه لمجموع السقف و الجو لاتصالهما بعدهما شیئا واحدا فإن المجموع محل لتلک الآثار و الأجرام فی الجمله و مختلفا للنجوم السیاره و قال ابن میثم المراد بالجو السماء و کونه

۱- ۱. و إلیه انتهی نظر المتأخرین من الفلکیین.

۲- ۲. النهج: ج ۱، ص ۳۱۸ و ۳۱۹.

مغيضا لليل و النهار لأن الفلك بحركته المستلزمه لحركه الشمس على وجه الأرض يكون سببا لغيبوبه الليل و عن وجهها لغيبوبه النهار فكان كالمغيض لهما و قيل جعلته مغيضا أى غيضه لهما و هى فى الأصل الأجمه كما يجتمع فيها الماء فتسمى غيضه و

ينبت فيها الشجر كأنه جعل الفلك كالغيضه و الليل و النهار كالشجر النابت فيها و قال الكيدرى فى شرحه المغيض الموضع الذى يغيض فيه الماء أى ينضب و يقل و جعل السماء و الفلك مغيضا لليل و النهار مجازا أى ينقص الله الليل مره و النهار أخرى و إن زاد فى الآخر و ذلك بحسب جريان الشمس و قال الجو المكفوف كأنه أراد الهواء المحدود الذى ينتهى حده إلى السماء و الجو ما بين السماء و الأرض كأنه كف أى منع من تجاوز حديه و قال أبو عمرو الجو ما اتسع من الأوديه و كل مستدير فهو كفه بالكسر كأنه أراد الهواء الذى هو على هيئه المستدير لأنه داخل الفلك الكروى الشكل أو أراد بالجو الفلك العريض الواسع و بالمكفوف ما كان عليه كفه من المجره و النيرات فيكون من كفه الثوب أو أراد بالمكفوف الفلك المحكم الخلق الشديد المتبرئ عن الخلل و الفطور من قولهم عيبه مكفوفه أى مشرجه مشدوده انتهى.

و الاختلاف التردد و حمله على اختلاف الفصول بعيد و السبط بالكسر الأمه و القبيله.

لا يسأمون أى لا يملون قرارا أى محل استقرار و درج كقعد أى مشى و الهوام الحشرات و قال ابن ميثم قال بعض العلماء من أراد أن يعرف حقيقه قوله عليه السلام مما يرى و مما لا يرى فليوقد نارا صغيره فى فلاه فى ليله صيفيه و ينظر ما يجتمع عليها من غرائب أنواع الحيوان العجيبه الخلق لم يشاهدها هو و لا غيره و أقول يحتمل أن يراد ما ليس من شأنه الرؤيه لصغره أو لطافته كالملك و الجن و الاعتماد الاتكاء و الاتكال إذ الجبال مساكن لبعضهم و منها تحصل منافعهم.

**[ترجمه]سقف مرفوع آسمان است، جوّ هوا است و میان آسمان و زمین که به هم پیوسته است و بعضی جوّ مکفوف را هم به آسمان تفسیر کرده اند و ظاهر این است که همان هواء میان آسمان و زمین است که محدود به آسمان شده و در دعاء آمده «و سد الهواء بالسماء»[و بسته هوا را به آسمان]. غاض الماء: فرو کشید و کم شد، و آسمان فرودگاه شب و روز و خورشید و ماه است که در آن نهان می شوند، و اگر به هوا تفسیر شود برای آن است که دیدگاهش هوا است، و گفته اند مقصود از جوّ هوا و فضای میان آسمان ها است که به وسیله آنها واداشته است و چه بسا همان بعد موهوم یا موجودی باشد که جای فلک است و محدود و مضبوط به وجود آسمان ها است، و ممکن است که وصف فرودگاه و دنبال آن برای سقف و جوّ هر دو باشند که به هم پیوسته اند و یکی شمرده شدند چون هر دو محل فی الجمله محل این آثار و اجرامند و جولانگاه ستارگان گردنده اند.

ابن میثم گفته: مقصود از جوّ آسمان است و فرودگاه شب و روز است برای آنکه خورشید را با خود به روی زمین می آورد و شب نهان می شود و از آن می برد و روز نهان می شود، و چون فرودگاه هر دو است، و گفته اند: غیضه بمعنی بیشه است که پر از درخت است و گویا فلک بیشه ای است که در آن درخت، شب و روز می روید، کیدری گفته: مغیض کنایه از کوتاه و بلند شدن شب و روز در فصول سال بر اثر حرکت خورشید است.

و گفته: جو مکفوف هوا است که آسمان مرز آن است و جوّ میان آسمان و زمین است و چنان است که جلوش از تجاوز بسته شده، ابو عمرو گفته: جوّ وادی پهناور است و هر چیز گردی هم، کفّه است به کسر کاف، و مقصود هوا است که حلقه و گرد

است، چون درون فلک است که شکل کره دارد، یا مقصود از جوّ فلک پهناور است و مکفوف یعنی کفه دار، زیرا کفه کهکشان و ستارگان بر آن است، یا مقصود از مکفوف چرخ سخت آفرینش و برکنار از خلل و شکاف است، چون «چمدان بسته» (پایان).

ابن میثم گفته: هر که خواهد معنی گفته آن حضرت «مما یری و مما لا یری»[دیدنی و نادیدنی] را خوب بفهمد، شبانه آتشی خرد در بیابان هنگام تابستان بیفروزد، و بنگرد چه جانوران ناشناسی از انواع جانداران عجیب الخلقه گرد آن می آیند که او و جز او آن ها را ندیده است؛ من گویم چه بسا مقصود از (نادیدنی) آن باشد که به دید در نیاید برای ریزی آن، مانند اتم و یا لطافتش مانند پری و فرشته. و «اعتماد» به معنی اتکاء و تکیه کردن است، زیرا کوه ها جایگاه های بعضی از آن ها است و از آن جا است که منافع آن ها به دست می آید.

**[ترجمه]

«۱۷»

النهج، [نهج البلاغه] عَنْ نَوْفٍ الْبِكَالِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ فِي خُطْبَةٍ:

ص: ۹۵

فَمِنْ شَوَاهِدِ خَلْقِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ مُوَطَّدَاتٍ بِلَا عَمَدٍ قَائِمَاتٍ بِلَا سَنَدٍ دَعَاهُنَّ فَأَجَبْنَ طَائِعَاتٍ مُذْعِنَاتٍ غَيْرَ مُتَلَكِّئَاتٍ وَ لَا مُبْطِئَاتٍ وَ لَوْ لَا إِقْرَارُهُنَّ لَهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَ إِذْعَانُهُنَّ بِالطَّوَاعِيَةِ لَمَا جَعَلَهُنَّ مَوْضِعاً لِعَرْشِهِ وَ لَا مَسْكَناً لِمَلَائِكَتِهِ وَ لَا مَصْعَداً لِلْكَلِمِ الطَّيِّبِ وَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ مِنْ خَلْقِهِ جَعَلَ نُجُومَهَا أَعْلَاماً يَسْتَدِلُّ بِهَا الْحَيْرَانُ فِي مُخْتَلِفِ فِجَاجِ الْأَقْطَارِ لَمْ يَمْنَعْ ضَوْءَ نُورِهَا ادْلِهْمَامُ سُجُفِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ وَ لَا اسْتَطَاعَتْ جَلَابِيبُ سَوَادِ الْحَنَادِسِ أَنْ تَرُدَّ مَا شَاعَ فِي السَّمَاوَاتِ مِنْ تَلَأْلُؤِ نُورِ الْقَمَرِ(۱) إِلَى آخِرِ الْخُطْبَةِ.

**[ترجمه]نهج البلاغه: از نوف بکالی آمده که امیرالمؤمنین علیه السّلام در خطبه ای فرمود: از آفریده ها که گواه اویند، آفرینش آسمان ها است که بی ستون برپایند، و بی تکیه گاه برجایند، آن ها را خواند و گردن گزار و فرمانبردار شدند، نه سستی کردند و نه کندی، و اگر معترف به پروردگاری و دل نهاده به فرمانش نبودند، آن ها را جایگاه عرش خود نمی ساخت، و نه مسکن فرشته هایش، و نه فرازگاه سخن های پاک و کردار خوب آفریده هایش نمی کرد، ستارگانشان را نشانه و راهنمای سرگردان در هر درّه زمین ساخت، پرده های تاریک شب جلوگیر پرتو آن ها نشدند، و سرپوش های سیاه تیر گی ها، آنچه را از روشنی ماه در آسمان ها می افروزد، برنگرداندند. (تا آخر خطبه).

**[ترجمه]

توضیح

المراد بشواهد الخلق آيات الإبداع و علامات التدبير المحكم أو ما يشهد من الخلق بوجوده سبحانه و تدبيره و علمه أو ما حضر من خلقه أي ظهر وجوده بحيث لا يمكن لأحد إنكاره من علامات التدبير و وطدت كوعدت أطدها طده و وطدتها توطيدا إذا أثبتها بالوطء أو غيره حتى تتصلب و توطيد السماوات إحكام خلقها و إقامتها في مقامها على وفق الحكمه و العمد بالتحريك جمع عماد بالكسر و هو ما يسند به أو جمع عمود و السند بالتحريك ما استندت إليه و اتكأت من حائط و غيره و الطائع المنقاد السلس و أذعن أي انقاد و لم يستعص و تلكأ أي توقف و اعتل و الطواعيه كثمانيه الطاعه و لعل المراد بالملائكه المقربون أو الأكثر لأن منهم من يسكن الهواء و الأرض و الماء و صعود الكلم الطيب و العمل الصالح صعود الكتبه بصحائف أعمال العباد إلى السماوات و فيه إشاره إلى قوله سبحانه إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ (۲) و إجابتهن إشاره إلى

قوله تعالى ثُمَّ اسْتَوى إِلَى السَّماءِ وَ هِيَ دُخانٌ فَقالَ لَها وَ لِلْأَرْضِ ائْتِيا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قالَتا أَتَيْنا طائِعِينَ (۳) و قد مر الكلام في تأويل الآيه و قيل هنا إقرارهن بالربوبيه له راجع إلى شهاده حال الممكن للحاجه إلى الرب و الانقياد لحكم

۱- ۱. النهج: ج ۱، ص ۳۳۹ و ۳۴۰.

۲- ۲. فاطر: ۱۰.

۳- ۳. فصّلت: ۱۱.

قدرته و ظاهر أنه لو لا إمكانها و انفعالها عن قدرته و تدبيره لم يكن فيها عرش و لم يكن مسكنا للملائكه و لا مصعدا للكلم الطيب و العمل الصالح من الخلق انتهى.

و أما تخصيصه عليه السلام السماوات بالطاعه مع اشتراك الأرض لها فی ذلک فی الآیه فلعله لکونها أکثر طاعه لکون مادتها أقبل أو لشرفها و العلم بالتحريک ما یهتدی به و المختلف الاختلاف أی التردد أو موضعه أو هو من المخالفه و الفج الطريق الواسع بين جبلين و القطر الجانب و الناحيه فالمعنى يستدل بها الحيارى فی التردد فی فجاج الأقطار أو فی اختلاف الفجاج الموجوده فی الأقطار و ذهاب کل منها إلى جهه غير ما يذهب إليه الآخر کاختلاف القوم فی الآراء و السجف بالکسر و بالفتح الستر و الجلباب بالکسر ثوب واسع تغطی به المرأه ثيابها کالملحفه و قيل هو الخمار و قيل القميص و الحندس کزبرج الشديد الظلمه و شاع الشی ء يشيع أی ظهر و ذاع و فشا و تلألأ القمر و البرق أی لمع.

**[ترجمه]مقصود از شواهد، خلق آیات بر آفریدن و نشانه های تدبیر محکم او است، یا گواهی خلق به هستی و تدبیر و دانش او، یا وجود انکار ناپذیر آفریده ها است که نشانه حکمت اویند ... مسکن ملائکه شدند: شاید مقصود از آن ها مقربانند، یا بیشتر آن ها زیرا دسته ای از آن ها ساکن در هوا و زمین و آب هستند، برآمدن سخن پاک و کردار خوب به وسیله بالابردن نویسنده ها نامه اعمال را به آسمان ها است، و اشاره دارد به قول خدای سبحان «إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُه» - ۱. فاطر / ۱۰ - {سخنان پاکیزه به سوی او بالا- می رود، و کار شایسته به آن رفعت می بخشد} و پذیرائی شان اشاره است به گفته خدای تعالی«ثُمَّ اسْتَوى إِلَى السَّماءِ وَ هِيَ دُخانٌ فَقالَ لَها وَ لِلْأَرْضِ ائْتِيا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قالَتا أَتَيْنا طائِعِينَ» - ۲. فصلت / ۱۱ - {سپس آهنگِ [آفرینشِ] آسمان کرد، و آن بخاری بود. پس به آن و به زمین فرمود: «خواه یا ناخواه بیایید.» آن دو گفتند: «فرمان پذیر آمدیم.»} و سخن در تأویل آیه گذشت.

و گفته اند در اینجا منظور از اعتراف آن ها به ربوبیت پروردگار، گواهی حال ممکن است به نیاز به پروردگار و پذیرش قدرتش است، و روشن است که اگر ممکن نبود و پذیرش قدرت و تدبیرش را نداشت در آن عرشی نبود و مسکن فرشته ها و فرازگاه سخنان پاک و کردار نیک خلق نمی شد(پایان).

و اما اینکه آسمان را مخصوص طاعت نموده و نامی از زمین که قرین او است نبرده، برای این است که ماده او پذیراتر بوده یا شرافت دارد، و منظور از استدلال سرگردان به دره های اقطار زمین، این است که در رفت و آمد راهنمای آن ها است، یا هر کدام به سوئی می روند که دیگری نمی رود، چون اختلاف مردم در رأی ...

**[ترجمه]

«۱۸»

كِتَابُ الْمُثَنَّى بْنِ الْوَلِيدِ الْحَنَّاطِ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ فَقَالَ سَبْعُ سَمَاوَاتٍ لَيْسَ مِنْهَا سَمَاءٌ إِلَّا وَ فِيهَا خَلْقٌ وَ بَيْنَهَا وَ بَيْنَ الْأُخْرَى خَلْقٌ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى السَّابِعَهِ قُلْتُ وَ الْأَرْضُ قَالَ سَبْعٌ مِنْهُنَّ خَمْسٌ فِيهِنَّ خَلْقٌ مِنْ خَلْقِ الرَّبِّ وَ اثْنَتَانِ هَوَاءٌ(۱) لَيْسَ فِيهِمَا شَيْ ءٌ.

**[ترجمه]کتاب مثنی بن ولید حناط: از أبی بصیر آورده که از امام ششم علیه السّلام از هفت آسمان پرسید، فرمود: هیچ آسمانی نیست جز اینکه خلقی دارد و میان آن و آسمان دیگر هم آفریده ها است تا به آسمان هفتم می رسد، گفتم: زمین ها؟ فرمود: هفت تا است و در پنج تا از آن آفریده های خدا است و در دو تا جز هوا نیست.

**[ترجمه]

«۱۹»

کِتَابُ زَیْدٍ النَّرْسِیِّ، عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِذَا نَظَرْتَ إِلَی السَّمَاءِ فَقُلْ وَ ذَکَرَ الدُّعَاءَ إِلَی قَوْلِهِ اللَّهُمَّ رَبَّ السَّقْفِ الْمَرْفُوعِ وَ الْبَحْرِ الْمَکْفُوفِ وَ الْفُلْکِ الْمَسْجُورِ وَ النُّجُومِ الْمُسَخَّرَاتِ وَ رَبِّ هُورِ بْنِ

ص: ۹۷

۱- ۱. ان کان المراد بالهواء الجسم اللطیف المعروف کان المراد بالارضین الاجسام المنخفضه بالنسبه الی السماوات سواء کانت کثیفه کالتراب او لطیفه کالهواء، و ان کان المراد به« الشی ء الخالی» کما انه من معانیه و ربما یؤیده قوله بعده« لیس فیها شی ء» فیمکن اخذ الأرض بمعناها المعروف.

إِیسِیَّهَ صَلِّ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ عَافِنِی مِنْ کُلِّ عَقْرَبٍ وَ حَیَّهٍ إِلَی آخِرِ الدُّعَاءِ قَالَ قُلْتُ وَ مَا هُورُ بْنُ إِیسِیَّهَ قَالَ کَوْکَبَهٌ فِی السَّمَاءِ خَفِیَّهٌ تَحْتَ الْوُسْطَی مِنَ الثَّلَاثِ الْکَوَاکِبِ الَّتِی فِی بَنَاتِ نَعْشٍ الْمُتَفَرِّقَاتِ ذَلِکَ أَمَانٌ مَا قُلْتُ.

**[ترجمه]در کتاب زید نرسی است که امام ششم فرمود: چون نگاه به آسمان می کنی بگو: و دعا را ذکر کرده تا گفته: بار خدایا پروردگار سقف مرفوع و دریای خوددار، و چرخ آکنده، و ستارگان مسخر شده، و پروردگار هور بن ایسیّه، رحمت فرست بر محمّد و خاندان محمّد- تا آخر دعاء- گوید: گفتم: هور بن ایسیّه چیست؟ فرمود: ستاره ای است کم نور، زیر سه ستاره دنبال بنات النعش، که آن امان است از آنچه گفتم.

**[ترجمه]

«۲۰»

الدُّرُّ الْمَنْثُورُ، نَقْلًا مِنْ سَبْعَهٍ مِنْ کُتُبِهِمْ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: مَا بَیْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ مَسِیرَهُ(۱) خَمْسِمِائَهِ عَامٍ وَ مَا بَیْنَ کُلِّ سَمَاءَیْنِ خَمْسُمِائَهِ عَامٍ وَ غِلَظُ کُلِّ سَمَاءٍ وَ أَرْضٍ مَسِیرَهُ خَمْسِمِائَهِ عَامٍ وَ مَا بَیْنَ السَّمَاءِ السَّابِعَهِ إِلَی الْکُرْسِیِّ مَسِیرَهُ خَمْسِمِائَهِ عَامٍ وَ مَا بَیْنَ الْکُرْسِیِّ وَ الْمَاءِ مَسِیرَهُ خَمْسِمِائَهِ عَامٍ وَ الْعَرْشُ عَلَی الْمَاءِ(۲).

**[ترجمه]درّ المنثور: به نقل از هفت کتاب عامّه، از ابن مسعود نقل کرده که گفت: میان آسمان و زمین پانصد سال راه است، و میان دو آسمان ۵۰۰ سال، کلفتی هر آسمان و زمین هم ۵۰۰ سال و میان آسمان هفتم تا کرسی ۵۰۰ سال و میان کرسی تا آب ۵۰۰ سال و عرش بر روی آب است. - ۱. در المنثور ۱ : ۴۴ -

**[ترجمه]

«۲۱»

الْکَافِی، عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ صَالِحِ بْنِ السِّنْدِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِیرٍ عَنْ عَنْبَسَهَ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ ذِکْرُهُ إِذَا أَرَادَ فَنَاءَ دَوْلَهِ قَوْمٍ أَمَرَ الْفَلَکَ فَأَسْرَعَ السَّیْرَ فَکَانَتْ عَلَی مِقْدَارِ مَا یُرِیدُ(۳).

**[ترجمه]کافی: امام محمّد باقر علیه السّلام فرمود: راستی خدا عزّ ذکره چون بخواهد دولت قومی را نیست کند چرخ را می فرماید تا تند بچرخد و آن دولت به اندازه ای شود که او بخواهد. - ۲. روضه کافی : ۱۶۳ -

**[ترجمه]

بیان

أمر الفلک لعله کنایه عن تسبیب أسباب زوال دولتهم علی الاستعاره التمثیلیه و یحتمل أن یکون لکل دوله فلک سوی الأفلاک المعروفه الحرکات و قد قدر لدولتهم عدد من الدورات فإذا أراد الله إطاله مدتهم أمر بإبطائه فی الحرکه و إذا أراد سرعه فنائها

أمر بإسراعه.

**[ترجمه]فرمان به فلک، کنایه از وسیله سازی برای نابودی دولت آن ها است و چه بسا که دولت ها چرخی جدا داشته باشند از افلاک معروفه، و برای دولت آن ها چند دور تقدیر شده باشد. و چنانچه خدا طولانی شدن مدت آن ها را بخواهد، امر به کند شدن آن در حرکت می نماید و هنگامی که سرعت فنای آن ها را بخواهد امر به سرعت آن می کند.

**[ترجمه]

«۲۲»

الْكَافِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ عَنْ عَنْبَسَةَ بْنِ بِجَادٍ الْعَابِدِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: كُنَّا عِنْدَهُ وَ ذَكَرُوا سُلْطَانَ بَنِي أُمَيَّةَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام لَا يَخْرُجُ عَلَى هِشَامٍ أَحَدٌ إِلَّا قَتَلَهُ قَالَ وَ ذَكَرَ مُلْكَهُ عِشْرِينَ سَنَةً قَالَ فَجَزِعْنَا فَقَالَ مَا لَكُمْ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُهْلِكَ سُلْطَانَ قَوْمٍ أَمَرَ الْمَلَكَ فَأَسْرَعَ بِسَيْرِ الْفَلَكِ فَقَدَّرَ عَلَى مَا يُرِيدُ(۴)

الْخَبَرَ.

**[ترجمه]کافی: به سندش از جابر آورده که گفت: ما نزد امام پنجم بودیم و سلطنت بنی امیه را ذکر کردند و امام علیه السّلام فرمود: هیچ کس بر هشام بپا نخیزد، جز اینکه کشته شود، و فرمود: بیست سال پادشاهی کند، گوید: ما بیتابی کردیم، فرمود: چه می شود شما را، چون خدای عزّوجلّ بخواهد سلطنت مردمی را نابود سازد، به فرشته می فرماید گردش چرخ را تند کند، و به اندازه ای که می خواهد برساند. - ۱. روضه کافی : ۳۹۴ -

**[ترجمه]

«۲۳»

تَوْحِيدُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: فَكِّرْ يَا مُفَضَّلُ فِي النُّجُومِ

ص: ۹۸

۱- ۱. فی المصدر: بین السماء و الأرض خمسمائه عام.

۲- ۲. الدّر المنثور: ج ۱، ص ۴۴.

۳- ۳. روضه الکافی: ۱۶۳.

۴- ۴. روضه الکافی: ۳۹۴.

وَ اخْتِلَافِ مَسِيرِهَا فَبَعْضُهَا لَا تُفَارِقُ مَرَاكِزَهَا مِنَ الْفَلَكِ وَ لَا تَسِيرُ إِلَّا مُجْتَمِعَةً وَ بَعْضُهَا مُطْلَقَةٌ تَنْتَقِلُ فِي الْبُرُوجِ وَ تَفْتَرِقُ فِي مَسِيرِهَا فَكُلٌّ وَاحِدٍ مِنْهَا يَسِيرُ سَيْرَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ أَحَدُهُمَا عَامٌّ مَعَ الْفَلَكِ نَحْوَ الْمَغْرِبِ وَ الْآخَرُ خَاصٌّ لِنَفْسِهِ نَحْوَ الْمَشْرِقِ كَالنَّمْلَهِ الَّتِي تَدُورُ عَلَى الرَّحَى فَالرَّحَى تَدُورُ ذَاتَ الْيَمِينِ وَ النَّمْلَهُ تَدُورُ ذَاتَ الشِّمَالِ وَ النَّمْلَهُ فِي تِلْكَ تَتَحَرَّكُ حَرَكَتَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ إِحْدَاهُمَا بِنَفْسِهَا فَتَتَوَجَّهُ أَمَامَهَا وَ الْأُخْرَى مُسْتَكْرَهَةٌ مَعَ الرَّحَى تَجْذِبُهَا إِلَى خَلْفِهَا فَاسْأَلِ الزَّاعِمِينَ أَنَّ النُّجُومَ صَارَتْ عَلَى مَا هِيَ عَلَيْهِ بِالْإِهْمَالِ مِنْ غَيْرِ عَمْدٍ وَ لَا صَانِعٍ لَهَا مَا مَنَعَهَا أَنْ تَكُونَ كُلُّهَا رَاتِبَةً أَوْ تَكُونَ كُلُّهَا مُتَنَقِّلَةً فَإِنَّ الْإِهْمَالَ مَعْنًى وَاحِدٌ فَكَيْفَ صَارَ يَأْتِي بِحَرَكَتَيْنِ مُخْتَلِفَتَيْنِ عَلَى وَزْنٍ وَ تَقْدِيرٍ فَفِي هَذَا بَيَانُ أَنَّ مَسِيرَ الْفَرِيقَيْنِ عَلَى مَا يَسِيرَانِ عَلَيْهِ بِعَهْدٍ وَ تَدْبِيرٍ وَ حِكْمَهٍ وَ تَقْدِيرٍ وَ لَيْسَ بِإِهْمَالٍ كَمَا تَزْعُمُهُ الْمُعَطِّلَهُ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ وَ لِمَ صَارَ بَعْضُ النُّجُومِ رَاتِباً وَ بَعْضُهَا مُتَنَقِّلًا قُلْنَا إِنَّهَا لَوْ كَانَتْ كُلُّهَا رَاتِبَةً لَبَطَلَتِ الدَّلَالاتُ الَّتِي يُسْتَدَلُّ بِهَا مِنْ تَنَقُّلِ الْمُتَنَقِّلَهِ وَ مَسِيرِهَا فِي كُلِّ بُرْجٍ مِنَ الْبُرُوجِ كَمَا قَدْ يُسْتَدَلُّ عَلَى أَشْيَاءَ مِمَّا يُحْدَثُ فِي الْعَالَمِ بِتَنَقُّلِ الشَّمْسِ وَ

النُّجُومِ فِي مَنَازِلِهَا وَ لَوْ كَانَتْ كُلُّهَا مُتَنَقِّلَةً لَمْ يَكُنْ لِمَسِيرِهَا مَنَازِلُ تُعْرَفُ وَ لَا رَسْمٌ يُوقَفُ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ إِنَّمَا يُوقَفُ بِمَسِيرِ الْمُتَنَقِّلَهِ مِنْهَا لِتَنَقُّلِهَا فِي الْبُرُوجِ الرَّاتِبَهِ كَمَا يُسْتَدَلُّ عَلَى سَيْرِ السَّائِرِ عَلَى الْأَرْضِ بِالْمَنَازِلِ الَّتِي يَجْتَازُ عَلَيْهَا وَ لَوْ كَانَ تَنَقُّلُهَا بِحَالٍ وَاحِدَهٍ لَاخْتَلَطَ نِظَامُهَا وَ بَطَلَتِ الْمَآرِبُ فِيهَا وَ لَسَاغَ لِقَائِلٍ أَنْ يَقُولَ إِنَّ كَيْنُونِيَّتَها عَلَى حَالٍ وَاحِدَهٍ تُوجِبُ عَلَيْهَا الْإِهْمَالَ مِنَ الْجِهَهِ الَّتِي وَصَفْنَا فَفِي اخْتِلَافِ سَيْرِهَا وَ تَصَرُّفِهَا وَ مَا فِي ذَلِكَ مِنَ الْمَآرِبِ وَ الْمَصْلَحَهِ أَبْيَنُ دَلِيلٍ عَلَى الْعَمْدِ وَ التَّدْبِيرِ فِيهَا فَكِّرْ فِي هَذِهِ النُّجُومِ الَّتِي تَظْهَرُ فِي بَعْضِ السَّنَهِ وَ تَحْتَجِبُ فِي بَعْضِهَا كَمِثْلِ ثُرَيَّا وَ الْجَوْزَاءِ وَ الشِّعْرَيَيْنِ وَ سُهَيْلٍ فَإِنَّهَا لَوْ كَانَتْ بِأَسْرِهَا تَظْهَرُ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ لَمْ تَكُنْ لِوَاحِدٍ فِيهَا(۱)

عَلَى حِيَالِهِ دَلَالاتٌ يَعْرِفُهَا النَّاسُ وَ يَهْتَدُونَ بِهَا لِبَعْضِ أُمُورِهِمْ كَمَعْرِفَتِهِمُ الْآنَ بِمَا يَكُونُ مِنْ طُلُوعِ الثَّوْرِ وَ الْجَوْزَاءِ إِذَا طَلَعَتْ وَ احْتِجَابِهَا إِذَا احْتَجَبَتْ

۱- ۱. منها(خ).

فَصارَ ظُهُورُ كُلِّ وَاحِدٍ وَ احتِجَابُهُ فِی وَقْتٍ غَیرِ الْوَقْتِ الْآخَرِ لِیَنْتَفِعَ النَّاسُ بِمَا یَدُلُّ عَلَیْهِ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهَا عَلَی حِدَتِهِ وَ كَمَا جُعِلَتِ الثُّرَیَّا وَ أَشْبَاهُهَا تَظْهَرُ حِیناً وَ تَحْجُبُ حِیناً لِضَرْبٍ مِنَ الْمَصْلَحَهِ كَذَلِكَ جُعِلَتْ بَنَاتُ النَّعْشِ ظَاهِرَهً لَا تَغِیبُ لِضَرْبٍ آخَرَ مِنَ الْمَصْلَحَهِ فَإِنَّهَا بِمَنْزِلَهِ الْأَعْلَامِ الَّتِی یَهْتَدِی بِهَا النَّاسُ فِی الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ لِلطُّرُقِ الْمَجْهُولَهِ وَ ذَلِكَ أَنَّهَا لَا تَغِیبُ وَ لَا تَتَوَارَی فَهُمْ یَنْظُرُونَ إِلَیْهَا مَتَی أَرَادُوا أَنْ یَهْتَدُوا بِهَا إِلَی حَیْثُ شَاءُوا وَ صَارَ الْأَمْرَانِ جَمِیعاً عَلَی اخْتِلَافِهِمَا مُوَجَّهَیْنِ نَحْوَ الْإِرْبِ وَ الْمَصْلَحَهِ وَ فِیهَا مَآرِبُ أُخْرَی عَلَامَاتٌ وَ دَلَالاتٌ عَلَی أَوْقَاتٍ كَثِیرَهٍ مِنَ الْأَعْمَالِ كَالزِّرَاعَهِ وَ الْغِرَاسِ وَ السَّفَرِ فِی الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ وَ أَشْیَاءَ مِمَّا یَحْدُثُ فِی الْأَزْمِنَهِ مِنَ الْأَمْطَارِ وَ الرِّیَاحِ وَ الْحَرِّ وَ الْبَرْدِ وَ بِهَا یَهْتَدِی السَّائِرُونَ فِی ظُلْمَهِ اللَّیْلِ لِقَطْعِ الْقِفَارِ الْمُوحِشَهِ وَ اللُّجَجِ الْهَائِلَهِ مَعَ مَا فِی تَرَدُّدِهَا فِی كَبِدِ السَّمَاءِ مُقْبِلَهً وَ مُدْبِرَهً وَ مُشْرِقَهً وَ مُغْرِبَهً مِنَ الْعِبَرِ فَإِنَّهَا تَسِیرُ أَسْرَعَ السَّیْرِ وَ أَحَثَّهُ أَ رَأَیْتَ لَوْ كَانَتِ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ وَ النُّجُومُ بِالْقُرْبِ مِنَّا حَتَّی یَتَبَیَّنَ لَنَا سُرْعَهُ سَیْرِهَا بِكُنْهِ مَا هِیَ عَلَیْهِ أَ لَمْ تَكُنْ سَتَخْطَفُ الْأَبْصَارَ بِوَهْجِهَا وَ شُعَاعِهَا كَالَّذِی یَحْدُثُ أَحْیَاناً مِنَ الْبُرُوقِ إِذَا تَوَالَتْ وَ اضْطَرَبَتْ فِی الْجَوِّ وَ كَذَلِكَ أَیْضاً لَوْ أَنَّ أُنَاساً كَانُوا فِی قُبَّهٍ مُكَلَّلَهٍ بِمَصَابِیحَ تَدُورُ حَوْلَهُمْ دَوَرَاناً حَثِیثاً لَحَارَتْ أَبْصَارُهُمْ حَتَّی یَخِرُّوا لِوُجُوهِهِمْ فَانْظُرْ كَیْفَ قُدِّرَ أَنْ یَكُونَ مَسِیرُهَا فِی الْبُعْدِ الْبَعِیدِ لِكَیْلَا تَضُرَّ فِی الْأَبْصَارِ وَ تُنْكَأَ فِیهَا وَ بِأَسْرَعِ السُّرْعَهِ لِكَیْلَا تَتَخَلَّفَ عَنْ مِقْدَارِ الْحَاجَهِ فِی مَسِیرِهَا وَ جُعِلَ فِیهَا جُزْءٌ یَسِیرٌ مِنَ الضَّوْءِ لِیَسُدَّ مَسَدَّ الْأَضْوَاءِ إِذَا لَمْ یَكُنْ قَمَرٌ وَ یُمْكِنُ فِیهِ الْحَرَكَهُ إِذَا حَدَثَتْ ضَرُورَهٌ كَمَا قَدْ یَحْدُثُ الْحَادِثُ عَلَی الْمَرْءِ فَیَحْتَاجُ إِلَی التَّجَافِی فِی جَوْفِ اللَّیْلِ وَ إِنْ لَمْ یَكُنْ شَیْ ءٌ مِنَ الضَّوْءِ یَهْتَدِی بِهِ لَمْ یَسْتَطِعْ أَنْ یَبْرَحَ مَكَانَهُ فَتَأَمَّلِ اللُّطْفَ وَ الْحِكْمَهَ فِی هَذَا التَّقْدِیرِ حِینَ جُعِلَ لِلظُّلْمَهِ دَوْلَهٌ وَ مُدَّهٌ لِحَاجَهٍ إِلَیْهَا وَ جُعِلَ خِلَالَهَا شَیْ ءٌ مِنَ الضَّوْءِ لِلْمَآرِبِ الَّتِی وَصَفْنَا فَكِّرْ فِی هَذَا الْفَلَكِ بِشَمْسِهِ وَ قَمَرِهِ وَ نُجُومِهِ وَ بُرُوجِهِ تَدُورُ عَلَی الْعَالَمِ فِی هَذَا الدَّوَرَانِ الدَّائِمِ بِهَذَا التَّقْدِیرِ وَ الْوَزْنِ لِمَا فِی اخْتِلَافِ اللَّیْلِ وَ النَّهَارِ وَ هَذِهِ الْأَزْمَانِ الْأَرْبَعَهِ الْمُتَوَالِیَهِ عَلَی الْأَرْضِ وَ مَا عَلَیْهَا مِنْ أَصْنَافِ الْحَیَوَانِ وَ النَّبَاتِ مِنْ ضُرُوبِ الْمَصْلَحَهِ كَالَّذِی

بَيَّنْتُ وَ لَخَّصْتُ لَکَ آنِفاً وَ هَلْ يَخْفَى عَلَى ذِي لُبٍّ أَنَّ هَذَا تَقْدِيرٌ مُقَدَّرٌ وَ صَوَابٌ وَ حِكْمَةٌ مِنْ مُقَدِّرٍ حَكِيمٍ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ إِنَّ هَذَا شَيْ ءٌ اتَّفَقَ أَنْ يَكُونَ هَكَذَا فَمَا مَنَعَهُ أَنْ يَقُولَ مِثْلَ هَذَا فِي دُولَابٍ تَرَاهُ يَدُورُ وَ يَسْقِي حَدِيقَةً فِيهَا شَجَرٌ وَ نَبَاتٌ فَتَرَى كُلَّ شَيْ ءٍ مِنْ آلَتِهِ مُقَدَّراً بَعْضُهُ يَلْقَى بَعْضاً عَلَى مَا فِيهِ صَلَاحُ تِلْكَ الْحَدِيقَةِ وَ مَا فِيهَا وَ بِمَ كَانَ يُثْبِتُ هَذَا الْقَوْلَ لَوْ قَالَهُ وَ مَا تَرَى النَّاسَ كَانُوا قَائِلِينَ لَهُ لَوْ سَمِعُوهُ مِنْهُ فَيُنْكِرُ أَنْ يَقُولَ فِي دُولَابٍ خَشَبٍ (۱)

مَصْنُوعٍ بِحِيلَةٍ قَصِيرَةٍ لِمَصْلَحَةِ قِطْعَةٍ مِنَ الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ بِلَا صَانِعٍ وَ مُقَدِّرٍ وَ يَقْدِرُ أَنْ يَقُولَ فِي هَذَا الدُّولَابِ الْأَعْظَمِ الْمَخْلُوقِ بِحِكْمَةٍ يَقْصُرُ عَنْهَا أَذْهَانُ الْبَشَرِ لِصَلَاحِ جَمِيعِ الْأَرْضِ وَ مَا عَلَيْهَا إِنَّهُ شَيْ ءٌ اتَّفَقَ أَنْ يَكُونَ بِلَا صَنْعَةٍ وَ لَا تَقْدِيرٍ لَوِ اعْتَلَّ هَذَا الْفَلَكُ كَمَا تَعْتَلُّ الْآلَاتُ الَّتِي تُتَّخَذُ لِلصِّنَاعَاتِ وَ غَيْرِهَا أَيُّ شَيْ ءٍ كَانَ عِنْدَ النَّاسِ مِنَ الْحِيلَةِ فِي إِصْلَاحِهِ.

**[ترجمه]توحید مفضل: امام صادق علیه السّلام فرمود: ای مفضّل بیندیش در ستارگان و اختلاف حرکاتشان، برخی از مرکز خود جدا نمی شوند و گرد هم می چرخند، و برخی آزادانه در بروج جابجا می شوند و در سیر خود از هم جدا هستند، هر کدام دو گردش مختلف دارند، یکی عمومی به همراه چرخ به سوی مغرب، و دیگری ویژه خود به سوی مشرق، مانند مورچه روی سنگ آسیاب، که سنگ به سوی راست می چرخد و مورچه به سوی چپ می رود و دو حرکت دارند: یکی از خود به سوی پیش و دیگری به ناخواه او است، و سنگ آسیا آن را پس می برد، بپرس از آن ها که می پندارند ستاره ها بیخود و بی سرپرست به این وضع موجود درآمده اند، چرا همه بر جای خود نیستند و چرا همه جابجا نمی شوند؟ چون سر خود بودن یکی است، و چرا دو حرکت جدا با سنجش و اندازه دارند ؟ این خود روشن می کند که روش هر دو دسته به فرمان و تدبیر است نه از روی حکمت و اندازه گیری، نه بیخودی، چنانچه منکرین صانع می پندارند.

و اگر کسی بگوید: چرا برخی ستاره ها، ستاره ثابتند و برخی سیّار، گوئیم اگر همه ثابت بودند، دلالت سیّاره ها از نقل در هر انتقالی وجود نداشت، و نمی شد حوادث جهان را از نقل خورشید و نجوم در منازل خود پیش بینی کرد، و اگر همه سیّاره بودند منزل آن ها شناخته نمی شد و نشانه ای نداشت، زیرا اسیر سیارات و مواقف آن ها به وسیله ستاره های ثابت که بروج را تشکیل می دهند شناخته می شود (که گویند در برج حمل یا ثور است)، چنانچه سیر مسافر در زمین را از منازل ثابت او تشخیص می دهند که به آن ها گذر می کند، و اگر همه جابجا می شدند به یک وضع نظام آن ها مختل می شد، و مقاصدی که از آن ها منظور است نابود می شد، و چه بسا کسی می گفت: این یکنواختی به طوری که ما گفتیم دلیل بی صانع بودن آن ها است، و اختلاف سیر و دگرگونی آن ها و هدف ها که به دست می دهند، دلیلی روشنتر است که تعمّد و تدبیر مدبّر در آن ها حکمفرما است.

بیندیش در این ستاره ها که برخی از سال هویدا می شوند و در برخی نهان می باشند چون ثریا، جوزاء، و دو شعرا، و سهیل که اگر در همه وقت آشکار بودند مردم از آن ها چیزی نمی فهمیدند، و به برخی کارهاشان پی نمی بردند، چنانچه اکنون از طلوع نور و جوزاء می فهمند و از نهان شدن آن ها، و پیدائی و نهانی هر یک، در وقتی جز وقت دیگر برای این است که مردم از هر کدام جداگانه سودی ببرند، و چنانچه نهانی و آشکاری ثریا یک مصلحتی دارند، آشکاری پیوست بنات النعش هم مصلحت دیگری دارد، و آن این است که مردم در خشکی و دریا برای راه های ناشناخته از آن راهیابی می کنند، چون همیشه در دید چشم است و هر وقت بخواهند به هر جا می خواهند، به آن راهنمائی می شوند.

و این هر دو مصلحت جوئی و برآوردن نیاز است، با اینکه دو گونه انـد و در آن ها مقاصـد دیگری هم هست، و نشانه اوقات بسیاری از کارهای زندگی هستند، مانند زراعت و درختکاری و سفر خشکی و دریا و پدیده شناسی در آینده از باران و باد و گرما و سرما و به وسیله آن مسافران در شب های تاریک و بیابان های هراسناك و دریاها در شبهای تار راه نمائی می شوند، با اینکه در رفت و آمد آن ها در جگرگاه آسمان و طلوع و غروبشان عبرت ها است، زیرا شتابانترین سیر را دارند، و اگر نزدیک بودنـد، سـرعت آن ها و پرتو فروزنـده آن ها دیده ما را خیره می کرد و می ربود چنانچه برق های پیاپی و پریشان گاهی دیده می شوند.

و همچنان اگر مردمی زیر گنبـدی باشـند و زنجیره ای از چراغ ها بر گرد آن ها به تنـدی بچرخند، چنان دیده هاشان خیره می شوند که روی بر خاك می نهند، بنگر چگونه گردش آن ها را بسیار دور نموده تا به دیده ها زیان نرسانند و آن ها را دردمند کننـد، و پر شـتابان کرده تا به انـدازه نیاز به سیر خود پس نیفتنـد و اندك پرتوی به آن سـتارگان داده تا در شب هایی که ماه نیست، جای گیر پرتو ماه باشـند، و بتوان برای ضـرورت در پرتو آن ها شـبانه در بیابان ها راه رفت و اگر هیچ روشـنی نبود که راهنمـا باشـد، کسـی نمی تـوانست راه را طی کنـد، بینـدیش در این لطف و حکمت که تـاریکی را برای نیـاز به آن، دولت و مدتی داده و در این میانه کمی روشنی نهاده که برآورنده نیاز باشد، چنانچه شرح دادیم.

بیندیش در این چرخ با خورشـید و ماه و سـتارگانش و بروجش که در جهان به اندازه و سـنجش می چرخد، و این نظام شـبانه روز و چهـار فصـل را پیـاپی بـا انواع جانـدار و گیاه طبق مصالـح گوناگون پدیـد می آورد، چنانچه به طور خلاصه برایت بیان کردم، آیـا بر خردمنـدی نهـان است که این انـدازه گیری های دقیق و درست و با حکمت از مقـدّری حکیم است؟ اگر کسـی بگوید: این چیزی است که بر حسب تصادف به وجود آمده، باید درباره چرخ آبکشی هم که می گردد و درخت و زراعتی را آب می دهـد بگوید به تصادف وجود پیدا کرده و ابزار منظم آن خود به خود پیدا شده. و آیا اگر کسـی چنین بگوید مردم به او چه می گوینـد؟، و بر او انکار می کننـد که یک چرخ چوبی که با اندك تدبیری برای اصـلاح تکه زمینی است بی صانع و مـدبّر باشد، و فرض می شود این چرخ اعظم با حکمتی که وجود دارد و اندیشه از آن عاجز است و همه روی زمین را با آنچه در آن است اصـلاح می کنـد به تصادف پدیـد شـده و صانع و مقدّری نداشـته باشد؟، اگر این چرخ معیوب شود چنانچه ابزار صنعت و جز آن معیوب می شوند، چه چاره ای در نزد مردم برای اصلاح آن است؟

**[ترجمه]

بيان

قوله عليه السـلام لا ـ تفـارق مراكزهـا لعل المراد أنه ليس لها حركه بينه ظاهره كما فى السيارات أو لا يختلف نسب بعضـها إلى بعض بـالقرب و البعـد بأن تكون الجمله التاليه مفسـره لها و يحتمل أن يكون المراد بمراكزها البروج التى تنسب إليها على ما هو المصـطلح بين العرب من اعتبار محاذاه تلك الأشـكال فى الانتقال إلى البروج و إن انتقلت عن مواضـعها و عليه ينبغى أن يحمل قوله عليه السـلام و بعضها مطلقه ينتقل فى البروج أو على ما ذكرنا سابقا من كون انتقالها فى البروج ظاهره بينه يعرفه كل أحد و الأول أظهر كما سيظهر من كلامه عليه السلام.

قوله علیه السلام فإن الإهمال معنى واحد يحتمل أن يكون المراد أن الطبيعه أو الدهر اللذين يجعلونهما أصحاب الإهمال مؤثرين كل منهما أمر واحد غير ذى شعور و إراده و لا يمكن صدور الأمرين المختلفين عن مثل ذلك كما مر أو المراد أن العقل يحكم بأن مثل هذين الأمرين المتسقين الجاريين على قانون الحكمه لا يكون إلا من حكيم راعى فيهما دقائق الحكم أو المراد أن الإهمال أى عدم الحاجه إلى العله و ترجح الأمر الممكن من غير مرجح كما تزعمون أمر

ص: ۱۰۱

۱- ۱. خسيس(خ).

واحد حاصل فيهما فلم صارت إحداهما راتبه و الأخرى متنقله و لم لم يعكس الأمر و الأول أظهر كما لا يخفى قوله عليه السلام لبطلت الدلالات ظاهره كون الأوضاع النجوميه علامات الحوادث قوله عليه السلام فى البروج الراتبه يدل ظاهرا على ما أشرنا إليه من أنه عليه السلام راعى فى انتقال البروج محاذاه نفس الأشكال و إن أمكن أن يكون المراد بيان حكمه بطء الحركه ليصلح كون تلك الأشكال علامات للبروج و لو بقربها منها لكنه بعيد قوله عليه السلام و الشعريين قال الجوهرى الشعرى الكوكب الذى يطلع بعد الجوزاء و طلوعه فى شده الحر و هما الشعريان الشعرى العبور التى فى الجوزاء و الشعرى القميصاء التى فى الذراع تزعم العرب أنهما أختا سهيل انتهى و القفار جمع قفر و هو الخلأ من الأرض و خطف البرق البصر ذهب به و وهج النار بالتسكين توقدها و قوله حثيثا أى مسرعا و تجافى أى لم يلزم مكانه و برح مكانه زال عنه.

**[ترجمه]«لاتفارق مراكزها»[از مراكز خود جدا نمى شوند] چه بسا مقصود اين است كه حركت آن ها مانند سيّارات روشن نيست، يا اينكه مانند آن ها به هم دور و نزديك نمى شوند، يا اينكه از بروج خود به در نمى روند، چون بر حسب اصطلاح نقل كواكب، اين است كه از برخى به برج ديگر روند، چنانچه مقصود از اينكه برخى آزادند، همين است يعنى به طور آشكار از برجى به برجى ديگر مى روند.

قول امام عليه السلام«اهمال يك معنى دارد» چه بسا مقصود اين است كه طبيعت يا دهر كه منكران خدا آن را مؤثر در پديد شدن اشياء مى دانند، يك امر بى شعور و بى اراده است و ممكن نيست دو معلول مختلف از آن پديد آيد، يا منظور اين است كه عقل حكم مى كند كه وجود دو امر منظم با حكمت پديدار نمى گردد، جز از مؤثرى حكيم و متوجه به دقائق حكمت، يا اينكه بى نيازى از علّت و ترجيح بلا مرجح كه شما مى پنداريد در هر دو يكى است پس چرا يكى ثابت است و يكى سيّار و چرا وارونه نيست؟ و معنى اول اظهر است، چنانچه پوشيده نيست.

«دلالت ها باطل مى شدند» ظاهر است در اينكه اوضاع نجومى نشانه حوادث مى شوند؛ «در بروج ثابته» به حسب ظاهر دلالت دارد كه انتقال بروج به اعتبار برابرى با نفس شكل هاى ستاره هاى هر برجى است، مانند شكل عقرب و ميزان، نه جزئى از فلك كه اين ستاره ها در آن ديده مى شوند ولى ممكن است مقصود بيان حكمت كندى حركت ستاره ها باشد تا نشانه بودن اين اشكال براى بروج درست باشد و لو به اينكه نزديك آن ها باشند نه در خود آن ها، ولى بعيد است.

«دو شعرى» جوهرى گفته: شعرى ستاره اى است كه پس از جوزاء در شدت گرما طلوع مى كند و دو تا هستند يكى شعرى عبور، كه در خود جوزاء است و شعرى قميصاء كه در ذراع است، عرب مى پندارد هر دو خواهر ستاره سهيل اند. (پايان) ...

**[ترجمه]

«۲۴»

الْمُتَهَجِّدُ، فِي تَعْقِيبِ صَلَاهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي أَجْرَيْتَ بِهِ الْفَلَكَ فَجَعَلْتَهُ مَعَالِمَ شَمْسِكَ وَ قَمَرِكَ وَ كَتَبْتَ اسْمَكَ عَلَيْهِ.

**[ترجمه]المتهجد: در تعقيب نماز اميرالمؤمنين عليه السّلام: خواستارم از تو به آن نامت كه به آن چرخ را روان كردى و آن

را نشانه گاه خورشید و ماهت نمودی، و نامت را بر آن نگارش کردی.

**[ترجمه]

«۲۵»

الدُّرُّ الْمَنْثُورُ، لِلسَّيُوطِيِّ نَقْلًا مِنْ تِسْعَهَ عَشَرَ مِنْ كُتُبِهِمْ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَقَالَ هَلْ تَدْرُونَ كَمْ بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ قُلْنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ بَيْنَهُمَا مَسِيرَهُ خَمْسِمِائَهِ عَامٍ وَ مِنْ كُلِّ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ مَسِيرَهُ خَمْسِمِائَهِ عَامٍ وَ كُثُفُ كُلِّ سَمَاءٍ خَمْسُمِائَهِ سَنَهٍ وَ فَوْقَ السَّمَاءِ السَّابِعَهِ بَحْرٌ بَيْنَ أَعْلَاهُ وَ أَسْفَلِهِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ ثُمَّ فَوْقَ ذَلِكَ ثَمَانِيَهُ أَوْعَالٍ بَيْنَ رُكَبِهِنَ (۱)

وَ أَظْلَافِهِنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ ثُمَّ فَوْقَ ذَلِكَ الْعَرْشُ بَيْنَ أَسْفَلِهِ وَ أَعْلَاهُ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ (۲).

**[ترجمه]درّ المنثور: سیوطی به نقل از ۱۹ کتاب خودشان(اهل سنت) از عباس بن عبد المطلب، آورده که گفت: ما نزد پیغمبر صلی اللَّه علیه و اله بودیم، فرمود: آیا می دانید میان آسمان و زمین چه اندازه است؟ گفتیم: خدا و رسولش داناترند، فرمود: پانصد سال راه، و از هر آسمانی تا دیگری ۵۰۰ سال راه، و کلفتی هر آسمانی هم ۵۰۰ سال راه است، و بالای آسمان هفتم دریائی است که از بالا تا پائینش به اندازه میان آسمان و زمین است، سپس بالایش هشت گوزن است که از زانو تا سم آن ها به اندازه از آسمان تا زمین است، و آنگاه بالایش عرش است که از بالا تا پائین به اندازه از آسمان تا زمین است. - ۱. در المنثور ۱ : ۴۳ -

**[ترجمه]

«۲۶»

وَ مِنْ عِدَّهِ كُتُبٍ بِأَسَانِيدِهِمْ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رحمه الله قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ مَسِيرَهُ خَمْسِمِائَهِ عَامٍ وَ غِلَظُ كُلِّ سَمَاءٍ مَسِيرَهُ خَمْسِمِائَهِ عَامٍ وَ مَا

۱- ۱. فی المصدر: بین ورکهن.

۲- ۲. الدّر المنثور: ج ۱، ص ۴۳.

بَیْنَ السَّمَاءِ إِلَی الَّتِی تَلِیهَا مَسِیرَهُ خَمْسِمِائَهِ عَامٍ کَذَلِکَ إِلَی السَّمَاءِ السَّابِعَهِ وَ الْأَرَضُونَ مِثْلُ ذَلِکَ وَ مَا بَیْنَ السَّمَاءِ السَّابِعَهِ إِلَی الْعَرْشِ مِثْلُ جَمِیعِ ذَلِکَ وَ لَوْ حَفَرْتُمْ لِصَاحِبِکُمْ ثُمَّ دَلَّیْتُمُوهُ لَوَجَدْتُمُ اللَّهَ ثَمَّهَ یَعْنِی عِلْمَهُ (۱).

**[ترجمه]درّ المنثور: از چند کتاب به سندشان(اهل سنت) از ابی ذرّ آورده که رسول خدا صلی اللّه علیه و اله فرمود: میان آسمان و زمین ۵۰۰ سال راه است و کلفتی هر آسمانی ۵۰۰ سال راه، و میان هر دو آسمان ۵۰۰ سال راه تا آسمان هفتم، و زمین ها هم چنین اند و از آسمان هفتم تا عرش مانند همه این ها است، و اگر گوری برای یار خود بکنید و او را در آن سرازیر کنید، خدا را در آنجا یابید یعنی به آن دانا است. - ۱. در المنثور ۱ : ۴۴ -

**[ترجمه]

«۲۷»

وَ بِأَسَانِیدَ أُخْرَی عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: کُنَّا جُلُوساً مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَمَرَّتْ سَحَابَهٌ فَقَالَ أَ تَدْرُونَ مَا هَذِهِ قَالُوا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ هَذِهِ الْغَیَابَهُ یَسُوقُهَا اللَّهُ إِلَی أَهْلِ بَلَدٍ لَا یَعْبُدُونَهُ وَ لَا یَشْکُرُونَهُ هَلْ تَدْرُونَ مَا فَوْقَ ذَلِکَ قَالُوا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ فَإِنَّ فَوْقَ ذَلِکَ موج مکفوف و سقف محفوظ [مَوْجاً مَکْفُوفاً وَ سَقْفاً مَحْفُوظاً] هَلْ تَدْرُونَ مَا فَوْقَ ذَلِکَ قَالُوا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ فَإِنَّ فَوْقَ ذَلِکَ سَمَاءً أُخْرَی هَلْ تَدْرُونَ کَمْ مَا بَیْنَهُمَا قَالُوا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ فَإِنَّ بَیْنَهُمَا مَسِیرَهَ خَمْسِمِائَهِ عَامٍ حَتَّی عَدَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ بَیْنَ کُلِّ سَمَاءَیْنِ مَسِیرَهُ خَمْسِمِائَهِ عَامٍ ثُمَّ قَالَ هَلْ تَدْرُونَ مَا فَوْقَ ذَلِکَ قَالُوا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ فَإِنَّ فَوْقَ ذَلِکَ الْعَرْشَ فَهَلْ تَدْرُونَ کَمْ مَا بَیْنَهُمَا قَالُوا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ فَإِنَّ بَیْنَ ذَلِکَ کَمَا بَیْنَ السَّمَاءَیْنِ ثُمَّ قَالَ هَلْ تَدْرُونَ مَا هَذِهِ هَذِهِ أَرْضٌ هَلْ تَدْرُونَ مَا تَحْتَهَا قَالُوا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ أَرْضٌ أُخْرَی وَ بَیْنَهُمَا مَسِیرَهُ خَمْسِمِائَهِ عَامٍ حَتَّی عَدَّ سَبْعَ أَرَضِینَ بَیْنَ کُلِّ أَرَضِینَ مَسِیرَهُ خَمْسِمِائَهِ عَامٍ (۲).

**[ترجمه]درّ المنثور: به چند سند دیگر از پیغمبر صلی اللّه علیه و اله نقل کرده که گفت: نزد او نشسته بودیم و ابری گذشت، فرمود: می دانید این چیست؟ گفتند: خدا و رسولش داناترند. فرمود: این غیابه است، خدا آن را به مردم شهری می راند، که نه او را می پرستند و نه شکر می کنند، می دانید بالایش چیست؟ گفتند: خدا و رسولش داناترند، فرمود: بالایش موجی است واداشته، و سقفی نگهداشته، می دانید بالای آن چیست؟ گفتند خدا و رسولش داناترند، فرمود: آسمانی دیگر، می دانید میانشان چه اندازه است؟ گفتند خدا و رسولش داناترند، فرمود: ۵۰۰ سال راه، تا هفت آسمان شمرد و فرمود میان هر دو ۵۰۰ سال راه است.

سپس فرمود: می دانید بالای آن ها چیست؟ گفتند: خدا و رسولش داناترند، فرمود: عرش است، می دانید میان آن دو چه اندازه است؟ گفتند: خدا و رسولش داناترند، فرمود: چون میان دو آسمان، سپس فرمود: می دانید این چیست؟ این زمین است، می دانید زیر آن چیست؟ گفتند: خدا و رسولش داناترند، فرمود: زمین دیگر و میان هر دو ۵۰۰ سال راه تا هفت زمین برشمرد که میان هر دو زمین ۵۰۰ سال راه است. - ۱. در المنثور ۱ : ۴۴ -

**[ترجمه]

«۲۸»

وَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّهُ نَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ تَبَارَكَ اللَّهُ مَا أَشَدَّ بَيَاضَهَا وَ الثَّانِيَهُ أَشَدُّ بَيَاضاً مِنْهَا ثُمَّ كَذَلِكَ حَتَّى بَلَغَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَ خَلَقَ فَوْقَ السَّابِعَهِ الْمَاءَ وَ جَعَلَ فَوْقَ الْمَاءِ الْعَرْشَ وَ جَعَلَ فَوْقَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ وَ النُّجُومَ وَ الرُّجُومَ (۳).

**[ترجمه]درّ المنثور: از عبد اللّه بن عمر آورده که نگاهی به آسمان کرد و گفت:

تبارك اللّه. چه سپید است، و دومی سپیدتر است از آن و همچنان تا رسید به هفت آسمان، و بالای آسمان هفتم آب آفریده و عرش را بالای آب نهاده و بالای آسمان دنیا خورشید و ماه و ستاره ها و شهاب های راننده نهاده است. - . همان -

**[ترجمه]

«۲۹»

وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذَا السَّمَاءُ قَالَ هَذَا مَوْجٌ مَكْفُوفٌ عَنْكُمْ (۴).

**[ترجمه]درّ المنثور: از ابن عباس آمده که مردی گفت: یا رسول اللّه این آسمان چیست؟ فرمود:

موجی واداشته از شما. - . در المنثور ۱ : ۴۴ -

**[ترجمه]

«۳۰»

وَ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ قَالَ: السَّمَاءُ الدُّنْيَا مَوْجٌ مَكْفُوفٌ وَ الثَّانِيَهُ مَرْمَرَهٌ

۱- ۱. الدّر المنثور: ج ۱ ص ۴۴.

۲- ۲. الدّر المنثور: ج ۱ ص ۴۴.

۳- ۳. الدّر المنثور: ج ۱ ص ۴۴.

۴- ۴. الدّر المنثور: ج ۱ ص ۴۴.

بَیْضَاءُ وَ الثَّالِثَهُ حَدِیدٌ وَ الرَّابِعَهُ نُحَاسٌ وَ الْخَامِسَهُ فِضَّهٌ وَ السَّادِسَهُ ذَهَبٌ وَ السَّابِعَهُ یَاقُوتَهٌ حَمْرَاءُ وَ مَا فَوْقَ ذَلِکَ صَحَارِی مِنْ نُورٍ وَ مَا یَعْلَمُ (۱) مَا فَوْقَ ذَلِکَ إِلَّا اللَّهُ وَ مَلَکٌ مُوَکَّلٌ بِالْحُجُبِ یُقَالُ لَهُ میطاطروش (۲).

**[ترجمه]درّ المنثور: از ربیع بن انس نقل شده که گفت: آسمان دنیا موجی است واداشته، و دومی مرمری است سپید و سومی آهن، و چهارم مس، پنجم نقره، ششم طلا، هفتم یاقوت سرخ، بالایش بیابان های نور، و بالایش را جز خدا نمی داند و بر حجب فرشته ای گماشته شده به نام «میطاطروش». - . در المنثور ۱ : ۴۴ -

**[ترجمه]

«۳۱»

وَ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِیِّ رحمه الله قَالَ: السَّمَاءُ الدُّنْیَا مِنْ زُمُرُّدَهٍ خَضْرَاءَ اسْمُهَا رفیعا وَ الثَّانِیَهُ مِنْ فِضَّهٍ بَیْضَاءَ وَ اسْمُهَا أذقلون وَ الثَّالِثَهُ مِنْ یَاقُوتَهٍ حَمْرَاءَ وَ اسْمُهَا قَیْدُومٌ وَ الرَّابِعَهُ مِنْ دُرَّهٍ بَیْضَاءَ وَ اسْمُهَا ماعونا(۳) وَ الْخَامِسَهُ مِنْ ذَهَبٍ حَمْرَاءَ وَ اسْمُهَا دیقا وَ السَّادِسَهُ مِنْ یَاقُوتَهٍ صَفْرَاءَ وَ اسْمُهَا دفنا وَ السَّابِعَهُ مِنْ نُورٍ وَ اسْمُهَا عربیا(۴).

**[ترجمه]درّ المنثور: از سلمان فارسی رحمه الله علیه آورده که

فرمود: آسمان دنیا از یک دانه زمرد سبز است به نام «رفیعا» و دوم از نقره سپید است به نام «اذقلون» و سوّم از یک دانه یاقوت سرخ به نام «قیدوم»، چهارم از یک درّ سفید به نام «ماعونا» پنجم از طلای سرخ به نام «دیقا» ششم از یاقوت زرد به نام «دفنا» هفتم از نور به نام «عربیّا». - . در المنثور ۱ : ۴۴ -

**[ترجمه]

«۳۲»

وَ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام قَالَ: اسْمُ السَّمَاءِ الدُّنْیَا رَفِیعٌ وَ اسْمُ السَّابِعَهِ الضُّرَاحُ (۵).

**[ترجمه]درّ المنثور: و از امام علی علیه السّلام آمده است که فرمود: نام آسمان دنیا رفیع است و نام آسمان هفتم ضراح. - . در المنثور ۱ : ۴۴ -

**[ترجمه]

«۳۳»

وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: سَیِّدُ السَّمَاوَاتِ السَّمَاءُ الَّتِی فِیهَا الْعَرْشُ وَ سَیِّدُ الْأَرَضِینَ الْأَرْضُ الَّتِی أَنْتُمْ عَلَیْهَا(۶).

**[ترجمه]درّ المنثور: از ابن عباس آمده است که سید آسمان ها آن است که عرش بر آن است و سید زمین ها آنکه شما بر

آنید. - . همان -

**[ترجمه]

«۳۴»

وَ عَنِ الشَّعْبِیِّ قَالَ: کَتَبَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِلَی أَبِی الْجَحْدَرِ حِینَ سَأَلَهُ عَنِ السَّمَاءِ مِنْ أَیِّ شَیْ ءٍ هِیَ فَکَتَبَ إِلَیْهِ أَنَّ السَّمَاءَ مِنْ مَوْجٍ مَکْفُوفٍ (۷).

**[ترجمه]درّ المنثور: شعبی گفت: ابن عباس در پاسخ پرسش جحدری که از او پرسیده بود آسمان چیست؟ نوشت: آسمان از موجی است واداشته. - . همان -

**[ترجمه]

«۳۵»

وَ عَنْ حَبَّهَ الْعُرَنِی (۸)

قَالَ: سَمِعْتُ عَلِیّاً علیه السلام ذَاتَ یَوْمٍ یَحْلِفُ وَ الَّذِی خَلَقَ السَّمَاءَ مِنْ دُخَانٍ وَ مَاءٍ(۹).

**[ترجمه]درّ المنثور: از حبه عرنی آمده که گفت: شنیدم علی علیه السّلام یک روز سوگند می خورد: سوگند به آن که آسمان را از دود و آب آفریده است. - . همان -

**[ترجمه]

«۳۶»

وَ عَنْ کَعْبٍ قَالَ: السَّمَاءُ أَشَدُّ بَیَاضاً مِنَ اللَّبَنِ (۱۰).

**[ترجمه]درّ المنثور: و از کعب که گفت: آسمان سپیدتر از شیر است. - . همان -

**[ترجمه]

«۳۷»

وَ عَنْ سُفْیَانَ الثَّوْرِیِّ قَالَ: تَحْتَ الْأَرَضِینَ صَخْرَهٌ بَلَغَنَا أَنَّ تِلْکَ الصَّخْرَهَ مِنْهَا خُضْرَهُ السَّمَاءِ(۱۱).

ص: ۱۰۴

۱- ۱. فی المصدر: و لا یعلم.

۲- ۲. الدّر المنثور: ج ۱، ص ۴۴.

۳- ۳. ماحونا(خ).

۴- ۴. الدّر المنثور: ج ۱، ص ۴۴.

۵- ۵. الدّر المنثور: ج ۱، ص ۴۴.

۶- ۶. الدّر المنثور: ج ۱، ص ۴۴.

۷- ۷. الدّر المنثور: ج ۱، ص ۴۴.

۸- ۸. فی المصدر: عن حبه العوفی.

۹- ۹. الدّر المنثور: ج ۱، ص ۴۴.

۱۰- ۱۰. الدّر المنثور: ج ۱، ص ۴۴.

۱۱- ۱۱. الدّر المنثور: ج ۱، ص ۴۴.

**[ترجمه]درّ المنثور: و از سفیان ثوری که گفت: زیر زمین یک صخره است و به ما رسیده که سبزی آسمان از آن است. - . همان -

**[ترجمه]

«۳۸»

وَ عَنْ قَتَادَةَ: فِی قَوْلِهِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَماواتٍ قَالَ بَعْضُهُنَّ فَوْقَ بَعْضٍ بَیْنَ کُلِّ سَمَاءَیْنِ مَسِیرَةُ خَمْسِمِائَهِ عَامٍ (۱).

**[ترجمه]درّ المنثور: از قتاده در بیان قول خدا «فسویهن سبع سموات» {آن ها را به صورت هفت آسمان ساخت} که بعضی از آن ها بر یک دیگرند و میان هر دو آسمانی ۵۰۰ سال راه است. - . در المنثور ۱ : ۴۴ -

**[ترجمه]

«۳۹»

وَ عَنِ ابْنِ جُبَیْرٍ قَالَ: إِنَّ هِرَقْلَ کَتَبَ إِلَی مُعَاوِیَهَ وَ قَالَ إِنْ کَانَ بَقِیَ فِیهِمْ شَیْ ءٌ مِنَ النُّبُوَّهِ فَسَیُخْبِرُونِی عَمَّا أَسْأَلُهُمْ عَنْهُ قَالَ وَ کَتَبَ إِلَیْهِ یَسْأَلُهُ عَنِ الْمَجَرَّهِ وَ عَنِ الْقَوْسِ وَ عَنِ الْبُقْعَهِ الَّتِی لَمْ تُصِبْهَا الشَّمْسُ إِلَّا سَاعَهً وَاحِدَهً قَالَ فَلَمَّا أَتَی مُعَاوِیَهَ الْکِتَابُ وَ الرَّسُولُ قَالَ إِنَّ هَذَا شَیْ ءٌ مَا کُنْتُ أَظُنُّ أَنْ أُسْأَلَ عَنْهُ إِلَی یَوْمِی هَذَا مَنْ لِهَذَا قَالُوا ابْنُ عَبَّاسٍ فَطَوَی مُعَاوِیَهُ کِتَابَ هِرَقْلَ وَ بَعَثَ بِهِ إِلَی ابْنِ عَبَّاسٍ فَکَتَبَ إِلَیْهِ أَنَّ الْقَوْسَ أَمَانٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ مِنَ الْغَرَقِ وَ الْمَجَرَّهَ بَابُ السَّمَاءِ الَّذِی یُشَقُّ مِنْهُ وَ أَمَّا الْبُقْعَهُ الَّتِی لَمْ تُصِبْهَا الشَّمْسُ إِلَّا سَاعَهً مِنْ نَهَارٍ فَالْبَحْرُ الَّذِی أُفْرِجَ مِنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ (۲).

**[ترجمه]درّ المنثور: از ابن جبیر است که هرقل نوشت به معاویه و گفت: اگر در میان آنان چیزی از نبوت به جا مانده است به من پاسخ دهند از آنچه می پرسم، و نوشت و پرسید از کهکشان، و از رنگین کمان، و از جایی که جز یک ساعت خورشید بر آن نتابیده است، گوید: چون نامه به معاویه رسید، به همراه پیک گفت: گمان نمی کردم که تا امروز کسی این پرسش را از من بکند، کی می تواند پاسخ آن را بدهد؟ گفتند: ابن عباس، معاویه نامه را پیچید و نزد ابن عباس فرستاد و او در جواب نوشت: اما رنگین کمان، امان مردم زمین است از غرق، و کهکشان در آسمان است که از آن شکافته و اما آنجا که جز یک ساعت آفتاب بر آن نتابیده، دریائی است که برای بنی اسرائیل باز شد تا از آن گذشتند. - . در المنثور ۱ : ۶۹ -

**[ترجمه]

«۴۰»

وَ عَنْ أَبِی صَالِحٍ: فِی قَوْلِهِ کانَتا رَتْقاً فَفَتَقْناهُما قَالَ کَانَتِ السَّمَاءُ وَاحِدَهً فَفَتَقَ مِنْهَا سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَ کَانَتِ الْأَرْضُ وَاحِدَهً فَفَتَقَ مِنْهَا سَبْعَ أَرَضِینَ (۳).

**[ترجمه]درّ المنثور: از ابی صالح در تفسیر قول خدا «کانتا رتقا ففتقناهما» - ۲. انبیاء / ۳۰ - {هر دو بسته بودند و آن ها را گشودیم} فرمود: یک آسمان بود و گشوده شد و هفت آسمان شد، و یک زمین بود، از آن هفت زمین برگشاده شد. - . در المنثور ۴ : ۳۱۷ -

**[ترجمه]

«۴۱»

وَ عَنِ الْحَسَنِ وَ قَتَادَةَ قَالا: کَانَتَا جَمِیعاً فَفَصَلَ اللَّهُ بَیْنَهُمَا بِهَذَا الْهَوَاءِ(۴).

**[ترجمه]درّ المنثور: از حسن و قتاده: هر دو [آسمان]با هم بسته بودند و خدا با این هوا میان آن ها را جدا کرد. - . همان -

**[ترجمه]

«۴۲»

وَ عَنِ ابْنِ جُبَیْرٍ قَالَ: کَانَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرَضُونَ مُلْتَزِقَتَیْنِ فَلَمَّا رَفَعَ اللَّهُ السَّمَاءَ وَ أَبْعَدَهَا(۵) مِنَ الْأَرْضِ فَکَانَ فَتْقَهَا الَّذِی ذَکَرَ اللَّهُ (۶).

**[ترجمه]درّ المنثور: از ابن جبیر: که آسمان ها و زمین ها بسته بودند و به هم چسبیده و چون خدا آسمان را بالا برد و از زمین دورش کرد، گویا آن را گشود [که این گشودن همان است که] خدا یاد کرده است. - . همان -

**[ترجمه]

«۴۳»

وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: فِی قَوْلِهِ تَعَالَی وَ السَّماءِ ذاتِ الْحُبُکِ قَالَ حُسْنُهَا وَ اسْتِوَاؤُهَا(۷).

**[ترجمه]درّ المنثور: از ابن عباس در تفسیر قول خدا «و السماء ذات الحبک» {سوگند به آسمان مشبک} گفت: مقصود زیبائی و استواری آن است. - . همان -

**[ترجمه]

«۴۴»

وَ رُوِیَ عَنْهُ أَیْضاً أَنَّهُ قَالَ: ذَاتِ الْبَهَاءِ وَ الْجَمَالِ وَ إِنَّ بُنْیَانَهَا کَالْبَرَدِ الْمُسَلْسَلِ (۸).

۱- ۱. الدّر المنثور: ج ۱، ص ۴۴.

۲- ۲. الدّر المنثور: ج ۱، ص ۶۹.

۳- ۳. الدّر المنثور: ج ۴، ص ۳۱۷.

۴- ۴. الدّر المنثور: ج ۴، ص ۳۱۷.

۵- ۵. فی المصدر: و ابتزها.

۶- ۶. الدّر المنثور: ج ۴، ص ۳۱۷.

۷- ۷. الدّر المنثور: ج ۴، ص ۳۱۷.

۸- ۸. الدّر المنثور: ج ۴، ص ۳۱۷.

**[ترجمه]درّ المنثور: بـاز از او روایت است که: دارای خرمی و زیبـائی است و اینکه ساختمـانش چون تگرگ به هم پیوسته است. - . همان -

**[ترجمه]

«۴۵»

وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی عَنْهُ: ذَاتِ طَرَائِقَ وَ الْخَلْقِ الْحَسَنِ (۱).

**[ترجمه]درّ المنثور: در روایت دیگری از او آمده است که راه هایی و خلق نیکو دارد. - . درالمنثور ۴ : ۳۱۷ -

**[ترجمه]

«۴۶»

وَ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام قَالَ: هِیَ السَّمَاءُ السَّابِعَهُ(۲).

**[ترجمه]درّ المنثور: از علی علیه الصلاه و السّلام آمده است که آن آسمان هفتم است. - . همان ۶ : ۱۱۲ -

**[ترجمه]

«۴۷»

وَ عَنْ عِکْرِمَهَ: ذَاتِ الْخَلْقِ الْحَسَنِ مُحَبَّکَهٍ بِالنُّجُومِ (۳).

**[ترجمه]درّ المنثور: خوش آفرینش و آراسته به ستارگان است. - . همان ۶ : ۱۱۲ -

**[ترجمه]

«۴۸»

وَ عَنْ أَبِی الطُّفَیْلِ: أَنَّ ابْنَ الْکَوَّاءِ سَأَلَ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیّاً علیه السلام عَنِ الْمَجَرَّهِ فَقَالَ هِیَ شَجَرُ(۴) السَّمَاءِ وَ مِنْهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ ثُمَّ قَرَأَ فَفَتَحْنا أَبْوابَ السَّماءِ بِماءٍ مُنْهَمِرٍ(۵).

**[ترجمه]از ابی الطفیل است که ابن کوّاء از امیر المؤمنین علی علیه السّلام از کهکشان پرسید فرمود: آن درخت (رودخانه) آسمان است، و آسمان از آن آبی سیل آسا فرو ریخت و سپس این آیه را خواند که «فَفَتَحْنا أَبْوابَ السَّماءِ بِماءٍ مُنْهَمر» - . قمر / ۱۱ - {پس درهای آسمان را به آبی ریزان گشودیم.}

**[ترجمه]

«۴۹»

وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: فِی قَوْلِهِ فِی یَوْمٍ کانَ مِقْدارُهُ خَمْسِینَ أَلْفَ سَنَهٍ قَالَ مُنْتَهَی أَمْرِهِ مِنْ أَسْفَلِ الْأَرَضِینَ إِلَی مُنْتَهَی أَمْرِهِ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ مِقْدَارُهُ خَمْسِینَ أَلْفَ سَنَهٍ وَ یَوْمٍ کانَ مِقْدارُهُ أَلْفَ سَنَهٍ یَعْنِی بِذَلِکَ یُنَزِّلُ (۶)

الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَی الْأَرْضِ وَ مِنَ الْأَرْضِ إِلَی السَّمَاءِ فِی یَوْمٍ وَاحِدٍ فَذَلِکَ مِقْدَارُهُ أَلْفُ سَنَهٍ لِأَنَّ مَا بَیْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ مَسِیرَهُ خَمْسِمِائَهِ عَامٍ (۷).

**[ترجمه]از ابن عباس در تفسیر قول خدا «فی یوم کان مقداره خمسین الف سنه» - . معارج / ۴ - {در روزی که مقدارش پنجاه هزار سال است}، آمده است که گفت نهایت امر او از فروترین زمین ها تا بالای هفت آسمان ۵۰ هزار سال است، و روز هزار سال، به این معنا است که فرمانش از آسمان به زمین می آید و از زمین در یک روز به آسمان برمی آید، و این خودش مسافت هزار سال است زیرا میان آسمان و زمین ۵۰۰ سال راه است .

**[ترجمه]

«۵۰»

وَ عَنْهُ أَیْضاً قَالَ: غِلَظُ کُلِّ أَرْضٍ خَمْسُمِائَهِ عَامٍ وَ بَیْنَ کُلِّ أَرْضٍ إِلَی أَرْضٍ خَمْسُمِائَهِ عَامٍ وَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَی السَّمَاءِ خَمْسُمِائَهِ عَامٍ وَ غِلَظُ کُلِّ سَمَاءٍ خَمْسُمِائَهِ عَامٍ فَذَلِکَ أَرْبَعَهَ عَشَرَ أَلْفَ عَامٍ وَ بَیْنَ السَّمَاءِ وَ بَیْنَ الْعَرْشِ مَسِیرَهُ سِتَّهٍ وَ ثَلَاثِینَ أَلْفَ عَامٍ فَذَلِکَ قَوْلُهُ فِی یَوْمٍ کانَ مِقْدارُهُ خَمْسِینَ أَلْفَ سَنَهٍ(۸).

**[ترجمه]درّ المنثور: نیز از او است که کلفتی هر زمینی ۵۰۰ سال راه است، و میان هر زمین و زمین دیگر ۵۰۰ سال و میان دو آسمان ۵۰۰ سال و کلفتی هر آسمان ۵۰۰ سال، و این می شود ۱۴ هزار سال، و میان آسمان و عرش ۳۶ هزار سال، و این است معنی قول خدا «در روزی که ۵۰ هزار سال است». - . در المنثور ۶ : ۲۶۴ -

**[ترجمه]

«۵۱»

وَ عَنْ وَهْبٍ قَالَ: مِقْدَارُ مَا بَیْنَ أَسْفَلِ الْأَرْضِ إِلَی الْعَرْشِ خَمْسُونَ أَلْفَ سَنَهٍ(۹).

**[ترجمه]درّ المنثور: از وهب است که اندازه از فروترین زمین تا عرش ۵۰ هزار سال است. - . همان ۶ : ۲۶۴ -

**[ترجمه]

«۵۲»

وَ عَنِ الْحَسَنِ: فِی قَوْلِهِ سَبْعَ سَماواتٍ طِباقاً قَالَ بَعْضُهُنَّ فَوْقَ بَعْضٍ

۱- ۱. الدّر المنثور: ج ۴، ص ۳۱۷.

۲- ۲. الدّر المنثور: ج ۶، ص ۱۱۲.

۳- ۳. الدّر المنثور: ج ۶، ص ۱۱۲.

۴- ۴. الظاهر أنّه مصحف« شرح».

۵- ۵. الدّر المنثور: ج ۶، ص ۱۳۴.

۶- ۶. فی المصدر: نزول الامر.

۷- ۷. الدّر المنثور: ج ۶، ص ۲۶۴.

۸- ۸. الدّر المنثور: ج ۶، ص ۲۶۴.

۹- ۹. الدّر المنثور: ج ۶، ص ۲۶۴.

كُلَّ سَمَاءٍ وَ أَرْضٍ خَلْقٌ وَ أَمْرٌ(۱).

**[ترجمه]درّ المنثور: از حسن در تفسیر قول خدا «سبع سموات طباقا» {هفت آسمان برابر} آمده است که گفت: برخی بالای یکدیگرند، هر آسمان و زمینی خلق است و امر. - . همان ۶ : ۲۶۸ -

**[ترجمه]

«۵۳»

وَ عَنْ أَبِی ذَرٍّ قَالَ: قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله هَلْ أَتی عَلَی الْإِنْسانِ حَتَّی خَتَمَهَا ثُمَّ قَالَ إِنِّی أَرَی مَا لَا تَرَوْنَ وَ أَسْمَعُ مَا لَا تَسْمَعُونَ أَطَّتِ السَّمَاءُ وَ حَقٌّ لَهَا أَنْ تَئِطَّ مَا فِیهَا مَوْضِعُ أَرْبَعِ أَصَابِعَ إِلَّا وَ فِیهِ مَلَکٌ وَاضِعٌ جَبْهَتَهُ سَاجِداً لِلَّهِ وَ اللَّهِ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِکْتُمْ قَلِیلًا وَ لَبَکَیْتُمْ کَثِیراً وَ مَا تَلَذَّذْتُمْ بِالنِّسَاءِ عَلَی الْفُرُشِ وَ لَخَرَجْتُمْ إِلَی الصُّعُدَاتِ تَجْأَرُونَ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ (۲).

**[ترجمه]درّ المنثور: از ابی ذر است که رسول خدا صلی اللَّه علیه و آله و سلم «هَلْ أَتی عَلَی الْإِنْسانِ» را تا پایان خواند، سپس فرمود: راستی من می بینم آنچه را شما نمی بینید و می شنوم آنچه را شما نمی شنوید، آسمان سنگین است و می سزد که سنگین باشد، در آن جای چهار انگشت نیست جز آنکه فرشته ای در آن سر به سجده دارد، به خدا اگر آنچه می دانم می دانستید کم می خندیدید و پر می گریستید، و با زنان هم بستر نمی شدید که کام گیرید، و به تپه ها بر می آمدید و به خدای عزوجل پناهنده می شدید. - . در المنثور ۶ : ۲۹۷ -

**[ترجمه]

«۵۴»

وَ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام قَالَ: السَّقْفِ الْمَرْفُوعِ السَّمَاءُ وَ الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ بَحْرٌ فِی السَّمَاءِ تَحْتَ الْعَرْشِ (۳).

**[ترجمه]درّ المنثور: از علی علیه السّلام است که فرمود: سقف مرفوع آسمان است و بحر مسجور دریائی در آسمان است که زیر عرش است. - . همان ۶ : ۱۱۸ -

**[ترجمه]

بیان

قال فی النهایه الوعول و الأوعال تیوس الجبل واحدها وعل بکسر العین و منه الحدیث فی تفسیر قوله تعالی وَ یَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّکَ فَوْقَهُمْ یَوْمَئِذٍ ثَمانِیَهٌ قیل ثمانیه أوعال أی ملائکه علی صوره الأوعال (۴) انتهی قوله لوجدتم الله ثمه أی نسبته سبحانه إلی العرش و تحت الثری و جمیع الأماکن متساویه من حیث عدم حصوله بذاته فی شی ء منها و إحاطه علمه و قدرته بجمیعها و قال الطیبی فیما رووا لو دلیتم بحبل إلی الأرض السفلی لهبط علی الله دلیتم أی أرسلتم و علی الله أی علی علمه و قدرته و سلطانه و

فی النهایه الغیابه کل شـی ء أظل الإنسان فوق رأسه کالسـحابه و غیرها انتهی موج مکفوف قال الطیبی أی ممنوع من الاسترسال حفظها الله أن تقع علی الأرض و هی معلقه بلا عمد کالموج المکفوف.

**[ترجمه]در نهایه گفته: «الوعول» و «الاوعال» قله های رأس کوه هستند و واحد آن ها «وعل» به کسره عین است و در تفسیر قول خداوند این حدیث از این جا آمده که فرموده «و یحمل عرش ربک یومئذ فوقهم ثمانیه» - ٣. الحاقه / ١٧ - [وعرش پروردگارت را آن روز هشت فرشته برمی دارند] گفته شده هشت وعل یعنی هشت فرشته که به صورت رأس و قله های کوه هستند. این گفته «لوجدتم الله ثمه» یعنی نسبت خداوند سبحان به عرش و تحت آن و همه اماکن متساوی است از آن حیث که به ذات خود در هیچیک از آن اشیاء حاصل نیست، و به جمیع آن ها احاطه علمی و قدرتی دارد. و طیبی گفته: در آنچه که روایت کرده اند:«لو دلیتم بحبل الی الارض السفلی لهبط علی الله» «دلیتم» یعنی ارسال شوید و بر خدا یعنی بر علم و قدرت و سلطنتش و در نهایه آمده است: «غیابه» هرچیزی است که روی سر انسان سایه می اندازد، مانند ابر و غیر آن.(پایان) «موج مکفوف» طیبی گفته: یعنی از استرسال و رهایی بازداشته شده است. خدا آن را حفظ کرده از اینکه بر روی زمین بیفتد، و آن معلق و بدون ستون است مانند موج بازداشته شده.

**[ترجمه]

«۵۵»

الدُّرُّ الْمَنْثُورُ، عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام: فِی قَوْلِهِ فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ قَالَ هِیَ الْکَوَاکِبُ تُکْنَسُ بِاللَّیْلِ وَ تُخْنَسُ بِالنَّهَارِ فَلَا تُرَی (۵).

ص: ۱۰۷

۱- ۱. الدّر المنثور: ج ۶، ص ۲۶۸.

۲- ۲. الدّر المنثور: ج ۶، ص ۲۹۷.

۳- ۳. الدّر المنثور: ج ۶، ص ۱۱۸.

۴- ۴. النهایه: ج ۴، ص ۲۲۱.

۵- ۵. الدّر المنثور: ج ۶، ص ۳۲۰.

**[ترجمه]درّ المنثور: از علی علیه السّلام در تفسیر قول خدا «فلا اقسم بالخنس» {نه، نه، سوگند به خنّس» آمده است که فرمود: آن ها ستارگانند که شب نمایانند و روز نهان شده و دیده نمی شوند. - . همان ۶ : ۳۲۰ -

**[ترجمه]

«۵۶»

وَ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام: فِی قَوْلِهِ فَلاَ أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ قَالَ خَمْسَهُ أَنْجُمٍ زُحَلُ وَ عُطَارِدُ وَ الْمُشْتَرِی وَ بَهْرَامُ وَ الزُّهَرَهُ لَیْسَ فِی الْکَوَاکِبِ شَیْ ءٌ یَقْطَعُ الْمَجَرَّهَ غَیْرُهَا(۱).

**[ترجمه]درّ المنثور: از علی علیه السّلام آمده است که در تفسیر قول خدا «فلا اقسم بالخنس» {نه، نه، سوگند به خنّس} فرمود: پنج ستاره اند زحل، عطارد، مشتری، بهرام، زهره، و نیست ستاره ای که کهکشان را بپیماید جز این ها. - . در المنثور ۶ : ۳۲۰ -

**[ترجمه]

«۵۷»

وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: الْخُنَّسُ نُجُومٌ تَجْرِی یَقْطَعْنَ الْمَجَرَّهَ کَمَا یَقْطَعُ الْفَرَسُ (۲).

**[ترجمه]درّ المنثور: از ابن عباس است که: خنس ستاره هایند که کهکشان را به مانند اسب روان می پیمایند. - . همان ۶ : ۳۲۱ -

**[ترجمه]

«۵۸»

وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: فِی قَوْلِهِ بِالْخُنَّسِ الْجَوارِ الْکُنَّسِ قَالَ هِیَ النُّجُومُ السَّبْعَهُ زُحَلُ وَ بَهْرَامُ وَ عُطَارِدُ وَ الْمُشْتَرِی وَ الزُّهَرَهُ وَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ خُنُوسُهَا رُجُوعُهَا وَ کُنُوسُهَا تَغَیُّبُهَا بِالنَّهَارِ(۳).

**[ترجمه]درّ المنثور: از ابن عباس در قول خدا «بِالْخُنَّسِ الْجَوارِ الْکُنَّسِ» آمده است که گفت ستاره های هفتگانه اند: زحل، بهرام، عطارد، مشتری، زهره، خورشید و ماه، خنوس آن ها برگشت آن ها به روی زمین و کنوسشان نهانی آن ها در روز است. - . همان ۶ : ۳۲۰ -

**[ترجمه]

«۵۹»

وَ عَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ كَانَ أَصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُونَ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ السَّماءِ ذاتِ الْبُرُوجِ ذَاتُ الْقُصُورِ(۴).

**[ترجمه]درّ المنثور: از أعمش است که شاگردان عبد اللّه در تفسیر قول خدا «وَ السَّماءِ ذاتِ الْبُرُوجِ» می گفتند یعنی آسمان دارای کاخ ها. - . همان ۶ : ۳۳۱ -

**[ترجمه]

«۶۰»

وَ عَنْ أَبِی صَالِحٍ: فِی قَوْلِهِ ذاتِ الْبُرُوجِ قَالَ النُّجُومُ الْعِظَامُ (۵).

**[ترجمه]درّ المنثور: أبی صالح گفته: «ذاتِ الْبُرُوجِ» ستاره های بزرگند. - . همان -

**[ترجمه]

«۶۱»

وَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله سُئِلَ عَنِ السَّماءِ ذاتِ الْبُرُوجِ فَقَالَ الْكَوَاكِبُ وَ سُئِلَ (۶) الَّذِی جَعَلَ فِی السَّماءِ بُرُوجاً فَقَالَ الْكَوَاكِبُ قِیلَ فَبُرُوجٌ مُشَیَّدَةٌ فَقَالَ الْقُصُورُ(۷).

**[ترجمه]درّ المنثور: از جابر بن عبد اللّه آمده که پرسش شد پیغمبر صلی اللّه علیه و اله از سماء ذات البروج، در پاسخ فرمود: ستاره ها و پرسش شد از اینکه «الذی جعل فی السماء بروجا» {آنکه در آسمان ها بروج نهاده} فرمود: بروج ستاره ها هستند، گفته شد: بروج مشیده چیست؟ فرمود: کاخ ها. - . در المنثور ۶ : ۳۳۱ -

**[ترجمه]

«۶۲»

وَ عَنْ قَتَادَةَ: فِی قَوْلِهِ وَ السَّماءِ ذاتِ الْبُرُوجِ قَالَ بُرُوجُهَا نُجُومُهَا وَ الْیَوْمِ الْمَوْعُودِ قَالَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ وَ شاهِدٍ وَ مَشْهُودٍ قَالَ یَوْمَانِ عَظِیمَانِ عَظَّمَهُمَا اللَّهُ مِنْ أَیَّامِ الدُّنْیا كُنَّا نُحَدِّثُ أَنَّ الشَّاهِدَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ وَ أَنَّ الْمَشْهُودَ یَوْمُ عَرَفَهَ(۸).

**[ترجمه]درّ المنثور: از قتاده در قول خدا «وَ السَّماءِ ذاتِ الْبُرُوجِ» گفت بروج آن ستارگان آن است و «یوم موعود» روز قیامت است و «شاهد و مشهود» دو روز معظم خدا در دنیا است، به ما می گفتند که «شاهد» روز قیامت است، و مشهود: روز عرفه می باشد. - . در المنثور ۶ : ۳۳۱ -

**[ترجمه]

وَ عَنِ الْحَسَنِ: فِی قَوْلِهِ وَ السَّماءِ ذاتِ الْبُرُوجِ قَالَ حُبِکَتْ بِالْخَلْقِ الْحَسَنِ ثُمَّ حُبِکَتْ بِالنُّجُومِ وَ الْیَوْمِ الْمَوْعُودِ قَالَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ(۹).

ص: ۱۰۸

۱- ۱. الدّر المنثور: ج ۶، ص ۳۲۰.

۲- ۲. الدّر المنثور: ج ۶، ص ۳۲۰.

۳- ۳. الدّر المنثور: ج ۶، ص ۳۲۰.

۴- ۴. الدّر المنثور: ج ۶، ص ۳۳۱.

۵- ۵. الدّر المنثور: ج ۶، ص ۳۳۱.

۶- ۶. فی المصدر: و سئل عن« الذی ....

۷- ۷. الدّر المنثور: ج ۶، ص ۳۳۱.

۸- ۸. الدّر المنثور: ج ۶، ص ۳۳۱.

۹- ۹. الدّر المنثور: ج ۶، ص ۳۳۱.

**[ترجمه]درّ المنثور: از حسن در تفسير قول خدا «وَ السَّماءِ ذاتِ الْبُرُوجِ» آمده است كه گفت: زيور شده به آفرينش خوب، و سپس به ستاره ها، و در «يوم موعود» گفت: روز قيامت است. - . در المنثور ۶ : ۳۳۱ -

**[ترجمه]

«۶۴»

وَ عَنْ مُجَاهِدٍ: وَ السَّماءِ ذاتِ الْبُرُوجِ قَالَ ذَاتُ النُّجُومِ وَ شاهِدٍ وَ مَشْهُودٍ قَالَ الشَّاهِدُ ابْنُ آدَمَ وَ الْمَشْهُودُ يَوْمُ الْقِيَامَه(۱).

فائده اعلم أن أصحاب الهيئه قالوا بعد مقعر فلك القمر عن مركز العالم أحد و أربعون ألفا و تسعمائه و سته و ثلاثون فرسخا و بعد محدبه الذی هو مماس لمقعر فلك عطارد بزعمهم خمسه و ثمانون ألف فرسخ و سبعمائه فرسخ و ثلاث فراسخ و بعد مقعر فلك الزهره مائتان و خمسه و سبعون ألف فرسخ و ثلاثمائه و ثمانون فرسخا و بعد مقعر فلك الشمس ألف ألف فرسخ و ثمانمائه و ثمان و أربعون ألف فرسخ و ثمانمائه و خمسه و ثمانون فرسخا و بعد مقعر فلك المريخ ألف ألف فرسخ و سبعه و عشرون ألف فرسخ و تسعمائه و أربع و ثلاثون فرسخا و بعد مقعر فلك المشتری أربعه آلاف ألف فرسخ و سبعمائه و سبعون ألف فرسخ و ستمائه و اثنان و سبعون فرسخا و بعد مقعر فلك زحل ثلاثه و عشرون ألف ألف فرسخ و تسعمائه و أحد و تسعون ألف فرسخ

و مائتان و خمسه عشر فرسخا و بعد مقعر فلك الثوابت ثلاثه و ثلاثون ألف ألف فرسخ و خمسمائه ألف و تسعه آلاف فرسخ و مائه و ثمانيه و ثمانون فرسخا و بعد مقعر الفلك الأعلى ثلاثه و ثلاثون ألف ألف فرسخ و خمسمائه و أربعه و عشرون ألف فرسخ و ستمائه و تسعه فراسخ و بعد محدب الفلك الأعلى لا يعلمه أحد إلا الرب تبارك و تعالى و من أوحى إليه و ذكروا أن قطر القمر سبعمائه و أحد و ثلاثون فرسخا و جرمه سدس سبع جرم الأرض و قيل جزء من تسعه و ثلاثين جزء منها و قطر العطارد مائه و تسعه فراسخ و جرمه جزء من اثنى عشر ألف جزء و سبعمائه و تسعه و ستين جزء من جرم الأرض و قطر الزهره تسعمائه فرسخ و خمسه و ستون فرسخا و جرمه ثلث تسع جرم الأرض و قيل جزء من سبعه و ثلاثين جزء من الأرض و قطر الشمس سبعه عشر ألف فرسخ و خمسمائه و ثمانيه و ستون فرسخا و جرمه ثلاثمائه و ثمانيه و عشرون ضعف جرم الأرض و قيل مائه و سته و ستون ضعفا و قطر المريخ ثلاثه آلاف

ص: ۱۰۹

۱- ۱. الدّر المنثور: ج ۶، ص ۳۳۱.

فرسخ و سبعمائه و خمسه و تسعون فرسخا و جرمه ثلاثه أضعاف جرم الأرض و قيل مثل الأرض و نصفها و قطر المشترى أربعه عشر ألف فرسخ و خمسمائه و سته و تسعون فرسخا و جرمه مائه و ثمان و ثمانون ضعفا من الأرض و قيل اثنان و ثمانون ضعفا و ربعا منها و قطر زحل أربعه عشر ألف فرسخ و أربعمائه و خمسه و ثلاثون فرسخا و جرمه مائه و اثنان و ثمانون ضعفا من الأرض و قيل سبع و سبعون ضعفا(۱) و الكواكب الغير المرصوده لا يعلم عددها إلا الله تعالى و حججه عليهم السلام و ما رصدوا منها ألف و اثنان و عشرون كوكبا(۲)

فأعظمها على ما ذكره بعضهم ثمانيه و تسعون ضعفا للأرض و سدسها و أصغرها عشره أضعاف و ثلث من الأرض و على ما ذكره آخرون أعظمها مائتان و اثنان و عشرون ضعفا من الأرض و أصغرها ثلاثه و عشرون ضعفا منها و رتبوا أقدارها المختلفه فى ست مراتب ينقص كل مرتبه عن صاحبتها فى القطر بسدس فأولاها أعظمها و فيها خمسه عشر كوكبا و فى الثانيه خمسه و أربعون و فى الثالثه مائتان و ثمانيه و فى الرابعه أربعمائه و أربعه و سبعون و فى الخامسه مائتان و سبعه عشر و فى السادسه تسعه و أربعون و أربعه عشر خارجه عن المراتب تسعه خفيه تسمى مظلمه و خمسه سحابيه كأنها قطعه غيم و قد

ص: ۱۱۰

---

۱ - ۱. قطر القمر عند أصحاب الهيئه الجديده خمسمائه و تسعه و سبعون فرسخا، و جرمه سبع سبع جرم الأرض، و قطر عطارد ثمانمائه و خمسه فراسخ و جرمه جزء من أربعه و عشرين جزء من جرم الأرض، و قطر الزهره ألفان و سته عشر فرسخا و جرمها تسعه اعشار جرم الأرض، و قطر المريخ الف و مائتا فرسخ و جرمه عشر جرم الأرض، و قطر المشترى أحد عشر الف فرسخ و خمسمائه فرسخ و جرمه أكثر من جرم الأرض بالف و ثلاثمائه ضعف جرمها و هو أكبر السيارات و قطر زحل عشره آلاف فرسخ و جرمه أكثر من جرم الأرض بتسعمائه و خمسين ضعف جرمها، كل ذلك بالتقريب، و لاجل ما يقع من المسامحه فى امثال تلك المحاسبات يحصل اختلافات كثيره فى تعيين المقادير، و لذلك ذكروا فى تعيين الاقطار و الابعاد اعدادا تختلف مع ما ذكرنا بكثير.

۲ - ۲. ما يمكن رؤيته بلا آله يقرب من سته آلاف كوكب، و يمكن رؤيه ألفين منها تقريبا فى ليله واحده، و اما ما يرى بالمكبرات العظيمه فتبلغ مئات مليون و اما ما لم ير بعد فلا يعلم عدده الا اللّه تعالى أو من علمه من لدنه.

يزاد ثلاثه تسمى صفيره ثم توهموا لتعريف هذه الكواكب صورا تكون هى عليها أو فيما بينها أو بقربها و الصور ثمانيه و أربعون إحدى و عشرون فى الشمال و اثنتا عشره على المنطقه و هى صور البروج المشهوره و خمس عشره فى الجنوب هذا ما ذكروه و استنبطوه من قواعدهم و الله تعالى يعلم حقائق الأمور.

و قال بعضهم يسير الفلك الأعظم بمقدار ما يقول أحد واحد ألفا و سبعمائه و اثنين و ثلاثين فرسخا من مقعره و الله تعالى يعلم ما يسير من محدبه و هو أسرع الحركات و حركته من المشرق إلى المغرب و يتم فى يوم بليلته دورا بالتقريب و قطباه يسميان بقطبى العالم و منطقته تسمى بمعدل النهار و هى تقطع العالم بنصفين شمالى و جنوبى و الصغار الموازيه المرتسمه من تحرك النقاط عن جنبتيها تسمى بالمدارات اليوميه و سائر الحركات الخاصه للكواكب من المغرب إلى المشرق على توالى البروج و أبطؤها حركه فلك الثوابت و يوافقه جميع الممثلات و يقطع فى كل خمسه و عشرين ألفا و مائتى سنه دورا و يقطع فى كل سنه عشره فراسخ و مع ذلك لا ترى حركتها فى قريب من خمسين سنه بل ترى فى تلك المده كأنها ساكنه و قطباه يسميان بقطبى البروج و منطقته بمنطقه البروج و فلك البروج و هى تقطع المعدل على نقطتين تسميان بالاعتدالين الربيعى و الخريفى و أبعد أجزائها عنه بالانقلابين الصيفى و الشتوى و غايه هذين البعدين من الجانب الأقرب تسمى بالميل الكلى و هو بالرصد الجديد ثلاثه و عشرون جزء و ثلاثون دقيقه و تنقسم منطقه البروج بهذه النقاط الأربع أرباعا قطع الشمس لكل منها أحد الفصول الأربعه و لها دوائر صغار كالأولى التى تسمى بمدارات العرض و توهموا فى كل ربع من تلك الأرباع نقطتين انقسم بها بثلاثه أقسام متساويه فحصلت البروج الاثنا عشر فالحمل و الثور و الجوزاء ربيعيه و السرطان و الأسد و السنبله صيفيه و الميزان و العقرب و القوس خريفيه و الجدى و الدلو و الحوت شتويه فتحصل بالحركه الخاصه للشمس فى هذه البروج الفصول الأربعه فى كل سنه و القمر يقطع تلك البروج فى سبعه و عشرين يوما و ليله و ثلث

تقریبا و العطارد و الزهره یقطعانها فی سنه تقریبا و المریخ یقطعها فی سنه و عشره أشهر و أحد و عشرین یوما و لیله و اثنتین و عشرین ساعه و خمسین دقیقه و المشتری یقطعها فی إحدی عشره سنه و شهرین و ثلاثه عشر یوما و لیله و إحدی عشره ساعه و تسع دقائق و قال المحقق الطوسی رحمه الله فی اثنتی عشره سنه تقریبا و زحل یقطعها فی ثلاثین سنه و یقال للشمس و القمر النیران و لزحل و المشتری العلویان و لعطارد و الزهره السفلیان و للمشتری و الزهره السعدان و لزحل و المریخ النحسان.

ثم إن القدماء قالوا کل واحد من أفلاک الکواکب السبعه یشتمل علی أفلاک أخر جزئیه مفروزه عن کلها متحرکه بحرکه أخری غیر حرکه الکل و ذلک لأنه یعرض لها فی حرکاتها السرعه و البطء و التوسط بینهما و کذا الوقوف و الرجوع و الاستقامه و قد تکون حرکه بعضها متشابهه حول نقطه أی یحدث عندها فی أزمنه متساویه زوایا متساویه و قسیا(۱) متساویه مع أنه یقرب منها تاره و یبعد عنها أخری إلی غیر ذلک من الاختلافات فأثبتوا لفلک الشمس فلکا آخر شاملا للأرض مرکزه خارج عن مرکز العالم مائل إلی جانب من الفلک الکلی لها بحیث یماس محدب سطحیه السطح الأعلی من الفلک الکلی علی نقطه مشترکه بینهما تسمی الأوج و مقعر سطحیه السطح الأدنی منه علی نقطه مشترکه تسمی الحضیض فیحصل بسبب ذلک جسمان متدرجا الثخن

إلی غایه هی ضعف ما بین المرکزین أحدهما حاو للفلک الخارج المرکز و الآخر محوی فیه رقه الحاوی مما یلی الأوج و غلظه مما یلی الحضیض و رقه المحوی و غلظه بالعکس یقال لکل منهما المتمم و جرم الشمس مرکوز فی ثخن الخارج عند منتصف ما بین قطبیه مماس لسطحیه علی نقطتین و أفلاک کل من الکواکب العلویه و الزهره

۱- ۱. القسی- بکسر القاف و السین و تشدید الیاء-: جمع« قوس» علی فعول، فنقلت الواو إلی موضع السین و ابدلت یاء ثمّ ابدلت واو الجمع یاء و ادغمت فیها و کسرت القاف و السین لمناسبتها.

كذلك إلا أن لها تداوير مركوزه فى خوارجها كارتكاز الشمس و هى فيها يماس سطح كل سطح تدويره على نقطه و كذلك فلك القمر إلا أن له فلكا آخر مركزه مركز العالم محيطا بالكل يسمى بالجوزهر و أما عطارد فمركز فلكه الذى فى ثخنه الخارج غير مركز العالم و يسمى بالمدير و هو فى ثخن فلكه الكلى الذى مركزه مركز العالم كالخارج فى ثخنه على الرسم المذكور فله خارجان و أوجان و حضيضان و أربعه متممات و تسمى الأفلاك الكليه بالممثلات لمماثلتها لمنطقه البروج فى المركز و الحركه و المنطقه و القطبين و تسمى الخوارج المراكز كلها سوى المدير بالحوامل و تسمى البعد الأبعد فى التداوير بالذروه و الأقرب بالحضيض هذا ما ذكره القدماء فى ذلك و أما المتأخرون فزادوا أفلاكا جزئيه أخرى لحل بعض ما لا ينحل من مشكلات هذا الفن لم نتعرض لها و لا لذكر جهات حركات هذه الأفلاك و مقاديرها و أقطابها و دوائرها و مناطقها المذكوره فى كتب القوم لأنها لا تناسب هذا الكتاب و كل ما ذكروه مبنيه على أوهام و خيالات يستقيم بعض الحركات بها و تحيروا فى كثير منها و لا يعلمها بحقيقتها إلا خالقها و من خصه بعلمها من الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام.

**[ترجمه]درّ المنثور: از مجاهد در مورد «وَ السَّماءِ ذاتِ الْبُرُوجِ» آمده كه گفت: داراى ستاره ها، در «شاهد و مشهود» گفت شاهد آدمى زاده است و مشهود روز قيامت. - . در المنثور ۶ : ۳۳۱ -

يک فائده: [در باره ابعاد ستارگان و سيارات]

دانشمندان هيئت ابعاد - . ابعاد در هيئت جديد، قطر ماه ۵۷۹ فرسخ و جرمش ۷/ ۱* ۷/ ۱ جرم زمين قطر عطارد ۸۰۵ فرسخ، و جرمش ۲۴/ ۱ زمين، قطر زهره ۲۰۱۶ فرسخ، و جرمش ۱۰/ ۹ جرم زمين، قطر مريخ ۱۲۰۰ فرسخ، و جرمش ۱۳۰۰ برابر زمين، قطر مشترى ۱۱۵۰۰ فرسخ، و جرمش ۱۳۰۰ برابر زمين، و آن بزرگترين سياره است، قطر زحل ۱۰۰۰۰ فرسخ، و جرمش ۹۵۰ برابر زمين، همه اين ها تقريبى است، و چون در اين حساب ها مسامحه مى شود، در تعيين اندازه اختلاف بسيار است، و شماره هاى ديگرى هم جز آنچه بيان شد گفته اند. - را چنين گفته اند: دورى سطح زيرين فلک قمر از مركز عالم ۴۱۹۳۶ فرسخ، دورى سطح زيرينش كه چسبيده به سطح زيرين فلک عطارد است به گمان آن ها ۸۵۷۰۳ فرسخ، دورى سطح زيرين فلک زهره ۲۷۵۳۸۰ فرسخ، دورى سطح زيرين فلک خورشيد، ۴۰۹۳۴+ ۱۸ فرسخ، و دورى سطح زيرين فلک مريخ ۱۰۲۷۹۳۴ فرسخ، و دورى سطح زيرين فلک مشترى ۴۷۷۰۶۷۲ فرسخ، و دورى سطح زيرين فلک زحل ۲۳۹۹۱۲۱۵ فرسخ و دورى سطح زيرين فلک ثوابت ۳۳۵۰۹۱۸۸ فرسخ، و دورى سطح زيرين فلک اعلى ۳۳۵۲۴۶۰۹ فرسخ، و دورى سطح زيرين آن را جز خدا تبارک و تعالى و كسى كه به او وحى كند نمى داند.

گفته اند: قطر ماه ۷۳۱ فرسخ است و جرمش ۷/ ۱* ۶/ ۱ از جرم زمين، و گفته اند: ۳۹/ ۱ آن است، قطر عطارد ۱۰۹ فرسخ، و جرمش ۱۲۷۶۹/ ۱ جرم زمين، قطر زهره ۹۶۵ فرسخ و جرمش ۳/ ۱* ۹/ ۱ جرم زمين، و گفته اند: ۳۷/ ۱ جرم زمين است، قطر خورشيد ۱۷۵۳۸ فرسخ و جرمش ۳۲۸ برابر جرم زمين، و گفته شده ۱۶۶ برابر، قطر مريخ ۳۷۹۵ فرسخ، و جرمش ۳ برابر جرم زمين، و گفته شده ۲/ ۱ ۱ آن است، قطر مشترى ۱۴۵۹۶ فرسخ، و جرمش ۱۸۸ برابر زمين، و گفته شده ۴/ ۱ ۸۲ آن است، قطر زحل ۱۴۴۳۵ فرسخ، و جرمش ۱۸۲ برابر زمين و گفته شده ۷۷ برابر.

ستاره هاى رصد نشده را جز خداى تعالى و حججش نمى دانند و آنچه رصد شدند ۱۰۲۲ ستاره است، كه بزرگترشان را «نود و هشت و يک ششم» برابر زمين دانسته اند و خردتر را ۲۳ برابر زمين و آن ها را شش پايه نمودند كه هر پايه يک ششم قطر از

پایه بالا کمتر است، در پایه نخست بزرگتر ۱۵ ستاره دارد، دوم ۴۵، و سوم ۲۰۸ و چهارم ۴۷۴، و پنجم ۲۱۷، و ششم ۴۹، و ۱۴ ستاره هم درون پایه اند، نه کم نور به نام تیره، و پنج ابری که گویا تکه ابرند، و بسا سه تا بر آن ها افزوده شود به نام «صفیره» .

سپس صورت هائی برای شناساندن ستارگان توهم کرده اند، که این ستارگان در میان آنند یا بر خطوط تصویری آن یا نزدیک به آن، و آن ها ۴۸ صورتند، ۲۱ در شمال، ۱۲ بر منطقه که صورت های بروج مشهوره اند (حمل و ثور- تا آخر- و ۱۵ در جنوب، این است آنچه گفته اند و از قواعد خود درآورده اند، و خدای تعالی حقائق امور را می داند.

و برخی از آن ها گفته اند: تا کسی بگوید ۱، سطح زیرین فلک أعظم ۱۷۳۲ فرسخ طی می کند، پس خدا می داند که سطح زبرینش چه اندازه طی می کند، این شتابانترین حرکات است، و از مشرق به سوی مغرب است، و در یک شبانه روز تقریباً یک دور می گردد، و دو قطبش را دو قطب جهان می نامند و منطقه اش را معدّل النهار که جهان را به دو نیمه شمالی و جنوبی تقسیم می کند.

و دائره های کوچک و برابر که از هر نقطه در دو سویش رسم می شود، مدارات یومیه نام دارند، و حرکات دیگر ستارگان، همه از مغرب به سوی مشرق اند، که مخصوص به ستاره هایند و به ترتیب بروج (از حمل به ثور و از آن به جوزا- تا آخر-) و کندتر از همه حرکت فلک ثوابت است که ممثّل همه افلاک به همراه آن اند و در هر ۲۵۲۰۰ سال یک چرخ می زند، و در هر سال ده فرسخ و تا ۵۰ سال حرکت آن ها احساس نمی شود و واقف به نظر می آیند، و دو قطبش را دو قطب بروج می خوانند و منطقه اش، منطقه البروج که معدل النهار را در دو نقطه اعتدال بهاری و پائیزی قطع می کند و دورترین اجزائش را به آن نقطه، انقلاب تابستانی و زمستانی می گویند و نهایت این دوری منطقه البروج را از معدل، میل کلی گفته اند و طبق رصد نو ۲۳ درجه و ۳۰ دقیقه است، و با این چهار نقطه (۲ اعتدال و ۲ انقلاب) منطقه البروج چهار بخش می شود که خورشید در هر فصلی یکی از آن ها را طی می کند.

و مدارات خرد موازی دارد، مانند دائره معدل که آن ها را مدارات عرض می خوانند، و در هر بخشی از این چهار بخش دو نقطه فرض شده که آن را به سه بخش برابر می کنند و ۱۲ برج پدید می گردد، که حمل و ثور و جوزاء بهاری باشند، و سرطان و اسد و سنبله تابستانی، و میزان و عقرب و قوس پائیزی، و جدی و دلو و عقرب زمستانی و با حرکت خاصه خورشید در این بروج چهار فصل هر سال پدید می آیند.

و ماه در هر «بیست و هفت روز و یک سوم» تقریباً همه این بروج را می چرخد و عطارد و زهره تقریباً در یک سال، و مریخ در یک سال و ده ماه و ۲۱ روز و ۲۲ ساعت و ۵۰ دقیقه، و مشتری در ۱۱ سال و ۲ ماه و ۱۳ روز و ۱۱ ساعت و نه دقیقه و محقق طوسی رحمه الله علیه گفته در ۱۲ سال تقریباً، و زحل در ۳۰ سال؛ به خورشید و ماه نیران می گویند، و به زحل و مشتری علویان، و به عطارد و زهره، سفلیّان، مشتری و زهره را دو سعد می خوانند، و زحل و مریخ را دو نحس می گویند.

سپس حکماء قدیم گفته اند: هر کدام از افلاک سبعه سیّاره افلاک در درون خود جدا از آن فلک کلّ، جزء دارند، با حرکتی جز حرکت آن برای اینکه حرکت این کواکب گاهی بسیار تند است و گاهی کند و گاهی میانه و گاهی راستا و گاهی

متوقّف و گاهی در برگشت، بعضی دور نقطه ای جز مرکز زمین حرکت متشابه دارند، یعنی در ازمنه برابر، زاویه های برابر و کمانه های برابر طی می کنند، و گاهی به آن نزدیک اند و گاهی دور و اختلافات دیگر هم دارند که باید ناشی از تعدد افلاک آن ها باشد، برای فلک خورشید یک فلک جزء گرد زمین ثابت کرده اند که مرکزی بیرون از مرکز عالم دارد و به سوی فلک کلی میل دارد که سطح بالایش با سطح فلک کلی در یک نقطه به نام اوج چسبیده است و سطح زیرینش با سطح زیرین فلک کلی در یک نقطه به نام حضیض چسبیده است و به این سبب از فلک کلی دو تکه هلالی جدا می شوند که نهایت کلفتی آن دو، برابر فاصله دو مرکز است و یکی حاوی فلک خارج مرکز است و دیگری درون آن است و محوی حاوی از سمت اوج نازک است و از سمت حضیض کلفت و محوی برعکس و هر دو را متمم می خوانند و جرم خورشید، در کلفتی خارج مرکز در نیمه میان دو قطب جایگیر است و چسبیده به دو سطح آن در دو نقطه زیر و بالا است.

و افلاک کواکب علویه و زهره همه به همین صورت اند، جز اینکه تداویری دارند که در خارج مرکز آن ها قرار دارد مانند همان خارج مرکز خورشید و در دو نقطه با فلک خود به هم چسبیده اند، و فلک قمر هم، چنین است جز اینکه او را فلک دیگری است که مرکزش مرکز عالم است و محیط به همه افلاک دیگر است به نام جوزهر و اما عطارد مرکز فلک خارج مرکزش، جز مرکز عالم است و آن را مدیر می خوانند و آن در کلفتی فلک کل آن است که مرکزش مرکز عالم است و او را دو خارج مرکز باشد، و دو اوج و دو حضیض و چهار متمم دارد؛ افلاک کلی را ممثل می خوانند که با منطقه البروج هم مرکز و هم حرکت و هم منطقه و هم قطب اند، و خارج مرکزها را جز مدیر عطارد، همه حامل می نامند، و دورترین بعد تدویرها را ذروه می نامند، و نزدیکتر را حضیض می گویند.

این است آنچه قدماء در اینجا گفته اند، ولی متأخرین افلاک جزئیه دیگری قائلند، برای حل مشکلات این فن که ما آن ها را ذکر نکردیم و متعرض جهات حرکات این افلاک و اندازه آن ها و قطب ها و دوائر آن ها و هم منطقه های آن ها که در کتب أهل هیئت مذکور است نشدیم، چون مناسب این کتاب نیست، و هر آنچه گفته اند بر پایه توهمات و خیالات، برای درست کردن حرکات کواکب است، و در بسیاری از آن ها هم باز سرگردان مانده اند و حقیقت آن ها را جز آفریننده آن ها و کسانی که خدا علمش را به آن ها داده از انبیاء و اوصیاء علیهم السلام نمی دانند .

**[ترجمه]

باب ۹ الشمس و القمر و أحوالهما و صفاتهما و اللیل و النهار و ما یتعلق بهما

الآیات

البقره: یَسْئَلُونَکَ عَنِ الْأَهِلَّهِ قُلْ هِیَ مَواقِیتُ لِلنَّاسِ وَ الْحَجِ (۱)

آل عمران: تُولِجُ اللَّیْلَ فِی النَّهارِ وَ تُولِجُ النَّهارَ فِی اللَّیْلِ (۲)

۱- ۱. البقره: ۱۸۹.
۲- ۲. آل عمران: ۲۷.

الأنعام: فالِقُ الْإِصْباحِ وَ جَعَلَ اللَّيْلَ سَكَناً وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ حُسْباناً ذلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (١)

الأعراف: يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثاً وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ وَ النُّجُومَ مُسَخَّراتٍ بِأَمْرِهِ (٢)

يونس: هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِياءً وَ الْقَمَرَ نُوراً وَ قَدَّرَهُ مَنازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَ الْحِسابَ ما خَلَقَ اللَّهُ ذلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآياتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ إِنَّ فِي اخْتِلافِ اللَّيْلِ وَ النَّهارِ وَ ما خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَتَّقُونَ (٣) و قال تعالى هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَ النَّهارَ مُبْصِراً إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ (۴)

الرعد: وَ سَخَّرَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى إلى قوله يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهارَ(۵)

إبراهيم: وَ سَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ دائِبَيْنِ وَ سَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَ النَّهارَ(۶)

النحل: وَ سَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَ النَّهارَ وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ وَ النُّجُومُ مُسَخَّراتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (٧)

الإسراء: وَ جَعَلْنَا اللَّيْلَ وَ النَّهارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنا آيَةَ اللَّيْلِ وَ جَعَلْنا آيَةَ النَّهارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ وَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَ الْحِسابَ وَ كُلَّ شَيْ ءٍ فَصَّلْناهُ تَفْصِيلًا(٨)

١- ١. الأنعام: ٩۶.

٢- ٢. الأعراف: ۵۴.

٣- ٣. يونس: ۵ و ۶.

۴- ۴. يونس: ۶٧.

۵- ۵. الرعد: ٢ و ٣.

۶- ۶. إبراهيم: ٣٣.

٧- ٧. النحل: ١٢.

٨- ٨. الإسراء: ١٢.

الكهف: حَتَّى إِذا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَها تَغْرُبُ فِی عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَ وَجَدَ عِنْدَها قَوْماً إلی قوله تعالی حَتَّى إِذا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَها تَطْلُعُ عَلى قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِها سِتْراً(۱)

الأنبياء: وَ هُوَ الَّذِی خَلَقَ اللَّيْلَ وَ النَّهارَ وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ كُلٌّ فِی فَلَكٍ يَسْبَحُونَ (۲)

الحج: ذلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِی النَّهارِ وَ يُولِجُ النَّهارَ فِی اللَّيْلِ وَ أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ(۳)

المؤمنون: وَ لَهُ اخْتِلافُ اللَّيْلِ وَ النَّهارِ أَ فَلا تَعْقِلُونَ (۴)

النور: يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَ النَّهارَ إِنَّ فِی ذلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِی الْأَبْصارِ(۵)

الفرقان: أَ لَمْ تَرَ إِلى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَ لَوْ شاءَ لَجَعَلَهُ ساكِناً ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ثُمَّ قَبَضْناهُ إِلَيْنا قَبْضاً يَسِيراً وَ هُوَ الَّذِی جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِباساً وَ النَّوْمَ سُباتاً وَ جَعَلَ النَّهارَ نُشُوراً(۶) و قال سبحانه تَبارَكَ الَّذِی جَعَلَ فِی السَّماءِ بُرُوجاً وَ جَعَلَ فِيها سِراجاً وَ قَمَراً مُنِيراً وَ هُوَ الَّذِی جَعَلَ اللَّيْلَ وَ النَّهارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرادَ شُكُوراً(۷)

النمل: أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ فِی ظُلُماتِ الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ(۸) و قال تعالی أَ لَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لِيَسْكُنُوا فِيهِ وَ النَّهارَ مُبْصِراً إِنَّ فِی ذلِكَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (۹)

ص: ۱۱۵

۱- ۱. الكهف: ۸۶- ۹۰.

۲- ۲. الأنبياء: ۳۳.

۳- ۳. الحجّ: ۶۱.

۴- ۴. المؤمنون: ۸۰.

۵- ۵. النور: ۴۴.

۶- ۶. الفرقان: ۴۵ و ۴۶ و ۴۷.

۷- ۷. الفرقان: ۶۱ و ۶۲.

۸- ۸. النمل: ۶۳.

۹- ۹. النمل: ۸۶.

القصص: قُلْ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَداً إِلى يَوْمِ الْقِيامَهِ مَنْ إِلهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِضِياءٍ أَ فَلا تَسْمَعُونَ قُلْ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهارَ سَرْمَداً إِلى يَوْمِ الْقِيامَهِ مَنْ إِلهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَ فَلا تُبْصِرُونَ وَ مِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَ النَّهارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (۱)

العنكبوت: وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ سَخَّرَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ (۲)

الروم: وَ مِنْ آياتِهِ مَنامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَ النَّهارِ وَ ابْتِغاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ (۳)

لقمان: أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهارِ وَ يُولِجُ النَّهارَ فِي اللَّيْلِ وَ سَخَّرَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى وَ أَنَّ اللَّهَ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ(۴)

فاطر: يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهارِ وَ يُولِجُ النَّهارَ فِي اللَّيْلِ وَ سَخَّرَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى ذلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ (۵)

يس: وَ آيَهٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهارَ فَإِذا هُمْ مُظْلِمُونَ وَ الشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَها ذلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ وَ الْقَمَرَ قَدَّرْناهُ مَنازِلَ حَتَّى عادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَها أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَ لَا اللَّيْلُ سابِقُ النَّهارِ وَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ (۶)

الصافات: وَ رَبُّ الْمَشارِقِ (۷)

الزمر: خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهارِ وَ يُكَوِّرُ

۱- ۱. القصص: ۷۱- ۷۳.

۲- ۲. العنكبوت: ۶۱.

۳- ۳. الروم: ۲۳.

۴- ۴. لقمان: ۲۹.

۵- ۵. فاطر: ۱۳.

۶- ۶. يس: ۳۷.

۷- ۷. الصافّات: ۵.

النَّهارَ عَلَى اللَّيْلِ وَ سَخَّرَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُسَمًّى أَلا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ(۱)

المؤمن: اللَّهُ الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَ النَّهارَ مُبْصِراً إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَشْكُرُونَ (۲)

السجده: وَ مِنْ آياتِهِ اللَّيْلُ وَ النَّهارُ وَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ لا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَ لا لِلْقَمَرِ وَ اسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِى خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ (۳)

الرحمن: الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ بِحُسْبانٍ (۴) و قال تعالى رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَ رَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ (۵)

الحديد: يُولِجُ اللَّيْلَ فِى النَّهارِ وَ يُولِجُ النَّهارَ فِى اللَّيْلِ (۶)

المعارج: فَلا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشارِقِ وَ الْمَغارِبِ (۷)

نوح: وَ جَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُوراً وَ جَعَلَ الشَّمْسَ سِراجاً(۸)

المدثر: كَلَّا وَ الْقَمَرِ وَ اللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ وَ الصُّبْحِ إِذا أَسْفَرَ إِنَّها لَإِحْدَى الْكُبَرِ(۹)

النبأ: وَ جَعَلْنا نَوْمَكُمْ سُباتاً وَ جَعَلْنَا اللَّيْلَ لِباساً وَ جَعَلْنَا النَّهارَ مَعاشاً وَ بَنَيْنا فَوْقَكُمْ سَبْعاً شِداداً وَ جَعَلْنا سِراجاً وَهَّاجاً(۱۰)

۱- ۱. الزمر: ۵.

۲- ۲. المؤمن: ۶۱.

۳- ۳. فصّلت: ۲۷.

۴- ۴. الرحمن: ۵.

۵- ۵. الرحمن: ۱۷ و ۱۸.

۶- ۶. الحديد: ۶.

۷- ۷. المعارج: ۴۰.

۸- ۸. نوح: ۱۶.

۹- ۹. المدّثّر: ۳۲- ۳۵.

۱۰- ۱۰. النبأ: ۹- ۱۳.

التکویر: إِذَا الشَّمْسُ کُوِّرَتْ وَ إِذَا النُّجُومُ انْکَدَرَتْ إلی قوله تعالی وَ اللَّیْلِ إِذا عَسْعَسَ وَ الصُّبْحِ إِذا تَنَفَّسَ (۱)

الفجر: وَ الْفَجْرِ وَ لَیالٍ عَشْرٍ وَ الشَّفْعِ وَ الْوَتْرِ وَ اللَّیْلِ إِذا یَسْرِ(۲)

الشمس: وَ الشَّمْسِ وَ ضُحاها وَ الْقَمَرِ إِذا تَلاها وَ النَّهارِ إِذا جَلَّاها وَ اللَّیْلِ إِذا یَغْشاها(۳)

الضحی: وَ الضُّحی وَ اللَّیْلِ إِذا سَجی (۴)

الفلق: قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ مِنْ شَرِّ ما خَلَقَ وَ مِنْ شَرِّ غاسِقٍ إِذا وَقَبَ (۵)

<meta info="- یَسْئَلُونَکَ عَنِ الْأَهِلَّهِ قُلْ هِیَ مَواقِیتُ لِلنَّاسِ وَ الْحَجِ. - ۱. بقره / ۱۸۹ - {درباره [حکمت] هلال ها [ی ماه] از تو می پرسند، بگو: «آن ها [شاخصِ] گاه شماری برای مردم و [موسم] حجّ اند.»}

- تُولِجُ اللَّیْلَ فِی النَّهارِ وَ تُولِجُ النَّهارَ فِی اللَّیْلِ. - ۲. آل عمران / ۲۷ - {شب را به روز در می آوری، و روز را به شب در می آوری.}

- فالِقُ الْإِصْباحِ وَ جَعَلَ اللَّیْلَ سَکَناً وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ حُسْباناً ذلِکَ تَقْدیرُ الْعَزیزِ الْعَلیم. - ۳. انعام / ۹۶ - {[هموست که] شکافنده صبح است، و شب را برای آرامش و خورشید و ماه را وسیله حساب قرار داده. این اندازه گیریِ آن توانای داناست.}

- یُغْشِی اللَّیْلَ النَّهارَ یَطْلُبُهُ حَثیثاً وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ وَ النُّجُومَ مُسَخَّراتٍ بِأَمْرِه. - . اعراف / ۵۴ - {روز را به شب- که شتابان آن را می طلبد- می پوشاند، و [نیز] خورشید و ماه و ستارگان را که به فرمان او رام شده اند [پدید آورد].}

- هُوَ الَّذی جَعَلَ الشَّمْسَ ضِیاءً وَ الْقَمَرَ نُوراً وَ قَدَّرَهُ مَنازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنینَ وَ الْحِسابَ ما خَلَقَ اللَّهُ ذلِکَ إِلَّا بِالْحَقِّ یُفَصِّلُ الْآیاتِ لِقَوْمٍ یَعْلَمُونَ * إِنَّ فی اخْتِلافِ اللَّیْلِ وَ النَّهارِ وَ ما خَلَقَ اللَّهُ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ لَآیاتٍ لِقَوْمٍ یَتَّقُونَ. - . یونس / ۵-۶ - اوست کسی که خورشید را روشنایی بخشید و ماه را تابان کرد، و برای آن منزل هایی معین کرد تا شماره سال ها و حساب را بدانید. خدا این ها را جز به حقّ نیافریده است. نشانه ها [ی خود] را برای گروهی که می دانند به روشنی بیان می کند. به راستی، در آمد و رفتِ شب و روز و آنچه خدا در آسمان ها و زمین آفریده، برای مردمی که پروا دارند دلایلی [آشکار] است.} و همچنین فرموده است:«هُوَ الَّذی جَعَلَ لَکُمُ اللَّیْلَ لِتَسْکُنُوا فیهِ وَ النَّهارَ مُبْصِراً إِنَّ فی ذلِکَ لَآیاتٍ لِقَوْمٍ یَسْمَعُون» - . همان / ۶۷ - {اوست کسی که برای شما شب را قرار داد تا در آن بیارامید و روز را روشن [گردانید]. بی گمان، در این [امر] برای مردمی که می شنوند نشانه هایی است.

- وَ سَخَّرَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ کُلٌّ یَجْری لِأَجَلٍ مُسَمًّی -الی قوله- یُغْشِی اللَّیْلَ النَّهار. - . رعد / ۲-۳ - {و خورشید و ماه را رام گردانید هر کدام برای مدتی معین به سیر خود ادامه می دهند ... روز را به شب می پوشاند.}

- وَ سَخَّرَ لَکُمُ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ دائِبَیْنِ وَ سَخَّرَ لَکُمُ اللَّیْلَ وَ النَّهار. - . ابراهیم / ۳۳ - {و خورشید و ماه را- که پیوسته روانند- برای شما رام گردانید و شب و روز را [نیز] مسخّر شما ساخت.}

- وَ سَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَ النَّهارَ وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ وَ النُّجُومُ مُسَخَّراتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فی ذلِکَ لَآیاتٍ لِقَوْمٍ یَعْقِلُون. - . نحل / ۱۲ - {و شب و روز و خورشید و ماه را برای شما رام گردانید، و ستارگان به فرمان او مسخّر شده اند. مسلماً در این [امور] برای مردمی که تعقل می کنند نشانه هاست.}

- وَ جَعَلْنَا اللَّیْلَ وَ النَّهارَ آیَتَیْنِ فَمَحَوْنا آیَةَ اللَّیْلِ وَ جَعَلْنا آیَةَ النَّهارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّکُمْ وَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنینَ وَ الْحِسابَ وَ کُلَّ شَیْ ءٍ فَصَّلْناهُ تَفْصیلا. - . اسراء / ۱۲ - و شب و روز را دو نشانه قرار دادیم. نشانه شب را تیره گون و نشانه روز را روشنی بخش گردانیدیم تا [در آن،] فضلی از پروردگارتان بجویید، و تا شماره سال ها و حساب [عمرها و رویدادها] را بدانید و هر چیزی را به روشنی باز نمودیم.}

- حَتَّی إِذا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَها تَغْرُبُ فی عَیْنٍ حَمِئَةٍ وَ وَجَدَ عِنْدَها قَوْماً-الی قوله- حَتَّی إِذا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَها تَطْلُعُ عَلی قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِها سِتْراً. - . کهف / ۸۶-۹۰ - {تا آن گاه که به غروبگاه خورشید رسید، به نظرش آمد که [خورشید] در چشمه ای گِل آلود و سیاه غروب می کند، و نزدیک آن طایفه ای را یافت... تا آن گاه که به جایگاهِ برآمدنِ خورشید رسید. [خورشید] را [چنین] یافت که بر قومی طلوع می کرد که برای ایشان در برابر آن پوششی قرار نداده بودیم.}

- وَ هُوَ الَّذی خَلَقَ اللَّیْلَ وَ النَّهارَ وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ کُلٌّ فی فَلَکٍ یَسْبَحُونَ. - . انبیاء / ۳۳ - {و اوست آن کسی که شب و روز و خورشید و ماه را پدید آورده است. هر کدام از این دو در مداری [معین] شناورند.}

- ذلِکَ بِأَنَّ اللَّهَ یُولِجُ اللَّیْلَ فِی النَّهارِ وَ یُولِجُ النَّهارَ فِی اللَّیْلِ وَ أَنَّ اللَّهَ سَمیعٌ بَصیرٌ. - . حج / ۶۱ - {این بدان سبب است که خدا شب را در روز درمی آورد و روز را [نیز] در شب درمی آورد، و خداست که شنوایِ بیناست.}

- وَ لَهُ اخْتِلافُ اللَّیْلِ وَ النَّهارِ أَفَلا تَعْقِلُونَ. - . مؤمنون / ۸۰ - {و اختلاف شب و روز از اوست. مگر نمی اندیشید؟}

- یُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّیْلَ وَ النَّهارَ إِنَّ فی ذلِکَ لَعِبْرَةً لِأُولِی الْأَبْصار. - . نور / ۴۴ - {خداست که شب و روز را با هم جابجا می کند. قطعاً در این [تبدیل] برای دیده وران [درس] عبرتی است.}

- أَ لَمْ تَرَ إِلی رَبِّکَ کَیْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَ لَوْ شاءَ لَجَعَلَهُ ساکِناً * ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَیْهِ دَلیلاً * ثُمَّ قَبَضْناهُ إِلَیْنا قَبْضاً یَسیراً * وَ هُوَ الَّذی جَعَلَ لَکُمُ اللَّیْلَ لِباساً وَ النَّوْمَ سُباتاً وَ جَعَلَ النَّهارَ نُشُورا. - . فرقان / ۴۵-۴۷ - {آیا ندیده ای که پروردگارت چگونه سایه را گسترده است؟ و اگر می خواست، آن را ساکن قرار می داد، آن گاه خورشید را بر آن دلیل گردانیدیم. پس آن [سایه] را اندک اندک به سوی خود بازمی گیریم. و اوست کسی که شب را برای شما پوششی قرار داد و خواب را [مایه] آرامشی. و روز را زمان برخاستن [شما] گردانید.} و همچنین فرموده است:«تَبارَکَ الَّذی جَعَلَ فِی السَّماءِ بُرُوجاً وَ جَعَلَ فیها سِراجاً وَ قَمَراً مُنیراً* وَ هُوَ الَّذی جَعَلَ اللَّیْلَ وَ النَّهارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرادَ أَنْ یَذَّکَّرَ أَوْ أَرادَ شُکُوراً» - . فرقان / ۶۱-۶۲ - {[فرخنده و] بزرگوار است آن کسی که در آسمان برج هایی نهاد، و در آن، چراغ و ماهی نوربخش قرار داد. و اوست کسی که برای هر کس که بخواهد عبرت گیرد یا بخواهد سپاسگزاری نماید، شب و روز را جانشین یکدیگر گردانید.}

- أَمَّنْ یَهْدیکُمْ فی ظُلُماتِ الْبَرِّ وَ الْبَحْر. - . نمل / ۶۳ - {یا آن کس که شما را در تاریکی های خشکی و دریا راه می نماید.}

و همچنین فرموده است:«أَ لَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لِيَسْكُنُوا فيهِ وَ النَّهارَ مُبْصِراً إِنَّ فی ذلِكَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُون» - . نمل / ۸۶ - {آیا ندیده اند که ما شب را قرار داده ایم تا در آن بیاسایند، و روز را روشنی بخش [گردانیدیم]؟ قطعاً در این [امر] برای مردمی که ایمان می آورند مایه های عبرت است.}

- قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَداً إِلی يَوْمِ الْقِيامَةِ مَنْ إِلهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتيكُمْ بِضِياءٍ أَ فَلا تَسْمَعُونَ * قُلْ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهارَ سَرْمَداً إِلی يَوْمِ الْقِيامَةِ مَنْ إِلهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتيكُمْ بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فيهِ أَ فَلا تُبْصِرُونَ * وَ مِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَ النَّهارَ لِتَسْكُنُوا فيهِ وَ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ. - . قصص / ۷۱-۷۳ - {بگو: «هان، چه می پندارید اگر خدا تا روز رستاخیز شب را بر شما جاوید بدارد جز خداوند کدامین معبود برای شما روشنی می آورد؟ آیا نمی شنوید؟» بگو: «هان، چه می پندارید اگر خدا تا روز قیامت روز را بر شما جاوید بدارد جز خداوند کدامین معبود برای شما شبی می آورد که در آن آرام گیرید، آیا نمی بینید؟»و از رحمتش برایتان شب و روز را قرار داد تا در این [یک] بیارامید و [در آن یک] از فزون بخشی او [روزی خود] بجویید، باشد که سپاس بدارید.}

- وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ سَخَّرَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّی يُؤْفَكُونَ. - . عنکبوت / ۶۱ - {و اگر از ایشان بپرسی: «چه کسی آسمان ها و زمین را آفریده و خورشید و ماه را [چنین] رام کرده است؟» حتماً خواهند گفت: «اللّه» پس چگونه [از حقّ] بازگردانیده می شوند؟}

- وَ مِنْ آياتِهِ مَنامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَ النَّهارِ وَ ابْتِغاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ فی ذلِكَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ. - . روم / ۲۳ - {و از نشانه های [حکمت] او خواب شما در شب و [نیم] روز و جستجوی شما [روزی خود را] از فزون بخشی اوست. در این [معنی نیز] برای مردمی که می شنوند، قطعاً نشانه هایی است.}

- أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِی النَّهارِ وَ يُولِجُ النَّهارَ فِی اللَّيْلِ وَ سَخَّرَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ كُلٌّ يَجْری إِلی أَجَلٍ مُسَمًّی وَ أَنَّ اللَّهَ بِما تَعْمَلُونَ خَبيرٌ. - . لقمان / ۲۹ - {این [ها همه] دلیل آن است که خدا خود حق است و غیر از او هر چه را که می خوانند باطل است، و خدا همان بلندمرتبه بزرگ است.}

- يُولِجُ اللَّيْلَ فِی النَّهارِ وَ يُولِجُ النَّهارَ فِی اللَّيْلِ وَ سَخَّرَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ كُلٌّ يَجْری لِأَجَلٍ مُسَمًّی ذلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ. - . فاطر / ۱۳ - {شب را به روز درمی آورد و روز را به شب درمی آورد، و آفتاب و ماه را تسخیر کرده است [که] هر یک تا هنگامی معیّن روانند این است خدا پروردگار شما، فرمانروایی از آنِ اوست.}

- وَ آيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهارَ فَإِذا هُمْ مُظْلِمُونَ*وَ الشَّمْسُ تَجْری لِمُسْتَقَرٍّ لَها ذلِكَ تَقْديرُ الْعَزيزِ الْعَليمِ*وَ الْقَمَرَ قَدَّرْناهُ مَنازِلَ حَتَّی عادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَديمِ*لاَ الشَّمْسُ يَنْبَغی لَها أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَ لاَ اللَّيْلُ سابِقُ النَّهارِ وَ كُلٌّ فی فَلَكٍ يَسْبَحُونَ. - . یس / ۳۷-۴۰ - و نشانه ای [دیگر] برای آن ها شب است که روز را [مانند پوست] از آن برمی کنیم و به ناگاه آنان در تاریکی فرو می روند. و خورشید به [سوی] قرارگاه ویژه خود روان است. تقدیرِ آن عزیز دانا این است. و برای ماه منزل هایی معین کرده ایم، تا چون شاخکِ خشکِ خوشه خرما برگردد. نه خورشید را سِزَد که به ماه رسد، و نه شب بر روز پیشی جوید، و هر کدام در سپهری شناورند.}

- وَ رَبُّ الْمَشارِقِ. - . صافات / ۵ - {و پروردگار خاورها.}

- خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهارِ وَ يُكَوِّرُ النَّهارَ عَلَى اللَّيْلِ وَ سَخَّرَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرى لِأَجَلٍ مُسَمًّى أَلا هُوَ الْعَزيزُ الْغَفَّارُ. - . زمر / ۵ - {آسمان ها و زمین را به حقّ آفرید. شب را به روز درمی پیچد، و روز را به شب درمی پیچد و آفتاب و ماه را تسخیر کرد. هر کدام تا مدّتی معیّن روانند. آگاه باش که او همان شکست ناپذیر آمرزنده است.}

- اللَّهُ الَّذى جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فيهِ وَ النَّهارَ مُبْصِراً إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَشْكُرُونَ. - ۳. غافر / ۶۱ - {این است خدا، پروردگار شما [که] آفریننده هر چیزی است: خدایی جز او نیست. پس چگونه [از او] بازگردانیده می شوید؟}

- وَ مِنْ آياتِهِ اللَّيْلُ وَ النَّهارُ وَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ لا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَ لا لِلْقَمَرِ وَ اسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذى خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ. - ۱. فصلت / ۳۷ - {و از نشانه های [حضور] او شب و روز و خورشید و ماه است نه برای خورشید سجده کنید و نه برای ماه، و آن خدایی را سجده کنید که آن ها را خلق کرده است اگر تنها او را می پرستید.}

- الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ بِحُسْبانٍ. - ۲. رحمن / ۵ - {خورشید و ماه بر حسابی [روان] اند.} و همچنین فرموده است:«رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَ رَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ*فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ» - . رحمن / ۱۷-۱۸ - {پروردگار دو خاور و پروردگار دو باختر. پس کدام یک از نعمت های پروردگارتان را منکرید؟}

- يُولِجُ اللَّيْلَ فِى النَّهارِ وَ يُولِجُ النَّهارَ فِى اللَّيْلِ. - . حدید / ۶ - {شب را در روز درمی آورد و روز را [نیز] در شب درمی آورد.}

- فَلا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشارِقِ وَ الْمَغارِبِ. - . معارج / ۴۰ - {[هرگز،] به پروردگار خاوران و باختران سوگند یاد می کنم.}

- وَ جَعَلَ الْقَمَرَ فيهِنَّ نُوراً وَ جَعَلَ الشَّمْسَ سِراجاً. - . نوح / ۱۶ - {و ماه را در میان آن ها روشنایی بخش گردانید و خورشید را [چون] چراغی قرار داد.}

- كَلَّا وَ الْقَمَرِ*وَ اللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ*وَ الصُّبْحِ إِذا أَسْفَرَ*إِنَّها لَإِحْدَى الْكُبَرِ. - . مدثر / ۳۲-۳۵ - {نه چنین است [که می پندارند!] سوگند به ماه، و سوگند به شامگاه چون پشت کند، و سوگند به بامداد چون آشکار شود، که آیات [قرآن] از پدیده های بزرگ است.}

- وَ جَعَلْنا نَوْمَكُمْ سُباتاً * وَ جَعَلْنَا اللَّيْلَ لِباساً * وَ جَعَلْنَا النَّهارَ مَعاشاً * وَ بَنَيْنا فَوْقَكُمْ سَبْعاً شِداداً * وَ جَعَلْنا سِراجاً وَهَّاجاً. - ۴. نبأ / ۹-۱۳ - {و خواب شما را [مایه] آسایش گردانیدیم. و شب را [برای شما] پوششی قرار دادیم. و روز را [برای] معاش [شما] نهادیم. و بر فرازِ شما هفت [آسمان] استوار بنا کردیم.و چراغی فروزان گذاردیم.

- إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ*وَ إِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ –الی قوله تعالی- وَ اللَّيْلِ إِذا عَسْعَسَ*وَ الصُّبْحِ إِذا تَنَفَّسَ. - ۱. تکویر / ۱-۱۸ -

{آن گاه که خورشید به هم درپیچد، و آن گاه که ستارگان همی تیره شوند... سوگند به شب چون پشت گرداند، سوگند به صبح چون دمیدن گیرد.}

- وَ الْفَجْرِ*وَ لَيالٍ عَشْرٍ*وَ الشَّفْعِ وَ الْوَتْرِ*وَ اللَّيْلِ إِذا يَسْرِ. - . فجر / ۱-۴ - {سوگند به سپیده دم، و به شب های دهگانه، و به جُفت و تاق، و به شب، وقتی سپری شود.} - وَ الشَّمْسِ وَ ضُحاها*وَ الْقَمَرِ إِذا تَلاها*وَ النَّهارِ إِذا جَلَّاها*وَ اللَّيْلِ إِذا يَغْشاها. - . شمس / ۱-۴ - {سوگند به خورشید و تابندگی اش، سوگند به مَه چون پی [خورشید] رَوَد. سوگند به روز چون [زمین را] روشن گرداند، سوگند به شب چو پرده بر آن پوشد.}

- وَ الضُّحى*وَ اللَّيْلِ إِذا سَجى. - . ضحی / ۱-۲ - {سوگند به روشنایی روز، سوگند به شب چون آرام گیرد.}

- قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ*مِنْ شَرِّ ما خَلَقَ*وَ مِنْ شَرِّ غاسِقٍ إِذا وَقَبَ. - . فلق / ۱-۳ - {بگو: «پناه می برم به پروردگار سپیده دم، از شرّ آنچه آفریده، و از شرّ تاریکی چون فراگیرد.}

**[ترجمه]

تفسير

يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قال البيضاوى سأله معاذ بن جبل و ثعلبه بن غنم فقالا ما بال الهلال يبدو دقيقا كالخيط ثم يزيد حتى يستوى ثم لا يزال ينقص حتى يعود كما بدأ فنزلت قُلْ هِيَ مَواقِيتُ لِلنَّاسِ وَ الْحَجِ.

إنهم سألوا عن الحكمه فى اختلاف حال القمر و تبدل أمره فأمره الله أن يجيب بأن الحكمه الظاهره فى ذلك أن يكون معالم للناس يواقتون بها أمورهم و معالم للعبادات الموقته يعرف بها أوقاتها و خصوصا الحج فإن الوقت مراعى فيه أداء و قضاء و المواقيت جمع ميقات من الوقت (۶)

و قال فى قوله تعالى تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهارِ إيلاج الليل و النهار إدخال أحدهما فى الآخر بالتعقيب أو الزياده و النقص (۷).

و قال فى قوله تعالى فالِقُ الْإِصْباحِ شاق عمود الصبح عن ظلمه الليل أو عن بياض النهار أو شاق ظلمه الإصباح و هو الغبش الذى يليه و الإصباح فى الأصل مصدر

۱- ۱. التكوير: ۱- ۱۸.

۲- ۲. الفجر: ۱- ۴.

۳- ۳. الشمس: ۱- ۴.

۴- ۴. الضحى: ۱.

۵- ۵. الفلق: ۱- ۳.

۶- ۶. أنوار التنزيل: ج ۱، ص ۱۴۰.
۷- ۷. أنوار التنزيل: ج ۱، ص ۲۰۰.

أصبح إذا دخل فی الصبح (۱)

سمی به الصبح و قرئ بفتح الهمزه علی الجمع و جاعل اللیل سکنا یسکن إلیه التعب بالنهار لاستراحته فیه من سکن إلیه إذا اطمأن إلیه استئناسا به أو یسکن فیه الخلق من قوله لِتَسْکُنُوا فِیهِ و نصبه بفعل دل علیه جاعل لا به فإنه فی معنی الماضی و یدل علیه قراءه الکوفیین وَ جَعَلَ اللَّیْلَ حملا علی معنی المعطوف علیه فإن فالق بمعنی فلق فلذلک قرئ به أو به علی أن المراد منه جعل مستمر فی الأزمنه المختلفه و علی هذا یجوز أن یکون وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ عطفا علی محل اللیل و یشهد له قراءتهما بالجر و الأحسن نصبهما بجعل مقدر و قرئ بالرفع علی الابتداء و الخبر محذوف أی مجعولان حُسْباناً أی علی أدوار مختلفه تحسب بها الأوقات و یکونان علمی الحساب و هو مصدر حسب بالفتح کما أن الحسبان بالکسر مصدر

حسب بالکسر و قیل جمع حساب کشهاب و شهبان ذلِکَ إشاره إلی جعلهما حسبانا أی ذلک السیر بالحساب المعلوم تَقْدِیرُ الْعَزِیزِ الذی قهرهما و سیرهما علی الوجه المخصوص الْعَلِیمِ بتدبیرهما و الأنفع من التداویر الممکنه لهما(۲).

و فی قوله تعالی یُغْشِی اللَّیْلَ النَّهارَ یغطیه به و لم یذکر عکسه للعلم به أو لأن اللفظ یحتملهما و لذلک قرئ یغشی اللیل النهار بنصب اللیل و رفع النهار و قرأ حمزه و الکسائی و یعقوب و أبو بکر عن عاصم بالتشدید و فی الرعد للدلاله علی التکریر یَطْلُبُهُ حَثِیثاً یعقبه سریعا کالطالب له لا یفصل بینهما شی ء و الحثیث فعیل من الحث و هو صفه مصدر محذوف أو حال من الفاعل بمعنی حاثا أو المفعول بمعنی محثوثا وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ وَ النُّجُومَ مُسَخَّراتٍ بِأَمْرِهِ أی بقضائه و تصریفه و نصبها بالعطف علی السماوات و نصب مسخرات علی الحال و قرأ ابن عامر کلها بالرفع علی الابتداء و الخبر(۳) انتهی.

ص: ۱۱۹

۱- ۱. فی المصدر: فی الصباح.

۲- ۲. أنوار التنزیل: ج ۱، ص ۳۹۲.

۳- ۳. أنوار التنزیل: ج ۱ ص ۴۲۵.

و قال الرازی فی قوله سبحانه يَطْلُبُهُ حَثِيثاً اعلم أنه سبحانه وصف هذه الحركه بالسرعه و الشده و ذلك هو الحق لأن تعاقب الليل و النهار إنما يحصل بحركه الفلك الأعظم (۱)

و تلك الحركه أشد الحركات سرعه و أكملها شده حتى أن الباحثين عن أحوال الموجودات قالوا الإنسان إذا كان فی العدو الشديد الكامل فإلی أن يرفع رجله و يضعها يتحرك الفلك الأعظم ثلاثه آلاف ميل و إذا كان الأمر كذلك كانت تلك الحركه فی غايه السرعه و الشده فلهذا السبب قال تعالی يَطْلُبُهُ حَثِيثاً ثم قال فی هذه الآيه لطائف فالأولی أن الشمس لها نوعان من الحركه أحدهما حركتها بحسب ذاتها و هی إنما تتم فی سنه كامله و بسبب هذه الحركه تحصل السنه و الثانی حركتها بسبب حركه الفلك الأعظم و هذه الحركه تتم فی اليوم بليلته إذا عرفت هذا فنقول الليل و النهار لا يحصلان بسبب حركه الشمس بل بحركه السماء الأقصی التی يقال لها العرش و لهذا السبب لما ذكر العرش بقوله ثُمَّ اسْتَوی عَلَی الْعَرْشِ ربط به قوله يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهارَ تنبيها علی أن سبب حصول الليل و النهار هو حركه الفلك الأقصی لا حركه الشمس و القمر.

و الثانيه أنه تعالی لما شرح كيفيه تخليق السماوات قال فَقَضاهُنَّ سَبْعَ سَماواتٍ فِی يَوْمَيْنِ وَ أَوْحی فِی كُلِّ سَماءٍ أَمْرَها فدلت تلك الآيه علی أنه سبحانه خص كل ذلك بلطيفه نورانيه ربانيه من عالم الأمر ثم قال بعده أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَ الْأَمْرُ و هو إشاره إلی أن كل ما سوی الله إما من عالم الخلق أو من عالم الأمر أما الذی هو من عالم الخلق فالخلق عباره عن التقدير و كل ما كان جسما أو جسمانيا كان مخصوصا بمقدار معين فكان من عالم الخلق و كل ما كان بريئا عن الحجميه و المقدار كان من عالم الأرواح و من عالم الأمر فدل علی أنه سبحانه خص كل واحد من أجرام الأفلاك و الكواكب التی هی من عالم الخلق بملك

۱- ۱. هذا مبنی علی الفرضيه البطلميوسيه، و اما علی رأی فيثاغورس و أصحابه و كذا علی ما ثبت فی الهيئه الحديثه فالليل و النهار انما يحصلان بسبب حركه الأرض الوضعيه.

من الملائکه و هم من عالم الأمر و الأحادیث الصحیحه مطابقه لذلک و هی ما روی من (۱)

الأخبار أن لله ملائکه یحرکون الشمس و القمر عند الطلوع و الغروب (۲)

و کذا القول فی سائر الکواکب و أیضا قوله سبحانه وَ یَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّکَ فَوْقَهُمْ یَوْمَئِذٍ ثَمانِیَهٌ إشاره إلی أن الملائکه الذین یقومون بحفظ العرش ثمانیه ثم إذا دققت النظر قلت (۳)

إن عالم الخلق فی تسخیر الله و عالم الأمر فی تدبیر الله و استیلاء الروحانیات علی الجسمانیات بتقدیر الله فلهذا المعنی قال أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَ الْأَمْرُ ثم کون الشمس و القمر و النجوم مسخرات بأمره یحتمل وجوها.

أحدها أنا قد دللنا أن الأجسام متماثله و متی کان کذلک کان اختصاص جسم الشمس بذلک النور المخصوص و الضوء الباهر و التسخین الشدید و التدبیرات العجیبه فی العالم العلوی و السفلی لا بد و أن یکون لأجل أن الفاعل الحکیم و المقدر العلیم خص ذلک الجسم بهذه الصفات فجسم کل واحد من الکواکب و النیرات کالمسخر فی قبول تلک القوی و الخواص عن قدره المدبر الحکیم.

و ثانیها أن یقال إن لکل واحد من أجرام الشمس و القمر و الکواکب سیرا خاصا بطیئا من المشرق إلی المغرب و سیرا آخر سریعا بسبب حرکه الفلک الأعظم فالحق سبحانه خص جرم الفلک الأعظم بقوه زائده(۴)

علی أجرام سائر الأفلاک باعتبارها صارت مستولیه علیها قادره علی تحریکها علی سبیل القهر من المشرق إلی المغرب فأجرام الأفلاک و الکواکب صارت کالمسخره لهذا القهر و القسر(۵).

۱- ۱. فی المصدر: فی الاخبار.

۲- ۲. فی المصدر: و عند الغروب.

۳- ۳. فی المصدر: علمت.

۴- ۴. فی المصدر: بقوه ساریه فی اجرام.

۵- ۵. مفاتیح الغیب: ج ۴، ص ۳۳۸.

أقول: ثم ذكر وجوها أخرى لا طائل تحتها و فيما نقل عنه أيضا مخالفات لأصول المسلمين و مناقشات لا يخفى على المتدبرين.

هُوَ الَّذِی جَعَلَ الشَّمْسَ ضِیاءً قال البیضاوی أی ذات ضیاء و هو مصدر کقیام أو جمع ضوء کسیاط و سوط و الیاء فیه منقلبه عن الواو و عن ابن کثیر ضئاء بهمزتین فی کل القرآن علی القلب بتقدیم اللام علی العین وَ الْقَمَرَ نُوراً أی ذا نور أو سمی نورا للمبالغه و هو أعم من الضوء و قیل ما بالذات ضوء و ما بالغرض نور و قد نبه سبحانه بذلک علی أنه خلق الشمس نیره بذاتها(۱)

و القمر نیرا بعرض مقابله الشمس (۲) وَ قَدَّرَهُ مَنازِلَ الضمیر لکل واحد أی قدر مسیر کل واحد منهما منازل أو قدره ذا منازل أو للقمر و تخصیصه بالذکر لسرعه سیره و معاینه منازله و إناطه أحکام الشرع به و لذلک علله (۳)

بقوله لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِینَ وَ الْحِسابَ أی

حساب الأوقات من الأشهر و الأیام فی معاملاتکم و تصرفاتکم ما خَلَقَ اللَّهُ ذلِکَ إِلَّا بِالْحَقِ إلا متلبسا بالحق مراعیا فیه مقتضی الحکمه البالغه یُفَصِّلُ الْآیاتِ لِقَوْمٍ یَعْلَمُونَ فإنهم المنتفعون بالتأمل فیها(۴) انتهی.

إِنَّ فِی اخْتِلافِ اللَّیْلِ وَ النَّهارِ أی مجی ء کل منهما خلف الآخر أو اختلافهما بالزیاده و النقصان المستلزم لحصول الفصول الأربعه وَ ما خَلَقَ اللَّهُ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ أی من الکواکب و الملائکه و الموالید و أنواع الأرزاق و النعم لَآیاتٍ أی دلالات علی وجود الصانع تعالی و علمه و قدرته و حکمته و لطفه و رحمته لِقَوْمٍ یَتَّقُونَ الشرک و المعاصی فإنهم المنتفعون بها هُوَ الَّذِی جَعَلَ لَکُمُ اللَّیْلَ لِتَسْکُنُوا فِیهِ أی لسکونکم و راحتکم و راحه قواکم من التعب

ص: ۱۲۲

۱- ۱. فی المصدر: فی ذاتها.

۲- ۲. فی المصدر: مقابله الشمس و الاکتساب منها.

۳- ۳. فی المصدر: علل.

۴- ۴. أنوار التنزیل: ج ۱، ص ۵۲۹.

و الكلال وَ النَّهارَ مُبْصِرا_ً أی مضیئا تبصرون فیه و نسبه الإبصار إلیه علی المجاز لِقَوْمٍ یَسْمَعُونَ أی الحجج سماع تدبر و تعقل وَ سَخَّرَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ قال الرازی هذا الکلام اشتمل علی نوعین من الدلاله الأول الاستدلال علی وجود الصانع القادر بحرکات هذه الأجرام و ذلک لأن الأجسام متماثله فاختصاصها بالحرکه الدائمه دون السکون لا بد له من مخصص و أیضا أن کل واحده من تلک الحرکات مختصه بکیفیه معینه من البطء و السرعه فلا بد أیضا من مخصص و أیضا تقدیر تلک الحرکات بمقادیر مخصوصه علی وجه تحصل عوداتها و دوراتها متساویه بحسب المده حاله عجیبه فلا بد فیه من مقدر و بعض تلک الحرکات مشرقیه و بعضها مغربیه و بعضها مائله إلی الشمال و بعضها إلی الجنوب و هذا أیضا لا یتم إلا بتدبیر کامل و حکمه بالغه و النوع الثانی قوله کُلٌّ یَجْرِی لِأَجَلٍ مُسَمًّی و فیه قولان الأول قال ابن عباس للشمس مائه و ثمانون منزلا کل یوم لها منزل و ذلک (۱) فی سته أشهر ثم إنها تعود مره أخری إلی واحد واحد منها فی سته أشهر مره(۲) أخری و کذلک القمر له ثمانیه و عشرون منزلا فالمراد بقوله کُلٌّ یَجْرِی لِأَجَلٍ مُسَمًّی هذا. و الثانی کونهما متحرکین إلی یوم القیامه و عنده تنقطع تلک الحرکات (۳).

و قال فی قوله تعالی دائِبَیْنِ معنی الدءوب فی اللغه مرور الشی ء فی العمل علی عاده مطرده قال المفسرون معناه یدأبان فی سیرهما و إنارتهما و تأثیرهما فی إزاله الظلمه و فی إصلاح النبات و الحیوان فإن الشمس سلطان النهار و القمر سلطان اللیل و لو لا الشمس لما حصلت الفصول الأربعه و لولاها لاختلت مصالح العالم بالکلیه(۴) و قال فی قوله وَ جَعَلْنَا اللَّیْلَ وَ النَّهارَ آیَتَیْنِ فیه قولان

ص: ۱۲۳

۱- ۱. فی المصدر: و ذلک یتم فی سته أشهر.

۲- ۲. فی المصدر: اشهر اخری.

۳- ۳. مفاتیح الغیب: ج ۵، ص ۲۶۱ ملخصا.

۴- ۴. مفاتیح الغیب: ج ۵، ص ۳۵۵.

الأول أن يكون المراد من الآيتين نفس الليل و النهار و المعنى أنه تعالى جعلهما دليلين للخلق على مصالح الدين و الدنيا أما فى الدين فلأن كل واحد منهما مضاد للآخر معاند له (۱)

فكونهما متعاقبين على الدوام من أقوى الدلائل على أنهما غير موجودين لذاتيهما بل لا بد لهما من فاعل يدبرهما و يقدرهما بالمقادير المخصوصه و أما فى الدنيا فلأن مصالح الدنيا لا تتم إلا بالليل و النهار فلو لا الليل لما حصل السكون و الراحه و لو لا النهار لما حصل الكسب و التصرف فى وجوه المعاش ثم قال تعالى فَمَحَوْنا آيَةَ اللَّيْلِ فعلى هذا القول تكون الإضافه للتبيين و التقدير فمحونا الآيه التى هى الليل و جعلنا الآيه التى هى النهار مبصره الثانى أن يكون المراد و جعلنا نيرى الليل و النهار آيتين يريد الشمس و القمر فَمَحَوْنا آيَةَ اللَّيْلِ و هى القمر و فى تفسير محو القمر قولان الأول المراد منه ما يظهر فى القمر من الزياده و النقصان فى النور فيبدو فى أول الأمر فى صوره الهلال ثم لا يزال يتزايد نوره حتى يصير بدرا كاملا ثم يأخذ فى الانتقاص قليلا قليلا و ذلك هو المحو إلى أن يعود إلى المحاق و الثانى أن المراد من محو القمر الكلف الذى يظهر فى وجهه يروى أن الشمس و القمر كانا سواء فى النور و الضوء فأرسل الله جبرئيل فأمر جناحه على وجه القمر فطمس عنه الضوء و معنى المحو فى اللغه إذهاب الأثر و أقول حمل المحو على الوجه الأول أولى لقوله لِتَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ الآيه لأن المحو إنما يؤثر فى ابتغاء فضل الله إذا حملناه على زياده نور القمر و نقصانه لأن بسبب حصول هذه الحاله تختلف أحوال نور القمر و أهل التجارب بينوا أن اختلاف أحوال القمر فى مقادير النور له أثر عظيم فى أحوال هذا العالم و مصالحها مثل أحوال البحار فى المد و الجزر و مثل أحوال البحرانات على ما يذكره الأطباء فى كتبهم و أيضا بسبب زياده نور القمر و نقصانه تحصل الشهور و بسبب معاوده الشهور تحصل السنون العربيه المبتنيه على رؤيه الأهله كما قال وَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَ الْحِسابَ و أقول أيضا لو حملنا المحو على

۱- ۱. فى المصدر: مغاير له مع كونهما.

الکلف الحاصل فی وجه القمر فهو أیضا برهان قاطع علی صحه قول المسلمین فی المبدإ و المعاد أما دلالته علی صحه قولهم فی المبدإ فلأن جرم القمر جرم بسیط عند الفلاسفه فوجب أن یکون متشابه الصفات فحصول الأحوال المختلفه الحاصله بسبب المحو یدل علی أنه لیس بسبب الطبیعه بل لأجل أن الفاعل المختار خصص بعض أجزائه بالنور القوی و بعض أجزائه بالنور الضعیف و ذلک یدل علی أن مدبر العالم فاعل مختار لا موجب بالذات و آخر(۱)

ما ذکره الفلاسفه فی الاعتذار عنه أنه ارتکز فی وجه القمر أجسام قلیله الضوء مثل ارتکاز الکواکب فی أجرام الأفلاک فلما کانت تلک الأجرام أقل ضوءا من جرم القمر لا جرم شوهدت تلک الأجرام فی وجه القمر کالکلف فی وجه الإنسان و هذا لا یفید مقصود الخصم لأن جرم القمر لما کان متشابه الأجزاء فلم ارتکزت تلک الأجرام الظلمانیه فی بعض أجزاء القمر دون سائر الأجزاء و بمثل هذا الطریق یتمسک فی أحوال الکواکب و ذلک لأن الفلک جرم بسیط متشابه الأجزاء فلم یکن حصول جرم الکواکب فی بعض جوانبه أولی من حصوله فی سائر الجوانب و ذلک یدل علی أن اختصاص ذلک الکوکب بذلک الموضع المعین من الفلک لأجل تخصیص الفاعل المختار الحکیم.

و أما قوله وَ جَعَلْنا آیَهَ النَّهارِ مُبْصِرَهً ففیه وجهان الأول أن معنی کونها مبصره أی مضیئه و ذلک لأن الإضاءه سبب لحصول الإبصار فأطلق اسم الإبصار علی الإضاءه إطلاقا لاسم المسبب علی السبب و الثانی قال أبو عبیده یقال قد أبصر النهار إذا صار الناس یبصرون فیه کقوله رجل مخبث إذا کان أصحابه خبثاء و رجل مضغف إذا کان دوابه (۲)

ضغافا فکذا قوله وَ النَّهارَ مُبْصِراً أی أهله بصراء لِتَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّکُمْ أی لتبصروا کیف تتصرفون فی أعمالکم وَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِینَ وَ الْحِسابَ اعلم أن الحساب یبنی علی أربع مراتب الساعات

ص: ۱۲۵

۱- ۱. فی المصدر: و أحسن.

۲- ۲. فی المصدر: إذا کان ذراریه صغافا.

و الأيـام و الشـهور و السـنون فالعـدد للسـنين و الحساب لما دون السـنين و هى الشـهور و الأيام و الساعات و بعـد هـذه المراتب الأربعه لا يحصل إلا التكرار كما أنهم رتبوا العدد على أربع مراتب الآحاد و العشرات و المآت و الألوف و ليس بعدها إلا التكرار(١) وَ كُلَّ شَيْ ءٍ فَصَّلْناهُ تَفْصِيلًا أى كل شى ء بكم إليه حاجه فى مصالح دينكم و دنياكم فصلنا و شرحنا و قال فى قوله سبحانه وَجَدَها تَغْرُبُ فِى عَيْنٍ حَمِئَهٍ قرأ ابن عامر و حمزه و الكسائى و أبو بكر عن عاصم فى عين حاميه بالألف من غير همزه أى حاره

وَ عَنْ أَبِى ذَرٍّ قَالَ: كُنْتُ رَدِيفَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَلَى جَمَلٍ فَرَأَى الشَّمْسَ حِينَ غَابَتْ فَقَالَ أَ تَدْرِى يَا أَبَا ذَرٍّ أَيْنَ تَغْرُبُ هَذِهِ قُلْتُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ فَإِنَّهَا تَغْرُبُ فِى عَيْنٍ حَامِئَهٍ.

و هى قراءه ابن مسعود و طلحه و أبو عمرو و الباقون حَمِئَهٍ و هى قراءه ابن عباس و اتفق أن ابن عباس كان عند معاويه فقرأ معاويه حاميه فقال ابن عباس حَمِئَهٍ فقال معاويه لعبد الله بن عمر كيف تقرأ فقال كما يقرأ أمير المؤمنين ثم وجه إلى كعب الأحبار و سأله كيف تجد الشمس تغرب قال فى ماء و طين كذلك نجده فى التوراه و الحمئه ما فيه حمأه سوداء و اعلم أنه لا تنافى بين الحمئه و الحاميه فجائز أن يكون الماء جامعا للوصفين (٢) ثم اعلم أنه ثبت بالدليل أن الأرض كره و أن السماء محيطه بها و لا شك أن الشمس فى الفلك و أيضا قال وَجَدَ عِنْدَها قَوْماً و معلوم أن جلوس القوم (٣) فى قرن الشمس غير موجود و أيضا فالشمس أكبر من الأرض مرات كثيره فكيف يعقل دخولها فى عين من عيون الأرض.

إذا ثبت هذا فنقول فى تأويله وجوه.

الأول أن ذا القرنين لما بلغ موضعا ما فى المغرب لم يبق بعده شى ء من

١- ١. مفاتيح الغيب: ج ۵، ص ۵۵۵.

٢- ٢. فى المصدر: البحث الثانى.

٣- ٣. فى المصدر: جلوس قوم فى قرب الشمس.

العمارات وجد الشمس كأنها تغرب فی وهده مظلمه و إن لم یکن کذلک فی الحقیقه کما أن راکب البحر یری الشمس کأنها تغرب فی البحر إذا لم یر الشط و هی فی الحقیقه تغیب وراء البحر ذکره الجبائی.

الثانی أن بالجانب الغربی من الأرض مساکن یحیط البحر بها فالناظر إلی الشمس یتخیل کأنها تغیب فی تلک البحار و لا شک أن البحار الغربیه قویه السخونه فهی حامیه و هی أیضا حمئه لکثره ما فیها من الباه و هی الحمأه السوداء فقوله تَغْرُبُ فِی عَیْنٍ حَمِئَهٍ إشاره إلی أن الجانب الغربی من الأرض قد أحاط البحر به و هو موضع شدید السخونه. الثالث قال أهل الأخبار إن الشمس تغرب فی عین حمئه کثیره الحاء و الحمأه و هذا فی غایه البعد و ذلک أنا إذا رصدنا کسوفا قمریا و رأینا أهل المغرب قالوا حصل هذا الکسوف أول اللیل رأینا أهل المشرق قالوا حصل فی أول النهار فعلمنا أن ما هو أول اللیل عند أهل المغرب فهو أول النهار عند أهل المشرق بل ذلک الوقت الذی هو أول اللیل عندنا فهو وقت العصر فی بلد و وقت الظهر فی بلد آخر و وقت الضحوه فی بلد ثالث و وقت طلوع الشمس فی بلد رابع و نصف اللیل فی بلد خامس و إذا کانت هذه الأحوال معلومه بعد الاستقراء و الاختبار و علمنا أن الشمس طالعه ظاهره فی کل هذه الأوقات کان الذی یقال إنها تغیب فی الطین و الحمأه کلاما علی خلاف الیقین و کلام الله مبرأ عن البهمه(۱)

فلم یبق إلا أن یضاف (۲) إلی التأویل الذی ذکرنا و الضمیر فی قوله عِنْدَها عائد إلی الشمس لأن الإنسان لما تخیل أن الشمس تغرب هناک فکان سکان ذلک الموضع کأنهم سکنوا بالقرب من الشمس أو عائد إلی العین (۳).

و قال فی قوله وَجَدَها تَطْلُعُ أی وجد الشمس تطلع عَلی قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ

ص: ۱۲۷

۱- ۱. فی المصدر: عن هذه التهمه.

۲- ۲. فی المصدر:« الا أن یصار» و هو الظاهر.

۳- ۳. مفاتیح الغیب: ج ۵، ص ۷۴۵.

لَهُمْ مِنْ دُونِها سِتْراً فيه قولان الأول أنه شاطئ بحر لا جبل و لا شـی ء يمنع من وقوع شعاع الشمس عليهم فلهذا السبب إذا طلعت الشـمس دخلوا فی أسـراب واغله فی الأرض أو غاصوا فی الماء فيكون عنـد طلوع الشـمس يتعذر عليهم التصـرف فی المعاش و عند غروبها يشتغلون بتحصيل مهمات المعاش و حالهم بالضد من أحوال سائر الخلق.

و القول الثانی أن معناه لا ثياب لهم و يكونون كسائر الحيوانات عراه أبـدا و فی كتب الهيئه أن حال أكثر الزنـج كـذلک و حال كل من سكن البلاد القريبه من خط الإستواء كذلک و ذكر فی كتب التفسير أن بعضهم قال سافرت حتی جاوزت الصين فسألت عن هؤلاء القوم فقيل بينک و بينهم مسيره يوم و ليله فبلغتهم و إذا أحـدهم يفرش إحـدی أذنيه و يلبس الأخری فلما قرب طلوع الشـمس سـمعت صوتـا كهيئه الصلصـله فغشـی علی ثم أفقت فلمـا طلعت الشـمس إذا هی فـوق المـاء كهيئه الزيت فـأدخلوا فی سربالهم (١) فلما ارتفع النهار جعلوا يصـطادون السـمک و يطرحونه فی الشمس فينضج (٢). كُـلٌّ فِی فَلَكٍ أی كل منهما أو مع النجوم

بقرينه الجمع فی فلک واحـد أو كل واحـد منهما أو منها فی فلک علی حـده يَسْـبَحُونَ أی يجرون قال الرازی لا يجوز أن يقول كل فی فلک يسبحون إلا و يدخل فی الكلام مع الشمس و القمر النجوم ليثبت معنی الجمع و الكل (٣) ثم قال الفلک فی كلام العرب كـل شـی ء دائر و جمعه أفلاک و اختلف العقلاء فيه فقال بعضـهم الفلک ليس بجسم و إنما هو مـدار هـذه النجوم و هو قول الضـحاک و قـال الأـكثرون بـل هی أجسـام تـدور النجوم عليهـا و هـذا أقرب إلی ظـاهر القرآن ثم اختلفوا فی كيفيته فقـال بعضهم الفلک موج مكفوف تجری الشمس و القمر و النجوم فيه و قال الكلبی ماء

١- ١. السربال: القميص او كل ما يلبس.

٢- ٢. مفاتيح الغيب: ج ۵، ص ٧۵۵، نقلا بالمعنى.

٣- ٣. في المصدر: و معنى الكل.

مکفوف (۱)

أی مجموع تجری فیه الکواکب و احتج بأن السباحه لا تکون إلا فی الماء قلنا لا نسلم فإنه یقال للفرس الذی یمد یدیه فی الجری سابح و قال جمهور الفلاسفه و أصحاب الهیئه إنها أجرام صلبه لا خفیفه و لا ثقیله غیر قابله للخرق و الالتئام و النمو و الذبول و الحق أنه لا سبیل إلی معرفه السماوات إلا بالخبر و اختلف الناس فی حرکات الکواکب و الوجوه الممکنه فیها ثلاثه فإنه إما أن یکون الفلک ساکنا و الکواکب تتحرک فیه کحرکه السمکه فی الماء الراکد و إما أن یکون الفلک متحرکا و الکواکب تتحرک فیه أیضا إما مخالفا لجهه حرکته أو موافقا لجهته إما بحرکه مساویه لحرکه الفلک فی السرعه و البطء أو مخالفه و إما أن یکون الفلک متحرکا و الکواکب ساکنه أما الرأی الأول فقالت الفلاسفه إنه باطل لأنه یوجب خرق الفلک (۲)

و هو محال عندهم و أما الرأی الثانی فحرکه الکواکب إن فرضت مخالفه لحرکه الفلک فذاک أیضا یوجب الخرق و إن کانت حرکتها إلی جهه حرکه الفلک فإن کانت مخالفه لها فی السرعه و البطء لزم الانخراق و إن استویا فی الجهه و السرعه و البطء فالخرق أیضا لازم لأن الکواکب تتحرک بسبب حرکته فتبقی حرکته الذاتیه زائده فیلزم الخرق فلم یبق إلا القسم الثالث و هو أن یکون الکواکب مغروزا فی الفلک واقفا فیه و الفلک یتحرک فیتحرک الکواکب (۳) بسبب حرکه الفلک و اعلم أن مدار هذا الکلام علی امتناع الخرق علی الأفلاک و هو باطل بل الحق أن الأقسام الثلاثه ممکنه و الله تعالی قادر علی کل الممکنات و الذی یدل علیه لفظ القرآن أن تکون الأفلاک واقفه و الکواکب تکون جاریه فیها کما تسبح السمکه فی الماء و احتج ابن سینا علی أن الکواکب أحیاء ناطقه بقوله یَسْبَحُونَ فإن الجمع بالواو و النون لا یکون إلا للعقلاء و بقوله تعالی وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ رَأَیْتُهُمْ لِی ساجِدِینَ

۱- ۱. فی المصدر: ماء مجموع تجری ....

۲- ۲. فی المصدر: الافلاک.

۳- ۳. الکوکب(خ).

و الجواب إنما جعل واو الضمير للعقلاء للوصف بفعلهم و هو السباحه.

فإن قلت لكل واحد من القمرين فلك على حده فكيف قيل جميعهم يسبحون فى فلك.

قلت هذا كقوله كساهم الأمير حله و قلدهم سيفا أى كل واحد منهم (۱).

وَ لَهُ اخْتِلافُ اللَّيْلِ وَ النَّهارِ قال البيضاوى أى و يختص به تعاقبهما لا يقدر عليه غيره فيكون ردا لنسبته إلى الشمس حقيقه أو مجازا أو لأمره و قضائه تعاقبهما أو انتقاص أحدهما و ازدياد الآخر(۲)

و فى قوله سبحانه يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَ النَّهارَ بالمعاقبه بينهما أو بنقص أحدهما و زياده الآخر أو بتغيير أحوالهما بالحر و البرد و الظلمه و النور أو ما يعم (۳) ذلك إِنَّ فِي ذلِكَ فيما تقدم ذكره لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصارِ لدلالته (۴)

على وجود الصانع القديم و كمال قدرته و إحاطه علمه و نفاذ مشيته و تنزهه عن الحاجه و ما يفضى إليها لمن يرجع إلى بصيره(۵).

قوله تعالى أَ لَمْ تَرَ إِلى رَبِّكَ أقول للعلماء فى تأويل هذه الآيه مسالك.

الأول أ لم تنظر إلى صنع ربك كيف بسطه أو أ لم تنظر إلى الظل كيف بسطه ربك فغير النظم إشعارا بأن المعقول من هذا الكلام لوضوح برهانه و هو دلاله حدوثه و تصرفه على الوجه النافع بأسباب ممكنه على أن ذلك فعل الصانع الحكيم كالمشاهد المرئى فكيف بالمحسوس منه أو أ لم ينته علمك إلى أن ربك كيف مد الظل و هو فيما بين طلوع الفجر و الشمس و هو أطيب الأحوال فإن الظلمه الخالصه تنفر الطبع و تسد النظر و شعاع الشمس يسخن الهواء و يبهر البصر و لذلك وصف به الجنه فقال وَ ظِلٍّ مَمْدُودٍ(۶) وَ لَوْ شاءَ لَجَعَلَهُ ساكِناً أى ثابتا من السكنى أو غير

۱- ۱. مفاتيح الغيب: ج ۶، ص ۱۴۵- ۱۵۰. نقلا بالمعنى مع التلخيص.

۲- ۲. أنوار التنزيل: ج ۲ ص ۱۲۶.

۳- ۳. فى المصدر: بما يعم.

۴- ۴. فى المصدر: لدلاله- بفتح اللام-

۵- ۵. أنوار التنزيل: ج ۲، ص ۱۴۷.

۶- ۶. الواقعه: ۳۰.

متقلص من السكون بأن يجعل الشمس مقيمه على وضع واحد ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا فإنه لا يظهر للحس حتى تطلع فيقع ضوؤها على بعض الأجرام إذ لا يوجد و لا يتفاوت إلا بسبب حركتها ثُمَّ قَبَضْناهُ إِلَيْنا أى أزلناه بإيقاع الشعاع موقعه قَبْضاً يَسِيراً أى قليلا قليلا حسب ما ترتفع الشمس لتنتظم بذلك مصالح الكون و يتحصل به ما لا يحصى من منافع الخلق و ثم فى الموضعين لتفاضل الأمور أو لتفاضل مبادئ أوقات ظهورها.

الثانى أن المعنى مد الظل لما بنى السماء بلا نير و دحا الأرض تحتها و ألقت عليها ظلها و لو شاء لجعله ثابتا على تلك الحال ثم خلق الشمس عليه دليلا أى مسلطا عليهم مستتبعا إياه كما يستتبع الدليل المدلول أو دليل الطريق من يهديه يتفاوت بحركتها و يتحول بتحولها ثُمَّ قَبَضْناهُ إِلَيْنا قَبْضاً يَسِيراً شيئا فشيئا إلى أن ينتهى نقصانه أو قبضا سهلا عند قيام الساعه بقبض أسبابه من الأجرام المظله و المظل عليها و هذان الوجهان ذكرهما البيضاوى و غيره من المفسرين الثالث أن يكون المراد بالظل الروح كما يطلق عالم الظلال على عالم الأرواح لأنها تابعه للبدن كالظل أو لكونها أجساما لطيفه أو لتجردها إن قيل به وَ لَوْ شاءَ لَجَعَلَهُ ساكِناً

بعدم تعلقها بالأجساد و المراد بالشمس شمس عالم الوجود و هو الرب تعالى لأنه دليل الممكنات إلى الوجود و سائر الكمالات و قبضه عباره عن قبض الروح شيئا فشيئا إلى أن يموت الشخص و فى قوله ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ نوع التفاوت.

الرابع أن يراد بالظل الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام فإنهم ظلاله سبحانه لكونهم تابعين لإرادته متخلقين بأخلاقه و كونهم ظلال رحمته على عباده وَ لَوْ شاءَ لَجَعَلَهُ ساكِناً أى لم يبعثهم إلى الخلق ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ أى شمس الوجود عَلَيْهِ دَلِيلًا أى لهم دليلا هاديا لهم إلى كمالاتهم و قبضه جذبهم إلى عالم القدس.

الخامس أن يكون المراد بالظلال الأعيان الثابته و الحقائق الإمكانيه على مذاق الصوفيه و مدها عباره عن الفيض الأقدس بزعمهم أى جعل الماهيات

ص: ۱۳۱

ماهیات و الشمس عباره عن الفیض المقدس و هو إفاضه الوجود و القبض الیسیر بزعمهم إشاره إلی تجدد الأمثال و إعدام کل شی ء و إیجاده فی کل آن و به أولوا قوله سبحانه بَلْ هُمْ فِی لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِیدٍ(۱) أیضا و ربما یحمل الظل علی عالم المثال کما هو ذوق المتألهین من الحکماء و هذه احتمالات فی هذه الآیه التی هی من المتشابهات و ما یعلم تأویلها إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِی الْعِلْمِ و فسر علی بن إبراهیم الظل بما بین طلوع الفجر إلی طلوع الشمس (۲).

وَ هُوَ الَّذِی جَعَلَ لَکُمُ اللَّیْلَ لِباساً قال الطبرسی رحمه الله أی غطاء ساترا للأشیاء بالظلام کاللباس الذی یشتمل علی لابسه فالله سبحانه ألبسنا اللیل و غشانا به لنسکن فیه و نستریح عن کد الأعمال وَ النَّوْمَ سُباتاً أی راحه لأبدانکم و قطعا لأعمالکم قال الزجاج السبات أن ینقطع عن الحرکه و الروح فی بدنه وَ جَعَلَ النَّهارَ نُشُوراً لانتشار الروح بالیقظه فیه مأخوذ من نشور البعث و قیل لأن الناس ینتشرون فیه لطلب حوائجهم و معایشهم فالنشور بمعنی التفرق لابتغاء الرزق عن ابن عباس.

تَبارَکَ تفاعل من البرکه معناه عظمت برکاته و کثرت عن ابن عباس و البرکه الکثره من الخیر و قیل معناه تقدس و جل بما لم یزل علیه من الصفات و لا یزال کذلک فلا یشارکه فیها غیره و أصله من بروک الطیر فکأنه قال ثبت و دام فیما لم یزل و لا یزال عن جماعه من المفسرین و قیل معناه قام بکل برکه و جاء بکل برکه(۳) الَّذِی جَعَلَ فِی السَّماءِ بُرُوجاً یرید منازل النجوم السبعه السیاره و هی الحمل و الثور و الجوزاء و السرطان و الأسد و السنبله و المیزان و العقرب و القوس و الجدی و الدلو و الحوت و قیل هی النجوم الکبار و سمیت بروجا لظهورها وَ جَعَلَ فِیها سِراجاً أی و خلق

۱- ۱. ق: ۱۵.

۲- ۲. تفسیر القمّیّ: ۴۶۶.

۳- ۳. مجمع البیان: ج ۷، ص ۱۶۰.

فی السماء شمسا و من قرأ سرجا أراد الشمس و الکواکب معها وَ قَمَراً مُنِیراً أی مضیئا باللیل إذا لم تکن شمس وَ هُوَ الَّذِی جَعَلَ اللَّیْلَ وَ النَّهارَ خِلْفَهً أی یخلف کل واحد منهما صاحبه فیما یحتاج أن یعمل فیه فمن فاته عمل اللیل استدرکه بالنهار و من فاته عمل النهار استدرکه باللیل و هو قوله لِمَنْ أَرادَ أَنْ یَذَّکَّرَ

رُوِیَ ذَلِکَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: یُقْضَی صَلَاهُ(۱) اللَّیْلِ بِالنَّهَارِ.

و قیل معناه أنه جعل کل واحد منهما مخالفا لصاحبه فجعل أحدهما أسود و الآخر أبیض لِمَنْ أَرادَ أَنْ یَذَّکَّرَ أی یتفکر و یستدل بذلک علی أن لهما مدبرا و مصرفا لا یشبههما و لا یشبهانه فیوجه العباده إلیه أَوْ أَرادَ شُکُوراً أی أراد شکر نعمه ربه علیه فیهما و علی القول الأول فمعناه أراد النافله بعد أداء الفریضه(۲).

أَمَّنْ یَهْدِیکُمْ فِی ظُلُماتِ الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ قال البیضاوی بالنجوم و علامات الأرض و الظلمات ظلمات اللیالی و الإضافه(۳) إلی البر و البحر للملابسه أو مشتبهات الطرق یقال طریقه ظلماء و عمیاء للتی لا منار بها(۴).

لِیَسْکُنُوا فِیهِ بالنوم و القرار وَ النَّهارَ مُبْصِراً أصله لیبصروا فیه فبولغ فیه بجعل الإبصار حالا من أحواله المجعول علیها بحیث لا ینفک عنها(۵).

سَرْمَداً أی دائما من السرد و هو المتابعه و المیم مزیده کمیم دلامص إِلی یَوْمِ الْقِیامَهِ بإسکان الشمس تحت الأرض أو تحریکها حول (۶) الأفق الغائر مَنْ إِلهٌ غَیْرُ اللَّهِ یَأْتِیکُمْ بِضِیاءٍ کان حقه هل إله فذکر بمن علی زعمهم أن غیره آلهه أَ فَلا تَسْمَعُونَ سماع تدبر و استبصار إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَیْکُمُ النَّهارَ سَرْمَداً

۱- ۱. فی المجمع: یقضی صلاه النهار باللیل و صلاه اللیل بالنهار.

۲- ۲. مجمع البیان: ج ۷، ص ۱۷۸.

۳- ۳. فی المصدر: و أضافها.

۴- ۴. أنوار التنزیل: ج ۲، ص ۲۰۳.

۵- ۵. أنوار التنزیل: ج ۲، ص ۲۰۷.

۶- ۶. فی المصدر: فوق الافق.

بإسكانها فى وسط السماء أو تحريكها على مدار فوق الأفق بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ استراحه عن متاعب الأشغال و لعله لم يصف الضياء بما يقابله لأن الضوء نعمه فى ذاته مقصود بنفسه و لا كذلك الليل و لأن منافع الضوء أكثر مما يقابله و لذلك قرن به أَ فَلا تَسْمَعُونَ و بالليل أَ فَلا تُبْصِرُونَ لأن استفاده العقل من السمع أكثر من استفادته من البصر لِتَسْكُنُوا فِيهِ أى فى الليل وَ لِتَبْتَغُوا مِنْ

فَضْلِهِ أى بالنهار بأنواع المكاسب وَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ أى و لكى تعرفوا نعمه الله فى ذلك فتشكروه عليها(۱) وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ المسئول عنهم أهل مكه لَيَقُولُنَّ اللَّهُ لما تقرر فى العقول من وجوب انتهاء الممكنات إلى واحد واجب الوجود(۲).

وَ مِنْ آياتِهِ مَنامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَ النَّهارِ وَ ابْتِغاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ منامكم فى الزمانين لاستراحه القوى النفسانيه و قوه القوى الطبيعيه و طلب معاشكم فيهما أو منامكم بالليل و ابتغاؤكم بالنهار فلف و ضم بين الزمانين و الفعلين بعاطفين إشعارا بأن كلا من الزمانين و إن اختص بأحدهما فهو صالح للآخر عند الحاجه و يؤيده سائر الآيات الوارده فيه (۳) كُلٌّ يَجْرِي أى كل من النيرين يجرى فى فلكه إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى أى إلى منتهى معلوم الشمس إلى آخر السنه و القمر إلى آخر الشهور و قيل إلى يوم القيامه(۴).

و قال فى قوله لِأَجَلٍ مُسَمًّى مده دوره أو منتهاه أو يوم القيامه(۵) نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهارَ أى نزيله و نكشفه عن مكانه مستعار من سلخ الجلد فَإِذا هُمْ مُظْلِمُونَ أى داخلون فى الظلام (۶).

۱- ۱. أنوار التنزيل: ج ۲، ص ۲۲۳.

۲- ۲. أنوار التنزيل: ج ۲، ص ۲۳۸.

۳- ۳. أنوار التنزيل: ج ۲، ص ۲۴۴.

۴- ۴. أنوار التنزيل: ج ۲، ص ۲۵۷.

۵- ۵. أنوار التنزيل: ج ۲، ص ۳۱۱.

۶- ۶. أنوار التنزيل: ج ۲، ص ۳۰۰.

أَقُولُ وَ فِی الْکَافِی عَنِ الْبَاقِرِ علیه السلام: یَعْنِی قُبِضَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله وَ ظَهَرَتِ الظُّلْمَهُ فَلَمْ یُبْصِرُوا فَضْلَ أَهْلِ بَیْتِهِ (۱).

و هو من بطون الآیه.

وَ الشَّمْسُ تَجْرِی لِمُسْتَقَرٍّ لَها أی لحد معین ینتهی إلیه دورها فشبه بمستقر المسافر إذا قطع مسیره أو لکبد السماء فإن حرکتها فیه توجد إبطاء بل ورد فی الروایه أن لها هناک رکودا أو لاستقرار لها علی نهج مخصوص أو لمنتهی مقدر لکل یوم من المشارق و المغارب فإن لها فی دورها ثلاثمائه و ستین مشرقا و مغربا یطلع کل یوم من مطلع و یغرب فی مغرب ثم لا تعود إلیهما إلی العام القابل أو لمنقطع جریها عند خراب العالم

قال الطبرسی روی عن السجاد و الباقر و الصادق علیه السلام و ابن عباس و ابن مسعود و عکرمه و عطاء لا مستقر لها بنصب الراء(۲).

ذلِکَ الجری علی هذا التقدیر المتضمن للحکم التی تکل الفطن عن إحصائها تَقْدِیرُ الْعَزِیزِ الغالب بقدرته علی کل مقدور الْعَلِیمِ المحیط علمه بکل معلوم.

وَ الْقَمَرَ قَدَّرْناهُ مَنازِلَ أی قدرنا مسیره منازل أو سیره فی منازل و هی ثمانیه و عشرون الشرطین (۳)

و البطین و الثریا و الدبران و الهقعه و

ص: ۱۳۵

۱- ۱. روضه الکافی: ۳۸۰، و الجمله الأخیره أعنی قوله« و هو مِنْ بُطُونِ الآیه» من کلام المؤلّف رحمه اللّه.

۲- ۲. مجمع البیان: ج ۸، ص ۲۲۳.

۳- ۳. الشرطان: مثنی« الشرط» کوکبان علی قرنی الحمل، و إلی الجانب الشمالی منها کوکب صغیر، و من العرب من یعده معهما فیسمیها« الاشراط»، و البطین، مصغر البطن ثلاثه کواکب صغار مکان بطن الحمل، و انما صغر لکونها أصغر ممّا یناسب شکله من البطن. و الثریا: کواکب معروفه عند الیه الحمل و قرب عنق الثور، و الدبران- بفتحتین-: خمسه کواکب تلو الثریا یقال انها سنام الثور، و الهقعه- کالوحده-: ثلاثه کواکب نیره فوق منکبی الجوزاء، و الهنعه أیضا کالوحده خمسه کواکب مصطفه مکان منکب الجوزاء الایسر، و الذراع، کوکبان نیران مکان ذراع الأسد، و النثره: کوکبان مکان أنف الأسد، و الطرف- کالفلس-: کوکبان مکان عین الأسد، و الجبهه، أربعه کواکب مکان جبهه الأسد، و الزبره- کالحمره-: کوکبان نیران مکان کاهلی الأسد، و الصرفه- کالوحده- کوکب نیر بتلقاء الزبره، و العواء. بفتح العین المهمله و تشدید الواو یمد و یقصر-: خمسه کواکب یقال انها ورک الأسد و السماک- ککتاب-: کوکب نیر مکان رجل الأسد و هو السماک الاعزل، و هناک کوکب آخر یسمی« السماک الرامح» لیس من منازل القمر و هو رجله الآخر، و الغفر- کالفلس-: ثلاثه کواکب صغار من المیزان، و الزبانی کحباری-: کوکبان نیران علی قرنی العقرب، و الاکلیل: أربعه کواکب مصطفه، و القلب: ثلاثه کواکب فی قلب العقرب، و الشوله- بفتح الشین المعجمه کوکبان نیران متقاربان، و النعائم: ثمانیه کواکب کأنّها سریر معوج أربعه صادره و أربعه وارده،

و البلده- بفتح الموحده-: سته كواكب من القوس، و سعد الذابح: كوكبان نيران بينهما مقدار ذراع، و فى قرب احدهما كوكب صغير كانه يذبحه فسمى« الذابح»، و سعد بلع- كصرد-: كوكبان متقاربان زعموا أنّه طلع لما قال اللّه تعالى« يا أَرْضُ ابْلَعِي ماءَكِ»، و سعد السعود: كوكب منفرد نير، و سعد الاخبيه: أربعه كواكب، و الفرع المقدم كوكبان، و المؤخر أربعه كواكب، و الرشاء- بكسر الراء-: بمعنى حبل الدلو كوكب على بطن الحوت.

الهنعه و الـذراع و النثره و الطرف و الجبهه و الزبره و الصـرفه و العواء و السـماک و الغفر و الزبانی و الإکلیل و القلب و الشوله و النعائم و البلـده و سـعد الذابح و سـعد بلع و سـعد السـعود و سـعد الأخبیه و فرع الدلو المقدم و فرع الدلو المؤخر و الرشاء و هو بطن الحوت ینزل کل لیله فی واحـده منها فإذا کان فی آخر منازله و هو الـذی یکون فیه قبل الاجتماع دق و اسـتقوس حَتّٰی عادَ کَالْعُرْجُونِ أی کالشمراخ المعوج الْقَدِیمِ العتیق

وَ عَنِ الرِّضَا علیه السلامليه السلام: أَنَّهُ یَصِیرُ کَذَلِکَ سِتَّهَ أَشْهُرٍ.

و سیأتی مزید تحقیق لذلک فی باب السنین و الشهور إن شاء الله.

لَا الشَّمْسُ یَنْبَغِی لَها أی یصح و یتسهل لها أَنْ تُدْرِکَ الْقَمَرَ فی سرعه سیره فإن ذلک یخل بتکون النبات و تعیش الحیوان أو فی آثاره و منـافعه أو مکـانه بـالنزول إلی محله و سلطانه فیطمس نوره وَ لَا اللَّیْلُ سابِقُ النَّهارِ بأن یسـبقه فیفوته و لکن یعاقبه و قیل المراد بهما آیتاهما و هما نیران و بالسبق سبق القمر إلی سلطان الشمس فیکون عکسا للأول

وَ قَدْ مَرَّ عَنِ الرِّضَا علیه السلام بِرِوَایَهِ الْعَیَّاشِیِّ: أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ أَنَّ النَّهَارَ خُلِقَ قَبْلَ اللَّیْلِ.

و سیأتی ما یشعر بذلک أیضا.

وَ کُلٌّ أی کلهم و التنوین عوض المضاف إلیه و الضمیر للشموس و الأقمار

ص: ۱۳۶

فإن اختلاف الأحوال يوجب تعددا ما فی الذات أو إلی الکواکب فإن ذکرهما مشعر بها و قد مر معنی السباحه وَ رَبُّ الْمَشارِقِ قال البیضاوی أی مشارق الکواکب أو مشارق الشمس فی السنه و هی ثلاثمائه و ستون تشرق کل یوم فی واحد و بحسبها تختلف المغارب و لذلک اکتفی بذکرها مع أن الشروق أدل علی القدره و أبلغ فی النعمه و ما قیل إنها مائه و ثمانون إنما یصح لو لم تختلف أوقات الانتقال (۱) یُکَوِّرُ اللَّیْلَ عَلَی النَّهارِ وَ یُکَوِّرُ النَّهارَ عَلَی اللَّیْلِ أی یغشی کل واحد منهما الآخر کأنه یلف علیه لف اللباس باللابس أو یغیبه به کما یغیب الملفوف باللفافه أو یجعله کارا علیه کرورا متتابعا تتابع أکوار العمامه أَلا هُوَ الْعَزِیزُ القادر علی کل ممکن الغالب علی کل شی ء الْغَفّارُ حیث لم یعاجل بالعقوبه و سلب ما فی هذه الصنائع من الرحمه و عموم المنفعه(۲).

لِتَسْکُنُوا فِیهِ أی لتستریحوا فیه بأن خلقه باردا مظلما لیؤدی إلی ضعف المحرکات و هدوء الحواس وَ النَّهارَ مُبْصِراً یبصر فیه أو به و إسناد الإبصار إلیه مجاز و مبالغه و لذلک عدل به عن التعلیل إلی الحال (۳).

لا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَ لا لِلْقَمَرِ قال الطبرسی رحمه الله و إن کان فیهما منافع کثیره لأنهما لیسا بخالقین وَ اسْجُدُوا لِلّهِ الَّذِی خَلَقَهُنَّ و تأنیث الضمیر لأن غیر ما یعقل یجمع علی لفظ التأنیث و لأنه فی معنی الآیات إِنْ کُنْتُمْ إِیّاهُ تَعْبُدُونَ أی إن کنتم تقصدون بعبادتکم الله کما تزعمون فاسجدوا لله دون غیره (۴).

الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ بِحُسْبانٍ أی یجریان بحساب و منازل لا یعدوانها و هما یدلان علی عدد الشهور و السنین و الأوقات عن ابن عباس و غیره فأضمر یجریان و حذفه لدلاله الکلام علیه و تحقیق معناه أنهما یجریان علی وتیره واحده و حساب بین

ص: ۱۳۷

۱- ۱. أنوار التنزیل: ج ۲، ص ۳۲۰.

۲- ۲. أنوار التنزیل: ج ۲، ص ۳۵۳.

۳- ۳. أنوار التنزیل: ج ۲، ص ۳۷۹.

۴- ۴. مجمع البیان: ج ۹، ص ۱۴۰، نقلا بالمعنی.

متفق على الدوام لا يقع فيه تفاوت فالشمس تقطع بروج الفلك فى ثلاثمائه و خمسه و ستين يوما و شى ء و القمر فى ثمانيه و عشرين يوما فيجريان أبدا على هذا الوجه و إنما خصهما بالذكر لما فيهما من المنافع الكثيره للناس من النور و الضياء و معرفه

الليل و النهار و نضج الثمار إلى غير ذلك فذكرهما لبيان النعمه بهما على الخلق (۱) رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَ رَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ أى مشرق الشتاء و الصيف و مغربيهما و قيل مشرقى الشمس و القمر و مغربيهما(۲) وَ جَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُوراً قيل فيه وجوه.

أحدها أن المعنى و جعل القمر نورا فى السماوات و الأرض عن ابن عباس قال يضى ء ظهره لما يليه من السماوات و يضى ء وجهه لأهل الأرض و كذلك الشمس.

و ثانيها أن معنى فيهن معهن يعنى و جعل القمر معهن أى مع خلق السماوات نورا لأهل الأرض و ثالثها أن معنى فيهن فى حيزهن و إن كان فى واحده منها كما تقول إن فى هذه الدور لبئرا و إن كانت فى واحده منها لأن ما كان فى إحداهن كان فيهن و كما تقول أتيت بنى تميم و إنما أتيت بعضهم.

وَ جَعَلَ الشَّمْسَ سِراجاً أى مصباحا تضى ء لأهل الأرض فهى سراج العالم كما أن المصباح سراج الإنسان (۳)

و قال رحمه الله فى قوله تعالى كَلَّا أى حقا و قيل معناه ليس الأمر على ما يتوهمونه وَ الْقَمَرِ أقسم بالقمر لما فيه من الآيات العجيبه فى طلوعه و غروبه و مسيره و زيادته و نقصانه وَ اللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ قرأ نافع و حمزه و حفص و يعقوب و خلف إِذْ بغير ألف أَدْبَرَ بالألف و الباقون إذا بالألف دبر بغير الألف فعلى الأول أقسم بالليل إذا ولى و ذهب يقال (۴)

دبر و أدبر عن قتاده و قيل دبر إذا جاء بعد غيره و أدبر إذا ولى مدبرا فعلى هذا يكون المعنى فى إذا دبر إذا جاء الليل فى أثر النهار و فى إِذْ أَدْبَرَ إذا ولى الليل فجاء

۱- ۱. مجمع البيان: ج ۹، ص ۱۹۸.

۲- ۲. مجمع البيان: ج ۹، ص ۲۰۱.

۳- ۳. مجمع البيان: ج ۱۰، ص ۳۶۳.

۴- ۴. ليس فى المصدر« يقال دبر و أدبر».

الصبح عقيبه و على القول الأول فيهما(۱) لغتان معناهما ولى و انقضى وَ الصُّبْحِ إِذا أَسْفَرَ أى أضاء و أنار و قيل معناه إذا كشف الظلام و أضاء الأشخاص و قال قوم التقدير فى هذه الأقسام و رب هذه الأشياء لأن اليمين لا يكون إلا بالله تعالى إِنَّها أى السقر التى هى النور لَإِحْدَى الْكُبَرِ أى لإحدى العظائم و الكبر جمع الكبرى (۲).

وَ جَعَلْنا نَوْمَكُمْ سُباتاً أى راحه و دعه لأجسادكم أو قطعا لأعمالكم و تصرفكم إذ ليس بموت على الحقيقه و لا مخرجا عن الحيوه و الإدراك وَ جَعَلْنَا اللَّيْلَ لِباساً أى غطاء و ستره يستر كل شى ء بظلمته و سواده وَ جَعَلْنَا النَّهارَ مَعاشاً أى مطلب معاش و مبتغاه أو وقت معاشكم لتتصرفوا فى معايشكم وَ بَنَيْنا فَوْقَكُمْ سَبْعاً أى سبع سماوات شِداداً محكمه أحكمنا صنعها و أوثقنا بناءها

وَ جَعَلْنا سِراجاً وَهَّاجاً يعنى الشمس جعلها سبحانه سراجا للعالم وقادا متلألئا بالنور يستضيئون به قال مقاتل جعل فيه نورا و حرا و الوهج مجمع النور و الحر(۳).

إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ أى نهب ضوؤها و نورها فأظلمت و اضمحلت عن ابن عباس و غيره و قيل ألقيت و رمى بها و قيل جمع ضوؤها و لفت كما تلف العمامه.

وَ إِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ أى تساقطت و تناثرت يقال انكدر الطائر من الهواء إذا انقض و قيل تغيرت و الأول أولى لقوله وَ إِذَا الْكَواكِبُ انْتَثَرَتْ وَ اللَّيْلِ إِذا عَسْعَسَ أى إذا أدبر بظلامه عن على عليه السلام و قيل أقبل بظلامه و قيل أظلم وَ الصُّبْحِ إِذا تَنَفَّسَ أى إذا أسفر و أضاء و المعنى امتد ضوؤه حتى يصير نهارا(۴).

وَ الْفَجْرِ أقسم سبحانه بفجر النهار و هو انفجار الصبح كل يوم و قيل

۱- ۱. فى المصدر: فهما.

۲- ۲. مجمع البيان: ج ۱۰، ص ۳۸۳.

۳- ۳. مجمع البيان: ج ۱۰، ص ۴۲۲.

۴- ۴. مجمع البيان: ج ۱۰، ص ۴۴۴.

فجر ذی الحجه و قیل فجر أول المحرم و قیل فجر یوم النحر و قیل أراد بالفجر النهار وَ لَیالٍ عَشْرٍ یعنی العشر من ذی الحجه و قیل العشر الآخر(۱)

من شهر رمضان و قیل عشر موسی للثلاثین لیله التی أتمها الله بها وَ اللَّیْلِ إِذا یَسْرِ أراد جنس اللیالی أقسم باللیل إذا مضی بظلامه و قیل إنما أضاف الیسر(۲) إلیه لأن اللیل یسیر بمسیر الشمس فی الفلک و انتقالها من أفق إلی أفق و قیل إِذا یَسْرِ إذا جاء و أقبل إلینا و یرید کل لیله و قیل إنها لیله المزدلفه و فیها یسری الحاج من عرفه إلیها و یغدو منها إلی منی (۳) و أصل یسر یسری حذفت الیاء اکتفاء بالکسره تخفیفا و لرعایه الفواصل.

وَ الشَّمْسِ وَ ضُحاها أقسم سبحانه بالشمس لکثره الانتفاع بها و بضحیها و هو امتداد ضوئها و انبساطه و قیل هو النهار کله و قیل حرها وَ الْقَمَرِ إِذا تَلاها أی تبعها فأخذ من ضوئها و سار خلفها قالوا و ذلک فی النصف الأول من الشهر إذا غربت الشمس تلاها القمر فی الإضاءه و خلفها فی النور و قیل تلاها لیله الهلال و هی أول لیله من الشهر و قیل فی الخامس عشر و قیل فی الشهر کله فهو فی النصف الأول یتلوها و تکون أمامه و هو وراءها و فی النصف الأخیر یتلو غروبها بالطلوع وَ النَّهارِ إِذا جَلَّاها أی جلی الظلمه و کشفها أو أبرز الشمس و أظهرها وَ اللَّیْلِ إِذا یَغْشاها أی یغشی الشمس حتی تغیب فتظلم الآفاق و یلبسها سواده (۴).

أقول: و قد مر تأویلها فی الأخبار بأن الشمس رسول الله صلی الله علیه و آله به أوضح الله للناس دینهم و القمر أمیر المؤمنین علیه السلام تلا رسول الله صلی الله علیه و آله و نفثه بالعلم نفثا و اللیل أئمه الجور الذین استبدوا بالأمر دون آل الرسول و جلسوا مجلسا کان آل الرسول أولی به منهم فغشوا دین الله بالظلم و الجور و النهار الإمام من ذریه فاطمه علیها السلام

۱- ۱. الأواخر(خ).

۲- ۲. فی المصدر: السیر.

۳- ۳. مجمع البیان: ج ۱۰، ص ۴۸۵.

۴- ۴. مجمع البیان: ج ۱۰، ص ۴۹۸.

يسأل عن دين الله فيجليه لمن سأله و قد مر شرحها و بيانها.

وَ الضُّحى قال الطبرسی رحمه الله أقسم سبحانه بضوء(۱) النهار كله من قولهم ضحی فلان للشمس إذا ظهر لها و يدل عليه قوله سبحانه فی مقابلته وَ اللَّيْلِ إِذا سَجى أی سكن و استقر ظلامه و قيل المراد بالضحی أول ساعه من النهار و قيل صدر النهار و هی الساعه التی فيها ارتفاع الشمس و اعتدال النهار فی الحر و البرد و الشتاء(۲) و الصيف و قيل معناه و رب الضحی و رب الليل إذا سجی و قيل إِذا سَجى إذا أغطى (۳)

بالظلمه كل شی ء و قيل إذا أقبل ظلامه (۴).

بِرَبِّ الْفَلَقِ أی برب الصبح و خالقه و مدبره و مطلعه متی شاء علی ما يری من الصلاح فيه مِنْ شَرِّ ما خَلَقَ من الجن و الإنس و سائر الحيوانات و إنما سمی الصبح فلقا لانفلاق عموده بالضياء عن الظلام و قيل الفلق المواليد و جب فی جهنم وَ مِنْ شَرِّ غاسِقٍ إِذا وَقَبَ أی و من شر الليل إذا دخل بظلامه فالمراد من شر ما يحدث فی الليل من الشر و المكروه و إنما خص لأن الفساق يقدمون علی الفساد بالليل و كذلک الهوام و السباع تؤذی فيه أكثر(۵).

**[ترجمه]«و يسئلونک عن الاهله» {و از تو درباره ماه های نو می پرسند} بيضاوی در تفسيرش گفته: معاذ بن جبل و ثعلبه بن غنم از او پرسيدند، چرا ماه نو مانند رشته ای باريک برمی آيد؟ سپس می افزايد تا تمام گردد و باز پيوسته می كاهد تا چون آغاز خود باز آيد، سپس اين آيه نازل شد «قل هی مواقيت للناس و الحج» {برای وقت شناسی مردم و برای حج} آن ها از حكمت اختلاف حال ماه پرسيدند و خدا پاسخ داد، حكمت روشن آن رعايت وقت شناسی مردم و رعايت وقت اداء و يا قضاء حج است و در تفسير «تولج الليل فی النهار» {فرو می بری شب را در روز} گفته فرو بردن شب و روز در يكديگر به اين است كه دنبال هم اند يا فزون و كم می شوند.

و در آيه «فالِقُ الْإِصْباحِ» گفته: يعنی شكافنده عمود سپيده از تاريكی شب يا از روشنی روز شكافنده تاريكی بامداد ... «جاعل الليل سكنا» {و شب را مايه آرامش ساخت} كه از رنج روز در آن برای آسايش ساكن می شوند، يا مردم به مسكن خود می روند و اين كار پيوسته در هر زمانی باشد، و خورشيد و ماه را دوره دوره گردش داد تا وقت را شماره كنند و اندازه آن ها را مضبوط نمود و در قول خدا «يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهارَ» گفته: يعنی بپوشاندش به او و وارونه اش را نگفته چون معلوم است يا از خود لفظ با اختلاف قرائت برمی آيد ... (پايان).

رازی در تفسيرش گفته: در قول خدا «يَطْلُبُهُ حَثِيثاً» {او را شتابان دنبال می كند} بدان كه خدا اين حركت را به سرعت و شدت وصف كرده و آن را سزد، زيرا دنبال هم بودن شب و روز همانا به حركت فلک اعظم است و اين تندترين حركات و سخت ترين آن ها است، و بررسی كنندگان موجودات گفته اند: چون آدمی به تندی تمام بدود تا يک گام بردارد و بنهد، فلک أعظم ۳ هزار ميل راه می رود و بنابراين حركت او در نهايت شتاب و شدّت است، و برای اين خدا فرمود «شتابان به دنبال او است» - ۱. اين بر اساس فرضيه هيئت بطلميوسی است، و برای فيثاغورس و پيروانش و هيئت جديد، شب و روز از حركت وضعی زمين هستند. - و در آن نكته سنجی ها است:

.۱

خورشید خودش یک حرکتی دارد در یک سال تمام که سال خورشیدی از آن است و حرکتی دیگر دارد به وسیله فلک أعظم که در یک شبانه روز می چرخد، چون این را دانستی، گوئیم شب و روز زائیده حرکت خود خورشید نیستند، بلکه از حرکت بلندترین آسمان به نام عرش هستند، و برای همین چون عرش را ذکر کرد که «ثم استوی علی العرش» {سپس بر عرش استوار شد} بدان وابسته که «یغشی اللیل النهار» {بپوشاند شب، روز را} تا آگهی دهد که شب و روز از حرکت عرش[فلک دورتر] اند نه حرکت خورشید و ماه.

.۲

چون خداوند کیفیت آفرینش آسمان ها را شرح داد فرمود: «فَقَضاهُنَّ سَبْعَ سَماواتٍ فی یَوْمَیْنِ وَ أَوْحی فی کُلِّ سَماءٍ أَمْرَها» – . فصلت / ۱۲ – { پس آنها را [به صورت] هفت آسمان، در دو هنگام مقرّر داشت و در هر آسمانی کار [مربوط به] آن را وحی فرمود} و این دلیل است که خدا هر کدام را مخصوص به یک لطیفه ربانیه از عالم امر نمود و آن اشاره است به اینکه هر چه جز خدا یا از عالم خلق است و یا از عالم امر، آنچه از عالم خلق است به معنی تقدیر جسم است و جسمانی و اندازه معین دارد، و هر چه بی حجم و اندازه است از عالم ارواح و عالم امر است، و این دلیل است که هر جرم فلکی و همه ستارگان عالم خلق، مخصوص به فرشته ای از عالم امر هستند، و اخبار صحیحه هم بر آن دلالت دارند، چون اخباری که گویند خدا فرشته هایی دارد که خورشید و ماه را هنگام طلوع و غروب می چرخانند، و همچنان ستارگان دیگر را، و نیز قول خدای سبحان « وَ یَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّکَ فَوْقَهُمْ یَوْمَئِذٍ ثَمانِیَةٌ» – . الحاقه / ۱۷ – {و عرش پروردگارت را آن روز، هشت [فرشته] بر سر خود بر می دارند}، اشاره است که فرشته های حافظ عرش هشت نفر اند و با دقت نظر باید گفت که تمام عالم خلق مسخر خدایند، و تمام عالم امر به تدبیر خدایند، و روحانیات به تقدیر او بر جسمانیات تسلّط دارند، و از این رو فرمود: «الا له الخلق و الامر» – . اعراف / ۵۴ – { آگاه باش که [عالم] خلق و امر از آنِ اوست.}

سپس مسخر بودن خورشید و ماه و ستارگان به فرمان او چند وجه دارد:

.۱

دلیل آوردیم که همه جسم ها مانند هم اند، و چون چنین باشند اختصاص جسم خورشید به این روشنی خاص و تابندگی خیره آور و گرمی سخت و تدبیر عجیب در عالم علوی و سفلی، باید به تدبیر خدای حکیم توانا باشد که این اوصاف را خاص او ساخته و جسم هر کدام از کواکب و نور داران در پذیرش این نیروها و خواص، مسخّر آن مدبّر حکیم باشند.

.۲

هر کدام از ستارگان ثابت و سیّار حرکت کندی دارند از مغرب به مشرق، و حرکت تندی بر عکس به دنبال حرکت فلک أعظم، و خدا به آن نیروئی بیش از دیگر افلاک داده و آن را مسلّط بر چرخاندن همه آن ها به زور از مشرق به مغرب کرده، و همه مسخر آنند. گویم: سپس وجوه بی فائده دیگر آورده و همین هم که از او نقل شد مخالف اصول مسلمانان است و

مورد اعتراضاتی روشن بر متدبّران است.

« هُوَ الَّذی جَعَلَ الشَّمْسَ ضِیاء» – ۱. یونس / ۵ – {اوست کسی که خورشید را روشنایی بخشید}. بیضاوی در تفسیرش گفته: ضوء روشنی ذاتی است و نور کسبی، و خدا خبر داده است که خورشید خودش درخشان آفریده شده و ماه از آن روشنی می گیرد، و هر کدام را منازلی است یا خصوص قمر را منازلی است چون تندرو و در دید چشم است، و موضوع احکام شرع است که فرمود:

«لتعلموا عدد السنین و الحساب» – ۱. همان – {تا شماره سال ها و حساب را بدانید} یعنی حساب اوقات ماه ها و معاملات خود را. – ۲. انوار التنزیل ۱ : ۵۲۹ –

«إن فی اختلاف اللیل و النهار» {راستی که در اختلاف شب و روز} یعنی به دنبال هم بودن آن ها یا کم و فزونی آن ها را در چهار فصل «و ما خلق الله فی السموات و الارض» {و آنچه خدا در آسمان ها و زمین آفریده} از ستارگان و فرشتگان و موالید و انواع روزی و نعمت ها «لآیات» {البته نشانه هایی است} بر وجود صانع تعالی و علم و قدرتش و حکمتش و لطف و رحمتش ...

«و سخر الشمس و القمر» {و مسخر کرد خورشید و ماه را} رازی در تفسیرش گفته: در این سخن دو نوع دلیل است:

۱.

دلیل بر وجود صانع قادر از حرکات این اجرام، زیرا جسم ها یکسانند و اختصاص آن ها به حرکت پیوسته، مؤثری می خواهد و به علاوه هر کدام کیفیتی از تندی و کندی دارند و آن هم مؤثری می خواهد، و باز اندازه مخصوص این حرکات که دوره ها و بازگشت هر کدام برابر باشد شگفت آور است و مقدّری لازم است، و حرکاتی که برخی به سوی مشرق و برخی به سوی مغرب و برخی به سوی شمال و یا جنوب توجه دارند، جز به تدبیر کامل و حکمت بالغه صورت پذیر نیستند.

۲.

«کل یجری لاجل مسمی» {هر کدام تا مدتی نامبرده جریان دارد} و در آن دو قول است: یکم، ابن عباس گفته: خورشید ۱۸۰ منزل دارد و در شش ماه هر روز در منزلی است و باز می گردد در همان جا تا شش ماه دیگر، و ماه هم ۲۸ منزل دارد و مقصود از مدت نامبرده این است؛ دوم اینکه تا روز رستاخیز– می چرخند و آنگاه می مانند .

و در جای دیگر گفته: در معنی «دائبین» پیوسته در گردش و نور بخشی و رفع تاریکی و اصلاح گیاهان و جانورانند، زیرا خورشید پادشاه روز است، و ماه پادشاه شب، و اگر خورشید نبود چهار فصل نبودند و مصالح جهان به کلی نابود می شدند. – ۱. مفاتیح الغیب ۵ : ۳۵۵ –

و در تفسیر قول خدا «وَ جَعَلْنَا اللَّیْلَ وَ النَّهارَ آیَتَیْنِ» – ۱. اسراء / ۱۲ – {و شب و روز را دو نشانه قرار دادیم} گفته: در آن دو قول است:

.۱

مقصود خود شب و روزنـد و هر دو دلیل اند برای مصالح دین و دنیای مردم، اما از نظر دینی چون ضد و معاند ضد، و پیوسته در پی هم انـد و این خود دلیـل روشـنی است که خود به خود وجود ندارنـد و نیـاز به صـانع مقـدر دارنـد که انـدازه آن ها را نگهدارد و اما در دنیا چون مصالح دنیا بی شب و روز انجام نمی گیرد، اگر شب نباشد آسایش نیست، و اگر روز نباشد کسب و زندگی نیست و محو شب، ظلمت آن است در برابر اینکه روز روشن است.

.۲

مقصود این است که دو تابنـده شب و روز که خورشـید و ماهنـد، نشانه انـد و نشانه شب که ماه است محو شده، و در محو ماه دو قول است: یکی اینکه در روشـنی خود کم و بیش دارد و نخست به صورت تیغه ماه نو برمی آید، و سپس می افزاید تا بدر تمـام شود سـپس خرده خرده کم می شود، تا به محاق می رسـد، دوّم اینکه مقصود از محو ماه، تیرگی چهره آن است، روایت است که خورشـید و ماه در درخشانی برابر بودند و خدا جبرئیل را فرسـتاد تا پر به روی ماه کشـید و تابشش رفت و معنی محو در لغت زدودن اثر است. گویم: حمـل محو به معنی یکم بهتر است که فرموده «لتبتغوا فضـلا من ربکم» {تا [در آن،] فضـلی از پروردگارتان بجویید} چون محو به این معنا در طلب فضل خدا اثر دارد، چون فزونی و کمی نور ماه، چنانچه اهل تجربه گفته انـد، اثر بزرگی در مصالح جهان دارد، مانند مدّ و جزر دریا و پدید شدن بحران در بیماران، طبق گفته پزشـکان در کتبشان، و نیز کم و بیش نور ماه سـبب پدیـد شدن ماه ها است، و از برگشت ماه ها، سال های عربی پدیدار می شوند که به رؤیت ماه نو وابسته اند، چنانچه فرموده: «و لتعلموا عدد السنین و الحساب» {و تا شماره سال ها و حساب [عمرها و رویدادها] را بدانید}.

و من می گویم: اگر محو همان تیرگی در چهره قمر باشد باز هم برهانی است قاطع بر صـحت گفته مسـلمانان در مبدأ و معاد، اما در مبـدأ برای آنکه جرم ماه نزد فلاسـفه بسیط است و بایـد یک رنگ باشد و اختلاف او به سـبب محو،، دلیل است که به طبع خود نیست و تأثیر فاعل مختار نور چهره آن را کم و بیش ساخته، و آخرین سخن فلاسفه درباره آن، این است که به روی ماه اجسامی کم نور چسبیـده انـدماننـد سـتارگان که بر جرم آسـمان اند، و برای آن این تیرگی بر روی ماه مانند خال به روی آدمی پدیدار شده، ولی این عذر سودی برای فلاسـفه ندارد، زیرا این پرسـش به میان می آید که چون ماه جسمی بسیط است چرا این اجرام تیره به برخی از آن چسبیـده و به همه نچسبیـده، و همین دلیـل در جرم سـتارگان هم، گـوئیم چرا بـا اینکه فلک جسم، یک طبع و بسـیط است، ستارگان، به یک جزء آن فرو شده نه در جزء دیگر و این خود دلیل است که اختصاص ستاره، به جای معینی به واسطه فاعل مختار است که حکیم است.

و اما در فرموده او «و جعلنا آیه النهار مبصره» {و نشانه روز را روشنی بخش گردانیدیم} دو وجه است:

.۱

تابنده کردیم چون تابندگی وسیله بینائی است.

.۲

ابو عبیده گفته: معنایش این است که مردم در آن بینا می شونـد ... «و لتعلموا عـدد السـنین و الحساب» {و تا شـماره سال ها و حساب [عمرها و رویـدادها] را بدانید} بدان که حساب چهار درجه دارد، ساعات، روزها، ماه ها و سال ها، حساب در کمتر از سـال است که مـاه هـا و روزهـا و ساعات است و پس از آن همه مکررات است، چنانچه عـدد را چهار مرتبه می داننـد، آحاد، عشرات، مئات و الوف و پس از آن هر عدد دیگر تکرار آن ها است. - ۱. مفاتیح الغیب ۵ : ۵۵۵ -

از ابوذر نقل است که گفت: پشت سر رسول خدا صلی اللّه علیه و آله بر شتری سوار بودم. حضرت خورشید را در هنگامی که غروب کرد دیـد. به من فرمود: ای اباذر، می دانی این کجا غروب می کنـد؟ گفتم: خـدا و رسولش داناترنـد. فرمود: به راستی در چشـمه ای حـامیه (داغ) غروب می کنـد. این قرائت ابن مسعود و طلحه و ابـو عمرو است. دیگران حمئه خوانـده انـد و این قرائت ابن عباس است. اتفاق افتاد که ابن عباس نزد معاویه بود. او حامیه خوانـد. ابن عباس گفت: حمئه. معاویه به عبـد اللّه بن عمر گفت: تـو چگـونه می خوانی؟ گفت: ماننـد امیر المـؤمنین. سـپس رو به کعب الاحبـار کرد و گفت: به نظر تـو خورشـید چگونه غروب می کند؟ گفت: در آب و گِل. در تورات چنین می یابیم. حمئه آن است که در آن گل سیاهی است.

بـدان که منافاتی میان حمئه و حامیه نیست و چه بسا که آب هر دو وصف را داشـته باشـد. سـپس بـدان که با دلیل ثابت شـده زمین کره ای است و آسـمان به دور آن است و شک نیست که خورشید در آسمان است. و همچنین گفته است: « وَجَدَ عِنْدَها قَوْما.» {و نزدیک آن طایفه ای را یافت.} معلوم است که مردم نمی توانند در نزدیکی خورشـید باشـند. به علاوه خورشید چند برابر زمین است. چگونه معقول است که در یـک چشـمه زمین داخل شود؟ چون این مطلب ثابت است، می گوئیم در تأویلش چنـد وجـه اسـت: اول این که هنگـامی که ذو القرنین در مغرب زمین به جـائی رسـید که پس از آن عمـارت و آبـادانی نبـود، خورشـید را این گونه یافت که گوییا در یک گودال تاریک فرو می رود هرچنـد در واقع این چنین نبوده باشد. چنانچه کسـی که در دریـا نشسـته در صورتی که کنـاره دریا را نبینـد، به دیـدش می آیـد که خورشـید در دریا فرو می رود در حالی که در حقیقت خورشـید پشت دریـا غروب می کنـد. جبـائی چنین گفته است. دوم اینکه در غرب زمین سـکونت گـاه هایی است که دریاها بر آن ها احاطه دارد. نگاه کننده به خورشـید گمان می برد که خورشید در آن دریاها غروب می کند. شکی نیست که سرزمین هـای غربی شدیـدا داغ هسـتند و بنابراین گرمنـد و همچنین به جهت زیادی گل سـیاه در آن ها گل آلود هسـتند. این جمله که « تَغْرُبُ فِی عَیْنٍ حَمِئَه.» {[خورشـید] در چشـمه ای گِل آلود و سـیاه غروب می کنـد.} اشاره به آن است. سوم اینکه اهل اخبار گفته اند: خورشـید در چشمه ای بسیار گرم و پُر گِل فرو می رود. این بسیار بعید است. چون اگر کسوفی را بررسی کنیم که به دیـد اهل مغرب اول شب بیایـد، به دیـد مردم مشـرق اول روز می آید. پس می فهمیم که ابتدای شب در نزد مردم مغرب ابتـدای روز در نزد مردم مشـرق است. بلکه آن وقتی که آغاز شب ما است عصـر منطقه ای دیگر است و هنگام ظهر در منطقه دیگری است و هنگـام چاشت در سـرزمین سوم است و هنگام طلوع آفتاب در سـرزمین چهارم و نیمه شب در سـرزمین پنجم است. هنگامی که این حالات با اسـتقرا و آزمایش معلوم باشد و بدانیم خورشید در همه این اوقات تابان و آشکار است، اینکه گفته می شود: خورشـید در گل و لجن فرو می رود، سـخنی خلاف یقین خواهـد بود و کلام خـدا از ابهام به دور است. بنابراین راهی نمی مانـد مگر این که به همان تأویلی که گفتیم معتقـد شویم. ضـمیر ها در « وَجَدَ عِنْدَها قَوْما.» نیز به شـمس بر می گردد، زیرا هنگـامی که انسان گمان کنـد خورشـید در آنجا غروب می کنـد، ساکنان آنجا نیز گویا در نزدیکی خورشـید زنـدگی می کننـد. یـا اینکه ضـمیر به عین برگردد. درباره قول خـدا که « وَجَـدَها تَطْلُعُ عَلی قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِها سِتْرا.»

{[خورشید] را [چنین] یافت که بر قومی طلوع می کرد که برای ایشان در برابر آن پوششی قرار نداده بودیم.} در آن دو قول است. اول این که کناره دریا بوده و کوه و چیز دیگری نبوده که مانع از پرتو نور خورشید بشود. برای همین در هنگام بیرون آمدن خورشید به جاده هایی در زیر زمین می رفتند یا زیر آب می رفتند، چون تاب گرمی خورشید را نداشتند و پس از غروب به کسب معاش می پرداختند و حالشان بر عکس باقی مردم بود. دوم این که مانند جانداران دیگر لخت و بی جامه بودند. در کتب هیئت است که بیشتر سیاه پوستان و ساکنان سرزمین های نزدیک خط استواء چنین هستند. در کتب تفسیر آمده که فردی از اهل تفسیر گفته است: سفری کردم تا هنگامی که از چین گذر کردم. پس از مکان این قوم پرسیدم. گفته شد: تا آن ها یک شبانه روز راه است. به نزد آن ها رسیدم. ناگهان دیدم هر کدام از آن ها یک گوش خود را بستر می کند و دیگری را روی خود می کشد. هنگامی که نزدیک طلوع خورشید شد، آوازی مانند آواز زنجیر شنیدم و بیهوش شدم. سپس به هوش آمدم. هنگامی که آفتاب بیرون آمد، گویا خورشید روی آب مانند روغن زیتون پهن است .

آن ها در میان جامه خود رفتند. هنگامی که خورشید بالا رفت، شروع به شکار ماهی کردند و در آفتاب انداختند تا پخته شد.
-. مفاتیح الغیب ۱ : ۷۵۵ نقل به معنی -

« کُلٌّ فِی فَلَکٍ.» -. انبیاء / ۳۳، یس / ۴۰ - {هر کدام از این دو در مداری [معین] شناورند.} یعنی هر دوی خورشید و ماه یا هر دو به همراه ستارگان به قرینه اینکه فعل آن به صورت جمع آمده است، در یک فلک هستند یا این که هر کدام از ماه و خورشید یا ستارگان دیگری در فلکی مخصوص به خود هستند. «یَسْبَحُونَ.» یعنی حرکت می کنند. رازی گفته است: جائز نیست که «یَسْبَحُونَ.» به صورت جمع به کار برود مگر اینکه ستارگان هم با خورشید و ماه باشند تا اینکه معنی جمع و کلیت درست باشد. سپس گفته است: فلک در زبان عرب هر چیز گرد را می گویند و جمعش افلاک است. عقلا در آن اختلاف دارند. بعضی مانند ضحاک گفته اند: فلک جسم نیست و همان مدار ستارگان است. بیشتر علما گفته اند: افلاک جسم هستند و ستارگان به دور آن می چرخند و این به ظاهر قرآن نزدیک تر است. سپس در کیفیت آن جسم اختلاف کرده اند. یکی گفته است: فلک موجی ایستاده است که خورشید و ماه و ستارگان در آن روان هستند. کلبی گفته است: آبی گرد هم آمده است که ستارگان در آن شناگرند و استدلال کرده است که شنا جز در آب نمی شود. ما آن را نمی پذیریم. چون به اسبی که دو دستش را در دو می کِشد هم شناگر (سابح) می گویند. عموم فلاسفه و هیئت دانان می گویند: آن ها جرم های سخت هستند که نه سبک و نه سنگینند. شکاف برداشتن و چسبیده شدن ندارند، رشد و ضعف نمی پذیرند. حق آن است که حقیقت آسمان ها را جز با روایت نمی توان شناخت.

مردم درباره حرکت ستارگان در آسمان اختلاف کرده اند و آنچه درباره آن تصور شود سه وجه است، زیرا یا این گونه است که فلک ایستاده است و ستارگان در آن مانند گردش ماهی در آب ایستاده می گردند. یا این گونه است که فلک می گردد و ستارگان هم یا مخالف جریان حرکت فلک و یا موافق آن و یا به همان سرعت فلک و یا به سرعتی غیر آن در آن می گردند یا این گونه است که فلک می چرخد و ستارگان هم در آن ثابت هستند. اما نظر اول را فلاسفه باطل دانسته اند، چون سبب شکاف یافتن فلک است و آن نزد آن ها محال است. اما نظر دوم اگر جهت حرکت ستارگان مخالف جهت حرکت فلک باشد این نیز سبب شکاف در فلک می شود. اگر جهت حرکت آن ها یکسان باشد نیز در صورتی که سرعت حرکت یکسان نباشد سبب شکاف می شود. اگر در جهت و سرعت یکسان باشند نیز شکاف لازم می آید، زیرا حرکت ستارگان به

سبب حرکت فلک است و بنابراین حرکت ذاتی فلک باقی می مانـد و شکاف لازم می آید. پس به جز وجه سوم وجهی باقی نمی ماند که ستارگان ایستاده اند و در فلک فرو رفته اند و به سبب حرکت افلاک حرکت می کنند. بدان مدار این قول عدم امکـان وقوع شکاف در فلـک است و این باطل است و حق این است که هر سه نظر ممکن است و خـدا بر همه ممکنات توانا است و آنچه لفظ قرآن بر آن دلالت می کنـد، این است که افلاک ایستاده انـد و ستارگان در آن به ماننـد ماهی در آب می گردند.

ابن سینا نسبت به زنده بودن و خردمندی ستارگان به قول خدا «یَسْبَحُونَ.» استدلال کرده است، زیرا جمع با واو و نون جز برای عاقلان به کار نمی رود. همچنین به قول خدا «إِنِّی رَأَیْتُ أَحَدَ عَشَرَ کَوْکَبا وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ رَأَیْتُهُمْ لِی ساجِدِین.» - . یوسف / ۴ - {من [در خواب] یازده ستاره را با خورشید و ماه دیـدم. دیدم [آن ها] برای من سجده می کنند.»} استدلال کرده است. جوابش این است که برای این واو ضـمیر عقلاء به کار رفته است که آن ها به کار عقلاء که همان شنا است متصف شده اند. اگر بگوئی خورشید و ماه هر کدام در فلکی جدا گردش می کنند؛ پس چگونه فرمود: همه آن ها در یک فلک می چرخند. جواب می دهم: این تعبیر همـان معنـا را دارد. چنـانچه می گوینـد: امیر جامه بر تن آن ها پوشید و شمشیر به کمرشان بست و مراد هر یک از آنان است. - . مفاتیح الغیب ۶ : ۱۴۵-۱۵۰ نقل به معنی با خلاصه کردن -

«وَ لَهُ اخْتِلافُ اللَّیْلِ وَ النَّهار.» - . مومنون / ۸۰ - {و اختلاف شب و روز از اوست.} بیضاوی گفته است: یعنی این دنبال آمدن آن هـا مختص به او است و دیگری بر آن توانـا نیست. پس رد وابستگی به خورشید است. یـا اینکه پیاپی بودن شب و روز و کمی یک کدام و زیادی دیگری به فرمان او و به جهت قضای او است. - . انوار التنزیل ۲ : ۱۲۶ -

درباره این سخن خـدا که «یُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّیْلَ وَ النَّهارَ.» {خـداست که شب و روز را با هم جا به جا می کند.} نیز گفته است: جا به جـا کردن به پیـاپی آوردن شب و روز یـا به کم کردن یکی و زیـاد کردن دیگری یـا به دگرگون سـاختن حالات آن دو از قبیل گرمی و سردی و تاریکی و روشنی یا به چیزی که این ها را در بر بگیرد است. «إِنَّ فِی ذلِکَ» {قطعاً در این [تبدیل]} در آنچه ذکرش گـذشت «لَعِبْرَةً لِأُولِی الْأَبْصارِ.» - . نور / ۴۴ - {برای دیـده وران [درس] عبرتی است.} به خاطر دلالت آن برای کسی که بصیر باشـد بر وجـود سازنـده ای قـدیم و کمـال توانـایی وی و احـاطه دانش او و نفـوذ اراده او و به دور بودن او از نیازمندی و آنچه سبب نیازمندی می شود. - . انوار التنزیل ۲ : ۱۴۷ -

«أَلَمْ تَرَ إِلی رَبِّکَ کَیْفَ مَدَّ الظِّل» {آیـا ندیـده ای که پروردگارت چگونه سایه را گسترده است؟} علما در تاویل این آیه راه هایی دارند. اول اینکه معنی آن این باشد که آیا نمی نگری به کار پروردگار که چگونه آن را می گستراند؟ یا آیا نمی نگری به سـایه که چگونه پروردگـار آن را می گسترانـد؟ پس نظم کلام را تغییر داد تا این تغییر را قرینه بسازد بر اینکه آنچه از این کلام معقـول است به جهت آشکاریِ برهـان آن که همـان دلالـت کردن واقع شـدن سـایه و تصـرف کردن در آن به وجهی سودمنـد با سـبب هایی که امکان داشـته باشـد، بر اینکه این فعل سازنـده حکیم است. این برهانماننـد چیز مشاهده شده دیده شـده است تا چه رسـد به چیزی که از او احساس شـده است. یا مقصود این باشـد که: آیا دانشت نمی رسـد به این که خدا در زمان میان روشـنایی سپیـده دم تا بیرون آمـدن خورشـید، چگونه سایه را گسترانـده است. این زمان بهترین زمان ها است، زیرا طبع از تاریکی مطلق نفرت دارد و این تاریکی راه چشم را می بندد. پرتو خورشید نیز هوا را گرم و چشم را حیران می کند. به

همین جهت نیز بهشت را به آن وصف کرده است در جایی که گفته است: « وَ ظِلٍّ مَمْدُود» - . واقعه / ۳۰ - {و سایه ای پایدار.} « وَ لَوْ شاءَ لَجَعَلَهُ ساكِناً.» {و اگر می خواست، آن را ساكن قرار می داد.} یعنی ایستاده از (سکنی) یا بلند از (سکون) به این که خورشید را بر یک وضع یکسانی بر پا می داشت. « ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا.» - . فرقان / ۴۵ - {آن گاه خورشید را بر آن دلیل گردانیدیم.} زیرا برای حس آشکار نمی گردد تا زمانی که خورشید طلوع کند و نور آن بر اشیاء بیفتد، زیرا سایه به جز در اثر حرکت خورشید به وجود نمی آید و در آن تفاوتی ایجاد نمی شود. « ثُمَّ قَبَضْناهُ إِلَيْنا قَبْضاً يَسِيرا.» - . فرقان / ۴۶ - {سپس آن [سایه] را اندك اندك به سوی خود بازمی گیریم.} یعنی سایه را با قرار دادن پرتو نور به جای آن کم کم به اندازه ای که خورشید اوج می گیرد از میان می بریم تا مصالح وجود به واسطه آن منظم شود و سودهای بی شماری برای آفریده ها به وسیله آن فراهم گردد. آمدن (سپس) در دو آیه به جهت برتری داشتن یکی از امور یا برتری داشتن آغاز وقت پیدایش آن ها است.

دوم اینکه معنی این باشد که سایه را در هنگامی که آسمان را بنا کرد، بدون اینکه خورشیدی باشد ساخت. زمین را در زیر آسمان ساخت و سایه آن را بر روی زمین انداخت و اگر می خواست سایه را ثابت قرار می داد. سپس خورشید را به عنوان راهنمای سایه قرار داد. یعنی خورشید را بر آن ها مسلط ساخت و آن ها همان گونه که مدلول در پی دلیل می آید، در پی خورشید می آیند. یا اینکه منظور راهنمای راه باشد که هر که راه را بیابد به واسطه حرکت خورشید راه بر او تفاوت کند و با دگرگون شدن خورشید دگرگون شود. « ثُمَّ قَبَضْناهُ إِلَيْنا قَبْضاً يَسِيرا.» یعنی کم کم تا آنجا که کمی آن به پایان خود برسد یا این که منظور باز گرفتن در هنگام برپایی قیامت باشد که به واسطه بازگرفتن اسباب سایه از قبیل اجرام سایه انداز و آنچه بر اجسام سایه می اندازد، سایه هم بازگرفته می شود. این دو وجه را بیضاوی و دیگر مفسران ذکر کرده اند.

سوم اینکه مقصود از سایه روح است، چون عالم ارواح را عالم ظلال (سایه ها) می خوانند یا چون پیرو بدن است یا برای آنکه جسمی لطیف یا اگر قائل به تجرد باشیم مجرد است. « وَ لَوْ شاءَ لَجَعَلَهُ ساكِناً.» {و اگر می خواست، آن را ساكن قرار می داد.} و آن را وابسته به تن نمی ساخت. منظور از خورشید خورشید عالم وجود است که همان پروردگار متعال است و ممکنات را به وجود و هر کمال دیگر راهنمایی می کند. منظور از بازگرفتن بازگرفتن کم کم روح از بدن است تا آنکه صاحبش بمیرد. این نیز که فرمود: « ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا.» {آن گاه خورشید را بر آن دلیل گردانیدیم.} بیانگر نوع اختلاف و تفاوت است.

چهارم اینکه مقصود از ظل پیامبران و اوصیاء هستند که به جهت اینکه پیرو اراده خدا و متخلق به اخلاق او و سایه های رحمت او بر بندگانش هستند، سایه های خدا به حساب می آیند. « وَ لَوْ شاءَ لَجَعَلَهُ ساكِناً.» {و اگر می خواست، آن را ساكن قرار می داد.} یعنی آن ها را به سوی مردم نمی فرستاد. « ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا.» { آن گاه خورشید را بر آن دلیل گردانیدیم.} یعنی خورشید وجود را دلیل و راهنمای آنان ساخت تا به کمالاتشان رسیدند و بازگرفتن آن ها جذب شدن آن ها به عالم قدس است.

پنجم اینکه مقصود از سایه ها اعیان ثابته و حقائق امکانیه به پندار صوفیان باشد و گستراندن آن عبارت از فیض اقدس است. یعنی ماهیّات را قرار داده و خورشید عبارت از فیض مقدس است که همان اعطاء وجود است. باز گرفتن کم کم هم به گمان

ایشان اشاره به نو شدن امثال و از بین بردن همه چیز و به وجود آوردن آن در هر لحظه است و سخن خدای سبحان که « بَلْ هُمْ فِی لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِیدٍ.» - . ق / ۱۵ - {بلکه آن ها از خلق جدید در شبهه اند.} را هم به همین معنا تأویل کرده اند. چه بسا ظل آن گونه که ذوق حکیمان الهی است به عالم مثال حمل شود. این ها احتمالاتی در این آیه است که از آیه های متشابه به حساب می آید و تاویل آن را جز خدا و راسخان در علم نمی دانند. علیّ بن ابراهیم آن را به سایه میان سپیده دم تا طلوع آفتاب تفسیر کرده است. - . تفسیر قمی : ۴۶۶ -

« وَ هُوَ الَّذِی جَعَلَ لَکُمُ اللَّیْلَ لِباسا.» {و اوست کسی که شب را برای شما پوششی قرار داد.} طبرسی رحمه الله علیه گفته است: یعنی پرده ای نموده برای پوشاندن هر چیز مانند جامه ای که پوشنده خود را در بر می گیرد. پس خدای سبحان ما را به لباس شب پوشانده است تا در آن آرامش یابیم و از خستگی کارها آسوده شویم. « وَ النَّوْمَ سُباتاً» {و خواب را [مایه] آرامشی} و خواب را وسیله راحتی بدن های شما و بریدن از کارهایتان قرار داد. زجاج گفته است: سبات بریده شدن از حرکت است در حالی که روح در بدن خود قرار دارد. « وَ جَعَلَ النَّهارَ نُشُوراً.» - . فرقان / ۴۷ - {و روز را زمان برخاستن [شما] گردانید.} به خاطر پراکنده شدن روح به جهت بیداری در آن که از پراکندگی قیامت گرفته شده است. گفته شده است: زیرا مردم در آن به جهت جستن نیازها و اسباب زندگانی خود پراکنده می شوند. بنابراین نشور به معنی پراکنده شدن برای جستن روزی است. این قول از ابن عباس است.

« تَبارَکَ» بر وزن تفاعل از برکت است. یعنی برکاتش بزرگ و بسیار است. این قول از ابن عباس است. برکت زیادی خیر است. گفته شده است: یعنی مقدّس و به واسطه اوصاف کمال همیشگی والا است. او همواره چنین است و کسی با او در این مطلب شریک نیست. اصل برکت از بروک (سینه های) پرندگان است. گویا گفته است: در هنگامی که زوال نیافته و نخواهد یافت، ثابت و دائم شد. این قول جمعی از مفسرین است. و گفته شده است: ایستاده نگاه داشتن هر برکت و آوردن هر برکتی از جانب او است. - . مجمع البیان ۷ : ۱۶۰ - « الَّذِی جَعَلَ فِی السَّماءِ بُرُوجا.» {[فرخنده و] بزرگوار است آن کسی که در آسمان برج هایی نهاد.} مقصود منازل هفت ستاره گردنده است که حمل، ثور، جوزاء، سرطان، اسد، سنبله، میزان، عقرب، قوس، جدی، دلو و حوت هستند. گفته شده است: مقصود همه ستاره های بزرگند. اینکه این ها برج نامیده شده اند، به خاطر ظهور آن هاست. « وَ جَعَلَ فِیها سِراجاً وَ قَمَراً مُنِیراً.» - . فرقان / ۶۱ - {و در آن، چراغ و ماهی نوربخش قرار داد.} یعنی در آسمان خورشیدی قرار داد و کسی که سُرُجا (چراغ ها) خوانده است خورشید و ستارگان را با هم اراده کرده است. ماهی که شب را در هنگامی که خورشید نباشد، روشن کند نیز قرار داده است.

« وَ هُوَ الَّذِی جَعَلَ اللَّیْلَ وَ النَّهارَ خِلْفَةً.» {و اوست کسی که ، شب و روز را جانشین یکدیگر گردانید.} خداوند شب و روز را جانشین یکدیگر قرار داد تا اگر کسی کارهای خود را در یکی از آن ها نتوانست انجام دهد، در دیگری انجام دهد. و این معنی قول خداست که: « لِمَنْ أَرادَ أَنْ یَذَّکَّرَ» { برای هر کس که بخواهد عبرت گیرد} امام صادق علیه السلام فرمود: نماز شب در روز قضا می شود. گفته شده است: یعنی هر کدام از آنها را مخالف دیگری قرار داد. شب تاریک و سیاه و روز روشن است. « لِمَنْ أَرادَ أَنْ یَذَّکَّرَ أَوْ أَرادَ شُکُوراً.» - . فرقان / ۶۲ - {برای هر کس که بخواهد عبرت گیرد یا بخواهد سپاس گزاری نماید.} تذکر به معنی تفکر و استدلال کردن به شب و روز بر این است که آن دو تدبیر کننده و گرداننده ای دارند که به آن دو شباهت ندارد و آن دو نیز به او شباهتی ندارند. پس عبادت به سوی او متوجه می گردد. شکورا یعنی سپاس

نعمت پروردگـار بر او در زمینه آن دو واجب است و بنـا بر قول اول پس معنایش این است که پس از انجام واجب اراده انجام نافله را کرده است. - . مجمع البیان ۷ : ۱۷۸ -

« أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُماتِ الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ» - . نمل / ۶۳ - {یا آن کس که شـما را در تاریکی های خشکی و دریا راه می نماید} بیضاوی گفته است: مراد راهنمائی به ستارگان و نشانه های زمین است و تاریکی ها، تاریکی های شب ها است و اضافه شدن به برّ و بحر برای آن است که تـاریکی هـا در لبـاس برّ و بحر است. یـا اینکه مراد راهنمـایی به راه هایی است که امکان اشـتباه شدن آن وجود دارد. - . انوار التنزیل ۲ : ۲۰۳ - « لِيَسْكُنُوا فِيه.» {تا در آن بیاسایند.} با خواب و قرار یافتن « وَ النَّهارَ مُبْصِرا» - . نمل / ۸۶ - { و روز را روشـنی بخش [گردانیـدیم]} در اصل این بوده که تا شـما در آن ببینیـد و در آن به وسـیله قرار دادن دیـدن برای روز مبالغه شـده است که به نحوی برای آن قرار داده شده است که از آن جدا نمی شود. - . انوار التنزیل ۲ : ۲۰۷ -

« سَرمَداً» {جاویـد} یعنی پیوسـته و از سـرد است که معنی پی در پی بودن دارد و میم آن مانند میم دلامص زائده است. « إِلى يَوْمِ الْقِيامَه» {تـا روز قیـامت} بـا سـاکن کردن خورشـید در زیر زمین یـا گردانـدن آن در افقی در زیر زمین. « مَنْ إِلهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِضِياءٍ» {جز خداوند کدامین معبود برای شـما روشنی می آورد؟} حق این بود که بگوید آیا جز خداوند معبودی برای شما هست که روشـنی بیاورد؟ ولی بر اساس گمان آن ها که جز او خدایانی هست، این گونه گفت. « أَفَلا تَسْمَعُونَ» {آیا نمی شنوید؟} شـنیدن از روی تدبر و بینایی. « قُلْ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهارَ سَرْمَداً» { اگر خدا روز را بر شما جاوید بدارد} به وسـیله بی حرکت نگاه داشـتن آن در میان آسـمان یا حرکت دادن آن در مداری بالاتر از افق « بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ» {شبی که در آن آرام گیریـد} که در آن از خسـتگی هـای کارهـا آسودگی وجود دارد. برای روشـنی چنـانچه برای شب صـفت آورد، وصـفی نیـاورد، زیرا روشـنی خـود نعمت مطلوب است و شب چنین نیست. نیز منـافع روشـنی بیش از تـاریکی است. به همین جهت روشـنی را بـا « أَفَلا تَسْمَعُونَ» {آیا نمی شـنوید؟} و تاریکی را با « أَفَلا تُبْصِرُون» {آیا نمی بینیـد؟} همراه ساخت، زیرا بهره برداری عقل از گوش بیشتر از بهره برداری آن از چشم است. « لِتَسْكُنُوا فِيهِ» {تا در این [یک] بیارامید} یعنی در شب « وَ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ» {و [در آن یک] از فزون بخشی او [روزی خود] بجویید} یعنی در روز با انواع کارها « وَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُون.» - . قصص/ ۷۱-۷۳ - {باشـد که سپاس بداریـد.} یعنی تا اینکه نعمت خـدا را در آن بشناسـید و او را به آن سپاس بگویید. - . انوار التنزیل ۲ : ۲۲۳ -

« وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ» {و اگر از ایشان بپرسـی} کسانی که از آن ها پرسـیده می شود اهل مکه هسـتند. « لَيَقُولُنَّ اللَّهُ.» - . عنکبوت / ۶۱ - {حتماً خواهنـد گفت: «اللّه».} چـون در هر عقلی مقرر است که ممکنـات بایـد به یـک واجب الوجـود برسـند. - . انوار التنزیل ۲ : ۲۴۴ -

« وَ مِنْ آياتِهِ مَنامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَ النَّهارِ وَ ابْتِغاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِه.» - . روم / ۲۳ - {و از نشانه های [حکمت] او خواب شـما در شب و [نیم] روز و جسـتجوی شـما [روزی خود را] از فزون بخشـی او است.} خواب در روز و شب هر دو برای آسـایش قوای روحی انسان و نیرو گرفتن قوای طبیعی است و طلب روزی نیز در هر دو است یا اینکه خواب در شب و طلب روزی در روز است. هر دو زمان را با هردو کار با دو حرف عطف به هم پیونـد داد تا قرینه باشـد بر اینکه هر دو زمان گرچه هر کـدام مخصوص یکی

است ولی صلاحیت دیگری را هم در هنگام نیاز دارد و آیات دیگر وارد شده درباره این مطلب نیز مؤید آن است. - . انوار التنزیل ۲ : ۲۴۴ -

« كُلٌّ يَجْرِي إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى.» - . لقمان / ۲۹ - { هر یک تا وقت معلومی روانند.} یعنی خورشید در فلک خود تا آخر سال و ماه تا آخر ماه و گفته شده است: تا قیامت می گردند. - . انوار التنزیل ۲ : ۲۵۷ - درباره « لِأَجَلٍ مُسَمًّى» - . فاطر / ۱۳ - {تا هنگامی معیّن} گفته است: مدت گردشش یا پایان گردشش یا روز قیامت. - . انوار التنزیل ۲ : ۳۱۱ - « نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهارَ.» {روز را [مانند پوست] از آن بر می کنیم.} (نسلخ) که از پوست کندن استعاره شده است یعنی از میان می بریم و آن را از مکانش در می آوریم. « فَإِذا هُمْ مُظْلِمُون.» - . یس / ۳۷ - {و به ناگاه آنان در تاریکی فرو می روند.} یعنی داخل تاریکی می شوند. - . انوار التنزیل ۲ : ۳۰۰ - من می گویم: امام باقر علیه السّلام فرمود: یعنی محمّد صلی اللّٰه علیه و آله درگذشت و تاریکی آشکار شد. پس فضل خاندانش را ندیدند. این از بطون آیه است.

« وَ الشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَها.» {خورشید به [سوی] قرارگاه ویژه ی خود روان است.} یعنی تا مقدار معینی که مانند مسافری که راه خود را طی کرده، گردشش در آنجا به پایان برسد یا تا میانه آسمان؛ زیرا حرکتش در آن کند به نظر می آید؛ بلکه در روایت است که در آنجا توقفی دارد یا مقصود قرارگاه خاصی است یا نهایت گردش از مشرق ها و مغرب ها در هر روز؛ زیرا خورشید سیصد و شصت مشرق و مغرب دارد که در هر روز از یکی از آن ها می تابد و در یکی فرو می رود و تا سال دیگر به آن باز نمی گردد یا تا در ویرانی جهان از حرکت باز بماند.

طبرسی رحمه الله علیه از امام سجاد و امام باقر و امام صادق علیهم السّلام و نیز از ابن عباس و ابن مسعود و عکرمه و عطاء « لا مستقرَّ لها» روایت کرده است. - . مجمع البیان ۸ : ۲۲۳ - یعنی قرارگاهی ندارد. « ذلِكَ» این گردش طبق این تقدیر دربردارنده حکمت هایی است که هوش ها از شمارش آن باز می مانند. « تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ» {تقدیرِ آن عزیزِ} توانای با قدرت بر هر چیز شدنی « الْعَلِيمِ.» - . یس / ۳۸ - {دانا این است.} « وَ الْقَمَرَ قَدَّرْناهُ مَنازِلَ» {و برای ماه منزل هایی معین کرده ایم.} یعنی راهش را منزل هایی قرار داده ایم یا این که راهش در منزل هایی است و آن بیست و هشت منزل است. شرطین - . شرطان مثنی از شرط است و آن دو دو ستاره بر روی شاخ های برج حمل (بره) هستند. در سمت شمال آن دو ستاره ای کوچک است و از عرب عده ای آن را هم با شرطین می شمارند و بنابراین اشراط می گویند. بطین مصغر بطن است که سه ستاره کوچک است که در شکم برج حمل جا دارند. به این جهت تصغیر شده است که آن ستاره ها کوچک تر از این هستند که مناسبت با شکل شکم داشته باشند. ثریا ستارگان معروفی نزد دنبه برج حمل و نزدیک گردن برج ثور (گاو) هستند. دَبَران پنج ستاره اند که در مقابل ثریا قرار دارند و گفته می شود که آن ها کوهان برج ثور هستند. هَقْعَه سه ستاره نورانی هستند که بر روی دو شانه برج جوزا قرار دارند. هَنْعَه پنج ستاره صف کشیده در شانه چپ جوزا است. ذراع دو ستاره نورانی در مکان ساعد اسد است. نثره دو ستاره در مکان بینی اسد است. طَرْف دو ستاره در مکان چشم شیر است. جبهه چهار ستاره در مکان پیشانی اسد است. زُبْرَه دو ستاره نورانی در مکان بالای کمر در زیر گردن اسد است. صَرْفَه ستاره ای نورانی در برابر زبره است. عَوّاء و عَوّا پنج ستاره اند که گفته می شود آن ها کفل اسد هستند. ککتاب ستاره ای نورانی است که در مکان پای اسد جا دارد که همان سماک اعزل است و ستاره ای دیگر وجود دارد که سماک رامح است و از منزل های ماه نیست و در پای دیگر اسد جا دارد. غَفْر سه ستاره کوچک از برج میزان هستند. زُبَانَی دو ستاره نورانی بر روی شاخ های عقرب هستند. اکلیل

چهار ستاره به صف کشیده اند. قلب سه ستاره در قلب عقرب است. شَوله دو ستاره نورانی نزدیک به یکدیگر است. نعائم هشت ستاره اند که گویا تختی کج هستند که چهارتا از آن ها بیرون و چهار تا در داخل قرار دارند. بَلده شش ستاره در قوس هستند. سعد ذابح دو ستاره نورانی هستند که میان آن دو به اندازه یک ساعد دست فاصله است و در نزدیکی یکی از آن دو ستاره کوچکی است که گویا آن را ذبح می نماید و به همین جهت ذابح نامیده شده است. سعد بُلَع دو ستاره نزدیک به هم هستند که گمان کردند که هنگامی که خداوند متعال فرمود: « یا أَرْضُ ابْلَعِی ماءَک.» {ای زمین! آب خود را فرو بر.} طلوع کرده است. سعد السعود ستاره یک دانه ای است که نورانی است. سعد الاخبیه چهارستاره است. فرع مقدم دو ستاره و فرع موخر چهار ستاره است. رِشاء به معنی ریسمان سطل است که ستاره ای بر روی شکم حوت است. - ، بطین، ثریا، دبران، هقعه، هنعه، ذراع، نثره، طرف، جبهه، زبره، صرفه، عواء، سماک، غفر، زبانی، اکلیل، قلب، شوله، نعائم، بلده، سعد ذابح، سعد بلع، سعد السعود، سعد اخبیه، فرع مقدم، فرع مؤخر، رشاء. ماه هر شب در یکی از منازل است و در منزل آخر که پیش از اجتماع (ابهام) در آن است، باریک و کمانی می گردد. « حَتَّی عادَ کَالْعُرْجُونِ» {تا چون شاخکِ خوشه خرما برگردد.} مثل شاخه کج درخت خرما « الْقَدِیمِ» - . یس / ۳۹ - { خشک} کهنه. از امام رضا علیه السّلام است که شاخه خرما در شش ماه چنین می شود. ان شاء اللّٰه تحقیق بیشتری برای آن در باب سنین و شهور می آید. « لا الشَّمْسُ یَنْبَغِی لَها» {نه خورشید را سِزَد} یعنی برای وی صحیح و آسان نیست که « أَنْ تُدْرِکَ الْقَمَرَ» {که به ماه رسد} در سرعت سیر؛ زیرا به پرورش گیاه و زندگی جانوران اخلال وارد می کند یا در منافع و آثارش یا در مکانش به این نحو که در مکان و محل سلطه او فرود بیاید و در نتیجه نورش را از میان ببرد. « وَ لا اللَّیْلُ سابِقُ النَّهارِ» {و نه شب بر روز پیشی جوید} به این که از او پیشی بگیرد و در نتیجه آن را از میان ببرد. گفته شده است: منظور از روز و شب نشانه های آن دو است که همان چیزی است که آن دو را روشن می نماید و مراد از پیشی گرفتن پیشی گرفتن قمر نسبت به سلطه خورشید است و بنابراین این جمله از آیه بر خلاف جمله پیشین است. سخن امام رضا علیه السلام گذشت که مقصود پیش بودن آفرینش روز بر شب است و آنچه قرینه بر آن است خواهد آمد. « وَ کُلٌّ فِی فَلَکٍ یَسْبَحُونَ» - . یس / ۴۰ - {و هر کدام در سپهری شناورند.} یعنی همه آن ها. تنوین در کل عوض از مضاف الیه است که ضمیر است و به خورشیدها و ماه ها بر می گردد، زیرا در عین اینکه ماه و خورشید دو تا است، اما اختلاف در حالات یک چیز موجب نحوه ای از تعدد در ذات می شود. نیز ممکن است ضمیر به ستارگان بر گردد، زیرا یاد کردن خورشید و ماه قرینه ای بر آن ها است. معنی سباحه نیز گذشت.

« وَ رَبُّ الْمَشارِقِ» - . صافات / ۵ - {و پروردگار خاورها} بیضاوی گفته است: یعنی مشرق های ستارگان یا مشرق های سالیانه خورشید که سیصد و شصت عدد است که هر روز در یکی طلوع می کند و مغرب ها نیز به میزان آن تغییر می کند و به همین جهت به ذکر آن اکتفا کرد. ضمن اینکه طلوع بیشتر از غروب دلالت بر قدرت دارد و نعمت بخش تر است. آنچه گفته شده است که مشرق ها صد و هشتاد عدد است در صورتی صحیح است که در وقت رفت و برگشت طلوع در یک مکان تفاوت قائل نشویم و در شمردن، مکان آن را بشمریم. نه اینکه مقدار مکان های رفت و برگشت را بشمریم. - . انوار التنزیل ۲ : ۳۲۰ -

« یُکَوِّرُ اللَّیْلَ عَلَی النَّهارِ وَ یُکَوِّرُ النَّهارَ عَلَی اللَّیْلِ.» {شب را به روز درمی پیچد، و روز را به شب درمی پیچد.} یعنی مانند اینکه جامه ای را بر پوشنده آن بپوشاند، هر یک را در پوشش دیگری در می آورد یا اینکه مانند آنکه شخص پوشیده شده

ای را در پوشش خود پنهان می نمایـد، آن دو را در هم پنهان می نماید یا آن دو را به گونه ای به جلو می راند که پی در پی از کنار یکـدیگر مانند پیچ های عمامه بگذرند. «أَلا هُوَ الْعَزِيزُ» {آگاه باش که او همان شکست ناپذیر} توانای بر هر ممکن و غلبه کننــده بر هر چیز « الْغَفَّارُ» - . زمر / ۵ - {آمرزنـده است.} که نسبت به عذاب و باز گرفتن آنچه در این آفریـده ها از رحمت و سود فراگیر است شتاب نمی کند. - . انوار التنزیل ۲ : ۳۵۳ -

«لِتَسْكُنُوا فِيهِ» {تا در آن بیارامید} تا در آن استراحت کنید به این وسیله که آن را سرد و تاریک قرار داد تا باعث ناتوانی قوای حرکت دهنـده و آرامش حواس شود. « وَ النَّهارَ مُبْصِراً.» {و روز را روشن [گردانیـد].} یعنی در آن یا به وسیله آن می بینیـد. نسبت دادن دیدن به روز مجاز و مبالغه است و به همین جهت آن را به عوض تعلیل به صورت حال آورد.

« لا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَ لا لِلْقَمَرِ» {نه برای خورشید سجده کنید و نه برای ماه} طبرسی گفته است: گرچه در آن دو سودهای زیادی است، زیرا آن دو آفریننده نیستند. « و اسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ» {و آن خدایی را سجده کنید که آن ها را خلق کرده است} مونث آوردن ضمیر به جهت این است که غیر عاقل بر لفظ مونث جمع بسته می شود و نیز به این جهت است که شمس و قمر بـه معنی آیات هستند. « إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ.» - . فصلت / ۳۷ - {اگر تنها او را می پرستید.} اگر به گمان خودتان او را می پرستید، پس برای خدا و نه برای غیر او سجده کنید. - . مجمع البیان ۹ : ۱۴۰ نقل به معنی -

« الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ بِحُسْبانٍ» - . الرحمن / ۵ - {خورشید و ماه بر حسابی [روان] انـد.} ابن عبّاس و غیر او گویند: یعنی از روی نظم سیر می کننـد و منازلی را طی می نمایند که از آن ها تجاوز نمی کنند و آن دو (خورشید و ماه) دلالت بر عددها و سال ها و اوقات می نمایـد. پس جاری می شونـد (یجریان) را برای دلالت کلام بر آن پنهان و از ظاهر کلام حذف نموده است و تحقیق معنایش این است که آن ها به یـک نسق و نظم معیّن و حساب متفق دائما در جریان و حرکت هستند که تفاوتی و اختلافی در آن واقع نمی شود. پس خورشید برج های فلک را در سیصد و شصت و پنج روز و اندی و ماه در بیست و هشت روز قطع می کند. پس برای همیشه بر این صورت سیر می کنند و خداوند سبحان خورشید و ماه را اختصاص به ذکر داد برای آنچه که در آن از منافع فراوان برای مردم از نور و روشنایی و شناختن شب و روز و رسیدن میوه جات و منافع دیگر است. پس ذکر آن ها برای بیان نعمت وجود آن ها بر خلق خدا و تمام آفریده ها است. - . مجمع البیان ۹ : ۱۹۸ -

« رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَ رَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ.» - . الرحمن / ۱۷ - {پروردگار دو خاور و پروردگار دو باختر} یعنی مشرق و مغرب زمستان و تابستان. گفته شده است: مشرق و مغرب خورشید و ماه. - . مجمع البیان ۹ : ۲۰۱ -

« وَ جَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُوراً» {و ماه را در میان آن ها روشنایی بخش گردانیـد} در آن چنـد وجه گفته شده است. اول اینکه ابن عبّاس گوید: یعنی ماه را در آسمان ها و زمین نور قرار داد. گوید: پشتش آنچه از آسمان ها در آن سمت قرار دارد و رویش اهل زمین را روشن می کنـد و خورشید هم همین طور است. دوم اینکه فیهنّ به معنای معهنّ باشد. یعنی خورشید را با خلق آسمان ها نوری برای اهل زمین قرار داد. سوم اینکه گر چه ماه در یکی از آسمان ها است، فیهنّ به معنی فی حیّزهنّ (در ظرف و مکان آن ها) است. چنانچه می گویی: انّ فی هذه الدّور لبئرا. البتّه در این خانه ها چاه آبی است. اگر چه چاه در یکی از آن ها باشد. برای اینکه بودن در یکی از آن ها بودن در تمام آن ها است. چنانچه می گویی به نزد بنی تمیم آمدم و حال آنکه فقط نزد بعضی از آن ها آمدی. « وَ جَعَلَ الشَّمْسَ سِراجاً» - . نوح / ۱۶ - {و خورشید را [چون] چراغی قرار داد.} یعنی

چراغی است که اهل زمین را روشنایی می دهد. پس همان گونه که چراغ روشنایی بخش انسان است، خورشید چراغ عالم است. - . مجمع البیان ۱۰ : ۳۶۳ -

« کلا» {نه چنین است [که می پندارند!]} یعنی حقّا و برخی گفتند: معنایش این است که واقعیت آنچه خیال کردند نیست. « وَ الْقَمَرِ» {سوگند به ماه} به ماه برای آنچه در او از آیات شگفت انگیز در طلوع و غروب و گردش و زیاد و کم شدنش است سوگند خورد. « وَ اللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ» {و سوگند به شامگاه چون پشت کند} نافع، حمزه، حفص، یعقوب وخلف إِذْ أَدْبَرَ و باقی إِذا دَبَرَ خوانده اند. بنا بر اول یعنی سوگند به شب زمانی که سپری شده و می رود گفته می شود: دبر و ادبر. این از قتاده است و گفته شده است (دبر) وقتی بعد غیرش آمد و ادبر زمانی که در حال اعراض رو گرداند. پس بنابراین معنایش در اذا دبر زمانی که شب در پی روز آید می باشد و در اذ ادبر زمانی که شب سپری شده و صبح عقب آن بیاید است. بنا بر قول اوّل آن دو (دبر و ادبر) دو لهجه اند که معنایشان روگردانید و سپری شد است. « وَ الصُّبْحِ إِذا أَسْفَرَ» - . مدثر / ۳۲-۳۴ - {و سوگند به بامداد چون آشکار شود} گفته شده است: یعنی زمانی که تاریکی ها را گشود و افراد را روشن نمود. گروهی گفته اند: تقدیر در این سوگندها (و ربّ هذه الاشیاء) قسم به پروردگار این چیزها است. به جهت اینکه سوگند مگر به خدای تعالی نمی شود. - . مجمع البیان ۱۰ : ۳۸۳ -

« وَ جَعَلْنا نَوْمَكُمْ سُباتاً» {و خواب شما را [مایه] آسایش گردانیدیم.} یعنی ما خواب را برای شما راحت و آسایش، برای بدنتان قرار دادیم یا خوابتان را برای قطع کردن و بریدن اعمال و تصرّفتان قرار دادیم، زیرا نه حقیقتا مرگ است و نه بیرون کننده از حیات و ادراک است. « وَ جَعَلْنَا اللَّيْلَ لِباساً» {و شب را [برای شما] پوششی قرار دادیم.} یعنی شب را پرده ای که هر چیز را به تاریکی و سیاهی خود مستور و مخفی می دارد قرار دادیم. « وَ جَعَلْنَا النَّهارَ مَعاشاً» {و روز را [برای] معاش [شما] نهادیم.} و روز را برای طلب معیشت و فراهم کردن وسایل زندگی قرار دادیم یا روز را وقت عیش های شما قرار دادیم که در عیش های خودتان یا در جای و محلّ عیش و زندگی خودتان تصرّف کنید. « وَ بَنَيْنا فَوْقَكُمْ سَبْعاً.» {و بر فرازِ شما هفت [آسمان] بنا کردیم.} و بالای سر شما هفت آسمان بنا کردیم « شِداداً» {استوار} محکم که ساخت آن را محکم و ساختمان آن را استوار و بنای آن را مستحکم گردانیدیم « وَ جَعَلْنا سِراجاً وَهَّاجاً.» - . نبأ / ۹.۱۳ - {و چراغی فروزان گذاردیم.} یعنی خورشید را چراغ روشن و پر نوری برای جهان نمودیم و آن را به نوری که به سبب آن روشن بشوند، افروخته و پر فروغ نمودیم. مقاتل گفته است: در خورشید نور و حرارت قرار داده شده و وهج نور و حرارت را جمع می کند. - . مجمع البیان ۱۰ : ۴۲۲ -

« إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ» {آن گاه که خورشید به هم درپیچد.} یعنی نور و روشنی آن برود و تار و نابود گردد. این قول از ابن عباس و غیر او است. گفته شده است: یعنی به دور افکنده شود و پرتاب شود. گفته شده است: نورش جمع شود و مانند عمامه به هم پیچیده شود. « وَ إِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ» - . تکویر / ۱و۲ - {و آن گه که ستارگان همی تیره شوند} یعنی فرو افتند و پراکنده شوند. وقتی پرنده از هوا بیفتد، می گویند منکدر شد. « وَ إِذَا الْكَواكِبُ انْتَثَرَت» - . انفطار / ۲ - {و آن گاه که اختران پراکنده شوند} « وَ اللَّيْلِ إِذا عَسْعَسَ» {سوگند به شب چو پشت گرداند} یعنی با تاریکیش پشت نماید. این قول از علی علیه السّلام است. گفته شده است: با تاریکیش رو آورد. گفته شده است: تاریک شود « وَ الصُّبْحِ إِذا تَنَفَّسَ» - . تکویر / ۱۷و۱۸ - {سوگند به صبح چون دمیدن گیرد.} یعنی آن گاه که صبح پرده از چهره خود بر گرفت و روشن نمود و مقصود اینکه

روشنایی آن کشیده شد تا روز گردید. - . مجمع البیان ۱۰ : ۴۴۴ -

« وَ الْفَجْرِ» {سوگند به سپیده دم} خداوند سبحان سوگند به سپیدی روز خورده است که آن شکافتن صبح هر روزی است. گفته شده است: آن فجر ذی حجه است. گفته شده است: فجر اوّل محرّم است. گفته شده است: فجر روز عید قربان. گفته شده است: از فجر تمام روز را اراده کرده است. «وَ لَيالٍ عَشْرٍ» - . فجر / ۱و۲ - {و به شب های دهگانه} مراد از لیالی عشر ده روز اوّل ذی حجّه است. گفته شده است: آن ده روز آخر ماه رمضان است. گفته شده است: آن ده روز موسی بن عمران علیه السلام است برای سی شبی که خدا با آن میقات موسی را تمام کرد. « وَ اللَّيْلِ إِذا يَسْرِ.» - . فجر / ۴ - {و به شب، وقتی سپری شود.} جنس لیالی را اراده کرد. به شب آن گه که با سیاهیش بگذرد، قسم خورد. گفته شده است: علّت اینکه یسر را اضافه به شب (لیل) کرده برای این است که شب در مسیر خورشید در فلك و انتقال آن از افقی به افق دیگر سیر می کند. گفته شده است:« إِذا يَسْرِ» یعنی وقتی که آمد و به سوی ما رو نمود و هر شبی را اراده نموده است. گفته شده است: مقصود از آن شب شب مزدلفه است که در آن حاجیان از عرفه به سوی آن می روند و صبحگاهان به سوی منی حرکت می کنند. - . مجمع البیان ۱۰ : ۴۸۵ - اصل در یسرِ یسری بوده است و یاء در آن به جهت تخفیف و رعایت فواصل آیات حذف شده است.

« وَ الشَّمْسِ وَ ضُحاها» {سوگند به خورشید و تابندگی اش} خداوند سبحان به خورشید به جهت زیادی سود آن و به ضحی قسم یاد کرد. ضحی کشش نور خورشید و گستردگی آن است. گفته شده است که تمام روز است. گفته شده است: گرمای روز است. « وَ الْقَمَرِ إِذا تَلاها» { سوگند به مَه چون پی [خورشید] رَوَد} یعنی در پی آن بیاید و از نور خورشید اکتساب کند و در پشت آن سیر نماید. گویند: این در نصف اوّل از ماه آن گاه که خورشید غروب کند است که بعد آن ماه در نورافشانی در پی آن می آید و جانشین آن در نور می شود. گفته شده است: شب هلال در پی آن می آید که اوّل شب هر ماهی است. گفته شده است: در شب پانزدهم ماه و گفته شده است: در تمام ماه. امّا در نصف اوّل ماه از پی خورشید است و خورشید جلوی آن است و ماه پشت خورشید است و در نصف آخر ماه از پی غروب خورشید طلوع می نماید .« وَ النَّهارِ إِذا جَلَّاها» { سوگند به روز چون [زمین را] روشن گرداند} یعنی تاریکی را روشن کند و آن را برطرف نماید یا اینکه خورشید را آشکار و ظاهر نماید. کفایت از ظلمت جایز است و آن را یاد نکرد برای اینکه معنا معروف و مشتبه نیست. « وَ اللَّيْلِ إِذا يَغْشاها» - . شمس / ۱-۴ - { سوگند به شب چو پرده بر آن پوشد} سوگند به شب آن گاه که خورشید را می پوشاند تا پنهان شود و آفاق را تاریک نموده و سیاهی شب آن را می پوشاند. - . مجمع البیان ۱۰ : ۴۹۸ -

من گویم: در اخبار گذشت که خورشید به رسول خدا صلی اللّه علیه و آله و سلم تأویل شده که خدا به وسیله او دینش را برای مردم روشن کرد و ماه امیر المؤمنین علیه السّلام است که به دنبال رسول خدا صلی الله علیه و آله بود و پیامبر صلی الله علیه و آله دانش را به او القا نمودند و مراد از شب پیشوایان ناحق و ستمکارند که در برابر خاندان رسول خدا صلی الله علیه و آله حکم رانی کردند و در جایی نشستند که رسول خدا صلی الله علیه و آله و خاندانش به آن سزاوارترند و دین خدا را به ظلم و جور آغشته کردند و مراد از روز امام بر حق از نسل فاطمه علیها السلام است که از او درباره دین خدا پرسیده می شود و او از آن برای کسی که از او پرسش نموده، پرده بر می دارد که شرح و بیانش گذشته است.

«وَ الضُّحى» {سوگند به روشنایی روز} مرحوم طبرسی فرموده: خداوند به تمام نور روز سوگند یاد نمود، مانند اینکه عرب می

گویـد: «ضـحی فلان للشـمس» آنگاه که برای خورشـید ظاهر شود، و دلالت می‌کند بر این معنا سـخن خدای متعال که در آیه بعدی در مقابل آن می فرماید: «وَ اللَّیْلِ إِذا سَجی» {سوگند به شب چون آرام گیرد.} یعنی تاریکی آن ساکن و مستقر گردد و به گفته بعضی مقصود از ضحی اوّلین ساعت از روز است و برخی دیگر گفته اند که منظور صدر روز است و آن ساعتی است که در آن خورشید بالا آمده و موقع اعتدال روز است در گرما و سرما در تابستان و زمستان.

برخی دیگر گفته اند: یعنی قسم به پروردگار چاشتگاه و پروردگار شب آنگاه که تاریکیش همه جا را بگیرد.

بعضـی نیز گفته انـد: «إذا سـجی» یعنی آنگاه با تاریکی‌اش همه چیز را می‌پوشاند، و به گفته برخی یعنی آنگاه که تاریکی آن اقبال می‌کند. - . مجمع البیان ۱۰ : ۵۰۴[۲] -

«بِرَبِّ الْفَلَقِ» {بگو: پنـاه می برم به پروردگـار سپیـده دم.} یعنی به پروردگـار صـبح و خالق آن و مـدبّر آن و مطلع آن را بنا بر مصـلحتی که در آن می بیند هر وقت که بخواهد قرار می دهد. «مِنْ شَرِّ ما خَلَقَ» از شرّ آنچه آفریده است از جنّ و انس و سایر حیوانات، و همانا صـبح را فلق نامید؛ زیرا عمود آن به سـبب روشـنایی از تاریکی و سیاهی شب شکافته می‌شود و بعضـی گفته اند: منظور از فلق موالید و نوزادان هستند و نیز گفته‌اند: فلق، چاهی در جهنّم است.

«وَ مِنْ شَرِّ غاسِقٍ إِذا وَقَبَ» {و از شرّ تاریکی، چون فراگیرد.} یعنی از شرّ شب آنگاه که با تاریکی‌اش عالم را فرا می گیرد، پس بنـابراین مقصـود، شـرّ چیزهـا و مکروهـاتی است که در شب حـادث می‌شـود و البتّه شب را اختصـاص به ذکر داده برای اینکه غالب فسّاق در شب اقـدام به فساد می‌کنند و همچنین گزندگان و درندگان بیشتر در شب اذیت می‌کنند. - . مجمع البیان ۱۰ : ۵۶۸ -

**[ترجمه]

روایات

«۱»

الْکَافِی، عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ وَ عِدَّهٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ جَمِیعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ یُونُسَ عَنْ أَبِی الصَّبَّاحِ الْکِنَانِیِّ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَهَ قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: إِنَّ لِلشَّمْسِ ثَلَاثَمِائَهٍ وَ سِتِّینَ بُرْجاً کُلُّ بُرْجٍ مِنْهَا مِثْلُ جَزِیرَهٍ مِنْ جَزَائِرِ الْعَرَبِ فَتَنْزِلُ کُلَّ یَوْمٍ عَلَی بُرْجٍ مِنْهَا فَإِذَا غَابَتِ انْتَهَتْ إِلَی حَدِّ بُطْنَانِ الْعَرْشِ فَلَمْ تَزَلْ سَاجِدَهً إِلَی الْغَدِ ثُمَّ تُرَدُّ إِلَی مَوْضِعِ مَطْلَعِهَا وَ مَعَهَا مَلَکَانِ یَهْتِفَانِ مَعَهَا وَ إِنَّ وَجْهَهَا لِأَهْلِ السَّمَاءِ وَ قَفَاهَا لِأَهْلِ الْأَرْضِ وَ لَوْ

۱- ۱. فی المصدر: بنور النهار.

۲- ۲. فی المصدر: فی الشتاء.

۳- ۳. فی المصدر: إذا غطی.

۴- ۴. مجمع البیان: ج ۱۰، ص ۵۰۴.

۵- ۵. مجمع البیان: ج ۱۰، ص ۵۶۸.

كَانَ وَجْهُهَا لِأَهْلِ الْأَرْضِ لَأَحْرَقَتِ الْأَرْضَ (١)

وَ مَنْ عَلَيْهَا مِنْ شِدَّهِ حَرِّهَا وَ مَعْنَى سُجُودِهَا مَا قَالَ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِى السَّماواتِ وَ مَنْ فِى الْأَرْضِ وَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ وَ النُّجُومُ وَ الْجِبالُ وَ الشَّجَرُ وَ الدَّوَابُّ وَ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ (٢).

**[ترجمه]روضه كافى: امير المؤمنين عليه السّلام فرمود: همانا براى خورشيد سيصد و شصت برج است كه هر برجى از آن مانند جزيره اى است از جزيره هاى عرب، و هر روز در برجى فرود مى‌آيد، و چون غروب كند به سر حد وسط عرش مى‌رسد و همچنان تا فردا در حال سجده مى‌باشد. سپس به محل برآمدنش باز مى‌گردد و همراهش دو فرشته باشد كه آواز سر مى‌دهند. و همانا رويش به سوى اهل آسمان و پشتش به طرف ساكنين زمين است و اگر رويش به طرف زمينيان بود از شدت حرارتى كه داشت، زمين و هرچه در آن است همه را يكباره مى‌سوزاند، و معناى سجده خورشيد همان است كه خداى سبحان مى‌فرمايد: « أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَن فِي الْأَرْضِ وَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ وَ النُّجُومُ وَ الجِبَالُ وَ الشَّجَرُ وَ الدَّوَابُّ وَ كَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ » - . حج / ١٨ - {آيا ندانستى كه خداست كه هر كس در آسمان‌ها و هر كس در زمين است، و خورشيد و ماه و [تمام] ستارگان و كوه ها و درختان و جنبندگان و بسيارى از مردم براى او سجده مى كنند؟} - . روضه كافى : ١٥٧ -

**[ترجمه]

توضيح

ثلاثمائه و ستين برجا لعل المراد بالبرج الدرجات التى تنتقل إليها بحركاتها الخاصه أو المدارات التى تنتقل إلى واحد منها كل يوم فيكون هذا العدد مبنيا على ما هو الشائع بين الناس من تقدير السنه به و إن لم يكن مطابقا لشى ء من حركتى الشمس و القمر مثل جزيره من جزائر العرب أى نسبتها إلى الفلك نسبه جزيره من الجزائر إلى الأرض أو الغرض التشبيه فى أصل العظمه

١- ١. لاحترقت(خ).

٢- ٢. روضه الكافى: ١٥٧. اقول: فى سند الروايه ارسال، لان ابا الصباح الكنانىّ ولد بعد وفاه الأصبغ بأكثر من ثلاثين سنه لانه على ما صرّح به ابن داود مات بعد السبعين و المائه و هو ابن نيف و سبعين سنه، و الأصبغ لم يبق إلى وقعه الطف الواقعه فى سنه الستين و مع ذلك تشتمل على أمور تحتاج إلى التوجيه: منها البروج التى تنزل الشمس فيها، و لعلّ المراد بها- على فرض الصدور- الدرجات التى ينقسم مدارها إليها، و كون كل واحده منها بمنزله جزيره العرب كنايه عن طولها وسعتها و لعل« جزائر العرب» من خطأ النسّاخ او الرواه، فانها ليست الا شبه جزيره واحده. و منها سجود الشمس بعد غروبها عند انتهائها إلى حدّ بطنان العرش، و لعله بيان تمثيلى لكيفيه انقياد الشمس لامر اللّه تعالى من عظمتها و شده بأسها، و لعلّ تخصيص السجود بما بعد الغروب رعايه لافهام العوام حيث يصعب عليهم قبول سجودها مع ما يرون من حالها، لكن بعد غروبها و غيبوبتها عن أعينهم يسهل عليهم تجويزه. و اما« حد بطنان العرش» فالظاهر انه من تتمه التمثيل و ليس المراد به نقطه خاصّه حتّى يتكلف لتعيينها، و

سیأتی من العلامه المؤلّف- رحمه الله انها فی جمیع الأوقات خاضعه ساجده تحت عرش الرحمن. و منها ان وجه الشمس لاهل السماء و قفاها لاهل الأرض، و لعله کنایه عن شده حرارتها، و لا یمکن الاخذ بظاهره لمنافاته مع اخبار کثیره مضافا إلی مخالفته مع الأصول الهیویه و سیأتی فی روایه محمّد بن مسلم تحت الرقم ۲۸ انها إذا بلغت الجو قلبت ظهر البطن فصار ما یلی الأرض إلی السماء. هذا ما خطر بالبال و اللّه أعلم بحقیقه الحال.

لا خصوص المقدار و المقصود بيان سرعه حركتها و إن كانت بطيئه بالنسبه إلى الحركه اليوميه قال الفيروزآبادى جزيره العرب ما أحاط به بحر الهند و بحر الشام ثم دجله و الفرات أو ما بين عدن أبين إلى أطراف الشام طولا و من جده إلى (۱)

ريف العراق عرضا(۲) فإذا غابت أى بالحركه اليوميه إلى حد بطنان العرش أى وسطه و لعل المراد وصولها إلى دائره نصف النهار من تحت الأرض فإنها بحذاء أوساط العرش بالنسبه إلى أكثر المعموره إذ ورد فى الأخبار أن العرش محاذ للكعبه فلم تزل ساجده أى مطيعه خاضعه منقاده جاريه بأمره تعالى حتى ترد إلى مطلعها و المراد بمطلعها ما قدر أن تطلع منه فى هذا اليوم أو ما طلعت فيه فى السنه السابقه فى مثله و قوله و معنى سجودها يحتمل أن تكون من تتمه الخبر لبيان أنه ليس المراد بالسجود ما هو المصطلح و لعل الأظهر أنه من كلام الكلينى أو غيره من الرواه و سيأتى تفسير الآيه فى محله.

**[ترجمه]«ثلاثمئه و ستّين برجا» ممكن است مقصود از «برج» درجه هائى باشد که خورشيد با حرکت خاص خود به آن‌ها منتقل مى‌گردد، يا مقصود مدار آن است که در هر روز از سال به يکى از آن‌ها منتقل مى‌گردد، پس اين عدد بنا بر اعتقاد شايع ميان مردم است که سال را ۳۶۰ روز مى‌دانند، با اينکه بر طبق حرکت خورشيد و ماه نيست، (مثل: جزيره من جزاير العرب) يعنى نسبت خورشيد به فلك، مثل نسبت جزيره‌اى از جزاير زمين به کلّ زمين است، يا اين که مقصود بيان بزرگى آن است نه اندازه آن، و مقصود بيان سرعت حرکت خورشيد است، گرچه نظر به حرکت روزانه، حرکت آن کند است. فيروزآبادى گفته: جزيره العرب سرزمينى است ميان درياى هند و درياى مديترانه و دجله و فرات، يا ميان عدن تا اطراف شام در طول و ميان جدّه تا روستاى عراق در پهناست. «فإذا غابت» يعنى غروب کردن در حرکت روزانه «إلى حدّ بطنان العرش» يعنى ميان عرش، و شايد مقصود اين است که از زير زمين به نصف النهار مى‌رسد که برابر ميانه عرش است نسبت باکثر معموره، زيرا در اخبار آمده که عرش محاذى کعبه است، «فلم تزل ساجده» يعنى خاضع و فرمان برِ امر خداست، «حتى تردّ إلى مطلعها» مراد از مَطلَع محلى است که در آن روز براى خورشيد مقرّر شده تا از آنجا طلوع کند يا محلى که سال گذشته در چنين روزى از آن طلوع کرده، و جمله (و معنى سجودها) احتمالا ادامه روايت است تا بيان کند که مقصود از سجده، معناى مصطلح آن نيست، اما روشن‌تر به نظر مى‌رسد که اين جمله، کلام کلينى يا ديگر راويان باشد. و تفسير آيه در جاى آن خواهد آمد.

**[ترجمه]

«۲»

الْكَافِي، عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى وَ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ جَمِيعاً عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مِهْزَمٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ الشَّمْسَ تَطْلُعُ وَ مَعَهَا أَرْبَعَةُ أَمْلَاكٍ مَلَكٌ يُنَادِي يَا صَاحِبَ الْخَيْرِ أَتِمَّ وَ أَبْشِرْ وَ مَلَكٌ يُنَادِي يَا صَاحِبَ الشَّرِّ انْزِعْ وَ أَقْصِرْ وَ مَلَكٌ يُنَادِي أَعْطِ مُنْفِقاً خَلَفاً وَ آتِ مُمْسِكاً تَلَفاً وَ مَلَكٌ يَنْضِحُهَا(۳) بِالْمَاءِ وَ لَوْ لَا ذَلِكَ اشْتَعَلَتِ الْأَرْضُ (۴).

**[ترجمه]کافى: امام باقر عليه السّلام فرمود: به راستى خورشيد طلوع مى‌کند و چهار فرشته با او هستند؛ يکى ندا مى‌دهد: اى صاحب خير پايان ده و مژده گير، و يکى صدا مى‌زند: اى صاحب شرّ دست بردار و کوتاه کن، و يکى ندا مى‌دهد: به انفاق

کننده عِوض ده و به بخیل تلف بده، و فرشته ای هم بر آن آب می‌پاشد و اگر آن نباشد زمین شعله ور می‌شود. - . کافی ۴ : ۴۲ -

**[ترجمه]

بیان

یحتمل أن یکون النضح بالماء کنایه عن بث الأجزاء المائیه فی الهواء

ص: ۱۴۳

۱- ۱. فی المصدر« اطراف ریف العراق» و الریف: ارض فیها زرع و خصب.

۲- ۲. القاموس المحیط: ج ۱ ص ۳۸۹.

۳- ۳. نضحه بالماء: رشه. اقول: یمکن انطباق ذلک علی ما ادعاه الفلکیون من اهل العصران للشمس أمطارا غزیره جدا تنزل علیها من السحب المحیطه بها، و ادعی أهل الارصاد انهم رأوا بالآلات الحدیثه امتداد خطوط منحنیه علی سطح الشمس تشبه حال نزول المطر و جریان الریاح.

۴- ۴. لم یوجد فی المصدر.

بسبب الأنهار و البحار و الآبار و غيرها فإنه لولاها لكان تأثير الحراره فى الهواء و الأرض و الأبدان و الأشجار و النباتات أكثر و أقول قال السيد الداماد فى بعض زبره

فِيمَا نَقَلَهُ رَهْطٌ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مِمَّا اسْتَفَادَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: فِى تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ لِلشَّمْسِ مِائَةً وَ ثَمَانِينَ مَنْزِلًا فِى مِائَةٍ وَ ثَمَانِينَ يَوْماً ثُمَّ إِنَّهَا تَعُودُ مَرَّةً أُخْرَى إِلَى وَاحِدٍ وَاحِدٍ مِنْهَا فِى أَمْثَالِ تِلْكَ الْأَيَّامِ وَ مَجْمُوعُ تِلْكَ الْأَيَّامِ سَنَةٌ.

و قال علامتهم المفسر الأعرج النيسابورى فى تفسيره إن صح هذا عنه فلعله أراد تصاعدها على دائره نصف النهار و تنازلها منها فى أيام السنه أو أراد نزولها فى فلكها الخارج المركز من الأوج إلى الحضيض ثم صعودها من الحضيض إلى الأوج فإن لها بحسب كل جزء من تلك الأجزاء فى كل يوم من تلك الأيام تعديلا خاصا زائدا أو ناقصا و نحن نقول ذلك تجشم و تكلف بل أراد بمنازلها فى أيام السنه مداراتها اليوميه بحسب أجزاء مدارها الذى عليه طول السنه بحركتها الخاصه فإن ذلك المدار فى سطح منطقه البروج مقاطعا لمنطقه معدل النهار على نقطتى الاعتدالين و كل جزءين من أجزائه شماليين أو جنوبيين هما متساويا البعد عن إحدى نقطتى الانقلابين و بعد أحدهما عن إحدى نقطتى الاعتدالين كبعد الآخر عن الأخرى فإنهما متحدان فى المدار اليومى فالشمس بحسب كونها فى أجزاء مدارها بحركتها الخاصه تعود بالحركه الشرقيه فى الربع الصيفى من أرباع السنه إلى مداراتها اليوميه الربيعيه و فى الربع الشتوى إلى مداراتها اليوميه الخريفيه ففى النصف الشتوى و الربيعى من السنه تعود إلى مداراتها الخريفيه و الصيفيه و فى النصف الصيفى و الخريفى إلى مداراتها الربيعيه و الشتويه فاحفظ بذلك فإنه من بدائع الصنائع الإلهيه.

**[ترجمه]شاید آب پاشی کنایه از پراکندگی اجزاء آب در هوا به سبب جوی‌ها و دریاها و چاه‌ها و غیر آن‌ها باشد، زیرا اگر این‌ها نباشند گرما در هوا و و زمین و بدن‌ها و درختان و گیاهان بیشتر اثر می کند، من گویم: سیّد داماد در برخی نوشته هایش گفته: گروهی از مفسّران نقل کردند که ابن عباس از امیر المؤمنین علیه السّلام در تفسیر آیه: « كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى » استفاده کرده که: خورشید را ۱۸۰ منزل در ۱۸۰ روز است، پس [از عبور خورشید از این منازل در طول یک سال]، دوباره به هر کدام از این منازل در روزهای مشابه سال آینده باز می گردد و مجموع این روزها روی هم یک سال می‌شود. و علّامه مفسّر آن‌ها، اعرج نیشابوری در تفسیرش گفته: اگر این روایت درست باشد، شاید مقصود این باشد که خورشید در ایّام سال تا دائره نصف النّهار می‌رود و برمی گردد یا منظور این است که خورشید در فلک خارج مرکزش از اوج به حضیض پایین می‌رود و از حضیض به اوج بالا می‌رود، زیرا به حسب هر جزئی از این اجزاء در هر روزی، خورشید تعدیل مخصوصی دارد، زیاد یا کم.

و ما می گوئیم: این توجیه تکلّف است، بلکه مقصود از منازل خورشید در روزهای سال، همان مدارهای روزانه خورشید است که طول سال با حرکت مخصوص خورشید بر روی آن مدار حاصل می‌شود، زیرا این مدار در سطح منطقه البروج، منطقه معدّل النهار را در دو نقطه اعتدال قطع می کند، و هر دو جزء شمالی و جنوبی‌اش از دو نقطه انقلاب، فاصله برابری دارند، و فاصله هر کدام، از یک نقطه اعتدال برابر فاصله دیگری از نقطه اعتدالی دیگر است؛ زیرا در مدار روزانه متّحدند، و خورشید بنابراین که با حرکت مخصوص خود در اجزاء مدارها قرار دارد، در تابستان به مدارهای روزانه بهار و در زمستان به مدارهای روزانه پائیز باز می گردد. پس در دو فصل زمستان و بهار خورشید به مدارهای پائیز و تابستان برمی گردد و در دو فصل

تابستان و پائیز خورشید به مدارهای بهار و زمستان برمی گردد. این را خوب حفظ کن که از افعال بدیع خداوند است.

**[ترجمه]

«۳»

التَّوْحِیدُ، وَ الْمَجَالِسُ، لِلصَّدُوقِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَی بْنِ الْمُتَوَکِّلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الْأَسَدِیِّ عَنْ مُوسَی بْنِ عِمْرَانَ النَّخَعِیِّ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ أَبِی نُعَیْمٍ الْبَلْخِیِّ عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ حَیَّانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبْزَی (۱)

عَنْ

ص: ۱۴۴

۱- ۱. بفتح الهمزه و اسکان الباء الموحده بعدها زای معجمه- کذا فی شرح المسلم من. باب التیمم- هو عبد الرحمن بن أبزی الخزاعیّ مولی نافع بن عبد الحرث، قال البخاری: له صحبه، و قال ابن أبی داود: تابعی.

أَبِی ذَرٍّ الْغِفَارِیِّ قَالَ: کُنْتُ آخِذاً بِیَدِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ نَحْنُ نَتَمَاشَی جَمِیعاً فَمَا زِلْنَا نَنْظُرُ إِلَی الشَّمْسِ حَتَّی غَابَتْ فَقُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ أَیْنَ تَغِیبُ قَالَ فِی السَّمَاءِ ثُمَّ تَرْفَعُ مِنْ سَمَاءٍ إِلَی سَمَاءٍ حَتَّی تَرْفَعَ إِلَی السَّمَاءِ السَّابِعَهِ الْعُلْیَا حَتَّی تَکُونَ تَحْتَ الْعَرْشِ فَتَخِرَّ سَاجِدَهً فَتَسْجُدُ مَعَهَا الْمَلَائِکَهُ الْمُوَکَّلُونَ بِهَا ثُمَّ تَقُولُ یَا رَبِّ مِنْ أَیْنَ تَأْمُرُنِی أَنْ أَطْلُعَ أَ مِنْ مَغْرِبِی أَمْ مِنْ مَطْلِعِی فَذَلِکَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ الشَّمْسُ تَجْرِی لِمُسْتَقَرٍّ لَها ذلِکَ تَقْدِیرُ الْعَزِیزِ الْعَلِیمِ (۱) یَعْنِی بِذَلِکَ صُنْعَ الرَّبِّ الْعَزِیزِ فِی مُلْکِهِ بِخَلْقِهِ قَالَ فَیَأْتِیهَا جَبْرَئِیلُ بِحُلَّهِ ضَوْءٍ مِنْ نُورِ الْعَرْشِ عَلَی مَقَادِیرِ سَاعَاتِ النَّهَارِ فِی طُولِهِ فِی الصَّیْفِ أَوْ قِصَرِهِ فِی الشِّتَاءِ أَوْ مَا بَیْنَ ذَلِکَ فِی الْخَرِیفِ وَ الرَّبِیعِ قَالَ فَتَلْبَسُ تِلْکَ الْحُلَّهَ کَمَا یَلْبَسُ أَحَدُکُمْ ثِیَابَهُ ثُمَّ تَنْطَلِقُ بِهَا فِی جَوِّ السَّمَاءِ حَتَّی تَطْلُعَ مِنْ مَطْلَعِهَا قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فَکَأَنِّی بِهَا قَدْ حُبِسَتْ مِقْدَارَ ثَلَاثِ لَیَالٍ ثُمَّ لَا تُکْسَی ضَوْءً وَ تُؤْمَرُ أَنْ تَطْلُعَ مِنْ مَغْرِبِهَا فَذَلِکَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ إِذَا الشَّمْسُ کُوِّرَتْ وَ إِذَا النُّجُومُ انْکَدَرَتْ وَ الْقَمَرُ کَذَلِکَ مِنْ مَطْلَعِهِ وَ مَجْرَاهُ فِی أُفُقِ السَّمَاءِ وَ مَغْرِبِهِ وَ ارْتِفَاعِهِ إِلَی السَّمَاءِ السَّابِعَهِ وَ یَسْجُدُ تَحْتَ الْعَرْشِ وَ جَبْرَئِیلُ یَأْتِیهِ بِالْحُلَّهِ مِنْ نُورِ الْکُرْسِیِّ فَذَلِکَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ هُوَ الَّذِی جَعَلَ الشَّمْسَ ضِیاءً وَ الْقَمَرَ نُوراً قَالَ أَبُو ذَرٍّ رحمه الله ثُمَّ اعْتَزَلْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَصَلَّیْنَا الْمَغْرِبَ (۲).

۱- ۱. یس: ۳۸.

۲- ۲. التوحید: ۲۰۳. اقول: الظاهر أن مبنی البیان فی هذا الخبر و امثاله- علی فرض الصدور- علی التمثیل و الإشاره إلی کیفیه انقیاد الشمس و القمر لامر اللّه تعالی، و إلی ان ضوء الشمس یفاض علیها تدریجا من مبدإ وجودی عال و مصدر ربانی شریف هو العرش و هو حله تلبسها کما یلبس الناس ثیابهم، و فیه إشاره إلی أن سائر الکائنات أیضا تنال حظوظها الوجودیه فی کل آن من المبادئ العالیه و هی عاریه عندهم تسترد عند حینونه اجلها، و یکفی لسلبها عدم الاعطاء فی الآن الثانی، کما ان الشمس و النجوم ستسلب ضوءها و لا تعطی حللها فتنکدر، قال العلامه المؤلّف رحمه اللّه فی شرح الخبر ۱۴ من هذا الباب فهی- یعنی الشمس- فی کل آن باعتبار امکانها مسلوبه النور و الصفات و الوجود بحسب ذاتها و انما تکتسب جمیع ذلک من خالقها و مدبرها فهی فی جمیع الأوقات و الازمان تحت عرش الرحمن و قدرته متحیره فی امرها ساجده خاضعه لربها- إلی ان قال- و انما او مات لک إلی بعض الاسرار لیمکنک فهم غوامض الاخبار(انتهی کلامه رفع مقامه) و لعلّ السرّ فی الفرق بین نور الشمس و نور القمر بکون الأول من العرش و الثانی من نور الکرسیّ ان الواسطه فی القمر أکثر بواحده من الشمس هی هی، کما أن نور الکرسیّ من نور العرش فتفطن. یبقی السؤال عن عله عدم بیان حقیقه حال الشمس و القمر فی الطلوع و الغروب و غیرهما من الأحوال، و الجواب ان بیان حقیقه هذه الأمور و ایضاحها بتوقف علی مقدمات علمیه و شرائط ذهنیه یتعذر التفهیم بدونها و من المعلوم عدم وجود تلک الشرائط فی ذلک الزمان و غرض النبیّ و الأئمّه علیهم السلام من بیان الأمور التکوینیه سوق الإنسان إلی الجانب الربوبی: و هدایته إلی معرفه اللّه تعالی و صفاته و أسمائه بمعرفه آیاته الآفاقیه و الانفسیه و إلّا فتعلیم الطبیعیات و الفلکیات ممّا هو خارج عن شأن النبیّ و اوصیائه علیهم السلام.

**[ترجمه]توحید صدوق: أبوذر غفاری گفته: دست رسول خدا صلی الله علیه و آله را گرفته بودم و هر دو با هم راه می‌رفتیم و پیوسته به آفتاب نظر می‌کردیم تا آنکه پنهان شد. من عرض کردم: ای رسول خدا، آفتاب در کجا پنهان می شود؟ فرمود: در آسمان، بعد از آن از آسمانی به سوی آسمان دیگر بالا می‌رود تا آنکه به سوی آسمان هفتم که از همه بالاتر است صعود می‌کند، تا آنکه در زیر عرش می شود، پس به سجده می‌افتد و فرشتگان موکّل بر او نیز به همراهش سجده می‌کنند. پس آفتاب عرض می‌کند: ای پروردگار من، مرا امر می‌فرمائی که از کجا طالع شوم؟ آیا از مغربم طلوع کنم یا از مشرقم؟ و این همان است که خدای عزّ و جلّ می‌فرماید: « وَ الشَّمْسُ تَجْرِی لِمُسْتَقَرٍّ لَها ذلِکَ تَقْدِیرُ الْعَزِیزِ الْعَلِیمِ » - . یس / ۳۸ - {و خورشید به [سوی] قرارگاه ویژه خود روان است. تقدیرِ آن عزیز دانا این است.} یعنی پروردگار شکست ناپذیر این گونه با مخلوقاتش در مملکت خویش رفتار می‌کند. و حضرت فرمود: آن گاه جبرئیل حوله روشنی از نور عرش را مطابق اندازه ساعت‌های روز در درازی آن، که در تابستان دارد یا کوتاهی آن، در زمستان یا میان این‌ها در پائیز و بهار به نزد آفتاب می آورد. و فرمود: پس از آن، آفتاب آن حوله را چنان که یکی از شما جامه‌هایش را بر تن می‌کند، می‌پوشد، سپس با آن حوله در هوای آسمان می‌رود تا آنکه از مکان طلوعش، طالع می شود. و پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: گویا می‌بینم آن را که مقدار سه شبانه‌روز محبوس شده و طلوع نمی‌کند، بعد از آن دیگر روشنی را بر آن نپوشانند و مأمور می‌شود که از مغربش طلوع کند و این همان است که خدای سبحان می‌فرماید: « إِذَا الشَّمْسُ کُوِّرَتْ * وَ إِذَا النُّجُومُ انْکَدَرَتْ » - . تکویر / ۱ - ۲ - {آن گاه که خورشید به هم درپیچد، و آن گاه که ستارگان همی تیره شوند.} و ماه هم چنین است از مطلع و مجرای آن در افق آسمان و مغرب آن و بلند شدنش به سوی آسمان هفتم، و در زیر عرش سجده می‌کند و جبرئیل حوله‌ای از نور کرسی را به نزدش می آورد و این است که خدای تعالی می‌فرماید: « هُوَ الَّذِی جَعَلَ الشَّمْسَ ضِیاءً وَ الْقَمَرَ نُوراً » - .

یونس / ۵ - {اوست کسی که خورشید را روشنایی بخشید و ماه را تابان کرد.} ابوذر (ره) گفت: بعد از آن با رسول خدا صلی الله علیه و آله به گوشه‌ای رفتیم و نماز مغرب را به جا آوردیم. - . توحید صدوق : ۲۰۳ -

**[ترجمه]

بیان

قد یحمل أکثر ما ورد فی الخبر علی الاستعاره التمثیلیه و المجاز الشائع فی کلام العرب و الله یعلم حقائق الأمور.

**[ترجمه]باید بیشتر آنچه در حدیث آمده را بر استعاره تمثیلیّه و مجاز که در کلام عرب شایع است، حمل کنیم و خدا حقایق امور را می‌داند.

**[ترجمه]

«۴»

تَفْسِیرُ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ یَسَارٍ(۱) عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرَّبُوذَ عَنِ الْحَکَمِ بْنِ الْمُسْتَنِیرِ عَنْ عَلِیٍّ

بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام قَالَ: إِنَّ مِنَ الْآيَاتِ الَّتِی قَدَّرَهَا اللَّهُ لِلنَّاسِ مِمَّا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ الْبَحْرَ الَّذِی خَلَقَهُ اللَّهُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ قَالَ وَ إِنَّ اللَّهَ قَدَّرَ فِيهِ مَجَارِیَ الشَّمْسِ وَ الْقَمَرِ وَ النُّجُومِ وَ الْكَوَاكِبِ ثُمَّ قَدَّرَ ذَلِكَ كُلَّهُ عَلَى الْفَلَكِ ثُمَّ وَكَّلَ بِالْفَلَكِ مَلَكاً مَعَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ فَهُمْ يُدِيرُونَ الْفَلَكَ فَإِذَا أَدَارُوهُ دَارَتِ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ وَ النُّجُومُ وَ الْكَوَاكِبُ مَعَهُ فَنَزَلَتْ فِی مَنَازِلِهَا

ص: ۱۴۶

۱- ۱. لم نجد فی تراجم الخاصّه و العامّه من يسمی« عبد اللّه بن يسار» و كذا« الحكم ابن المستنير» و الظاهر أنهما مصحفا« عبد اللّه بن سنان» و« الحكم بن المستورد» كما فی سند الكافی، ثمّ الظاهر ان الصحيح هو« الحكم بن المستور» بلا دال فی آخره كما فی« جامع الرواه- ج ۱، ص ۲۶۷» قال: معروف بن خربوذ عنه عن علیّ بن الحسين عليهما السلام فی حديث البحر مع الشمس فی كتاب الروضه(انتهی) و علی أی تقدير فلم نظفر له علی مدح أو ذم فی كتب الرجال.

الَّتِی قَدَّرَهَا اللَّهُ فِیهَا(۱) لِیَوْمِهَا وَ لَیْلَتِهَا وَ إِذَا کَثُرَتْ ذُنُوبُ الْعِبَادِ وَ أَرَادَ اللَّهُ (۲)

أَنْ یَسْتَعْتِبَهُمْ بِآیَهٍ مِنْ آیَاتِهِ أَمَرَ الْمَلَکَ الْمُوَکَّلَ بِالْفَلَکِ أَنْ یُزِیلَ الْفَلَکَ الَّذِی عَلَیْهِ مَجَارِی الشَّمْسِ وَ الْقَمَرِ وَ النُّجُومِ وَ الْکَوَاکِبِ فَیَأْمُرُ الْمَلَکُ أُولَئِکَ السَّبْعِینَ الْأَلْفَ (۳) الْمَلَکِ أَنْ یُزِیلُوا الْفَلَکَ عَنْ مَجَارِیهِ قَالَ فَیُزِیلُونَهُ فَتَصِیرُ الشَّمْسُ فِی ذَلِکَ الْبَحْرِ الَّذِی یَجْرِی الْفَلَکُ فِیهِ فَیَطْمِسُ (۴)

ضَوْؤُهَا(۵) وَ یُغَیَّرُ(۶)

لَوْنُهَا فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ یُعَظِّمَ الْآیَهَ طَمَسَتِ الشَّمْسُ فِی الْبَحْرِ عَلَی مَا یُحِبُّ اللَّهُ أَنْ یُخَوِّفَ خَلْقَهُ (۷)

بِالْآیَهِ فَذَلِکَ عِنْدَ شِدَّهِ انْکِسَافِ الشَّمْسِ وَ کَذَلِکَ یُفْعَلُ بِالْقَمَرِ فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ یُخْرِجَهُمَا(۸)

وَ یَرُدَّهُمَا إِلَی مَجْرَاهُمَا أَمَرَ الْمَلَکَ الْمُوَکَّلَ بِالْفَلَکِ أَنْ یَرُدَّ الشَّمْسَ (۹) إِلَی مَجْرَاهَا فَیَرُدُّ الْمَلَکُ (۱۰) الْفَلَکَ إِلَی مَجْرَاهُ فَتَخْرُجُ مِنَ الْمَاءِ وَ هِیَ کَدِرَهٌ وَ الْقَمَرُ مِثْلُ ذَلِکَ ثُمَّ قَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیهما السلام أَمَا إِنَّهُ لَا یَفْزَعُ لَهُمَا وَ لَا یَرْهَبُ (۱۱) إِلَّا مَنْ کَانَ مِنْ شِیعَتِنَا فَإِذَا کَانَ ذَلِکَ فَافْزَعُوا إِلَی اللَّهِ (۱۲)

وَ رَاجِعُوا قَالَ وَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام الْأَرْضُ مَسِیرَهُ خَمْسِمِائَهِ عَامٍ الْخَرَابُ مِنْهَا مَسِیرَهُ أَرْبَعِمِائَهِ عَامٍ وَ الْعُمْرَانُ مِنْهَا مَسِیرَهُ مِائَهِ عَامٍ وَ الشَّمْسُ سِتُّونَ فَرْسَخاً فِی سِتِّینَ فَرْسَخاً وَ الْقَمَرُ

۱- ۱. لها(خ).

۲- ۲. فی الفقیه، و أحبّ اللّه.

۳- ۳. فی الکافی، السبعین الف ملک.

۴- ۴. فینطمس به(خ).

۵- ۵. حرها(خ) کذا فی الکافی.

۶- ۶. یتغیر(خ).

۷- ۷. فی الفقیه: عباده.

۸- ۸. فی الکافی و الفقیه: أن یجلیها.

۹- ۹. فی الکافی: ان یرد الفلک.

۱۰- ۱۰. فی الکافی و الفقیه: فیرد الفلک فترجع الشمس إلی مجریها.

۱۱- ۱۱. فی الکافی و الفقیه: و لا یرهب بهاتین الآیتین.

۱۲- ۱۲. فی الکافی: إلی اللّه عزّ و جلّ ثمّ ارجعوا إلیه.

أَرْبَعُونَ فَرْسَخاً فِي أَرْبَعِينَ فَرْسَخاً بُطُونُهُمَا يُضِيئَانِ لِأَهْلِ السَّمَاءِ وَ ظُهُورُهُمَا لِأَهْلِ الْأَرْضِ وَ الْكَوَاكِبُ كَأَعْظَمِ جَبَلٍ عَلَى الْأَرْضِ وَ خَلَقَ الشَّمْسَ قَبْلَ الْقَمَرِ.

وَ قَالَ سَلَّامُ بْنُ الْمُسْتَنِيرِ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام لِمَ صَارَتِ الشَّمْسُ أَحَرَّ مِنَ الْقَمَرِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الشَّمْسَ مِنْ نُورِ النَّارِ وَ صَفْوِ الْمَاءِ طَبَقاً مِنْ هَذَا وَ طَبَقاً مِنْ هَذَا حَتَّى إِذَا صَارَتْ سَبْعَةَ أَطْبَاقٍ أَلْبَسَهَا لِبَاساً مِنْ نَارٍ فَمِنْ هُنَالِكَ (١) صَارَتْ أَحَرَّ مِنَ الْقَمَرِ قُلْتُ فَالْقَمَرُ قَالَ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْقَمَرَ مِنْ ضَوْءِ نُورِ النَّارِ وَ صَفْوِ الْمَاءِ طَبَقاً مِنْ هَذَا وَ طَبَقاً مِنْ هَذَا حَتَّى إِذَا صَارَتْ سَبْعَةَ أَطْبَاقٍ أَلْبَسَهَا لِبَاساً مِنْ مَاءٍ فَمِنْ هُنَالِكَ (٢) صَارَ الْقَمَرُ أَبْرَدَ مِنَ الشَّمْسِ (٣).

الْكَافِي، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرَّبُوذَ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ الْمُسْتَوْرِدِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام: مِثْلَهُ إِلَى قَوْلِهِ فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَافْزَعُوا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ ارْجِعُوا إِلَيْهِ (٤).

الفقيه، عنه عليه السلام مرسلا: مثله (٥)

۱- ۱. فمن ثمّ(خ).

۲- ۲. فمن ثمّ(خ).

۳- ۳. تفسير عليّ بن إبراهيم: ۳۷۹.

۴- ۴. روضه الكافي: ۸۳.

۵- ۵. الفقيه: ۱۴۱، اقول: مما اتفق عليه أصحاب الهيئه القديمه و الجديده ان الكسوف إنّما يكون بحيلوله القمر بين الأرض و الشمس و الخسوف بحيلوله الأرض بين القمر و الشمس و لا- يختص الانكساف بهما بل يوجد فى سائر الكواكب التى تدور حول الشمس أيضا، لكن كون تلك الحيلوله موجبه له لا- ينفي وجود سبب آخر له أيضا، نعم يعد غيره سببا غير عادى، فلا ينقض قول الهيويين فى هذا الباب بالانكسافات و الانخسافات الخارقه للعاده كما لا ينقض قول الطبيعيين فى سببيه النار للحراره و الاحراق بصيرورتها بردا و سلاما على إبراهيم عليه السلام فان الأسباب قد تمنع من التأثير لموانع خفيه و لمعارضتها مع سبب اقوى منها، و اما البحر المذكور فى الروايه فلتفسيره وجوه يذكرها المؤلّف- رحمه اللّه- و منها ان المراد به ظل الشمس و القمر، و لعله اقرب الوجوه، و السر فى عدم بيان حقيقه الحال و الاكتفاء بالبيان الاستعارى هو ان النفوس الضعيفه انما تنقطع إلى الأسباب و اعينهم لا تنفذ منها إلى مسببها و قيومها، فكلما اسندت الافعال إلى أسبابها الماديه ازداد تعلقهم بها و انتقص توجههم إلى قيومها. فلا- بدّ للاطباء الالهيين و المربين الربانيّين لسوق أكثر الناس إلى ربهم و قطع توجههم عن اصنامهم من اسقاط الأسباب العاديه، و حذف الوسائط الماديه، و اسناد الافعال إلى اللّه تعالى بلا واسطه او بالوسائط الغيبيه، حتى تنقطع قلوبهم إلى العالم الغيبى، و تتعلق نفوسهم بالجانب الربوبى نعم للّه تعالى عباد لا- تشغلهم حجب الوسائط، و لا يغرهم سراب الأسباب، يخافون ربهم فى كل شده، و يفزعون إليه فى كل بليه، يطمئنون بذكره، و ينقطعون إليه فى جميع الشئون و الأحوال، و هو وليهم فى الدنيا و الآخره فإذا أحسوا بحادثه تقبل أو بليه تنزل لا يرون ملجأ إلّا اللّه و لا حول و لا قوه إلّا باللّه، و هذا هو السر فى قول الإمام عليه السلام« اما انه لا يفزع لهما و لا يرهب إلّا من كان من شيعتنا» مع ما نرى من رهبه سائر الناس منهما فتبصر و لا

يخفى أنّه ليس الكسوف و الخسوف عند المنجّمين امرين ساذجين فاقدين للاهميه رأسا، أما عند القدماء الاحكاميين فلانهم أثبتوا لها بحسب ما يدعون من التجارب تأثيرات فى العالم الارضى مذكوره فى زبرهم و تقاويمهم، و اما عند المتأخرين من علماء الاروبه فلما يرون لهما من الموقعيه الهيويه الهامه لوقوع القمر و الأرض عند الكسوف و الخسوف فى امتداد جاذبى خطير و على أن تقدير فينبغى للمؤمن المستبصر عند وقوع هذه الحادثه الجويه و سائر الآيات الخطيره الانقطاع التام إلى ربّ السماوات و الأرض و الانابه إلى قيوم العوالم العلويه و السفليه، فهو الذى يدبر الأمور و يقدرها، و يحول الأحوال و يغيرها و هو على كل شى ء قدير.

**[ترجمه]تفسیر علی بن ابراهیم: امـام سـجاد علیه السّـلام فرمود: همانا از نشانه هائی که خداونـد عزّ و جلّ برای مردم تقـدیر فرموده از جمله چیزهائی که به آن نیازمندنـد [و جزء ضـروریات زنـدگی طبیعی ایشان است]، دریائی است که خداونـد تعالی آن را در میان آسـمان و زمین آفریـده است. امام علیه السّـلام به دنبال این مطلب فرمود: و البته خداونـد چنین مقدّر فرموده که مدار حرکت خورشـید و ماه و ستارگان از آنجا باشد و این جمله را همگی بر آسمان مقدّر فرموده است. [یعنی تقدیر از طرف بالاـ صورت گرفته و نظـام بر همه عناصـر فلکی حکومت می کنـد.] آن گـاه بر فلک فرشـته ای را که هفتاد هزار فرشـته دیگر همراه او هسـتند، گماشـته است که آنـان دسـته جمعی آسـمان و افلاـک را به چرخش در می آورنـد، و چون آنان فلک را به گردش در می آورنـد، خورشـید و مـاه و سـتارگان نیز هماهنـگ بـا آن می گردنـد، و هر یـک در شبانه‌روز یک بار چنان که خداونـد متعالی مقـدّر فرموده به جای خود می‌رود. و هرگاه گناهان بنـدگان فزونی یابـد و خداونـد بخواهد آنان را با آیتی از آیات خویش مورد عتاب قرار دهد، فرشته موکّل بر فلک را فرمان دهد تا فلک را از حرکت های معمولی که خورشید و ماه و ستارگان بر اساس آن دارند، بگرداند. پس آن فرشـته سرکرده، به هفتاد هزار فرشته مأمور دیگر دستور می‌دهد که فلک را از مسـیر و حرکت همیشـگی بگردانید. آنان مسـیر آن را منحرف می سازند؛ پس خورشـید درون آن دریا که فلک بر آن جریان دارد، می‌رود، در این حال کسوف روی می‌دهـد، و نور خورشـید کم می شود و رنگش دگرگون می گردد. و هرگاه خداوند عزّ و جلّ بخواهـد آن آیت را بزرگ‌تر سازد خورشـید را بر حسب مقـدار تخویفی که اراده فرمایـد در آن دریا محو می کند و این هنگامی است که کسوف خورشـید بیشتر می‌شود. و همین رفتار را نسـبت به ماه نیز معمول می‌فرمایـد. پس هرگاه خداوند عزّ و جلّ اراده فرماید که کسوف و خسوف را زایل نموده و آن‌ها را به مسـیر متعارفشان بازگرداند، فرشـته موکّل بر افلاک را امر می‌فرمایـد تا خورشـید را به مسـیر و مجرای همیشـگی برگرداند، در این وقت فرشـته فلک را به مسـیر حرکت سابق برمی... گرداند، پس آفتاب از آب آن دریا خارج می شود در حالی که کدر است، و ماه نیز به همین ترتیب است.

آن گاه امام سـجاد علیه السّلام فرمود: بدانید که کسی فزع و خوف در برابر این دو نشانه بزرگ الهی پیدا نمی کند مگر آنکه از شـیعیان ما باشد، پس هرگاه کسوف یا خسوف واقع شد به پیشگاه خداوند تعالی پناه برید و به او بازگردید. حضرت فرمود: امیر المؤمنین علیه السّـلام فرموده: زمین پانصـد سـال راه است؛ چهار صـد سالش ویرانست و صـد سالش آباد، و خورشـید ۶۰ فرسخ در ۶۰ فرسخ، و ماه ۴۰ فرسخ در ۴۰ فرسخ است. درون آن‌ها برای اهل آسـمان روشنایی می‌دهد و بیرون آن‌ها برای اهل زمین، و ستارگان مثل بزرگ‌ترین کوه بر روی زمین می‌باشند. آفرینش خورشید پیش از ماه بوده است.

سلام بن مسـتنیر گوید: به امام باقر علیه السّلام عرض کردم: چرا خورشید گرم‌تر از ماه است؟ فرمود: همانا خداوند خورشید را از نور آتش و زلالی آب آفریده، طَبَقی از این و طَبَقی از آن، و وقتی هفت طَبَق شده جامه ای آتشین بر آن پوشانده و از اینجا است که خورشید گرم‌تر از ماه شده است. گفتم: پس ماه چطور؟ فرمود: همانا خداوند ماه را از پرتو نور آتش و از زلالی آب آفریـد، طَبَقی از ایـن و طَبَقی از آن، تـا زمـانی که هفت طبقه شـد، جـامه ای از آب بر آن پوشانـد، پس از اینجـا است که مـاه سردتر از خورشید است. – . تفسیر علی بن ابراهیم : ۳۷۹ –

در کتاب کافی مثل این روایت آمده تا آنجا که می گوید: چون چنین شد به سوی خدای عزّ و جلّ زاری کنید سپس به درگاه او برگردید. – . روضه کافی : ۸۳ –

در کتاب من لا یحضره الفقیه نیز به صورت مرسل از امام باقر علیه السّلام این روایت آمده است. - . من لا یحضره الفقیه : - ۱۴۱

**[ترجمه]

توضیح

أن من الآیات کذا فی الفقیه و بعض نسخ التفسیر و فی بعضها الأوقات و الأول أصوب و فی الکافی من الأقوات أی أسبابها قدر فیه أی فی البحر أی علیه و محاذیا له أو جعله بحیث یمکن أن یجری الکواکب فیه عند الحاجه و فی الکتابین فیها فالمراد أیضا البحر بتأویل الآیه و یمکن إرجاعه إلی الآیات أو إلی السماء و قدر ذلک أی الجریان کله علی الفلک أی الفلک الأعظم أو فلک الکوکب و الأول أظهر و فی الفقیه هکذا أمر الملک الموکل بالفلک أن یزیل الفلک عن مجاریه قال فیأمر الملک السبعین الألف الملک أن أزیلوا الفلک إلی قوله فی ذلک البحر الذی کان فیه الفلک و فیهما فإذا أراد الله أن یجلیها و یردها إلی مجراها أمر الملک الموکل بالفلک أن یرد الفلک إلی مجراه فیرد الفلک و ترجع الشمس إلی مجراها قال فتخرج و فی الفقیه أما إنه لا یفزع للآیتین و لا یرهب إلا من کان من شیعتنا قوله علیه السلام أن یستعتبهم أی یطلب

عتباهم و رجوعهم أو يحملهم على ما يوجب الرضا و فى القاموس العتب الموجده و الغضب و العتبى الرضا و استعتبه أعطاه العتبى كأعتبه و طلب إليه العتبى ضد(۱) وَ إِنْ يَسْتَعْتِبُوا فَما هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ أى إن يستقيلوا ربهم لم يقلهم أى لم يردهم إلى الدنيا قوله فيطمس ضوؤها أى بعض ضوئها قوله طمست الشمس أى كلها أو أكثرها بحسب ما يراه فى تأديبهم من المصلحه قوله عليه السلام و هى كدره أى بعد ما كانت كدره أو تبقى فيها كدوره قليله بعد الخروج أيضا فى زمان قليل قوله عليه السلام إلا من كان من شيعتنا لأنهم يؤمنون بهذا و أما أكثر الخلق الذين يسندونهما إلى حركات الأفلاك فلا يرهبون لهما.

تفصيل كلام لرفع أوهام اعلم أن الفلاسفه ذهبوا إلى أن جرم القمر مظلم كثيف صقيل يقبل من الشمس الضوء لكثافته و ينعكس عنه لصقالته فيكون أبدا المضى ء من جرمه الكرى أكثر من النصف بقليل لكون جرمه أصغر من جرم الشمس و قد ثبت فى الأصول أنه إذا قبل الضوء كره صغرى من كره أعظم منها كان المضى ء من الصغرى أعظم من نصفها و تفصل بين المضى ء و المظلم دائره قريبه من العظيمه تسمى دائره النور و تفصل بين ما يصل إليه نور البصر من جرم القمر و بين ما لا يصل دائره تسمى دائره الرؤيه و هى أيضا قريبه من العظيمه لما ثبت فى ۲۴ من مناظر أقليدس أن ما يرى من الكره يكون أصغر من نصفها و هاتان الدائرتان يمكن أن تتطابقا و قد تتفارقان إما متوازيتين أو متقاطعتين أو لا ذا و لا ذاك و قد تؤخذان عظيمتين إذ لا تفاوت فى الحس بين كل منهما و بين العظيمه و يجعل ما يقارب التطابق تطابقا فإذا اجتمعت الشمس و القمر صار وجهه المضى ء إليها و المظلم إلينا و تطابق الدائرتان و هو المحاق فإذا بعد عنها يسيرا تقاطعت الدائرتان على حواد و منفرجات فإذا بعد منها قريبا من اثنتى عشره درجه يرى من وجهه المضى ء ما وقع منه بين الدائرتين فى جهه الحادتين اللتين إلى صوب الشمس و هو الهلال و لا تزال هذه القطعه تتزايد بتزايد البعد عن الشمس و الحواد تتعاظم

۱- ۱. القاموس: ج ۱، ص ۱۰۰.

و المنفرجات تتصاغر حتى يصير التقاطع بين الدائرتين على قوائم و يحصل التربيع فيرى من الوجه المضى ء نصفه و لا يزال يتزايد المرئى من المضى ء و يتعاظم انفراج الزاويتين الأولتين إلى وقت الاستقبال فتطابق الدائرتان مره ثانيه و يصير الوجه المضى ء إلينا و إلى الشمس معا و هو البدر ثم يقع التقارب فيعود تقاطع الدائرتين على المختلفات أولا ثم على قوائم ثانيا و حصل التربيع الثانى ثم يئول الحال إلى التطابق فيعود المحاق و هكذا إلى ما شاء الله سبحانه.

و الكسوف عندهم حاله تعرض للشمس من عدم الاستناره و الإناره بالنسبه إلى الأبصار حين ما يكون من شأنها ذلك بسبب توسط القمر بينها و بين الأبصار و ذلك إذا وقع القمر على الخط الخارج من البصر إلى الشمس و يسمى ذلك بالاجتماع المرئى و يكون لا محاله على إحدى العقدتين الرأس أو الذنب أو بقربهما بحيث لا يكون للقمر عرض مرئى بقدر مجموع نصف قطره و قطر الشمس فلا محاله يحول بين الشمس و بين البصر و يحجب بنصفه المظلم نورها من الناظرين بالكل و هو الكسوف الكلى أو البعض فالجزئى و لكونه حاله تعرض للشمس لا فى ذاتها بل بالنسبه إلى الأبصار جاز أن يتفق الكسوف بالنسبه إلى قوم دون قوم كما إذا سترت السراج بيدك بحيث يراه القوم و أنت لا- تراه و أن يكون كليا لقوم جزئيا لآخرين أو جزئيا للكل لكن على التفاوت و أما إذا كان عرض القمر المرئى بقدر نصف مجموع القطرين فيما بين جرم القمر و مخروط شعاع الشمس فلا يكون كسوف.

و أما خسوف القمر فيكون عندهم عند استقبال الشمس إذا كان على إحدى العقدتين أو بقربها بحيث يكون عرضه أقل من مجموع نصف قطره و قطر مخروط ظل الأرض انحجبت بالأرض عن نور الشمس فيرى إن كان فوق الأرض على ظلامه الأصلى كلا أو بعضا و ذلك هو الخسوف الكلى أو الجزئى و أما إذا كان عرضه عن منطقه البروج بقدر نصف القطرين فلا ينخسف.

إذا عرفت هذا فالكلام فى هذا الخبر على وجوه الأول أن يقال إن هذه مقدمات حدسيه ظنيه فإنه يمكن أن تكون هذه الاختلافات لجهه أخرى كما

قال ابن هيثم فى اختلاف تشكلات القمر إنه يجوز أن يكون ذلك لأن القمر كره مضيئه نصفها دون نصف و إنها تدور على مركز نفسها بحركه متساويه لحركه فلكها فإذا كان نصفه المضى ء إلينا فبدر أو المظلم فمحاق و فيما بينهما يختلف قدر ما تراه من المضى ء و أيضا يمكن أن يكون الفاعل المختار يحدث فيه نورا بحسب إرادته فى بعض الأحيان و لا يحدث فى بعضها فالحكم ببطلان الخبر أو تأويله غير مستقيم الثانى أنه يمكن أن يكون عند حدوث تلك الأسباب يقع المرور على البحر أيضا و يكون له أيضا مدخل فى ذلك و امتناع الخرق و الالتئام على الأفلاك و عدم جواز الحركه المستقيمه فيها و امتناع اختلاف حركاتها و أمثال ذلك لم يثبتوها إلا بشبهات واهيه و خرافات فاسده لا يخفى وهنها على من تأمل بالإنصاف فيها مع أن القول بها يوجب نفى كثير من ضروريات الدين من المعراج و نزول الملائكه و عروجهم و خرق السماوات و طيها و انتشار الكواكب و انكسافها فى القيامه إلى غير ذلك مما صرح به فى القرآن المجيد و الأخبار المتواتره.

الثالث ما ذكره الصدوق رحمه الله فى الفقيه حيث قال إن الذى يخبر به المنجمون فيتفق على ما يذكرونه ليس من هذا الكسوف فى شى ء و إنما يجب الفزع فيه (١) إلى المساجد و الصلاه لأنه آيه تشبه آيات الساعه(٢) و قال الشهيد رحمه الله فى الذكرى فى جمله فروع أوردها فى أحكام صلاه الكسوف الرابع لو جامعت صلاه العيد بأن تجب بسبب الآيات المطلقه أو بالكسوفين نظرا إلى قدره الله تعالى و إن لم يكن معتادا على أنه قد اشتهر أن الشمس كسفت يوم عاشوراء لما قتل الحسين عليه السلام كسفه بدت الكواكب فيها نصف النهار فى ما رواه البيهقى و غيره و قد قدمنا أن الشمس كسفت يوم مات إبراهيم بن النبى صلى الله عليه و آله و روى الزبير بن بكار فى كتاب الأنساب أنه توفى فى العاشر من شهر ربيع الأول و روى الأصحاب

١- ١. ليس فى المصدر لفظه« فيه».

٢- ٢. الفقيه: ١٤١.

أن من علامات المهدی علیه السلام کسوف الشمس فی النصف الأول من شهر رمضان إلی آخر ما قال.

و أقول رأیت فی کثیر من کتب الخاصه و العامه وقوع الکسوف و الخسوف فی یوم عاشوراء و لیلته

وَ رَوَی الشَّیْخُ الْمُفِیدُ فِی الْإِرْشَادِ بِإِسْنَادِهِ إِلَی الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی نَصْرٍ عَنْ ثَعْلَبَهَ الْأَزْدِیِّ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام: آیَتَانِ تَکُونَانِ قَبْلَ الْقَائِمِ علیه السلام کُسُوفُ الشَّمْسِ فِی النِّصْفِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ خُسُوفُ الْقَمَرِ فِی آخِرِهِ قَالَ قُلْتُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ تَنْکَسِفُ الشَّمْسُ فِی نِصْفِ (۱)

الشَّهْرِ وَ الْقَمَرُ فِی آخِرِهِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام أَنَا أَعْلَمُ بِمَا قُلْتُ إِنَّهُمَا آیَتَانِ لَمْ تَکُونَا مُنْذُ هَبَطَ آدَمُ علیه السلام (۲).

وَ رَوَاهُ فِی الْکَافِی عَنْ عِدَّهٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی نَصْرٍ عَنْ ثَعْلَبَهَ بْنِ مَیْمُونٍ عَنْ بَدْرِ بْنِ الْخَلِیلِ الْأَزْدِیِّ قَالَ: کُنْتُ جَالِساً عِنْدَ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فَقَالَ آیَتَانِ تَکُونَانِ قَبْلَ قِیَامِ الْقَائِمِ علیه السلام لَمْ تَکُونَا مُنْذُ هَبَطَ آدَمُ علیه السلام إِلَی الْأَرْضِ تَنْکَسِفُ الشَّمْسُ فِی النِّصْفِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ الْقَمَرُ فِی آخِرِهِ فَقَالَ رَجُلٌ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ تَنْکَسِفُ الشَّمْسُ فِی آخِرِ الشَّهْرِ وَ الْقَمَرُ فِی النِّصْفِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام إِنِّی أَعْلَمُ مَا تَقُولُ وَ لَکِنَّهُمَا آیَتَانِ لَمْ تَکُونَا مُنْذُ هَبَطَ آدَمُ علیه السلام (۳).

و الأخبار فی ذلک کثیره أوردتها فی سائر المجلدات لا سیما فی الثالث عشر.

الرابع ما أوله بعض المتفلسفین و هو أن المراد بالبحر فی الکسوف ظل القمر و فی الخسوف ظل الأرض علی الاستعاره و وجدت فی بعض الکتب مناظره لطیفه وقعت بین رجل من المدعین للإسلام یذکر هذا التأویل للخبر و بین رجل من براهمه الهند قال له حین سمع ذلک التأویل منه لا یخلو من أن یکون مراد

۱- ۱. فی المصدر« تکسف الشمس فی آخر الشهر و القمر فی النصف» کما فی روایه الکافی فعلی نسخه المتن یکون کلام الراوی استفهاما عن تعجب، و علی نسخه المصدر یکون بیانا للعاده إمّا عن تعجب او عن توهم السهو للامام علیه السلام.

۲- ۲. إرشاد المفید: ۲۳۹.

۳- ۳. روضه الکافی: ۲۱۲.

صاحب شريعتك ما ذكرت أم لا فإن لم يكن مراده ذلك فالويل لك حيث اجترأت على الله و عليه و حملت كلامه على ما لم يرده و افتريت عليه و إن كان مراده ذلك فله غرض فى التعبير بهذه العباره و مصلحه فى عدم التصريح بالمراد لقصور أفهام عامه الخلق عن فهم الحقائق فالويل لك أيضا حيث نقضت غرضه و أبطلت مصلحته و هتكت سره (۱).

و أقول هذا الكلام متين و إن كان قائله على ما نقل من الكافرين لأن عقول العباد قاصره عن فهم الأسباب و المسببات و كيفيه نزول الأنكال و العقوبات فإذا سمعوا المنجم يخبر بوقوع الكسوف أو الخسوف فى الساعه الفلانيه بمقتضى حركات الأفلاك لم يخافوا عند ذلك و لم يفزعوا إلى ربهم و لم يرتدعوا به عن معصيته و لم يعدوه من آثار غضب الله تعالى لأنهم لا يعلمون أنه يمكن أن يكون الصانع القديم و القادر الحكيم لما خلق العالم و قدر الحركات و سبب الأسباب و المسببات و علم بعلمه الكامل أحوالهم و أفعالهم فى كل عصر و زمان و كل دهر و أوان و علم ما يستحقون من التحذير و التنذير قدر حركات الأفلاك على وجه يطابق الخسوف و الكسوف و غيرهما من الآيات بقدر ما يستحقونه بحسب أحوالهم من الإنذارات و العقوبات و هذا باب دقيق يعجز عنه أفهام أكثر الخلق و بالجمله الحديث و إن كان خبرا واحدا غير نقى السند لكن لا يحسن الجرأه على رده و ينبغى التسليم له فى الجمله و إن صعب على العقل فهمه فإنه سبيل أرباب التسليم الثابتين على الصراط المستقيم.

قوله عليه السلام و الأرض مسيره خمسمائه عام لعل المراد أنه إذا أراد إنسان أن يدور جميع الأرض و يطلع على جميع بقاعه الظاهره و الغائره لا يكون إلا فى خمسمائه سنه و كذا المعمور و غير المعمور إذ لو كان المراد المسير على عظيمه محيطه بالأرض يكون ذلك فى قليل من السنين إن كانت مساحتهم المذكوره فى كتبهم حقه لأنهم قالوا مساحه

۱- ۱. كلام الهندى لا يخلو عن مناقشه، لان قصور افهام عامه الخلق لا يوجب كتمان الحقائق حتى عن الخواص و المستعدين، نعم يوجب كتمانها عن القاصرين فقط.

محیط دائره عظیمه تفرض علی الأرض ثمانیه آلاف فرسخ فیمکن قطعه فی ثلاث سنین تقریبا و کون الشمس ستون فرسخا لعله بالفراسخ السماویه أو المراد أن نسبتها إلی فلکها کنسبه تلک الفراسخ إلی الأرض و کذا القمر أو المراد به العدد الکثیر عبر هکذا تقریبا إلی فهم السائل و کذا المراد بکون الکواکب کأعظم جبل أن نسبه کل منها إلی السماء کنسبه أعظم جبل إلی الأرض کل ذلک بناء علی صحه ما ذکره أصحاب الهیئه و هو غیر معلوم فإنهم عولوا فی ذلک علی مساحات و أرصاد تصدی جماعه من الکفره لتحقیقها و ضبطها و خلق الشمس قبل القمر یدل علی حدوثهما و الله یعلم حقائق مخلوقاته و من عرفهم تلک من حججه علیهم السلام.

**[ترجمه]«إنّ من الآیات» در کتاب من لا یحضره الفقیه و برخی نسخه های تفسیری چنین است و در برخی نسخه‌ها «الأوقات» آمده، و اولّی به صواب نزدیک‌تر است. و در کافی به جای أوقات «أقوات» آمده یعنی اسباب قوت، «قدّر فیه» یعنی بر روی دریا و به محاذات آن، یا اینکه آن را به گونه‌ای قرار داد که ستارگان در وقت نیاز در آن جریان یابند. در دو کتاب من لا یحضره الفقیه و کافی «فیها» آمده، پس مراد از آن نیز دریاست، با این لحاظ که ضمیر به آیه برمی‌گردد. و می‌توان ضمیر را به آیات یا آسمان برگرداند، «و قدّر ذلک» یعنی جریان «کلّه علی الفلک» یعنی فلک اعظم یا فلک ستارگان و اوّلی بهتر است، در کتاب من لا یحضره الفقیه این گونه آمده:\\" فرشته موکّل بر فلک را فرمان دهد تا فلک را از حرکت‌های معمولش، بگرداند. گفت: پس آن فرشته سرکرده به هفتاد هزار فرشته مأمور دیگر، دستور می‌دهد که فلک را از مسیر و حرکت همیشگی بگردانید،\\" تا این که می‌گوید: \\"در آن دریایی که فلک در آن است.\\" و در این دو کتاب این گونه آمده است: پس زمانی که خدا اراده می‌کند که خورشید را پر فروغ گرداند و دوباره به مجرایش بازگرداند، فرشته موکّل بر فلک را دستور می‌دهد تا فلک را به مجرایش برگرداند. پس فرشته اطاعت می‌کند و فلک را باز می‌گرداند و خورشید هم به مجرایش برمی‌گردد و از دریا خارج می‌شود. و در من لایحضره الفقیه آمده:\\" آگاه باشید که کسی فزع و خوف در برابر این دو نشانه بزرگی الهی پیدا نمی کند مگر آن که از شیعیان ما باشد.\\" کلام حضرت: «أن یستعتبهم» یعنی می‌خواهد آن‌ها را عتاب کند و بازگرداند یا آن‌ها را وادار به آنچه مورد رضایت است بکند. و در قاموس آمده:

تفصیل کلام برای رفع توهّمات: فلاسفه می گویند: جرم قمر خودش تاریک است و متراکم و برّاق می باشد؛ در اثر تراکم و غلظتش نور خورشید را می گیرد و در اثر برّاق بودنش نور را منعکس می کند. و همیشه کمی بیش از نصف کره ماه برابر خورشید قرار گرفته و نورانی است و نیمی تاریک، چرا که جرم ماه از جرم خورشید کوچک‌تر است، و جزء قواعد اصولی این است که اگر کره کوچک‌تر از کره بزرگ‌تر، نور را پذیرا باشد، بیش از نصف کره کوچک‌تر روشن خواهد بود. و قسمت روشن و قسمت تاریک ماه به وسیله دائره نزدیک به عظیم جدا می گردد که دائره نور نامیده می‌شود، و قسمتی از کره ماه که نور چشم آن را می‌بیند و قسمتی که نور چشم به آن نمی‌رسد به وسیله دائره‌ای که دائره رؤیت نامیده می‌شود جدا می گردد. و این دائره نیز نزدیک به عظیم است، چرا که در شماره ۲۴ از کتاب مناظر اقلیدس ثابت شد که آنچه از کره دیده می‌شود بیش از نصف آن می‌باشد، و این دو دایره ممکن است که با هم تطابق پیدا کنند، و ممکن است که با هم تطابق نداشته باشند؛ حال یا به صورت متوازی و یا به صورت متقاطع و یا نه این و نه آن ، و گاهی این دو دائره، عظیم در نظر گرفته می‌شوند به این خاطر که بین آن‌ها و دائره عظیمه هیچ تفاوت حسی وجود ندارد و اگر دو دائره تقریبا با هم تطابق داشته باشند، تطابق در نظر گرفته می‌شود. هنگامی که خورشید و ماه با هم اجتماع پیدا می کنند و روبروی هم قرار می گیرند، طرف

روشن آن به سـمت خورشـید و طرف تاریک آن به سمت ما قرار می‌گیرد و دو قرص ماه و خورشید با هم تطابق پیدا می‌کنند که به این حالت محاق می‌گوینـد. زمانی که قرص ماه کمی از خورشـید فاصـله می‌گیرد، دو دائره با زاویه‌های حاده و منفرجه در حالت تقاطع قرار می‌گیرنـد و چون ماه در حـدود ۱۲ درجه از خورشـید دور شود، باریکه‌ای از نیم روشن آن که به سـمت خورشـید قرار دارد و دارای دو زاویه حـاده است، برای زمینیـان قابـل رؤیت است، که به آن هلال گفته می‌شود. و همواره این بـاریکه روشن بـا دور شـدن ماه از خورشـید زیاد می‌شود و زوایای حاده بزرگ و زوایای منفرجه کوچک می‌شود تا اینکه دو دائره با زاویه قائمه با هم تقاطع پیـدا می‌کننـد و تربیع حاصل می‌شود که در این حالت نصف طرف روشن ماه دیده می‌شود. و همواره قسـمت روشن مـاه که قابـل رؤیت است زیـاد می‌شود و زاویه هـای حـاده به منفرجه متمایل می‌شونـد تا آنکه دو دائره مقابل هم قرار می‌گیرنـد و برای بار دوم با هم تطابق پیـدا می‌کننـد. در این حالت طرف روشن ماه، هم زمان به سـمت زمین و خورشـید قرار می‌گیرد که به آن بـدر می‌گوینـد. در ادامه ماه به خورشـید نزدیک شـده و دو دائره ابتدا با زاویه‌های مختلف با هم تقـاطع می‌یابنـد، تـا زوایای آن‌ها قائمه شود و تربیع دوم حاصل شود. این حرکت ادامه می‌یابـد تا اینکه ماه و خورشـید بار دیگر با هم تطابق یابند و به حالت محاق باز گردند و این حرکت تا زمانی که خدای سبحان بخواهد ادامه دارد.

کسوف- گرفتن آفتاب - در نزد فلاسـفه نوعی تعرض و تغییر در نور افشانی خورشید و طلب نور از جانب قوای بینایی ماست، وقتی که روز باشـد و خورشـید در حـالت تـابش، و این مـداخله بـا قرار گرفتن کره مـاه میـان خورشـید و قوای بینایی ما انجام پـذیرد؛ و آن زمـانی است که مـاه بر روی خـط فرضـی که از چشم مـا خـارج و به خورشـید متصل می‌شود، قرار گیرد. به این حـالت اجتماع مرئی گفته می‌شود، و آن به ناچار بایـد در عقـده رأس و یا ذنب یا نزدیک این دو باشـد که ماه و خورشـید در یک نقطه قرار گرفته‌انـد و به خوبی برابر هم هسـتند و برای ماه به اندازه نصف مجموع قطره ماه و خورشـید عرض مرئی وجود ندارد، پس در این حالت ماه میان خورشـید و چشـمان ما حایل می‌گردد و نور خورشید را با نیمه تاریک خود از چشم ناظرین می‌پوشانـد؛ حال اگر تمام نور خورشـید را بپوشانـد کسوف کلّی و اگر قسـمتی از نور را بپوشاند کسوف جزئی است. از آنجا که کسوف نوعی حالت عارض بر خورشید است و نسبت به چشمان ما رخ می‌دهد و در ذات خورشید اتفاقی نمی‌افتد، ممکن است ناپدید شدن خورشـید برای بعضی از مردم اتفاق بیفتد و برای برخی دیگر نه، همان طور که وقتی با دست خود نور چراغ را می‌پوشانی تو آن را نمی‌بینی امّا مردم آن را می‌بینند. همچنین ممکن است کسوف برای عده‌ای به صورت کلّی و برای عده دیگری به صورت جزئی اتفاق افتـد یا اینکه برای همه به صورت جزئی امّا با درصدهای متفاوت رخ دهد. اما اگر عرض مرئی ماه به اندازه نصف مجموع قطر ماه و خورشید باشد، کسوف رخ نمی‌دهد.

و امّا خسوف - گرفتن ماه — از نظر فلاسـفه در موقع روبرو شـدن [زمین] با خورشـید اتفاق می‌افتد، آن گاه که آن در یکی از دو عقـده و یا در نزدیکی آن‌ها باشـد، به گونه‌ای که عرض ماه کمتر از نصف مجموع قطر ماه و قطر مخروط سایه زمین باشد، مـاه در سـایه زمین واقع می‌شود و پرتو آفتـاب همه آن یا قسـمتی از آن را فرا نمی‌گیرد که خسوف کلّی یا جزئی خواهـد بود. اگر عرض ماه از منطقه البروج به اندازه نصف مجموع دو قطر باشد، خسوف رخ نمی‌دهد.

چون این را فهمیدی می‌توان این روایت را به چند وجه تفسیر کرد:

.۱

این سخنان فلاسفه، حدس و گمان است و بسا که این اختلاف در اشکال ماه جهت دیگری داشته باشد چنان که ابن میثم درباره اختلاف اشکال ماه گفته: ممکن است علّت این باشد که ماه کُره‌ای است که نصف آن روشن و نصفش تاریک است و با حرکتی برابر حرکت فلکش، به دور خود می‌چرخد. چون نیمه روشنش به سوی ما واقع شود بدر است و چون نیمه تاریکش به سوی ما قرار گیرد محاق واقع شود. و در بین این دو حالت میزان سطح روشن ماه که برای ما قابل رؤیت است فرق می‌کند. و باز هم ممکن است که خدای تعالی بعضی اوقات نوری را برحسب اراده‌اش در ماه ایجاد کند و در برخی موارد ایجاد نکند. پس باطل دانستن یا تأویل کردن این خبر صحیح نیست.

۲.

ممکن است هم زمان با حدوث اسباب یاد شده، گذر بر دریا هم صورت گیرد و این گذر بر دریا هم نقشی در این امور داشته باشد. و اینکه گفته‌اند که خرق و التیام (یعنی شکافتن و به هم آمدن) در افلاک محال است و حرکت مستقیم و اختلاف حرکات در آن‌ها ممکن نیست و امثال آن، دلیلی بر اثباتش جز شبهات سست و خرافات فاسد که سستی آن بر کسی که در آن منصفانه تأمل کند پوشیده نیست، اقامه نکرده‌اند. علاوه بر اینکه اعتقاد به این احکام موجب انکار بسیاری از ضروریات دین می‌گردد؛ مانند معراج پیامبر صلی الله علیه و آله و نزول فرشته ها و صعود آن‌ها و شکافتن آسمان‌ها و در نوردیده شدن آن‌ها، و پراکنده شدن ستارگان و بی نور شدن آن‌ها در قیامت و غیر این‌ها که قرآن مجید و اخبار متواتره به آن تصریح دارند.

۳.

صدوق رحمه الله در کتاب من لا یحضره الفقیه گفته: آنچه که منجمان از کسوف خبر می‌دهند و همان گونه هم اتفاق می... افتد، غیر از کسوفی است که در این روایت آمده و اینکه فزع به درگاه الهی و نماز در مساجد واجب شده به این خاطر است که پدیده کسوف آیت و نشانه‌ای مشابه آیات و نشانه‌های قیامت است. و مرحوم شهید اول در ضمن فروعی که در احکام نماز کسوف در کتاب ذکری آورده، گفته: چهارم اینکه اگر نماز کسوف با نماز عید هم زمان شود، به واسطه بروز آیات مطلقه (مانند زلزله) یا کسوف و خسوف - نظر به قدرت خدا که آنچه را بخواهد انجام می‌دهد - گرچه بر خلاف عادت است، با اینکه مشهور است که در روز عاشورا، زمانی که امام حسین علیه السّلام به شهادت رسید خورشید گرفت، به گونه‌ای که ستاره ها در وسط روز پدیدار شدند، چنانکه بیهقی و غیر او روایت کرده‌اند، و پیش از این گفتیم که روز فوت ابراهیم، پسر پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله، آفتاب گرفت، و زبیر بن بکار در کتاب انساب خود گفته: ابراهیم دهم ماه ربیع الاول از دنیا رفته است، و اصحاب روایت کرده اند که از نشانه های ظهور مهدی علیه السّلام گرفتن خورشید در نیمه اول ماه رمضان است، تا آخر کلام او.

مؤلّف: من در بسیاری از کتب شیعه و اهل سنّت دیده ام که در روز عاشورا خورشید و در شبش ماه گرفته و شیخ مفید در ارشاد به سند خود از ثعلبه ازدی روایت کرده که امام باقر علیه السّلام فرمود: پیش از ظهور قائم علیه السّلام دو نشانه وجود دارد: گرفتن خورشید در نیمه ماه رمضان، و گرفتن ماه در آخرش، ثعلبه گوید: گفتم: ای پسر رسول خدا، خورشید در نیمه ماه و ماه در آخرش بگیرند؟! امام علیه السّلام فرمود: من داناترم به آنچه گفتم، به راستی که این، دو نشانه است که از زمان

هبوط آدم علیه السّلام سابقه ندارد و کلینی آن را در کافی به سندش از بدر بن خلیل ازدی روایت کرده که گفت: نزد امام باقر علیه السّلام نشسته بودم، پس حضرت

فرمود: دو نشانه، پیش از ظهور قائم علیه السّلام خواهد بود که از زمان هبوط آدم علیه السّلام به زمین وجود نداشته است؛ خورشید در نیمه ماه رمضان و ماه در آخرش بگیرد، مردی گفت: ای پسر رسول خدا، خورشید در آخر ماه بگیرد و قمر در نیمه آن؟! امام علیه السّلام فرمود: من بهتر می‌دانم که چه می گویم، [اگرچه عادت همان طور است که تو می گویی] ولی این دو، نشانه هایی هستند که از زمان هبوط آدم علیه السّلام وجود نداشته‌اند، و روایات در این باره بسیار است که در مجلّدات دیگر به خصوص در مجلّد ۱۳ ذکر کردم .

۴.

تأویلی است که برخی فیلسوف نماها کرده‌اند و گفته‌اند: مقصود از دریا در کسوف خورشید، سایه ماه است و در گرفتن ماه، مراد سایه زمین است و تعبیر از آن به دریا استعاره و تشبیه است.

در برخی کتب، مناظره لطیفی میان یک فیلسوف مسلمان نما که این تأویل را برای روایت ذکر می کرد با مردی از برهمنان هند دیدم. مرد برهمایی چون این تأویل را از او شنید به او گفت: مقصود صاحب شریعت و دین تو یا همین است که تو می... گوئی یا نه، مقصود او این نیست، و اگر مقصود او این نباشد وای بر تو، چرا که نسبت به خدا جسارت نمودی و کلام او را بر آنچه مراد او نبوده حمل نمودی و به او دروغ بستی، و اگر هم مقصود او همین باشد، او از بیان کردن مطلب با این عبارت غرضی را دنبال می کرده و مصلحتی در تصریح نکردن به مراد واقعی وجود داشته است برای آنکه فهم عامه مردم از درک حقائق کوتاه است، پس باز هم وای بر تو که نقض غرض او را نمودی و مصلحت او را باطل کردی و رازش را فاش نمودی.

مؤلّف: این سخن درستی است، گرچه گوینده آن بنا برآنچه نقل شده یک کافر است، زیرا عقل بندگان از فهم اسباب و مسبّبات و از چگونگی نزول عقوبت‌ها ناتوان است و چون منجّم خبر دهد که طبق حرکت افلاک، فلان ساعت خورشید یا ماه خواهد گرفت؛ مردم نترسند، و به خدا پناه نبرند، و از گناه دست نکشند، و آن را از آثار خشم خدا ندانند، زیرا آن‌ها نمی... دانند که خدایی که از ازل بوده و قادر و حکیم است، از لحظه‌ای که عالم را آفریده، و حرکات را مقدّر نموده، و عالم را بر اساس سبب و مسبّب ایجاد نموده، و با علم کامل خود از احوال و افعال همه موجودات در هر زمان و مکانی اطلاع دارد، و نیاز مردم به برحذر داشتن و بیم دادن را می دانسته، حرکات افلاک را به گونه‌ای منظّم ساخته که گرفتن ماه و خورشید و بروز آیات دیگر، با میزان استحقاق مردم به انذارها و عقوبت‌ها بر حسب احوالاتشان مطابقت دارد، و این موضوع دقیقی است که بیشتر مردم از فهم آن عاجزند. خلاصه اینکه اگرچه این حدیث خبر واحد است و سند معتبری ندارد ولی نمی‌توان آن را رد کرد و شایسته است که اجمالا آن را بپذیریم، اگرچه فهمش بر عقل دشوار است، و این راه صاحبان مقام تسلیم است که بر صراط مستقیم پایدارند .

«والارض مسیره خمسماه عام» شاید مقصود این است که اگر کسی بخواهد به دور کلّ زمین بچرخد و بر همه مکان‌های ظاهر و مرتفع و مخفی و فرورفته آن اطلاع یابد، ۵۰۰ سال طول می کشد، همچنین است اگر کسی بخواهد بر مکان‌های آباد و

ویران زمین آگاهی یابـد؛ زیرا صِـرف حرکت به دور زمین، در چند سال ممکن است، اگر مساحتی که گفته اند درست باشد؛ زیرا گفته‌انـد: مساحتِ دائره عظیم فرضـی‌ای که اطراف زمین را احاطه کرده ۸ هزار فرسـخ است، پس در حدود سه سال می‌توان آن را پیمود، و اینکه حضـرت فرمود: خورشید ۶۰ فرسخ است، شاید منظور فرسخ آسـمانی باشد یا اینکه نسبت خورشید به فلکشماننـد نسـبت این میزان فرسـخ به زمین است، و در مـورد مـاه نیز مسـأله به همین شـکل است. یـا اینکه مقصود از این عدد، بیان کثرت است و این تعبیر برای فهم سائل است. و همچنین مراد از این کلام حضـرت که فرمود: ستارگان مثل بزرگ‌ترین کوه‌ها هسـتند، این معناست که نسـبت آن‌ها به آسمان خود مثل نسبت بزرگ‌ترین کوه‌ها به زمین است، همه این‌ها بنا بر درست بـودن گفته اهـل هیئت و نجوم است، که آن هم معلوم نیست، زیرا تکیه‌گـاه آن‌هـا به مسـاحت‌هـا و انـدازه گیری‌هـای گروهی کافر است که در مقام تحقیق و ضـبط آن برآمده اند. و آفریده شدن خورشـید پیش از ماه دلیل بر این است که هر دو حادثنـد، و خداونـد متعـالی حقائق مخلوقات خود را می‌دانـد و حجت‌های او نیز به تعلیم الهی آگاه به حقائقنـد. درود خـدا بر آن‌ها باد.

**[ترجمه]

«۵»

الْکَافِی، عَنْ عِـدَّهٍ مِنْ أَصْـحَابِهِ عَنْ سَـهْلِ بْنِ زِیَـادٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی النَّوَارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْـلِمٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ علیه السـلام جُعِلْتُ فِدَاکَ لِأَیِّ شَـیْ ءٍ صَارَتِ الشَّمْسُ أَشَدَّ حَرَارَهً مِنَ الْقَمَرِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الشَّمْسَ مِنْ نُورِ النَّارِ وَ صَفْوِ الْمَاءِ طَبَقاً مِنْ هَذَا وَ طَبَقاً مِنْ هَذَا حَتَّی إِذَا کَانَتْ سَـبْعَهَ أَطْبَاقٍ (۱) أَلْبَسَـهَا لِبَاساً مِنْ نَارٍ فَمِنْ ثَمَّ صَارَتْ أَشَدَّ حَرَارَهً مِنَ الْقَمَرِ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ وَ الْقَمَرُ(۲) قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی ذِکْرُهُ خَلَقَ الْقَمَرَ مِنْ ضَوْءِ نُورِ(۳)

النَّارِ وَ صَـفْوِ الْمَاءِ طَبَقاً مِنْ هَـذَا وَ طَبَقاً مِنْ هَذَا حَتَّی إِذَا کَانَتْ (۴) سَـبْعَهَ أَطْبَاقٍ أَلْبَسَـهَا لِبَاساً مِنْ مَاءٍ فَمِنْ ثَمَّ صَارَ الْقَمَرُ أَبْرَدَ مِنَ الشَّمْسِ (۵).

العلل، و الخصال، عن محمد بن الحسن بن الولید عن محمد بن یحیی العطار عن محمد بن أحمد الأشعری عن عیسی بن محمد عن علی بن مهزیار عن علی بن حسان

۱- ۱. فی العلل: إذا صار.

۲- ۲. فی الخصال: فما القمر؟ فقال.

۳- ۳. فی الخصال: من نور النار.

۴- ۴. فی العلل و الخصال: حتی إذا صارت.

۵- ۵. روضه الکافی: ۲۴۱.

عن أبی أیوب عن محمد بن مسلم: مثله (۱)

**[ترجمه]محمّد بن مسلم گوید: به امام باقر علیه السّلام گفتم: قربانت، برای چه خورشید از ماه گرم‌تر است؟ حضرت فرمود: همانا خداوند خورشید را از نور آتش و زلالی آب آفریده، طَبَقی از این و طَبَقی از آن، و وقتی هفت طَبَق شده جامه ای آتشین بر آن پوشانده و از اینجا است که خورشید گرم‌تر از ماه شده است. گفتم: پس ماه چطور؟ فرمود: همانا خداوند ماه را از پرتو نور آتش و از زلالی آب آفرید، طَبَقی از این و طَبَقی از آن، تا زمانی که هفت طبقه شد، جامه ای از آب بر آن پوشاند، پس از اینجا است که ماه سردتر از خورشید است. - . روضه کافی : ۲۴۱ -

در دو کتاب علل الشرایع و خصال شیخ صدوق مانند این روایت آمده است. - . علل الشرایع ۲ : ۲۶۳ و خصال : ۱۰ -

**[ترجمه]

توضیح

قوله علیه السلام حتی إذا کانت سبعه أطباق یحتمل أن یکون المعنی أن الطبقه السابعه فیها من نار فیکون حرارتها لجهتین لکون طبقات النار أکثر بواحده و کون الطبقه العلیا من النار و یحتمل أن یکون لباس النار طبقه ثامنه فتکون الحراره للجهه الثانیه فقط و کذا فی القمر یحتمل الوجهین ثم إنه یحتمل أن یکون خلقهما من النار و الماء الحقیقیین من صفوهما و ألطفهما و أن یکون المراد جوهرین لطیفین مشابهین لهما فی الکیفیه و لم یثبت امتناع کون العنصریات فی الفلکیات ببرهان و قد دل الشرع علی وقوعه فی مواضع شتی.

**[ترجمه]«حتّی إذا کانت سبعه اطباق» ممکن است معنای سخن حضرت این باشد که طبقه هفتم در خورشید از آتش است، پس حرارت آن از دو جهت است: تعداد طبقات آتش در خورشید یکی بیشتر است و بالاترین طبقه آن نیز از آتش است، و محتمل است که لباس آتش، خود، طبقه هشتم آتش محسوب شود و علت حرارت بیشتر، فقط جهت دوم باشد. در مورد ماه نیز این دو احتمال وجود دارد. و ممکن است که خلقت آن‌ها از آتش و آب حقیقی باشد و یا اینکه از جوهری لطیف شبیه به آن‌ها از نظر کیفیت باشد. و برهانی وجود ندارد که در فلکیّات عنصری وجود ندارد، و شرع در مواضع گوناگونی بر وقوع این مطلب دلالت دارد.

**[ترجمه]

«۶»

الْإِحْتِجَاجُ، رَوَی الْقَاسِمُ بْنُ مُعَاوِیَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْقَمَرَ کَتَبَ عَلَیْهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِیٌّ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ وَ هُوَ السَّوَادُ الَّذِی تَرَوْنَهُ (۲).

**[ترجمه]احتجاج: امام صادق علیه السّلام فرمود: زمانی که خدا ماه را آفرید بر روی آن نوشت: (لا اله الا اللّه، محمّد رسول

اللَّه، علیّ امیر المؤمنین) و این همان سیاهی است که در ماه می‌بینید. - . احتجاج : ۸۳ -

**[ترجمه]

«۷»

الْخِصَالُ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَی عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَسَنِ الْهِسَنْجَانِیِّ عَنْ سَعْدِ(۳)

بْنِ كَثِيرِ بْنِ عُفَيْرٍ عَنِ ابْنِ لَهِيعَهَ وَ رُشَيْدِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ حَرِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجَبَلِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی مَرَضِهِ

ص: ۱۵۶

۱- ۱. العلل: ج ۲، ص ۲۶۳، الخصال: ۱۰.

۲- ۲. الاحتجاج: ۸۳ أقول: لعل معنی الروایه ان نظام الکون یشهد بصحه هذه الأصول الثلاثه اما التوحید فظاهر و اما النبوّه فلان اللّه تعالی یهدی بها النوع الانسانی إلی کماله و صلاحه، فوجود المصالح فی سائر اجزاء العالم شاهد علی سنه الهیه فی الکون هی ایصال کل نوع إلی ما فیه صلاحه، و ینحصر طریق ذلک فی النوع الانسانی بارسال الأنبیاء، و اما الولایه فلانها ابقاء لآثار النبوّه و اکمال للدین. و اما دلاله سواد القمر علی ذلک فلانه اشبه شی ء بخط تکوینی علی لوح صاف نیر و سیأتی من العلامه المؤلّف رحمه اللّه نظیر هذا التوجیه فی ذیل الحدیث(۱۸) من هذا الباب.

۳- ۳. کذا، و الصحیح« سعید بن کثیر بن عفیر» کما عنونه ابن حجر فی لسان المیزان(۶: ۵۶۲) و الخزرجی فی الخلاصه(۱۲۰) و ذکر انه کان من اعلم الناس بالأنساب و الاخبار و المناقب و المثالب و کان أدیبا فصیحا مات سنه(۲۲۶).

الَّذِی تُوُفِّیَ فِیهِ ادْعُوا إِلَیَّ أَخِی قَالَ فَأَرْسَلُوا إِلَی عَلِیٍّ علیه السلام فَدَخَلَ فَوَلَّیَا وُجُوهَهُمَا إِلَی الْحَائِطِ وَ رَدَّا عَلَیْهِمَا ثَوْباً فَأَسَرَّ إِلَیْهِ وَ النَّاسُ مُحْتَوِشُونَ وَرَاءَ الْبَابِ فَخَرَجَ عَلِیٌّ علیه السلام فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ النَّاسِ أَسَرَّ إِلَیْکَ نَبِیُّ اللَّهِ شَیْئاً قَالَ نَعَمْ أَسَرَّ إِلَیَّ أَلْفَ بَابٍ فِی کُلِّ بَابٍ أَلْفُ بَابٍ وَ قَالَ وَعَیْتَهُ قَالَ نَعَمْ وَ عَقَلْتُهُ فَقَالَ فَمَا السَّوَادُ الَّذِی فِی الْقَمَرِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ وَ جَعَلْنَا اللَّیْلَ وَ النَّهارَ آیَتَیْنِ فَمَحَوْنا آیَةَ اللَّیْلِ وَ جَعَلْنا آیَةَ النَّهارِ مُبْصِرَةً قَالَ لَهُ الرَّجُلُ عَقَلْتَ یَا عَلِیُ (۱).

**[ترجمه]خصال: رسول خدا صلی اللّه علیه و آله در زمان بیماری که به وفات حضرت منجر شد فرمود: برادرم را نزد من بخوانید. گفت: پس به دنبال علی علیه السّلام فرستادند، او بر حضرت وارد شد، و هر دو رو به دیوار کردند، و جامه ای بر سر کشیدند و آن حضرت با وی راز گفت و مردم همه پشت در خانه گرد هم بودند، پس علی علیه السّلام بیرون آمد و مردی به او گفت: پیامبر خدا با تو راز گفت؟ فرمود: آری هزار باب دانش را با من در میان گذاشت که در هر بابی هزار باب بود. گفت: همه را حفظ کردی؟ فرمود: آری، و فهمیدم. آن مرد گفت: این سیاهی که در چهره ماه است چیست؟ فرمود: به درستی که خدای عزّ و جلّ می‌فرماید: «وَ جَعَلْنَا الَّیْلَ وَ النَّهَارَ ءَایَتَیْنْ ِفَمَحَوْنَا ءَایَهَ الَّیْلِ وَ جَعَلْنَا ءَایَهَ النَّهارِ مُبْصِرَةً »{و شب و روز را دو نشانه قرار دادیم. نشانه شب را تیره گون و نشانه روز را روشنی بخش گردانیدیم.} آن مرد گفت: فهمیدی ای علی. - . خصال : ۱۵۷ -

**[ترجمه]

بیان

فولیا أی النبی و علی علیهما السلام و یقال احتوش القوم علی فلان أی جعلوه وسطهم و یقال وعاه أی حفظه و الظاهر أن السؤال کان عن عله الکلف فی القمر فأجاب علیه السلام بأنه إنما جعل فیه ذلک لیقل نوره و یحصل الفرق بینه و بین الشمس فیمتاز اللیل من النهار کما یدل علیه خبر ابن سلام فالمحو فی الآیه تقلیل نور القمر بإحداث الکلف فیه و اعلم أنهم اختلفوا فی سبب الکلف فقیل خیال لا حقیقه له و أورد علیه بأنه یستحیل عاده توافق جمیع الناس فی خیال واحد لا حقیقه له و قیل هو شبح ما ینطبع فیه من السفلیات من الجبال و البحار و غیرها و زیف بأنه لو کان کذلک لکان یختلف باختلاف القمر فی قربه و بعده و انحرافه عما ینطبع فیه و قیل هو السواد الکائن فی الوجه الآخر و أورد علیه بأنه لو کان کذلک لم یر متفرقا و قیل و هو سحق النار للقمر و أجیب بأنه غیر مماس للنار لأنه مرکوز فی تدویر هو فی ثخن حامل فبینه و بین النار بعد بعید و لو فرض أنه فی حضیض التدویر مع کونه فی حضیض الحامل لم یتصور هناک مماسه إلا بنقطه واحده و أیضا فهو غیر قابل للتسخن عندهم فکیف ینسحق بها و قیل هو جزء منه لا یقبل النور کسائر أجزائه القابله له و أورد علیه أنه مخالف لما ذهبوا إلیه من بساطه الفلکیات فیبطل جمیع قواعدهم المبنیه علی بساطتها و قیل هو وجه القمر فإنه مصور بصوره إنسان فله عینان و حاجبان و أنف و فم و أجیب بأنه

۱- ۱. الخصال: ۱۵۷.

لا فائده فی جعل هذه الأجزاء فیه و قیل هو أجسام سماویه مختلفه معه فی تدویره غیر قابله للإناره حافظه لوضعها معه دائما و هذا أقرب الوجوه عندهم و کل ذلک قول بغیر علم و لا نعلم من ذلک إلا أنه سبحانه خلقه کذلک و البحث عن سببه لا طائل تحته و سنذکر وجوها أخر بعد ذلک إن شاء الله.

**[ترجمه]«فولّیا» یعنی پیامبر و علی علیهما السّلام، و گفته می‌شود: «احتوش القوم علی فلان» یعنی گرد او جمع شدند و او را در وسط قرار دادند، و گفته می‌شود: «وَعاه» یعنی آن را حفظ کرد. ظاهر این است که سؤال از علّت سیاهی در چهره ماه بوده و حضرت پاسخ داده: علّتش این است که نورش کمتر شود و در نتیجه امتیازی میان خورشید و ماه و میان شب و روز حاصل گردد، چنانکه روایت ابن سلام بر آن دلالت دارد، پس محو در آیه کم شدن نور ماه به وسیله سیاهی در چهره او است، و بدان که درباره علّت این سیاهی در چهره ماه اختلاف کرده‌اند؛ برخی گفته‌اند: مجرّد خیال است و حقیقت ندارد و این ایراد بر آن وارد است که محال است همه مردم در یک خیال که حقیقتی ندارد متّفق شوند، و برخی دیگر گفته اند: عکس امور زمینی مانند کوه‌ها و دریاها و غیر آن‌ها است که بر روی آن نقش بسته، و به آن ایراد شده که در این صورت، به نسبت دوری و نزدیکی و میزان انحراف ماه از اشیاء، این لکّه‌ها باید مختلف دیده شود. و گفته اند: آن سیاهی نموداری از تاریکی روی دیگر ماه است، و بر آن ایراد شده که در این فرض نباید به صورت لکّه لکّه دیده شود، و برخی دیگر گفته‌اند: اثر این است که کره آتش ماه را می‌ساید، و پاسخ داده شده که کره ماه تماسی با کره آتش ندارد، چون فرو رفته در کلفتی تدویر خود که آن هم فرو در کلفتی حامل است و میان او و آتش بسیار دور است و اگر در حضیض حامل هم باشد تنها در یک نقطه با کره نار تماس دارد، و بعلاوه گرمی در آن اثر ندارد بعقیده فلاسفه، و گفته اند: آن جزئی از ماه است که بر خلاف دیگر اجزاء آن پذیرای نور نیست، و به این نظر هم اشکال شده که مخالف اعتقاد فلاسفه در مورد فلکیّات است که آن را بسیط و غیر قابل تجزیه می‌دانند، و بنا بر این همه قواعدشان که مبنی بر بساطت افلاک است باطل می شود، و برخی گفته اند: آن چهره ماه است که نمودار چهره انسان می‌باشد: دو چشم دارد و دو ابرو و بینی و دهان، و ایراد شده که قرار دادن این اجزاء در آن سودی ندارد، و گفته اند: این تیرگی‌ها اجزاء گوناگون آسمانی هستند که با ماه در گردش‌اند و قابلیت نور دهی ندارند و پیوسته نگهدار وضعیت او هستند. و این نزدیک‌ترین وجه به واقع نزد آن‌هاست، و همه این‌ها گفته ای بی دلیل است، و ما در این باره چیزی جز این نمی دانیم که خدای سبحان ماه را چنین آفریده است، و بحث از سبب آن بی فایده است و به خواست خدا به زودی وجوه دیگری برای آن نقل می کنیم.

**[ترجمه]

«۸»

الْعُیُونُ، وَ الْعِلَلُ، فِی خَبَرِ یَزِیدَ بْنِ سَلَّامٍ: أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله مَا بَالُ الشَّمْسِ وَ الْقَمَرِ لَا یَسْتَوِیَانِ فِی الضَّوْءِ وَ النُّورِ قَالَ لَمَّا خَلَقَهُمَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَطَاعَا وَ لَمْ یَعْصِیَا شَیْئاً فَأَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ جَبْرَئِیلَ أَنْ یَمْحُوَ ضَوْءَ الْقَمَرِ فَمَحَاهُ فَأَثَّرَ الْمَحْوُ فِی الْقَمَرِ خُطُوطاً

سَوْدَاءَ وَ لَوْ أَنَّ الْقَمَرَ تُرِکَ عَلَی حَالِهِ بِمَنْزِلَهِ الشَّمْسِ لَمْ یُمْحَ لَمَا عُرِفَ اللَّیْلُ مِنَ النَّهَارِ وَ لَا النَّهَارُ مِنَ اللَّیْلِ وَ لَا عَلِمَ الصَّائِمُ کَمْ

يَصُومُ وَ لَمَا عَرَفَ النَّاسُ عَدَدَ السِّنِينَ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ جَعَلْنَا اللَّيْلَ وَ النَّهارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنا آيَةَ اللَّيْلِ وَ جَعَلْنا آيَةَ النَّهارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ وَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَ الْحِسابَ قَالَ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِی لِمَ سُمِّیَ اللَّيْلُ لَيْلًا قَالَ لِأَنَّهُ يُلَايِلُ الرِّجَالَ مِنَ النِّسَاءِ جَعَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أُلْفَةً وَ لِبَاساً وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ جَعَلْنَا اللَّيْلَ لِباساً وَ جَعَلْنَا النَّهارَ مَعاشاً قَالَ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ الْخَبَرَ(۱).

**[ترجمه]علل الشرایع: یزید بن سلام از پیامبر اکرم صلی اللّه علیه و آله پرسید: چرا خورشید و ماه در تابش و نور با هم برابر نیستند؟ فرمود: زمانی که خدای عزّ و جلّ آن دو را آفرید، اطاعت نمودند و هیچ نافرمانی نکردند، و خدای عزّو جلّ به جبرئیل دستور داد که نور ماه را از بین ببرد، پس جبرئیل این کار را انجام داد و در اثر محو نور ماه، خطهای سیاهی در سطح آن پدید آمد، و اگر ماه چون خورشید به حال خود مانده بود و نورش زائل نشده بود، شب و روز از هم شناخته نمی‌شدند و روزه دار وقت افطار را نمی‌دانست و مردم عدد سال‌ها را نمی‌دانستند، و این است قول خدای عزّ و جلّ که می‌فرماید: « وَ جَعَلْنَا الَّیْلَ وَ النَّهارَ ءَایَتَیْنِ فَمَحَوْنَا ءَایَةَ الَّیْلِ وَ جَعَلْنَا ءَایَةَ النهَّارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُواْ فَضْلًا مِّن رَّبِّکمُ ْوَ لِتَعْلَمُواْ عَدَدَ السِّنِینَ وَ الحْسَابَ »{و شب و روز را دو نشانه قرار دادیم. نشانه شب را تیره گون و نشانه روز را روشنی بخش گردانیدیم تا [در آن] فضلی از پروردگارتان بجویید، و تا شماره سال‌ها و حساب [عمرها و رویدادها] را بدانید.}

یزید گفت: راست گفتی ای محمّد، به من بگو چرا شب را لیل گویند؟ فرمود: چون مردان و زنان در آن با هم انس می... گیرند، خدای عزّ و جلّ آن را وسیله الفت و پوشش قرار داده است، و این است قول خدای عزّ و جلّ که می‌فرماید: « وَ جَعَلْنَا الَّیْلَ لِبَاسًا * وَ جَعَلْنَا النهَّارَ مَعَاشًا » - . نباء / ۱۰ و ۱۱ - { و شب را [برای شما] پوششی قرار دادیم، و روز را [برای] معاش [شما] نهادیم.} گفت: راست گفتی ای محمّد (تا پایان روایت). - . علل الشرایع ۲ : ۱۵۵ -

**[ترجمه]

بيان

يظهر من الخبر أن الليل مشتق من الملايله و هی بمعنی المؤالفه و الموافقه و المشهور عند اللغويين عكس ذلك قال الفيروزآبادی لايلته استجرته لليله و عامله ملايله كمياومه(۲).

**[ترجمه]از روایت این گونه بر می‌آید که لیل مشتق از «ملایله» است که به معنای الفت و سازگاری می‌باشد، اما در نزد اهل لغت خلاف این مشهور است، فیروز آبادی گفته: «لایلته» یعنی او را برای یک شب اجیر کردم، و «ملایله»، معامله در شب و «میاومه»، معامله در روز است. - . قاموس ۴ : ۴۸ -

**[ترجمه]

«۹»

الْعِلَلُ، وَ الْعُيُونُ، فِی خَبَرِ الشَّامِیِّ: أَنَّهُ سَأَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَنْ طُولِ الشَّمْسِ وَ الْقَمَرِ وَ عَرْضِهَا قَالَ تِسْعُمِائَةِ فَرْسَخٍ

الْخَبَرَ (۳).

ص: ۱۵۸

۱- ۱. العلل: ج ۲، ص ۱۵۵ و لم يوجد فى العيون و كان لفظه« العيون» فى المتن زائده لاختصاصه باخبار الرضا عليه السلام.

۲- ۲. القاموس: ج ۴، ص ۴۸.

۳- ۳. هذا الخبر مذكور فى نسخه امين الضرب دون سائر النسخ. العيون: ج ۱، ص ۲۴۱ العلل، ج ۲، ص ۲۸۰.

**[ترجمه]عیون: مردی شامی از امیر المؤمنین علیه السّلام درباره طول و عرض خورشید و ماه پرسید، حضرت فرمود: نهصد فرسخ است.(تا پایان روایت). - . عیون اخبار الرضا ۱ : ۲۴۱ ، علل الشرائع ۲ : ۲۸۰ -

**[ترجمه]

«۱۰»

الْإِحْتِجَاجُ، عَنِ الْأَصْبَغِ قَالَ: سَأَلَ ابْنُ الْكَوَّاءِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام عَنِ الْمَحْوِ الَّذِی یَکُونُ فِی الْقَمَرِ قَالَ علیه السلام اللَّهُ أَکْبَرُ اللَّهُ أَکْبَرُ(۱) رَجُلٌ أَعْمَی یَسْأَلُ عَنْ مَسْأَلَهٍ عَمْیَاءَ أَ مَا سَمِعْتَ اللَّهَ تَعَالَی یَقُولُ وَ جَعَلْنَا اللَّیْلَ وَ النَّهارَ آیَتَیْنِ فَمَحَوْنا آیَهَ اللَّیْلِ وَ جَعَلْنا آیَهَ النَّهارِ مُبْصِرَهً الْخَبَرَ(۲).

العیاشی، عن أبی الطفیل: مثله

**[ترجمه]احتجاج: ابن کوّاء از امیر المؤمنین علیه السّلام درباره سیاهی چهره ماه پرسید، فرمود: اللّٰه اکبر، اللّٰه اکبر، مردی کور از مسأله ای مبهم می‌پرسد، آیا نشنیدی خدای تعالی می‌فرماید: « وَ جَعَلْنَا الَّیْلَ وَ النهَّارَ ءَایَتَینْ ِ فَمَحَوْنَا ءَایَهَ الَّیْلِ وَ جَعَلْنَا ءَایَهَ النهَّارِ مُبْصرَِهً » (تا پایان روایت). - . احتجاج : ۱۳۸ -

در تفسیر عیاشی نیز مانند این روایت آمده است.

**[ترجمه]

بیان

عن مسأله عمیاء أی غامضه مشتبهه یصعب فهمها.

**[ترجمه]«عن مسأله عمیاء» یعنی مسأله پیچیده و مبهم، که فهم آن مشکل است.

**[ترجمه]

«۱۱»

تَفْسِیرُ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ، فِی رِوَایَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام: فِی قَوْلِهِ لَا الشَّمْسُ یَنْبَغِی لَها أَنْ تُدْرِکَ الْقَمَرَ وَ لَا اللَّیْلُ سابِقُ النَّهارِ وَ کُلٌّ فِی فَلَکٍ یَسْبَحُونَ یَقُولُ الشَّمْسُ سُلْطَانُ النَّهَارِ وَ الْقَمَرُ سُلْطَانُ اللَّیْلِ لَا یَنْبَغِی لِلشَّمْسِ أَنْ تَکُونَ مَعَ ضَوْءِ الْقَمَرِ بِاللَّیْلِ وَ لَا یَسْبِقُ اللَّیْلُ النَّهَارَ یَقُولُ لَا یَذْهَبُ اللَّیْلُ حَتَّی یُدْرِکَهُ النَّهَارُ وَ کُلٌّ فِی فَلَکٍ یَسْبَحُونَ یَقُولُ یَجِی ءُ(۳)

وَرَاءَ الْفَلَکِ بِالاسْتِدَارَهِ(۴).

**[ترجمه]تفسیر علی بن ابراهیم: امام باقر علیه السّلام در تفسیر آیه: « لَا الشَّمْسُ یَنبَغِی لهَا أَن تُدْرِکَ الْقَمَرَ وَ لَا الَّیْلُ سَابِقُ النهَّارِ وَ کلُ ٌّفیِ فَلَکٍ یَسْبَحُونَ » فرمود: خدای تعالی می‌فرماید: خورشید پادشاه روز است، و ماه پادشاه شب، برای خورشید شایسته نیست که در شب با پرتو ماه باشد، (و لا یسبق اللیل النهار)، می‌فرماید: شب نرود تا روز به آن برسد، « وَ کُلٌّ ٌفیِ فَلَکٍ یَسْبَحُونَ » می‌فرماید: همگی به دنبال فلک دائره‌وار می‌چرخند. -. تفسیر علی بن ابراهیم : ۵۵۰ -

**[ترجمه]

بیان

یجی ء وراء الفلک لعل المعنی تابعا لسیر الفلک فکأنه وراءه.

**[ترجمه]«یجیء وراء الفلک» شاید معنا این باشد که: به دنبال حرکت فلک ، حرکت می کنند، پس گویا پشت سر او هستند.

**[ترجمه]

«۱۲»

الْعُیُونُ، عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ مَهْزِیَارَ عَنْ أَخِیهِ عَلِیٍّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ أُتِیَ بِالشَّمْسِ وَ الْقَمَرِ فِی صُورَهِ ثَوْرَیْنِ عَقِیرَیْنِ فَیُقْذَفَانِ بِهِمَا وَ بِمَنْ یَعْبُدُهُمَا فِی النَّارِ وَ ذَلِکَ أَنَّهُمَا عُبِدَا فَرَضِیَا(۵).

**[ترجمه]علل الشرایع: امام صادق علیه السّلام فرمود: روز قیامت خورشید و ماه به صورت دو گاو پی شده آورده می‌شوند و با هرکسی که آن‌ها را می‌پرستد در دوزخ افکنده می‌شوند، زیرا آن دو [توسط مردم] پرستش می‌شدند و به آن راضی بودند. -. این روایت در کتاب عیون اخبار الرضا یافت نشد، اما در کتاب علل الشرایع(۲ : ۲۹۲) آمده است. -

**[ترجمه]

بیان

قال فی النهایه فی حدیث کعب إن الشمس و القمر ثوران عقیران فی النار قیل لما وصفهما الله تعالی بالسباحه فی قوله کُلٌّ فِی فَلَکٍ یَسْبَحُونَ ثم أخبر أنه یجعلهما فی النار یعذب بهما أهلها بحیث لا یبرحانها صارا کأنهما زمنان

ص: ۱۵۹

۱- ۱. فی المصدر: اللّه أکبر ثلاث مرّات.

۲- ۲. الاحتجاج: ۱۳۸.

۳- ۳. فی المصدر: یجری.

۴- ۴. تفسیر القمّیّ: ۵۵۰.

۵- ۵. لم نجد هذه الروایه فی العیون لکنها موجوده فی العلل(۲: ۲۹۲) و لعله من غلط النسّاخ.

عقیران حکی ذلک أبو موسی و هو کما تراه (۱) و قال العقیر المنحور(۲)

لأنهم کانوا إذا أرادوا نحر البعیر عقروه أی قطعوا إحدی قوائمه ثم نحروه.

**[ترجمه]ابن اثیر در نهایه گفته: در حدیث کعب است که: «خورشید و ماه دو گاو نر پی شده در دوزخ هستند» گفته شده: چون خدای تعالی آن دو را در آیه: « وَ کُلٌّ فِی فَلَکٍ یَسْبَحُونَ » به شناگری وصف کرده، سپس خبر داده که آن‌ها را در دوزخ قرار می‌دهد تا به وسیله آن دو أهلش را عذاب کند، به گونه‌ای که آن دو از دوزخ خارج نشوند، آن گاه مانند زمین گیرِ پی شده می گردند. این را ابو موسی نقل کرده و چنان است که می‌بینی - . نهایه ۳ : ۱۱۵ -، و گفته: عقیر، شتری است که نحر شده، زیرا آن‌ها وقتی می‌خواستند که شتری را نحر کنند، ابتدا یکی از پاهایش را قطع نموده و سپس او را نحر می... کردند. - . نهایه ۳ : ۱۱۴ -

**[ترجمه]

«۱۳»

التَّفْسِیرُ، وَ جَعَلْنَا اللَّیْلَ وَ النَّهارَ آیَتَیْنِ فَمَحَوْنا آیَةَ اللَّیْلِ وَ جَعَلْنا آیَةَ النَّهارِ مُبْصِرَةً قَالَ الْمَحْوُ فِی الْقَمَرِ(۳).

**[ترجمه]تفسیر علی بن ابراهیم: در ذیل آیه: « وَ جَعَلْنَا اللَّیْلَ وَ النَّهارَ آیَتَیْنِ فَمَحَوْنا آیَةَ اللَّیْلِ وَ جَعَلْنا آیَةَ النَّهارِ مُبْصِرَةً » آمده: فرمود: محو در ماه است. - . تفسیر قمی : ۳۷۸ -

**[ترجمه]

«۱۴»

الْإِحْتِجَاجُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَکَمِ قَالَ: سَأَلَ الزِّنْدِیقُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنِ الشَّمْسِ أَیْنَ تَغِیبُ قَالَ إِنَّ بَعْضَ الْعُلَمَاءِ(۴)

قَالُوا إِذَا انْحَدَرَتْ أَسْفَلَ الْقُبَّهِ دَارَ بِهَا الْفَلَکُ إِلَی بَطْنِ السَّمَاءِ صَاعِدَةً أَبَداً إِلَی أَنْ تَنْحَطَّ إِلَی مَوْضِعِ مَطْلَعِهَا یَعْنِی أَنَّهَا تَغِیبُ فِی عَیْنٍ حَامِیَةٍ ثُمَّ تَخْرِقُ الْأَرْضَ رَاجِعَةً إِلَی مَوْضِعِ مَطْلَعِهَا فَتَحَیَّرُ تَحْتَ الْعَرْشِ حَتَّی یُؤْذَنَ لَهَا بِالطُّلُوعِ وَ یُسْلَبُ نُورُهَا کُلَّ یَوْمٍ وَ تَتَجَلَّلُ نُوراً آخَرَ قَالَ فَخَلَقَ النَّهَارَ قَبْلَ اللَّیْلِ قَالَ نَعَمْ خَلَقَ النَّهَارَ قَبْلَ اللَّیْلِ وَ الشَّمْسَ قَبْلَ الْقَمَرِ وَ الْأَرْضَ قَبْلَ السَّمَاءِ الْخَبَرَ(۵).

**[ترجمه]احتجاج: زندیقی از امام صادق علیه السّلام پرسید: خورشید کجا غروب می کند؟ حضرت فرمود: بعضی علماء گفته اند: وقتی آفتاب به پائین ترین نقطه سرازیر می شود، پیوسته فلک آن را می چرخاند و دوباره به وسط آسمان بالا می برد، تا آنکه به طرف محل طلوع خود پائین آید - یعنی آفتاب در چشمه گرمی فرو رفته سپس زمین را شکافته، دوباره به محل طلوع خود برمی گردد - و زیر عرش سرگردان باشد تا آنکه اجازه اش دهند بار دیگر طلوع کند، و همه روزه نورش گرفته می‌شود، و نور دیگری به خود می گیرد.

گفت: پس روز پیش از شب آفریده شده؟ فرمود: آری، روز پیش از شب آفریده شده، و خورشید پیش از ماه، و زمین پیش از آسمان. (تا پایان روایت). - . احتجاج : ۱۹۲ -

**[ترجمه]

بیان

قوله علیه السلام صاعده أشار علیه السلام بذلک إلی أن الشمس إذا غابت عندنا تطلع علی قوم آخرین فهی عندهم صاعده إلی أن تصل إلی قمه الرأس عندهم و هی قمه القدم عندنا ثم تنحط عندهم إلی أن تصل إلی مشرقنا و تحیرها و إذنها لعلهما کنایتان عن أنها مسخره للرب متحرکه بقدرته إذا شاء حرکها و متی شاء سکنها ففی کل آن من آنات حرکتها فی مطلع قوم و طلوعها علیهم بإذنه و قدرته سبحانه و لو شاء لجعلها ساکنه و لما کان الباقی فی البقاء محتاجا إلی المؤثر فهی فی کل آن باعتبار إمکانها مسلوبه النور و الصفات و الوجود بحسب ذاتها و إنما تکتسب جمیع ذلک من خالقها و مدبرها فهی فی جمیع الأوقات و الأزمان

ص: ۱۶۰

۱- ۱. النهایه: ج ۳ ص ۱۱۵.
۲- ۲. فی المصدر: ... أی الجزور المنحور، یقال جمل عقیر و ناقه عقیر، قیل: کانوا إذا أرادوا إلخ. النهایه: ج ۳، ص ۱۱۴.
۳- ۳. تفسیر القمّیّ: ۳۷۸.
۴- ۴. فی المصدر: قال:
۵- ۵. الاحتجاج: ۱۹۲.

تحت عرش الرحمن و قدرته متحيره فی أمرها ساجده خاضعه لربها تسأله بلسان إمكانها و افتقارها الإذن فی طلوعها و غروبها و تكسی حله من نوره تعالی و القائلون بتجدد الأمثال يمكنهم التمسک بأمثال هذا الخبر لكن علی ما حققناه لا دلاله لها علی مذهبهم و إنما أومأت لک إلی بعض الأسرار ليمكنک فهم غوامض الأخبار و قد مر تحقيق خلق النهار قبل الليل فی الباب الأول.

**[ترجمه]حضرت با بيان واژه «صاعداً» اشاره به اين نكته فرمود كه: خورشيد پس از اينكه در نزد ما غروب می كند، بر مردمی ديگر طلوع می كند و بالا می‌رود تا به بالای سر آن‌ها می‌رسد كه زير پای ما می‌شود. سپس در نزد آن‌ها پايين می‌آيد تا به مشرق ما برسد. و شايد سرگردانی و اجازه دادن به او كنايه از اين باشد كه مسخّر فرمان خدا است و به قدرت او می... چرخد؛ هرگاه بخواهد آن را به حركت در می‌آورد و هرگاه بخواهد آن را ساكن می گرداند. بنابراين هر لحظه در مشرق عده‌ای از مردم قرار دارد و طلوعش بر آن‌ها به فرمان و قدرت خدای سبحان است، و اگر بخواهد آن را از حركت باز می... دارد، و چون موجودی كه بخواهد باقی باشد در بقاءش نياز به مؤثّر دارد، پس خورشيد از آن جهت كه ممكن الوجود است، از ذات خود نور و وجود و ساير صفاتش را ندارد، و همه اين‌ها را از خالق و مدبّرش می گيرد، پس خورشيد در همه اوقات زير عرش و قدرت الهی قرار دارد، و سرگردان در كارش و مطيع فرمان پروردگارش می‌باشد، و به زبان امكان و نياز از خدا اجازه طلوع و غروبش را مسألت می كند، و جامه‌ای از نور الهی را در بر می كند.

و كسانی كه به تجدّد امثال معتقدند می‌توانند به اين روايت و مانندش تمسّک جويند، لكن چنانكه ما تحقيق كرديم هيچ دلالتی بر عقيده آنان ندارد، و همانا به برخی اسرار اشاره كردم تا بتوانی اخبار مشكل را بفهمی، و مطالب تحقيقی درباره آفريده شدن روز پيش از شب، در باب يكم گذشت.

**[ترجمه]

«۱۵»

التَّوْحِيدُ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: الشَّمْسُ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءاً مِنْ نُورِ الْكُرْسِيِّ وَ الْكُرْسِيُّ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءاً مِنْ نُورِ الْعَرْشِ وَ الْعَرْشُ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءاً مِنْ نُورِ الْحِجَابِ وَ الْحِجَابُ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءاً مِنْ نُورِ السِّتْرِ(۱) الْخَبَرَ.

**[ترجمه]توحيد صدوق: امام صادق عليه السّلام فرمود: خورشيد جزئی از ۷۰ جزء نور كرسی است و كرسی جزئی از ۷۰ جزء نور عرش و عرش نيز جزئی از ۷۰ جزء نور حجاب، و حجاب جزئی از ۷۰ جزء نور سِتر است.(تا پايان روايت). - . توحيد صدوق : ۱۰۸ -

**[ترجمه]

«۱۶»

قِصَصُ الرَّاوَنْدِيِّ، بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَجَّالِ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ مُوسَى سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يُعَلِّمَهُ زَوَالَ الشَّمْسِ فَوَكَّلَ اللَّهُ بِهَا مَلَكاً فَقَالَ يَا مُوسَى قَدْ زَالَتِ الشَّمْسُ فَقَالَ مُوسَى مَتَى فَقَالَ حِينَ أَخْبَرْتُكَ وَ قَدْ سَارَتْ خَمْسَمِائَةِ عَامٍ.

**[ترجمه]قصص راوندی: امام باقر علیه السّلام فرمود: موسی علیه السّلام از پروردگارش خواست تا وقت زوال خورشید را به او بیاموزد. خداوند فرشته ای بر این کار گماشت، پس فرشته به موسی گفت: ای موسی، خورشید به زوال رسید. موسی گفت: کی؟ گفت: آن زمان که به تو خبر دادم و اکنون پانصد سال راه طی کرده است. - . قصص راوندی : ۱۶۴ -

**[ترجمه]

«۱۷»

الْعَيَّاشِيُّ، عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: فِی قَوْلِهِ تَعَالَى فَمَحَوْنا آيَةَ اللَّيْلِ قَالَ هُوَ السَّوَادُ الَّذِی فِی جَوْفِ الْقَمَرِ.

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السّلام در تفسیر آیه: « فَمَحَوْنَا ءَايَةَ الَّيْلِ » فرمود: آن سیاهی است که درون ماه می... باشد. - . تفسیر عیاشی ۲ : ۲۸۳ -

**[ترجمه]

«۱۸»

وَ مِنْهُ، عَنْ نَصْرِ بْنِ قَابُوسَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: السَّوَادُ الَّذِی فِی الْقَمَرِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ (۲).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السّلام فرمود: سیاهی چهره ماه، نقش «محمّد رسول اللّه» است. - . تفسیر عیاشی ۲ : ۲۸۳ -

**[ترجمه]

بيان

يحتمل أن يكون المراد أن هذا السواد لما كان من أعظم أسباب نظام العالم كما مر و العله الغائيه لخلق العالم و نظامه هو صلى الله عليه و آله فكأنه يدل عليه أو

۱- ۱. التوحيد: ۶۴. و قد مر الخبر بعينه فی باب العرش و الكرسیّ تحت الرقم(۴۵) و فی باب الحجب و السرادقات تحت الرقم(

(۵.

۲- ۲. قد مر منا بیان فی ذیل الحدیث(۶) فراجع.

أنه لما دل على حكمه الصانع و عدم تفويته ما فيه صلاح الخلق و رسالته صلى الله عليه و آله أعظم المصالح فهو يدل عليه مع أنه لا حاجه إلى هذه التكلفات و يمكن حمله على الحقيقه.

**[ترجمه]شاید مقصود این باشد: از آنجا که این سیاهی از بزرگ‌ترین اسباب نظام عالَم است - چنانکه گذشت - و علّت غائی خلقت و نظام عالم، وجود مقدّس رسول اکرم صلی اللّه علیه و آله می‌باشد، پس گویا این سیاهی دلالت بر ایشان دارد، یا اینکه چون این سیاهی دلیل بر حکمت صانع است و نشان می‌دهد که هر آنچه صلاح خلق در آن باشد از ذات مقدّسش فوت نمی‌شود، و از طرف دیگر رسالت آن حضرت از اعظم مصالح است، پس این پدیده بر ایشان دلالت دارد، علاوه بر اینکه به هیچ کدام از این تکلّفات نیازی نیست و می‌توان روایت را حمل بر حقیقت نمود.

**[ترجمه]

«۱۹»

الْعَيَّاشِيُّ، عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: تَغْرُبُ الشَّمْسُ فِي عَيْنٍ حَامِيَهٍ فِي بَحْرٍ دُونَ الْمَدِينَهِ الَّتِي تَلِي الْمَغْرِبَ يَعْنِي جَابَلْقَا.

**[ترجمه]امیر المؤمنین علیه السّلام به نقل امام باقر علیه السّلام فرمود: خورشید در چشمه ای گرم، در دریائی پایین شهری که طرف مغرب است - یعنی شهر جابلقا - غروب می کند.

**[ترجمه]

«۲۰»

كِتَابُ النُّجُومِ، لِلسَّيِّدِ بْنِ طَاوُسٍ بِأَسَانِيدِهِ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ النُّعْمَانِيِّ فِي كِتَابِ الدَّلَائِلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ الْيَقْطِينِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ ذِي الْعَلَمَيْنِ (۱)

قَالَ: كُنْتُ وَاقِفاً بَيْنَ يَدَيْ ذِي الرِّئَاسَتَيْنِ بِخُرَاسَانَ فِي مَجْلِسِ الْمَأْمُونِ وَ قَدْ حَضَرَهُ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام فَجَرَى ذِكْرُ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ وَ أَيُّهُمَا خُلِقَ قَبْلُ فَخَاضُوا فِي ذَلِكَ وَ اخْتَلَفُوا ثُمَّ إِنَّ ذَا الرِّئَاسَتَيْنِ سَأَلَ الرِّضَا عليه السلام عَنْ ذَلِكَ وَ عَمَّا عِنْدَهُ فِيهِ فَقَالَ لَهُ أَ تُحِبُّ أَنْ أُعْطِيَكَ الْجَوَابَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ أَوْ مِنْ حِسَابِكَ فَقَالَ

أُرِيدُهُ أَوَّلًا مِنْ جِهَهِ الْحِسَابِ فَقَالَ أَ لَيْسَ تَقُولُونَ إِنَّ طَالِعَ الدُّنْيَا(۲)

السَّرَطَانُ وَ إِنَّ الْكَوَاكِبَ كَانَتْ فِي شَرَفِهَا قَالَ نَعَمْ قَالَ فَزُحَلُ فِي الْمِيزَانِ وَ الْمُشْتَرِي فِي السَّرَطَانِ وَ الْمِرِّيخُ فِي الْجَدْيِ وَ الزُّهَرَهُ فِي الْحُوتِ وَ الْقَمَرُ فِي الثَّوْرِ وَ الشَّمْسُ فِي وَسَطِ السَّمَاءِ فِي الْحَمَلِ وَ هَذَا لَا يَكُونُ إِلَّا نَهَاراً قَالَ نَعَمْ فَمِنْ كِتَابِ اللَّهِ قَالَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَها أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَ لَا اللَّيْلُ سابِقُ النَّهارِ(۳) أَيِ النَّهَارُ يَسْبِقُهُ.

قَالَ السَّيِّدُ وَ رُوِّينَاهُ أَيْضاً بِعِدَّهِ أَسَانِيدَ عَنِ ابْنِ جُمْهُورٍ الْعَمِّيِّ وَ كَانَ عَالِماً فَاضِلًا فِي كِتَابِ الْوَاحِدَهِ قَالَ: وَ مِنْ مَسَائِلَ ذِي الرِّئَاسَتَيْنِ لِلرِّضَا عليه السلام أَنَّهُمْ تَذَاكَرُوا بَيْنَ يَدَيِ الْمَأْمُونِ خَلْقَ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ فَبَعْضٌ قَالَ خَلَقَ اللَّهُ النَّهَارَ قَبْلَ اللَّيْلِ وَ بَعْضٌ قَالَ خَلَقَ اللَّيْلَ قَبْلَ النَّهَارِ فَرَجَعُوا بِالسُّؤَالِ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام فَقَالَ

۱- ۱. فی بعض النسخ: ابن ذی القلمین.

۲- ۲. العالم(خ).

۳- ۳. یس: ۴۰.

إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ذِكْرُهُ خَلَقَ النَّهَارَ قَبْلَ اللَّيْلِ وَ خَلَقَ الضِّيَاءَ قَبْلَ الظَّلْمَهِ فَإِنْ شِئْتُمْ أَوْجَدْتُكَمْ مِنَ الْقُرْآنِ وَ إِنْ شِئْتُمْ أَوْجَدْتُكَمْ مِنَ النُّجُومِ فَقَالَ ذُو الرِّئَاسَتَيْنِ أَوْجِدْنَا مِنَ الْجِهَتَيْنِ جَمِيعاً فَقَالَ أَمَّا النُّجُومُ فَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ طَالِعَ الْعَالَمِ السَّرَطَانُ وَ لَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا وَ الشَّمْسُ فِي بَيْتِ شَرَفِهَا فِي نِصْفِ النَّهَارِ وَ أَمَّا الْقُرْآنُ أَ لَمْ تَسْمَعْ إِلَى قَوْلِهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ الْآيَهَ.

**[ترجمه]فرج المهموم: ابن ذی العلمین [ذی القلمین] گوید: من در خراسان در مجلس مأمون برابر ذو الرّیاستین ایستاده بودم و امام رضا علیه السّلام نیز حضور داشت. پس سخن از شب و روز به میان آمد و اینکه کدام زودتر آفریده شده‌اند، و به گفتگو در این بحث مشغول شدند و نظرات مختلفی داشتند. سپس ذو الریاستین در این باره از امام رضا علیه السّلام پرسید و نظر ایشان را جویا شد، حضرت فرمود: آیا دوست داری پاسخت را از کتاب خدا بدهم یا از علم حساب خودت؟ گفت: نخست از علم حساب بفرمایید. فرمود: آیا شما نمی گوئید که طالع دنیا سرطانست، و ستارگان در شرف خود بوده اند؟ گفت: چرا، فرمود: پس زحل در میزان بوده، و مشتری در سرطان، و مریخ در جدی، و زهره در حوت، و ماه در ثور، و خورشید در میانه آسمان در حمل بوده است و این جز در روز ممکن نیست، گفت: آری، از کتاب خدا چطور؟ فرمود: قول خدای عزّ و جلّ که فرمود: « لَا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَ لَا الَّيْلُ سَابِقُ النهَّارِ »{نه خورشید را سزد که به ماه رسد، و نه شب بر روز پیشی جوید.} یعنی روز از شب پیش می‌افتد. - . فرج المهموم : ۹۵ -

سید بن طاووس گفته: همین مطلب را با چند سند از ابن جمهور عمّی که دانشمند فاضلی است روایت کردیم، گفت: از جمله مسائلی که ذو الرّیاستین از حضرت رضا علیه السّلام داشت این بود که عده‌ای در برابر مأمون درباره خلقت شب و روز به مذاکره نشسته بودند؛ بعضی از آن‌ها گفتند: خداوند روز را قبل از شب آفریده، و عدّه‌ای دیگر گفتند: شب قبل از روز آفریده شده، پس همگی این سؤال را به محضر امام رضا علیه السّلام بردند، پس حضرت فرمود: خدا - جلّ ذکره – روز را قبل از شب، و روشنی را قبل از تاریکی آفرید، پس اگر بخواهید پاسخ را از قرآن برایتان بیان می کنم و یا از نجوم برایتان بگویم، ذو الرّیاستین گفت: از هر دو بیان کنید. پس حضرت فرمود: امّا از نجوم؛ تو می‌دانی که طالع عالَم سرطان است و این ممکن نیست مگر اینکه هم زمان خورشید در خانه شرفش در وسط روز قرار داشته باشد، و امّا از قرآن؛ آیا این کلام خدای تبارک وتعالی را نشنیده‌ای که فرمود: « لَا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَ لَا الَّيْلُ سَابِقُ النهَّارِ»{نه خورشید را سِزَد که به ماه رسد، و نه شب بر روز پیشی جوید.}

**[ترجمه]

«۲۱»

وَ مِنْهُ، نَقْلًا مِنْ كِتَابِ ابْنِ جُمْهُورٍ أَيْضاً بِإِسْنَادِهِ: أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام لَمَّا صَعِدَ الْمِنْبَرَ وَ قَالَ سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي قَالَ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَسَأَلَهُ عَنِ السَّوَادِ الَّذِي فِي الْقَمَرِ فَقَالَ علیه السلام أَعْمَى سَأَلَ عَنْ عَمْيَاءَ أَ مَا سَمِعْتَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ فَمَحَوْنا آيَهَ اللَّيْلِ وَ جَعَلْنا آيَهَ النَّهارِ مُبْصِرَهً(۱) وَ السَّوَادُ الَّذِي تَرَاهُ فِي الْقَمَرِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ مِنْ نُورِ عَرْشِهِ شَمْسَيْنِ فَأَمَرَ جَبْرَئِيلَ فَأَمَرَّ جَنَاحَهُ الَّذِي سَبَقَ مِنْ (۲) عِلْمِ اللَّهِ جَلَّتْ عَظَمَتُهُ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَكُونَ مِنِ اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ وَ الشَّمْسِ وَ الْقَمَرِ وَ عَدَدِ السَّاعَاتِ وَ الْأَيَّامِ وَ الشُّهُورِ وَ السِّنِينَ وَ الدُّهُورِ وَ الِارْتِحَالِ وَ النُّزُولِ وَ الْإِقْبَالِ وَ الْإِدْبَارِ وَ الْحَجِّ وَ الْعُمْرَهِ وَ مَحَلِّ الدَّيْنِ وَ أَجْرِ الْأَجِيرِ وَ عَدَدِ أَيَّامِ

الْحَبَلِ وَ الْمُطَلَّقَهِ وَ الْمُتَوَفَّی عَنْهَا زَوْجُهَا وَ مَا أَشْبَهَ ذَلِکَ.

**[ترجمه]فرج المهموم: چون أمیر المؤمنین علیه السّلام به بالای منبر رفت و فرمود: از من بپرسید پیش از آن که مرا از دست بدهید، پس مردی رو به او ایستاد و از سیاهی‌ای که در ماه است پرسید. حضرت فرمود: کوردلی از مسأله‌ای مبهم سؤال می‌کند! آیا این سخن خدای عزّ و جلّ را نشنیده‌ای که می‌فرماید: « فَمَحَوْنَا ءَایَهَ الَّیْلِ وَ جَعَلْنَا ءَایَهَ النهَّارِ مُبْصِرَهً » سیاهی که در ماه می‌بینی به این دلیل است که خدای عزّ و جلّ از نور عرش خود دو خورشید آفرید، پس به جبرئیل فرمود: تا بال خود را بر آنکه در علم خدای عظیم گذشته بود که ماه باشد بکشد، چرا که خواسته بود شب و روز و خورشید و ماه و ساعات و روزها و ماه‌ها و سال‌ها و روزگارها، و کوچ کردن و مستقرّ شدن، و پیش آمدن و پس رفتن، و حجّ و عمره و موعد وام، و پرداخت مزد اجیر، و شماره ایّام آبستنی، و عِدّه مطلّقه و زنی که شوهرش مرده و مانند این‌ها از هم جدا و مشخّص باشند. - . فرج المهموم : ۹۷ -

**[ترجمه]

بیان

الذی أی علی الذی سبق فی علم الله أن یکون قمرا و الظاهر أنه کان هکذا علی أحدهما للذی سبق.

<meta info="(الذی) یعنی بر آنکه در علم ازلی الهی گذشته که باید ماه باشد، و ظاهراً عبارت چنین بوده: (بر یکی از آن دو که در علمش گذشته) .

**[ترجمه]

«۲۲»

الْکَافِی، عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَخِیهِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ بْنِ بَزِیعٍ عَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ بَلَغَنِی أَنَّ یَوْمَ الْجُمُعَهِ أَقْصَرُ الْأَیَّامِ قَالَ کَذَلِکَ هُوَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ کَیْفَ ذَلِکَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی یَجْمَعُ أَرْوَاحَ الْمُشْرِکِینَ تَحْتَ عَیْنِ الشَّمْسِ فَإِذَا رَکَدَتِ الشَّمْسُ عَذَّبَ اللَّهُ أَرْوَاحَ الْمُشْرِکِینَ بِرُکُودِ الشَّمْسِ سَاعَهً فَإِذَا کَانَ یَوْمُ الْجُمُعَهِ لَا یَکُونُ لِلشَّمْسِ رُکُودٌ

۱- ۱. الإسراء: ۱۲.

۲- ۲. فی(خ).

رَفَعَ اللَّهُ عَنْهُمُ الْعَذَابَ لِفَضْلِ يَوْمِ الْجُمُعَهِ فَلَا يَكُونُ لِلشَّمْسِ رُكُودٌ(۱).

**[ترجمه]کافی: محمّد بن اسماعیل ابن بزیع گفته: به امام رضا علیه السّلام گفتم: به من رسیده که روز جمعه کوتاه ترین روزها است، فرمود: همین طور است، گفتم: قربانت شوم چطور می شود؟ فرمود: خدای تعالی ارواح مشرکان را زیر چشمه خورشید جمع می کند و چون خورشید لحظه‌ای باز ماند، آن‌ها را عذاب می کند، امّا در روز جمعه، خورشید سکون ندارد، و خدا به خاطر فضیلت روز جمعه، عذاب را از آن‌ها برمی‌دارد، پس خورشید در این روز سکون و آرامش ندارد. - . کافی ۳ : ۴۱۶ -

**[ترجمه]

«۲۳»

الْإِخْتِصَاصُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْعَلَوِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ الْكِنَانِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ وَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ وَ النُّجُومُ وَ الْجِبالُ وَ الشَّجَرُ وَ الدَّوَابُ (۲) الْآيَهَ فَقَالَ إِنَّ لِلشَّمْسِ أَرْبَعَ سَجَدَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ وَ لَيْلَهٍ سَجْدَهٌ إِذَا صَارَتْ فِي طُولِ السَّمَاءِ قَبْلَ أَنْ يَطْلُعَ الْفَجْرُ قُلْتُ بَلَى جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ ذَاكَ الْفَجْرُ الْكَاذِبُ لِأَنَّ الشَّمْسَ تَخْرُجُ سَاجِدَهً وَ هِيَ فِي طَرَفِ الْأَرْضِ فَإِذَا ارْتَفَعَتْ مِنْ سُجُودِهَا طَلَعَ الْفَجْرُ وَ دَخَلَ وَقْتُ الصَّلَاهِ وَ أَمَّا السَّجْدَهُ الثَّانِيَهُ فَإِنَّهَا إِذَا صَارَتْ فِي وَسَطِ الْقُبَّهِ وَ ارْتَفَعَ النَّهَارُ رَكَدَتْ قَبْلَ الزَّوَالِ فَإِذَا صَارَتْ بِحِذَاءِ الْعَرْشِ رَكَدَتْ وَ سَجَدَتْ فَإِذَا ارْتَفَعَتْ مِنْ سُجُودِهَا زَالَتْ عَنْ وَسَطِ الْقُبَّهِ فَيَدْخُلُ وَقْتُ صَلَاهِ الزَّوَالِ وَ أَمَّا السَّجْدَهُ الثَّالِثَهُ أَنَّهَا إِذَا غَابَتْ مِنَ الْأُفُقِ خَرَّتْ سَاجِدَهً فَإِذَا ارْتَفَعَتْ مِنْ سُجُودِهَا زَالَ اللَّيْلُ كَمَا أَنَّهَا حِينَ زَالَتْ وَسَطَ السَّمَاءِ دَخَلَ وَقْتُ الزَّوَالِ زَوَالِ النَّهَارِ(۳).

**[ترجمه]اختصاص: أبی الصباح کنانی گفته: از امام صادق علیه السّلام درباره آیه: « أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَن فِي الْأَرْضِ وَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ وَ النُّجُومُ وَ الْجِبَالُ وَ الشَّجَرُ وَ الدَّوَابُّ وَ كَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ » - . حج / ۱۸ - {آیا ندانستی که خداست که هرکس در آسمان‌ها و هرکس در زمین است، و خورشید و ماه و [تمام] ستارگان و کوه ها و درختان و جنبندگان و بسیاری از مردم برای او سجده می کنند؟} پرسیدم. حضرت فرمود: در هر شبانه روز خورشید چهار سجده دارد: یکی زمانی است که پیش از سپیده دم در طول آسمان قرار می گیرد، گفتم: آری فدایت شوم، فرمود: این فجر کاذب است که خورشید در یک سوی زمین به سجده می‌افتد و چون از سجده سر برمی‌دارد، فجر صادق شود و وقت نماز در آید، امّا سجده دوم، وقتی که خورشید به میانه آسمان برسد و روز برآید، قبل از زوال بازایستد، و چون برابر عرش قرار گیرد، می‌ایستد و سجده می کند، و چون از سجده برآید از میانه آسمان زائل گردد و وقت نماز ظهر داخل می‌شود. امّا سجده سوم، زمانی است که خورشید از افق فرو شود و به سجده افتد و چون سر از سجده بردارد شب درآید، چنانکه هنگامی که از میانه آسمان زائل می گردد وقت زوال شود، که زوال روز است. - . اختصاص : ۲۱۳ -

**[ترجمه]

بیان:

السجود فی الآیه بمعنی غایه الخضوع و التذلل و الانقیاد سواء کان بالإراده و الاختیار أو بالقهر و الاضطرار فالجمادات لما لم یکن لها اختیار و إراده فهی کامله فی الانقیاد و الخضوع لما أراد الرب تعالی منها فهی علی الدوام فی السجود

ص: ۱۶۴

۱- ۱. فروع الکافی(طبعه دار الکتب) ج ۳، ص ۴۱۶- اقول: هذه الروایه و ما یشابهها من الروایات الآتیه من الاخبار المتشابهه و سیأتی من العلامه المؤلّف رحمه اللّه ان فیها جهات من الاشکال و یذکر أیضا ما یمکن أن یقال فی دفعها، و لعلّ اقرب الوجوه فی معنی رکود الشمس انها إذا بلغت إلی وسط السماء یری سیرها بحسب ظاهر الحس بطیئا جدا حتّی کأنّها واقفه لا حرکه لها و فی معنی قصر یوم الجمعه انها یوم العید و الراحه و ما یمضی من الأوقات بالراحه و السرور یعد قصیرا، مع ان ارواح الکفّار بحسب هذه الروایات لا تعذب فی هذا الیوم فیکون لهم قصیرا جدا کما أن سائر الأیّام تطول علیهم فی الغایه.

۲- ۲. الحجّ: ۱۸.

۳- ۳. الاختصاص: ۲۱۳.

و الانقياد للمعبود و التسبيح و التقديس له سبحانه بلسان الذل و الإمكان و الافتقار و كذا الحيوانات العجم و أما ذوو العقول فلما كانوا ذوى إراده و اختيار فهم من جهه الإمكان و الافتقار و الانقياد للأمور التكوينيه كالجمادات فى السجود و التسبيح و من حيث الأمور الإراديه و التكليفيه منقسمون بقسمين منهم الملائكه و هم جميعا معصومون ساجدون منقادون من تلك الجهه أيضا و لعل المراد بقوله مَنْ فِي السَّماواتِ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ (۱) هم و أما الناس فهم قسمان قسم مطيعون من تلك الجهه أيضا و منهم عاصون من تلك الجهه و إن كانوا مطيعين من الجهه الأخرى فلم يتأت منهم غايه ما يمكن منهم من الانقياد فلذا قسمهم سبحانه

إلى قسمين فقال وَ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَ كَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذابُ (۲) فإذا حققت الآيه هكذا لم تحتج إلى ما تكلفه المفسرون من التقديرات و التأويلات و سيأتى بعض ما ذكروه فى هذا المقام و أما الخبر فلعله كان ثلاث سجدات أو سقط الرابع من النساخ و لعله بعد زوال الليل إلى وقت الطلوع أو قبل زوال الليل كما فى النهار و إنما خص عليه السلام السجود بهذه الأوقات لأنه عند هذه الأوقات تظهر للناس انقيادها لله لأنها تتحول من حاله معروفه إلى حاله أخرى و يظهر تغير تام فى أوضاعها و أيضا أنها أوقات معينه يترصدها الناس لصلواتهم و صيامهم و سائر عباداتهم و معاملاتهم و أيضا لما كان هبوطها و انحدارها و أفولها من علامات إمكانها و حدوثها كما قال الخليل عليه السلام لا أُحِبُّ الْآفِلِينَ خص السجود بتلك الأحوال أو بما يشرف عليها و الله يعلم أسرار الآيات و الأخبار و حججه الأبرار عليهم السلام.

**[ترجمه]مقصود از سجده در این آیه، نهایت خضوع و زبونی و فرمان‌بری است؛ خواه با اراده و اختیار باشد و خواه به قهر و اضطرار. جمادات که اختیار و اراده‌ای ندارند، به طور کامل منقاد فرمان پروردگارند و پیوسته در سجود و خضوع برای معبودند، و به زبان زبونی و امکان و نیاز، تسبیح و تقدیس خدای سبحان می‌کنند و حیوانات زبان بسته نیز چنین هستند. و امّا خردمندانی که صاحب اراده و اختیارند، پس آن‌ها نیز از جهت امکان و نیاز و فرمان بری برای امور تکوینی مانند جمادات هستند و سجود و تسبیح تکوینی دارند، ولی از نظر کارهای ارادی و تکلیفی دو دسته اند: یکی فرشتگانند که معصوم هستند و از این جهت نیز پیوسته ساجد و منقاد پروردگارند، و شاید مقصود از آیه: « مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَن فِي الْأَرْضِ » هم آن‌ها باشند. دسته دیگر انسان‌ها هستند که خود دو دسته اند؛ عدّه‌ای از این جهت نیز مطیع‌اند ، و عدّه‌ای از این جهت نافرمانند، اگرچه از جهت دیگر منقادند، پس آن اندازه که برای آن‌ها بایسته است منقاد نیستند و از این رو خدا آن‌ها را به دو گروه تقسیم نموده و فرمود: « وَ كَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ وَ كَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ » - . حج / ۱۸ - {و بسیاری از مردم برای او سجده می کنند؟ و بسیاری اند که عذاب بر آنان واجب شده است.} و چون آیه را چنین فهمیدی، نیازی به تأویلات و تقدیرات تکلّف آمیز مفسّران نداری، و به زودی قسمتی از آنچه در این باره گفته اند خواهد آمد.

و امّا درباره روایت [که در آن گفته شده خورشید چهار سجده دارد،] شاید سه سجده بوده یا اینکه سجده چهارم را نسخه برداران از قلم انداخته اند، و ممکن است که [زمان سجده چهارم] بعد از زوال شب تا وقت طلوع باشد یا پیش از زوال شب، چنانکه در روز می‌باشد. و همانا امام علیه السّلام سجود را خاص این اوقات دانسته، زیرا فرمانبری خورشید در این اوقات برای مردم آشکار می‌شود، چرا که از حالتی شناخته شده به حالتی دیگر تغییر حالت می‌دهد و در وضع او تغییر تامّی پدید می‌آید. همچنین این اوقات، ساعاتی هستند که مردم برای نماز و روزه و عبادات دیگر و معاملات خود به آن چشم دارند و آن را رصد می کنند، نیز به خاطر اینکه هبوط و سرازیر شدن و غروب کردن خورشید، نشانه امکان و حدوث آن است؛ [یعنی دائمی

نیست و از بین خواهـد رفت.] چنانکه ابراهیم خلیل علیه السّلام فرمود: « لَا أَحِبُّ الآفِلِينَ » - . انعام / ۷۶ - {غروب کنندگان را دوست ندارم.}، سجده را به این حالات اختصاص داد، و خداوند و حجج طاهرینش از اسرار آیات و روایات مطّلعند.

**[ترجمه]

«۲۴»

الْإِخْتِصَاصُ، قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: إِذَا كَانَ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ وَكَّلَ اللَّهُ بِهَا مَلَكاً يُنَادِي أَيُّهَا النَّاسُ أَقْبِلُوا عَلَى رَبِّكُمْ فَإِنَّ مَا قَلَّ وَ كَفَى خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ

ص: ۱۶۵

۱- ۱. ظاهر الآیه الشریفه سجود عامه من فی السماوات و الأرض لا خصوص الملائکه فقط و علی هذا فحمل السجود فیها علی السجود التکوینی الذی یعم جمیع الخلائق أولی.

۲- ۲. الحجّ: ۱۸.

وَ أَلْهَى وَ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِالشَّمْسِ عِنْدَ طُلُوعِهَا يُنَادِي يَا ابْنَ آدَمَ لِدْ لِلْمَوْتِ وَ ابْنِ لِلْخَرَابِ وَ اجْمَعْ لِلْفَنَاءِ(۱).

**[ترجمه]اختصاص: امام صادق علیه السّلام فرمود: هنگام غروب خورشید خدا فرشته ای بر او بگمارد که ندا سر می‌دهد: (ای مردم، رو به پروردگار خود آرید، زیرا اندکِ با کفایت، به است از بسیارِ غفلت‌زا)، و در هنگام طلوع آن نیز فرشته ای بر آن بگمارد که جار می‌زند: (ای آدمیزاده، فرزند به دنیا بیاور؛ اما بدان که عاقبت آن مرگ است، و ساخت و ساز کن؛ ولی بدان که سرانجامش ویرانیست، و مال اندوزی کن؛ امّا بدان که فرجام آن نابودی است.) - . اختصاص : ۲۳۴ -

**[ترجمه]

«۲۵»

كِتَابُ الْغَارَاتِ، لِإِبْرَاهِيمَ الثَّقَفِيِّ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عِمْرَانَ الْكُنْدُرِيِّ قَالَ: سَأَلَ ابْنُ الْكَوَّاءِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام عَنِ السَّوَادِ الَّذِي فِي جَوْفِ الْقَمَرِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ وَ جَعَلْنَا اللَّيْلَ وَ النَّهارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنا آيَةَ اللَّيْلِ (۲) السَّوَادَ الَّذِي فِي جَوْفِ الْقَمَرِ قَالَ فَكَمْ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ قَالَ مَسِيرَةُ يَوْمٍ لِلشَّمْسِ تَطْلُعُ مِنْ مَطْلَعِهَا فَتَأْتِي مَغْرِبَهَا مَنْ حَدَّثَكَ غَيْرَ ذَلِكَ كَذَبَكَ.

**[ترجمه]الغارات: ابن کواء از أمیر المؤمنین علیه السّلام درباره سیاهی درون ماه پرسید، حضرت فرمود: خدای عزّ و جلّ می‌فرماید: « وَ جَعَلْنَا الَّيْلَ وَ النهَّارَ ءَايَتَينْ ِ فَمَحَوْنَا ءَايَةَ الَّيْلِ » - . إسراء / ۱۲ - [محو آیت شب] همان سیاهی درون ماه است، گفت: فاصله میان مشرق و مغرب چه اندازه است؟ فرمود: به اندازه سیر یک روز خورشید که از مشرقش برآید و به مغربش درآید، هر که جز این به تو گفت، دروغ گفته است. - . الغارات ۱ : ۱۷۹ - ۱۸۰ -

**[ترجمه]

«۲۶»

الْعِلَلُ، لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ الْعَالِمُ علیه السلام: عِلَّةُ رَدِّ الشَّمْسِ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام وَ مَا طَلَعَتْ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ كُلِّهِمْ أَنَّهُ جَلَّلَ اللَّهُ السَّمَاءَ بِالْغَمَامِ إِلَّا الْمَوْضِعَ الَّذِي كَانَ فِيهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام وَ أَصْحَابُهُ فَإِنَّهُ جَلَّاهُ حَتَّى طَلَعَتْ عَلَيْهِمْ قَالَ وَ الْعِلَّةُ فِي قَصْرِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ أَنَّ اللَّهَ يَجْمَعُ الْأَرْوَاحَ أَرْوَاحَ الْكُفَّارِ وَ الْمُشْرِكِينَ فَيُعَذِّبُهُمْ تَحْتَ عَيْنِ الشَّمْسِ إِلَّا يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَإِنَّهُ لَيْسَ لِلشَّمْسِ رُكُودٌ وَ لَا يُعَذِّبُ الْكُفَّارَ لِفَضْلِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ.

**[ترجمه]العلل: عالم علیه السّلام فرمود: کیفیّت ردّ خورشید بر امیر المؤمنین علیه السّلام با اینکه به سائر جهانیان نتابید این بود که خداوند همه آسمان را جز آنجا که امیر المؤمنین علیه السّلام و یارانش بودند با ابری پوشاند، و خورشید را برآورد تا آن را دیدند، همچنین فرمود: علّت کوتاهی روز جمعه این است که خدا ارواح کافران و مشرکان را زیر چشمه خورشید گرد آورده، سپس آن‌ها را عذاب می‌کند، جز در روز جمعه که خورشید توقّف و سکون ندارد و به خاطر فضیلت روز جمعه کافران عذاب نمی‌شوند. - . العلل [در کتاب علل الشرایع یافت نشد و احتمالا تشابه اسمی وجود دارد.] -

**[ترجمه]

«۲۷»

تَفْسِيرُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ،: فِی قَوْلِهِ تَعَالَی حَتَّی عادَ کَالْعُرْجُونِ الْقَدِیمِ قَالَ الْعُرْجُونُ طَلْعُ النَّخْلِ وَ هُوَ مِثْلُ الْهِلَالِ فِی أَوَّلِ طُلُوعِهِ.

قَالَ وَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ دَاوُدَ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّهْدِیِ (۳) قَالَ: دَخَلَ أَبُو سَعِیدٍ الْمُکَارِی عَلَی أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام فَقَالَ لَهُ أَ بَلَغَ مِنْ قَدْرِکَ أَنْ تَدَّعِیَ مَا ادَّعَی أَبُوکَ فَقَالَ لَهُ الرِّضَا علیه السلام مَا لَکَ أَطْفَأَ اللَّهُ نُورَکَ وَ أَدْخَلَ الْفَقْرَ بَیْتَکَ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ أَوْحَی إِلَی عِمْرَانَ أَنِّی وَاهِبٌ لَکَ ذَکَراً فَوَهَبَ لَهُ مَرْیَمَ وَ وَهَبَ لِمَرْیَمَ عِیسَی فَعِیسَی مِنْ مَرْیَمَ وَ مَرْیَمُ مِنْ عِیسَی وَ مَرْیَمُ وَ عِیسَی (۴) وَاحِدٌ وَ أَنَا مِنْ أَبِی وَ أَبِی مِنِّی وَ أَنَا وَ أَبِی شَیْ ءٌ وَاحِدٌ فَقَالَ لَهُ

ص: ۱۶۶

۱- ۱. الاختصاص: ۲۳۴.

۲- ۲. الإسراء: ۱۲.

۳- ۳. فی المصدر: الفهدی.

۴- ۴. فی المصدر: و مریم و عیسی شی ء واحد.

أَبُو سَعِيدٍ فَأَسْأَلُكَ عَنْ مَسْأَلَةٍ قَالَ سَلْ وَ لَا إِخَالُكَ تَقْبَلُ مِنِّی وَ لَسْتَ مِنْ غَنَمِی وَ لَكِنْ هَاتِهَا فَقَالَ لَهُ مَا تَقُولُ فِی رَجُلٍ قَالَ عِنْدَ مَوْتِهِ كُلُّ مَمْلُوكٍ لَهُ قَدِيمٍ فَهُوَ حُرٌّ لِوَجْهِ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ مَا كَانَ لِسِتَّةِ أَشْهُرٍ فَهُوَ قَدِيمٌ وَ هُوَ حُرٌّ لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ وَ الْقَمَرَ قَدَّرْناهُ مَنازِلَ حَتَّى عادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ (۱) فَمَا كَانَ لِسِتَّةِ أَشْهُرٍ فَهُوَ قَدِيمٌ وَ هُوَ حُرٌّ قَالَ فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ وَ افْتَقَرَ وَ ذَهَبَ بَصَرُهُ ثُمَّ مَاتَ لَعَنَهُ اللَّهُ وَ لَيْسَ عِنْدَهُ مَبِيتُ لَيْلَةٍ(۲).

**[ترجمه]تفسیر علی بن ابراهیم: در معنای آیه: « حَتی عَادَ کَالْعُرْجُونِ الْقَدِیمِ » - . یس / ۳۹ - {تا چون شاخک خشک خوشه خرما برگردد.} گفته: عرجون، شکوفه خرما است که هنگام برآمدنش مانند هلال است.

و همچنین آورده که ابو سعید مکاری بر امام رضا علیه السّلام وارد شد و گفت: تو به آنجا رسیده‌ای که همچون پدرت ادعای امامت کنی؟! حضرت فرمود: تو را چه می شود؟ خدا نورت را ببرد و فقر را بر تو حاکم سازد! آیا نمی‌دانی که خداوند به عمران وحی نمود که من به تو پسری دهم و به او مریم را عطا فرمود و به مریم عیسی را داد، و عیسی از مریم بود و مریم از عیسی و هر دو یکی بودند، من نیز از پدرم هستم و پدرم از من و هر دو یکی باشیم. پس ابو سعید گفت: از تو سؤالی می... پرسم، فرمود: بپرس، گرچه گمان نمی‌کنم از من بپذیری، تو از یاران من نیستی ولی آن را بیاور، گفت: چه می گوئی درباره مردی که هنگام مردن گفته: تمام بردگان قدیم من برای رضای خدا آزاد هستند؟ فرمود: آری هر برده که شش ماه [به بالا] در ملک او باشد قدیم است و آزاد می گردد، چون خدای تعالی می‌فرماید: « وَ الْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتی عَادَ کَالْعُرْجُونِ الْقَدِیمِ » پس هر برده که شش ماه در ملکیّت کسی باشد، قدیم و آزاد است، گفت: از نزد او بیرون آمد، و مستمند و نابینا شد و سپس مُرد - لعنت خدا بر او باد- در حالی که هزینه گذران یک شب را نداشت.

**[ترجمه]

بیان

هذا التفسیر للعرجون غریب لم أره فی غیر هذا الکتاب و لا یناسب وصفه بالقدیم أیضا و فی القاموس الطلع من النخل شی ء یخرج کأنه نعلان مطبقان أو ما یبدو من ثمرته فی أول ظهورها(۳)

و أبو سعید کان من الواقفه و کان ینکر إمامه الرضا علیه السلام و إطفاء النور کنایه عن ذهاب العز أو ذهاب نور البصر و لعل جوابه علیه السلام مبنی علی أن الواقفه کانوا متمسکین بما

روی عن الصادق علیه السلام: أن القائم علیه السلام من ولدی.

فأجاب عن استدلالهم بأن ولد الولد أیضا ولد و لو سلم کونه مجازا فعلاقه المجاز هنا قویه للاتحاد فی الکمالات و الأنوار و فی القاموس خال الشی ء خیلوله ظنه و تقول فی مستقبله إخاله بکسر الألف و یفتح فی لغیه(۴)

قوله و لست من غنمی أی ممن یقول بإمامتی و من شیعتی و لیس عنده مبیت لیله أی قوت لیله.

**[ترجمه]این تفسیر برای واژه «عرجون» غریب است و من آن را جز در این کتاب ندیدم. در قاموس آمده: شکوفه نخل، چیزیست مانند دو نعل بر هم منطبق شده که از درخت سر برمی‌آورد یا میوه در ابتدای ظهور آن است، و ابو سعید از واقفه بود و امامت امام رضا علیه السّلام را منکر بود، و اطفاء نور کنایه از ذلیل شدن یا کور شدن است و شاید جواب امام مبنی بر آن است که واقفه این روایت را از امام صادق علیه السّلام پذیرفته‌اند که: قائم علیه السّلام از فرزندان من است، پس حضرت از دلیلشان جواب داد که: فرزندزاده هم فرزند است، و اگر هم بپذیریم که مجاز است، علاقه میان معنای حقیقی و مجازی قویست؛ یعنی به واسطه اتّحاد در کمالات و انوار می‌توان حضرت را فرزند امام خواند. و در قاموس آمده: «خَالَ الشیء خیلولهً» یعنی به او گمان بُرد و [در لغت فصیح]، صیغه مضارع و مستقبل آن به صورت «إِخال» می‌باشد و در لغتی به صورت «أَخالُ» استعمال شده است. و منظور از این کلام حضرت که فرمود: «و لَستَ مِن غَنَمِی» این است که تو از قائلان به امامت من و از شیعیان من نیستی، و «و لیس عنده مبیت لیله» یعنی آذوقه یک شب را نداشت.

**[ترجمه]

«۲۸»

الْفَقِیهُ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ: أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام عَنْ رُکُودِ الشَّمْسِ فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ مَا أَصْغَرَ جُثَّتَکَ وَ أَعْضَلَ مَسْأَلَتَکَ وَ إِنَّکَ لَأَهْلٌ لِلْجَوَابِ إِنَّ الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ جَذَبَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَکٍ بَعْدَ أَنْ أَخَذَ بِکُلِّ شُعَاعٍ (۵)

مِنْهَا خَمْسَهُ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِکَهِ مِنْ بَیْنِ جَاذِبٍ وَ دَافِعٍ حَتَّی إِذَا بَلَغَتِ الْجَوَّ وَ جَازَتِ

۱- ۱. یس: ۳۹.

۲- ۲. تفسیر علیّ بن إبراهیم: ۵۵۱.

۳- ۳. القاموس: ج ۳، ص ۵۹.

۴- ۴. القاموس: ج ۳، ص ۳۷۲.

۵- ۵. شعبه(خ).

الْكَوَّةَ قَلَبَهَا مَلَكُ النُّورِ ظَهْرَ الْبَطْنِ فَصَارَ مَا يَلِي الْأَرْضَ إِلَى السَّمَاءِ وَ بَلَغَ شُعَاعُهَا تُخُومَ الْأَرْضِ (۱)

فَعِنْدَ ذَلِكَ نَادَتِ الْمَلَائِكَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَ لَا وَلَداً وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَ كَبِّرْهُ تَكْبِيراً فَقُلْتُ (۲)

لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أُحَافِظُ عَلَى هَذَا الْكَلَامِ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ فَقَالَ نَعَمْ حَافِظْ عَلَيْهِ كَمَا تُحَافِظُ عَلَى عَيْنَيْكَ (۳)

فَإِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ صَارَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ وَرَائِهَا يُسَبِّحُونَ اللَّهَ فِي فَلَكِ الْجَوِّ إِلَى أَنْ تَغِيبَ (۴).

**[ترجمه]من لا يحضره فقيه: محمّد بن مسلم از امام باقر عليه السّلام درباره توقّف و ركود خورشيد پرسيد، حضرت فرمود: اى محمّد، چقدر جثّه تو كوچك و سؤالت مشكل است! البتّه تو شايستگى و أهليّت پاسخ آن را دارى، همانا وقتى آفتاب طلوع مى‌كند، هفتاد هزار فرشته آن را به بالا مى‌كشند در حالى كه هر شعاع آن را پنجاه هزار فرشته جذب كننده و دفع كننده (در دو جهت) گرفته اند تا وقتى آفتاب به جوّ مى‌رسد و از خطّ نصف النّهار بگذرد، در اين هنگام فرشته اى كه مأمور نور است آفتاب را پشت و رو مى‌كند [يعنى جهت تابش خورشيد را به هر وضعى بوده تغيير داده و به سوى ديگر مى‌كند.]، و طرفى از خورشيد كه روى به زمين داشته به جانب آسمان متوجّه مى شود، و آفتاب به اطراف و حدود عرش مى‌تابد و در آن هنگام ملائكه ندا سر مى‌دهند: «سبحان اللّه و لا إله إلّا اللّه و الحمد للّه الّذى لم يتّخذ صاحبه و لا ولدا، و لم يكن له شريك فى الملك و لم يكن له ولىّ من الذّلّ و كبّره تكبيرا» {يعنى: منزّه است خداوند از همه نقايص، و هيچ معبودى جز خداوند نيست و حمد و ستايش مخصوص خداوندى است كه منزّه است از داشتن زن يا فرزندى، و براى او هرگز شريكى در پادشاهى نبوده است، و نيازى ندارد كه كسى دفع مذلّت و خوارى از او كند، پس خداوندِ خود را به بزرگى و عظمت بزرگ شمار.} بعد از سخن امام عليه السّلام محمّد بن مسلم عرض كرد: فدايت شوم آيا در وقت زوال آفتاب بر خواندن اين كلام محافظت كنم؟ حضرت فرمود: آرى محافظت كن بر آن، چنان كه چشم خود را محافظت مى‌كنى، و چون زوال آفتاب شد ملائكه در حالى كه تسبيح خداوند مى‌گويند از پشتِ آن مدد مى‌كنند و آفتاب را در فلك جوّ حركت مى‌دهند تا غروب كند. - . من لا يحضره فقيه : ۶۰ -

**[ترجمه]

«۲۹»

وَ سُئِلَ الصَّادِقُ عليه السلام عَنِ الشَّمْسِ كَيْفَ تَرْكُدُ كُلَّ يَوْمٍ وَ لَا يَكُونُ لَهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ رُكُودٌ قَالَ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَضْيَقَ الْأَيَّامِ فَقِيلَ لَهُ وَ لِمَ جَعَلَهُ أَضْيَقَ الْأَيَّامِ قَالَ لِأَنَّهُ لَا يُعَذِّبُ الْمُشْرِكِينَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لِحُرْمَتِهِ عِنْدَهُ (۵).

**[ترجمه]من لا يحضره فقيه: از امام صادق عليه السّلام درباره خورشيد سؤال شد كه چگونه خورشيد هر روز سكون دارد ولى روز جمعه سكون ندارد؟ حضرت فرمود: زيرا خداوند عزّ و جلّ روز جمعه را تنگ ترين و كوتاه ترين روزها قرار داده است، پس به آن حضرت عرض كردند: چرا آن روز را كوتاه تر از سائر روزها قرار داده است؟ فرمود: زيرا خداوند متعال مشركان را در روز جمعه به خاطر حرمت آن روز در پيشگاه خويش، عذاب نمى‌فرمايد. - . من لا يحضره فقيه : ۶۰ -

**[ترجمه]

بیان

الركود السكون و الثبات ما أصغر جثتك تعجب من أن الإنسان مع هذا الصغر يطلب فهم معانی الأمور و دقائقها أو تأديب له بأنه لا ينبغی له أن يتكلف علم ما لم يؤمر بعلمه و قال فی النهايه أصل العضل المنع و الشده يقال أعضل بی الأمر إذا ضاقت عليك فيه الحيل و منه

حديث عمر: أعوذ بالله من كل معضله ليس لها أبو حسن.

و روی معضله أراد المسأله الصعبه أو الخطه الضيقه المخارج من الإعضال أو التعضيل و يريد بأبی الحسن علی بن أبی طالب عليه السلام (۶)

بعد أن أخذ ليس فی بعض النسخ بعد أن و علی التقديرين يحتمل أن يكون خمسه آلاف من جمله السبعين أو غيرهم و إن كان الثانی علی

۱- ۱. فی المصدر: العرش.

۲- ۲. فی المصدر« فقال له» و هو المناسب لسياق الكلام.

۳- ۳. عينيك(خ).

۴- ۴. من لا يحضره الفقيه: ۶۰.

۵- ۵. من لا يحضره الفقيه: ۶۰.

۶- ۶. النهايه: ج ۳، ص ۱۰۴.

النسخه الأولى أظهر من بين جاذب و دافع على الأول يكون المعنى أن هؤلاء السبعين مرددون من بين جاذب يجذبها قدامها و دافع يدفعها من خلفها و منقسمون إليهما أو الشمس كائنه بين جاذب و دافع من تلك السبعين فالمراد بالجذب أولا ما يصير سببا للحركه أعم من أن يكون بالجذب أو الدفع أو يكون نسبه الجذب إلى الجميع على المجاز و على الثانى فالمعنى أن الشمس واقعه بين جاذب من سبعين ألف ملك و دافع من خمسه آلاف و على الوجهين يحتمل أن يكون المراد بحركه الجذب الحركه اليوميه السريعه على خلاف التوالى التابعه لحركه الفلك الأطلس التى يحصل اليوم و الليل منها و بحركه الدفع حركه الفلك الرابع الذى فيه الشمس على توالى البروج و هى بطيئه تقطع بها فى كل سنه دوره فالمعنى أن الشمس إذا طلعت جذبها الملائكه السبعون ألفا إلى المغرب بالحركه اليوميه مع أنه أخذ بكل شعاع منها أو بمكان كل شعاع منها خمسه آلاف من الملائكه تدفعها إلى جانب المشرق بالحركه الخاصه فتسير الشمس بقدر فضل ما بين الحركتين حتى إذا بلغت الجو أى وسط السماء مجازا و فى الأصل ما بين السماء و الأرض و جازت الكوه فى بعض النسخ بدون التاء و فى القاموس الكوه و يضم و الكو الخرق فى الحائط أو التذكير للكبير و التأنيث للصغير و الجمع كوى و كوا(۱)

انتهى أى خرجت أشعه الشمس من الكوى المشرقيه و ذلك عند قرب الزوال و ربما يؤول الكوه بدائره نصف النهار على الاستعاره قلبها ملك النور ربما يؤول ذلك بأنه لما كانت الشمس صاعده كان الجانب الذى منها يلى المشرق تحت الجانب الغربى منها فإذا جازت نصف النهار و انحدرت صار الأمر بالعكس و صار ما كان يلى الأرض أى الجانب الشرقى إلى السماء أى إلى جهه الفوق فلذا نسب إليه القلب و لا يخفى أنه على هذا يصير الكلام قليل الجدوى مع أن ظاهره غير ممتنع و التخوم جمع التخم و هو منتهى كل قريه و أرض و لعل المراد بفلك الجو جو الفلك أى ما بين السماء الرابعه و الخامسه

۱- ۱. القاموس: ج ۴، ص ۲۳۸.

ثم إنه يرد الإشكال على هذه الأخبار من وجوه الأول أن ركود الشمس حقيقه مخالف لما يشهد به الحس من عدم التفاوت فى أجزاء النهار و قطع قسى مدارات الشمس و الثانى أن الشمس فى كل آن فى نصف النهار لقوم فيلزم سكون الشمس دائما الثالث أن التفاوت بين يوم الجمعه و غيره أيضا مما يشهد الحس بخلافه الرابع أن حراره الشمس ليس باعتبار جرمه حتى يقع تعذيب أرواح المشركين بتقريبهم من عين الشمس بل باعتبار انعكاس الأشعه عن الأجسام الكثيفه و لذا كلما بعد عن الأرض كان تأثير الحراره فيه أخف.

و يمكن الجواب عن الأول و الثالث بأنه يمكن أن يكون الركود قليلا لا يظهر فى الآلات التى تعرف بها الساعات و لا يمكن الحكم على التواسع و العواشر و أقل منها على اليقين و إنما مبناها على التخمين و عن الثانى بأنه يمكن أن يكون المراد نصف نهار موضع خاص كمكه أو المدينه أو قبه الأرض و أورد عليه بأنه يلزم أن يقع الركود فى البلاد الآخر فى الضحى أو فى العصر و لا يلتزمه أحد و عن الرابع بأنه يمكن أن يكون للشمس حرارتان حراره من جهه الجرم و أخرى من جهه الانعكاس و ما قيل من أن الفلكيات لا تقبل تلك الكيفيات لم يثبت بدليل قاطع و ربما يؤول الركود بوجهين الأول أنه عند القرب من نصف النهار يحس بحركه الشمس (1) فى غايه البطء فكأنه ساكن فأطلق الركود عليه مجازا أو بأنه يعدم الظل عند الزوال فى بعض البلاد فلا

حركه للظل حينئذ فركود الشمس ركود ظله و ما قيل من أن المراد ركود الظل بناء على ما تقرر من أن بين كل حركتين مستقيمتين سكون فلا بد من سكون بين زياده الظل و نقصانه فلا يخفى بعد حمل الركود على مثل ذلك جدا مع أن نسبه الحركه إلى الظل مجاز بل هو إيجاد لبعض أجزاء الظل و إعدام له و على تقدير كونه حقيقه فليست بحركه مستقيمه الثانى أنه لما كانت أيام الراحه عند الناس سريعه الانقضاء و أيام الشده طويله ف يوم الجمعه عند المشركين قصيره لعدم تعذيبهم عند

۱- ۱. حركه(خ).

زوال الشمس فيه و سائر الأيام طويله عندهم لتعذيبهم عند زواله فالمراد بقول السائل فى الخبر الثانى كيف تركد ما معنى ركودها فأجاب عليه السلام بأن المراد هذا الركود و الضيق المجازيان و ربما يحمل ضيق الجمعه و قصره على أن أعمال المؤمنين فيه كثيره لا يسع اليوم لها فكأنه لا تركد فيه الشمس و لا يخفى بعد هذه الوجوه كلها و الأولى فى أمثال ذلك عدم الخوض فيها و التسليم لها بأى معنى صدرت عنهم عليهم السلام على تقدير صحتها فإنها من متشابهات الأخبار و معضلات الآثار و لا يعلم تأويلها إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ.

**[ترجمه]ركود يعنى سكون و ثبات، منظور از جمله «ما أصغر جثّتك» بيان شگفتى است از اين كه انسان با اين كوچكى‌اش در جستجوى فهم معانى بلند است يا منظور، تأديب او است كه نبايد براى فهم امورى كه دانستن آن‌ها وظيفه او نيست رنج به خود بدهد، ابن اثير در نهايه گفته: «عضل» در اصل به معناى باز داشتن و سختى است، گفته مى‌شود: «أعضل بى الأمر»، يعنى راه چاره بر من بسته شد، و از همين باب است سخن عمر كه گفته: «پناه مى‌برم به خدا از معضله‌اى كه أبو الحسن آنجا نباشد» و در روايتى لمعضّله» آمده، يعنى مسأله سخت و تنگنا و مقصودش از أبو الحسن، علىّ بن أبى طالب عليه السّلام است. در برخى نسخه ها عبارت «بعد أن» نيست و به هر تقدير شايد ۵ هزار [فرشته] جزء همان ۷۰ هزار [فرشته] يا غير آن‌ها باشند، اگرچه بنا بر نسخه اول، احتمال دوم بهتر و روشن تر است. «مِن بين جاذب و دافع» بنا بر احتمال اوّل يعنى اين هفتاد هزار دو دسته اند، يک دسته از جلو مى كشند و دسته ديگر از جلو هل مى‌دهند و در كل، خورشيد ميان همين ۷۰ هزار فرشته قرار دارد، پس مراد از جذب، آن چيزى است كه موجب حركت شود، اعمّ از اينكه جذب باشد يا دفع، و يا اينكه جذب را مجازا به همه نسبت دهيم. اما بنا بر احتمال دوم معنا اين است كه ۷۰ هزار فرشته از جلو مى كشند و ۵ هزار از پس او هل مى‌دهند، و بنا بر هر دو وجه شايد مقصود از حركت جذبى، حركت سريع روزانه آن باشد كه شب و روز محصول آن است، بر خلاف حركت خاصه خورشيد به پيروى از حركت فلک اطلس، و مقصود از حركت دفعى حركت فلک چهارم به توالى بروج است كه خورشيد در آن قرار دارد كه اين حركت كند است و در سال يک دور را طى مى كند.

پس معنا چنين است كه چون خورشيد طلوع كند ۷۰ هزار فرشته آن را در حركت روزانه به سوى مغرب مى كشند، ولى ۵ هزار فرشته هم پرتوهاى خورشيد را گرفته و در حركت خاص آن به سوى مشرق مى كشانند. پس خورشيد به اندازه برايند اين دو حركت به سمت مغرب پيش مى‌رود «حتى إذا بلغت الجوّ» تا به ميانه آسمان مى‌رسد - جوّ مجازا به معناى آسمان است - «و جازت الكوه» در بعضى از نسخ به صورت «الكوّ» آمده است، و در قاموس آمده: «الكوّه» و «الكوّ» هر دو به يک معنا يعنى شكاف درون ديوار است و يا «الكوّ» براى بزرگ و «الكوّه» براى كوچک به كار مى‌رود و جمع آن «كوى» و «كوا» است. (پايان نقل از قاموس). يعنى شعاع نور خورشيد از كواى مشرقى بيرون آمد و اين هنگام زوال خورشيد است، و ممكن است كوّه استعاره از دايره نصف النّهار باشد و به آن تفسير شود. «قلبها ملک النور» شايد اين جمله تفسير شود به اينكه زمانى كه خورشيد بالا مى‌رود، آن رويش كه به سوى مشرق است زير آن رويست كه به سوى مغرب است و چون از نيم روز عبور مى... كند و به مغرب سرازير مى گردد، امر بر عكس مى‌شود و آن رويش كه به سمت مشرق بود به سوى بالا مى گرايد، به همين جهت است كه قلب به خورشيد نسبت داده شده، و پوشيده نيست كه بنا بر اين تفسير، كلام كم فائده مى گردد اگرچه ممتنع هم نيست. و «تخوم» جمع «تخم» به معناى انتهاى هر روستا و سرزمين است. و شايد مقصود از «فلک جوّ»، جوّ فلک است؛ يعنى ميان آسمان چهارم و پنجم.

در اینجا چند اشکال بر این روایات وارد است:

۱.

رکود خورشید بر خلاف آن چیزی است که حواسّ ما به آن گواهی می‌دهند؛ زیرا در حرکت خورشید در تمام ساعات روز، هیچ تفاوتی احساس نمی‌شود و اندازه کمانه مدارهای آن برابر است.

۲.

خورشید در هر آنی در یک نصف النهار واقع است، بنابراین باید همیشه در سکون و رکود باشد .

۳.

حسّ ما شهادت می‌دهد که تفاوتی میان روز جمعه و روزهای دیگر از نظر مقدار وجود ندارد.

۴.

حرارت خورشید ناشی از جرم آن نیست تا ارواح مشرکان با نزدیک شدن به آن عذاب کشند، بلکه به واسطه انعکاس پرتو خورشید از اجسام غلیظ است، و از این رو هرچه از زمین فاصله گیرد، حرارت کمتری به آن می‌رسد.

و می‌توان از اشکال اوّل و سوم این گونه پاسخ داد که ممکن است که سکون بسیار کم باشد و در وسائل ساعت شمار چشم گیر نباشد، زیرا ۱/۹ و ۱/۱۰ و کمتر از آن‌ها را نمی‌توان به طور یقینی تشخیص داد و اندازه گیری آن‌ها از روی تخمین است.

و پاسخ اشکال دوم این است که ممکن است مقصود روایات، رکود در یک موضع خاص مانند مکّه یا مدینه یا قبّه الارض باشد. و بر این پاسخ نیز اعتراض شده که لازمه این سخن آن است که رکود در دیگر بلاد قبل از ظهر یا عصر واقع شود و کسی زیر بار آن نمی‌رود.

و از اشکال چهارم ممکن است این گونه جواب داده شود که شاید منشأ حرارت در خورشید دو چیز باشد: یکی جرم خورشید و دیگری انعکاس پرتوهای آن و اینکه برخی گفته اند: در فلکیّات حرارت نیست دلیل قطعی بر آن وجود ندارد.

و ممکن است برای رکود و سکون دو تأویل دیگر بیان شود:

۱.

اینکه خورشید نزدیک به زمان نیم‌روز حرکتش در نهایت کندی احساس می‌شود، و گویا ساکن است؛ بر این حالت مجازا رکود اطلاق می‌شود. یا اینکه سایه خورشید در بعضی از شهرها در وسط روز از بین می‌رود، پس دیگر حرکت سایه وجود

ندارد و مقصود از رکود، رکود سایه خورشید است نه خود خورشید.

و آنچه گفته شده که مقصود از رکود شمس، رکود سایه است - بنا بر آنچه مسلّم است که میان دو حرکت مستقیم، سکونی وجود دارد؛ پس به ناچار بین زیاد و کم شدن سایه نیز باید سکونی وجود داشته باشد - دور بودن این نظر از حقیقت، بر کسی پوشیده نیست. علاوه بر اینکه نسبت دادن حرکت به سایه، مَجاز است؛ [زیرا سایه حقیقتا حرکتی ندارد] بلکه حقیقت حرکت سایه وجود یافتن جزئی از آن و از بین رفتن جزء دیگر است. و اگر آن را حقیقتا هم حرکت بدانیم، حرکت مستقیم نیست.

.۲

اینکه چون اوقات خوشی در نظر مردم زود گذر و اوقات سختی طولانی به نظر می‌رسد، بنابراین روز جمعه برای مشرکان کوتاه جلوه می‌کند چون در هنگام ظهر این روز عذاب ندارند و دیگر روزها در نظرشان طولانی است، چون در وقت زوال عذاب می‌کشند؛ پس مراد سائل که می‌پرسد: (کیف ترکد؟) سؤال از کیفیّت و معنای رکود است. پس امام علیه السّلام پاسخ فرمود که: مقصود، این رکود و ضیق مجازی است.

و بسا تنگی و کوتاهی روز جمعه حمل بر این معنا می‌شود که کارهای عبادی مؤمنان در این روز فراوان است و روز جمعه گنجایش همه آن‌ها را ندارد، پس گویا خورشید در این روز سکون و آرامش ندارد.

دوری تمام این وجود از حقیقت، بر خواننده پوشیده نیست. و بهتر آن است که در مورد این گونه روایات ترک گفتگو کنیم و با فرض صحّت سندش، معنای درست آن را که مورد نظر ائمه اطهار علیهم السّلام بوده بپذیریم، هرچند به فهم ما نرسد، زیرا این‌ها از روایات مبهم و متشابه و مشکل است و تأویل آن‌ها را جز خدا و راسخون در علم نمی‌دانند.

**[ترجمه]

«۳۰»

الْفَقِيهُ، بِسَنَدِهِ الصَّحِيحِ عَنْ حَرِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَسَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ الشَّمْسَ تَنْقَضُّ ثُمَّ تَرْكُدُ سَاعَةً مِنْ قَبْلِ أَنْ تَزُولَ فَقَالَ إِنَّهَا تُؤَامِرُ أَ تَزُولُ أَمْ لَا تَزُولُ (۱).

**[ترجمه]من لا یحضره فقیه: حریز بن عبد اللَّه گوید: من نزد امام صادق علیه السّلام بودم که مردی از او پرسید: فدایت گردم، همانا آفتاب تا قبل از زوال به تندی حرکت می‌کند، سپس لحظاتی چند به کندی حرکت می‌کند [سبب آن چیست؟] آن حضرت فرمود: در آن لحظات از خداوند متعال کسب تکلیف می‌کند؛ آیا زوال خود را آغاز کند یا نه؟ - . من لا یحضره الفقیه : ۶۰ -

**[ترجمه]

بیان

انقضـاض الطـائر هويهـا ليقع و هـذا أسـرع مـا يكون من طيرانه و المراد هنا سـرعه حركه الشـمس عنـد الصـعود و ركودها بطء حركتها و المؤامره إما من الملائكه الموكلين بها أو هى اسـتعاره تمثيليه شـبهت حاله الشمس فى سرعتها عند الصعود و ركودها ثم إسـراعها فى الهبوط بمن أتى سـلطانا قاهرا ثم أمره هل يذهب إلى حاجه أخرى أم لا و الغرض هنا ليس محض الاستعاره بل بيان أن جميع المخلوقات مقهوره بقهره سبحانه مسخره لأمره و كل ما يقع منها بتقديره و تدبيره تعالى.

**[ترجمه]«انقضاض الطائر» يعنى سـقوط كردن پرنده تا اينكه بيفتد، و سـرعت سـقوط پرنده از پرواز كردنش بيشتر است، در اين مقـام، مراد اين است كه حركت خورشـيد قبـل از زوال و در حال صـعود سـريع است، و منظور از ركود خورشـيد، كنـدى حركـت آن است. و مشـورت كردن و اذن طلبيـدن، يـا از ملائـكه موكّـل بر خورشـيد صـورت گرفته يـا اسـتعاره تمـثيليّه براى خورشـيد است كه در آن، سـرعت حركت خورشيد در هنگام بالا آمدن و كند شدن آن در وقت زوال و سپس سرعت گرفتن دوباره آن در هنگام پايين آمـدن به حالت شخصـى تشبيه شـده كه به نزد پادشاه قاهرى آمده و از او مى‌پرسد كه به دنبال كار ديگرى برود يا نه، و [اگر قائل به اسـتعاره شويم] غرض از آن صِـرف تشبيه نيست؛ بلكه مى‌خواهـد اين معنا را برساند كه همه آفريـدگان مغلوب استيلاى خـداى عالَم و تحت فرمان او هسـتند و هر آنچه كه از آن‌ها سـر مى‌زنـد به تدبير و تقدير حضـرت اوست.

**[ترجمه]

«۳۱»

الْفَقِيهُ، عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عليه السلام أَنْ أَخْرِجْ عِظَامَ يُوسُفَ عليه السلام مِنْ مِصْرَ وَ وَعَدَهُ طُلُوعَ الْقَمَرِ فَأَبْطَأَ طُلُوعُ الْقَمَرِ عَلَيْهِ فَسَأَلَ عَمَّنْ يَعْلَمُ مَوْضِعَهُ فَقِيلَ لَهُ هَاهُنَا عَجُوزٌ تَعْلَمُ عِلْمَهُ فَبَعَثَ إِلَيْهَا فَأُتِيَ بِعَجُوزٍ مُقْعَدَهٍ عَمْيَاءَ فَقَالَ تَعْرِفِينَ (۲)

قَبْرَ يُوسُفَ قَالَتْ نَعَمْ قَالَ فَأَخْبِرِينِي بِمَوْضِعِهِ قَالَتْ لَا أَفْعَلُ حَتَّى تُعْطِيَنِي خِصَالًا تُطْلِقَ رِجْلَيَّ وَ تُعِيدَ

۱- ۱. من لا يحضره الفقيه: ۶۰.

۲- ۲. فى المصدر: أ تعرفين.

إِلَيَّ بَصَرِي وَ تَرُدَّ إِلَيَّ شَبَابِي وَ تَجْعَلَنِي مَعَكَ فِي الْجَنَّةِ فَكَبُرَ ذَلِكَ عَلَى مُوسَى علیه السلام فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ إِنَّمَا تُعْطِي عَلَيَّ فَأَعْطِهَا مَا سَأَلَتْ فَفَعَلَ فَدَلَّتْهُ عَلَى قَبْرِ يُوسُفَ علیه السلام فَاسْتَخْرَجَهُ مِنْ شَاطِئِ النِّيلِ فِي صُنْدُوقٍ مَرْمَرٍ فَلَمَّا أَخْرَجَهُ طَلَعَ الْقَمَرُ فَحَمَلَهُ إِلَى الشَّامِ (۱).

أَقُولُ قَدْ مَرَّ نَقْلًا عَنِ الْعُيُونِ عَنِ الرِّضَا علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: احْتَبَسَ الْقَمَرُ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى مُوسَى علیه السلام أَنْ أَخْرِجْ عِظَامَ يُوسُفَ مِنْ مِصْرَ وَ وَعَدَهُ طُلُوعَ الْقَمَرِ إِذَا أَخْرَجَ عِظَامَهُ فَسَأَلَ مُوسَى علیه السلام عَمَّنْ يَعْلَمُ مَوْضِعَهُ وَ سَاقَ الْخَبَرَ كَمَا مَرَّ.

**[ترجمه]من لا يحضره فقيه: امام صادق عليه السّلام فرمود: خداى تبارک و تعالى به موسى بن عمران وحى كرد: استخوان... هاى يوسف عليه السّلام را از مصر بيرون بَرد و وعده فرموده بود تا زمانى كه آن را بيرون نبرده، ماه طلوع نكند. پس چون بيرون آوردن استخوان‌هاى يوسف عليه السّلام به تأخير افتاد، طلوع ماه نيز كه معلّق بر آن بود به تأخير افتاد و موسى عليه السّلام در پى يافتن كسى كه محلّ تابوت را بداند به پرس وجو پرداخت، به او گفتند: در اينجا پيرزنى هست كه محلّ آن را مى‌داند، پس آن حضرت كسى را به دنبال او فرستاد، [آن‌ها]پيرزن زمين گير و كورى را آوردند، حضرت موسى فرمود: آيا تو مى‌دانى قبر يوسف عليه السّلام كجاست؟ پيرزن گفت: بلى، فرمود: آنجا را به من نشان ده، گفت: اين كار را نمى‌كنم مگر اينكه چند چيز را به من بدهى: يكى اينكه پايم سالم و روان شود، ديگر اينكه بينائيم را به من بازگردانى، و نيز جوانيم را به من باز پس دهى، و نيز مرا در بهشت همراه خود گردانى كه با تو باشم. پس اين خواسته هاى پيرزن بر حضرت موسى گران آمد، و خداوند عزّ و جلّ به او وحى فرمود: همانا آنچه تو مى‌دهى بر عهده من است پس آنچه مى‌خواهد به او بده، حضرت موسى آن چنان كرد و آن پيرزن او را به محلّ قبر يوسف عليه السّلام راهنمائى كرد و آن حضرت جسد يوسف را كه در صندوقى مرمرين بود از كناره رود نيل بيرون كشيد و چون آن را بيرون آورد، ماه نيز طلوع كرد و موسى عليه السّلام تابوت را جهت دفن به سوى شام برد، و به همين جهت است كه اهل كتاب مردگان خود را به سرزمين شام مى برند. - . من لا يحضره الفقيه : ۵۱ -

مؤلّف: اين روايت قبلا گذشت كه امام رضا عليه السّلام فرمود: ماه از بنى اسرائيل گرفته شد [و بر آن‌ها طلوع نكرد] و خداى عزّ و جلّ به موسى عليه السّلام وحى كرد كه استخوان‌هاى يوسف عليه السّلام را از مصر بيرون آورد و به او نويد داد كه اگر استخوان‌هايش را بيرون آورد، ماه طلوع خواهد كرد. پس موسى عليه السّلام جوياى كسى شد كه محل دفن يوسف عليه السّلام را بداند، و روايت آن گونه كه گذشت ادامه يافته است.

**[ترجمه]

بيان

يدل ردا على الفلاسفه على جواز الاختلاف فى حركه الفلكيات و منعها عن الحركه بإذن خالق الأرضين و السماوات.

**[ترجمه]اين روايت دلالت دارد بر اينكه اختلاف در حركت فلكيات و منع حركتشان به فرمان آفريننده آسمان‌ها و زمين‌ها

رواست، و این ردّ نظر فلاسفه است [که مخالف اختلاف حرکت فلکیّات هستند.]

**[ترجمه]

«۳۲»

الْمُتَهَجِّدُ، رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: قُلْتُ بَلَغَنِي أَنَّ يَوْمَ الْجُمُعَهِ أَقْصَرُ الْأَيَّامِ قَالَ كَذَلِكَ هُوَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ كَيْفَ ذَاكَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ اللَّهَ يَجْمَعُ أَرْوَاحَ الْمُشْرِكِينَ تَحْتَ عَيْنِ الشَّمْسِ فَإِذَا كَدَرَتِ الشَّمْسُ عُذِّبَتْ أَرْوَاحُ الْمُشْرِكِينَ بِرُكُودِ الشَّمْسِ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَهِ رَفَعَ عَنْهُمُ الْعَذَابَ لِفَضْلِ يَوْمِ الْجُمُعَهِ فَلَا يَكُونُ لِلشَّمْسِ رُكُودٌ(۲).

**[ترجمه]مصباح المتهجد: محمّد بن اسماعیل ابن بزیع گفته: به امام رضا علیه السّلام گفتم: به من رسیده که روز جمعه کوتاه ترین روزها است، فرمود: همین طور است، گفتم: قربانت شوم، چطور می شود؟ فرمود: امام صادق علیه السّلام فرمود: خدای تعالی ارواح مشرکان را زیر چشمه خورشید جمع می کند و چون خورشید لحظه‌ای باز ماند، آن‌ها را عذاب می کند، امّا در روز جمعه، خدا به خاطر فضیلت روز جمعه، عذاب را از آن‌ها برمی‌دارد، پس خورشید در این روز سکون و آرامش ندارد. - . مصباح المتهجد : ۲۸۳ -

**[ترجمه]

«۳۳»

تَوْحِيدُ الْمُفَضَّلِ،: فَكِّرْ يَا مُفَضَّلُ فِي مَقَادِيرِ النَّهَارِ وَ اللَّيْلِ كَيْفَ وَقَعَتْ عَلَى مَا فِيهِ صَلَاحُ هَذَا الْخَلْقِ فَصَارَ مُنْتَهَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِذَا امْتَدَّ إِلَى خَمْسَ عَشْرَهَ سَاعَهً لَا يُجَاوِزُ ذَلِكَ (۳)

أَ فَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ النَّهَارُ يَكُونُ مِقْدَارُهُ مِائَهَ سَاعَهٍ أَوْ مِائَتَيْ سَاعَهٍ أَ لَمْ يَكُنْ فِي ذَلِكَ بَوَارُ كُلِّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ حَيَوَانٍ وَ نَبَاتٍ أَمَّا الْحَيَوَانُ فَكَانَ لَا يَهْدَأُ وَ لَا يَقِرُّ طُولَ هَذِهِ الْمُدَّهِ وَ لَا الْبَهَائِمُ كَانَتْ تُمْسِكُ عَنِ الرَّعْيِ لَوْ دَامَ لَهَا ضَوْءُ النَّهَارِ وَ لَا الْإِنْسَانُ كَانَ يَفْتُرُ عَنِ الْعَمَلِ وَ الْحَرَكَهِ وَ كَانَ ذَلِكَ سَيُهْلِكُهَا

ص: ۱۷۲

۱- ۱. من لا یحضره الفقیه: ۵۱.

۲- ۲. قد مر الخبر مسندا عن الکافی تحت الرقم(۲۲) من هذا الباب.

۳- ۳. یعنی فی معظم المعموره، و إلّا ففی البلاد القطبیه یطول النهار إلی سته أشهر.

أَجْمَعَ وَ يُؤَدِّيهَا إِلَى التَّلَفِ وَ أَمَّا النَّبَاتُ فَكَانَ يَطُولُ عَلَيْهِ حَرُّ النَّهَارِ وَ وَهْجُ الشَّمْسِ حَتَّى يَجِفَّ وَ يَحْتَرِقَ وَ كَذَلِكَ اللَّيْلُ لَوِ امْتَدَّ مِقْدَارُ هَذِهِ الْمُدَّهِ كَانَ يَعُوقُ أَصْنَافَ الْحَيَوَانِ عَنِ الْحَرَكَهِ وَ التَّصَرُّفِ فِي طَلَبِ الْمَعَاشِ حَتَّى تَمُوتَ جُوعاً وَ تَخْمُدُ الْحَرَارَهُ الطَّبِيعِيَّهُ مِنَ النَّبَاتِ حَتَّى يَعْفَنَ وَ يَفْسُدَ كَالَّذِي تَرَاهُ يَحْدُثُ عَلَى النَّبَاتِ إِذَا كَانَ فِي مَوْضِعٍ لَا تَطْلُعُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ اعْتَبِرْ بِهَذَا الْحَرِّ وَ الْبَرْدِ كَيْفَ يَتَعَاوَرَانِ الْعَالَمَ وَ يَتَصَرَّفَانِ هَذَا التَّصَرُّفَ مِنَ الزِّيَادَهِ وَ النُّقْصَانِ وَ الِاعْتِدَالِ لِإِقَامَهِ هَذِهِ الْأَزْمِنَهِ الْأَرْبَعَهِ مِنَ السَّنَهِ وَ مَا فِيهِمَا مِنَ الْمَصَالِحِ ثُمَّ هُمَا بَعْدُ دِبَاغُ الْأَبْدَانِ الَّتِي عَلَيْهَا بَقَاؤُهَا وَ فِيهَا صَلَاحُهَا فَإِنَّهُ لَوْ لَا الْحَرُّ وَ الْبَرْدُ وَ تَدَاوُلُهُمَا الْأَبْدَانَ لَفَسَدَتْ وَ أَخْوَتْ وَ انْتَكَثَتْ فَكِّرْ فِي دُخُولِ أَحَدِهِمَا عَلَى الْآخَرِ بِهَذَا التَّدْرِيجِ وَ التَّرَسُّلِ فَإِنَّكَ تَرَى أَحَدَهُمَا يَنْقُصُ شَيْئاً بَعْدَ شَيْءٍ وَ الْآخَرَ يَزِيدُ مِثْلَ ذَلِكَ حَتَّى يَنْتَهِيَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مُنْتَهَاهُ فِي الزِّيَادَهِ وَ النُّقْصَانِ وَ لَوْ كَانَ دُخُولُ أَحَدِهِمَا عَلَى الْآخَرِ مُفَاجَأَهً لَأَضَرَّ ذَلِكَ بِالْأَبْدَانِ وَ أَسْقَمَهَا كَمَا أَنَّ أَحَدَكُمْ لَوْ خَرَجَ مِنْ حَمَّامٍ حَارٍّ إِلَى مَوْضِعِ الْبُرُودَهِ لَضَرَّهُ ذَلِكَ وَ أَسْقَمَ بَدَنَهُ فَلِمَ جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ هَذَا التَّرَسُّلَ (۱)

فِي الْحَرِّ وَ الْبَرْدِ إِلَّا لِلسَّلَامَهِ مِنْ ضَرَرِ الْمُفَاجَأَهِ وَ لِمَ جَرَى الْأَمْرُ عَلَى مَا فِيهِ السَّلَامَهُ مِنْ ضَرِّ(۲)

الْمُفَاجَأَهِ لَوْ لَا التَّدْبِيرُ فِي ذَلِكَ فَإِنْ زَعَمَ زَاعِمٌ أَنَّ هَذَا التَّرَسُّلَ فِي دُخُولِ الْحَرِّ وَ الْبَرْدِ إِنَّمَا يَكُونُ لِإِبْطَاءِ مَسِيرِ الشَّمْسِ فِي الِارْتِفَاعِ وَ الِانْحِطَاطِ سُئِلَ عَنِ الْعِلَّهِ فِي إِبْطَاءِ مَسِيرِ الشَّمْسِ فِي ارْتِفَاعِهَا وَ انْحِطَاطِهَا فَإِنِ اعْتَلَّ فِي الْإِبْطَاءِ بِبُعْدِ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقَيْنِ سُئِلَ عَنِ الْعِلَّهِ فِي ذَلِكَ فَلَا تَزَالُ هَذِهِ الْمَسْأَلَهُ تَرْقَى مَعَهُ إِلَى حَيْثُ رَقِيَ مِنْ هَذَا الْقَوْلِ حَتَّى اسْتَقَرَّ عَلَى الْعَمْدِ وَ التَّدْبِيرِ لَوْ لَا الْحَرُّ لَمَا كَانَتِ الثِّمَارُ الْجَاسِيَهُ الْمُرَّهُ تَنْضَجُ فَتَلِينُ وَ تَعْذُبُ حَتَّى يُتَفَكَّهَ بِهَا رَطْبَهً وَ يَابِسَهً وَ لَوْ لَا الْبَرْدُ لَمَا كَانَ الزَّرْعُ يُفْرِخُ هَكَذَا وَ يَرِيعُ الرَّيْعَ الْكَثِيرَ الَّذِي يَتَّسِعُ لِلْقُوتِ وَ مَا يُرَدُّ فِي الْأَرْضِ لِلْبَذْرِ أَ فَلَا تَرَى مَا فِي الْحَرِّ وَ الْبَرْدِ

۱- ۱. التوسل(خ).

۲- ۲. ضرر(خ).

مِنْ عَظِیمِ الْغِنَاءِ وَ الْمَنْفَعهِ وَ کِلَاهُمَا مَعَ غِنَائِهِ وَ الْمَنْفَعهِ فِیهِ یُؤْلِمُ الْأَبْدَانَ وَ یَمَضُّهَا وَ فِی ذَلِکَ عِبْرَهٌ لِمَنْ فَکَّرَ وَ دَلَالَهٌ عَلَی أَنَّهُ مِنْ تَدْبِیرِ الْحَکِیمِ فِی مَصْلَحَهِ الْعَالَمِ وَ مَا فِیهِ.

**[ترجمه]توحید مفضّل: امام صادق علیه السلام: تفکّر کن ای مفضّل! در مقادیر شب و روز که چگونه بر وفق مصلحت بندگان مقدّر گشته، در اکثر آبادی‌ها نهایتش از پانزده ساعت تجاوز نمی‌کند، چه می‌گویی اگر مقدار روز صد ساعت یا دویست ساعت می شد، آیا هر آینه هرچه بر روی زمین از حیوانات و گیاهان است، هلاک نمی شد؟ امّا حیوانات؛ به جهت آن که در این مدت طولانی آرام و قرار نمی گرفتند و ساکن نمی شدند، و چهارپایان در روز به این درازی مشغول چرا می گردیدند و آدمیان در تمام این مدّت مشغول عمل و حرکت می شدند، معلوم است که این‌ها باعث هلاکت ایشان شده و به نابودی آن‌ها منجر می‌شد. و امّا گیاهان؛ از حرارت آفتاب در این زمان طولانی خشک می شدند و می سوختند، و همچنین شب اگر صد ساعت یا دویست ساعت ادامه می‌یافت، حیوانات در این مدّت از حرکت باز می ماندند و نمی توانستند طلب معاش کنند و در نتیجه از گرسنگی هلاک می شدند و حرارت طبیعی گیاهان کم می شد و فاسد و متعفّن می شدند، چنانکه می‌بینی بعضی از گیاهان اگر در مکانی بروید که آفتاب بر آن نتابد هر آینه فاسد می گردد.

عبرت بگیر از این سرما و گرما که پیاپی بر این عالم وارد می شوند و به زیاده و نقصان و اعتدال در این جهان تصرّف می نمایند، برای آن که چهار فصل در هر سال برپا شود و مصالحی که در آن باشد حاصل گردد. و نیز این سرما و گرما بدن ها را دبّاغی می کنند که صلاح و بقای آن‌ها به همین است؛ چرا که اگر گرما و سرما بر بدن‌های انسان‌ها و حیوانات وارد نمی شدند، هر آینه بدن ها فاسد و ضایع می شد. فکر کن در مصلحت این که سرما به تدریج داخل گرما می شود و به عکس، سرما اندک اندک کم می شود تا گرما به نهایت می رسد و اگر داخل شدن یکی از آن ها در دیگری به یکباره بود و مثلا هوا ناگهان سرد می‌شد، هر آینه به بدن ها ضرر می رسانید و موجب بیماری می‌شد، چنانکه اگر کسی از حمّام بسیار گرم وارد بر هوای بسیار سرد شود، به او ضرر می رساند و موجب بیماری او می شود، پس حق تعالی این تدریج در آمد و شد سرما و گرما را برای سلامت بندگان از ضررها مقرّر فرموده است. و اگر تدبیر الهی نبود اوضاع چنین رقم نمی‌خورد و امور این گونه جریان پیدا نمی‌کرد. اگر کسی بگوید که این تدریج در داخل شدن گرما یا سرما از جهت کندی حرکت خورشید در بالا رفتن و پایین آمدن است، از او می‌پرسیم که علت کندی حرکت خورشید چیست؟ اگر جواب دهد به اینکه علّت آن، فاصله زیاد میان مشرق و مغرب خورشید است، باز از علّت آن می پرسیم و این پرسش و پاسخ آن قدر ادامه می‌یابد تا منتهی شود به این که بگوییم این کار از روی عمد و تدبیر صورت گرفته است. بدان که اگر گرما نمی بود میوه های نارس و تلخ، پخته و شیرین نمی شدند که مردم از تر و خشک آن‌ها منتفع گردند و اگر سرما نمی بود زراعت در زیر زمین این گونه محصول فراوان نمی‌داد که وفا به قوت انسان و حیوان کند و تخم زیاد آید که بار دیگر با آن زراعت نمایند. پس آیا بی‌نیازی و منفعت عظیم موجود در سرما و گرما را نمی بینی، و با وجود این منافع عظیم، بدن‌ها را می گزند و آدمی را متأثر می‌سازند. و همه این‌ها دلالت بر موجود حکیمی می‌کند که مصالح عالم و آنچه در آن است را تدبیر می‌کند. - . توحید مفضّل : ۸۷ -

**[ترجمه]

توضیح

قوله علیه السلام لا یجاوز ذلک أی فی معظم المعموره و فی المصباح خوت الدار خلت من أهلها و خوت الإبل تخویه خمصت بطونها و قال الفیروزآبادی خوت الدار تهدمت و النجوم خیا أمحلت فلم تمطر کأخوت و خوت و قال المنتکث المهزول و قال الترسل الرفق و التؤده انتهی قوله علیه السلام ببعد ما بین المشرقین أی المشرق و المغرب کنایه عن عظم الدائره التی یقطع علیها البروج أو مشرق الصیف و الشتاء و الأول أظهر قوله علیه السلام الجاسیه أی الصلبه حتی یتفکه بها أی یتمتع بها و الریع النماء و الزیاده و قال الجوهری أمضنی الجرح إمضاضا إذا أوجعک و فیه لغه أخری مضنی الجرح و لم یعرفها الأصمعی (۱).

**[ترجمه]منظور حضرت که فرمود: «لا یجاوز ذلک»، بخش اعظم مناطق زمین است، [و گرنه در مناطق قطبی، روز ۶ ماه طول می‌کشد.] و در مصباح آمده: «خوت الدار» یعنی از ساکنینش خالی شد و «خوّت الابل تخویه» یعنی شکم‌هایشان خالی شد، و فیروز آبادی گفته: «خوّت الدار» یعنی خراب شد و «خوّت النجوم خیّا» یعنی آسمان از باریدن امساک کرد، و گفته: «منتکث» یعنی لاغر و «ترسّل» یعنی نرمی و ملائمت. (پایان نقل). «ببعد ما بین المشرقین» مراد از مشرقین، مشرق و مغرب است و این کلام کنایه از بزرگی دائره ای است که خورشید بروج را در آن طی می کند، یا مقصود مشرق تابستان و مشرق زمستان است و قول اوّل اظهر است. «جاسیه» یعنی نارس و سفت، «حتّی یتفکّه بها» یعنی تا از آن بهره‌مند شوند، و «ریع» یعنی رشد و فزونی، و جوهری گفته: «أمضّنی الجرح إمضاضا» یعنی زخم مرا دردمند ساخت. و در لغت دیگر گفته شده: (مضّنی الجرح) که اصمعی آن را نمی‌شناسد.

**[ترجمه]

«۳۴»

تَوْحِیدُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: فَإِنْ قَالُوا فَلِمَ یَخْتَلِفُ فِیهِ أَیْ فِی ذَاتِهِ تَعَالَی وَ صِفَاتِهِ قِیلَ لَهُمْ لِقِصَرِ الْأَفْهَامِ عَنْ مَدَی عَظَمَتِهِ وَ تَعَدِّیهَا أَقْدَارَهَا فِی طَلَبِ مَعْرِفَتِهِ وَ أَنَّهَا تَرُومُ الْإِحَاطَهَ بِهِ وَ هِیَ تَعْجِزُ عَنْ ذَلِکَ وَ مَا دُونَهُ فَمِنْ ذَلِکَ هَذِهِ الشَّمْسُ الَّتِی تَرَاهَا تَطْلُعُ عَلَی الْعَالَمِ وَ لَا یُوقَفُ عَلَی حَقِیقَهِ أَمْرِهَا وَ لِذَلِکَ کَثُرَتِ الْأَقَاوِیلُ فِیهَا وَ اخْتَلَفَتِ الْفَلَاسِفَهُ الْمَذْکُورُونَ فِی وَصْفِهَا فَقَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ فَلَکٌ أَجْوَفُ مَمْلُوٌّ نَاراً لَهُ فَمٌ یَجِیشُ بِهَذَا الْوَهْجِ وَ الشُّعَاعِ وَ قَالَ آخَرُونَ هُوَ سَحَابَهٌ وَ قَالَ آخَرُونَ هُوَ جِسْمٌ زُجَاجِیٌّ یُقْبِلُ نَارِیَّهً فِی الْعَالَمِ وَ یُرْسِلُ عَلَیْهِ شُعَاعَهَا وَ قَالَ آخَرُونَ هُوَ صَفْوٌ لَطِیفٌ یَنْعَقِدُ مِنْ مَاءِ بَحْرٍ وَ قَالَ آخَرُونَ هُوَ أَجْزَاءٌ کَثِیرَهٌ مُجْتَمِعَهٌ مِنَ النَّارِ وَ قَالَ آخَرُونَ هُوَ مِنْ جَوْهَرٍ خَامِسٍ سِوَی الْجَوَاهِرِ الْأَرْبَعِ ثُمَّ اخْتَلَفُوا فِی شَکْلِهَا فَقَالَ بَعْضُهُمْ هِیَ بِمَنْزِلَهِ صَفِیحَهٍ عَرِیضَهٍ وَ قَالَ آخَرُونَ هِیَ کَالْکُرَهِ الْمُدَحْرَجَهِ وَ کَذَلِکَ اخْتَلَفُوا فِی مِقْدَارِهَا فَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهَا مِثْلُ الْأَرْضِ

۱- ۱. الصحاح: ج ۳، ۱۱۰۶.

سَوَاءً وَ قَالَ آخَرُونَ بَلْ هِيَ أَقَلُّ مِنْ ذَلِكَ وَ قَالَ آخَرُونَ بَلْ هِيَ أَعْظَمُ مِنَ الْجَزِيرَهِ الْعَظِيمَهِ وَ قَالَ أَصْحَابُ الْهَنْدَسَهِ هِيَ أَضْعَافُ الْأَرْضِ مِائَهٌ وَ سَبْعُونَ مَرَّهً فَفِي اخْتِلَافِ هَذِهِ الْأَقَاوِيلِ مِنْهُمْ فِي الشَّمْسِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُمْ لَمْ يَقِفُوا عَلَى الْحَقِيقَهِ مِنْ أَمْرِهَا وَ إِذَا كَانَتْ هَذِهِ الشَّمْسُ الَّتِي يَقَعُ عَلَيْهَا الْبَصَرُ وَ يُدْرِكُهَا الْحِسُّ قَدْ عَجَزَتِ الْعُقُولُ عَنِ الْوُقُوفِ عَلَى حَقِيقَتِهَا فَكَيْفَ مَا لَطُفَ عَنِ الْحِسِّ وَ اسْتَتَرَ عَنِ الْوَهْمِ.

**[ترجمه]توحید مفضّل: امام صادق علیه السّلام فرمود: اگر بگویند: چرا انسان‌ها در ذات و صفات خدا اختلاف دارند؟ پاسخ داده می شود: زیرا اوهام از درک مقدار عظمت و سترگی او عاجز است. گاه مردم با اوهام ناتوان و ضعیف خود می خواهند او را بشناسند و به او احاطه پیدا کنند، در حالی که از ادراک اموری که در مخفی بودن از او پست ترند، ناتوانند! از جمله این امور خورشید است که بر عالم می تابد و به کنه آن پی برده نمی شود؛ از این رو هر کس چیزی گفته است و فلاسفه سخن یکسانی در وصف آن ذکر نکرده اند؛ پاره ای می گویند: آفتاب فلکی است که درون آن آکنده از آتش است. دهان دارد و این گونه شعله می پراکند. شماری گفته اند: نوعی ابر است. عدّه ای گفته اند: شبیه شیشه و آینه است که آتش را می گیرد و منعکس می کند. چندی گفته اند: جسم لطیفی است که از آب دریا منعقد می شود .

برخی دیگر گفته اند: اجزای بسیاری از آتش است که به گرد هم آمده است. بعضی دیگر گفته اند: جوهر پنجمی است که با جواهر اربعه فرق دارد.

درباره شکل آن نیز هم رأی نیستند؛ عدّه ای گفته اند: صفحه عریضی است. پاره ای دیگر گفته اند: یک شی ء کروی شکل است.

همچنین در مقدارش نیز اختلاف کرده اند؛ برخی می گویند: دقیقا اندازه و شبیه زمین است. عدّه ای می گویند: از زمین کوچک تر است. و شماری می گویند: خورشید از آن هم بزرگ تر است. اهل هندسه می گویند؛ خورشید صد و هفتاد مرتبه بزرگ تر از زمین است. این همه اختلاف نظر درباره خورشید نشان آن است که اینان هنوز به کنه و حقیقت آن دست نیافته اند، حال آنکه چشم، آن را می بینند، و توسط حسّ ما قابل درک است، امّا عقل‌ها از دریافتن حقیقت آن عاجزند، پس چگونه است موجودی که لطیف تر از آن است که در حس و وهم آید؟ - . توحید مفضّل : ۱۱۸ - ۱۱۹ -

**[ترجمه]

بیان

أقول لعل ما ذكره عليه السلام من قول أصحاب الهندسه قول بعض قدمائهم مع أنه قريب من المشهور كما عرفت و الاختلاف بين قدمائهم و متأخريهم فى أشباه ذلك كثير.

**[ترجمه]شاید آنچه حضرت از قول هندسه دانان نقل فرموده، قول برخی قدمای آن‌ها باشد، علاوه بر اینکه چنانکه شناختی نزدیک به قول مشهور است، و اختلاف میان متقدّمان و متأخّران آن‌ها در امثال این مسأله بسیار است.

**[ترجمه]

«۳۵»

تَوْحِيدُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: فَكِّرْ يَا مُفَضَّلُ فِي طُلُوعِ الشَّمْسِ وَ غُرُوبِهَا لِإِقَامَهِ دَوْلَتَيِ النَّهَارِ وَ اللَّيْلِ فَلَوْ لَا طُلُوعُهَا لَبَطَلَ أَمْرُ الْعَالَمِ كُلِّهِ فَلَمْ يَكُنِ النَّاسُ يَسْعَوْنَ فِي مَعَايِشِهِمْ وَ يَتَصَرَّفُونَ فِي أُمُورِهِمْ وَ الدُّنْيَا مُظْلِمَهٌ عَلَيْهِمْ وَ لَمْ يَكُونُوا يَتَهَنَّئُونَ بِالْعَيْشِ مَعَ فَقْدِهِمْ لَذَّهَ النُّورِ وَ رَوْحَهُ وَ الْإِرْبُ فِي طُلُوعِهَا ظَاهِرٌ مُسْتَغْنٍ بِظُهُورِهِ عَنِ الْإِطْنَابِ فِي ذِكْرِهِ وَ الزِّيَادَهِ فِي شَرْحِهِ بَلْ تَأَمَّلِ الْمَنْفَعَهَ فِي غُرُوبِهَا فَلَوْ لَا غُرُوبُهَا لَمْ يَكُنْ لِلنَّاسِ هُدُوءٌ وَ لَا قَرَارٌ مَعَ عِظَمِ حَاجَتِهِمْ إِلَى الْهُدُوءِ وَ الرَّاحَهِ لِسُكُونِ أَبْدَانِهِمْ وَ جُمُومِ حَوَاسِّهِمْ وَ انْبِعَاثِ الْقُوَّهِ الْهَاضِمَهِ لِهَضْمِ الطَّعَامِ وَ تَنْفِيذِ الْغِذَاءِ إِلَى الْأَعْضَاءِ ثُمَّ كَانَ الْحِرْصُ سَيَحْمِلُهُمْ مِنْ مُدَاوَمَهِ الْعَمَلِ وَ مُطَاوَلَتِهِ عَلَى مَا يَعْظُمُ نِكَايَتُهُ فِي أَبْدَانِهِمْ فَإِنَّ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ لَوْ لَا جُثُومُ هَذَا اللَّيْلِ لِظُلْمَتِهِ عَلَيْهِمْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ هُدُوءٌ وَ لَا قَرَارٌ حِرْصاً عَلَى الْكَسْبِ وَ الْجَمْعِ وَ الِادِّخَارِ ثُمَّ كَانَتِ الْأَرْضُ تَسْتَحْمِي (۱)

بِدَوَامِ الشَّمْسِ بِضِيَائِهَا(۲) وَ تُحْمِي كُلَّ مَا عَلَيْهَا مِنْ حَيَوَانٍ وَ نَبَاتٍ فَقَدَّرَهَا اللَّهُ بِحِكْمَتِهِ وَ تَدْبِيرِهِ تَطْلُعُ وَقْتاً وَ تَغْرُبُ وَقْتاً بِمَنْزِلَهِ سِرَاجٍ يُرْفَعُ لِأَهْلِ الْبَيْتِ تَارَهً لِيَقْضُوا حَوَائِجَهُمْ ثُمَّ يَغِيبُ عَنْهُمْ مِثْلَ ذَلِكَ لِيَهْدَءُوا وَ يَقِرُّوا فَصَارَ

ص: ۱۷۵

۱- ۱. ستحمی(خ).

۲- ۲. و ضیائها(خ).

النُّورُ وَ الظُّلْمَهُ مَعَ تَضَادِّهِمَا مُنْقَادَيْنِ مُتَظَاهِرَيْنِ عَلَى مَا فِيهِ صَلَاحُ الْعَالَمِ وَ قِوَامُهُ ثُمَّ فَكِّرْ بَعْدَ هَذَا فِي ارْتِفَاعِ الشَّمْسِ وَ انْحِطَاطِهَا لِإِقَامَهِ هَذِهِ الْأَزْمِنَهِ الْأَرْبَعَهِ مِنَ السَّنَهِ وَ مَا فِي ذَلِكَ مِنَ التَّدْبِيرِ وَ الْمَصْلَحَهِ فَفِي الشِّتَاءِ تَعُودُ الْحَرَارَهُ فِي الشَّجَرِ وَ النَّبَاتِ فَيَتَوَلَّدُ فِيهِمَا مَوَادُّ الثِّمَارِ وَ يَسْتَكْثِفُ الْهَوَاءُ فَيَنْشَأُ مِنْهُ السَّحَابُ وَ الْمَطَرُ وَ تَشْتَدُّ أَبْدَانُ الْحَيَوَانِ وَ تَقْوَى وَ فِي الرَّبِيعِ تَتَحَرَّكُ وَ تَظْهَرُ الْمَوَادُّ الْمُتَوَلِّدَهُ فِي الشِّتَاءِ فَيَطْلُعُ النَّبَاتُ وَ تَنَوَّرُ الْأَشْجَارُ وَ يَهِيجُ الْحَيَوَانُ لِلسِّفَادِ وَ فِي الصَّيْفِ يَحْتَدِمُ الْهَوَاءُ فَتَنْضَجُ الثِّمَارُ وَ تَتَحَلَّلُ فُضُولُ الْأَبْدَانِ وَ يَجِفُّ وَجْهُ الْأَرْضِ فَتَهَيَّأُ لِلْبِنَاءِ وَ الْأَعْمَالِ وَ فِي الْخَرِيفِ يَصْفُو الْهَوَاءُ وَ يَرْتَفِعُ الْأَمْرَاضُ وَ تَصِحُّ الْأَبْدَانُ وَ يَمْتَدُّ اللَّيْلُ وَ يُمْكِنُ فِيهِ بَعْضُ الْأَعْمَالِ لِطُولِهِ وَ يَطِيبُ الْهَوَاءُ فِيهِ إِلَى مَصَالِحَ أُخْرَى لَوْ تَقَصَّيْتُ لِذِكْرِهَا لَطَالَ فِيهَا الْكَلَامُ فَكِّرِ الْآنَ فِي تَنَقُّلِ الشَّمْسِ فِي الْبُرُوجِ الِاثْنَيْ عَشَرَ لِإِقَامَهِ دَوْرِ السَّنَهِ وَ مَا فِي ذَلِكَ مِنَ التَّدْبِيرِ فَهُوَ الدَّوْرُ الَّذِي تَصِحُّ بِهِ الْأَزْمِنَهُ الْأَرْبَعَهُ مِنَ السَّنَهِ الشِّتَاءُ وَ الرَّبِيعُ وَ الصَّيْفُ وَ الْخَرِيفُ وَ يَسْتَوْفِيهَا عَلَى التَّمَامِ وَ فِي هَذَا الْمِقْدَارِ مِنْ دَوَرَانِ الشَّمْسِ تُدْرِكُ الْغَلَّاتُ وَ الثِّمَارُ وَ تَنْتَهِي إِلَى غَايَاتِهَا ثُمَّ تَعُودُ فَيَسْتَأْنِفُ النُّشُوءُ وَ النُّمُوُّ أَ لَا تَرَى أَنَّ السَّنَهَ مِقْدَارُ مَسِيرِ الشَّمْسِ مِنَ الْحَمَلِ إِلَى الْحَمَلِ فَبِالسَّنَهِ وَ أَخَوَاتِهَا يُكَالُ الزَّمَانُ مِنْ

لَدُنْ خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى الْعَالَمَ إِلَى كُلِّ وَقْتٍ وَ عَصْرٍ مِنْ غَابِرِ الْأَيَّامِ وَ بِهَا يَحْسُبُ النَّاسُ الْأَعْمَارَ وَ الْأَوْقَاتَ الْمُوَقَّتَهَ لِلدُّيُونِ وَ الْإِجَارَاتِ وَ الْمُعَامَلَاتِ وَ غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أُمُورِهِمْ وَ بِمَسِيرِ الشَّمْسِ تَكْمُلُ السَّنَهُ وَ يَقُومُ حِسَابُ الزَّمَانِ عَلَى الصِّحَّهِ انْظُرْ إِلَى شُرُوقِهَا عَلَى الْعَالَمِ كَيْفَ دُبِّرَ أَنْ يَكُونَ فَإِنَّهَا لَوْ كَانَتْ تَبْزُغُ فِي مَوْضِعٍ مِنَ السَّمَاءِ فَتَقِفُ لَا تَعْدُوهُ لَمَا وَصَلَ شُعَاعُهَا وَ مَنْفَعَتُهَا إِلَى كَثِيرٍ مِنَ الْجِهَاتِ لِأَنَّ الْجِبَالَ وَ الْجُدْرَانَ كَانَتْ تَحْجُبُهَا عَنْهَا فَجُعِلَتْ تَطْلُعُ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَتَشْرُقُ عَلَى مَا قَابَلَهَا مِنْ وَجْهِ الْمَغْرِبِ ثُمَّ لَا تَزَالُ تَدُورُ وَ تَغْشَى جِهَهً بَعْدَ جِهَهٍ حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى الْمَغْرِبِ فَتَشْرُقَ عَلَى مَا اسْتَتَرَ عَنْهَا فِي أَوَّلِ النَّهَارِ فَلَا يَبْقَى مَوْضِعٌ مِنَ الْمَوَاضِعِ إِلَّا أَخَذَ بِقِسْطِهِ مِنَ الْمَنْفَعَهِ مِنْهَا وَ الْإِرْبِ الَّتِي قُدِّرَتْ لَهُ وَ لَوْ تَخَلَّفَتْ

مِقْدَارَ عَامٍ أَوْ بَعْضَ عَامٍ كَيْفَ كَانَ يَكُونُ حَالُهُمْ بَلْ كَيْفَ كَانَ يَكُونُ لَهُمْ مَعَ ذَلِكَ بَقَاءٌ أَ فَلَا يَرَى النَّاسُ كَيْفَ هَذِهِ الْأُمُورُ الْجَلِيلَهُ الَّتِی لَمْ تَكُنْ عِنْدَهُمْ فِيهَا حِيلَهٌ فَصَارَ تَجْرِی عَلَی مَجَارِيهَا لَا تَعْتَلُّ وَ لَا تَتَخَلَّفُ عَنْ مَوَاقِيتِهَا لِصَلَاحِ الْعَالَمِ وَ مَا فِيهِ بَقَاؤُهُ اسْتَدِلَّ بِالْقَمَرِ فَفِيهِ دَلَالَهٌ جَلِيلَهٌ(۱) تَسْتَعْمِلُهَا الْعَامَّهُ فِی مَعْرِفَهِ الشُّهُورِ وَ لَا يَقُومُ عَلَيْهِ حِسَابُ السَّنَهِ لِأَنَّ دَوْرَهُ لَا يَسْتَوْفِی الْأَزْمِنَهَ الْأَرْبَعَهَ وَ نُشُوءَ الثِّمَارِ وَ تَصَرُّمَهَا وَ لِذَلِكَ صَارَتْ شُهُورُ الْقَمَرِ وَ سِنُوهُ تَتَخَلَّفُ عَنْ شُهُورِ الشَّمْسِ وَ سِنِيهَا وَ صَارَ الشَّهْرُ مِنْ شُهُورِ الْقَمَرِ يَنْتَقِلُ فَيَكُونُ مَرَّهً بِالشِّتَاءِ وَ مَرَّهً بِالصَّيْفِ فَكِّرْ فِی إِنَارَتِهِ فِی ظُلْمَهِ اللَّيْلِ وَ الْإِرْبِ فِی ذَلِكَ فَإِنَّهُ مَعَ الْحَاجَهِ إِلَی الظُّلْمَهِ لِهَدْءِ الْحَيَوَانِ وَ بَرْدِ الْهَوَاءِ عَلَی النَّبَاتِ لَمْ يَكُنْ صَلَاحٌ فِی أَنْ يَكُونَ اللَّيْلُ ظُلْمَهً دَاجِيَهً لَا ضِيَاءَ فِيهَا فَلَا يُمْكِنُ فِيهِ شَیْ ءٌ مِنَ الْعَمَلِ لِأَنَّهُ رُبَّمَا احْتَاجَ النَّاسُ إِلَی الْعَمَلِ بِاللَّيْلِ لِضِيقِ الْوَقْتِ عَلَيْهِمْ فِی تَقَصِّی الْأَعْمَالِ بِالنَّهَارِ أَوْ لِشِدَّهِ الْحَرِّ وَ إِفْرَاطِهِ فَيَعْمَلُ (۲) فِی ضَوْءِ الْقَمَرِ أَعْمَالًا شَتَّی كَحَرْثِ الْأَرْضِ وَ ضَرْبِ اللَّبِنِ وَ قَطْعِ الْخَشَبِ وَ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ فَجُعِلَ ضَوْءُ الْقَمَرِ مَعُونَهً لِلنَّاسِ عَلَی مَعَايِشِهِمْ إِذَا احْتَاجُوا إِلَی ذَلِكَ وَ أُنْساً لِلسَّائِرِينَ وَ جُعِلَ طُلُوعُهُ فِی بَعْضِ اللَّيْلِ دُونَ بَعْضٍ وَ نُقِصَ مَعَ ذَلِكَ مِنْ نُورِ الشَّمْسِ وَ ضِيَائِهَا لِكَيْلَا تَنْبَسِطَ النَّاسُ فِی الْعَمَلِ انْبِسَاطَهُمْ بِالنَّهَارِ وَ يَمْتَنِعُوا مِنَ الْهَدْءِ وَ الْقَرَارِ فَيُهْلِكَهُمْ ذَلِكَ وَ فِی تَصَرُّفِ الْقَمَرِ خَاصَّهً فِی مُهَلِّهِ (۳)

وَ مُحَاقِهِ وَ زِيَادَتِهِ وَ نُقْصَانِهِ وَ كُسُوفِهِ مِنَ التَّنْبِيهِ عَلَی قُدْرَهِ اللَّهِ خَالِقِهِ الْمُصَرِّفِ لَهُ هَذَا التَّصْرِيفَ لِصَلَاحِ الْعَالَمِ مَا يَعْتَبِرُ فِيهِ الْمُعْتَبِرُونَ.

**[ترجمه]توحید مفضّل: امام صادق علیه السّلام فرمود: ای مفضّل! در طلوع و غروب آفتاب به خاطر پدید آمدن و گردش شب و روز اندیشه کن. اگر طلوع خورشید نبود، جهان یکسره نابود می‌شد و مردم به زندگی کردن و رسیدن به امور خود قادر نبودند. دنیا تاریکستانی به زیان آنان بود و بدون نور، زندگی گوارا نبود و از آن لذت نمی بردند. نیاز به طلوع خورشید واضح است و به شرح بیش از این نیازی نیست. ولی در منفعت غروب خورشید اندیشه کن. اگر غروب نبود، مردم آرامش و قرار نداشتند، حال آنکه اینان بیش از هر چیز به آرامش و استراحت جسم و جان و حواس و مهلت یافتن هاضمه برای هضم غذا و رساندن غذا به تمام اعضا نیازمندند. نیز [اگر غروبی نبود] حرص آدمیزاد، باعث می شد که همواره کار کنند و بدن آنان از کار بیفتد، چرا که بسیاری از مردم اگر شب فرا نرسد و تاریکی بر اینان حاکم نگردد به خاطر حرص و آز و جمع و ذخیره مال هیچ آرام و قرار ندارند .

همچنین زمین از تابش همیشگی آفتاب تفتیده می شد و تمام جانداران اعمّ از گیاه و حیوان از حرارت زیاد نابود می شدند. پس خداوند حکیم چنان تدبیر اندیشیده که خورشید زمانی برآید و وقتی دیگر پنهان شود تا مانند چراغی باشد که اهل خانه برای کاری بر می افروزند و برای آرامش خاموش می گردانند. [با این طلوع و غروب] نور و ظلمت که ضدّ یکدیگرند چنان در اطاعت اند که صلاح و قوام جهان را با پشتیبانی هم تأمین می کنند.

آنگاه در بالا قرار گرفتن و پایین بودن خورشید برای پیدایش چهار فصل سال و اسرار و مصالح نهفته در آن‌ها اندیشه کن؛ در زمستان، گرمی به درون درخت و گیاه بر می گردد تا مایه میوه ها در آن‌ها بسته شود، و هوا سنگین می‌شود، تا ابر و باران پدیدار آید و بدن حیوانات سخت و قوی می گردد. و در بهار همان مواد و حرارت [که در زمستان در درخت و گیاه نهفته بود] حرکت می کند و ظاهر می‌گردد. گیاه می روید و درختان شکوفه می دهند و حیوانات نیز برای تولید نسل و جفت گیری به هیجان می‌آیند. و در تابستان هوا سخت گرم می شود و میوه ها می رسند، مواد زاید بدن‌ها تحلیل می‌رود، سطح

زمین می خشکد و برای ساخت و ساز و کار آماده می گردد. و در پاییز هوا صاف می شود. بیماری‌ها مرتفع می گردد. بدن‌ها سالم می شود. شب به درازا می کشد و می توان در این فرصت طولانی کارهایی را انجام داد. هوا معتدل می شود، و نیز مصالح و حکمت‌های دیگری هست که ذکر آن‌ها سخن را به درازا می کشاند.

اینک در حرکت خورشید در برج‌های دوازده گانه برای گردش سال و تدابیر نهفته در آن بیندیش. این گردش خورشید باعث پدیدار شدن فصول (زمستان، تابستان، بهار و پاییز) می گردد. با این گردش خورشید، غلات و میوه ها می رسند [و مصرف می شوند] و به پایان خود می رسند و باید رشد و نمو از سر گرفته شود. آیا نمی بینی که یک سال به قدر حرکت و سیر خورشید از حَمل تا حَمل است؟ و از هنگام آفرینش جهان هستی تاکنون همین سال و ماه و ... وسیله سنجش زمان بوده و مردم با آن، عمر و گذشت زمان، وقت پرداخت و دریافت دیون و دیگر اجازات و معاملات و امور دیگر را تنظیم و حساب می کنند و با حرکت خورشید سال کامل می شود و محاسبه زمان درست می گردد.

بنگر که چه تدبیری در طلوع آن بر جهان نهفته است؟ اگر مشرق و مطلع خورشید در یک جا بود، شعاع و منفعت آن به دیگر جهات نمی رسید؛ زیرا کوه‌ها و دیواره ها نور آن را می‌پوشاندند. پس تقدیر چنان گشت که در آغاز روز از مشرق طلوع کند و بر هرچه از جانب مغرب با آن روبرو شود بتابد. آنگاه [نور آن] در گردش باشد و همه جهات را بپوشاند تا به مغرب برسد. و بر آنچه که در آغاز روز نتابیده بتابد تا هیچ بخشی از زمین از نصیب و فایده نور خورشید محروم نمانده، نیازش برآورده گردد. راستی اگر خورشید، سال یا بخشی از سال را از فرمان سرپیچی کند و نتابد حال مردم چگونه می شود؟ و اصلا چگونه قادر به بقاء خواهند بود؟ آیا مردم نمی‌بینند که چگونه برای مردم چنین تدابیر سترگی دیده شده که چاره ای از آن‌ها ندارند و این تدابیر بی آنکه زوال و خستگی پذیرند و در کار خود راه نافرمانی پیش گیرند، به خاطر فایده بخشیدن به جهان و پایداری آن در کارند و در مسیر خود در حرکتند.

به وسیله ماه هدایت شو! ماه دلیلی واضح و روشن است که مردم از آن برای شناخت ماه‌ها [ی قمری] بهره می جویند و حساب سال بر آن تنظیم نیافته؛ زیرا گردش آن برای پدید آمدن چهار فصل و رشد یافتن و رسیدن میوه ها کافی نیست. از این رو ماه‌ها و سال‌های قمری با ماه‌ها و سال‌های خورشیدی ناهمگون و متفاوت گشته و تقدیر چنان شده که هر ماه قمری بگردد و گاه در زمستان و گاه در تابستان افتد.

در تابش مهتاب در تاریکی شب و نیاز به آن اندیشه کن؛ پس اگرچه به خاطر آرامش جانداران و کاهش حرارت هوا برای روندگان به تاریکی نیاز بود، امّا مصلحت نبود که شبانگاه تاریکی مطلق حاکم باشد و هیچ کاری در آن انجام نپذیرد؛ زیرا گاه مردم نیازمند می گردند که شبانه کار کنند؛ زیرا در روز وقت کم می آید و چه بسا به برخی از کارهایشان نرسند. نیز، گاه در روز، گرمای هوا از حدّ افزون می گردد، پس در شب می شود به کارهای چندی چون: شخم زدن زمین، مالیدن خشت، چوب بریدن و غیر آن‌ها رسید. پس نور ماه برای مردم کمکی است که اگر نیاز افتد در کارهای خود از آن بهره گیرند و نیز مسافران و شبروان از آن بهره و انس می گیرند. ماه در برخی از شب‌ها طالع می شود و در شماری از لیالی طلوع نمی کند. با این همه، نور آن به نور خورشید نمی رسد تا مردم در آن جنب و جوش روزانه نیفتند و از آرامش و قرار محروم نگردند و عمل شبانه روزی هلاکشان نسازد. و در اینکه ماه، گاه پیداست و گاه ناپیدا، گاه بسیار است و گاه اندک و گاه در

کسوف، تنبّه و توجّهی است بر قـدرت آفرینش گر والاـمرتبه که به خـاطر سود جهـان و جهانیـان این حالات را پدیـدار نموده است؛ شاید اهل عبرت درس عبرت گیرند. - . توحید مفضّل : ۷۹ - ۸۲ -

**[ترجمه]

بیان

الدوله بالفتح و الضم انقلاب الزمان و دالت الأیام دارت و الله یداولها بین الناس و هدأ کمنع هدءا و هدوءا سـکن و یقال نکیت فی العدو نکایه إذا قتلت فیهم و جرحت و جثم الإنسان و الطائر و النعام یجثم جثما

ص: ۱۷۷

۱- ۱. جلیه(ظ).

۲- ۲. فیعملون(خ).

۳- ۳. فی تهلله(خ).

و جثوما لزم مكانه لم يبرح و المراد جثومهم فى الليل و التظاهر التعاون و نور الشجر أى أخرج نوره و حدم النار شده احتراقها و التقصى بلوغ أقصى الشى ء و نهايته و الغابر الباقى و الماضى و المراد هنا الثانى و بزغت الشمس بزوغا شرقت أو البزوغ ابتداء الطلوع و قال الجوهرى اعتل عليه (۱) و اعتله إذا اعتاقه عن أمر انتهى و ليله داجيه أى مظلمه.

**[ترجمه]«دَوله» و «دُوله» يعنى گردش زمان، و «دالت الايّام» يعنى روزها گرديد و اين خداست كه روزها را ميان مردم مى... گرداند. و «هَدَءَ هَدءا و هُدُوءا» يعنى آرامش يافت، و گفته مى‌شود: «نكيتُ فى العدوّ نكايه» يعنى وقتى با دشمنان جنگيدم و آن‌ها را زخمى كردم، و «جثم الانسان و الطائر و النعام يجثم جثما و جثوما» يعنى در جاى خود ماند و حركت نكرد، و مراد در اين حديث، در جاى خود ماندن آن‌ها در شب است، و «تظاهر» يعنى تعاون و هميارى، و «نَوّرَ الشجرَ» يعنى شكوفه‌هايش را ظاهر كرد، و «حَدمُ النار» يعنى شدّت سوزش آتش، و «تقصّى» يعنى رسيدن به نهايت و آخر يک چيز، و «غابر» يعنى بازمانده و درگذشته، و در اين حديث، دومى مراد است، و «بزغت الشمس بزوغا» يعنى درخشيد، يا اينكه بزوغ به معناى اوّل زمان طلوع است. و جوهرى گفته: «إعتلّ عليه و اعتلّه» يعنى او را از كارى آزاد و معاف كرد. (پايان نقل). و «ليله داجيه» يعنى شب تاريک.

**[ترجمه]

«۳۶»

الصَّحِيفَهُ السَّجَّادِيَّهُ: صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَى مَنْ أَلْهَمَهَا كَانَ مِنْ دُعَائِهِ عليه السلام إِذَا نَظَرَ إِلَى الْهِلَالِ أَيُّهَا الْخَلْقُ الْمُطِيعُ الدَّائِبُ السَّرِيعُ الْمُتَرَدِّدُ فِى مَنَازِلِ التَّقْدِيرِ الْمُتَصَرِّفُ فِى فَلَكِ التَّدْبِيرِ آمَنْتُ بِمَنْ نَوَّرَ بِکَ الظُّلَمَ وَ أَوْضَحَ بِکَ الْبُهَمَ وَ جَعَلَکَ آيَهً مِنْ آيَاتِ مُلْكِهِ وَ عَلَامَهً مِنْ عَلَامَاتِ سُلْطَانِهِ وَ امْتَهَنَکَ بِالزِّيَادَهِ وَ النُّقْصَانِ وَ الطُّلُوعِ وَ الْأُفُولِ وَ الْإِنَارَهِ وَ الْكُسُوفِ فِى كُلِّ ذَلِکَ أَنْتَ لَهُ مُطِيعٌ وَ إِلَى إِرَادَتِهِ سَرِيعٌ سُبْحَانَهُ مَا أَعْجَبَ مَا دَبَّرَ فِى أَمْرِکَ وَ أَلْطَفَ مَا صَنَعَ فِى شَأْنِکَ جَعَلَکَ مِفْتَاحَ شَهْرٍ حَادِثٍ لِأَمْرٍ حَادِثٍ إِلَى آخِرِ الدُّعَاءِ.

**[ترجمه]صحيفه سجاديه: از جمله دعاى امام سجاد عليه السّلام به هنگام ديدن هلال اين بوده: اى آفريده فرمانبردار، و اى جنبنده شتابان كه در منزلگاه‌هاى تقدير آمد و شد مى‌كنى، و در فلک تدبير پيوسته به سير مى‌پردازى! من به خدايى ايمان دارم كه با تو تاريكى‌ها را روشن كرد، و و راه‌هاى مبهم و ناپيدا را به وسيله تو آشكار نمود، و تو را نشانه‌اى از نشانه‌هاى فرمانروايى و علامتى از علامت‌هاى استيلاى خويش ساخت، او كه تو را با افزايش و كاهش، و برآمدن و فروشدن، و روشن بودن و كسوف يافتن، به خدمت واداشت. و در همه اين‌ها، تو فرمان او مى‌برى، و شتابان به اراده او عمل مى‌كنى . منزّه است خدا، كه چه تدبير شگفتى در كار تو كرده، و تو را چه نيک و نغز ساخته و پرداخته است، و كليد هر ماه نو، و هر كار نو قرار داده است! تا آخر دعا. - . صحيفه سجاديه : ۱۸۲ -

**[ترجمه]

تنوير

اعلم أن الهلال إنما سمی هلالا لجریان عادتهم برفع الأصوات عند رؤیته من الإهلال و هو رفع الصوت و قد اضطربوا فی تحدید الوقت الذی یسمی فیه بهذا الاسم فقال فی الصحاح الهلال أول لیله و الثانیه و الثالثه ثم هو قمر(۲) و زاد صاحب القاموس فقال الهلال غره القمر أو للیلتین أو إلی ثلاث أو إلی سبع و للیلتین من آخر الشهر ست و عشرین و سبع و عشرین و فی غیر ذلک قمر(۳) و قال فی مجمع البیان اختلفوا فی أنه إلی کم یسمی هلالا و متی یسمی قمرا فقال بعضهم یسمی هلالا للیلتین من الشهر ثم لا یسمی هلالا إلی أن یعود فی الشهر الثانی و قال آخرون یسمی هلالا ثلاث لیال ثم یسمی قمرا و قال آخرون (۴) یسمی هلالا حتی

ص: ۱۷۸

۱- ۱. فی المصدر: اعتل علیه بعله ... الصحاح: ج ۵، ص ۱۷۷۴.

۲- ۲. الصحاح: ج ۵، ص ۱۸۵۱.

۳- ۳. القاموس: ج ۴، ص ۷۰.

۴- ۴. فی المصدر: قال بعضهم.

يحجر و تحجيره أن يستدير بخط دقيق (۱) و هذا قول الأصمعی و قال بعضهم يسمى هلالا حتى يبهر ضوؤه سواد الليل ثم يقال قمر و هذا يكون فی الليله السابعه(۲)

انتهی و قالوا إنما يسمى بعد الهلال قمرا لبياضه فإن الأقمر هو الأبيض و قيل لأنه يقمر الكواكب أی يغلبها بزياده النور و يسمى فی الليله الرابعه عشر بدرا قال فی الصحاح سمی بذلک لمبادرته الشمس فی الطلوع كأنه يعجلها المغيب و يقال سمی لتمامه (۳)

انتهی أی تشبيها له بالبدره الكامله و هی عشره آلاف درهم قال الشيخ البهائی رحمه الله يمتد وقت الدعاء بامتداد وقت التسميه هلالا- و الأولى عدم تأخيره عن الأولى عملا بالمتيقن المتفق عليه لغه و عرفا فإن لم يتيسر فعن الثانيه لقول أهل اللغه بالامتداد إليها فإن فاتت فعن الثالثه لقول كثير منهم بأنها آخر لياليه.

و أما ما ذكره صاحب القاموس و شيخنا أبو علی رحمه الله من إطلاق الهلال عليه إلى السابعه فهو خلاف المشهور لغه و عرفا و كأنه مجاز من قبيل إطلاقه عليه فی الليلتين الأخيرتين ثم قال و لو قيل بامتداد ذلک إلى ثلاث ليال لم يكن بعيدا فلو نذر قراءه دعاء الهلال عند رؤيته و قلنا بالمجازيه فيما فوق الثلاث لم تجب عليه القراءه برؤيته فيما فوقها حملا للمطلق على الحقيقه و هل تشرع الظاهر نعم إن رآه فی تتمه السبع رعايه لجانب الاحتياط فأما فيما فوقها فلا لأنه تشريع و لو رآه يوم الثلاثين فلا وجوب على الظاهر لعدم تسميته حينئذ هلالا.

قوله عليه السلام أيها الخلق المطيع الخلق فی الأصل مصدر بمعنى الإبداع و التقدير ثم استعمل بمعنى المخلوق كالرزق بمعنى المرزوق و إطاعته كنايه عن تأتی كل ما أراده سبحانه فيه تشبيها بإطاعه العبد لمولاه الدائب السريع يقال دأب فلان فی عمله أی جد و تعب و جاء فی تفسير قوله تعالى وَ سَخَّرَ لَكُمُ

۱- ۱. فی المصدر: بخطه دقيقه.

۲- ۲. مجمع البيان: ج ۱، ص ۲۸۳.

۳- ۳. الصحاح: ج ۲، ص ۵۸۷.

الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ دائِبَيْنِ (۱) أی مستمرین فی عملهما علی عاده مقرره جاریه قال الشیخ البهائی رحمه الله وصفه علیه السلام القمر بالسرعه ربما یعطی بحسب الظاهر أن یکون المراد سرعته باعتبار حرکته الذاتیه التی یدور بها علی نفسه و تحرک جمیع الکواکب بهذه الحرکه مما قال به جم غفیر من أساطین الحکماء و هو یقتضی کون المحو المرئی فی وجه القمر شیئا غیر ثابت فی جرمه و إلا لتبدل وضعه کما قاله سلطان المحققین فی شرح الإشارات و الأظهر أن ما وصفه به علیه السلام من السرعه إنما هو باعتبار حرکته العرضیه التی یتوسط فلکه فإن تلک الحرکه علی تقدیر وجودها غیر محسوسه و لا معروفه و الحمل علی المحسوس المتعارف أولی و سرعه حرکه القمر بالنسبه إلی سائر الکواکب أما الثوابت فظاهر لکون حرکتها من أبطإ الحرکات حتی أن القدماء لم یدرکوها و أما السیارات فلأن زحل یتم الدوره فی ثلاثین سنه و المشتری فی اثنتی عشره سنه و المریخ فی سنه و عشره أشهر و نصف و کلا من الشمس و الزهره و عطارد فی قریب من سنه و أما القمر فیتم الدوره فی قریب من ثمانیه و عشرین یوما و لا یبعد أن یکون وصفه علیه السلام القمر بالسرعه باعتبار حرکته المحسوسه علی أنها ذاتیه له بناء علی تجویز کون بعض حرکات السیارات فی أفلاکها من قبیل حرکه الحیتان فی الماء کما ذهب إلیه جماعه و یؤیده ظاهر قوله تعالی کُلٌّ فِی فَلَکٍ یَسْبَحُونَ (۲) و دعوی امتناع الخرق و الالتئام علی الأفلاک لم تقترن بالثبوت و ما لفقه الفلاسفه لإثباتها أوهن من بیت العنکبوت لابتنائه علی عدم قبول الفلک بأجزائها الحرکه المستقیمه و دون ثبوته خرط القتاد و التنزیل الإلهی الذی لا یَأْتِیهِ الْباطِلُ مِنْ بَیْنِ یَدَیْهِ وَ لا مِنْ خَلْفِهِ ناطق بانشقاقها و ما ثبت من معراج نبینا صلی الله علیه و آله بجسده المقدس إلی السماء السابعه فصاعدا شاهد بانخراقها المتردد فی منازل التقدیر أی السائر فی المنازل التی قدرها الله تعالی لها

ص: ۱۸۰

۱- ۱. إبراهیم: ۳۳.

۲- ۲. یس: ۴۰.

إشاره إلى قوله تعالى وَ الْقَمَرَ قَدَّرْناهُ مَنازِلَ (۱) و هی المنازل الثمانيه و العشـرون التی يقطعها فی کل شهر بحرکته الخاصه فيری کـل ليله نازلاـ بقرب واحـد منها قال نصـير الملّه و الـدين رحمه الله فی التـذکره و أما منازل القمر فهی من الکواکـب القريبه من منطقه البروج جعلها العرب علامات الأقسام الثمانيه و العشـرين التی قسـمت المنطقه بها لتکون مطابقه لعدد أيام دور القمر و قال الخفری فی شـرحه و المراد من المنزل المسافه التی يقطعها القمر فی يوم بليلته و منازل القمر عند أهل الهند سبعه و عشرون يوما بليلته و ثلث فحـذفوا الثلث لکونه أقـل من النصف کمـا هو عـاده أهـل التنجيم و أمـا عنـد العرب فهی ثمانيه و عشـرون لا لأنهم تمموا الثلث واحدا کما قال البعض بل لأنه لما کان سنوهم لکونها باعتبار الأهله مختلفه الأوائل لوقوعها فی وسط الصيف تاره و فی وسط الشتاء أخرى احتاجوا إلى ضبط سنه الشمس لمعرفه فصول السنه حتى يشتغلوا فی استقبال کل فصل منها بما يهمهم فيه فنظروا إلى القمر فوجـدوه يعود إلى وضع له من الشـمس فی قريب من الثلاـثين يومـا و يختفی فی آخر الشـهر ليلتين أو أکثر أو أقل فأسـقطوا يومين من الثلاثين فبقی ثمانيه و عشـرون و هو الزمان الواقع فی الأغلب بين رؤيته بالعشيات فی أول الشهر و رؤيته بالغدوات فی آخره فقسـموا دور الفلک عليه فکان کل منزل اثنتی عشـره درجه و إحدى و خمسـين دقيقه تقريبا أی سـته أسباع درجه فنصـيب کل برج منزلان و ثلث ثم وجدوا الشـمس تقطع کل منزل فی ثلاثه عشر يوما بالتقريب فصار المنازل فی ثلاثمائه و أربعه و ستين يوما لکن عود الشمس إلى کل منزل إنما يکون فی ثلاثمائه و خمسه و ستين يوما فزادوا يوما فی أيام منازل غفر و قد يحتاج إلى زياده يومين للکبيسه حتى تصـير أيامه خمسه عشـر و يکون انقضاء أيام السنه الشمسيه مع انقضاء أيام المنازل و رجوع الأـمر إلى منزل جعل مبـدأ ثم إنهم جعلوا علامات المنازل من الکواکـب الظاهره القريبه من المنطقه مما يقارب ممر القمر أو يحاذيه فيری کل ليله نازلا بقرب أحدها

ص: ۱۸۱

۱- ۱. يس: ۳۹.

فإن سترها يقال كفحه فكافحه أى واجهه فغلبه و لا يتفاءل به و إن لم يستره يقال عدل القمر و يتفاءل به و إذا أسرع القمر فى سيره فقد يخلى منزلا فى الوسط و إذا أبطأ فقد يبقى ليلتين فى منزل أول ليلتين فى أوله و آخرهما فى آخره و قد يرى فى بعض الليالى بين منزلين و ما يقال فى المشهور إن الظاهر من المنازل فى كل ليله يكون أربعه عشر و كذا الخفى و إنه إذا طلع منزل غاب رقيبه و هو الخامس عشر من الطالع ظاهر الفساد لأنها ليست على نفس المنطقه و لا أبعاد ما بينهما(١) متساويه و لهذا قد يكون الظاهر سته عشر أو سبعه عشر.

و يمكن أن يقال إن مرادهم من المنازل نفس المنازل لا علاماتها و حينئذ يصح الحكمان المذكوران و بمثل ما ذكر يعلم فساد ما هو المشهور أيضا من أن سته بروج ظاهره و سته خفيه فإنه أيضا إنما يصح بمقتضى الحساب فى نفس البروج لا بحسب صورها من الثوابت لأنها لا- تقسم المنطقه على سواء بحيث ينطبق أول صوره كل برج على أوله و آخرها على آخره و لعل مرادهم بذلك أن نصف البروج نفسها ظاهره لا- أن نصف صورها ظاهره فيندفع الخلل عن هذا القول أيضا و العرب تسمى خروج المنزل من ضياء الفجر طلوعه و غروب رقيبه وقت الصبح سقوطه و تسمى المنازل التى يكون طلوعها فى مواسم المطر الأنواء و رقباءها إذا طلعت فى غير مواسم المطر البوارح و الأربعه الشماليه التى أولها الشرطين و آخرها السماك شاميه و الباقيه التى أولها الغفر و آخرها بطن الحوت يمانيه انتهى.

و قال الشيخ البهائى رحمه الله الظاهر أن مراده عليه السلام بتردد القمر فى منازل التقدير عوده إليها فى الشهر اللاحق بعد قطعه إياها فى السابق فتكون كلمه فى بمعنى إلى و يمكن أن تبقى على معناها الأصلى بجعل المنازل ظرفا للتردد فإن حركته التى يقطع بها تلك المنازل لما كانت مركبه من شرقيه و غربيه جعل كأنه لتحركه فيها بالحركتين المختلفتين متردد يقدم رجل و يؤخر أخرى

١- ١. ما بينها(خ).

و أما على رأى من يمنع جواز قيام الحركتين المختلفتين بالجسم و يرى أن للنمله المتحركه بخلاف حركه الرحى سكونا حال حركتها فتشبيهه بالمتردد أظهر.

المتصرف فى فلك التدبير التصرف التقلب إشاره إلى أن تقلباته و تغيراته بتدبير الحكيم الخبير و الفلك مجرى الكواكب سمى به تشبيها بفلكه المغزل فى الاستداره و الدوران قال أبو ريحان إن العرب و الفرس سلكوا فى تسميه السماء مسلكا واحدا فإن العرب تسمى السماء فلكا تشبيها لها بفلكه الدولاب و الفرس سموها بلغتهم آسمان تشبيها لها بالرحى فإن آس هو الرحى بلسانهم و مان دال على التشبيه انتهى.

و قال الشيخ البهائى رحمه الله المراد بفلك التدبير أقرب الأفلاك التسع إلى عالم العناصر أى الفلك الذى يتدبر بعض مصالح عالم الكون و الفساد و قد ذكر بعض المفسرين فى تفسير قوله تعالى فَالْمُدَبِّراتِ أَمْراً(۱) أن المراد بها الأفلاك و هو أحد الوجوه التى أوردها الطبرسى رحمه الله و يمكن أن يكون على ضرب من المجاز كما يسمى ما يقطع به الشى ء قاطعا و ربما يوجد فى بعض النسخ المتصرف فى فلك التدوير و هو صحيح أيضا و إن كانت النسخه الأولى أصح و المراد به رابع أفلاك القمر و هو الفلك الغير المحيط بالأرض المركوز هو فيه المتحرك أسفله على توالى البروج و أعلاه بخلافه مخالفا لسائر تداوير السياره كل يوم ثلاث عشره درجه و ثلاث دقائق و أربعا و خمسين ثانيه و هو مركوز فى ثخن ثالث أفلاكه المسمى بالحامل المباعد مركزه عن مركز العالم بعشر درج المتحرك على التوالى كل يوم أربعا و عشرين درجه و اثنتين و عشرين دقيقه و ثلاث و خمسين ثانيه و هو واقع فى ثخن ثانى أفلاكه المسمى بالمائل الموافق مركزه مركز العالم المماس مقعره بمحدب النار الفاضل عن الحامل الموافق له فى ميل منطقته عن منطقه البروج بمتممين متدرجى الرقه إلى نقطتى الأوج و الحضيض المتحرك على خلاف التوالى كل يوم إحدى عشره درجه و تسع دقائق و سبع

۱- ۱. النازعات: ۵.

ثوان و هو واقع فی جوف أول أفلاکه المسمی بالجوزهر الموافق مرکزه مرکز العالم و منطقته منطقه البروج المماس محدبه مقعر ممثل عطارد المتحرک کالثانی کل یوم ثلاث دقائق و إحدی عشره ثانیه ثم قال و لا یبعد أن تکون الإضافه فی فلک التدبیر من قبیل إضافه الظرف إلی المظروف کقولهم مجلس الحکم و دار القضاء أی الفلک الذی هو مکان التدبیر و محله نظرا إلی أن ملائکه سماء الدنیا یدبرون أمر العالم السفلی فیه أو إلی أن کلا من السیارات السبع یدبر فی فلکها أمرا هی مسخره له بأمر خالقها و مبدعها کما ذکره جماعه من المفسرین فی تفسیر قوله تعالی فَالْمُدَبِّراتِ أَمْراً(۱) و یمکن أن یراد بفلک التدبیر مجموع الأفلاک الجزئیه یتدبر بها الأحوال المنسوبه إلی القمر بأسرها و ینضبط بها الأمور المتعلقه به بأجمعها حتی تشابه حامله حول مرکز العالم و محاذاه قطر تدویره نقطه سواه إلی غیر ذلک و تلک الأفلاک الجزئیه هی الأربعه السالفه مع ما زید علیها لحل ذینک الإشکالین و مع ما لعله یحتاج إلیه أیضا فی انتظام بعض أموره و أحواله التی ربما لم یطلع علیها الراصدون فی أرصادهم و إنما یطلع علیها

المؤیدون بنور الإمامه و الولایه و حینئذ یراد بالتدبیر التدبیر الصادر عن الفلک نفسه و یکون اللام فیه للعهد الخارجی أی التدبیر الکامل الذی ینتظم به جمیع تلک الأمور و لا یبعد أن یراد بفلک التدبیر الفلک الذی یدبره القمر نفسه نظرا إلی ما ذهب إلیه طائفه من أن کل واحد من السیارات السبع مدبر لفلکه کالقلب فی بدن الحیوان قال سلطان المحققین فی شرح الإشارات ذهب فریق إلی أن کل کوکب منها ینزل مع أفلاکه منزله حیوان واحد ذی نفس واحده تتعلق بالکوکب أول تعلقها و بأفلاکه بواسطه الکوکب کما تتعلق نفس الحیوان بقلبه أولا و بأعضائه الباقیه بعد ذلک فالقوه المحرکه منبعثه عن الکوکب الذی هو کالقلب فی أفلاکه التی هی کالجوارح و الأعضاء الباقیه انتهی کلامه زید إکرامه و یمکن أن یکون هذا هو معنی ما أثبته له علیه السلام من التصرف فی الفلک

ص: ۱۸۴

۱- ۱. النازعات: ۵.

و الله أعلم بمقاصد أوليائه سلام الله عليهم أجمعين انتهى.

و أقول يمكن أن يكون فى الكلام استعاره كما يقال بيت العز و دار الشرف تشبيها للتدبير بفلكك هو مدبره و هذا النوع من الكلام شائع عند العرب و العجم ثم قال رحمه الله خطابه عليه السلام للقمر و نداؤه له و وصفه بالطاعه و الجد و التعب و التردد فى المنازل و التصرف فى الفلكك ربما يعطى بظاهره كونه ذا حياه و إدراك و لا استبعاد فى ذلك نظرا إلى قدره الله تعالى إلا أنه لم يثبت بدليل عقلى قاطع يشفى العليل أو نقلى ساطع لا يقبل التأويل نعم أمثال هذه الظواهر ربما تشعر به و قد يستند فى ذلك بظاهر قوله تعالى كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ (١) فإن الواو و النون لا يستعملان حقيقه لغير العقلاء و قد أطبق الطبيعيون على أن الأفلاك بأجمعها حيه ناطقه عاشقه مطيعه لمبدعها و خالقها و أكثرهم على أن غرضها من حركاتها نيل التشبه بجنابه و التقرب إليه جل شأنه و بعضهم على أن حركاتها لورود الشوارق القدسيه عليها آنا فآنا فهى من قبيل هزه الطرب و الرقص الحاصل من شده السرور و الفرح و ذهب جم غفير منهم إلى أنه لا ميت فى شى ء من الكواكب أيضا حتى أثبتوا لكل واحد منها نفسا على حده تحركه حركه مستديره على نفسه و ابن سينا فى الشفاء مال إلى هذا القول و رجحه و حكم به فى النمط الخامس من الإشارات و لو قال به قائل لم يكن مجازفا و كلام ابن سينا و أمثاله و إن لم يكن حجه يركن إليها الديانيون فى أمثال هذه المطالب إلا أنه يصلح للتأييد و لم يرد فى الشريعه المطهره على الصادع بها أفضل الصلوات و أكمل التسليمات ما ينافى هذا القول و لا قام دليل عقلى على بطلانه و إذا جاز أن يكون لمثل البعوضه و النمله فما دونهما حياه فأى مانع من أن يكون لتلك الأجرام الشريفه أيضا ذلك و قد ذهب جماعه إلى أن لجميع الأشياء نفوسا مجرده و نطقا و جعلوا قوله تعالى وَ إِنْ مِنْ شَيْ ءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ (٢) محمولا على ظاهره و ليس غرضنا

ص: ١٨٥

١- ١. يس: ۴٠.

٢- ٢. الإسراء: ۴۴.

من هذا الكلام ترجيح القول بحياه الأفلاك بل كسر سوره استبعاد المصرين على إنكاره و رده و تسكين صوله المشنعين على من قال به أو جوزه انتهى كلامه رحمه الله و أقول هـذا الترجيـح الذى أبداه رحمه الله فى لباس الاحتمال و التجويز مناف لسـياق أكثر الآيات و

الأخبـار الوارده فى أحوال الكواكب و الأفلاك و مسـيرها و حركاتها و الإشارات التى تمسك بها ظاهر من سـياقها أنها من قبيل المجـازات و الاسـتعارات الشـائعه فى كلام البلغاء بل فى أكثر المحاورات فإنهم يخاطبون الجمادات بخطاب العقلاء و غرضـهم تفهيم غيرها كما فى هذا الخطاب و خطاب شـهر رمضان و وداعه و خطاب البيت و المخاطب فيها حقيقه هو الله تعالى و الغرض إظهار نعمه تعالى و شـكره عليها و لم أر أحـدا من المتكلمين من فرق المسـلمين قال بـذلك إلا بعض المتأخرين الذين يقلدون الفلاسـفه فى عقائـدهم و يوافقون المسـلمين فيما لا يضـر بمقاصدهم قال السـيد المرتضـى رحمه الله فى كتاب الغرر و الدرر قد دلت الدلاله الصـحيحه الواضـحه على أن الفلك و ما فيه من شمس و قمر و نجوم غير متحرك لنفسه و لا طبعه على ما يهدى به القوم و أن الله تعالى هو المحرك له و المتصـرف باختياره فيه و قال رحمه الله فى موضع آخر لا خلاف بين المسلمين فى ارتفاع الحياه عن الفلك و ما يشـتمل عليه من الكواكب فإنها مسـخره مـدبره مصـرفه و ذلك معلوم من دين رسول الله صـلى الله عليه و آله ضروره كما سيأتى فى باب النجوم.

آمنت بمن نور بك الظلم و أوضح بك البهم و جعلك آيه من آيات ملكه و علامه من علامات سـلطانه النور و الضوء مترادفان لغه و قـد تسـمى تلك الكيفيه إن كانت من ذات الشـى ء ضوءا و إن كانت مسـتفاده من غيره نورا و عليه جرى قوله تعالى جَعَلَ الشَّمْسَ ضِياءً وَ الْقَمَرَ نُوراً(۱) و الظلم جمع ظلمه و تجمع على ظلمـات أيضا و هى عـدم الضوء عما من شأنه أن يكون مضـيئا و البهم كصرد جمع بهمه بالضم و هى ما يصعب على الحاسه إدراكه إن كان محسوسا و على الفهم إن

۱- ۱. يونس: ۵.

کـان معقولا و الآیه العلامه و السـلطان مصـدر بمعنی الغلبه و التسـلط و قـد یجی ء بمعنی الحجه و الـدلیل لتسـلطه علی القلب و أخـذه بعنـانه قـال البهـائی رحمه الله لمـا افتتـح علیه السـلام الـدعاء بخطاب القمر و ذکر أوصافه أراد أن یـذکر جملا أخری من أحواله ناقلا للکلام من أسـلوب إلی آخر کما هو دأب البلغاء من تلوین الکلام و جعل تلک الجمل مع تضـمنها لخطاب القمر و ذکر أحواله موشـحه بذکر الله سـبحانه و الثناء علیه جل شأنه تحاشیا عن أن یتمادی به الکلام خالیا عن ذکر المفضل المنعام (۱) معبرا عن المنعم به جـل شـأنه بـالموصول لیجعـل الصـله مشـعره ببعض أحوال القمر و یعطف علیهـا الأحوال الأخر فتتلاءم جمل الکلام و لا یخرج عن الغرض المسوق له من بیـان تلـک الأوصـاف و الأحوال و اللام فی الظلم للاسـتغراق أعنی العرفی منه لا الحقیقی و المراد الظلم المتعـارف تنویرهـا بـالقمر من قبیـل جمع الأـمیر الصـاغه و یمکن جعله للعهـد الخـارجی و الحق أن لاـم الاستغراق العرفی لیست شیئا وراء لام العهد الخارجی فإن المعروف بها هو حصه معینه من الجنس أیضا غایته أن التعیین فیها نشأ من العرف و التنکیر فی قـوله آیه یمکن أن یکـون للنوعیه کمـا فی قوله تعـالی وَ عَلی أَبْصـارِهِمْ غِشـاوَهٌ(۲) و الأـظهر أن یجعل للتعظیم و احتمال التحقیر ضـعیف کما لا یخفی ثم قال رحمه الله الباء فی قوله علیه السـلام نور بک الظلم إما للسببیه أو للآله ثم إن جعلنا الضوء عرضا قائما بالجسم کما هو مذهب أکثر الحکماء و مختار سـلطان المحققین رحمه الله فی التجرید فالترکیب من قبیل سودت الشـی ء و بیضـته أی صیرته متصفا بالسواد و البیاض و إن جعلناه جسما کما هو مذهب القدماء من أنه أجسام صغار شفافه تنفصل عن المضی ء و تتصل بالمستضی ء(۳) فالترکیب من قبیل لبنته و تمرته أی صـیرته ذا لبن أو تمر و هذا القول و إن کان مستبعدا بحسب الظاهر إلا أن إبطاله لا یخلو

۱- ۱. المنعام: صیغه مبالغه من« أنعم» علی خلاف القیاس.

۲- ۲. البقره: ۷.

۳- ۳. و هو أیضا مذهب علماء الفیزیا من أهل العصر.

من إشكال كما أن إثباته كذلك و لعله عليه السلام أراد بالظلم فى قوله نور بك الظلم الأهويه المظلمه لا الظلمات أنفسها فإنها لا تتصف بالنور و تجويز كونه عليه السلام أراد ذلك مبنى على أن الهواء تتكيف بالضوء و هو مختلف فيه فالذين جعلوا اللون شرطا فى التكيف بالضوء منعوا منه و يجوز أن يريد بالظلم الأجسام المظلمه سوى الهواء و هذا أحسن لاستغنائه عن تجشم الاستدلال على قبول الهواء للضوء و سلامته عن شوب الخلاف و يمكن أن يكون مراده عليه السلام بتنوير الظلم إعدامها بإحداث الضوء فى محالها و هذا يبتنى على القول بأن الظلمه كيفيه وجوديه كما ذهب إليه جماعه و هذا الرأى و إن كان الأكثر على بطلانه إلا أن دلائلهم على إبطاله ليست بتلك القوه فهو باق على أصل الإمكان إلا أن يذود عنه قاطع البرهان فلو جوز مجوز احتمال كونه أحد محامل كلامه عليه السلام لم يكن فى ذلك حرج.

و امتهنك بالزياده و النقصان و الطلوع و الأفول و الإناره و الكسوف المهنه بفتح الميم و كسرها و إسكان الهاء الخدمه و الذل و المشقه و الماهن الخادم و امتهنه استعمله فى المهنه و طلوع الكوكب ظهوره فوق الأفق أو من تحت شعاع الشمس و أفوله غروبه تحته و الكسوف زوال الضوء عن الشمس أو القمر للعارض المخصوص و قد يفسر الكسوف بحجب القمر ضوء الشمس عنا أو حجب الأرض ضوء الشمس عنه و هو تفسير للشى ء بسببه و قال جماعه من أهل اللغه الأحسن أن يقال فى زوال ضوء الشمس كسوف و فى زوال ضوء القمر خسوف فإن صح ما قالوه فلعله عليه السلام أراد بالكسوف زوال الضوء المشترك بين الشمس و القمر لا المختص بالقمر و هو الخسوف ليكون خلاف الأحسن و لا يخفى أن امتهان القمر حاصل بسبب كثف الشمس أيضا فإنه هو الساتر لها و لما كان شمول الكسوف للخسوف أشهر من العكس اختاره عليه السلام ثم قال أراد عليه السلام بالزياده و النقصان زياده نور القمر و نقصانه بحسب ما يظهر للحس لا أن الزياده و النقصان حاصلان له فى الواقع لأن الأزيد من نصفه منير دائما كما بين فى محله و أما زيادته فى الاجتماع و نقصانه فى الاستقبال كما هو شأن الكره الصغيره المستنيره من الكبيره

حالتی القرب و البعد فلیس الکلام فیهما إنما الکلام فی الزیاده و النقصان المسببین عن البعد و القرب المدرکین بالحس و ربما یتراءی لبعض الأفهام من ظاهر قوله علیه السلام و امتهنک بالزیاده و النقصان أن زیاده نور القمر و نقصانه المحسوسین واقعان بحسب الحقیقه و حاصلان فی نفس الأمر کما هو معتقد کثیر من الناس و هذا و إن کان ممکنا نظرا إلی قدره الله تعالی علی أن یحدث فی جرمه أول الشهر شیئا یسیرا من النور و یزیده علی التدریج إلی أن یصیر بدرا ثم یسلبه عنه شیئا فشیئا إلی المحاق إلا أن حمل کلامه علیه السلام علی ما هو متفق علیه بین أساطین علماء الهیئه حتی عد من الحدسیات ألیق و أولی و هم مع قطع النظر عما أوجب تحدسهم بذلک إنما اقتبسوا هذا العلم من أصحاب الوحی سلام الله علیهم کشیث علیه السلام المدعو علی لسانهم بهرمس و قد نقل

جماعه من المفسرین منهم الشیخ الطبرسی رحمه الله عند تفسیر قوله تعالی وَ اذْکُرْ فِی الْکِتابِ إِدْرِیسَ الآیه(۱) أن علم الهیئه کان معجزه له إلی آخر ما ذکره فی ذلک (۲) ثم قال رحمه الله لا یخفی أن حکمهم بأن نور القمر مستفاد من الشمس لیس مستندا إلی مجرد ما یشاهد من اختلاف تشکلاته النوریه بقربه و بعده عن الشمس فإن هذا وحده لا یوجب ذلک الحکم قطعا بل لا بد مع ذلک من ضم أمور آخر کحصول الخسوف عند توسط الأرض بینه و بین الشمس إلی غیر ذلک من الأمارات التی یوجب اجتماعها ذلک الحکم لجواز أن یکون نصفه مضیئا من ذاته و نصفه مظلما و یدور علی نفسه کحرکه فلکه فإذا تحرک بعد المحاق یسیرا رأیناه هلالا و یزداد فنراه بدرا ثم یمیل نصفه المظلم شیئا فشیئا إلی أن یئول إلی المحاق ثم أفاد رحمه الله لعلک تقول عند ملاحظه قوله و امتهنک بالزیاده و النقصان أن حصول الامتهان للقمر بنقصان نوره ظاهر فما معنی حصول الامتهان له بزیاده النور فأقول فیه وجهان الأول أنه کان أحد وجهیه مستنیرا بالشمس دائما و کانت زیاده نوره إنما هی

۱- ۱. مریم: ۵۶.

۲- ۲. مجمع البیان: ج ۶، ص ۵۱۹.

بحسب إحساسنا فقط و قد سخره الأمر الإلهى لأن يتحرك فى النصف الأول من الشهر على نهج لا يزيد به المنير منه فى كل ليله إلا شيئا يسيرا لا يستطيع أن يتخطاه و لا يقدر على أن يتعداه أثبت عليه السلام له الامتهان بسبب إذلاله و تسخيره للزياده على هذا الوجه المقرر و النهج الخاص و قد شبه بعضهم حال القمر فى ظهور القدر المرئى منه شيئا فشيئا فى النصف الأول من الشهر إلى أن يصير بدرا ثم استتاره شيئا فشيئا فى النصف الثانى إلى أن يختفى بما إذا أمر السيد عبده بأن لا يكشف النقاب عن وجهه للناظرين إلا على التدريج شيئا فشيئا فى مده معينه و أنه متى انكشف وجهه بأجمعه فليبادر فى الحال إلى ستره و إرخاء النقاب عليه شيئا فشيئا إلى أن يختفى بأجمعه عن الأبصار الوجه الثانى أن يكون مراده عليه السلام الامتهان بمجموع الزياده و النقصان أعنى التغير من حال إلى حال و عدم البقاء على شكل واحد و لعل هذا الوجه أقرب و هو جار فيما نسبه عليه السلام إليه من الطلوع و الأفول و الإناره و الكسوف و يمكن أن يوجه امتهانه بالإناره بوجه آخر و هو أن يراد بها إعطاؤه النور للغير كوجه الأرض مثلا لا اتصافه هو بالنور فإن الإناره و الإضاءه كما جاءا فى اللغه لازمين جاءا متعديين أيضا فحينئذ ينبغى أن يراد بالكسوف كسفه للشمس ليتم المقابله و يصير المعنى امتهنك بأن تفيض النور على الغير تاره و تسلبه عنه أخرى و لو أريد المعنى الشامل للخسوف أو نفس الخسوف أيضا لم يكن فيه بعد و الله أعلم.

ثم قال رحمه الله لما كانت الشمس ملازمه لمنطقه البروج و كانت أعظم من الأرض كان المستنير بأشعتها أعظم من نصفها و المظلم أقل و حصل مخروط مؤلف من قطعتين يرتسم إحداهما من الخطوط الشعاعيه الواصله بين الشمس و سطح الأرض و يسمى مخروط النور و المخروط العظيم و الأخرى من ظل الأرض و تسمى مخروط الظل و المخروط الصغير و يحيط به طبقه يشوبها ضوء مع بياض يسير ثم طبقه أخرى يشوبها مع ضوء يسير حمره و هذه الطبقات الثلاث تظهر للبصر فى المشرق من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس بهذا الترتيب و بعكسه بعد غروبها فى المغرب و قاعده

المخروط العظيم على كره الشمس منصفه بمنطقه البروج و سهمه فى سطحها و ينتهى رأسه فى أفلاك الزهره عند كون الشمس فى الأوج و فيما دونه فى ما دونها و قاعده المخروط الصغير صغيره على وجه الأرض هى الفصل المشترك بين المنير منها و المظلم و هذان المخروطان يتحركان على سطح الأرض كأنهما جبلان شامخان يدوران حولها على التبادل أحدهما أبيض ساطع و الآخر أسود حالك عليه ملابس متلونه و يتحرك الأبيض من المشرق إلى المغرب و هو النهار لمن هو تحته و الأسود بالعكس و هو الليل لمن هو تحته فَتَبارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخالِقِينَ و إذا توهمنا سطحا كريا مركزه مركز العالم يمر بمركز القمر و بالمخروط الصغير فالدائره الحادثه منه على جرم القمر تسمى صفحه القمر و الحادثه على سطح المخروط دائره الظل و مركزها على منطقه البروج فإذا عرفت هذا فإذا لاقى القمر مخروط الظل فى الاستقبال و وقعت صفحته كلها أو بعضها فى دائره الظل انقطعت الأشعه الشمسيه عنه كلا أو بعضا و هو الخسوف الكلى أو الجزئى (١)

و لكون غايه عرض القمر و هى خمسه أجزاء أعظم من مجموع نصفى قطرى صفحته و دائره الظل لم ينخسف فى كل استقبال بل إذا كان عديم العرض أو كان عرضه و هو بعد مركزه عن مركز دائره الظل أقل من نصفيهما(٢) إذ لو كان

١- ١. قال سلطان المحققين فى التذكره و شارحه الخفرى: ان كل عرض القمر أكثر من نصفى قطر صفحته و قطر دائره الظل لم يقع للقمر خسوف، و ان كان عرض القمر مساويا لهما ماس القمر الظل و لم يقع له حينئذ أيضا خسوف، و ان كان أقل منهما و كان مساويا لنصف قطر دائره الظل مرت دائره الظل بمركز صفحه القمر و انخسف نصف قطره، و ان كان أكثر من نصف قطر دائره الظل انخسف من القمر أقل من نصف قطره، و ان كان مساويا نصف قطر الظل نصف قطر صفحه القمر انخسف القمر كله و ماس سطحه دائره الظل فلم يكن له مكث، و ان كان أكثر من ذلك الفضل انخسف من القمر أكثر من نصف قطره، و ان كان أقل من ذلك أيضا انخسف القمر كله و مكث بحسب ما يقع فى الظل غايه المكث، هذا انما يكون إذا كان مركز القمر فى احدى العقدتين اذ لم يكن حينئذ له عرص(منه طاب ثراه).

٢- ٢. نصفهما(خ).

مساویـا لهما ماس القمر محیط دائره الظل من خارج علی نقطه فی جهه عرضه و لم ینخسف و إن کان أکثر فبطریق أولی أما إن کـان العرض أقل من النصـفین انخسف أقل من نصف قطره إن کان ذلک العرض أکثر من نصف قطر دائره الظل و نصف قطره إن کـان مساویـا له لمرور دائره الظـل بمرکز الصـفحه حینئـذ و أکثر منه إن کان أقل منه و أکثر من فضل نصف قطر دائره الظل علی نصف قطر القمر و کله غیر مـاکث إن کـان مساویـا لفضل نصف قطر دائره الظل علی نصف قطر القمر لمماسه القمر محیط الظـل من داخـل علی نقطه فی جهه عرضه و ماکثـا بحسب ما یقع فی دائره الظل إن کان أقل من هـذا الفضل و غایه المکث إذا کان عـدیم العرض و أول الخسوف یشـبه أثرا دخانیا ثم یزداد تراکما بازدیاد توغل القمر فی الظل فإن کان عرضه أقل من عشـر دقـائق کـان لونه أسود حالکـا و إلی عشـرین فأسود ضاربا إلی خضـره و إلی ثلاثین فإلی حمره و إلی أربعین فإلی صـفره و إلی خمسـین فـأغبر و إلی سـتین فأشـهب و ابتـداء الانجلاـء من شـرقی القمر کمـا أن ابتـداء الخسـوف کـذلک ثم اعلم أن الأـحوال المشـهوره الحاصـله للقمر کثیره فبعضـها یشـارکه فیه سائر الکواکب کالإناره و الطلوع و الأفول و نحوها و هی کثیره و لا حاجه داعیه إلی ضـبطها و بعضـها أمور تختص به و لا توجد فی غیره من الکواکب و قد اعتنی أهل الهیئه بالبحث عنها و أشـهرها سته سرعه الحرکه و اختلاف تشکلاته النوریه و اکتسابه النور من الشمس و خسوفه بحیلوله الأرض بینها و حجبه لنورها بالکسف لها و تفاوت أجزاء صفحته فی النور و هو المسمی بالمحو و هذه الأحوال السته یمکن فهمها من کلامه علیه السلام بعضها بالتصریح و بعضـها بالتلویـح أمـا سـرعه حرکته و اختلـاف تشـکلاته فظاهر و أما کسـفه الشـمس و خسوفه فلما مر من حمل الکسوف فی کلامه علیه السـلام علی ما یشـمل الأمرین معا و أما اکتسابه النور من الشمس فلدلاله اختلاف التشکلات مع الخسوف علیه فهذه الأمور الخمسه یفهم من کلامه علیه السلام علی هذا النهج و بقی الأمر السادس أعنی تفاوت أجزائه فی

النور فإن فی إشعار کلامه علیه السلام به نوع خفاء و یمکن أن یومئ إلیه قوله علیه السلام و امتهنک بالزیاده و النقصان فإن المراد زیاده النور و نقصانه و لا معنی لتفاوت أجزائه فی النور إلا زیادته فی بعض و نقصانه فی بعض آخر کما لا یخفی فقد تضمن کلامه علیه السلام مجموع تلک الأحوال السته المختصه بالقمر و قد مر الکلام فی الأربعه الأول منها و بقی الکلام فی الأخیرتین فنقول أما الکسوف فهو ذهاب الضوء عن جرم الشمس فی الحس کلا أو بعضا لستر القمر وجهها الموجه لنا کلا أو بعضا و ذلک عند کونهما بحیث یمر خط خارج من البصر بهما إما مع اتحاد موضعیهما المرئیین أو کان البعد بینهما أقل من مجموع نصفی قطریهما فلو تساویا ماسها و لا کسف و إن زاد الأول فبالأولی فإن وقع مرکزاهما علی الخط المذکور کسفها کلها بلا مکث إن کان قطراهما متساویین حسا و مع مکث إن کان قطرها أصغر و بقی منها حلقه نورانیه إن کان قطرها أعظم و إن لم یقعا علی ذلک الخط کسف منها بعضها أبدا إلا إذا کان قطره أعظم حسا فقد یکسفها حینئذ کلا و ربما تبقی منها حلقه نورانیه مختلفه الثخن أو قطعه نعلیه إن کان قطره أصغر و لما کان الکسوف غیر عارض للشمس لذاتها بل بالقیاس إلی رؤیتها بحسب کیفیه توسط القمر بینها و بین الإبصار أمکن وقوعه فی بقعه دون أخری مع کون الشمس فوق أفقهما و کونه فی إحداهما کلیا أو أکثر و فی أخری جزئیا أو أقل و ابتداء الکسوف من غربی الشمس کما أن ابتداء الانجلاء کذلک.

ثم قال رحمه الله و أما محو القمر و هی الظلمه المحسوسه فی صفحته فأمره ملتبس و الآراء فیه متشعبه و الأقوال متخالفه و أذکر منها خمسه الأول أنها آثار وجهه المظلم تأدت إلی وجهه المضی ء و أورد علیه أنه لو کان کذلک لکانت أطرافه أشد ظلمه و أوساطه أشد ضوء الثانی أنه أجرام مختلفه مرکوزه مع القمر فی تدویره غیر قابله للإناره بالتساوی و هو مختار سلطان المحققین رحمه الله فی التذکره و أورد علیه أن ما یتوسط بینه و بین الشمس من تلک الأجرام و کذا بیننا و بینه فی کل زمان و وضع شی ء آخر لتحرک التدویر علی نفسه فکیف یری دائما علی

نهج واحد غير مختلف و قد يعتذر له بأن التفاوت المذكور لا يحس به فى صفحه القمر لصغرها و بعد المسافه الثالث أن الأشعه تنعكس إليه من البحر المحيط أو كره البخار لصقالتهما انعكاسا بينا و لا تنعكس لذلك من سطح الربع المكشوف لخشونته فيكون المستنير من وجهه بالأشعه النافذه إليه على الاستقامه و الأشعه المنعكسه تبعا أضوأ من المستنير بالأشعه المستقيمه و المنعكسه من الربع المكشوف و هذا مختار صاحب التحفه و أورد عليه أن ثبات الانعكاس دائما على نهج واحد مع اختلاف أوضاع الأشياء المنعكس عنها من البخار و الجبال فى جانبى المشرق و المغرب مستحيل و اعتذر له بما اعتذر لأستاذه رحمه الله الرابع أن سطح القمر لما كان صقيلا كالمرآه و الناظر يرى فيه صوره البحار و القدر المكشوف من الأرض و فيه عمارات و غياض و جبال و فى البحار مراكب و جزائر مختلفه الأشكال و كلها تظهر للناظر أشباحها فى صفحه القمر و لا يميز بينها لبعدها و لا يحس منها إلا بخيال و كما لا يرى مواضع الأشباح فى المرايا مضيئه فكذلك لا ترى تلك المواضع فيه براقه أو أنه ترى صوره العمارات و الغياض و الجبال مظلمه كما هى عليه فى الليل و صوره البحار مضيئه أو بالعكس فإن صورتى الأرض و الماء منطبعتان فيه كما أن الأرض لكثافتها تقبل ضوء الشمس أكثر مما يقبله الماء للطافته فكذا صورتاهما و هذا الوجه مختار الفاضل النيسابورى فى شرح التذكره و مال إليه أستاذنا المحقق البرجندى فى شرح التذكره أيضا و الإيراد و الاعتذار كما سبق الخامس أن أجراما صغيره نيره مركوزه فى جرم الشمس أو فى فلكها الخارج المركز بحيث تكون متوسطه دائما بين الشمس و القمر و هى مانعه من وقوع شعاع الشمس على مواضع المحو من القمر و إنما قلنا نيره لأنها لو كانت مظلمه فيرى المحو على وجه الشمس و المراد أنها نيره نورا أقل من نور بقيه أجزاء الشمس و هذا الوجه للمدقق الخفرى و أقول فيه نظر فإن تلك الأجرام إن كانت صغيره جدا تلاقت الخطوط الخارجه من حولها إلى القمر بالقرب منها و لم يصل ظلها إليه و إن كان لها مقدار يعتد به بحيث يصل ظلها إلى جرم القمر فوصوله إلى

سطح الأرض فى بعض الأوقات كوقت الاستقبال أولى فكان ينبغى أن يظهر على سطح الأرض كما يظهر ظل الغيم و نحوه و ليس فليس و الله أعلم بحقائق الأمور.

ثم قال قدس الله لطيفه ما مر من أن اكتساب النور من الشمس مختص بالقمر لا يشاركه فيه غيره من الكواكب هو المشهور و عليه الجمهور فإنهم مطبقون على أن أنوار ما عداه من الكواكب ذاتيه غير مكتسبه من الشمس و استدلوا على ذلك بأنها لو استفادت النور من الشمس لظهر فيه التشكلات البدريه و الهلاليه بالبعد و القرب منها كما فى القمر هكذا أورده صاحب التحفه فيها و فى نهايه الإدراك و أقول فيه نظر فإن القائل باستفادتها النور من الشمس ليس عليه أن يقول بأن المستضى ء منها إنما هو وجهها المقابل للشمس فقط ليلزمه اختلاف تشكلاته كالقمر بل له أن يقول بنفوذ الضوء فى أعماقها كالقطعه من البلور مثلا إذا وقع عليها ضوء الشمس فإن الناظر إليها من جميع الجهات يبصرها مضيئه بأجمعها فتبصر.

ثم إن صاحب التحفه أورد على الدليل المذكور أن اختلاف التشكلات إنما يلزم فى السفليين لا فى بقيه الكواكب التى فوق الشمس لكون وجهها المقابل لنا هو المقابل للشمس بخلاف القمر فيمكن أن يستفيد النور منها و لا يظهر فيها التشكلات الهلاليه بالقرب من الشمس و ما يقال من أنه يلزم انخسافها فى مقابلات الشمس مدفوع بأن ظل الأرض لا يصل إلى أفلاكها ثم إنه أجاب عن هذا الإيراد بأن تلك الكواكب إذا كانت على سمت الرأس غير قابله للشمس و لا مقارنه لها لم يكن وجهها المقابل لنا هو المقابل لها بل بعضه و يلزم اختلاف التشكلات الهلاليه ثم قال فإن قيل إنما لا يرى شى ء منها هلاليا لخفاء طرفيه لصغر حجم الكواكب فى المنظر و هو ظهوره من البعد المتفاوت مستديرا قلنا لو كان كذلك لرئى الكوكب فى قرب الشمس أصغر منه فى بعدها.

هذا كلامه و أقول فيه نظر لأن للخصم أن يقول إنما يلزم ذلك لو وقعت دائره الرؤيه فيها مقاطعه لدائره النور و لم لا يجوز أن لا يقع أبدا إلا داخلها إما موازيه لها إذا كان الكوكب على سمت الرأس فى مقابله الشمس أو

غير موازيه إمـا مماسه لها كما لعله يتفق فى التربيع أو غير مماسه كما فى غيره و لا ينـدفع هـذا إلا إذا ثبت تقاطع الـدائرتين على سطح الكوكب كما فى القمر و دون ثبوته خرط القتاد و يمكن تقرير النظر بوجه آخر بأن يقال قرب الكواكب من الشـمس على نحوين قرب كثير يوجب ظهور الصـغر للحس و قرب قليل لا يوجب ذلك و الأول لا يكون إلا إذا كانت الشـمس تحت الأفق و كان الكوكب قريبا من الأفق فلم لا يجوز أن يكون الكوكب حال القرب أصغر لكن تراكم البخار جبر ذلك الصغر فلم ير أصغر لـذلك ثم إن الـذى مـا زال يختلـج بخاطرى أن القول بعـدم الفرق بين القمر و سائر الكواكب فى أن أنوار الجميع مسـتفاده من الشـمس غير بعيـد عن الصواب و قـد ذهب إلى هـذا جمـاعه من أسـاطين الحكمـاء و وافقهم الشـيخ السـهروردى حيث قـال فى الهياكـل إن الشـمس قـاهر العنق رئيس السـماء فاعل النهار صاحب العجائب عظيم الهيئه الـذى يعطى جميع الأجرام ضوءها و لا يأخذ منها هذا كلامه و قد ذهب الشيخ العارف محيى الدين أيضا إلى هذا القول و صـرح به فى الفتوحات المكيه و وافقه جمع من الصوفيه و الله أعلم بحقائق الأشياء انتهى (١).

سبحانه ما أعجب ما دبر فى أمرك و ألطف ما صـنع فى شأنك سـبحان مصـدر كغفران بمعنى التنزيه عن النقائص و لا يسـتعمل إلا محذوف الفعل منصوبا على المصدريه فسـبحان الله معناه تنزيه الله كأنه قيل أسـبحه سبحانا و أبرئه عما لا يليق بعز جلاله براءه قال الشيخ الطبرسى رحمه الله إنه صار فى الشرع علما

---

١ - ١. القـول بكـون نور السـيارات مكتسبا من الشـمس موافق للفرضـيه المؤيـده فى الهيئه الحـديثه، و كـذلك القول فى سـائر المنظومـات الشمسـيه لكن القـول بـأن جميـع الكـواكـب أعمّ من السـيارات و الثوابت تكتسب النور من هـذه الشـمس فبعيـد عن الصواب، و مخالف لما عليه المتأخرون من الفلكيين، بل لما يـدلّ من الاخبار على وجود شـموس اخرى غير شمسـنا هذه، الا أن يؤول كلامهم باراده الجنس من الشـمس دون الشـخص فتأمل و أمّا نور الشـموس و حرارتها فمن القوّه الموجوده فى ذراتها، و يحصـلان بالتشـعشع و انكسار الذرات و تبدل الماده قوه على اصطلاح علم الفيزيا، و على هذا يتناقص وزنها شيئا فشيئا بالتشعشع و قالوا فى شمس عالمنا إنّه ينقص من وزنها فى كل ثانيه أربعه ملايين طن و اللّه العالم.

لأعلی مراتب التعظیم التی لا یستحقها إلا هو سبحانه و لذلک لا یجوز أن یستعمل فی غیره تعالی و إن کان منزها عن النقائص و إلی کلامه هذا ینظر ما قاله بعض الأعلام من أن التنزیه المستفاد من سبحان الله ثلاثه أنواع تنزیه الذات عن نقص الإمکان الذی هو منبع السوء و تنزیه الصفات عن وصمه الحدوث بل عن کونها مغایره للذات المقدسه و زائده علیها و تنزیه الأفعال عن القبح و العبث بل عن کونها جالبه إلیه تعالی نفعا أو دافعه عنه سبحانه ضرا کأفعال العباد و ما فی قوله علیه السلام ما أعجب إما موصوله أو موصوفه أو استفهامیه علی الخلاف المشهور فی ما التعجبیه و هی مبتدأه و الماضی بعدها صلتها أو صفتها علی الأولین و الخبر محذوف أی الذی أو شی ء صیره عجیبا أمر عظیم أو کونها هو الخبر علی الأخیر و ما فی ما دبر مفعول أعجب و هی کالأولی علی الأولین و العائد المفعول محذوف و الأمر و الشأن مترادفان جعلک مفتاح شهر حادث لأمر حادث فصل هذه الجمله عما قبلها للاختلاف خبرا و إنشاء مع کون السابقه لا محل لها من الإعراب و الشهر مأخوذ من الشهره یقال شهرت الشی ء شهرا أی أظهرته و کشفته و شهرت السیف أخرجته من الغلاف و تشبیهه الشهر فی النفس بالبیت المقفول استعاره بالکنایه و إثبات المفتاح له استعاره تخییلیه و لا یخفی لطافه تشبیه الهلال بالمفتاح و الجار فی قوله علیه السلام لأمر حادث یتعلق بحادث السابق أی حدوث ذلک الشهر و تجدده لأمر حادث مجدد و یجوز تعلقه بجعل و تنکیر أمر للإبهام و عدم التعین أی أمر مبهم علینا حاله کما قالوه فی قوله تعالی أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضاً یَخْلُ لَکُمْ وَجْهُ أَبِیکُمْ (1) إن المراد أرضا منکوره مجهوله.

و أقول یحتمل أن یکون المراد بالأمر الحادث ما نیط بالشهور من المصالح الدینیه کالحج و الصوم و العدد و سائر العبادات المتعلقه بها و الدنیویه کالمعاملات و الدیون و سائر الأمور المربوطه بها و قال الشیخ المتقدم رحمه الله جعله علیه السلام مدخول

ص: ۱۹۷

۱- ۱. یوسف: ۹.

ما التعجبیه فعلا دالا علی التعجب بجوهره ینبئ عن شده تعجبه علیه السلام من حال القمر و ما دبره الله سبحانه فیه و فی أفلاکه بلطائف صنعه و حکمته و هکذا کل من هو أشد اطلاعا علی دقائق الحکم المودعه فی مصنوعات الله سبحانه فهو أشد تعجبا منها و أکثر استعظاما لها و معلوم أن ما بلغ إلیه علمه علیه السلام من عجائب صنعه جل و علا و دقائق حکمته فی خلق القمر و نضد أفلاکه و ربطه ما ربطه به من مصالح العالم السفلی و غیر ذلک فوق ما بلغ إلیه علم أصحاب الإرصاد و من یحذو حذوهم من الحکماء الراسخین بأضعاف مضاعفه مع أن الذی اطلع علیه هؤلاء من أحواله و کیفیه أفلاکه و ما عرفوه مما یرتبط به من أمور هذا العالم أمور کثیره یحار فیها ذو اللب السلیم قائلا ربنا ما خلقت هذا باطلا و تلک الأمور ثلاثه أنواع.

الأول ما یتعلق بکیفیه أفلاکه و عددها و نضدها و ما یلزمه من حرکاتها من الخسوف و اختلاف التشکلات و تشابه حرکه حامله حول مرکز العالم لا حول مرکزه و محاذاه قطر تدویره نقطه سوی مرکز العالم إلی غیر ذلک مما هو مشروح فی کتب الهیئه.

الثانی ما یرتبط بنوره من التغیرات فی بعض الأجسام العنصریه کزیاده الرطوبات فی الأبدان بزیادته و نقصانها بنقصانه و حصول البحارین للأمراض و زیاده میاه البحار و الینابیع زیاده بینه فی کل یوم من النصف الأول من الشهر ثم أخذها فی النقصان یوما فیوما فی النصف الأخیر منه و زیاده أدمغه الحیوانات و ألبانها بزیاده النور و نقصانها بنقصانه و کذلک زیاده البقول و الثمار نموا و نضجا عند زیاده نوره حتی أن المزاولین لها یسمعون صوتا من القثاء و القرع و البطیخ عند تمدده وقت زیاده النور و کإبلاء نور القمر الکتان و صبغه بعض الثمار إلی غیر ذلک من الأمور التی تشهد به التجربه قالوا و إنما اختص القمر بزیاده ما نیط به من أمثال هذه الأمور بین سائر الکواکب لأنه أقرب إلی عالم العناصر منها و لأنه مع قربه أسرع حرکه فیمتزج نوره بأنوار جمیع الکواکب و نوره أقوی من نورها فیشارکها شرکه غالب علیها فیما نیط بنورها من المصالح بإذن خالقها و مبدعها جل شأنه الثالث ما یتعلق به من السعاده و النحوسه و ما یرتبط به من الأمور التی هو

علامه علی حصولها فی هـذا العالم کما ذکره الـدیانیون من المنجمین و وردت ببعضه الشـریعه المطهره علی الصادع بها أفضـل التسلیمات

کَمَا رَوَاهُ الْکُلَیْنِیُّ رحمه الله عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: مَنْ سَافَرَ أَوْ تَزَوَّجَ وَ الْقَمَرُ فِی الْعَقْرَبِ لَمْ یَرَ الْحُسْنَی (۱).

وَ عَنِ الْکَاظِمِ علیه السلام: مَنْ تَزَوَّجَ (۲)

فِی مُحَاقِ الشَّهْرِ فَلْیُسَلِّمْ لِسِقْطِ الْوَلَدِ(۳).

وَ کَمَـا رَوَاهُ الشَّیْـخُ عَنِ الْبَاقِرِ علیه السـلام: أَنَّ النَّبِیَّ صـلی الله علیه و آله بَاتَ لَیْلَهً عِنْـدَ بَعْضِ نِسَائِهِ فَانْکَسَفَ الْقَمَرُ فِی تِلْکَ اللَّیْلَهِ فَلَمْ یَکُنْ (۴) فِیهَا شَیْ ءٌ فَقَالَتْ لَهُ زَوْجَتُهُ یَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی کُلُّ هَذَا الْبُغْضَ فَقَالَ لَهَا وَیْحَکِ هَذَا الْحَادِثُ فِی السَّمَاءِ فَکَرِهْتُ أَنْ أَتَلَذَّذَ.

و فی آخر الحدیث ما یدل علی أن المجامع فی تلک اللیله إن رزق من جماعه ولدا و قد سمع بهذا الحدیث لا یری ما یحب.

**[ترجمه]مـاه نـو را هلاـل نامیـده‌انـد، چـون رسم بر این بـوده که در موقـع دیـدن آن آواز هلهله برمی‌کشـیدند، و از مصـدر «إهلال» به معنای بالا بردن صدا می‌باشد. نظرات در مورد شب‌هائی که این نام را دارند، مضـطرب و آشـفته است، جوهری در صحاح گفته: هلال به شب‌های اوّل و دوم و سوم گفته می‌شود و پس از آن قمر نام دارد، - . صحاح ۵ : ۱۸۵۱ - فیروز آبادی در قـاموس اضافه کرده: شب اوّل ماه یا دو شب اوّل و یا سه شب اوّل و یا تا هفت شب اوّل هلال است و همچنین شب‌های ۲۶ و ۲۷ نیز هلاـل نامیـده می‌شود و باقی شب‌ها قمر است. - . قاموس ۴ : ۷۰ - مرحوم طبرسـی در مجمع البیان گفته: در اینکه تا کی به مـاه، هلاـل گفته می‌شود و چه وقت به آن قمر می‌گوینـد، اختلاـف است، برخی گفته‌انـد: دو شب اوّل هر مـاه را هلال می‌گوینـد و تا ماه آینده هلال وجود ندارد. عدّه‌ای دیگر گفته‌اند: سه شب اوّل هلال نام دارد و پس از آن قمر نامیده می‌شود. اصمعی گفته: تا زمانی که ماه دائره ببندد، به آن هلال می‌گویند، بعضی گفته‌اند: تا شب هفتم که پرتوش بر سیاهی شب چیره می‌شود هلاـل است، و پس از آن قمرش خواننـد. (پایان نقل) - . مجمع البیان ۱ : ۲۸۳ - . و گفته‌انـد: به ماه پس از هلال قمر گفته می‌شود؛ به خـاطر سـفیدیش، پس این مـاه است که سـفید است. و برخی گفته‌انـد: علّت این است که مـاه بـا نور خود بر تـاریکی شب غلبه می‌کنـد. و در شب ۱۴ به آن بـدر می‌گوینـد، در صـحاح گفته: این نـام برای آن است که در طلوع خود بر غروب خورشـید پیش دستی می‌کند، و گفته شده: به خاطر اینکه کامل است آن را بدر می نامند، - . صحاح ۲ : ۵۸۷ - (پایان نقل) یعنی مانند یک بدره تمام — ده هزار درهم - است، مرحوم شیخ بهائی گفته: تا زمانی که هلالش می‌نامند وقت دعا باقی است ولی بهتر آن است که از شب یکم به تأخیر نیفتد، چرا که از نظر لغت و عرف قدر متیقّن و مورد اتفاق است. و اگر میسّـر نشـد شب دوم، زیرا برخی از لغویّون هلاـل را تـا شب دوم می‌داننـد و اگر فوت شـد تـا شب سوم هم وقت باقی است، چرا که بسیاری آن را هم هلال می‌دانند.

و امّا آنچه صاحب قاموس و اسـتاد ما مرحوم ابو علی گفته اند که تا شب هفتم هلال است، از نظر لغت و عرف خلاف مشهور است و گویا [اطلاق آن] از باب مجاز باشـد، مانند اطلاق هلال بر شب‌های ۲۶ و ۲۷. سـپس گفته: قائل شدن به اینکه هلال تا

شب سوم ادامه می‌یابد، بعید نیست، و اگر کسی نذر کرده باشد که هنگام رؤیت هلال، دعاء [مخصوص آن را] بخواند، و ما قائل باشیم که اطلاق هلال بر شب چهارم به بعد مجاز می‌باشد، در این صورت بر او واجب نیست که در شب چهارم به بعد، دعای مخصوص را بخواند، زیرا مطلق بر حقیقت حمل می‌شود. امّا می‌توان گفت خواندن دعاء تا شب هفتم مشروع است، اگر آن را به عنوان احتیاط در عمل به نذر جزء تتمّه هفت روز بداند ولی پس از هفت روز تشریع است و ناروا، و اگر روز سی‌ام آن را ببیند، [عمل به نذر] ظاهرا واجب نیست، چون هلال نام ندارد.

«أيّها الخلق المطيع» خلق در اصل مصدر است، به معنای نوآوری و اندازه گیری، پس از آن به معنای اسم مفعول به کار رفته مانند رزق که به معنای مرزوق به کار می‌رود. اطاعت کردن او کنایه است از اینکه ماه هر آنچه را که خدای سبحان در مورد او اراده فرموده انجام می‌دهد، همان گونه که عبد به فرمان مولای خود عمل می‌کند. «الدائب السريع»، گفته می‌شود: «دأب فلان فی عمله» یعنی در کارش جدیّت به خرج داد و خود را خسته کرد، و در تفسیر آیه: « وَ سَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ دَائِبَيْنِ » - . ابراهیم / ۳۳ - آمده: یعنی خورشید و ماه طبق برنامه‌ای که برای آن‌ها مقرّر شده دائما در کارند .

مرحوم شیخ بهائی گفته: توصیف ماه به حرکت سریع، ظاهرا به اعتبار حرکت خود او است به دور خودش (که حرکت وضعی است) و تعداد زیادی از دانشمندان و استوانه‌های حکمت این حرکت را برای همه کواکب معتقدند، و لازمه این نظر آن است که سیاهی چهره ماه در جرمش ثابت نباشد و گرنه با چرخیدن آن، شکل آن تغییر می‌کند، چنانکه سلطان المحقّقین، خواجه طوسی، در شرح اشارات گفته است. ولی ظاهرتر آن است که این توصیف حضرت، وصفی برای حرکت عَرَضی ماه باشد که به دور فلک خود دارد، زیرا آن حرکت ذاتی، در فرض وجود، محسوس و معروف نیست، و حمل بر محسوس و متعارف، اولی است. در مورد سرعت حرکت ماه نسبت به کواکب [یعنی ثوابت و سیّارات باید گفت:] در مورد ثوابت که مسأله روشن است، زیرا حرکت ثوابت از جمله کندترین حرکات است تا آنجا که قدماء آن را درک نکرده‌اند.

و امّا نسبت به سیّارات، برای این است که زحل یک دوره را در ۳۰ سال طی می‌کند، و مشتری در ۱۲ سال و مریخ در ۵/۲۲ ماه و خورشید و زهره و عطارد هر کدام در حدود یک سال، ولی ماه تقریباً در ۲۸ روز یک دوره را طی می‌کند، و بعید نیست که توصیف ماه به سریع بودن حرکتش در کلام امام، ناظر به حرکت محسوس آن باشد، با توجه به اینکه این حرکت ذاتی اوست بنا بر اینکه مانند برخی از علماء قائل به این باشیم که بعضی از حرکات سیّارات در افلاکشان مانند حرکت ماهیان در دریا است، و این آیه نیز آن را تأیید می‌کند که فرمود: « كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ » - . یس / ۴۰ - {و هر کدام در سپهری شناورند.}

و ادّعای امتناع خرق [و التیام] در افلاک ثابت نیست و ادلّه فلاسفه درباره آن سست تر از تار عنکبوت است، چون مبتنی است بر اینکه فلک با همه اجزائش پذیرای حرکت مستقیم نیست و اثبات آن نشدنی است، و کتاب الهی که از هیچ طرف، بطلان به آن راه ندارد گویای ثبوت این شکاف است و صعود پیامبر ما صلی اللّه علیه و آله تا آسمان هفتم و بالاتر با پیکر عنصری خود، گواه شکاف خوردن آن ها است. (المتردد فی منازل التّقدیر) یعنی حرکت کننده به سوی منازلی که خدای تعالی برای او مقدّر ساخته که اشاره دارد به آیه: « وَ الْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ » - . یس / ۳۹ - {و برای ماه منزل‌هایی معیّن کرده ایم.} و منظور از منازل، منازل ۲۸ گانه‌ای است که ماه در هر ماه با حرکت خاص خود آن ها را می‌پیماید، پس در هر شب نزدیک یکی از

آن منـازل دیـده می‌شود. مرحوم خواجه نصـیر الـدین طوسـی در تـذکره گفته: منـازل ماه، سـتارگانی نزدیک به منطقه البروج هسـتند که عرب آن‌هـا را نشـانه‌هایی برای ۲۸ بخش منطقه، قرار داده تـا مطـابق تعـداد روزهـای گردش مـاه باشـد. خفری در شرحش گفته: مقصود از منزل، مسـافتی است که مـاه در یک شـبانه روز می‌پیمایـد، و منازل ماه نزد هنـدی‌ها ۲۷ شبانه روز و یـک سوم است، امّا یک سوم را چون کمتر از نصف است انـداخته انـد به طوری که رسم منجّمان بر این است. ولی نزد عرب ۲۸ شـبانه روز است، نه به این خـاطر که آن‌ها یک سوم به عنوان یک واحـد اعتبار کردنـد، چنانکه برخی گفته‌انـد؛ بلکه برای این است که آغـاز سال‌هـای آن‌هـا که بر اسـاس حرکت مـاه [و نه خورشـید] محاسـبه می‌شود، متفـاوت است؛ گـاهی از میان تابسـتان آغـاز می‌شود و گـاهی از میـان زمسـتان، لـذا برای دانسـتن اینکه در چه فصـلی از سـال هسـتند، نیـاز به محاسـبه سـال خورشـیدی دارند تا به کارهایی که موظّفند در ابتدای هر فصل انجام دهند، مشـغول شوند. پس به ماه نگاه کردند و دیدند که ماه در حدود سـی روز به وضـعیّت اوّلیه خود با خورشـید بر می‌گردد و در آخر ماه دو روز یا کم‌تر و یا بیش‌تر پنهان می‌شود، لذا دو روز را از سی روز کم کردند و ۲۸ روز باقی ماند و این زمانی است که غالباً ماه دیده می‌شود، شامگاهان در ابتدای ماه و بامـدادان در آخر ماه. دور فلک را بر این اساس بخش کردنـد و هر منزلی ۱۲ درجه و ۵۱ دقیقه - شـش هفتم درجه - شد و در نتیجه نصیب هر برجی ۲ منزل و یک سوم گردیـد. از طرف دیگر مشاهـده کردنـد که خورشـید هر منزلی را در حدود ۱۳ روز طی می‌کند، بر این اساس منازل خورشید در ۳۶۴ روز قرار می‌گیرد، امّا برگشت خورشید به هر منزلی در مدت ۳۶۵ روز است، پس یک روز به روزهای منازل غفر افزودنـد، به علاوه از لحاظ کبیسه نیاز به افزودن دو روز پیش می‌آید تا ایّام آن ۱۵ روز گردد و پایـان سال شمسـی با پایان روزهای منازل و برگشت به منزلی که به عنوان مبـدأ مقرّر شـده بود، هم زمان شود، و نشانه منازل را سـتارگان روشـنی اختیار کردند که نزدیک منطقه البروج و گذرگاه ماه یا محاذی آن هسـتند. پس ماه هر شـب دیـده می‌شود در حالی که نزدیک یکی از آن‌ها فرود آمـده است. اگر آن سـتاره را بپوشانـد، می‌گوینـد: با او رو در رو شد و مغلوبش ساخت و به این حالت فال نیک نمی‌زننـد و آن را بد می‌دانند. و اگر او را نپوشاند، می‌گویند ماه به عدالت رفتار کرد و به این حالت فال نیک می‌زنند و خوش بین هستند.

و هرگاه ماه سـریع حرکت کنـد، در واقع منزلی را رها کرده و در آن نمانده است و هرگاه کند حرکت کند، در واقع دو شـب در یک منزل مانده است؛ یک شب در آغاز حرکت و یک شب در پایان آن، و گاهی میان دو منزل دیده شود.

و آنچه گفته انـد و مشـهور است همیشه ۱۴ منزل بالاـی زمین است و عیـان و ۱۴ زیر زمین و نهـان و چـون منزلی غروب کند رقیب آن که پانزدهم طالع است طلوع کند فسادش ظاهر است زیرا منازل همه در خود منطقه نیستند و فاصله شان برابر نیست و از این رو بسا که ۱۶ یا ۱۷ از آنها عیان باشـند مگر اینکه مقصود از منازل خود بخشها باشند نه نشانه های آنها که هر دو حکم درست باشـد، و از اینجا فسـاد گفته مشـهور هم روشن شود که همیشه شـش برج عیـانست و شـش نهـان زیرا این هم در خود بخشـهای بروج درست است نه در صورت اختری بروج زیرا صور اختری آنهـا بطور برابر منطقه را بخش نکننـد که اول و آخر هر صورتی با اول و آخر هر برجی برابر باشـند و بسا مقصودشان اینست که همیشه نیمی از خود بروج عیانست نه نیمی از صور اختری آنها و اشکال بر طرف می شود.

عرب خروج هر منزلی را از پرتو سپیده دم طلوع آن خوانند و غروب رقیب آن را هنگام صـبح سقوط آن خوانند، و منازلی که طلوعشان در موسم بارانست «انواء» نامنـد، و رقباء آنها را که در غیر موسم باران طلوع میکننـد «بوارح» نامنـد و ۱۴ منزل شمال

منطقه البروج را که آغازشان شرطین و پایانشان سماک است شامیه گویند و باقیمانده که نخست غفر است و پایان بطن الحوت یمانیه (پایان).

مرحوم شیخ بهائی گفته: ظاهرا مراد حضرت از رفت و بر گشت ماه در منازل تقدیر، بازگشت ماه به منزل اوّل، در ماه بعدی است، پس از آنکه در ماه قبل از آن عبور کرده بود، بنابراین حرف اضافه «فی» به معنای «إلی» به کار رفته است. اگرچه ممکن است که «فی» در معنای خودش به کار رفته باشد با این اعتبار که منازل همچون ظرفی برای تردد ماه هستند؛ زیرا ماه با حرکتی که با آن این منازل را می‌پیماید، از آنجا که مرکّب از دو حرکت شرق سو و غرب سو می‌باشد، مانند انسان مردّد و دو دلی می‌باشد که یک پا به جلو و یک پا به عقب می گذارد.

و برای کسی که دو حرکت مختلف را در یک جسم ممکن نمی‌داند و معتقد است که مورچه ای که روی سنگ گردان آسیاب بر خلاف جهت حرکت آن راه می‌رود، در حال حرکت، ساکن است؛ تشبیه ماه به مردّد ظاهرتر است.

«المتصرّف فی فلک التّدبیر» تصرّف یعنی دگرگونی و از رویی به روی دیگر شدن، و این جمله حضرت اشاره به این دارد که دگرگونی و تغییرات ماه به تدبیر خدای حکیم خبیر انجام می‌پذیرد. فلک مجرای ستارگان و سیّارات است، و علّت این نام گذاری تشبیه آن به چرخ ریسندگی در گِرد بودن و چرخیدن است، ابوریحان بیرونی گفته: عرب زبانان و فارسی زبانان روش واحدی در نام گذاری آسمان داشته‌اند، عرب، آسمان را فلک نامیده از آن جهت که آسمان را به چرخ دولاب آب کشی تشبیه کرده و پارسیان به زبان خود آن را آسمان نامیدند از آن جهت که آن را شبیه سنگ گردان آسیاب دانسته‌اند. (پایان نقل).

مرحوم شیخ بهائی گفته: مقصود از «فلک تدبیر» نزدیکترینِ فلک‌های نه گانه به عالم عناصر است، یعنی فلکی که برخی از مصالح عالم کون و فساد تدبیر می‌کند. برخی از مفسران هم در تفسیر آیه: « فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْراً » گفته اند: مقصود افلاک است، و آن یکی از وجوهی است که مرحوم طبرسی نقل کرده است. و ممکن است این نوعی مَجاز باشد، همان طور که ابزار قطع کننده را قاطع می‌خوانند، [با اینکه قطع کار او نیست].

و در بعضی از نسخه‌ها عبارت به صورت: «المتصرّف فی فلک التّدویر» آمده، که این نیز صحیح است، گرچه نسخه اوّل صحیح‌تر است و منظور از آن، فلک چهارم ماه است و آن فلکی است که بر زمین احاطه ندارد که ماه در آنجا دارد و هر روزی ۱۳ درجه و ۳ دقیقه و ۵۴ ثانیه حرکت می‌کند به گونه‌ای که پایینش به ترتیب بروج و بالای آن بر خلاف آن‌ها است، که این بر خلاف تدویر و گَرداندن سیاره های دیگر است و در کلفتی فلک سوم ماه بنام حامل است، و مرکزش ده درجه از مرکز عالم دور است، و حرکتش هر روزی ۲۴ درجه و ۲۲ دقیقه و ۵۳ ثانیه بر وفق بروج است.

و توی فلک دوم ماه بنام مائل است که هم مرکز با عالم است و سطح زیرینش تماس با کره نار دارد در سطح زبرین آن و از حامل هم بعدش از منطقه البروج دو متمم علاوه دارد که خرده خرده باریک میشوند تا دو نقطه اوج و حضیض و حرکتش بر خلاف توالی است و در هر روزی ۱۱ درجه و ۹ دقیقه و ۷ ثانیه است و توی نخست فلک ماه بنام جوزهر است که هم مرکز با عالم است و هم منطقه با فلک البروج و سطح زبرش مماس با سطح زیرین ممثل عطارد است که چون ممثل عطارد روزی ۳

دقیقه و ۱۱ ثانیه حرکت کند.

سپس گفته: بعید نیست که اضافه در «فلک التّدبیر» اضافه ظرف به مظروف باشد، مانند تعبیر: «مجلس الحکم» و یا «دار القضاء» یعنی فلکی که از آنجا تدبیر صورت می گیرد به اعتبار اینکه فرشتگان آسمان دنیا، کار عالم دنیا را در آنجا مدیریّت و تدبیر می کنند، یا اینکه هر کدام از سیّارات هفت گانه، امری را که از سوی خالق و به وجود آورنده‌اش تحت فرمان او درآمده، در فلک خود، تدبیر می کند؛ چنانکه جمعی از مفسّران در تفسیر آیه: « فَالْمُدَبِّراتِ أَمْراً » این احتمال را ذکر کرده‌اند و ممکن است مقصود از فلک تدبیر، همه افلاک جزئی ماه باشد که تمام حالت‌های منسوب به ماه به وسیله این افلاک تدبیر می‌شود و همه امور متعلّق به آن نظم و نظام پیدا می کند. تا حرکت حاملش گرد مرکز عالم متشابه باشد، و قطر تدویرش برابر نقطه دیگر باشد. و آن افلاک جزئی، عبارتند از چهار فلکی که ذکر آن گذشت به اضافه آنچه به منظور حلّ این دو اشکال بر آن‌ها افزوده شده و به اضافه آنچه برای تنظیم امور و احوال ماه که رصدبانان هنوز از آن مطلع نیستند، و تنها کسانی که مؤیَّد به نور امامت و ولایت هستند آن را می‌دانند، مورد نیاز قرار می گیرد. بنابراین مراد از تدبیر، تدبیر صادر شده از خود فلک است و «ال» در آن برای عهد خارجی است، یعنی تدبیر کاملی که همه این امور را منظّم می‌سازد، و بعید نیست که مقصود از «فلک التّدبیر»، همان فلک ماه باشد که خود ماه مدبِّر آن است، بنا بر عقیده گروهی مبنی بر اینکه هریک از سیّارات هفت گانه، مدبّر فلک خویش است، همچون قلب در بدن حیوان [که مدبّر آن است]، سلطان المحقّقین در شرح اشارات فرموده: گروهی معتقدند که هر ستاره‌ای از ستاره گان، به همراه افلاکش به منزله یک حیوان است که دارای یک روح می‌باشد. این نفس اوّلا بدون واسطه به خود کوکب تعلّق می گیرد و ثانیاً به واسطه کوکب به افلاکش تعلّق می‌یابد، همان گونه که نفس حیوانی اوّلاـ به قلبش و بعد از آن به بقیّه اعضاء تعلّق پیدا می کند، پس نیروی محرّک منبعث از کوکب است که او به منزله قلب است در افلاـکش و آن‌ها به منزله بقیّه اعضاء و جوارح هستند. (پایان نقل از خواجه طوسی). و شاید معنای تدبیری که امام علیه السّلام در کلام خود برای ماه ثابت دانسته، همین باشد و خدا به مقاصد اولیائش سلام اللّٰه علیهم أجمعین داناتر است. (پایان نقل از شیخ بهایی).

مؤلّف: ممکن است تعبیر «فلک التّدبیر» استعاره باشد، از قبیل تعبیراتی همچون «بیت العزّ» و «دار الشرف» به این صورت که تدبیر را به فلکی تشبیه کرده که مدبّر ماه است و این گونه تعبیر در کلام عرب و عجم شایع است.

سپس مرحوم شیخ در ادامه کلام خود می‌فرماید: خطاب آن حضرت به ماه و توصیف آن به فرمانبری و تلاش و رنج و رفت و آمد در منزل‌های مختلف و تصرّف در فلک، ظاهرا دلیل بر آن است که ماه، زندگی و ادراک دارد و این مطلب از قدرت خدای قادر متعال دور نیست، جز آنکه دلیل عقلی قاطعی که دل بیمار را شفا بخشد و یا دلیل نقلی غیر قابل تأویل در این باره نداریم. آری این ظواهر اِشعاری بدان دارد، و گاهی به ظاهر آیه شریفه: « كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ » -. یس / ۴۰ - استناد می... شود، زیرا جمع مذکّر سالم جز برای ذوی العقول استعمال حقیقی ندارد [و اگر استعمال شود مَجاز است]، و علمای علوم تجربی اتفاق دارند که همه افلاـک زنده و ناطق و عاشق و فرمانبُردار از آفریننده و مُبدع خود هستند و بیشتر آن‌ها بر این عقیده اند که هدف گردش آن‌ها، تشبّه به حضرت حق و تقرّب به درگاه اوست. و برخی دیگر بر این باورند که حرکات آن... ها متأثر از جلوه های قدسیّه‌ای است که پیاپی بر آن‌ها از سوی خدای متعالی می‌تابد، پس این حرکات از قبیل حالت لرزش و رقص حاصل از شدّت سرور و شادمانی است.

و بسیاری از آن‌ها معتقدند که در کواکب هیچ بی جانی وجود ندارد، تا آنجا که برای هر کدام از آن‌ها روحی جدا ثابت دانسته‌اند که او را به دور خود می‌چرخاند (حرکت وضعیه). ابن سینا در کتاب شفاء به این نظر متمایل شده و آن را ترجیح داده، و در نمط پنجم اشارات، به آن حکم نموده است و اگر کسی قائل به این قول باشد سخن گزافی نگفته است. و سخن ابن سینا و همگنانش هر چند حجّت و دلیلی که دین داران در این گونه مسائل به آن اعتماد کنند نیست ولی برای تایید مطلب خوب است و در شرع مقدّس هم چیزی که مخالف این نظر باشد وارد نشده است و دلیل عقلی هم بر بطلانش وجود ندارد، و در وقتی مورچه و پشه و کوچک تر از آن‌ها حیات دارند، چه مانعی دارد که این اجسام بزرگ و شریف هم حیات داشته باشند.

و گروهی بر این اعتقادند که همه اشیاء روح مجرّد و نطق دارند و آیه کریمه: « وَ إِن مِّن شَیءٍ إِلَّا یُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ » - . إسراء / ۴۴ - را حمل بر ظاهر آن نموده‌اند، [بر خلاف کسانی که آن را تأویل کرده‌اند].

و مقصود ما از بیان این مطالب، ترجیح و اثبات قطعی حیات برای افلاک نیست، بلکه مقصود رفع استبعاد منکران آن و رد تشنیع بر معتقدان به آن است. (پایان نقل از شیخ بهایی).

مؤلّف: ترجیح [حیات داشتن کواکب] که مرحوم شیخ آن را به زبان احتمال بیان کرده، مخالف سیاق بیشتر آیات و روایاتی است که احوال کواکب و افلاک و مسیر و حرکات آن‌ها بیان می کند، و اموری که به آن‌ها تمسّک نموده، تعبیرهای مَجازی و استعاری است که در کلام انسان‌های بلیغ و بلکه در بیشتر محاورات میان مردم شایع است، زیرا آن‌ها جمادات را همان گونه که عقلاء را خطاب می کنند، مورد خطاب قرار می‌دهند و غرض آن‌ها از این خطاب فهماندن مطلب به دیگران است، مانند همین خطاب امام علیه السّلام به ماه و مانند خطاب به ماه رمضان و وداع با آن، و خطاب به خانه کعبه، که در حقیقت مخاطب اصلی خدای متعالی است. و منظور ابراز نعمت‌های خدا و تشکّر از اوست، و در میان مذاهب اسلامی هیچ کدام از علمای علم کلام را ندیدم که این نظر را داشته باشد، به جز برخی از متأخّرین که مقلّد و پیرو نظرات فلاسفه‌اند، و موافقتشان با مسلمانان تنها در مسائلی است که زیانی برای آن‌ها ندارد.

مرحوم سیّد مرتضی در کتاب غرر و درر گفته: به درستی که ادلّه، دلالت صحیح و روشن دارند بر اینکه فلک و آنچه در آن است از قبیل خورشید و ماه و ستاره گان، به خودی خود و به حسب طبیعتشان حرکتی ندارند - آن چنانکه مردم می گویند - و تنها خدای تعالی است که آن‌ها را حرکت می‌دهد و در آن‌ها به اختیار خود تصرّف می کند.

ایشان در جای دیگر فرموده: میان مسلمانان هیچ اختلافی نیست که در فلک و آنچه مشتمل بر آن است از قبیل ستاره گان، حیاتی وجود ندارد؛ زیرا آن‌ها تحت فرمان الهی و تدبیر و تصرّف او هستند و این از ضروریّات و مسلّمات دین رسول خدا صلی اللّه علیه و آله است، چنانکه در باب نجوم خواهد آمد.

«آمنت بمن نور بک الظلم وأوضح بک البهم و جعلک آیه من آیات ملکه و علامه من علامات سلطانه» نور و ضوء به حسب لغت یک معنا دارند و گاهی میان این دو فرق گذاشته می‌شود به اینکه آن کیفیّت اگر از ذات شیء باشد، ضوء؛ و اگر از چیز دیگری گرفته شده باشد، نور نامیده می‌شود. و به همین معناست قول خدای عزّو جلّ که می‌فرماید: « هُوَ الَّذِی جَعَلَ الشَّمْسَ

ضِيَاءً وَ الْقَمَرَ نُورًا » - . یونس / ۵ - {اوست کسی که خورشید را روشنایی بخشید و ماه را تابان کرد.}

و «ظُلَم» جمع «ظُلمه» است، و جمع دیگر آن «ظلمات» است و ظلمت یعنی نبودن روشنایی در جایی که زمینه روشن بودن را داراست. و «بُهم» بر وزن «صرد» جمع «بُهمه است» و آن، چیزی است که درک آن برای حواسّ انسان سخت باشد - اگر محسوس باشد - و چیزی است که درکش بر فهم انسان دشوار باشد، اگر از معقولات باشد. و «آیه» یعنی علامت، و «سلطان» مصدر به معنای تسلّط و غلبه است، و گاهی به معنای دلیل و برهان به کار می‌رود، چرا که برهان بر قلب انسان تسلّط می‌یابد و عنان آن را به دست می گیرد.

مرحوم شیخ بهائی گفته: چون امام علیه السّلام دعاء را با خطاب به ماه و ذکر ویژگی‌های آن آغاز نمود، اراده فرمود که تعداد دیگری از ویژگی‌های آن را بیان نماید، با تغییر اسلوب و سبک گفتار، چنانکه رسم انسان‌های بلیغ است که کلام خود را رنگارنگ و متنوّع بیاورند و در اینجا امام علیه السّلام کلام والای خویش را در عین حالی که راجع به اوصاف ماه است، مزیّن به یاد خدای سبحان و ثنای بر او آورد، تا مبادا کلام ایشان به طول انجامد بدون اینکه یادی از خدای تعالی که صاحب فضل و نعمت فراوان است، به میان آید. و نام خدا را با اسم موصول «الذی» [و نه اسم عَلَم] آورد تا به واسطه ذکر صله، همراه با یاد خدا، بخشی دیگر از اوصاف ماه را بیان کرده باشد، و احوال دیگری از ماه را ضمیمه احوال قبلی کند. و در نتیجه همه بخش... های کلام هماهنگ گردد، و از غرض اصلی آن که بیان آن اوصاف و احوال است خارج نشود، و «ال» در «الظُلَم» برای استغراق است، البته استغراق عرفی نه حقیقی، و منظور تاریکی‌هایی که معمولا به واسطه نور ماه روشن می‌شود، و این از قبیل این است که گفته می‌شود: «امیر، زرگرها را جمع کرد» [که مقصود همه زرگرهای عالَم نیست، بلکه منظور زرگرهای محدوده خاصی است.] و ممکن است «ال» را بر عهد خارجی قرار دهیم. ولی حق آن است که استغراق عرفی چیزی غیر از عهد خارجی نیست، زیرا آنچه به واسطه «ال» عرفیّت پیدا کرده و استغراق عرفی یافته نیز بخش معیّنی از جنس است، نهایت امر این است که منشأ تعیین در اینجا عرف است.

و تنوین در «آیه»، می‌تواند برای بیان نوع باشد، چنانکه در آیه: « وَ عَلىَ أَبْصَرِهِمْ غِشَاوَةٌ » - . بقره / ۷ - {و بر دیدگانشان پرده ای است.} آمده است، و ظاهرتر آن است که تنوینش برای تعظیم باشد، و احتمال اینکه تنوین برای تحقیر باشد، بسیار ضعیف است، چنانکه بر مخاطب پوشیده نیست .

سپس مرحوم شیخ بهایی فرموده: باء در عبارت «نوّر بک الظلم» یا برای سببیّت است یا برای آلت و استعانت.

آن گاه اگر ضوء و روشنایی را عرض قائم به جسم [یعنی کیف محسوس مثل سیاهی و سفیدی برای جسم] قرار دهیم، که این نظر اکثر حکماء و از جمله مرحوم سلطان المحقّقین، جناب خواجه طوسی در تجرید می‌باشد؛ در این صورت این کلام امام علیه السّلام مانند این است که گفته شود: «سوّدت الشیء و بیّضته» یعنی آن را متّصف به سیاهی و سفیدی نمودم. و اگر ضوء را جسم بدانیم چنان که اعتقاد متقدّمین است که می گویند: ضوء مجموعه اجسام ریز و شفّافی است که از جسم نور دهنده جدا شده و به جسم گیرنده نور، متّصل می‌شود؛ بنابراین، کلام حضرت مانند این است که بگوییم: «لبّنته و تمّرته» یعنی آن شیء را شیردار و تمردار نمودم. و این قول اگرچه به حسب ظاهر بعید است، ولی دلیلی بر بطلان آن نیست چنانکه اثباتش هم مشکل است و شاید حضرت علیه السلام منظورشان از «ظُلَم» در کلام «نَوَّرَ بِكَ الظُّلَم» هواهای تاریک بوده، نه خود تاریکی

ها، زیرا تاریکی ها قابل وصف با نور نیستند و جایز بودن اینکه حضرت چنین اراده ای داشته باشند مبنی بر این است که هوا با نور دگرگون می‌شود، در حالی که در حال رفت و آمد در آن است، که کسانی که رنگ را شرطی در تغییر با نور قرار داده اند از این [قول] منع کرده اند و جایز است که حضرت از «ظُلَم»، اجسام تاریک، به جز هوا را اراده کرده باشند و این به خاطر بی نیازیش از تکلف استدلال، بر پذیرش ضوء، توسط هوا و سلامتی اش از شائبه خلاف است، و ممکن است منظور حضرت علیه السلام، از «تنویر ظلم»، نابود کردن تاریکی ها به وسیله ایجاد نور در محلّشان باشد و این مبتنی بر این قول است که ظلمت، کیفیت وجودی است کما اینکه جماعتی بدین باورند و این رأی را اگر چه که بیشتر افراد به بطلانش قائلند، اما دلائلشان بر بطلانش قوت چندانی ندارد، پس این هم بر طبق اصل امکان، باقی است، مگر اینکه برهان قاطع از او حمایت کند، پس اگر مجوزی احتمال این را که از معانی کلام حضرت این باشد، جایز بداند، در آن حرجی [ایرادی] نیست .

«و امتهنک بالزیاده و النقصان و الطلوع و الأفول و الإناره و الکسوف» {و تو را بکار گرفت برای فزونی و کاستی و طلوع و غروب و روشنی دادن و کسوف}.

«مهنه» که با فتحه میم و کسره آن و سکون هاء می‌آید به معنای خدمت، ذلت و مشقت[سختی] است و «ماهن»، یعنی خادم و «امتهنه»، یعنی او را درخدمت گرفت و «طلوع کوکب» یعنی ظهورش از بالای افق یا از زیر شعاع شمس و افولش به معنای غروب از زیرش می‌باشد، «کسوف» به معنای زائل شدن نور از خورشید یا قمر به خاطر مانع مخصوصی است و گاهی کسوف، به پوشاندن نور خورشید از ما، توسط ماه یا پوشاندن نور خورشید از ماه، توسط زمین، تفسیر می‌شود و این [از باب] تفسیر یک چیز، به علتش می‌باشد و جماعتی از زبان شناسان گفته اند: بهتر است که به زوال نور خورشید، کسوف و به زوال نور ماه، خسوف گفته شود، اگر آنچه گفته اند درست باشد، شاید منظور حضرت علیه السلام از «کسوف»، زائل شدن نور مشترک بین خورشید و ماه باشد، نه نور مختص به ماه که همان خسوف است و بر خلافِ وجه احسن می‌شود و پوشیده نیست که امتهان ماه حاصل تراکم خورشید است، زیرا این، آن را می‌پوشاند و چون که در برگرفته شدن خسوف توسط کسوف، مشهورتر از عکس آن است، حضرت علیه السلام از آن استفاده کردند، سپس گفته: منظور حضرت از زیادت و نقصان، زیادت نور ماه و نقصان آن به حسب آن چیزی است که برای حس آشکار می‌شود [یعنی بر طبق دید ما انسان ها]، نه اینکه زیادت و نقصان در واقع برای او حاصل باشد، زیرا بیشتر از نصفش دائمش روشن است، همان طور که در جای خودش تبیین شد، اما کلام، در زیادت نور، در با هم جمع شدن [یعنی کنار هم قرار گرفتن] و نقصان، در رو در رو قرار گرفتن [ماه و خورشید] - همان طور که شأن کره کوچک روشن، در برابر کره بزرگ خورشید است- در دو حالت دوری و نزدیکی [به یکدیگر] نیست، بلکه کلام در زیادت و نقصانی است که از نزدیکی و دوری ای که با حس درک می‌شود، ایجاد شده اند.

و چه بسا به ذهن بعضی از افهام، از ظاهر قول حضرت علیه السلام که فرمودند (و امتهنک باالزیاده و النقصان) برسد که زیادت و نقصان محسوس نور ماه، حقیقتا و در نفس الامر واقع می‌شود، همان طور که عقیده بسیاری از مردم است و این اگر چه با توجه به قدرت خدای متعال، بر اینکه در اول ماه، کمی از نور را در جرم آن ایجاد کند و به تدریج بر آن بیفزاید، تا ماه کامل شود، سپس آن را تا رسیدن به محاق بکاهد، ممکن هست، اما حمل کلام حضرت بر آنچه که اسطوانه های علمای هیئت، بر آن اتفاق دارند و از حدسیات[قطعی] شمرده شده، شایسته تر و سزاوارتر است و ایشان با قطع نظر از آنچه که حدسشان در این باره ایجاب می کند، این علم را از اصحاب وحی سلام الله علیهم، مانند شیث، که به زبانشان هرمس می...

خوانند، گرفته اند و جماعتی از مفسرین - که شیخ طبرسی رحمه الله علیه از ایشان است- در تفسیر کلام خدای متعال « وَ اذْكُرْ فِي الْكِتابِ إِدْرِيسَ » - . مریم / ۵۶ - تا آخر آیه نقل کرده اند که، علم هیئت معجزه ای برای ایشان بود تا آخر آنچه که در این باره ذکر کرده اند - . مجمع البیان ۶ : ۵۱۹ - ، سپس شیخ رحمه الله علیه گفته: پوشیده نیست که حکم کردنشان به اینکه نور ماه از نور خورشید گرفته شده، صرفا مستند به تفاوت شکل های نوری که به واسطه نزدیکی و دوری به خورشید مشاهده می‌شود، نیست، زیرا این به تنهائی موجب قطعی آن حکم نمی‌شود، بلکه همراه با این، چاره ای جز ضمیمه کردن امور دیگر نیست، مانند حصول خسوف، هنگام وسط قرار گرفتن زمین، بین خورشید و ماه، تا نشانه های دیگری که جمع شدن آن ها این حکم را الزامی می کند، زیرا جایز است که نصف ماه ذاتا روشن باشد و نصفش تاریک، به اندازه فلکش دور خودش می‌چرخد و چون بعد از محاق کمی حرکت کند او را [به شکل] هلال می‌بینیم و فزونی می‌یابد و او را ماه کامل می... بینیم، سپس نصف تاریکش کم کم میل می کند، تا به محاق برگردد، سپس شیخ رحمه الله علیه افاده نموده که شاید هنگام ملاحظه کلام «و امتهنک با الزیاده و النقصان» بگوئی: حاصل شدن امتهان ص ۱۹۰ برای ماه، با کاسته شدن نورش، واضح است، اما معنی حصول امتهان با افزونی نور چیست؟ می گویم: در این مطلب، دو وجه وجود دارد: اول اینکه: یکی از دو طرف ماه، دائما به وسیله خورشید روشن است و فزونی نورش، فقط و فقط بر حسب احساس ماست و امر الهی او را رام گردانیده که در نیمه اول ماه، طوری حرکت کند که قسمت تابانش، در هرشب، جز اندک اندک افزایش نیابد که نمی‌تواند از آن تخطی و تجاوز کند و حضرت علیه السلام، حقارت را برای او، به سبب ذلت و رام بودنش بر زیادت [در نور افشانی]، بدین وجهِ مقرر و روشِ خاص، ثابت دانسته اند و گروهی حالت ماه، در آشکار شدنِ مقدار قابل رویتش به صورت اندک اندک، در نیمه اول ماه، تا کامل شدنش و، سپس پنهان شدن اندک اندکش، در نیمه دوم تا کامل مخفی شدنش را، تشبیه کرده اند به وقتی که مولا به بنده اش امر می کند که نقاب را از چهره اش برای نظاره کنندگان، به صورت تدریجی، اندک اندک و در مدتی معین بردارد و اینکه وقتی تمام صورتش پیدا شد، باید سریعا به پوشاندن صورت و افکندن نقاب بر آن، به صورت اندک اندک، مبادرت کند، تا اینکه تمام صورتش از چشمها پنهان گردد، وجه دوم این است که منظور حضرت علیه السلام، امتهان به مجموع زیادت و نقصان باشد، یعنی تغییر از یک حالت به حالتی دیگر و عدم بقاء بر شکلی واحد و شاید این وجه، اقرب [بهتر و نزدیکتر به مقصود] باشد و همین وجه در آنچه که حضرت علیه السلام به طلوع، افول، تابندگی و کسوف ماه نسبت داده اند، جاری است و می‌تواند امتهانش [یعنی کوچک و حقیر شدنش] به وسیله نور افشانی، به وجهی دیگر هم توجیه شود و آن این است که منظور از امتهان، دادن نور، توسط ماه به [کره] دیگری، مثل زمین باشد، نه اینکه خودش متصف به نور باشد، زیرا اناره و اضائه [نور افشانی و تابندگی] همان طور که در لغت [به صورت] لازم آمده اند [به صورت] متعدی هم آمده اند، پس در این وقت شایسته است که از کسوف، پنهان کردن خورشید توسط ماه، اراده شود، تا مقابله تمام شود [کاملا مقابل خورشید قرار بگیرد] و معنی چنین می‌شود که تو را امتهان [حقیر] کرد به این که گاهی به کره دیگری نور افاضه کنی و گاهی از آن منع کنی و اگر معنایی که خسوف را در برمی گیرد [اعم از خسوف است] و یا خود معنای خسوف هم اراده شود، بُعدی در آن وجود ندارد و خدا داناتر است.

سپس شیخ بهائی رحمه الله علیه گفته: وقتی خورشید، ملازم منطقه البروج باشد و از زمین هم بزرگتر باشد قسمتی که با اشعه های خورشید روشن شده، از نصفش بزرگتر است و بخش تاریکش کمتر است و مخروطی تشکیل یافته از دو قطعه، حاصل می‌شود که یکی از آن ها از خطوط شعاعی واصل بین خورشید و سطح زمین، رسم می‌شود که مخروط نور و مخروط بزرگ

نامیده می‌شود و دیگری از سایه زمین، که مخروط سایه و مخروط کوچک نامیده می‌شود و طبقه ای که نوری همراه با سفیدی اندکی، با آن مخلوط است، او را احاطه می کند،، سپس طبقه دیگری، که با نور اندک سرخی مخلوط است [او را احاطه می کند] و این طبقات سه گانه به همین ترتیب در مشرق، از طلوع فجر تا طلوع خورشید برای دیدگان آشکار می‌شوند و برعکسش بعد از غروب خورشید در مغرب آشکارند و قاعده مخروط بزرگ، روی کره خورشید است که در منطقه البروج نصف می‌شود و خطوط شعاعش در سطح خورشید است و زمانی که خورشید در اوج باشد، سر مخروط به افلاک زهره منتهی می‌شود و اگر پائین تر از اوج باشد، سر مخروط هم پائین تر از افلاک زهره قرار می گیرد و قاعده مخروط کوچک، به طور کوچکی بر روی زمین است که فصل مشترک بین قسمت نورانی و قسمت تاریک زمین است و این دو مخروط بر روی زمین حرکت می کنند، گوئی که دو کوه بلندند که با مشارکت، به دور زمین می گردند، یکی شان سفیدِ درخشان و دیگری سیاهِ تیره و تار است، که لباسهای رنگارنگی در بر اوست و سفید از مشرق به سوی مغرب حرکت می کند که این همان نهار [روز] است، برای کسی که در زیر آن قرار دارد و سیاه بالعکس عمل می کند و این همان لیل [شب] است، برای کسی که زیر آن قرار دارد «فَتَبارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخالِقِينَ »، اکنون چون یک سطح کروی فرض کنیم که مرکزش مرکز عالم است و از مرکز ماه و مخروط کوچک می گذرد، دائره ایجاد شده از آن، به [اندازه] جرم ماه است، که صفحه ماه نامیده می‌شود و دائره ای که بر سطح مخروط ایجاد می‌شود، دائره سایه است و مرکزش بر منطقه البروج قرار دارد، چون این را فهمیدی، پس وقتی که ماه، مخروط را رو در رو ملاقات کند و همه صفحه یا قسمتی از آن، بر دائره سایه بیفتد، همه پرتوهای خورشید یا قسمتی از آن، از او منقطع می‌شود و این همان خسوف کلی و یا جزئی است و به خاطر بزرگتر بودن عرض کلی ماه -که پنج جز است- از مجموعِ دو نیم قطرِ صفحه ماه و دائره سایه، در هر رودرروئی ای ماه نمی گیرد، بلکه زمانی که عرض نداشته باشد و یا عرضش - . فاصله بین مرکز ماه تا مرکز دائره سایه را عرض می گویند. - کمتر از نصفِ آن دو باشد، [خسوف اتفاق می‌افتد]، زیرا اگر مساوی با هر دو باشد، ماه با محیط دائره سایه از خارج، در نقطه ای در جهت عرضش، مماس می‌شود و نمی گیرد و اگر بیشتر باشد به طریق اولی چنین است، اما اگر عرض کمتر از [مجموع] دو نصف باشد، کمتر از نصف قطر ماه میگیرد إن کان ذلک العرض أکثر من نصف قطر دائره الظل و نصف قطره إن کان مساویا له لمرور دائره الظل بمرکز الصفحه حینئذ و أکثر منه إن کان أقل منه و أکثر من فضل نصف قطر دائره الظل علی نصف قطر القمر و کله غیر ماکث إن کان مساویا لفضل نصف قطر دائره الظل علی نصف قطر القمر لمماسه القمر محیط الظل من داخل علی نقطه فی جهه عرضه و ماکثا بحسب ما یقع فی دائره الظل إن کان أقل من هذا الفضل و غایه المکث إذا کان عدیم العرض این قسمت را متوجه نشدم ص ۱۹۲

و ابتدای خسوف، ماه، شبیه به اثری دود مانند است، سپس با زیاد شدن گردش ماه در سایه، تراکمش افزایش می‌یابد، پس اگر عرضش کمتر از ده دقیقه باشد، رنگش سیاهِ تیره و تار است و اگر تا بیست دقیقه باشد، سیاهی است که به سبزی می‌زند و اگر تا سی دقیقه باشد، رنگش به سرخی و اگر تا چهل دقیقه باشد، به زردی می گراید و اگر پنجاه باشد، به رنگ تیره درآید و اگر تا شصت رسد، سفیدی می‌شود که بر سیاه غلبه دارد و ابتدای آشکار شدنش، از دو قسمت شرقی ماه است، همان طور که ابتدای خسوف هم از همانجاست، سپس بدان که احوال مشهورِ حاصل برای ماه، زیاد است که در بعضیشان، سائر کواکب با ماه، اشتراک دارند، مانند نورافشانی، طلوع، افول و مانند آن، که زیاد است که نیازی [دلیلی] برانگیزنده ضبطشان نیست و بعضی دیگر، اموری است که به ماه اختصاص دارد و در کواکب دیگر یافت نمی‌شود و اهل هیئت به جستجوی آن ها اهتمام ورزیده اند که مشهورترین آن ها شش چیز است: سرعت حرکت، اختلاف اشکال نوری، گرفتن نور

از خورشید، خسوف با حائل شدن زمین، بین خورشید [و ماه]، پوشیدن نور خورشید با پوشاندن آن [یعنی موجب کسوف شدن] و تفاوت اجزاء صفحه اش در نور، که محو نامیده می‌شود و فهم این احوال شش گانه از کلام حضرت علیه السلام، هم ممکن است، بعضی را به صراحت و بعضی به اشاره، اما سرعت حرکت و اختلاف اشکالش که آشکار است و اما پوشانیدن خورشید [موجب کسوف شدن] و مورد خسوف واقع شدن [یعنی ماه گرفتگی] آنجا که گفتیم، حمل کسوف، در کلام حضرت به چیزی که شامل هر دو با هم شود [یعنی کسوف و خسوف جایز است] و اما نور گرفتنش از خورشید را، اختلاف اشکال و خسوف، بر آن دلالت دارند، پس این امور پنج گانه بدین روش از کلام حضرت علیه السلام فهمیده می‌شود و امر ششم یعنی تفاوت اجزائش در نور، باقی می‌ماند، که در إشعار کلام حضرت علیه السلام، به نوعی پنهان است، که ممکن است کلام حضرت علیه السلام (و امتهنک بالزیاده و النقصان) به آن اشاره کند، زیرا مقصود زیادت و نقصان نور است و تفاوت اجزاء ماه در نور داشتن، معنائی ندارد، جز این که فزونی نور در قسمتی و کمبود آن در بعضی دیگر باشد، همان طور که مخفی هم نیست کلام حضرت علیه السلام همه این احوال شش گانه مختص به ماه را در برگرفت، کلام در مورد چهارتای اولی گذشت و کلام در دو مورد آخری باقی ماند، پس می گوئیم: کسوف، رفتن نور از جرم خورشید، به صورت حسی است، حال یا کلی و یا جزئی، به خاطر پوشاندن ماه قسمتی را که به طرف ماست، حال یا به صورت کلی و یا جزئی و این زمانی است که این دو طوری باشند که خطی خارج از چشم از آن ها بگذرد، حال یا به این صورت که مکانشان یکی باشد [یعنی روی هم قرار گرفته و با هم منطبق شوند] و یا اینکه فاصله بینشان، کمتر از مجموع دو نیم قطرشان باشد، که اگر این فاصله مساوی با مجموع دو نیم قطر خورشید و ماه باشد، ماه، مماس بر خورشید می‌شود و کسوف اتفاق نمی‌افتد و اگر فاصله بیشتر شود که دیگر به طریق اولی کسوفی در کار نیست. اگر مرکز خورشید و ماه، بر خط ذکر شده [در بالا-] قرار بگیرد، بدون هیچ گونه مکثی همه خورشید می گیرد، در صورتی که از نظر حسی [با دید چشم]، قطرشان با هم مساوی باشد و اگر قطر خورشید کوچکتر باشد، با مکث، کسوف اتفاق می‌افتد [مدتی طول می کشد] و اگر قطر خورشید بزرگتر باشد، حلقه نورانی ای از آن باقی می‌ماند و اگر خورشید و ماه بر آن خط واقع نشوند، قسمتی از خورشید به صورت همیشگی می- گیرد، مگر اینکه قطر ماه از نظر حسی بزرگتر باشد که در این هنگام کل خورشید می گیرد و اگر قطر ماه کمتر باشد، چه بسا قسمتی از خورشید به صورت حلقه ای نورانی، که دارای غلظت متفاوتی است و یا به صورت قطعه ای کفش مانند، باقی بماند و چون کسوف به صورت ذاتی بر خورشید عارض نمی‌شود [یعنی فی الواقع خورشید تاریک نمی‌شود]، بلکه با مقایسه رویتش، آن هم بر حسب چگونگی وسط قرار گرفتن ماه، بین او و بین چشم ها [که از زمین آن را مشاهده می کنند]، بر او کسوف عارض می‌شود، پس وقوع کسوف، در مکانی، غیر از مکان دیگر، امکان دارد، با این وجود که افق خورشید، بالاتر از افق هر دو [مکان] است، و [امکان] اینکه در یکی از آن دو، کسوف، کلی یا بیشتر و در دیگری جزئی یا کمتر باشد [هم وجود دارد] و ابتداء کسوف از دو طرف غربی خورشید است، همان طور که ابتدای باز شدن [پدیدار شدن] هم، از همان جاست.

سپس شیخ بهائی رحمه الله علیه گفته: اما محو ماه که همان تاریکی محسوس، در صفحه آن است، امرش پوشیده است [دلیل آن کاملا مشخص نیست] و نظرات در آن مختلف و اقوال، در آن بر ضد هم است، که پنج تایش را ذکر می‌کنم: اول اینکه، همان آثار روی تاریک است، که به روی روشنش سرایت می کند که بر این قول ایراد گرفته شده که اگر چنین بود، قطعا اطرافش تاریکتر و وسطش نورانی تر می‌بود، دوم اینکه، این ها جرمهای مختلف ثابتی هستند که در گردش ماه، همراه آنند

که قابلیت نورافشانی برابری ندارنـد [نور افشانی اشان به اندازه ماه نیست] و این قول برگزیده سلطان المحققین رحمه الله علیه، در تذکره است و بر آن ایراد وارد شده، که این اجرامی که بین ماه و خورشـید و همچنین بین ما و ماه قرار گرفته فی کل زمان و وضع شـی ء آخر لتحرک التـدویر علی نفسه را متوجه نشـدم ص ۱۹۴، پس چگونه دائما بر شـیوه ای واحـد و بـدون تفاوت دیـده می‌شود و برای این حرف عـذر آورده می‌شود که تفاوت مـذکور به خاطر کوچکی اش و دوری مسافت، در صـفحه ماه حس نمی‌شود [دیده نمی‌شود]، سوم اینکه، پرتوهائی به صورت آشکار از دریای محیط و کره بخار به خاطر زلال بودنشان به ماه منعکس می‌شود و لا تنعکس لذلک من سطح الربع المکشوف لخشونته را متو جه نشدم و روی روشنش به وسیله پرتوهائی است که مستقیما بر او می‌تابد و پرتوهای منعکس شده تبعی، نورانی تر از قسـمت روشن شده آن به وسیله پرتوهای مستقیم و پرتوهای منعکسه از ربع باز است و این قول مختار صاحب تحفه است و بر آن اشـکال شده، که ثابت بودن همیشگی انعکاس، بر شـیوه ای واحـد، با توجه به تفاوت قرارگیری اشیائی مثل بخار و کوهها، که از آن ها عکس، منعکس می‌شود در دو طرف مشـرق و مغرب، محـال است [یعنی این محال است که اختلاف آن ها در صـفحه ماه هیـچ اثر نکنـد] و برای رد این ایراد عـذر آورد به چیزی که برای استادش (خواجه طوسی) عذر آورد؟[معنای این قسمت گنگ است ۱۹۵ و اعتذر له بما اعتذر لأستاذه ره]، چهارم اینکه، چون سطح ماه، مانند آینه، صاف و صیقلی است و

بیننـده، صورت دریاهـا و مقـدار بـاز زمین را در آن می‌بینـد و در آن ساختمان ها، ابرها و کوههاست و در دریاها مرکب ها و جزائری است که از نظر شـکل متفاوتنـد، همه این ها سایه اشان در صـفحه ماه برای بیننـده آشـکار می‌شود و به دلیل دوریشان نمی‌توانـد بینشان تمییز دهـد و آنچه را که حس می‌کنـد [می‌بیند] فقط به خاطر خیال است و همان طور که مکان این سایه ها، در آینه روشن دیده نمی‌شود، همچنین این مواضع در سطح ماه هم براق نیستند [به سیاهی می‌زنند]، یا اینکه صورت ساختمان ها، ابرها و کوهها همان طور که در شب ظلمانی است، تاریک می‌شود و صورت دریاها روشن دیده می‌شود، یا بالعکس، زیرا صورت مـاه و زمین هر دو در آن، جـا می‌کننـد، همـان طور که زمین به خاطر غلظتش، نور خورشـید را بیشتر از آب، به خاطر لطافتش می‌پـذیرد [جـذب می‌کنـد] و همچنین است صورت این دو و این قول مختار فاضل نیشابوری در شـرح تـذکره است و اسـتاد مـا، محقق بیرجنـدی هم در شـرح تـذکره بـدان میل نموده و ایراد و عـذر این قول همان است که گـذشت، پنجم اینکه، اجرام کوچک نورانیِ مختلفی، در جرم خورشـید یا در فلک خارج از مرکزش به گونه ای قرار دارند که دائما بین خورشـید و مـاه انـد و این مـانع از افتادن پرتوهای خورشـید، بر مواضع محو قمر می‌شود، گفتیم نورانی، زیرا اگر تاریک بود، مواضع محو ماه بر روی خورشید دیده می‌شد و مراد از نورانی بودن، نوری کمتر از نور بقیه اجزاء خورشید است و این وجه متعلق به مدقّق خفری است و من می‌گویم که در آن اشکالی است، زیرا اگر این اجرام واقعا کوچک باشند، خطوط خارجه حول خورشید، با ماه در نزدیکی خورشـید تلاقی می‌کنند و نور خورشید به ماه نمی‌رسد و اگر اجرام مقداری باشند که نور از آن ها تجاوز کند [شاید هم منظور بزرگ بودن اجرام باشد]، به گونه ای که نور خورشـید به جرم ماه برسد، پس وصولش به زمین در بعضـی از اوقات مثل وقت روبرو قرارگرفتن [ماه و خورشید] سزاوارتر است، پس شایسته است همان طور که سایه ابر و مانند آن، آشکار می‌شود سـایه این ها هم بر سـطح زمین ظاهر گردد و چنین چیزی نیست، پس چنین اجرامی هم نیسـتند و خـدا به حقیقت امور داناتر است.

سپس شـیخ قدس الله لطیفه گفته: آنچه که گذشت، از اینکه اکتساب نور از خورشید مختص به ماه است و کواکب دیگر با او

در آن شریک نیستند، قول مشهور است و جمهور بر آنند، زیرا همگی بر این [قول] اجتماع دارند که انوار کواکب، غیر از ماه، ذاتی است و از خورشید کسب نشده و بر این [حرف] دلیل آورده اند که اگر نور، از خورشید استفاده [گرفته] می‌شد، قطعا در آن، شکل های بدر مانند و هلال مانند، به سبب دوری و نزدیکی از خورشید آشکار می‌شد، همان طور که در ماه چنین است، صاحب تحفه این چنین آورده و در نهایه الادراک هم آمده است و من می گویم در این قول اشکالی است، زیرا کسی که قائل به گرفتن نور این کواکب از خورشید است، نمی‌تواند بگوید که قسمت روشن این کواکب، فقط آن قسمتی است که روبروی خورشید قرار دارد تا او را ملزم کند که [بگوید باید] مانند ماه، اختلاف شکل داشته باشند، بلکه بر اوست که بگوید زمانی که نور خورشید بر آن ها می‌افتد، به سبب نفوذ نور در اعماقشان، مانند قطعه ای بلورین هستند که کسی که از همه جهات به آن ها می‌نگرد، کلشان را نورانی می‌بیند و بینا می گردد.

سپس صاحب تحفه بر دلیل مذکور اشکال وارد کرده که اختلاف شکل ها فقط بر دو کوکب زیرین لازم است، نه در بقیه کواکبی که بالای خورشید قرار دارند، زیرا قسمتی از [این] کواکب که مقابل [دید] ماست، همان قسمتی است که روبروی خورشید است، برخلاف ماه، پس ممکن است نور را از خورشید بگیرند و با نزدیک شدن به خورشید شکل های هلالی در آن ها ظاهر نشود و آنچه گفته می‌شود که لازم است در مقابله با خورشید، منخسف شوند، به این دفع شده [یعنی رد شده] که سایه زمین [که وسیله خسوف است] ، به افلاک آن ها نمی‌رسد، سپس خود، از این ایراد این جواب را داده که این کواکب، وقتی که بر سمت سَر، مقابل خورشید نبوده و مقارن آن هم نباشند، آن رویشان که مقابل ماست، همان قسمتی نیست که روبروی خورشید است، بلکه قسمت کمی از آن چنین است که تفاوت شکل های هلالی لازم می‌آید، سپس گفته: اگر گفته شود که چیزی از آن ها به دلیل پنهان بودنِ دوطرفشان و کوچکی حجم این کواکب در منظر، که همان آشکار شدنشان از دور، به صورت دایره ای است، دیده نمی‌شود، می گوئیم: اگر چنین بود، قطعا کوکب، زمانی که نزدیک خورشید بود، کوچکتر از زمانی که دور از آن است، دیده می‌شد.

این کلام ایشان است و من می گویم اشکالی در آن است، زیرا مخالف می‌تواند بگوید که این [حرف]، فقط زمانی لازم می... آید که دائره دید، قطع کننده دائره نور باشد و برای چه جایز نباشد که [دائره دید]، فقط در داخلش واقع شود، حال یا موازی با آن، یعنی زمانی که کوکب بر سمت سر مقابل خورشید است و یا اینکه غیر موازی باشد، چه اینکه مماس باشد، همان طور که چه بسا در تربیع اتفاق می‌افتد و چه غیر مماس، همان طور که در غیر تربیع چنین است و این رد نمی‌شود، مگر زمانی که تقاطع دو دائره بر سطح کوکب ثابت شود، همان طور که در ماه است و بدون ثابت شدنش کار سختی است و تقریر این نظر، به گونه ای دیگر، [هم] ممکن است، به اینکه گفته شود، نزدیکی کواکب به خورشید دو گونه است: نزدیکی زیادی که موجب آشکار شدن جرم کوچک برای حس [چشم] می‌شود و نزدیکی کمی که موجب این نمی‌شود و اولی فقط زمانی است که خورشید زیر افق باشد و کوکب نزدیک افق باشد، پس برای چه جایز نباشد که کوکب در حالت نزدیکی کوچک به نظر آید، لکن تراکم بخار، آن کوچکی را جبران می کند، و به خاطر آن ریز دیده نمی‌شود، سپس آن چیزی که پیوسته در ذهنم خلجان می کند این است که: قول به عدم فرق، بین ماه و سائر کواکب، در اینکه انوار همه این ها از خورشید گرفته شده از درستی به دور نیست و جماعتی از اساطین علما بر این قائل شده اند و شیخ سهروردی هم با ایشان موافقت کرده آنجا که در هیاکل گفته: خورشید گردنکش، سرور آسمان، موجب روز، صاحب عجائب و دارای هیئتی بزرگ است که نورش را به

همه اجرام می‌دهد و از آن ها نمی گیرد، این کلام ایشان است و شیخ عارف، محی الدین هم این قول را تایید کرده و در فتوحات مکیه بدان تصریح نموده و جمعی از صوفیه هم با او موافقت کرده اند و خدای متعال داناتر به حقائق اشیاء است، پایان. - . این حرف که نور سیارات از خورشید گرفته شده، موافق با فرضیه ی تائید شده ی هیئت جدید است. و همچنین حرف در مورد سائر منظومه های شمسی، اما این حرف که همه ی کواکب، اعم از سیارات و ثوابت، نور را از این خورشید می گیرند، از درستی دور است و مخالف با آن چیزی است که فلکیون متاخر برآنند، بلکه اخبار دلالت بر وجود خورشیدهای دیگری غیر از خورشید ما می کند، مگر اینکه کلامشان تاویل شود به اراده ی جنس خورشید، نه شخص، پس تامل کنβ و اما نور خورشیدها و حرارتشان از نیروی موجود در ذرات آن هاست و با تشعشع و شکست ذرات و تبدیل ماده به نیرو- طبق اصطلاح علم فیزیک- حاصل می‌شود و بنابراین وزنشان کم کم به خاطر تشعشع کم کم می‌شود و در مورد خورشید عالم ما گفته اند که، در هر ثانیه چهار میلیون تن از وزنش کم می‌شود و فقط خدا داناست. -

«سبحانه ما أعجب ما دبر فی أمرك و ألطف ما صنع فی شأنك» پاک و منزه است خدای متعال، چه شگفت است آنچه که در امر تو تدبیر نموده و چه لطیف و دقیق است آنچه که در شأن تو ایجاد نموده است. «سبحان» مصدری است بر وزن غفران که به معنای منزه کردن از کاستی هاست و فقط به صورت مصدر منصوبی که فعلش محذوف است، استعمال می‌شود، پس «سبحان الله» معنایش منزه کردن خدای متعال است، گوئی اینکه گفته شده: او را تسبیح می کنم و از آنچه که شایسته عز جلالش نیست، قطعا بریء می‌دانم، شیخ طبرسی رحمه الله علیه گفته: این در شرع علمی برای بالاترین مراتب تعظیم گردیده که به جز خدای سبحان استحقاقش را ندارد و به خاطر همین جایز نیست که در غیر خدای متعال استعمال شود، اگر چه که از کاستی ها هم منزه باشد و سخن یکی از بزرگان هم به کلام ایشان نظر دارد که گفته: تنزیهی که از سبحان الله استفاده می‌شود سه نوع است: تنزیه ذات از کاستی و نقص امکان، که منبع بدیهاست و تنزیه صفات از ننگ حدوث [ایجاد شدن]، بلکه از اینکه مغایر با ذات مقدس باشد یا زائد بر آن باشد و تنزیه افعال از قبح [زشتی] و بیهودگی، بلکه از اینکه به سوی خدای متعال منفعتی را جلب کند و یا اینکه از خدای سبحان ضرری را دفع کند، مانند افعال بندگان، و «ما» در کلام حضرت علیه السلام، «ما اعجب» یا موصولی است و یا موصوفیه و یا بر خلاف مشهورِ ماءِ تعجبیه، استفهامی است و مبتداست و فعل ماضی بعد از آن، بر طبق قول اول و دوم، صله «ما» یا صفت آن است و خبر محذوف است، یعنی کسی یا چیزی که آن را عجیب گردانیده، امر بزرگی است و یا اینکه بر طبق قول آخری [فعل ماضی بعد از (ما)]، خبر است و «ما» در «ما دبر» مفعول اعجب است هی کالأولی علی الأولین را متوجه نشدم ص ۱۹۸ و ضمیر عائد که مفعول است، محذوف است و امر و شأن هم دو کلمه مترادف اند. «جعلك مفتاح شهر حادث لأمر حادث» یعنی تو را کلید ماهی نو، برای امری جدید قرار داد. این جمله را از جمله های قبلش جدا نموده به دلیل تفاوتی که از نظر خبری و انشائی بودن دارند، با توجه به اینکه جمله سابق از نظر اعرابی لا محل است. «شهر» از «شهره» گرفته شده، گفته میشود «شهرت الشیء شهرا» یعنی آن را آشکار نمودم و کشف کردم و «شهرت السیف» یعنی شمشیر را از غلافش خارج کردم و تشبیه کردن «شهر» در نفس ، به خانه قفل شده ای ، استعاره همراه با کنایه است و اثبات کلید برای آن استعاره تخییلیه است و لطافت تشبیه هلال به کلید، مخفی نیست و جار در کلام حضرت علیه السلام «لامر حادث» متعلق به حادثِ سابق است، یعنی حدوث آن ماه و تجدید شدنش برای امر حادث مجددی و جایز است که متعلق به جعل باشد و تنکیر «امر» برای ابهام و عدم تعین است، یعنی بر ما امر مبهمی است، حالتی است مانند آنچه که در مورد کلام خدای متعال « أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضاً يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ » - . یوسف / ۹ - گفته اند که منظور، زمین ناشناخته مجهول

است و می گویم احتمال دارد که منظور از امر حادث، مصالح دینی ای است که به ماهها می‌پیوندد، مثل حج، روزه، عِدّه ها و سائر عباداتی که متعلق به ماههاست و همچنین مصالح دنیوی، مثل معاملات، قرض ها و سائر مسائل مربوط به آن، شیخ متقدم [طبرسی] رحمه الله علیه گفته: اینکه حضرت علیه السلام، مدخول مای تعجبیه را فعلی قرار داده اند که خودش هم ذاتا دال بر تعجب است، خبر می‌دهد از شدت تعجب ایشان علیه السلام، از حال ماه و تدبیری که خدای سبحان در مورد آن و افلاکش، با لطائف صنع و حکمتش نموده است و البته هرکس اطلاع بیشتری از حکمت های دقیقی که در ساخته های خدای متعال به ودیعت نهاده شده داشته باشد، شگفتی اش از آن ها بیشتر است و آن ها را بیشتر بزرگ می‌دارد و معلوم است که آنچه از شگفتی های صنع خدای جل و علا- و ظرافت های حکمتش در آفرینش ماه و به هم پیوستن افلاک آن و وابستگی اش به مصالح عالم پائین و غیر آن را که علم حضرت علیه السلام، بدان می‌رسد چندین برابر، بالا-تر از آن چیزی است که به رصدچیان و هرکس از حکماء دانشمند، که پا جای پای آن ها می گذارند می‌رسد، با اینکه چیزی که همین ها از احوال ماه و چگونگی افلا-کش بر آن اطلا-ع یافته و آنچه را که در مورد چیزهائی که به این عالم ارتباط دارد فهمیده اند، امور بسیاری است که صاحب عقل سلیم در آن حیرت می کند، در حالتی که میگوید: ای پروردگار ما، این را بیهوده نیافریده ای و این امور سه نوع اند.

اول: آن چیزی است که متعلق است به چگونگی افلا-ک ماه، تعدادشان و به هم پیوستگیشان و آن چیزی که [این افلاک] با حرکتشان، به ماه، به وسیله خسوف الزام می کنند و تفاوت شکل ها و تفاوت مرکز حاملش، حول عالم نه حول خودش، و روبرو بودن قطر گردشش با نقطه ای، به جز مرکز عالم و غیره که در کتب هیئت شرح داده شده است.

دوم: آن چیزهائی است که مرتبط با تغییراتی است که به وسیله نور آن، در بعضی از اجسام عنصری پدید می‌آید، مثل افزایش رطوبت در بدنها با افزایش نورش و کم شدن آن با کم شدنش و حاصل شدن بحران های بیماری و زیاد شدن آشکار آب چشمه ها و دریاها در هر روز نیمه اول هر ماه و، سپس روز به روز رو به کاستی رفتن در نیمه آخر آن و زیاد شدن مغز و شیر حیوانات با زیاد شدن نورش و کم شدن آن با کم شدنش و همچنین زیاد شدن رشد و رسیدن سبزیجات و میوه ها در هنگام افزایش نورش تا آنجا که جویندگان آن [یعنی جویندگان رشد میوه ها] صدای خیار و کدو و خربزه را در هنگام کشیده شدنشان [بزرگ شدنشان] وقتی که نور زیاد می‌شود، می‌شنوند و مانند کهنه شدن کتان و رنگ آمیزی بعضی از میوه ها، به وسیله نور ماه و امور دیگری که تجربه به آن گواهی می‌دهد، گفته اند: از میان کواکب، ماه به فزونی امثال این چیزها که به او وابسته اند، اختصاص داده شده، زیرا از آن ها [سائر کواکب] به عالم عناصر نزدیک تر است و چون که با نزدیکی اش، سرعتش هم بیشتر است، پس نورش با نور همه کواکب مخلوط می‌شود و نورش قوی تر از نور آن هاست، پس با آن ها طوری مشارکت می کند که بر آن ها چیره است، به خاطر مصالحی که به اذن خالق و مبدعش جل شأنه، به نورش پیوسته است [یعنی مصالحی که خدای متعال در نورش قرار داده] سوم: آن چیزهائی است که در [مورد] ماه، متعلق به سعادت و نحوست و ارتباط با اموری است که ماه، علامتی بر حصولشان، در این عالم است، همان طور که ستاره شناسان قضاوت گر ذکر کرده اند و در بعضی از شریعت پاک – که بر جداکننده حق از باطلش بهترین درودها باشد- وارد شده،

همان طور که کلینی رحمه الله علیه از امام صادق علیه السلام روایت کرده که کسی که مسافرت و یا ازدواج کند، در حالی که قمر در عقرب است، نیکوئی نمی‌بیند. -. روضه کافی : ۲۷۵ -

و از امام کاظم علیه السلام روایت کرده که کسی که در محاق ماه ازدواج کند، باید برای سقط فرزند تسلیم باشد - . فروع کافی : ۴۹۹ - و همان گونه که شیخ از امام باقر علیه السلام روایت نموده که پیامبر صلی الله علیه واله، شبی را نزد یکی از زنانش گذرانید و کاری از ایشان انجام نشد، پس زن، به حضرت گفت: ای رسول خدا، پدر و مادرم به فدایت، همه این ها از بی‌مهری و ناخواهی نسبت به من است، حضرت فرمودند: وای بر تو، [به خاطر] این حادثه در آسمان است که من کراهت داشتم از اینکه لذت ببرم و در آخر حدیث چیزی است که دلالت بر این دارد که جماع کننده در آن شب، اگر از جماعش، پسری روزی اش شود و این حدیث را شنیده باشد آنچه را دوست دارد نمی‌بیند.

**[ترجمه]

أقول

تتمه الدعاء سیأتی شرحها فی مقام آخر أنسب من هذا المقام إن شاء الله تعالی.

**[ترجمه]مرحوم مجلسی رحمه الله علیه می‌فرمایند: انشاالله شرح باقیمانده دعا، در جائی دیگر که مناسب تر از اینجاست خواهد آمد.

**[ترجمه]

«۳۷»

الصَّحِیفَهُ السَّجَّادِیَّهُ: صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَی مَنْ أَلْهَمَهَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی خَلَقَ اللَّیْلَ وَ النَّهَارَ بِقُوَّتِهِ وَ مَیَّزَ بَیْنَهُمَا بِقُدْرَتِهِ وَ جَعَلَ لِکُلٍّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَدّاً مَحْدُوداً وَ أَمَداً مَمْدُوداً یُولِجُ کُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِی صَاحِبِهِ وَ یُولِجُ صَاحِبَهُ فِیهِ بِتَقْدِیرٍ مِنْهُ لِلْعِبَادِ فِیمَا یَغْذُوهُمْ بِهِ وَ یُنْشِئُهُمْ عَلَیْهِ فَخَلَقَ لَهُمُ اللَّیْلَ لِیَسْکُنُوا فِیهِ مِنْ حَرَکَاتِ التَّعَبِ وَ نَهَضَاتِ النَّصَبِ وَ جَعَلَهُ لِبَاساً لِیَلْبَسُوا مِنْ رَاحَتِهِ وَ مَنَامِهِ فَیَکُونَ ذَلِکَ لَهُمْ جَمَاماً وَ قُوَّهً وَ لِیَنَالُوا بِهِ لَذَّهً وَ شَهْوَهً وَ خَلَقَ لَهُمُ النَّهَارَ مُبْصِراً لِیَبْتَغُوا فِیهِ مِنْ فَضْلِهِ وَ لِیَتَسَبَّبُوا إِلَی رِزْقِهِ وَ یَسْرَحُوا فِی أَرْضِهِ طَلَباً لِمَا فِیهِ نَیْلُ الْعَاجِلِ مِنْ دُنْیَاهُمْ وَ دَرَکُ الْآجِلِ فِی أُخْرَاهُمْ بِکُلِّ ذَلِکَ یُصْلِحُ شَأْنَهُمْ وَ یَبْلُو أَخْبَارَهُمْ وَ یَنْظُرُ کَیْفَ هُمْ فِی أَوْقَاتِ طَاعَتِهِ وَ مَنَازِلِ فُرُوضِهِ وَ مَوَاقِعِ أَحْکَامِهِ لِیَجْزِیَ الَّذِینَ أَساؤُا بِما عَمِلُوا وَ یَجْزِیَ

۱- ۱. روضه الکافی: ۲۷۵.

۲- ۲. فی المصدر: من أتی أهله فی محاق الشهر.

۳- ۳. فروع الکافی: ۴۹۹.

۴- ۴. فلم یکن منه(ظ).

الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى اللَّهُمَّ فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا فَلَقْتَ لَنَا مِنَ الْإِصْبَاحِ وَ مَتَّعْتَنَا بِهِ مِنْ ضَوْءِ النَّهَارِ وَ بَصَّرْتَنَا بِهِ مِنْ مَطَالِبِ الْأَقْوَاتِ وَ وَقَيْتَنَا فِيهِ مِنْ طَوَارِقِ الْآفَاتِ إِلَى آخِرِ الدُّعَاءِ.

**[ترجمه]صحیفه سجادیه: که درود خدا بر کسی که آن را الهام نموده، آمده: حمد و سپاس خدائی را که با نیرویش شب و روز را آفرید و با قدرتش آن دو را از هم جدا ساخت و برای هرکدام از آن ها حدی معین و سرآمدی مشخص قرار داد، هرکدام از آن دو را در دیگری داخل می کند و قرینش را در او داخل می کند، به سبب تقدیرش برای بندگان در چیزی که بدان غذایشان داده و بر آن رشدشان دهد، پس شب را برایشان آفرید، تا در آن، از حرکات خستگی زا و برخواستن های رنج آفرین آرامش یابند و آن را پوششی قرار داد، تا از راحتی و خوابش بپوشند که این کار برایشان فزونی و نیرو آورد و برای اینکه به لذت و میلی دست یابند و روز را برایشان روشن آفرید تا در آن فضلش را بجویند و در طلب اسباب رزقش برآیند و در زمینش برای طلب دنیای زودگذرشان و رسیدن به آخرت جاودانه اشان آزادانه بگردند. به وسیله همه این ها کارشان را اصلاح و اخبارشان را آشکار می کند و نظاره می کند که در اوقات طاعت و محل واجبات و موقع انجام احکامش، چگونه اند؟ « لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَساؤُا بِما عَمِلُوا وَ يَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى »{ تا کسانی را که بد کرده اند، به [سزای] آنچه انجام داده اند کیفر دهد، و آنان را که نیکی کرده اند، به نیکی پاداش دهد}، پس بار خدایا، حمد و سپاس بر تو، به دلیل اینکه صبح را برای ما شکافتی و به وسیله آن، ما را از روشنی روز بهره مند ساختی و به روزی جستن بینا نمودی و ما را در آن، از بدآمدهای آفات حفظ کردی، تا آخر دعا.

**[ترجمه]

بیان

خلق الليل و النهار بقوته الخلق يكون بمعنى الإيجاد و بمعنى التقدير و كل منهما هنا مناسب و الجمع بينهما أيضا ممكن و خلقه تعالى الليل و النهار بخلقه الشمس مضيئه غايه الإضاءه بحيث يغلب نورها نور سائر الكواكب و بخلق الهواء مظلما فى نفسه قابلا للإضاءه و بخلق الأرض كثيفه قابله للإضاءه بحيث تنعكس منها الأشعه و جعل الشمس متحركه حول الأرض فبطلوعها أو ظهور علامتها البينه يحصل النهار و بغروبها أو ذهاب حمرتها المشرقيه يحصل الليل و تقديم الليل لتقدمه شرعا و عرفا كما عرفت أو لتقدم الظلمه على النور لكونها عدميه أو شبيهه بالعدم أو للتأسى بالقرآن فى أكثر مواضعه و ميز بينهما بقدرته أى جعل

كل واحد منهما ممتازا عن الآخر من حيث الصوره و من حيث الخواص و الآثار و قيل معناه أن الله تعالى لما قدر لكل يوم و ليله من أيام السنه الشمسيه و لياليها فى كل بقعه من بقاع الأرض زمانا معينا لا يزيد و لا ينقص أبدا فلا يدخل أحدهما فى الآخر بأن يدخل الليل فى النهار قبل تمامه و بالعكس فيمتاز كل واحد منهما عن الآخر أى لا يختلط أحدهما بالآخر لكن يمكن استفاده هذا المعنى من الفقره الآتيه و القدره صفه نفسانيه من شأنها الإيجاد و الإحداث بها على وجه يتصور ممن قامت به الفعل بدلا عن الترك و الترك بدلا عن الفعل و القوه تطلق على القدره و على حاله يصح أن تصدر عن صاحبها أفعال شاقه و قد تطلق على حاله تكون مصدرا لحدوث أمر أو سببا له كالقوى الناطقه و الناميه و الباصره و السامعه و أمثالها و الباء فى الموضعين للاستعانه أو للملابسه و جعل لكل واحد منهما حدا محدودا و أمدا ممدودا حد الشى ء منقطعه و منتهاه و الحد الحاجز بين

الشـيئين و المحـدود المعين أو المميز عن غيره و الأمـد يطلق على الغايه و على الزمان الممتـد و الممـدود المبسوط الممتد و فى بعض النسخ موقوتا

ص: ٢٠٠

و هو قريب من المحدود و الأظهر ممدودا و جعل الأمد بمعنى الامتداد ليكون تأسيسا.

يولج كل واحد منهما فى صاحبه و يولج صاحبه فيه الإيلاج الإدخال و قد عرفت أن لإيلاج كل واحد منهما فى الآخر معنيين أحدهما يرجع إلى مجى ء الليل بعد النهار و مجى ء النهار بعد الليل و ثانيهما يرجع إلى زياده كل منهما و نقصان الآخر و يرد فى خصوص هذه العباره إشكال و هو أن الزياده و النقص فى كل منهما يستفاد من الفقره الأولى فأى فائده فى الفقره الثانيه و أجيب عنه بوجوه الأول ما ذكره الشيخ البهائى رحمه الله حيث قال مراده التنبيه على أمر مستغرب و هو حصول الزياده و النقصان معا فى كل من الليل و النهار فى وقت واحد و ذلك بحسب اختلاف البقاع كالشماليه عن خط الإستواء و الجنوبيه عنه سواء كانت مسكونه أو لا فإن صيف الشماليه شتاء الجنوبيه و بالعكس فزياده النهار و نقصانه واقعان فى وقت واحد لكن فى بقعتين و كذا زياده الليل و نقصانه و لو لم يصرح عليه السلام بقوله و يولج صاحبه فيه لم يحصل التنبيه على ذلك بل كان الظاهر من كلامه عليه السلام وقوع زياده النهار فى وقت و نقصانه فى آخر و كذا الليل كما هو محسوس معروف بين الخاص و العام فالواو فى قوله و يولج صاحبه فيه واو الحال بإضمار مبتدإ كما هو المشهور بين النحاه انتهى.

و أقول إنما قدر المبتدأ لأن الجمله الحاليه إذا كانت مضارعا مثبتا يكون بالضمير وحده فإذا أضمر المبتدأ تصير جمله اسميه و الاسميه الحاليه تكون بالواو و الضمير أو بالواو وحدها و قيل لا حاجه إلى تكلف الحاليه بل مع العطف أيضا يستقيم هذا المعنى فكأنه قال كما يولج نهار النصف الأول من السنه فى لياليها و ليالى النصف الثانى فى نهارها يولج أيضا ليالى النصف الأول فى نهارها و نهار النصف الثانى فى لياليها و ذلك فى الأفق المقابل لأنه يصير ثمه قوس الليل قوس النهار و بالعكس فالليل الذى يلج عندنا فى النهار هو بعينه نهار ثمه يلج فى الليل و هذا الاعتبار أغرب و أبعد مما اعتبر أولا و هو أن البقاع الجنوبيه أمرها

على العكس باعتبار النصفين مطلقا من غير اعتبار كل يوم و ليل بعينه انتهى.

و أقول هـذا المعنى إلى الحاليه أحوج من الأول و إن كان يستقيم المعنيان بدونهما الثانى ما قيل إن الجمله الأولى تدل على أن كلا منهما مولـج فى صاحبه و الثانيه على أن كلا منهما مولج فيه صاحبه و هذا معنى آخر غير الأول و هو و إن كان لازما للأول إلا أن التصـريح بما علم ضمنا للاهتمام و المبالغه أمر شائع ذائع خصوصا فيما كان أمرا عظيما فيه قوام العالم و نظامه فإن الليل و النهار من ضـروريات مصالح هذا العالم و آيتان دالتان على وحده الله سبحانه و كمال قدرته و لهذا كرر الله هذا المعنى فى كتابه العزيز بلفـظ الإيلاـج و غيره الثـالث أن يكون التكرار للإشـعار بتكرر هـذا الأمر و اسـتمراره كما يقال لهـذا المعنى يفعل فلان و يفعـل و يعطى و يعطى و هـذا وجه وجيه الرابع ما قيل إن دلاله إيلاج كل منهما فى صاحبه على إيلاج صاحبه فيه من الخارج لا من اللفـظ فإنـا إذا علمنـا فى الخـارج أن ليس لليـل صاحب إلا النهار و لا للنهار صاحب إلا الليل علمنا من قوله يولـج كل واحد منهمـا فى صـاحبه إيلاج الصاحب أيضا فيه و أما بالنسـبه إلى اللفظ فلا دلاله له أصـلا فإنا إذا قلنا يولـج الليل فى صاحبه و يولج النهـار فى صـاحبه و لم يعلم من الخـارج أن صاحبهمـا مـا ذا فلاـ يعلم إيلاج صاحبه فيه البته و نحتاج إلى ذكره و ترك العطف للاستئناف أو الحاليه المقدره و العدول إلى المضارع للدلاله على الاستمرار التجددى.

بتقدير منه للعباد الباء للسببيه أو الملابسه و الأول أظهر و التنكير للتفخيم فيما يغذوهم به الظرف متعلق بتقدير أى جعل الله الخلق و التمييز و الإيلاج لتقـدير عظيم فى الشـى ء الـذى يغـذوهم به كما مر أن تعاقب الليل و النهار و اختلاف الفصول مما له مدخل عظيم فى حصول الأغـذيه للعباد و ينشـئهم عليه عطف على يغـذوهم أى له مـدخل فى نشوئهم و نموهم كما مر ذكره فخلق لهم الليـل الفـاء للترتيب الـذكرى و هو عطف المفصل على المجمل ليسـكنوا فيه من حركات التعب و نهضات النصب الإضافتان من إضافه السبب إلى المسبب أى

ص: ٢٠٢

من فوائد الليـل أن يسـكنوا أى يسـتقروا و يستريحوا من الحركـات الواقعه فى النهـار لتحصـيل المعـاش و غيره الموجبه للتعب و النهضـات بالتحريـک جمع نهضه بسـکون الهاء و هى المره من نهض ينهض نهضا و نهوضا أى قام أى القيامات للأمور الشاقه و الترددات البـدنيه و الأشـغال القلبيه الواقعه فى النهـار التى هى سـبب النصب بالتحريـک أى الإعياء و العجز و يروى بهظات بالباء الموحـده و الظـاء المعجمه من بهظه الأـمر أو الحمـل کمنع أى غلبه و ثقـل عليه و لعلهمـا إشارتـان إلى قوله تعالى وَ جَعَلَ اللَّيْلَ سَكَناً(۱) و جعله لباسا ليلبسوا من راحته و منامه إشاره إلى قوله تعالى وَ جَعَلْنَا اللَّيْلَ لِباساً(۲) و قد مر تفسيره و قال الزمخشرى أى يستركم عن العيون إذا أردتم هربـا من عـدو أو بياتـا له أو إخفـاء ما لا تحبون الاطلاع عليه من كثير من الأمور و يفهم منه معنى آخر و هو أنه تعالى لما جعل الليل سببا لأن يلبس العباد لباس الراحه و النوم فكأنه لباس و شبه الراحه و المنام و هو مصدر ميمى بمعنى النوم باللبـاس من حيث إن كـل واحـد منهمـا يغشـاهم و يشـتمل عليهم كاللباس كما قال تعالى فَأَذاقَهَا اللَّهُ لِباسَ الْجُوعِ وَ الْخَوْفِ (۳) و إضـافه الراحه و المنـام إلى ضـمير الليل للاختصاص بمعنى اللام أى الراحه و المنام المختصـين بالليل و يظهر من كلام ابن الحاجب أنه بمعنى فى و أنكره أكثر المحققين و الظاهر أن من فى قوله من راحته للتبعيض لبيان أنه لم يخلق الليل

ليصـرفوا جميعه فى الاـستراحه و المنـام بل ليستريحوا فى بعضه و يعبـدوه فى بعضه و قيل من للابتـداء لأن اللبس يبتـدأ من جهه الراحه كمـا قـال تعالى يُحَلَّوْنَ فِيها مِنْ أَساوِرَ مِنْ ذَهَبٍ (۴) بأن يكون من راحته صـفه لموصوف محـذوف يدل عليه يلبسوا أى ليلبسوا ثوبا من راحته

ص: ۲۰۳

۱- ۱. الأنعام: ۹۶.

۲- ۲. النبأ: ۱۰.

۳- ۳. النحل: ۱۱۲.

۴- ۴. الكهف: ۳۱.

أی الثوب الـذی هو راحته و لاـ یخفی أن مـا ذکرنـا أظهر فیکون عطف علی یلبسوا و التفریع بالفاء لبیان أن لبس الراحه و المنام سبب للجمـام و القوه و الجمـام بالفتـح الراحه بعـد التعب یقـال جم الفرس جماما أی ذهب إعیاؤه. و لینالوا به أی یصـیبوا بلبس لباس الراحه لذه و هی إدراک الملائم من حیث إنه ملائم و شـهوه و هی مصدر شـهیه کرضـی أی أحبه و رغب فیه کاشـتهاه و تشـهاه و الحاصل لیصـیبوا بسـبب ذلک ما یلتـذون به و یشـتهونه أو المراد بهما الحاصل بالمصدر و لا یبعد أن یکون المراد لذه النوم و شـهوه الجماع و یحتمل التعمیم فیهما و خلق لهم النهار عطف علی خلق لهم اللیل مبصـرا إسـناد للفعل إلی الظرف لیبتغوا أی لیطلبوا فیه شـیئا من فضـل الله و المراد به نعم الله مطلقـا لاـ الرزق فقـط و إن فسر به قوله تعالی وَ ابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ (۱) لأن طلب الرزق مـذکور بعـد ذلک فی قوله علیه السـلام و لیتسـببوا إلی رزقه فـذکره بعـده من باب ذکر الخاص بعـد العام للاهتمام بشأنه أی لیتوصلوا و یطلبوا سببا من الأسباب المعهوده المشروعه إلی تحصیل رزقه أو لیصیروا سببا و واسطه فی تحصیله کما قال فی مقام آخر تسـببت بلطفک الأسـباب. و یسـرحوا فی أرضه یقال سرحت الدابه کمنع سروحا سامت و سرحتها سرحا أسمتها و رعیتها یتعدی و لا یتعدی و المراد هنا الأول. شـبه علیه السـلام سـیرهم فی الأرض سـفرا و حضرا بلا عائق کیف شاءوا آکلین ما اشتهوا و شاربین ما شاءوا بسیر الدابه فی الأرض و سومها طلبا مفعول له لقوله یسرحوا و ما قبله من الفعلین و ما قیل من أنه متعلق بخلق اللیـل و خلق النهـار أی طلب الله تعـالی من خلقهما فوائـد لعباده فلا یخفی بعـده لما فیه نیل العاجل أی وصولهم إلی النفع العاجل أی الحاضـر من دنیاهم بیان للعاجل و فی بعض النسـخ فی دنیاهم فهو متعلق بالنیل و الدرک اللحوق و الوصول و الآجل خلاف العاجل فی أخراهم متعلق بالدرک أو صفه للآجل أی النفع الآجل الکائن فی أخراهم و

۱- ۱. الجمعه: ۱۰.

الأخرى تأنيث الآخر أى الدار الأخرى غير الدنيا أو الأخيره بكل ذلك متعلق بيصلح و هو حال أى يصلح الله بكل من الليل و النهار و سائر الأمور المذكوره شأنهم هو بالهمز و قد يخفف الأمر و الحال أى أمورهم بحسب العاجل و الآجل و يبلو أخبارهم قال الزمخشرى فى قوله تعالى وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجاهِدِينَ مِنْكُمْ وَ الصَّابِرِينَ وَ نَبْلُوَا أَخْبارَكُمْ (۱) أى ما يحكى عنكم و ما يخبر به من أعمالكم لنعلم حسنها من قبيحها لأن الخبر على حسب المخبر عنه إن حسنا فحسن و إن قبيحا فقبيح انتهى و معنى يبلو يختبر أى يعاملهم معامله المختبر. و ينظر كيف هم فى أوقات طاعته أى كيف يصنعون فى الأوقات التى وقتها لطاعتهم هل يطيعون أو يعصون و منازل فروضه أى أوقات فروض الله تعالى التى فرضها على العباد فالمراد المنازل التى ينزل فيها الفروض أو منازل المكلف و هى منسوبه إلى الفروض لحصول الفرض عندها أو هو من إضافه المشبه به إلى المشبه كلجين الماء تشبيها

للفروض بالمنازل التى ينزلها المسافر حيث إن المسافر فى سفره ينتظر المنزل قبل وصوله إليه و يتشوق له و إذا وصل إليه يفرح به و يفعل فيه ما ينبغى أن يفعل و يأنس به فينبغى للمكلف أن يكون بالنسبه إلى ما فرض الله عليه كذلك و على التقادير من قبيل ذكر الخاص بعد العام للاهتمام إذ الطاعه أعم من الفرض بمعانيه و يحتمل أن يراد بأوقات الطاعه العبادات الموقته و بمنازل الفروض غير الموقته أو بالعكس و الأحكام أعم منهما لشمولها للخمسه و إن كان شمولها للمباح لا يخلو من تكلف بأن يقال ينظر كيف هم فيه هل يعتقدونه مباحا أم يبتدعون تحريمه أو غير ذلك مع أنه يمكن جعل المباحات طاعات بالنيات كما سيأتى بيانه فى محله و المراد بمواقع الأحكام الأمور التى تتعلق بها و هى أفعال المكلفين أو الأزمنه و الأحوال التى تعرض فيها ليجزى الذين أساءوا متعلق بما قبله من الأفعال الثلاثه أى إنما فعل تلك الأمور لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَساؤُا أى عملوا السيئه بِما عَمِلُوا أى بعقاب ما عملوا أو بمثل ما عملوا أو بسببه وَ يَجْزِيَ

۱- ۱. محمّد: ۳۱.

الَّذِينَ أَحْسَنُوا أى فعلوا الأعمال الحسنه بِالْحُسْنَى أى بالمثوبه الحسنى أو بأحسن من أعمالهم و جزائها أو بسبب الفعله الحسنى فالباء فى الموضعين إما للصله أو للسببيه فالظرفان متعلقان بالجزاء و تعلقهما بأساءوا و أحسنوا كما توهم بعيد و أوسط التقادير الثلاثه المتقدمه أظهر لدلالته على جزاء السيئه بالمثل و الحسنه بأضعافها. اللهم أصله يا الله حذف حرف النداء و عوض عنه الميم المشدده فلك الحمد لما حمده سبحانه على خلق مطلق الليل و النهار حمده تعالى على خصوص اليوم الذى هو فيه و النعم التى اشتمل عليها و تقديم الظرف للحصر على ما فلقت أى شققت لنا أى لانتفاعنا من الإصباح و هو فى الأصل مصدر أصبح أى دخل فى الصباح سمى به الصبح و متعتنا به أى على ما صيرتنا ذوى تمتع و انتفاع بسببه من ضوء النهار الإضافه بتقدير اللام أو بيانيه و بصرتنا أى على ما جعلتنا مبصرين له و بصراء به بسبب النهار من مطالب الأقوات بالإضافه البيانيه أو اللاميه أى المواضع التى يطلب منها القوت و الأعمال التى هى مظنه حصوله و القوت ما يقوم به بدن الإنسان من الطعام و وقيتنا أى و على ما وقيتنا و حفظتنا منه فى ذلك الصبح من طوارق الآفات بالإضافه البيانيه أو إضافه الصفه إلى الموصوف و الطارق فى الأصل من يأتى بالليل لاحتياجه إلى طرق الباب غالبا و يستعمل غالبا فى الشرور الواقعه بالليل و قد يعم بما يشمل ما يقع بالنهار أيضا فالمراد هنا آفات البارحه أو مطلقا ثم اعلم أن لفظه ما الظاهره فى الفقره الأولى و المقدره فيما بعدها من الجمل الثلاث موصوله و ضمير به المذكور فى الجملتين و المقدر فى غيرهما عائد إليها و من فى المواضع الأربعه لبيان الموصول و يمكن أن تكون ما مصدريه فى الجميع أو فى سوى الأولى و الضمائر راجعه إلى الإصباح أو فلقه فيكون من فى قوله من مطالب بمعنى الباء كما فى قوله تعالى يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍ (١) ثم الحمد فى الفقره الثانيه يشمل العميان أيضا فإنهم

۱- ۱. الشورى: ۴۵.

یتمتعون بضوء النهار لاشتغال البصراء بالمهمات و الحوائج و من جملتها حوائج الأضراء و أما الثالثه فإن کان التبصیر فیها من إبصار العین فهو لغیرهم و إن کان من البصیره فیشملهم و هذا یؤید حمله علی الأخیر و أما شرح تتمه الدعاء فموضعه الفرائد الطریفه.

**[ترجمه]«خلق اللیل و النهار بقوته»، خلق به معنای ایجاد و تقدیر است و هر دو معنی در اینجا مناسب است و جمع بین این دو هم ممکن است و خلق کردن شب و روز، توسط خدای متعال به واسطه خلق خورشیدِ روشنی است که در نهایت نورافشانی است، به طوری که نورش بر نور سائر کواکب چیره می‌شود و به خلق کردن هوائی است که خودش تاریک است و قابل روشن شدن است و به خلق کردن زمین متراکمی است که قابل روشن شدن است، به طوری که پرتوها از آن منعکس می‌شود و خورشید را متحرک در دور زمین قرار داده که با طلوع و یا ظهور نشانه آشکارش، روز و با غروب یا ذهاب حمره مشرقیه اش شب، حاصل می‌شود و مقدم کردن شب، به خاطر مقدم بودن شرعی و عرفی آن است، همان طور که دانستی و یا به خاطر تقدم تاریکی بر نور، به سبب عدمی یا شبیه به عدمی بودنش و یا به خاطر تاسی به قرآن، در بیشتر مواضعش، (میز بینهما بقدرته) یعنی هرکدام از آن ها را به لحاظ صورت، خواص و آثار، جدای از دیگری قرار داد و گفته شده که معنایش این است که به دلیل اینکه خدای متعال، برای هر روز و شبی از روزهای سال خورشیدی و شبهایش، برای هر قطعه از قطعات زمین، زمان معینی را مقدر کرده که هیچ گاه زیاد و کم نمی‌شود، یکی از این دو در دیگری داخل نمی‌شود، به این صورت که شب قبل از تمام شدنش در روز داخل شود و بالعکس، پس هرکدام از این دو از دیگری جداست یعنی یکی با دیگری مخلوط نمی‌شود، اما استفاده این معنی از جمله بعدی هم ممکن است، قدرت، صفت نفسانی است که یکی از شئونش ایجاد و احداث به صورتی است که، از کسی متصور است که فعلی به او قائم [وابسته] باشد، به جای ترک و ترک به جای فعل، قوت هم بر قدرت اطلاق می‌شود، در حالتی که صدور افعال سخت از صاحبش، صحیح باشد [یعنی اگر کسی افعال سخت انجام دهد می گویند قوت دارد] و گاهی بر حالتی اطلاق می‌شود که صاحبش، مصدری برای ایجاد امری یا سببی بر آن باشد، مانند قوای ناطقه، نامیه، بینائی، شنوائی و امثال آن، «باء» در هر دو موضع، برای استعانت یا ملابست است«و جعل لکل واحد منهما حدا محدودا و أمدا ممدودا» حد شیء، محل قطع شدن [پایان] و انتهای آن است و «حد»، مانع بین دو چیز است، «محدود» یعنی معین یا جدا شده از غیرش و «أمد»، بر غایت و زمان ادامه دار اطلاق شده و «ممدود»، یعنی بسط داده شده [باز شده] و ادامه دار و در بعضی از نسخ «موقوتا» آمده که به «محدود» نزدیک است، اما «ممدودا» ظاهرتر است و «جعل الامد»، یعنی امتداد، تا معنای جدیدی تاسیس شود.

«یولج کل واحد منهما فی صاحبه و یولج صاحبه فیه»، «ایلاج»، یعنی داخل شدن و دانستی که برای وارد شدن هر کدام از این دو در دیگری، دو معنا وجود دارد: یکی از آن ها، به آمدن شب بعد از روز و آمدن روز بعد از شب بر می گردد و دومی به زیادت هرکدام از آن ها و نقصان دیگری، و در خصوص این عبارت، اشکالی وارد است و آن این است که زیادت و نقصان، در هرکدام از این دو، از جمله اولی استفاده می‌شود، پس چه فایده ای در جمله دوم است؟ و از این [اشکال] به چند وجه پاسخ داده شده، اول چیزی است که شیخ بهائی رحمه الله علیه ذکر فرموده، آنجا که گفته: مقصود، آگاه نمودن بر امری عجیب است که آن، حصول زیادت و نقصان، با هم، در هر شب و روز و در یک وقت است و این بر حسب اختلاف بقاع از خط استواست، مانند مناطق شمالی و جنوبی، چه اینکه مسکونی باشند یا نباشند، زیرا تابستان [منطقه] شمالی زمستان [منطقه]

جنوبی است و بالعکس، پس زیادت و نقصانِ روز، در یک وقت واقع اند، اما در دو منطقه از زمین و زیادت شب و نقصان آن هم چنین است و اگر حضرت علیه السلام، با کلام «و یولج صاحبه فیه» به این مطلب تصریح نمی‌کردند، آگاهی بر آن حاصل نمی‌شد، بلکه ظاهر کلام حضرت علیه السلام وقوع زیادت روز در یک زمان و وقوع نقصانش در زمانی دیگر بود و شب هم همین طور است، چنانچه میان خاص و عام معروف است، پس واو در کلام حضرت علیه السلام «و یولج صاحبه فیه» واو حالیه است که مبتدایش پنهان است، همان طور که مشهور بین نحویون هم همین هست پایان. و من می‌گویم مبتدا را تقدیر نمود [یعنی مقدر قرار داد]، برای اینکه جمله حالیه اگر مضارع مثبت باشد با ضمیرِ تنهاست و وقتی که مبتدا پنهان شد، جمله، اسمیه می‌شود و جمله اسمیه به واو و ضمیر و یا واو تنهائی می‌آید و گفته شده که نیازی به تکلفِ جمله حالیه نیست، بلکه با عطف هم این معنی درست می‌شود، پس گویا گفته همان طور که روزها را در نیمه اول سال در شبهایش داخل می‌کند و شب های نیمه دوم را در روزهایش، همچنین شب های نیمه اول را در روزهایش و روزهای نیمه دوم را در شب هایش، داخل می‌کند و این در افق مقابل است، زیرا در آنجا قوس شب، قوس روز می‌شود و بالعکس، پس شبی که پیش ما در روز داخل میشود همان [شب]، آنجا روزی است که داخل [شب] می‌شود و هذا الاعتبار أغرب و أبعد مما اعتبر أولا و هو أن البقاع الجنوبیه أمرها علی العکس باعتبار النصفین مطلقا من غیر اعتبار کل یوم و لیل بعینه انتهی[این قسمت را متوجه نشدم ص۲۰۲].

و من می‌گویم: این معنی به جمله حالیه محتاج تر از جمله اول است، اگرچه که هر دو معنا بدون آن هم درست است دوم: آن چیزی است که گفته اند، جمله اولی دلالت بر این می‌کند که هرکدام از آن دو در قرینش وارد می‌شود و جمله دومی دال بر این است که هرکدام از آن دو، قرینش داخلش می‌شود و این معنای دیگری، غیر از معنای اول است و اگرچه که لازمه آن است، اما تصریح به علم، به طور ضمنی برای توجه دادن و مبالغه، امر شائع مشهوری است، خصوصا در مورد امر بزرگی که قوام عالم و نظامش، با آن است، زیرا شب و روز از بدیهیات مصالح این عالم و دو نشانه دال، بر یکتائی خدای سبحان و کمال قدرت اوست و برای همین، خدای متعال این معنی را در کتاب عزیزش با لفظ ایلاج و غیره تکرار نموده سوم: این است که تکرار، برای إشعار بر تکرار این امر و استمرار آن باشد، همان طور که برای این مقصود گفته می‌شود «یفعل فلان و یفعل و یعطی و یعطی» و این وجه موجهی است چهارم: اینکه گفته اند: دلالت ورود هرکدام از این دو در قرینش، بر ورود قرینش در او، از خارج است نه از لفظ، زیرا وقتی ما در خارج دانستیم که برای شب، قرینی جز روز نیست و برای روز هم قرینی جز شب، از کلام «یولج کل واحد منهما فی صاحبه» ورود قرینش در او را هم می‌فهمیم، اما نسبت به لفظ هیچ دلالتی بر این معنا وجود ندارد، زیرا زمانی که می‌گوئیم، شب در قرینش داخل می‌شود و روز هم در قرینش و از خارج دانسته نشود که [پس] قرین آن دو چطورند، ورود قرینش در او هرگز فهمیده نمی‌شود و احتیاج به ذکر آن داریم و ترک عطف، برای استیناف یا جمله حالیه مقدر است و عدول به فعل مضارع، برای دلالت بر استمرار تجددی است.

«بتقدیر منه للعباد» باء، برای سببیت یا ملابست است و اولی ظاهرتر است و تنوینِ تنکیر، برای تفخیم است «فیما یغذوهم به» ظرف، متعلق به جمله مقدره ای است که تقدیرش این است «جعل الله الخلق و التمییز و الإیلاج لتقدیر عظیم فی الشی ء الذی یغذوهم به»، یعنی خدای متعال، خلق کردن، جداکردن و داخل شدن را برای تقدیری بزرگ، در چیزی که با آن [دو یعنی شب و روز] غذایشان می‌دهد، قرار داد، همان طور که گذشت پشت سرهم بودن شب و روز و آمد و شد فصول، از چیزهائی است که در آن، مدخل بزرگی در حاصل شدن غذا، برای بندگان وجود دارد «و ینشئهم علیه» عطف بر «یغذوهم به» است،

یعنی در رشد و نموشان مدخلیت دارد، همان طور که ذکرش گذشت «فخلق لهم اللیل» فاء برای ترتیب ذکری است که عطف مفصل بر مجمل است «لیسکنوا فیه من حرکات التعب و نهضات النصب» دو اضافه از اضافه های سبب به مسبب هستند که، یعنی از فوائد شب این است که آرامش بیابند، یعنی استقرار یافته و از حرکات واقع شده در طول روز برای به دست آوردن معاش و غیر آنکه موجب خستگی است، استراحت کنند، «نهضات» که با تحریک [نون و هاء] است، جمع «نهضه» با سکون هاء می‌باشد که مصدر مرّه از «نهض ینهض نهضا و نهوضا» است که یعنی بپا خواست، [که معنای جمله این است]: قیام کردن ها برای انجام کارهای سخت و آمد و شدهای بدنی [کار گرفتن از بدن] و اشتغالات قلبی ای که در روز واقع می‌شود که سبب نصب با تحریک [نون و صاد]، یعنی رنج و عجز است و «بهظات» با باء موحده و ظاء معجمه هم روایت شده که از «بهظه الامر او الحمل» می‌آید، یعنی کار بر او غالب شد [او را به زحمت و رنج انداخت] و بار بر او سنگین آمد و شاید هر دو اشاره باشند به کلام خدای متعال « وَ جَعَلَ اللَّيْلَ سَكَناً » - . انعام / ۹۶ - و آن را پوششی قرار داد تا از راحتی و خوابش بپوشند [یعنی شب را قرار داد که در آن استراحت کنند و بخوابند] که اشاره ای است به کلام خدای متعال که« وَ جَعَلْنَا اللَّيْلَ لِباساً » - . نبأ / ۱۰ - که تفسیرش گذشت و زمخشری گفته، یعنی شما را از چشم ها می‌پوشاند، زمانی که بخواهید از دشمن فرار کنید یا [بخواهید] برای [زیر نظرگیری] او [یعنی دشمن] شب بیداری کنید و یا برای پنهان کردن بسیاری از کارهائی که اطلاع پیدا کردن [دیگران] بر آن را دوست ندارید و معنای دیگری هم از آن فهمیده می‌شود و آن این است که چون که خدای متعال، شب را سببی قرار داده تا بر بندگان لباس راحتی و خواب را بپوشاند، پس گویا شب، لباس است و راحتی و «منام» که مصدر میمی به معنای خواب است را به لباس تشبیه کرده، از این جهت که هرکدام از این دو، بندگان را می‌پوشانند و آن ها را مانند لباس در بر می گیرند، همان طور که خدای متعال فرموده « فَأَذاقَهَا اللَّهُ لِباسَ الْجُوعِ وَ الْخَوْفِ » - . نحل / ۱۱۲ - و اضافه شدن «راحه و منام» به ضمیر «لیل» برای اختصاص به معنای لام است که، یعنی راحتی و خواب، مختص شب اند و از کلام ابن حاجب پیداست که به معنای «فی» است در حالی که بیشتر محققین منکر این معنی شده اند و آشکار است که «من» در کلام «من راحته» برای تبعیض است و برای بیان این است که شب خلق نشده تا [بندگان] همه اش را در استراحت و خواب صرف کنند، بلکه برای این است که در قسمتی از آن استراحت کنند و در قسمتی هم خدای متعال را عبادت کنند و گفته شده که «من» برای ابتدائیت است، زیرا پوشاندن از جهت [سمت] راحتی آغاز می‌شود، چنانچه خدای متعال فرموده « يُحَلَّوْنَ فِيها مِنْ أَساوِرَ مِنْ ذَهَبٍ » - . کهف / ۳۱ - به اینکه (من راحته) صفت برای موصوفی محذوف باشد که «یلبسوا» بر آن دلالت میکند، یعنی «لیلبسوا ثوبا من راحته» تا پیراهنی از راحتی شب را بپوشند، یعنی پیراهنی که خودش راحتی شب است و پوشیده نیست که آنچه ما ذکر کردیم، آشکارتر است، پس عطف بر «یلبسوا» است و تفریع با فاء برای بیان این است که پوشیدن راحتی و خواب، سبب آسایش و نیرو است و «جمام» با فتحه جیم به معنای راحتی بعد از خستگی است گفته می‌شود «جم الفرس جماما» یعنی خستگی اش [از بین] رفت. «لینالوا به» یعنی با پوشیدن لباس راحتی، به لذت و شهوت برسند که لذت، همان ادراک ملائم است، زیرا شب، ملائم است و شهوت که مصدر «شهیه» و بر وزن «رضی» است به این معناست که آن را دوست داشت و به آن اشتیاق پیدا کرد، مانند «اشتهاه و تشهاه» و حاصل این است که تا به وسیله آن [شب] به چیزی برسند که از آن لذت می‌برند و به آن اشتهاء [اشتیاق] دارند یا اینکه مراد از این دو با مصدر، حاصل باشد و بعید نیست که مقصود، لذت خواب و شهوت جماع باشد و احتمال تعمیم دادن در این دو [معنا] هم وجود دارد، «و خلق لهم النهار» عطف بر «خلق لهم اللیل» است إسناد للفعل إلى الظرف را متوجه نشدم ص ۲۰۵ «لیبتغوا» یعنی تا در آن، چیزی از فضل خدا را بجویند و مراد از آن، مطلق نعمت های خداست، نه فقط رزق، اگر چه که کلام خدای متعال « وَ ابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ » - . جمعه / ۱۰ - به آن

تفسیر شـده، زیرا طلب رزق بعد از این جمله در کلام حضـرت علیه السـلام ذکر شده «و لیتسـببوا إلی رزقه» که ذکرش بعد از جمله قبـل، از باب ذکر خاص بعـد از عام است، به خاطر اهتمام به شأن آن، یعنی تا به سـببی از اسـباب معهود شـرعی، برای به دست آوردن رزقش [یعنی خداوند] برسـند و آن را بجویند، یا سبب و واسطه ای در به دست آوردن آن شوند، همان طور که در جـائی دیگر فرموده «تسـببت بلطفک الأسـباب» و «و یسـرحوا فی أرضه»، گفته می‌شود «سـرحت الـدابه سـروحا» که بر وزن «منع» است، یعنی چهارپا به چراگاه رفت و «سـرحتها سـرحا» یعنی چهارپا را به چراگاه بردم و چراندم که یتعدی و لا یتعدی را متوجه نشدم ص۲۰۵ و در اینجا منظور، اوّلی است. حضـرت علیه السلام حرکتشان در زمین، در حال سفر و حضر را- به اینکه مانعی در پیش رو ندارند و هرطور که بخواهند هرچه را که میل داشـته باشـند می‌خورند و هرچه را که بخواهند می‌نوشـند- به حرکـت چهارپـا در زمین و رفتن به چراگـاه تشبیه نموده انـد، «طلبا» مفعول له برای «یسـرحوا» و دو فعل قبل از آن است و آنچه گفته شـده که «طلبـا» متعلق به «خلق اللیـل و خلق النهار» است که، یعنی خـدای تعالی از خلق این دو، فوائـدی را برای بنـدگان خواسـته است، بعیـد بودنش پنهان نیست، به خاطر اینکه در آن، رسـیدن به [دنیای] حاضـر است، یعنی رسـیدن به فوائد [دنیای مادی حاضـر]، عاجل یعنی حاضر، «من دنیاهم» بیانی برای عاجل است و در بعضی از نسخ آمده «فی دنیاهم» که متعلق به «نیل» است، «درک» یعنی رسـیدن [به چیزی] و وصـول و «آجـل» برخلاـف عاجـل، است ، «فی اخریهم» متعلـق به «درک» یـا صـفت «آجل» است، یعنی نفع آجلی که در آخرت به آن ها می‌رسد، «اخری» مونث آخر است که یعنی سـرای دیگری غیر از دنیا که به صورت «اخیره» هم می‌آیـد، «بکل ذلک» متعلق به «یصـلح» و حال است که، یعنی خـدای متعال همه شب و روز و سائر امور مـذکورش را اصـلاح می‌کنـد، «شـأنهم» با همزه است که گاهی مخفف می‌شود، یعنی کار و حال، یعنی امورشان را بر حسب حاضـر و بعـد از آن اصـلاح می‌کنـد و «یبلو اخبارهم» زمخشـری در ذیل کلام خدای متعال « وَ لَنَبْلُوَنَّکُمْ حَتَّی نَعْلَمَ الْمُجاهِدِینَ مِنْکُمْ وَ الصَّابِرِینَ وَ نَبْلُوَا أَخْبارَکُمْ » - . محمد / ۳۱ -

گفته، یعنی آنچه که از [اعمـال] شـما حکایت می‌کنـد و آنچه که به وسـیله اش از اعمالتان خبر داده می‌شود [را میآزمائیم]، تا خوبش را از بـدش تشـخیص دهیم، زیرا خبر بر حسب مخبرعنه است که اگر خوب باشـد، خبر هم خوب است و اگر بد باشد، بد، پایان. «یبلوا» یعنی آزمایش می‌کند که بدین معناست که یعنی با آنان به صورت آزمایش کننده، معامله [رفتار] می‌کند. «و ینظر کیف هم فی أوقـات طـاعته» یعنی به آن ها نظاره می‌کنـد که در اوقاتی را که برایشان قرار داده چه می‌سازنـد؟ [چه می... کنند؟] آیا اطاعت می‌کنند یا معصیت، «و منازل فروضه» یعنی اوقات واجباتی که خدای متعال بر بندگانش فریضه دانسته، که منظور منازلی است که تکالیف در آن ها فرود می‌آیـد یا منازل مکلف است که منازل به خاطر این به فروض نسـبت داده شده که، فرض در نزد آن حاصـل می‌شود، یـا اینکه از بـاب اضـافه مشـبه به، به مشـبه است، ماننـد «لجین المـاء» تشبیهی است برای فروض، [یعنی فروض تشبیه شده] به منازلی که مسافر در آن فرود می‌آید، از آنجا که مسافر در سفرش قبل از رسیدن به منزل، انتظارش را می‌کشد و برایش اشتیاق دارد و چون بدان می‌رسد، بدان شاد می‌شود و هرچه را که شایسـته انجام دادن است، در آن انجـام می‌دهـد و با آن انس می‌گیرد، پس برای مکلف سـزاوار است که در مورد آنچه که خـدای متعال بر او فرض کرده، چنین باشـد و بر طبق فرض هـا، از قبیـل ذکر خـاص بعـد از عـام است، به خاطر اهتمام [به ذکر آن]، زیرا طاعت، اعم از معانی فرض است و احتمـال دارد که از «اوقـات الطـاعه»، عبـادات مـوقت و از «منـازل الفروض»، غیر موقت یـا بـالعکس اراده شود و احکـام، اعم از این دوست، به خـاطر شـمول پنـج [مورد] و اگرچه که در برگیری مبـاح، خـالی از تکلف نیست، به اینکه گفته شود: نگاه می‌کنـد که آن ها در مورد مباح چگونه انـد؟ آیا آن را مباح می‌داننـد یا حرام کردنش را بـدعت می‌کننـد یا غیر از

این، بـا اینکه می‌توان مباحات را به وسـیله نیت ها، طاعت قرار داد، چنانچه که بیانش در محلش خواهـد آمـد و مراد از «مواقع الاحکـام» اموری است که متعلق به آن است که افعـال مکلفین، زمـان هـا و احوالی است که احکـام در آن هـا عارض می‌شود «لیجزی الـذین أساءوا» متعلق به سه فعل قبلش می‌باشـد، یعنی تنها این کارها را برای این انجام داد که « لیجزی الـذین أساءوا » یعنی کسانی که اعمال بـد انجام دادنـد [را جزا دهـد] « بما عملوا » یعنی با عقاب عملی که کرده اند یا به مثل آنچه انجام داده اند و یا به سـبب آن [جزایشان دهد] « وَ یَجْزِیَ الَّذِینَ أَحْسَنُوا » یعنی کسانی که اعمال نیکو انجام داده اند « بالحسنی » یعنی به پـاداش نیکو یـا به بهتر از عمل و پاداشـش و یا به سبب کار نیکو [پاداش می‌دهـد] که «باء» در هر دو موضع یا برای صـله و یا برای سببیت است، پس دو ظرف متعلق به جمله جزایند و تعلقشان به «اساءوا و احسنوا» همان طور که توهم شده، بعید است. از سه فرض در پیش ذکر شـده، وسطی اشان، دلالتش در پاداش سیئه به مِثل و حسـنه به چنـدین برابرش، ظاهر تر است، «اللهم» اصـلش «یا الله» بوده که حرف ندا حذف شده و میم مشدد به جای آن قرار گرفته «فلک الحمد» چون خدای سـبحان را بر خلق مطلق شب و روز حمـد نمود، او را در خصوص روزی که در آن است و نعمت هـائی که آن را احاطه کرده هم، حمـد نمود و جلوتر آمدن ظرف برای حصـر است. «علی ما فلقت» یعنی برای ما شـکافتی، یعنی برای اسـتفاده بردنمان از اصـباح که در اصل مصدر است [آن را شـکافتی] «اصـبح» یعنی وارد صـباح شد که صبح بدان نامیده شده و «متعتنا به» یعنی بر اینکه ما را صاحبان بهره و انتفاع گردانیـدی، [تو را حمـد می‌کنیم]، «من ضوء النهار» اضافه به تقدیر لام است و یا اینکه من بیانیه است و «بصـرتنا» یعنی بر اینکه مـا را بیننـده آن قرار دادی و مـا را به وسـیله [نورش] بینـا گردانیـدی [تو را حمـد میکنیم]، «من مطالب الأقوات»، اضـافه بیـانیه و یا لامیه است، یعنی مکان هائی که از آن ها روزی طلب می‌شود و اعمالی که مظنه رسـیدن به آن است. «قوت» طعامی است که بـدن انسان بـدان قوام می‌یابـد، «وقیتنا» یعنی بر آنچه از بد آمدهای آفات، که در آن صـبح ما را نگه داشتی و حفظ کردی [تو را حمد می‌کنیم] که «طوارق الآفات» اضافه بیانیه و یا اضافه صـفت به موصوف است و «طارق» در اصل کسی است که برای نیـازش در شب، غالبـا به کوبیـدن در می‌آیـد و غالبا برای شـروری که در شب واقع می‌شود اسـتعمال می‌شود و گاهی هم تعمیم داده می‌شود بـدان چه که شامل وقوع در روز می‌شود، پس در اینجا منظور آفات شب و یا مطلق آفات است، سپس بدان که لفظ «ما» که در جمله اولی آشـکار است و در جمله های سه گانه بعدی مقدر است، موصوله است و ضـمیر«به» کـه در دو جمله ذکر شـده و در غیر آن دو مقـدر است به آن برمی‌گردد و «من» در مواضـع چهارگـانه، برای موصـول است و ممکن است که در همگی «مـا» موصول باشـد، یـا در غیر از جمله اولی و ضـمائر به «اصـباح یـا فلقه» برمی‌گردد، پس «من» در کلاـم «من مطـالب» به معنـای «بـاء» است، همـان طور که در کلاـم خـدای متعـال هم هست که « یَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِیٍ » - . شوری / ۴۵ - سپس حمد در جمله دوم شامل نابینایان هم می‌شود، زیرا آن ها هم از نور روز بهره می‌برند، برای اشتغال بینائی به کارهای مهم و حوائج که از جمله آن حوائج اضـراء است لاشتغال البصراء بالمهمات و الحوائج و من جملتها حوائج الأضراء را کاملا متوجه نشـدم ص ۲۰۸ و امـا جمله سومی، اگر تبصـیر موجود در آن از «ابصـار العین» باشـد، این برای غیر از نابینایـان است، اما اگر از بصـیرت باشـد، آن ها را هم در بر می‌گیرد و این حملش بر اخیر را تائیـد می‌کند [معلوم نیست دقیقا منظور از اخیر چیست]، اما شرح باقیمانده دعا، جایش در فرائد الطریفه می‌باشد.

**[ترجمه]

الـدُّرُّ الْمَنْثُورُ، عَنْ عَبْـدِ اللَّهِ بْنُ مُغَفَّلٍ (۱) قَـالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صـلى الله علیه و آله: إِنَّ عِيسَـى ابْنَ مَرْيَمَ عليه السـلام قَالَ يَا مَعْشَرَ الْحَوَارِيِّينَ الصَّلَاةَ جَامِعَةً فَخَرَجَ الْحَوَارِيُّونَ فِي هَيْئَةِ الْعِبَادَةِ قَدْ تَضَـمَّرَتِ الْبُطُونُ وَ غَارَتِ الْعُيُونُ وَ اصْـفَرَّتِ الْأَلْوَانُ فَسَارَ بِهِمْ عِيسَى عليه السلام إِلَى فَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ فَقَامَ عَلَى رَأْسِ جُرْثُومَةٍ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ أَنْشَأَ يَتْلُو عَلَيْهِمْ مِنْ (۲)

آيَاتِ اللَّهِ وَ حِكْمَتِهِ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ الْحَوَارِيِّينَ اسْمَعُوا مَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي لَأَجِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْمُنْزَلِ الَّذِي أَنْزَلَهُ (۳) اللَّهُ فِي الْإِنْجِيلِ أَشْيَاءَ مَعْلُومَةً فَاعْمَلُوا بِهَا قَالُوا يَا رُوحَ اللَّهِ وَ مَا هِيَ قَالَ خَلَقَ اللَّيْلَ لِثَلَاثِ خِصَالٍ وَ خَلَقَ النَّهَارَ لِسَبْعِ خِصَالٍ فَمَنْ مَضَى عَلَيْهِ اللَّيْلُ وَ النَّهَارُ وَ هُوَ فِي غَيْرِ هَذِهِ الْخِصَالِ خَاصَـمَهُ اللَّيْلُ وَ النَّهَارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَخَصَـمَاهُ خَلَقَ اللَّيْلَ لِتَسْكُنَ فِيهِ الْعُرُوقُ الْفَاتِرَةُ الَّتِي أَتْعَبْتَهَا فِي نَهَارِكَ وَ تَسْتَغْفِرَ لِذَنْبِكَ الَّذِي كَسَبْتَهُ بِالنَّهَارِ(۴)

ثُمَّ لَا تَعُودُ فِيهِ وَ تَقْنُتَ فِيهِ قُنُوتَ الصَّابِرِينَ فَثُلُثٌ تَنَامُ وَ ثُلُثٌ تَقُومُ وَ ثُلُثٌ تَضَرَّعُ (۵)

إِلَى رَبِّكَ فَهَذَا

۱- ۱. عبـد اللّه بن مغفـل- بمعجمه وفـاء كمعظم- هو عبـد اللّه بن مغفـل بن عبـد غنم- و قيـل عبـد فهم- بن عفيف ابن اسـحم المزنى قال فى أسـد الغابه(۳: ۲۶۴) كان من أصـحاب الشـجره يكنى أبا سـعيد، و قيل أبو عبـد الرحمن، و قيل أبو زياد، سـكن المدينه ثمّ تحول الى البصره و ابتنى بها دارا قرب الجامع، و كان من البكائين الذين أنزل اللّه عزّ و جلّ فيهم« وَ لا عَلَى الَّذِينَ إِذا ما أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لا أَجِدُ ما أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَ أَعْيُنُهُمْ. تَفِيضُ مِنَ الـدَّمْعِ- الآيه-» و كان أحد العشـره الذين بعثهم عمر الى البصـره يفقهون الناس(انتهى) توفى بالبصره سنه(۵۹) و قيل سـنه(۶۰) ايـام أماره ابن زياد بالبصـره، و صـلى عليه أبو برزه الاسلمى بوصيه منه بذلك.

۲- ۲. فى المصدر: آيات اللّه.

۳- ۳. فى المصدر: أنزل اللّه.

۴- ۴. فى المصدر: فى النهار.

۵- ۵. فى المصدر: تتضرع.

مَا خَلَقَ لَهُ اللَّيْلَ وَ خَلَقَ النَّهَارَ لِتُؤَدِّیَ فِیهِ الصَّلَاهَ الْمَفْرُوضَهَ الَّتِی عَنْهَا تُسْأَلُ وَ بِهَا تُخَاطَبُ (۱)

وَ تَبَرَّ وَالِدَیْکَ وَ أَنْ تَضْرِبَ فِی الْأَرْضِ تَبْتَغِی الْمَعِیشَهَ مَعِیشَهَ یَوْمِکَ وَ أَنْ تَعُودُوا فِیهِ وَلِیّاً لِلَّهِ کَیْمَا یَتَغَمَّدَکُمُ اللَّهِ بِرَحْمَتِهِ وَ أَنْ تُشَیِّعُوا فِیهِ جَنَازَهَ کَیْمَا تَنْقَلِبُوا مَغْفُوراً لَکُمْ وَ أَنْ تَأْمُرُوا بِمَعْرُوفٍ وَ أَنْ تَنْهَوْا عَنْ مُنْکَرٍ فَهُوَ ذِرْوَهُ الْإِیمَانِ وَ قِوَامُ الدِّینِ وَ أَنْ تُجَاهِدُوا فِی سَبِیلِ اللَّهِ تُزَاحِمُوا إِبْرَاهِیمَ خَلِیلَ الرَّحْمَنِ فِی قُبَّتِهِ وَ مَنْ مَضَی عَلَیْهِ اللَّیْلُ وَ النَّهَارُ وَ هُوَ فِی غَیْرِ هَذِهِ الْخِصَالِ خَاصَمَهُ اللَّیْلُ وَ النَّهَارُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ فَخَصَمَاهُ عِنْدَ مَلِیکٍ مُقْتَدِرٍ (۲).

**[ترجمه]درّ المنثور: عبد الله بن مغفل می گوید: رسول خدا صلی الله علیه و اله فرمودند: حضرت عیسی بن مریم علیه السلام فرمود: ای گروه حواریین، نماز را به حالت جماعت برگزار کنید، پس حواریون در هیئت [ژست] عبادت بیرون رفتند، در حالی که شکم هایشان گرسنه، چشم هایشان گریان و رنگشان زرد بود. حضرت عیسی ایشان را به بیابانی برد، پس بر سر بلندی ای ایستاد و خدای متعال را حمد کرد و بر او ثنا گفت، سپس شروع کرد به خواندن آیات خداوند و حکمتش بر ایشان، سپس گفت: ای جماعت حواریین، به آنچه که می گویم گوش فرادهید: من قطعا در کتاب نازل شده خداوند، که خداوند در انجیل نازل فرموده [یعنی به نام انجیل نازل شده] اشیاء معلومی را می‌یابم، پس به آن ها عمل کنید، گفتند: ای روح الله، و آن ها چیست؟ فرمود: خداوند شب را برای سه خصلت و روز را برای هفت خصلت آفریده، هرکس که شب و روز بر او بگذرد و او در غیر این خصلتها باشد، شب و روز در روز قیامت با او دشمنی و نزاع می کنند، شب را خلق کرد تا در آن، جسم های ناتوانی را که در روز، خسته اشان کرده اید آرامش یابند و برای گناهت که در روز کسبش کرده ای، طلب آمرزش کنی و به آن برنگردی و مانند صابران فرمانبری کنی، پس یک سوم را می‌خوابی و یک سوم را قیام می کنی [برای نماز] و یک سوم را به سوی پروردگارت تضرع می کنی، این چیزی است که شب برایش خلق شده و روز را خلق کرده، تا در آن نماز واجبتان را که از آن سوال شده و به آن محاسبه می‌شوید، بجا آورید و به پدر و مادرتان نیکی کنید و در زمین سفر کنید، تا معیشت روزتان را بجوئید و اینکه در آن، ولی خدا را عیادت کنید، تا خدای متعال به رحمتش شما را در برگیرد و در آن جنازه ای را تشییع کنید، تا برگردید در حالی که آمرزیده شده باشید و برای اینکه امر به معروف کرده و از منکر نهی کنید که آن، قله ایمان و ستون دین است و برای اینکه در راه خدای متعال جهاد کنید، تا با ابراهیم خلیلش، در گنبدش رقابت کنید و هرکس شب و روز بر او بگذرد و او در غیر از این خصلت ها به سر برد، شب و روز در قیامت با او دشمنی کرده و در پیش پادشاه مقتدر با او نزاع می کنند. - . الدرّالمنثور ۵ : ۳۵۶ -

**[ترجمه]

بیان

قال فی النهایه فیه کانت فی المسجد جراثیم أی کان فیها أماکن مرتفعه عن الأرض مجتمعه من تراب أو طین (۳).

**[ترجمه]در نهایه گفته [فیه کانت فی المسجد جراثیم]متوجه نشدم ص ۲۰۸، یعنی در آن، مکان هائی بلند از زمین، که از خاک یا گل جمع شده بود، وجود داشت. - . نهایه ۱ : ۱۵۳ -

**[ترجمه]

«۳۹»

الدُّرُّ الْمَنْثُورُ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ: فِی قَوْلِهِ تَعَالَی یَوْمَ یَأْتِی بَعْضُ آیاتِ رَبِّکَ (۴) قَالَ طُلُوعُ الشَّمْسِ وَ الْقَمَرِ مِنْ مَغْرِبِهِمَا مُقْتَرِنَیْنِ کَالْبَعِیرَیْنِ الْقَرِینَیْنِ ثُمَّ قَرَأَ وَ جُمِعَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ(۵).

**[ترجمه]درّ المنثور: از قول ابن مسعود در مورد کلام خدای متعال « یَوْمَ یَأْتِی بَعْضُ آیاتِ رَبِّکَ » - . انعام / ۱۵۸ - گفته: طلوع خورشید و ماه از مغربشان، به صورت باهم، مانند دو شتر هم دوش است، سپس خواند « وَ جُمِعَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ - . قیامت / ۹ - » - . الدر المنثور ۳ : ۵۷ -

**[ترجمه]

«۴۰»

وَ عَنْ حُذَیْفَهَ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا آیَهُ طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا فَقَالَ تَطُولُ تِلْکَ اللَّیْلَهُ حَتَّی تَکُونَ قَدْرَ لَیْلَتَیْنِ فَیَقُومُ الَّذِینَ کَانُوا یُصَلُّونَ فِیهَا فَیَعْمَلُونَ کَمَا کَانُوا یَعْمَلُونَ وَ النُّجُومُ مَکَانَهَا لَا تَسْرِی ثُمَّ یَأْتُونَ فُرُشَهُمْ فَیَرْقُدُونَ حَتَّی تَکِلَّ جُنُوبُهُمْ ثُمَّ یَقُومُونَ فَیُصَلُّونَ حَتَّی یَتَطَاوَلَ عَلَیْهِمُ اللَّیْلُ فَیَفْزَعُ النَّاسُ فَبَیْنَمَا هُمْ یَنْتَظِرُونَ طُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَشْرِقِهَا إِذَا هِیَ طَلَعَتْ مِنْ مَغْرِبِهَا فَإِذَا رَآهَا النَّاسُ آمَنُوا وَ لَا یَنْفَعُهُمْ إِیمَانُهُمْ.

و روی: مثله عن قتاده(۶).

ص: ۲۰۸

۱- ۱. فی المصدر: تحاسب.

۲- ۲. الدّر المنثور: ج ۵، ص ۳۵۶.

۳- ۳. النهایه: ج ۱، ص ۱۵۳.

۴- ۴. الأنعام: ۱۵۸.

۵- ۵. القیامه: ۹- الدّر المنثور: ج ۳، ص ۵۷.

۶- ۶. الدّر المنثور: ج ۵، ص ۵۷. و عباره المصدر مضطربه و الظاهر ان عباره المتزمتین.

**[ترجمه]درّ المنثور: از حذیفه است که گفته: از رسول خدا صلی الله علیه واله پرسش نمودم و گفتم: ای رسول خدا، نشانه طلوع خورشید از مغربش چیست؟ فرمودند: آن شب طولانی می‌شود، تا اینکه به اندازه دو شب می‌شود، پس کسانی که در شب نماز می‌گذاردند به پا می‌خیزند و عمل می‌کنند، همان طور که [قبلا] عمل می‌کردند [یعنی نمازشان را می‌خوانند]، در حالی که ستارگان در جایشان هستند و حرکت نمی‌کنند، سپس به بسترهایشان می‌آیند و می‌خوابند، تا پهلوهایشان خسته شود، سپس به پا می‌خیزند و نماز می‌گذارند، تا اینکه شب بر آن ها دراز می‌شود و مردم می‌ترسند، پس در حالی که طلوع خورشید را از مشرقش انتظار می‌کشند، ناگهان از مغربش طلوع می‌کند و چون مردم آن را ببینند، ایمان می‌آورند، اما ایمانشان سودی برایشان ندارد.

و مثل این، از قتاده هم نقل شده است. - . همان ۵ : ۵۷ -

**[ترجمه]

«۴۱»

وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ فِی رِوَایَتِهِ: آیَهُ تِلْکُمُ اللَّیْلَهِ أَنْ تَطُولَ کَقَدْرِ ثَلَاثِ لَیَالٍ (۱).

**[ترجمه]درّ المنثور: از ابن عباس و در روایتش هست که نشانه آن شب این است که، به اندازه سه شب به درازا می‌کشد. - . همان ۵ : ۵۸ -

**[ترجمه]

«۴۲»

وَ عَنْ أَبِی ذَرٍّ رحمه الله قَالَ: کُنْتُ رِدْفَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَی حِمَارٍ عَلَیْهِ بَرْذَعَهٌ(۲)

أَوْ قَطِیفَهٌ وَ ذَاکَ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ فَقَالَ یَا یَا ذَرٍّ أَ تَدْرِی أَیْنَ تَغِیبُ هَذِهِ قُلْتُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ فَإِنَّهَا تَغْرُبُ فِی عَیْنٍ حَامِئَهٍ(۳)

تَنْطَلِقُ حَتَّی تَخِرَّ لِرَبِّهَا سَاجِدَهً تَحْتَ الْعَرْشِ فَإِذَا حَانَ خُرُوجُهَا أَذِنَ لَهَا فَتَخْرُجُ فَتَطْلُعُ فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ یُطْلِعَهَا مِنْ حَیْثُ تَغْرُبُ حَبَسَهَا فَتَقُولُ یَا رَبِّ إِنَّ مَسِیرِی بَعِیدٌ فَیَقُولُ لَهَا اطْلُعِی مِنْ حَیْثُ غَرَبْتِ فَذَلِکَ حِینَ لا یَنْفَعُ نَفْساً إِیمانُها لَمْ تَکُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ (۴).

**[ترجمه]درّ المنثور: از ابی ذر رحمه الله هست که گفت: پشت سر رسول خدا صلی اللَّه علیه و اله بر الاغی که پالانی بر او بود، سوار بودم و هنگام غروب خورشید بود، پس فرمود: ای اباذر، آیا می‌دانی این [خورشید] کجا غروب می‌کند؟ گفتم: خدا و رسولش داناترند، فرمود: خورشید در چشمه ای داغ غروب می‌کند، به پیش می‌رود، تا اینکه در زیر عرش برای پروردگارش به سجده می‌افتد، پس چون وقت خروجش فرارسد به او اذن می‌دهد، پس بیرون آمده و طلوع می‌کند و چون

خدای متعال اراده کند که او را از جائی که غروب می کند طلوع دهد، حبسش می‌نماید، پس خورشید میگوید: ای پروردگار من، مسیرم دور است و خدای متعال به او میگوید: از جائی که غروب کردی، طلوع کن و این زمانی است که « لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ » -. الدر المنثور ۵ : ۵۷ - ۵۸ - { کسی که قبلًا ایمان نیاورده ، ایمان آوردنش سود نمی بخشد.}

**[ترجمه]

«۴۳»

وَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَوْفَى (۵)

قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَقُولُ: لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ لَيْلَةٌ بِقَدْرِ ثَلَاثِ لَيَالٍ مِنْ لَيَالِيكُمْ هَذِهِ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ يَعْرِفُهَا الْمُصَلُّونَ يَقُومُ أَحَدُكُمْ (۶) فَيَقْرَأُ حِزْبَهُ ثُمَّ يَنَامُ ثُمَّ يَقُومُ فَيَقْرَأُ حِزْبَهُ ثُمَّ يَنَامُ ثُمَّ يَقُومُ فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ مَاجَ النَّاسُ

بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ فَقَالُوا مَا هَذَا فَيَفْزَعُونَ إِلَى الْمَسَاجِدِ فَإِذَا هُمْ بِالشَّمْسِ قَدْ طَلَعَتْ مِنْ مَغْرِبِهَا فَضَجَّ النَّاسُ ضَجَّةً وَاحِدَةً حَتَّى إِذَا صَارَتْ

۱- ۱. الدّر المنثور: ج ۵، ص ۵۸.

۲- ۲. البرذعه: بفتح الموحده و سکون الراء المهمله و فتح الذال المعجمه و العین المهمله قال فی الصحاح(۳- ۱۱۸۴) هو الحلس الذی یلقی تحت الرحل، و قال فی المنجد: البردعه- بالدال المهمله- و البرذعه- بالمعجمه- کساء یلقی علی ظهر الدابّه.

۳- ۳. فی المصدر: حمئه.

۴- ۴. الدّر المنثور: ج ۵، ص ۵۷- ۵۸.

۵- ۵. کذا، و الصحیح« عبد اللّه بن أبی أوفی» ابو إبراهیم صحابی و ابن صحابی، و اسم ابیه علقمه بن خالد بن الحارث بن اسید الاسلمی، قال فی تهذیب الأسماء: شهد بیعه الرضوان و خیبر و ما بعدهما من المشاهد مع رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم و لم یزل بالمدینه حتّی توفی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم ثمّ تحول الی الکوفه و هو آخر من بقی من الصحابه بالکوفه(انتهی) مات سنه(۸۶) و قیل(۸۷).

۶- ۶. فی المصدر« أحدهم» و هو الصحیح.

فِی وَسَطِ السَّمَاءِ رَجَعَتْ وَ طَلَعَتْ مِنْ مَطْلَعِهَا وَ حِینَئِذٍ لا یَنْفَعُ نَفْساً إِیمانُها(۱).

**[ترجمه]درّ المنثور: از عبدالله بن اوفی است که شنیدم رسول خدا صلی الله علیه واله می گوید: قطعا بر مردم شبی می‌آید که به اندازه سه شب از این شبهایتان است و چون چنین شود، نمازگزاران آن را می‌فهمند، یکی از ایشان به پاخواسته، حزبش [ظاهرا منظور قرآن است] را می‌خواند و می‌خوابد، سپس به پا می‌خیزد و حزبش را می‌خواند و می‌خوابد، سپس به پا می‌خیزد و در حالی که

این گروه در این حالتند، ناگهان بعضی از مردم در بعضی دیگر مخلوط شوند [مردم به هم می‌ریزند] و می گویند این چیست؟ پس به مساجد پناه می‌جویند که ناگهان با خورشید مواجه می‌شوند که از غروب طلوع نموده که مردم یک ضجه می‌زنند، تا اینکه خورشید در وسط آسمان قرار می گیرد و برگشته و از محل طلوعش طلوع می کند و در آن هنگام « لا یَنْفَعُ نَفْساً إِیمانُها » - . الدر المنثور ۳ : ۹۲ - { کسی که قبلًا ایمان نیاورده، ایمان آوردنش سود نمی بخشد}.

**[ترجمه]

«۴۴»

وَ عَنْ أَنَسٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ: إِنَّ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ وَ النُّجُومَ خُلِقْنَ مِنْ نُورِ الْعَرْشِ (۲).

**[ترجمه]درّ المنثور: از انس از رسول خدا صلی الله علیه واله هست که فرمودند: خورشید و ماه و ستارگان، از نور عرش آفریده شده اند.

**[ترجمه]

«۴۵»

وَ عَنِ السُّدِّیِ (۳): فِی قَوْلِهِ تَعَالَی هُوَ الَّذِی جَعَلَ الشَّمْسَ ضِیاءً وَ الْقَمَرَ نُوراً(۴) قَالَ لَمْ یَجْعَلِ الشَّمْسَ کَهَیْئَهِ الْقَمَرِ لِکَیْ (۵)

یُعْرَفَ اللَّیْلُ مِنَ النَّهَارِ وَ هُوَ قَوْلُهُ فَمَحَوْنا آیَهَ اللَّیْلِ (۶) الْآیَهَ(۷).

**[ترجمه]درّ المنثور: از سدی در مورد کلام خدای متعال « هُوَ الَّذِی جَعَلَ الشَّمْسَ ضِیاءً وَ الْقَمَرَ نُوراً » - . یونس / ۵ - است که گفته: خورشید، مانند هیئت ماه، قرار داده نشده تا شب از روز شناخته شود و این کلام خداست که « فَمَحَوْنا آیَهَ اللَّیْلِ » - . اسراء / ۱۲ - تا آخر آیه. - . الدر المنثور ۳ : ۳۰۰ -

**[ترجمه]

«۴۶»

وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: وُجُوهُهُمَا إِلَى السَّمَاوَاتِ وَ أَقْفِيَتُهُمَا إِلَى الْأَرْضِ (۸).

**[ترجمه]درّ المنثور: از ابن عباس است که گفته: روی این دو، به سوی آسمان ها و دنباله [یعنی پشتشان]، به سمت زمین است. - . همان ۳ : ۳۰۰ -

**[ترجمه]

«۴۷»

وَ عَنْ أَبِی ذَرٍّ رحمه الله قَالَ: کُنْتُ مَعَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فِی الْمَسْجِدِ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ فَقَالَ یَا بَا ذَرٍّ(۹) أَ تَدْرِی أَیْنَ تَغْرُبُ الشَّمْسُ قُلْتُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ فَقَالَ إِنَّهَا تَذْهَبُ حَتَّی تَسْجُدَ تَحْتَ الْعَرْشِ فَتَسْتَأْذِنُ فِی الرُّجُوعِ فَیُؤْذَنُ لَهَا فَذَلِکَ قَوْلُهُ وَ الشَّمْسُ تَجْرِی لِمُسْتَقَرٍّ لَها(۱۰).

**[ترجمه]درّ المنثور: از ابی ذر رحمه الله است که گفته: با پیغمبر صلی الله علیه واله در هنگام غروب خورشید در مسجد بودم حضرت فرمودند: ای اباذر، آیا می‌دانی خورشید کجا غروب می کند؟ گفتم: خدا و رسولش داناترند، پس فرمودند: خورشید می‌رود تا اینکه در زیر عرش سجده کند و برای بازگشت اذن می گیرد و به او اذن داده می‌شود و این است کلام خدای متعال که « وَ الشَّمْسُ تَجْرِی لِمُسْتَقَرٍّ لَها » - . یس / ۳۸ - .

**[ترجمه]

«۴۸»

وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّهُ کَانَ یَقْرَأُ لَا مُسْتَقَرَّ لَهَا(۱۱).

**[ترجمه]درّ المنثور: از ابن عباس است که می‌خواند « لا مستقر لها ». - . الدر المنثور ۵ : ۲۶۳ - {قرارگاهی ندارد.}

**[ترجمه]

«۴۹»

وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: رَبُّ الْمَشْرِقَیْنِ وَ رَبُّ الْمَغْرِبَیْنِ (۱۲) قَالَ لِلشَّمْسِ مَطْلِعٌ فِی الشِّتَاءِ وَ مَغْرِبٌ فِی الشِّتَاءِ وَ مَطْلِعٌ فِی الصَّیْفِ وَ مَغْرِبٌ فِی الصَّیْفِ غَیْرُ مَطْلِعِهَا

ص: ۲۱۰

۱- ۱. الدّر المنثور: ج ۵، ص ۵۸.

۲- ۲. الدّر المنثور: ج ۳، ص ۹۲.

۳- ۳. بضم السين و تشديد الدال المهملتين، منسوب الى سده مسجد الكوفه.

۴- ۴. يونس: ۵.

۵- ۵. فى المصدر: كى.

۶- ۶. الإسراء: ۱۲.

۷- ۷. الدّر المنثور: ج ۳، ص ۳۰۰.

۸- ۸. الدّر المنثور: ج ۳، ص ۳۰۰.

۹- ۹. فى المصدر: يا أبا ذر.

۱۰- ۱۰. يس: ۳۸.

۱۱- ۱۱. الدّر المنثور: ج ۵، ص ۲۶۳.

۱۲- ۱۲. الرحمن: ۱۷.

فِی الشِّتَاءِ وَ غَیْرُ مَغْرِبِهَا فِی الشِّتَاءِ(۱).

**[ترجمه]درّ المنثور: از ابن عباس است که [درباره] « رَبُّ الْمَشْرِقَیْنِ وَ رَبُّ الْمَغْرِبَیْنِ » - . الرحمن / ۱۷ - گفته: خورشید، محل طلوع و غروبی در زمستان دارد و محل طلوع و غروبی هم در تابستان دارد، که غیر از محل طلوع و غروبش در زمستان است. - . الدر المنثور ۶ : ۱۴۲ -

**[ترجمه]

«۵۰»

وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی عَنْهُ قَالَ: مَشْرِقُ الْفَجْرِ(۲) وَ مَشْرِقُ الشَّمْسِ وَ مَغْرِبُ الشَّمْسِ وَ مَغْرِبُ الشَّفَقِ (۳).

**[ترجمه]درّ المنثور: در روایت دیگری از اوست که گفته: [منظور از مشرقین و مغربین در این آیه] مشرق فجر و مشرق خورشید و مغرب خورشید و مغرب شفق است. - . همان ۶ : ۱۴۲ -

**[ترجمه]

«۵۱»

وَ عَنْهُ أَیْضاً: فِی قَوْلِهِ تَعَالَی فَلا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشارِقِ وَ الْمَغارِبِ قَالَ لِلشَّمْسِ کُلَّ یَوْمٍ مَطْلِعٌ تَطْلُعُ فِیهِ (۴)

وَ مَغْرِبٌ تَغْرُبُ فِیهِ غَیْرُ مَطْلِعِهَا بِالْأَمْسِ وَ غَیْرُ مَغْرِبِهَا بِالْأَمْسِ (۵).

**[ترجمه]درّ المنثور: همچنین از اوست که در مورد کلام خدای متعال « فَلا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشارِقِ وَ الْمَغارِبِ » گفته: برای خورشید، در هر روز محل طلوعی است که در آن طلوع می کند و محل غروبی است که در آن غروب می کند که غیر از محل طلوع و غروب دیروز است. - . الدر المنثور ۶ : ۲۶۷ -

**[ترجمه]

«۵۲»

وَ عَنْ عِکْرِمَهَ قَالَ: هِیَ الْمَنَازِلُ الَّتِی تَجْرِی فِیهَا الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ(۶).

**[ترجمه]درّ المنثور: از عکرمه است که گفته: منظور منازلی است که خورشید و ماه در آن ها روانند. - . همان ۶ : ۲۶۷ -

**[ترجمه]

«۵۳»

وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: فِی قَوْلِهِ وَ جَعَلَ الْقَمَرَ فِیهِنَّ نُوراً(۷) قَالَ وَجْهُهُ یُضِیءُ السَّمَاوَاتِ وَ ظَهْرُهُ یُضِیءُ الْأَرْضَ (۸).

**[ترجمه]درّ المنثور: از ابن عباس است که در مورد کلام خدای متعال «وَ جَعَلَ الْقَمَرَ فِیهِنَّ نُوراً» -. نوح / ۱۶ - گفته: رویش آسمان ها و پشتش زمین را روشن می کند. -. الدر المنثور ۶ : ۲۶۸ -

**[ترجمه]

«۵۴»

وَ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ قَالَ: اجْتَمَعَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ وَ كَعْبُ الْأَحْبَارِ وَ قَدْ كَانَ بَیْنَهُمَا بَعْضُ الْعَتْبِ فَتَعَاتَبَا فَذَهَبَ ذَلِکَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو لِلْكَعْبِ سَلْنِی عَمَّا شِئْتَ فَلَا تَسْأَلُنِی عَنْ شَیْءٍ إِلَّا أَخْبَرْتُکَ بِتَصْدِیقِ قَوْلِی مِنَ الْقُرْآنِ فَقَالَ لَهُ أَ رَأَیْتَ ضَوْءَ الشَّمْسِ وَ الْقَمَرِ أَ هُوَ فِی السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ كَمَا هُوَ فِی الْأَرْضِ قَالَ نَعَمْ أَ لَمْ تَرَوْا إِلَی قَوْلِ اللَّهِ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَماواتٍ طِباقاً وَ جَعَلَ الْقَمَرَ فِیهِنَّ نُوراً(۹).

**[ترجمه]درّ المنثور: از شهر بن حوشب است که گفته: عبدالله بن عمرعاص و کعب الاحبار جمع شدند، در حالی که بینشان گله مندی وجود داشت، پس به یکدیگر گله کردند و [کدورت] از میان رفت، سپس عبدالله بن عمر گفت: از هرچه می خواهی از من بپرس و از هیچ چیزی از من نمی‌پرسی، مگر اینکه برای تصدیق سخنم از قرآن به تو خبر می‌دهم [شاهد میآورم]، پس گفت: آیا به نظر تو نور خورشید و ماه، در آسمان های هفتگانه، همان [نوری] است که در زمین است؟ گفت: بله آیا ننگریسته اند به کلام خدای متعال که «خَلَقَ اللّهُ سَبْعَ سَماواتٍ طِباقاً وَ جَعَلَ الْقَمَرَ فِیهِنَّ نُوراً» -. همان ۶ : ۲۶۹ - {خدا هفت آسمان را تو بر تو آفریده است و ماه را در میان آن ها روشنایی بخش گردانید}.

**[ترجمه]

«۵۵»

وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: وَجْهُهُ فِی السَّمَاءِ إِلَی الْعَرْشِ وَ قَفَاهُ إِلَی الْأَرْضِ (۱۰).

**[ترجمه]درّ المنثور: از ابن عباس است که گفته: رویش در آسمان به سوی عرش و پشتش به سمت زمین است. -. همان ۶ : ۲۶۹ -

**[ترجمه]

«۵۶»

وَ عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ: إِنَّهُ یُضِیءُ نُورُ الْقَمَرِ فِیهِنَّ كُلِّهِنَّ كَمَا لَوْ كَانَ سَبْعُ

۱- ۱. الدّر المنثور: ج ۶، ص ۱۴۲.

۲- ۲. فی المصدر: مشرق النجم و مشرق الشفق« و ربّ المغربین» قال مغرب ....

۳- ۳. الدّر المنثور: ج ۶، ص ۱۴۲.

۴- ۴. منه(خ).

۵- ۵. الدّر المنثور: ج ۶، ص ۲۶۷.

۶- ۶. الدّر المنثور: ج ۶، ص ۲۶۷.

۷- ۷. نوح: ۱۶.

۸- ۸. الدّر المنثور: ج ۶، ص ۲۶۸.

۹- ۹. الدّر المنثور: ج ۶، ص ۲۶۹.

۱۰- ۱۰. الدّر المنثور: ج ۶، ص ۲۶۹.

زُجَاجَاتٍ أَسْفَلُ مِنْهُنَّ شِهَابٌ أَضَاءَ كُلَّهُنَّ فَكَذَلِکَ نُورُ الْقَمَرِ فِی السَّمَاوَاتِ کُلِّهِنَّ لِصَفَائِهِنَ (۱).

**[ترجمه]درّ المنثور: از عکرمه است که گفته: نـور مـاه در همه می‌تابـد، آن طور که اگر در ته هفت شـیشه، شـهابی باشـد، همگی را روشن می‌کند و نور ماه در همه آسمان ها هم، چنین است، چون زلالند. - . همان ۶ : ۲۶۹ -

**[ترجمه]

«۵۷»

وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: فِی قَوْلِهِ وَ جَعَلَ الْقَمَرَ فِیهِنَّ نُوراً قَالَ خَلَقَ فِیهِنَّ حِینَ خَلَقَهُنَّ ضِیَاءً لِأَهْلِ الْأَرْضِ وَ لَیْسَ فِی السَّمَاءِ مِنْ ضَوْئِهِ شَیْ ءٌ (۲).

**[ترجمه]درّ المنثور: از ابن عباس است که درباره کلام خدای متعال « وَ جَعَلَ الْقَمَرَ فِیهِنَّ نُورا» گفته: زمانی که آسمان ها را برای نور دهی به اهل زمین آفرید، ماه را در میانشان خلق کرد و چیزی از نور ماه در آسـمان نیست [یعنی نور آن متعلق به اهل زمین است]. - . همان ۶ : ۲۶۹ -

**[ترجمه]

«۵۸»

وَ عَنْ عَطَاءٍ: فِی قَوْلِهِ وَ جُمِعَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ قَالَ یُجْمَعَانِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ ثُمَّ یُقْذَفَانِ (۳) فَیَکُونُ نَارُ اللَّهِ الْکُبْرَی (۴).

**[ترجمه]درّ المنثور: از عطاء است که در مورد قول خدای متعال« وَ جُمِعَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ » گفته: در روز قیامت این دو جمع شده و سپس پرتاب می‌شوند که آتش کبرای خداوند پدید می‌آید. - . همان ۶ : ۲۸۸ -

**[ترجمه]

«۵۹»

وَ عَنِ ابْنِ جَرِیحٍ قَالَ: کُوِّرَا یَوْمَ الْقِیَامَهِ(۵).

**[ترجمه]درّ المنثور: از ابن جریج است که گفته: در روز قیامت این دو در هم می‌پیچند. - . همان ۶ : ۲۸۸ -

**[ترجمه]

«۶۰»

الْعِلَلُ، وَ الْعُيُونُ، فِی خَبَرِ الشَّامِیِّ عَنِ الرِّضَا علیه السلامعلیه السلام: أَنَّهُ سَأَلَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّام أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام عَنْ مَسَائِلَ فَکَانَ فِیمَا سَأَلَهُ أَنْ سَأَلَهُ عَنْ أَوَّلِ مَا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَی قَالَ خَلَقَ النُّورَ وَ سَأَلَهُ عَنْ طُولِ الشَّمْسِ وَ الْقَمَرِ وَ عَرْضِهِمَا قَالَ تِسْعُمِائَهِ فَرْسَخٍ فِی تِسْعِمِائَهِ فَرْسَخٍ (۶).

**[ترجمه]علل الشرائع و عیون اخبار الرضا: در خبر شامی از امام رضا علیه السلام هست، که مردی از اهل شام از امیرالمومنین علیه السلام در مورد مسائلی پرسش نمود که در چیزی که از حضرت سوال نمود از اولین چیزی که خدای متعال خلق نموده، پرسید فرمود: خدای متعال [ابتدا] نور را آفرید و از ایشان طول خورشید و ماه و عرضشان را پرسید فرمودند: نهصد فرسخ در نهصد فرسخ. - . علل الشرایع ۲ : ۸۰ و عیون اخبار الرضا ع ۱ : ۲۴۰ -

**[ترجمه]

بیان

أقول تمامه فی کتاب الإحتجاج و قال السید الداماد رحمه الله بعد إیراد الخبر بتمامه إنما هذه السؤالات عن أشیاء وجدها السائلون من أهل الکتاب فی الکتب السماویه المنزله علی أنبیائهم فامتحنوا بها أمیر المؤمنین علیه السلام و اختبروا بها علمه بالکتب الإلهیه و الصحف السماویه و قوله علیه السلام أول ما خلق الله النور المعنی به الجوهر المفارق الذی هو أول الأنوار العقلیه کَمَا قَالَ سَیِّدُنَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْعَقْلُ.

و أما قوله علیه السلام تسعمائه فرسخ فی تسعمائه فرسخ قال المعنی به مکعب تسعمائه فرسخ أی سبعمائه ألف ألف فرسخ و تسعه و عشرون ألف ألف فرسخ المجتمع من ضرب تسعمائه فرسخ فی تسعمائه فرسخ ثم ضرب تسعمائه فرسخ فی مربعها الحاصل من ضربها فی نفسها أی فی ثمانمائه ألف فرسخ و عشره

۱- ۱. الدّر المنثور: ج ۶، ص ۲۶۹.

۲- ۲. الدّر المنثور: ج ۶، ص ۲۶۹.

۳- ۳. فی المصدر: فیقذفان فی البحر.

۴- ۴. الدّر المنثور: ج ۶، ص ۲۸۸.

۵- ۵. الدّر المنثور: ج ۶، ص ۲۸۸.

۶- ۶. العلل: ج ۲، ص ۲۸۰، العیون: ج ۱، ص ۲۴۰.

آلاف فرسخ و الذى رامه بطول الشمس و عرضها المتساويين هو مساحه جميع سطحها المستدير المحيط بجرمها و كذلك ما يرام بطول القمر و عرضه و ليعلم أن ما نالته الحكماء التعليميون ببراهينهم و أرصادهم و حصلته العلماء الرياضيون بحسبهم و حسباناتهم فى مقادير الأبعاد و الأجرام قد اختلف مذاهبهم فيه اختلافا كثيرا و ذلك إما لاختلالات فى الآلات الرصديه أو لخلل و زلل فى نصبها فى مناصبها اللائقه و إما لمسامحات قل ما تخلو عنها حسابات الحاسبين و مساهلات قل ما تعرو عنها أرصاد الراصدين فلذلك كله ما قد اختلف أحكام الأرصاد و عز ما يتفق رصدان متفقان و بالجمله فإذ قد أقرت الجماهير أن بحث الأوائل أوفى فاعلمن أن بطلميوس و من فى طبقته من الأوائل وجدوا بأرصادهم حصه درجه واحده من الدائره العظمى تقع على سطح الأرض اثنين و عشرين فرسخا و تسع فرسخ فحكموا أن ثلاثمائه و ستين درجه و هى محيط الدائره العظمى الأرضيه ثمانيه آلاف فرسخ و قد بين أرشميدس فى مقالته فى مساحه الدائره أن محيط كل دائره كمجموع ثلاثه أمثال قطرها و سبع قطرها على التقريب فيكون مقدار قطر الأرض ألفين و خمسمائه فرسخ و خمسه و أربعين فرسخا و نصف فرسخ تقريبا و قد بين فيها أيضا أن مسطح نصف القطر فى نصف المحيط مساو لتكسير الدائره فتستبين بقوه الخامس و العشرين من أولى كتاب الكره و الأسطوانه لأرشميدس أن السطح الذى يحيط به قطر الكره فى المحيط أعظم دائره تقع فيها مساو للسطح المحيط بالكره فإذا ضربت القطر فى محيط الدائره العظمى حصل تكسير سطح الأرض و هو عشرون ألف ألف فرسخ و ثلاثمائه و ثلاثه و ستون ألف فرسخ و ستمائه و سته و ثلاثون فرسخا و أربعه أجزاء من أحد عشر جزءا من فرسخ و وجدوا قطر الأرض مثل قطر جرم القمر ثلاث مرات و خمسى مره فيكون مقدار جرم قطر القمر سبعمائه فرسخ و سبعه و أربعين فرسخا بالتقريب فمحيط دائره عظمى قمريه ألفان و ثلاثمائه فرسخ و أحد و أربعون فرسخا و نصف فرسخ على التقريب فمساحه جميع سطح القمر ألف ألف فرسخ و سبعمائه ألف فرسخ و ثلاثه و أربعون ألف فرسخ و ثمانمائه فرسخ و خمسه و أربعون فرسخا و وجدوا قطر

جرم الشـمس خمسه أمثال و نصف مثل لقطر الأرض إذا كانوا وجدوا قطر الشمس بنسبته إلى قطر الأرض كمجموع ثمانيه عشر جزءا و أربعه أخماس جزء بالنسـبه إلى مجموع ثلاثه أجزاء و خمسـى جزء و خرج لهم من بعـد القسـمه خمسه و نصف فمقـدار قطر الشـمس أربعه عشـر ألف فرسـخ إلا فرسـخين و نصف فرسـخ فمحيط دائره عظمى على جرم الشـمس أربعه و أربعون ألف فرسخ تقريبا قريبا من التحقيق على ذلک التقدير فمساحه سطح جرم الشمس بناء على ذلک ستمائه ألف ألف فرسخ و سته عشر ألـف ألف فرسـخ و مجموع مسـاحه سـطح الشـمس و القمر جميعـا سـتمائه ألف ألف فرسـخ و سـبعه عشـر ألف ألف فرسـخ و سبعمائه ألف فرسـخ و ثلاثه و أربعون ألف فرسخ و ثمانمائه فرسخ و خمسه و أربعون فرسـخا و اسـتخرجوا بحسـبهم على ما قد استحصـلته أرصادهم أن من الأرض إلى بعد الشـمس الأوسط ألف ألف فرسخ و سـبعه و ثلاثين ألف فرسخ و ثلاثمائه فرسخ و أحدا و ثمانين فرسـخا بالتقريب و أن الشمس مائه و سته و ستون مثلا و ربع و ثمن مثل للأرض و سته آلاف و ستمائه و أربعه و أربعون مثلا

للقمر و أن الأرض تسـعه و ثلاثون مثلا و ربع مثل للقمر و قال قطب فلک التحصـيل و التحقيق من العلماء المشهوريه الجمهوريه فى طبيعيات كتاب دره التاج أن الحكيم الفاضل مؤيـد الـدين العرضـى حقق الأمر تحقيقا لم يسـبقه إليه أحد و لم يلحقه أحد و فيمـا نقـل عنه أن جرم الشـمس مـائه و سـبعه و سـتون مثلاـ لجرم الأـرض و جرم الأـرض أربعون مثلاـ لجرم القمر ثم إن هؤلاـء الراصـدين الحاسبين جعلوا البعـد الأبعد لكل كوكب البعد الأقرب للكوكب الذى فوقه و كان من الواجب أن يجعل بعد محدب كل فلک بعـد مقعر الفلک الذى فوقه لكنهم لم يعتبروا أنصاف أقطار الكواكب و ثخن جوزهر القمر و ما يبقى من متمم عطارد بين أقرب أبعـاده و مقعر فلكه إذ لم يكن غرضـهم الأصـلى إلاـ الاطلاـع على عظم هـذه الأجرام الشـريفه على الإجمال ليعلم أن قـدره مبـدعها جلت عظمته على أقصـى غايـات الكمـال لاـ اسـتثبات معرفتهـا للـذهن البشـرى على طبـاق ما فى العين فإن عقول الحكماء و أفهام العقلاء لا تصادف و لا تلقى إلا راجعه عن ذلک بخفى حنين

فلذلک تراهم یتساهلون کثیرا فی الحساب مع أن إهمال ثانیه واحده یفضی إلی التبعید بمراحل عن الصواب و لقد أورد علیهم أن المسافه علی ما فی المجسطی و ما فی مرتبته بین محدب الفلک المائل للقمر و مقعر فلک الشمس لیست تسع ثخنی فلک الزهره و عطارد فضلا من أن یسعهما ما بین محدب جوزهر القمر و مقعر فلک الشمس و الحق أن ذلک إنما نشأ من المساهله فی الحساب بإهمال الکسور و ما یسیر مسیره و یجری مجراه فالراصد الفاضل الحاسب المهندس الکاشانی قد تشمر محل الإشکال فی رساله سلم السماء باستئناف الحساب علی سبیل الاستقصاء من غیر إهمال الثوانی بل الثوالث و أورد قطر جرم القمر علی أنه سبعمائه و أحد و ثلاثون فرسخا و الصواب فیه ما أثبتناه و قطر الشمس سبعه عشر ألف و خمسمائه و ثمانیه و ثلاثین فرسخا علی أنه سبعه أمثال قطر الأرض إلا عشر مثل تقریبا و الذی یوجبه الاستقصاء أنه مثل قطر الأرض ست مرات و خمسه أسداس مره و نصف عشر مره و جرم القمر علی أنه کجزء من اثنین و أربعین جزءا و سدس جزء من الأرض و الأحق فیه استبدال خمس مکان سدس و جرم الشمس علی أنها ثلاثمائه و سته و عشرون مثلا للأرض و الأحق فی ذلک و خمس مثل أیضا تقریبا و إذا علم ذلک فلیعلم أن ما قاله أمیر المؤمنین علیه السلام فی جواب سؤال الشامی إنما هو علی مطابقه الشائع المعتبر الذی اعتبرته الأوائل من الحکماء الیونانیین ثم استمر شیوعا و استقر اعتبارا فی العصور و الدهور إلی هذه السنین الأخیره لکنه لم یتساهل فی الحساب و لم یهمل اعتبار الکسور فلعله علیه السلام اعتبر قطر الأرض أکثر مما هو المشهور بشی ء یسیر أو أنه علیه السلام اعتبر قطر الشمس سته أمثال قطر الأرض کثمانیه عشر بالنسبه إلی خمسه و هم قد اعتبروه بالنسبه إلیه کثمانیه عشر جزءا و أربعه أخماس جزء بالنسبه إلی ثلاثه أجزاء و خمسین جزءا و بالجمله علی ما قاله علیه السلام یجب أن یؤخذ قطر الشمس علی أنه خمسه عشر ألفا و مائتا فرسخ تقریبا و محیط دائره عظمی شمسیه علی أنه سبعه و أربعون ألفا و سبعمائه فرسخ و أحد و سبعون فرسخا و نصف

فرسخ تقريبا ليس هو على البعد من التحقيق فإذن يكون مجموع مضروب قطرها فى محيط عظماها و هو مساحه جميع سطحها ما آتيناک فى مساحه جميع سطح القمر مساويا لمكعب تسعمائه فرسخ على التقريب القريب من التحقيق جدا و الله سبحانه أعلم

بأسرار كلام عبده و وليه و أخى رسوله و وصيه و باب علمه و عيبه حكمته و لو رام رائم أن يتعرف سبيل الجواب على الاستقصاء الذى تولاه الراصد الحاسب الكاشى على سبيل التقريب قيل له ألف فى تسعمائه ثم فى حاصل الضرب.

و أقول ذهب بخفى حنين مثل سائر فى خيبه الإنسان عما يرجوه و قال الجوهرى قال ابن السكيت عن أبى اليقظان كان حنين رجلا شديدا ادعى على أسد بن هاشم بن عبد مناف فأتى عبد المطلب و عليه خفان أحمران فقال يا عم أنا ابن أسد بن هاشم فقال عبد المطلب لا و ثياب هاشم ما أعرف شمائل هاشم فيك فارجع فقالوا ذهب حنين بخفيه فصار مثلا و قال غيره هو اسم إسكاف من أهل الحيره ساومه أعرابى بخفين فلم يشتره فغاظه ذلک و علق أحد الخفين فى طريقه فتقدم فطرح الآخر و كمن له و جاء الأعرابى فرأى أحد الخفين فقال ما أشبه هذا بخف حنين لو كان معه آخر لاشتريته فتقدم فرأى الخف الثانى مطروحا فى الطريق فنزل و عقل بعيره و رجع إلى الأول فذهب الإسكاف براحلته و جاء إلى الحى بخفى حنين.

ص: ۲۱۶

**[ترجمه]علامه مجلسی رحمه الله علیه می‌فرمایند: تمام خبر در کتاب احتجاج آمده و سید داماد رحمه الله علیه بعد از آوردن همه خبر گفته: این سوالات، چیزهائی است که سوال کنندگان از اهل کتاب، در کتب آسمانی نازل شده بر انبیائشان یافته اند که با آن ها امیرالمومنین علیه السلام را امتحان کرده اند و علم ایشان به کتب الهیه و صحیفه های آسمانی را آزموده اند و کلام حضرت علیه السلام، که اولین چیزی که خدای متعال آفریده نور است، از آن، جوهر مفارقی که همان انوار عقلیه است، قصد شده، همان طور که آقای ما رسول خدا صلی الله علیه واله فرموده: اولین چیزی که خدای متعال خلق نموده، عقل است.

اما کلام حضرت علیه السلام که فرموده، نهصد فرسخ در نهصد فرسخ را گفته: مقصود از آن، مکعب نهصد فرسخ یعنی هفتصد و بیست و نه میلیون فرسخ است که از مجموع ضرب نهصد فرسخ در نهصد فرسخ و سپس ضرب نهصد فرسخ در مربعش که از ضربش در خودش به دست می‌آید، می‌باشد، یعنی در هشتصد و ده هزار فرسخ و آنچه را که حضرت از طول و عرض مساوی خورشید قصد نموده، مساحت همه سطح مدوری است که بر جرمش احاطه دارد و این چنین است آنچه را که حضرت از طول و عرض ماه قصد نموده و باید دانسته شود که آنچه را که حکماء ریاضیدان با براهین و رصدشان و دانشمندان ریاضی با حساب و محاسبه اشان در اندازه ابعاد و اجرام بدان رسیده اند، نظرشان در آن [با هم] اختلاف زیادی دارد و این یا به خاطر اختلال در وسایل رصدی است و یا به خاطر خلل و خطا در نصب آن ها در جایگاههای مناسب و یا به خاطر محاسباتی است که حساب محاسبه گرها، خیلی کم از آن خالی می‌ماند [یعنی معمولا در حساب ها اشتباه رخ می‌دهد] و یا سهل انگاریهائی که رصدِ رصد کننده ها، خیلی کم از آن عاری می‌ماند [یعنی معمولا در رصدها هم سهل انگاری رخ می‌دهد] و به خاطر همه این ها، احکام رصد مختلف شده و دو رصد مطابق هم، خیلی کم اتفاق می‌افتد و خلاصه، وقتی که همه اعتراف دارند که بررسی پیشینیان کامل تر بوده، پس بدان که بطلمیوس و هرکس از پیشینیان که در طبقه اوست، با رصدهایشان سهم یک درجه از دائره بزرگی را که بر سطح زمین می‌افتد، بیست و دو و یک نهم فرسخ یافتند، پس حکم کردند که سیصد و شصت درجه، که همان محیط دائره بزرگ زمینی است، هشت هزار فرسخ است و ارشمیدس در مقاله اش در مورد مساحت دائره تبیین کرده که محیط کل دائره، تقریبا برابر با سه و یک هفتم برابر قطر آن است که قطر زمین تقریبا دو هزار و پانصد و چهل و پنج و نیم فرسخ می‌شود و همچنین در آن تبیین نموده که ضرب نصف قطر در نصف محیط، مساوی است با مساحت دائره که با قوه [شاید یعنی شکل] بیست و پنج مقاله یکم کتاب کره و اسطوانه ارشمیدس، تبیین می کند که، سطحی که قطر کره را در محیط احاطه می کند که بزرگترین دائره ای است که در آن می‌افتد، مساوی است با سطحی که با کره احاطه شده، پس چون قطر را در محیط دائره بزرگتر ضرب کنی، مساحت دائره به دست می‌آید که بیست میلیون و سیصد و شصت و سه هزار و ششصد و سی و شش فرسخ [و أربعه أجزاء من أحد عشر جزءا من فرسخ ر ا متوجه نشدم ص ۲۱۴ شاید معنایش چهار یازدهم فرسخ باشد] و قطر زمین را سه و دو پنجم قطر ماه یافتند که مقدار جرم قطر ماه، تقریبا هفتصد و چهل و هفت فرسخ می‌شود که محیط دائره بزرگتر ماه، تقریبا دو هزار وسیصد و چهل و یک و نیم فرسخ و مساحت همه سطح ماه، یک میلیون و هفتصد و چهل و سه هزار و هشتصد و چهل و پنج فرسخ است و قطر جرم خورشید را پنج و نیم برابر قطر زمین یافتند، زمانی که قطر خورشید را به نسبت قطر زمین برابر هجده و چهار پنجم نسبت به سه و دو پنجم یافتند و بعد از تقسیم، خارج قسمت پنج و نیم شد، پس اندازه قطر خورشید، سیزده هزار و نهصد و نود و هفت و نیم می‌شود و محیط دائره بزرگتری که بر جرم خورشید قرار دارد، تقریبا چهل و چهار هزار فرسخ است که این مقدار به حقیقت نزدیک است و بنا بر این مساحت جرم خورشید می شود: ششصد و شانزده میلیون فرسخ و مجموع مساحت همه سطح خورشید و ماه، ششصد و هفده میلیون و

هفتصد و چهل و سه هزار و هشتصد و چهل و پنج فرسخ است و بر حسب آنچه که رصدهایشان به دست داده از زمین تا حد وسط خورشید تقریبا، یک میلیون و سی و هفت هزار و ششصد و هشتاد و یک فرسخ است و خورشید صد و شصت و شش و یک چهارم و یک هشتم برابر زمین است و شش هزار و ششصد و چهل و چهار برابر ماه و زمین سی و نه و یک چهارم برابر ماه است. و قطب فلک تحصیل و تحقیق، از دانشمندان مشهور جمهور، در طبیعیّاتِ کتاب (درّه التاج) گفته: حکیم فاضل مؤید الدین عروضی، در این مسأله یک تحقیقی نموده که بی سابقه است و کس دیگری هم به او نپیوسته و در آنچه که از او نقل شده، هست که جرم خورشید، صد و شصت و هفت برابر جرم زمین است و جرم زمین چهل برابر جرم ماه، سپس این رصدکنندگان حسابگر، بُعد دورتر هر کوکبی را بُعد نزدیک کوکبی که بالای آن است قرار داده اند و لازم هم بود که بُعد محدب هر فلکی را بُعد مقعر فلکی که بالای آن است قرار داده شود، اما آن ها نصف قطر کواکب و کلفتی جوزهر ماه و هر چه از متمم عطارد که بین نزدیک ترین ابعاد و مقعر فلکش باقی می‌ماند را در نظر نمی‌گرفتند، زیرا غرض اصلیشان فقط، اطلاع بر بزرگی این اجرام شریف، به طور مختصر بود، تا قدرت ایجاد کننده اشان (جلت عظمته) بر دورترین غایات کمال دانسته شود، نه برای جا انداختن معرفت این ها برای ذهن بشری، بر طبق آنچه که در چشم است [چشم میبیند]، زیرا عقول حکما و فهم های عقلا با این مساله مواجه و روبرو نمی‌شود، جز اینکه با کمترین درگیری [منظور درگیری فکری است] از آن برمی‌گردد و برای این است که ایشان را می‌بینی که در حساب، بسیار سهل انگاری می‌کنند، با اینکه واگذاردن یک ثانیه هم تا چند مرحله، موجب دوری از درستی می‌شود و من بر ایشان ایراد وارد می‌کنم که مسافتی که در مجسطی و آنان که در مرتبه اویند، بین محدب فلک مائل ماه و مقعر فلک خورشید است، یک نهم کلفتی فلک زهره و عطارد نیست، چه رسد به اینکه ما بین محدب جوزهر ماه و مقعر فلک خورشید، آن دو را در بر گیرد و حقیقت این است که این از سهل انگاری در حساب است، به این که در کسور و چیزهائی که مثل و مانند آن است اهمال کاری کرده اند [مانند حساب های خرد] و رصدشناس فاضل و آمارگر، مهندس کاشانی به سرعت به محل اشکال در رساله «سلم السماء» پرداخته، با سرگیری حساب به طریق استقصاء و بدون اهمال صدم و بلکه هزارم ها و گفته که جرم ماه، هفتصد و سی و یک فرسخ است و درست همان است که ما گفتیم و قطر خورشید هفده هزار و پانصد و سی و هشت فرسخ، بنابر اینکه، تقریبا شش و نه دهم قطر زمین است و آنچه را که استقصاء ایجاب می‌کند این است که، شش و پنج ششم و یک بیستم برابر است و جرم ماه، طبق اینکه برابر با چهل و دو و یک ششم زمین باشد، شایسته تر عوض کردن یک پنجم با یک ششم است و جرم خورشید بر طبق این، سیصد و بیست و شش برابر زمین است و شایسته تر در این هم این است که یک پنجم برابر [بدان] اضافه گردد و چون این فهمیده شد، باید دانسته شود که چیزی را که امیرالمومنین علیه السلام در جواب سوال شامی فرموده، مطابق با امر شائع معتبری است که حکماء یونانی پیشین معتبر می‌دانسته اند، سپس رواج و اعتبارش در زمان ها و روزگاران تا سالهای اخیر استمرار یافت، اما حضرت علیه السلام، در حساب سهل انگاری نکرده و اعتبار کسور را وانهاده [یعنی کسور را هم حساب کرده] و شاید حضرت علیه السلام قطر زمین را کمی بیشتر از آنچه که مشهور است در نظر گرفته یا حضرت علیه السلام، قطر خورشید را شش برابر قطر زمین به نسبت هجده به پنج در نظر گرفته، در حالی که آنان آن را به نسبت هجده و چهار پنجم به سه و دو پنجم در نظر گرفته اند و خلاصه طبق آنچه که حضرت علیه السلام فرموده، لازم است که قطر خورشید تقریبا پانزده هزار و دویست و محیط دائره بزرگ تر خورشیدی، تقریبا چهل و هفت هزار و هفتصد و هفتاد و یک و نیم گرفته شود، این از حقیقت دور نیست و در این صورت حاصل ضرب قطرش در محیط دائره بزرگتر آن که مساحت مجموع سطح آن است، مطابق می‌شود با آنچه که در مساحت همه سطح ماه به تو عطا کردیم [یعنی بیان کردیم] که تقریبا مساوی با نهصد فرسخ

است که جدا به حقیقت نزدیک است و خدای سبحان آگاهتر است به رموز کلام بنده و ولیش و برادر رسولش و جانشینش و درِ علم و خزانه حکمتش، و اگر طلب کننـده ای بخواهـد راه جواب را طبق اسـتقصائی که رصد کننده حسابگر، یعنی کاشانی دنبال نموده تقریبا بفهمد، به او گفته می‌شود هزار در نهصد و سپس در حاصلضرب .

مرحوم مجلسـی می‌فرماینـد «ذهب بخفی حنین» مثـل رایجی است در مورد نـا امیـدی انسـان از آنچه که بـدان امیـدوار است و جوهری گفته که ابن سکیت از قول ابی یقظان گفته: حنین، مرد قوی ای بود که بر علیه اسد بن هاشم بن عبد مناف دادخواهی کرد و پیش عبـد المطلـب آمـد، در حـالی کـه دو کفش قرمز بر پـا داشت و گفت: ای عمـو، من، پسـر اسـد بن هـاشم هسـتم، عبـدالمطلب گفت: نه و ثیـاب هـاشم شـمائل هاشم را در تو نمی‌بینم بر گرد، پس گفتنـد: «ذهـب حنین بخفیه» و این مثل شـد و دیگران گفته اند که اسم کفاشی از اهل حیره است که بادیه نشینی در خرید کفش با او چانه زنی کرد، اما آن را نخرید و این کـار او را بـه خشم آورد و یکی از کفش هـا را در راهش آویزان کرد و پیش آمـد و دیگری را دور انـداخت و مخفی شـد و بادیه نشـین آمـد و یکی از کفش ها را دیـد و گفت: چقدر این شبیه به کفش حنین است، اگر جفتش همراهش بود، حتما آن را می‌خریـدم و پیش آمـد و کفش دیگر را دید که در راه افتاده، پس پیاده شد و شترش را عقال زد و به سوی اولی بازگشت، پس کفاش شترش را برد و [اعرابی] با دو کفش حنین به سوی قبیله آمد .

**[ترجمه]

باب ۱۰ علم النجوم و العمل به و حال المنجمین

الآیات

الصافات: فَنَظَرَ نَظْرَةً فِی النُّجُومِ فَقالَ إِنِّی سَقِیمٌ (۱)

lt;meta info="- « فَنَظَرَ نَظْرَةً فِی النُّجُومِ فَقالَ إِنِّی سَقِیمٌ » - . صافات / ۸۸ -

{پس نظری به ستارگان افکند و گفت: من کسالت دارم.}

**[ترجمه]

تفسیر

استشـکل السـید المرتضـی رحمه الله فی کتاب تنزیه الأنبیاء فی هـذه الآیه بوجهین أحدهما أنه حکی عن نبیه النظر فی النجوم و عندکم أن الذی یفعله المنجمون فی ذلک ضلال و الآخر قوله إِنِّی سَقِیمٌ و ذلک کذب ثم أجاب بوجوه.

الأـول أن إبراهیم علیه السـلام کـانت به عله تأتیه فی أوقات مخصوصه فلما دعوه إلی الخروج معهم نظر إلی النجوم لیعرف منها قرب نوبه علته فقـال إِنِّی سَـقِیمٌ و أراد أنه حضـر وقت العله و زمـان نوبتها و شارفت الـدخول فیها و قـد تسـمی العرب المشارف للشی ء باسم الداخل فیه کما قال تعالی إِنَّکَ مَیِّتٌ وَ إِنَّهُمْ مَیِّتُونَ (۲) فإن قیل لو أراد ما ذکرتموه لقال فنظر إلی النجوم لأن لفظه

فی لا تستعمل إلا فیمن ینظر کما ینظر المنجم.

قلنا حروف الصفات یقوم بعضها مقام بعض قال سبحانه وَ لَأُصَلِّبَنَّکُمْ فِی جُذُوعِ النَّخْلِ (۳) و إنما أراد علی جذوعها.

الثانی أنه یجوز أن یکون الله أعلمه بالوحی أنه سیمتحنه بالمرض فی وقت مستقبل و إن لم یکن قد جرت بذلک المرض عادته و جعل تعالی العلامه علی ذلک

ص: ۲۱۷

۱- ۱. الصافّات: ۸۸.

۲- ۲. الزمر: ۳۰.

۳- ۳. الأعراف: ۱۲۴-

ظاهرا له من قبل النجوم إما لطلوع نجم على وجه مخصوص أو اقترانه بآخر فلما نظر إبراهيم عليه السلام فى الأماره التى نصبت له من النجوم قال إنى سقيم تصديقا لما أخبره الله تعالى.

الثالث ما قاله قوم فى ذلك إن من كان آخر أمره الموت فهو سقيم و هذا لأن تشبيه الحياه المفضيه إلى الموت بالسقم من أحسن التشبيه.

الرابع أن يكون قوله إِنِّى سَقِيمٌ معناه أنى سقيم القلب أو الرأى خوفا من إصرار قومه على عباده الأصنام و هى لا تسمع و لا تبصر و يكون قوله فَنَظَرَ نَظْرَةً فِى النُّجُومِ على هذا معناه أنه نظر و فكر فى أنها محدثه مدبره مصرفه و عجب كيف يذهب على العقلاء ذلك من حالها حين يعبدونها و يجوز أيضا أن يكون قوله فَنَظَرَ نَظْرَةً فِى النُّجُومِ معناه أنه شخص ببصره إلى السماء كما يفعل المفكر المتأمل فإنه ربما أطرق إلى الأرض و ربما نظر إلى السماء استعانه على فكره و قد قيل إن النجوم هاهنا نجوم النبت لأنه يقال لكل ما خرج من الأرض و غيرها و طلع أنه ناجم و نجم و يقال للجميع نجوم و يقولون نجم قرن الظبى و نجم ثدى المرأه و على هذا الوجه يكون إنما نظر فى حال الفكر و الإطراق إلى الأرض فرأى ما نجم منها و قيل أيضا إنه أراد بالنجوم ما نجم له من رأيه و ظهر له بعد أن لم يكن ظاهرا و هذا و إن كان يحتمله الكلام فالظاهر بخلافه لأن الإطلاق فى قول القائل نجوم لا يفهم من ظاهره إلا نجوم السماء دون نجوم الأرض و نجوم الرأى و قال أبو مسلم الأصفهانى إن معنى قوله فَنَظَرَ نَظْرَةً فِى النُّجُومِ أراد فى القمر و الشمس لما ظن أنهما آلهه فى حال مهله النظر على ما قصه الله تعالى من قصته فى سوره الأنعام و لما استدل بأفولها و غروبها على أنها محدثه غير قديمه و لا آلهه و أراد بقوله إِنِّى سَقِيمٌ أنى لست على يقين من الأمر و لا شفاء من العلم و قد يسمى الشك بأنه سقم كما يسمى العلم بأنه شفاء ثم اعترض عليه بأنه مخالف لسياق الآيات انتهى ملخص كلامه.

و أقول يمكن أن يقال إن حرمه النظر فى النجوم على الأنبياء و الأئمه

العالمين بها حق العلم غير مسلم و إنما يحرم على غيرهم لعدم إحاطتهم بذلك و نقص علمهم كما ستعرف عند شرح الأخبار.

**[ترجمه]سید مرتضی در کتاب «تنزیه الأنبیاء» در این آیه دو اشکال مطرح نموده، یکی از آن ها این است که خدای متعال، نظر در ستارگان را از پیامبرش حکایت نموده، در حالی که نزد شما آنچه را که ستاره شناسان در این باره انجام می‌دهند، گمراهی است و دیگری کلام حضرت است که « إِنِّی سَقِیمٌ »، در حالی که این دروغ است، سپس به چند وجه پاسخ داده است:

اول اینکه، ابراهیم علیه السلام بیماری ای داشت که در زمان های مخصوصی به سراغ ایشان می‌آمد و زمانی که ایشان را به خارج شدن همراهشان، دعوت کردند به ستارگان نظر افکند، تا از آن ها نزدیکی نوبت بیماریش را بفهمد و گفت: « إِنِّی سَقِیمٌ » و منظورش این بود که وقت بیماری و زمان نوبتش فرارسیده و دخول در آن، نزدیک شده و عرب کسی را که نزدیک به چیزی است به اسم کسی که داخل در آن است می‌نامد، همان طور که خدای تعالی فرموده « إِنَّکَ مَیِّتٌ وَ إِنَّهُمْ مَیِّتُونَ » - . زمر / ۳۰ - و اگر گفته شود: اگر آنچه را که شما ذکر کردید اراده کرده بود، حتما می گفت: (فنظر إلی النجوم) زیرا لفظ (فی) فقط در مورد کسی استعمال می‌شود که همان طور که منجم می‌نگرد نظاره کند .

ما [در جواب] می گوئیم: حروف صفات، بعضی به جای بعضی دیگر قرار می گیرد، خدای سبحان فرموده « وَ لَأُصَلِّبَنَّکُمْ فِی جُذُوعِ النَّخْلِ » - . اعراف / ۱۲۴ - و منظورش «علی جذوعها» بوده.

دوم اینکه، جایز است خدای متعال با وحی ایشان را آگاه کرده باشد که، ایشان را با بیماری ای در آینده امتحان خواهد کرد، اگرچه که آن بیماری طبق عادتش هم عارض نشود و خدای تعالی علامت آن را برای ایشان از پیش ستارگان آشکار قرار داد، حال یا با طلوع ستاره ای به صورتی مخصوص و یا همراهی اش با ستاره ای دیگر، پس چون ابراهیم علیه السلام در نشانه ای که از سوی ستارگان برایش ایجاد شد، نگریست، گفت: من بیمارم، که تصدیقی بر آن چیزی است که خدای متعال از آن خبر داده است.

سوم: چیزی است که گروه دیگری در این باره گفته اند که هرکس که آخر امرش، مرگ باشد، او مریض است و این برای این است که تشبیه زندگی ای که به مرگ منجر میشود ترجمه «المفضیه» به بیماری، از بهترین تشبیهات است.

چهارم اینکه، معنای کلامش که فرموده « إِنِّی سَقِیمٌ » این باشد که من بیماری قلبی یا فکری دارم، از ترس اصرار قومش بر عبادت بتها، در حالی که نه می‌شنوند و نه می‌بینند و بنابراین معنای کلامش که« فَنَظَرَ نَظْرَةً فِی النُّجُومِ » این می‌باشد که ایشان با چشمش به آسمان خیره شد، همان طور که متفکر متأمل چنین می کند، زیرا متفکر چه بسا چشمانش را به زمین بدوزد و چه بسا برای کمک بر فکر کردنش، به آسمان نظر کند و گفته شده که منظور از «نجوم» در اینجا، گیاهان بی‌ساقه است [مثل علف و سبزیجات]، زیرا به هر چیزی که از زمین و غیر آن بیرون آید و طلوع کند می گویند: «أنه ناجم و نجم» و به جمیعش، [یعنی جمعش] «نجوم» گفته می‌شود و می گویند «نجم قرن الظبی، شاخ آهو برآمد و نجم ثدی المرأه، پستان زن برآمده» و در این صورت، معنا فقط این می‌شود که در حال فکر و خاموشی، به زمین نظر کرد و آنچه را که از آن برآمده بود دید و همچنین گفته شده که منظورش از «نجوم» آن چیزی است که از فکرش برایش سرزده و بعد از اینکه برایش آشکار نبوده،

برایش آشکار شده و این را اگرچه که کلام تاب آن را دارد، اما ظاهر به خلاف آن است، زیرا اطلاق در کلام گوینده که می‌گوید: «نجوم»، از ظاهرش تنها ستارگان آسمان فهمیده می‌شود نه گیاهان بی ساقه زمینی و بر آمدن فکر و نظر و ابومسلم اصفهانی گفته: معنای کلامش که گفته « فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ » منظورش [نظر] در ماه و خورشید است، زیرا پنداشت که این دو، الهه هائی اند فی حال مهله النظر ص۲۱۹ بر طبق آنچه از قصه اش که خدای متعال در سوره انعام تعریف نموده و به خاطر استدلالی که به افول و غروبشان کرده، بر اینکه حادث و غیر قدیم اند و معبود نیستند و از قولش که گفته « إِنِّي سَقِيمٌ »، چنین اراده کرده که من یقین از کار ندارم و به علم شفا نمی‌یابم و گاهی شک، بیماری نامیده می‌شود، همان طور که علم، شفا نامیده می‌شود، سپس بر آن اعتراض کرده [دقیقا مشخص نیست منظور از ضمیر علیه چیست] که مخالف با سیاق آیات است، خلاصه کلامش پایان یافت.

علامه مجلسی می‌فرمایند: ممکن است که گفته شود: حرمت نظر کردن در ستارگان، بر انبیاء و ائمه که به حقیقت بر آن آگاهند، مسلم نیست و فقط بر دیگران، به خاطر عدم احاطه و نقص علمشان به آن، حرام است، چنانچه در شرح اخبار خواهی دانست.

**[ترجمه]

روایات

«۱»

الْإِحْتِجَاجُ، عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَرَدَّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَقَالَ لَهُ مَرْحَباً يَا سَعْدُ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ بِهَذَا الِاسْمِ سَمَّتْنِي أُمِّي وَ مَا أَقَلَّ مَنْ يَعْرِفُنِي بِهِ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام صَدَقْتَ يَا سَعْدُ الْمَوْلَى فَقَالَ الرَّجُلُ جُعِلْتُ فِدَاكَ بِهَذَا(۱) كُنْتُ أُلَقَّبُ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام لَا خَيْرَ فِي اللَّقَبِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ وَ لا تَنابَزُوا بِالْأَلْقابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمانِ (۲) مَا صِنَاعَتُكَ يَا سَعْدُ فَقَالَ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّا مِنْ (۳)

أَهْلِ بَيْتٍ نَنْظُرُ فِي النُّجُومِ لَا يُقَالُ إِنَّ بِالْيَمَنِ أَحَداً أَعْلَمَ بِالنُّجُومِ مِنَّا فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَكَمْ ضَوْءُ الْمُشْتَرِي (۴) عَلَى ضَوْءِ الْقَمَرِ دَرَجَةً فَقَالَ الْيَمَانِيُّ لَا أَدْرِي فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام صَدَقْتَ فَكَمْ ضَوْءُ الْمُشْتَرِي عَلَى ضَوْءِ عُطَارِدٍ دَرَجَةً فَقَالَ الْيَمَانِيُّ لَا أَدْرِي فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام صَدَقْتَ (۵)

فَمَا اسْمُ النَّجْمِ الَّذِي إِذَا طَلَعَ هَاجَتِ الْإِبِلُ فَقَالَ الْيَمَانِيُّ لَا أَدْرِي فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام صَدَقْتَ فَمَا اسْمُ النَّجْمِ الَّذِي إِذَا طَلَعَ هَاجَتِ الْبَقَرُ فَقَالَ الْيَمَانِيُّ لَا أَدْرِي فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام صَدَقْتَ فَمَا اسْمُ النَّجْمِ الَّذِي إِذَا طَلَعَ هَاجَتِ الْكِلَابُ فَقَالَ الْيَمَانِيُّ لَا أَدْرِي فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام صَدَقْتَ فِي قَوْلِكَ لَا أَدْرِي فَمَا زُحَلُ عِنْدَكُمْ فِي النُّجُومِ فَقَالَ الْيَمَانِيُّ نَجْمٌ نَحْسٌ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام لَا تَقُلْ هَذَا فَإِنَّهُ نَجْمُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ هُوَ نَجْمُ الْأَوْصِيَاءِ عليهم السلام وَ هُوَ النَّجْمُ الثَّاقِبُ الَّذِي قَالَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ الْيَمَانِيُّ فَمَا مَعْنَى الثَّاقِبِ فَقَالَ إِنَّ مَطْلَعَهُ فِي

۱- ۱. فی المصدر: بهذا اللقب.

۲- ۲. الحجرات: ۱۱.

۳- ۳. فی المصدر: إنا أهل بیت.

۴- ۴. فی المصدر: فکم ضوء القمر یزید علی ضوء المشتری درجه؟.

۵- ۵. فی المصدر: فکم ضوء عطارد یزید درجه علی ضوء الزهره؟ قال الیمانیّ: لا أدری قال أبو عبد اللّه صدقت.

السَّمَاءِ السَّابِعَهِ فَإِنَّهُ ثَقَبَ بِضَوْئِهِ حَتَّى أَضَاءَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَمِنْ ثَمَّ سَمَّاهُ اللَّهُ النَّجْمَ الثَّاقِبَ ثُمَّ قَالَ يَا أَخَا الْعَرَبِ عِنْدَكُمْ عَالِمٌ قَالَ الْيَمَانِيُّ نَعَمْ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ بِالْيَمَنِ قَوْماً لَيْسُوا كَأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ فِي عِلْمِهِمْ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ مَا يَبْلُغُ مِنْ عِلْمِ عَالِمِهِمْ قَالَ (۱)

الْيَمَانِيُّ إِنَّ عَالِمَهُمْ لَيَزْجُرُ الطَّيْرَ وَ يَقْفُو الْأَثَرَ فِي سَاعَهٍ وَاحِدَهٍ مَسِيرَهَ شَهْرٍ لِلرَّاكِبِ الْمُحِثِّ الْمُجِدِّ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَإِنَّ عَالِمَ الْمَدِينَهِ أَعْلَمُ مِنْ عَالِمِ الْيَمَنِ قَالَ الْيَمَانِيُّ وَ مَا يَبْلُغُ مِنْ عِلْمِ عَالِمِ الْمَدِينَهِ قَالَ علیه السلام إِنَّ عِلْمَ عَالِمِ الْمَدِينَهِ يَنْتَهِي إِلَى أَنْ لَا يَقْفُوَ الْأَثَرَ وَ لَا يَزْجُرَ الطَّيْرَ وَ يَعْلَمَ مَا فِي اللَّحْظَهِ الْوَاحِدَهِ مَسِيرَهَ الشَّمْسِ تَقْطَعُ اثْنَيْ عَشَرَ بُرْجاً وَ اثْنَيْ عَشَرَ بَرّاً وَ اثْنَيْ عَشَرَ بَحْراً وَ اثْنَيْ عَشَرَ عَالِماً فَقَالَ لَهُ الْيَمَانِيُّ مَا ظَنَنْتُ أَنَّ أَحَداً يَعْلَمُ هَذَا وَ مَا يَدْرِي مَا كُنْهُهُ قَالَ ثُمَّ قَامَ الْيَمَانِيُّ (۲).

**[ترجمه]احتجاج: از ابان بن تغلب است که گفته: نزد ابی عبدالله علیه السلام بودم که ناگاه مردی از اهل یمن بر ایشان وارد شد و سلام کرد و امام علیه السّلام پاسخ دادند و به او فرمودند: خوش آمدی ای سعد، پس آن مرد به ایشان گفت: مادرم مرا بدین نام نامیده و چه بسیار کم است کسی که مرا بدان شناسد، ابی عبدالله علیه السلام فرمودند: راست گفتی ای سعد مولا، مرد گفت: قربانت گردم به این [نام] لقب داشتم[قبلا لقبم این بود]، پس ابوعبدالله علیه السلام فرمودند: هیچ خیری در لقب نیست، به درستی که خدای تبارک و تعالی در کتابش می‌فرماید « وَ لا تَنابَزُوا بِالْأَلْقابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمانِ » - . حجرات / ۱۱ - {و به همدیگر لقبهای زشت مدهید چه ناپسندیده است نام زشت، پس از ایمان} ای سعد کارت چیست؟ پس گفت: قربانت گردم ما از خاندانی هستیم که در ستاره ها می‌نگریم، گفته نمی‌شود که در یمن احدی از ما داناتر به نجوم است [یعنی در یمن کسی از ما داناتر بدان نیست]، پس ابوعبدالله علیه السلام فرمودند: نور مشتری بر نور ماه چند درجه بالاتر است؟ مرد یمنی گفت: نمیدانم، پس ابوعبدالله علیه السلام فرمودند: راست گفتی، فرمودند: نور مشتری چند درجه از نور عطارد بالاتر است؟ مرد یمنی گفت: نمیدانم، پس ابوعبدالله علیه السلام فرمودند: راست گفتی، پس نام ستاره ای که چون طلوع کند، شترها به هیجان در می‌آیند چیست؟ مرد یمنی گفت: نمیدانم، ابوعبدالله علیه السلام فرمودند: راست گفتی، پس نام ستاره ای که چون طلوع کند، گاو به هیجان درمی‌آید چیست؟ مرد یمنی گفت: نمیدانم، ابوعبدالله علیه السلام فرمودند: راست گفتی، پس نام ستاره ای که چون طلوع کند، سگها به هیجان در می‌آیند چیست؟ مرد یمنی گفت: نمیدانم ابوعبدالله علیه السّلام فرمودند: در این حرفت که گفتی نمی‌دانم راست گفتی، پس زحل، نزد شما در نجوم چیست؟ مرد یمنی گفت: ستاره ای نحس است، ابوعبدالله علیه السلام فرمودند: این را مگو، زیرا که آن ستاره امیر المؤمنین و ستاره اوصیاء علیهم السّلام است و همان نجم ثاقب است که خدای متعال در کتاب خود فرموده، پس مرد یمنی گفت: و معنی ثاقب چیست؟ امام فرمودند:

محل طلوعش آسمان هفتم است و نورش نفوذ می‌کند، تا اینکه در آسمان دنیا نورافشانی می‌کند و از اینجا خدای متعال آن را نجم ثاقب نامیده، سپس فرمودند: ای برادر عرب، آیا نزد شما عالمی هست؟ مرد یمنی گفت: بله، فدایت شوم، در یمن قومی هستند که در علمشان مانند احدی از مردم نیستند [هیچ کس به اندازه آنان علم ندارد]، پس ابوعبدالله علیه السلام فرمودند: و علم عالمشان به چه[یعنی تا کجا] می‌رسد؟ مرد یمنی گفت که، دانشمندشان به پرنده فال می‌گیرد و جای پا را در یک لحظه، به اندازه مسیر یک ماه برای سواره با شتاب و جدی، دنبال می‌کند، پس ابوعبدالله علیه السلام فرمودند که، به درستی که عالم مدینه داناتر از عالم یمن است مرد یمنی گفت: علم عالم مدینه به چه چیز می‌رسد؟ حضرت علیه السلام

فرمودند که، علم عالم مدینه پایانش به این می‌رسد که اثری را دنبال نمی‌کند، به پرنده فال نمیگیرد، در حالی که چیزی را که در یک لحظه به اندازه مسیر خورشید، دوازده برج و دوازده بیابان و دوازده دریا و دوازده عالم را می‌پیماید، می‌داند، پس مرد یمنی گفت: گمان نکنم احدی این را بداند و بداند که کنهش چیست؟ [چقدر است]، گوید: سپس مرد یمنی برخاست. - . احتجاج : ۱۹۳ -

**[ترجمه]

إيضاح

لا خير في اللقب أي في الألقاب الرديه و ذكره عليه السلام كان لبيان الإعجاز أو المنهى عنه التنابز بها أولا فأما بعد الاشتهار فلا بأس للتعريف و غيره هاجت الإبل أي للسفاد قال الجوهري الهائج الفحل الذي يشتهي الضراب (۳) انتهى و زجر الطير الحكم بصياحها و طيرانها على الحوادث تفؤلا و تشؤما قال الجزري الزجر للطير هو التيمن و التشؤم بها و التفؤل بطيرانها كالسانح و البارح و هو نوع من الكهانه و العيافه(۴)

انتهى و المراد بقفو الأثر إما ما كان شائعا عند العرب من الاستدلال برؤيه أثر القدم على تعيين الذاهب و أنه إلى أين ذهب كما فعلوا ليله الغار أو الاستدلال بالعلامات و الآثار و الأوضاع الفلكيه على الحوادث و قوله في ساعه واحده مسيره شهر أي يحكم في ساعه واحده بتلك الأمور على حدوث الحوادث في مسافه و ناحيه تكون مسيره

ص: ۲۲۰

۱- ۱. في المصدر: فقال.

۲- ۲. الاحتجاج: ۱۹۳.

۳- ۳. الصحاح: ج ۱، ص ۳۵۲.

۴- ۴. النهايه: ج ۲، ص ۱۲۲.

شهر قوله علیه السلام إلی أن لا یقفو الأثر أی لا یحتاج فی علمه بالحوادث إلی تلک الأمور بل یعلم فی لحظه واحده بما أعطاه الله من العلم ما یقع فیما تطلع علیه الشمس و تقطعه و هی مقدار اثنی عشر برجا فی السماء فی یوم أو أصل البروج فی سنه و اثنی عشر نوعا من أنواع البراری و بحرا من أنواع البحور و اثنی عشر عالما من أصناف الخلق کما مر و منها جابلقا و جابرسا فلفظه ما زائده و یحتمل أن یکون المراد یعلم ما یحدث فی اللحظه الواحده فی جمیع تلک العوالم و یحتمل أن یکون یقطع بالیاء أی یقطع العالم تلک العوالم بعلمه أو بطی الأرض کما سیأتی.

**[ترجمه]«لا خیر فی اللقب» یعنی در القاب زشت و ذکر کردن حضرت علیه السلام، برای بیان اعجاز یا ممنوع کردن آغاز به القاب زشت بوده، اما بعد از مشهور شدن برای معرفی و امور دیگر اشکالی ندارد «هاجت الابل» یعنی برای جفت گیری، جوهری گفته «هائج» [حیوان] نری است که میل به آمیزش دارد، -. صحاح ۱ : ۳۵۲ - پایان و «زجر الطیر» یعنی حکم کردن بر اساس آواز و پروازشان بر حوادث خوب یا شوم جزری گفته «الزجر للطیر» یعنی فال نیک یا بد زدن با آن و فال نیکو زدن به پروازشان است، مانند پرنده یا آهوئی که از سمت راست آید [و آن را به فال نیکو گیرند] و آنکه از سمت چپ آید [و آن را به فال بد گیرند] که این نوعی از کهانت و عیافت است، -. نهایه ۲ : ۱۲۲ - پایان. و مراد از «قفو الاثر» یا استدلالی است که با دیدن جای پا، بر تعیین رونده و اینکه کجا رفته در نزد عرب، شائع بود، همان طور که در شب غار آن را انجام دادند و یا استدلال بر حوادث است، به وسیله ی نشانه ها، آثار و اوضاع فلکی، و کلامش «فی ساعه واحده مسیره شهر» یعنی به وسیله این امور، در یک لحظه، به ایجاد حوادث در مسافت و ناحیه ای که مسیر یک ماه [راه] است حکم می کند، کلام حضرت علیه السلام که «إلی أن لا یقفو الأثر» یعنی در علمش به حوادث به این امور [یعنی نگریستن در ستارگان] نیازی ندارد، بلکه به وسیله علمی که خدای متعال به ایشان داده، در یک لحظه می‌داند هر چیزی را که واقع می‌شود در چیزی که خورشید بر آن می‌تابد و آن را می‌پیماید [یعنی وضعیت هر چیزی را که خورشید بر آن می‌تابد، در یک چشم بر هم زدن می‌داند] که آن دوازده برج در آسمان، در روز و یا اصل برج هاست که در سال [می گردند] و دوازده نوع از انواع خشکیها و دوازده دریا از انواع دریاها و دوازده عالم از گونه های آفرینش است، همان طور که گذشت که جابلقا و جابرسا از آن هاست، پس لفظ «ما» زائده است و احتمال دارد که مقصود این باشد که هر چه را که در یک لحظه واحد، در همه آن عوالم اتفاق می‌افتد، می‌داند و احتمال دارد که «یقطع» با «یاء» باشد، یعنی دانشمند به وسیله علمش و یا با طی الارض، آن عوالم را می‌پیماید، همان طور که خواهد آمد.

**[ترجمه]

«۲»

الْإِحْتِجَاجُ، عَنْ سَعِیدِ بْنِ جُبَیْرٍ قَالَ: اسْتَقْبَلَ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام دِهْقَانٌ مِنْ دَهَاقِینِ الْفُرْسِ فَقَالَ لَهُ بَعْدَ التَّهْنِئَهِ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ تَنَاحَسَتِ النُّجُومُ الطَّالِعَاتُ وَ تَنَاحَسَتِ السُّعُودُ بِالنُّحُوسِ وَ إِذَا کَانَ مِثْلُ هَذَا الْیَوْمِ وَجَبَ عَلَی الْحَکِیمِ الِاخْتِفَاءُ وَ یَوْمُکَ هَذَا یَوْمٌ صَعْبٌ قَدِ انْقَلَبَ فِیهِ کَوْکَبَانِ وَ انْقَدَحَ مِنْ بُرْجِکَ النِّیرَانُ وَ لَیْسَ الْحَرْبُ لَکَ بِمَکَانٍ فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَیْحَکَ یَا دِهْقَانُ الْمُنْبِئُ بِالْآثَارِ الْمُحَذِّرُ مِنَ الْأَقْدَارِ مَا قِصَّهُ صَاحِبِ الْمِیزَانِ وَ قِصَّهُ صَاحِبِ السَّرَطَانِ وَ کَمِ الْمَطَالِعُ مِنَ الْأَسَدِ وَ السَّاعَاتُ مِنَ (۱)

الْمُحَرَّكَاتِ وَ كَمْ بَيْنَ السَّرَارِيِّ وَ الدَّرَارِيِّ قَالَ سَأَنْظُرُ وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى كُمِّهِ وَ أَخْرَجَ مِنْهُ أَسْطُرْلَاباً يَنْظُرُ فِيهِ فَتَبَسَّمَ عليه السلام فَقَالَ أَ تَدْرِي مَا حَدَثَ الْبَارِحَهَ وَقَعَ بَيْتٌ بِالصِّينِ وَ انْفَرَجَ بُرْجُ مَاجِينَ وَ سَقَطَ سُورُ سَرَانْدِيبَ وَ انْهَزَمَ بِطْرِيقُ الرُّومِ بِأَرْمَنِيَّهَ وَ فَقَدَ دَيَّانُ الْيَهُودِ بِأَيْلَهَ وَ هَاجَ النَّمْلُ بِوَادِي النَّمْلِ وَ هَلَكَ مَلِكُ إِفْرِيقِيَهَ أَ كُنْتَ عَالِماً بِهَذَا قَالَ لَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ الْبَارِحَهَ سَعِدَ سَبْعُونَ أَلْفَ عَالَمٍ وَ وُلِدَ فِي كُلِّ عَالَمٍ سَبْعُونَ أَلْفاً وَ اللَّيْلَهَ يَمُوتُ مِثْلُهُمْ وَ هَذَا مِنْهُمْ وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى سَعْدِ بْنِ مَسْعَدَهَ الْحَارِثِيِّ وَ كَانَ جَاسُوساً لِلْخَوَارِجِ فِي عَسْكَرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَظَنَّ الْمَلْعُونُ أَنَّهُ يَقُولُ خُذُوهُ فَأَخَذَ بِنَفْسِهِ فَمَاتَ فَخَرَّ الدِّهْقَانُ سَاجِداً فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَ لَمْ أَرْوِكَ مِنْ عَيْنِ التَّوْفِيقِ قَالَ بَلَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ

ص: ۲۲۱

۱- ۱. فی المصدر: فی المحرکات.

فَقَالَ (۱)

أَنَا وَ صَاحِبِی لَا شَرْقِیٌّ (۲) وَ لَا غَرْبِیٌّ نَحْنُ نَاشِئَهُ الْقُطْبِ وَ أَعْلَامُ الْفَلَکِ أَمَّا قَوْلُکَ انْقَدَحَ مِنْ بُرْجِکَ النِّیرَانُ فَکَانَ الْوَاجِبُ (۳)

أَنْ تَحْکُمَ بِهِ لِی لَا عَلَیَّ أَمَّا نُورُهُ وَ ضِیَاؤُهُ فَعِنْدِی وَ أَمَّا حَرِیقُهُ وَ لَهَبُهُ فَذَهَبَ (۴) عَنِّی فَهَذِهِ مَسْأَلَهٌ عَمِیقَهٌ احْسُبْهَا إِنْ کُنْتَ حَاسِباً(۵).

**[ترجمه]احتجاج: از سعید بن جبیر است که گفته: دهقانی از دهقانان فارس، با امیرالمومنین علیه السلام روبرو شد و بعد از تهنیت به حضرت گفت: ای امیرالمومنین، ستارگان طلوع کننده سرنگون شدند [بد اختر گردیدند] و اختران خوش یُمن هم به وسیله ی این نحوس، بد اختر گردیدند و وقتی مثل چنین روزی بیاید، پنهان شدن بر حکیم واجب است و امروزِ شما روز سختی است که دو ستاره در آن واژگون گردیده اند و از برج شما آتش ها شعله گرفته و جنگ شما بجا نیست، پس امیرالمومنین علیه السلام فرمودند: وای بر تو ای دهقان خبر دهنده از آثار و ترساننده از تقدیرها، داستان صاحب میزان و داستان صاحب سرطان چیست؟ و ستارگان طلوع کننده از اسد چند تایند؟ چند ساعت از طلوع [سائر] متحرکات گذشته است؟ و چقدر است [فاصله] میان اختران نهان و تابان، گفت: حساب خواهم کرد و با دستش به آستینش اشاره کرد و اسطرلابی را از آن خارج کرد، در حالی که در آن می‌نگریست، پس حضرت لبخندی زدند و فرمودند: آیا می‌دانی دیشب چه اتفاقی افتاد؟ خانه ای در چین سقوط کرد و برج ماچین گشوده شد و دیوار سراندیب فروریخت و فرمانده لشکر روم، به سوی ارمنیه، عقب نشینی کرد و پیشوای [حاکم] یهود، در ایله مفقود شد و مورچه ها در واد النمل برانگیخته شده و به جنبش درآمدند و پادشاه افریقا مرد، آیا به این ها عالم بودی؟ پس گفت: نه، ای امیرالمومنین، سپس فرمود: دیشب هفتاد هزار عالم سعادتمند شدند، در هر عالمی هفتاد هزار متولد شدند و امشب به همین مقدار می‌میرند و این از جمله آنان است و با دستش به سعد بن مسعده حارثی که جاسوس خوارج، در لشکر امیرالمومنین علیه السلام بود اشاره کردند، پس آن ملعون، گمان کرد که حضرت می‌گوید: او را بگیرید، پس خودش را عقوبت کرد و مرد، پس دهقان به سجده افتاد، سپس امیرالمومنین علیه السلام فرمودند: آیا تو را از چشمه توفیق، سیراب نکنم؟ گفت: چرا [حتما] ای امیرالمومنین، پس فرمودند: من و همراهم، نه شرقی هستیم و نه غربی، ما پدیدار محور و نشانه های فلکیم، اما حرفت که «انْقَدَحَ مِنْ بُرْجِکَ النِّیرَانُ» {یعنی آتش از برج تو شعله گرفته را} واجب است که به وسیله آن به سود من حکم کنی، نه بر علیه من، اما نور و روشنائی اش نزد من است و اما سوزاندن و زبانه هایش از من دور است، که این مساله ای عمیق است که اگر حسابگر هستی، آن را حساب کن. - . احتجاج : ۱۲۵ -

**[ترجمه]

بیان

ما قصه صاحب المیزان أی الکواکب التی الآن فی برج المیزان أو الکواکب المتعلقه بتلک البرج المناسبه لها و کذا صاحب السرطان و کم المطالع من الأسد أی کم طلع من ذلک البرج الآن و الساعات أی کم مضی من الساعات من طلوع سائر المتحرکات و لعل المراد بالسراری الکواکب الخفیه تشبیها لها بالسریه و الدراری الکواکب الکبیره المضیئه أو اصطلاحان فی

الکواکب لا

یعرفهما المنجمون و الغرض أنه لو کان هذا العلم حقا فإنما یمکن الحکم به بعد الإحاطه بجمیع أوضاع الکواکب و أحوالها و خواصها فی کل آن و زمان و المنجمون لم یرصدوا من الکواکب إلا أقلها و مناط أحکامهم أوضاع السیارات فقط مع عدم إحاطتهم بأحوال تلک أیضا ثم نبهه علیه السلام علی عدم إحاطته بذلک العلم أو عدم کفایته للعلم بالحوادث بجهله بکثیر من الأمور الحادثه و فی القاموس البطریق ککبریت القائد من قواد الروم تحت یده عشره آلاف رجل (۶)

انتهی و دیان الیهود عالمهم و فی بعض النسخ بالنون جمع دن و هو الحب العظیم و صاحبی أی النبی صلی الله علیه و آله لا شرقی و لا غربی إیماء إلی قوله سبحانه لا شَرْقِیَّهٍ وَ لا غَرْبِیَّهٍ(۷) و الغرض لسنا کسائر الناس

ص: ۲۲۲

۱- ۱. فی المصدر: فقال أمیر المؤمنین علیه السلام.

۲- ۲. فی المصدر: لا شرقیون و لا غربیون.

۳- ۳. فی المصدر: فکان الواجب علیک.

۴- ۴. فی المصدر: فذاهب.

۵- ۵. الاحتجاج: ۱۲۵.

۶- ۶. القاموس: ج ۳، ص ۲۱۴.

۷- ۷. النور: ۳۵.

حتى تحكم علينا بأحكامهم كالنجوم المنسوبه إلى العرب أو إلى الملوك أو إلى العلماء و الأشراف فإنا فوق ذلك كله نحن ناشئه القطب أى الفرقه الناشئه المنسوبه إلى القطب أى حقيقه لثباتهم و استقرارهم فى درجات العز و الكمال أو كنايه عن أنهم عليهم السلام غير منسوبين إلى الفلك و الكواكب بل هى منسوبه إليهم و سعادتها بسببهم و أنهم قطب الفلك إذ الفلك يدور ببركتهم و هم أعلام الفلك بهم يتزين و يتبرك و يسعد ثم ألزم عليه السلام عليه فى قوله انقدح من برجك النيران بأن للنار جهتين جهه نور و جهه إحراق فنورها لنا و إحراقها على عدونا و يحتمل أن يكون المراد به أن الله يدفع ضررها عنا بتوسلنا به تعالى و توكلنا عليه فهذه مسأله عميقه أى كوننا ممتازين عن سائر الخلق فى الأحكام أو كون النيران خيرا لنا و شرا لعدونا أو أن التوسل و الدعاء يدفع النحوس و البلاء مسأله عميقه خارجه عن قانون نجومك و حسابك و يبطل جميع ما تظن من ذلك.

**[ترجمه]«ما قصه صاحب میزان» یعنی کواکبی که الان در برج میزانند و یا کواکبی که متعلق به آن برج و مناسب با آنند و صاحب السرطان هم، چنین است [یعنی همین معنا را می‌دهد] «و کم المطالع من الاسد» یعنی الان از آن برج چند ستاره طلوع نموده و «الساعات» یعنی چند ساعت از طلوع سائر متحرکات گذشته است و شاید مراد از سراری، کواکب پنهان است که تشبیه کواکب به سریه است و «دراری» کواکب بزرگ درخشان اند یا دو اصطلاح برای کواکب اند که، ستاره شناسان آن دو را نمی‌شناسند و غرض این است که، اگر این علم، حقیقت داشته باشد، حکم کردن با آن، فقط بعد از احاطه بر همه اوضاع و احوال و خواص کواکب در هر لحظه و زمانی امکان دارد، در حالی که ستاره شناسان فقط تعداد کمی از کواکب را رصد کرده اند و مناط قضاوتشان، فقط اوضاع سیارات است، با اینکه به احوال آن ها هم احاطه ندارند، سپس حضرت علیه السلام، او را آگاه کرد به عدم احاطه اش در این علم، یا عدم کفایتش برای دانستن حوادث، به سبب جهلش درباره بسیاری از امور اتفاق افتاده و در قاموس است که «بطریق» بر وزن کبریت، فرمانده ای از فرماندهان روم است که ده هزار مرد زیر دست اویند، - . قاموس ۳ : ۲۱۴ - پایان. «دیان الیهود» یعنی دانشمندشان و در بعضی از نسخ با نون آمده [یعنی دنان] که همان دوستِ بزرگ است و «صاحبی» یعنی پیامبر صلی الله علیه واله «لا شرقی و لا غربی» اشاره است به کلام خدای سبحان « لا شَرْقِيَّةٍ وَ لا غَرْبِيَّةٍ » - . نور / ۳۵ - و غرض این است که، یعنی مانند سائر مردم نیستیم تا با احکامشان بر ما قضاوت شود، مانند نجوم منسوب به عرب، یا پادشاهان یا دانشمندان و اشراف چرا که ما فوق همه این ها هستیم «نحن ناشئه القطب» یعنی فرقه ایجاد شده منسوب به قطب، یعنی حقیقت هستیم، به خاطر ثبات و استقرارشان در درجات عزت و کمال، یا کنایه از این است که ایشان منسوب به فلک و کواکب نیستند، بلکه این ها منسوب به ایشانند و سعادتشان به خاطر ایشان است و ایشان قطب فلک اند، زیرا فلک به برکتشان می‌گردد و ایشان نشانه های فلکند چون [فلک] به سبب ایشان تزیین و متبرک شده و سعادت می... یابد، سپس حضرت علیه السلام، در کلامش «انقدح من برجک النیران» بر او الزام نمودند که آتش دو جهت دارد: جهت نور و جهت سوزاندن که نورش برای ما و سوزاندنش برای دشمن ماست و احتمال دارد که منظور از آن، این باشد که خدای متعال ضررش را از ما دفع می‌کند، به خاطر توسّلمان به ذات متعالش و توکّلمان بر او «فهذه مساله عمیقه» یعنی ممتاز بودن از سائر خلق، در احکام، یا خیر بودن آتش برای ما و شر بودن برای دشمن ما، یا اینکه توسل و دعا، نحوست و بلا را دفع می‌کند «مساله عمیقه» یعنی خارج از قانون نجوم و حساب توست و همه آنچه را که از آن گمان می‌بری، باطل می‌کند.

**[ترجمه]

الْإِحْتِجَاجُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ: سَأَلَ الزِّنْدِيقُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَقَالَ مَا تَقُولُ فِيمَنْ زَعَمَ أَنَّ هَذَا التَّدْبِيرَ الَّذِی يَظْهَرُ فِی هَذَا(۱)

الْعَالَمِ تَـدْبِيرُ النُّجُومِ السَّبْعَهِ قَالَ علیه السلام يَحْتَاجُونَ إِلَی دَلِيلٍ أَنَّ هَذَا الْعَالَمَ الْأَكْبَرَ وَ الْعَالَمَ الْأَصْغَرَ مِنْ تَدْبِيرِ النُّجُومِ الَّتِی تَسْبَحُ فِی الْفَلَكِ وَ تَـدُورُ حَيْثُ دَارَتْ مُتْعِبَهً لَا تَفْتُرُ وَ سَائِرَهً لَا تَقِفُ ثُمَّ قَالَ وَ إِنَّ كُلَّ نَجْمٍ مِنْهَا مُوَكَّلٌ مُدَبَّرٌ فَهِیَ بِمَنْزِلَهِ الْعَبِيدِ الْمَأْمُورِينَ الْمَنْهِيِّينَ فَلَوْ كَانَتْ قَدِيمَهً أَزَلِيَّهً لَمْ تَتَغَيَّرْ مِنْ حَالٍ إِلَی حَالٍ قَالَ فَمَا تَقُولُ فِی عِلْمِ النُّجُومِ قَالَ هُوَ عِلْمٌ قَلَّتْ مَنَافِعُهُ وَ كَثُرَتْ مَضَرَّاتُهُ لِأَنَّهُ لَا يُدْفَعُ بِهِ الْمَقْدُورُ وَ لَا يُتَّقَی بِهِ الْمَحْذُورُ إِنْ أَخْبَرَ الْمُنَجِّمُ بِالْبَلَاءِ لَمْ يُنْجِهِ التَّحَرُّزُ مِنَ الْقَضَاءِ وَ إِنْ أَخْبَرَ هُوَ بِخَيْرٍ لَمْ يَسْتَطِعْ تَعْجِيلَهُ وَ إِنْ حَدَثَ بِهِ سُوءٌ لَمْ يُمْكِنْهُ صَرْفُهُ وَ الْمُنَجِّمُ يُضَادُّ اللَّهَ فِی عِلْمِهِ بِزَعْمِهِ أَنَّهُ يَرُدُّ قَضَاءَ اللَّهِ عَنْ خَلْقِهِ الْخَبَرَ(۲).

**[ترجمه]احتجاج: از هشام بن حکم است که گفته: ملحدی از ابی عبدالله علیه السلام پرسش کرد و گفت: در مورد کسی که می‌پندارد این تدبیری که در این عالم، آشکار است، تدبیر ستارگان هفت گانه است چه می گوئید؟ حضرت علیه السلام فرمودند: نیاز به [آوردن] دلیل دارند که این عالم اکبر و عالم اصغر از تدبیر ستارگانی است که در فلک شناورند و هر کجا بگردد، می گردند، خستگانی که ایست ندارند و روندگانی که نمی‌ایستند، سپس فرمودند که هر ستاره ای خود، گماشته شده و تدبیر شده [به وسیله کسی دیگر است] و به منزله بندگان امر شده و نهی شده اند و اگر قدیم ازلی بودند، از حالی به حال دیگر تغییر نمی کردند [ملحد] گفت: در مورد علم ستاره شناسی چه می‌فرمائید؟ فرمودند: آن علمی است که منافعش کم و زیان هایش زیاد است، زیرا آنچه که تقدیر شده، با آن دفع نمی گردد و با آن، از آنچه که بر حذر داشته می‌شود، پرهیز نمی- شود [از ناگواری پرهیز نمی‌دهد]، اگر ستاره شناس به بلائی خبر دهد، دوری [فرار] از قضا، او را نجات نمی‌دهد و اگر به خوبی ای خبر دهد، نمی‌تواند آن را پیش اندازد و اگر بدی ای به او برساند، برگرداندنش برایش ممکن نیست و ستاره شناس با خدا در علمش، مخالفت [مبارزه] می کند به زعم اینکه قضای خدا را از خلقش برمی گرداند. - . احتجاج : ۱۹۱ -

**[ترجمه]

«۴»

مَجَالِسُ الصَّدُوقِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی الْقَاسِمِ

ص: ۲۲۳

۱- ۱. فی المصدر: فی العالم.

۲- ۲. الاحتجاج: ۱۹۱.

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْقُرَشِيِّ عَنْ نَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ يُوسُفَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْفِ بْنِ الْأَحْمَرِ قَالَ: لَمَّا أَرَادَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام الْمَسِيرَ إِلَى النَّهْرَوَانِ أَتَاهُ مُنَجِّمٌ فَقَالَ لَهُ يَا ١ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا تَسِرْ فِي هَذِهِ السَّاعَهِ وَ سِرْ فِي ثَلَاثِ سَاعَاتٍ يَمْضِينَ مِنَ النَّهَارِ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ لِمَ ذَاكَ قَالَ لِأَنَّكَ إِنْ سِرْتَ فِي هَذِهِ السَّاعَهِ أَصَابَكَ وَ أَصَابَ أَصْحَابَكَ أَذًى وَ ضُرٌّ شَدِيدٌ وَ إِنْ سِرْتَ فِي السَّاعَهِ الَّتِي أَمَرْتُكَ ظَفِرْتَ وَ ظَهَرْتَ وَ أَصَبْتَ كُلَّ مَا طَلَبْتَ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام تَدْرِي مَا فِي بَطْنِ هَذِهِ الدَّابَّهِ أَ ذَكَرٌ أَمْ أُنْثَى قَالَ إِنْ حَسَبْتُ عَلِمْتُ قَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مَنْ صَدَّقَكَ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ فَقَدْ كَذَّبَ بِالْقُرْآنِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَهِ وَ يُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَ يَعْلَمُ ما فِي الْأَرْحامِ وَ ما تَدْرِي نَفْسٌ ما ذا تَكْسِبُ غَداً وَ ما تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ(۱) مَا كَانَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله يَدَّعِي مَا ادَّعَيْتَ أَ تَزْعُمُ أَنَّكَ تَهْدِي إِلَى السَّاعَهِ الَّتِي مَنْ سَارَ فِيهَا صُرِفَ عَنْهُ السُّوءُ وَ السَّاعَهِ الَّتِي مَنْ سَارَ فِيهَا حَاقَ بِهِ الضُّرُّ مَنْ صَدَّقَكَ بِهَذَا اسْتَغْنَى بِقَوْلِكَ عَنِ الِاسْتِعَانَهِ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي ذَلِكَ الْوَجْهِ وَ أَحْوَجَ إِلَى الرَّغْبَهِ إِلَيْكَ فِي دَفْعِ الْمَكْرُوهِ عَنْهُ وَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُولِيَكَ الْحَمْدَ دُونَ رَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَمَنْ آمَنَ لَكَ بِهَذَا فَقَدِ اتَّخَذَكَ مِنْ دُونِ اللَّهِ نِدّاً وَ ضِدّاً ثُمَّ قَالَ عليه السلام اللَّهُمَّ لَا طَيْرَ إِلَّا طَيْرُكَ وَ لَا ضَيْرَ إِلَّا ضَيْرُكَ وَ لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُكَ وَ لَا إِلَهَ غَيْرُكَ بَلْ نُكَذِّبُكَ وَ نُخَالِفُكَ وَ نَسِيرُ فِي السَّاعَهِ الَّتِي نَهَيْتَ عَنْهَا.

**[ترجمه]مجالس الصدوق: عوف بن احمر گفته: زمانی که امیرالمومنین علیه السلام قصد رفتن به نهروان نمودند، ستاره شناسی نزد ایشان آمد و به ایشان گفت: ای امیرالمومنین، در این ساعت حرکت نکن و در سه ساعت که از روز گذشته حرکت کن، پس امیرالمومنین علیه السلام به او فرمودند: برای چه؟ گفت: برای اینکه اگر تو در این ساعت حرکت کنی، به خودت و اصحابت اذیت و ضرر شدید می‌رسد و اگر در ساعتی که من تو را بدان امر کردم حرکت کنی، ظفر و غلبه می‌یابی و به هرچه که طلب کنی می‌رسی، پس امیرالمومنین علیه السلام به او فرمودند: آیا می‌دانی چیزی که در شکم این چهارپاست نر است یا ماده؟ گفت: اگر حساب کنم، می‌دانم امیرالمومنین علیه السلام به او فرمودند: هر کس این حرف تو را باور کند، قرآن را تکذیب نموده، خدای متعال فرموده« إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَهِ وَ يُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَ يَعْلَمُ ما فِي الْأَرْحامِ وَ ما تَدْرِي نَفْسٌ ما ذا تَكْسِبُ غَداً وَ ما تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ » - . لقمان / ۳۴ - { در حقیقت، خداست که علم [به] قیامت نزد اوست، و باران را فرو می فرستد، و آنچه را که در رحمهاست می داند و کسی نمی داند فردا چه به دست می آورد، و کسی نمی داند در کدامین سرزمین می میرد. در حقیقت، خداست [که] دانای آگاه است.} محمد صلی الله علیه واله، آنچه را که تو ادعا کردی ادعا نمی‌کرد، آیا می‌پنداری تو به سوی ساعتی که هرکس در آن برود، بدی از او برگردانده می‌شود و ساعتی که هرکسی در آن برود زیان ها او را احاطه می‌کند، هدایتی می‌کنی؟ هر که این را باور کند، با حرفت، از کمک خواستن از خدای عزوجل در این باره بی نیاز شده و در دفع بدی از خود، به اشتیاق داشتن به سوی تو محتاج تر است و برای او سزاوار است که تو را به جای پروردگار عزوجلش حمد کند، پس هرکس برای تو به این حرف ایمان آورد، تو را در برابر خدا همتا و مخالف گرفته، سپس حضرت علیه السلام فرمودند: خدایا هیچ فال بدی نیست، جز فال بد زدن تو و زیانی نیست جز زیان تو و خیری نیست جز خیر تو و معبودی غیر از تو نیست، بلکه تو [منجم] را دروغگو می‌دانیم و با تو مخالفت می‌کنیم و در ساعتی که تو از آن نهی نموده ای، حرکت می‌کنیم.

**[ترجمه]

بیان

فقـال له روى أن هـذا القائـل كـان عفيف بن قيس أخـا الأشـعث و كان يتعاطى علم النجوم و يقال ظفر بمطلوبه كفرح أى فاز أ تزعم أى تقول و أكثر ما يسـتعمل فى الباطل و الحـديث الذى لا مسـتند له و حاق به الأمر أى لزمه و نزل به و الضـر بالضم سوء الحـال من صـدقك على هـذا القول فقـد كـذب بالقرآن لادعائه العلم الـذى أخبر الله سـبحانه أنه مختص به إذ ظاهر قوله تعالى عِنْدَهُ الاختصـاص فـإن قيـل فقـد أخبر النبى صـلى الله عليه و آله و الأئمه عليهم السـلام بالخمسه المـذكوره فى الآيه فى مواطن كثيره فكيف ذلك قلنا المراد أنه لا يعلمها أحد بغير

ص: ۲۲۴

۱- ۱. لقمان: ۳۴.

تعليمه سبحانه و ما أخبروه من ذلك فإنما كان بالوحى و الإلهام أو التعلم من النبى صلى الله عليه و آله الذى علمه بالوحى لا يقال علم النجوم أيضا من هذا القبيل لما سيأتى من الأخبار الداله على أن له أصلا و أنه مما علمه الله أنبياءه فكيف يكون تصديق المنجم تكذيبا للقرآن لأنا نقول الذى سيظهر من الأخبار أن نوعا من هذا العلم حق يعلمه الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام و أما أن ما فى أيدى الناس من ذلك فلا كما سنبينه.

أن يوليك الحمد على بناء الإفعال أو التفعيل أى يقربك من الحمد من الولى بمعنى القرب أو من قولهم ولاه الأمير عمل كذا أى قلده إياه أى يجعلك وليا للحمد و أهلا له أو من قولهم أوليته معروفا أى أنعمت عليه لا طير إلا طيرك الطير من الطيره و هى التشؤم بالشى ء أى لا- تأثير للطيره إلا- طيرك أى قضاؤك و قدرك على المشاكله و يدل على أن ضرر النجوم من جهه الطيره و الضير الضرر.

**[ترجمه]معناى فقال له مشخص نيست ص ۲۲۵ روايت شده كه اين گوينده، عفيف بن قيس برادر اشعث بوده كه در علم ستاره شناسى اشتغال داشته و گفته مى‌شود «ظفر بمطلوبه» كه بر وزن «فرح» است، يعنى پيروز شد «اتزعم» يعنى آيا مى گوئى؟ [معتقدى؟] و بيشتر در باطل و حديثى كه مستندى ندارد، استعمال مى‌شود و «حاق به الامر» يعنى او را ملزم كرد و بر او فرود آمد، «ضر» كه با ضمه است، يعنى بدى حال «من صدقك على هذا القول فقد كذب بالقرآن» به خاطر ادعايش بر علمى است كه خداى سبحان خبر داده، دانستنش مختص به اوست، زيرا [از] ظاهر كلامش «عِنْدَهُ» اختصاص [فهميده مى‌شود] و اگر گفته شود كه پيامبر صلى الله عليه واله و ائمه عليهم السلام در جاهاى زيادى به اين پنج مورد ذكر شده در آيه، خبر داده اند، پس اين چگونه [ممكن] است؟ مى گوئيم: مراد اين است كه اين ها را هيچ كسى، به جز با تعليم الهى نمى‌داند و هر چه را كه ايشان در اين باره خبر داده اند، تنها به وسيله وحى و الهام و يا تعلّم پيامبر صلى الله عليه واله بوده كه علمش از وحى است، گفته نمى‌شود كه علم نجوم هم از اين قبيل است، به خاطر اخبارى كه خواهد آمد و دلالت دارد بر اينكه اصلى دارد و اينكه از چيزهائى است كه خدا به انبيائش تعليم نموده، پس چگونه تصديق منجم، تكذيب قرآن است؟ براى اينكه مى گوئيم: چيزى كه از اخبار آشكار خواهد شد اين است كه نوعى از اين علم حق است كه انبياء و اوصياء عليهم السلام آن را مى‌دانند و اما چيزى از آنكه در دست مردم است، چنين نيست، همان گونه كه تبيين خواهيم كرد .

«ان يوليك الحمد» بر وزن افعال يا تفعيل، يعنى حمد را به تو نزديک مى كند كه از ولى به معناى قرب است يا كلامشان «ولاه الامير عمل كذا» يعنى اختيار آن را به او واگذار كرد، يعنى تو را ولى حمد و شايسته آن قرار دهد، يا از قولشان «اوليته معروفا» است كه يعنى به او نعمت دادم «لا- طير الا- طيرك» طير از طيره به معناى فال بد زدن به چيزى است، يعنى تاثيرى براى فال بد زدن نيست «الا طيرك» يعنى قضا و قَدَر تو على المشاكله و دلالت مى كند بر اينكه، ضرر ستارگان از جهت فال بد زدن است و «ضير» يعنى ضرر.

**[ترجمه]

«۵»

الْخِصَالُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ

ظَرِيفِ (۱) بْنِ نَاصِحٍ عَنْ أَبِی الْحُصَیْنِ (۲) قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَنِ السَّاعَهِ فَقَالَ عِنْدَ إِیمَانٍ بِالنُّجُومِ وَ تَکْذِیبٍ بِالْقَدَرِ(۳).

**[ترجمه]خصال: از ابی الحصین است که گفته: شنیدم ابی عبدالله علیه السلام می گوید: در مورد ساعت، از رسول خدا صلی الله علیه واله سوال شد، فرمودند: هنگام ایمان به نجوم و دروغ شمردن قَدر [اتفاق می‌افتد]. - . خصال : ۳۰ -

**[ترجمه]

بيان

یومئ إلی أن الإیمان بالنجوم متضمن للتکذیب بالقدر.

**[ترجمه]اشاره می کند به اینکه ایمان به نجوم، متضمن دروغ شمردن قدر است.

**[ترجمه]

«۶»

الْخِصَالُ، عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِی الْحُسَیْنِ الْفَارِسِیِّ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ جَعْفَرٍ الْبَصْرِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ

---

۱ - ۱. ظریف- بالظاء المعجمه وزان شریف- ابن ناصح بیاع الاکفان، عده الشیخ من أصحاب الباقر علیه السلام و یوجد له الروایه عن الصادق علیهما السلام أیضا، قال النجاشیّ(۱۵۶) اصله کوفیّ نشأ ببغداد و کان ثقه فی حدیثه صدوقا، له کتب عنه ابنه الحسن.

۲- ۲. فی المصدر: عن أبی الحسین.

۳- ۳. الخصال: ۳۰.

زَیْدِ بْنِ عَلِیٍّ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیٍّ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَرْبَعَهٌ لَا تَزَالُ فِی أُمَّتِی إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ الْفَخْرُ بِالْأَحْسَابِ وَ الطَّعْنُ فِی الْأَنْسَابِ وَ الِاسْتِسْقَاءُ بِالنُّجُومِ وَ النِّیَاحَهُ وَ إِنَّ النَّائِحَهَ إِذَا لَمْ تَتُبْ قَبْلَ مَوْتِهَا تَقُومُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ عَلَیْهَا سِرْبَالٌ مِنْ قَطِرَانٍ وَ دِرْعٌ مِنْ جَرَبٍ (۱).

**[ترجمه]خصال: از علی علیه السلام است که فرموده رسول خدا صلی الله علیه واله فرمودند: چهار چیز پیوسته در امتم تا روز قیامت خواهد بود: فخر به حسب، طعن در انساب، طلب باران به وسیله ستارگان و نوحه گری [بر مردگان]، و نوحه گر اگر قبل از مردنش توبه نکند، در روز قیامت، در حالی که

پیراهنی از مس گداخته آتشین و پیراهنی از بوریا در بر اوست، [از قبر] به پا می‌خیزد. -. همان : ۱۰۵ -

**[ترجمه]

بیان

الاستسقاء بالنجوم اعتقاد أن للنجوم تأثیرا فی نزول المطر.

**[ترجمه]«استسقاء بالنجوم» اعتقادی است بر اینکه ستارگان در بارش باران، تاثیر دارند.

**[ترجمه]

«۷»

الْخِصَالُ، عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْزَهَ بْنِ عُمَارَهَ عَنْ سَالِمِ بْنِ سَالِمٍ وَ أَبِی عَرُوبَهَ مَعاً عَنْ أَبِی الْخَطَّابِ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَنْصَارِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام قَالَ: نَهَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَنْ خِصَالٍ إِلَی أَنْ قَالَ وَ عَنِ النَّظَرِ فِی النُّجُومِ (۲).

وَ مِنْهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الْکُوفِیِّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ نَصْرٍ(۳) بْنِ قَابُوسَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: الْمُنَجِّمُ مَلْعُونٌ وَ الْکَاهِنُ مَلْعُونٌ وَ السَّاحِرُ مَلْعُونٌ وَ الْمُغَنِّیَهُ مَلْعُونَهٌ وَ مَنْ آوَاهَا وَ أَکَلَ کَسْبَهَا مَلْعُونٌ وَ قَالَ علیه السلام الْمُنَجِّمُ کَالْکَاهِنِ وَ الْکَاهِنُ کَالسَّاحِرِ وَ السَّاحِرُ کَالْکَافِرِ وَ الْکَافِرُ فِی النَّارِ.

قال الصدوق رحمه الله المنجم الملعون هو الذی یقول بقدم الفلک و لا یقول بمفلکه و خالقه عز و جل (۴).

**[ترجمه]خصال: امام سجاد علیه السلام فرمودند: رسول خدا صلی الله علیه واله از چند خصلت نهی فرمودند، تا آنکه حضرت فرمود: و از نظر کردن در ستارگان [هم نهی نموده اند]. -. همان : ۴۵ -

و از آن است به سندش از نصر بن قابوس که گفته: شنیدم ابی عبدالله علیه السلام می گوید: ستاره شناس، ملعون است و

پیشگو، ملعون است و ساحر، ملعون است و زن آواز خوان، ملعون است و هرکه به او پناه دهد و از کسبش بخورد، ملعون است و حضرت علیه السلام فرمود: ستاره شناس، مانند پیشگوست و پیشگو، مانند ساحر و ساحر، مانند کافر است و کافر در آتش است.

شیخ صدوق رحمه الله علیه گفته: ستاره شناس ملعون، کسی است که معتقد به قدیم بودن فلک است، در حالی که معتقد به فلک ساز و آفریننده عزوجل فلک نیست. - . همان : ۱۴۰ -

**[ترجمه]

«۸»

الْبَصَائِرُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الرَّازِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُوسَى

ص: ۲۲۶

۱- ۱. الخصال: ۱۰۵.

۲- ۲. الخصال: ۴۵.

۳- ۳. هو نصر بن قابوس اللخمی- بفتح اللام- القابوسی الکوفیّ، عده الشیخ من أصحاب الصادق و الکاظم علیهما السلام، و قال النجاشیّ(۳۳۳): روی عن أبی عبد اللّه و ابی إبراهیم و ابی الحسن الرضا علیهم السلام و کان ذا منزله عندهم، و قال الشیخ فی کتاب الغیبه: و کان وکیلا لابی عبد اللّه علیه السلام عشرین سنه و لم یعلم انه وکیل و کان خیرا فاضلا، و قال المفید فی الإرشاد، انه من خاصّه الکاظم علیه السلام و من ثقاته و من أهل الورع و العلم و الفقه من شیعته.

۴- ۴. الخصال: ۱۴۰.

عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ: دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا مُنَجِّمٌ قَالَ فَأَنْتَ عَرَّافٌ قَالَ فَنَظَرَ إِلَيْهِ ثُمَّ قَالَ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى رَجُلٍ قَدْ مَرَّ مُذْ دَخَلْتَ عَلَيْنَا فِي أَرْبَعَةَ عَشَرَ عَالَماً كُلُّ عَالَمٍ أَكْبَرُ مِنَ الدُّنْيَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لَمْ يَتَحَرَّكْ مِنْ مَكَانِهِ قَالَ مَنْ هُوَ قَالَ أَنَا وَ إِنْ شِئْتَ أَنْبَأْتُكَ بِمَا أَكَلْتَ وَ مَا ادَّخَرْتَ فِي بَيْتِكَ.

**[ترجمه]بصائر الدرجات: از عبد الصمد بن علی است که گفته: مردی بر علی بن الحسین علیهماالسلام وارد شد، پس علی بن الحسین به او فرمودند: تو کی هستی؟ گفت: من ستاره شناسم حضرت فرمود: پس تو پیشگوئی، گفته: حضرت به او نگریست و سپس فرمود: آیا به تو نشان دهم مردی را که از زمانی که تو بر ما وارد شده ای از چهارده عالم که هر عالم سه برابر از دنیا بزرگتر است، گذشته، در حالی که از جایش هم حرکت نکرده است؟ گفت: او کیست؟ حضرت فرمود: من و اگر بخواهی خبر می‌دهم از چیزی که خورده ای و چیزی که در خانه ات ذخیره نموده ای.

**[ترجمه]

بیان

قال فی النهایه فیه من أتی عرافا أو کاهنا أراد بالعراف المنجم أو الحازی (۱) الذی یدعی علم الغیب و قد استأثر الله به (۲) انتهی و قال الطیبی فی شرح المشکاه هو قسم من الکهان یستدل علی معرفه المسروق و الضاله بکلام أو فعل أو حاله.

**[ترجمه]در نهایه گفته: در حدیث آمده، «عراف» یا «کاهن» که مقصود از «عراف»؛ ستاره شناس یا پیشگوئی است که ادعای علم غیب می کند، در حالی که خدا آن را مخصوص خود قرار داده، - . نهایه ۳ : ۸۶ - پایان. و طیبی در شرح مشکاه گفته که این نوعی از پیشگوئی است که از آن، برای چیزی که دزد برده و چیزِ گم شده، با کلام یا فعل و یا حالتی راهنمائی گرفته می‌شود.

**[ترجمه]

«۹»

الْبَصَائِرُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَعْدَانَ (۳)

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ عُمَيْرِ بْنِ (۴)

أَبَانٍ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام حَيْثُ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ عُلَمَاءِ أَهْلِ الْيَمَنِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَا يَمَانِيُّ أَ فِيكُمْ عُلَمَاءُ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَأَيُّ شَيْ ءٍ يَبْلُغُ مِنْ عِلْمِ عُلَمَائِكُمْ قَالَ إِنَّهُ لَيَسِيرُ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ مَسِيرَةَ شَهْرَيْنِ يَزْجُرُ الطَّيْرَ وَ يَقْفُو الْآثَارَ فَقَالَ لَهُ فَعَالِمُ الْمَدِينَةِ

أَعْلَمُ مِنْ عَالِمِكُمْ قَالَ فَأَيُّ شَيْ ءٍ يَبْلُغُ مِنْ عِلْمِ عَالِمِكُمْ بِالْمَدِينَةِ قَالَ إِنَّهُ يَسِيرُ فِي صَبَاحٍ وَاحِدٍ مَسِيرَةَ سَنَةٍ كَالشَّمْسِ (۵)

إِذَا أَمِرَتْ إِنَّهَا الْيَوْمَ غَيْرُ مَأْمُورَةٍ وَ لَكِنْ إِذَا أَمِرَتْ تَقْطَعُ اثْنَيْ عَشَرَ شَمْساً وَ اثْنَيْ عَشَرَ قَمَراً وَ اثْنَيْ عَشَرَ مَشْرِقاً وَ اثْنَيْ

ص: ۲۲۷

۱- ۱. الحازی: بالزای وزان القاضی هو الذی یخمن الأشیاء و یقدرها بظنه من خارص و منجم و کاهن، و قال فی الصحاح(۲۳۱۲) الحازی الذی ینظر فی الأعضاء و فی خیلان الوجه یتکهن.

۲- ۲. النهایه: ج ۳، ص ۸۶.

۳- ۳. کذا، و الظاهر أنّه مصحف« موسی بن سعدان» الحناط الکوفیّ و اللّه اعلم.

۴- ۴. کذا، و الصحیح« عمر بن أبان» قال النجاشیّ(۲۱۹) عمر بن ابان الکلبی ابو حفص مولی کوفیّ ثقه روی عن أبی عبد اللّه علیه السلام، و قال فی ترجمه ابنه إسماعیل: روی ابوه« عمر» عن أبی عبد اللّه و ابی الحسن علیهما السلام.

۵- ۵. للشمس(خ).

عَشَرَ مَغْرِباً وَ اثْنَيْ عَشَرَ بَرّاً وَ اثْنَيْ عَشَرَ بَحْراً وَ اثْنَيْ عَشَرَ عَالَماً قَالَ فَمَا بَقِيَ فِي يَدَيِ الْيَمَانِيِّ فَمَا دَرَى مَا يَقُولُ وَ كَفَّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام.

**[ترجمه]بصائر الدرجات: ابان بن تغلب گفته: نزد ابی عبدالله علیه السلام بودم که مردی از دانشمندان اهل یمن بر ایشان وارد شد، پس ابوعبدالله علیه السلام فرمودند: ای مرد یمنی، آیا در میان شما دانشمندانی هستند؟ گفت: بله، فرمود: و علم علمایتان به چه چیز می‌رسد؟ گفت: به درستی که او در یک شب، مسیر دو ماه را می‌پیماید و با پرنده فال می‌گیرد و جای پاها را دنبال می‌کند، پس حضرت به او فرمودند: عالم مدینه از عالم شما داناتر است گفت: اگر چنین است علم عالم شما در مدینه، به چه می‌رسد؟ فرمودند: او در یک صبح، مسیر یک سال حرکت خورشید را زمانی که فرمان داده شود، می‌پیماید، او امروز فرمان داده نشده، اما زمانی که به او امر شود، دوازده خورشید و دوازده ماه و دوازده مغرب و دوازده خشکی و دوازده دریا و دوازده عالم را می‌پیماید، گفته: چیزی در دست یمانی باقی نماند و ندانست چه بگوید و ابوعبدالله علیه السلام هم دم فروبستند.

**[ترجمه]

«۱۰»

وَ مِنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ (۱) عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ فَقَالَ لَهُ يَا أَخَا أَهْلِ الْيَمَنِ عِنْدَكُمْ عُلَمَاءُ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَمَا بَلَغَ مِنْ عِلْمِ عَالِمِكُمْ قَالَ يَسِيرُ فِي لَيْلَةٍ مَسِيرَةَ شَهْرَيْنِ يَزْجُرُ الطَّيْرَ وَ يَقْفُو الْأَثَرَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَالِمُ الْمَدِينَةِ أَعْلَمُ مِنْ عَالِمِكُمْ قَالَ فَمَا بَلَغَ مِنْ عِلْمِ عَالِمِ الْمَدِينَةِ قَالَ يَسِيرُ فِي سَاعَةٍ مِنَ النَّهَارِ مَسِيرَةَ الشَّمْسِ سَنَةً حَتَّى يَقْطَعَ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ عَالَمٍ مِثْلِ عَالَمِكُمْ هَذَا مَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ وَ لَا إِبْلِيسَ قَالَ فَيَعْرِفُونَكُمْ قَالَ نَعَمْ مَا افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ إِلَّا وَلَايَتَنَا وَ الْبَرَاءَةَ مِنْ عَدُوِّنَا.

**[ترجمه]بصائر الدرجات: از آن است که ابان بن تغلب گفته: نزد ابی عبدالله علیه السلام بودم که مردی از اهل یمن بر ایشان وارد شد، پس حضرت به او فرمودند: ای برادرِ اهل یمنم، آیا نزد شما دانشمندانی هستند؟ گفت: بله فرمود: علم عالمتان به چه چیز می‌رسد؟ گفت: در یک شب، مسیر دو ماه را می‌پیماید، با پرنده فال می‌گیرد و رد پا را دنبال می‌کند، پس ابوعبدالله علیه السلام به او فرمودند: عالم مدینه از عالم شما داناتر است، گفت: اگر چنین است، علم عالم مدینه به چه چیز می‌رسد؟ فرمودند: در ساعتی از روز، مسیر یک سال خورشید را می‌پیماید، تا آنجا که دوازده هزار عالم، مانند این عالم شما را می... پیماید، در حالی که نه می‌دانند، خدا آدمی [هم] خلق کرده و نه ابلیسی، گفت: آیا آن ها شما را می‌شناسند؟ فرمود: بله، به جز ولایت ما و بیزاری از دشمن ما را، [خداوند] بر ایشان لازم نگردانیده است.

**[ترجمه]

«۱۱»

الْمَحَاسِنُ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَیْنَهَ عَنْ سُفْیَانَ بْنِ عُمَرَ قَالَ: کُنْتُ أَنْظُرُ فِی النُّجُوم فَأَعْرِفُهَا وَ أَعْرِفُ الطَّالِعَ فَیَدْخُلُنِی مِنْ ذَلِکَ فَشَکَوْتُ ذَلِکَ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَقَالَ إِذَا وَقَعَ فِی نَفْسِکَ شَیْ ءٌ فَتَصَدَّقْ عَلَی أَوَّلِ مِسْکِینٍ ثُمَّ امْضِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یَدْفَعُ (۲) عَنْکَ (۳).

**[ترجمه]محاسن: از سفیان بن عمر است که گفته: در ستارگان می‌نگریستم [ستاره شناس بودم] و آن ها را می‌شناختم و فال خوب و بد را می‌فهمیدم، که نگرانی ای از آن بر من وارد شد، پس شکایت آن را پیش ابی عبدالله علیه السلام بردم، فرمودند: زمانی که درونت چیزی از نگرانی واقع شد، پس بر اولین مسکین [که از آن می گذری] صدقه بده و بگذر، که خدای عزوجل [آن بلا را] از تو دفع می کند. - . محاسن : ۳۴۹ -

**[ترجمه]

بیان

فیدخلنی من ذلک أی هم أو حاله تمنعنی عن التوجه إلی عمل لما أظن من نحوسه الساعه و یدل علی أن أثر نحس الکواکب و الأوضاع أو تأثیر التطیر بها یزول بالصدقه.

**[ترجمه]«فیدخلنی من ذلک» یعنی نگرانی یا حالتی [بر من وارد می‌شود] که مرا از توجه به کار باز می‌دارد، به خاطر گمانی که از نحسی آن ساعت دارم و دلالت می کند بر اینکه، اثر نحس کواکب و اوضاع یا تاثیر فال بدزدن به آن ها، به وسیله صدقه از بین می‌رود .

**[ترجمه]

«۱۲»

رِسَالَهُ الِاسْتِخَارَاتِ، لِلسَّیِّدِ بْنِ طَاوُسٍ قَالَ: ذَکَرَ الشَّیْخُ الْفَاضِلُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ فِی کِتَابٍ لَهُ فِی الْعَمَلِ مَا هَذَا لَفْظُهُ دُعَاءُ الِاسْتِخَارَهِ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام تَقُولُهُ

ص: ۲۲۸

۱- ۱. الظاهر أنّه منصور بن حازم البجلیّ، و قال النجاشیّ(۳۲۳) منصور بن حازم ابو ایوب البجلیّ کوفیّ ثقه عین صدوق من جمله أصحابنا و فقهائهم، روی عن أبی عبد اللّه و ابی الحسن موسی علیهما السلام: له کتب منها« أصول الشرائع» لطیف(انتهی).

۲- ۲. یرفع(خ).

۳- ۳. المحاسن: ۳۴۹.

بَعْدَ فَرَاغِکَ مِنْ صَلَاهِ الِاسْتِخَارَهِ تَقُولُ اللَّهُمَّ إِنَّکَ خَلَقْتَ أَقْوَاماً یَلْجَئُونَ إِلَی مَطَالِعِ النُّجُومِ لِأَوْقَاتِ حَرَکَاتِهِمْ وَ سُکُونِهِمْ وَ تَصَرُّفِهِمْ وَ عَقْدِهِمْ وَ خَلَقْتَنِی أَبْرَأُ إِلَیْکَ مِنَ اللَّجَإِ إِلَیْهَا وَ مِنْ طَلَبِ الِاخْتِیَارَاتِ بِهَا وَ أَتَیَقَّنُ أَنَّکَ لَمْ تُطْلِعْ أَحَداً عَلَی غَیْبِکَ فِی مَوَاقِعِهَا وَ لَمْ تُسَهِّلْ لَهُ السَّبِیلَ إِلَی تَحْصِیلِ أَفَاعِیلِهَا وَ إِنَّکَ قَادِرٌ عَلَی نَقْلِهَا فِی مَدَارَاتِهَا فِی مَسِیرِهَا عَلَی السُّعُودِ الْعَامَّهِ وَ الْخَاصَّهِ إِلَی النُّحُوسِ وَ مِنَ النُّحُوسِ الشَّامِلَهِ وَ الْمُفْرَدَهِ إِلَی السُّعُودِ لِأَنَّکَ تَمْحُو مَا تَشَاءُ وَ تُثْبِتُ وَ عِنْدَکَ أُمُّ الْکِتَابِ وَ لِأَنَّهَا خَلْقٌ مِنْ خَلْقِکَ وَ صَنْعَهٌ مِنْ صَنِیعِکَ وَ مَا أَسْعَدْتَ مَنِ اعْتَمَدَ عَلَی مَخْلُوقٍ مِثْلِهِ وَ اسْتَمَدَّ الِاخْتِیَارَ لِنَفْسِهِ وَ هُمْ أُولَئِکَ وَ لَا أَشْقَیْتَ مَنِ اعْتَمَدَ عَلَی الْخَالِقِ الَّذِی أَنْتَ هُوَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَکَ لَا شَرِیکَ لَکَ وَ أَسْأَلُکَ بِمَا تَمْلِکُهُ وَ تَقْدِرُ عَلَیْهِ وَ أَنْتَ بِهِ مَلِیءٌ وَ عَنْهُ غَنِیٌّ وَ إِلَیْهِ غَیْرُ مُحْتَاجٍ وَ بِهِ غَیْرُ مُکْتَرِثٍ مِنَ الْخِیَرَهِ الْجَامِعَهِ لِلسَّلَامَهِ وَ الْعَافِیَهِ وَ الْغَنِیمَهِ لِعَبْدِکَ إِلَی آخِرِ الدُّعَاءِ وَ قَدْ أَوْرَدْنَاهُ فِی أَبْوَابِ الِاسْتِخَارَاتِ.

**[ترجمه]رساله الاستخارات: که برای سیدبن طاووس است، [ایشان] گفته: شیخ فاضل، محمّد بن علی ابن محمّد در کتاب کار خود به این لفظ آورده «دعاء استخاره از امام صادق علیه السّلام» که، پس از فارغ شدن از نمازِ استخاره می گوئی: بارخدایا همانا تو اقوامی را آفریده ای که برای اوقات تحرک و سکون و کار و عقدشان به تفأل خوب و یا بد از ستارگان پناه می‌جویند و مرا آفریده ای که از پناه بردن به آن ها و از طلب چیزهای دل پسند، به وسیله آن ها، به سوی تو بیزاری می‌جویم و یقین دارم که تو، احدی را در جایگاههای [مطالع] ستارگان، بر غیب خود آگاه نکرده ای [یعنی به وسیله این ها کسی را بر غیب آگاه نکرده ای] و راه را برای رسیدن به [افاعیل] [یعنی کار آن ها]، برایش آسان نساخته ای و تو قادری بر انتقال آن ها، در مدارشان در مسیر حرکت سعود عامه و خاصه به سوی نحوس و از نحوس شامله و مفرده به سوی سعود [یعنی تو می‌توانی مسیرشان را به سوی سعود یا نحوست تغییر دهی]، زیرا تو هستی که هرچه را بخواهی، محو می کنی و بر جا می‌داری و ام الکتاب نزد توست و برای اینکه این ها، آفریده ای از آفریدگان تو هستند و ساخته ای از ساختهای [دست] تو و خوشبخت نکردی آن را که به آفریده ای چون خود، اعتماد کند و از اختیار خود برای خود کمک طلبد. و آنان همان ها هستند و کسی که اعتماد کند بر آفریننده ای که تو هستی و معبودی غیر از تو نیست، در حالی که یکتائی و شریکی برایت نیست [او را] بدبخت نکنی و از تو درخواست می کنم به آنچه که مالک آنی و بر آن قدرت داری و انت ملیء به ص ۲۳۰ و از آن بی نیازی و به آن غیر محتاج و به خیری که جامع سلامت و عافیت و غنیمت بنده ات است، بی اعتنائی، تا آخر دعا که ما آن را در ابواب استخارات بیان کرده ایم.

**[ترجمه]

بیان

و عقدهم أی عزمهم أو إیقاعهم العقود و فی النهایه الملی ء بالهمز الثقه الغنی و قد أولع الناس بترک الهمز و تشدید الیاء(۱)

و قال ما أکترث به أی ما أبالی.

**[ترجمه]«و عقدهم» یعنی عزمشان، یا ایقاع عقدهایشان و در نهایه است که ملیء با همزه، یعنی مورد اعتمادِ بی نیاز و مردم به انداختن همزه و تشدید یاء آن – . نهایه ۴ : ۱۰۵ – ، اشتیاق دارند و گفته « ما أکترث به» یعنی بدان اهمیتی نمی‌دهم .

**[ترجمه]

«۱۳»

النُّجُومُ، رُوِّينَا بِإِسْنَادِنَا إِلَى الشَّيْخِ السَّعِيدِ مُحَمَّدِ بْنِ رُسْتُمَ بْنِ جَرِيرٍ الطَّبَرِيِّ الْإِمَامِي (۲) عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجَزْمِيِّ وَ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ التَّلَّعُكْبَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مَخْرُوم عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ صَالِحِ بْنِ حَيٍّ الْكُوفِيِّ عَنْ زِيَادِ بْنِ الْمُنْذِرِ عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: كُنْتُ كَثِيراً أُسَايِرُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام إِذَا سَارَ إِلَى وَجْهٍ مِنَ الْوُجُوهِ فَلَمَّا قَصَدَ أَهْلَ النَّهْرَوَانِ

ص: ۲۲۹

۱- ۱. النهایه: ج ۴، ص ۱۰۵.

۲- ۲. کذا، و الصحیح« محمّد بن جریر بن رستم» و هو ابن جریر الطبریّ الشیعی منسوب الی« طبرستان» و هی المعروفه الآن بمازندران، من أعاظم علمائنا الإمامیّه فی المائه الرابعه، صاحب کتاب« دلائل الإمامه» و« الإیضاح» و« المسترشد» قال النجاشیّ(۲۹۱): محمّد بن جریر بن رستم الطبریّ الآملی أبو جعفر جلیل من أصحابنا کثیر العلم، حسن الکلام ثقه فی الحدیث.

وَ صِرْنَا بِالْمَدَائِنِ وَ كُنْتُ يَوْمَئِذٍ مُسَايِراً لَهُ إِذْ خَرَجَ إِلَيْهِ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدَائِنِ مِنْ دَهَاقِينِهِمْ مَعَهُمْ بَرَاذِينُ (١)

قَدْ جَاءُوا بِهَا هَدِيَّةً(٢) إِلَيْهِ فَقَبِلَهَا وَ كَانَ فِيمَنْ تَلَقَّاهُ دِهْقَانٌ مِنْ دَهَاقِينِ الْمَدَائِنِ يُدْعَى سرسفيلَ وَ كَانَتِ الْفُرْسُ تَحْكُمُ بِرَأْيِهِ فِيمَا مَضَى وَ تَرْجِعُ إِلَى قَوْلِهِ فِيمَا سَلَفَ فَلَمَّا بَصُرَ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِتَرْجِعْ عَمَّا قَصَدْتَ قَالَ وَ لِمَ ذَاكَ يَا دِهْقَانُ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تَنَاحَسَتِ النُّجُومُ الطَّوَالِعُ فَنَحُسَ أَصْحَابُ السُّعُودِ وَ سَعَدَ أَصْحَابُ النُّحُوسِ وَ لَزِمَ الْحَكِيمُ فِي مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ الِاسْتِخْفَاءَ وَ الْجُلُوسَ وَ إِنَّ يَوْمَكَ هَذَا يَوْمٌ مُمِيتٌ قَدِ اقْتَرَنَ فِيهِ كَوْكَبَانِ قَتَّالانِ وَ شَرُفَ فِيهِ بَهْرَامُ فِي بُرْجِ الْمِيزَانِ وَ اتَّقَدَتْ مِنْ بُرْجِكَ النِّيرَانُ وَ لَيْسَ الْحَرْبُ لَكَ بِمَكَانٍ فَتَبَسَّمَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا الدِّهْقَانُ الْمُنْبِئُ بِالْأَخْبَارِ وَ الْمُحَذِّرُ مِنَ الْأَقْدَارِ مَا نَزَلَ الْبَارِحَهَ فِي آخِرِ الْمِيزَانِ وَ أَيُّ نَجم حَلَّ فِي السَّرَطَانِ قَالَ سَأَنْظُرُ ذَلِكَ وَ اسْتَخْرَجَ مِنْ كُمِّهِ أُسْطُرْلَاباً وَ تَقْوِيماً قَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَنْتَ مُسَيِّرُ الْجَارِيَاتِ قَالَ لَا قَالَ فَأَنْتَ تَقْضِي عَلَى الثَّابِتَاتِ قَالَ لَا قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنْ طُولِ الْأَسَدِ وَ تَبَاعُدِهِ مِنَ الْمَطَالِعِ وَ الْمَرَاجِعِ وَ مَا الزُّهَرَهُ مِنَ التَّوَابِعِ وَ الْجَوَامِعِ قَالَ لَا عِلْمَ لِي بِذَلِكَ قَالَ فَمَا بَيْنَ السَّرَارِي (٣) إِلَى الدَّرَارِيِّ وَ مَا بَيْنَ السَّاعَاتِ إِلَى المعجرات [الْفَجَرَاتِ] وَ كَمْ قَدْرُ شُعَاعِ المبدرات [الْمَدَارَاتِ] وَ كَمْ تَحْصُلُ الْفَجْرُ فِي الْغَدَوَاتِ قَالَ لَا عِلْمَ لِي بِذَلِكَ قَالَ فَهَلْ عَلِمْتَ يَا دِهْقَانُ أَنَّ الْمَلِكَ الْيَوْمَ انْتَقَلَ مِنْ بَيْتٍ إِلَى بَيْتٍ بِالصِّينِ وَ انْقَلَبَ بُرْجُ مَاجِينَ وَ احْتَرَقَ دُورٌ بِالزَّنْجِ وَ طَفَحَ جُبُّ سَرَانْدِيبَ وَ تَهَدَّمَ حِصْنُ الْأَنْدُلُسِ وَ هَاجَ نَمْلُ الشِّيحِ وَ انْهَزَمَ مُرَّاقُ الْهِنْدِيِّ وَ فَقَدَ دَيَّانُ الْيَهُودِ بِأَيْلَهَ وَ هَدَمَ بِطْرِيقُ الرُّومِ بِرُومِيَّهَ وَ عَمِيَ رَاعِبُ عَمُّورِيَّهَ وَ سَقَطَتْ شُرُفَاتُ الْقُسْطَنْطِينِيَّهِ أَ فَعَالِمٌ أَنْتَ بِهَذِهِ الْحَوَادِثِ وَ مَا الَّذِي أَحْدَثَهَا شَرْقِيُّهَا أَوْ غَرْبِيُّهَا مِنَ الْفَلَكِ قَالَ لَا عِلْمَ لِي بِذَلِكَ

ص: ٢٣٠

١- ١. براذين: جمع« برذون» بكسر الباء الموحده و فتح الذال المعجمه دابه الحمل الثقيله.

٢- ٢. الهديه كالعطيه.

٣- ٣. السوارى(خ).

قَالَ وَ بِأَيِّ الْكَوَاكِبِ تَقْضِى فِى أَعْلَى الْقُطْبِ وَ بِأَيِّهَا تَنَحَّسَ مَنْ تَنَحَّسَ قَالَ لَا عِلْمَ لِى بِذَلِكَ قَالَ فَهَلْ عَلِمْتَ أَنَّهُ سَعَدَ الْيَوْمَ اثْنَانِ وَ سَبْعُونَ عَالَماً فِى كُلِّ عَالَم سَبْعُونَ عَالَماً مِنْهُمْ فِى الْبَرِّ وَ مِنْهُمْ فِى الْبَحْرِ وَ بَعْضٌ فِى الْجِبَالِ وَ بَعْضٌ فِى الْغِيَاضِ وَ بَعْضٌ فِى الْعُمْرَانِ وَ مَا الَّذِى أَسْعَدَهُمْ قَالَ لَا عِلْمَ لِى بِذَلِكَ قَالَ يَا دِهْقَانُ أَظُنُّكَ حَكَمْتَ عَلَى اقْتِرَانِ الْمُشْتَرِى وَ زُحَلَ لَمَّا اسْتَنَارَا لَكَ فِى الْغَسَقِ وَ ظَهَرَ تَلَأْلُؤُ شُعَاعِ الْمِرِّيخِ وَ تَشْرِيقُهُ فِى السَّحَرِ وَ قَدْ سَارَ فَاتَّصَلَ جِرْمُهُ بِجِرْمِ تَرْبِيعِ الْقَمَرِ(۱)

وَ ذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى اسْتِحْقَاقِ أَلْفِ أَلْفٍ مِنَ الْبَشَرِ كُلِّهِمْ يُولَدُونَ الْيَوْمَ وَ اللَّيْلَهَ وَ يَمُوتُ مِثْلُهُمْ وَ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى جَاسُوسٍ فِى عَسْكَرِهِ لِمُعَاوِيَهَ فَقَالَ وَ يَمُوتُ هَذَا فَإِنَّهُ مِنْهُمْ فَلَمَّا قَالَ ذَلِكَ ظَنَّ الرَّجُلُ أَنَّهُ قَالَ خُذُوهُ فَأَخَذَهُ شَىْ ءٌ بِقَلْبِهِ وَ تَكَسَّرَتْ نَفْسُهُ فِى صَدْرِهِ فَمَاتَ لِوَقْتِهِ فَقَالَ عليه السلام يَا دِهْقَانُ أَ لَمْ أُرِكَ غِيَرَ التَّقْدِيرِ فِى غَايَهِ التَّصْوِيرِ قَالَ بَلَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ يَا دِهْقَانُ أَنَا مُخْبِرُكَ أَنِّى وَ صَحْبِى هَؤُلَاءِ لَا شَرْقِيُّونَ وَ لَا غَرْبِيُّونَ إِنَّمَا نَحْنُ نَاشِئَهُ الْقُطْبِ وَ مَا زَعَمْتَ أَنَّ الْبَارِحَهَ انْقَدَحَ مِنْ بُرْجِىَ النِّيرَانُ فَقَدْ كَانَ يَجِبُ أَنْ تَحْكُمَ مَعَهُ لِى لِأَنَّ نُورَهُ وَ ضِيَاءَهُ عِنْدِى فَلَهَبُهُ ذَاهِبٌ عَنِّى يَا دِهْقَانُ هَذِهِ قَضِيَّهُ عِيصٍ (۲) فَاحْسُبْهَا وَ وَلِّدْهَا إِنْ كُنْتَ عَالِماً بِالْأَكْوَارِ وَ الْأَدْوَارِ

ص: ۲۳۱

۱- ۱. قال بعض علماء العصر ما حاصله ان هذا الكلام يدلّ على بطلان الفرضيه البطلميوسيه حيث إن الظاهر منه إمكان اقتراب الكواكب بعضها من بعض و اتصال جرم المريخ بتربيع القمر و هو مستحيل على تلك الفرضيه، لان كل واحد من الكواكب بناء عليها مركوز فى ثخن فلك من الافلاك لا يتحرك من مكانه و لا يتغير وضعه الا بتبع فلكه، و الافلاك كرات متداخله كطبقات البصل لا يتغير شى ء منها عن مكانه، و فلك القمر هو الفلك الأول و فلك المريخ هو الفلك الخامس و بينهما ثلاثه افلاك فيستحيل اقتراب احدهما من الآخر و اما على مبانى الهيئه الجديده فالارض احد السيارات، و اقرب الكواكب منها هو المريخ، و القمر يدور حول الأرض، و مدار الجميع على الشكل البيضى المستطيل، و مدار الأرض فى داخل مدار المريخ، و على هذا يمكن للمريخ ان يقترب من القمر فى بعض الاوضاع بحيث يتوهم اتصالهما من شده قربهما و عند ذلك يكون المريخ فى غايه التلالؤ، لكونه فى اقرب نقطه من الأرض و من الشمس أيضا، و من هنا يظهر سر جمله اخرى من كلامه عليه السلام و هى هذه« و ظهر تلالؤ شعاع المريخ و تشريقه فى السحر».

۲- ۲. عويص(خ).

قَالَ لَوْ عَلِمْتَ ذَلِكَ لَعَلِمْتُ أَنَّكَ تُحْصِي عُقُودَ الْقَصَبِ فِي هَذِهِ الْأَجَمَهِ وَ مَضَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام فَهَزَمَ أَهْلَ النَّهْرَوَانِ وَ قَتَلَهُمْ وَ عَادَ بِالْغَنِيمَهِ وَ الظَّفَرِ فَقَالَ الدِّهْقَانُ لَيْسَ هَذَا الْعِلْمُ بِمَا فِي أَيْدِي أَهْلِ زَمَانِنَا هَذَا عِلْمٌ مَادَّتُهُ مِنَ السَّمَاءِ.

**[ترجمه]النجوم: از قیس بن سعد است که گفته: بسیار با امیرالمومنین علیه السلام، وقتی که به یک طرفی حرکت می کردند، همراه می‌شدم، پس زمانی که حضرت قصد اهل نهروان را کردند و وارد مدائن شدیم و من در آن روز همراه ایشان بودم، ناگهان گروهی از دهقانان مدائن، که همراهشان چند شتر بارکش سنگین بود که آن ها را به عنوان پیشکشی برای حضرت آورده بودند، بر ایشان وارد شدند و حضرت آن ها را پذیرفت و در میان کسانی که از ایشان استقبال کردند، دهقانی از دهقانان مدائن بود که سرسفیل خوانده می‌شد و اهل فارس تحکم برأیه فیما مضی و ترجع الی قوله فیما سلف ص۲۳۱ زمانی که امیرالمومنین علیه السلام را دید، به ایشان گفت: ای امیرالمومنین، باید از آنچه که قصدش را نموده ای برگردی [یعنی نباید به نهروان بروی] حضرت فرمود: برای چه ای دهقان؟ گفت: ای امیرالمومنین، ستارگان طلوع کننده بداختر گردیدند، پس سعدها نحس و نحس ها، سعد شدند و بر حکیم در مثل این روز، پنهان شدن و جلوس لازم است و این روز تو روز کشنده ای است که در آن، دو کوکب جنگجو همراه هم شده اند و در آن، بهرام در برج میزان شرف یافته و از برج تو آتش ها برافروخته شده و جنگ تو بجا نیست، پس امیرالمومنین علیه السلام لبخندی زده و فرمودند: ای دهقانِ خبر دهنده از اخبار و ترساننده از تقدیرها، دیشب در آخر میزان چه فرود آمد و کدام ستاره در سرطان داخل شد؟ گفت: این را حساب خواهم کرد و از آستینش اسطرلاب و تقویمی را بیرون آورد، امیرالمومنین علیه السلام به او فرمودند: تو حرکت دهنده جاری شده ها [یعنی ستارگان و سیارات] هستی؟ گفت: نه، فرمود: پس تو بر افلاک بی حرکت حکم می کنی؟ گفت: نه، فرمود: پس مرا از طول اسد و دوریش از محل های طلوع و محل های بازگشت و اینکه زهره چه نسبتی با توابع و جوامع دارد، خبرده، گفت: هیچ علمی بدان ندارم، فرمود: پس فاصله بین ستاره های پنهان و تابان و میان ساعات تا معجرات چقدر است؟ و اندازه شعاع مبدرات چقدر است؟ و سپیده دم در صبحگاهان چقدر حاصل می‌شود؟ گفت: هیچ علمی نسبت بدان ندارم، فرمود: آیا دانستی، ای دهقان، که امروز در چین، پادشاهی، از خانه ای به خانه ای دیگر منتقل شد و برج ماجین، واژگون گردید و خانه هائی در زنج، سوخت و چاه سراندیب، پر و لبریز شد و قلعه اندولس ویران شد و مورچه های شیح برانگیخته شده و به جنبش درآمدند و آوازخوان هندی، گریخت و پیشوا و حکمران یهود، در ایله گم شد و فرمانده لشکر روم، در رومیه نابود شد و راعب [مرد سخن گوی با سجع و قافیه، ادیب] عموریه کور شد و کنگره های قسطنطنیه فرو ریخت، پس آیا تو به این حوادث و فلک شرقی و یا غربی که آن را ایجاد کرده دانائی؟ گفت: هیچ علمی بدان ندارم فرمود: و به کدام کواکب در بالای قطب حکم می کنی و به کدامشان نحس شد، آنکه نحس شد؟ گفت: هیچ علمی بدان ندارم فرمود: آیا دانستی که امروز هفتاد و دو عالم، که در هر کدام هفتاد عالم است سعادت یافتند، که بعضی از آنان در خشکی و بعضی در دریا و بعضی در کوهها و بعضی در بیشه ها و بعضی در آبادی هاست و اینکه چه چیز آن ها را سعادت داد؟ گفت: هیچ علمی بدان ندارم، فرمود: ای دهقان گمان می کنم که بر اقتران مشتری و زحل، حکم کرده ای، زمانی که در غسق برایت نور افشانی کردند و تلالو شعاع مریخ و شرقی بودنش در سحر، آشکار شد، در حالی که حرکت کرد و جرمش به جرم تربیع ماه متصل شد. در حالی که

این دلیلی است بر استحقاق یک میلیون بشر، که همه اشان امروز و امشب متولد می‌شوند و به همین مقدار هم می‌میرند و با دستش به جاسوس معاویه در لشکرش اشاره نمود و فرمود: و این می‌میرد که از جمله آنان است، وقتی این را فرمود: مرد

گمان کرد که ایشان فرموده او را بگیرید، پس چیزی قلبش را گرفت [نگران و مهموم شد] و نفسش در سینه اش شکسته شد [حبس و سپس قطع شد] و همان وقت مرد، سپس حضرت علیه السلام فرمود: ای دهقان، آیا حالات متغیر تقدیر را در نهایت تصویر به تو نشان ندهم؟ گفت: چرا [حتما] ای امیرالمومنین، فرمود: ای دهقان: من به تو خبر می‌دهم که من و این همراهانم، نه شرقی هستیم و نه غربی، ما پدیدار قطب [محور] هستیم و اینکه پنداشتی که دیشب از برج من آتش ها شعله گرفته، بر تو واجب است که آن را به نفع من حکم کنی، زیرا نور و روشنی اش نزد من و زبانه اش از من دور است. ای دهقان، این قضیه ای سخت است، پس اگر دانا به اکوار [یعنی سرشت و طبیعت] و زمان ها هستی آن را حساب کن و از آن نتیجه ای [جدید] بگیر. فرمود: اگر این را بدانی می‌فهمم که می‌توانی بندهای نِی در این بیشه زار را شمارش کنی و امیرالمومنین علیه السلام گذشت و اهل نهروان را شکست داد و آن ها را کشت و با غنیمت و پیروزی بازگشت و دهقان گفت: این علمی نیست که در دست اهل زمان ماست، این علمی است که اصلش در آسمان است.

**[ترجمه]

«۱۴»

أَقُولُ وَ رَوَى السَّيِّدُ الْخَبَرَ أَيْضاً عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: لَمَّا رَحَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام مِنْ نَهْرِ بِينٍ (۱)

أَتَيْنَا النَّهْرَوَانَ وَ قَدْ قُطِعَ جِسْرُهَا وَ سُمِّرَتْ سُفُنُهَا فَنَزَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ عَلَيْهِ وَ قَدْ سَرَّحَ الْجَيْشَ إِلَى جِسْرِ بورَانَ وَ مَعَهُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ وَ قَدْ شَكَّ فِي قِتَالِ الْخَوَارِجِ فَإِذَا بِرَجُلٍ يَرْكُضُ فَلَمَّا رَأَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام قَالَ الْبُشْرَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ لَهُ وَ مَا بُشْرَاكَ قَالَ لَمَّا بَلَغَ الْخَوَارِجَ نُزُولُكَ الْبَارِحَةَ نَهْرَ بِينٍ وَلَّوْا هَارِبِينَ قَالَ عَلِيٌّ علیه السلام أَنْتَ رَأَيْتَهُمْ حِينَ وَلَّوْا قَالَ نَعَمْ قَالَ عَلِيٌّ علیه السلام كَلَّا وَ اللَّهِ لَا عَبَرُوا النَّهْرَوَانَ وَ لَا تُجَاوِزُوا الأنثلات [الْأُثَيْلَاتِ] وَ لَا النُّخَيْلَاتِ حَتَّى يَقْتُلَهُمُ اللَّهُ عَلَى يَدِي عَهْدٌ مَعْهُودٌ وَ قَدَرٌ مَقْدُورٌ وَ لَا يَقْتُلُونَ مِنَّا عَشَرَةً وَ لَا يَنْجُو مِنْهُمْ عَشَرَةٌ إِذْ أَقْبَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الْفُرْسِ يُقْتَدَى بِرَأْيِهِ فِي حِسَابِ النُّجُومِ لِمَعْرِفَتِهِ بِالطَّوَالِعِ وَ الْمَرَاجِعِ وَ تَقْوِيمِ الْقُطْبِ فِي الْفَلَكِ وَ مَعْرِفَتِهِ بِالْحِسَابِ وَ الضَّرْبِ وَ الْجَبْرِ وَ الْمُقَابَلَهِ وَ تَارِيخِ السِّنْدَآبَادِ وَ غَيْرِ ذَلِكَ وَ هُوَ الدِّهْقَانُ فَلَمَّا بَصُرَ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام نَزَلَ عَنْ فَرَسِهِ وَ سَلَّمَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ أَيُّهَا الْأَمِيرُ لِتَرْجِعَنَّ عَمَّا قَصَدْتَ إِلَيْهِ وَ كَانَ اسْمُ الدِّهْقَانِ سرسفيل سوار وَ كَانَ دِهْقَاناً مِنْ دَهَاقِينِ الْمَدَائِنِ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام وَ لِمَ يَا سرسفيل سوار قَالَ تَنَاحَسَتِ النُّجُومُ الطَّالِعَاتُ وَ تَبَاعَدَتِ النُّجُومُ النَّاحِسَاتُ وَ لَزِمَ الْحَكِيمُ فِي مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ الِاخْتِفَاءَ وَ الْقُعُودَ وَ يَوْمُكَ هَذَا مُمِيتٌ يقلب [تُغُلِّبَ] فِيهِ رجمان [بُرْجَانُ] وَ انكشفت [انْكَسَفَ] فِيهِ الْمِيزَانُ وَ اقْتَدَحَ مِنْ بُرْجِكَ النِّيرَانُ وَ لَيْسَ الْحَرْبُ لَكَ بِمَكَانٍ قَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام أَخْبِرْنِي يَا دِهْقَانُ عَنْ قِصَّهِ الْمِيزَانِ وَ فِي أَيِّ مَجْرَى كَانَ بُرْجُ السَّرَطَانِ قَالَ سَأَنْظُرُ لَكَ فِي ذَلِكَ ثُمَّ ضَرَبَ يَدَهُ إِلَى كُمِّهِ فَأَخْرَجَ مِنْهَا زِيجاً وَ أُصْطُرْلَاباً فَتَبَسَّمَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ

۱- ۱. نهر بين- بفتح النون و كسر الباء-: طسوج من سواد بغداد، و هو الآن قريه بظاهرها(من مراصد الاطلاع).

عليه السلام ثُمَّ قَالَ لَهُ يَا دِهْقَانُ أَنْتَ مُسَيِّرُ الثَّابِتَاتِ قَالَ لَا قَالَ فَأَنْتَ تَقْضِي عَلَى الْحَادِثَاتِ قَالَ لَا قَالَ لَهُ يَا دِهْقَانُ فَمَا سَاعَةُ الْأَسَدِ مِنَ الْفَلَكِ وَ مَا لَهُ مِنْ الْمَطَالِعِ وَ الْمَرَاجِعِ وَ مَا الزُّهَرَةُ مِنَ التَّوَابِعِ وَ الْجَوَامِعِ قَالَ لَا عِلْمَ لِي أَيُّهَا الْأَمِيرُ قَالَ فَعَلَى أَيِّ الْكَوَاكِبِ تَقْضِي عَلَى الْقُطْبِ وَ مَا هِيَ السَّاعَاتُ الْمُتَحَرِّكَاتُ وَ كَمْ قَدْرُ السَّاعَاتِ الْمُدَبَّرَاتِ وَ كَمْ تَحْصُلُ الْمُقَدَّرَاتُ قَالَ لَا عِلْمَ لِي بِذَلِكَ قَالَ لَهُ يَا دِهْقَانُ إِنْ صَحَّ لَكَ عِلْمُكَ عَلِمْتَ أَنَّ الْبَارِحَهَ انْقَلَبَ بَيْتٌ فِي الصِّينِ وَ انْقَلَبَ بيتانسينُ (١) وَ احْتَرَقَتْ دُورُ الزِّنْجِ وَ انْحَطَمَ مَنَارُ الْهِنْدِ وَ طفع [طَفَحَ] جُبُّ سَرَانْدِيبَ وَ هَلَكَ مَلِكُ إِفْرِيقِيَهَ وَ انْقَضَّ حِصْنُ أَنْدُلُسَ وَ هَاجَ نَمْلُ الشِّيحِ وَ فَقَدَ دَيَّانُ الْيَهُودِ وَ جُذِمَ شِطْرَنْجُ الرُّومِيُّ بِأَرْمَنِيَّهَ وَ عَتَا عَبُّ عَمُّورِيَّهَ(٢)

وَ سَقَطَتْ شُرَافَاتُ الْقُسْطَنْطِيَّهِ وَ هَاجَتْ سِبَاعُ الْبَحْرِ وَاثِبَهً عَلَى أَهْلِهَا وَ رَجَعَتْ رِجَالُ النُّوبَهِ الْمَرَاجِيحُ وَ الْتَقَتِ الزُّرَّقُ مَعَ الْفِيَلَهِ وَ طَارَ الْوَحْشُ إِلَى العلقين وَ هَاجَتِ الْحِيتَانُ فِي الأخضرين وَ اضْطَرَبَتِ الْوُحُوشُ بالأنقلين أَ فَأَنْتَ عَلِيمٌ بِهَذِهِ الْحَوَادِثِ وَ مَا أَحْدَثَهَا مِنَ الْفَلَكِ شَرْقِيَّهً أَوْ غَرْبِيَّهً وَ مِنْ أَيِّ بُرْجٍ سَعَدَ صَاحِبُ النَّحْسِ وَ أَيِّ بُرْجٍ انْتَحَسَ صَاحِبُ السَّعْدِ قَالَ الدِّهْقَانُ لَا عِلْمَ لِي بِذَلِكَ قَالَ فَهَلْ دَلَّكَ عِلْمُكَ أَنَّ الْيَوْمَ فِيهِ سَعَدَ سَبْعُونَ عَالَماً فِي كُلِّ عَالَمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ عَالَمٍ مِنْهُمْ فِي الْبَحْرِ وَ مِنْهُمْ فِي الْبَرِّ وَ مِنْهُمْ فِي الْجِبَالِ وَ مِنْهُمْ فِي السَّهْلِ وَ الغِيَاضِ وَ الْخَرَابِ وَ الْعُمْرَانِ فَأَبِنْ لَنَا مَا الَّذِي مِنَ الْفَلَكِ أَسْعَدَهُمْ قَالَ الدِّهْقَانُ لَا عِلْمَ لِي بِذَلِكَ قَالَ لَهُ يَا دِهْقَانُ أَظُنُّكَ حَكَمْتَ عَلَى اقْتِرَانِ الْمُشْتَرِي بِزُحَلَ حِينَ لَاحَا لَكَ فِي الْغَسَقِ قَدْ شَارَفَهَا وَ اتَّصَلَ جِرْمُهُ بِجِرْمِ الْقَمَرِ وَ ذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى اسْتِحْقَاقِ أَلْفِ أَلْفٍ مِنَ الْبَشَرِ كُلُّهُمْ مُولَدُونَ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ وَ مِائَهِ أَلْفٍ مِنَ الْبَشَرِ كُلُّهُمْ يَمُوتُونَ اللَّيْلَهَ وَ غَداً وَ هَذَا مِنْهُمْ وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى سَعْدٍ

ص: ٢٣٣

١- ١. انسين(خ).

٢- ٢. العموريه- بفتح العين و تشديد الميم-: بلده من بلاد الروم، غزاه المعتصم ففتحه و كان من أعظم فتوح الإسلام، و العموريه أيضا بليده على شاطئ العاصى فيها آبار خراب و لها دخل وافر(مراصد الاطلاع).

بْنِ مَسْعُودٍ الْحَارِثِيِّ وَ كَانَ فِي عَسْكَرِهِ جَاسُوساً لِلْخَوَارِجِ فَظَنَّ أَنَّ عَلِيّاً علیه السلام يَقُولُ خُذُوا هَذَا فَقَبَضَ عَلَى فُؤَادِهِ فَمَاتَ فِي وَقْتِهِ فَقَالَ عَلِيٌّ علیه السلام لَمْ أُرِكَ عَيْنَ التَّوْفِيقِ أَنَا وَ أَصْحَابِي هَؤُلَاءِ لَا شَرْقِيُّونَ وَ لَا غَرْبِيُّونَ إِنَّمَا نَحْنُ نَاشِئَةُ الْقُطْبِ وَ أَعْلَامُ الْفَلَكِ وَ أَمَّا مَا زَعَمْتَ أَنَّ الْبَارِحَهَ اقْتَدَحَ مِنْ بُرْجَيِ النِّيرَانُ فَقَدْ يَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَحْكُمَ بِهِ لِي لِأَنَّ ضِيَاءَهُ وَ نُورَهُ عِنْدِي وَ لَهَبُهُ وَ حَرِيقَهُ ذَاهِبٌ عَنِّي فَهَذِهِ قَضِيَّةٌ عَمِيقَةٌ فَاحْسُبْهَا إِنْ كُنْتَ حَاسِباً وَ اعْرِفْهَا إِنْ كُنْتَ عَارِفاً بِالْأَكْوَارِ وَ الْأَدْوَارِ وَ لَوْ عَلِمْتَ ذَلِكَ لَعَلِمْتَ عَدَدَ كُلِّ قَصَبَةٍ فِي هَذِهِ الْأَجَمَهِ وَ كَانَتْ عَنْ يَمِينِهِ أَجَمَهُ قَصَبٍ فَتَشَهَّدَ الدِّهْقَانُ وَ قَالَ يَا مَوْلَايَ الَّذِي فَهَّمَ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى وَ عِيسَى وَ مُحَمَّداً علیهم السلام مُفَهِّمُهُمْ (۱)

مُفَهِّمُكَهَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَهُوَ وَ اللَّهِ (۲)

الْمُشَارُ إِلَيْهِ وَ لَا أَثَرَ بَعْدَ عَيْنٍ مُدَّ يَدَكَ فَأَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ أَنَّكَ الْإِمَامُ وَ الْوَصِيُّ الْمُفْتَرَضُ الطَّاعَهِ.

**[ترجمه]می گویم: سید هم این خبر را از اصبغ بن نباته روایت نموده، گفته: زمانی که امیرالمومنین علیه السلام از نهرِ بین کوچ کرد به نهروان آمدیم، در حالی که پلش شکسته شده و کشتیهایش میخ کوب شده بود، پس حضرت که درود خدا بر محمد و بر او باد، پائین آمد و سپاه را به سوی پل بوران رها کرد [فرستاد]، در حالی که مردی از اصحابش با ایشان بود، که در جنگیدن با خوارج شک کرده بود، که ناگهان مردی [را دید که به سرعت] می‌تاخت، وقتی امیرالمومنین علیه السلام را دید، گفت: بشارت ای امیرالمومنین، حضرت به او فرمود: بشارتت چیست؟ گفت: وقتی که فرود آمدن دیشب شما در نهر بین به خوارج رسید، پشت [بر جنگ] کردند، در حالی که فرار می کردند، علی علیه السلام فرمود: وقتی پشت کردند تو آن ها را دیدی؟ گفت: بله، علی علیه السلام فرمود: چنین نیست، به خدا قسم، نه از نهروان گذشته اند نه از انثلات و نه از نخیلات، تا اینکه خدا آن ها را به دست من بکشد، این عهدی است معهود و قدری است که مقدر شده و فقط ده نفر از ما را می کشند و از آن ها ده تن هم نجات نمی‌یابند، که ناگهان مردی از اهل فارس که در حساب نجوم، به خاطر شناختش نسبت به طوالع و مراجع و تقویم قطب در فلک و شناختش نسبت به حساب و ضرب و جبر و مقابله و تاریخ سندآباد و غیره، به رأی و نظرش اقتدا می‌شد و دهقان بود، روی به ایشان کرد و وقتی امیرالمومنین علیه السلام را دید، از اسبش پائین آمد و بر ایشان سلام کرد و به ایشان گفت: ای امیر، باید از آنچه که قصدش را نموده ای بازگردی و اسم دهقان؛ سرسفیل سوار و دهقانی از دهقانان مدائن بود، پس امیرالمومنین علیه السلام به او فرمودند: برای چه ای سرسفیل سوار؟ گفت: ستارگان طلوع کننده بداختر گردیده اند و ستارگان شوم از یکدیگر دور شده اند و پنهان شدن و بازنشستن [از جنگ]، در مثل امروزی، بر فرد حکیم لازم است و این روزِ تو کشنده است که دو برج، در آن واژگون و میزان آشکار شده است و از برج تو آتش ها شعله گرفته و جنگ برای تو بجا نیست، امیرالمومنین علیه السلام به او فرمود: ای دهقان، مرا از داستان میزان و اینکه برج سرطان در کدام مجرا است خبر ده، گفت: این را برای شما حساب خواهم کرد و دستش را به آستینش زد و از آن زیج [وسیله حساب] و اسطرلابی را بیرون آورد، پس امیرالمومنین علیه السلام لبخندی زدند و سپس به او فرمودند: ای دهقان، آیا تو حرکت دهنده افلاک بی حرکت هستی؟ گفت: نه، فرمود: پس آیا تو بر حادث ها [حوادثی که اتفاق می‌افتد] حکم می کنی؟ گفت: نه، به او فرمود: ای دهقان، از اسد تا فلک چند ساعت است؟ و محلهای طلوع و بازگشتش چیست؟ [کجاست؟] نسبت زهره با توابع و جوامع چیست؟ گفت: ای امیر، هیچ علمی بدان ندارم فرمود: پس بر طبق کدام کواکب بر قطب حکم می کنی؟ و ساعات

متحرك چیست؟ و انـدازه ساعات مـدبَّر چقـدر است؟ و مقـدرات چقـدر حاصل می‌شود؟ گفت: هیچ علمی بدان ندارم، به او فرمود: ای دهقـان، اگر علمت درست باشـد، می‌دانی که دیشب خـانه ای در چین و خانه انسـین واژگون شـد و خانه های زنج سوخت و منار هند شکسـته شد و چاه سراندیب پر و لبریز شد، پادشاه افریقا مرد و قلعه اندولس فرو ریخت و مورچه های شیح برانگیختـه شـده و بـه جنبش درآمدنـد و حکمران [پیشـوای] یهـود گم شـد و دست شـطرنج رومی در ارمنیه، قطع شـد و عب عموریه از حـد تجاوز کرد [پر شـد] و کنگره های قسـطنطنیه فروریخت و درنـدگان دریا برانگیخته شده و به جنبش درآمدند، در حـالی که به اهـل دریـا یـورش بردنـد (وَ رَجَعَتْ رِجَالُ النُّوبَهِ الْمَرَاجِیحُ وَ الْتَقَتِ الزُّرَّقُ مَعَ الْفِیَلَهِ) را متوجه نشـدم ص ۲۳۴ وحشـیان، به سوی علقین شـتاب نمودند و ماهیها در اخضـرین برانگیخته شده و به جنبش درآمدند و وحشـیان در انقلین، با هم زد و خورد کردند [کارشان نابسامان و آشـفته شد]، آیا تو به این حوادث و اینکه کدام فلك غربی یا شرقی آن را ایجاد نموده و اینکه از کدام برج، صاحب نحسـی، سعادت یافته و از کدام برج، صاحب سعادت، نحس گشته، آگاهی؟ دهقان گفت: هیچ علمی بـدان نـدارم، فرمود: پس آیـا علمت تو را بر این دلالـت کرد که در امروز هفتـاد عالم که در هر عالمی هفتاد هزار عالم است، سعادت یافتند که برخی از آن ها در دریا و برخی در خشکی و برخی در کوهها و برخی در دشت و برخی در بیشه ها و خرابات و آبادی ها هسـتند، پس برای ما تبیین کن که کدام فلك ایشان را سـعادت داد؟ دهقان گفت: هیچ علمی بدان ندارم، به او فرمود: ای دهقـان، گمـان می کنم که بر طبق اقتران مشتری بـا زحـل، زمـانی که در غسق برایت نمایـان شدنـد و [مشتری] بالای آن [یعنی زحل] قرار گرفت و جرمش به جرم ماه متصل شد، حکم کردی، در حالی که این دلیلی است بر استحقاق یک میلیون بشـر، که همه اشان در یک روز متولد می‌شوند و صد هزار بشر که همه اشان امشب و فردا می‌میرند و این از آنان است و با دسـتش به سـعد بن مسعود حارثی اشاره کرد، که جاسوس خوارج در لشکرش بود و گمان کرد که علی علیه السلام می... گویـد: این را بگیریـد، پس قلبش را گرفتار کرد [نگرانی شدیـدی در درونش ایجاد شـد] و در همان وقت مرد، پس علی علیه السـلام فرمود: آیا چشـمه توفیق را به تو نشان ندهم؟ من و اصـحابم، نه شـرقی هستیم و نه غربی، ما، پدیدار قطب و نشانه های فلکیم و اما اینکه پنـداشتی دیشب از برج من آتش ها شـعله گرفته، بر تو واجب است، که به وسـیله آن، به نفع من حکم کنی، زیرا روشـنی و نـورش نزد من است و زبـانه و سوزانـدش، از من دور است و این قضـیه عمیقی است، پس اگر می‌تـوانی آن را حساب کن و اگر عارف به اکوار [یعنی سرشت و طبیعت] و زمان ها هستی آن را بشناس و اگر این را بفهمی، تعداد هر نِی در این بیشه را خـواهی دانست و در سـمت راسـتش بیشه نی [نیزاری] بـود، پس دهقـان شـهادتین گفت: و گفت: ای مولاـی من، کسـی که به ابراهیم و موسـی و عیسـی و محمـد [امر را] فهمانید، [همان] فهماننده آن ها است، که این را به شـما فهمانده و او خـدای مشار الیه است [به وسـیله آیات و دلائل به او اشاره می‌شود] و لا اثر بعـد عین مـد یدك ص ۲۳۵ را متوجه نشدم و من گواهی می‌دهم که معبودی غیر از خدا نیست که یکتاست و هیچ شـریکی برایش نیست و اینکه محمد بنده و فرستاده اوست و اینکه شما امام و وصی ای هستی، که اطاعت از شما واجب است.

**[ترجمه]

بیان

أکثر السؤالات المـذکوره فی الروایه علی تقـدیر صـحتها و ضـبطها مبنیه علی اصـطلاحات معرفتهـا مختصه بهم علیهم السـلام أوردها علیه السـلام لبیان عجزه و جهله و عـدم إحاطه علمه بما لا بـد منه فی هـذا العلم و کم تحصل الفجر فی الغدوات یحتمل

أن يكون المراد به زمان ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس فإن ذلك يختلف فى الفصول و طفح جب سرنديب أى امتلأ و ارتفع و منه سكران طافح و الشيح نبت معروف و يحتمل أن يكون المراد هنا الوادى الذى هو منبته و العموريه ماء للنصارى يغمسون فيه أولادهم (٣) و ما الذى أحدثها أى بزعمك شرقيها أى الكواكب لم أرك غير التقدير بكسر الغين و فتح الياء أى التغيرات الناشئه من تقديرات الله تعالى و فى بعض النسخ عين التقدير أى أصله

ص: ٢٣٤

١- ١. ما فهمهم(ظ).

٢- ٢. كذا، لكن يظهر من البيان الآتى أن الصحيح« فهو اللّه» بلا واو.

٣- ٣. الماء الذى ذكره- رحمه اللّه- هو المعموديه، و الظاهر ان« العموريه» فى الروايه بالراء دون الدال و هى بلده بالروم.

هذه قضيه عيص بالإضافه أى أصل فى القاموس العيص بالكسر الأصل (۱) و فى بعض النسخ عويصه أى صعبه شديده و ولدها بصيغه الأمر و تشديد اللام أى استنتج منها و العموريه مشدده الميم بلد بالروم و لعل المراد بالعب الماء العظيم و بعتوه طغيانه و

كثرته و المراجيح الحلماء(۲) و الزرق كسكر طائر صياد ذكره الفيروزآبادى (۳) و فى حياه الحيوان طائر يصاد به بين الباز و الباشق و قيل هو الباز الأبيض انتهى و الفيله بكسر الفاء و فتح الياء جمع الفيل فهو الله أى مفهمك الله المشار إليه بالدلائل و الآيات و لا أثر بعد عين أى لا أطلب الآثار و الدلائل و الأخبار على حقيتك بعد ما عاينت.

**[ترجمه]بیشتر سوالات ذکر شده در روایت، بر فرض صحت و ضبطشان، مبنی بر اصطلاحاتی است که شناختش مختص به ائمه علیهم السلام است که حضرت، برای بیان عجز و جهل او [دهقان] و عدم احاطه علمی اش به آنچه که در این علم ضروری است، ایراد نموده اند و «کم تحصل الفجر فی الغدوات» احتمال دارد که منظور از آن، زمان بین طلوع فجر تا طلوع خورشید باشد، زیرا این در فصول [مختلف] تفاوت می‌کند و «طفح جب سرندیب» یعنی پر شد و بالا آمد و «سکران طافح»، از جمله آن است و «شیح» گیاه معروفی است و احتمال دارد در اینجا منظور وادی ای باشد که محل رویش آن است و «عموریه» آبی است برای مسیحیان، که فرزندانشان را در آن فرو می‌برند - . آبی را که مرحوم مجلسی ذکر کرده همان معمودیه است و ظاهر این است که عموریه در روایت که با راء به جای دال است نام بلده[مکانی] در روم است. - و «ما الذی أحدثها» یعنی به زعم تو [چه چیزی آن ها را ایجاد کرده] «شرقیها» یعنی کواکب را «لم أرك غیر التقدیر» که با کسره غین و فتحه یاء است، یعنی تغییرات ناشی از تقدیرات خدای متعال و در بعضی از نسخ آمده «عین التقدیر» یعنی اصلش، «هذه قضیه عیص» که به صورت اضافی است [مضاف و مضاف الیه است]، یعنی اصل، در قاموس «عیص» با کسره، یعنی اصل - . قاموس ۲ : ۳۱۰ - و در بعضی نسخ آمده «عویصه»، یعنی سخت دشوار «ولدها» که به صیغه امر و تشدید لام است یعنی از آن نتیجه بگیر و «عموریه» که دارای میم مشدد است، بلدی است در روم و شاید منظور از «عب» آب بزرگ [زیاد] و منظور از «عَتوه» طغیان و کثرتش باشد «مراجیح» یعنی حلماء و «زرق» که بر وزن «سکر» است، پرنده ای شکارچی است که فیروزآبادی آن را ذکر کرده - . همان ۳ : ۲۴۰ - و در حیاه الحیوان آمده که پرنده ای است که با آن شکار می‌شود، بین باز و قرقی و گفته شده که همان باز سفید است، پایان. فیله با کسره فاء و فتحه یاء، جمع فیل است «فهو الله» یعنی فهماننده ات خداست «المشارالیه» [یعنی] به وسیله دلائل و آیات [به او اشاره میشود] و «لا أثر بعد عین» یعنی آثار و دلائل و اخبار مبنی بر حق بودنت را نمی‌جویم، بعد از اینکه با چشمم دیدم.

**[ترجمه]

أقول

و کان فی الخبرین فیما عندنا من النسخ تصحیفات کثیره ترکناها کما وجدنا.

**[ترجمه]علامه مجلسی می‌فرمایند: در نسخه هائی که نزد ما در مورد دو خبر بود، تصحیفات بسیاری بود که آن ها را همان طور که یافتیم، رها کردیم.[تصحیفات را ذکر ننمودیم.]

**[ترجمه]

«۱۵»

النُّجُومُ، رُوِّيتُ بِعِدَّهِ طُرُقٍ إِلَى يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فِی جَامِعِهِ الصَّغِيرِ بِإِسْنَادِهِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام جُعِلْتُ فِدَاکَ أَخْبِرْنِی عَنْ عِلْمِ النُّجُومِ مَا هُوَ فَقَالَ هُوَ عِلْمٌ مِنْ عِلْمِ الْأَنْبِيَاءِ قَالَ فَقُلْتُ كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام يَعْلَمُهُ فَقَالَ كَانَ أَعْلَمَ النَّاسِ بِهِ.

**[ترجمه]النجوم: به تعدادی طریق تا یونس بن عبدالرحمن، در جامعه صغیرش روایت شده ام که گفته: به ابی عبدالله علیه السلام، گفتم: قربانت گردم، از علم نجوم به من خبر بده که آن چیست؟ پس فرمود: آن علمی از علم انبیاست، می گوید: گفتم: آیا امیرالمومنین علیه السلام آن را می‌دانست؟ فرمود: داناترین مردم به آن بود.

**[ترجمه]

«۱۶»

وَ مِنْهُ، نَقْلًا مِنْ أَصْلٍ مِنْ أُصُولِ أَصْحَابِنَا اسْمُهُ كِتَابُ التَّجَمُّلِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَمِيلٍ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام عَمَّنْ ذَكَرَهُ قَالَ: كَانَ قَدْ عَلِمَ نُبُوَّهَ نُوحٍ علیه السلام بِالنُّجُومِ.

**[ترجمه]و از آن است به نقل از اصلی از اصول اصحابمان که اسمش کتاب التجمل است از ابی جعفر علیه السلام، که فرمود: نبوت نوح علیه السلام، به وسیله ستارگان، دانسته شده بود.

**[ترجمه]

بیان

لعل من ذكره من باب الإرسال من أحد الرواه و ضمير قال للإمام علیه السلام و علم بصيغه المعلوم و المعنى أنه علیه السلام أخبر بأن فلانا قد علم نبوه نوح بالنجوم و يحتمل أن يكون الإرسال من الإمام و ضمير قال عائدا إلى من ذكره و علم على بناء المجهول و على الثانی ليس الإخبار من كلامه

ص: ۲۳۵

۱- ۱. القاموس: ج ۲، ص ۳۱۰.

۲- ۲. كذا، و قال الجوهریّ(الصحاح: ج ۱، ص ۳۶۴) راجحته فرجحته، أی كنت ارزن منه، و قوم مراجيح فی الحلم(انتهى) فليتأمل فی ما ذكر فی المتن من التفسير.

۳- ۳. القاموس: ج ۳، ص ۲۴۰.

علیه السلام و الظاهر أنه من تصحیف النساخ و قوله عمن ذکره کان مقدما علی قوله عن أبی جعفر علیه السلام و علم علی بناء المجهول.

**[ترجمه]شاید کسانی را که ذکرشان نموده از باب ارسال از یکی از روات است و ضمیر «قال» برای امام علیه السلام است و «علم» به صیغه معلوم است و معنایش این است که حضرت علیه السلام، خبر داده اند به اینکه فلانی نبوت نوح علیه السلام را، به وسیله ستارگان، فهمید و احتمال دارد که ارسال از جانب امام باشد و ضمیر «قال» برگردد به «من ذکره» و «علم» هم مبنی بر مجهول باشد و بر طبق دومی، خبر دادن از جانب امام علیه السلام، نیست و ظاهر این است که تصحیف ناسخان است و کلامش که «عمن ذکره» مقدم بر کلامش «عن ابی جعفر علیه السلام» بوده و «علم» هم مبنی بر مجهول بوده [و این اشتباه ناسخان بوده که «علم» را به صورت معلوم و «عمن ذکره» را بعد از عن ابی جعفر علیه السلام، آورده اند]

**[ترجمه]

«۱۷»

النُّجُومُ، وَجَدْتُ فِی کِتَابٍ عَتِیقٍ عَنْ عَطَاءٍ قَالَ: قِیلَ لِعَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام هَلْ کَانَ لِلنُّجُومِ أَصْلٌ قَالَ نَعَمْ نَبِیٌّ مِنَ الْأَنْبِیَاءِ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ إِنَّا لَا نُؤْمِنُ بِکَ حَتَّی تُعَلِّمَنَا بَدْءَ الْخَلْقِ وَ آجَالَهُ فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی غَمَامَةٍ فَأَمْطَرَتْهُمْ وَ اسْتَنْقَعَ (۱)

حَوْلَ الْجَبَلِ مَاءٌ صَافٍ ثُمَّ أَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی الشَّمْسِ وَ الْقَمَرِ وَ النُّجُومِ أَنْ تَجْرِیَ فِی ذَلِکَ الْمَاءِ ثُمَّ أَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی ذَلِکَ النَّبِیِّ أَنْ یَرْتَقِیَ هُوَ وَ قَوْمُهُ عَلَی الْجَبَلِ فَارْتَقَوُا الْجَبَلَ فَقَامُوا عَلَی الْمَاءِ حَتَّی عَرَفُوا بَدْءَ الْخَلْقِ وَ آجَالَهُ بِمَجَارِی الشَّمْسِ وَ الْقَمَرِ وَ النُّجُومِ وَ سَاعَاتِ اللَّیْلِ وَ النَّهَارِ وَ کَانَ أَحَدُهُمْ یَعْلَمُ مَتَی (۲) یَمُوتُ وَ مَتَی یَمْرَضُ وَ مَنْ ذَا الَّذِی یُولَدُ لَهُ وَ مَنْ ذَا الَّذِی لَا یُولَدُ لَهُ فَبَقُوا کَذَلِکَ بُرْهَةً مِنْ دَهْرِهِمْ ثُمَّ إِنَّ دَاوُدَ علیه السلام قَاتَلَهُمْ عَلَی الْکُفْرِ فَأَخْرَجُوا إِلَی دَاوُدَ فِی الْقِتَالِ مَنْ لَمْ یَحْضُرْهُ أَجَلُهُ وَ مَنْ حَضَرَ أَجَلُهُ خَلَّفُوهُ فِی بُیُوتِهِمْ فَکَانَ یُقْتَلُ مِنْ أَصْحَابِ دَاوُدَ علیه السلام وَ لَا یُقْتَلُ مِنْ هَؤُلَاءِ أَحَدٌ فَقَالَ دَاوُدُ علیه السلام رَبِّ أُقَاتِلُ عَلَی طَاعَتِکَ وَ یُقَاتِلُ هَؤُلَاءِ عَلَی مَعْصِیَتِکَ یُقْتَلُ أَصْحَابِی وَ لَا یُقْتَلُ مِنْ هَؤُلَاءِ أَحَدٌ فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنِّی کُنْتُ عَلَّمْتُهُمْ بَدْءَ الْخَلْقِ وَ آجَالَهُ وَ إِنَّمَا أَخْرَجُوا إِلَیْکَ مَنْ لَمْ یَحْضُرْهُ أَجَلُهُ وَ مَنْ حَضَرَ أَجَلُهُ خَلَّفُوهُ فِی بُیُوتِهِمْ فَمِنْ ثَمَّ یُقْتَلُ مِنْ أَصْحَابِکَ وَ لَا یُقْتَلُ مِنْهُمْ أَحَدٌ قَالَ دَاوُدُ علیه السلام یَا رَبِّ عَلَی مَا ذَا عَلَّمْتَهُمْ قَالَ عَلَی مَجَارِی الشَّمْسِ وَ الْقَمَرِ وَ النُّجُومِ وَ سَاعَاتِ اللَّیْلِ وَ النَّهَارِ قَالَ فَدَعَا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَحَبَسَ الشَّمْسَ عَلَیْهِمْ فَزَادَ النَّهَارُ وَ اخْتَلَطَتِ الزِّیَادَةُ بِاللَّیْلِ وَ النَّهَارِ فَلَمْ یَعْرِفُوا قَدْرَ الزِّیَادَةِ فَاخْتَلَطَ حِسَابُهُمْ وَ قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام فَمِنْ ثَمَّ کُرِهَ النَّظَرُ فِی عِلْمِ النُّجُومِ.

**[ترجمه]النجوم: در کتاب عتیق از عطاء یافتم که گفته: به علی بن ابی طالب علیه السلام، گفته شد: آیا [علم] ستاره شناسی ریشه ای دارد؟ فرمود: بله، پیامبری از پیامبران [بود که] قومش به او گفتند: ما به تو ایمان نمی‌آوریم، تا ابتدای خلقت و سرآمدش را به ما بیاموزی، پس خدای عزوجل بر ابری وحی نمود که بر ایشان بارید و کنار کوه، آب صافی جمع شد، سپس خدای عزوجل به خورشید و ماه و ستارگان وحی نمود که در آن آب، روان شوید، سپس خدای عزوجل به آن پیغمبر وحی نمود که خودش و قومش بر کوه بالا روند، پس بالای کوه رفتند و بالای آب ایستادند، تا اینکه به وسیله مجاری خورشید و ماه و ستارگان و ساعات شب و روز، ابتدای خلقت و سرآمدش را شناختند و هرکدام از آن ها می‌دانست که کی می‌میرد و

کی مریض می‌شود و چه کسی [یعنی فرزندی] برایش زائیده می‌شود و چه کسی برایش زائیده نمی‌شود، پس برهه ای از زمانشان چنین باقی ماندند، سپس داود علیه السلام به خاطر کفر[شان] با ایشان جنگید، پس هرکس را که اجلش حاضر نشده بود [نرسیده بود] به جنگ با داود علیه السلام، خارج کردند و هرکس را که اجلش حاضر شده بود [رسیده بود]، در خانه هایشان جا گذاشتند، پس اصحاب داود علیه السلام، کشته می‌شدند و از اینان احدی کشته نمی‌شد، پس داود علیه السلام فرمود: ای پروردگارم، بر طبق طاعتت می‌جنگم، در حالی که

اینان بر معصیت می‌جنگند، اصحاب من کشته می‌شوند و از اینان احدی هم کشته نمی‌شود، پس خدای عزوجل وحی نمود که من، ابتدای خلقت و سرآمدش را به ایشان آموخته بودم و فقط کسانی را به سوی تو خارج کرده اند، که اجلشان حاضر نشده [نرسیده] و هرکس که اجلش حاضر شده [رسیده]، در خانه هایشان جا گذاشته اند و از اینجاست که اصحابت، کشته می‌شوند و از ایشان احدی کشته نمی‌شود، داود علیه السلام فرمود: ای پروردگارم، به چه وسیله به ایشان آموختی؟ فرمود: بر طبق مجاری خورشید و ماه و ستارگان و ساعات شب و روز گفت: داود خدای عزوجل را خواند، تا خورشید را بر آن ها بازداشت و روز افزوده شد [بلند شد] و فزونی با شب و روز در هم آمیخت و مقدار فزونی را ندانستند، پس حسابشان درهم شد و علی علیه السلام فرمود: و از اینجا نظر [مطالعه] در علم نجوم مکروه شد.

**[ترجمه]

«۱۸»

الدُّرُّ الْمَنْثُورُ، قَالَ: قِيلَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ علیه السلام هَلْ كَانَ لِلنُّجُومِ أَصْلٌ قَالَ نَعَمْ كَانَ نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ يُقَالُ لَهُ يُوشَعُ بْنُ نُونٍ فَقَالَ لَهُ قَوْمُهُ

۱- ۱. استنقع الماء: اجتمع.

۲- ۲. من یموت(خ).

وَ سَاقَ إِلَى قَوْلِهِ ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى يُوشَعَ بْنِ نُونٍ أَنْ يَرْتَقِيَ إِلَى آخِرِ الْخَبَرِ(۱).

**[ترجمه]الـدرّ المنثور: گفته: به علی بن ابی طـالب علیه السـلام گفته شـد: آیـا برای علم نجوم، اصـل و ریشه ای هم بوده؟ فرمود: بله، پیامبری از پیامبران بود که به او یوشع بن نون گفته می‌شود، که قومش به او گفتنـد و بیان کرده تا این کلامش که، سپس خدا به یوشع بن وحی کرد تا بالا رود، تا آخر خبر. - . الدر المنثور ۳ : ۳۵ -

**[ترجمه]

بیان

أن تجری فی ذلـک المـاء یمکـن أن یکـون المراد جریـان عکس الکـواکب فیهـا فیکـون المـاء کالزیـج لهـم لاسـتعلام مقـدار الحرکات أو خلق الله للکواکب أمثالا فأجراها فی الماء علی قدر حرکه أصـلها فی السـماء أو صـغرها و أنزلها و أجراها فیه و فی القاموس البرهه و یضم الزمان الطویل أو أعم (۲)

انتهی فمن ثم کره أی من أجـل أن الحسـاب اختلط فلا یمکنهم الحکم الواقعی علی الکواکب و حرکاتها فیکـذبون أو من جهه أنه یصـیر سـببا لترک الأمور الضـروریه بسبب علمهم بما یترتب علیه و الخبر ضعیف عامی و فیه إشکال آخر و هو أنهم لو کانوا بحسب تقدیر الله تعالی و أحکام النجوم من الخارجین فلم لم یخرجوا و لو لم یکونوا فلم یکن ترک خروجهم بسبب ذلک (۳) و هذا من المسائل الغامضه من فروع مسأله القضاء و القدر و العقل قاصر عن فهمها.

**[ترجمه]«أن تجری فی ذلک الماء» ممکن است منظور، جاری شدن عکس کواکب در آب باشد که آب برایشان مانند زیج [جـدولی است برای حساب نجوم]، برای آگاه کردن از مقـدار حرکات باشد، یا خدا برای کواکب امثالی را خلق کرد و آن ها را به اندازه حرکت اصـلشان، در آسـمان روان نمود، یا اینکه آن ها را کوچک نمود و آن ها را پائین آورد و در آب روانشان کرد و در قـاموس است که «برهه» که به ضـمه است یعنی؛ زمـان طولا‌نی - . قاموس ۴ : ۲۸۰ - «فمن ثم» یعنی به خـاطر اینکه حسـاب درهم شـد و حکم واقعی بر کواکب و حرکاتشـان بر ایشان ممکن نیست، دروغ می گوینـد، یا از جهت اینکه آن [علم نجوم]، سـببی برای ترک امور ضروری می‌شود، به دلیل آگاهیشان به چیزی که مترتب بر آن [علم نجوم] است و خبر، ضعیف و از عـامه [اهـل سـنت] است و اشـکال دیگری هم در آن است و آن این است که، اینـان اگر بر حسب تقـدیر خـدای متعال و احکـام نجوم از خارج شونـدگان بودنـد، پس چرا خارج نشدنـد؟ و اگر نبودنـد ترک خروجشان هم به سبب آن نیست و این مسائل پیچیده از فروع مساله قضا و قدر است و عقل از فهمش قاصر است.

**[ترجمه]

«۱۹»

النُّجُومُ: وَ أَمَّا دَلَالَهُ النُّجُوم عَلَى إِبْرَاهِيمَ عليه السلام فَقَدْ رَوَى صَاحِبُ كِتَابِ التَّجَمُّلِ أَنَّ آزَرَ أَبَا إِبْرَاهِيمَ كَانَ مُنَجِّماً لِنُمْرُودَ وَ لَمْ يَكُنْ يَصْدُرُ إِلَّا عَنْ أَمْرِهِ فَنَظَرَ لَيْلَةً فِي النُّجُومِ فَأَصْبَحَ وَ هُوَ يَقُولُ لِنُمْرُودَ لَقَدْ رَأَيْتُ فِي النُّجُومِ عَجَباً قَالَ وَ مَا هُوَ قَالَ رَأَيْتُ مَوْلُوداً

يُولَدُ فِی زَمَانِنَا یَكونُ هَلَاكُنَا عَلَی یَدَیْهِ وَ لَا یَلْبَثُ إِلَّا قَلِیلًا حَتَّی یُحْمَلَ بِهِ قَالَ فَتَعَجَّبَ مِنْ ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ هَلْ حَمَلَتْ بِهِ النِّسَاءُ بَعْدُ قَالَ لَا فَحَجَبَ الرِّجَالَ عَنِ النِّسَاءِ وَ لَمْ یَدَعِ امْرَأَةً إِلَّا جَعَلَهَا فِی الْمَدِینَهِ وَ لَا یَخْلُصُ إِلَیْهَا بَعْلُهَا قَالَ فَوَقَعَ آزَرُ عَلَی أَهْلِهِ فَحَمَلَتْ بِإِبْرَاهِیمَ فَظَنَّ أَنَّهُ صَاحِبُهُ فَأَرْسَلَ إِلَی قَوَابِلِ ذَلِكَ الزَّمَانِ وَ كُنَّ أَعْلَمَ النَّاسِ بِالْجَنِینِ وَ لَا یَكُونُ فِی الرَّحِمِ شَیْ ءٌ إِلَّا عَرَفْنَهُ وَ عَلِمْنَ بِهِ فَنَظَرْنَ فَأَلْزَمَ مَا فِی الرَّحِمِ الظَّهْرَ فَقُلْنَ مَا نَرَی فِی

۱- ۱. الدّر المنثور: ج ۳، ص ۳۵.

۲- ۲. القاموس: ج ۴، ص ۲۸۰.

۳- ۳. لا منافاه بین كونهم بحسب القضاء المحتوم من غیر الخارجین و كون ترك الخروج مسببا عن علمهم بالنجوم، فان القضاء لیس فی عرض سائر الأسباب.

بَطْنِهَا شَيْئاً قَالَ وَ كَانَ مِمَّا أَوتِيَ مِنَ الْعِلْمِ أَنَّ الْمَوْلُودَ سَيُحْرَقُ بِالنَّارِ وَ لَمْ يُؤْتَ عِلْماً أَنَّ اللَّهَ سَيُنْجِيهِ مِنْهَا.

أقول:(۱) و رویت هـذا الحـدیث عن إبراهیم الخزاز عن أبی بصـیر عن أبی عبـد الله علیه السـلام من أصـل قرئ علی هـارون بن موسـی التلعکبری رحمه الله و قـد روی هـذا الحـدیث علی بن إبراهیم فی کتاب تفسـیر القرآن بأبسط من هذه الروایه(۲) و رواه أیضـا أبو جعفر محمـد بن جریر الطبری فی الجزء الأـول من تـاریخه و رواه أیضـا سـعید بن هبه الله الراونـدی فی کتاب قصـص الأنبیاء و رواه الثعلبی فی تفسـیره و غیره من العلماء و ممن أخبر المنجمون عن نبوته و رسالته موسی بن عمران علیه السلام و قد تضمنت کتب التواریخ و غیرها من المصنفات ما یغنی عن ذکر جمیع الروایات فمن ذلک

ما رواه الثعلبی فی کتاب العرائس فی المجالس فقال إن فرعون رأی فی منامه أن نارا قـد أقبلت من بیت المقدس حتی اشـتملت علی بیوت مصـر فأحرقتها و أحرقت القبط و ترکت بنی إسـرائیل فـدعا فرعون السـحره و الکهنه و المعبرین و المنجمین و سألهم عن رؤیاه فقالوا له إنه یولد فی بنی إسـرائیل غلام یسـلبک ملکک و یغلبک علی سـلطانک و یخرجک و قومک من أرضک و یذل دینک و قد أظلک زمانه الذی یولد فیه.

ثم ذکروا ولاـده موسـی علیه السـلام و مـا صـنع فرعون فی قتـل ذکور الأولاد و لیس فی ذکر ذلک هاهنا ما یلیق بالمراد و ذکر حکم المنجمین بولاده موسـی علیه السـلام و نبوته الزمخشری فی کتاب الکشاف و روی حدیث دلاله النجوم علی ولاده موسی علیه السلام وهب بن منبه فی الجزء الأول من کتاب المبتدإ بأبسط من روایه الثعلبی و ذکر

أبو جعفر بن بابویه فی کتاب النبوه فی باب سـیاقه حـدیث عیسـی ابن مریم علیه السـلام فقال ما هـذا لفظه و قـدم علیها وفـد من عظماء علماء المجوس زائرین معظمین لأمر ابنها و قالوا إنا قوم ننظر فی النجوم فلما ولد

۱- ۱. من کلام السیّد بن طاوس رحمه اللّه.

۲- ۲. تفسیر القمّیّ: ۱۹۴.

ابنـک طلع بمولـده نجم من نجوم الملـک فنظرنا فیه فإذا ملکه ملک نبوه لا یزول عنه و لا یفارقه حتی یرفعه إلی السـماء فیجاور ربه عز و جـل مـا کانت الـدنیا مکانها ثم یصـیر إلی ملک هو أطول و أبقی مما کان فیه فخرجنا من قبل المشـرق حتی رفعنا إلی هـذا المکان فوجـدنا النجم متطلعا علیه من فوقه فبـذلک عرفنا موضـعه و قد أهدینا له هدیه جعلناها له قربانا لم یقرب مثله لأحد قط و ذلک أنا وجـدنا هـذا القربان یشـبه أمره و هو الذهـب و المر و اللبان لأن الذهـب سـید المتاع کله و کذلک ابنک هو سـید النـاس مـا کان حیا و لأن المر جبار الجراحات و الجنون و العاهات کلها و لأن اللبان یبلغ دخانه السـماء و لن یبلغها دخان شـی ء غیره و کذلک ابنک یرفعه الله عز و جل إلی السماء و لیس یرفع من أهل زمانه غیره.

**[ترجمه]النجـوم: و امـا دلالـت نجوم بر ابراهیم علیه السّـلام را، صـاحب کتـاب «التجمّـل» روایت کرده که آزر پـدر ابراهیم، سـتاره شـناس نمرود بود و جز به امر او کـاری نمی‌کرد، پس شـبی در سـتارگان نظر کرد و صـبح کرد، در حـالی که به نمرود می‌گفت: البته که در سـتارگان چیز عجیبی دیده ام، گفت: آن چیست؟ گفت: دیدم مولودی را، که در زمان ما متولد می‌شود و هلاـکت مـا، به دسـتان اوست و درنگ نمی‌کنـد جز انـدک [زمانی]، تا اینکه مادر به او باردار می‌شود، گفت: نمرود از این تعجب کرد، سـپس گفت: آیا تاکنون زنان به او باردار شـده انـد؟ گفت: نه، پس مردان را از زنان پوشانیـد [جدا نمود] و هیچ زنی را رهـا نکرد، مگر اینکـه او را در شـهر قرار داد [محصـور کرد] و شوهرانشـان را به سویشـان رهـا نکرد گفته: پس آزر بر همسـرش افتـاد [بـا او آمیزش کرد] و به ابراهیم حـامله شـد، پس گمـان کرد که او صاحب آن است [یعنی گمان کرد که این، همان طفل موعود است]، پس به سوی قابله های آن زمان فرسـتاد و آن ها داناترین مردم به جنین بودند و در رحم چیزی نبود، مگر اینکه آن را می‌شناختند و به آن علم می‌یافتند، پس نظر کردند و چیزی که در رحم بود، ملازم پشت شد [به پشت چسبید و متـوجه آن نشدنـد] و گفتنـد: در شـکمش چیزی نمی‌بینیم، گفته: و قسـمتی از علمی که داده شـده بود این بود که مولود، به وسیله آتش خواهد سوخت و علمی را که خدا او را از آن نجات خواهد داد، [به او] داده نشده بود.

سیـد بن طـاوس رحمه الله علیه می‌فرماینـد: این روایت را از ابراهیم خزاز از ابوبصـیر از ابوعبـدالله علیه السـلام، از اصـلی که بر هارون بن موسی تلعکبری خوانده شده، روایت کرده ام و این حدیث را علی بن ابراهیم در کتاب تفسیر قرآن به صورت بسیط تر از ایـن روایت، روایت نمـوده - . تفسـیر قمی : ۱۹۴ - و همچنین سـعید بن هبه الله راونـدی در کتاب قصـص الانبیاء روایت نموده و ثعلبی در تفسـیرش و علمـای دیگر هم روایت کرده انـد و از جمله کسـانی که سـتاره شـناسان به نبوت و رسالتش خبر دادند، موسی بن عمران علیه السلام است و کتب تواریخ و مصنفات دیگر، چیزهائی را در برگرفته که از ذکر همه این روایات بی نیاز می‌کند که از جمله آن هاست:

آنچه که ثعلـبی در کتـاب «العرائس فی المجـالس» روایت نمـوده و گفته که فرعـون در خـوابش دیـد که آتش از سـمت بیت المقـدس پیش آمـد، تا اینکه خانه های مصـر را دربر گرفت و آن ها را سوزاند و قبط سوخت و بنی اسـرائیل را رها کرد، پس فرعون ساحران، کاهنان، معبرین و سـتاره شـناسان را خوانـد و از رویایش از اینان پرسـید، پس به او گفتند که در بنی اسـرائیل غلامـی متولـد می‌شود، که پادشـاهی ات را از تو سـلب می‌کنـد و بر قـدرت تو غالب می‌شود و تو و قومت را از زمینت بیرون می‌کند و آئینت را خوار می‌دارد و زمانی که در آن متولد می‌شود بر تو سایه افکنده [یعنی در زمان تو متولد می‌شود.]

سپس ولادت موسـی علیه السـلام و آنچه را که فرعون در کشـتن فرزنـدان پسـر انجام داد، ذکر کردند و در ذکر آن در اینجا،

چیزی که شایسته مقصود باشد، وجود ندارد و زمخشری در کتاب «الکشاف» حکم ستاره شناسان به ولادت موسی علیه السلام و نبوتش را ذکر کرده و حدیث دلالت نجوم بر ولادت موسی علیه السلام را وهب بن منبه در جلد اول کتاب المبتدا مبسوط تر از روایت ثعلبی روایت نموده و ابو جعفر بن بابویه در کتاب نبوت حدیث عیسی بن مریم علیه السلام در باب سیاقه ذکر کرده و چیزی گفته که لفظش این است: و جماعتی از بزرگان علماء مجوس روی به او [مریم علیها السلام] کردند، برای زیارت و بزرگداشت امر پسر ایشان و گفتند: ما قومی هستیم که در ستارگان نظر می کنیم، وقتی که پسرت متولد شد، به واسطه ولادتش، ستاره ای از ستارگان پادشاهی طلوع نمود و در آن نگریستیم و چون فرمانروائی اش، فرمانروائی نبوت است، از او زائل و جدا نمی‌شود، تا اینکه خداوند او را به آسمان بالا می‌برد و مجاور پروردگار عزوجلش می‌شود، تا زمانی که دنیا برجاست، سپس به ملکی می‌رسد که آن طولانی تر و پایدارتر از چیزی است که در آن بود، سپس از سمت مشرق بیرون آمدیم، تا اینکه تا این مکان بالاـ آمدیم و دریافتیم که ستاره از بالای سرش بر او طلوع نموده و به این وسیله مکانش را فهمیدیم و برای او هدیه ای آورده ایم و برای او وسیله تقربی قرار دادیم، که مثل آن، هرگز مایه قرب به احدی نشده است و این برای این است که ما این وسیله تقرب را، شبیه به امرش یافتیم و آن طلا و مر و لبان است، زیرا طلا آقای همه متاع هاست و همچنین، پسر تو هم تا زمانی که زنده است آقای مردم است و چون که مر [نام داروئی است]، جبران کننده همه جراحات و دیوانگی ها و نقص هاست و برای اینکه دود لبان [شیره درخت، کندر]، به آسمان می‌رسد و دود هیچ چیزی غیر از خودش، به آن نمی‌رسد و همچنین، پسرت را خدای عزوجل به آسمان بالایش می‌برد و از اهل زمانش، احدی غیر از او بالا نمی‌رود.

**[ترجمه]

«۲۰»

وَ وَجَدْتُ فِی کِتَابِ دَلَائِلِ النُّبُوَّهِ، جَمْعِ أَبِی الْقَاسِمِ الْحُسَیْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّکُونِیِّ رَوَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَانِمٍ عَنْ هَنَّادٍ عَنْ یُونُسَ عَنْ أَبِی إِسْحَاقَ عَنْ صَالِحِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَسْعَدَ عَنِ ابْنِ مُسَیَّبٍ (۱) عَنْ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ: إِنِّی وَ اللَّهِ لَغُلَامٌ یَفْعَاءُ ابْنُ سَبْعٍ أَوْ ثَمَانِ سِنِینَ أَعْقِلُ کُلَّ مَا سَمِعْتُ إِذْ سَمِعْتُ یَهُودِیّاً وَ هُوَ عَلَی أَکَمَهٍ یَثْرِبَ یَصْرُخُ یَا مَعْشَرَ الْیَهُودِ فَلَمَّا اجْتَمَعُوا قَالُوا وَیْلَکَ مَا لَکَ قَالَ طَلَعَ نَجْمُ أَحْمَدَ الَّذِی یُبْعَثُ بِهِ اللَّیْلَهَ وَ وَجَدْتُ کِتَاباً عِنْدَنَا الْآنَ اسْمُهُ کِتَابُ الْیَدِ الصِّینِیِّ عَمِلَهُ کشینا مَلِکُ الْهِنْدِ یَذْکُرُ فِیهِ تَفْصِیلَ دَلَالَهِ النُّجُومِ عَلَی نُبُوَّهِ نَبِیِّنَا مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله (۲).

ص: ۲۳۹

۱- ۱. هو أبو محمّد سعید بن المسیب بن حزن المخزومی، قال النووی فی تهذیب الأسماء(۱: ۲۱۹) و ابوه المسیب وجده حزن صحابیان اسلما یوم فتح مکّه(انتهی) ذکر فی تراجم العامّه مقرونا بالثناء و المدح، لکن الخاصّه اختلفوا فیه، فروی الکشّیّ عن الکاظم علیه السلام انه من حواری السجّاد، و روی الکلینی(الکافی: ج ۱، ص ۴۷۲) عن إسحاق بن جریر قال قال أبو عبد اللّه علیه السلام: کان سعید بن المسیب و القاسم بن محمّد بن أبی بکر و أبو خالد الکابلی من ثقات علیّ بن الحسین علیه السلام لکن اشتهر عنه انه رغب عن الصلاه علی جنازه علی ابن الحسین علیه السلام و أن له فتاوی مخالفه لمذهب أهل البیت، لکن من الممکن ان ذلک منه کان للتقیه و اللّه العالم.

٢- ٢. انتهى كلام السيّد رحمه اللّه.

**[ترجمه]دلائل النبوه: از حسان بن ثابت است که گفته: من به خدا قسم پسربچه ای رشد کرده، هفت یا هشت ساله بودم که هرچه را می‌شنیدم می‌فهمیدم، که شنیدم یک یهودی در حالی که بر قلعه یثرب بود، فریاد می‌زند: ای جماعت یهود، وقتی که جمع شدند، گفتند: وای بر تو، تو را چه شده؟ گفت: ستاره احمد که امشب مبعوث می‌شود طلوع کرد و کتابی را یافتم که الان نزد ماست که اسمش کتاب «الید الصینی» است که کشینا پادشاه هند تالیف نموده و در آن تفصیل دلالت ستارگان بر نبوت پیامبرمان، محمد صلی الله علیه واله را ذکر می کند. - . کلام سید بن طاوس ره، پایان یافت. -

**[ترجمه]

أقول

قد أوردنا ما ذكره السيد من أمر هرقل و كسرى و اطلاعهما من جهه النجوم على نبوه نبينا صلى الله عليه و آله فى باب البشائر به و باب مولده.

ثم قال و أما دلاله النجوم على ظهور المسلمين على ملوك الفرس فالأخبار يمكن أن يكون بها كثيره فى التواريخ الكبيره فمن ذلك ما ذكره

الطبرى فى تاريخه فقال و لما أمر يزدجرد رستم بالخروج من ساباط بعث إلى أخيه بنحو من الكتاب الأول زاد فيه فإن السمكه قد كدرت الماء و إن النعائم قد حبست و حسنت الزهره فاعتدل الميزان و ذهب بهرام و لا أرى هؤلاء القوم إلا سيظهرون علينا و سيولون على ما يلينا و إن أشد ما رأيت أن الملك قال لتسيرن إليهم أو لأسيرن إليهم أنا بنفسى و أنا سائر إليهم قال و كان الذى جرأ يزدجرد على إرسال رستم غلام جابان منجم كسرى و كان من أهل فرات بادقلى فأرسل إليه فقال ما ترى فى مسير رستم و حرب العرب فخافه على الصدق فكذبه و كان رستم يعلم نحوا من علم ذلك المنجم فثقل عليه مسيره و خف على الملك لما غره به و قال إنى أحب أن تخبرنى بشى ء أراه أطمئن له إلى قولك فقال الغلام لدربا الهندى سلنى مسأله فقال أيها الملك يقبل طائر فيقع على إيوانك فيقع منه شى ء فى فيه هاهنا و خط دائره فقال العبد صدق و الطائر غراب و الذى فى فيه درهم و بلغ جابان أن الملك طلبه فأقبل حتى دخل عليه فسأله عما قال غلامه فحسبه فقال صدق و لم يصب هو عقعق و الذى فى فيه درهم فيقع منه على هذا المكان و كذب دربا ينزو الدرهم فيستقر هاهنا و دور دائره أخرى فما قاموا حتى وقع على الشرافات عقعق فسقط منه درهم فى الخط الأول فنزا فاستقر فى الخط الآخر و نافر الهندى جابان حيث خطاه فأتى ببقره نتوج فقال الهندى سخلتها غراء سوداء فقال جابان كذبت بل سوداء سفعاء فنحرت البقره و استخرجت سخلتها فإذا ذنبها أبيض فقال جابان من هاهنا أتى دربا و شجعاه على إخراج رستم فأمضاه.

ثم قال الطبرى ما معناه أن جابان كتب إلى من يشفق عليه من العسكر يأمره بالدخول مع العرب فيما يريدون و أخبره أن

ملك الفرس ذهب فقبل منه و كان الأمر كما اقتضاه دلاله النجوم من ظهور العرب علی الفرس.

**[ترجمه]علامه مجلسی رحمه الله علیه می‌فرمایند: آنچه را که سید از امر هرقل و کسری و اطلاع این دو بر نبوت پیامبرمان صلی الله علیه واله به سبب ستارگان ذکر کرده در باب بشارت ها به [ظهور] آن حضرت و باب تولدشان بیان کرده ایم.

سپس گفته: اما دلالت ستارگان بر غلبه مسلمانان، بر پادشاهان فارس را اخبار در این مورد ممکن است در تواریخ بزرگ بسیار باشد و از جمله آن، چیزی است که طبری در تاریخش ذکر کرده و گفته: زمانی که یزدگرد، رستم را فرمان داد تا از ساباط بیرون رود، [نامه ای] مانند نامه اول به برادرش فرستاد و در آن افزود: به درستی که ماهی آب را کدر نموده و نعائم [منزلی است برای ماه]، باز داشته شده، و زهره زیبا شده، میزان اعتدال یافته، و بهرام رفته، و نمی‌بینم این قوم را، مگر اینکه بر ما غلبه خواهند کرد و حکومت خواهند کرد، بر چیزی که ما حکومت می کنیم و سخت ترین چیزی که دیده ام این است که پادشاه گفته: باید به سوی ایشان بروی یا اینکه خودم به سویشان می‌روم و من به سویشان در حرکتم، گفته و کسی که یزدگرد را بر ارسال رستم جری نمود غلام جابان، ستاره شناس کسری بود که از أهل فرات بادقلی بود، پس به سوی او فرستاد و گفت: در مسیر رستم و جنگ با عرب چه می‌بینی؟ پس، از راست گفتن به او ترسید و به او دروغ گفت: و رستم هم قسمتی از علم آن ستاره شناس را می‌دانست، پس رفتن به جنگ برایش گران آمد و بر پادشاه سبک آمد، زیرا [غلام جابان] او را فریب داد، او گفت: من دوست دارم که مرا به چیزی خبر دهی که آن را ببینم و به گفته تو مطمئن شوم، پس غلام به دربای هندی گفت: مساله ای از من بپرس، پس گفت: ای پادشاه، پرنده ای پیش می‌آید و بر ایوانت می‌نشیند و چیزی که در دهان اوست، در اینجا می‌افتد و دائره ای کشید عبد گفت: راست گفت: و پرنده کلاغ است و چیزی که در دهان اوست، یک درهم است و به جابان رسید که پادشاه او را خواسته، پس آمد، تا اینکه بر او وارد شد، پس از چیزی که غلامش گفته بود، از او پرسید، پس حساب کرد و گفت: راست گفته و به حقیقت نرسیده، آن پرنده عقعق است و چیزی که در دهان اوست، یک درهم است که از دهانش بر این مکان می‌افتد و دربا دروغ گفته، آن درهم می‌پرد و در اینجا قرار می گیرد و دائره دیگری کشید، پس [از جا] برنخواسته [بودند] که عقعقی بر کنگره ها نشست و درهمی از دهانش، در خط اول افتاد و پرید و در خط دیگر قرار گرفت و هندی از جابان نفرت گرفت؛ چون او را وادار به اشتباه کرد، پس گاوی که نزدیک زایمان بود، آورده شد. هندی گفت: بچه اش پیشانی سفید و [تن] سیاه است و جابان گفت: دروغ گفتی، بلکه سیاه [تن] و سبزه [دارای لکه های سیاه] است، پس گاو ذبح شد و بچه اش خارج شد که، ناگهان [دیدند] دمش سفید است و جابان گفته از اینجا دربا شکست خورد و هر دو [ظاهرا منظور جابان و غلام اوست] او [پادشاه] را بر بیرون کردن رستم [برای جنگ]، تشویق کردند و او هم آن را اجرا کرد. این قسمت، دارای ابهام است]

سپس طبری چیزی گفته که معنایش این است که جابان، به هرکسی از اهل لشکر که دلسوز و علاقمند بود، نامه نوشت و او را به ورود [همراهی] با عربها در هرچه که می‌خواهند امر نمود و به او خبر داد که پادشاهی فارس [از میان] رفته، پس، از او پذیرفته شد و امر آن چنان شد، که اقتضای دلالت ستارگان از غلبه عربها بر فارس ها بر آن بود.

**[ترجمه]

ثم ذکر دلاله النجوم علی إمامه القائم علیه السلام و ولادته علی ما أوردناه فی باب ولادته علیه السلام.

**[ترجمه]علامه مجلسی رحمه الله علیه می‌فرمایند: سپس دلالت ستارگان بر امامت قائم و ولادت ایشان را بر طبق آنچه که در باب ولادت ایشان علیه السلام، بیان کردیم ذکر نموده است.

**[ترجمه]

بیان

قال فی القاموس العقعق طائر أبلق بسواد و بیاض صوته (۱) العین و القاف (۲)

و قال أنتجت الفرس حان نتاجها فهی نتوج لا منتج (۳)

و قال سفع الشی ء أعلمه و وصمه و السفع بالضم السواد تضرب إلی الحمره(۴)

و فی النهایه السفعه نوع من السواد مع لون آخر(۵).

**[ترجمه]در قاموس گفته: «عقعق» پرنده ای است ابلق، به رنگ سیاه و سفید که آوازش شبیه عین و قاف است - . قاموس ۳ : ۲۶۶ - و گفته «أنتجت الفرس» یعنی زمان زایمانش فرارسید که او نتوج است نه منتج - . همان ۱ : ۲۰۹ - و گفته «سفع الشیء» یعنی «أعلمه و وصمه» و «سفع» که با ضمه است، سیاهی است که به سرخی می‌زند - . همان ۳ : ۳۸ - و در نهایه است که «سفع»، نوعی از سیاهی است که همراه با رنگی دیگر است.

**[ترجمه]

«۲۱»

الْکَافِی، عَنْ عِدَّهٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَیَابَهَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام جُعِلْتُ فِدَاکَ إِنَّ النَّاسَ یَقُولُونَ إِنَّ النُّجُومَ لَا یَحِلُّ النَّظَرُ فِیهَا وَ هُوَ(۶)

یُعْجِبُنِی فَإِنْ کَانَتْ تُضِرُّ بِدِینِی فَلَا حَاجَهَ لِی فِی شَیْ ءٍ یُضِرُّ بِدِینِی وَ إِنْ کَانَتْ لَا تُضِرُّ بِدِینِی فَوَ اللَّهِ إِنِّی لَأَشْتَهِیهَا وَ أَشْتَهِی النَّظَرَ فِیهَا فَقَالَ لَیْسَ کَمَا یَقُولُونَ لَا تُضِرُّ بِدِینِکَ ثُمَّ قَالَ إِنَّکُمْ تَنْظُرُونَ فِی شَیْ ءٍ مِنْهَا کَثِیرُهُ لَا یُدْرَکُ وَ قَلِیلُهُ لَا یُنْتَفَعُ بِهِ تَحْسُبُونَ عَلَی طَالِعِ الْقَمَرِ ثُمَّ قَالَ أَ تَدْرِی کَمْ بَیْنَ الْمُشْتَرِی وَ الزُّهَرَهِ مِنْ دَقِیقَهٍ قُلْتُ لَا وَ اللَّهِ قَالَ أَ فَتَدْرِی کَمْ بَیْنَ الزُّهَرَهِ وَ بَیْنَ الْقَمَرِ مِنْ دَقِیقَهٍ قُلْتُ لَا وَ اللَّهِ قَالَ أَ فَتَدْرِی کَمْ بَیْنَ الشَّمْسِ وَ بَیْنَ السُّکَیْنَهِ(۷)

مِنْ دَقِیقَهٍ قُلْتُ

۱- ۱. فی المصدر: یشبه صوته.

۲- ۲. القاموس: ج ۳، ص ۲۶۶.

۳- ۳. القاموس: ج ۱، ص ۲۰۹.

۴- ۴. القاموس: ج ۳، ص ۳۸.

۵- ۵. فی المصدر: السفعه نوع من السواد لیس بالکثیر، و قیل هو سواد مع لون آخر النهایه: ج ۲، ص ۱۶۶.

۶- ۶. فی المصدر: و هی تعجبنی.

۷- ۷. السنبله(خ).

لَا وَ اللَّهِ مَا سَمِعْتُهُ مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْمُنَجِّمِينَ قَطُّ قَالَ أَ فَتَدْرِي كَمْ بَيْنَ السُّكَيْنَهِ(۱) وَ بَيْنَ اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ مِنْ دَقِيقَهٍ قُلْتُ لَا(۲) مَا سَمِعْتُهُ مِنْ مُنَجِّمٍ قَطُّ قَالَ مَا بَيْنَ كُلٍّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلَى صَاحِبِهِ سِتِّينَ (۳) أَوْ تِسْعِينَ دَقِيقَهً شَكَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ثُمَّ قَالَ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ هَذَا حِسَابٌ إِذَا حَسَبَهُ الرَّجُلُ وَ وَقَعَ عَلَيْهِ عَرَفَ الْقَصَبَهَ الَّتِي فِي وَسَطِ الْأَجَمَهِ وَ عَدَدَ مَا عَنْ يَمِينِهَا وَ عَدَدَ مَا عَنْ يَسَارِهَا وَ عَدَدَ مَا خَلْفَهَا وَ عَدَدَ مَا أَمَامَهَا حَتَّى لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْ قَصَبِ الْأَجَمَهِ وَاحِدَهٌ(۴).

النجوم، بإسناده عن الكليني: مثله- ثم قال السيد و روى هذا الحديث أصحابنا في المصنفات و الأصول:- و رواه محمد بن أبي عبد الله في أماليه:- و رواه محمد بن يحيى (۵)

أخو مقلس عن حماد بن عثمان:

**[ترجمه]اصول كافي: عبدالرحمن بن سيابه گفته: به ابى عبدالله عليه السلام گفتم: فدايت گردم، مردم مى گويند نظر كردن در ستارگان حلال نيست و اين مرا به شگفتى وا مى‌دارد و اگر به دينم ضرر مى‌رساند، پس براى من به چيزى كه به دينم ضرر مى‌رساند نيازى نيست و اگر به دينم ضرر نمى‌رساند، پس به خدا سوگند، من ميل به آن و ميل به نظر كردن در آن را دارم، پس فرمود: چنين نيست كه مى گويند، كه به دينت ضرر نرساند [يعنى به دينت هم ضرر مى‌رساند]، سپس فرمود: شما در چيزى از آن مى‌نگريد كه بيشترش درك نمى‌شود و كمش هم نفعى ازش برده نمى‌شود و به [همان] طالع ماه، حساب مى... كنيد، سپس فرمود: آيا مى‌دانى چند دقيقه [فاصله] بين مشترى و زهره است؟ گفتم نه، به خدا سوگند فرمود: پس آيا مى‌دانى چند دقيقه فاصله بين زهره و ماه است؟ گفتم نه، به خدا سوگند فرمود: پس آيا مى‌دانى چند دقيقه فاصله بين خورشيد و سكينه است؟ گفتم نه، به خدا سوگند هرگز از احدى از ستاره شناسان نشنيده ام فرمود: پس آيا مى‌دانى چند دقيقه فاصله بين سكينه و لوح محفوظ است؟ گفتم نه، هرگز از ستاره شناسى نشنيده ام فرمود: فاصله بين هركدام از اين دو با قرينش شصت يا نود دقيقه است -عبدالرحمن شك نموده- سپس فرمود: اى عبدالرحمن، اين حسابى است كه اگر مردى آن را حساب كند و بر آن بيفتد [دقيق حسابش كند]، نيزارى كه در وسط بيشه را مى‌شناسد و تعداد آنچه در سمت راست آن و تعداد آنچه در سمت چپ آن و تعدادى كه پشت سرش و تعدادى كه جلوى آن است را مى‌داند، تا آنجا كه يكى از نى هاى بيشه زار هم بر او پوشيده نمى‌ماند. - . روضه كافى : ۱۹۵ -

النجوم به اسنادش از كلينى مثل اين را آورده است، سپس سيد رحمه الله عليه گفته: اين حديث را اصحابمان در مصنفات و اصول روايت كرده اند و محمد بن ابى عبدالله در امالى خود روايت كرده و محمد بن يحيى اخو مقلس از حماد بن عثمان روايت كرده است.

**[ترجمه]

بيان

تحسبون على طالع القمر يظهر منه أنه كان مدار أحكام هؤلاء على حركات القمر و أوضاعه و كانوا لا يلتفتون إلى أوضاع سائر الكواكب كم بين المشترى و الزهره أى بحسب الدرجات و الأوضاع الحاصله من الحركات أو بعد فلك أحدهما عن الآخر و

الأول أظهر و بين السكينه هو اسم كوكب غير معروف عند المنجمين له مدخل فی الأحكام و فی بعض النسخ السنبله و الأول أنسب بقوله ما سمعته من منجم.

**[ترجمه]«تحسبون علی طالع القمر» از آن آشكار است كه مدار حكم كردن اين ها بر حركات ماه و اوضاع آن بود و به اوضاع ديگر كواكب، توجهی نمی‌كردند كه چقدر است [فاصله] بين مشتری و زهره، يعنی بر حسب درجات و اوضاع حاصل از حركات يا دوری فلك يكی از آن ها از ديگری و اولی ظاهرتر است و «السكينه» كه اسم كوكبی غير معروف در نزد ستاره شناسان است كه در حكم كردن دخل دارد و در بعضی نسخ آمده «سنبله» و اولی با حرفش كه از هيچ ستاره شناسی نشنيده ام، مناسب تر است.

**[ترجمه]

«۲۲»

النُّجُومُ، بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْكُلَيْنِيِّ فِی كِتَابِ تَعْبِيرِ الرُّؤْيَا بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سام [بَسَّامٍ] قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: قَوْمٌ يَقُولُونَ النُّجُومُ أَصَحُّ مِنَ الرُّؤْيَا وَ

ص: ۲۴۲

۱- ۱. السنبله(خ).

۲- ۲. فی المصدر: لا و اللّه.

۳- ۳. فی المصدر: ستون أو سبعون.

۴- ۴. روضه الكافی: ۱۹۵.

۵- ۵. فی بعض النسخ« محمّد بن عيسی» و الظاهر أنّه تصحيف، لعدم ذكر« محمّد بن عيسی أخو مقلس» فی الرجال، قال النجاشیّ: محمّد بن يحيی الخثعمیّ كوفیّ ثقه روی عن أبی عبد اللّه عليه السلام و قال الشيخ فی الاستبصار(ج ۲، ص ۳۰۵ من طبعه النجف الأخيره): هو عامی.

ذَلِكَ كَانَتْ صَحِيحَةً حِينَ لَمْ يُرَدَّ الشَّمْسُ عَلَى يُوشَعَ بْنِ نُونٍ وَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام فَلَمَّا رَدَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الشَّمْسَ عَلَيْهِمَا ضَلَّ فِيهَا عُلُومُ عُلَمَاءِ النُّجُومِ.

**[ترجمه]النجوم: محمد بن بسام گفته: ابوعبدالله علیه السلام فرمودند: قومی می گویند [علم] ستاره شناسی صحیح تر از روياست و این حرف زمانی صحیح بود که خورشید، برای یوشع بن نون و امیرالمومنین علیه السلام باز گشت نمی‌کرد، پس وقتی که خدای عزوجل، خورشید را برای این دو باز گرداند، علوم علماء ستاره شناسی در آن گم شد [حساب هایشان درهم شد.]

**[ترجمه]

«۲۳»

الْكَافِي، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَمَّنْ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سُئِلَ عَنِ النُّجُومِ فَقَالَ مَا يَعْلَمُهَا إِلَّا أَهْلُ بَيْتٍ مِنَ الْعَرَبِ وَ أَهْلُ بَيْتٍ مِنَ الْهِنْدِ(۱).

النُّجُومُ، بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْكُلَيْنِيِّ: مِثْلَهُ وَ زَادَ فِي آخِرِهِ أَوْلَادُ وَصِيِّ إِدْرِيسَ علیه السلام: ثُمَّ قَالَ وَ رَوَيْنَا هَذَا الْحَدِيثَ بِإِسْنَادِهِ إِلَى ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ مِنْ أَصْلِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام.

**[ترجمه]روضه کافی: از ابوعبدالله علیه السلام از نجوم سوال شد؟ پس فرمود: آن را نمی‌دانند، جز خاندانی از عرب و خاندانی از هند. - . روضه کافی : ۳۳۰ -

النجوم به اسنادش از کلینی، مثل آن را آورده و در آخرش اضافه کرده: فرزندان وصی ادریس علیه السلام، سپس گفته: و روایت کرده ایم این حدیث را، به اسنادش تا ابن ابی عمیر، از اصلش، از ابی عبدالله علیه السلام.

**[ترجمه]

بیان

أهل بیت من العرب أهل بیت النبی صلی الله علیه و آله و لا یدل علی جواز النظر فیه و العمل به بل علی خلافهما أدل لأن علم أکثر الخلق به ناقص فیکون حکمهم به قولا بغیر علم.

**[ترجمه]«اهل بیت من العرب» یعنی خاندان پیامبر صلی الله علیه واله، و دلالت نمی‌کند بر جواز نظر کردن در آن و عمل به آن، بلکه بر خلاف این دو دلالت بیشتری دارد، زیرا علم بیشتر خلق به آن ناقص است، پس حکم کردنشان به آن، قولی بدون علم می‌باشد.

**[ترجمه]

الْكَافِی، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِیعاً عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَسَنِ الْمِیثَمِی (۲) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَطَّابٍ الْوَاسِطِیِّ عَنْ یُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْحَلَبِیِّ عَنْ حَمَّادٍ الْأَزْدِیِّ عَنْ هِشَامٍ الْخَفَّافِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: کَیْفَ بَصَرُکَ بِالنُّجُومِ قَالَ قُلْتُ مَا خَلَّفْتُ بِالْعِرَاقِ أَبْصَرَ بِالنُّجُومِ مِنِّی فَقَالَ کَیْفَ دَوَرَانُ الْفَلَکِ عِنْدَکُمْ قَالَ فَأَخَذْتُ قَلَنْسُوَتِی مِنْ رَأْسِی فَأَدَرْتُهَا قَالَ فَقَالَ لِی إِنْ کَانَ الْأَمْرُ عَلَی مَا تَقُولُ فَمَا بَالُ بَنَاتِ نَعْشٍ وَ الْجَدْیِ وَ الْفَرْقَدَیْنِ لَا یُرَوْنَ یَدُورُونَ یَوْماً مِنَ الدَّهْرِ فِی الْقِبْلَهِ قَالَ قُلْتُ هَذَا وَ اللَّهِ شَیْ ءٌ لَا أَعْرِفُهُ وَ لَا سَمِعْتُ أَحَداً مِنْ أَهْلِ الْحِسَابِ یَذْکُرُهُ فَقَالَ لِی کَمِ السُّکَیْنَهُ مِنَ الزُّهَرَهِ جُزْءاً فِی ضَوْئِهَا قَالَ قُلْتُ هَذَا وَ اللَّهِ نَجْمٌ مَا سَمِعْتُ بِهِ وَ لَا سَمِعْتُ أَحَداً مِنَ النَّاسِ یَذْکُرُهُ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ فَأَسْقَطْتُمْ نَجْماً بِأَسْرِهِ (۳)

فَعَلَی مَا تَحْسُبُونَ ثُمَّ قَالَ فَکَمِ الزُّهَرَهُ

ص: ۲۴۳

۱- ۱. روضه الکافی: ۳۳۰.

۲- ۲. فی المصدر: التیمی.

۳- ۳. هذا تصریح بعدم انحصار السیارات فی ما کان مشهورا عند قدماء الهیویین.

مِنَ الْقَمَرِ جُزْءاً فِي ضَوْئِهِ قَالَ فَقُلْتُ هَذَا شَيْ ءٌ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ فَكَمِ الْقَمَرُ جُزْءاً مِنَ الشَّمْسِ فِي ضَوْئِهَا قَالَ قُلْتُ مَا أَعْرِفُ هَذَا قَالَ صَدَقْتَ ثُمَّ قَالَ فَمَا بَالُ الْعَسْكَرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ فِي هَذَا حَاسِبٌ وَ فِي هَذَا حَاسِبٌ فَيَحْسُبُ هَذَا لِصَاحِبِهِ بِالظَّفَرِ(۱) ثُمَّ يَلْتَقِيَانِ فَيَهْزِمُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ فَأَيْنَ كَانَتِ النُّجُومُ قَالَ فَقُلْتُ لَا وَ اللَّهِ مَا أَعْلَمُ ذَلِكَ قَالَ فَقَالَ صَدَقْتَ إِنَّ أَصْلَ الْحِسَابِ حَقٌّ وَ لَكِنْ لَا يَعْلَمُ ذَلِكَ إِلَّا مَنْ عَلِمَ مَوَالِيدَ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ (۲).

**[ترجمه]کافی: هشام خفاف گفته ابوعبدالله علیه السلام فرمودند: بصیرت تو نسبت به نجوم چگونه است؟ [چقدر نسبت به آن شناخت داری؟] می گوید: گفتم پشت سر نیفکنده ام در عراق داناتر از خودم به نجوم را [در عراق کسی داناتر از من به آن نیست] پس فرمود: چرخش فلک در نزد شما چگونه است؟ می گوید: پس کلاهم را از سرم گرفتم [برداشتم] و آن را چرخاندم گفته: سپس فرمود: اگر امر بر طبق چیزی است که می گوئی، چرا بنات النعش و جدی و فرقدین دیده نمی‌شود که روزی از روزگار در قبله بچرخند؟ می گوید: گفتم به خدا قسم، این چیزی است که آن را نمی‌دانم و از احدی از اهل حساب نشنیده ام که آن را ذکر کند، سپس فرمود: سکینه چند جزء از تابش زهره را دارد؟ می گوید: گفتم به خدا قسم، این ستاره ای است که [اسمش] را نشنیده ام و نشنیده ام که احدی از مردم ذکرش کند فرمود: سبحان الله، پس به کلی یک ستاره را ساقط کرده اید، پس بر چه [مبنائی] حساب می کنید، سپس فرمود: پس زهره چند جزء از تابش ماه را دارد؟ می گوید: پس گفتم، این چیزی است که جز خدای عزوجل آن را نمی‌داند، سپس فرمود: پس ماه چند جزء از تابش خورشید را دارد؟ می گوید: گفتم این را نمی‌دانم فرمود: راست گفتی، سپس فرمود: چگونه است که دو لشکری که با هم برخورد می کنند و در این لشکر حسابگری [منجمی] است و در دیگری هم حسابگری [منجمی] است که هر کدام برای صاحبش حکم به پیروزی می کند، سپس با هم برخورد می کنند و یکی از آن دو دیگری را شکست می‌دهد؟ پس نجوم کجاست؟ می گوید: گفتم نه، به خدا قسم این را نمی‌دانم می گوید: فرمود: راست گفتی، به درستی که اصل حساب کردن حقیقت است، اما این را نمی‌داند، جز کسی که مولد [یعنی زمان یا مکان ولادت] همه خلق را می‌داند. - . روضه کافی : ۳۵۱ -

**[ترجمه]

بیان

فأدرتها لعله زعم أن حركه الفلك فی جمیع المواضع رحویه ما بال العسكرین هذا دلیل تام علی خطاء المنجمین فإن ملكین إذا تقابلا و كان لكل منهما منجم فإنهما یختاران لهما ساعه واحده و یحكم كل منهما لصاحبه بالظفر مع أنه یظفر أحدهما و ینهزم الآخر و ذلك لعدم إحاطتهم بارتباط النجوم بالأشخاص فإنه یمكن أن یكون لكل نجم مناسبه لشخص من الأشخاص یكون سعادته أو علوه علامه لغلبته أو یقال كما أن لتأثیر الفواعل مدخلا فی حدوث الحوادث فكذا لاستعداد القوابل مدخل فیه و هم علی تقدیر إحاطه علمهم بالأول لم یحط علمهم بالثانی كما قاله ابن سینا و سیأتی تفصیله فی قصه هاروت و ماروت فقوله علیه السلام لا یعلم ذلك إلا من علم موالید الخلق یمكن أن یكون إشاره إلی الأول كما أن المنجمین یعتبرون طالع المولود فی الأحكام أو إلی الثانی بأن یكون المراد بموالیدهم خصوصیات موادهم و استعداداتهم و قابلیاتهم و أسباب ولادتهم و هذا علم لا یمكن الإحاطه به إلا بالوحی أو الإلهام من الخالق الحكیم و یمكن أن یكون المراد به أن من أحاط بذلك العلم یعلم به جمیع موالید

الخلق و لما لم يعلم المنجمون جميع ذلک ظهر أنهم لا يحيطون به علما و على التقادير ظاهره حقيه هذا العلم و عدم جواز النظر فيه لسائر الخلق لعدم إحاطتهم به و تضمنه القول بما لا يعلم و الله يعلم.

۱- ۱. فی المصدر: بالظفر، و یحسب هذا لصاحبه بالظفر.

۲- ۲. روضه الکافی: ۳۵۱.

**[ترجمه]«فادرتها» شاید پنداشته که حرکت فلک، در همه مکان ها رحویه [مانند چرخش آسیاب] است «ما بال العسکرین» این دلیل تمامی است، بر خطای ستاره شناسان، زیرا دو پادشاه وقتی روبروی هم قرار گیرند و برای هر کدام از آن دو، ستاره شناسی باشد که آن دو [ستاره شناس] برای دو [پادشاه] زمان واحدی را انتخاب می کنند و هرکدام از آن دو برای صاحبش حکم به پیروزی می کند، با اینکه یکی از آن دو پیروز می‌شود و دیگری شکست می‌خورد و این به خاطر عدم احاطه اشان، به ارتباط ستارگان با اشخاص است، زیرا ممکن است هر ستاره ای مناسبتی با شخصی از اشخاص داشته باشد، که سعادتش یا علوّش، نشانه غلبه اوست، یا اینکه گفته شود، همان طور که برای تاثیر فاعل ها در ایجاد حوادث مدخلی است، همچنین برای آمادگی قابل ها هم مدخلی در آن [ایجاد حوادث] است و ایشان بر فرض احاطه علمشان به اولی، علمشان به دومی احاطه نداشت، همان طور که ابن سینا گفته و تفصیلش در داستان هاروت و ماروت خواهد آمد، پس کلام حضرت علیه السلام «لا یعلم ذلک إلا من علم موالید الخلق» ممکن است اشاره به اولی باشد، همان طور که ستاره شناسان، طالع مولود را در حکم کردن در نظر می گیرند، یا اشاره به دومی باشد، به اینکه منظور از «موالیدهم» خصوصیات مواد [یعنی ذات]، استعدادات، قابلیت ها و اسباب تولدشان باشد و این علمی است که احاطه بدان، جز به وسیله وحی یا الهام از آفریننده حکیم، ممکن نیست و ممکن است منظور از آن، این باشد که هرکس بر این علم احاطه یابد، به وسیله آن، همه موالید خلق را می‌داند و چون ستاره شناسان همه آن را نمی‌دانند، آشکار است که ایشان احاطه علمی بدان ندارند و بر طبق فرض ها، ظاهر حدیث، حقیت این علم و عدم جواز نظر در آن برای سائر خلق است، به خاطر عدم احاطه شان بدان و متضمن شدنش به گفتن چیزی که دانسته نشده و [فقط] خدا می‌داند.

**[ترجمه]

«۲۵»

النُّجُومُ، وَجَدْتُ فِي كِتَابِ نَوَادِرِ الْحِكْمَهِ تَأْلِيفِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقُمِّيِّ رَوَاهُ عَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: قَالَ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام لِلْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ كَيْفَ حِسَابُكَ لِلنُّجُوم فَقَالَ مَا بَقِيَ مِنْهَا شَيْ ءٌ إِلَّا وَ قَدْ تَعَلَّمْتُهُ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام كَمْ لِنُورِ الشَّمْسِ عَلَى نُورِ الْقَمَرِ فَضْلُ دَرَجَهٍ وَ كَمْ لِنُورِ الْقَمَرِ عَلَى نُورِ الْمُشْتَرِي فَضْلُ دَرَجَهٍ وَ كَمْ لِنُورِ الْمُشْتَرِي عَلَى نُورِ الزُّهَرَهِ فَضْلُ دَرَجَهٍ فَقَالَ لَا أَدْرِي فَقَالَ لَيْسَ فِي يَدِكَ شَيْ ءٌ هَذَا أَيْسَرُ.

**[ترجمه]النجوم: در کتاب نوادر الحکمه تالیف محمد به احمد بن یحیی بن عمران بن عبدالله قمی یافتم که از امام رضا علیه السلام روایت نموده و گفته: ابوالحسن علیه السلام به حسن بن فضل فرمود: حسابت در نجوم چگونه است؟ گفت: چیزی از آن نمانده[نیست]، مگر اینکه آن را آموخته ام، پس ابوالحسن علیه السلام فرمود: زیادی درجه نور خورشید بر نور ماه چقدر است؟ [چند درجه نورش بیشتر است؟] و فزونی درجه نور ماه بر نور مشتری چقدر است؟ و زیادی درجه نور مشتری بر نور زحل چقدر است؟ پس گفت: نمی‌دانم فرمود: پس در دستت چیزی نیست [چیزی از این علم را نداری]، این آسانترین [قسمت این علم] است.

**[ترجمه]

بیان

أی هذا أیسر شی ء من هذا العلم.

**[ترجمه]یعنی این آسانترین چیز این علم است.

**[ترجمه]

«۲۶»

النُّجُومُ، وَجَدْتُ فِی کِتَابِ مَسَائِلِ الصَّبَّاحِ بْنِ نَصْرٍ الْهِنْدِیِّ لِمَوْلَانَا عَلِیِّ بْنِ مُوسَی الرِّضَا علیهما السلام رِوَایَهَ أَبِی الْعَبَّاسِ بْنِ نُوحٍ وَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الصَّفْوَانِیِّ مِنْ أَصْلِ کِتَابٍ عَتِیقٍ لَنَا الْآنَ رُبَّمَا کَانَ قَدْ کُتِبَ فِی حَیَاتِهِمَا بِالْإِسْنَادِ الْمُتَّصِلِ فِیهِ عَنِ الرَّیَّانِ بْنِ الصَّلْتِ: وَ ذَکَرَ اجْتِمَاعَ الْعُلَمَاءِ بِحَضْرَهِ الْمَأْمُونِ وَ ظُهُورَ حُجَّتِهِ علیه السلام عَلَی جَمِیعِ الْعُلَمَاءِ وَ حُضُورَ الصَّبَّاحِ بْنِ نَصْرٍ الْهِنْدِیِّ عِنْدَ مَوْلَانَا الرِّضَا علیه السلام وَ سُؤَالَهُ عَنْ مَسَائِلَ کَثِیرَهٍ مِنْهَا سُؤَالُهُ عَنْ عِلْمِ النُّجُومِ فَقَالَ علیه السلام مَا هَذَا لَفْظُهُ هُوَ عِلْمٌ فِی أَصْلٍ صَحِیحٍ ذَکَرُوا أَنَّ أَوَّلَ مَنْ تَکَلَّمَ فِی النُّجُومِ إِدْرِیسُ علیه السلام وَ کَانَ ذُو الْقَرْنَیْنِ بِهَا مَاهِراً وَ أَصْلُ هَذَا الْعِلْمِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ یُقَالُ إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ النَّجْمَ الَّذِی یُقَالُ لَهُ الْمُشْتَرِی إِلَی الْأَرْضِ فِی صُورَهِ رَجُلٍ فَأَتَی بَلَدَ الْعَجَمِ فَعَلَّمَهُمْ فِی حَدِیثٍ طَوِیلٍ فَلَمْ یَسْتَکْمِلُوا ذَلِکَ فَأَتَی بَلَدَ الْهِنْدِ فَعَلَّمَ رَجُلًا مِنْهُمْ فَمِنْ هُنَاکَ صَارَ عِلْمُ النُّجُومِ بِهَا(۱)

وَ قَدْ قَالَ قَوْمٌ هُوَ عِلْمٌ مِنْ عِلْمِ الْأَنْبِیَاءِ خُصُّوا بِهِ لِأَسْبَابٍ شَتَّی فَلَمْ یَسْتَدْرِکِ الْمُنَجِّمُونَ الدَّقِیقَ (۲)

مِنْهَا فَشَابُوا الْحَقَّ بِالْکَذِبِ.

هذا آخر لفظ مولانا علی بن موسی الرضا علیهما السلام فی هذه الروایه الجلیله الإسناد و قوله علیه السلام حجه علی العباد و قوله علیه السلام ذکروا و یقال فإن عادته علیه السلام عند التقیه من المخالفین و العامه

ص: ۲۴۵

۱- ۱. الظاهر أنّه علیه السلام نقل هذا الکلام لمصلحه فی نقله لا للتصدیق بصحته.

۲- ۲. الدقیقه فیها(خ).

يقول نحو هذا الكلام و تاره يقول كان أبى يقول و تاره روى (۱) عن رسول الله صلى الله عليه و آله.

**[ترجمه]النجوم: به اسنادی که به ریّان بن صلت می‌رسد، اجتماع دانشمندان در محضر مامون و آشکار شدن حجت حضرت علیه السلام، بر همه دانشمندان و حضور صباح بن نصر هندی نزد مولایمان امام رضا علیه السلام و سوالش از مسائل بسیاری را ذکر کرده که از جمله آن، سوالش از علم نجوم است، پس حضرت علیه السلام چیزی را فرمود: که لفظش این است: این علمی است که در اصل صحیح است، ذکر کرده اند که اولین کسی که در مورد ستارگان صحبت کرد، ادریس علیه السلام بود و ذوالقرنین علیه السلام، به آن ماهر بود و اصل این علم، از جانب خدای عزوجل است و گفته می‌شود که خدا ستاره ای را که به آن مشتری گفته می‌شود، در صورت مردی به سوی زمین فرستاد و به سرزمین عجم ها آمد و در حدیثی طولانی [علم نجوم را] به ایشان یاد داد، اما آن را کامل نکردند [یعنی کامل یاد نگرفتند]، سپس به سرزمین هند آمد و به مردی از ایشان یاد داد و به همین دلیل است که علم نجوم، در آن سرزمین [پدیدار] شد و قومی گفته اند که این علمی از علم انبیاست که به خاطر دلائل گوناگونی بدان اختصاص یافته اند و [دیگر] ستاره شناسان دقیقش را درک نکرده اند و حقیقت را به دروغ آمیخته اند.

این پایان لفظ مولایمان علی بن موسی الرضا در این روایت جلیل الاسناد است و کلام حضرت علیه السلام، حجت بر بندگان است و کلام حضرت علیه السلام که (ذکروا و یقال) [برای این است که]، عادت ایشان است که در هنگام تقیه از مخالفین و اهل سنت، مثل این کلام را می‌فرمایند و گاهی می‌فرمایند: (کان ابی یقول) و گاهی از رسول الله صلی الله علیه واله روایت می کنند.

**[ترجمه]

بیان

أقول يحتمل أن يكون تصحيحه عليه السلام و إثباته لعلم النجوم تقيه لولوع المأمون بهذا العلم و رغبته إليه فلذا عبر عليه السلام بهذه العبارات و فى أكثر الأعصار المنجمون مقربون عند السلاطين و الناس يتقون منهم مع أنه غير صريح فى جواز التعليم و التعلم و العمل به.

**[ترجمه]علامه می‌فرمایند: ممکن است صحیح دانستن و اثبات علم نجوم [از جانب] حضرت علیه السلام، از روی تقیه باشد، به خاطر شیفتگی و رغبت مامون به این علم، پس بنابراین حضرت علیه السلام، این عبارات را بیان نموده و در بیشتر زمان ها ستاره شناس ها از مقربین نزد سلاطین بوده اند و مردم از ایشان می‌ترسیده اند، با اینکه [این کلام حضرت]، در جواز تعلیم و تعلم و عمل به آن [علم نجوم]، صریح [هم] نیست.

**[ترجمه]

الْكَافِی، عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِکِ بْنِ عَطِیَّهَ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنِ الْحَرِّ وَ الْبَرْدِ مِمَّنْ (۲) یَکُونَانِ فَقَالَ لِی یَا أَبَا أَیُّوبَ إِنَّ الْمِرِّیخَ کَوْکَبٌ حَارٌّ وَ زُحَلَ کَوْکَبٌ بَارِدٌ فَإِذَا بَدَأَ الْمِرِّیخُ فِی الِارْتِفَاعِ انْحَطَّ زُحَلُ وَ ذَلِکَ فِی الرَّبِیعِ فَلَا یَزَالانِ کَذَلِکَ کُلَّمَا ارْتَفَعَ الْمِرِّیخُ دَرَجَهً انْحَطَّ زُحَلُ دَرَجَهً ثَلَاثَهَ أَشْهُرٍ حَتَّی یَنْتَهِیَ الْمِرِّیخُ فِی الِارْتِفَاعِ وَ یَنْتَهِیَ زُحَلُ فِی الْهُبُوطِ فَیَجْلُوَ الْمِرِّیخُ فَلِذَلِکَ یَشْتَدُّ الْحَرُّ فَإِذَا کَانَ فِی آخِرِ الصَّیْفِ وَ أَوَانِ (۳)

الْخَرِیفِ بَدَأَ زُحَلُ فِی الِارْتِفَاعِ وَ بَدَأَ الْمِرِّیخُ فِی الْهُبُوطِ فَلَا یَزَالانِ کَذَلِکَ کُلَّمَا ارْتَفَعَ زُحَلُ دَرَجَهً انْحَطَّ الْمِرِّیخُ دَرَجَهً حَتَّی یَنْتَهِیَ الْمِرِّیخُ فِی الْهُبُوطِ وَ یَنْتَهِیَ زُحَلُ فِی الِارْتِفَاعِ فَیَجْلُوَ زُحَلُ وَ ذَلِکَ فِی أَوَّلِ (۴) الشِّتَاءِ وَ آخِرِ الصَّیْفِ (۵) فَلِذَلِکَ یَشْتَدُّ الْبَرْدُ وَ کُلَّمَا ارْتَفَعَ هَذَا هَبَطَ هَذَا وَ کُلَّمَا هَبَطَ هَذَا ارْتَفَعَ هَذَا فَإِذَا کَانَ فِی الصَّیْفِ یَوْمٌ بَارِدٌ فَالْفِعْلُ فِی ذَلِکَ لِلْقَمَرِ وَ إِذَا کَانَ فِی الشِّتَاءِ یَوْمٌ حَارٌّ فَالْفِعْلُ فِی ذَلِکَ لِلشَّمْسِ هَذَا تَقْدِیرُ الْعَزِیزِ الْعَلِیمِ وَ أَنَا عَبْدُ رَبِّ الْعَالَمِینَ (۶).

۱- ۱. یروی(خ).

۲- ۲. فی المصدر: مما یکونان.

۳- ۳. فی المصدر: و اول الخریف.

۴- ۴. اوان(خ).

۵- ۵. فی المصدر: الخریف.

۶- ۶. روضه الکافی: ۳۰۶.

**[ترجمه]کافی: سلیمان خالد گفته: از اباعبدالله علیه السلام، از گرما و سرما پرسیدم که از چه می‌باشند؟ پس به من فرمود: که ای ابا ایوب، مریخ، کوکبی داغ و زحل، کوکبی سرد است، وقتی که مریخ شروع به بالا رفتن می کند، زحل پائین می آید و این در بهار است و پیوسته این دو اینچنینند. هر بار که مریخ یک درجه بالا می‌رود، زحل یک درجه پائین می آید، تا سه ماه، تا اینکه مریخ بالا رفتنش پایان می‌یابد و زحل هم پائین آمدنش به انتها می‌رسد و مریخ می‌تابد و برای این است که حرارت شدید می‌شود و وقتی در آخر تابستان و ابتدای پائیز باشد، زحل، شروع به ارتفاع گرفتن و مریخ، شروع به پائین آمدن می کند و پیوسته این دو چنین اند، هر بار که زحل، یک درجه ارتفاع می گیرد، مریخ، یک درجه پائین می آید، تا اینکه مریخ، پائین آمدنش انتها می‌یابد و زحل هم بالا رفتنش تمام می‌شود و زحل می‌تابد و این در اول زمستان و آخر تابستان است و به خاطر این، سرما شدت می گیرد و هر بار که این، بالارود آن، پائین می‌آید و هر بار که این، پائین آید آن، بالا می‌رود، پس اگر در تابستان روزی سرد بود، کار در این باره از ماه است [اثر ماه است] و اگر در زمستان روزی داغ بود، کار در این باره از خورشید است [اثر خورشید است]. این تقدیر [خدای] عزیز [شکست ناپذیر] داناست و من بنده پروردگار جهانیانم. - . روضه کافی : ۳۰۶ -

**[ترجمه]

بيان

أشكل على الناظرين فى هذا الخبر حله من جهه أن حركتى زحل و المريخ الخاصتين غير متوافقتين و لا- مطابقتين لحركه الشمس و الفصول الحاصله منها بوجه و يخطر بالبال حل يمكن حمل الخبر عليه لينـدفع الإشكال و هو أن يكون حراره أحد الكوكبين و بروده الآخر بالخاصيه لا- بالكيفيه من قبيل التأثيرات الناقصه التى تنسب إلى أوضاع الكواكب و يكون لكل منهما تدوير و يكون ارتفاع المريخ فى تدويره إما مؤثرا ناقصا أو علامه لزياده الحراره و يكون ارتفاعه عند انحطاط زحل بحركه تدويره و انحطاطه مؤثرا ناقصا أو علامه لضعف البروده فلذا يصير الهواء فى الصيف حارا و فى الشتاء بعكس ذلك و لم يدل دليل على امتناعه كما أنهم يقولون فى القمر إن قوته و ارتفاعه مؤثر و علامه لزياده البرد و الرطوبات و قد أثبتوا أفلاكا كثيره جزئيه لكل من السيارات لضبط الحركات و مع ذلك يرد عليهم ما لا يمكنهم حله فلا ضير فى أن نثبت فلكا آخر لتصحيح الخبر المنسوب إلى الإمام عليه السلام.

قوله فيجلو المريخ كذا فى أكثر نسخ الكافى و هو إما من الجلاء بمعنى الخروج و المفارقه عن المكان أى يأخذ فى الارتفاع أو من الجلاء بمعنى الوضوح و الانكشاف و فى بعض نسخه فيعلو فى الموضعين و فى كتاب النجوم فيلحق فيهما و لهما وجه قريب و لعل قوله عليه السلام و أنا عبد رب العالمين لحضور بعض الغلاه فى ذلك المجلس قال ذلك ردا عليهم و قيل أول الكلام مبنى على زعم المنجمين من تأثير الكواكب و رد ذلك آخرا بقوله عليه السلام هذا تقدير العزيز العليم و حاصله أن المنجمين يعدون الشمس و المريخ حارين يابسين و زحل باردا يابسا و القمر باردا رطبا و غرضهم أن تأثيرها فى السفليات كذلك و تخصيص المريخ و زحل بالذكر لكونهما من العلويه و هى أشرف عندهم و المراد بارتفاع مريخ و انحطاط زحل حسن حال الأول و سوء حال الثانى

بزعمهم إذ الشـمس من أول الحمـل كلما ازداد ارتفاعا فی الآفاق المائله الشـماليه اشـتد حراره الهواء فارتفع مانع تأثير المريـخ و قوی تأثيره و ضعف تأثير زحل و كذا العكس.

ص: ۲۴۷

**[ترجمه]بر ناظرین در این خبر، [برای] حلش، اشکالی رخ داده، از جهت اینکه حرکت خاص زحل و مریخ، با هم سازگار نیست و به هیچ وجه مطابق با حرکت خورشید و فصل های حاصل از آن نیست و به ذهن، حَلّی خطور می کند که می‌توان خبر را بر آن حمل کرد، تا اشکال دفع شود و آن این است که، حرارت یکی از دو کوکب و سردی دیگری به سبب خاصیت باشد، نه چگونگی، از قبیل تاثیراتی که به اوضاع کواکب نسبت داده می‌شود و برای هرکدام از این دو چرخشی باشد و بالا رفتن مریخ در چرخشش، یا موثری ناقص و یا علامتی برای افزایش حرارت باشد و بالا رفتنش در هنگام پائین آمدن زحل، به وسیله حرکت چرخش و انحطاطش [یعنی زحل]، موثری ناقص یا علامت ضعف سرما باشد، پس بنابراین هوا در تابستان داغ و در زمستان عکس این می‌شود و دلیلی بر امتناعش دلالت نمی کند، چنانچه که آن ها [منجمان] در مورد ماه می گویند: قوت و بالا ـ رفتنش موثر است و نشانه ای برای افزایش سردی و رطوبت هاست و برای همه سیارات، افلاك جزئی بسیاری را برای ضبط حرکاتشان، ثابت کرده اند و با این حال ایرادی بر ایشان وارد می‌شود که نمی‌توانند حلش کنند، پس زیانی ندارد که برای تصحیح خبر منسوب به امام علیه السلام، فلك دیگری را ثابت کنیم.

کلامش «فیجلوا المریخ» در بیشتر نسخ کافی، چنین است و این یا از «جلاء» به معنای خروج و جدائی از مکان است، یعنی شروع به بالا آمدن می کند یا از «جلاء» به معنای وضوح و آشکار شدن است و در بعضی از نسخش [یعنی کافی] در هر دو موضع «فیعلوا» آمده و در کتاب نجوم «فیلحق فیهما» آمده که هر دو، وجه نزدیکی دارند [مناسب اند] و شاید کلام حضرت علیه السلام، «و انا عبد رب العالمین» برای حضور بعضی از غلات، در آن مجلس است، این را برای پاسخ به ایشان فرموده و گفته شده اولِ کلام مبنی است بر، پندار ستاره شناسان بر تاثیر کواکب و این را حضرت علیه السلام، در آخر با کلام «هذا تقدیر العزیز العلیم» پاسخ داده و حاصلش این است که ستاره شناسان، خورشید و مریخ را داغِ خشك و زحل را سردِ خشك و ماه را سردِ مرطوب می‌شمارند و غرضشان این است که تاثیرش در پائینی ها هم، چنین است. ذکر خاص مریخ و زحل به خاطر این است که از علویه است که در نزد ایشان از بالاترین [کواکب] است و منظور از بالا آمدن مریخ و پائین رفتن زحل، حسن حال اولی و بدحالی دومی است، به سبب زعمشان به اینکه خورشید، از اول حمل، هر بار که در آفاق مائل شمالی اوج بگیرد، حرارت هوا شدید می‌شود، پس مانع اثر گذاری مریخ، برطرف شده و تاثیرش قوت می گیرد و تاثیر زحل ضعیف می‌شود و همچنین برعکس.

**[ترجمه]

«۲۸»

الْكَافِی، عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ(۱) عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ آزَرَ أَبَا إِبْرَاهِیمَ كَانَ مُنَجِّماً لِنُمْرُودَ وَ لَمْ یَكُنْ یَصْدُرُ إِلَّا عَنْ أَمْرِهِ فَنَظَرَ لَیْلَةً فِی النُّجُوم فَأَصْبَحَ وَ هُوَ یَقُولُ لِنُمْرُودَ لَقَدْ رَأَیْتُ عَجَباً قَالَ وَ مَا هُوَ قَالَ رَأَیْتُ مَوْلُوداً یُولَدُ فِی أَرْضِنَا یَكُونُ هَلَاكُنَا عَلَی یَدَیْهِ وَ لَا یَلْبَثُ إِلَّا قَلِیلًا حَتَّی یُحْمَلَ بِهِ قَالَ فَتَعَجَّبَ مِنْ ذَلِكَ وَ قَالَ هَلْ حَمَلَتْ بِهِ النِّسَاءُ قَالَ لَا قَالَ فَحَجَبَ النِّسَاءَ عَنِ الرِّجَالِ فَلَمْ یَدَعُوا امْرَأَةً إِلَّا جَعَلَهَا فِی الْمَدِینَهِ لَا یخلطن [لَا یَخْلُصُ إِلَیْهَا](۲)

بَعْلُهَا وَ وَقَعَ آزَرُ عَلَی أَهْلِهِ (۳)

وَ عَلِقَتْ بِإِبْرَاهِيمَ علیه السلام فَظَنَّ أَنَّهُ صَاحِبُهُ فَأَرْسَلُوا(۴)

إِلَی نِسَاءٍ مِنَ الْقَوَابِلِ فِی ذَلِکَ الزَّمَانِ لَا یَکُونُ فِی الرَّحِمِ شَیْ ءٌ إِلَّا عَلِمْنَ بِهِ فَنَظَرْنَ فَأَلْزَمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَا فِی الرَّحِمِ (۵) الظَّهْرَ فَقُلْنَ مَا نَرَی فِی بَطْنِهَا شَیْئاً وَ کَانَ فِیمَا أُوتِیَ مِنَ الْعِلْمِ أَنَّهُ سَیُحْرَقُ فِی (۶)

النَّارِ وَ لَمْ یُؤْتَ عِلْمَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی سَیُنْجِیهِ مِنْهَا الْخَبَرَ(۷).

**[ترجمه]کافی: ابی عبدالله علیه السلام فرمودند: به درستی که آزر پدر ابراهیم منجم نمرود بود و جز به فرمان او کاری نمی‌کرد، پس شبی در ستارگان نظر کرد و صبح کرد، در حالی که به نمرود می‌گفت: [چیز] شگفتی دیده ام گفت: و آن چیست؟ گفت: دیدم مولودی را، که در سرزمین ما متولد می‌شود، که هلاکت ما به دستان اوست و درنگ نمی‌کند، جز اندک [زمانی]، تا اینکه مادر به او باردار می‌شود [یعنی زمان متولد شدن او نزدیک است] گفته: پس، از این تعجب کرد گفت: آیا تاکنون زنان به او باردار شده اند گفت: نه گفته: پس، مردان را از زنان پوشانید [جدا نمود] و هیچ زنی را رها نکردند، مگر اینکه او را در شهر قرار دادند [محصور کردند] و شوهرانشان را به سویشان رها نکردند و آزر بر همسرش افتاد [با او آمیزش کرد] و به ابراهیم حامله شد، پس گمان کرد که این، همان صاحب آن [امر] است [یعنی گمان کرد که این همان طفل موعود است]، پس به سوی زنان قابله آن زمان فرستاد، که در رحم چیزی نبود، مگر اینکه به آن علم می‌یافتند، پس [به شکم مادرش] نظر کردند و خدای عزوجل چیزی را که در رحم بود، ملازم پشت کرد [به پشت چسبانید و متوجه آن نشدند]، پس گفتند در شکمش چیزی نمی‌بینیم. گفته: و در علمی که به او [آزر] داده شده بود، این [هم] بود که مولود به وسیله آتش خواهد سوخت و علم اینکه خدای تبارک و تعالی او را از آن نجات خواهد داد، [به او] داده نشده بود. خبر. - .
روضه کافی : ۳۶۶ -

**[ترجمه]

«۲۹»

الْکَافِی، عَنْ عِدَّهٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْمَدَائِنِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ نَجْماً فِی الْفَلَکِ السَّابِعِ فَخَلَقَهُ مِنْ مَاءٍ بَارِدٍ وَ سَائِرَ النُّجُومِ السِّتَّهِ الْجَارِیَاتِ مِنْ مَاءٍ حَارٍّ وَ هُوَ نَجْمُ الْأَنْبِیَاءِ وَ الْأَوْصِیَاءِ وَ هُوَ نَجْمُ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام یَأْمُرُ بِالْخُرُوجِ مِنَ الدُّنْیَا وَ الزُّهْدِ فِیهَا وَ یَأْمُرُ بِافْتِرَاشِ التُّرَابِ (۸)

وَ تَوَسُّدِ اللَّبِنِ

ص: ۲۴۸

۱- ۱. کذا فی نسخ البحار، و فی المصدر« هشام بن سالم عن أبی أیّوب الخزار عن ابی بصیر» و علی التقدیرین لا ارسال فی السند لان طبقه هشام و ابی أیّوب و ابی بصیر واحده فیمکن روایه هشام عن ابی بصیر بلا واسطه و بواسطه ابی أیّوب.
۲- ۲. فی المصدر: لا یخلص إلیها بعلها.

۳- ۳. فی المصدر: بأهله.

۴- ۴. فی المصدر: فأرسل.

۵- ۵. فی المصدر: إلی الظهر.

۶- ۶. فی المصدر: و بعض النسخ: بالنار.

۷- ۷. روضه الکافی: ۳۶۶.

۸- ۸. الثری(خ).

وَ لِبَاسِ الْخَشِنِ وَ أَكْلِ الْجَشِبِ وَ مَا خَلَقَ اللَّهُ نَجْماً أَقْرَبَ إِلَى اللَّهِ مِنْهُ (۱).

**[ترجمه]کافی: ابی عبدالله علیه السلام فرمودند: خدای عزوجل ستاره ای را در فلک هفتم آفرید، پس آن را از آب سرد و سائر ستارگان شش گانه جاری را از آب داغ، خلق نمود و آن ستاره انبیاء و اوصیاء و ستاره امیرالمومنین علیه السلام است که به خروج از دنیا و زهد در آن، فرمان می‌دهد و به خاک نشینی و خشت بالینی و پوشش خشن و خوراک جو امر می کند و خدا ستاره ای نزدیکتر از آن، به خود نیافریده است.

**[ترجمه]

بیان

یدل الخبر علی أن المنجمین قد أخطئوا فی طبائع الکواکب و من ینسبونه إلیها و فی سعدها و نحسها یأمر بالخروج من الدنیا لعل المراد أن من ینسب إلیه هکذا حاله أو من کان هذا الکوکب طالع ولادته یکون کذلک أو أن المنسوبین إلی هذا الکوکب یأمرون بذلک.

**[ترجمه]خبر بر این دلالت می کند که ستاره شناسان در [تشخیص] طبع کواکب و کسی که آن را به او منسوب می کنند و در خوش یمنی و شومی اشان اشتباه کرده اند «یامر بالخروج من الدنیا» شاید منظور این است که، کسی که به او نسبت داده می‌شود، حالش چنین است یا هرکس که این کوکب، طالع تولدش باشد، این چنین است یا اینکه منسوبین به این کوکب، به این کار [امر] می کنند.

**[ترجمه]

أقول

فعلی الأول یمکن أن یقال لا تنافی بین ما ذکره المنجمون و بین ما ورد فی الخبر لأن نحوسته بالنظر إلی أغراض أهل الدنیا و ما یطلبون من عز الدنیا و فخرها و زخرفها و سعادته بالنظر إلی أغراض أهل الآخره و ما یطلبون من ترک الدنیا و لذاتها و شهواتها فتدبر.

**[ترجمه]علامه می‌فرمایند: بر طبق اولی ممکن است گفته شود که بین آنچه که ستاره شناسان ذکر کرده اند و بین آنچه که در خبر وارد شده منافاتی نیست، زیرا نحوست آن، از نظر اغراض اهل دنیا و هرچه از عزت و فخر و زیور دنیائی است که می... جویند و سعادتش، از نظر اغراض اهل آخرت و آنچه از ترک دنیا و لذات و شهواتش می‌جویند می‌باشد، پس تدبر کن. - . روضه کافی : ۲۵۷ -

**[ترجمه]

النُّجُومُ، رَوَی مُعَاوِیَهُ بْنُ حُکَیْمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی الْخَثْعَمِیِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنِ النُّجُومِ حَقٌّ هِیَ قَالَ لِی نَعَمْ فَقُلْتُ لَهُ وَ فِی الْأَرْضِ مَنْ یَعْلَمُهَا قَالَ نَعَمْ وَ فِی الْأَرْضِ مَنْ یَعْلَمُهَا.

قال السید و رویناه بإسنادنا إلی محمد بن یحیی الخثعمی من غیر کتاب معاویه بن حکیم.

**[ترجمه]النجوم: محمد بن یحیی الخثعمی گفته: از اباعبدالله علیه السلام از نجوم پرسیدم که آیا آن حقیقت دارد؟ به من فرمود: بله، پس به ایشان گفتم: آیا کسی در زمین هست که آن را می‌داند؟ فرمود: بله در زمین کسی است که آن را می‌داند.

**[ترجمه]

«۳۱»

وَ رَوَیْنَا بِإِسْنَادِنَا عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ حُکَیْمٍ فِی کِتَابِ أَصْلِهِ حَدِیثاً آخَرَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: فِی السَّمَاءِ أَرْبَعَهُ نُجُومٍ مَا یَعْلَمُهَا إِلَّا أَهْلُ بَیْتٍ مِنَ الْعَرَبِ وَ أَهْلُ بَیْتٍ مِنَ الْهِنْدِ یَعْرِفُونَ مِنْهَا نَجْماً وَاحِداً فَبِذَلِکَ قَامَ حِسَابُهُمْ.

**[ترجمه]ابی عبدالله علیه السلام فرمودند: در آسمان، چهار ستاره است که آن ها را جز خاندانی از عرب و خاندانی از هند نمی‌داند، مردم یک ستاره از آسمان را می‌شناسند و حسابشان بر آن، برپا شده است.

**[ترجمه]

«۳۲»

الْمَنَاقِبُ، لِابْنِ شَهْرَآشُوبَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ: رَأَیْتُ رَجُلًا یَسْأَلُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنِ النُّجُومِ فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ قُلْتُ لَهُ هَذَا عِلْمٌ لَهُ أَصْلٌ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ حَدِّثْنِی عَنْهُ قَالَ أُحَدِّثُکَ عَنْهُ بِالسَّعْدِ وَ لَا أُحَدِّثُکَ بِالنَّحْسِ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ اسْمُهُ فَرَضَ صَلَاهَ الْفَجْرِ لِأَوَّلِ سَاعَهٍ فَهُوَ فَرْضٌ وَ هِیَ سَعْدٌ وَ فَرَضَ الظُّهْرَ لِسَبْعِ سَاعَاتٍ وَ هُوَ فَرْضٌ وَ هِیَ سَعْدٌ وَ جَعَلَ الْعَصْرَ لِتِسْعِ سَاعَاتٍ وَ هُوَ فَرْضٌ وَ هِیَ سَعْدٌ وَ جَعَلَ الْمَغْرِبَ لِأَوَّلِ سَاعَهٍ مِنَ اللَّیْلِ وَ هُوَ فَرْضٌ وَ هِیَ سَعْدٌ وَ الْعَتَمَهَ لِثَلَاثِ سَاعَاتٍ وَ هُوَ فَرْضٌ وَ هِیَ سَعْدٌ.

۱- ۱. روضه الکافی: ۲۵۷.

**[ترجمه]مناقب ابن شهرآشوب: از ابی بصیر است که گفته: مردی را دیدم که از اباعبدالله علیه السلام، از نجوم می‌پرسد، وقتی که از نزد ایشان خارج شد، به او گفتم: آیا این علمی است که اصلی [هم] دارد؟ گفت: بله، گفتم: از آن برایم بگو گفت: از سعدش به تو می‌گویم و از نحس به تو [چیزی] نمی‌گویم. خداوند (جل اسمه) نماز فجر [صبح] را واجب نموده، برای اول ساعت [وقت] که آن [یعنی نماز صبح]، واجب و این [ساعت]، سعد است و ظهر را برای هفت ساعت [بعد] فرض نموده، در حالی که آن [یعنی نماز ظهر]، واجب و این [ساعت]، سعد است و نماز عصر را برای نه ساعت [بعد] قرار داده، در حالی که [نماز عصر]، واجب و این [ساعت] سعد است و مغرب را برای اول ساعت شب قرار داده، در حالی که آن [نماز مغرب]، واجب و این [ساعت]، سعد است و نماز عشاء را برای سه ساعت [بعد از اول شب] قرار داده، در حالی که آن [نماز عشاء]، فرض و این [ساعت]، سعد است.

**[ترجمه]

بیان

لعل غرضه علیه السلام أن ذلک العلم له أصل لکن لا ینبغی لک أن تطلب منه إلا قدر ما تعلم به أوقات الفرائض أو المعنی أن أوقات الفرائض لها سعاده لوقوع عباده الله فیها.

**[ترجمه]شاید غرض حضرت علیه السلام، این است که، این علم اصلی دارد، اما برای تو شایسته نیست که آن را طلب کنی، به جز مقداری که به وسیله آن، اوقات فرائض را بدانی، یا معنی این است که اوقات فرائض، به خاطر وقوع عبادت خداوند در آن، دارای سعادت است.

**[ترجمه]

«۳۳»

النُّجُومُ، رَوَیْنَا بِأَسَانِیدَ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عُبَیْدِ اللَّهِ الْغَضَائِرِیِّ وَ نَقَلْتُهُ مِنْ خَطِّهِ مِنَ الْجُزْءِ الثَّانِی مِنْ کِتَابِ الدَّلَائِلِ تَأْلِیفِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحِمْیَرِیِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ بَیَّاعٍ السَّابِرِیِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ لِی فِی النَّظَرِ فِی النُّجُومِ لَذَّةً وَ هِیَ مَعِیبَةٌ عِنْدَ النَّاسِ فَإِنْ کَانَ فِیهَا إِثْمٌ تَرَکْتُ ذَلِکَ وَ إِنْ لَمْ یَکُنْ فِیهَا إِثْمٌ فَإِنَّ لِی فِیهَا لَذَّةً قَالَ فَقَالَ تَعُدُّ الطَّوَالِعَ قُلْتُ نَعَمْ فَعَدَدْتُهَا لَهُ فَقَالَ کَمْ تَسْقِی الشَّمْسُ الْقَمَرَ مِنْ نُورِهَا قُلْتُ هَذَا شَیْ ءٌ لَمْ أَسْمَعْهُ قَطُّ وَ قَالَ وَ کَمْ تَسْقِی الزُّهَرَةَ الشَّمْسُ مِنْ نُورِهَا قُلْتُ وَ لَا هَذَا قَالَ فَکَمْ تُسْقَی الشَّمْسُ مِنَ اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ مِنْ نُورِهِ قُلْتُ وَ هَذَا شَیْ ءٌ مَا أَسْمَعُهُ قَطُّ قَالَ فَقَالَ هَذَا شَیْ ءٌ إِذَا عَلِمَهُ الرَّجُلُ عَرَفَ أَوْسَطَ قَصَبَهٍ فِی الْأَجَمَهِ ثُمَّ قَالَ لَیْسَ یَعْلَمُ النُّجُومَ إِلَّا أَهْلُ بَیْتٍ مِنْ قُرَیْشٍ وَ أَهْلُ بَیْتٍ مِنَ الْهِنْدِ.

**[ترجمه]النجوم: بیاع السابری گفته: به ابی عبدالله علیه السلام گفتم: در نگریستن در ستارگان، برای من لذتی وجود دارد و این نزد مردم عیب است و اگر در آن گناهی باشد، آن را رها می‌کنم و اگر در آن گناهی نیست که در آن برایم لذت وجود دارد گفته: پس فرمود: طوالع را می‌شماری؟ گفتم: بله، پس برای ایشان شمردم، سپس فرمود: چقدر خورشید، ماه را از نورش

سیراب می کند؟ [چقدر از نورش را به ماه می‌دهد؟] گفتم: این چیزی است که هرگز نشنیده ام و فرمود: چقدر خورشید، زهره را از نورش سیراب می کند؟ گفتم: این را هم نشنیده ام، سپس فرمود: خورشید، چقدر از نور لوح محفوظ، سیراب می‌شود؟ گفتم: و این هم چیزی است که هرگز آن را نشنیده ام گفته، پس فرمود: این چیزی است که هنگامی که مردی آن را بداند، میانه ترین نی بیشه زار را می‌شناسد، سپس فرمود: نجوم را جز خاندانی از قریش و خاندانی از هند، نمی‌دانند.

**[ترجمه]

«۳۴»

وَ مِنْهُ، وَجَدْتُ فِی كِتَابٍ عَتِیقٍ اسْمُهُ كِتَابُ التَّجَمُّلِ قَالَ أَبُو أَحْمَدَ عَنْ حَفْصِ بْنِ الْبَخْتَرِیِّ قَالَ: ذَكَرْتُ النُّجُومَ عِنْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَقَالَ مَا یَعْلَمُهَا إِلَّا أَهْلُ بَیْتٍ بِالْهِنْدِ وَ أَهْلُ بَیْتٍ مِنَ الْعَرَبِ.

**[ترجمه]النجوم: حفص بن بختری گفته: پیش ابی عبدالله علیه السلام، نجوم را ذکر کردم، پس فرمود: آن را، به جز خاندانی از هند و خاندانی از عرب، نمی‌دانند .

**[ترجمه]

«۳۵»

وَ فِی الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ، أَیْضاً عَنْ مُحَمَّدٍ وَ هَارُونَ ابْنَیْ أَبِی سَهْلٍ: وَ كَتَبَا إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّ أَبَانَا وَ جَدَّنَا كَانَا یَنْظُرَانِ فِی النُّجُومِ فَهَلْ یَحِلُّ النَّظَرُ فِیهَا قَالَ نَعَمْ.

**[ترجمه]همچنین در کتاب مذکور، از محمد و هارون دو پسر ابی سهل است که، به ابی عبدالله علیه السلام نوشتند که پدر و جد ما در ستارگان نظر می کردند، آیا نظر در آن، حلال است؟ فرمود: بله.

**[ترجمه]

«۳۶»

وَ فِیهِ، أَیْضاً أَنَّهُمَا كَتَبَا إِلَیْهِ نَحْنُ وُلْدُ بَنِی نَوْبَخْتَ الْمُنَجِّمِ: وَ قَدْ كُنَّا كَتَبْنَا إِلَیْكَ هَلْ یَحِلُّ النَّظَرُ فِیهَا فَكَتَبْتَ نَعَمْ وَ الْمُنَجِّمُونَ یَخْتَلِفُون فِی صِفَهِ الْفَلَكِ فَبَعْضُهُمْ یَقُولُ إِنَّ الْفَلَكَ فِیهِ النُّجُومُ وَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ مُعَلَّقٌ بِالسَّمَاءِ وَ هُوَ دُونَ السَّمَاءِ وَ هُوَ الَّذِی یَدُورُ بِالنُّجُومِ وَ الشَّمْسِ وَ الْقَمَرِ وَ السَّمَاءِ فَإِنَّهَا لَا تَتَحَرَّكُ وَ لَا تَدُورُ وَ یَقُولُونَ دَوَرَانُ الْفَلَكِ تَحْتَ الْأَرْضِ وَ إِنَّ الشَّمْسَ تَدُورُ مَعَ الْفَلَكِ

تَحْتَ الْأَرْضِ وَ تَغِيبُ فِي الْمَغْرِبِ تَحْتَ الْأَرْضِ وَ تَطْلُعُ بِالْغَدَاهِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَكَتَبَ نَعَمْ مَا لَمْ يَخْرُجْ مِنَ التَّوْحِيدِ.

**[ترجمه]و همچنین در آن است که، آن دو به ایشان نوشتند که ما، پسران بنی نوبخت منجم هستیم و برای شما نوشته بودیم که آیا نظر در آن ها[ستارگان]، حلال است؟ و شما نوشتید بله و ستاره شناسان در صفت فلک اختلاف دارند، پس بعضی از ایشان می گویند که فلکی که در آن ، ستارگان، خورشید و ماه است، معلق به آسمان و زیر آسمان است و آن است که ستارگان و خورشید و ماه و آسمان را می‌چرخاند، زیرا خود [آسمان] نه حرکت می کند، نه می‌چرخد و می گویند: چرخش فلک، زیر زمین [هم] هست و خورشید با فلک، در زیر زمین می‌چرخد و در مغرب زیر زمین پنهان می‌شود و در صبح از مشرق طلوع می کند، پس حضرت نوشتند: بله، تا زمانی که از یگانه پرستی خواهد نشود. [یعنی نظر در ستارگان حلال است تا زمانی که به کفر منجر نشود.]

**[ترجمه]

«۳۷»

وَ مِنَ الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ، أَبُو مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِيهِ (۱)

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ قَالَ كَانَ الْقَمَرُ مَنْحُوساً بِزُحَلَ.

**[ترجمه]و از کتاب مذکور است که، ابی عبدالله علیه السلام، درباره کلام خدای متعال « فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ» فرموده: ماه، به وسیله زحل، نحس شده بود.

**[ترجمه]

بيان

معلق بالسماء أی الفلک معلق بالسماء و لعل مرادهم بالسماء الفلک التاسع و بعدم حرکتها أنها لا تتحرک بالحرکات الخاصه للكواكب و قولهم دوران الفلک تحت الأرض يحتمل الخاصه و اليوميه و الأعم و غرضهم أن الكواكب كما تتحرک تبعا للأفلاک فوق الأرض فكذا تتحرک تحتها و قولهم و إن الشمس تدور مع الفلک أی بالحرکه اليوميه هذا ما خطر بالبال فی تأويله و ظاهره أن الأفلاک غير السماوات و لعله كان ذلک مذهبا لجماعه كما ذهب إليه الكراجكی حيث قال فی كنز الفوائد اعلم أن الأرض على هيئه الكره و الهواء يحيط بها من كل جهه و الأفلاک تحيط بالجميع إحاطه استداره و هی طبقات بعضها يحيط ببعض فمنها سبعه تختص بالنيرين و الكواكب الخمسه التی تسمى المتحيره فالنيران هما الشمس و القمر و الخمسه هی زحل و المشتری و المريخ و الزهره و عطارد فلكل واحد منها فلک يختص به من هذه السبعه ففلک زحل أعلاها و فلک القمر أقربها من الأرض و فلک الشمس فی وسطها و

١- ١. هو عمر بن يزيد بياع السابرى، قال النجاشىّ(٢١٧) عمر بن محمّد بن يزيد ابو الأسود بياع السابرى مولى ثقيف كوفىّ ثقه جليل أحد من كان يفد فى كل سنه، روى عن أبى عبد اللّه و أبى الحسن عليهما السلام و روى الكشّىّ عن محمّد بن عذافر عنه قال: قال لى أبو عبد اللّه عليه السلام: يا ابن يزيد، انت و اللّه منا أهل البيت. قلت له: جعلت فداك، من آل محمّد؟ قال: اى و اللّه من انفسهم! قلت: من انفسهم؟ قال: اى و اللّه من انفسهم يا عمر! أ ما تقرأ كتاب اللّه عزّ و جلّ إن أولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه و هذا النبىّ و الذين آمنوا و اللّه ولى المؤمنين»؟.

تحت فلک زحل فلک المشتری ثم المریخ و فوق القمر فلک عطارد ثم فلک الزهره و یحیط بهذه الأفلاک السبعه فلک الکواکب الثابته و هی جمیع ما یری فی السماء غیر ما ذکرنا ثم الفلک المحیط الأعظم المحرک جمیع هذه الأفلاک ثم السماوات السبع تحیط بالأفلاک و هی مساکن الأملاک و من رفعه الله تعالی إلی سمائه من أنبیائه و حججه علیهم السلام انتهی و هذا قول غریب لم أر به قائلا غیره و مخالفته لظاهر الآیه أکثر من القول المشهور.

فکتب نعم أی یحل النظر فیها ما لم یخرج من التوحید أی ما لم ینته إلی القول بتأثیر الکواکب و أنها شریکه فی الخلق و التدبیر للرب سبحانه و الظاهر أن المراد بالنظر فی النجوم هنا علم الهیئه و التفکر فی کیفیه دوران الکواکب و الأفلاک و قدر حرکاتها و أشباه ذلک لا استخراج الأحکام و الإخبار عن الحوادث.

**[ترجمه]«معلق بسماء» یعنی فلک، معلق به آسمان است و شاید مرادشان از آسمان، فلک نهم باشد و منظور از عدم حرکتش، این است که با حرکات مخصوص به کواکب، حرکت نمی کند و کلامشان «دوران الفلک تحت الأرض» احتمال [حرکت] خاص، یومیه و اعم [از هر دو] را دارد و غرضشان این است که، همان طور که کواکب، به تبع افلاک در بالای زمین حرکت می کنند، پس همچنین در زیرش [هم] حرکت می کنند و کلامشان «و إن الشمس تدور مع الفلک» یعنی با حرکت روزانه، این، چیزی است که در تاویلش به ذهن خطور می کند و ظاهرش این است که، افلاک غیر از آسمان هایند و شاید، این عقیده گروهی بوده، همان طور که کراجکی این عقیده را بیان داشته، آنجا که در کنز الفوائد گفته: بدان که زمین به شکل کره است و هوا آن را از هر جهت احاطه می کند و افلاک، به صورت چرخشی همگی را احاطه می کنند و آن ها [افلاک] طبقاتی اند که، بعضی، بعضی دیگر را احاطه می کنند که از جمله اینان، هفت موردند که اختصاص به نیّرین [یعنی خورشید و ماه] و کواکب پنج گانه ای که متحیر نامیده می‌شوند دارند و دو نیّر، خورشید و ماهند و [آن] پنج تا، زحل، مشتری، مریخ، زهره و عطاردند که برای هرکدام از این هفت [مورد]، فلکی وجود دارد که بدان اختصاص دارد که فلک زحل، بالاترین آن هاست و فلک ماه، نزدیکتر از همه به زمین است و فلک خورشید، در وسط آن هاست و زیر فلک مشتری و سپس مریخ است و بالای ماه، فلک عطارد و سپس فلک زهره است و فلک کواکب ثابت، این افلاک هفت گانه را احاطه می کند که، همه آن چیزی است که در آسمان دیده می‌شود، غیر از آنچه که ذکر کردیم، سپس فلک محیط اعظم است که، محرک همه این افلاک است، سپس آسمان های هفت گانه، افلاک را احاطه می کنند که مسکن فرشتگان و انبیاء و حجت های الهی علیهم السلام، است که خدای متعال، ایشان را به آسمان بالا برده است، پایان، و این قولی غریب [ناشناس] است که غیر از او را، قائل بدان ندیده ام و مخالفتش [ناسازگاری این قول]، با ظاهر آیه از قول مشهور بیشتر است.

«فکتب نعم» یعنی نظر در آن حلال است «ما لم یخرج من التوحید» یعنی تا زمانی که به قول به تاثیر کواکب و اینکه این ها [یعنی ستارگان]، شریک در خلق و تدبیر پروردگار سبحان اند، منتهی نشود و ظاهر این است که منظور از نظر در نجوم، در اینجا علم هیئت و تفکر در چگونگی چرخش کواکب و افلاک و مقدار حرکاتشان و امثال این هاست، نه استخراج حکم ها و خبر دادن از حوادث.

**[ترجمه]

النُّجُومُ، مِنْ كِتَابِ نُزْهَهِ الْكِرَامِ وَ بُسْتَانِ الْعَوَامِّ تَأْلِيفِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ السَّرَاوِيِّ وَ هَذَا الْكِتَابُ خَطُّهُ بِالْعَجَمِيَّهِ تَكَلَّفْنَا مِنْ نَقْلِهِ إِلَى الْعَرَبِيَّهِ فَذَكَرَ فِي أَوَاخِرِ الْمُجَلَّدِ الثَّانِي مِنْهُ مَا هَذَا لَفْظُ مَنْ أَعْرَبَهُ: وَ رُوِيَ أَنَّ هَارُونَ الرَّشِيدَ بَعَثَ إِلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام فَأَحْضَرَهُ فَلَمَّا حَضَرَ عِنْدَهُ قَالَ إِنَّ النَّاسَ يَنْسُبُونَكُمْ يَا بَنِي فَاطِمَهَ إِلَى عِلْمِ النُّجُومِ وَ أَنَّ مَعْرِفَتَكُمْ بِهَا مَعْرِفَهٌ جَيِّدَهٌ وَ فُقَهَاءُ الْعَامَّهِ يَقُولُونَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ إِذَا ذُكِرُوا فِي أَصْحَابِي فَاسْكُتُوا وَ إِذَا ذُكِرُوا الْقَدَرَ فَاسْكُتُوا وَ إِذَا ذُكِرُوا النُّجُومَ فَاسْكُتُوا وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام كَانَ أَعْلَمَ الْخَلَائِقِ بِعِلْمِ النُّجُومِ وَ أَوْلَادُهُ وَ ذُرِّيَّتُهُ الَّذِينَ تَقُولُ الشِّيعَهُ بِإِمَامَتِهِمْ كَانُوا عَارِفِينَ بِهَا فَقَالَ لَهُ الْكَاظِمُ عليه السلام هَذَا حَدِيثٌ ضَعِيفٌ وَ إِسْنَادُهُ مَطْعُونٌ فِيهِ وَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَدْ مَدَحَ النُّجُومَ وَ لَوْ لَا أَنَّ النُّجُومَ صَحِيحَهٌ مَا مَدَحَهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الْأَنْبِيَاءُ عليهم السلام كَانُوا عَالِمِينَ بِهَا وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي حَقِّ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ عليه السلام وَ كَذلِكَ نُرِى إِبْراهِيمَ مَلَكُوتَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ لِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ (۱)

۱- ۱. الأنعام: ۷۵.

وَ قَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ (۱) فَلَوْ لَمْ يَكُنْ عَالِماً بِعِلْمِ النُّجُومِ مَا نَظَرَ فِيهَا وَ مَا قَالَ إِنِّي سَقِيمٌ وَ إِدْرِيسُ علیه السلام كَانَ أَعْلَمَ أَهْلِ زَمَانِهِ بِالنُّجُومِ وَ اللَّهُ تَعَالَى قَدْ أَقْسَمَ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ وَ إِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ وَ قَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ وَ النَّازِعاتِ غَرْقاً إِلَى قَوْلِهِ فَالْمُدَبِّراتِ أَمْراً وَ يَعْنِي بِذَلِكَ اثْنَيْ عَشَرَ بُرْجاً وَ سَبْعَةَ سَيَّارَاتٍ وَ الَّذِي يَظْهَرُ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ بَعْدَ عِلْمِ الْقُرْآنِ مَا يَكُونُ أَشْرَفَ مِنْ عِلْمِ النُّجُومِ وَ هُوَ عِلْمُ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْأَوْصِيَاءِ وَ وَرَثَةِ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ عَلاماتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ (۲) وَ نَحْنُ نَعْرِفُ هَذَا الْعِلْمَ وَ مَا نَذْكُرُهُ فَقَالَ لَهُ هَارُونُ بِاللَّهِ عَلَيْكَ يَا مُوسَى هَذَا الْعِلْمُ لَا تُظْهِرُوهُ عِنْدَ الْجُهَّالِ وَ عَوَامِّ النَّاسِ حَتَّى لَا يُشَنِّعُوا عَلَيْكَ وَ نَفِّسِ الْعَوَامَّ بِهِ وَ غَطِّ هَذَا الْعِلْمَ وَ ارْجِعْ إِلَى حَرَمِ جَدِّكَ ثُمَّ قَالَ لَهُ هَارُونُ وَ قَدْ بَقِيَ مَسْأَلَةٌ أُخْرَى بِاللَّهِ عَلَيْكَ أَخْبِرْنِي بِهَا فَقَالَ لَهُ سَلْ فَقَالَ لَهُ بِحَقِّ الْقَبْرِ وَ الْمِنْبَرِ وَ بِحَقِّ قَرَابَتِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَخْبِرْنِي أَنْتَ تَمُوتُ قَبْلِي أَوْ أَنَا أَمُوتُ قَبْلَكَ لِأَنَّكَ تَعْرِفُ هَذَا مِنْ عِلْمِ النُّجُومِ فَقَالَ لَهُ مُوسَى علیه السلام آمِنِّي حَتَّى أُخْبِرَكَ فَقَالَ لَكَ الْأَمَانُ فَقَالَ أَنَا أَمُوتُ قَبْلَكَ وَ مَا كَذَبْتُ وَ لَا أَكْذِبُ وَ وَفَاتِي قَرِيبٌ.

**[ترجمه]النجوم: روایت شده که هارون الرشید، به سوی موسی بن جعفر علیهماالسلام فرستاد و ایشان را حاضر کرد، وقتی نزد او حاضر شدند گفت: ای فرزندان فاطمه، مردم شما را به علم نجوم نسبت می‌دهند و اینکه شناختتان بدان، شناخت خوبی است و فقهاء اهل سنت می گویند که رسول خدا صلی الله علیه واله فرمود: وقتی که در مورد اصحاب من [چیزی را] ذکر کردند، [ای مردم] ساکت باشید و زمانی که قَدَر را ذکر کردند، ساکت باشید و اگر نجوم را یاد کردند، ساکت باشید و امیرالمومنین علیه السلام، داناترین خلائق به علم نجوم بوده اند و اولاد و ذریه ایشان که شیعه به امامتشان معتقد است، عارف بدان بوده اند، پس امام کاظم علیه السلام، به او فرمودند: این حدیثی ضعیف است و سندش مورد طعن است و خدای تبارک و تعالی ستارگان را مدح نموده و اگر [علم] نجوم درست نبود، خدای عزوجل آن را مدح نمی کرد و انبیاء علیهم السلام به آن عالم بوده اند و خدای متعال در حق ابراهیم خلیل الرحمن علیه السلام، فرموده « وَ كَذلِكَ نُرِي إِبْراهِيمَ مَلَكُوتَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ لِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ » - . انعام / ۷۵ - { و این گونه، ملکوت آسمان ها و زمین را به ابراهیم نمایاندیم تا از جمله یقین کنندگان باشد.} و در جائی دیگر فرموده « فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ فَقالَ إِنِّي سَقِيمٌ » - . صافات / ۸۹ - {پس نظری به ستارگان افکند و گفت: من کسالت دارم.} و اگر عالم به علم نجوم نبود، در ستارگان نظر نمی کرد و نمی‌فرمود: من مریضم و ادریس علیه السلام داناترینِ اهلِ زمانِ خود، به نجوم بود و خدای متعال، به موقعیت های ستارگان قسم یاد کرده « وَ إِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ » { اگر بدانید، آن سوگندی سخت بزرگ است} و در جائی دیگر فرموده « وَ النَّازِعاتِ غَرْقاً » تا گفته اش« فَالْمُدَبِّراتِ أَمْراً » و از آن دوازده برج و هفت سیاره و امر خدای عزوجل که در شب و روز آشکار می‌شود را، قصد نموده و بعد از علم قرآن، شریف تر از علم نجوم وجود ندارد که آن علم انبیاء، اوصیاء و وارثان انبیائی است که خدای عزوجل فرموده « وَ عَلاماتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ » - . نحل / ۱۶ - { و نشانه هایی [دیگر نیز قرار داد]، و آنان به وسیله ستاره [قطبی] راه یابی می کنند}و ما این علم را می‌شناسیم، اما ذکرش نمی‌کنیم [فاش نمی‌کنیم]، پس هارون به ایشان گفت: ای موسی، شما را به خدا، این علم را نزد جهال و مردم عوام آشکار نکنید، تا شما را بد نشمارند و عوام بدان ببالند و این علم را پنهان بدار و به حرم جدت بگرد، سپس هارون به ایشان گفت: و مساله دیگری باقی مانده که تو را به خدا، مرا به آن با خبر کن، پس به او فرمود: بپرس، پس به ایشان گفت: به حق قبر و منبر و به حق خویشاوندی ات با رسول خدا صلی الله علیه واله، به من خبر ده که، تو قبل از من می‌میری یا من، قبل از تو می‌میرم، زیرا تو این را از طریق علم نجوم می‌دانی، پس موسی علیه السلام به او فرمود: به من امان ده، تا تو را آگاه سازم، پس گفت: تو در امانی، سپس فرمود: من قبل از تو می‌میرم و خلاف واقع نگفته و

نمی گویم و وفاتم نزدیک است.

**[ترجمه]

أقول

تمامه فی أبواب تاریخ موسی علیه السلام.

**[ترجمه]مرحوم مجلسی رحمه الله علیه می‌فرمایند: تمام این خبر، در ابواب تاریخ موسی علیه السّلام است.

**[ترجمه]

«۳۹»

وَ مِنْهُ، قَالَ وَجَدْتُ فِی کِتَابٍ عَتِیقٍ بِإِسْنَادٍ مُتَّصِلٍ إِلَی الْوَلِیدِ بْنِ جُمَیْعٍ قَالَ: إِنَّ رَجُلًا سَأَلَهُ عِکْرِمَهُ عَنْ حِسَابِ النُّجُومِ فَجَعَلَ الرَّجُلُ یَتَحَرَّجُ أَنْ یُخْبِرَهُ قَالَ عِکْرِمَهُ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ یَقُولُ عِلْمٌ عَجَزَ النَّاسُ عَنْهُ وَدِدْتُ أَنِّی عَلِمْتُهُ.

**[ترجمه]النجوم: ولید بن جُمیع گفته: عکرمه، از مردی، از حساب نجوم پرسید و مرد از اینکه او را آگاه کند امتناع ورزید، پس عکرمه به او گفت: شنیدم ابن عباس می گوید: علمی است که مردم از [یادگیری] آن درمانده اند و دوست داشتم که من آن را می‌دانستم.

**[ترجمه]

«۴۰»

وَ مِنْهُ، نَقْلًا مِنْ کِتَابِ رَبِیعِ الْأَبْرَارِ لِلزَّمَخْشَرِیِّ عَنِ الْوَلِیدِ بْنِ جُمَیْعٍ قَالَ: رَأَیْتُ عِکْرِمَهَ سَأَلَ رَجُلًا عَنْ عِلْمِ النُّجُومِ وَ الرَّجُلُ یَتَحَرَّجُ أَنْ یُخْبِرَهُ فَقَالَ لَهُ عِکْرَمَهُ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ یَقُولُ عِلْمٌ عَجَزَ النَّاسُ عَنْهُ وَ لَوَدِدْتُ أَنِّی عَلِمْتُهُ.

۱- ۱. الصافّات: ۸۹.

۲- ۲. النحل: ۱۶.

**[ترجمه]النجوم: ولیـد بن جُمیع گفته: عکرمه، از مردی، از حساب نجوم پرسـید و مرد از اینکه او را آگاه کند امتناع ورزید، پس عکرمه به او گفت: شـنیدم ابن عباس می گوید: علمی است که مردم از [یادگیری] آن درمانده اند و دوست داشتم که من آن را می‌دانستم.

**[ترجمه]

«۳۹»

وَ أَیْضاً فِیهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: عِلْمٌ مِنْ عِلْمِ النُّبُوَّهِ وَ لَیْتَنِی کُنْتُ أُحْسِنُهُ.

**[ترجمه]و همچنین در النجوم از ابن عباس است که علمی از علم نبوت است و ای کاش، من خوب آن را می‌دانستم.

**[ترجمه]

«۴۰»

وَ مِنْهُ، قَالَ رَوَیْتُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ النَّجَّارِ فِی الْمُجَلَّدِ الْحَادِی وَ الْعِشْرِینَ مِنْ تَذْیِیلِهِ عَلَی تَارِیخِ الْخَطِیبِ فِی تَرْجَمَهِ عَلِیِّ بْنِ طِرَادٍ بِإِسْنَادِهِ إِلَی (۱) عِکْرِمَهَ قَالَ: قِیلَ لِابْنِ عَبَّاسٍ إِنَّ هَاهُنَا رَجُلًا یَهُودِیّاً یَتَکَهَّنُ قَالَ فَبَعَثَ إِلَیْهِ ابْنُ عَبَّاسٍ فَجَاءَ فَقَالَ یَا یَهُودِیُّ بَلَغَنِی أَنَّکَ تُخْبِرُ بِالْغَیْبِ فَقَالَ الْیَهُودِیُّ أَمَّا الْغَیْبُ فَلَا یَعْلَمُ إِلَّا اللَّهُ وَ لَکِنْ إِنْ شِئْتَ أَخْبَرْتُکَ قَالَ هَاتِ قَالَ أَ لَکَ ابْنُ عَشْرِ سِنِینَ یَخْتَلِفُ إِلَی الْکُتَّابِ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَإِنَّهُ یَأْتِی غَداً مَحْمُوماً مِنَ الْکُتَّابِ وَ یَمُوتُ یَوْمَ عَاشِرِهِ وَ أَمَّا أَنْتَ فَلَا تَخْرُجُ مِنَ الدُّنْیَا حَتَّی یَذْهَبَ بَصَرُکَ قَالَ هَذَا أَخْبَرْتَنِی عَنِ ابْنِی وَ عَنْ نَفْسِی فَأَخْبِرْنِی عَنْ نَفْسِکَ قَالَ أَمُوتُ رَأْسَ السَّنَهِ قَالَ عِکْرِمَهُ فَجَاءَ ابْنُ ابْنِ عَبَّاسٍ مِنَ الْکُتَّابِ مَحْمُوماً وَ مَاتَ یَوْمَ عَاشِرِهِ فَلَمَّا کَانَ رَأْسُ السَّنَهِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ یَا عِکْرِمَهُ انْظُرْ مَا فَعَلَ الْیَهُودِیُّ فَأَتَیْتُ أَهْلَهُ فَقَالُوا مَاتَ أَمْسِ فَمَا خَرَجَ ابْنُ عَبَّاسٍ مِنَ الدُّنْیَا حَتَّی ذَهَبَ بَصَرُهُ.

**[ترجمه]از عکرمه است که گفته: به ابن عباس گفته شد در اینجا مرد یهودی است که پیشگوئی می کند گفته: پس ابن عباس به سوی او فرستاد و آمد، سپس گفت: ای یهودی، به من خبر رسیده که از غیب خبر می‌دهی، پس یهودی گفت، اما غیب را جز خدا نمی‌داند، اما اگر بخواهی به تو خبر می‌دهم گفت: بیا گفت: آیا تو، پسر ده ساله ای داری که پیش کاتبان رفت و آمد می کند؟ گفت: بله گفت: او فردا از پیش کاتبان می‌آید، در حالی که تب دارد و روز دهمش می‌میرد و اما تو از دنیا خارج نمی‌شوی، تا اینکه چشمت برود [کور شود] گفت: این را از من و پسرم خبر دادی، پس مرا از خودت خبر ده گفت: سرِ سال می‌میرم. عکرمه گفته، پس پسر ابن عباس از نزد کاتبان، در حالی که تب دار بود آمد و روز دهمش مرد. وقتی که سر سال شد، ابن عباس گفت: ای عکرمه، ببین یهودی چه می کند؟ پس نزد خانواده اش آمدم و گفتند دیروز مرد و ابن عباس از دنیا خارج نشد، تا اینکه چشمش رفت[نابینا شد].

**[ترجمه]

بیان

الکتاب بضم الکاف و تشدید التاء الکتبه و یطلق علی المکتب تسمیه للمحل باسم الحال.

**[ترجمه]«کتّاب» با ضمه کاف و تشدید تاء، یعنی کاتبان و بر مکتب اطلاق می‌شود از باب نامیدن محلّ به نام حالّ .

**[ترجمه]

«۴۱»

النُّجُومُ، نَقْلًا مِنْ کِتَابِ رَبِیعِ الْأَبْرَارِ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام: مَنِ اقْتَبَسَ عِلْماً مِنْ عِلْمِ النُّجُومِ مِنْ حَمَلَهِ الْقُرْآنِ ازْدَادَ بِهِ إِیمَاناً وَ یَقِیناً ثُمَّ تَلَا إِنَّ فِی اخْتِلافِ اللَّیْلِ وَ النَّهارِ(۲).

**[ترجمه]النجوم: از کتاب ربیع الابرار از علی علیه السلام نقل نموده که، هر که دانشی از علم نجوم را، از حاملان قرآن بگیرد، به وسیله آن به ایمان و یقینش افزوده می‌شود، سپس تلاوت فرمود: « إِنَّ فِی اخْتِلافِ اللَّیْلِ وَ النَّهارِ » -. یونس / ۶ - .

**[ترجمه]

«۴۲»

وَ قَالَ فِیهِ أَیْضاً، عَنْ مَیْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ: إِیَّاکُمْ وَ التَّکْذِیبَ بِالنُّجُومِ فَإِنَّهُ عِلْمٌ مِنْ عُلُومِ النُّبُوَّهِ.

وَ فِیهِ أَیْضاً عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام: یُکْرَهُ أَنْ یُسَافِرَ الرَّجُلُ أَوْ یَتَزَوَّجَ فِی مُحَاقِ الشَّهْرِ وَ إِذَا کَانَ الْقَمَرُ فِی الْعَقْرَبِ.

**[ترجمه]و همچنین در آن [النجوم]، از میمون بن مهران است که حضرت [علی] علیه السلام فرموده: مبادا نجوم را دروغ شمارید، که علمی از علوم نبوت است.

و همچنین در آن، از علی علیه السلام است که، مکروه است که مرد در محاق ماه یا زمانی که ماه در برج عقرب است، سفر یا ازدواج کند.

**[ترجمه]

«۴۳»

وَ ذَکَرَ الْخَطِیبُ فِی تَارِیخِ بَغْدَادَ، حَدِیثاً أَسْنَدَهُ إِلَی تَمِیمِ بْنِ الْحَارِثِ

١- ١. عن(خ).

٢- ٢. يونس: ۶.

عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ علیه السلام: أَنَّهُ يُكْرَهُ أَنْ يَتَزَوَّجَ الرَّجُلُ أَوْ يُسَافِرَ إِذَا كَانَ الْقَمَرُ فِي مُحَاقِ الشَّهْرِ أَوِ الْعَقْرَبِ.

**[ترجمه]تاریخ بغداد: از علی علیه السلام است که فرمود: مکروه است مرد ازدواج یا مسافرت کند، زمانی که ماه در محاق شهر[ماه] یا در عقرب است.

**[ترجمه]

«۴۴»

وَ فِي كِتَابِ رَبِيعِ الْأَبْرَارِ، فِيمَا رَوَاهُ عَنْ مَوْلَانَا عَلِيٍّ علیه السلام: وَ يُرْوَى أَنَّ رَجُلًا قَالَ إِنِّي أُرِيدُ الْخُرُوجَ فِي تِجَارَةٍ لِي وَ ذَلِكَ فِي مُحَاقِ الشَّهْرِ فَقَالَ أَ تُرِيدُ أَنْ يَمْحَقَ اللَّهُ تِجَارَتَكَ تَسْتَقْبِلُ هِلَالَ الشَّهْرِ بِالْخُرُوجِ.

**[ترجمه]در کتاب ربیع الابرار از علی علیه السّلام روایت شده که مردی گفت: می‌خواهم برای تجارتی بیرون روم و این در محاق ماه است، پس فرمود: آیا می‌خواهی که خدا تجارتت را نابود کند، با بیرون رفتنت به استقبال هلال ماه برو [یعنی اول ماه برای سفر خارج شو که هلال ماه پیداست.]

**[ترجمه]

«۴۵»

وَ فِيهِ أَيْضاً: كَانَ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَسْتُرُونَ مِنَ الْعُلُومِ عِلْمَيْنِ عِلْمَ النُّجُومِ وَ عِلْمَ الطِّبِّ فَلَا يُعَلِّمُونَهُمَا أَوْلَادَهُمْ لِحَاجَةِ الْمُلُوكِ إِلَيْهِمَا لِئَلَّا يَكُونَ سَبَباً فِي صُحْبَةِ الْمُلُوكِ وَ الدُّنُوِّ مِنْهُمْ فَيَضْمَحِلَّ دِينُهُمْ.

**[ترجمه]و همچنین در آن است که، علماء بنی اسرائیل از میان علوم دو علم را پنهان می‌کردند: علم نجوم و علم طب و آن را به فرزندانشان یاد نمی‌دادند، به خاطر نیاز پادشاهان به این دو، تا سببی برای مصاحبت [فرزندان با] پادشاهان و نزدیکی به آن ها نشود، که دینشان نابود شود.

**[ترجمه]

«۴۶»

وَ مِنْهُ، رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الصَّلْتِ فِي كِتَابِ التَّوَاقِيعِ مِنْ أُصُولِ الْأَخْبَارِ قَالَ: حَمَلْتُ الْكِتَابَ وَ هُوَ الَّذِي نَقَلْتُهُ مِنَ الْعِرَاقِ قَالَ كَتَبَ معقله [مَصْقَلَةُ] بْنُ إِسْحَاقَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ رُقْعَةً يُعْلِمُهُ فِيهَا أَنَّ الْمُنَجِّمَ كَتَبَ مِيلَادَهُ وَ وَقَّتَ عُمُرَهُ وَقْتاً وَ قَدْ قَارَبَ ذَلِكَ الْوَقْتَ وَ خَافَ عَلَى نَفْسِهِ فَأَحَبَّ أَنْ يَسْأَلَهُ أَنْ يَدُلَّهُ عَلَى عَمَلٍ يَعْمَلُهُ يَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَأَوْصَلَ عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرٍ رُقْعَةً(۱)

بِعَيْنِهَا كَتَبَهَا فَكَتَبَ إِلَيْهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ مَتَّعَنِيَ اللَّهُ بِكَ قَرَأْتُ رُقْعَةَ فُلَانٍ فَأَصَابَنِي وَ اللَّهِ مَا أَخْرَجَنِي إِلَى بَعْضِ لَائِمَتِكَ

سُبْحَانَ اللَّهِ أَنْتَ تَعْلَمُ حَالَهُ مِنَّا حَقّاً وَ مِنْ طَاعَتِنَا وَ أُمُورِنَا فَمَا مَنَعَكَ مِنْ نَقْلِ الْخَبَرِ إِلَيْنَا لِنَسْتَقْبِلَ الْأَمْرَ بِبَعْضِ السُّهُولَهِ أَوْ جَعَلْتَهُ (۲) أَنَّهُ رَأَى رُؤْيَا فِی مَنَامِهِ أَوَ بَلَغَ سِنٌّ إِلَیْهِ أَوْ أَنْکَرَ شَیْئاً مِنْ نَفْسِهِ کَانَ یُدْرِکُ بِهَا حَاجَتَهُ وَ کَانَ الْأَمْرُ یَخِفُّ وُقُوعُهُ وَ یَسْهُلُ خَطْبُهُ وَ یَحْتَسِبُ هَذِهِ الْأُمُورَ عِنْدَ اللَّهِ بِالْأَمْسِ نَذْکُرُهُ فِی اللَّفْظَهِ(۳) بِأَنْ لَیْسَ أَحَدٌ یَصْلُحُ لَهَا غَیْرُهُ وَ اعْتِمَادُنَا عَلَیْهِ عَلَی مَا تَعْلَمُ نَحْمَدُ اللَّهَ کَثِیراً وَ نَسْأَلُهُ الِاسْتِمْتَاعَ بِنِعْمَتِهِ وَ بِأَصْلَحِ الْمَوَالِی وَ أَحْسَنِ الْأَعْوَانِ عَوْناً وَ بِرَحْمَتِهِ وَ مَغْفِرَتِهِ مُرْ فُلَاناً لَا فَجَعَنَا اللَّهُ بِهِ بِمَا یَقْدِرُ عَلَیْهِ مِنَ الصِّیَامِ عَلَی

۱- ۱. رقعته(خ).

۲- ۲. أو أدخلته(خ).

۳- ۳. فی العظه فانه(خ).

مَا أَصِفُ إِمَّا كُلَّ يَوْمٍ أَوْ يَوْماً وَ يَوْماً لَا أَوْ ثَلَاثَةً فِي الشَّهْرِ وَ لَا يَخْلُو كُلَّ يَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ مِنْ صَدَقَةٍ عَلَى سِتِّينَ مِسْكِيناً أَوْ مَا يُحَرِّكُهُ عَلَيْهِ النِّيَّةُ(۱)

وَ مَا جَرَى وَ تَمَّ وَ يَسْتَعْمِلُ نَفْسَهُ فِي صَلَاةِ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ اسْتِعْمَالًا شَدِيداً وَ كَذَلِكَ فِي الِاسْتِغْفَارِ وَ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَ الِاعْتِرَافِ فِي الْقُنُوتِ بِذُنُوبِهِ وَ يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْهَا وَ يَجْعَلُ أَبْوَاباً فِي الصَّدَقَةِ وَ الْعِتْقِ عَنْ أَشْيَاءَ يَسِمُهَا(۲)

مِنْ ذُنُوبِهِ وَ يُخْلِصُ نِيَّتَهُ فِي اعْتِقَادِ الْحَقِّ وَ يَصِلُ رَحِمَهُ وَ يَنْشُرُ الْخَيْرَ فِيهَا وَ نَرْجُو أَنْ يَنْفَعَهُ مَكَانُهُ مِنَّا وَ مَا وَهَبَ اللَّهُ مِنْ رِضَانَا عَنْهُ وَ حَمْدِنَا إِيَّاهُ فَلَقَدْ وَ اللَّهِ سَاءَنِي أَمْرُهُ فَوْقَ مَا أَصِفُ عَلَى أَنَّهُ أَرْجُو أَنْ يَزِيدَ اللَّهُ فِي عُمُرِهِ وَ يُبْطِلَ قَوْلَ الْمُنَجِّمِ فَمَا أَطْلَعَهُ اللَّهُ عَلَى الْغَيْبِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ.

و قد رأیت هذا الحدیث فی کتاب التوقیعات لعبد الله بن جعفر الحمیری رحمه الله قد رواه عن أحمد بن محمد بن عیسی بإسناده إلی الکاظم علیه السلام. بیان النسخه کانت فی هذه الروایه سقیمه جدا و لم نجدها فی مکان آخر نصلحها به فترکناها کما کانت.

**[ترجمه]و از آن است که، عبدالله بن صلت در کتاب التواقیع من اصول الاخبار روایت کرده و گفته: کتابی را برداشتم و آن چیزی است که از عراق انتقالش دادم گفته: معقله بن اسحاق به علی بن جعفر نامه ای نوشت و در آن، ایشان را از این آگاه کرد که منجمی میلاد او را تقدیر نموده [وقتش را گفته] و برای عمرش وقت تعیین کرده و آن وقت نزدیک است و بر خودش ترسان است و دوست دارد که از ایشان درخواست کند که او را به عملی راهنمائی کند که، به وسیله آن به خدای عزوجل تقرب بجوید، پس علی بن جعفر عین نامه اش را که به ایشان نوشته بود به او رسانید و برایش نوشت: به نام خداوند رحمتگر مهربان، خداوند مرا به تو بهره مند سازد، نامه فلان را خواندم و به خدا سوگند به من چیزی رسید، که مرا به سوی سرزنش تو خارج کرد [یعنی از تو کمی گله مندم] سبحان الله، تو به حقیقت، حال او را نسبت به ما و طاعت و امورمان می‌دانی، پس چه چیز تو را مانع شد، تا خبر را به ما انتقال دهی، تا امر را کمی آسانتر استقبال کنیم؟ یا آن را چنین قرار داده ای [فرض کرده ای] که در خوابش رویائی دیده یا سنی بدان رسیده یا چیزی را از خودش انکار نموده که با آن، به حاجتش می‌رسیده؟ و امر، وقوع و سنگینی اش آسان و سهل می‌شد و [در مورد] این امور در نزد خدا، به دیروز بسنده می کند [معنای این قسمت کاملا واضح نیست] که در نصیحت [به عنوان نصیحت]، به او یادآوری می کنیم که، احدی غیر از او، شایسته آن نیست و بر طبق آنچه که می‌دانی، اعتماد ما بر اوست، خداوند را بسیار حمد می‌کنیم و از او بهره وری از نعمتش و [بهره وری از] صالحترین دوستان و بهترین کمک ها و رحمت و مغفرتش را درخواست می‌کنیم. به فلانی - که خداوند ما را به او مصیبت زده نکند- به هرچقدر روزه که بر آن قادر است، بر طبق چیزی که من توصیف می کنم، فرمان ده، یا هر روز یا روز به روز یا سه [روز] در ماه و هر روز، یا دو روزش، از صدقه بر شصت مسکین یا چیزی که نیت به حرکتش وا می‌دارد و چیزی که جریان می‌یابد و کامل می‌شود خالی نباشد و خودش را در نماز شب و روز، به شدت به کار گیرد و همچنین در طلب آمرزش، قرائت قرآن و ذکر خدای تعالی و اعتراف به گناهانش در قنوت، و از خداوند از آن ها آمرزش بخواهد و ابوابی را در صدقه و آزادی از چیزهائی که به گناهانش نسبت می‌دهد، قرار دهد و نیتش را در اعتقاد حق خالص کند و صله رحم کند و در میانشان خوبی نشر دهد و امیدواریم که به جایش، از ما و از موهبتی که خدا از رضایت ما در مورد او و ستایشمان در مورد او نموده، نفع برد

که به خـدا قسم، امرش بالاتر از آنچه وصف می‌کنم [حالم را] بد کرد، با اینکه امیدوارم خدا بر عمرش بیفزاید و قول منجم را باطل کند، که خدا او را بر غیب آگاه نکرده، و الحمد للّٰه .

این روایت را در کتـاب توقیعـات عبـدالله بن جعفر حمیری رحمه الله علیه دیـده ام که آن را، از احمـد بن محمـد بن عیسـی به اسنادش تا امام کاظم علیه السلام، روایت نموده است.

**[ترجمه]

«۴۷»

النُّجُومِ، رَوَی مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ الْبَرْقِیُّ فِی قِصَصِ الْأَنْبِیَاءِ فَقَالَ مَا هَذَا لَفْظُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سِنَانٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ أَبِی مُعَاوِیَهَ قَالَ: وَ فُتِحَتْ مَدَائِنُ الشَّامِ عَلَی یَدِ یُوشَعَ بْنِ نُونٍ حَتَّی انْتَهَی إِلَی الْبَلْقَاءِ فَلَقُوا بِهَا رَجُلًا یُقَالُ لَهُ بَالِقٌ بِهِ سُمِّیَتِ الْبَلْقَاءُ فَجَعَلُوا یَخْرُجُونَ یُقَاتِلُونَهُ لَا یُقْتَلُ مِنْهُمْ رَجُلٌ فَسَأَلَ ذَلِکَ فَقِیلَ إِنَّ فِی مَدِینَتِهِ امْرَأَهً مُنَجِّمَهً تَسْتَقْبِلُ الشَّمْسَ بِفَرْجِهَا ثُمَّ تَحْسُبُ ثُمَّ یُعْرَضُ عَلَیْهَا الْخَیْلُ فَلَا یَخْرُجُ یَوْمَئِذٍ رَجُلٌ حَضَرَ أَجَلُهُ فَصَلَّی یُوشَعُ بْنُ نُونٍ رَکْعَتَیْنِ وَ دَعَا رَبَّهُ أَنْ یُؤَخِّرَ الشَّمْسَ فَاضْطَرَبَ عَلَیْهَا الْحِسَابُ فَقَالَتْ لِبَالِقٍ انْظُرْ مَا یَعْرِضُونَ عَلَیْکَ فَأَعْطِهِمْ فَإِنَّ حِسَابِی قَدِ اخْتَلَطَ عَلَیَّ قَالَ فَتَصَفَّحِی الْخَیْلَ فَأَخْرِجِی فَإِنَّهُ

ص: ۲۵۶

۱- ۱. النسبه(خ).

۲- ۲. یعلمها(خ).

لَا يَكُونُ إِلَّا بِقِتَالٍ قَالَ فَتَصَفَّحَتْ (۱) وَ أَخْرَجَتْ فَقَتَلُوا قَتْلًا لَمْ يَقْتُلْهُ قَوْمٌ فَسَأَلُوا يُوشَعَ الصُّلْحَ فَأَبَى حَتَّى يَدْفَعَ إِلَيْهِ الْمَرْأَةَ فَأَبَى بَالِقٌ أَنْ يَدْفَعَهَا فَقَالَتْ ادْفَعْنِي إِلَيْهِ فَصَالَحَهَا وَ دَفَعَهَا إِلَيْهِ فَقَالَتْ هَلْ تَجِدُ فِيمَا أُوحِيَ إِلَى صَاحِبِكَ قَتْلَ النِّسَاءِ قَالَ لَا قَالَتْ أَ لَيْسَ إِنَّمَا تَدْعُونِي إِلَى دِينِكَ قَالَ بَلَى قَالَتْ فَإِنِّي قَدْ دَخَلْتُ فِي دِينِكَ هَذَا آخِرُ لَفْظِهِ فِي حَدِيثِهِ.

**[ترجمه]النجوم: از عمار بن ابی معاویه است که گفته: شهرهای شام، به دست یوشع بن نون فتح شد تا به بلقاء رسید، پس در آن مردی را ملاقات کردند که به او بالق گفته می‌شد که به خاطر او، [بلقاء]، بلقاء نامیده شد، پس شروع به خارج شدن کردند و با او [یوشع] می‌جنگیدند، در حالی که هیچ مردی از آنان کشته نمی‌شد، پس [یوشع] این را سوال کرد. گفته شد که در شهرش زن منجمی است که روبروی خورشید قرار می‌گیرد و حساب می‌کند، سپس اسب ها بر او عرضه می‌شوند و در آن روز، مردی که اجلش فرارسیده خارج نمی‌شود، پس یوشع بن نون، دو رکعت نماز خواند و پروردگارش را خواند، تا خورشید را تاخیر اندازد، که حسابش [زن] آشفته شود، پس زن به بالق گفت: ببین هر چه بر تو عرضه می کنند را به ایشان بده [یعنی هر پیشنهادی می کنند بپذیر] که حسابم درهم شده به او گفت: اسبان را بنگر [لشکر را سان ببین] و خارج شو، که جز جنگ، [در پیش] نیست گفته: پس سان دید و خارج شد، پس کشتند کشتنی، که هیچ قومی [آن طور] نمی کشد، پس از یوشع درخواست صلح کردند و ابا نمود، تا اینکه زن را به او تسلیم کند و بالق از اینکه او را تحویل دهد ابا نمود و زن گفت: مرا به او تحویل ده، پس با او مصالحه نمود و او را به یوشع تحویل داد، سپس زن گفت: آیا در چیزی که به صاحبت وحی شده، کشتن زنان را می‌بینی؟ گفت: نه، زن گفت:آیا چنین نیست که فقط مرا به سوی دینت می‌خوانی؟ گفت: بله، گفت، پس من در دینت داخل شدم، این پایان لفظش در سخنش می‌باشد.

**[ترجمه]

بیان

تستقبل الشمس بفرجها أی تواجهها لتعلم مقدار حركتها و هذه العباره شائعه وقعت فی مواضع منها ما ورد فیما یتشأم به المسافر و المرأه الشمطاء تلقی فرجها أی تواجهها.

**[ترجمه]«تستقبل الشمس بفرجها» یعنی روبروی آن قرار می گیرد، تا مقدار حرکتش را بداند و این عبارت شائع است و در مواضعی واقع [هم] شده، که از جمله آن ها چیزی است که مسافر را با آن فال بد می‌زنند که (و المرأه الشمطاء تلقی فرجها) یعنی اگر با زن لب سفید روبرو شوی، [چنان و چنان می‌شود.]

**[ترجمه]

«۴۸»

نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ علیهم السلام قَالَ: كَانَتْ أَرْضٌ بَيْنِي وَ بَيْنَ رَجُلٍ فَأَرَادَ قِسْمَتَهَا وَ كَانَ الرَّجُلُ صَاحِبَ نُجُومٍ فَنَظَرَ إِلَى السَّاعَةِ الَّتِي فِيهَا السُّعُودُ فَخَرَجَ فِيهَا وَ نَظَرَ إِلَى السَّاعَةِ الَّتِي فِيهَا النُّحُوسُ فَبَعَثَ إِلَى أَبِي فَلَمَّا

اقْتَسِمَا الْأَرْضَ خَرَجَ خَيْرُ السَّهْمَيْنِ لِأَبِی فَجَعَلَ صَاحِبُ النُّجُومِ يَتَعَجَّبُ فَقَالَ لَهُ أَبِی مَا لَکَ فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ فَقَالَ لَهُ أَبِی فَهَلَّا أَدُلُّکَ عَلَى خَيْرٍ مِمَّا صَنَعْتَ إِذَا أَصْبَحْتَ فَتَصَدَّقْ بِصَدَقَةٍ تُذْهِبْ عَنْکَ نَحْسَ ذَلِکَ الْيَوْمِ وَ إِذَا أَمْسَيْتَ فَتَصَدَّقْ بِصَدَقَةٍ تُذْهِبْ عَنْکَ نَحْسَ تِلْکَ اللَّيْلَةِ.

**[ترجمه]نوادر راوندی: به اسنادش از موسی بن جعفر از پدرشان از جدشان علیهم السلام است که فرموده: زمینی بین من و بین مردی [به صورت شریکی] بود، پس خواست قسمتش کند و مرد دارای [علم] نجوم بود، پس به ساعتی که سعود در آن است نظر کرد و در آن بیرون آمد و به ساعتی که نحوست در آنست نگریست و به سوی پدرم فرستاد، وقتی که زمین را قسمت کردند، سهم بهتر برای پدرم بیرون آمد، پس صاحب نجوم، شروع به [اظهار] تعجب کرد و پدرم به او فرمود: تو را چه شده؟ پس ایشان را به خبر آگاه کرد که پدرم به او فرمود: آیا تو را بر بهتر از چیزی که ساختی دلالت نکنم؟ [راهنمائی نکنم؟] وقتی که صبح کردی، صدقه ای تصدق کن [بده]، تا نحسی آن روز را از تو ببرد و چون شب کردی [وارد شب شدی]، صدقه ای تصدق کن [بده]، تا نحسی آن شب را از تو ببرد.

**[ترجمه]

«۴۹»

دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: كَانَتْ أَرْضٌ بَيْنَ أَبِی وَ بَيْنَ رَجُلٍ فَأَرَادَ قِسْمَتَهَا وَ ذَكَرَ نَحْوَهُ وَ قَالَ علیه السلام فِی عِلْمِ النُّجُومِ عِنْدَنَا مَعْرِفَةُ الْمُؤْمِنِ مِنَ الْكَافِرِ.

**[ترجمه]دعوات راوندی: از عبدالله بن سنان است که ابی عبدالله علیه السلام فرمودند: زمینی بین پدرم و مردی [به صورت شریکی] بود که خواست قسمتش کند و مانند آن [یعنی بالا] را ذکر کرده و حضرت علیه السلام فرمود: در علم نجومِ در نزد ما، شناخت مومن از کافر وجود دارد.

**[ترجمه]

بیان

لعله علیه السلام قال ذلک عند ذکر علم النجوم لبیان إحاطه علمه بما یدعیه المنجمون و بغیره لا أنه علیه السلام کان یعرف ذلک من النجوم مع أنه یحمل ذلک أیضا لبیان قصور علمهم و عدم إحاطتهم به فإنهم لا یدعون علم أمثال ذلک من جهه النجوم.

**[ترجمه]شاید حضرت علیه السلام، این را هنگام ذکر علم نجوم فرموده، برای بیان احاطه علمش به چیزی که ستاره شناسان ادعایش را دارند و غیر آن، نه اینکه حضرت علیه السلام به این، از طریق نجوم علم داشته اند با اینکه این را هم حمل می کند [این معنا را هم می توان برداشت کرد]، برای بیان قصور علمشان و عدم احاطه اشان به آن، زیرا اینان، دانستن امثال این چیزها را از طریق ستارگان، ادعا نمی کنند.

**[ترجمه]

«۵۰»

الْإِحْتِجَاجُ، وَ النَّهْجُ، [نهج البلاغه] مِنْ كَلَامٍ لَهُ: قَالَهُ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ لَمَّا عَزَمَ عَلَى

ص: ۲۵۷

۱- ۱. فتسلحت(خ).

الْمَسِیرِ إِلَی الْخَوَارِجِ فَقَالَ لَهُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ إِنْ سِرْتَ فِی هَذَا الْوَقْتِ خَشِیتُ أَنْ لَا تَظْفَرَ بِمُرَادِکَ مِنْ طَرِیقِ عِلْمِ النُّجُومِ فَقَالَ علیه السلام أَ تَزْعُمُ أَنَّکَ تَهْدِی إِلَی السَّاعَهِ الَّتِی مَنْ سَارَ فِیهَا صُرِفَ عَنْهُ السُّوءُ وَ تُخَوِّفُ (۱)

[مِنَ] السَّاعَهِ الَّتِی مَنْ سَارَ فِیهَا حَاقَ بِهِ الضُّرُّ فَمَنْ صَدَّقَکَ (۲) بِهَذَا فَقَدْ کَذَّبَ الْقُرْآنَ وَ اسْتَغْنَی عَنِ الِاسْتِعَانَهِ(۳)

بِاللَّهِ تَعَالَی فِی نَیْلِ الْمَحْبُوبِ وَ دَفْعِ الْمَکْرُوهِ وَ تَبْتَغِی فِی قَوْلِکَ لِلْعَامِلِ بِأَمْرِکَ أَنْ یُولِیَکَ الْحَمْدَ دُونَ رَبِّهِ لِأَنَّکَ بِزَعْمِکَ أَنْتَ هَدَیْتَهُ إِلَی السَّاعَهِ الَّتِی نَالَ فِیهَا النَّفْعَ وَ أَمِنَ فِیهَا الضُّرَّ ثُمَّ أَقْبَلَ علیه السلام عَلَی النَّاسِ فَقَالَ أَیُّهَا النَّاسُ إِیَّاکُمْ وَ تَعَلُّمَ النُّجُومِ إِلَّا مَا یُهْتَدَی بِهِ فِی بَرٍّ أَوْ بَحْرٍ فَإِنَّهَا تَدْعُو إِلَی الْکِهَانَهِ الْمُنَجِّمُ کَالْکَاهِنِ وَ الْکَاهِنُ کَالسَّاحِرِ وَ السَّاحِرُ کَالْکَافِرِ وَ الْکَافِرُ فِی النَّارِ سِیرُوا عَلَی اسْمِ اللَّهِ وَ عَوْنِهِ (۴).

**[ترجمه]احتجاج و نهج البلاغه: و از کلام ایشان در نهج البلاغه است که، به یکی از یارانش، زمانی که تصمیم به رفتن سوی خوارج نموده، فرموده، [قضیه این است که آن فرد] به ایشان گفت: ای امیرالمومنین، اگر در این وقت حرکت کنی، از طریق علم نجوم می‌ترسم که به مرادت نرسی که حضرت علیه السلام، به او فرمود: آیا می پنداری که تو هدایت می کنی به سوی ساعتی که هرکس در آن حرکت کند، بدی از او برگردانده می‌شود و می‌ترسانی از ساعتی که هرکس در آن حرکت کند، ضرر او را احاطه می کند؟ هر که تو را بدین سخن تصدیق کند، قرآن را دروغ شمرده و از یاری خواستن از خدای تعالی در رسیدن به محبوب و دفع مکروه، بی نیازی جسته و در سخنت، برای عاملِ به فرمانت، این را می‌جوئی که تو را به جای پروردگارش سپاس گوید، زیرا به زعمت این تو هستی که او را هدایت کرده ای، به سوی ساعتی که در آن ،به منفعت رسیده و از ضرر در آن، ایمن شده، سپس حضرت علیه السلام، به مردم رو کرد و فرمود: ای مردم، شما را از یادگیری نجوم برحذر می‌دارم، جز آنچه که در خشکی یا دریا به وسیله اش راه یافت می‌شود، زیرا که آن به سوی پیشگوئی دعوت می کند. منجم، مانند پیشگوست و پیشگو مانند ساحر و ساحر مانند کافر و کافر در آتش است، بروید به نام خدا و یاری او. - . احتجاج : ۱۲۵ و نهج البلاغه ۱ : ۱۲۸ -

**[ترجمه]

بیان

فمن صدقک بهذا کأنه أسقط السید من الروایه شیئا کما هو دأبه و قد مر تمامه و علی ما تقدم هذا إشاره إلی علم ما فی بطن الدابه و إن لم یکن سقط هنا شی ء فیحتمل أن یکون إشاره إلی دعواه علم الساعتین المنافی لقوله عز و جل وَ ما تَدْرِی نَفْسٌ ما ذا تَکْسِبُ غَداً(۵) و لقوله سبحانه قُلْ لا یَعْلَمُ مَنْ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ الْغَیْبَ إِلَّا اللَّهُ (۶) و قوله جل و علا وَ عِنْدَهُ مَفاتِحُ الْغَیْبِ لا یَعْلَمُها إِلَّا هُوَ(۷) و ما أفاد مثل هذا المعنی و یمکن حمل الکلام علی وجه آخر و هو أن قول المنجم بأن صرف السوء و نزول الضر تابع للساعه سواء قال بأن الأوضاع العلویه مؤثره تامه فی السفلیات و لا یجوز تخلف الآثار عنها أو قال

۱- ۱. فی النهج: من الساعه.

۲- ۲. فی النهج: صدق.

۳- ۳. فی النهج: الاعانه:

۴- ۴. الاحتجاج: ۱۲۵، النهج: ج ۱ ص ۱۲۸.

۵- ۵. لقمان: ۳۴.

۶- ۶. النمل: ۶۵.

۷- ۷. الأنعام: ۵۹.

بأنها مؤثرات ناقصه و لكن باقى المؤثرات أمور لا يتطرق إليها التغير أو قال بأنها علامات تدل على وقوع الحوادث حتما فهو مخالف لما ثبت من الدين من أنه سبحانه يمحو ما يشاء و يثبت و أنه يقبض و يبسط و يفعل ما يشاء و يحكم ما يريد و لم يفرغ من الأمر و هو تعالى كل يوم فى شأن و الظاهر من أحوال المنجمين السابقين و كلماتهم جلهم بل كلهم أنهم لا يقولون بالتخلف وقوعا أو إمكانا فيكون تصديقهم مخالفا لتصديق القرآن و ما علم من الدين و الإيمان من هذا الوجه و لو كان منهم من يقول بجواز التخلف و وقوعه بقدره الله و اختياره و أنه تزول نحوسه الساعات بالتوكل و الدعاء و التوسل و التصدق و ينقلب السعد نحسا و النحس سعدا و بأن الحوادث لا يعلم وقوعها إلا إذا علم أن الله سبحانه لم تتعلق حكمته بتبديل أحكامها كان كلامه عليه السلام مخصوصا بمن لم يكن كذلك فالمراد بقوله صرف عنه السوء و حاق به الضر أى حتما قوله عليه السلام فى قولك أى على قولك أو بسبب قولك أو هى للظرفيه المجازيه إلا ما يهتدى به إشاره إلى قوله سبحانه وَ هُوَ الَّذِی جَعَلَ لَکُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِها فِی ظُلُماتِ الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ(۱) و الكهانه بالفتح مصدر قولك كهن بالضم أى صار كاهنا و يقال كهن يكهن كهانه مثل كتب يكتب كتابه إذا تكهن و الحرفه الكهانه بالكسر و هى عمل يوجب طاعه بعض الجان له بحيث يأتيه بالأخبار الغائبه و هو قريب من السحر قيل قد كان فى العرب كهنه كشق و سطيح و غيرهما فمنهم من يزعم أن له تابعا من الجن و رئيا يلقى إليه الأخبار و منهم من كان يزعم أنه يعرف الأمور بمقدمات و أسباب يستدل بها على مواقعها من كلام من يسأله أو فعله أو حاله و هذا يخصونه باسم العراف كالذى يدعى معرفه الشى ء المسروق و مكان الضاله و نحوهما و دعوه علم النجوم إلى الكهانه إما لأنه ينجر أمر المنجم إلى الرغبه فى تعلم الكهانه و التكسب به أو ادعاء ما يدعيه الكاهن و السحر قيل

۱- ۱. الأنعام: ۹۷.

هو کلام أو کتابه أو رقیه أو أقسام و عزائم و نحوها یحدث بسببها ضرر علی الغیر و منه عقد الرجل عن زوجته و إلقاء البغضاء بین الناس و منه استخدام الملائکه و الجن و استنزال الشیاطین فی کشف الغائبات و علاج المصاب و استحضارهم و تلبسهم ببدن صبی أو امرأه و کشف الغائب علی لسانه انتهی و الظاهر أنه لا یختص بالضرر و سیأتی بعض تحقیقه فی باب هاروت و ماروت و تمام تحقیقه فی باب الکبائر و وجه الشبه فی تشبیه المنجم بالکاهن إما الاشتراک فی الإخبار عن الغائبات أو فی الکذب و الإخبار بالظن و التخمین و الاستناد إلی الأمارات الضعیفه و المناسبات السخیفه أو فی العدول و الانحراف عن سبیل الحق و التمسک فی نیل المطالب و درک المآرب بأسباب خارجه عن حدود الشریعه و صدهم عن التوسل إلی الله تعالی بالدعاء و الصدقه و سائر أصناف الطاعه أو فی البعد عن المغفره و الرحمه و یجری بعض هذه الوجوه فی التشبیهین الأخیرین و المشبه به فی التشبیهات أقوی و نتیجه الجمیع دخول النار و یمکن أن یکون قوله و الکافر فی النار إشاره إلی وجه الشبه و إن کان بعیدا و المراد إما الخلود أو الدخول و الأخیر أظهر و إن کان تحققه فی الکافر فی ضمن الخلود.

و قال ابن میثم رحمه الله فی شرح هذا الکلام منه علیه السلام اعلم أن الذی یلوح من سر نهی الحکمه النبویه عن تعلم (۱)

النجوم أمران أحدهما اشتغال متعلمیها(۲) بها و اعتماد کثیر من الخلق السامعین لأحکامها فیما یرجون و یخافون علیه فیما یسنده إلی الکواکب و الأوقات و الاشتغال بالفزع إلیه و إلی ملاحظه الکواکب عن الفزع إلی الله تعالی و الغفله عن الرجوع إلیه فیما یهم من الأحوال و قد علمت أن ذلک یضاد مطلوب الشارع إذ کان غرضه لیس إلا دوام التفات الخلق إلی الله و تذکرهم لمعبودهم بدوام حاجتهم إلیه الثانی أن الأحکام النجومیه إخبارات عن أمور و هی تشبه الاطلاع علی الأمور الغیبیه و أکثر الخلق من

۱- ۱. تعلیم(خ).

۲- ۲. متعلمها(خ).

العوام أو النساء و الصبيان لا يميزون بينها و بين علم الغيب و الإخبار به فكان تعلم تلك الأحكام و الحكم بها سببا لضلال كثير من الخلق و موهنا لاعتقاداتهم فى المعجزات إذ الإخبار عن الكائنات منها و كذا فى عظمه بارئهم و يشككهم فى عموم صدق قوله تعالى قُلْ لا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ (١) وَ عِنْدَهُ مَفاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُها إِلَّا هُوَ(٢) و قوله إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ(٣) الآيه فالمنجم إذا حكم لنفسه بأنه يصيب كذا فقد ادعى أن نفسه تعلم ما تكسب غدا و بأى أرض تموت و ذلك عين التكذيب للقرآن و كان هذين الوجهين هما المقتضيان لتحريم الكهانه و السحر و العزائم و نحوها و أما مطابقه لسان الشريعه للعقل فى تكذيب هذه الأحكام فبيانها أن أهل النظر إما متكلمون فإما معتزله أو أشعريه أما المعتزله فاعتمادهم فى تكذيب المنجم على أحد الأمرين أحدهما أن الشريعه كذبته و عندهم أن كل حكم شرعى فيشتمل على وجه عقلى و إن لم يعلم عين ذلك الوجه و الثانى مناقشه فى ضبطه لأسباب ما أخبر عنه من كون أو فساد و أما الأشعريه فهم و إن قالوا لا مؤثر فى الوجود إلا الله تعالى و زعم بعضهم أنهم خلصوا بذلك من إسناد التأثيرات إلى الكواكب إلا أنه لا مانع على مذهبهم أن يجعل الله تعالى اتصال نجم بنجم أو حركته علامه على كون كائن أو فساده و ذلك مما لا يبطل على المنجم قاعده فيرجعون أيضا إلى بيان عدم إحاطته بأسباب كون ما أخبر عنه و مناقشته فى ذلك و أما الحكماء فاعلم أنه قد ثبت فى أصولهم أن كل كائن فاسد فى هذا العالم فلا بد له من أسباب أربعه فاعلى و مادى و صورى و غائى أما السبب الفاعلى القريب فالحركات السماويه و الذى هو أسبق منها فالمحرك لها إلى أن ينتهى إلى الجود الإلهى المعطى لكل قابل ما يستحقه و أما سببه المادى فهو القابل لصورته و تنتهى القوابل إلى

۱- ۱. النمل: ۶۵.

۲- ۲. الأنعام: ۵۹.

۳- ۳. لقمان: ۳۴.

القابـل الأـول و هو مـاده العناصـر المشتركه بينها و أما الصورى فصورته التى تقبلها مادته و أما الغائى فهى التى لأجلها وجـد أما الحركـات السـماويه فـإن من الكائنـات مـا يحتـاج فى كونه إلى دوره واحـده للفلـك و منها ما يحتاج إلى بعض دوره و منها ما يحتـاج إلى جمله من أدواره و اتصالاـته و أمـا القوابـل للكائنـات فقـد تقرر عنـدهم أيضـا أن قبولهـا لكـل كـائن معين مشـروط باستعداد معين له و ذلك الاستعداد يكون بحصول صوره سابقه عليه و هكذا قبل كل صوره صوره معده لحصول الصوره بعدها و كل صوره منها أيضا يسـتند إلى الاتصالات و الحركات الفلكيه و لكل اسـتعداد معين زمان معين و حركه معينه و اتصال معين يخصه لا يفى بـدركها القوه البشـريه إذا عرفت ذلك فنقول الأحكام النجوميه إما أن تكون جزئيه أو كليه أما الجزئيه فأن يحكم مثلا بأن هـذا الإنسان يكون من حاله كـذا و كـذا و ظاهر أن مثل هـذا الحكم لا سبيل له إلى معرفته إذ العلم به إنما هو من جهه أسـبابه أما الفاعليه فأن يعلم أن الـدوره المعينه أو الاتصال المعين سـبب لملك هذا الرجل البلد المعين مثلا و أنه لا سـبب فاعلى لـذلك إلاـ هو و الأـول باطـل لجواز أن يكون السـبب غير ذلك الاتصال أو هو مع غيره أقصـى ما فى الباب أن يقال إنما كانت هذه الدوره و هذا الاتصال سببا لهذا الكائن لأنها كانت سببا لمثله فى الوقت الفلانى لكن هذا أيضا باطل لأن كونها سببا للكائن السـابق لاـ يجب أن يكون لكونهـا مطلقا دوره و اتصالا بل لعله أن يكون لخصوصـيه كونها تلك المعينه التى لا تعود بعينها فيما بعـد و حينئـذ لاـ يمكن الاسـتدلال بحصولهـا على كون حادث لأن المؤثرات المختلفه لا يجب تشابه آثارها و الثانى أيضا باطل لأن العقل يجزم

بأنه لا اطلاع له على أنه لا مقتضـى لـذلك الكائن من الأسـباب الفاعله إلا الاتصال المعين و كيف و قد ثبت أن من الكائنات ما يفتقر إلى أكثر من اتصـال واحـد و دوره واحـده أو أقـل و أما القابليه فأن يعلم أن الماده قـد اسـتعدت لقبول مثل هـذا الكائن و استجمعت جميع شرائط قبوله الزمانيه و المكانيه و السماويه و الأرضيه و ظاهر أن الإحاطه بذلك غير ممكنه للإنسان.

و أما أحكامهم الكليه فكان كما يقال كلما حصلت الدوره الفلانيه كان كذا فالمنجم إنما يحكم بذلك الحكم عن جزئيات من الدورات تشابهت آثارها فظنها متكرره و لذلك يعدلون إذا حقق القول عليهم إلى دعوى التجربه و قد علمت أن التجربه تعود إلى تكرر مشاهدات يضبطها الحس و العقل يحصل منها حكما كليا كحكمه بأن كل نار محرقه فإنه لما أمكن للعقل استثبات الإحراق بواسطه الحس أمكنه الجزم الكلى بذلك فأما التشكلات الفلكيه و الاتصالات الكوكبيه المقتضيه لكون ما يكون فليس شى ء منها يعود بعينه كما علمت و إن جاز أن يكون تشكلات و عودات متقاربه الأحوال و متشابهه إلا أنه لا يمكن للإنسان ضبطها و لا الاطلاع على مقدار ما بينها من المشابهه و التفاوت و ذلك أن حساب المنجم مبنى على قسمه الزمان بالشهور و الأيام و الساعات و الدرج و الدقائق و أجزائها و تقسيم الحركه بإزائها و رفع بينهما نسبه عدديه و كل هذه أمور غير حقيقيه و إنما تؤخذ على سبيل التقريب أقصى ما فى الباب أن التفاوت فيها لا يظهر فى المدد المتقاربه لكنه يشبه أن يظهر فى المدد المتباعده و مع ظهور التفاوت فى الأسباب كيف يمكن دعوى التجربه و حصول العلم الكلى الثابت الذى لا يتغير باستمرار أثرها على وتيره واحده ثم لو سلمنا أنه لا يظهر تفاوت أصلا إلا أن العلم بعود تلك الدوره لا يقتضى بمجرده العلم بعود الأثر السابق لتوقف العلم بذلك على عود أمثال الأسباب الباقيه للأثر السابق من الاستعداد و سائر أسبابه العلويه و السفليه و على ضبطها فإن العلم التجربى إنما يحصل بعد حصرها ليعلم عودها و تكررها و كل ذلك مما لا سبيل للقوه البشريه إلى ضبطه فكيف يمكن دعوى التجربه.

ثم قال و اعلم أن الذى ذكرناه ليس إلا بيان أن الأصول التى يبنى عليها الأحكاميون أحكامهم و ما يخبرون به فى المستقبل أصول غير موثوق بها فلا يجوز الاعتماد عليها فى تلك الأحكام و الجزم بها و هذا لا ينافى كون تلك القواعد ممهده بالتقريب كقسمه الزمان و حركه الفلك و السنه و الشهر و اليوم مأخوذا عنها

حساب یبنی علیه مصالح إما دینیه کمعرفه أوقات العبادات کالصوم و الحج و نحوهما أو دنیویه کآجال المدائنات و سائر المعاملات و کمعرفه الفصول الأربعه لیعمل فی کل منها ما یلیق به من الحراثه و السفر و أسباب المعاش و کذلک معرفه قوانین تقریبیه من أوضاع الکواکب و حرکاتها یهتدی بقصدها و علی سمتها المسافرون فی بر أو بحر فإن ذلک القدر منها غیر محرم بل لعله من الأمور المستحبه لخلو المصالح المذکوره فیه عن وجوه المفاسد التی تشتمل علیها الأحکام کما سبق و لذلک امتن الله

تعالی علی عباده بخلق الکواکب فی قوله هُوَ الَّذِی جَعَلَ لَکُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِها فِی ظُلُماتِ الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ(۱) و قوله لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِینَ وَ الْحِسابَ (۲)

**[ترجمه]«فمن صدقک بهذا» گویا، سید از روایت، چیزی را انداخته، چنانچه روش اوست و تمامش گذشت و بر طبق آنچه که گذشت «هذا» اشاره است به علم چیزی که در شکم چهارپاست و اگرچه در اینجا چیزی نیفتاده، پس احتمال دارد که اشاره باشد به ادعای دانستن آن دو ساعت، که منافی است با کلام خدای عزوجل « وَ ما تَدْرِی نَفْسٌ ما ذا تَکْسِبُ غَداً » - . لقمان / ۳۴ - و کلام خدای سبحان « قُلْ لا یَعْلَمُ مَنْ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ الْغَیْبَ إِلَّا اللَّهُ » - . نمل / ۶۵ - و کلام رب جل و علا « وَ عِنْدَهُ مَفاتِحُ الْغَیْبِ لا یَعْلَمُها إِلَّا هُوَ » - . انعام / ۵۹ - و هرچیزی که مانند این معنی را افاده کند و حمل کلام، بر وجهی دیگر هم ممکن است و آن این است که، حرف منجم به اینکه، برگرداندن بدی و نزول زیان، تابع ساعت است، حال چه بگوئیم که اوضاع آسمانی موثر تامه در امر پائینی هاست و تخلف آثار از آن جایز نیست و یا بگوئیم این ها موثرهای ناقص اند، ولی بقیه موثرها اموری اند که با آن ها تغییر حاصل نمی‌شود، یا بگوییم که این ها نشانه هائی هستند که حتما بر وقوع حوادث دلالت می کنند، مخالف است با چیزی که از [طرف] دین ثابت شده، از جمله این که خدای سبحان، هر چه را بخواهد محو و اثبات می کند و اینکه او می گیرد و می گشاید و هر چه بخواهد، انجام می‌دهد و هرچه را اراده کند، حکم می کند و از امر، فارغ نشده و ذات متعالش، در هر روز در کاری است و ظاهر از احوال بیشتر منجمین گذشته و کلماتشان، بلکه همه اشان این است که، به تخلف وقوعی یا امکانی قائل نیستند، تا تصدیق کردن ایشان، مخالف تصدیق قرآن و هرچیزی باشد که از دین و ایمان در این وجه فهمیده شده و اگر از ایشان کسی باشد که قائل باشد به جواز تخلف و وقوعش، به وسیله قدرت خدا و اختیارش و اینکه نحوست ساعات، با توکل و دعا و توسل و صدقه دادن زائل شده و سعد را نحس و نحس را سعد می... گرداند و به اینکه وقوع حوادث دانسته نمی‌شود، مگر زمانی که دانسته شود که حکمت خدای سبحان، به تبدیل احکامش [حوادث] تعلق نگرفته، [در این صورت]، کلام حضرت علیه السلام، مخصوص کسانی می گردد که این چنین نیستند. پس منظور از کلامش «صرف عنه السوء و حاق به الضر» یعنی حتمی [می‌انگارد]، کلام حضرت علیه السلام لفی قولک» یعنی طبق سخنت یا به سبب سخنت و یا اینکه (فی) برای ظرفیه مجازیه است (إلا ما یهتدی به) اشاره است به کلام خدای سبحان « وَ هُوَ الَّذِی جَعَلَ لَکُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِها فِی ظُلُماتِ الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ » - . انعام / ۹۷ - و «کهانه»، با فتحه مصدر است از «کهُن» با ضمه که یعنی پیشگو شد و گفته می‌شود «کهن یکهن کهانه» بر وزن «کتب یکتب کتابه» وقتی که پیشگوئی کند و این حرفه، «کهانت»، با کسره است و این عملی است که موجب اطاعت بعضی از جنیان برای او می‌شود، به این صورت که اخبار غیبی را برایش می‌آورند و این [عمل]، نزدیک به سحر است. گفته شده که در عرب، کاهنانی مانند شق و سطیح و غیر این دو بوده اند که بعضی از ایشان [یعنی عرب ها] می‌پنداشتند که اینان [کاهنان]، تابع و دنباله روی از جن دارند، که اخبار را به او می...

رساند و بعضی از ایشان می‌پنداشتند که او، این امور را از طریق مقدمات و اسباب می‌داند و به وسیله این ها به مواقعش [یعنی مواقع حوادث]، از طریق حرف، فعل یا حال کسی که از او درخواست کرده راهنمائی می کند و این را به نام «عراف»، اختصاص می‌دادند، مانند کسی که ادعای شناختن شیء دزدی شده، مکان گم شده و امثال این دو را دارد، و دعوت علم نجوم به سوی کهانت، یا برای این است که منجر به امر کردن منجم به تشویق به کهانت و تکسّب، به وسیله آن می‌شود و یا منجر به ادعائی می‌شود که کاهن می کند و «سحر» گفته شده که کلام یا نوشته یا تعویذ یا قسم ها و افسونها و امثال این هاست که، به سببشان، ضرر برای دیگران ایجاد می‌شود که، از جمله آن، بستن مردی از زنش و انداختن دشمنی و کینه بین مردم و به کارگیری ملائکه و جن ها و پائین آوردن شیاطین، در کشف غائبات و علاج مصیبت و استحضار ایشان و به شکل بدن کودک یا زنی درآوردن و کشف غائب بر زبان ایشان است، پایان. و ظاهر این است که سحر مختص به ضرر رساندن نیست و تحقیقی از آن، در باب هاروت و ماروت خواهد آمد و تحقیق کاملش در باب کبائر است. و وجه شبه در تشبیه منجم به کاهن، یا اشتراک در خبر دادن از غیب ها یا در دروغ گوئی و خبر دادن به گمان و تخمین و استناد به نشانه های ضعیف و مناسبات سخیف است و یا در عدول و انحراف از راه حق و تمسک به اسباب خارج از حدود شرع، در رسیدن به خواسته ها و درک حوائج و باز داشتنشان، از توسل به خدای متعال، به وسیله دعا و توسل و سائر گونه های طاعت و یا در دوری از مغفرت و رحمت، و بعضی از این وجوه، در دو تشبیه آخر جاری است و مشبه به، در تشبیهات قوی تر است و نتیجه همگی، دخول در آتش است و ممکن است که کلامش «و الکافر فی النار» اشاره باشد به وجه شبه، اگرچه که بعید است و منظور یا خلود و یا دخول [در آتش] است و آخری ظاهرتر است، اگر چه که تحققش در مورد کافر در ضمن خلود است.

و ابن میثم ره، در شرح این کلام حضرت علیه السلام، گفته: بدان، آنچه که از سرّ نهی حکمت نبوی، از یادگیری نجوم آشکار است، دو چیز است: یکی از آن ها، اشتغال معلمینش بدان و اعتماد بسیاری از خلق شنونده، به حکم کردنش [یعنی منجم] در چیزی است که امید دارند و بر آن ترسانند، در چیزی که به کواکب و اوقات اسناد می‌دهد و اشتغال پیدا کردن به استغاثه بدان [یعنی علم نجوم] و ملاحظه کواکب، به جای استغاثه به سوی خدای متعال و غفلت از رجوع به او، در احوالی که اهمیت دارد و دانسته ای که این کار، مخالف مطلوب شارع است، زیرا غرضش، جز دوام توجه خلق به سوی خدا و یاد کردن معبودشان، به خاطر حاجت همیشگیشان [به او] نیست. دوم اینکه، حکم کردن های نجومی، خبردادن از اموری است که شباهت به اطلاع بر امورغیبی دارد و بیشتر خلق، از عوام، زنان و کودکان، بین آن و بین علم غیب و خبر دادن به آن، فرق نمی‌گذارند، پس تعلم این احکام و حکم به آن ها، سببی برای گمراهی بسیاری از خلق و سست کننده اعتقاداتشان در مورد معجزات و همچنین در عظمت پدید آورنده اشان شده، زیرا [نوعی] خبر دادن از کائنات است و ایشان را در عمومیت درستی کلام خدای متعال « قُلْ لا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ » - . نمل / ۶۵ - و «وَ عِنْدَهُ مَفاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُها إِلَّا هُوَ » - . انعام / ۵۹ - و کلامش« إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ » - . لقمان / ۳۴ - به شک می‌اندازد و منجم وقتی که به خودش حکم کند که، به فلان [چیز] می‌رسد، مدعی شده است که خودش می‌داند فردا چه کسب می کند و در کدام زمین می‌میرد و این عین تکذیب قرآن است و این دو وجه، مقتضی تحریم کهانت، سحر، افسون ها و امثال این ها بوده اند، اما مطابقت لسان شریعت با عقل، در تکذیب این حکم کردن ها، بیانش این است که اهل نظر، یا متکلمانند که یا معتزلی اند و یا اشعری، اما معتزله، تکیه اشان در تکذیب منجم، بر یکی از دو امر است: یکی اینکه، شریعت او را دروغگو شمرده و در نزد اینان این[ثابت] است که هر حکم شرعی، مشتمل بر وجهی عقلی هم می‌شود، اگرچه که اصل آن وجه دانسته نشود. دوم: مناقشه

در ضبط اسبابی است که از آن، ایجاد یا فساد [نابود شدن] را خبر می‌دهد و اما اشعریه، اگرچه که گفته اند موثری در وجود غیر از خدای تعالی نیست و بعضی از ایشان پنداشته اند که به خاطر این، از اسناد تاثیرات به کواکب خلاص شده اند، اما بر طبق مذهبشان، مانعی وجود ندارد که خدای تعالی، اتصال ستاره ای به ستاره ای [دیگر] یا حرکتش را، علامتی بر ایجاد کائن یا نابودی اش قرار دهد و این از چیزهائی است که قاعده ای را برای منجم باطل نمی‌سازد ص۲۶۲، پس این ها هم بازگشت می‌کنند، به بیان عدم احاطه اش به اسباب جهان هستی که از آن خبر می‌دهد و مناقشه کردن با او در این باره، و اما حکماء را بدان که در اصولشان ثابت شده است که، هر وجودی، در این عالم، فاسد [نابود شونده] است که چاره ای [گریزی] از اسباب چهارگانه ندارد: فاعلی، مادی، صوری و غائی، اما سبب فاعلی نزدیک، حرکات [اجرام] آسمانی و هر چیزی که قبل از آن هاست که محرکشان، به جود الهی منتهی می‌شود که، به هر قابلی هرچه را که استحقاقش را دارد عطا می‌کند و اما سبب مادی اش، همان صورت پذیری اوست و قابل ها [همگی] به قابل اول منتهی می‌شوند که همان، ماده عناصر مشترک بین آن هاست و اما صوری، صورت آن است که ماده قبولش می‌کند و اما غائی، چیزی است که به خاطرش ایجاد شده است، اما توضیح حرکات [اجرام] آسمانی اینکه بعضی از کائنات هستند که در بودنشان نیاز به یک دوره [چرخیدن دور] فلک را دارند و بعضی اند که نیاز به بعض یک دوره دارند [یعنی کمتر از یک دوره] و بعضی اند که نیاز به چند دوره [چرخیدن دور] فلک و اتصالاتش دارند و اما قابل ها برای کائنات، در نزد آن ها هم مقرر شده که پذیرفتن هر کائن معین، مشروط، به آمادگی معین اوست و آن آمادگی با حصول صورت سابق بر او حاصل می‌شود و همچنین قبل از هر صورت، صورت مُعدّه برای حصول صورت بعدش و هر صورتی از آن هم، به اتصالات و حرکات فلکیه مستند می‌شود و برای هر استعداد معین زمانی معین و حرکتی معین و اتصالی معین است که، به آن اختصاص دارد که نیروی بشری به درکش نمی‌رسد. وقتی این را فهمیدی، پس می‌گوئیم که احکام نجومی یا جزئی است و یا کلی، اما جزئیه این است که مثلاً حکم کند که این انسان، حالش چنین و چنان است و آشکار است که مثل این حکم را، هیچ راهی برای شناختنش موجود نیست، زیرا علم بدان، فقط از طریق اسباب آن است، اما فاعلی این است که مثلا بداند دوره معین یا اتصالی معین، سببی برای پادشاهیِ مردی، در سرزمین معینی است و اینکه هیچ سبب فاعلی ای برایش، به غیر آن وجود ندارد و اولی باطل است، به خاطر جواز اینکه سبب، غیر از آن اتصال باشد، یا اینکه همراه با سبب دیگری باشد أقصی ما فی الباب که گفته شود، فقط این دوره و این اتصال، سبب این موجود است، زیرا در فلان وقت، سببی برای همانندش بوده، اما این هم باطل است، زیرا سبب بودنش برای موجود سابق ایجاب نمی‌کند که برای وجودش، مطلق دوره و اتصالی وجود داشته باشد، بلکه شاید آن [دوره یا اتصال] معین، برای خصوصیت خاص وجودش باشد که به عینه در بعدش بازگشت نمی‌کند [تکرار نمی‌شود] و در این وقت استدلال به حصولش، بر وجود حادثی، ممکن نیست، زیرا موثرات مختلف، تشابه آثار خود را ایجاب نمی‌کنند دومی هم باطل است، زیرا عقل قطع دارد به اینکه هیچ اطلاعی ندارد بر اینکه هیچ مقتضائی برای آن وجود، از [جانب] اسباب فاعلی، به جز اتصال معین وجود ندارد و چگونه [چنین نباشد] در حالی که ثابت شده که بعضی از کائنات هستند که به بیشتر از یک اتصال و یک دوره نیازمندند یا کمتر [از آن]، اما قابلیت، این است که دانسته شود که ماده برای قبول مثل این وجود، آماده شده و جمیع شرائط قبول زمانی، مکانی، آسمانی و زمینی را جمع نموده [دارد] و آشکار است که احاطه بدان برای انسان، غیر ممکن است.

و اما احکام کلی منجمان که آن طور است که گفته می‌شود که هربار فلان دوره حاصل شد، چنین می‌شود هم [قطعی نیست] و منجم فقط از جزئیات دوره ها که آثارش با هم شباهت دارند، به آن حکم، حکم می‌کند و آن ها را تکرار شونده می‌پندارد

و برای همین است که زمانی که قول برایشان ثابت شد به دعوی تجربه عدول می‌کنند و دانستی که تجربه، به تکرار مشاهداتی که حس و عقل ضبطش می‌کنند برمی‌گردد که از آن، حکمی کلی حاصل می‌شود، مانند حکم کردنش به اینکه هر آتشی سوزاننده است، زیرا وقتی که برای عقل اثبات سوزندگی به واسطه حس ممکن باشد، جزم کلی به آن هم برایش ممکن است، اما شکل های فلکی و اتصالات کوکبی که مقتضای وجود هر کائنی است، چیزی از آن به عینه بازگشت نمی‌کند، همان طور که دانستی، اگرچه که جایز است که شکل ها و بازگشت ها به هم قریب الحال باشند، اما ضبطش و اطلاع بر مقدار مشابهت و تفاوتی که بین آن هاست، برای انسان ممکن نیست و این بدین دلیل است که حساب منجم، مبنی بر تقسیم زمان به ماهها، روزها، ساعت ها، درجه ها، دقیقه ها و اجزاء آن است و تقسیم حرکت به ازائش و ایجاد نسبتی عددی بین این دو و همه این ها، اموری غیر حقیقی اند و فقط بر مبنای تقریب گرفته می‌شوند [استفاده می‌شوند یعنی این ها همگی تقریبی است و واقعی نیست] أقصی ما فی الباب که تفاوت در آن ها در مدت های نزدیک به هم آشکار نیست، اما یشبه که در مدت های دور آشکار شوند و با وجود ظهور تفاوت در اسباب، چگونه دعوی تجربه و حصول علم کلی ثابتی که با استمرار اثرش به اندازه یک نواخت [پوست انگشت سبابه] هم تغییر نمی‌کند، ممکن است؟ سپس اگر قبول کنیم اصلا تفاوتی آشکار نیست، ولی علم به بازگشت آن دوره، به تنهائی مقتضای علم به بازگشت اثر سابق نیست، به خاطر توقف علم بر آن، بر بازگشت امثال اسباب باقی اثر سابق، از جمله، آمادگی و سائر اسباب آسمانی و زمینیش [و توقف علم] بر ضبطش، زیرا علم تجربی، تنها بعد از حصر به دست می‌آید، تا بازگشت و تکرارش دانسته شود و همه این ها از چیزهائی است که نیروی بشری، راهی برای ضبطش ندارد، پس دعوی تجربه، چگونه ممکن است؟

سپس گفته: بدان که چیزی را که ذکر کردیم، نیست، جز بیان اینکه اصولی را که احکامیون [منجمان]، احکام خود را بر آن بنا نهاده و هرچه را که به وسیله آن [وقوعش را] در آینده خبر می‌دهند، اصولی است که مورد اعتماد نیست و تکیه و جزم بر آن ها درباره این احکام جایز نیست و این، منافات ندارد که این قواعد برای تقریب تمهید [مهیا] شده باشند، مانند تقسیم زمان و حرکت فلک و سال و ماه و روز که از آن ها حسابی گرفته شده که مصالحی بر آن بنا نهاده شده، حال یا دینی، مانند شناخت اوقات عبادات، مانند روزه و حج و امثال این دو یا دنیوی، مانند سرآمد بدهیها و سائر معاملات و مانند شناخت فصول چهار گانه، تا در هرکدام از آن ها کشت و کار، سفر و اسباب معاشی که سزاوار [مناسب] آن است، انجام [مهیا] شود و همچنین شناخت قواعد تقریبی اوضاع کواکب و حرکاتشان که، مسافران در خشکی یا دریا به قصدشان و بر سمت و سویشان راه می‌جویند که این مقدار از آن [علم نجوم]، حرام نیست، بلکه شاید از امور مستحبی باشد، به خاطر خالی بودن مصالح مذکور در آن، از وجوه مفاسدی که احکام، آن ها را در بر می‌گیرد، همان طور که گذشت. به همین خاطر خدای تعالی با خلق کواکب در کلامش « هُوَ الَّذِی جَعَلَ لَکُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِها فِی ظُلُماتِ الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ » - . انعام / ۹۷ - و کلامش « لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِینَ وَ الْحِسابَ » - . یونس / ۵ - منت نهاده است،

**[ترجمه]

أقول

وَ رَوَی ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ هَذِهِ الرِّوَایَهَ بِوَجْهٍ آخَرَ أَبْسَطَ مِمَّا أَوْرَدَهُ السَّیِّدُ رحمه الله نَقْلًا مِنْ کِتَابِ صِفِّینَ لِابْنِ دَیْزِیلَ مُرْسَلًا قَالَ: عَزَمَ

عَلِيٌّ علیه السلام عَلَی الْخُرُوجِ مِنَ الْكُوفَهِ إِلَی الْحَرُورِيَّهِ وَ كَانَ فِی أَصْحَابِهِ مُنَجِّمٌ فَقَالَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا تَسِرْ فِی هَذِهِ السَّاعَهِ وَ سِرْ عَلَی ثَلَاثِ سَاعَاتٍ مَضَيْنَ مِنَ النَّهَارِ فَإِنَّكَ إِنْ سِرْتَ فِی هَذِهِ السَّاعَهِ أَصَابَكَ وَ أَصْحَابَكَ أَذًی وَ ضُرٌّ شَدِيدٌ وَ إِنْ سِرْتَ فِی السَّاعَهِ الَّتِی أَمَرْتُكَ بِهَا ظَفِرْتَ وَ ظَهَرْتَ وَ أَصَبْتَ مَا طَلَبْتَ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ علیه السلام أَ تَدْرِی مَا فِی بَطْنِ فَرَسِی هَذَا أَ ذَكَرٌ أَمْ أُنْثَی قَالَ إِنْ حَسِبْتُ عَلِمْتُ فَقَالَ علیه السلام فَمَنْ صَدَّقَكَ بِهَذَا فَقَدْ كَذَّبَ بِالْقُرْآنِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَهِ(۳) الْآيَهَ ثُمَّ قَالَ علیه السلام إِنَّ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله مَا كَانَ يَدَّعِی عِلْمَ مَا ادَّعَيْتَ عِلْمَهُ أَ تَزْعُمُ أَنَّكَ تَهْدِی إِلَی السَّاعَهِ الَّتِی يُصِيبُ النَّفْعَ مَنْ سَارَ فِيهَا وَ تَصْرِفُ عَنِ السَّاعَهِ الَّتِی يَحِيقُ السُّوءُ بِمَنْ سَارَ فِيهَا فَمَنْ صَدَّقَكَ بِهَذَا فَقَدِ اسْتَغْنَی عَنِ الِاسْتِعَانَهِ بِاللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ فِی صَرْفِ الْمَكْرُوهِ عَنْهُ وَ يَنْبَغِی لِلْمُوقِنِ بِأَمْرِكَ أَنْ يُولِيَكَ الْحَمْدَ دُونَ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ لِأَنَّكَ

۱- ۱. الأنعام: ۹۷.

۲- ۲. يونس: ۵.

۳- ۳. لقمان: ۳۴.

بِزَعْمِکَ هَدَیْتَهُ إِلَی السَّاعَهِ الَّتِی یُصِیبُ النَّفْعَ مَنْ سَارَ فِیهَا وَ صَرَفْتَهُ عَنِ السَّاعَهِ الَّتِی یَحِیقُ السُّوءُ بِمَنْ سَارَ فِیهَا فَمَنْ آمَنَ بِکَ فِی هَذَا لَمْ آمَنْ عَلَیْهِ أَنْ یَکُونَ کَمَنِ اتَّخَذَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ضِدّاً وَ نِدّاً اللَّهُمَّ لَا طَیْرَ إِلَّا طَیْرُکَ وَ لَا ضَیْرَ إِلَّا ضَیْرُکَ وَ لَا إِلَهَ غَیْرُکَ ثُمَّ قَالَ بَلْ نُخَالِفُ وَ نَسِیرُ فِی السَّاعَهِ الَّتِی نَهَیْتَنَا ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَی النَّاسِ فَقَالَ أَیُّهَا النَّاسُ إِیَّاکُمْ وَ التَّعَلُّمَ لِلنُّجُوم إِلَّا مَا یُهْتَدَی بِهِ فِی ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ إِنَّمَا الْمُنَجِّمُ کَالْکَاهِنِ وَ الْکَاهِنُ کَالْکَافِرِ وَ الْکَافِرُ فِی النَّارِ أَمَا وَ اللَّهِ إِنْ بَلَغَنِی أَنَّکَ تَعْمَلُ بِالنُّجُوم لَأُخَلِّدَنَّکَ السِّجْنَ أَبَداً مَا بَقِیتُ وَ لَأُحَرِّمَنَّکَ الْعَطَاءَ مَا کَانَ لِی سُلْطَانٌ ثُمَّ سَارَ فِی السَّاعَهِ الَّتِی نَهَاهُ عَنْهُ الْمُنَجِّمُ فَظَفِرَ بِأَهْلِ النَّهْرِ وَ ظَهَرَ عَلَیْهِمْ ثُمَّ قَالَ لَوْ سِرْنَا فِی السَّاعَهِ الَّتِی أَمَرَنَا بِهَا الْمُنَجِّمُ لَقَالَ النَّاسُ سَارَ فِی السَّاعَهِ الَّتِی أَمَرَ بِهَا الْمُنَجِّمُ وَ ظَفِرَ وَ ظَهَرَ أَمَا إِنَّهُ مَا کَانَ لِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله مُنَجِّمٌ وَ لَا لَنَا مِنْ بَعْدِهِ حَتَّی فَتَحَ اللَّهُ عَلَیْنَا بِلَادَ کِسْرَی وَ قَیْصَرَ أَیُّهَا النَّاسُ تَوَکَّلُوا عَلَی اللَّهِ وَ ثِقُوا بِهِ فَإِنَّهُ یَکْفِی مِمَّنْ سِوَاهُ.

و أقول قال السید الجلیل علی بن طاوس رحمه الله فی کتاب النجوم بعد ما أورد هذه الروایه نقلا من النهج إننی رأیت فیما وقفت علیه فی کتاب عیون الجواهر تألیف أبی جعفر محمد بن بابویه رحمه الله حدیث المنجم الذی عرض لمولانا علی علیه السلام عند مسیره إلی النهروان مسندا عن محمد بن علی ماجیلویه عن عمه محمد بن أبی القاسم عن محمد بن علی القرشی عن نصر بن مزاحم المقری عن عمر بن سعد عن یوسف بن یزید عن عبد الله بن عوف بن الأحمر قال لما أراد أمیر المؤمنین علیه السلام المسیر إلی النهروان أتاه منجم.

ثم ذکر حدیثه فأقول إن فی هذا الحدیث عده رجال لا یعمل علماء أهل البیت علیهم السلام علی روایتهم و یمنع من یجوز العمل بأخبار الآحاد من العمل بأخبارهم و شهادتهم و فیهم عمر بن سعد بن أبی وقاص مقاتل الحسین علیه السلام فإن أخباره و روایاته مهجوره و لا یلتفت عارف بحاله إلی ما یرویه أو یسند إلیه ثم طعن فی الروایه بأنها لو کانت صحیحه لکان علیه السلام قد حکم فی هذا علی صاحبه الذی قد شهد مصنف نهج البلاغه أنه من

أصحابه أيضا بأحكام الكفار إما بكونه مرتدا عن الفطره فيقتله فى الحال أو برده عن غير الفطره فيتوبه أو يمتنع من التوبه فيقتل لأن الروايه قد تضمنت أن المنجم كالكافر أو كان يجرى عليه أحكام الكهنه أو السحره لأن الروايه تضمنت أنه كالكاهن و الساحر و ما عرفنا إلى وقتنا هذا أنه حكم على هذا المنجم أحكام الكفار و لا السحره و لا الكهنه و لا أبعده و لا عزره بل قال سيروا على اسم الله و المنجم من جملتهم لأنه صاحبه و هذا يدلك على تباعد الروايه من صحه النقل أو يكون لها تأويل غير ظاهرها موافق للعقل.

ثم قال و مما نذكره من التنبيه على بطلان ظاهر الروايه بتحريم علم النجوم قول الراوى فيها إن من صدقك فقد كذب القرآن و استغنى عن الاستعانه بالله و نعلم أن الطلائع للحروب يدلون على السلامه من هجوم الجيوش و كثير من النحوس و يبشرون بالسلامه و ما ألزم من ذلك أن يوليهم الحمد دون ربهم.

ثم إننا وجدنا فى الدعوات الكثيره التعوذ من أهل الكهانه و السحره فلو كان المنجم مثلهم كان قد تضمن بعض الأدعيه التعوذ منه و ما عرفنا فى الأدعيه التعوذ من النجوم و المنجم إلى وقتنا هذا و من التنبيه على بطلان ظاهر هذه الروايه أن الدعوات تضمن كثير منها و غيرها من صفات النبى صلى الله عليه و آله أنه لم يكن كاهنا و لا ساحرا و ما وجدنا إلى الآن و لا كان عالما بالنجوم فلو كان المنجم كالكاهن و الساحر ما كان يبعد أن يتضمنه بعض الروايات و الدعوات فى ذكر الصفات انتهى.

و أقول أما قدحه فى سند الروايه فهى من المشهورات بين الخاصه و العامه و لذا أورده السيد فى النهج إذ دأبه فيه أن يروى ما كان مقبول الطرفين و ضعف سند الروايه التى أورده الصدوق رحمه الله لا يدل على ضعف سائر الأسانيد و عمر بن سعد الذى يروى عنه نصر بن مزاحم ليس الملعون الذى كان محارب الحسين عليه السلام كما يظهر من كتابه كتاب الصفين الذى عندنا فإن أكثر ما رواه فيه رواه عن هذا الرجل و فى كثير من المواضع عمرو مكان عمر و لم يكن الملعون من جمله

رواه الحديث و حمله الأخبار حتى يروى عنه هذه الأخبار الكثيره و أيضا روايه نصر عنه بعيد جدا فإن نصرا كان من أصحاب الباقر عليه السلام و الملعون لم يبق بعد شهاده الحسين عليه السلام إلا قليلا و الشواهد على كونه غيره كثيره لا تخفى على المتدرب فى الأخبار العارف بأحوال الرجال و هذا من السيد رحمه الله غريب و أما قوله إنه عليه السلام لم يحكم بكفر المنجم فيرد عليه أن الظاهر من التشبيه بالكافر أنه ليس بكافر و إنما يدل على اشتراكه معه فى بعض الصفات لا فى جميع الأحكام حتى يقتله فى الحال أو بعد امتناعه من التوبه على أنه عليه السلام لم يشبهه بالكافر بل بالمشبه بالكافر و أما قوله و لا أبعده و لا عزره ففيه أنه قد ظهر مما رواه ابن أبى الحديد الإيعاد بالحبس المؤبد و التحريم من العطاء و لم يعلم أنه أصر المنجم على العمل بالنجوم بعد ذلك حتى يستحق تعزيرا أو نكالا و عدم اشتمال روايه السيد على هذه الزياده لا يدل على عدمها فإن عاده السيد الاقتصار على ما اختاره من كلامه عليه السلام بزعمه لا استيفاء النقل و الروايه مع أن عدم النقل فى مثل هذا لا يدل على العدم و كونه من أصحابه و بينهم لا يدل على كونه مرضيا فإن جيشه عليه السلام كان مشتملا على كثير من الخوارج و المنافقين كالأشعث أخى هذا المنجم على ما ذكره السيد و غيره أنه كان عفيف بن قيس أخا الأشعث رأس المنافقين و مثير أكثر الفتن و أما قياسه على طلائع الحروب فالفرق بين الأمرين بين فإن ما يهدى إليه الطلائع و نحوهم ليست أمورا يترتب عليها صرف السوء و نيل المحبوب حتما بل يتوقف على اجتماع أمور كوجود الشرائط و ارتفاع الموانع و كل ذلك لا يتيسر الظفر بها إلا بفضل مسبب الأسباب بخلاف ما ادعاه المنجم من أن الظفر يترتب حتما على الخروج فى الساعه التى اختاره و أما عدم التعوذ من النجوم و المنجم فلأن المنجم إنما يعود ضرره إلى نفسه بخلاف الساحر و الكاهن فإنه يترتب منهما ضرر كثير على الناس مع أن الدعاء الذى رواه السيد فى كتاب الاستخارات و أوردناه فى هذا الباب يتضمن البراءه إلى الله من اللجإ إلى العمل بالنجوم و طلب الاختيارات منها و أما عدم وصف النبى صلى الله عليه و آله بأنه لم يكن منجما لأن الكفار إنما كانوا يصفونه

صلی الله علیه و آله بالسحر و الکهانه و الشعر فورد براءته عنها ردا علیهم و لم یکونوا یصفونه بالنجوم مع أنه کان عالما بالحق من علم النجوم و کان من فضائله.

**[ترجمه]علامه مجلسی رحمه الله علیه می‌فرمایند:

و ابن ابی الحدید این روایت را به وجهی بسیط تر از آنچه که سید رحمه الله علیه بیان کرده، به نقل از کتاب صفین برای بن دیزیل به صورت مرسل روایت نموده و گفته که: علی علیه السلام، تصمیم به خروج از کوفه به سوی حروریه گرفت و در بین اصحابش منجمی بود که به ایشان گفت: ای امیرالمومنین، در این ساعت حرکت نکن و در سه ساعت گذشته از روز حرکت کن، زیرا اگر تو در این ساعت حرکت کنی به خودت و اصحابت اذیت و زیانی شدید می‌رسد و اگر در ساعتی که تو را بدان امر کردم حرکت کنی، پیروز شوی و غلبه یابی و به هرچه بخواهی برسی، پس علی علیه السلام به او فرمود: آیا می‌دانی در شکم این اسب من چیست؟ آیا نر است یا ماده؟ گفت: اگر حساب کنم می‌دانم، پس حضرت علیه السلام فرمود: هرکس این [حرف] تو را باور کند، قرآن را دروغ شمرده که خدای تعالی فرموده « إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ » - . لقمان / ۳۴ - تا آخر آیه، سپس حضرت علیه السلام، فرمود: که محمد صلی الله علیه واله، ادعای دانستن چیزی را که تو ادعای دانستنش را کردی نکرد، آیا می‌پنداری، این تو هستی که هدایت می کنی به سوی ساعتی که هرکس در آن حرکت کند به نفع می‌رسد و می گردانی از ساعتی که هرکس در آن حرکت کند، بدی او را احاطه می کند؟ هرکس این حرف تو را باور کند، از استعانت به خدای جل و عز، در گرداندن مکروه از او، بی نیازی جسته و برای یقین کننده به فرمان تو، شایسته است که تو را به جای خدای جل جلاله، سپاس گوید، زیرا این توئی که به زعمت او را به سوی ساعتی هدایت کرده ای که هرکس در آن حرکت کند به منفعت می‌رسد و گردانده ای او را از ساعتی که هرکس در آن حرکت کند، بدی احاطه اش می کند، پس هرکس در این مورد، به تو ایمان آورد، بر او ایمن نیستم که مانند کسی باشد که در برابر خدا، ضد و همانند گرفته است، سپس حضرت علیه السلام فرمودند: خدایا، هیچ فال بدی نیست، جز فال بد زدن تو و زیانی نیست، جز زیان تو و معبودی غیر از تو نیست، بلکه تو را [یعنی منجم را] دروغگو می‌دانیم و با تو مخالفت می‌کنیم و در ساعتی که تو از آن ما را نهی نموده ای حرکت می کنیم. سپس به مردم رو کرد و گفت: ای مردم، شما را از یادگیری نجوم برحذر می‌دارم، جز آنچه که به وسیله آن، در تاریکیهای خشکی و دریا، راه یافت می‌شود که منجم، مانند کاهن و کاهن، مانند کافر و کافر در آتش است. به خدا سوگند اگر به من خبر رسد که تو به نجوم عمل می کنی، تا زمانی که زنده ام تو را در زندان جای می‌دهم و تو را از عطاء [حقوق] محروم می... کنم تا زمانی که قدرت دارم. سپس در ساعتی که منجم او را از آن نهی کرد حرکت نمود و بر اهل نهروان پیروز شد و بر ایشان غلبه یافت، سپس فرمود: اگر در ساعتی که منجم ما را بدان امر کرد حرکت می‌کردیم، مردم می گفتند: در ساعتی که منجم بدان امر کرد حرکت کرد و پیروز شد و غلبه یافت. آگاه باشید که برای محمد صلی الله علیه واله، منجمی وجود نداشت و بعد از او برای ما هم نیست، تا آنجا که خدا، سرزمین های کسری و قیصر را بر ما بگشاید، ای مردم، به خدا توکل کنید و به او اعتماد کنید که او از غیرش [دیگران]، کفایت می کند.

مرحوم مجلسی رحمه الله علیه می‌فرمایند: سید جلیل علی بن طاووس رحمه الله علیه در کتاب النجوم، بعد از اینکه این روایت را به نقل از نهج بیان کرده گفته: من در چیزی که در کتاب عیون الجواهر، تالیف ابی جعفر محمد بن بابویه رحمه الله علیه بر آن واقف شده ام، حدیث منجمی که پیش مولا ـ علی علیه السلام، هنگام رفتنش به نهروان آمد را دیده ام، به طور مسند از

محمد بن علی ماجیلویه از عمویش محمد بن أبی القاسم از محمد بن علی القرشی از نصر بن مزاحم المقری از عمر بن سعد از یوسف بن یزید از عبد الله بن عوف بن الأحمر که گفته: وقتی که امیرالمومنین علیه السلام اراده رفتن به نهروان نمود، منجمی نزدش آمد.

سپس حدیثش را ذکر کرده که من [علامه مجلسی] می‌گویم: در این حدیث عده ای از رجالند که علماء اهل بیت علیهم السلام، به روایتشان عمل نمی‌کنند و هرکس هم عمل به اخبار آحاد را جایز می‌داند، از عمل به اخبار و شهادت این ها منع می‌کند و در بین این هاست: عمر بن سعد بن ابی وقاص، کشنده حسین علیه السلام که روایات و اخبارش متروک است و عارف به حال او، به آنچه که روایت کرده یا بدان اسناد می‌دهد توجه نمی‌کند، سپس طعن در روایت وارد شده، به اینکه اگر [روایت] صحیح بود، حتما حضرت علیه السلام، در این مورد بر آن همراهش که مصنف نهج البلاغه شهادت داده او از اصحابش بوده، به احکام کفار حکم می‌کرد.

و می گویم: اما در مورد اشکال او به سند روایت، این روایت از موارد مشهور میان خاصه و عامه است و از این رو سیّد رضی آن را در نهج البلاغه آورده است زیرا شیوه او در این کتاب، روایت هر آنچه که مقبول طرفین است و اگر سندی که صدوق آورده ضعیف باشد، دلیل نمی شود که سندهای دیگرش هم ضعیف باشند، و عمر بن سعدی که نصر بن مزاحم از او روایت می کند، آن عمر بن سعد ملعون جنگ کننده با امام حسین علیه السّلام نیست. چنانچه از کتاب صفین او که نزد ما است روشن است زیرا بیشتر روایاتش از این مرد است و در بسیاری موارد به جای عمر، عمرو است و آن ملعون از راویان حدیث و خبردانان نبوده، تا این همه اخبار از او نقل شود. و هم چنین زمان نصر از زمان او بسیار فاصله دارد زیرا نصر از اصحاب امام محمّد باقر علیه السّلام است، و آن ملعون پس از شهادت امام حسین علیه السّلام زمان اندکی باقی ماند و شواهد بر اینکه این راوی غیر از آن ملعون است بر کسی که آگاه به روایات و عالم به رجال باشد، پوشیده نیست. و این گفته از سید عجیب است. و اما این که امام علیه السلام حکم به کفر منجم نکرد، ظاهر تشبیه منجم به کافر این است که او کافر نیست، بلکه در بعضی از صفات با کافر مشترک است، نه در همه احکام تا او را فوراً یا پس از امتناع از توبه بکشند. به خاطر این که امام علیه السلام او را شبیه کافر ندانست بلکه مشبه به کافر دانست. و اما این سخن او که گفته است: منجم را نه تبعید می کنند و نه تعزیر می شود؛ از آنچه که ابن ابی الحدید روایت کرده است، ظاهر می شود که او را تهدید به حبس ابد و محرومیت از حقوق نموده و معلوم نیست که او پس از آن اصرار به عمل نجوم کرده باشد تا مستحق کیفر باشد و نبودن این زیادت در روایت سید دلیل نبودن آن نیست، زیرا عادت سید، اکتفاء به نقل آنچه که خود انتخاب می کند است نه این که همه روایت را نقل نماید. و عدم نقل، دلیل عدم وجود نیست، و وجود وی در میان اصحاب آن حضرت دلیل پسندیده بودن او نیست زیرا لشکر آن حضرت شامل بسیاری از خوارج و منافقین بوده است. مانند: اشعث برادر همین منجم، چنانچه سید رضی و دیگران نقل کرده اند که او عفیف بن قیس برادر اشعث رئیس منافقان بوده است و باعث بیشتر فتنه ها او بوده است.

و اما قیاس منجم با پیش قراولان نبردها، فرق میان این دو روشن است زیرا گزارش های پیش قراولان دلیل حتمی پیروزی یا شکست نیست بلکه متوقف بر اجتماع اموری مانند: وجود شرایط و رفع شدن موانع است و با وجود همه این ها پیروزی آسان نمی شود جز به فضل خداوند به خلاف آنچه که منجم ادعا می کند که خارج شدن در این ساعت حتماً باعث پیروزی می شود. اما اینکه از نجوم و منجم استعاذه نشده برای این است که ضرر او به خودش می رسد ولی زیان جادوگران و کاهنان به

بسیاری از مردم می رسد، با اینکه دعایی که خود سید در کتاب استخارات آورده است، و ما در این باب آن را نقل کردیم متضمن برائت به خدا از پناه بردن به عمل به نجوم و طلب اختیارات از آن ها است.

و اما اینکه پیغمبرصلی الله علیه و آله توصیف به این نشده است که منجم بوده است برای این است که او را به سحر و کهانت و شعر متهم می کردند. و در رد اتهام آن ها وارد شد که او از آن ها دور است، ولی پیامبر صلی الله علیه و آله را به عنوان منجم توصیف نمی کردند با این که آن حضرت علم نجوم را به درستی می دانسته است و از فضائل او به شمار می رود.

**[ترجمه]

«۵۱»

الْمَكَارِمُ، فِي الْحَدِيثِ: أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْحِجَامَةِ فِي الْأَرْبِعَاءِ إِذَا كَانَتِ الشَّمْسُ فِي الْعَقْرَبِ (۱).

**[ترجمه]مکارم الاخلاق: پیامبر صلی الله علیه و آله از حجامت روز چهارشنبه ای که خورشید در برج عقرب باشد؛ نهی کردند. - .[۱] مکارم الاخلاق ۱ : ۸۳ -

**[ترجمه]

«۵۲»

الذَّهَبِيَّةُ، عَنِ الرِّضَا علیه السلام: اعْلَمْ أَنَّ جِمَاعَهُنَّ وَ الْقَمَرُ فِي بُرْجِ الْحَمَلِ أَوِ الدَّلْوِ مِنَ الْبُرُوجِ أَفْضَلُ وَ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ فِي بُرْجِ الثَّوْرِ لِكَوْنِهِ شَرَفَ الْقَمَرِ.

**[ترجمه]رساله ذهبیه: امام رضا علیه السّلام می فرمایند: بدان که آمیزش با زنان در حالی که ماه در برج حمل یا دلو است بهتر است، و بهتر از این، زمانی است که ماه در برج ثور باشد چون شرف ماه است .

**[ترجمه]

بیان

لعله قال ذلک موافقا لرأی المأمون و لما اشتهر فی ذلک الزمان کما أشعر علیه السلام به فی تلک الرساله.

**[ترجمه]شاید این مطلب را امام علیه السلام به خاطر این که موافق نظر مأمون، و مشهور در آن زمان بوده است، فرمودندهاند، چنانچه در آن رساله امام علیه السلام به این مطلب اشاره فرمودندهاند.

**[ترجمه]

«۵۳»

المهج، [مهج الدعوات]: فِی حِرْزِ الْجَوَادِ علیه السلام وَ یَنْبَغِی أَنْ لَا یَکُونَ طُلُوعُ الْقَمَرِ فِی بُرْجِ الْعَقْرَبِ.

**[ترجمه]مهج الدعوات و منهج العبادات: در حرز امام جواد علیه السلام است که شایسته است عروسی زمانی باشد که قمر در عقرب نباشد. -. مهج الدعوات و منهج العبادات : ۳۹ -

**[ترجمه]

«۵۴»

التَّهْذِیبُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ یَعْقُوبَ الْهَاشِمِیِّ عَنْ مَرْوَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ ابْنِ أَبِی یَعْفُورٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کُسُوفُ الشَّمْسِ أَشَدُّ عَلَی النَّاسِ وَ الْبَهَائِمِ.

**[ترجمه]تهذیب الاحکام: امام صادق علیه السّلام فرمودند: خورشید گرفتگی (از ماه گرفتگی) بر مردم و چهار پایان سخت تر است. -. تهذیب الاحکام ۳ : ۲۹۲ -

**[ترجمه]

بیان

هذا مما یوهم أن لأحوالها و أوضاعها تأثیرا فی بعض الأشیاء و یمکن أن یکون المعنی أنه علامه غضب الله علیهم أو أنهم یفزعون لذلک لحدوث الظلمه فی غیر وقتها.

**[ترجمه]اشاره دارد که احوال و تغییر اوضاع خورشید در برخی اشیاء تأثیر دارد و ممکن است مقصود این باشد که نشانه خشم خدا است یا اینکه از گرفتن خورشید به وحشت می افتند زیرا تاریکی در غیر وقت خود رخ داده است.

**[ترجمه]

«۵۵»

نَوَادِرُ عَلِیِّ بْنِ أَسْبَاطٍ، عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ سَافَرَ أَوْ تَزَوَّجَ وَ الْقَمَرُ فِی الْعَقْرَبِ لَمْ یَرَ الْحُسْنَی.

الکافی، عن عده من أصحابه عن أحمد بن محمد عن علی بن أسباط عن إبراهیم بن حمران عن أبیه: مثله (۲)

**[ترجمه]روضه الکافی: در نوادر علی بن اسباط از امام صادق علیه السّلام نقل کرده است که: هر کسی سفر کند، یا ازدواج

نماید در حالی که قمر در عقرب باشد، خوشی نمی بیند.

در کافی مثل این روایت را آورده است. - .[۳] روضه الکافی : ۲۷۵ -

**[ترجمه]

بیان

الظاهر أن المراد بکون القمر فی العقرب هنا کونه محاذیا لکواکبه کما هو دأب العرب فی البوادی و غیرها إذ لم یکن عندهم ضوابط البروج و الانتقالات

ص: ۲۶۸

۱- ۱. مکارم الأخلاق: ج ۱، ص ۸۳.

۲- ۲. روضه الکافی: ۲۷۵.

إليهـا و الاسـتخراجات الشـائعه فى تلـك الأزمـان و لم يكن دأبهم عليهم السـلام إحاله الناس فى الأحكام التى تحتاج إليها عامه الخلق على مـا لاـ يعرفه إلاـ الآحـاد من العلماء لا سـيما إذا لم يكن شائعا فى تلك الأزمنه عنـد العلماء أيضا و الكواكب الثابته و الأشـكال التى سـميت البروج بها قـد انتقلت فى زماننا عن البروج التى عينوها بمقدار برج تقريبا فالعقرب فى مكان القوس فظهر أن ما وقع فى الشريعه أيضا لا يوافق قواعدهم المقرره عندهم.

**[ترجمه]ظاهراً مقصود از قمر در عقرب در اینجا برابر بودن آن با ستاره های عقرب است. چنانچه شیوه عرب در بیابان ها و غیر آن بوده است. زیرا آن ها نه برج شناس بودند و نه انتقالات کواکب را طبق تقویم امروزی استخراج میکردند، و شیوه ائمه علیهم السلام هم این نبوده است که مردم را در احکام دینی مورد نیاز خود به اوضاع علمی مخصوص به دانشمندان حواله کنند مخصوصاً که در آن زمان ها علماء هم از آن خبری نداشتند، و کواکب ثابته و اشکال آن ها که به بروج نام گذاری شده انـد تقریباً در زمان ما به اندازه مسافت یک برج جابه جا شده اند و عقرب به جای قوس آمده و روشن است که آنچه در شرع مقرر شده است موافق قواعد مقرره آن ها نیست .

**[ترجمه]

«۵۶»

الْخِصَالُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ السَّعْدَآبَادِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ وَ غَيْرِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الصَّنْعَانِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَقَالَ (۱)

لَهُ مَرْحَباً بِكَ يَا سَعْدُ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ بِهَذَا الِاسْمِ سَمَّتْنِي أُمِّي وَ مَا أَقَلَّ مَنْ يَعْرِفُنِي بِهِ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام صَدَقْتَ يَا سَعْدُ الْمَوْلَى فَقَالَ الرَّجُلُ جُعِلْتُ فِدَاكَ بِهَذَا كُنْتُ أُلَقَّبُ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام لَا خَيْرَ فِي اللَّقَبِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ وَ لا تَنابَزُوا بِالْأَلْقابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمانِ (۲) مَا صَنْعَتُكَ (۳) يَا سَعْدُ فَقَالَ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَنَا مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ نَنْظُرُ فِي النُّجُومِ لَا نَقُولُ إِنَّ بِالْيَمَنِ أَحَداً أَعْلَمُ بِالنُّجُومِ مِنَّا فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَأَسْأَلُكَ فَقَالَ الْيَمَانِيُّ سَلْ عَمَّا أَحْبَبْتَ مِنَ النُّجُومِ فَإِنِّي أُجِيبُكَ عَنْ ذَلِكَ بِعِلْمٍ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام كَمْ ضَوْءُ الشَّمْسِ عَلَى ضَوْءِ الْقَمَرِ دَرَجَةً فَقَالَ الْيَمَانِيُّ لَا أَدْرِي فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام صَدَقْتَ فَكَمْ ضَوْءُ الْقَمَرِ عَلَى ضَوْءِ الزُّهَرَةِ دَرَجَةً فَقَالَ الْيَمَانِيُّ لَا أَدْرِي فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام صَدَقْتَ فَكَمْ ضَوْءُ الْمُشْتَرِي عَلَى ضَوْءِ عُطَارِدٍ دَرَجَةً فَقَالَ الْيَمَانِيُّ لَا أَدْرِي فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام صَدَقْتَ فَمَا اسْمُ النَّجْمِ الَّذِي

۱- ۱. في المصدر: و قال له.

۲- ۲. الحجرات: ۱۱.

۳- ۳. في المصدر: ما صناعتك؟.

إِذَا طَلَعَ هَاجَتِ الْبَقَرُ فَقَالَ الْيَمَانِيُ لَا أَدْرِي فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام صَدَقْتَ فِي قَوْلِكَ لَا أَدْرِي فَمَا زُحَلُ عِنْدَكُمْ فِي النُّجُومِ فَقَالَ الْيَمَانِيُّ نَجْمٌ نَحْسٌ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مَهْ لَا تَقُولَنَّ هَذَا فَإِنَّهُ نَجْمُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ هُوَ نَجْمُ الْأَوْصِيَاءِ وَ هُوَ النَّجْمُ الثَّاقِبُ الَّذِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي كِتَابِهِ قَالَ الْيَمَانِيُّ فَمَا يَعْنِي بِالثَّاقِبِ قَالَ إِنَّ مَطْلِعَهُ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَ إِنَّهُ ثَقَبَ بِضَوْئِهِ حَتَّى أَضَاءَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَمِنْ ثَمَّ سَمَّاهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ النَّجْمَ الثَّاقِبَ يَا أَخَا أَهْلِ الْيَمَنِ عِنْدَكُمْ عُلَمَاءُ فَقَالَ الْيَمَانِيُّ نَعَمْ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ بِالْيَمَنِ قَوْماً لَيْسُوا كَأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ فِي عِلْمِهِمْ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَ مَا يَبْلُغُ مِنْ عِلْمِ عَالِمِهِمْ فَقَالَ لَهُ الْيَمَانِيُّ إِنَّ عَالِمَهُمْ لَيَزْجُرُ الطَّيْرَ وَ يَقْفُو الْأَثَرَ فِي السَّاعَةِ الْوَاحِدَةِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ لِلرَّاكِبِ الْمُجِدِّ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّ عِلْمَ عَالِمِ الْمَدِينَةِ(۱)

يَنْتَهِي إِلَى حَيْثُ لَا يَقْفُو الْأَثَرَ وَ يَزْجُرُ الطَّيْرَ وَ يَعْلَمُ مَا فِي اللَّحْظَةِ الْوَاحِدَةِ مَسِيرَةَ الشَّمْسِ تَقْطَعُ اثْنَيْ عَشَرَ بُرْجاً وَ اثْنَيْ عَشَرَ بَرّاً وَ اثْنَيْ عَشَرَ بَحْراً وَ اثْنَيْ عَشَرَ عَالِماً قَالَ فَقَالَ لَهُ الْيَمَانِيُّ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا ظَنَنْتُ أَنَّ أَحَداً يَعْلَمُ هَذَا أَوْ يَدْرِي مَا كُنْهُهُ ثُمَّ قَامَ الْيَمَانِيُّ فَخَرَجَ (۲).

النُّجُومُ، قَالَ السَّيِّدُ رحمه الله وَجَدْتُ فِي كِتَابٍ عَتِيقٍ تَأْلِيفِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ النَّيْسَابُورِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ: وَ ذَكَرَ نَحْوَهُ إِلَّا أَنَّ فِيهِ سَعِيدُ مَكَانَ سَعْدُ فِي الْمَوَاضِعِ وَ الْمُزَنِيُّ مَكَانَ الْمَوْلَى وَ فِيهِ فَمَا اسْمُ النُّجُومِ الَّتِي إِذَا طَلَعَتْ هَاجَتِ الْإِبِلُ قَالَ لَا أَدْرِي قَالَ فَمَا اسْمُ النَّجْمِ الَّذِي إِذَا طَلَعَ هَاجَتِ الْكِلَابُ قَالَ لَا أَدْرِي قَالَ فَمَا اسْمُ النَّجْمِ الَّذِي إِذَا طَلَعَ هَاجَتِ الْبَقَرُ إِلَى آخِرِ الْخَبَرِ.

ثم قال السيد رحمه الله و رويت هذا الحديث بأسانيد إلى أبان من كتاب عبد الله بن القاسم الحضرمي.

**[ترجمه]الخصال: ابان بن تغلب می گوید: نزد امام صادق علیه السلام بودم که مردی از اهل یمن وارد شد و سلام کرد و آن حضرت پاسخ سلام او را دادند و فرمودند: مرحبا بر تو ای سعد، آن مرد گفت: مادرم مرا چنین اسم گذاشته است ولی کمتر کسی است این نام مرا می داند، امام علیه السلام فرمودند: راست گفتی ای سعد مولی، آن مرد گفت: فدایت گردم، لقب من هم همین است. امام فرمودند: در لقب خیری نیست، خداوند در کتاب خود می فرماید: «وَ لا تَنابَزُوا بِالْأَلْقابِ بِئْسَ الاِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمانِ» - . حجرات / ۱۱ - {و به همدیگر لقبهای زشت مدهید چه ناپسندیده است نام زشت پس از ایمان.}ای سعد شغل تو چیست؟ گفت: فدایت گردم من از خاندانی هستم که در نجوم کار می کنیم، نمی گوییم که در یمن کسی از ما داناتر به نجوم است. امام علیه السلام فرمودند: آیا از تو بپرسم؟ آن مرد یمنی گفت: هر چه می خواهی از نجوم بپرس که از روی آگاهی به تو خبر خواهم داد. داد. داد، امام فرمودند: روشنایی خورشید نسبت به روشنایی ماه چند درجه است؟ مرد یمنی گفت: نمی دانم، امام فرمودند: راست گفتی، روشنایی ماه نسبت به روشنایی زهره چند درجه است؟ گفت: نمی دانم. امام فرمودند: راست گفتی، روشنایی زهره نسبت به روشنایی مشتری چند درجه است؟ مرد یمنی گفت: نمی دانم. امام فرمودند: راست گفتی، روشنایی مشتری نسبت به روشنایی عطارد چند درجه است؟ گفت: نمی دانم. امام فرمودند: راست گفتی، نام آن ستاره ای که اگر طلوع کند گاو به هیجان درمی آید، چیست؟ گفت: نمی دانم. فرمودند: راست گفتی، نام آن ستاره ای که چون طلوع کند شتر به هیجان درمی آید، چیست؟ گفت: نمی دانم. فرمودند: راست گفتی، نام آن ستاره ای که چون طلوع کند کلاغ ها به هیجان درمی آیند، چیست؟ گفت: نمی دانم، امام فرمودند: در این سخن خود که گفتی نمی

دانم، راست گفتی. نزد شما، ستاره زحل چگونه است؟ مرد یمنی گفت: ستاره نحسی است. امام فرمودند: نه چنین نگویید، زیرا که آن ستاره امیر المؤمنین علیه السلام و ستاره اوصیا است و آن همان ستاره ثاقب (شکافنده) است که خداوند در قرآن از آن یاد کرده، مرد یمنی گفت: ثاقب چیست؟ فرمودند: محل طلوع آن آسمان هفتم است و با نور خود (آسمان ها را) می شکافد و آسمان دنیا را روشن می کند و از این جهت است که خداوند آن را ستاره ثاقب نامیده است. ای برادر یمنی، آیا نزد شما دانشمندانی وجود دارند؟ یمنی گفت: آری فدایت گردم. در یمن گروهی هستند که در علم خود مانند مردم دیگر نیستند. امام فرمودند: علم عالم آن ها تا کجا می رسد؟ یمنی گفت: عالم آن ها فال پرنده می زند و در یک ساعت ردّ پا را رد مسافت یک ماه سوارکار تندرو دنبال می کند. امام فرمودند: عالم مدینه از عالم یمن داناتر است، یمنی گفت: علم عالم مدینه تا کجاست؟ فرمودند: علم عالم مدینه به آنجا می رسد که ردیابی و فال گیری نمی کند ولی در یک لحظه مسافت سیر آفتاب را در دوازده برج و دوازده بیابان و دوازده دریا و دوازده عالم می داند. می گوید: یمنی گفت: فدایت گردم، گمان نمی کردم که کسی این را بداند و بفهمد که کنه آن چیست، سپس یمنی برخاست و بیرون شد. - . الخصال : ۸۶ -

در فرج المهموم سید بن طاووس این حدیث را به سندی دیگر آورده با این اختلاف که به جای سعد همه جا سعید است، و به جای المولی لفظ المزنی است و امام علیه السلام پرسیدند اسم آن ستاره ای که هنگامی که طلوع می کند، شتر به هیجان در می آید؛ چیست؟ گفت: نمی دانم. امام علیه السلام فرمودند: اسم آن ستاره ای که طلوع کند سگ به هیجان در می آید چیست؟ گفت: نمی دانم. امام علیه السلام فرمودند: اسم آن ستاره ای که طلوع کند؛ گاو به هیجان در می آید، چیست؟ گفت: نمی دانم. تا آخر همین روایت را ذکر کرده است. و سید گفته این حدیث به چند سند تا ابان از کتاب عبد اللّه بن قاسم حضرمی به من رسیده است. - . فرج المهموم : ۹۵ -

**[ترجمه]

«۵۷»

الْکَافِی، عَنْ عِدَّهٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عُثْمَانَ

ص: ۲۷۰

۱- ۱. فی المصدر: فان عالم المدینه أعلم من عالم الیمن، فقال الیمانیّ: و ما بلغ من علم عالم المدینه؟ فقال أبو عبد اللّه علیه السلام.

۲- ۲. الخصال: ۸۶.

بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِی إِسْحَاقَ الْجُرْجَانِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ لِمَنْ جَعَلَ لَهُ سُلْطَاناً أَجَلًا وَ مُدَّةً مِنْ لَيَالٍ وَ أَيَّامٍ وَ سِنِينَ وَ شُهُورٍ فَإِنْ عَدَلُوا فِی النَّاسِ أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ صَاحِبَ الْفَلَكِ أَنْ يُبْطِئَ بِإِدَارَتِهِ فَطَالَتْ أَيَّامُهُمْ وَ لَيَالِيهِمْ وَ سِنِينُهُمْ (۱)

وَ شُهُورُهُمْ وَ إِنْ جَارُوا فِی النَّاسِ وَ لَمْ يَعْدِلُوا أَمَرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى صَاحِبَ الْفَلَكِ فَأَسْرَعَ بِإِدَارَتِهِ فَقَصُرَتْ لَيَالِيهِمْ وَ أَيَّامُهُمْ وَ سِنِينُهُمْ وَ شُهُورُهُمْ وَ قَدْ وَفَى لَهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِعَدَدِ اللَّيَالِی وَ الشُّهُورِ(۲).

**[ترجمه]روضه الکافی: امام صادق علیه السّلام فرمودند: به راستی که خداوند به هر کسی که سلطنت داده مدتی از شب و روز و سال ها و ماه برای آن گذاشته است و اگر با مردم به عدالت رفتار کنند خداوند عزّ و جلّ به چرخاننده فلک دستور می دهد که آن را به اراده اش کند، بگرداند پس روزها و شب ها و سال های آن ها طولانی می شود، و اگر به مردم ظلم کنند و عدالت نورزند، خداوند تبارک و تعالی به صاحب فلک دستور می دهد که آن را تند بگرداند، پس شب ها، روزها و سال های آن ها کوتاه می شود و خدای عز و جل نیز درباره آن ها به همان عدد شب ها و ماه ها وفا کرده است. - . روضه الکافی : ۲۷۱ -

**[ترجمه]

بیان

قد مر الکلام فی مثله.

**[ترجمه]سخن در مانند آن گذشت.

**[ترجمه]

«۵۸»

الْكَافِی، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ وَ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ جَمِيعاً عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عَطِيَّةَ الزَّيَّاتِ عَنْ مُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنِ النُّجُومِ أَ حَقٌّ هِیَ فَقَالَ نَعَمْ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بَعَثَ الْمُشْتَرِیَ إِلَى الْأَرْضِ فِی صُورَةِ رَجُلٍ فَأَخَذَ رَجُلًا مِنَ الْعَجَمِ فَعَلَّمَهُ النُّجُومَ حَتَّى ظَنَّ أَنَّهُ قَدْ بَلَغَ ثُمَّ قَالَ لَهُ انْظُرْ أَيْنَ الْمُشْتَرِی فَقَالَ

مَا أَرَاهُ فِی الْفَلَكِ وَ مَا أَدْرِی أَيْنَ هُوَ قَالَ فَنَحَّاهُ وَ أَخَذَ بِيَدِ رَجُلٍ مِنَ الْهِنْدِ فَعَلَّمَهُ حَتَّى ظَنَّ أَنَّهُ قَدْ بَلَغَ وَ قَالَ انْظُرْ إِلَى الْمُشْتَرِی أَيْنَ هُوَ فَقَالَ إِنَّ حِسَابِی لَيَدُلُّ عَلَى أَنَّكَ أَنْتَ الْمُشْتَرِی وَ قَالَ (۳) فَشَهَقَ شَهْقَةً فَمَاتَ وَ وَرِثَ عِلْمَهُ أَهْلُهُ فَالْعِلْمُ هُنَاكَ (۴).

**[ترجمه]روضه الکافی: معلّی بن خنیس می گوید: از امام صادق علیه السلام از نجوم پرسیدم که آیا درست است؟ فرمودند: آری، خداوند عزّ و جلّ مشتری را به صورت مردی به زمین فرستاد و مردی از عجم را شاگرد خود ساخت و علم نجوم را به او آموخت تا پنداشت که همه آن را فرا گرفته است، سپس به او گفت: ببین مشتری کجاست؟ گفت: من آن را در فلک نمی

بینم و نمی دانم کجاست، گوید: او را از خود دور کرد، و یک مرد هندی را گرفت، و او را آموخت تا گمان کرد استاد شده و به او گفت: ببین مشتری کجاست؟ گفت: حسابم دلالت دارد که تو خود مشتری هستی، گفت: فریاد کشید و مرد و علم او به خاندانش رسید، و علم نجوم در آنجاست. - . روضه الکافی : ۳۰۳ -

**[ترجمه]

بیان

فی صوره رجل لعل المراد علی تقدیر صحه الخبر أن الله تعالی

ص: ۲۷۱

۱- ۱. و سنوهم(خ).

۲- ۲. روضه الکافی: ۲۷۱.

۳- ۳. فی المصدر: قال و شهق.

۴- ۴. روضه الکافی: ۳۳۰. اقول: علی فرض صدور الروایه یحتمل أن یکون الامام علیه السلام حکی هذه الاحدوثه عن قول غیر لمصلحه، فزعم بغض الرواه انها حکایه عن الواقع فرواها عنه. و یؤیده ما مر فی الحدیث(۲۶) من هذا الباب عن الرضا علیه السلام انه قال للصباح بن نصر الهندی: اصل هذا العلم من عند اللّه عزّ و جلّ، و یقال: ان اللّه بعث النجم الذی یقال له المشتری الخ.

جعله فی هـذا الوقت ذا روح و حیاه و علم و بعثه إلی الأرض لئلا ینافی ما سیأتی من إجماع المسلمین علی عدم حیاه الأجسام الفلکیه و شعورها و أما أنه کیف صار صغیرا بحیث وسعه الأرض و حضر عند الرجل فیمکن أن یکون علی التکاثف أو علی إعدام بعض الأجزاء سوی الأجزاء الأصلیه التی بها تشخص الکوکب ثم إیجاد تلک الأجزاء و إعادتها کما أن الشخص تتبدل أجزاؤه من أول العمر إلی آخره و تشخصه محفوظ بالأجزاء الأصلیه و ورث علمه أهله أی کتبه و ما علمهم قبل موته و الخبر یدل علی أن لهذا العلم أصلا و لا یدل علی جواز النظر فیه و تعلیمه و تعلمه و استخراج الأحکام منه لسائر الخلق و لعله یکون فتنه کقصه هاروت و ماروت.

**[ترجمه]این که مشتری به صورت مردی باشد، بر فرض صحت خبر شاید مقصود این است که خداوند آن را در این وقت صاحب روح و جان و علم کرد و به زمین فرستاد تا منافاتی با اجماع مسلمانان نداشته باشد بر اینکه اجسام فلکی زندگی و شعور ندارند، و اما چطور مشتری کوچک شده و در زمین گنجیده شده و نزد یک مرد حاضر شده است، ممکن است فشرده شده باشد و ممکن است بعضی از اجزای آن غیر از اجزای اصلی آن از بین رفته باشد و سپس آن اجزایش ایجاد شده باشند، چنانچه اجزاء شخص از اول تا آخر عمر عوض می شوند و به خاطر باقی ماندن اجزای اصلی آن قابل تشخیص است. و منظور از این که اهل او وارث علم او شدند، یعنی آن ها را نوشته بود و پیش از مرگ به آن ها نیاموخته بود، این خبر دلالت دارد که این علم اصلی دارد، ولی دلالت ندارد که بررسی و تعلیم و تعلم و استخراج احکام از آن برای دیگران جائز است، و شاید این هم مانند داستان هاروت و ماروت یک آزمایش بوده است.

**[ترجمه]

«۵۹»

الْفَقِیهُ، بِسَنَدِهِ الْحَسَنِ عَنْ عَبْدِ الْمَلِکِ بْنِ أَعْیَنَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنِّی قَدِ ابْتُلِیتُ بِهَذَا الْعِلْمِ فَأُرِیدُ الْحَاجَهَ فَإِذَا نَظَرْتُ إِلَی الطَّالِعِ وَ رَأَیْتُ الطَّالِعَ الشَّرَّ جَلَسْتُ وَ لَمْ أَذْهَبْ فِیهَا وَ إِذَا رَأَیْتُ الطَّالِعَ الْخَیْرَ ذَهَبْتُ فِی الْحَاجَهِ فَقَالَ لِی تَقْضِی قُلْتُ نَعَمْ قَالَ أَحْرِقْ کُتُبَکَ (۱).

دعوات الراوندی، عن عبد الملک: مثله

**[ترجمه]الفقیه: عبد الملک بن اعین می گوید: به امام صادق علیه السّلام گفتم: گرفتار این علم شدم و هنگامی که حاجتی را میخواهم، پس چون به طالع نگاه کنم وآن را بد ببینم؛ می نشینم و به دنبال آن نمی روم و اگر طالع را نیک ببینم؛ دنبال حاجت خود می روم. پس امام علیه السلام فرمودند: طبق طالع حکم میکنی؟ گفتم: آری. فرمودند: کتابهایت را آتش بزن. - . الفقیه ۲ : ۲۶۷ -

در دعوات راوندی هم مثل این روایت ذکر شده است.

**[ترجمه]

بیان

قوله تقضی علی بناء المعلوم أی تحکم بالحوادث و تخبر بالأمور الآتیه أو الغائبه أو تحکم بأن للنجوم تأثیرا أو أن لذلک الطالع أثرا أو علی بناء المجهول أی إذا ذهبت فی الطالع الخیر تقضی حاجتک و تعتقد ذلک و الأول عندی أظهر و هذا خبر معتبر یدل علی أظهر الوجوه علی أن الإخبار بأحکام النجوم و الاعتناء بسعاده النجوم و الطوالع محرم یجب الاحتراز عنه.

**[ترجمه]«تقضی» به معنی این است که در آینده و به غیب حکم می کنی و پیشگویی می کنی یا حکم می کنی که ستاره اثر دارد یا طالع اثر دارد یا به این معنی که در طالع خوب حاجت برآورده می شود؟ و معنی اول نزد من اظهر است. و این

روایت معتبر است و به صورت آشکار دلالت بر این دارد که اخبار به احکام نجوم، و اعتقاد به سعادت نجوم و طالع حرام است و دوری از آن لازم است.

**[ترجمه]

«۶۰»

الْفَقِیهُ، رُوِیَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ أَنَّهُ قَالَ: کُنْتُ أَنْظُرُ فِی النُّجُومِ وَ أَعْرِفُهَا وَ أَعْرِفُ الطَّالِعَ فَیَدْخُلُنِی مِنْ ذَلِکَ شَیْ ءٌ فَشَکَوْتُ ذَلِکَ إِلَی أَبِی الْحَسَنِ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ علیه السلام فَقَالَ إِذَا وَقَعَ فِی نَفْسِکَ شَیْ ءٌ فَتَصَدَّقْ عَلَی أَوَّلِ مِسْکِینٍ ثُمَّ امْضِ فَإِنَ

۱- ۱. لم یوجد فی المصدر.

اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَدْفَعُ عَنْکَ (۱).

النجوم، نقلا من الفقيه عن ابن أبی عمير: مثله- ثم قال السيد رحمه الله و روينا هـذا الحـديث أيضا من كتاب التجمل عن محمد بن أذينه عن ابن أبی عمير: و ذكر نحوه ثم قـال لو لم يكن فی الشـيعه عـارف بـالنجوم إلاـ محمـد بن أبی عمير لكـان حجه فی صحتها و إباحتها لأنه من خواص الأئمه و الحجج فی مذاهبها و روايتها(۲)

**[ترجمه]الفقيه: ابن ابی عمير نقـل می كنـد كه به سـتارگان نگـاه می كردم و آن ها را می شـناختم و طالع بين بودم و همين باعث نگرانی من بود و به امام كاظم عليه السّـلام شـكايت بردم فرمودنـد: اگر نگران شدی به اولين مسـكين صدقه بده و دنبال كارت برو به خاطر اين كه خداوند عز و جل از تو دفع می كند. - . الفقيه ۲ : ۲۶۷ -

سيـد بن طاووس هم در فرج المهموم همين حـديث را از ابن ابی عمير روايت كرده است و گفته است: از كتاب تجمل هم اين روايـت رسـيده است. سـپس گفته اگر در شـيعه غير از ابن ابی عمير كسـی عـالم به علم نجـوم نبـود، همين در صـحت و مبـاح بودنش حجت بود زيرا او از خاصان أئمه و حجت در عقائد و روايات معصومين عليهم السلام است.

**[ترجمه]

بيان

أقول روی هذا الخبر البرقی فی المحاسن عن ابن أبی عمير عن ابن أذينه عن سفيان بن عمر كما مر فظهر أن العارف بالنجوم لم يكن ابن أبی عمير بل رجلا مجهول الحال و وقع سـقط من نسخ الفقيه و لو سـلم فجوابه عليه السلام يدل علی أنه لما كان ابتلی بهذا العلم و كان فی نفسه من ذلک شـی ء علمه عليه السلام ما يدفع ذلک من الصدقه كما يدفع به الطيره التی لا أصل لها و لم يكن ابن أبی عمير رحمه الله معصوما حتی يكون فعله حجه.

**[ترجمه]می گويم: اين روايت را برقی در محاسن از ابن ابی عمير از ابن اذينه از سـفيان بن عمر نقل كرده است و معلوم می شود عارف به نجوم ابن ابی عمير نيست بلكه شـخص مجهول الحالی است و در نسـخه فقيه قطعه ای از سند افتاده است. و اگر هم بپـذيريم كه ابن ابی عمير بوده است جواب امـام دلالت دارد بر درمان برای نگرانی ابن ابی عمير چنانچه صـدقه درمان فال بد كه اصلی ندارد، هم هست و ابن ابی عمير معصوم نيست كه كار او حجت باشد.

**[ترجمه]

«۶۱»

دَلَائِلُ الْإِمَامَهِ، لِلطَّبَرِیِّ وَ كِتَابُ النُّجُومِ، عَنْ عَبْـدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَلَوِیِّ عَنْ عَمَّارِ بْنِ زَيْدٍ الْمَدَنِیِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَـعِيدٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مِسْـعَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ صَاحِبِ الْمَغَازِی عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَرَّتْ بِالْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ عليهما السلام بَقَرَهٌ فَقَالَ هَـذِهِ حُبْلَی بِعِجْلَهٍ أُنْثَی لَهَـا غُرَّهٌ فِی جَبْهَتِهَـا وَ رَأْسُ ذَنَبِهَـا أَبْيَضُ فَانْطَلَقْنَـا مَعَ الْقَصَّابِ حَتَّی ذَبَحَهَا فَوَجَـدْنَا الْعِجْلَهَ كَمَا

وَصَفَ عَلَى صُورَتِهَا فَقُلْنَا لَهُ أَ وَ لَيْسَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ وَ يَعْلَمُ ما فِي الْأَرْحامِ فَكَيْفَ عَلِمْتَ قَالَ إِنَّا نَعْلَمُ الْمَخْزُونَ الْمَكْتُومَ الَّذِي لَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهِ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَ لَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ غَيْرَ مُحَمَّدٍ وَ ذُرِّيَّتِهِ علیهم السلام.

**[ترجمه]دلایل الائمه: ابن عباس می گوید: ماده گاوی به حسن بن علی علیه السّلام گذر کرد، فرمودند: گوساله ماده ای در شکم دارد که پیشانی و سر دمش سفید است، ما همراه قصاب رفتیم تا سرش را برید، و گوساله اش چنان بود که او فرمودند، به او گفتیم: مگر خدا نفرموده «وَ يَعْلَمُ ما فِي الْأَرْحامِ» - .[1] لقمان / ۳۴ - و او می داند و بس که در رحم ها چیست؟ شما از کجا دانستید؟ فرمودند: ما نهانی را که آشکار نیست؛ می دانیم. چیزی که هیچ فرشته مقرّب و پیغمبر فرستاده شدهای غیر از محمّد صلی الله علیه و آله و ذریه او از آن اطلاع ندارند. - . دلایل الائمه : ۱۷۱، فرج المهموم فی تاریخ علماء النجوم : ۲۲۳ -

**[ترجمه]

بیان

یدل على أنه ليس للمنجمين و أمثالهم علم بأمثال ذلك.

**[ترجمه]دلالت دارد که منجمان و امثال آن ها به مانند این امور دانا نیستند.

**[ترجمه]

«۶۲»

الْكَافِي، بِسَنَدٍ فِيهِ إِرْسَالٌ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: كَانَ بَيْنِي وَ بَيْنَ رَجُلٍ قِسْمَةُ أَرْضٍ وَ كَانَ الرَّجُلُ صَاحِبَ نُجُومٍ وَ كَانَ يَتَوَخَّى سَاعَةَ السُّعُودِ فَيَخْرُجُ

۱- ۱. الفقیه: ۲۲۲.

۲- ۲. روایاتها(خ).

فِيهَا وَ أَخْرُجُ أَنَا فِي سَاعَهِ النُّحُوسِ فَاقْتَسَمْنَا فَخَرَجَ لِي خَيْرُ الْقِسْمَيْنِ فَضَرَبَ الرَّجُلُ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى الْيُسْرَى ثُمَّ قَالَ مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ قَطُّ قُلْتُ وَيْلَ الْآخَرِ مَا ذَاكَ قَالَ إِنِّي صَاحِبُ النُّجُومِ (۱)

أَخْرَجْتُكَ فِي سَاعَهِ النُّحُوسِ وَ خَرَجْتُ أَنَا فِي سَاعَهِ السُّعُودِ ثُمَّ قَسَمْنَا فَخَرَجَ لَكَ خَيْرُ الْقِسْمَيْنِ فَقُلْتُ أَ لَا أُحَدِّثُكَ بِحَدِيثٍ حَدَّثَنِي بِهِ أَبِي عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَدْفَعَ اللَّهُ عَنْهُ

نَحْسَ يَوْمِهِ فَلْيَفْتَتِحْ يَوْمَهُ بِصَدَقَهٍ يُذْهِبُ اللَّهُ بِهَا عَنْهُ نَحْسَ يَوْمِهِ وَ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُذْهِبَ اللَّهُ عَنْهُ نَحْسَ لَيْلَتِهِ فَلْيَفْتَتِحْ لَيْلَتَهُ بِصَدَقَهٍ يَدْفَعُ اللَّهُ عَنْهُ نَحْسَ لَيْلَتِهِ وَ إِنِّي افْتَتَحْتُ خُرُوجِي بِصَدَقَهٍ فَهَذَا خَيْرٌ لَكَ مِنَ النُّجُومِ (۲).

**[ترجمه]فروع کافی: امام صادق علیه السّلام می فرمایند: زمینی میان من و منجمی بود و او دنبال ساعت سعد بود تا در آن ساعت بیاید و من در ساعت نحس بیایم، پس آن زمین را قسمت کردیم و بهترین قسمت آن به اسم من درآمد و او دست راست خود را بر دست چپش زد و گفت: مانند این روز هرگز ندیدم، گفتم: وای بر روز دیگر تو را چه شده؟ گفت: من منجم هستم و تو را در ساعت نحس آورده ام و خودم در ساعت سعد خارج شده ام و پس برای تو بهترین قسمت آن درآمده است. پس به او گفتم: آیا برای تو نقل نکنم آنچه که پدرم برایم نقل کرد که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: هر کسی را که خوش دارد خدا نحوست روزش را از او دفع نماید؛ پس روز خود را با صدقه آغاز نماید تا خداوند نحسی روزش را به خاطر صدقه از او ببرد، و هر کس دوست دارد که خداوند نحسی شبش را از بین ببرد، پس شب خود را با صدقه آغاز نماید تا خداوند نحسی شبش را از بین ببرد، و من هنگام بیرون آمدن صدقه دادم، و این برای تو از ستاره شناسی بهتر است. -
۱. فروع کافی ۴ : ۶ -

**[ترجمه]

بیان

یدل علی أنه لو کانت لها نحوسه فهی تندفع بالصدقه و أنه لا ینبغی مراعاتها بل ینبغی التوسل فی دفع أمثال ذلک بما ورد عن المعصومین علیهم السلام من الدعاء و التصدق و التوکل و أمثاله.

**[ترجمه]دلالت دارد اگر برای ساعات و روزها نحوستی باشد؛ آن به وسیله صدقه دفع می شود، و مراعات آن لازم نیست بلکه در دفع این موارد شایسته است توسل نماید به آن چیزهایی که از معصومین علیهم السلام از دعا و صدقه و توکل و امثال آن ها وارد شده است.

**[ترجمه]

«۶۳»

مَعَانِي الْأَخْبَارِ، عَنِ الْقَطَّانِ عَنِ ابْنِ زَكَرِيَّا عَنِ ابْنِ حَبِيبٍ عَنِ ابْنِ بُهْلُولٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي خَالِدٍ

الْكَابُلِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ علیهما السلام قَالَ: الـذُّنُوبُ الَّتِی تُظْلِمُ الْهَوَاءَ السِّحْرُ وَ الْکِهَانَهُ وَ الْإِیمَانُ بِالنُّجُومِ وَ التَّکْذِیبُ بِالْقَدَرِ الْخَبَرَ(۳).

**[ترجمه]معانی الاخبار: امام سجاد علیه السلام فرمودند: گناهانی که هوا را تیره می کنند جادو و کهانت و اعتقاد به نجوم و دروغ شمردن تقدیر است. - . معانی الاخبار: ۲۷۱ -

**[ترجمه]

بيان

ظلمه الهواء کنایه عن التحیر فی الأمور أو شده البلیه و ظهور آثار غضب الله فی الجو.

**[ترجمه]تیره گی هوا کنایه است از سرگردانی در امور، یا سختی بلاء و ظاهر شدن آثار خشم خدا در فضا است.

**[ترجمه]

«۶۴»

النُّجُومُ، رَوَی الشَّیْخُ الْفَاضِلُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ الثَّعْلَبِیُّ فِی کِتَابِ الْعَرَائِسِ: إِنَّمَا سُمِّیَ إِدْرِیسَ لِکَثْرَهِ دَرْسِهِ لِلْکُتُبِ وَ صُحُفِ آدَمَ وَ شِیثَ وَ کَانَ أَوَّلَ مَنْ خَطَّ بِالْقَلَمِ وَ أَوَّلَ مَنْ خَاطَ الثِّیَابَ وَ لَبِسَ الْمَخِیطَ وَ أَوَّلَ مَنْ نَظَرَ فِی عِلْمِ النُّجُومِ وَ الْحِسَابِ.

ص: ۲۷۴

۱- ۱. فی المصدر: نجوم.

۲- ۲. فروع الکافی: ج ۴، ص ۶.

۳- ۳. معانی الأخبار: ۲۷۱.

قال السید رحمه الله و ذكر علی بن المرتضی فی كتاب دیوان النسب فیما حكاه عن التوراه أن إدریس علیه السلام أول من خط بالقلم و أول من حسب حساب النجوم قال و رأیت فی رساله أبی إسحاق الطرسوسی إلی عبد الله بن مالك فی باب معرفه أصل العلم ما هذا لفظه أن الله تبارك و تعالی أهبط آدم من الجنه و عرفه علم كل شی ء فكان مما عرفه النجوم و الطب قال و وجدت فی كتاب المنتخب من طریق أصحابنا فی دعاء كل یوم من رجب و معلم إدریس عدد النجوم و الحساب و السنین و الشهور و الأزمان و ذكر عبد الله بن محمد بن طاهر فی كتاب لطائف المعارف أول من أظهر علم النجوم و دل علی تركیب و قدر مسیر الكواكب و كشف عن وجوه تأثیرها هرمس.

**[ترجمه]فرج المهموم: سید بن طاووس نقل می کند: ادریس به این خاطر به این اسم نامیده شد چون بسیار تدریس کتب و صحیفه های آدم و شیث داشت و اولین کسی بود که با قلم نگاشت و اولین کسی بود که جامه دوخت، و لباس دوخته شده پوشید، و اولین کسی بود که در علم نجوم و حساب نظر کرد.

سید می گوید: علی بن مرتضی در کتاب دیوان انساب که نقلی از تورات آورده که ادریس علیه السّلام اولین کسی بود که خط نوشت و اولین کسی بود که حساب نجوم را انجام داد، و از رساله أبی اسحاق طرسوسی نقل کرده که به راستی خدا آدم را از بهشت به زمین فرود آورد و علم هر چیزی را به او داد و از آن چیزهایی که او را به آن آگاه کرد علم نجوم و طبّ بود، گوید: در کتاب منتخب از طریق علماء شیعه در دعای هر روز ماه رجب دیدم «و ادریس معلم شمارش ستارگان و حساب و سال ها و ماه ها و زمان ها» و عبد اللَّه بن محمّد بن طاهر در کتاب «لطائف المعارف» گفته: اولین کسی که علم نجوم را ظاهر کرد، و بر ترکیب راهنمائی کرد و اندازه سیر کواکب و وجوه تأثیر کواکب را روشن نمود هرمس بود .

**[ترجمه]

«۶۵»

الدُّرُّ الْمَنْثُورُ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ إِنَّمَا جَعَلَ هَذِهِ النُّجُومَ لِثَلَاثِ خِصَالٍ جَعَلَهَا زِینَةً لِلسَّمَاءِ وَ جَعَلَهَا یُهْتَدَی بِهَا وَ جَعَلَهَا رُجُوماً لِلشَّیَاطِینِ فَمَنْ تَعَاطَی فِیهَا غَیْرَ ذَلِكَ فَقَدْ قَالَ رَأْیُهُ وَ أَخْطَأَ حَظُّهُ وَ أَضَاعَ نَصِیبَهُ وَ تَكَلَّمَ (۱)

مَا لَا عِلْمَ لَهُ بِهِ وَ إِنَّ نَاساً جَهَلَةً بِأَمْرِ اللَّهِ قَدْ أَحْدَثُوا فِی هَذِهِ النُّجُومِ كِهَانَةً مَنْ أَعْرَسَ بِنَجْمِ كَذَا وَ كَذَا كَانَ كَذَا وَ كَذَا وَ مَنْ سَافَرَ بِنَجْمِ كَذَا وَ كَذَا كَانَ كَذَا وَ كَذَا وَ لَعَمْرِی مَا مِنْ نَجْمٍ إِلَّا یُولَدُ بِهِ الْأَحْمَرُ وَ الْأَسْوَدُ وَ الطَّوِیلُ وَ الْقَصِیرُ وَ الْحَسَنُ وَ الدَّمِیمُ وَ لَوْ أَنَّ أَحَداً عَلِمَ الْغَیْبَ لَعَلِمَهُ آدَمُ الَّذِی خَلَقَهُ اللَّهُ بِیَدِهِ وَ أَسْجَدَ لَهُ مَلَائِكَتَهُ وَ عَلَّمَهُ أَسْمَاءَ كُلِّ شَیْ ءٍ(۲).

**[ترجمه]درّ المنثور: از قتاده نقل می کند که خدا ستاره ها را برای سه خصلت قرار داده است، آن ها را زینت برای آسمان قرار داده است، آن ها را برای راهنمایی قرار داده است و آن ها را برای راندن شیاطین قرار داده است هر کس غیر از این بگوید، در رأی خود اشتباه کرده است و در بهره خود به خطا رفته است و نصیب خود را از بین برده است و به چیزی که علم به آن ندارد سخن گفته و مردمی به خاطر جهالت به امر خداوند به ستاره ها پیشگویی میکنند که هر کس به ستاره فلان ازدواج نماید چنین و چنان می شود و هر که به ستاره فلان سفر کند چنین می شود، به خدا هیچ ستاره ای نیست که به طالع

آن سرخ و سیاه و بلند و کوتاه و زیبا و زشت زاده شوند، و اگر کسی غیب می دانست باید آدم علیه السّلام بداند که خداوند او را به دست خود آفرید، و ملائکه خود را به سجده او واداشت و نام هر چیز را به او آموخت. - . الدر المنثور ۳ : ۳۴ -

**[ترجمه]

«۶۶»

وَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: تَعَلَّمُوا مِنَ النُّجُومِ مَا تَهْتَدُونَ بِهِ فِی ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ ثُمَّ انْتَهُوا(۳).

**[ترجمه]درّ المنثور: ابن عمر از رسول خدا صلی اللّه علیه و آله نقل می کند که از علم نجوم همان را بیاموزید که راهنمای خشکی و دریا در تاریکی است و سپس باز ایستید. - .[۲] الدر المنثور ۳ : ۳۴ -

**[ترجمه]

«۶۷»

وَ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: لَا بَأْسَ أَنْ یَتَعَلَّمَ الرَّجُلُ مِنَ النُّجُومِ مَا یَهْتَدِی بِهِ فِی الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ وَ یَتَعَلَّمَ مَنَازِلَ الْقَمَرِ(۴).

**[ترجمه]درّ المنثور: مجاهد می گوید: اشکالی ندارد که کسی از نجوم چیزی را یاد بگیرد که به وسیله آن در خشکی و دریا هدایت می شود واشکالی ندارد که منازل قمر را یاد بگیرد. - .[۳] الدر المنثور ۳ : ۳۴ -

**[ترجمه]

«۶۸»

وَ عَنْ حُمَیْدٍ الشَّامِیِّ قَالَ: النُّجُومُ هِیَ عِلْمُ آدَمَ علیه السلام (۵).

۱- ۱. فی المصدر« تکلف» و هو الصواب.

۲- ۲. الدّر المنثور: ج ۳، ص ۳۴.

۳- ۳. الدّر المنثور: ج ۳، ص ۳۴.

۴- ۴. الدّر المنثور: ج ۳، ص ۳۴.

۵- ۵. الدّر المنثور: ج ۳، ص ۳۴.

**[ترجمه]درّ المنثور: حمید شامی می گوید: نجوم علم آدم علیه السّلام است. - .[۴] الدر المنثور ۳ : ۳۴ -

**[ترجمه]

«۶۹»

وَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ صَالِحٍ قَالَ سَمِعْتُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: ذَلِکَ عِلْمٌ ضَیَّعَهُ النَّاسُ النُّجُومَ (۱).

**[ترجمه]درّ المنثور: حسن بن صالح می گوید: از ابن عباس شنیدم که علمی که مردم آن را گم کردند؛ نجوم است. - .[۵] الدر المنثور ۳ : ۳۴ -

**[ترجمه]

«۷۰»

وَ عَنْ عِکْرِمَهَ: أَنَّهُ سَأَلَ رَجُلًا عَنْ حِسَابِ النُّجُومِ وَ جَعَلَ الرَّجُلُ یَتَحَرَّجُ أَنْ یُخْبِرَهُ فَقَالَ عِکْرِمَهُ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ یَقُولُ عِلْمٌ عَجَزَ النَّاسُ عَنْهُ وَدِدْتُ أَنِّی عَلِمْتُهُ (۲)

قَالَ الْخَطِیبُ مُرَادُهُ الضَّرْبُ الْمُبَاحُ الَّذِی کَانَتِ الْعَرَبُ تَخْتَصُّ بِهِ.

**[ترجمه]درّ المنثور: عکرمه می گوید: از مردی حساب نجوم را پرسید و آن مرد نگران بود که به او خبر دهد، عکرمه گفت: از ابن عباس شنیدم که می گفت: آن علمی است که مردم در آن عاجز شدند و من دوست داشتم آن را بدانم، - . الدر المنثور ۳ : ۳۵ - خطیب گفته: مقصود او قسم مباح آن است که عرب در آن متخصص بودند.

**[ترجمه]

«۷۱»

وَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَفْصٍ قَالَ: خُصَّتِ الْعَرَبُ بِخِصَالٍ بِالْکِهَانَهِ وَ الْقِیَافَهِ وَ الْعِیَافَهِ وَ النُّجُومِ وَ الْحِسَابِ فَهَدَمَ الْإِسْلَامُ الْکِهَانَهَ وَ ثَبَتَ الْبَاقِی بَعْدَ ذَلِکَ (۳).

**[ترجمه]درّ المنثور: عبد اللّه بن حفص می گوید: چند خصلت مختص به عرب است: کهانت قیافه، عیافه(فال گرفتن با پرواز پرندگان)، نجوم و حساب. اسلام کهانه را از بین برد و بقیه بعد از این ثابت ماندند. - . الدر المنثور ۳ : ۳۵ -

**[ترجمه]

«۷۲»

وَ عَنِ الْقُرْطِيِّ قَالَ: وَ اللَّهِ مَا لِأَحدٍ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ فِي السَّمَاءِ مِنْ نَجْمٍ وَ لَكِنْ يَتَّبِعُونَ الْكَهَنَهَ وَ يَتَّخِذُونَ النُّجُومَ عِلَّهً(۴).

**[ترجمه]درّ المنثور: قرطبی می گوید: به خدا هیچ کس از زمین در آسمان ستاره ندارد ولی مردم از کاهنان پیروی کنند و ستاره ها را علت امور می گیرند. - . الدر المنثور ۳ : ۳۵ -

**[ترجمه]

«۷۳»

وَ عَنْ سَمُرَهَ بْنِ جُنْدَبٍ أَنَّهُ خَطَبَ فَذَكَرَ حَدِيثاً عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ نَاساً يَزْعُمُونَ أَنَّ كُسُوفَ الشَّمْسِ وَ كُسُوفَ هَذَا الْقَمَرِ وَ زَوَالَ هَذِهِ النُّجُوم عَنْ مَوَاضِعِهَا لِمَوْتِ رِجَالٍ عُظَمَاءَ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ وَ إِنَّهُمْ قَدْ كَذَبُوا وَ لَكِنَّهَا آيَاتٌ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ يَعْتَبِرُ بِهَا عِبَادَهُ لِيَنْظُرَ مَا يَحْدُثُ لَهُ مِنْهُمْ تَوْبَهٌ(۵).

**[ترجمه]درّ المنثور: سمره بن جندب خطبه ای خواند و حدیثی را از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله نقل کرد که مردمی می پندارند خورشید گرفتگی و ماه گرفتگی و از بین رفتن ستاره ها از جای خود برای مردن بزرگان زمین است، و البته آن ها دروغ می گویند بلکه آن ها نشانه هایی از نشانه های خداوند هستند تا بندگانش عبرت گیرند، و ببیند که آن ها چگونه توبه می کنند. - . الدر المنثور ۳ : ۳۵ -

**[ترجمه]

«۷۴»

وَ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: نَهَانِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَنِ النَّظَرِ فِي النُّجُومِ وَ أَمَرَنِي بِإِسْبَاغِ الطَّهُورِ(۶).

**[ترجمه]درّ المنثور: امیر المؤمنین علی علیه السّلام فرمودند: پیغمبر صلی اللّه علیه و آله مرا از نظر در نجوم نهی کردند و امر به کامل وضو گرفتن کردند. - . الدر المنثور ۳ : ۳۵ -

**[ترجمه]

«۷۵»

وَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَهَ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَنِ النَّظَرِ فِي النُّجُومِ.

**[ترجمه]ابو هریره می گوید: رسول خدا صلی اللّه علیه و آله من را از نظر کردن در نجوم نهی کردند. - . الدر المنثور ۳ : ۳۵ -

**[ترجمه]

«۷۶»

وَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِذَا ذُکِرَ أَصْحَابِی فَأَمْسِکُوا

ص: ۲۷۶

۱- ۱. الدّر المنثور: ج ۳، ص ۳۴.

۲- ۲. الدّر المنثور: ج ۳، ص ۳۵.

۳- ۳. الدّر المنثور: ج ۳، ص ۳۵.

۴- ۴. الدّر المنثور: ج ۳، ص ۳۵.

۵- ۵. الدّر المنثور: ج ۳، ص ۳۵.

۶- ۶. الدّر المنثور: ج ۳، ص ۳۵.

وَ إِذَا ذُكِرَ الْقَدَرُ فَأَمْسِكُوا وَ إِذَا ذُكِرَتِ النُّجُومُ فَأَمْسِكُوا(۱).

**[ترجمه]درّ المنثور: رسول خدا صلی اللّه علیه و آله فرمودند: چون نام اصحابم برده شود؛ خاموش باشید، چون نام قدر برده شود، خاموش باشید، و چون از نجوم یاد شود خاموش باشید. – . الدر المنثور ۳ : ۳۵ –

**[ترجمه]

«۷۷»

وَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَخَافُ عَلَى أُمَّتِی خَصْلَتَيْنِ تَكْذِيباً بِالْقَدَرِ وَ تَصْدِيقاً بِالنُّجُومِ وَ فِی لَفْظٍ وَ حَذْقاً بِالنُّجُومِ (۲).

**[ترجمه]درّ المنثور: رسول خدا صلی اللّه علیه و آله فرمودند: از دو خصلت در امّتم می ترسم، تکذیب به قدر و تصدیق به نجوم، و در لفظ دیگر آمده مهارت در نجوم – . الدر المنثور ۳ : ۳۵ –

**[ترجمه]

«۷۸»

وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: مَنِ اقْتَبَسَ عِلْماً مِنَ النُّجُومِ اقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ السِّحْرِ زَادَ مَا زَادَ(۳).

**[ترجمه]درّ المنثور: پیغمبر صلی اللّه علیه و آله فرمودند: هر که از علمی از نجوم را اقتباس کند، شعبه ای از جادو را اقتباس کرده است، پس زیاد کند آنچه را که زیاد کند. – . الدر المنثور ۳ : ۳۵ –

**[ترجمه]

«۷۹»

وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: إِنَّ قَوْماً يَنْظُرُونَ فِی النُّجُومِ وَ يَحْسُبُونَ أَبَا جَادٍ وَ مَا أَرَى لِلَّذِينَ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ مِنْ خَلَاقٍ (۴).

**[ترجمه]درّ المنثور: ابن عباس می گوید: مردمی در نجوم بنگرند، و حساب ابجدی کنند و برای آنان که چنین می کنند بهره ای را نمی بینم. – . الدر المنثور ۳ : ۳۵ –

**[ترجمه]

«۸۰»

وَ عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ أَوْصِنِی قَالَ أُوصِیکَ بِتَقْوَی اللَّهِ وَ إِیَّاکَ وَ عِلْمَ النُّجُومِ فَإِنَّهُ یَدْعُو إِلَی الْکِهَانَهِ(۵).

**[ترجمه]درّ المنثور: میمون بن مهران می گوید: به ابن عباس گفتم: به من سفارشی کن، گفت: تو را به تقوای الهی سفارش می کنم و تو را از علم نجوم بر حذر می دارم به خاطر این که تو را به سمت کهانت میکشاند. - . الدر المنثور ۳ : ۳۵ -

**[ترجمه]

«۸۱»

وَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام قَالَ: لَمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَی نَبِیِّهِ صلی الله علیه و آله خَیْبَرَ دَعَا بِقَوْسِهِ فَاتَّکَأَ عَلَی سِیَتِهَا وَ حَمِدَ اللَّهَ وَ ذَکَرَ مَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَیْهِ وَ نَصَرَهُ وَ نَهَی عَنْ خِصَالٍ عَنْ مَهْرِ الْبَغِیِّ وَ عَنْ خَاتَمِ الذَّهَبِ وَ عَنِ الْمَیَاثِرِ الْحُمْرِ وَ عَنْ لُبْسِ الثِّیَابِ الْقَسِّیِّ وَ عَنْ ثَمَنِ الْکَلْبِ وَ عَنْ أَکْلِ لُحُومِ الْحُمُرِ الْأَهْلِیَّهِ وَ عَنِ (۶) الصَّرْفِ الذَّهَبِ بِالذَّهَبِ وَ الْفِضَّهِ بِالْفِضَّهِ وَ بَیْنَهُمَا فَضْلٌ وَ عَنِ النَّظَرِ فِی النُّجُومِ (۷).

**[ترجمه]درّ المنثور: امـام حسن مجتبی علیه السّـلام فرمودنـد: هنگامی که خداونـد خیبر را برای پیغمبر خود فتـح کرد، پیامبر صلی الله علیه و آله کمان خود را خواست و بر دسـته آن تکیه کرد و خدا را سپاس گفت و فتح و نصرت او را متذکر شد و از چند کار نهی کرد: از اجرت زنا کار و از انگشتر طلا و از کجاوه ها و لباس های سرخ ابریشمی و پوشیدن لباس های قسی و از بهای سگ و از خوردن گوشت خرهای اهلی و از معامله طلا با طلا و نقره با نقره در حالی که بین آن ها زیادت باشد و از نظر در نجوم. - . الدر المنثور ۳ : ۳۵- ۳۶ -

**[ترجمه]

«۸۲»

وَ عَنْ مَکْحُولٍ قَالَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَا تَعَلَّمِ النُّجُومَ فَإِنَّهَا تَدْعُو إِلَی الْکِهَانَهِ(۸).

**[ترجمه]درّ المنثور: ابن عباس می گوید: علم نجوم یاد مگیر به خاطر این که به کهانت می کشاند. - . همان -

**[ترجمه]

«۸۳»

وَ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: لَقَدْ طَهَّرَ اللَّهُ هَذِهِ الْجَزِیرَهَ مِنَ الشِّرْکِ مَا لَمْ تُضِلَّهُمُ النُّجُومُ (۹).

**[ترجمه]درّ المنثور: رسول خدا صـلی الله علیه و آله فرمودند: خداوند این جزیره را از شرک پاک کردند تا زمانی که نجوم آنان را گمراه نسازد. - . همان ۳ : ۳۶ -

**[ترجمه]

«۸۴»

وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ مُتَعَلِّمَ حُرُوفِ أَبِی جَادٍ لَیَرَی فِی النُّجُومِ لَیْسَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ خَلَاقٌ یَوْمَ الْقِیَامَهِ(۱۰).

ص: ۲۷۷

۱- ۱. الدّر المنثور: ج ۳، ص ۳۵.

۲- ۲. الدّر المنثور: ج ۳، ص ۳۵.

۳- ۳. الدّر المنثور: ج ۳، ص ۳۵.

۴- ۴. الدّر المنثور: ج ۳، ص ۳۵.

۵- ۵. الدّر المنثور: ج ۳، ص ۳۵.

۶- ۶. کذا فی نسخ البحار و المصدر.

۷- ۷. الدّر المنثور: ج ۳، ص ۳۵ و ۳۶.

۸- ۸. الدّر المنثور: ج ۳، ص ۳۵ و ۳۶.

۹- ۹. الدّر المنثور: ج ۳، ص ۳۶.

۱۰- ۱۰. الدّر المنثور: ج ۳، ص ۳۶.

**[ترجمه]درّ المنثور: پیامبر صلی الله علیه و آله فرمودند: هر که حروف ابجدی یاد بگیرد تا ستاره شناسی کند روز قیامت نزد خداوند بهره ای ندارد. -. الدر المنثور ۳ : ۳۶ -

**[ترجمه]

بیان

قال الفیروزآبادی فال رأیه أخطأ و ضعف و قال عفت الطیر أعیفها عیافه زجرتها و هو أن یعتبر بأسمائها و مساقطها و أنوائها فیتسعد أو یتشأم و العائف المتکهن بالطیر أو غیرها(۱)

و فی النهایه المیثره من مراکب العجم تعمل من حریر أو دیباج و تتخذ کالفراش الصغیر و تحشی بقطن أو صوف یجعلها الراکب تحته علی الرحال فوق الجمال و یدخل فیه میاثر السروج (۲) و قال فیه أنه نهی عن لبس القسی هی ثیاب من کتان مخلوط بحریر یؤتی بها من مصر نسبت إلی قریه علی ساحل (۳)

البحر قریبا من تنیس یقال لها القس بفتح القاف و بعض أهل الحدیث یکسرها و قیل أصل القسی القزی بالزای منسوب إلی القز و هو ضرب من الإبریسم فأبدل من الزای سینا و قیل منسوب إلی القس و هو الصقیع لبیاضه (۴) و الصقیع الساقط من السماء باللیل کأنه ثلج.

**[ترجمه]فیروزآبادی گفته است: «فال رأیه» یعنی خطا کرد و ضعیف شد. عیافت فال گرفتن به پرنده است با اسم پرندگان یا نشستن آن ها و با انواع آن ها انجام می دادند که یا سعید بودند و یا نحس. -. قاموس ۳ : ۱۷۹ - در نهایه گفته: (میثر) از مرکب های عجم است که از ابریشم یا دیباج ساخته می شود و مانند فرش های کوچک ساخته می شود. و نهی از پوشیدن لباس های «قسی» منظور لباسی از کتان که مخلوط به ابریشم است که از مصر آورده می شود و برخی گفته اند: یخبندان است و مانند برف در شب است.

**[ترجمه]

تذییل جلیل و تفصیل جمیل

نذکر فیه أقوال بعض أجلاء أصحابنا رضوان الله علیهم فی حکم النظر فی علم النجوم و الاعتقاد به و الإخبار عن الحوادث بسببه و رعایه الساعات المسعوده و المنحوسه بزعمهم و القول بتأثیرها ثم نذکر ما ظهر لنا من الأخبار السابقه فی جمیع ذلک.

قال الشیخ السعید المفید رحمه الله فی کتاب المقالات علی ما نقل عنه السید بن طاوس رحمه الله فی کتاب فرج المهموم بمعرفه علم النجوم و إن لم نجد فیما عندنا من نسخه حیث قال أقول إن الشمس و القمر و سائر النجوم أجسام ناریه لا حیاه لها و لا موت و لا تمیز خلقها الله تعالی لینتفع بها عباده و جعلها زینه لسماواته و آیات من آیاته کما قال سبحانه هُوَ الَّذِی جَعَلَ الشَّمْسَ ضِیاءً وَ الْقَمَرَ نُوراً وَ قَدَّرَهُ مَنازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِینَ وَ الْحِسابَ ما خَلَقَ اللَّهُ ذلِکَ إِلَّا بِالْحَقِّ یُفَصِّلُ

۱- ۱. القاموس: ج ۳، ص ۱۷۹.

۲- ۲. النهایه: ج ۴، ص ۱۹۳.

۳- ۳. فی المصدر: شاطئ البحر.

۴- ۴. النهایه: ج ۳، ص ۲۵۲.

الْآیـاتِ لِقَوْمٍ یَعْلَمُونَ (۱) و قـال تعـالی وَ هُوَ الَّذِی جَعَـلَ لَکَمُ النُّجُومَ لِتَهْتَـدُوا بِهـا فِی ظُلُمـاتِ الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآیاتِ لِقَوْمٍ یَعْلَمُونَ (۲) و قـال تعالی وَ عَلاماتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ یَهْتَـدُونَ (۳) و قال تعالی وَ زَیَّنَّا السَّماءَ الـدُّنْیا بِمَصابِیـحَ (۴) فأما الأحکام علی الکائنـات بـدلائلها أو الکلام علی مـدلول حرکاتها فإن العقل لا یمنع منه و لسـنا نـدفع أن یکون الله تعالی أعلمه بعض أنبیائه و جعله

علما له علی صدقه غیر أنا لا نقطع علیه و لا نعتقد استمراره فی الناس إلی هذه الغایه و أما ما نجده من أحکام المنجمین فی هذا الوقت و إصابه بعضهم فیه فإنه لا ینکر أن یکون ذلک بضرب من التجربه و بـدلیل عاده و قـد تختلف أحیانا و یخطئ المعتمد علیه کثیرا و لا یصح إصابته فیه أبدا لأنه لیس بجار مجری دلائل العقول و لا براهین الکتاب و أخبار الرسول صلی الله علیه و آله و هذا مذهب جمهور متکلمی أهل العدل و إلیه ذهب بنو نوبخت (۵)

من الإمامیه و أبو القاسم و أبو علی من المعتزله انتهی.

و قال الشیخ محمد بن الحسین الکیدری فی شرح نهج البلاغه فی تهجین أحکام النجوم کیف یمکن أن یکون الإنسان یعرف الحوادث و أسبابها فی الحال حتی

۱- ۱. یونس: ۵.

۲- ۲. الأنعام: ۹۷.

۳- ۳. النحل: ۱۶.

۴- ۴. فصّلت: ۱۲.

۵- ۵. آل نوبخت طائفه کبیره خرج منه جماعات کثیره من العلماء و الأدباء و المنجّمین و الفلاسفه و المتکلّمین و الکتاب و الحکماء و الامراء، و کانت لهم مکانه و تقدم فی دوله بنی العباس، و اصلهم من الفرس و أول من اسلم منهم جدهم« نوبخت» و هو من عشیره« گیو بن گودرز» و کان منجما لابی جعفر المنصور خصیصا به، فلما ضعف عن صحبه المنصور اقام مقامه ابنه« أبا سهل» و هو الـذی ینتهی إلیه سلسله هـذه الطائفه، و له عشره أولاد کـان لاثنین منهم ذرّیه کثیره مشـهوره و همـا. إسحاق و إسماعیل و ممن ینسب إلی هذه الطائفه الشیخ الأجل ابو القاسم الحسین بن روح بن أبی بحر النوبختی أحد السفراء الأربعه فی الغیبه الصغری. و آل نوبخت معروفون بولایه علی و ولده علیهم السلام.

يعرف المسببات فى المستقبل كما فى الجزر و المد و من ادعى أنه يعرف أسباب الكائنات فمقدماته ليست برهانيه و إنما هى تجربيه أو شعريه أو خطابيه مؤلفه من المشهورات فى الظاهر أو المقبولات و المظنونات و مع ذلك فلا يمكنه أن يتعرض إلا لجنس من أجناس الأسباب و هو تعرض بعض الأسباب العلويه و لا يمكنه أن يتعرض لجميع الأسباب السماويه و القوابل و إذا تغيرت القوابل عن أحوالها تغير أثر الفاعل فيها فإن النار فى الحطب اليابس مؤثره تأثيرا لا تؤثر فى الرماد و كذا معرفه بقائها على استعداد القبول شرط و يمكن أن يكون للقوابل عوائق فلا يعلم تلك الأسباب و المسببات إلا الله تعالى و أيضا فإن المنجم يحكم على مفردات الكواكب و لا يحكم على جميعها ممتزجه و كما أن أحكام مفردات الترياق و سائر المعاجين غير أحكام المركب الذى حصلت له صوره نوعيه كذلك حكم الكواكب المركوزه فى الأفلاك غير حكم أفرادها و إذا لم يمكن للمنجم الحكم إلا على المفردات كان الحكم ناقصا غير موثوق به ثم إنه ربما يحصل التوأمان فى غشاء فيكشف عنهما فإذا فيه صبيان حيان و على قوانين الأحكاميين يجب أن يكونا مثلين فى الصوره و العمر و الحركات حتى لا يجوز أن يختلفا فى شى ء من الأشياء و لا يجوز أن يسكت أحدهما فى وقت كلام الآخر و لا يقوم فى وقت قعود الآخر و لا ينام فى وقت لا ينام فيه الآخر و إذا دخلا بيتا فيه باب ضيق فلا يمكنهما الدخول فإنه لا بد هاهنا من التقدم و التأخر و لا يجوز أن يمس إنسان أحدهما دون الآخر و لا يجوز أن يكون فى التزويج امرأه أحدهما غير امرأه الآخر و لا أن يكون مكان أحدهما غير مكان الآخر فى الأرض و هذا مما لا يخفى فساده و أيضا فإن الحكم الكلى عند أكثرهم يغلب الجزئى أ لا ترى أن طالع ناحيه أو بلد إذا كان فاسدا فإنه لا يفيد عطيه الكدخدا لإنسان فكيف يعتمد على الطوالع و الاختيارات مع نفى العلم بالكليات و من شنيع قولهم أنهم يقولون إذا ولد للملك فى حال ولد لسوقى ولد فإن الكواكب تدل لابن الملك بخلاف ما تدل لابن السوقى مع اتفاقهما فى كميه العمر لأن هيلاجهما و كدخداهما

لا يختلفان فإذا جاز أن تكون دلاله النجوم مختلفه فی سعاده هـذین الولدين فما أنكروا أن يكون مقادير أعمارهما أيضا مختلفه و اختلفوا فی تقويم الكواكب باختلاف الزيجات و لا برهان على فساد بعضها و صواب بعضها فربما يوجد فی تقويم الشمس من التفاوت خمس درج و تختلف درج الطوالع و بروج التحاويل بسبب ذلك فتفسد الأحكام.

ثم أورد عليهم كثيرا من الاختلافات و التناقضات لا نطيل الكلام بإيرادها.

و قال الشيخ إبراهيم بن نوبخت فی كتاب الياقوت قول المنجمين يبطله قـدم الصانع و اشتراط اختياره و يلزم عليهم أن لا يستقر الفعل على حال من الأحوال و قول أهل الطبائع يبطل بمثل ذلك.

و قال العلامه رحمه الله فی شرحه اختلف قول المنجمين على قسمين أحـدهما قول من قال إن الكواكب السبعه حيه مختاره و الثانی قول من قال إنها موجبه و القولان باطلان أما الأول فلأنها أجسام محـدثه فلا تكون آلهه و لأنها محتاجه إلى محـدث غير جسم فلا بـد من القول بالصانع و أما الثانی فلأن الكوكب المعين كالمريخ مثلا إذا كان مقتضيا للحرب لزم دوام وقوع الهرج و المرج فی العالم و أن لا يستقر أفعالهم على حال من الأحوال و لما كان ذلك باطلا كان ما ذكروه باطلا(۱)

و أما القائلون بالطبائع الـذين يسندون الأفعال إلى مجرد الطبيعه فيبطل قولهم بمثل ذلك أيضا فإن الطبيعه قوه جسمانيه و كل جسم محـدث فكل قوه حاله فهی محـدثه تفتقر إلى محـدث غير طبيعته و إلا لزم التسلسل فلا بـد من القول بالصانع سبحانه و تعالى و قال السيد الشريف المرتضى رحمه الله فی كتاب الغرر و الدرر فی أجوبه

۱- ۱. يمكن المناقشه فی هـذا الكلام بـان المنجم لا يقول بكون المريخ بـذاته يقتضی وقوع الحرب فی الأرض دائما بل عند تحقّق وضع خاصّ له و حصول شرائط معينه فی الأرض مضافا إلى ان اقتضاءه لذلك لا يوجب وقوعه دائما، لان المقتضی انما يؤثر إذا لم يمنع عن تأثيره مانع.

المسائل السلاريه حين سئل رحمه الله ما القول فيما يخبر به المنجمون من وقوع حوادث و يضيفون ذلك إلى تأثيرات النجوم و ما المانع من أن تؤثر الكواكب على حد تأثير الشمس الأدمه فينا و إن كان تأثير الكواكب مستحيلا فما المانع من أن تكون التأثيرات من فعل الله تعالى بمجرى العاده عند طلوع هذه الكواكب أو انتقالها فلينعم ببيان ذلك فإن الأنفس إليه متشوقه و كيف تقول إن المنجمون حادسون مع أنه لا يفسد من أقوالهم إلا القليل حتى أنهم يخبرون بالكسوف و وقته و مقداره فلا تكون إلا على ما أخبروا به فأى فرق بين إخبارهم بحصول هذا التأثير فى هذا الجسم و بين حصول تأثيرها فى أجسامنا.

الجواب اعلم أن المنجمين يذهبون إلى أن الكواكب تفعل فى الأرض و من عليها أفعالا يسندونها إلى طباعها و ما فيهم من أحد يذهب إلى أن الله تعالى أجرى العاده بأن يفعل عند قرب بعضها من بعض أو بعده أفعالا من غير أن يكون للكواكب أنفسها تأثير فى ذلك و من ادعى هذا المذهب الآن منهم فهو قائل بخلاف ما ذهبت القدماء فى ذلك و متجمل بهذا المذهب عند أهل الإسلام و متقرب إليهم بإظهاره و ليس هذا بقول لأحد ممن تقدم و كان الذى كان يجوز أن يكون صحيحا و إن دل الدليل على فساده لا يذهبون إليه و إنما يذهبون إلى المحال الذى لا يمكن صحته و قد فرغ المتكلمون من الكلام فى أن الكواكب لا يجوز أن

تكون فينا فاعله و تكلمنا نحن أيضا فى مواضع على ذلك و بينا بطلان الطبائع الذين يهذون بذكرها و إضافه الأفعال إليها و بينا أن الفاعل لا بد أن يكون حيا قادرا و قد علمنا أن الكواكب ليست بهذه الصفه و كيف تفعل و ما يصحح الأفعال مفقود فيها و قد سطر المتكلمون طرقا كثيره فى أنها ليست بحيه و لا قادره أكثرها معترض و أشف ما قيل فى ذلك أن الحياه معلوم أن الحراره الشديده كحراره النار تنفيها و لا تثبت معها و معلوم أن حراره الشمس أشد و أقوى من حراره النار بكثير لأن الذى يصل إلينا على بعد المسافه من حراره الشمس بشعاعها يماثل أو يزيد على حراره النار و ما كان بهذه الصفه من الحراره

يستحيل كونه حيا و أقوى من ذلک کله فی نفی کون الفلک و ما فیه من شمس و قمر و کوکب أحیاء السمع و الإجماع و أنه لا خلاف بین المسلمین فی ارتفاع الحیاه عن الفلک و ما یشتمل علیه من الکواکب و أنها مسخره مدبره مصرفه و ذلک معلوم من دین رسول الله صلی الله علیه و آله ضروره و إذا قطعنا علی نفی الحیاه و القدره عن الکواکب فکیف تکون فاعله و علی أننا قد سلمنا لهم استظهارا فی الحجه أنها قادره قلنا إن الجسم و إن کان قادرا فإنه لا یجوز أن یفعل فی غیره إلا علی سبیل التولید و لا بد من وصله بین الفاعل و المفعول فیه و الکواکب غیر مماسه لنا و لا وصله بینها و بیننا فکیف تکون فاعله فینا فإن ادعی أن الوصله بیننا هی الهواء فالهواء أولا لا یجوز أن یکون آله فی الحرکات الشدیده و حمل الأثقال ثم لو کان الهواء آله تحرکنا بها الکواکب لوجب أن نحس بذلک و نعلم أن الهواء یحرکنا و یصرفنا کما نعلم فی غیرنا من الأجسام إذا حرکناه بآله علی أن فی الحوادث الحادثه فینا ما لا یجوز أن یفعل بآله و لا یتولد عن سبب کالإرادات و الاعتقادات و أشیاء کثیره فکیف فعلت الکواکب ذلک فینا و هی لا تصح أن یکون مخترعه للأفعال لأن الجسم لا یجوز أن یکون قادرا إلا بقدره و القدره لا یجوز لأمر یرجع إلی نوعها أن تخترع بها الأفعال فأما الأدمه فلیس تؤثرها الشمس علی الحقیقه فی وجوهنا و أبداننا و إنما الله تعالی هو المؤثر لها و فاعلها بتوسط حراره الشمس کما أنه تعالی هو المحرق علی الحقیقه بحراره النار و الهاشم لما یهشمه الحجر بثقله و حراره الشمس مسوده للأجساد من جهه معقوله مفهومه کما أن النار تحرق الأجسام علی وجه معقول فأی تأثیر للکواکب فینا یجری هذا المجری فی تمییزه و العلم بصحته فلیشر إلیه فإن ذلک مما لا قدره علیه (۱).

۱- ۱. إن کان المراد أن کل تأثیر فی الإنسان من کل مؤثر یجب أن یکون علی وجه یعقله فعلی المدعی اثبات هذه الکلیه، و هی غیر بینه و لا مبینه. و ان کان المراد الإنکار علی من یدعی تأثیر الکواکب علی هذا الوجه فله وجه، لکنه لا یدفع امکانه.

و مما یمکن أن یعتمد فی إبطال أن تکون الکواکب فاعله فینا و مصرفه لنا أن ذلک یقتضی سقوط الأمر و النهی و الذم عنا و نکون معذورین فی کل إساءه تقع منا و نجنیها بأیدینا و غیر مشکورین علی شی ء من الإحسان و الإفضال و کل شی ء نفسد به قول المجبره فهو مفسد لهذا المذهب و أما الوجه الآخر و هو أن یکون الله تعالی أجری العاده بأن یفعل أفعالا مخصوصه عند طلوع الکوکب أو غروبه و اتصاله أو مفارقته و قد بینا أن ذلک لیس بمذهب المنجمین البته و إنما یتجملون الآن بالتظاهر به و أنه قد کان جائزا أن یجری الله تعالی العاده بذلک لکن لا طریق إلی العلم بأن ذلک قد وقع و ثبت و من أین لنا بأن الله تعالی قد أجری العاده بأن یکون زحل أو المریخ إذا کان فی درجه الطالع کان نحسا و أن المشتری إذا کان کذلک کان سعدا و أی سمع مقطوع به جاء بذلک و أی نبی خبر به و استفید من جهته فإن عولوا فی ذلک علی التجربه بأنا جربنا ذلک و من کان قبلنا

فوجدناه علی هذه الصفه و إذا لم یکن موجبا وجب أن یکون معتادا قلنا و من سلم لکم صحه هذه التجربه و انتظامها و اطرادها و قد رأینا خطاءکم أکثر من صوابکم فیها و صدقکم أقل من کذبکم فألا نسبتم الصحه إذا اتفقت منکم إلی الاتفاق الذی یقع من المخمن و المرجم فقد رأینا من یصیب من هؤلاء أکثر ممن یخطئ و هو علی غیر أصل معتمد و لا قاعده صحیحه فإذا قلتم سبب خطاء المنجم زلل دخل علیه فی أخذ الطالع أو تسییر الکواکب قلنا و لم لا کانت إصابته سببها التخمین و إنما کان یصح لکم هذا التأویل و التخریج لو کان علی صحه أحکام النجوم دلیل قاطع هو غیر إصابه المنجم فأما إذا کان دلیل صحه الأحکام الإصابه فألا کان دلیل فسادها الخطاء فما أحدهما فی المقابله إلا کصاحبه.

و مما أفحم (۱)

به القائلون بصحه الأحکام و لم یتحصل منهم عنه جواب أن قیل لهم فی شی ء بعینه خذوا الطالع و احکموا هل یؤخذ أو یترک فإن حکموا

ص: ۲۸۴

۱- ۱. أفحمه: أسکته بالحجه فی خصومه و غیرها.

إما بالأخـذ أو الترک خولفوا و فعل خلاف ما خبروا به و قـد أعضـلتهم هـذه المسأله و اعتـذروا عنها بأعذار ملفقه لا یخفی علی عاقـل سـمعها بعـدها من الصواب فقـالوا فی هـذه المسأله یجب أن یکتب هـذا المبتلی بها ما یریـد أن یفعل أو یخبر به غیره فإنا نخرج ما قـد عزم علیه من أحـد الأمرین و هذا التعلیل منهم باطل لأنه إذا کان النظر فی النجوم یدل علی جمیع الکائنات التی من جملتها ما یختاره أحـدنا من أخذ هذا الشـی ء أو ترکه فأی فرق بین أن یطوی ذلک فلا یخبر به و لا یکتبه حتی یقول المنجم ما عنـده و بین أن یخبره به و یکتبه قبـل ذلـک و إنمـا فزعوا إلی الکتـابه و مـا یجری مجراها حتی لا یخالف المنجم فیما یـذکره و یحکم به من أخـذ أو ترک و لو کـانت الأحکام صـحیحه و فیها دلاله علی الکائنات لوجب أن یعرف المنجم ما اختاره من أحد الأـمرین علی کل حال و لو نزلنا تحت حکمهم و کتبنا ما نریـد أن نفعله لما وجـدنا إصابتهم فی ذلک إلا أقل من خطائهم و لم یزیدوا فیه علی ما یفعله المخمن المرجم من غیر نظر فی طالع و لا غارب و لا رجوع إلی أصل و إلا فالبلوی بیننا و بینهم.

و کـان بعض الرؤسـاء بـل الوزراء ممن کـان فاضـلا فی الأـدب و الکتابه و مشـغوفا بالنجوم عاملا علیها قال لی یوما و قـد جری حـدیث یتعلق بأحکـام النجوم و رأی من مخـائلی التعجب ممن یتشاغل بـذلک و یفنی زمانه به أریـد أن أسألک عن شـی ء فی نفسـی فقلت سل عما بدا لک قال أرید أن تعرفنی هل بلغ بک التکذیب بأحکام النجوم إلی أن لا تختار یوما لسفر و لبس ثوب جدیـد و توجه فی حـاجه فقلت قـد بلغت إلی ذلـک و الحمـد لله و زیـاده علیه و مـا فی داری تقویم و لا أنظر فیه و ما رأیت مع ذلک إلا خیرا ثم أقبلت علیه فقلت نـدع ما یدل علی بطلان أحکام النجوم مما یحتاج إلی ظن دقیق و رویه طویله و هاهنا شـی ء قریب لا یخفی علی أحد ممن علت طبقته فی الفهم أو انخفضت خبرنی لو فرضـنا جاده مسلوکه و طریقا یمشی فیه الناس لیلا و نهارا و فی محجته آبار متقاربه و بین بعضها و بعض طریق یحتاج سالکه إلی تأمل و توقف حتی یتخلص من السقوط فی بعض

تلك الآبار هل يجوز أن تكون سلامه من يمشى فى هذا الطريق من العميان كسلامه من يمشى فيه من البصراء و قد فرضنا أنه لا يخلو طرفه عين من المشاه فيه بصراء و عميان و هل يجوز أن يكون عطب البصراء يقارب عطب العميان أو سلامه العميان مقاربه لسلامه البصراء فقال هذا مما لا يجوز بل الواجب أن تكون سلامه البصراء أكثر من سلامه العميان و لا يجوز فى مثل هذا التقارب فقلت إذا كان هذا محالا فأحيلوا نظيره و ما لا فرق بينه و بينه و أنتم تجيزون شبيه ما ذكرنا و عديله لأن البصراء هم الذين يعرفون أحكام النجوم و يميزون سعدها و نحسها و يتوقون بهذه المعرفه مضار الزمان و يتخطونها و يعتمدون منافعه و يقصدونها و مثال العميان كل من لا يحسن تعلم النجوم و لا يلتفت إليه من الفهماء و الفقهاء و أهل الديانات و العبادات ثم سائر العوام و الأعراب و الأكراد و هم أضعاف أضعاف من يراعى عدد النجوم و مثال الطريق الذى فيه الآبار الزمان الذى يمضى عليه الخلق أجمعون و مثال آباره مصائبه و نوائبه و محنه و قد كان يجب لو صح العلم بالنجوم و أحكامها أن تكون سلامه المنجمين أكثر و مصائبهم أقل لأنهم يتوقون المحن لعلمهم بها قبل كونها و تكون محن كل من ذكرناه من الطبقات الكثيره أوفر و أظهر حتى تكون السلامه هى الطريفه الغريبه و قد علمنا خلاف ذلك و أن السلامه أو المحن فى الجميع متقاربه غير متفاوته فقال ربما اتفق مثل ذلك فقلت له فيجب أن نصدق من خبرنا فى ذلك الطريق المسلوك الذى فرضناه بأن سلامه العميان كسلامه البصراء و نقول لعل ذلك اتفق و بعد فإن الاتفاق لا يستمر بل ينقطع و هذا الذى ذكرناه مستمر غير منقطع فلم يكن عنده عذر صحيح و مما يفسد مذهب المنجمين و يدل على أن ما لعله يتفق لهم من الإصابه على غير أصل أنا قد شاهدنا جماعه من الزراقين الذين لا يعرفون شيئا من علم النجوم و لا نظروا قط فى شى ء منه يصيبون فيما يحكمون به إصابات مستطرفه و قد كان المعروف بالشعرانى الذى شاهدناه و هو لا يحسن أن يأخذ الأسطرلاب للطالع و لا

نظر قط فی زیج و لا تقویم غیر أنه زکی حاضر الجواب فطن بالزرق معروف به کثیر الإصابه و بلوغ الغایه فیما یخرجه من الأسرار و لقد اجتمع یوما بین یدی جماعه کانوا عندی و کنا قد اعتزمنا جهه نقصدها لبعض الأغراض فسأله أحدنا عما نحن بصدده فابتدأه من غیر أخذ طالع و لا نظر فی تقویم فأخبرنا بالجهه التی أردنا قصدها ثم عدل إلی کل واحد من الجماعه فأخبره عن کثیر من تفصیل أمره و أغراضه حتی قال لأحدهم و أنت من بین الجماعه قد وعدک واعد بشی ء یوصله إلیک و قلبک به متعلق و فی کمک شی ء مما یدل علی هذا و قد انقضت حاجتک و انتجزت و جذب یده إلی کمه فاستخرج ما فیه فاستحیا ذلک الرجل و وجم و منع من الوقوف علی ما فی کمه بجهده فلم ینفعه ذلک و أعان الحاضرون علی إخراج ما فی کمه لما أحسوا بالإصابه من الزرق فأخرج من کمه رقاع کثیره فی جملتها صک علی دار الضرب بصله من خلیفه الوزاره فی ذلک الوقت فعجبنا مما اتفق من إصابته مع بعده من صناعه النجوم و کان لنا صدیق یقول أبدا من أدل دلیل علی بطلان أحکام النجوم إصابه الشعرانی (۱).

و جری یوما مع من یتعاطی علم النجوم هذا الحدیث فقال عند المنجمین أن السبب فی إصابه من لا یعلم شیئا من علم النجوم أن مولده و ما یتولاه و یقتضیه کواکبه اقتضی له ذلک فقلت له لعل بطلمیوس و کل عالم من عامه المنجمین

۱- ۱. غایه ما یثبت بهذا و نظائره ان طریق الکشف عما یقع فی الأرض من الحوادث لا ینحصر فی علم النجوم، فلیس للمنجم إذا وقع ما اخبر بوقوعه ان یحتج علینا بذلک، فمن الممکن أن یکون ذلک مستندا إلی حدسه أو إلی شی ء آخر غیر النجوم لکن لا یثبت بذلک بطلان قول المنجّمین بان اوضاع الکواکب تدلّ علی وقوع الکائنات الارضیه فان القول بدلالتها علیها لا یستلزم القول بعدم وجود دلیل و کاشف غیرها یدلّ علی ذلک، حتی یبطل بأمثال هذه الوقائع، و إلّا فلینقض بما اخبر به الأنبیاء و الأولیاء علیهم السلام من المغیبات، بل بما یخبر به الکهنه و أصحاب تسخیر الأرواح و الجن و امثالهم. مضافا إلی ان السیّد- ره- یدعی ان جمیع المنجّمین یقولون بتأثیر الکواکب استقلالا، و من البدیهی ان الکاشف غیر المؤثر، و ان دلاله غیرها علی وقوع شی ء من الحوادث و حصول العلم به من غیر جهتها لا تنافی کونها مؤثره.

و مصيب فى أحكامه عليها إنما سبب إصابته مولده و ما يقتضيه كواكبه من غير علم و لا فهم فلا يجب أن يستدل بالإصابه على العلم إذ كانت تقع من جاهل و يكون سببها المولد و إذا كانت الإصابه بالمواليد فالنظر فى علم النجوم عبث و لعب لا يحتاج إليه لأن المولد إن اقتضى الإصابه أو الخطاء فالتعلم لا ينفع و تركه لا يضر و هذه عله تسرى إلى كل صنعه حتى يلزم أن يكون كل شاعر مفلق و صانع حاذق و ناسج للديباج مونق لا علم له بتلك الصناعه و إنما اتفقت الصنعه بغير علم لما تقتضيه كواكب مولده و ما يلزم على هذا من الجهالات لا يحصى.

و اعلم أن التعب بعلم مراكز الكواكب و أبعادها و أشكالها و تسيراتها متى لم يكن ثمرته العلم بالأحكام و الاطلاع على الحوادث قبل كونها لا معنى له و لا غرض فيه لأنه لا فائده فى أن يعلم ذلك كله و يختص نفس العلم به و ما يجرى الاطلاع على ذلك إذا لم تتعد المعرفه إلى العلم بالأحكام إلا مجرى العلم بعدد الحصى و كيل النوى و معرفه أطوال الجبال و أوزانها و كما أن العناء فى تعرف ذلك عبث و سفه لا يجدى نفعا فكذلك العلم بشكل الفلك و تسيرات كواكبها و أبعادها و المعرفه بزمان قطع كل كوكب للفلك و تفاصيلها فيه و ما شقى القوم بهذا الشأن و أفنوا أعمارهم إلا لتقديرهم أنه يفضى إلى معرفه الأحكام فلا تغتر بقول من يقول منهم إننا ننظر فى ذلك لشرف نفوسنا بعلم الهيئه و لطيف ما فيها من الأعاجيب فإن ذلك تجمل منهم و تقرب إلى أهل الإسلام و لو لا أن غرضهم معرفه الأحكام لما تعنوا بشى ء من ذلك كله و لا كانت فيه فائده و لا منه عائده و من أدل الدليل على بطلان أحكام النجوم أنا قد علمنا أن من جمله معجزات الأنبياء عليهم السلام الإخبار عن الغيوب و عد ذلك خارقا للعادات كإحياء الميت و إبراء الأكمه و الأبرص و لو كان العلم بما يحدث طريقا نجوميا لم يكن ما ذكرناه معجزا و لا خارقا للعادات (۱)

فكيف يشتبه على مسلم بطلان أحكام النجوم و قد أجمع المسلمون قديما

ص: ۲۸۸

۱- ۱. الفرق بين ما يخبر به النبىّ اعجازا و بين ما يخبر به الكاهن او المنجم او من يجرى مجراهما ان اخبار النبىّ ليس بسبب عادى يمكن تعاطيه لغيره، بل بسبب غيبى و وحى الهى، و اما اخبار الكهنه و امثالهم فانما هو عن طريق عادى يمكن سلوكه لغيرهم أيضا.

و حديثا على تكذيب المنجمين و الشهاده بفساد مذاهبهم و بطلان أحكامهم و معلوم من دين الرسول صلى الله عليه و آله ضروره التكذيب بما يدعيه المنجمون و الإزراء عليهم و التعجيز لهم و فى الروايات عنه صلى الله عليه و آله من ذلك ما لا يحصى كثره و كذا عن علماء أهل بيته عليهم السلام و خيار أصحابه فما زالوا يبرءون من مذاهب المنجمين و يعدونها ضلالا و محالا و ما اشتهر هذه الشهره فى دين الإسلام كيف يغتر(۱)

بخلافه منتسب إلى المله و مصل إلى القبله فأما إصابتهم فى الإخبار عن الكسوفات و ما مضى فى أثناء المسأله من

طلب الفرق بين ذلك و بين سائر ما يخبرون به من تأثيرات الكواكب فى أجسامنا فالفرق بين الأمرين أن الكسوفات و اقترانات الكواكب و انفصالها طريقه الحساب و تسير الكواكب و له أصول صحيحه و قواعد سديده و ليس كذلك ما يدعونه من تأثيرات الكواكب فى الخير و الشر و النفع و الضر و لو لم يكن فى الفرق بين الأمرين إلا الإصابه الدائمه المتصله فى الكسوفات و ما يجرى مجراها فلا يكاد يبين فيها خطاء البته و إن الخطاء المعهود الدائم إنما هو فى الأحكام الباقيه حتى أن الصواب هو العزيز فيها و ما يتفق لعله فيها من الإصابه قد يتفق من المخمن أكثر منه فحمل أحد الأمرين على الآخر بهت و قله دين انتهى كلامه ضاعف الله إنعامه.

و نقل عنه السيد ابن طاووس رحمه الله أنه كتب فى أجوبه بعض ما سئل عنه قلنا إن الذى جاء بعلم النجوم من الأنبياء هو إدريس عليه السلام و إنما علم من جهته على الحد الذى ذكرناه و نعلم أنه لا يجوز كونها دلاله إلا على هذا الوجه فقط لأن الشى ء إنما يدل على هذا الحد أو على الوجه الذى يدل الدليل العقلى عليه و قد بينا تعذر ذلك فى النجوم فلم يبق إلا ما ذكرناه و القطع على أن كيفيه دلالتها معلوم الآن غير ممكن لأن شريعه إدريس عليه السلام و ما علم من قبله كالمندرس فلا نعلم الحال فيه فإن كان بعض تلك العلوم قد بقى محفوظا عند قوم

ص: ۲۸۹

۱- ۱. يفتى(خ).

تناقلوه و تداولوه لم نمنع أن يكون معلوما لهم إذا اتصل التواتر و إن لم يكن كذلک لم نمنع أن يكون العلم به و إن بطل و زال أن يكون أماره يقتضى غالب الظن عند كثير منهم و هذا هو الأقرب فيما يتمسک به أهل النجوم لأنهم إذا تدبرت أحوالهم وجدتهم غير واثقين بما يحكمون و إنما يتقدم أحدهم فى ذلک العلم كتقدم الطبيب فى الطب فكما أن علوم الطب مبنيه على الأمارات التى تقتضيها التجارب و غالب الظن فكذلک القول فى علم النجوم إلا فى أمور مخصوصه يمكن أن يعلم بضروب من الأخبار انتهى.

و قال العلامه رحمه الله فى كتاب منتهى المطلب التنجيم حرام و كذا تعلم النجوم مع اعتقاد أنها مؤثره أو أن لها مدخلا فى التأثير بالنفع و الضرر و بالجمله كل من يعتقد ربط الحركات النفسانيه و الطبيعيه بالحركات الفلكيه و الاتصالات الكوكبيه كافر و أخذ الأجره على ذلک حرام و أما من يتعلم النجوم فيعرف قدر سير الكواكب و بعده و أحواله من التربيع و الكسف و غيرهما فإنه لا بأس به و نحوه قال فى التحرير و القواعد.

و قال الشيخ الشهيد رحمه الله فى قواعده كل من اعتقد فى الكواكب أنها مدبره لهذا العالم و موجده ما فيه فلا ريب أنه كافر و إن اعتقد أنها تفعل الآثار المنسوبه إليها و الله سبحانه هو المؤثر الأعظم كما يقوله أهل العدل فهو مخطئ إذ لا حياه لهذه الكواكب ثابته بدليل عقلى و لا نقلى و بعض الأشعريه يكفرون هذا كما يكفرون الأول و أوردوا على أنفسهم عدم تكفير المعتزله و كل من قال بفعل العبد و فرقوا بأن الإنسان و غيره من الحيوان يوجد فعله من أن التذلل ظاهر عليه فلا يحصل منه اهتضام لجانب الربوبيه بخلاف الكواكب فإنها غائبه عنه فربما أدى ذلک إلى اعتقاد استقلالها و فتح باب الكفر و أما ما يقال من أن استناد الأفعال إليها كاستناد الإحراق إلى النار و غيرها من العاديات بمعنى أن الله تعالى أجرى عادته أنها إذا كانت على شكل مخصوص أو وضع مخصوص يفعل ما ينسب إليها و يكون ربط المسببات بها كربط مسببات الأدويه و الأغذيه بها

مجـازا باعتبار الربط العادى لا الفعل (۱) الحقيقى فهـذا لاـ يكفر معتقـده و لكنه مخطئ أيضا و إن كان أقل خطاء من الأول لأن وقوع هذه الآثار عندها ليس بدائم و لا أكثرى.

و قـال رحمه الله فى الـدروس و يحرم اعتقـاد تأثير النجوم مسـتقله أو بالشـركه و الإخبار عن الكائنات بسـببها أما لو أخبر بجريان العـاده أن الله تعـالى يفعل كـذا عنـد كـذا لم يحرم و إن كره على أن العاده فيها لا تطرد إلا فيما قل و أما علم النجوم فقـد حرمه بعض الأصـحاب و لعله لمـا فيه من التعرض للمحظور من اعتقـاد التـأثير أو لأـن أحكـامه تخمينيه و أمـا علم هيئه الأفلاك فليس حراما بل ربما كان مستحبا لما فيه من الاطلاع على حكم الله و عظم قدرته.

و قـال المحقق الشـيخ على أجزل الله تشـريفه التنجيم الإخبـار عن أحكام النجوم باعتبار الحركات الفلكيه و الاتصالات الكوكبيه التى مرجعها إلى القياس و التخمين إلى أن قال و قـد ورد عن صاحب الشـرع النهى عن تعلم النجوم بأبلغ وجوهه إذا تقرر ذلك فاعلم أن التنجيم مع اعتقاد أن للنجوم تأثيرا فى الموجودات السـفليه و لو على جهه المـدخليه حرام و كـذا تعلم النجوم على هـذا الوجه بـل هـذا الاعتقاد كفر فى نفسه نعوذ بالله أما التنجيم لا على هـذا الوجه مع التحرز عن الكـذب فإنه جائز فقـد ثبت كراهيه التزويـج و سـفر الحج فى العقرب و ذلك من هذا القبيل نعم هو مكروه و لا ينجر إلى الاعتقاد الفاسد و قد ورد النهى عنه مطلقا حسما للماده.

و قال الشـيخ البهائى رحمه الله ما يدعيه المنجمون من ارتباط بعض الحوادث السفليه بالأجرام العلويه إن زعموا أن تلك الأجرام هى العله المؤثره فى تلك الحوادث بالاسـتقلال أو أنها شـريكه فى التأثير فهذا لا يحل للمسلم اعتقاده و علم النجوم المبتنى على هـذا كفر و العياذ بالله و على هـذا حمل ما ورد فى الحديث من التحذير عن علم النجوم و النهى عن اعتقاد صـحته و إن قالوا إن اتصالات تلك

۱- ۱. الفعلى(خ).

الأجرام و ما يعرض لها من الأوضاع علامات على بعض حوادث هذا العالم مما يوجده الله سبحانه بقدرته و إرادته كما أن حركات النبض و اختلافات أوضاعه علامات يستدل بها الطبيب على ما يعرض للبدن من قرب الصحه أو اشتداد المرض و نحو ذلك و كما يستدل باختلاج بعض الأعضاء على بعض الأحوال المستقبله فهذا لا مانع منه و لا حرج فى اعتقاده و ما روى من صحه علم النجوم و جواز نقله محمول على هذا المعنى ثم قال رحمه الله الأمور التى يحكم بها المنجمون من الحوادث الاستقباليه أصول بعضها مأخوذه من أصحاب الوحى سلام الله عليهم و بعض الأصول يدعون فيها التجربه و بعضها مبتن على أمور متشعبه لا تفى القوه البشريه فى الأغلب بضبطها و الإحاطه بها

كَمَا يُومِئُ إِلَيْهِ قَوْلُ الصَّادِقِ عليه السلام: كَثِيرُهُ لَا يُدْرَكُ وَ قَلِيلُهُ لَا يُنْتِجُ.

فلذلك وجد الاختلاف فى كلامهم و تطرق الخطاء إلى بعض أحكامهم و من اتفق له الجرى على الأصول الصحيحه صح كلامه و صدقت أحكامه لا محاله كما نطق به كلام الصادق عليه السلام فى الروايه المذكوره قبيل هذا الفصل يعنى روايه ابن سيابه و لكن هذا أمر عزيز المنال لا يظفر به إلا القليل و الله الهادى إلى سواء السبيل.

و لابن سينا كلام فى هذا الباب قال فى فصل المبدإ و المعاد من إلهيات الشفاء لو أمكن إنسانا من الناس أن يعرف الحوادث التى فى الأرض و السماء جميعا و طبائعها لفهم كيفيه ما يحدث فى المستقبل و هذا المنجم القائل بالأحكام مع أن أوضاعه الأولى و مقدماته ليست مستنده إلى برهان بل عسى أن يدعى فيها التجربه أو الوحى و ربما حاول قياسات شعريه أو خطابيه فى إثباتها فإنه إنما يعول على دلائل جنس واحد من أسباب الكائنات و هى التى فى السماء على أنه لا يضمن الإحاطه بجميع الأحوال التى فى السماء و لو ضمن لنا فى ذلك و وفى به لم يمكنه أن يجعلنا بحيث نقف على وجود جميعها فى كل وقت و إن كان جميعها من حيث فعله و طبعه معلوما عنده ثم قال فى آخر كلامه فليس لنا إذن اعتماد على أقوالهم و إن سلمنا

متبرعين أن جميع ما يعطونا من مقدماتهم الحكميه صادقه انتهى.

و قال الشيخ أبو الفتح محمد بن على الكراجكى رحمه الله فى كتاب كنز الفوائد فى الرد على من قال إن الشمس و القمر و النجوم علل موجبات كلاما طويل الذيل يرجع حاصله إلى أن هذه الكواكب و الأوضاع إن كانت عللا للحوادث فما الحاجه إلى الاطلاع على الأحكام و أخذ الطوالع عند المواليد و عمل الزوائج و تحاويل السنين مع أن الإنسان لا يقدر على أن يزيد فيه فى سعده و لا أن ينقص به من نحسه و ما أوجبه مولده فهو كائن لا مغير له مع أنه إذا علم حصول سعاده قبل وقوعها يكون قلق النفس منقسم الخاطر يستبعد قرب الساعات و يستطيل قصر الأوقات تشوقا إلى ما يرد و تطلعا إلى ما وعد و فى ذلك ما يقطعه عن منافعه و يقصر به عن حركاته فى مصالحه اتكالا على ما يأتيه و ربما أخلف الوعد و تأخر السعد فليس جميع أحكامكم تصيب و لا الغلط منكم بعجيب فتصير المنفعه مضره و أما متوقع المنحسه فلا شك أنه قد تعجل الشده رهبه من قدومها و عظم هلعه بهجومها و إن قلتم إن الإنسان يمكنه أن يحترز من المنحسه فيدفعها أو ينقص منها فقد أبطلتم دعواكم أنها مدبره.

ثم قال و أنا أخبرك بعد هذا بطرق من بطلان أفعالهم و نكت من فساد استدلالهم اعلم أن تسميه البروج الاثنى عشر بالحمل و الثور و الجوزاء و غيرها لا أصل لها و لا حقيقه و إنما وضعها الراصدون لهم فحصل متعارفا بينهم و كذلك جميع الصور التى عن جنبى منطقه البروج و الجميع ثمان و أربعون صوره عندهم مشهوره و علماؤهم معترفون بأن ترتيب هذه الصور و تشبيهها و قسمه الكواكب عليها و تسميتها صنعها حذاقهم الراصدون لها و قد ذكر هذا أبو الحسين عبد الرحمن بن عمر الصوفى و هو من جملتهم و له مصنفات لم يعمل مثلها فى عملهم و بينه فى الجزء الأول من كتابه الذى عمله فى الصور و قد ذكر رصد الأوائل منهم الكواكب و أنهم رتبوها فى المقادير و العظم ست مراتب و بين أنهم الفاعلون لذلك و قال إنهم وجدوا من هذه الكواكب تسعمائه و سبعه عشر كوكبا ينتظم منها ثمانيه

و أربعون صوره كل صوره منها تشتمل على كواكبها و هى الصور التى أثبتها بطلميوس فى المجسطى بعضها فى النصف الشمالى من الكره و بعضها على منطقه البروج التى هى طريقه الشمس و القمر و الكواكب السريعه السير و بعضها فى النصف الجنوبى منها فسموا كل صوره منها باسم الشى ء المشبه بها فبعضها على صوره الإنسان مثل كوكبه الجوزاء و كوكبه الجاثى على ركبتيه و كوكبه العواء(١) و بعضها على صوره الحيوانات البريه و البحريه مثل الحمل و الثور و السرطان و الأسد و العقرب و الحوت و الدب الأكبر و الدب الأصغر و بعضها خارج عن شبه الإنسان و سائر الحيوانات مثل الإكليل و الميزان و إنما فعلوا ذلك ليكون لكل كوكب اسم يعرف به متى أشاروا إليه لمعرفه أوقات الليل و الطالع فى كل وقت و أشياء عظيمه المنفعه انتهى.

ثم قال الكراجكى و هو دليل واضح على أن الصور و الأشكال و الأسماء و الألقاب ليست على سبيل الواجب و الاستحقاق و إنما هى اصطلاح و اختيار و لو غيرت عن ذلك إلى تشبيه آخر لأمكن و جاز ثم إنهم بعد هذه الحال جعلوا كثيرا من الأحكام مستخرجا من هذه الصور و الأشكال و منتسبا إلى الأسماء الموضوعه و الألقاب حتى كأنها على ما ذكروه بنحو واجب و دليل عقل ثبت فقالوا إن الحكم على الكسوف على ما حكاه ابن هنبثى عن بطلميوس أنه إذا كان البرج الذى يقع فيه الكسوف من ذوات الأجنحه مثل العذراء و الرامى و الدجاجه و النسر و ما أشبهها كان الحادث فى الطير الذى يأكله الناس و إن كان فى صوره الحيوان مثل السرطان و الدلفين كان الحادث فى الحيوانات البحريه أو النهريه و فى هذه فضيحه عظيمه أ ما يعلم هؤلاء القوم أنهم الذين جعلوا ذوات الأجنحه بأجنحه و الصور البحريه بحريه و أنه لو لا ما فعلوه لم يكن شى ء مما ذكروه فكيف صارت أفعالهم التى ابتدعوها و تشبيهاتهم التى وضعوها موجبه لأن يكون حكم

ص: ٢٩٤

١- ١. الحواء(خ).

الكسوف مستخرجا منها و صادرا عنها و هذا يؤدى إلى أنهم المدبرون للعالم إذ كانت أفعالهم سببا لما توجبه الكوكب.

ثم أورد رحمه الله كثيرا من هذه الإلزامات المسكته عليهم ثم قال و الصور عندهم لا تثبت فى مواضعها و لا تستقر على أقسامها و صوره الحمل التى يقولون إنها أول البروج قد سفل إلى مكان البرج الثانى و الحمل فى الحوت إذ الثوابت متحركه عندهم بحركه بطيئه خفيه و لخفاء حركتها سموها الثابته و إن وجدوها فى الأرصاد مختلفه و قال الصوفى فى كتاب الصور إن مواضع هذه الصور التى على منطقه فلك البروج كانت منذ ثلاثه آلاف سنه فى غير هذه الأقسام و إن صوره الحمل كانت فى القسم الأول و كان يسمى الأول من البروج الثور و الثانى الجوزاء و الثالث السرطان و لما جددوا الأرصاد فى أيام طيموخارس وجدوا صوره الحمل قد انتقلت إلى القسم الأول من الأقسام الاثنى عشر الذى هو بعد نقطه التقاطع غيروا أساميها فسموا القسم الأول الحمل و الثانى الثور و الثالث الجوزاء قال و لا يخالفنا أحد فى أن هذه الصور تنتقل حركاتها على مر الدهور على أماكنها حتى تصير صوره الحمل فى القسم التاسع الذى للميزان و صوره الميزان فى القسم الأول الذى للحمل فيسمى أول البروج الميزان و الثانى العقرب ثم مر فى كلامه موضحا عما ذكرناه من تنقلها الموجب لتغير أسماء بروجها و هم مجمعون على أن الكوكبين المتقاربين المعروفين بالشرطين على قرنى الحمل و هما أول منازل القمر فيجب أن يكونا أول البروج الاثنى عشر و من امتحنهما فى وقتنا هذا و هو من سنه ثمان و عشرين و أربعمائه للهجره الموافقه لسنه ألف و ثلاثمائه و ثمان و أربعين لذى القرنين وجد أحدهما فى عشرين درجه من الحمل و الأخرى فى إحدى و عشرين منه أعنى من البرج الأول فأى برج من البروج الاثنى عشر يبقى

على صوره واحده و كيف يثبت الحكم لأول البروج بأنه دال على الوحوش و على كل ذى ظلف و قد انتقلت إليه أكثر صوره الحوت و كذلك حال جميع البروج.

ص: ٢٩٥

ثم ذكر رحمه الله كثيرا من أغلاطهم و اشتباهاتهم إلى أن قال و أنا أذكر لك بعد هذا مقالتنا فى النجوم و ما نعتقده فيها لتعرف الطريقه فى ذلك فتعتمد عليها اعلم أيدك الله أن الشمس و القمر و النجوم أجسام محدثه من جنس أجسام العالم مؤتلفه من أجزاء تحلها الأعراض و ليست بفاعله فى الحقيقه و لا ناطقه و لا حيه قادره و قد قال شيخنا المفيد رحمه الله إنها أجسام ناريه فأما حركتها فهى فعل الله تعالى فيها و هو المحرك لها و هى من آياته الباهره فى خلقه و زينه لسمائه و فيها منافع لعباده لا تحصى و بها يهتدى السائرون برا و بحرا قال الله تعالى وَ عَلاماتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ (١) و فيها للخلق مصالح لا يعلمها إلا الله فأما التأثير المنسوب إليها فإنا لا ندفع كون الشمس و القمر مؤثرين فى العالم و نحن نعلم أن الأجسام و إن كان لا يؤثر أحدها فى الآخر إلا مع مماسه بينهما بأنفسهما أو بواسطه فإن للشمس و القمر شعاعا متصلا بالأرض و ما عليها يقوم مقام المماسه و تصح به التأثيرات الحادثه و من ذا الذى ينكر تأثير الشمس و القمر و هو موجود مشاهد و إن كان تأثير الشمس أظهر للحس و أبين من تأثير القمر فى الأزمان و البلدان و النبات و الحيوان فأما غيرهما من الكواكب فلسنا نجد لها تأثيرا نحس و لا نقطع على وجوبه بالعقل و لا هو أيضا من الممتنع المستحيل بل من الجائز فى العقول لأن لها شعاعا متصلا بالأرض و إن كان دون شعاع الشمس و القمر فغير منكر أن يكون لها تأثير يخفى عن الحس خارج عن أفعال الخلق فإن كان لها تأثير كما يقال كان تأثيرها مع تأثير الشمس و القمر فى الحقيقه من أفعال الله عز و جل و ليس يصح إضافته إليها إلا على وجه التوسع و التجوز كما تقول أحرقت النار و برد الثلج و قطع السيف و شج الحجر و فى الحقيقه أن النار أحرق بها و الثلج برد بها و قطع أيضا بالسيف و شج بالحجر و كذلك قولنا أحمت الشمس الأرض و نفعت الزرع و فى الحقيقه أن الله تعالى أحمى بها و نفع و مما يدل على أن الله تعالى يستعمل شيئا بشى ء قوله عز و جل أَ لَمْ تَرَ

١- ١. النحل: ١٦.

أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَسَلَكَهُ يَنابِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعاً مُخْتَلِفاً أَلْوانُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَراهُ مُصْفَرًّا(۱) و قوله تعالى وَ هُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّياحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذا أَقَلَّتْ سَحاباً ثِقالًا سُقْناهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَنْزَلْنا بِهِ الْماءَ فَأَخْرَجْنا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَراتِ كَذلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (۲) و ليس فيما ذكرناه رجوع إلى قول أصحاب الأحكام و الإقرار بما أنكرناه عليهم فى متقدم الكلام لأنا أنكرنا عليهم إضافتهم تأثيرات الشمس و القمر إليهما من دون الله سبحانه و قطعهم على ما جوزناه من تأثيرات الكواكب بغير حجه عقليه و لا سمعيه و إضافتهم إلى جميع الأفعال فى الحقيقه مع دعواهم لها بالحياه و القدره فأنكرنا عليهم أن يكون الشمس و القمر أو شى ء من الكواكب فاعلا لأفعالنا أو تكون حركته شيئا موجبا لوقوع الأفعال عنا لشهاده العقل الصحيح بأن أفعالنا لو كانت مخترعه فينا أو كائنه عن سبب أوجبها من غيرنا لم تقع بحسب قصودنا و إراداتنا و كانت لا فرق بينها و بين

جميع ما يفعل فينا من صحتنا و سقمنا و تأليف أجسامنا و فى حصول الفرق دلاله على اختصاصها بنا و برهان واضح على أنها حدثت عن قدرتنا و أنه لا سبب لها غير اختيارنا و أنكرنا عليهم قولهم إن الله لا يفعل فى العالم فعلا إلا و الكواكب داله عليه فإن كل شى ء تدل عليه فلا بد من كونه و هذا باطل لأنه لو ثبت لها تأثير أو دلاله فإن الله تعالى أجرى بذلك العاده و ليس بمستحيل منه تغيير تلك العاده لما يراه من المصلحه و قد يصرف الله تعالى السوء عن عبده بدعوه و يزيد فى أجله بصله رحم أو صدقه هذا الذى ثبتت لنا عليه الأدله و هو الموافق للشريعه و ليس هو بملائم لما يدعيه المنجمون و الحمد لله و أنكرنا عليهم اعتمادهم فى الأحكام على أصول متناقضه و مقدمات مفتعله و دعاو مظنونه و ليس لهم على شى ء منها بينه فإن كان لهذا العلم أصل صحيح على وجه يسوغ فى العقل و يجوز فليس هو مما فى أيديهم و لا من جمله دعاويهم و قد قال شيخنا المفيد

۱- ۱. الزمر: ۲۱.

۲- ۲. الأعراف: ۵۶.

رحمه الله إن الاستدلال بحركات النجوم على كثير مما سيكون لا يمنع العقل منه و لسنا نمنع أن يكون الله جل اسمه أعلمه بعض أنبيائه و جعله علما على صدقه انتهى كلام الكراجكى رحمه الله و قال شيخ المتكلمين محمود بن على الحمصى رحمه الله فى ذكر علم النجوم إنا لا نرد عليهم فيما يتعلق بالحساب فى تسيير النجوم و اتصالاتها التى يذكرونها فإن ذلك مما لا يهمنا و لا هو مما يقابل بإنكار و رد ثم قال رحمه الله فى إنكار كون النجوم عللا موجبه يبطل ذلك بكل ما يبطل به دعوه المجبره بأننا غير مختارين.

ثم قال فإن قيل كيف تنكرون الأحكام و قد علمنا أنهم يحكمون بالكسوف و الخسوف و رؤيه الأهله و يكون الأمر على ما يحكمون فى ذلك و كذلك يخبرون عن أمور مستقبله تجرى على الإنسان و تجرى تلك الأمور على ما أخبروا عنها فمع وضوح الأمر فيما ذكرناه كيف تدفع الأحكام.

قلنا إن أخبارهم عن الكسوف و الخسوف و رؤيه الأهله فليس من الأحكام و إنما هو من باب الحساب إنما الحكم أن يقولوا إذا كان كسوف أو خسوف كان من الحوادث كذا و كذا.

ثم قال فأما الأمور المستقبله التى يخبرون عنها فأكثرها لا تقع على ما يخبرون عنه و إنما يقع قليل منه بالاتفاق و مثل ذلك يتفق لأصحاب الفال و الزجر الذين لا يعرفون النجوم بل للعواجز اللواتى يتفألن بالأحجار و الذى قد يخبر المصروع و كثير من ناقصى العقول عن أشياء فيتفق وقوع ما يخبرون عنه انتهى.

و السيد الجليل النبيل على بن طاووس رحمه الله لأنس قليل له بهذا العلم عمل فى ذلك رساله و بالغ فى الإنكار على من اعتقد أن النجوم ذوات إراده أو فاعله أو مؤثره و استدل على ذلك بدلائل كثيره و أيده بكلام جم غفير من الأفاضل إلا أنه أنكر على السيد الأجل المرتضى رحمه الله فى تحريمه و ذهب إلى أنه من العلوم المباحات و أن النجوم علامات و دلالات على الحادثات لكن يجوز للقادر

الحکیم أن یغیرها بالبر و الصدقه و الدعاء و غیر ذلک من الأسباب و الدواعی علی وفق إرادته و حکمته و جوز تعلیم علم النجوم و تعلمه و النظر فیه و العمل به إذا لم یعتقد أنها مؤثره و حمل أخبار النهی و الذم علی ما إذا اعتقدت ذلک ثم ذکر رحمه الله تأییدا لصحه هذا العلم أسماء جماعه من الشیعه کانوا عارفین به فقال إن جماعه من بنی نوبخت کانوا علماء بالنجوم و قدوه فی هذا الباب و وقفت علی عده مصنفات لهم فی النجوم و أنها دلالات علی الحادثات منهم الحسن بن موسی النوبختی و من علماء المنجمین من الشیعه أحمد بن محمد بن خالد البرقی و ذکر النجاشی فی کتبه کتاب النجوم و منهم أحمد بن محمد بن أحمد بن طلحه فقد عد الشیخ و النجاشی من کتبه کتاب النجوم و الشیخ النجاشی کان له تصنیف فی النجوم و من المذکورین بعلم النجوم الجلودی البصری و منهم علی بن محمد بن العدوی الشمشاطی فإنه ذکر النجاشی أن له رساله فی إبطال أحکام النجوم و منهم علی بن محمد بن العباس فإن النجاشی ذکر فی کتبه کتاب الرد علی المنجمین و کتاب الرد علی الفلاسفه و منهم محمد بن أبی عمیر و استند إلی الخبر السابق و قد عرفت ما فیه قال و منهم محمد بن مسعود العیاشی فإنه ذکر فی تصانیفه کتاب النجوم و منهم موسی بن الحسن بن عباس بن إسماعیل بن أبی سهل بن نوبخت قال النجاشی کان حسن المعرفه بالنجوم و له مصنفات فیه و کان مع ذلک حسن العباده و الدین و منهم الفضل بن أبی سهل بن نوبخت وصل إلینا من تصانیفه ما یدل علی قوه معرفته بالنجوم

وَ ذَکَرَ عَنِ الْعُیُونِ مَا أَوْرَدْتُهُ فِی أَبْوَابِ تَارِیخِ الرِّضَا علیه السلام: مِنْ أَنَّهُ أَخْبَرَ الْمَأْمُونَ بِخَطَاءِ الْمُنَجِّمِینَ فِی السَّاعَهِ الَّتِی اخْتَارُوهَا لِوِلَایَهِ الْعَهْدِ فَزَجَرَهُ الْمَأْمُونُ وَ نَهَاهُ أَنْ یُخْبِرَ بِهِ أَحَداً فَعَلِمَ أَنَّهُ تَعَمَّدَ ذَلِکَ.

و منهم السید الفاضل علی بن أبی الحسن العلوی المعروف بابن الأعلم و کان صاحب الزیج و منهم أبو الحسن النقیب الملقب أبا قیراط و منهم الشیخ الفاضل الشیعی علی بن الحسین بن علی المسعودی مصنف کتاب مروج الذهب و منهم أبو القاسم بن نافع من أصحابنا الشیعه و منهم إبراهیم الفزاری صاحب القصیده فی النجوم و کان منجما للمنصور

و منهم الشيخ الفاضل أحمد بن يوسف بن إبراهيم المصرى كاتب آل طولون و منهم الشيخ الفاضل محمد بن عبد الله بن عمر البازيار القمى تلميذ أبى معشر و منهم الشيخ الفاضل أبو الحسين بن أبى الخضيب القمى و منهم أبو جعفر السقاء المنجم ذكره الشيخ فى الرجال و منهم محمد بن أحمد بن سليم الجعفى مصنف كتاب الفاخر و منهم محمود بن الحسين بن السندى بن شاهك المعروف بكشاجم ذكر ابن شهرآشوب أنه كان شاعرا منجما متكلما و منهم العفيف بن قيس أخو الأشعث ذكره المبرد و قد مر أنه قيل هو الذى أشار إلى أمير المؤمنين عليه السلام بترك قتال الخوارج فى الساعه التى أراد.

ثم قال رحمه الله و ممن أدركته من علماء الشيعه العارفين بالنجوم و عرفت بعض إصاباته الفقيه العالم الزاهد الملقب خطير الدين محمود بن محمد و ممن رأيته الشيخ الفاضل أبو نصر الحسن بن على القمى ثم عد رحمه الله من اشتهر بعلم النجوم و قيل إنه من الشيعه فقال منهم أحمد بن محمد السجزى و الشيخ الفاضل على بن أحمد العمرانى و الفاضل إسحاق بن يعقوب الكندى قال و ممن اشتهر بالنجوم من بنى العباس محمد بن عبد العزيز الهاشمى و على بن القاسم القصرى و قال رحمه الله وجدت فيما وقفت عليه أن على بن الحسين بن بابويه القمى كان ممن أخذ طالعه فى النجوم و أن ميلاده بالسنبله ثم قال السيد رحمه الله روى الشيخ فى اختيار الكشى

فى بيان حال أبى خالد السجستانى حمدويه و إبراهيم عن محمد بن عثمان قال حدثنا أبو خالد السجستانى أنه لما مضى أبو الحسن عليه السلام وقف عليه ثم نظر فى نجومه فزعم أنه قد مات فقطع على موته و خالف أصحابه.

ثم قال رحمه الله ففى هذه عده فوائد منها أن هذا أبو خالد كان واقفيا يعتقد أن أبا الحسن موسى عليه السلام ما مات فدله الله تعالى بعلم النجوم على موته و قد كان هذا العلم سبب هدايته و منها أنه كان من أصحاب الكاظم عليه السلام و لم يبلغنا أنه أنكر عليه علم النجوم و منها أنه لو علم أبو خالد أن علم النجوم منكر عند إمامه لما اعتمد عليه فى عقيدته و منها اختيار جدى الطوسى لهذا الحديث و تصحيحه

و قد تقدم ثناؤه رحمه الله على جماعه من العلماء بالنجوم ثم قال و ممن اشتهر بعلمه من بنى نوبخت عبد الله بن أبى سهل و من العلماء بالنجوم محمد بن إسحاق النديم كان منجما للعلوى المصرى و من المذكورين بالتصنيف فى علم النجوم حسن بن أحمد بن محمد بن عاصم المعروف بالعاصمى المحدث الكوفى ثقه سكن بغداد فمن كتبه الكتب النجوميه ذكر ذلك ابن شهرآشوب فى كتاب معالم العلماء و ممن اشتهر بعلم النجوم من المنسوبين إلى مذهب الإماميه الفضل بن سهل وزير المأمون فروى محمد بن عبدوس الجمشارى و غيره ما معناه أنه لما وقع بين الأمين و المأمون ما وقع و اضطربت خراسان و طلب جند المأمون أرزاقهم و توجه على بن عيسى بن ماهان من العراق لحرب المأمون و صعد المأمون إلى منظره للخوف على نفسه من جنده و معه الفضل و قد ضاق عليه مجال التدبير و عزم على مفارقه ما هو فيه أخذ الفضل طالعه و رفع أصطرلابا و قال ما تنزل من هذه المنزله إلا خليفه غالبا لأخيك الأمين فلا تعجل و ما زال يسكنه و يثبته حتى ورد عليهم فى تلك الساعه رأس على بن عيسى و قد قتله طاهر و ثبت ملكه و زال ما كان يخافه و ظفر بالأمان و روى خبر آخر أيضا مثل ذلك.

ثم قال و ممن كان عالما بالنجوم من المنسوبين إلى الشيعه الحسن بن سهل ثم ذكر ما أخرجنا من العيون فى أبواب تاريخ الرضا عليه السلام من حديث الحمام و قتل الفضل فيه ثم قال رأيت فى كتاب الوزراء جمع عبد الرحمن بن المبارك أنه ذكر محمد بن سعيد أنه وجد على كتاب من كتب ذى الرئاستين بخطه هذه السنه الفلانيه التى تكون فيها النكبه و إلى الله نرغب فى دفعها و إن صح من حساب الفلك شى ء فالأمر واقع فيها لا محاله و نسأل الله تعالى أن يختم لنا بخير بمنه و كان يعمل لذى الرئاستين تقويم فى كل سنه فيوقع عليه هذا يوم يصلح لكذا و يجنب فى هذا اليوم كذا فلما كان فى السنه التى قتل فيها عرض عليه اليوم فجعل يوقع فيه ما يصلح حتى انتهى إلى اليوم الذى قتل فيه فقال أف لهذا اليوم ما أشره على و رمى بالتقويم و روى عن أخت الفضل قالت دخل الفضل

إلى أمه فی اللیله التی قتل فی صبیحتها فقعد إلى جانبها و أقبل یعظها و یعزیها عن نفسه و یذکرها حوادث الدهر و تقضی أمور العباد ثم قبل صدرها و ثدیها و ودعها وداع المفارق ثم قام فخرج و هو قلق منزعج لما دله علیه الحساب فجعل ینتقل من موضع إلى موضع و من مجلس إلى مجلس و امتنع علیه النوم فلما کان فی السحر قام إلى الحمام و قدر أن یجعل غمه و حرارته و کربه هو الذی دلت علیه النجوم و قدمت له بغله فرکبها و کان الحمام فی آخر البستان فکبت به البغله فسره ذلک و قدر أنها هی النکبه التی کان یتخوفها ثم مشى إلى الحمام و لم یزل حتى دخل الحمام فاغتسل فیه فقتل.

قال و من المذکورین بعلم النجوم بوران بنت الحسن بن سهل وجدت فی مجموع عتیق أن بوران کانت فی المنزله العلیا بأصناف العلم لا ـ سیما فی النجوم فإنها برعت فیه و بلغت أقصى نهایته و کانت ترفع الأصطرلاب کل وقت و تنظر إلى مولد المعتصم فعثرت یوما یقطع علیه سببه خشب فقالت لوالدها الحسن انصرف إلى أمیر المؤمنین و عرفه أن الجاریه فلانه قد نظرت إلى المولد و رفعت الأصطرلاب فدل الحساب و الله أعلم أن قطعا یلحق أمیر المؤمنین من خشب فی الساعه الفلانیه من یوم بعینه قال الحسن یا قره العین یا سیده الحرائر إن أمیر المؤمنین قد تغیر علینا و ربما أصغى إلى شیخک بخلاف ما یقتضیه وجه المشوره و النصیحه قالت یا أبت و ما علیک من نصیحه إمامک لأنه خطر بروح لا عوض منها فإن قبلها و إلا کنت قد أدیت المفروض علیک قال فانصرف الحسن إلى المعتصم و عرفه ما قالت بوران قال المعتصم أیها الحسن أحسن الله جزاءها و جزاءک انصرف إلیها و خصها عنی بالسلام و اسألها ثانیا و احضر عندی الیوم الذی عینت علیه و لازمنی حتى ینصرم الیوم و یذهب فلست أشارککک فی هذه المشوره و التدبیر أحدا من البشر قال فلما کان صباح ذلک الیوم دخل علیه الحسن فأمر المعتصم حتى خرج کل من فی المجلس و خلا إلیه و أشار علیه أن ینتقل عن المجلس السقفی إلى مجلس ابن أرخی لا یوجد فیه وزن درهم واحد من الخشب

ص: ۳۰۲

و ما زال الحسن يحدثه و المعتصم يمازحه و ينشطه حتى أظهر النهار و ضربت نوبه الصلاه فقام المعتصم ليتوضأ فقال الحسن لا تخرج أمير المؤمنين عن هذا المجلس و يكون الوضوء و الصلاه و كل ما تريده فيه حتى ينصرم اليوم فجاء خادم و معه المشط و السواک فقال الحسن للخادم امتشط بالمشط و استک بالسواک فامتنع و قال کیف أتناول آله أمير المؤمنين قال المعتصم ويلك امتثل قول الحسن و لا تخالف ففعل فسقطت ثناياه و انتفخ دماغه و خر مغشيا عليه و رفع ميتا و قام الحسن ليخرج فاستدعاه المعتصم و احتضنه و لم يفارقه حتى قبل عينيه و رد على بوران أملاكا و ضياعا و كان ابن الزيات حلها عنها و ذكر مثله برواية أخرى و روى من كتاب الوزراء لمحمد بن عبدوس عن إسماعيل بن صبيح قال كنت أكتب يوما بين يدى يحيى بن خالد البرمكى فدخل عليه جعفر بن يحيى فلما رآه صاح و أعرض بوجهه عنه و قطب و كره رؤيته فلما انصرف قلت له أطال الله بقاءك تفعل هذا بابنك و حاله عند أمير المؤمنين حاله لا يقدم عليه ولدا و لا وليا فقال إليك عنى أيها الرجل فو الله لا يكون هلاك أهل هذا البيت إلا بسببه فلما كان بعد مده من ذلك دخل عليه أيضا جعفر و أنا بحضرته ففعل مثل ما فعل الأول و أكدت عليه القول فقال أدن منى الدواه فأدنيتها و كتب كلمات يسيره فى رقعه و ختمها و دفعها إلى و قال بلى ليكن عندك فإذا دخلت سنه سبع و ثمانين و مائه و مضى فانظر فيها فلما كان فى صفر أوقع الرشيد بهم فنظرت فى الرقعه فكان الوقت الذى ذكره قال إسماعيل و كان يحيى أعلم الناس بالنجوم و روى أيضا عن محمد بن عبدوس من كتاب الوزراء عن موسى بن نصر الوصيف عن أبيه قال غدوت إلى يحيى بن خالد فى آخر أمرهم أريد عيادته من عله كان يجدها فوجدت فى دهليزه بغلا مسرجا فدخلت إليه فكان يأنس بى و يفضى إلى بسره فوجدته مفكرا مهموما و رأيته مستخليا مشتغلا بحساب النجوم و هو ينظر فيه فقلت له إنى لما رأيت بغلا مسرجا سرنى لأنى قدرت انصراف العله و إن عزمك الركوب ثم قد غمنى ما أراه من همك قال فقال لى إن

لهذا البغل قصه إنى رأيت البارحه فى النوم كأنى راكبه حتى وافيت رأس الجسر من الجانب الأيسر فوقفت فإذا صائح يصيح من الجانب الآخر شعر.

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا***أنيس و لم يسمر بمكه سامر

قال فضربت يدى على قربوس السرج و قلت شعر:

بلى نحن كنا أهلها فأبادنا***صروف الليالى و الجدود العواثر

ثم انتبهت فلجأت إلى أخذ الطالع فأخذته و ضربت الأمر ظهر البطن فوقفت على أنه لا بد من انقضاء مدتنا و زوال أمرنا قال فما كان يكاد يفرغ من كلامه حتى دخل عليه مسرور الخادم بخوان مغطاه و فيها رأس جعفر بن يحيى و قال له يقول لك أمير المؤمنين كيف رأيت نقمه الله فى الفاجر فقال له يحيى قل له يا أمير المؤمنين أرى أنك أفسدت عليه دنياه و أفسد عليك آخرتك.

ثم قال و ممن رأيت ذكره فى علماء النجوم و إن لم أعلم مذهبه إبراهيم بن السندى بن شاهك و كان منجما طبيبا متكلما و من العلماء بالنجوم عضد الدوله ابن بويه و كان منسوبا إلى التشيع و لعله كان يرى مذهب الزيديه و منهم الشيخ المعظم محمود بن على الحمصى رحمه الله كما حكينا عنه و منهم جابر بن حيان صاحب الصادق عليه السلام و ذكره ابن النديم فى رجال الشيعه و ممن ذكر بعلم النجوم من الوزراء أبو أيوب سليمان بن مخلد الموريانى و ممن ظهر منه العمل على النجوم البرامكه ذكر عبد الرحمن بن المبارك أن جعفرا لما عزم على الانتقال إلى قصره الذى بناه و جمع المنجمين لاختيار وقت ينتقل فيه فاختاروا له وقتا من الليل فلما حضر الوقت خرج على حمار من الموضع الذى ينزله إلى قصره و الطرق خاليه و الناس ساكنون فلما وصل إلى سوق يحيى رأى رجلا يقول شعر.

يدبر بالنجوم و ليس يدرى***و رب النجم يفعل ما يريد

فاستوحش و وقف و دعا بالرجل فقال له أعد على ما قلت فأعاده فقال ما أردت بهذا قال و الله ما أردت به معنى من المعانى لكنه عرض لى و جاء على لسانى فأمر له بدنانير.

ثم ذکر رحمه الله إصابات کثیره من المنجمین نقلا من کتبهم و نقل من کتاب ربیع الأبرار أن رجلا أدخل إصبعیه فی حلقتی مقراض و قال للمنجم أیش تری فی یدی فقال خاتمی حدید و قال فقدت فی دار بعض الرؤساء مشربه فضه فوجه إلی ابن ماهان یسأله فقال المشربه سرقت نفسها فضحکت منه و اغتاظ و قال هل فی الدار جاریه اسمها فضه أخذت الفضه فکان کما قال و قال سعی بمنجم فأمر بصلبه فقیل له هل رأیت هذا فی نجومک فقال رأیت ارتفاعا و لکن لم أعلم أنه فوق خشبه. و قال و من الملوک المشهورین بعلم النجوم و تقریب أهله المأمون و ذکر محمد بن إسحاق أنه کان سبب نقل کتب النجوم و أمثالها من بلاد الروم و

نشرها بین المسلمین و ذکر المسعودی فی حدیث وفاه المأمون قال فأمرنا بإحضار جماعه من أهل الموضع فسألهم ما تفسیر البدیون فقالوا تفسیره مد رجلیک فلما سمع المأمون بذلک اضطرب و تطیر بهذا الاسم و قال سلوهم ما اسم هذا الموضع بالعربیه قالوا اسمه بالعربیه الرقه و کان فیما عمل من مولد المأمون أنه یموت بالرقه فلما سمع اسم الرقه عرف أنه الموضع الذی ذکر فی مولده و أنه لا یموت إلا بالرقه فمات به کما اقتضت دلاله النجوم فی طالعه.

و ذکر محمد بن بابویه فی دلائل النبوه أن بختنصر لما رأی رؤیاه أحضر من جمله العلماء أصحاب النجوم و ذکر التنوخی فی کتابه قال حدثنی الصوفی المنجم قال و کان أبو الحسین حاضرا و عضد الدوله یحدثنی قال اعتللت عله صعبه أیس منی فیها الطبیب و أیست من نفسی و کان تحویل سنتی تلک فی النجوم ردیا جدا نحسا موحشا ثم زادت العله علی فأمرت أن یحجب الناس کلهم لا یدخل إلی أحد بوجه و لا سبب إلا حاجب البویه فی أوقات حتی منعت الطبیب عن الوصول ضجرا بهم بل بنفسی و یأسا من العافیه فأقمت کذلک أیاما ثلاثه و أربعه و أنا أبکی فی خلوتی علی نفسی إذ جاءنی حاجب البویه فقال فی الدار أبو الحسین الصوفی من الغداه یطلب الوصول و قد اجتهدنا به فی الانصراف بکل رفق و جمیل

فما فعل و قال لا بـد من أن أصل و لم أحب أن أحـدثه فی الانصـراف علی أی وجه کان إلا بأمرک و قد عرفته بأنه قد رسم لی أن لا یصل إلیه أحد من خلق الله أجمعین فقال الذی حضـرت له بشاره و لا یجوز أن یتأخر وقوفه علیها فعرفه هذا عنی و استأذنه لی فی الوصول إلیه فقلت له بضـعیف صوت و کلام خفیف یرید أن یقول لی قد بلغ الکوکب الفلانی الموضع الفلانی و یهدی إلی من هـذا الجنس ما یضـیق به صـدری و یزیـد به همی و ما أقـدر علی سـماع کلامک فانصـرف فخرج الحاجب و رجع إلی مستعجلا و قال إما أن یکون أبو الحسین الصوفی قد جن أو معه أمر عظیم فإنی قد عرفته بما قال مولانا فقال ارجع إلیه و قل له و الله لو أمرت بضـرب عنقی ما انصـرفت أو أصل إلیک و و الله ما أکلمک فی معنی النجوم بکلمه واحـده فعجبت من ذلک عجبا شدیـدا مع علمی بعقل أبی الحسـین و أنه مما لا یخرق معی فی شـی ء و تطلعت نفسـی إلی ما یقوله فقلت أدخله فلما دخل إلی قبـل الأـرض و بکی و قـال أنت و الله فی عـافیه لاـ بـأس علیـک و الیوم تبرأ و معی معجزه فی ذلک فقلت له ما هی فقال رأیت البارحه فی منامی أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیهما السـلام و الناس یهرعون إلیه یسألونه حوائجهم و کان قـد تقدمت إلیه و قلت یا أمیر المؤمنین أنا رجل غریب فی هـذا البلـد ترکت نعمتی بالری و تجارتی و تعلقت بحب هذا الأمیر الذی أنا معه و قد بلغ إلی حـد الإیـاس من العله و قـد أشـفقت أن أهلک بهلاکه فادع الله تعالی بالعافیه له فقال تعنی فناخسـرو بن الحسن بن بویه قلت نعم یا أمیر المؤمنین فقال امض إلیه غدا و قل له أ نسیت ما أخبرتک به أمک عنی فی المنام الذی رأته و هی حامل بک أ لیس قد أخبرتک (۱) بمده عمرک و أنک ستعتل إذا بلغت کذا و کذا سنه عله ییأس منها أطباؤک و أهلک ثم تبرأ منها و أنت تصـلح من هـذه العله غـدا و تبرأ و أری صـلاحک أن ترکب و تعـاود عاداتـک کلهـا فی کـذا و کـذا یوما و لا قطع علیک قبل الأجل الذی خبرتک به أمک عنی قال لی عضد الدوله و قد

۱- ۱. أخبرتها(خ).

كنت أنسيت أن أمى قالت لى فى المنام إذا بلغت هذه السنه اعتللت العله التى قد ذكرتها حتى قال لى أبو الحسين الصوفى فحين سمعت الكلام حدثت لى فى نفسى فى الحال قوه لم يكن من قبل فقلت أقعدونى فجاء الغلمان فأمسكونى حتى جلست على الفراش و قلت لأبى الحسين اجلس و أعد الحديث فقد قويت نفسى فأعاده فتولدت لى شهوه الطعام فاستدعيت الأطباء فأشاروا بتناول غذاء وصفوه عمل فى الحال و أكلته و لم تنقض الحال فى اليوم حتى بان لى فى الصلاح أمر عظيم و أقبلت العافيه فركبت و عاودت عاداتى فى اليوم الذى قال أبو الحسين فى المنام أن أركب فيه و كان عضد الدوله يحدثنى و أبو الحسين يقول كذا و الله كان و كذا قلت لمولانا و أعيذ بالله ما أحسن حفظه و ذكر ما جرى حرفا بحرف ثم قال ما فاتنى فى نفسى من هذا المنام شى ء كنت أشتهى الأشياء كنت أشتهى أن يكون فيه مثبتا و شيئا كنت أشتهى أن لا يكون فيه فقلت يبلغ الله مولانا آماله و يحدث له كل ما يسر به و يصرف عنه كل ما لا يؤثر كونه و لم أزد على الدعاء فعلم غرضى و قال أما الذى كنت أشتهى أن لا يكون فيه فهو أنه وقف على أنى أملك حلبا و لو كان عنده أنى أملك شيئا مما تجاوز حلبا لقاله و كأنى أخاف أن يكون هذا غايه حدى من تلك الناحيه حتى أنه جاءنى الخبر بأن سيف الدوله أظهر الدعوه لى بحلب و أعماله و دخل تحت طاعتى فذكرت المنام فتنغص على لأجل هذا الاعتقاد و أما الذى كنت أشتهى أن يكون فيه فهو أنى أعلم من هذا الذى يملك من ولدى و يستقل (۱)

الملك على يديه فدعوت له و قطعت الحديث بعدها بنحو سنتين و ما تجاوزت دعوته أعمال حلب بوجه و لا سبب.

قال وَ رَوَى الْحَاكِمُ النَّيْسَابُورِيُّ فِي تَارِيخِهِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: بَعَثَ تُبَّعٌ إِلَى مَكَّةَ لِنَقْلِ الْبَيْتِ إِلَيْهِ قَالَ فَابْتُلِيَ بِجَسَدِهِ فَقَالَ لِمُنَجِّمِيهِ انْظُرُوا فَنَظَرُوا فَقَالُوا لَعَلَّكَ أَرَدْتَ بَيْتَ اللَّهِ بِشَيْ ءٍ قَالَ نَعَمْ أَرَدْتُ أَنْ يُنْقَلَ إِلَيَّ قَالُوا إِذاً لَا يَكُونُ وَ لَكِنِ اكْسُهُ وَ رُدَّهُمْ مِنْ ذَلِكَ فَرَدَّهُمْ عَنْ ذَلِكَ وَ كَسَاهُ فَبَرَأَ.

انتهى

ص: ۳۰۷

۱- ۱. يستقر(ظ).

ما أردت إيراده من كلام السيد ره.

و سأل السيد مهنان بن سنان العلامه رحمه الله ما يقول سيدنا فيما يقال إن كسوف الشمس بسبب حيلوله جرم القمر بينه و بين الشمس و إن سبب خسوف القمر حيلوله الأرض و يدل على ذلك ما يخبر به أهل التقويم فيطابق أخبارهم و إذا كان الأمر على هذه الصوره فلم أمرنا بالخوف عند ذلك و الفزع إلى الدعاء و الصلاه فى المساجد فأجاب رحمه الله استناد الكسوف و الخسوف إلى ما ذكره أدام الله أيامه مستند إلى الرصد و هو أمر ظنى غير يقينى و لو سلم لم يضر فى التكليف بالصلاه و سؤال الله فى رد النور(۱) و يجوز أن يكون هذا الحادث سببا لتجدد حادث فى الأرض من خير أو شر فجاز أن يكون العباده رافعه لما نيط بذلك الحادث من الشر و الخوف بسبب ذلك ثم سأل عن إخبار المنجمين و أصحاب الرمل بالأشياء المغيبه فأجاب بأن هذا كله تخمين لا

حقيقه له و ما يوافق قولهم من الحوادث فإنه يقع على سبيل الاتفاق و علم الرمل ينسب إلى إدريس عليه السلام و ليس بمحقق و لكنه جرى لنا وقائع غريبه عجيبه و امتحانات طابقت حكمه لكن لا يثمر ذلك علما محققا انتهى.

و أقول إذا أحطت خبرا بما تلونا عليك من الأخبار و الأقوال لا يخفى عليك أن القول باستقلال النجوم فى تأثيرها بل القول بكونها عله فاعليه بالإراده و الاختيار و إن توقف تأثيرها على شرائط كفر و مخالفه لضروره الدين (۲) و القول بالتأثير الناقص يحتمل وجهين الأول تأثيرها بالكيفيه كحراره الشمس و إضاءتها و سائر الكواكب و تبريد القمر فلا سبيل إلى إنكار ذلك لكن الكلام فى أنها

۱- ۱. لم يضر بالاخبار بحسن الصلاه و الدعاء فى ردّ النور(خ).
۲- ۲. القول بكون الكواكب حيه مريده مختاره مؤثره فى العالم الارضى خطاء لكنه لا يوجب الكفر، إلّا أن يعتقد أنّها واجبه الوجود و ليس فوقها مؤثر، أو أن اللّه لا- يقدر على منعها من التأثير، قال الشهيد فى القواعد على ما حكى عنه المؤلّف: و ان اعتقد انها- يعنى الكواكب- تفعل الآثار المنسوبه إليها و اللّه سبحانه هو المؤثر الأعظم كما يقوله أهل العدل فهو مخطئ، اذ لا حياه لهذه الكواكب ثابته بدليل عقلى و لا نقلى و بعض الاشعريه يكفرون هذا(الخ) و على هذا فدعوى كون هذا القول مخالفا لضروره الدين كما ترى.

مؤثرات أو معدات لتأثير الرب سبحانه أو أنه تعالى أجرى العاده بخلق الحراره أو الضوء عقيب محاذاه الشمس مثلا و الأكثر على الأخير و الثانى كون حركاتها و أوضاعها و مقارناتها و اتصالاتها مؤثره ناقصه فى خلق الحوادث على أحد الوجوه الثلاثه المتقدمه فلا ريب أن القول به فسق و قول بما لا يعلم و لا دليل يدل عليه من عقل و لا نقل بل ظواهر الآيات و الأخبار خلافه و القول به جرأه على الله.

و أما أنه ينتهى إلى حد الكفر فيشكل الحكم به و إن لم يكن مستبعدا و الكراجكى رحمه الله لم يفرق فيما مر بين هذا الوجه و الوجه الأول و إنما النزاع فى الثانى دون الأول و أما كونها أمارات و علامات جعلها الله دلاله على حدوث الحوادث فى عالم الكون و الفساد فغير بعيد عن السداد و قد عرفت أن كثيرا من الأخبار تدل على ذلك و هى إما مفيده للعلم العادى لكنه مخصوص ببعض الأنبياء و الأئمه عليهم السلام و من أخذها منهم لأن الطريق إلى العلم بعدم ما يرفع دلالتها من وحى أو إلهام و الإحاطه بجميع الشرائط و الموانع و القوابل مختصه بهم أو مفيده للظن و وقوع مدلولاتها مشروط بتحقق شروط و رفع موانع و ما فى أيدى الناس ليس ذلك العلم أصلا أو بعضه منه لكنه غير معلوم بخصوصه و لا يفيد العلم قطعا و إفادته نوعا من الظن مشكوك فيه.

و أما تعليمه و تعلمه و العمل به فأقسام منها استخراج التقاويم و الإخبار بالأمور الخفيه أو المستقبله و أخذ الطوالع و الحكم بها على الأعمار و الأحوال و الظاهر حرمه ذلك لشمول النهى له و ما ورد أنها دلالات و علامات لا يدل على التجويز لغير من أحاط علمه بجميع ذلك من المعصومين عليهم السلام و ما دل على الجواز فأخبار أكثرها ضعيفه و يمكن حمل بعضها على التقيه بشيوع العمل بها فى زمن خلفاء الجور و السلاطين فى أكثر الأعصار و تقرب المنجمين عندهم و ربما يومئ بعض الأخبار إليه و يمكن حمل أخبار النهى على الكراهه الشديده و الجواز على الإباحه أو حمل أخبار النهى على ما إذا اعتقد التأثير و الجواز على عدمه كما فعله السيد ابن طاووس رحمه الله و غيره لكن الأول أظهر و أحوط.

ص: ٣٠٩

و منها الاعتناء بالساعات المسعوده و المنحوسه و اختيار الأوله لارتكاب الأعمال و الشروع فيها و الاحتراز عن الثانيه و هذا أيضا يحتمل الكراهه و الحرمه و ما ورد من رعايه العقرب و المحاق فى التزويج و السفر فلا دلاله فيه على العموم مع أنك قد عرفت أن اصطلاح البروج فى الأخبار الظاهر أنه غير اصطلاح المنجمين و أما سعاده الكواكب و البروج و نحوستها فتحتمل الأخبار الوارده فيها أمرين أحدهما أن يكون لها سعاده و نحوسه واقعيه لكن ترتفع النحوسه بالتوكل و الدعاء و الصدقه و التوسل بالله تعالى و نحن إنما أمرنا بتلك الأمور لا برعايه الساعات و ثانيهما أن يكون تأثيرها من جهه الطيره لما اشتهر بين الناس من نحوسه تلك الساعات و إنما يتأثر بها من يتأثر من الطيره ممن ضعف توكلهم و اعتمادهم على ربهم و لهم عقول ضعيفه و نفوس دنيه يتأثرون بأدنى شى ء و يومئ إليه

قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عِنْدَ خَبَرِ الْمُنَجِّمِ: اللَّهُمَّ لَا طَيْرَ إِلَّا طَيْرُکَ.

فعلى الوجهين الأولى لمن قويت نفسه و صدق فى توكله على ربه أن لا يلتفت إلى أمثال ذلك و يتوسل بجنابه تعالى فى جميع أموره و يطلب منه الخيره

وَ قَدْ رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام: أَنَّ الطِّيَرَةَ عَلَى مَا تَجْعَلُهَا إِنْ هَوَّنْتَهَا تَهَوَّنَتْ وَ إِنْ شَدَّدْتَهَا تَشَدَّدَتْ وَ إِنْ لَمْ تَجْعَلْهَا شَيْئاً لَمْ تَكُنْ شَيْئاً.

وَ عَنْهُ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله: أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى دَاوُدَ عليه السلام كَمَا لَا تَضِيقُ الشَّمْسُ عَلَى مَنْ جَلَسَ فِيهَا كَذَلِکَ لَا تَضِيقُ رَحْمَتِی عَلَى مَنْ دَخَلَ فِيهَا وَ كَمَا لَا تَضُرُّ الطِّيَرَةُ مَنْ لَا يَتَطَيَّرُ مِنْهَا كَذَلِکَ لَا يَنْجُو مِنَ الْفِتْنَهِ الْمُتَطَيِّرُونَ.

و سيأتى القول فيها فى الباب الآتى.

و منها تعليم هذا العلم بوجهيه المتقدمين و تعلمه و النظر و التفكر فيه و هو أيضا يحتمل الحرمه و الكراهه و احتمال الكراهه هنا أقوى مما سبق.

و منها علم الهيئه و النظر فى هيئات الأفلاک و حركاتها و جوازه لا يخلو من قوه إذا لم يعتقد فيه ما يخالف الآيات و الأخبار كتطابق الأفلاک و لم يجزم بما لا برهان عليه و إنما قال به على سبيل الاحتمال و أما ما ذكره الشهيد رحمه الله من استحباب النظر فى علم الهيئه فإنما هو إذا ثبتت مطابقه قواعده لما هى عليها فى

نفس الأمر و عدم اشتماله على قاعده مخالفه لما ظهر من الشريعه و إلا فيكون بعضها داخلا فى القول بغير علم أو فيما حرم اتباعه لمخالفه الشريعه و أما الآيات الداله على التفكر فى خلق السماوات و الأرض فالظاهر أن المراد بها التفكر فيها من جهه دلالتها على وجود الصانع و علمه و قدرته و حكمته لا ـ من جهه نضدها و ترتيبها و كيفيات حركاتها و إن احتمل شمولها لها أيضا.

و منها الحكم بالكسوف و الخسوف و أوائل الأهله و المحاق و أشباه ذلك فالظاهر جوازه و إن كان الأحوط اجتناب ذلك أيضا فإن الأحكام الشرعيه فيها مبتنيه على الرؤيه لا على أحكام المنجمين بذلك و بالجمله ينبغى للمتدين المتبع لأهل بيت العصمه عليهم السلام المدعى لكونه شيعه لهم مقتديا لآثارهم أن لا ـ يتعرض لشىء من ذلك إلا فى قليل منه يتعلق بمعرفه أوقات الصلوات و سائر العبادات و تعيين جهه القبله و أشباه ذلك و لو كانت هذه العلوم و الأعمال مما له مدخليه فى صلاح الدين لأمر أئمتنا عليهم السلام شيعتهم بذلك و رغبوهم فيها و حثوهم عليها و علموهم قواعدها و لم ينقل من عاده أهل البيت عليهم السلام و سيرتهم الرجوع إلى الساعات و استعلامها أو بيانها لشيعتهم و احترازهم عن ساعه بسبب أنها نحس بحسب النجوم بل كانوا يأمرونهم بالصدقه و الدعاء و التضرع و التوسل إلى الله سبحانه فى الاحتراز عن البلايا و الآفات و المنحوسه من الساعات و فى هذه الأزمان تركوا جميع ذلك و اكتفوا بالرجوع إلى التقاويم و أصحاب النجوم و اتكلوا عليها و أيضا لعلمهم بإخبار المنجمين بأوقات الكسوفات و الخسوفات لا يحصل لهم فى وقوعها فزع و لا يتضرعون إلى الله فى رفعها و دفع شرها مع أنه يصير فى أكثر الناس سببا للقول بتأثير النجوم و حياتها و تدبيرها فى العالم أعاذنا الله و سائر المؤمنين من ذلك و إنما أطنبنا الكلام قليلا فى هذا المقام لكثره ولوع الناس بهذا العلم و العمل به و تقربهم إلى الملوك بذلك فيوقعون الناس به فى المهالك و الله العاصم من فتن المبتدعين و الهادى إلى الحق و اليقين.

lt;meta info="[اقوال فقهاء شیعه درباره ستاره شناسی و پیشگوئی به آن] - ×[۴] عبارت از مترجم است. -

در آن اقوال برخی از بزرگـان فقهـای امـامیه را در مورد حکم نظر به علم نجوم و اعتقاد به آن و خبر دادن از حوادث به سـبب نجوم و مراعـات کردن سـعد و نحس بودن ساعـات و اعتقـاد به تأثیر آن ها را ذکر می کنیم و سـپس آنچه از روایات گذشـته برای ما ظاهر است را ذکر می کنیم.

مرحوم شـیخ مفید در کتاب مقالات طبق نقلی که سـید بن طاوس در کتاب فرج المهموم از او کرده است، هر چند در نسخه ما وجود ندارد؛ می گوید: خورشید و ماه و سایر ستارگان اجسامی ناری هستند که نه زندگی دارند نه مرگ و نه شعور، خداوند آن ها را آفریده تا بندگانش از آن ها بهره ببرند، و آن ها را زینت برای آسـمان هایش و نشانه ای از نشانه های خود قرار داده است، همان طور که خداونـد متعال می فرمایـد:«هُوَ الَّذی جَعَلَ الشَّمْسَ ضِیاءً وَ الْقَمَرَ نُوراً وَ قَدَّرَهُ مَنازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنینَ وَ الْحِسابَ ما خَلَقَ اللَّهُ ذلِکَ إِلاَّ بِالْحَقِّ یُفَصِّلُ الْآیاتِ لِقَوْمٍ یَعْلَمُون» - .. یونس / ۵ - {اوست کسـی که خورشـید را روشنایی بخشید و ماه را تابان کرد، و برای آن منزل هایی معین کرد تا شماره سال ها و حساب را بدانید. خدا اینها را جز به حقّ نیافریده است. نشانه ها [ی خود] را برای گروهی که می داننـد به روشـنی بیان می کند.} و هم چنین می فرماید:«وَ هُوَ الَّذی جَعَلَ لَکُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِها فی ظُلُماتِ الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآیاتِ لِقَوْمٍ یَعْلَمُونَ» - .[۲] انعام / ۹۷ - {و اوست کسـی که ستارگان را برای شما قرار داده تا به وسیله آن ها در تاریکی های خشکی و دریا راه یابید. به یقین، ما دلایل [خود] را برای گروهی که می داننـد به روشـنی بیان کرده ایم.} و می فرمایـد: «وَ عَلاماتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ یَهْتَدُون» - .[۳] نحل / ۱۶ - {و نشـانه هایی [دیگر نیز قرار داد]، و آنان به وسـیله سـتاره [قطبی] راه یابی می کنند.} و خداوند می فرماید: «وَ زَیَّنَّا السَّماءَ الدُّنْیا بِمَصابیحَ» - . فصـلت / ۱۲ - {و آسمانِ [این] دنیا را به چراغها آذین کردیم.}

و امّـا احکـام بر کائنـات به خـاطر راهنمـایی آن هـا یـا به خـاطر حرکـات آن ها مانع عقلی نـدارد و ما این را رد نمی کنیم که خداونـد متعـال به برخی از انبیـا خـود آن را تعلیم داده باشـد و آن را علم او به خـاطر صـداقتش قرار داده باشـد ولی مـا بر این مطلب قطع نـداریم و معتقـد نیستیم که تـاکنون به دسترس مردم مانـده باشـد. امـا چیزی که در این زمان از احکام منجمان می یـابیم که برخی از آن ها هم صـحیح است، منکر آن هم نیستیم که آن به واسـطه یک نوع تجربه و عادت است و گاهی اوقات مخالف با واقع در می آیـد و اعتماد کننـده بر آن در بسـیاری مواقع خطا می کند و این صـحیح نیست که همیشه مطابق با واقع درمی آید به خاطر این که بر اساس دلایل عقلی و براهین کتاب و روایات پیامبر صلی الله علیه و آله نیست. این مذهب جمهور متکلمین عدلیه است، و خاندان نوبخت از امامیه و أبو القاسم و ابو علی هم از معتزله به آن معتقد هستند .

و شـیخ محمّد بن حسـین کیدری در شرح نهج البلاغه راجع به زشت شمردن احکام نجوم گفته است: چگونه انسان حوادث و اسـباب آن را در زمان حال می دانـد تا برسـد که مسببات را در آینده بداند، مانند همین جزر و مد دریا، هر کسـی که مدعی است اسباب کائنات را می داند، مقدمات آن برهانی نیست بلکه بر اساس تجربه یا خیال بافی یا خطابه ای است که از شهرت و قبول مردم و یـا از گمـان سرچشـمه گرفته است، بـا این وجود نمی توانـد متعرض شود مگر به جنسـی از اجنـاس اسـباب و آن متعرض شـدن به برخی اسـباب پایین است و نمی تواند به تمام اسـباب آسـمانی و قابل ها دسترسـی داشـته باشد و هنگامی که آمـادگی هـای زمینی دگرگون شونـد أثر فاعـل در آن هـا دگرگون می شود چنـانچه آتش در هیزم خشک اثری دارد که در

خاکستر آن ندارد و شناخت بقاء آمادگی، شرط تأثیر است، و بسا استعداد ها به مانع برخورد کنند، و این اسباب و مسببات را جز خداوند متعال کسی نمی داند. و هم چنین منجم روی تک تک ستاره ها حکم می کند و اثر مجموع مرکب آن ها را در نظر نمی گیرد، و چنانچه أثر هر یک از اجزاء یک معجون به تنهائی غیر از أثری است که از ترکیب آن ها حاصل شده است. همچنین أثر مجموع ستارگان با هم غیر از أثر هر یک از آن ها به تنهایی است و زمانی که منجم فقط طبق تک تک آن ها می تواند حکم کند، حکم وی ناقص است و مورد اعتماد نیست. و بسا در رحمی دو کودک دو قلو باشند و با هم زاده شوند و طبق حکم منجم باید آن دو در صورت و عمر و حرکات مثل هم باشند و جایز نیست که در هیچ شیی از اشیا مختلف باشند و حتی جایز نیست هنگامی که یکی از آن ها سخن می گوید، دیگری ساکت باشد و هنگامی که یکی از آن دو نشسته، دیگری بلند شود و هنگامی که یکی بیدار است نباید دیگری بخوابد و هنگامی که می خواهند از یک در تنگ وارد شوند امکان وارد شدن آن دو وجود ندارد به خاطر این که لازمه آن تقدم و تأخر است و جایز نیست که انسان یکی از آن دو را لمس نماید غیر دیگری را و جایز نیست که یکی از آن دو با یک زن ازدواج نماید و دیگری با فرد دیگری ازدواج نماید و این مطلبی است که فساد آن آشکار است. و بعلاوه حکم کلی نزد اکثر آن ها بر حکم جزئی غالب است و اگر طالع ناحیه یا سرزمینی فاسد باشد، بخشش کدخدا به یک انسانی برای او فایده ای ندارد. پس چگونه به طالع ها و اختیارات اعتماد می کنند در حالی که علم به کلیات ندارند و از سخنان زشت آن ها این است که اگر فرزندی برای پادشاه هم زمان با یک بازاری متولد شود کواکب طالع در زندگی آن ها به اختلاف أثر می کنند ولی عمر آن ها برابر است، زیرا دائره زایمان و کدخدای آن ها یکی است، و اگر کواکب أثر مختلف در زندگی آن ها دارند چرا در عمر آن ها اثر مختلف ندارند، با اینکه تقویم کواکب طبق اختلاف زیج ها مختلف است، و بر فساد برخی مطالب آن ها و صحت برخی دیگر برهانی نیست. و شاید در تقویم خورشید پنج درجه اختلاف وجود داشته باشد که درجه طالع ها و برج ها به این سبب متفاوت می شوند و به خاطر همین احکام آن ها درست نیست.

سپس شیخ مفید بسیاری از اختلاف ها و تناقضات آن ها را آورده است و ما سخن را با آوردن آن ها طولانی نمیکنیم.

و شیخ ابراهیم پسر نوبخت در کتاب یاقوت گفته است: قدیم بودن صانع گفتار منجمان و آنچه آن ها اختیار کرده اند را باطل می کند و از کلام آن ها لازم می آید که هیچ فعلی در حالی از احوال مستقر نباشد و قول اهل طبیعت را هم مثل این موارد باطل می کند.

و مرحوم علامه حلی در شرح خود گفته است: قول منجمان بر دو قسم مختلف است: یکی از آن ها قول افرادی است که می گویند: هفت سیّاره زنده و صاحب اختیار هستند. و دوّمی قول افرادی است که می گویند:آن ها در افعال خود مضطر و بی اختیار هستند و هر دو قول باطل است.

اما قول نخست برای آنکه آن ها اجسامی هستند که به وجود آمده اند و نمی توانند خدا باشند برای آنکه نیاز به آفریننده ای دارند که جسم نباشد و باید برای آن ها صانعی باشد.

و اما قول دوم برای اینکه سیاره مخصوصی مثل مریخ مثلاً اگر مقتضای جنگ باشد لازمه آن دوام وقوع هرج و مرج در جهان است. و افعال آن ها نباید در حالی از احوال مستقر باشد و چون این باطل است؛ قول آن ها هم باطل است. و امّا اهل طبیعت

کسانی که افعال را فقط مستند به طبیعت می داننـد، همین دلیل قول آن ها را باطل می سازد، زیرا طبیعت نیروی جسم است و هرجسمی حادث است و وجود هر قوه ای در حادث نیاز به محدثی غیر از طبیعت دارد وگرنه تسلسل لازم می آید پس ناچار باید اعتقاد به صانع سبحانه و تعالی داشت.

و سیّد شریف مرتضـی در کتاب غرر و درر در پاسخ این سؤال از مسائل سـلاریه که پرسـید: در مورد آنچه منجمان از اتفاق افتادن حوادث و تأثیرات سـتارگان خبر می دهنـد؛ چه می گویی؟ و چه مانعی دارد که کواکب مؤثر باشـند، چنانچه خورشـید رنگ ما را گنـدمگون می کنـد و اگر تأثیر سـتارگان مسـتحیل باشد، چه مانعی دارد که تأثیرات از فعل خداوند متعال باشد به این صورت که عـادت خداونـد بر این باشـد که هنگـام طلوع این سـتارگان یا حرکت آن ها أثر خاصـی خلق نمایـد. ما شـیفته جواب هستیم و چگونه می گویید: منجمان بر اساس حدس سـخن می گویند با وجود این که سخن آن ها جز در موارد اندک صحیـح است حتی آن هـا به کسـوف و وقت و مقـدار درست آن خبر می دهنـد پس چه فرقی میـان خبر دادن آن هـا به این تأثیرات در اجسام و تأثیر آن ها در جسم ما است؟

سید مرتضی در جواب گفته است: بدان که منجمان اعتقاد دارند که ستارگان در زمین و آنچه در آن است تأثیری می گذارند که مسـتند به طبیعت آن ها نیست و هیـچ کس از آن ها اعتقاد ندارنـد که عادت خداوند بر این جریان دارد که هنگام نزدیک شدن برخی به برخی دیگر یا دور شدن بعضـی از بعضی دیگر تأثیر می گذارند. و هر کس ادعای مذهب آن ها را نماید، پس او قائـل به خلاف آنچه که قـدما شـده انـد؛ است و این هم گرچه ممکن است ولی دلیل بر فساد آن موجود است، ولی عقیـده منجمـان همـان محالی است که امکان صـحت نـدارد، متکلمان اسـلام سـخنان را در مورد این که نمی شود اختران در ما تأثیر گذار باشـند؛ تمام کرده اند و ما هم در چند جا در این باره سـخن گفتیم، و بطلان اعتقاد اهل طبیعت را آشکار کردیم و تبیین کردیم که فاعل باید زنده و توانا باشد، و ما می دانیم کواکب دارای چنین صـفتی نیستند و شرط کار در آن ها مفقود است. و متکلمان دلیل بسـیار بر زنده نبودن کواکب آورده اند که بیشترشان مورد اشـکال است. و روشن ترین دلیلی که آورده اند این است که حرارت شدید، مانند حرارت آتش منافی زندگی است و اثبات نشده است که با وجود حرارت، زندگی وجود داشـته بتشـد و آنچه که معلوم است حرارت خورشـید از آتش شدیـدتر و قوی تر است چون پرتو خورشـید که از مسافت دوری به ما می رسد، مانند حرارت آتش و حتی بیشتر از آن است و چیزی که دارای چنین صـفتی باشد محال است که زنده باشد، و قوی ترین دلیـل بر نفی حیـات فلک و آنچه که در آن است از خورشـید و ماه و سـتارگان شـرع و اجماع است. و مسـلمانان در این هیـچ اختلافی ندارنـد که فلک و کواکب زنـدگی ندارنـد و همه مسـخر و مورد تدبیرخداوند هسـتند و این از دین رسول خدا صلی اللّٰه علیه و آله به طور ضـرورت معلوم است، و چون یقین داریم که کواکب نه زنـده هسـتند و نه قادر، چگونه می توانند فاعـل باشـند؟ و اگر بپـذیریم که آن ها قادر هسـتند ولی می گوئیم: جسم اگر چه قادر است ولی تأثیر آن بایـد از راه تولیـد و ارتباط بین فاعل و مفعول باشد ولی میان ما و کواکب هیچ پیوندی نیست تا در ما اثر کنند. و اگر ادعا شود که پیوند میان ما و آن ها هوا است، می گوییم: اولاً هوا نمی توانـد ابزار حرکت های سـخت و حمل کننـده اشـیا سـنگین باشد، و اگر هوا ابزاری باشـد که به وسـیله ی آن، کواکب مـا را به حرکت در می آورنـد، بایـد ما آن را حس نماییم و بـدانیم که هوا ما را به حرکت درمی آورد. چنـانچه اگر بـا ابزار دیگری ما را به حرکت در بیاورنـد ما می فهمیم، به علاوه برخی پدیـده های ما با ابزار ایجاد نمی شونـد، ماننـد اراده هـا، اعتقادات و بسیاری از چیزهای دیگر و چگونه کواکب می تواننـد این تأثیرات را در ما بگذارنـد.

پس کواکب نمی تواننـد به وجود آورنـده تأثیرات باشـند زیرا جسم نمی توانـد قادر باشد مگر با قدرت و قدرت نمی تواند از امری باشد که از نوع خودش باشد و سوزاننده حقیقی چهره و بدن های ما خورشـید نیست بلکه مؤثر اصـلی آن خداوند اسـت منتهـا این کار را توسط حرارت خورشـید انجام می دهـد همان طور که خداونـد سوزاننـده اصلی است ولی به وسـیله حرارت آتش این کار را انجام می دهد. و سنگ به خاطر سنگینی که دارد اشیاء نرم را می شکند و حرارت خورشید به صورت معقول سیاه کننـده اجسام است، همان طور که آتش به صورت معقول اجسام را می سوزاند ولی کدام سـتاره است که این تأثیرات را در ما می گذارد؟ و دلیل بطلان اعتقاد به تأثیر کواکب در ما این است که مسـتلزم ساقط شدن امر و نهی و مذمّت از ما است و ما در هر زشتی که مرتکب می شویم و هر چه که انجام می دهیم، معذوریم و جبر لازم می آید و دلیل ابطال جبر بر بطلان آن دلالت دارد. و امّا وجه دیگر به این صورت که گفته شود عادت خداوند بر این جریان دارد که مثلاً با طلوع یا غروب یا متصل شـدن یا دور شـدن هر سـتاره ای خداونـد فعل مخصوصـی را انجام دهـد. بیان کردیم که چنین چیزی عقیـده منجمان نیست و امروزه بـا اظهـار آن ظاهر سازی می کننـد و این جایز است که عادت خداونـد به این صورت جریان داشـته باشـد، ولی ما علم نـداریم که چنین چیزی واقع شده است و ما از کجا می دانیم که مثلاً عادت خداوند بر این جریان دارد که اگر زحل یا مشتری در درجه طـالع باشـند نحس است و اگر مشـتری این گونه باشـد سـعید است و کـدام روایت قطعی بر تأییـد این مطلب است و کدام پیامبر بر این مطلب خبر داده است. و اگر بگویند به تجربه تکیه کرده ایم و ما چنین چیزهایی را تجربه کرده ایم و افرادی که قبل از ما بوده انـد این گونه یافته اند. می گوییم: چه کسـی صـحت این تجربه و منظم بودن و شایع بودن آن را از شـما می پذیرد در حالی که ما می بینیم خطای شما، بیشتر از واقعیت و راست شما، کمتر از دروغ شما است، و آنجا که خبر شما راست شود و آن را به تخمین و حـدس منسوب می کنید. که دیده ایم مواردی که پیش گویی آن ها مطابق با واقع می شود، بیشتر از موارد خطـا است بـا اینکه بر پایه قاعـده و دسـتور نجوم نیست، و اگر بگویی خطای منجم ناشـی از خطاء در بررسـی است. می گوییم: چرا درست گویی او ناشی از حدس نیست، زیرا این تأویل شما در صورتی صحیح بود که بر صحت احکام نجوم دلیل قطعی داشـته باشـیم. و اما اگر دلیل صـحت احکام نجوم مطابق با واقع درآمـدن آن ها است، دلیل بطلان آن هم خطا درآمدن آن ها است.

و از آنچه باعث خاموش شدن معتقدین به صـحت احکام نجوم است و پاسخی به آن نداده اند، به آن ها گفته شده که طالع را بگیریـد و طبق آن حکم کنیـد، آیا مردم آن را می گیرنـد و طبق آن عمل می کنند و یا آن را رها می کنند؟ پس اگر حکم به اخـذ یـا ترک کننـد در هر صورت با آن ها مخالفت می شود و فعلی انجام می شود که خلاف آنچه خبر داده انـد، می شود و این مسأله آن ها را با مشـکل روبه رو کرده است. و عذرهای نادرستی تراشـیده اند و در این مسأله گفته اند: باید آن شخصـی که دچار مشـکل است، آنچه که می خواهد انجام دهد باید بنویسد یا به کسـی بگوید تا ما تصـمیم او را استخراج کنیم، و این عـذر باطلی است زیرا اگر با نگاه کردن به سـتارگان، منجم همه کائنات را می فهمیـد بایـد تصـمیم همه را بفهمد، و چه فرقی دارد که آن فرد قبلاً به او بسـپارد یـا نه؟ و این جـواب را برای فرار کردن از اشـکالی که به آن هـا کرده انـد، داده انـد. و اگر احکام آن ها صـحیح است و در آن راهنمایی همه کائنات باشـد، منجم بایـد تصـمیم همه افراد را بدانـد و اگر آنچه را که می خواهیم انجام دهیم به آن ها بگوییم یا بنویسیم؛ باز درست گفتن آن ها کمتر از خطاء آن ها است. و از همان تخمین و حدس که بر اساس طالع و اصل هم نیست؛ بهتر نیست.

یک روز یک رئیس بلکه یک وزیر که ادیب و نویسنده فاضلی بود و شیفته ستاره شناسی و عامل به آن بود و سخن به احکام راجع به ستاره شناسی کشید، در ضمن اظهار تعجب من از کسی که عمر خود را در آن صرف کند، گفت: می خواهم چیزی که در دل دارم از شما بپرسم، گفتم: هر چه می خواهی بپرس، گفت: بگو بدانم در تکذیب احکام نجوم تا آنجا رسیده ای که برای سفر یا پوشیدن لباس نو یا دنبال حاجت رفتن، یک روزی را انتخاب نمایی؟ گفتم: الحمد لله من به این مقام و بلکه بیشتر رسیده ام و در خانه نه تقویم دارم و نه در آن نگاه می کنم و در هر اقدامی جز خوبی ندیده ام. سپس به او گفتم: آنچه که از دلایل قطعی و دقیق بر بطلان احکام نجوم دلالت می کند را رها کن اینجا یک چیز نزدیکی است که برای هرکس که اهل فهم باشد پوشیده نیست، اگر فرض کنیم جاده ای باشد که مردم شب و روز در آن حرکت می کنند و در آن چاه هایی نزدیک هم باشند که سالک باید میان آن ها با توجه حرکت نماید تا از سقوط در برخی نجات پیدا کند. آیا بینا و نابینا که همیشه در آن راه رفت و آمد دارند در سلامت برابرند؟ و آیا هلاکت بینایان بیشتر از هلاکت نابینایان است یا سلامت نابینایان بیشتر از سلامت بینایان است؟ گفت: این جایز نیست بلکه واجب است بینایان سلامت بیشتری از نابینا ها داشته باشند. و جایز نیست که آن ها در سلامت مثل هم باشند. گفتم: اگراین محال است، نظیر آن هم محال است و فرقی میان آن ها نیست و شما مثل چیزی را که ذکر کرده اید؛ جایز می دانید به خاطر این که بینایان کسانی هستند که احکام نجوم را می دانند و سعد را از نحس تشخیص می دهند و به خاطر این علم از ضررهای زمان مصون می مانند و از آن پیروی می کنند و به منافع آن اعتماد می کنند و دنبال آن می روند و مثال نابینا ها هر کسی است که علم نجوم را نمی داند و از اهل

فهم و فقها و افراد متدین و اهل عبادت و بقیه عوام و بادیه نشین ها و کردها به آن توجهی نمی کنند و مثال راه پر از چاه، زمان است که همه مردم از آن عبور می کنند و مثال چاه ها، مصیبت ها و سختی ها و رنج های آن است و اگر علم نجوم و احکام آن صحیح باشد؛ باید سلامت منجمان بیشتر و مصیبت های آن ها کمتر از بقیه باشد، به خاطر این که آن ها خود را به سبب علمشان قبل از این که ضرری به آن ها برسد؛ حفظ می کنند و باید رنج های تمام طبقاتی که ذکر کردیم بیشتر باشد ولی ما خلاف این را می دانیم. و سلامت و سختی در همه نزدیک به هم است و تفاوتی میان آن ها نیست. گفت: شاید این مورد اتفاقی افتاده باشد. به او گفتم: پس واجب است کسی که ما را از این راه با خبر می کند، او را تصدیق نماییم و اتفاق همیشه نمی افتد بلکه قطع می شود و این که گفتیم: همه در سختی و رنج ها تفاوتی نمی کنند؛ استمرار دارد و قطع نمی شود، پس نزد منجم عذری باقی نمی ماند. و از مواردی که مذهب منجمان را فاسد می کند و دلالت می کند که مواردی که پیش گویی های آن ها صحیح واقع می شوند، بر طبق اصلی نیست، ما گاهی جماعتی از فریب کار ها را می بینیم که هیچ چیزی از نجوم نمی دانند و تا حالا یک بار هم به آن نگاه نکرده اند ولی در مواردی که حکم می کنند، صحیح در می آیند.

شخصی را که معروف به شعرانی بود، خود ما او را دیدیم که نمی توانست اسطرلاب طالع را به دست بگیرد و هرگز در زیج و تقویم نگاه نکرده بود ولی او مرد پاک و حاضر جواب و پیشگو و بی نهایت در پرده برداری از رازها استاد بود، یک روز جمعی نزد من بودند و تصمیم داشتیم برای هدفی به جایی برویم، یکی از جمع، از او مقصد ما را پرسید، و بدون طالع گرفتن و بدون دیدن تقویم از آن جهتی که مقصد ما بود خبر داد. سپس رو به هر یک از آن جمع کرد و از بسیاری شرح حال و اغراض او خبر داد تا این که به یکی از افراد آن جماعت گفت: کسی به تو وعده ای داده که به تو می رساند و تو آن چیز را خیلی دوست داری، و در آستین تو چیزی است که دلالت بر این مطلب دارد و حاجت تو برآورده می شود و دست به آستین

آن مرد برد و آنچه در آن بود درآورد، و آن مرد خجالت زده شد و چهره اش عبوس و گرفته شد و تلاش کرد که مردم بر آنچه در آستین دارد آگاه نشوند، ولی سودی نداشت و حاضران در خارج کردن آنچه او در آستین داشت، همدست شدند و آن برگه های بسیاری بود که یکی حواله سر ضرابخانه از طرف معاون وزیرآن زمان بود، ما از درست گویی او تعجب کردیم یکی از دوستان می گفت: پیشگویی های درست شعرانی دلیل بر بطلان احکام نجوم است.

و یک روز این داستان را با منجمی در میان نهادیم و او گفت: علت صحیح واقع شدن پیش گویی های افرادی که چیزی از نجوم نمی دانند، به عقیده منجمان این است که تولد او و ستاره های او اقتضای چنین امری را دارند. من گفتم: شاید بطلمیوس و هر منجم پیشگوی درست هم به طالع آن ستاره باشند، و اگر جاهلی پیشگو می شود به واسطه طالع خود است و نیازی به علم نجوم نیست، زیرا سبب آن همان اقتضای نحوه تولد وی است و اگر چنین چیزی باشد، بررسی علم نجوم بیهوده و بازی است و نیازی به آن نیست و این علت به همه صنعت ها جریان دارد و لازم می آید که هر شاعری شیوا و هر صنعت گری ماهر و هر بافنده ای، بافنده متولد بشوند و فقط در اثر طالع ولادت خود به این مقام رسیده و آنچه که از این سخن از جهالت ها لازم می آید، بی شمار هستند.

و بدان که رنج بردن در فهم اوضاع کواکب و حرکت و شکل آن ها سودی ندارد جز همان استخراج احکام و پیشگویی است و مانند دانستن ریگ های بیابان و پیمانه کردن هسته و اندازه گرفتن بلندی و وزن کوهها است، و چنانچه رنج کشیدن برای دانستن این امور سفاهت و کار بیهوده است دانستن اوضاع فلکی و حرکات آن ها هم چنین است، و هیچ قومی نباید این چنین بدبخت بشوند و رنج و عمرگذرانی منجمان برای استخراج احکام است و نباید فریفته این سخن آن ها شوی که می گویند: ما با علم نجوم و آنچه از لطایف و عجایب در آن است؛ نفس خود را شریف می کنیم. زیرا این ظاهرسازی و برای سازش با مسلمان ها است. و اگر هدف آن ها شناختن احکام نبود این همه سختی را نمی کشیدند.

و از روشن ترین دلایل بر بطلان احکام نجوم این است که یکی از معجزات پیغمبران علیهم السّلام خبر دادن از غیب بوده است و این مورد هم مانند زنده کردن مردگان و شفای کور و پیسی از موارد خرق عادت به شمار می آید. و اگر علم نجوم وسیله پیشگویی باشد این معجزه و خرق عادت نمی شود و چگونه بر مسلمانان بطلان احکام نجومی مشتبه می شود زیرا مسلمانان از قدیم و جدید بر تکذیب منجمان اجماع دارند. و ضرورت تکذیب آنچه که منجمان ادعا می کنند و کوچک شمردن آنچه که می گویند، از دین پیامبر صلی الله علیه و آله معلوم است. و روایت از پیغمبر صلی اللّٰه علیه و آله و معصومین علیهم السلام در این مورد بی شمار است و هم چنین از علمای امّت و بهترین یاران آن ها روایت در این مورد زیاد است و آن ها همیشه از عقاید منجمان بیزاری می جسته اند و آن ها را باعث گمراهی و محال می دانستند، و با این شهرت چگونه مسلمانی بر خلاف آن گول می خورد و حکم می کند.

و اما اینکه در گزارش کسوف همیشه درست می گویند برای این است که برای کسوف و نزدیک شدن کواکب و دور شدن آن ها روشی برای حساب کردن وجود دارد و بر اساس اصول صحیح و قواعد محکم است و مانند تأثیر کواکب در خوبی و بدی و سود و ضرر ما نیست که بیشتر خطا دارد و کمتر درست است و حتی گاهی پیشگویی فردی که از روی تخمین و گمان چیزی را می گوید، در این موارد از پیش گویی منجم بیشتر مطابق با واقع در می آید و نباید آن دو را با هم سنجید و اشتباه

کرد.

مرحوم سید بن طاوس در جواب سؤالی را از او چنین نقل کرده است که می گوییم: از پیامبرانی که علم نجوم آورده است، ادریس علیه السّلام بوده، و این خود معجزه او بوده و مخصوص به او بوده است. و گفتیم تأثیر نجوم محال است، و دلالت بر جواز استفاده از علم را ندارد چون که شریعت ادریس و هر چه داشته از میان رفته و حال آن بر ما معلوم نیست، و اگر از آن چیزی به دست مردمی بود، به دنبال هم نقل می کردند و دست به دست می دادند و به تواتر معلوم می شد و ما هم از آن منع نمی کردیم ولی اکنون هم منع نمی کنیم که امارات گمان پردازی دست بعضی باشد که منجمان بدان تمسّک می کنند، به خاطر این که اگر در احوالات آن ها تدبر نمایی به آنچه که حکم می کنند؛ یقین ندارند و تقدم آن ها در این علم مانند تقدم طبیب است و همان طور که علوم طب بر اساس اماراتی است که تجربه آن ها را اقتضا می کند و بیشتر آن ها ظنی است علم نجوم نیز این گونه است مگر در برخی امور مخصوص که به وسیله برخی روایات می شود به آن ها علم پیدا کرد.

مرحوم علامه در کتاب المنتهی المطلب گفته است: «تنجیم» حرام است و هم چنین ستاره شناسی با اعتقاد به مؤثر بودن آن ها و یا اعتقاد به اینکه در سود و زیان دخالت دارند؛ حرام است و خلاصه هر که معتقد باشد که حرکات نفسانیه یا طبیعیه مربوط و معلول حرکات و اتصال کواکب است کافر است، و مزد گرفتن بر آن هم حرام است، و امّا کسی که از نجوم همان اندازه حرکت کواکب و دوری و نزدیکی آن ها و حالات آن ها از تربیع و کسوف و غیره را بیاموزد عیب ندارد، و در تحریر و قواعد هم مانند آن را گفته است.

مرحوم شهید اول در کتاب قواعد خود گفته است: هر کس اعتقاد به این داشته باشد که کواکب مدبر این جهان هستند و ایجاد کننده اموری در این جهان هستند؛ بدون هیچ شکی او کافر است و اگر اعتقاد بر این داشته باشد که آن ها اثرات منسوب به خودشان را انجام می دهند و خداوند مؤثر بزرگ است چنانچه عدلیه می گویند، اشتباه گفته است. زیرا به دلیل عقلی و نقلی ثابت شده است که آن ها زنده نیستند و برخی اشاعره این ها را هم و مانند دسته اول تکفیر می کنند و بر خودشان اشکال وارد کرده اند که چرا معتزله و دیگر افرادی که معتقد به این هستند که بنده خودش کار را انجام می دهد؛ را تکفیر نمی کنند. و گفته اند: فرق این دو در این است که بنده ها و حیوانهای دیگر خود ذلیل هستند و مقام پروردگاری به خود نمی گیرند به خلاف کواکب که غائب هستند و شاید این منجر به این شود که مردم آن ها را مستقل بگیرند و باب کفر باز شود و امّا آنچه گفته شده که افعال به آن ها مستند هستند مانند استناد سوزاندن که به آتش داده می شود و دیگر اثرات به معنی این که عادت خداوند بر این جریان دارد که اگر آن ها طبق شکل خاصی شوند و یا وضع خاصی بگیرند؛ آنچه به آن ها نسبت داده می شود را انجام می دهند و نسبت کار به آن ها مجازی است نه حقیقی و چون نسبت درمان به دارو است اعتقاد به چنین امری موجب کفر نیست ولی خطاء است هرچند خطای آن از اولی بیشتر است، زیرا حصول این آثار از آن ها نه همیشه و نه در بیشتر اوقات است.

و مرحوم شهید در دروس گفته است: اعتقاد به مؤثر بودن اختران مستقلا یا به شراکت با خداوند و خبر دادن از کائنات به سبب آن ها کفر است امّا اگر خبر بدهند که عادت خداوند بر این جریان دارد که خداوند در چنین وضعس چنین کاری را انجام می دهد، حرام نیست ولی مکروه است، زیرا عادت خداوند همیشه بر این جریان ندارد مگر در موارد کمی چنین اتفاقی

می افتد و علم نجوم را برخی فقهاء ما حرام دانسته اند و شاید برای اینست که محظور دارد و موجب خطر اعتقاد به مؤثر بودن آن ها شود، یا اینکه احکام آن تخمینی است و اما علم هیئت افلاک حرام نیست و بسا که مستحب است زیرا باعث آگاهی بر حکم خدا و عظمت قدرت او است.

مرحوم محقق گفته است: «تنجیم» خبر دادن از احکام ستارگان به اعتبار حرکات افلاک و رسیدن ستارگان به یکدیگر است و بر پایه قیاس و تخمین برمی گردد. تا آنجا می گوید: از صاحب شرع به صورت هر چه رساتر از آموختن علم نجوم نهی شده است. پس بدان که ستاره شناسی با اعتقاد بر این که ستارگان در موجودات زمین تأثیر می گذارند گرچه به نحو مدخلیّت باشد، حرام است و یاد گرفتن آن هم بر این پایه حرام است، بلکه اعتقاد کفر است و اگر چنین نباشد و برای جلوگیری از دروغ باشد جائز است، و البته کراهت تزویج و سفر حج در قمر در عقرب ثابت شده است، و این هم از این باب است، آری مکروه است، و مایه عقیده فاسد نیست ولی از آن به طور مطلق برای ریشه کنی ماده فساد، نهی شده است.

مرحوم شیخ بهائی گفته است: آنچه که منجمان ادعا می کنند از ارتباط بعضی از حوادث زمین با اجرام آسمانی با عقیده به اینکه آن ها آفریننده یا شریک در آفرینش هستند، اعتقاد به چنین امری بر مسلمان ها جایز نیست و علم نجوم بر این پایه کفر است و حدیثی که از علم نجوم و اعتقاد به آن نهی کرده است بر همین معنا حمل می شود. و اگر گویند: اوضاع کواکب نشانه برخی حوادث این جهان هستند که خدا آفریده است چنانچه حرکات و اوضاع نبض نزد طبیب نشانه صحت و بیماری فرد هستند و چنانچه لرزیدن برخی اندام تن را نشانه احوال آینده گیرند، این مانعی ندارد، و روایات صحت علم نجوم و جواز نقل آن بر این معنا حمل می شوند. سپس گفته است: اموری که منجمان بر اساس آن از حوادث آینده حکم می کنند، اصولی هستند که بعضی از آن ها از اصحاب وحی گرفته شده است، برخی بر اساس قواعدی است که بر اساس تجربه است و برخی مبتنی بر اموری است که نیروی بشری غالباً به ضبط و احاطه بر آن ها عاجز است چنانچه کلام امام صادق علیه السّلام اشاره بر این مطلب دارد که می فرمایند: بسیارش درک نشود و کمش بی نتیجه است از این رو در کلام آن ها اختلاف وجود دارد، و احکام آن ها دچار خطاء است، و اگر برای کسی جریان طبق اصول صحیح اتفاق بیفتد، کلام وی صحیح است. چنانچه امام صادق علیه السّلام در روایت ابن سیابه آن را فرمودند ولی دسترسی بدان دشوار است و برای عده کمی میسّر است و خداوند هدایت کننده به مسیر مستقیم است.

و برای ابن سینا کلامی در این باب هست او در فصل مبدأ و معاد الهیات شفاء می گوید: اگر یک فردی از انسان ها بتواند همه حوادث زمین و آسمان و طبائع آن ها را بداند می تواند آینده را بفهمد ولی این منجم پیشگو مقدمات برهانی ندارد، و بسا که تجربه یا وحی را مدرک خود شمارد، و بسا که به قیاس های شعری و خطابه تمسک کند ولی او تنها اسباب آسمانی را منظور می دارد، با اینکه احاطه به همه آن ها ندارد، و وجود آن ها را در همه وقت نمی تواند تضمین کند گرچه اکنون همه را هم بداند، و در پایان کلام خود گفته است: بنا بر این اعتماد به گفته آن ها نداریم و گرچه بی دلیل همه مقدمات حکمیه آن ها را هم درست بدانیم.

و مرحوم کراجکی در کتاب کنز الفوائد خود در رد بر کسانی که می گویند: خورشید و ماه و ستارگان علل حتمی حوادث هستند. ضمن بیانی مفصل که خلاصه آن این گونه است که: اگر کواکب و اوضاع آن ها علت حوادث باشند، پس حاجتی به

فهمیدن احکام آن ها و گرفتن طالع هنگام ولادت و ازدواج و تحویل سال ها نیست برای آنکه انسان نمی تواند بر سعادت آن بیفزاید و یا از نحوست آن کم کند و علاجی برای اثر آن ها در میان نیست و اگر سعادت را قبل از وقوع حادثه بداند باعث پریشانی او می شود و زمان کم را طولانی می شمارد و زمان طولانی را کم می شمارد و در این زمان از عمل دست می کشد و دنبال جلب منافع نمی رود و در حرکت کوتاهی می کند به خاطر این که تکیه بر آنچه که می آید کرده است و شاید مطابق با واقع درنیاید و سعادت به تأخیر بیفتد زیرا تمام احکام منجمان مطابق با واقع در نمی آید. اما انتظار نحس بودن شکی نیست که به خاطر آمدن آن ترس به فرد راه پیدا می کند و وحشت وی از هجوم بدی زیاد می شود و اگر بگویید انسان می تواند از نحوست جلوگیری نماید و آن را دفع نماید و یا از شر آن کم کند ادعای خودشان را که می گویند کواکب مدبر هستند؛ ابطال می کنند.

سپس گفته است: من بطلان اقوال و فساد استدلال آن ها را از چند طریق اثبات می کنم. بدان که نامیدن برج ها به دوازده اسم به حمل و ثور و جوزا و غیره نه بر اساس اصلی است و نه حقیقی است و تنها رصد کنندگان این اسم ها را روی آن ها گذاشته اند و میان آن ها معروف شده است. و هم چنین همه ۴۸ صورت دو طرف منطقه البروج هم به اعتراف دانشمندان آن ها ساختگی است و استادان رصدشناس آن ها را ساخته اند و نامگذاری کرده اند، و ابوالحسین عبد الرحمن بن عمر صوفی از ستاره شناسانی که تالیفات بی شماری در آن دارد در جلد اول کتاب خود که در مورد صور کواکب است گفته: ستاره شناسان نخست کواکب را در ۶ درجه اندازه گیری کردند و مرتب نمودند و ۹۱۷ ستاره انتخاب کرده و ۴۸ صورت از آن ها تصور کردند که هر صورتی دارای چند ستاره است و همآن ها است که بطلمیوس در مجسطی بیان کرده که برخی در نیمه شمالی کره است و برخی بر خود منطقه البروج که مسیر خورشید و ماه و برخی ستارگان سریع السیر است و برخی در نیمه جنوبی و هر صورتی را به نام آنچه که به آن شبیه است؛ نامیدند. و برخی مانند شکل انسان هستند مانند جوزاء و کوکبی که زانو بر زمین زده است، و کوکب عوّاء و برخی به شکل جانوران خشکی یا دریایی هستند: مانند حمل، ثور، سرطان، اسد، عقرب، حوت، دب اکبر، دب اصغر و برخی نه به صورت انسان و نه به صورت دیگر حیوانات هستند مانند اکلیل و میزان و این نام گذاری را به خاطر این انجام دادند که برای هر ستاره ای اسمی باشد برای شناسایی اوقات شب و طالع و منافع مهم دیگر است.

سپس کرجکی گفته است: این دلیل روشنی است که این صور و اشکال و نام ها و القاب واجب نیستند و این طور نیست که مستحق آن باشند و فقط آن اصطلاح و انتخاب و تغییر پذیر است و آنگاه بسیاری از احکام خود را به پایه همین نام های ساختگی نهادند و آن را یک حقیقت جلوه دادند، و چنانچه ابن هنبثی از بطلمیوس نقل کرده است که: اگر گرفتن خورشید در بروج پردار باشد مانند عذرا، رامی، دجاجه، نسر و مانند آن ها اتفاقی در پرنده های خوراک مردم رخ دهد و اگر در صورت حیوانات آبی مانند سرطان یا دلفین باشد اتفاقی در جانوران دریا یا رودخانه پدید می آید، و این خود رسوایی بزرگی است. آیا نمی دانند آن هایی که بال دار هستند، به عنوان بال دار و آن هایی که شبیه حیوانات دریایی هستند، آن ها خود این اسم ها را برای آن ها گذاشته اند و اگر این اسم ها را نگذاشته بودند، هیچ اتفاقی که ذکر کرده اند رخ نمی داد و چگونه این صور ساختگی منشأ حکمی برای کسوف خواهند شد و اثری خواهند آورد، و برگشتش به این است که خود آن ها که سازنده این صور خیالی هستند مدبر جهانند.

سپس اعتراض هـای بسـیار و الزام هـایی که باعث سـکوت خصم است، بر آن ها آورده و گفته است: این صورتهای ساختگی آن هـا در جای خود ثابت نمیماننـد و صورت حمل که آن ها می گوینـد اولین برج است، به جای برج دوم می رود و حوت جای آن را می گیرد، ثابت ها نزد آن ها حرکت کننده هسـتند و حرکت کند و پنهانی دارند و به خاطر مخفی بودن حرکتشان آن ها را ثابت نامیـده اند. هر چند که آن ها را در رصد ها مختلف می یابند. صوفی در کتاب صور گفته است: صورتهایی که در منطقه البروج است در مدت سه هزار سال در قسمت های دیگری بوده اند و صورت حمل که در قسم اول است آنجا نبوده و اولین بروج، ثور بوده و دوم جوزاء و سوم سـرطان، و چون در زمان طیموخارس رصدها را تازه کردند، دیدند صورت حمل بـه قسم اول آمـده که پس از نقطه اعتـدال ربیعی است و نامهـا را تغییر دادنـد و برج اول را حمـل و دومی را ثـور و سـومی را جوزاء نامیدند و کسـی مخالفت ندارد که این صورت ها جابه جا می شوند تا آنجا که حمل به برج میزان که قسم هفتم اسـت می رسد و صورت میزان به برج حمل می آید که قسم اول است، و برج اول میزان و برج دوم عقرب می شود.

سپس توضیـح داده که انتقـال آن هـا سـبب تغییر نـام برج هـا می شود و آن هـا اتفـاق دارنـد که دو سـتاره نزدیـک هم به نـام «شرطین» که اولین منزل ماه است بر دو شاخ حمل بودند باید اول دوازده برج باشند، و هر کس که آن ها را در این زمان ۴۲۸ هجری و ۱۳۴۸ ذی القرنین بررسـی کند می داند که یکی در درجه ۲۰ حمـل است و دیگری در درجه ۲۱ آن و کدام برج به صـورت خود می مانـد؟ و چگونه می توان حکم کرد که برج اول از آن وحوش و جـانوران سم دار است در حـالی که بیشـتر صـورت هـای حـوت به آنجـا انتقـال پیـدا کرده است و همچنین حـال بقیه بروج دیگر نیز این گونه است. و سـپس بسـیاری از اغلاط و اشـتباهات آن ها را ذکر کرده است تا اینکه گفته است: و اکنون من سـخن خود را در باره سـتاره ها و عقیـده خود را در باره آن ها می گویم تا راه را در این باره بشناسـی و به آن اعتماد نمایی، بدان که خورشـید و ماه و اختران اجسامی هسـتند که از جنس اجسام زمین به وجود آمـده انـد، و مرکب از اجزایی هسـتند که اموری بر آن ها عارض می شود، و در حقیقت نه فاعل هسـتند و سـخنگو و نه زنده و نه قادر هسـتند و استاد ما شیخ مفید گفته است: آن ها اجسامی آتشی هستند و حرکت آن هـا فعـل خداونـد هسـتند و خداونـد محرك آن ها است و آن ها از نشانه های درخشان آفرینش هسـتند و زینت برای آسـمان هسـتند و برای مردم سودهای بی شـماری در آن ها وجود دارد، و راهنمای مسافران خشکی و دریا هستند و خداوند متعال می فرماینـد«وَ عَلاماتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُون» - . نحل / ۱۶ - {و نشانه هایی [دیگر نیز قرار داد]، و آنان به وسـیله ستاره [قطبی] راه یابی می کننـد} و برای خلق مصالحی دارند که جز خداوند کسـی نمی داند، و تأثیر گذاری آن ها را هم مانند خورشـید و ماه منکر نیستیم. و می دانیم که اثر کردن جسم در دیگری نیاز به تماس آن ها دارد یا خودش به طور مسـتقیم یا به وسـیله واسـطه ای تماس پیـدا می کنـد ولی پرتو ماه و خورشـید که تا زمین می رسـد و بر آنچه در آن است می تابند در حکم تماس است و صحیـح است که این گونه اثر بگذارد و چه کسـی است که تأثیر خورشـید و ماه را که محسوس هسـتند، منکر شود هرچند که تـأثیر خورشـید محسوس تر و روشن تر از تأثیر ماه در وضع زمان و در وضع کشورها و در گیاهان و در جانوران است. و برای دیگر کواکب تأثیر نحسـی نمی یابیم و قطع بر تأثیر آن ها از راه دلیل عقلی نداریم و تأثیر آن ها هم ممتنع و مسـتحیل نیست و بلکه دلیل عقلی بر جواز این مطلب است برای این که برای آن ها شـعاع متصـلی به زمین است هرچند که از شـعاع خورشـید و ماه کمتر است و منکر این نیستیم که برای آن ها تأثیری باشـد که از حس مخفی و خارج از افعال خلق باشد و اگر برای آن ها تأثیری باشـد آن چنان که گفته می شود تأثیر آن ها با تأثیر آفتاب و ماه در حقیقت از افعال خداوند است و نسبت دادن اثر به آن ها مجازی و ظاهری است چنانچه می گویند: آتش سوزاند، یخ سرد کرد، شمشیر برید، سنگ سر را شکست و در حقیقت

با آتش می سوزانند و با یخ سرد می کنند و هم چنین با شمشیر می برند و هم چنین وقتی می گوییم: خورشید زمین را داغ کرد و به زراعت سود رساند و در حقیقت خداوند زمین را گرم کرد و به زراعت سود رساند و از مواردی که دلالت دارند که خداوند برای انجام کاری از اموری استفاده می کند؛ قول خداوند است که می فرماید: «أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَسَلَكَهُ يَنابيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعاً مُخْتَلِفاً أَلْوانُهُ ثُمَّ يَهيجُ فَتَراهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطاماً إِنَّ فى ذلِكَ لَذِكْرى لِأُولِي الْأَلْبابِ» - . زمر / ۲۱ - { مگر ندیده ای که خدا از آسمان، آبی فرود آورد پس آن را به چشمه هایی که در [طبقات زیرین] زمین است راه داد، آن گاه به وسیله آن کشتزاری را که رنگهای آن گوناگون است بیرون می آورد، سپس خشك می گردد، آن گاه آن را زرد می بینی، سپس خاشاکش می گرداند. قطعاً در این [دگرگونیها] برای صاحبان خرد عبرتی است.} و همچنین قول خداوند متعال که می فرماید: «وَ هُوَ الَّذى يُرْسِلُ الرِّياحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذا أَقَلَّتْ سَحاباً ثِقالاً سُقْناهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَنْزَلْنا بِهِ الْماءَ فَأَخْرَجْنا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَراتِ كَذلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُون» - . اعراف / ۵۷ - {و اوست که بادها را پیشاپیش [باران] رحمتش مژده رسان می فرستد، تا آن گاه که ابرهای گرانبار را بردارند، آن را به سوی سرزمینی مرده برانیم، و از آن، باران فرود آوریم و از هر گونه میوه ای [از خاك] برآوریم. بدینسان مردگان را [نیز از قبرها] خارج می سازیم، باشد که شما متذکر شوید.}

و در این سخن رجوع از سخن خود و اقرار به گفته منجمان نیست که آن را در پیش منکر شدیم، زیرا ما منکر آنیم که خود خورشید و ماه مستقلا اثر بخش باشند و بر اثر آن ها به این نحو دلیل قطعی عقلی و نقلی نیست و آن ها همه افعال را منسوب به آن ها می دانند و ادعای زندگی و قدرت برای آن ها دارند و ما منکر این شدیم که خورشید و ماه یا اختران دیگر انجام دهنده کارهای ما باشند یا ما را مجبور به انجام کاری نمایند.

زیرا عقل صحیح بر این شهادت می دهد که اگر کارهای ما در ابتکار دیگری بود و یا ما بر انجام آن ها مجبور بودیم دیگر به قصد و اراده ما وابسته نبودند، و دیگر فرقی بین آن ها و بین جمیع آنچه که در ما انجام می شود از سلامتی و بیماری و پیکر بندی بدن ما نبود و فرق میان آن ها دلیل است بر اینکه کار ما به اختیار ما است و برهان آشکار بر این وجود دارد که افعال ما از قدرت ما به وجود می آیند و سبب دیگری برای افعال غیر از اختیار ما وجود ندارد و ما سخن آن ها را انکار می کنیم که خداوند در عالم هیچ فعلی را انجام نمی دهد مگر این که کواکب بر آن فعل دلالت داشته باشند و هر شیی بر هر چیزی که دلالت می کند آن فعل از خداوند است و این سخن باطل است زیرا اگر برای کواکب تأثیر یا دلالتی اثبات شود عادت خداوند بر این جریان دارد و محال نیست که این عادت به خاطر دیدن مصلحتی تغییر نماید و بسیار اتفاق می افتد که خداوند به خاطر یك دعایی بدی را از بنده اش دور می کند و به خاطر یك صله رحم یا صدقه ای بر عمر او می افزاید و این چیزی است که ادله برای ما آن را اثبات کرده اند و موافق شریعت است ولی سازگار با ادعای منجمان نیست. ما آن ها را انکار می کنیم که در احکام خود استناد به اصولی متناقضه و مقدماتی ساختگی می کنند و بدون دلیل گمان پردازی می کنند. و اگر برای علم نجوم پایه ای درست و عقل پسند باشد نه در دست آن ها است، نه ادعای آن را دارند، و استاد ما شیخ مفید گفته است: استدلال به حرکت کواکب بر بسیاری از اموری که واقع خواهد شد، مانع عقلی ندارد و ما انکار نمی کنیم که خداوند به برخی پیغمبرانش آن را یاد داده باشد و آن را دلیل بر صدق ادعای نبوت او قرار داده باشد. سخن مرحوم کراجکی به پایان رسید.

و استاد متکلمین مرحوم محمود بن علی حمصی در مورد علم نجوم گفته است: ما حساب سیر کواکب و اوضاع آن ها را منکر نیستیم و مهم نـدانیم، و منکریم که آن هـا علت الزامی کـار بشـر باشـند زیرا جبر لازم می آیـد و دلیل اختیار، آن را باطل می سازد.

سپس گفته است: اگر گفته شود چگونه شـما احکـام منجمـان را انکـار می کنیـد در حـالیکه مـا می دانیم آن هـا به کسوف و خسوف و رویت هلال حکم می کننـد و همـان چیز واقع می شود. و هم چنین آن ها از اموری که در آینـده برای انسان اتفاق می افتد خبر می دهند و امور همان طور که خبر داده اند رخ می دهد و چگونه شما این مورد را رد می کنید.

مـا می گوییم: خبر دادن از خورشـید گرفتگی و ماه گرفتگی و دیـدن ماه نو از احکام نیست بلکه از باب حساب است و حکم این است که بگویند: اگر ماه یا خورشید گرفت چنین اتفاقی خواهد افتاد.

سپس گفته است: امور آینـده که منجمان به آن ها خبر می دهند بیشتر آن ها طبق آن چیزی که خبر داده اند واقع نمی شوند و فقط تعداد اندکی از اخبار آن ها و به صورت اتفاقی مطابق با واقع در می آیند. و چنین چیزی برای فال گیرها و پیش گوهایی که از نجوم اطلاعی ندارنـد هم اتفاق می افتـد بلکه برای پیرزن هایی که با سـنگ فال می گیرند و برای بسیاری از افرادی که عقل آن ها ناقص است نیز اتفاق می افتد که برخی از چیزهایی که به آن خبر داده اند؛ درست اتفاق می افتند .

و مرحوم سـید جلیل علی بن طاوس که با علم نجوم اندکی مأنوس بوده و در آن رساله ای نوشته است، به شدن منکر است که ستارگان صاحب اراده یا فاعل و اثر بخش باشند و بر این مطلب به دلایل فراوانی استدلال کرده است. و آن را با کلام گروهی از افاضل تأیید کرده جز اینکه منکر کلام مرحوم سـید مرتضـی در حرمت آن شده است و آن را مباح دانسـته و گفته ستاره ها نشانه حوادث هستند ولی جایز است که قادر حکیم حوادث را به وسیله نیکی و صدقه و دعاء و اسباب و انگیزه های دیگر طبق اراده و حکمتش تغییر دهـد، و آموختن و یـاد گرفتن و نظر در علم نجوم و عمـل به آن را بـدون اعتقـاد به این که آن هـا تأثیر گذار هسـتند؛ جائز دانسته است و روایاتی را که نهی کرده اند، حمل بر جایی کرده است که اعتقاد به تأثیر آن ها داشته باشد. سپس برای تأیید گفته خود جمعی از شیعه را نام برده که ستاره شناس بودند. و گفته است: گروهی از خاندان نوبخت دانشمند و پیشوای در علم نجوم بوده انـد، و چنـد کتاب از آن ها در این علم دیـدم که اختران را دلیل بر حوادث دانسـته انـد و یکی از آن ها حسن ابن موسـی نوبختی است. و از علما نجوم احمد بن محمّد خالد برقی است که نجاشـی در کتب او کتابی در نجوم نام برده است. و از آن ها احمد بن محمّد بن طلحه که شـیخ و نجاشـی در فهرست کتب او کتاب نجوم را نام برده اند. و شـیخ نجاشـی که تـألیفی در علم نجوم داشـته است. و از افرادی که جز منجمان شـمرده شـده است جلودی بصـری است. و از آن ها علی بن محمّـد بن عـدوی شـمشاطی است که نجاشـی رسـاله ای در ابطال احکام نجوم از او نام برده است. و از آن ها علی بن محمّـد بن عباس است که نجاشـی کتاب رد بر منجمین و رد بر فلاسـفه را در کتب او نام برده است. و از آن ها محمّـد بن أبی عمیر که برای او به روایت گذشته دلیل آورده و اشکال در مورد آن روایت را فهمیدی و از آن ها محمّد بن مسعود عیاشی که در تالیفات او کتاب نجوم نام برده شـده است. و از آن ها موسـی بن حسن از نواده های نوبخت که نجاشـی گفته علم نجوم را خوب می دانسـته است و فرد عابد و دین داری هم بوده است. و از آن ها فضل پسـر أبی سـهل بن نوبخت که از تالیفات او که به دست مـا رسـیده است، دلالت بر قـدرت و معرفت او از نجوم دارنـد. و از عیون نقل کرده است که آنچه را در ابواب تاریخ

امام رضا علیه السّلام آورده ام که او به مأمون خبر داد به خطای منجمان در باره ساعتی که برای ولایت عهدی امام رضا علیه السلام تعیین کرده بودند، و مأمون به او تشر زد و او را نهی کرد که کسی را در این مورد آگاه نماید پس دانسته شد که در این مورد تعمّد داشته است. و از آن ها سید فاضل علی بن ابی الحسن علوی معروف به ابن اعلم بوده که صاحب الزنج بوده است و از آن ها ابوالحسن نقیب معروف به ابو قیراط بوده و از آن ها شیعه فاضل علی بن حسین بن علی مسعودی مؤلف مروج الذهب بوده و از آن ها ابو القاسم بن نافع از علمای شیعه و از آن ها ابراهیم فزاری که قصیده در نجوم دارد و منجم منصور بوده است. و از آن ها احمد بن یوسف نصری کاتب آل طولون و از آن ها محمّد بن عبد اللّٰه بازیار قمی شاگرد ابو معشر بوده است. و از آن ها ابو الحسن بن ابو خضیب قمّی و أبو جعفر سقّاء منجم که شیخ در رجالش از او نام برده است. و محمّد بن أحمد جعفی مؤلّف کتاب الفاخر و محمود نوه سندی بن شاهک معروف به کشاجمه که ابن شهرآشوب گفته است: او شاعر و منجم و متکلّم بوده است. و عفیف بن قیس برادر اشعث که مبرد نام او را برده است، و گذشت که گفته اند: او بود که اشاره به امیر المؤمنین علیه السّلام نمود تا در آن ساعت که معین کرده بود به جنگ خوارج نرود. سپس گفته است: از علما شیعه که عالم به نجوم بوده است و برخی از پیش گویی های صحیح آن را می دانم فقیه عالم زاهد ملقب به خطیر الدین محمود بن محمد است و از افرادی که او را دیده ام شیخ فاضل ابو نصر حسن بن علی قمی است که او جز افرادی شمرده شده است که به علم نجوم مشهور بوده است و گفته شده او شیعه بوده است. و از آن ها احمد بن محمد سجزی و شیخ فاضل علی بن احمد عمرانی و اسحاق بن یعقوب کندی است و گفته است: از بنی عباس افرادی که شهرت به نجوم داشته اند محمد بن عبد العزیز هاشمی و علی بن قاسم قصری هستند. سپس آن مرحوم گفته است از توفیق من این بود که دانستم طالع علیّ بن الحسین بن بابویه را گرفته اند و تولّدش در طالع سنبله بوده است. سپس سید گفته است: کشی در بیان حال ابوخالد سیستانی حمدویه و ابراهیم بن محمد بن عثمان آورده است هنگامی که امام کاظم علیه السلام وفات کرد؛ ابو خالد می گوید: او در مرگ امام کاظم علیه السلام توقف کرد و سپس به ستاره ها نگاه کرد و یقین به مرگ آن امام کرد و با اصحاب خود به مخالفت پرداخت. سپس سید فرموده است: در این چند فایده است یکی از آن ها این است که ابوخالد واقفی بوده است و معتقد بود که امام علیه السلام فوت نکرده است و خداوند او را با علم نجوم به مرگ امام علیه السلام هدایت کرد و این علم سبب هدایت او شد و فایده دیگر این است که او از اصحاب امام کاظم علیه السلام بوده است و چیزی به ما نرسیده که امام او را از علم نجوم منع نماید و فایده دیگر این است که اگر ابو خالد علم داشت که علم نجوم نزد امامیه مورد قبول نیست به آن در اعتقاد خود اعتماد نمی کرد و فایده دیگر این است که جد من شیخ طوسی این حدیث را برگزیده و صحیح دانسته، و جمعی را به خاطر داشتن علم نجوم ستوده است. سپس گفته است: افرادی که از بنی نوبخت به علم نجوم مشهور بوده اند عبد اللّه بن أبی سهل نوبختی است و از علما محمّد بن اسحاق ندیم منجم علوی مصری است و از افرادی که ذکر شدند افرادی که در علم نجوم تألیفاتی دارند حسن بن أحمد بن محمد بن عاصم معروف به عاصمی محدث کوفی است که او فردی ثقه است که در کوفه ساکن بوده است و از کتاب های او کتاب های ستاره شناسی است که این مطلب را ابن شهر آشوب در کتاب معالم العلما ذکر کرده است و از افرادی که منسوب به تشیع هستند و در علم نجوم شهرت داشته اند فضل بن سهل وزیر مأمون است و در روایت محمّد بن عبدوس و دیگران آمده است که چون جنگ مأمون با امین در گرفت خراسان آشفته شد و سربازان از مأمون حقوق خود را خواستند و علیّ بن عیسی از عراق به سمت خراسان می آمد و مأمون از ترس لشکر خود به همراه فضل به منظره بالا رفته بود و چنان کار بر مأمون تنگ شده بود که می خواست تسلیم شود ولی فضل طالع او را دید و اسطرلاب کشید و گفت: از این مقام تنزل نکند زیرا او بر برادرش امین غالب است عجله نکن و پیوسته او را دلداری داد تا در

همـان ساعت سـر علی بن عیسـی را آوردنـد و او را طاهر کشـته بود. و ملک او ثابت شـد و هراس او از بین رفت و با امنیت به پیروزی رسید و روایت دیگری نیز به این مضمون نقل شده است.

سپس گفته است: از علمای نجوم که منسوب به شیعه هستند حسن بن سهل است، و حدیث حمام و کشته شدن فضل را که از عیون در احوال امـام رضا علیه السّـلام آوردیم ذکر کرده است و گفته است: در کتاب وزرا که توسط عبـدالرحمن بن مبارک جمع شـده است، دیـدم که محمـد بن سـعید گفته است که او در یکی از کتب حسن بن سـهل به خط خود او دیـده است که نوشـته بوده امسـال فلانـی بلاـآور است و از خداونـد امیـد دفع آن را داریم و اگر حساب فلک درست درآیـد، آن کار حتمی است، و از خداونـد می خـواهم که به منت خـودش سـرانجام مـا را خیر گردانـد و برای او هر سـال تقـویمی درست می شـد و خودش بر آن می نوشت که در امروز چه چیزی خوب است و در این روز شایسته است از چه اموری اجتناب شود و سالی که در آن کشـته شد تقویم را به او عرضه کردند و او هر روز آنچه را که شایسته بود می نوشت تا به روز قتل خود رسید و گفت: اف بر این روز که چه روز بـدی برای من است و تقویم را دور انداخت. و از خواهر فضل روایت شده است شبی که در بامداد آن فضل کشته شد نزد مادرش آمد و در کنارش نشست و او را پند داد و در باره خود تسلیت گفت و او را به حوادث روزگار متذکر شد و امور بندگان را پرداخت و سـینه و پسـتانش را بوسید و با او برای آخرین دیدار وداع کرد و بلند شد و با آشفتگی و نگرانی از حسابی که کرده بود؛ بیرون رفت و از مکانی به مکان دیگر واز این مجلس به آن مجلس می رفت و خوابش نمی برد و هنگام سـحر قصـد رفتن به حمام کرد تا بار اندوه خود را در آن فرو نهد و حمام در آخر باغ بود و به اسـبش سوار شد و اسب او را با سـر به زمین زد و او خوشحال شد و خیال کرد بلا همان بوده است که او را ناراحت کرده است و به حمام رفت و غسل کرد و کشته شد.

و گفته است: از افراد معروف در علم نجوم پوران دختر حسن بن سـهل است، و من در یـک مجموعه کهنه ای دیـدم که او در همه علوم به ویژه نجوم در مقام و منزلت بالایی بوده است و در آن به نهایت اسـتاد بوده و همیشه اسـطرلاب را بلنـد می کرد و طالع معتصم را بررسـی می کرد و روزی فهمید که سبب مرگ او یک چوب در روز معین و در ساعت معین است و به پدرش حسن گفت: نزد امیر المؤمنین برو و بگو فلان کنیزک در اسطرلاب دیده است در فلان ساعت مرگی در کمین او است. حسن گفت: نور چشم من نظر او از ما برگشـته و بسا بـد بین گردد و از پـدرت انـدرز نگیرد. گفت: چرا از خیر خواهی امامت دریغ داری زیرا خطری برای روح او هست جـایگزینی نـدارد اگر پـذیرفت بسـیار خـوب و اگر نه تـو وظیفه خـود را انجـام داده ای. حسن نزد معتصم رفت و سـخن پوران را به او رسانید. معتصم گفت: ای حسن خداوند به دخترت جزای حسن دهد به سوی او برو و سلام من را به او برسان و دوباره از او بپرس و روزی را که معین کرده است نزد من بمان تا آن روز بگذرد و من این راز را با دیگری در میان نمی گـذارم. بامـداد آن روز حسن نزد وی آمد، و معتصم همه اطرافیان را بیرون کرد، و با او تنها شد، از او خواست از اتاق مسـقف چوبی به مجلس سـربازی جابجا شود که که اصـلاً چوبی نداشـته باشد و حسن پیوسته با او صحبت می کرد و معتصم با او شوخی می کرد و او را شاد می کرد تا ظهر و وقت نماز شد ومعتصم بلند شد تا وضو بگیرد، پس حسن گفت: امیرالمـؤمنین از این مجلس نبایـد بیرون برود ووضو و نمـاز و هر چه می خواهی در آن اتـاق باشـد تـا آن روز بگـذرد. خـادم آمـد و با او شانه و مسواک بود. حسن به او گفت: خودت شانه بزن و مسواک کن و خادم نپـذیرفت و گفت: چگونه از وسایـل امیر المؤمنین اسـتفاده نمـایم. معتصم گفت: بایـد فرمـان حسن را اجراء کنی، و اجرا کرد و فوراً دنـدآن هـایش افتـاد و

مغزش ورم کرد، و بیهوش افتاد و مرده بلندش کردند. حسن برخاست تا برود، معتصم او را نزد خود خواست و در آغوش کشید و میان دو چشمش را بوسید و املاک و مزارع پوران را که ابن زیّات از او گرفته بود به او برگردانید.

و از کتاب وزراء ابن عبدوس آورده است که اسماعیل بن صبیح می گوید: روزی برابر یحیی بن خالد برمکی می نوشتم که پسرش جعفر بر او وارد شد، و تا او را دید فریاد زد و رو از او برگرداند و چهره در هم کشید و از دیدن او بدش آمد، چون جعفر رفت گفتم: خدا عمرت را دراز کند با پسرت چنین می کنی درحالیکه نزد خلیفه از هر فرزندی و دوستی عزیزتر است؟ گفت: ای مرد دست از سر من بردار به خدا هلاکت این خاندان به سبب اوست و پس از مدتی این واقعه تکرار شد و من به او اعتراض کردم، گفت: دواتی نزد من بیاور، و چند کلمه در ورقه ای نوشت و مهر کرد و به من داد و گفت: آن را نگهدار تا سال ۱۸۷ بیاید و برود آنگاه آن را بخوان و در ماه صفر بود که هارون الرشید به برمکیان یورش برد، و من آن ورقه را خواندم و به همان تاریخ بود و اسماعیل گفته است: یحیی اعلم مردم به علم نجوم بود.

و در همان کتاب از نصر خادم روایت شده است که در آخر روزگارشان بود و بامدادی به عیادت یحیی رفتم که بیمار شده بود دیدم در خانه اسبی زین است. او با من انسی داشت و رازش را به من می گفت: دیدم بسیار افسرده و اندوهناک و در بررسی حساب نجوم است، به او گفتم: از دیدن اسب زین شده شاد شدم به نظرم آمد بیماری رفته و قصد سواری دارید، ولی از چهره اندوهگین شما دلم گرفت، به من گفت: این اسب داستانی دارد، من دیشب در خواب دیدم سوار آن شدم و سمت چپ پل رسیدم، و ایستادم و از جانب دیگر فریاد بلند شد که: تو گفتی در حجون تا صفا انیسی و در مکه همدمی نیست. من هم دست روی زین زدم و گفتم: چرا ما همه اهل آنجا بودیم ولی گذشت زمان، بخت بدمان را ربود.

از خواب بیدار شدم و طالع را دیدم و زیر و روی کار را بررسی کردم و دانستم دوره ما تمام شده و کار ما گذشته است. گوید: هنوز سخنش را تمام نکرده بود که مسرور، خادم خانه با سفره پوشیده شده ای که سر جعفر بن یحیی در آن بود، آمد و به یحیی گفت: امیر المؤمنین به تو می گوید: انتقام خدا را در فاجر چگونه دیدی؟ یحیی گفت: به او بگو: ای امیرالمؤمنین می بینم که تو دنیای او را تباه کردی و او آخرت تو را تباه کرد.

سپس سید بن طاووس گفته است: و از علماء نجوم که مذهبش را نمی دانم ابراهیم بن سندی شاهك است که منجم و طبیب و متکلّم بوده است و از آن ها عضد الدوله ابن بویه است که منتسب به شیعه است و شاید که زیدی بوده است و از آن ها محمود بن علی حمصی است چنانچه گفتیم و دیگر جابر بن حیّان از اصحاب امام صادق علیه السّلام است که ابن ندیم او را شیعه دانسته و از وزرا، أبو أیوب موریانی است و از افرادی که عمل به نجوم می کردند برمکیان بودند. عبدالرحمن بن مبارك گفته است: چون جعفر خواست به کاخی که ساخته بود نقل مکان کند منجمان را برای ساعت نقل مکان گرد آورد و ساعتی از شب را معین کردند، و در آن ساعت بر خری سوار شد تا به کاخش برود، کسی در راه نبود و مردم همه در خانه ها بودند، و چون به بازار یجبی رسید، مردی این شعر را می خواند: با ستارگان تدبیر می کند و نمی داند که پروردگار ستارگان آنچه که بخواهد، انجام می دهد.

یحیی در هراس افتاد و آن مرد را خواست و گفت: دوباره بخوان باز خواند. گفت: مقصودت چیست؟ گفت: قصدی نداشتم ولی به زبانم آمد و دستور داد چند اشرفی به او دادند.

سپس سید بن طاووس پیشگویی بسیاری از منجمان را که مطابق با واقع درآمده اند از کتاب هایشان نقل کرده است. از کتاب ربیع الابرار آورده که مردی دو انگشت خود را میان دو حلقه قیچی درآورد و به منجم گفت: در دست من چیست؟ جواب داد دو انگشتر نقره و در خانه رئیسی ظرف آب نقره ای گم شد و از ابن ماهان پرسیدند گفت: ظرف خودش را دزدیده و خندیدند، گفت: آیا در خانه کنیزی به نام فضه نیست که آن را برده باشد و چنان بود که گفته بود. گفت: از منجمی سعایت شد و حکم کردند بالای دار برود. به او گفتند: در طالع خود این را دیده بودی، گفت: بلندی دیده بودم ولی نمی دانستم چوبه دار است.

و از پادشاهان ستاره شناس و منجم دوست، مأمون است که محمّد بن اسحاق گفته است: علت انتقال کتب نجوم و مثل آن از روم و انتشار آن ها میان مسلمانان مأمون است. مسعودی در حدیث مرگ مأمون گفته است: جمعی از أهل محلی را احضار کرد و پرسید: ندیون یعنی چه؟ گفتند: یعنی دراز کردن پاها و چون آن را شنید پریشان شد و به فال بد گرفت گفت: بپرسید به زبان عرب اینجا را چه گویند؟ گفتند: «رقه» و در هنگام تولد مأمون دیده بودند که در رقه خواهد مرد، و چون نام آن را شنید به یادش افتاد که جز در آنجا نمیرد، و در آنجا طبق حکم نجوم مرد.

محمّد بن بابویه در «دلائل النبوه» گفته: چون بخت النّصر رویای خود را درخواب دید از علمایی که جمع کرد دانشمندان منجمان را هم احضار کرد و تنوخی در کتابش از قول صوفی منجم گفته: أبو الحسن حاضر بود که عضد الدوله برایم می گفت: که سخت بیمار شدم و طبیب از من ناامید شد، و خودم هم نومید شدم و تحویل سالم در نجوم بد و نحس و هراسناک بود، و بیماریم شدیدتر شد، و ممنوع کردم که احدی به هر سببی نزد من بیاید مگر دربان بویه، تا آنجا که آمدن طبیب را هم از تنگدلی و نومیدی ممنوع کردم سه چهار روز تنها ماندم و به حال خود گریستم که دربان بویه آمد و گفت: أبو الحسین صوفی از بامداد به دربار آمده و اذن دخول می خواهد و بسیار تلاش کردیم که او را با زیبایی و مدارا منصرف کنیم ولی او نپذیرفت و گفت: ناچار باید شرفیاب شوم، و نخواستم جز به دستور شما او را برگردانم، و گفتم او هیچ کس را نمی پذیرد. او می گوید: من مژده ای دارم که نباید دور از آن مطلع گردد، این را به او بگو و برایم اجازه بگیر. من با آوازی ناتوان گفتم: می خواهد بگوید فلان ستاره به فلان جا رسیده و از این هدیه ها برایم بیاورد که دلم را تنگ کند و اندوهم را فزون کند بگو من تاب شنیدن سخن تو را ندارم برگرد. دربان رفت و شتابانه برگشت و گفت: یا أبو الحسین دیوانه شده یا خبر مهمّی دارد، من فرمایش شما را به او رساندم و گفتم: برگرد بگو: به خدا یا باید گردنم را بزنی یا شرفیاب شوم به خدا من یک کلمه هم از نجوم با تو سخن نگویم. من در شگفت شدم چون به عقل او اعتماد داشتم خواستم بفهمم چه می گوید گفتم او را بیاور، چون وارد شد زمین را بوسید و گریست و گفت: به خدا تو خوب هستی و باکی بر تو نیست، و امروز تو خوب می شوی و من در این باره معجزه ای دارم گفتم: آن چیست؟ گفت: دیشب امیر المؤمنین علی علیه السّلام را در خواب دیدم که مردم گردش می دویدند و از او حاجت می خواستند. من هم نزد آن حضرت رفتم و گفتم: یا امیر المؤمنین من در این شهر غریبم، و سرمایه وتجارتم را در ری رها کردم و به این امیری که همراه او هستم، چسبیده ام، و او از خود نومید شده، و نگرانم که به مردن او بمیرم. از خدا عافیت او را بخواه فرمودند: از بین رفتن خسرو بن بویه را می گویی؟ گفتم: آری یا امیر المؤمنین فرمودند: فردا برو به او بگو مگر پیغام مرا که وقتی مادرت به تو آبستن بود در خواب به او گفتم؛ به تو نگفته است؟ آیا من گزارش مدت عمرت را به تو ندادم و نگفتم در فلان سال سخت بیمار می شوی که هم طبیبان و هم خانواده تو از تو مأیوس می شوند سپس

خوب می شوی و تو فردا از این بیماری خوب خواهی شد و صلاحت در این ست که سوار شوی و دنبال همه کارهای خود بروی در این چند روز و پیش از موعدی که مادرت بتو گفته مرگی نداری. عضد الدوله گفت: فراموش کرده بودم که مادرم گفته بود در این سال بیمار می شوم تا أبو الحسین صوفی آن را به یادم آورد و چون سخن او را شنیدم نیرو گرفتم و گفتم: مرا بنشانید و غلام ها آمدند و مرا بلند کردند تا بر بستر تکیه کردم و به ابی الحسین گفتم: بنشین و صحبت کن تو مرا نیرو دادی و میل به طعام دوباره در من متولد شد پزشکان را خواستم و طعامی را برایم معین کردند که فوراً آماده شد و خوردم و روز نگذشت تا به خوبی حال خود را درک کردم و روزی که أبو الحسین گفته بود سوار شدم و به کارهای خود پرداختم. تا آنجا نقل کرده که سیف الدوله در حلب به نام او دعوت کرد و حلب در حکومت او قرار گرفت. چند خط است که توسط مترجم ترجمه نشده است و ابهام دارد.

حاکم نیشابوری در تاریخش از پیغمبر صلی اللّه علیه و آله و سلم روایت کرده است که تبّع به مکّه فرستاد تا خانه کعبه را به یمن ببرد و بیماری در جسم او به وجود آمد و به منجمانش گفت: در ستارگان نگاه کنید و آن ها بررسی کردند و گفتند: شاید قصد بدی برای خانه خدا کردی؟ گفت: آری، میخواستم آن را نزد خود بیاورم، گفتند: این نشدنی است ولی لباسی به آن بپوشان و مأموران را برگردان، آن ها را برگردانید و کعبه را پوشانید و خوب شد. (پایان آنچه می خواستم از کلام سیّد نقل کنم.)

سیّد مهنان بن سنان از مرحوم علامه پرسیدند سید ما در مورد آنچه که گفته می شود: گرفتن خورشید به خاطر حایل شدن ماه میان آن و زمین است و گرفتن ماه بر اثر حایل شدن زمین میان آن و خورشید است و دلیلش همین است که در تقویم پیشگویی می کنند و درست هم هست و اگر چنین است چرا امر شده ایم که بترسیم و به دعا و نماز در مساجد پناه بریم؟

مرحوم علامه جواب دادند که استناد کسوف و خسوف بدان چه آن ها گویند از روی رصد است و آن یقینی نیستو ظنی است و اگر هم آن را بپذیریم مانع از تکلیف به دعا برای رد نور نیست و بسا این پیشامد سبب پیشامدهای بد دیگریست و جایز است عبادت آن حوادث شر را علاج کند.

سپس از پیشگویی منجمان و رمال ها به امور غیبی پرسیده است و جواب داده که همه اینها تخمین است و حقیقت ندارد و درست در آمدن آن ها اتفاقی است و این که علم رمل را به حضرت ادریس علیه السّلام نسبت داده اند؛ معلوم نیست. گرچه وقایع عجیب و آزمایش های درست از آن دیده ایم ولی منجر به علم قطعی نمی شود.

من گویم: پس از احاطه تو به این اخبار و اقوال علما، عقیده به مستقل بودن ستارگان در تأثیر بلکه قائل شدن به این که آن ها فاعل با اراده و اخیار هستند، گرچه تأثیر آن ها متوقف بر شرایطی است؛ کفر است و مخالف ضروری دین است. و در مورد اعتقاد به تأثیر ناقص آن ها دو وجه است:

وجه اول: أثر آن ها در چگونگی اوضاع زمین مانند گرما و نور از خورشید و دیگر کواکب و سردی از ماه قابل انکار نیست ولی کلام در این است که آیا آن ها مؤثرند یا مقدمه تأثیر پروردگار هستند یا این که عادت خداوند بر این جریان دارد که مثلاً حرارت یا نور را همراه خورشید خلق کند. و اکثر همین قول را می گویند.

وجه دوم: حرکات و اوضاع کواکب و دور شدن یا نزدیک شدن آن ها تأثیر ناقصی در به وجود آوردن حوادث به یکی از این سه وجه داشته باشد. و این فسق

و سخن گفتن بدون علم است و دلیل عقلی و نقلی بر آن وجود ندارد و ظاهر آیات و اخبار مخالف آن است و قول به آن جرأت در مقابل خداوند متعال است. و آن نزدیک به کفر می شود ولی حکم به کفر بودن آن مشکل است گرچه بعید نیست و مرحوم کراجکی در آنچه گذشت فرقی میان این وجه و وجه اول نگذاشته است. و اختلاف و نزاع فقط در وجه دوم است. اما اینکه اوضاع کواکب نشآن های باشند از طرف خداوند بر حدوث حوادث دور از حقیقت نیست، و شناختی که بیشتر روایات بر آن دلالت دارند ولی حصول علم از آن ها مخصوص برهی پیامبران و امام علیهم السلام است که از وحی و الهام احاطه به همه شرائط و موانع دارند، ولی برای دیگران که احاطه ای ندارند جز گمانی بیش نیست و آنهم مورد تردید است.

و اما تعلیم و تعلم و عمل به نجوم چند قسم است. یک قسم از آن استخراج تقویم ها و خبر دادن از امور پنهانی و آینده و طالع گیری و تشخیص عمر و حال مردم است و ظاهر حرمت تعلیم و تعلم این قسم است به خاطر این که نهی که از روایات است، شامل این مورد می شود. و اخباری که می گویند آن ها نشانه حوادث هستند؛ دلالت بر تجویز آن برای کسی که احاطه علمی به جمیع امور ندارد نمی شود و آن روایاتی که دلالت بر جواز دارند بیشتر آن ها ضعیف هستند و امکان دارد که حمل بر تقیه شوند زیرا این عمل در زمان خلفای ظالم و پادشاهان در بیشتر زمان ها شایع بوده است و منجمان نزد آن ها دارای مقام و منزلت بودند و شاید برخی روایات به آن اشاره ای دارند و امکان دارد اخبار نهی کننده را حمل بر کراهت شدید نماییم و حمل بر جواز به صورت اباحه کنیم. یا اخبار نهی را حمل در جایی به صورت عقیده به تأثیر نماییم و در صورت عدم اعتقاد جایز باشد، چنانچه سید بن طاوس و دیگران این کار را کرده اند ولی قول اول اظهر و احوط است.

قسم دیگر علم نجوم اعتبار ساعت های نیک و بد و انتخاب ساعت های خوب برای انجام عمل و شروع عمل در آن و انجام ندادن کاری در ساعت های نحس است و این قسم نیزاحتمال دارد که مکروه یا حرام باشد. و آنچه در باره رعایت قمر در عقرب و محاق برای تزویج و سفر رسیده است دلالت بر عموم ندارد و هم چنین دانستی که اصطلاح بروج در ظاهر روایات غیر از اصطلاح منجمان است. و امّا آنچه در باره سعد و نحس کواکب و بروج وارد شده دو احتمال در آن ها وجود دارد:

احتمال اول: برای آن ها واقعاً سعادت و نحوست باشد ولی نحوست آن ها با توکل و دعا و صدقه و توسل به خداوند متعال مرتفع می شود و ما فقط به این امور امر شده ایم نه اینکه به رعایت کردن ساعت های نحس امر شده باشیم.

احتمال دوم: تأثیر آن ها به خاطر طیره است به خاطر این که بین مردم مشهور است که این ساعت ها نحوست دارند و فقط افرادی تحت تأثیر قرار می گیرند که از طریق طیره متأثر شوند، افرادی که توکل و اعتمادشان به پروردگارشان ضعیف است و عقل های ناقص و نفس پستی دارند و با کوچک ترین چیزها تحت تأثیر قرار می گیرند و به این مطلب کلام امیرالمؤمنین علیه السلام اشاره دارد که فرمودند: خدایا هیچ فال بدی جز فال تو نیست. و بر هیچ یک از احتمال ها فردی که نفس او قوی شده است و در توکل به پروردگارش صادق است نباید به امثال این موارد توجه نماید و باید در همه امور به خداوند متوسل شود و خیر را از او بخواهد .

و از امـام صادق علیه السّـلام روایت شـده است که طیره بر طبق چیزی است که تو آن را قرار می دهی اگر آن را آسان بگیری آسان است و اگر آن را سخت بگیری سخت است و اگر آن را هیچ نشماری چیزی نیست. - . کافی ۱۵ : ۴۶۳ -

و از پیغمبر صـلی اللّٰه علیه و آله روایت شـده است که خدا عزّ و جلّ به داود علیه السّـلام وحی کرد همان طور که خورشـید از هر کس که در مقابـل آن نشسـته باشـند مضـایقه نمی کنـد، رحمت من نیز از هر کس که وارد آن شـود مضـایقه نمی شـود و همان طور که بـد فالی برای کسـی که فال بـد می زند ضـرری ندارد همان طور هم فال بد زنندگان هم از فتنه نجات پیدا نمی کنند.

و سخن در مورد آن در باب بعدی خواهد آمد.

و یک قسم از علم نجوم آموختن این علم برای دو وجه پیش و یاد گرفتن آن و بررسـی در آن مورد حرمت یا کراهت است و که اینجا نیز احتمال حرمت و کراهت وجود دارد و کراهت در این جا اقوی است.

یک قسم دیگر علم هیئت و بررسـی هیئات افلاک و حرکات آن ها است و جواز آن دور از قوت نیست در صورتی که معتقد بر خلاف آیات و اخبار نگردد ماننـد این که افلاک را به هم چسبیـده بداند، و معتقد به چیزی بدون برهان شود و طبق احتمال اظهـار نظر نمایـد و امّا آنچه مرحوم شـهید ذکر کرده است که نظر در علم هیئت مسـتحب است این در صورتی است که ثابت باشد و مطابق با قواعد باشد و در واقع نیز این گونه باشد و مشـتمل بر مخالف ظاهر شرع نباشد و گر نه در صورت عدم علم به واقعیت برخی از آن داخل در سـخن گفتن بدون علم می شود قول ندانسـته است و برخی داخل در مواردی است که تبعیت از آن ها به خاطر مخالف شـرع بودن حرام است. اما آیات دلالت کننده بر تفکّر در آفرینش آسمان ها و زمین ظاهرش این است که مراد از آن هـا تفکر در آن هـا از جهت دلالـت کردن آن هـا بر وجـود صـانع و علم و قـدرت و حکمت اوست نه از جهت ترتیـب و کیفیـت و حرکـات آن هـا هر چنـد احتمـال دارد شامـل این مـوارد هم بشـود. یـک قسم دیگر نیز حکم به خورشـید گرفتگی و مـاه گرفتگی و رؤیت مـاه نـو و آخر مـاه و امثـال آن هـا از روی تقویم است، و ظـاهر جواز آن است اگرچه احوط اجتنـاب از آن است زیرا احکـام شـرعیه متعلّق به آن ها بر اساس رؤیت است نه بر اساس گفته منجمان، و خلاصه برای متـدین پیرو اهل بیت عصمت علیهم السلام و کسی که مدعی شیعه آن ها است شایسته است که اقتدا و تمسک به آثار آن ها نماید و بدین امور رو نیاورد مگر اندکی که راجع به شناخت اوقات نماز و عبادات و سمت قبله و مانند آن ها است و اگر در این علوم و اعمال دخالتی در صلاح دین بود هر آینه ائمه علیه السّلام ما را به آن فرمان می دادند و تشویق می کردند، و قواعدشان را به شیعیان خود تعلیم می دادند و از عادت اهل بیت علیهم السـلام و سـیره آن ها از رجوع به ساعات و اسـتعمال آن ها چیزی نقل نشـده است که از این طریق تقویم کننـد یا آن ها را برای شـیعه بیان کننـد و شـیعیان را از ساعتی به خاطر نحس بودن از طریق نجوم بر کنار دارنـد، بلکه برای دفع بلا دسـتور به صـدقه و دعا و زاری و توسل به خدای سـبحان داده اند. و در این زمانه همه آن ها را ترک کرده و اکتفا به رجوع تقویم ها و منجمان کرده انـد پرداخته و تکیه بر آن ها کرده انـد و به خاطر علم به اخبار منجمان به زمان خورشـید گرفتگی و ماه گرفتگی در وقوع آن ترسی ندارند و در رفع آن به خداوند نمی نالند و در اکثر مردم عقیـده به تـأثیر نجوم و حیـات داشـتن و تـدبیر آن ها را تقویت می کنـد خـدا ما و همه مؤمنان را از آن در پناه خود گیرد و ما اندکی سـخن را در این جا طولانی کردیم فقط به خاطر شیفته بودن مردم به این علم و عمل به آن و نزدیک شدن پادشاهان به

این خاطر و مردم را به این وسیله در هلاکت میاندازنـد و خداوند حفظ کننده از فتنه های بدعت گذاران و رهنما به سوی حق و یقین است .

**[ترجمه]

باب ۱۱ آخر فی النهی عن الاستمطار بالأنواء و الطیره و العدوی

الآیات

النمل: قالُوا اطَّیَّرْنا بِکَ وَ بِمَنْ مَعَکَ قالَ طائِرُکُمْ عِنْدَ اللَّهِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ (۱)

یس: قـالُوا إِنَّا تَطَیَّرْنـا بِکُـمْ لَئِـنْ لَـمْ تَنْتَهُـوا لَنَرْجُمَنَّکُمْ وَ لَیَمَسَّنَّکُمْ مِنَّا عَـذابٌ أَلِیمٌ قـالُوا طـائِرُکُمْ مَعَکُمْ أَ إِنْ ذُکِّرْتُمْ بَـلْ أَنْتُمْ قَـوْمٌ مُسْرِفُونَ (۲)

الواقعه: وَ تَجْعَلُونَ رِزْقَکُمْ أَنَّکُمْ تُکَذِّبُونَ (۳)

<meta info="-قَالُوا اطَّیَّرْنَا بِکَ وَ بِمَنْ مَعَکَ قَالَ طَائِرُکُمْ عِنْدَ اللَّهِ بَلْ أَنْتُم قَوْمٌ تُفْتَنُونَ. - . نمل / ۴۷ -

{گفتنـد: مـا به تو و به هر کس که همراه توست شـگونِ بـد زدیم. گفت: سـرنوشت خوب و بـدتان پیش خـداست، بلکه شـما مردمی هستید که مورد آزمایش قرار گرفته اید.}

- قالُوا إِنَّا تَطَیَّرْنا بِکُمْ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّکُمْ وَ لَیَمَسَّنَّکُمْ مِنَّا عَذابٌ أَلِیمٌ * قالُوا طائِرُکُمْ مَعَکُمْ أَ إِنْ ذُکِّرْتُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ. - . یس / ۱۸-۱۹ -

{پاسخ دادند: «ما [حضور] شما را به شگون بد گرفته ایم. اگر دست برندارید، سنگسارتان می کنیم و قطعاً عذاب دردناکی از ما به شما خواهد رسید.» [رسولان] گفتند: «شومیِ شما با خود شماست. آیا اگر شما را پند دهند [باز کفر می ورزید؟ نه!] بلکه شما قومی اسرافکارید.»}

- وَ تَجْعَلُونَ رِزْقَکُمْ أَنَّکُمْ تُکَذِّبُونَ. - . واقعه / ۸۲ -

{و تنها نصیب خود را در تکذیب [آن] قرار می دهید؟}

**[ترجمه]

تفسیر

قـالُوا اطَّیَّرْنـا بِـکَ وَ بِمَنْ مَعَـکَ أی تشأمنـا بکم إذ تتـابعت علینـا الشدائـد من القحط و غیره و وقع بیننا الافتراق بما اخترعتم من دینکم قالَ طائِرُکُمْ أی سببکم الذی جاء منه شـرکم عِنْدَ اللَّهِ و هو قضاؤه و قدره أو أعمالکم السیئه المکتوبه عنده بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ

تُفْتَنُونَ أی تختبرون بتعاقب السراء و الضراء و فيه دلاله على أنه لا أصل للطيره و أن ما يقع من الخير و الشر بقدر الله مترتبا على الأعمال الحسنه و السيئه كما قال وَ ما أَصابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِما كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ (۴) قال صاحب الكشاف كان الرجل يخرج مسافرا فيمر بطير فيزجره و إن مر سانحا تيمن و إن مر بارحا تشأم فلما نسبوا الخير و الشر إلى الطائر استعير لما كان سببا للخير و الشر و هو قدر الله و قسمته.

إِنَّا تَطَيَّرْنا بِكُمْ قال البيضاوى تشأمنا بكم و ذلک لاستغرابهم ما ادعوه

ص: ۳۱۲

۱- ۱. النمل: ۴۷.

۲- ۲. يس: ۱۸ و ۱۹.

۳- ۳. الواقعه: ۸۲.

۴- ۴. الشورى: ۳۰.

و استقباحهم له و تنفرهم عنه لَئِنْ لَمْ تَنْتَهُوا عن مقالتكم هذه طائِرُكُمْ مَعَكُمْ سبب شومكم معكم و هو سوء عقيدتكم و أعمالكم أَ إِنْ ذُكِّرْتُمْ وعظتم به و جواب الشرط محذوف مثل تطيرتم أو توعدتم بالرجم و التعذيب بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ قوم عادتكم الإسراف فی العصيان فمن ثم جاءكم الشوم أو فی الضلال و لذلک توعدتم و تشأمتم بمن يجب أن يكرم و يتبرک به (۱).

وَ تَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ قال الطبرسی رحمه الله أی و تجعلون حظكم من الخير الذی هو كالرزق لكم أنكم تكذبون به و قيل و تجعلون شكر رزقكم التكذيب عن ابن عباس قال أصاب الناس عطش فی بعض أسفاره فدعا صلى الله عليه و آله فسقوا فسمع رجلا يقول مطرنا بنوء كذا فنزلت الآيه و قيل معناه و تجعلون حظكم من القرآن الذی رزقكم الله التكذيب به عن الحسن (۲) و قرأه علی عليه السلام و ابن عباس و رويت عن النبی صلى الله عليه و آله و تجعلون شكركم (۳) فالمعنی تجعلون مكان الشكر الذی يجب عليكم التكذيب و قد يكون المعنی و تجعلون شكر رزقكم التكذيب (۴)

قال ابن جنی هو علی و تجعلون بدل شكركم (۵).

**[ترجمه]«قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِکَ وَ بِمَنْ مَعَکَ» يعنی ما به تو و به هر كس كه همراه توست شگونِ بد زديم به خاطر دينی كه شما اختراع كرده ايد؛ سختی و قحطی پياپی به ما رو آورده اند و ميان ما جدايی افتاده است. «قَالَ طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ » يعنی گفت: سبب بدی شما قضا و قدر خدا است يا كارهای بد خود شما كه نزد خداوند مكتوب است. «بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ» يعنی در معرض آزمايش می باشيد كه خوشی و بدی هم به دنبال داريد و اين دلالت دارد كه بدفالی اصلی ندارد، و خوبی و بدی به تقدير خدا و به دنبال كارهای نيک و بد است چنان چه خدا فرموده «وَ ما أَصابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِما كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَ يَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ. - . شوری / ۳۰ - »

{و هر [گونه] مصيبتی به شما برسد به سبب دستاورد خود شماست، و [خدا] از بسياری درمی گذرد.}

صاحب كشاف گفته: چون مردی به سفر می رفت و به پرنده ای گذر می كرد با آن پرنده فال می گرفت؛ و اگر پرنده از سمت راستش می گذشت خوب می دانست، و اگر از سمت چپ او می گذشت بد می دانست و چون خوبی و بدی را به پرنده نسبت دادند؛ طيره استعاره از آنچه كه سبب خير و شر است كه آن قدر و قسمت خدا است، شد - . الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ۳ : ۳۷۱ - .

«إِنَّا تَطَيَّرْنا بِكُمْ» بيضاوی در تفسيرش گفته: ما به شما فال بد زديم به خاطر غريب و عجيب دانستن آنچه كه ادعا می كردند و او را زشت می شمردند و از او نفرت داشتند «لَئِنْ لَمْ تَنْتَهُوا» اگر از اين گفتار خود دست بر نداريد «طائِرُكُمْ مَعَكُمْ» سبب شومتان همراه خود شما است و آن سوء اعتقاد و اعمال زشت شما است.

«أَ إِنْ ذُكِّرْتُمْ» آيا اگر شما را موعظه كنند، با آن پند می گيريد؟ جواب شرط محذوف است وآن مثل بلكه فال بد می زنيد يا تهديد به سنگسار می كنيد و ... است. «بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ» شما قومی هستيد كه عادت شما اسراف در گناه است و بدين جهت به سمت شما شوم آمده است و يا به گمراهی افتاده ايد و به خاطر همين به كسی كه واجب است اكرام شود و به وسيله او تبرک جسته شود شما او را تهديد كرديد و به او ناسزا گفتيد.

«وَ تَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ» طبرسی گفته: یعنی بهره خود را که چون روزی شما است دروغ شمردن قرآن قرار می دهید و گفته شده است: یعنی شکر روزی خود را تکذیب قرآن می نمایید، ابن عباس گفت: در یک سفری مردم را تشنگی سختی رسید و پیغمبر صلی الله علیه و آله دعا کرد و با آب باران سیراب شدند، و شنید مردی می گوید: به وسیله «نوء فلان» ستاره باران آمد، و این آیه نازل شد، - . مجمع البیان ۹ : ۲۲۶ - و حسن گفته: یعنی بهره خود را از قرآن تکذیبش می سازید، و از علی علیه السّلام و از ابن عباس و از پیغمبر صلی الله علیه و آله روایت شده که «تجعلون شکرکم - . مجمع البیان ۹ : ۲۲۴ - » یعنی به جای شکر و قدر دانی که باید انجام دهید، تکذیب می نمایید، یا اینکه شکر روزی خود را تکذیب می نمایید. - .[۳] همان ۹ : ۲۲۵ -

**[ترجمه]

روایات

«۱»

، ۱۴ تَفْسِیرُ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ ثَابِتٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ وَ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْقَزَّازِ جَمِیعاً عَنْ صَالِحِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ ثَابِتِ بْنِ شُرَیْحٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَی الثَّعْلَبِیِّ وَ لَا أَرَانِی إِلَّا وَ قَدْ سَمِعْتُهُ مِنْ عَبْدِ الْأَعْلَی عَنْ أَبِی عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِیِّ: أَنَّ عَلِیّاً علیه السلام قَرَأَ بِهِمُ الْوَاقِعَهَ وَ تَجْعَلُونَ شُکْرَکُمْ أَنَّکُمْ تُکَذِّبُونَ فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ إِنِّی قَدْ عَرَفْتُ أَنَّهُ سَیَقُولُ قَائِلٌ لِمَ قَرَأَ هَکَذَا قِرَاءَتَهَا إِنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقْرَؤُهَا کَذَلِکَ وَ کَانُوا إِذَا مُطِرُوا قَالُوا مُطِرْنَا

۱- ۱. أنوار التنزیل: ج ۲، ص ۳۰۹.

۲- ۲. مجمع البیان: ج ۹، ص ۲۲۶.

۳- ۳. مجمع البیان: ج ۹، ص ۲۲۴.

۴- ۴. فی المصدر: فهو حذف المضاف و قال.

۵- ۵. مجمع البیان: ج ۹ ص ۲۲۵.

بِنَوْءِ كَذَا وَ كَذَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَ تَجْعَلُونَ شُكْرَكُمْ أَنَّكَمْ تُكَذِّبُونَ (۱).

**[ترجمه]تفسیر علی بن ابراهیم: أبی عبد الرحمن سلمی می گوید: علی علیه السّلام سوره واقعه را برای آن ها خواند: (و تجعلون شکرکم أنّکم تکذّبون) و چون تمام کرد فرمودند: من می دانم یکی خواهد گفت: چرا چنین خواند؟ راستش من از پیغمبر صلی الله علیه و آله شنیدم چنین می خواند، و چون باران می آمد؛ می گفتند: اثر فلان «نوء» -ستاره- است و خداوند نازل کرد: «و تجعلون شکرکم أنّکم تکذّبون -.[۴] تفسیر علیّ بن إبراهیم القمّیّ : ۶۶۳ - »

**[ترجمه]

«۲»

وَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِی قَوْلِهِ وَ تَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ قَالَ بَلْ هِیَ وَ تَجْعَلُونَ شُكْرَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ (۲).

**[ترجمه]تفسیر علی بن ابراهیم: ابی بصیر از امام صادق علیه السلام در مورد آیه «و تَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ» پرسید و امام علیه السلام فرمودند: بلکه آن (و تجعلون شکرکم أنّکم تکذّبون) است. - . تفسیر علیّ بن إبراهیم القمّیّ : ۶۶۳ -

**[ترجمه]

توضیح

قوله و لا أرانی کلام ثابت أی أظن أنی سمعت الحدیث من عبد الأعلی بغیر توسط أبان و قال الجزری فی النهایه فیه ثلاث من أمر الجاهلیه الطعن فی الأنساب و النیاحه و الأنواء و قد تکرر ذکر النوء و الأنواء فی الحدیث و منه الحدیث مطرنا بنوء کذا و الأنواء هی ثمان و عشرون منزله ینزل القمر فی کل لیله فی منزله منها و منه قوله تعالی وَ الْقَمَرَ قَدَّرْناهُ مَنازِلَ یسقط فی المغرب کل ثلاث عشره لیله منزله مع طلوع الفجر و تطلع أخری مقابلتها(۳) ذلک الوقت فی المشرق فتنقضی جمیعها مع انقضاء السنه و کانت العرب تزعم أن مع سقوط المنزله و طلوع رقیبها یکون مطر و ینسبونه إلیها فیقولون مطرنا بنوء کذا و إنما سمی نوءا لأنه إذا سقط الساقط منها بالمغرب ناء الطالع بالمشرق یقال ناء ینوء نوءا أی نهض و طلع و قیل أراد بالنواء الغروب و هو من الأضداد قال أبو عبید لم نسمع فی النوء أنه السقوط إلا فی هذا الموضع و إنما غلظ النبی صلی الله علیه و آله فی أمر الأنواء لأن العرب کانت تنسب المطر إلیها فأما من جعل المطر من فعل الله تعالی و أراد بقوله مطرنا بنوء کذا أی فی وقت کذا و هو هذا النواء الفلانی فإن ذلک جائز أی إن الله قد أجری العاده أن یأتی المطر فی هذه الأوقات (۴) انتهی.

و قال ابن العربی من انتظر المطر منها علی أنها فاعله من دون الله أو یجعل الله شریکا فیها فهو کافر و من انتظره منها علی إجراء العاده فلا شی ء علیه و قال النووی لکنه یکره لأنه شعار الکفر و موهم له.

۱- ۱. تفسیر علیّ بن إبراهیم القمّیّ: ۶۶۳.

۲- ۲. تفسیر علیّ بن إبراهیم القمّیّ: ۶۶۳.

۳- ۳. فی المصدر: مقابلها- بالنصب علی الظرفیه-

۴- ۴. النهایه: ج ۴، ص ۱۷۸.

**[ترجمه]جزری در نهایه گفته است: در حدیث است که سه کار از جاهلیت است: طعن در نسب، نوحه گری و «أنواء»، ذکر «نوء» و «أنواء» در حدیث تکرار شده است، «انواء» ۲۸ منزل ماه است که هر شبی در یکی از آن ها است، و خداوند فرموده: «وَ الْقَمَرَ قَدَّرْناهُ مَنازِل» - . یس / ۳۹ - { و برای ماه منزلگاه هایی قرار دادیم.} در هر ۱۳ شب یک منزلی هنگام طلوع فجر غروب می کند و دیگری در برابرش از مشرق برمی آید، و در یک دوره سال همه گردش می کنند، و عرب می پنداشتند که با غروب یک منزل و طلوع رقیبش یک بارانی می آید و آن باران را به آن ستاره نسبت می دادند. و می گفتند: باران ما به طلوع فلان ستاره است. منازل ماه، و همانا «نوء» می خواندند؛ برای آنکه هنگامی که ستاره در مغرب غروب می کرد ستاره ای دیگر در مشرق طلوع می کرد. «ناء ینوء نوءاً» یعنی بلند شد یا طلوع کرد. برخی گفته اند: منظور از «نوء» اینجا غروب است و این کلمه از اضداد است؛ یعنی به معنای دو کلمه مخالف یکدیگر به کار می رود و در اینجا هم به معنای طلوع و هم به معنای غروب است. أبو عبید گفته: «نوء» را به معنی سقوط جز در اینجا نیافتم.و پیغمبر صلی الله علیه و آله اعتقاد به «انواء» را سخت ممنوع کرده بود برای آنکه عرب باران را وابسته به آن می دانستند. واما کسی که باران را از خدا بداند و نوء را نشانه آن بداند اشکالی ندارد؛ یعنی بگوید: خداوند معمولاً در این اوقات باران نازل می کند. - . النهایه ۴ : ۱۷۸ -

ابن عربی گفته: هر کس از نوء منتظر باران باشد این طور که نوء را عامل اصلی باران بداند و یا خداوند را هم شریک آن قرار دهد پس او کافر است. و هر کس از نوء منتظر باران باشد به این صورت که عادت خداوند نزول باران به وسیله آن است اشکال ندارد. اما نووی گفته: نشانه دانستن نوء هم مکروه است زیرا شعار کفر است .

**[ترجمه]

«۳»

مَعَانِی الْأَخْبَارِ، عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ(۱) عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الْبَاقِرِ علیهما السلام قَالَ: ثَلَاثَةٌ مِنْ عَمَلِ الْجَاهِلِیَّةِ الْفَخْرُ بِالْأَنْسَابِ وَ الطَّعْنُ فِی الْأَحْسَابِ وَ الِاسْتِسْقَاءُ بِالْأَنْوَاءِ.

قال الصدوق رحمه الله أخبرنی محمد بن هارون الزنجانی عن علی بن عبد العزیز عن أبی عبید أنه قال سمعت عده من أهل العلم یقولون إن الأنواء ثمانیه و عشرون نجما معروفه المطالع فی أزمنه السنه کلها من الصیف و الشتاء و الربیع و الخریف یسقط منها فی کل ثلاث عشره لیله نجم فی المغرب مع طلوع الفجر و یطلع آخر یقابله فی المشرق من ساعته و کلاهما معلوم مسمی و انقضاء هذه الثمانیه و العشرین کلها مع انقضاء السنه ثم یرجع الأمر إلی النجم الأول مع استئناف السنه المقبله و کانت العرب فی الجاهلیه إذا سقط منها نجم و طلع آخر قالوا لا بد أن یکون عند ذلک ریاح و مطر فینسبون کل غیث یکون عند ذلک إلی ذلک النجم الذی یسقط حینئذ فیقولون مطرنا بنوء الثریا و الدبران و السماک و ما کان من هذه النجوم فعلی هذا فهذه هی الأنواء واحدها نوء و إنما سمی نوءا لأنه إذا سقط الساقط منها بالمغرب ناء الطالع بالمشرق بالطلوع و هو ینوء نوءا و ذلک النهوض هو النوء فسمی النجم به و کذلک کل ناهض ینتقل بإبطاء فإنه ینوء عند نهوضه قال الله تبارک و تعالی لَتَنُوأُ بِالْعُصْبَهِ أُولِی الْقُوَّهِ(۲).

**[ترجمه]معانی الاخبار: امام باقر علیه السّلام فرمودند: سه چیز از عادات جاهلیت است: فخر به نسب، طعن در حسب، و باران

خواستن با انواء. - . معانی الاخبار : ۳۲۶ -

مرحوم صدوق با سندی گفته: جمعی از دانشمندان گفته اند: انواء ۲۸ ستاره اند که مطالع آن ها در دوره سال از چهار فصل معروف است. در هر ۱۳ شب یکی غروب می کند و دیگری در برابرش طلوع می کند، و هر دو معلوم و نامدارند و در یک سال همه می گردند و باز ستاره نخست با سال نو طلوع می کند، و عرب می گفتند: چون ستاره ای از انواء غروب کند و دیگری طلوع کند ناچار باید باران و بادی بیاید، و هر بارانی را وابسته به آن ستاره می دانستند که غروب کرده و می گفتند: ما با «نوء ثریا»، و یا «دبران»، و یا «سماک» و همچنین سائر ستاره ها باران داده شدیم. آن را نوء نامیدند؛ چون با سقوط یکی در مغرب دیگری در مشرق برمی آید، و نائی هر چیزیست که به سنگینی برخیزد و خدا فرموده: «لَتَنُوأُ بِالْعُصْبَةِ أُولِی الْقُوَّه» - . قصص / ۷۶ - {که حمل کلیدهای آن برای یک گروه قدرتمند مشکل بود.}

**[ترجمه]

«۴»

وَ مِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ الزَّنْجَانِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِیزِ عَنْ

ص: ۳۱۵

۱- ۱. فی المصدر: أحمد بن زیاد بن جعفر الهمدانیّ عن علیّ بن إبراهیم. و ابن عقده هو أحمد بن محمّد بن سعید الهمدانیّ الکوفیّ الثقه المتوفّی سنه(۳۳۳) و یمکن روایه الصدوق- ره- عنه لانه تولد سنه(۳۰۵) و کان عند وفاه« ابن عقده» ابن ثمانیه و عشرین، و إن لم یذکر فی مشایخه، و اللّه العالم.

۲- ۲. القصص: ۷۶. معانی الأخبار: ۳۲۶.

أَبِی عُبَیْدٍ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَّامٍ بِأَسَانِیدَ مُتَّصِلَهٍ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: نَهَی صلی الله علیه و آله عَنْ ذَبَائِحِ الْجِنِّ وَ ذَبَائِحُ الْجِنِّ أَنْ یَشْتَرِیَ الدَّارَ أَوْ یَسْتَخْرِجَ الْعَیْنَ أَوْ مَا أَشْبَهَ ذَلِکَ فَیَذْبَحَ لَهُ ذَبِیحَهً لِلطِّیَرَهِ قَالَ أَبُو عُبَیْدٍ مَعْنَاهُ أَنَّهُمْ کَانُوا یَتَطَیَّرُونَ إِلَی هَذَا الْفِعْلِ مَخَافَهَ إِنْ لَمْ یَذْبَحُوا أَوْ یُطْعِمُوا أَنْ یُصِیبَهُمْ فِیهَا شَیْ ءٌ مِنَ الْجِنِّ فَأَبْطَلَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله هَذَا وَ نَهَی عَنْهُ (۱).

**[ترجمه]معانی الاخبار: ابی عبید قاسم بن سلام می گوید: پیامبر صلی الله علیه و آله از ذبایح جن نهی کرد و ذبائح جن این است که [انسان] خانه بخرد، یا چشمه جاری کند و مانند آن و برای دفع فال بد، حیوانی ذبح کند.

أبو عبیده گفته: مقصود این است که نگران بودند و فال بد میزدند که اگر ذبحی نکنند و طعامی ندهند؛ جن به آن ها آفت می رساند، پس پیامبر صلی الله علیه و آله این اعتقاد را باطل کرد و از این عمل نهی کرد. - . معانی الاخبار : ۲۸۲ -

**[ترجمه]

«۵»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: لَا توردن یُورِدَنَ (۲) ذُو عَاهَهٍ عَلَی مُصِحٍّ یَعْنِی الرَّجُلَ یُصِیبُ إِبِلَهُ الْجَرَبُ أَوِ الدَّاءُ فَقَالَ لَا تُورِدَنَّهَا(۳) عَلَی مُصِحٍّ وَ هُوَ الَّذِی إِبِلُهُ وَ مَاشِیَتُهُ صِحَاحٌ بَرِیئَهٌ مِنَ الْعَاهَهِ.

قال أبو عبید وجهه عندی و الله أعلم أنه خاف أن ینزل بهذه الصحاح من الله عز و جل ما نزل بتلک فیظن المصح أن تلک أعدتها فیأثم فی ذلک

**[ترجمه]پیامبر صلی الله علیه و آله فرمودند: معیوب را بر تندرست وارد نکنند؛ یعنی کسی که شترش گر شده یا مریض شده است آن را داخل شترهای تندرست نکنند.

أبو عبیده گفته: برای آنکه- و اللّٰه أعلم- ترس دارد خدا شتران تندرست را هم دردمند کند و صاحبش گمان برد که دردمندها به او سرایت کرده، و گنه کار شود .

**[ترجمه]

«۶»

الْخِصَالُ، عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِی الْحُسَیْنِ الْفَارِسِیِّ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ جَعْفَرٍ الْبَصْرِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ زَیْدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیٍّ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَرْبَعَهٌ لَا تَزَالُ فِی أُمَّتِی إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ الْفَخْرُ بِالْأَحْسَابِ وَ الطَّعْنُ فِی الْأَنْسَابِ وَ الِاسْتِسْقَاءُ بِالنُّجُومِ وَ النِّیَاحَهُ الْخَبَرَ(۴).

**[ترجمه]الخصال: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: چهار چیز پیوسته تا روز قیامت در امّتم باشند، فخر به خاندان، و طعن در نژاد، طلب باران به ستاره ها و نوحه گری - . الخصال : ۱۰۵ -

**[ترجمه]

«۷»

الْخَرَائِجُ، رُوِیَ: أَنَّهُ فِی وَقْعَهِ تَبُوکَ أَصَابَ النَّاسَ عَطَشٌ فَقَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ دَعَوْتَ اللَّهَ لَسَقَانَا فَقَالَ صلی الله علیه و آله لَوْ دَعَوْتُ اللَّهَ لَسُقِیتُ قَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ لَنَا لِیَسْقِیَنَا فَدَعَا فَسَالَتِ الْأَوْدِیَهُ فَإِذَا قَوْمٌ عَلَی شَفِیرِ الْوَادِی یَقُولُونَ مُطِرْنَا بِنَوْءِ الذِّرَاعِ وَ بِنَوْءِ کَذَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَ لَا تَرَوْنَ فَقَالَ خَالِدٌ أَ لَا أَضْرِبُ أَعْنَاقَهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُونَ هَکَذَا وَ هُمْ یَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَهُ.

ص: ۳۱۶

۱- ۱. معانی الأخبار: ۲۸۲.

۲- ۲. فی المصدر: لا یوردن.

۳- ۳. فی المصدر: لا یوردنها.

۴- ۴. الخصال: ۱۰۵.

**[ترجمه]الخرايج و الجرايح: روايت است كه در جنگ تبوك مردم تشـنه شدند، و گفتند: يا رسول اللّٰه كاش دعا مى كردى خدا ما را سـيراب مى كرد؛ پيامبر صـلى الله عليه و آله فرمودند: اگر دعا مى كردم قطعاً سيراب مى شدم. مردم گفتند: يا رسول الله براى مـا دعا كن تا سـيراب شويم. پس پيامبر صـلى الله عليه و آله دعا كرد، و رودخانه ها روان شدنـد، و ناگهان مردمى كه لب رود ايسـتاده بودند مى گفتند: ما به «نوء ذراع» يا «نوء فلان» باران يافتيم، رسول خدا صـلى الله عليه و آله فرمودند: آيا نمى نگريد چه مى گويند؟ خالد گفت: گردنهايشان را بزنم؟ رسول خدا صـلى الله عليه و آله فرمودند: چنين مى گويند و مى دانند كه خدا باران را نازل كرده است. - . الخرايج و الجرايح ١: ٩٨ -

**[ترجمه]

بيان

يـدل على حرمه هـذا القول أو الكراهه الشديـده و أنه لا يصـير سـببا للكفر مع عدم الاعتقاد بكونها مؤثره و أن هذا الاعتقاد كفر يوجب الارتداد و استحقاق القتل.

**[ترجمه]دلالت دارد بر حرمت يا كراهت شديـد و با عدم اعتقاد به موثّر بودن آن سـبب كفر نيست در حاليكه اگر اعتقاد به اين داشته باشند كه موثّر اصلى باران انواء هستند اين اعتقاد كفر است و موجب ارتداد مى شود و مستحق قتل هستند.

**[ترجمه]

«٨»

الْعَيَّاشِيُّ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى وَ ما يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِكُونَ (١) قَالَ كَانُوا يَقُولُونَ نُمْطَرُ بِنَوْءِ كَذَا وَ بِنَوْءِ كَذَا وَ مِنْهَا أَنَّهُمْ كَانُوا يَأْتُونَ الْكُهَّانَ فَيُصَدِّقُونَهُمْ بِمَا يَقُولُونَ.

**[ترجمه]تفسير عياشـى: يعقوب بن شـعيب گفت: از امام شـشم عليه السّلام در مورد قول خدا تعالى «وَ ما يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلاَّ وَ هُمْ مُشْرِكُونَ» - . يوسف / ١٠۶ - {و بيشتر آن ها كه مدعى ايمان به خدا هسـتند، مشركند!} پرسيدم؛ فرمودند: مردم مى گفتنـد: به «نوء كـذا» و «نوء كـذا» باران داريم، ديگر آنكه به پيشـگويان مراجعه مى كردنـد و آنچه آن ها مى گفتنـد باور مى كردند. - . تفسير العياشى ٢: ١٩٩ -

**[ترجمه]

بيان

قال الطبرسى رحمه الله فى قوله تعالى وَ ما يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِكُونَ اختلف فى معناه على أقوال أحدها أنهم مشركو قريش كـانوا يقرون بالله خالقا و محييا و مميتا و يعبـدون الأصـنام و يـدعونها آلهه عن ابن عباس و ثانيها أنها نزلت فى مشـركى العرب إذا سـئلوا من خلق السـماوات و الأرض و ينزل القطر قالوا الله ثم هم يشـركون كانوا يقولون فى تلبيتهم لبيك لا شـريك

لـک إلاـ شـریک هو لـک تملکه و مـا ملـک و ثالثهـا أنهم أهل الکتاب آمنوا بالله و الیوم الآخر و التوراه و الإنجیل ثم أشـرکوا بإنکار القرآن و إنکار نبوه نبینا صـلی الله علیه و آله و هذا القول مع ما تقدم رواه دارم بن قبیصه عن الرضا عن جده أبی عبد الله علیه السـلام و رابعها أنهم المنافقون یظهرون الإیمان و یشـرکون فی السر و خامسها أنهم المشبهه آمنوا فی الجمله و أشرکوا(۲) بالتفصـیل عن ابن عباس أیضا و سادسـها أن المراد بالإشـراک شـرک الطاعه لا شرک العباده أطاعوا الشیطان فی المعاصی التی یرتکبونها مما أوجب الله علیها النار فأشرکوا بالله فی طاعته و لم یشرکوا فی (۳)

عبادته فیعبدون معه غیره عن أبی جعفر علیه السلام

وَ رُوِیَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السـلام أَنَّهُ قَالَ: قَوْلُ الرَّجُلِ لَوْ لَـا فُلَانٌ لَهَلَکْتُ وَ لَوْ لَا فُلَانٌ لَضَاعَ عِیَالِی جَعْلٌ لِلَّهِ شَـرِیکاً فِی مُلْکِهِ یَرْزُقُهُ وَ یَدْفَعُ عَنْهُ فَقِیلَ لَهُ لَوْ قَالَ لَوْ لَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَیَّ بِفُلَانٍ

ص: ۳۱۷

۱- ۱. یوسف: ۱۰۶.

۲- ۲. فی المصدر: فی التفصیل، و روی ذلک عن ابن عبّاس أیضا.

۳- ۳. فی المصدر: و لم یشرکوا باللّه شرک عباده.

لَهَلَكْتُ قَالَ لَا بَأْسَ بِهَذَا.

وَ فِي رِوَايَةِ زُرَارَةَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ وَ حُمْرَانَ عَنْهُمَا علیهما السلام: أَنَّهُ شِرْكُ النِّعَمِ.

وَ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: إِنَّهُ شِرْكٌ لَا يَبْلُغُ بِهِ الْكُفْرَ(۱).

انتهى و أقول ما ورد في الخبر قريب من الوجه الأخير و يدل على حرمه الاعتقاد بالنجوم و الكهانه.

**[ترجمه]طبرسی در تفسیرش گفته: در معنی آیه «وَ ما يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلاَّ وَ هُمْ مُشْرِكُونَ» - . یوسف / ۱۰۶ - چند قول وجود دارد .

قول اول: از ابن عباس نقل است که منظور مشرکین قریش هستند که اعتراف به خالقیت و محیی بودن ممیت بودن خداوند داشتند؛ در حالیکه بت ها را می پرستیدند و آن ها را می خواندند.

قول دوم: این آیه در مورد مشرکان عرب نازل شد؛ چون وقتی از آن ها پرسیده می شد چه کسی آسمان ها و زمین را آفریده است و باران را نازل می کند؟ می گفتند: خدا، سپس شرک می ورزیدند؛ هنگامی که در تلبیه حج خود می گفتند: لبیک لا شریک لک الّا شریک هو لک، تملکه و ما ملک: یعنی شریکی نداری جز آن شریکی که خود او و آنچه را که دارد تو خود مالک هستی.

قول سوم: منظور آیه مشرکان اهل کتاب هستند؛ که به خدا و روز جزا و تورات و انجیل ایمان دارند و سپس با انکار قرآن و نبوّت پیغمبر ما مشرک شدند و این قول را با قول دوم، قبیصه از امام رضا علیه السّلام از جدش امام ششم علیه السّلام روایت کرده است.

قول چهارم: منظور منافقان هستند؛ که اظهار ایمان می کنند ولی در خفا شرک می ورزند.

قول پنجم: افرادی که فی الجمله ایمان دارند ولی در تفصیل مشرک هستند.

قول ششم:از امام باقر علیه السلام است که منظور شرک در اطاعت است نه شرک در عبادت، یعنی با ارتکاب گناهانی که خداوند آتش را بر آن ها واجب کرده است؛ اطاعت شیطان می کنند و او را شریک در اطاعت خدا می سازند؛ گرچه با خداوند دیگری را نمی پرستند. و از امام صادق علیه السّلام هم روایت است که این سخن کسی که اگر فلانی نبود هلاک می شدم و اگر فلانی نبود خانواده ام از دست می رفت شرک به خدا در ملک و روزی بخشی او و در نگهداری او می باشد. به آن حضرت عرضه شد: اگر کسی گفت: اگر خدا بر من به وجود فلانی منت ننهاده بود هلاک می شدم، آیا اشکالی دارد؟ فرمودند: این عیب ندارد .

و در روایتی از امام باقر و امام صادق علیهما السلام است که مقصود از آیه شرک نعمتها است و در روایتی از امام رضا علیه السّلام است که منظور در آیه شرکی است که به حد کفر نرسد. - ۱. مجمع البیان ۵ : ۲۶۷ -

می گویم: آنچه در این روایت است نزدیک به قول ششم است و دلالت دارد بر حرمت اعتقاد به ستارگان و پیش گویی.

**[ترجمه]

«۹»

الْكَافِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ قِرْوَاشٍ الْجَمَّالِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنِ الْجِمَالِ يَكُونُ بِهَا الْجَرَبُ أَعْزِلُهَا مِنْ إِبِلِي مَخَافَةَ أَنْ يُعْدِيَهَا جَرَبُهَا وَ الدَّابَّةُ رُبَّمَا صَفَرْتُ لَهَا حَتَّى تَشْرَبَ الْمَاءَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّ أَعْرَابِيّاً أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُصِيبُ الشَّاةَ وَ الْبَقَرَةَ وَ النَّاقَةَ بِالثَّمَنِ الْيَسِيرِ وَ بِهَا جَرَبٌ فَأَكْرَهُ شِرَاءَهَا مَخَافَةَ أَنْ يُعْدِيَ ذَلِكَ الْجَرَبُ إِبِلِي وَ غَنَمِي فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا أَعْرَابِيُّ فَمَنْ أَعْدَى الْأَوَّلَ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَا عَدْوَى وَ لَا طِيَرَةَ وَ لَا هَامَةَ وَ لَا شُؤْمَ وَ لَا صَفَرَ وَ لَا رَضَاعَ بَعْدَ فِصَالٍ وَ لَا تَعَرُّبَ بَعْدَ هِجْرَةٍ وَ لَا صَمْتَ يَوْماً إِلَى اللَّيْلِ وَ لَا طَلَاقَ قَبْلَ نِكَاحٍ وَ لَا عِتْقَ قَبْلَ مِلْكٍ وَ لَا يُتْمَ بَعْدَ إِدْرَاكٍ (۲).

**[ترجمه]روضه الکافی: نصر بن قرواش جمّال (شتردار) گوید: از امام صادق علیه السلام پرسیدم: که شترانی هستند که مبتلا به مرض گری هستند و من آن ها را از ترس اینکه به حیوانات دیگر سرایت نکنند از میان شتران دیگری که دارم جدا می کنم؟ و گاهی هم برای چهارپایان سوت می زنم که آب بخورند؟ حضرت فرمود: مرد عربی نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله آمده گفت: گاهی است که من گوسفند و گاو و شتری را که گری دارند به بهایی اندک به دست می آورم ولی از ترس اینکه گری آن ها به سایر شتران و گوسفندانم سرایت کند از خریدن آن ها نگرانی و ناراحتی دارم (و نمی خرم)؟ رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: ای مرد عرب، اولین بار این مرض از کجا به این حیوان سرایت کرده است؟ سپس رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: نه واگیر هست، و نه «طیره»، و نه «هامّه» [بوم]، و نه (شوم) و نه «صفر» و نه رضاع پس از گرفتن از شیر (که چنان چه زنی بچه ای را پس از دو سال شیر دهد حکم رضاع محقق نمی شود) و نه «تعرّب» پس از هجرت و نه روزه خاموشی و حرف نزدن یک روز تا شب (که در امتهای گذشته جایز بوده) و نه طلاق پیش از نکاح (که تا هنوز زنی را نگرفته نمی تواند بگوید اگر فلان زن را گرفتم او طالق است) و نه آزاد کردن بنده ای پیش از تملک و خریداری، و نه یتیمی پس از بلوغ. - .[۲] روضه الکافی : ۱۹۶ -

**[ترجمه]

إيضاح

قوله صلى الله عليه و آله لا عدوى قال في النهايه فيه لا عدوى و لا صفر العدوى اسم من الإعداء كالدعوى و التقوى من الادعاء و الاتقاء يقال أعداه

ص: ۳۱۸

۱- ۱. مجمع البیان: ج ۵، ص ۲۶۷.

۲- ۲. روضه الكافی: ۱۹۶. أقول: المراد بنفی العدوی ان مخالطه المرضی لیست عله تامه مستقله فی سرایه الأمراض، و ان كانت مؤثره كان تأثیرها ناقصا و منوطا باذن اللّه و مشیته. و بعباره اخری الغرض من هذا البیان انه لا ینبغی للموحدان یسند الفعل إلی غیر اللّه تعالی، لا أنه لیس لغیره أی تأثیر حتّی مع تسبیبه تعالی و جعله إیّاه مؤثرا و مثل ذلک الشفاء، فان اللّه سبحانه هو الذی یبرئ و یشفی، و لا یستلزم ذلک عدم تأثیر الدواء، لانه تعالی هو الذی جعل الدواء مؤثرا، فالفعل بحسب الحقیقه مستند إلیه، و علی، هذا فلا منافاه بین هذا الحدیث و بین ما ثبت فی الطبّ و الحدیث من سرایه بعض الأمراض بواسطه المخالطه. مضافا إلی ان سببیه ذلک انما هو علی سبیل الاقتضاء أو الاعداد فربما یمنع عن تأثیره مانع ظاهری كبعض الأدویه أو غیر ظاهری كالدعاء و التوسل و نحوهما و اللّه عزّ و جلّ هو مسبب الأسباب و هو علی كل شی ء قدیر.

الـداء يعـديه إعـداء و هو أن يصـيبه مثل ما بصاحب الداء و ذلک أن يکون ببعير جرب مثلا فتتقی مخالطته بإبل أخری حذرا أن يتعـدی إليهـا ما به من الجرب فيصـيبها ما أصابه و قـد أبطله الإسـلام لأنهم کانوا يظنون أن المرض بنفسه يتعـدی فأعلمهم النبی صلی الله عليه و آله أنه ليس الأـمر کـذلک و إنما الله تعالی هو الـذی يمرض و ينزل الـداء و لهـذا قال فی بعض الأحاديث فمن أعدی البعير الأول أی من أين صار فيه الجرب (۱) انتهی.

و أقول يمکن أن يکون المراد نفی اسـتقلال العدوی بدون مدخليه مشـيته تعالی بل مع الاسـتعاذه بالله يصرفه عنه فلا ينافی الأمر بالفرار من المجذوم و أمثاله لعامه الناس الذين لضعف يقينهم لا يستعيذون به تعالی و تتأثر نفوسهم بأمثاله.

و قَدْ رُوِيَ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليهما السلام: أَكَلَ مَعَ الْمَجْذُومِينَ وَ دَعَاهُمْ إِلَى طَعَامِهِ وَ شَارَكَهُمْ فِي الْأَكْلِ.

مع أنه يمکن أن يکون من خصائصـهم عليهم السـلام لأن الله يعصـمهم عن الأمراض المشينه التی توجب نفره الناس عنهم و قيل الجـذام مسـتثنی من هـذه الکليه أی عدم العدوی و قال الطيبی فی شـرح المشـکاه العدوی مجاوزه العله أو الخلق إلی الغير و هو بزعم الطب فی سبع الجذام و الجرب و الجدری و الحصبه و البخر و الرمد و الأمراض الوبائيه فأبطله الشرع أی لا تسری علته إلی شخص و قيل بل نفی اسـتقلال تأثيره بل هو متعلق بمشيه الله تعالی و لذا منع من مقاربته کمقاربه الجدار المائل و السفينه المعيبه و أجاب

الأـولون بـأن النهی عنهـا للشـفقه خشـيه أن يعتقـد حقيته إن اتفـق إصـابه عـاهته و أری هـذا القـول أولی لمـا فيه من التوفيق بين الأحاديث و الأصول الطبيه التی ورد الشرع باعتبارها علی وجه لا يناقض أصول التوحيد انتهی.

و لاـ طيره هـذه أيضـا مثـل السابقه و المراد به النهی عن التطير و التشؤم بالأمور التی يحترز منها العوام أو لا تأثير للطيره مطلقا أو علی وجه الاستقلال بل مع قوه النفس و عدم التأثر بها و التوکل علی الله تعالی يرتفع تأثيرها و يؤيد

ص: ۳۱۹

۱- ۱. النهايه: ج ۳، ص ۷۳.

الأخير ما سيأتى و ما ورد فى بعض الأخبار الداله على تأثيرها فى الجمله و ما ورد فى بعض الأدعيه من الاستعاذه منها قال الجزرى فى النهايه الطيره بكسر الطاء و فتح الياء و قد تسكن هى التشؤم بالشى ء و هو مصدر تطير يقال تطير طيره كتخير خيره و لم يجئ من المصادر هكذا غيرهما و أصله فيما يقال التطير بالسوانح و البوارح من الطير و الظباء و غيرهما فكان ذلك يصدهم عن مقاصدهم فنفاه الشرع و أبطله و نهى عنه و أخبر أنه ليس له تأثير فى جلب نفع و دفع ضر

و منه الحديث: ثَلَاثٌ لَا يَسْلَمُ (١) مِنْهَا أَحَدٌ الطِّيَرَهُ وَ الْحَسَدُ وَ الظَّنُّ قِيلَ فَمَا نَصْنَعُ قَالَ إِذَا تَطَيَّرْتَ فَامْضِ وَ إِذَا حَسَدْتَ فَلَا تَبْغِ وَ إِذَا ظَنَنْتَ فَلَا تُحَقِّقْ (٢).

و قال فى قوله و لا هامه الهامه الرأس و اسم طائر و هو المراد فى الحديث و ذلك أنهم كانوا يتشاءمون بها و هى من طير الليل و قيل هى البومه و قيل إن العرب كانت تزعم أن روح القتيل الذى لا يدرك بثأره تصير هامه فتقول اسقونى اسقونى فإذا أدرك بثأره طارت و قيل كانوا يزعمون أن عظام الميت و قيل روحه تصير هامه و يسمونه الصدى فنفاه الإسلام و نهاهم عنه (٣)

انتهى و قيل هى البومه إذا سقطت على دار أحدهم رآها ناعيه له أو لبعض أهله و هو بتخفيف الميم على المشهور و قيل بتشديدها.

و قوله و لا شؤم هو كالتأكيد لما سبق قال الجزرى فيه أيضا قال إن كان الشؤم فى شى ء ففى ثلاث المرأه و الدار و الفرس أى إن كان ما يكره و يخاف عاقبته ففى هذه الثلاث و تخصيصه لها لأنه لما أبطل مذهب العرب فى التطير بالسوانح و البوارح من الطير و الظباء و نحوهما قال فإن كانت لأحدكم دار يكره سكناها أو امرأه يكره صحبتها أو فرس يكره ارتباطها فليفارقها بأن ينتقل عن الدار و يطلق المرأه و يبيع الفرس و قيل إن شوم الدار ضيقها و سوء جارها و شوم

١- ١. فى المصدر: لا يسلم منهن أحد.

٢- ٢. النهايه: ج ٣، ص ٥١.

٣- ٣. النهايه: ج ۴، ص ٢٥٨.

المرأه أن لا تلد و شوم الفرس أن لا يغزى عليها و الواو فى الشؤم همزه و لكنها خففت فصارت واوا و غلب عليها التخفيف حتى لم ينطق بها مهموزه و الشوم ضد اليمن يقال تشأمت بالشى ء و تيمنت به (۱)

انتهى و قيل شوم المرأه غلاء مهرها و سوء خلقها و

قال الخطابى من العامه هو مستثنى من الطيره أى هى منهيه إلا فى الثلاثه فليفارقها و قال الطيبى ليس هو من باب التطير بل إرشاد بأن من يكره واحدا من الثلاثه يفارقها و لذا جعل منه فرضا يقول إن يكن الطيره انتهى.

و أقول هذا الأخير أظهر و ورد الخبر فى أخبارنا أيضا كما سيأتى فى كتاب النكاح إن شاء الله.

و لا صفر قال فى النهايه كانت العرب تزعم أن فى البطن حيه يقال له الصفر تصيب الإنسان إذا جاع و تؤذيه و أنها تعدى فأبطل الإسلام ذلك و قيل أراد به النسى ء الذى كانوا يفعلونه فى الجاهليه و هو تأخير المحرم إلى صفر و يجعلون صفر هو الشهر الحرام فأبطله (۲)

انتهى و قيل هو الشهر المعروف زعموا أنه تكثر فيه الدواهى و الفتن فنفاه الشارع و يحتمل أن يكون المراد هنا النهى عن الصفير بقرينه أنه عليه السلام لم يذكر الجواب عنه و هو بعيد و الظاهر أن الراوى ترك جواب الصفير و يظهر من بعض الأخبار كراهته.

و لا رضاع بعد فصال و فى سائر الروايات بعد فطام أى لا حكم للرضاع بعد الزمان الذى يجب فيه قطع اللبن عن الولد أى بعد الحولين فلا ينشر الحرمه و لا تعرب بعد هجره أى لا يجوز اللحوق بالأعراب و ترك الهجره بعدها و عد فى كثير من الأخبار من الكبائر و لا صمت يوما إلى الليل أى لا يجوز التعبد بصوم الصمت الذى كان فى الأمم السابقه فإنه منسوخ فى هذا

۱- ۱. النهايه: ج ۲، ص ۲۴۱.

۲- ۲. النهايه: ج ۲، ص ۲۶۶.

الشرع بدعه و لا طلاق قبل نكاح كأن يقول إذا تزوجت فلانه فهى طالق فلا يتحقق هذا الطلاق و كذا قوله لا عتق قبل ملك.

و لا يتم بعد إدراك أى ترتفع أحكام اليتم من حجره و ولايه الولى عليه و حرمه أكل ماله بغير إذن وليه و غيرها بعد بلوغه و ستأتى تفاصيل تلك الأحكام فى محالها إن شاء الله تعالى.

**[ترجمه]در نهایه گوید: در حدیث است که «لا عدوی و لا طیره» عدوی بیماری واگیردار است؛ چنان چه اگر شتری گر باشد از آن دوری می کنند تا به شتر دیگر سرایت نکند و اسلام آن را ابطال کرده است، چون می پنداشتند بیماری خودش واگیر دارد و پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمودند: چنین نیست و اثر قدرت خدا است، و از این رو در حدیثی فرمودند: اولین شتر گر از کجا آمد؟ یعنی ابتدا بیماری از کجا آمده است؟ -.[۱] النهایَه ۳ : ۷۳ -

و من گویم: ممکن است مقصود نفی استقلال واگیر، بدون دخالت مشّت خداوند باشد، بلکه با پناه بردن به خداوند جلوی سرایت آن بیماری گرفته می شود پس منافات ندارد با روایاتی که می گویند: از خوره دار و امثال آن بگریزید. که برای عموم مردمی است؛ که سست عقیده اند. و از آن بیماری ها به خداوند پناه نمی برند و ذهن و افکار آن ها متأثر از آن بیماری ها می شوند.

روایت شده است که امام سجاد علیه السلام با خوره داران غذا خورد، و آن ها را مهمان کرد و با آن ها در سفره شرکت کرد.

با اینکه ممکن است این از خصائص ائمه علیهم السلام باشد؛ زیرا خداوند آن ها را از بیماریهای نفرت آور مصون ساخته است. برخی گفته اند: خوره از این قاعده «لا عدوی» استثناء شده است. طیبی در شرح مشکاه گفته: «العدوی» سرایت کردن علّت چیزی به دیگری است و واگیر به زعم طب در هفت بیماری است: خوره، گری، آبله، حصبه، گند بینی و دهن، چشم درد و بیماریهای وبایی، و شرع آن را ابطال کرده و آن ها از شخصی به شخص دیگر منتقل نمی شوند.

و گفته اند: مقصود این است که تأثیر استقلالی آن را نهی کرده است، بلکه واگیر بستگی به مشیت خداوند دارد. و از این رو از نزدیک شدن به آن ها نهی کرده است؛ همان طور که از نزدیک شدن به دیوار کج و کشتی معیوب نهی کرده است. قائلین قول اول می گویند: نهی برای نگرانی از اعتقاد به آن در صورت بروز بیماری است. النهی عنها للشفقه خشیه أن یعتقد حقیته إن اتفق إصابه عاهته

و من قول دوم را بهتر می دانم؛ زیرا جمع میان احادیث و اصول طبّیه است، که شرع اصول طبّیه را به وجهی که منافی با توحید نباشند معتبر دانسته است.

«لا طیره»: نهی از فال بد زدن در کارها است که رسم عوام است یا مقصود این است که یا هیچ اثری ندارد یا آنکه به تنهایی اثر ندارد و با قوّت نفس و توکّل بر خدا اثرش رفع می شود، و آنچه که از روایات وارد شده است که فی الجمله طیره تأثیر دارد، و آنچه در دعاها در مورد پناه بردن از آن هست، مؤیّد معنی اخیر است. جزری در نهایه می گوید: طیره بد بینی به چیزی است، عرب به واسطه پریدن پرنده و دویدن آهو از سمت چپ و یا راست فال می گرفت و به خاطر همین آن ها را از اهداف خود باز می داشت، پس شارع آن را نفی کرد و این اعتقاد را ابطال کرد، و خبر داد که برای طیره در جلب منفعت و

دفع ضـرر تأثیری نیست و شـرع از آن نهی کرد و آن را بی اثر دانست و در حـدیث است که فرمودند: سه چیز است که احدی از آن ها سالم نمی ماند: طیره، حسد و ظنّ و بدگمانی، گفته شد: پس چه کار کنیم؟ فرمودند: هنگامی که فال بد زدی، دنبال کار برو، هنگامی که حسادت ورزیدی، ستم مکن، و هنگامی که ظن پیدا کردی، آن گمان بد را مسلّم مدار. - .[۱] النهایه ۳ : ۵۱ -

در حـدیث بالاـ فرمود: «ولا هامه» جزری می گویـد: هامه به معنی سـر است و نام پرنـده ای است، و مقصود حـدیث هم پرنـده است؛ زیرا بـدان فال بـد می زدنـد، از پرنـده های شب است و گفته انـد: همان جغـد است. و باز گفته شده است: هامّه به زعم عرب روح کشته شده ای است که خون خواهی او نشده است و پرنده ای شود و فریاد کشد مرا سیراب کنید، مرا سیراب کنید، و چون خون خواهی او شود پرواز کند، و گفته اند: استخوانهای مرده، هامه می شوند و آن را «صدی» می نامند و اسلام آن را نفی کرد. - .[۲] النهایه ۴ : ۲۵۸ - و گفته اند: هامه جغد است که بر بام کسی می نشیند و خبر مرگ او یا کسانش را می دهد.

مشهور می گویند: میم هامه بی تشدید است و بعضی آن را با تشدید می دانند.

در حـدیث فوق عبارت دیگری است که گفته: «لا شؤم» جزری می گوید: شوم اگر در چیزی باشد در سه چیز است: زن، خانه و اسب، یعنی اگر آن چیزی که باید از آن کراهت داشت و از عاقبت آن ترسید، نگرانی از سرانجام این سه است، و اختصاص شوم به این سه برای این است که وقتی اعتقاد عرب را در مورد طیره و فال بد زدن با پرندگان و آهو و امثال آن ها باطل کرد، پس می گوید: اگر کسـی خانه ای دارد که کراهت دارد که در آن سـکونت کند یا زنی دارد که دوست ندارد با او هم نشـین شود و یا اسبی دارد که دوست نـدارد سوار آن شود پس از آن ها جـدا شود یعنی از خانه نقل مکان نماید و زن را طلاق دهد و اسب را بفروشد. و گفته اند شومی خانه این است که تنگ باشد و همسایه بد داشـته باشد، و شومی زن این است که نزاید و شومی اسب این است که آن را به جهـاد نبرنـد، شومی ضـد میمنت است. - . النهایه ۲ : ۲۴۱ - و گفته انـد: شومی زن، گرانی مهر و بـد خلقی او است. خطابی از اهل سـنت گفته: شوم از طیره و بدفالی اسـتثنا شده است و مقصود این است که جز در این سه مورد، طیره و بد فالی نیست. طیبی نهی در این سه مورد را از باب طیره و بد فالی ندانسـته و آن را ارشاد دانسته به اینکه هر کسی از یکی از این سه مورد کراهت دارد از آن جدا شود.

من گویم: معنی اخیر اظهر است و در روایات ما نیز به این مضمون وارد شده است چنان چه در کتاب نکاح می آید.

در حدیث عبارت «و لا صفر» وجود دارد که در نهایه می گوید: عرب می پنداشتند که در دل ماری است که به آن صفر گفته می شـد و هنگـامی که انسـان گرسـنه بشود، آن مار او را اذیت می کنـد، و واگیر دارد، و اسـلام این اعتقاد را باطل دانست. و گفته شده است: مقصود در حدیث «نسـیء» است، و نسیء یعنی به تأخیر انداختن حرمت محرم به ماه صفر است؛ عملی که در جاهلیت انجام می دادند و شـرع آن را باطل کرد. - . النهایه ۲ : ۲۶۶ - و گفته اند: مقصود نفی نحس بودن ماه صـفر است که عرب صـفر را ماه گرفتاری و فتنه می دانست و شارع این اعتقاد را نفی می کند. محتمل است مقصود از صـفر سوت زدن باشد به قرینه اینکه امام جواب آن را نگفته است، ولی بعیـد است، و ظاهر این است که راوی جواب آن را انداخته باشد و از بعضـی روایات برمی آید که سوت زدن، مکروه است .

«لا رضاع بعد فصال» یا «بعد فطام» چنان چه در روایات دیگر است و مقصود این است که پس از زمانی که باید بچه را از شیر گرفت؛ یعنی از دو سال، موجب نشر حرمت نیست.

«لا تعرّب بعد الهجره» یعنی کسی که به مدینه هجرت کرد دیگر جایز نیست به حال چادرنشینی و عربیّت برگردد و بسیاری از روایات آن را از گناهان کبیره دانسته اند.

«و لا صمت یوماً الی اللیل» یعنی روزه خاموشی که در امم گذشته بوده در اسلام نیست و نسخ شده و بدعت است.

«و لا طلاق قبل نکاح» که گوید: اگر با فلان زن ازدواج کردم او طالق است. و همچنین صحیح نیست آزاد کردن بنده ای که هنوز به ملکیت او در نیامده است.

«لا یتم بعد ادراک» یعنی احکام یتیم پس از بلوغش مانند: محجور بودن او و ولایت ولی بر او و حرمت اکل مال او بی اجازه ولی او، مرتفع می شوند و تفصیل این احکام در محل خود می آید.

**[ترجمه]

«۱۰»

الْکَافِی، عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: کَفَّارَهُ الطِّیَرِ التَّوَکُّلُ (۱).

**[ترجمه]روضه الکافی: پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمودند: کفاره طیره و بدفالی، توکل است. - . روضه الکافی : ۱۹۸
-

**[ترجمه]

بیان

أی التوکل علی الله یرفع ذنب ما خطر بالبال من التشؤم بالأشیاء التی نهی عن التشؤم بها أو أنه یرفع تأثیر ذلک کما ترفع الکفاره تأثیر الذنب قال الجزری و منه الحدیث الطیره شرک و ما منا إلا و لکن الله یذهبه بالتوکل هکذا جاء الحدیث (۲) مقطوعا و لم یذکر المستثنی أی إلا و قد یعتریه التطیر و تسبق إلی قلبه الکراهه(۳)

فحذف اختصارا و اعتمادا علی فهم السامع و إنما جعل الطیره من الشرک لأنهم کانوا یعتقدون أن التطیر یجلب لهم نفعا أو یدفع عنهم ضرا إذا عملوا بموجبه فکأنهم أشرکوه مع الله تعالی فی ذلک و قوله و لکن الله یذهبه بالتوکل معناه أنه إذا خطر له عارض التطیر فتوکل علی الله تعالی و سلم إلیه و لم یعمل بذلک الخاطر غفره الله تعالی له و لم یؤاخذه به (۴).

**[ترجمه]یعنی توکل بر خدا گناهی که از بدفالی و شوم بودن اشیاء به ذهن می رسد را که انسان از آن نهی شده است؛ برطرف می کند. یا اینکه اثر آن را می برد چنان چه اثر گناه را کفاره از بین می برد. و در حدیث هم آمده است که «طیره و بد فالی شرک است و از ما کسی نباشد جز ... ولی خداوند با توکل آن را از بین می برد.» حدیث چنین رسیده و مقطوع است و مستثنی در آن نیست یعنی از ما کسی نباشد، جز اینکه بدفالی در دلش آید و برای اختصار و اعتماد به فهم شنونده حذف شده است و بدفالی را به این خاطر شرک شمرده چون معتقد بودند که با موافقت آن سود می برند و زیان نمی بینند و گویا آن را همکار خدا می دانستند. و معنای اینکه خداوند با توکل آن را از بین می برد این است که هنگامی که عارضه بد فالی برای آن فرد اتفاق افتاد و بر خداوند توکّل کرد از بد فالی سالم می ماند و وقتی بر اساس بد فالی عمل نکرد خداوند او را می آمرزد و مؤاخذه نمی کند. - . النهایه ۳ : ۵۲ -

**[ترجمه]

«۱۱»

الْکَافِی، عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِیرَهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَیْثٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: الطِّیَرَهُ عَلَی مَا تَجْعَلُهَا إِنْ هَوَّنْتَهَا تَهَوَّنَتْ وَ إِنْ شَدَّدْتَهَا تَشَدَّدَتْ وَ إِنْ لَمْ تَجْعَلْهَا شَیْئاً لَمْ تَکُنْ شَیْئاً(۵).

ص: ۳۲۲

۱- ۱. روضه الکافی: ۱۹۸.

۲- ۲. فی المصدر: جاء فی الحدیث.

۳- ۳. الکراهیه(خ).

۴- ۴. النهایه: ج ۳، ص ۵۲.

۵- ۵. روضه الکافی: ۱۹۷.

**[ترجمه]روضه الکافی: امام صادق علیه السّلام فرمودند: فال بد زدن بر طبق همان چیزی است که پیش خود بر آن فال زده ای اگر آسان بگیری، آسان گذرد و اگر سخت بگیری سخت بگذرد، و اگر (اعتنا نکنی و) چیزی به دل نگیری چیزی نیست. -. الروضه الکافی : ۱۹۷ -

**[ترجمه]

«۱۲»

وَ مِنْهُ، عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ أَبِی مَالِکٍ الْحَضْرَمِیِّ عَنْ حَمْزَهَ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: ثَلَاثَهٌ لَمْ یَنْجُ مِنْهَا نَبِیٌّ فَمَنْ دُونَهُ التَّفَکُّرُ فِی الْوَسْوَسَهِ فِی الْخَلْقِ وَ الطِّیَرَهُ وَ الْحَسَدُ إِلَّا أَنَّ الْمُؤْمِنَ لَا یَسْتَعْمِلُ حَسَدَهُ (۱).

**[ترجمه]روضه الکافی: امام صادق علیه السّلام فرمودند: سه چیز هستند که کسی از آن ها رها نیست، از پیغمبر و فروتر: اندیشه وسوسه آور در آفرینش، فال بد زدن و حسد بردن جز اینکه مؤمن حسد خود را به کار نمی گیرد. -. همان : ۱۰۸ -

**[ترجمه]

«۱۳»

الْخِصَالُ، عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی الْعَطَّارِ جَمِیعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ یَحْیَی الْأَشْعَرِیِّ بِإِسْنَادِهِ یَرْفَعُهُ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: ثَلَاثٌ لَمْ یَعْرَ مِنْهَا نَبِیٌّ فَمَنْ دُونَهُ الطِّیَرَهُ وَ الْحَسَدُ وَ التَّفَکُّرُ فِی الْوَسْوَسَهِ فِی الْخَلْقِ.

قال الصدوق رحمه الله معنی الطیره فی هذا الموضع هو أن یتطیر منهم قومهم فأما هم علیهم السلام فلا یتطیرون و ذلک کما قال الله عز و جل عن قوم صالح قالُوا اطَّیَّرْنا بِکَ وَ بِمَنْ مَعَکَ قالَ طائِرُکُمْ عِنْدَ اللَّهِ (۲) و کما قال آخرون لأنبیائهم إِنَّا تَطَیَّرْنا بِکُمْ الآیه(۳)

و أما الحسد فی هذا الموضع هو أن یحسدوا لا أنهم یحسدون غیرهم و ذلک کما قال الله عز و جل أَمْ یَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلی ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَیْنا آلَ إِبْراهِیمَ الْکِتابَ وَ الْحِکْمَهَ وَ آتَیْناهُمْ مُلْکاً عَظِیماً(۴) و أما التفکر فی الوسوسه فی الخلق فهو بلواهم علیهم السلام بأهل الوسوسه لا غیر ذلک و ذلک کما حکی الله عن ولید بن المغیره المخزومی إِنَّهُ فَکَّرَ وَ قَدَّرَ فَقُتِلَ کَیْفَ قَدَّرَ(۵) یعنی قال للقرآن إِنْ هذا إِلَّا سِحْرٌ یُؤْثَرُ إِنْ هذا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ(۶)

**[ترجمه]الخصال: امام صادق علیه السلام فرمودند: سه چیز است که کسی از آن ها خالی نیست، از پیغمبر تا فروتر از او: فال بد زدن، حسد بردن، اندیشه وسوسه آور در آفرینش. -. الخصال ۱ : ۸۹ -

مرحوم صدوق گفته: مقصود از فال بد در اینجا این است که قوم انبیاء به آن ها فال بد می زدند نه خود آن ها که از آن ها خالی نیستند. چنان چه قوم صالح علیه السلام به او گفتند: «قالُوا اطَّیَّرْنا بِکَ وَ بِمَنْ مَعَکَ قالَ طائِرُکُمْ عِنْدَ اللَّه» -. نمل / ۴۷ - {آن ها گفتند: «ما تو را و کسانی که با تو هستند به فال بد گرفتیم!» (صالح) گفت: «فال (نیک و) بد شما نزد خداست (و همه

مقدّرات به قـدرت او تعیین می گردد)} و همچنان دیگران به پیغمبرانشان گفتنـد: «قالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنا بِكَم» - . یس / ۱۸ - {آنان گفتند: «ما شـما را به فال بد گرفته ایم (و وجود شـما را شوم می دانیم) «راستی که ما به شـما فال بد زنیم} و امّا حسد در اینجا به این معنی است که مورد حسـد واقع شونـد نه اینکه به دیگری حسادت بورزنـد، چنان چه خداونـد می فرمایـد: «أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيما» - . نسا / ۵۴ - {یا اینکه نسبت به مردم [پیامبر و خاندانش]، و بر آنچه خدا از فضلش به آنان بخشیده، حسد می ورزند؟ ما به آل ابراهیم، (که یهود از خاندان او هستند نیز،) کتاب و حکمت دادیم و حکومت عظیمی در اختیار آن ها [پیامبران بنی اسرائیل] قرار دادیم.}

و امّا انـدیشه وسوسه آور در خلق در مورد انبیا علیهم السـلام، گرفتارشـدن آن ها به اهل وسوسه است نه غیر از این همان طور که خداونـد از ولید بن مغیره مخزومی حکایت کرده است: «إِنَّهُ فَكَّرَ وَ قَدَّرَ * فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ» - . مدثر / ۱۸ - ۱۹ - {او (برای مبارزه با قرآن) انـدیشه کرد و مطلب را آماده ساخت! مرگ بر او باد! چگونه (برای مبارزه با حق) مطلب را آماده کرد!} یعنی به قرآن گفت: «فَقالَ إِنْ هذا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ * إِنْ هذا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ» - . مدثر / ۲۴ - ۲۵ - «و سرانجام گفت: «این (قرآن) چیزی جز افسون و سحری همچون سحرهای پیشینیان نیست! این فقط سخن انسان است (نه گفتار خدا)!)

**[ترجمه]

بیان

مـا ذکره الصـدوق رحمه الله وجه متین فی الخبر الـذی رواه فی الخصـال و أمـا سـائر الأخبـار المرویه من طرق الخـاصه و العامه المشتمله علی التتمات فهذا

ص: ۳۲۳

۱- ۱. روضه الکافی: ۱۰۸.

۲- ۲. النمل: ۴۷.

۳- ۳. یس: ۱۸.

۴- ۴. النساء: ۵۳.

۵- ۵. المدّثّر: ۱۸ و ۱۹.

۶- ۶. الخصال: ۴۲.

الوجه لا يجرى فيها إلا بتكلف كثير و الظاهر أن المراد بالطيره فيها انفعال النفس عما يتشأم به أو تأثيرها واقعا و حصول مقتضاها و الأول فى المعصومين عليهم السلام أظهر بأن يخطر ببالهم الشريفه ثم يدفعوا أثرها بالتوكل و هذا لا ينافى العصمه و أما الحسد فظاهرها

أن الحسد المركوز فى الخاطر إذا لم يظهره الإنسان لم يكن معصيه و لا استبعاد فيه فإنه فى أكثر الخلق ليس باختيار و يمكن أن يراد به ما يعم الغبطه و يكون هذه هى الحاصله فيهم و أما التفكر فى الوسوسه فى الخلق فيحتمل وجهين الأول أن يراد به التفكر فيما يحصل فى نفس الإنسان فى خالق الأشياء و كيفيه خلقها و منها ربط الحادث بالقديم و خلق أعمال العباد و مسأله القضاء و القدر و التفكر فى الحكمه فى خلق بعض الشرور فى العالم كل ذلك من غير استقرار فى النفس و حصول شك بسببها

كَمَا رَوَى الْكُلَيْنِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمْرَانَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنِ الْوَسْوَسَهِ(۱) فَقَالَ لَا شَیْ ءَ فِيهَا تَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ (۲).

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ إِنَّهُ يَقَعُ فِی قَلْبِی أَمْرٌ عَظِيمٌ فَقَالَ قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَالَ جَمِيلٌ فَكُلَّمَا وَقَعَ فِی قَلْبِی شَیْ ءٌ قُلْتُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَذَهَبَ عَنِّی (۳).

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلَكْتُ فَقَالَ لَهُ أَتَاكَ الْخَبِيثُ فَقَالَ لَكَ مَنْ خَلَقَكَ فَقُلْتَ اللَّهُ فَقَالَ لَكَ اللَّهُ مَنْ خَلَقَهُ فَقَالَ إِی وَ الَّذِی بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَكَانَ كَذَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ذَاكَ وَ اللَّهِ مَحْضُ الْإِيمَانِ.

قَالَ ابْنُ أَبِی عُمَيْرٍ فَحَدَّثْتُ بِذَلِكَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الْحَجَّاجِ فَقَالَ حَدَّثَنِی (۴)

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّمَا عَنَى بِقَوْلِهِ هَذَا وَ اللَّهِ مَحْضُ الْإِيمَانِ خَوْفَهُ أَنْ يَكُونَ قَدْ هَلَكَ حَيْثُ عَرَضَ لَهُ ذَلِكَ فِی قَلْبِهِ (۵).

وَ قَدْ رَوَتِ الْعَامَّهُ

۱- ۱. فی المصدر: و ان كثرت.

۲- ۲. الكافی: ج ۲، ص ۴۲۴.

۳- ۳. الكافی: ج ۲، ص ۴۲۴.

۴- ۴. فی المصدر: حدّثنی أبی عن أبی عبد اللّه.

۵- ۵. الكافی: ج ۲، ص ۴۲۵.

فِی صِحَاحِهِمْ: أَنَّهُ سُئِلَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله عَنِ الْوَسْوَسَهِ فَقَالَ تِلْکَ مَحْضُ الْإِیمَانِ.

وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی: یَأْتِی الشَّیْطَانُ أَحَدَکُمْ فَیَقُولُ مَنْ خَلَقَ کَذَا وَ کَذَا حَتَّی یَقُولَ مَنْ خَلَقَ رَبَّکَ فَإِذَا بَلَغَ ذَلِکَ فَلْیَسْتَعِذْ بِاللَّهِ وَ لْیَنْتَهِ.

الثانی أن المراد بالخلق المخلوقات و بالتفکر فیهم بالوسوسه التفکر و حدیث النفس بعیوبهم و تفتیش أحوالهم و یؤید هذا الوجه ما رواه الجزری فی النهایه و نقلناه آنفا.

**[ترجمه]توجیه صدوق برای روایت خصال متین است. اما روایات دیگری که خاصه و عامه روایت کرده اند، شامل مطالب دیگر هم هست که این توجیه در آن ها جاری نیست، مگر با تکلّف زیاد، و ظاهر این است که منظور از طیره در آن ها منفعل شدن نفس از آنچه که آن را شوم می داند، است و یا واقعاً تأثیر می گذارد و مقتضای آن حاصل می شود. وجه اول در معصومین علیهم السلام اظهر است که در خاطر شریفشان درآید و با توکّل آن را دفع کنند و این با عصمت منافات ندارد، و اما در حسد ظاهر این است که اگر در دل باشد و اظهار نشود گناهی نیست و استبعادی ندارد زیرا در بیشتر مردم اختیاری نیست و شاید مقصود از آن اعم از حسد شامل غبطه هم بشود که در معصومین علیهم السلام هم هست .

و اما تفکر در وسوسه در آفرینش دو احتمال در آن هست:

احتمال اول: آنچه در اندیشه می آید راجع به خالق و کیفیت خلق و از آن جمله ربط حادث به قدیم، و خلق اعمال بنده ها، و مسأله قضا و قدر، و اندیشه در حکمت خلق بدیها در عالم بی آنکه در دل بماند و شکی آورد چنان چه کلینی از محمّد بن حمران روایت کرده که از امام صادق علیه السلام در مورد وسوسه پرسیدم و آن حضرت فرمودند: اگر بگویی: لا اله إلّا اللّه اشکالی ندارید. - . الکافی : ۲۴۲ -

و همچنین به سندش از جمیل بن دراج که به امام صادق علیه السّلام گفتم: در دلم چیزی بزرگ واقع می شود، فرمودند: بگو: «لا إله الّا اللّه»، جمیل گوید: هر وقت در دلم چیزی واقع می شد، می گفتم: «لا إله الّا اللّه» و دفع می شد. - . الکافی : ۲۴۲ -

امام صادق علیه السلام فرمودند: مردی نزد پیغمبر صلی الله علیه و آله آمد و گفت: یا رسول اللّه هلاک شدم، فرمودند: شیطان به دلت آمد و گفت: چه کسی تو را آفریده است؟ گفتی: خدا، به تو گفت: خدا را که آفریده؟ آن مرد گفت: آری به خدایی که تو را به حق فرستاده همین طور بود، فرمودند: به خدا این ایمان محض است.

ابن ابی عمیر گوید: این حدیث را برای عبد الرحمن بن حجاج گفتم و او گفت: امام صادق علیه السلام به من فرمودند: منظور رسول خدا صلی الله علیه و آله از «به خدا این ایمان محض است» برای رفع نگرانی هلاکت او بود از این که در دلش عرض شده بود. - . همان : ۴۲۵ -

اهل سنت در صحاح خود روایت کرده اند که از رسول خدا صلی الله علیه و آله از وسوسه پرسش شد؟ فرمودند: «آن ایمان محض است.» و در روایت دیگری است که شیطان نزد یکی از شما می آید و می گوید: چه کسی چنین و چنان را آفریده

است؟ تا آنجا که گوید: چه کسی پروردگار تو را آفریده است، و چون به اینجا رسد باید به خدا پناه برد و باز ایستاد .

احتمال دوم: مقصود از خلق مخلوق باشد و تفکر در وسوسه یعنی: در دل گذراندن و تفکّر در عیوب آن ها و بررسی احوال آن ها است و آنچه جزری در نهایه آورده و ما آن را در این نزدیکی از او نقل کردیم، مؤید این وجه است.

**[ترجمه]

«۱۴»

الْخِصَالُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ حَرِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: رُفِعَ عَنْ أُمَّتِي تِسْعَةُ الْخَطَاءُ وَ النِّسْيَانُ وَ مَا أُكْرِهُوا عَلَيْهِ وَ مَا لَا يَعْلَمُونَ وَ مَا لَا يُطِيقُونَ وَ مَا اضْطُرُّوا إِلَيْهِ وَ الْحَسَدُ وَ الطِّيَرَةُ وَ التَّفَكُّرُ فِي الْوَسْوَسَهِ فِي الْخَلْقِ مَا لَمْ يَنْطِقْ بِشَفَهٍ(۱).

الفقیه، عن النبی صلی الله علیه و آله مرسلا: مثله (۲)

**[ترجمه]الخصال: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: از امتم نه چیز را برداشته شده است: خطا، فراموشی، اکراه، آنچه نمی دانند، آنچه طاقت آن را نداشته باشند، آنچه به آن مضطر شده باشند، حسد، فال بد، و اندیشه وسوسه آور در آفرینش تا به زبان نیاید. - . الخصال : ۴۵ -

**[ترجمه]

بیان

لعل قوله صلی الله علیه و آله ما لم ینطق بشفه قید للثلاثه الأخیره و قد مر شرح الخبر بتمامه فی کتاب العدل.

**[ترجمه]شاید اینکه فرمودند: «تا به زبان نیاید» قید برای هر سه مورد آخراست، و شرح تمام روایت در کتاب عدل گذشت.

**[ترجمه]

«۱۵»

الْكَافِي، عَنْ عِدَّهٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ سُلَيْمَانَ الْجَعْفَرِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى علیه السلام قَالَ: الشُّؤْمُ لِلْمُسَافِرِ(۳) فِي طَرِيقِهِ خَمْسَهُ أَشْيَاءَ الْغُرَابُ النائق [النَّاعِقُ] عَنْ يَمِينِهِ وَ النَّاشِرُ لِذَنَبِهِ وَ الذِّئْبُ الْعَاوِي الَّذِي يَعْوِي فِي وَجْهِ الرَّجُلِ وَ هُوَ مُقْعٍ عَلَى ذَنَبِهِ (۴) ثُمَ (۵)

يَرْتَفِعُ ثُمَّ يَنْخَفِضُ ثَلَاثاً وَ الظَّبْيُ السَّانِحُ عَنْ يَمِينٍ إِلَى شِمَالٍ وَ الْبُومَهُ الصَّارِخَهُ وَ الْمَرْأَهُ الشَّمْطَاءُ تُلْقَى

۱- ۱. الخصال: ۴۵.

۲- ۲. الفقيه: ۱۴.

۳- ۳. فی الخصال: الشوم فی خمسه للمسافر.

۴- ۴. فی المصدر: علی ذنبه يعوی.

۵- ۵. فی الخصال: حتی يرتفع.

فَرْجُهَا وَ الْأَتَانُ الْعَضْبَاءُ يَعْنِي الْجَدْعَاءَ فَمَنْ أَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ مِنْهُنَ (۱) شَيْئاً فَلْيَقُلْ اعْتَصَمْتُ بِکَ يَا رَبِّ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ فِي نَفْسِي (۲)

فَيُعْصَمُ مِنْ ذَلِکَ (۳).

الْخِصَالُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ: مِثْلَهُ إِلَى قَوْلِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ فِي نَفْسِي فَاعْصِمْنِي مِنْ ذَلِکَ.

**[ترجمه]روضه الكافى: امام كاظم عليه السلام فرمودند: شوم و بدى مسافر در راهش پنج چيز است: كلاغى كه از سمت راستش بانگ زند، و دم خود را باز كند. گرگى كه زوزه كشد در روى مرد (مسافر) و بر سر دم نشيند، زوزه كشد و برخيزد و بنشيند تا سه بار، آهوئى كه از سمت راست درآيد و به سمت چپ رود. جغدى كه فرياد زند. زنى كه موى سرش سفيد و سياه باشد و روبرو درآيد. و ماده الاغ گوش بريده. و هر كس (هنگام سفر) از (تصادف با) اينها بد دل شود بايد بگويد: «اعتصمت بک يا رب من شر ما اجد فى نفسى»: يعنى پروردگارا به تو پناهنده شدم از آنچه در دل خود مى يابم. فرمود: (با گفتن اين جملات) از شر آن ها محفوظ خواهد ماند. - . روضه الكافى : ۳۱۴ -

و در خصال: به سند ديگر مانند اين حديث آورده شده تا فرمودند: «مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ فِي نَفْسِي فَاعْصِمْنِي مِنْ ذَلِکَ.» (از شر آنچه در دل يابم مرا از آن نگهدار).

**[ترجمه]

بيان

الشؤم للمسافر أى ما يتشأم به الناس و ربما تؤثر بتأثر النفس بها و يدفع ضررها بالتوكل و الدعاء المذكور فى الخبر و غيره كما مر فى الطيره قوله عليه السلام خمسه كذا فى الخصال و المحاسن و أكثر نسخ الفقيه و فى بعضها سبعه و فى بعضها سته و فى الفقيه و الكلب الناشر و فى الخصال كالكافى و الناشر فيكون نوعا آخر لشؤم الغراب و فى المحاسن بدون الواو أيضا فيكون صفه أخرى للغراب فقد ظهر أن الظاهر على بعض النسخ سته و على بعضها سبعه فالخمسه إما من تصحيف النساخ أو مبنى على عد الثلاثه المصوته واحده أو عد الكلب و الذئب واحدا لأنهما من السباع و الغراب و البوم واحدا لأنهما من الطير و يمكن عطف المرأه على بعض النسخ و الأتان على بعضها على الخمسه فيكون إفراد الخمسه لشهرتها بينهم أو لزياده شؤمها.

قوله عليه السلام و هو مقع يقال أقعى الكلب إذا جلس على استه مفترشا رجليه و ناصبا يديه و الظاهر رجوع ضميرى يرتفع و ينخفض إلى الذئب و يقال إن هذا دأبه غالبا إذا لقى إنسانا يفعل ذلک لإثاره الغبار فى وجهه و قيل هما يرجعان إلى صوته أو إلى ذنبه و لا يخفى بعدهما. قوله عليه السلام و الظبى السانح قال فى النهايه البارح ضد السانح فالسانح ما مر من الطير و الوحش بين يديک من جهه يسارک إلى يمينک و العرب تتيمن بذلک لأنه أمكن للرمى و الصيد و البارح ما مر من يمينک إلى يسارک و العرب تتطير به لأنه لا يمكنک أن

۱- ۱. فی الخصال: من ذلک.

۲- ۲. فی الکافی: قال: فیعصم من ذلک.

۳- ۳. روضه الکافی: ۳۱۴.

ترميه حتی تنحرف (۱)

و نحوه قال الجوهری و غیره فالمراد بالسانح هنا المعنی اللغوی من قولهم سنح له أی عرض له و ظهر و قال الکفعمی رحمه الله منهم من یتیمن بالبارح و یتشأم بالسانح کأهل الحجاز و أما النجدیون فهم علی العکس من ذلک.

و المرأه الشمطاء قال الجوهری الشمط بیاض شعر الرأس یخالط سواده و الرجل أشمط و المرأه شمطاء و قوله تلقی فرجها الظاهر عندی أنه کنایه عن استقبالها إیاک و مجیئها من قبل وجهک فإن فرجها من قدامها و قال الفاضل أمین الدین الأسترآبادی رحمه الله الظاهر أن المراد من قوله تلقاء فرجها أن تستقبلک بفرج خمارها فتعرف أنها شمطاء و قال غیره ممن لقیته یحتمل أن یکون المراد افتراشها علی الأرض من الإلقاء أو کنایه عن کونها زانیه و یحتمل أن یکون تتلقی فحذفت إحدی التاءین فالمراد مواجهتها لفرجها بأن تکون جالسه بحیث یواجه الشخص فرجها و لا یخفی بعد تلک الوجوه و رکاکتها و الأتان العضباء المقطوعه الأذن و لذا فسرها بالجدعاء لئلا یتوهم أن المراد المشقوقه الأذن قال الجوهری ناقه عضباء أی مشقوقه الأذن (۲)

و قال الفیروزآبادی العضباء الناقه المشقوقه الأذن و من آذان الخیل الذی جاوز القطع ربعها(۳) و قال الجدع کالمنع قطع الأنف أو الأذن أو الید أو الشفه(۴).

**[ترجمه]شومی مسافر، بد دلی اوست و آن چیزی است که مردم آن را ناگوار دانند و شاید به خاطر اینکه نفس از آن متأثر می شود تأثیر بگذارد و بسا که با توکل و دعاء طبق این حدیث و جز آن چنان چه در طیره گذشت، دفع شود.

در خصال و محاسن و اکثر نسخه های من لا یحضره الفقیه شوم مسافر را پنج چیز شمرده اند؛ و در برخی نسخه ها هفت مورد و در برخی شش مورد است.در نسخه فقیه، «کلب الناشر»: «سگ دم پهن کرده» هم وجود دارد. عبارت حدیث در کافی مثل خصال است. «ناشر» خود نوعی دیگر از شومی کلاغ است، و در محاسن بی واو است که آن هم صفت دیگری از کلاغ است. ظاهر این است که چون در برخی نسخه ها شش مورد و در برخی هفت مورد است؛ پنج مورد بودن یا به خاطر تصحیح نسخه ها است یا اینکه سه موردی را که صدا دهنده هستند؛ یکی دانسته اند: یا اینکه سگ و گرگ را یکی دانسته اند؛ زیرا هر دو از درندگان هستند. یا کلاغ و جغد را یکی دانسته اند زیرا هر دو از پرندگان هستند، و ممکن است «المرأه» بنا بر نسخه ای و یا «الاتان» بنا بر نسخه دیگر عطف به مجموع خمسه باشند، و جدا آوردن آن پنج مورد یا برای شهرت آن ها بوده است و یا به خاطر زیادی شوم آن ها بوده است.

(بر سردم نشسته و آن را برآورد و فرو نهد) هنگامیکه روی پاهای خود بنشیند و دستهایش را بلند کند. و گفته اند: هر گاه به انسانی برخورد کند؛ همین روش دارد برای آنکه گرد و غبار به روی صورتش بپاشد، و گفته اند این دو وصف به آواز یا دمش هر دو برگردد واین بعید است.

«آهوی سانح» در نهایه می گوید: بارح ضد سانح است، سانح پرنده یا دام وحشی است که از سمت چپ شما به سمت راست برابرت عبور می کند، و عرب آن را به فال نیک می گیرد چون تیررس و آماده شکار شدن است و بارح بر عکس آن است و

به آن فال بـد می زدنـد؛ چون نمی توانی به آن تیر بزنی مگر آنکه بچرخی. - . النهایه : ۱ : ۷۱ - جوهری و دیگران هم همین را گفته اند. و سانح در اینجا به همان معنای لغوی است یعنی آشکار شد، مبارک شد.

و کفعمی گفته: برخی مانند اهل حجاز، بارح را میمون می دانند و سانح را شوم، امّا اهل نجد برعکس اهل حجاز را گویند.

«مرأه شمطاء»: جوهری می گوید: یعنی سرش جو گندمی است و سفید مخلوط به سیاهی است .

«تلقی بفرجها» بـه نظر من کنـایه از روبرو شـدن است و آمـدن او از سـمت جلـوی تـو است زیرا فرج او جلـوی اوست. فاضـل استرآبادی گفته: یعنی روسری خود را باز کرده است تا بـدانی که «شـمطاء» است. و دیگری که دیـدم بمن گفته: بسا مقصود ایـن است که روی زمین خوابیـده، یـا کنـایه از زانیه بـودن اوست. و احتمـال هم دارد که مسـافر مـواجه بـا فرج او شـود به این صورت که او طوری نشسته باشد که شخص مواجه با فرج او شود، و دوری این وجوه و رکاکت آن ها مخفی نیست.

«الاتـان العضـبا» منظور گوش بریـده است؛ برای همین گوش را تفسیر به بریـده شـده کرد تا توهم پیش نیایـد که منظور خری است که گوش آن قطع شده است. - . الصـحاح ۱ : ۱۸۴ - فیروزآبادی می گویـد: «عظبا» شتری است که گوش او کنده شده است و از گوش حیوانـات مقـداری که جایز است بریـده شود یک چهارم آن است - . قاموس ۱ : ۱۰۵ - و می گوید: «جدع» قطع کردن بینی یا گوش یا لب است. - . همان ۲ : ۱۱ -

**[ترجمه]

«۱۶»

الـدُّرُّ الْمَنْثُورُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: قَالَ مُطِرَ النَّاسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله أَصْبَحَ مِنَ النَّاسِ شَاكِرٌ وَ مِنْهُمْ كَافِرٌ قَالُوا هَذِهِ رَحْمَةٌ وَضَعَهَا اللَّهُ وَ قَالَ بَعْضُهُمْ لَقَدْ صَدَقَ نَوْءُ كَذَا فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فَلا

۱- ۱. النهایه: ج ۱، ص ۷۱.
۲- ۲. الصحاح: ج ۱، ص ۱۸۴.
۳- ۳. القاموس: ج ۱، ص ۱۰۵.
۴- ۴. القاموس: ج ۲، ص ۱۱.

أَقْسِمُ بِمَواقِعِ النُّجُومِ حَتَّى يَبْلُغَ (۱) وَ تَجْعَلُونَ رِزْقَكَمْ أَنَّكَمْ تُكَذِّبُونَ (۲).

**[ترجمه]الدرّ المنثور: ابن عباس می گوید: در عهد رسول خدا صلی الله علیه و آله برای مردم بارانی بارید و پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمودند: برخی مردم شاکر و برخی ناسپاس هستند؛ برخی از مردم گفتند: این باران رحمتی است که خداوند قرار داد و برخی گفتند: «نوء فلانی» راستگو شد و باران فرستاد، و این آیه نازل شد: «فَلا أُقْسِمُ بِمَواقِعِ النُّجُومِ» - . واقعه / ۷۵ - {سوگند به جایگاه ستارگان (و محل طلوع و غروب آن ها)!} تا رسید به «وَ تَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ» - . همان / ۸۲ - {و به جای شکر روزیهایی که به شما داده شده آن را تکذیب می کنید؟!} - . الدر المنثور ۶ : ۱۶۲ -

**[ترجمه]

«۱۷»

وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ وَ تَجْعَلُونَ شُكْرَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ قَالَ يَعْنِي الْأَنْوَاءَ وَ مَا مُطِرَ قَوْمٌ إِلَّا أَصْبَحَ بَعْضُهُمْ كَافِراً وَ كَانُوا يَقُولُونَ مُطِرْنَا بِنَوْءِ كَذَا وَ كَذَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَ تَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُم تُكَذِّبُونَ (۳).

**[ترجمه]الدرّ المنثور: از ابن عباس است که می خواند:«و تجعلون شکرکم أنّکم تکذبون» و می گفت: یعنی «انواء» مقصود این است که برای هیچ قومی باران نبارید؛ مگر اینکه بعضی از آن ها کافر شدند و می گفتند: با («نوء کذا» برای ما باران بارید؛ پس خداوند آیه «وَ تَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُون» - . واقعه / ۸۲ - را نازل کرد. - . الدر المنثور ۶ : ۱۶۲ -

**[ترجمه]

«۱۸»

وَ عَنْ أَبِي خُدْرَةَ قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ وَ نَزَلُوا(۴)

الْحِجْرَ فَأَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنْ لَا يَحْمِلُوا مِنْ مَائِهَا شَيْئاً ثُمَّ ارْتَحَلَ ثُمَّ نَزَلَ مَنْزِلًا آخَرَ وَ لَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ فَشَكَوْا ذَلِكَ إِلَى النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله فَقَامَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ دَعَا فَأَرْسَلَ اللَّهُ سَحَابَةً فَأَمْطَرَتْ عَلَيْهِمْ حَتَّى اسْتَقَوْا مِنْهَا فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ لِآخَرَ مِنْ قَوْمِهِ يُتَّهَمُ بِالنِّفَاقِ وَيْحَكَ قَدْ تَرَى مَا دَعَا النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله فَأَمْطَرَ اللَّهُ عَلَيْنَا السَّمَاءَ فَقَالَ إِنَّمَا مُطِرْنَا بِنَوْءِ كَذَا وَ كَذَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَ تَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ (۵).

**[ترجمه]الدرّ المنثور: أبی خدره می گوید: این آیه در باره یک مرد انصاری در غزوه تبوک نازل شد؛ مردم در حجر منزل کردند و پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمودند: چیزی از آب را با خود نبرید. سپس حرکت کردند، سپس در منزل دیگری فرود آمدند؛ در حالیکه با آن ها آبی نبود؛ پس از بی آبی به پیغمبر صلی الله علیه و آله شکایت بردند و آن حضرت دو رکعت نماز خواند و دعا کرد، و خدا یک ابری فرستاد و بر آن ها بارید تا از آن سیراب شدند، و مردی از انصار به یکی از افراد قومش که متهم به نفاق بود؛ گفت: وای بر تو دیدی پیغمبر صلی الله علیه و آله دعا کرد و خدا برای ما باران نازل کرد، او در

جواب گفت: باران ما به سبب «نوء کذا» بود و خداوند آیه «وَ تَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ» - .[۳] واقعه / ۸۲ - {و به جای شکر روزیهایی که به شما داده شده آن را تکذیب می کنید؟!} را نازل کرد. - . الدر المنثور ۶ : ۱۶۳ -

**[ترجمه]

«۱۹»

وَ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله: فِي قَوْلِهِ وَ تَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ قَالَ شُكْرَكُمْ تَقُولُونَ مُطِرْنَا بِنَوْءِ كَذَا وَ كَذَا وَ بِنَجْمِ كَذَا وَ كَذَا(۶).

**[ترجمه]الدرّ المنثور: علی علیه السّلام از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله نقل کرده است که آن حضرت در تفسیر آیه «وَ تَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ» - . واقعه / ۸۲ - فرمودند: یعنی شکر شما این است که می گویید: باران ما به (نوء کذا) و به ستاره فلان است. - . الدر المنثور ۶ : ۱۶۳ -

**[ترجمه]

«۲۰»

وَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ قَالَ: قَرَأَ عَلِيٌّ الْوَاقِعَةَ فِي الْفَجْرِ فَقَالَ وَ تَجْعَلُونَ شُكْرَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ إِنِّي قَدْ عَرَفْتُ أَنَّهُ سَيَقُولُ قَائِلٌ لِمَ قَرَأَهَا هَكَذَا إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقْرَؤُهَا كَذَلِكَ كَانُوا إِذَا أُمْطِرُوا(۷)

قَالُوا مُطِرْنَا بِنَوْءِ كَذَا وَ كَذَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَ تَجْعَلُونَ شُكْرَكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مُطِرْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ (۸).

ص: ۳۲۸

۱- ۱. في المصدر: حتى بلغ.

۲- ۲. الدّر المنثور: ج ۶، ص ۱۶۲.

۳- ۳. الدّر المنثور: ج ۶، ص ۱۶۲.

۴- ۴. في المصدر: بالحجر.

۵- ۵. الدّر المنثور: ج ۶، ص ۱۶۳.

۶- ۶. الدّر المنثور: ج ۶، ص ۱۶۳.

۷- ۷. في المصدر: إذا مطروا.

۸- ۸. الدّر المنثور: ج ۶، ص ۱۶۳.

**[ترجمه]الـدرّ المنثـور: أبی عبـد الرحمن سـلمی گفت: علی علیه السّـلام در نمـاز بامـداد سـوره واقعه را خوانـد و گفت: «و تجعلون شـکر کم أنکم تکذبون» و چون تمام کرد فرمودند: من میدانم یکی خواهد گفت: چرا چنین خواند؟ من شـنیدم رسول خـدا صـلی الله علیه و آله آن را چنین می خوانـد، وقتی بـاران برای آن هـا می آمـد می گفتنـد: بـاران مـا از نوء فلاـن است، و خداوند آیه «وَ تَجْعَلُونَ رِزْقَکُمْ أَنَّکُمْ تُکَذِّبُونَ» را نازل کرد. - . الدر المنثور ۶ : ۱۶۳ -

**[ترجمه]

«۲۱»

وَ عَنْ قَتَادَةَ: وَ تَجْعَلُونَ رِزْقَکُمْ أَنَّکُمْ تُکَذِّبُونَ قَالَ (۱) أَمَّا الْحَسَنُ فَقَالَ بِئْسَ مَا أَخَذَ الْقَوْمُ لِأَنْفُسِهِمْ لَمْ یُرْزَقُوا مِنْ کِتَابِ اللَّهِ إِلَّا التَّکْذِیبَ قَالَ وَ ذَکَرَ لَنَا أَنَّ النَّاسَ أُمْحِلُوا عَلَی عَهْدِ نَبِیِّ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالُوا یَا نَبِیَّ اللَّهِ لَوِ اسْتَقَیْتَ لَنَا فَقَالَ عَسَی قَوْمٌ إِنْ سُقُوا أَنْ یَقُولُوا سُقِینَا بِنَوْءِ کَذَا وَ کَذَا فَاسْتَسْقَی (۲)

نَبِیُّ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَهُمْ فَمُطِرُوا فَقَالَ رَجُلٌ إِنَّهُ قَدْ کَانَ بَقِیَ مِنَ الْأَنْوَاءِ کَذَا وَ کَذَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَ تَجْعَلُونَ رِزْقَکُمْ أَنَّکُمْ تُکَذِّبُونَ (۳).

**[ترجمه]الـدرّ المنثور: قتاده در مورد آیه «وَ تَجْعَلُونَ رِزْقَکُمْ أَنَّکُمْ تُکَذِّبُونَ» می گویـد: حسن می گفت: آن مردم برای خود چه بهره بـدی بردند، از کتاب خداوند جز تکذیب آن بهره نبردند. گفت: برای ما حکایت شده که مردم در عهد پیغمبر صـلی الله علیه و آله به قحطی افتادنـد و گفتنـد: یـا نبی اللّه کاش برای ما طلب باران می کردی فرمودنـد: چه بسا که برای مردم باران بیاید و گویند: از نوء فلان است. و پیغمبر صـلی الله علیه و آله برای آن ها طلب باران کرد و باران آمد، مردی گفت: این باران از انواء فلان و فلان مانده بوده است. و خداوند آیه «وَ تَجْعَلُونَ رِزْقَکُمْ أَنَّکُمْ تُکَذِّبُونَ»را نازل کرد. - .[۲] همان -

**[ترجمه]

«۲۲»

وَ عَنْ أَبِی سَعِیدٍ الْخُدْرِیِّ قَالَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: لَوْ أَمْسَکَ اللَّهُ الْمَطَرَ عَنِ النَّاسِ سَبْعَ سِنِینَ ثُمَّ أَرْسَلَهُ لَأَصْبَحَتْ طَائِفَةٌ کَافِرِینَ قَالُوا هَذِهِ بِنَوْءِ الدَّبَرَانِ (۴).

lt;meta info="". الدرّ المنثور: پیغمبر صـلی الله علیه و آله فرمودند: اگر خدا هفت سال باران را بر مردم ببندد و سپس نازل کند؛ جمعی ناسپاس می شوند و می گویند: این باران به «نوء دبران» بود. - .[۳] الدر المنثور ۶ : ۱۶۳ -

**[ترجمه]

«۲۳»

وَ عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله صَلَاةَ الصُّبْحِ مِنَ (۵) الْحُدَيْبِيَهِ فِی أَثَرِ سَمَاءٍ(۶) فَلَمَّا سَلَّمَ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَقَالَ أَ لَمْ تَسْمَعُوا مَا قَالَ رَبُّكُمْ فِی هَذِهِ الْآيَهِ مَا أَنْعَمْتُ عَلَى عِبَادِی نِعْمَهً إِلَّا أَصْبَحَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِهَا كَافِرِينَ فَأَمَّا مَنْ آمَنَ بِی وَ حَمِدَنِی عَلَى سُقْيَایَ فَذَلِكَ الَّذِی آمَنَ بِی وَ كَفَرَ بِالْكَوْكَبِ وَ مَنْ قَالَ مُطِرْنَا بِنَوْءِ كَذَا وَ كَذَا فَذَلِكَ الَّذِی آمَنَ بِالْكَوْكَبِ وَ كَفَرَ بِی (۷).

**[ترجمه]الدرّ المنثور: زيد بن خالد جهنی گفت: رسول خدا صلى الله عليه و آله در حديبيه نماز صبح را پس از بارانی خواند، و چون سلام داد رو به ما كرد و فرمودند: آيا نشنيده ايد؛ آنچه پروردگار شما در اين آيه گفته است؟ من هيچ نعمتی بر بنده هايم ندادم جز آنكه گروهی از آن ها به آن كافر شدند. هر كس بر بارانم بر من ايمان آورد و شكر گزاری نمايد؛ پس اين كسی است كه به من ايمان آورده است و به ستارگان كافر شده است و هر كس بگويد: به نوء فلان و فلان باران داده شديم؛ كسی است كه به ستارگان ايمان آورده و به من كافر شده است. - .[۴] همان ۶ : ۱۶۴ -

**[ترجمه]

«۲۴»

وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله قَالَ يَوْماً لِأَصْحَابِهِ هَلْ تَدْرُونَ مَا ذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّ الَّذِينَ يَقُولُونَ نُسْتَقَى (۸) بِنَجْمِ كَذَا وَ كَذَا فَقَدْ كَفَرَ بِاللَّهِ وَ آمَنَ بِذَلِكَ النَّجْمِ وَ الَّذِينَ يَقُولُونَ سَقَانَا اللَّهُ فَقَدْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ كَفَرَ بِذَلِكَ النَّجْمِ (۹).

ص: ۳۲۹

۱- ۱. فقال(خ).

۲- ۲. فاستقی(خ).

۳- ۳. الدّر المنثور: ج ۳، ص ۱۶۳.

۴- ۴. الدّر المنثور: ج ۳، ص ۱۶۳.

۵- ۵. فی المصدر: زمن الحديبيه.

۶- ۶. أی عقيب مطر.

۷- ۷. الدّر المنثور: ج ۶، ص ۱۶۴.

۸- ۸. فی المصدر« نسقی» و فی بعض نسخ البحار« نستسقی».

۹- ۹. الدّر المنثور: ج ۶، ص ۱۶۳.

**[ترجمه]الـدرّ المنثور: ابن عباس می گوید: پیغمبر صـلی الله علیه و آله روزی به اصـحابش فرمودند: میدانید پروردگار شـما چه می فرمایـد؟ گفتند: خدا و رسولش داناترند، فرمودند: می فرماید:آنان که می گویند باران ما از سـتاره چنین و چنین است، کافر به خدا و مؤمن به این سـتاره هسـتند. و آنان که می گویند: خدا ما را سیراب کرد؛ پس به خدا ایمان دارند و به این ستاره کافر هستند. - . الدر المنثور ۶ : ۱۶۳ -

**[ترجمه]

«۲۵»

وَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سخیر أَنَّ سُلَیْمَانَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِکِ دَعَاهُ فَقَالَ: لَوْ تَعَلَّمْتَ عِلْمَ النُّجُومِ فَازْدَدْتَ إِلَی عِلْمِکَ فَقَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَی أُمَّتِی التَّصْدِیقُ بِالنُّجُومِ وَ التَّکْذِیبُ بِالْقَدَرِ وَ ظُلْمُ الْأَئِمَّهِ(۱).

**[ترجمه]الدرّ المنثور: عبد اللّه بن سخیر می گوید: سلیمان بن عبد الملک مرا خواست و گفت: کاش علم نجوم می آموختی تا بردانشت افزوده می شـد. گفتم: رسول خـدا صـلی الله علیه و آله فرمود: بـدترین ترس من بر امّتم، تصـدیق به نجوم، تکذیب قدر، و ستم بر امّت است. - . همان ۶ : ۱۶۴ -

**[ترجمه]

«۲۶»

وَ عَنْ جَابِرٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ: أَخَافُ عَلَی أُمَّتِی ثَلَاثاً اسْتِسْقَاءً بِالْأَنْوَاءِ وَ حَیْفَ السُّلْطَانِ وَ تَکْذِیباً بِالْقَدَرِ(۲).

**[ترجمه]الـدرّ المنثور: جابر می گوید: شـنیدم از پیغمبر صـلی الله علیه و آله که می گفت: بر امّتم از سه چیز می ترسم: طلب باران از انواء، ستم پادشاه و تکذیب به قدر. - . همان -

**[ترجمه]

«۲۷»

وَ عَنْ مُعَاوِیَهَ اللَّیْثِیِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: یَکُونُ النَّاسُ مُجْدِبِینَ فَیُنْزِلُ اللَّهُ عَلَیْهِمْ رِزْقاً مِنْ رِزْقِهِ فَیُصْبِحُونَ مُشْرِکِینَ قِیلَ لَهُ کَیْفَ ذَاکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ یَقُولُونَ مُطِرْنَا بِنَوْءِ کَذَا وَ کَذَا(۳).

**[ترجمه]الـدرّ المنثور: رسول خـدا صـلی الله علیه و آله فرمودند: مردم دچار قحطی و خشک سالی شده بودند؛ پس خداوند رزقی از ارزاق خود برای آن ها فرستاد؛ پس مشـرک شدنـد. گفتنـد: چگونه یا رسول اللّه چنین چیزی می شود؟ فرمودند: می گویند از ستاره فلان و فلان برای ما باران رسید. - . الدّر المنثور ۶ : ۱۶۴ -

**[ترجمه]

«۲۸»

وَ عَنْ أَبِی هُرَیْرَهَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ: إِنَّ اللَّهَ لَیُصَبِّحُ الْقَوْمَ بِالنِّعْمَهِ أَوْ یُمَسِّیهِمْ بِهَا فَیُصْبِحُ بِهَا قَوْمٌ کَافِرِینَ یَقُولُونَ مُطِرْنَا بِنَوْءِ کَذَا وَ کَذَا(۴).

**[ترجمه]الدرّ المنثور: رسول خدا صلی اللّه علیه وآله فرمودند: خداوند بامداد یا شام نعمتی به مردم می دهد و گروهی به آن کافر می شوند در حالیکه می گویند: به ستاره فلان و فلان باران داده شدیم. -. همان -

**[ترجمه]

«۲۹»

وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَا مُطِرَ قَوْمٌ إِلَّا أَصْبَحَ بَعْضُهُمْ کَافِراً یَقُولُونَ مُطِرْنَا بِنَوْءِ کَذَا وَ کَذَا وَ قَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ تَجْعَلُونَ شُکْرَکُمْ أَنَّکُمْ تُکَذِّبُونَ (۵).

**[ترجمه]الدرّ المنثور: ابن عباس می گوید: برای هیچ قومی باران نبارید جز آنکه برخی از آن ها کافر شدند؛ در حالیکه می گویند: به ستاره فلان و فلان باران داده شدیم. و ابن عباس می خواند: «و تجعلون شکرکم أنّکم تکذّبون» -. همان -

**[ترجمه]

باب ۱۲ ما یتعلق بالنجوم و یناسب أحکامها من کتاب دانیال علیه السلام و غیره

روایات

۱.

قِصَصُ الرَّاوَنْدِیِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ الصُّوفِیِّ عَنْ حَمْزَهَ بْنِ الْقَاسِمِ الْعَبَّاسِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِکٍ الْفَزَارِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ زَیْدٍ الزَّیَّاتِ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ الْخَزَّازِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِیِّ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: کَانَ فِی کِتَابِ دَانِیَالَ علیه السلام أَنَّهُ إِذَا کَانَ أَوَّلُ یَوْمٍ مِنَ الْمُحَرَّمِ یَوْمَ السَّبْتِ فَإِنَّهُ یَکُونُ الشِّتَاءُ شَدِیدَ الْبَرْدِ کَثِیرَ الرِّیحِ یَکْثُرُ فِیهِ الْجَلِیدُ وَ تَغْلُو

۱- ۱. الدّر المنثور: ج ۶، ص ۱۶۴.

۲- ۲. الدّر المنثور: ج ۶، ص ۱۶۴.

۳- ۳. الدّر المنثور: ج ۶، ص ۱۶۴.
۴- ۴. الدّر المنثور: ج ۶، ص ۱۶۴.
۵- ۵. الدّر المنثور: ج ۶، ص ۱۶۴.

فِيهِ الْحِنْطَهُ وَ تقع [يَقَعُ] فِيهِ الْوَبَاءُ وَ مَوْتُ الصِّبْيَانِ وَ يكثر [تَكْثُرُ] الْحُمَّى فِي تِلْكَ السَّنَهِ وَ يَقِلَّ الْعَسَلُ وَ تكسر [تَكْثُرُ] الْكَمْأَهُ وَ يَسْلَمُ الزَّرْعُ مِنَ الْآفَاتِ وَ يُصِيبُ بَعْضَ الْأَشْجَارِ آفَهٌ وَ بَعْضَ الْكُرُومِ وَ تُخْصِبُ السَّنَهُ وَ يَقَعُ بِالرُّومِ الْمَوَتَانُ وَ يَغْزُوهُمُ الْعَرَبُ وَ يَكْثُرُ فِيهِمُ السَّبْيُ وَ الْغَنَائِمُ فِي أَيْدِي الْعَرَبِ وَ يَكُونُ الْغَلَبَهُ فِي جَمِيعِ الْمَوَاضِعِ لِلسُّلْطَانِ بِمَشِيَّهِ اللَّهِ وَ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْأَحَدِ أَوَّلَ الْمُحَرَّمِ فَإِنَّهُ يَكُونُ الشِّتَاءُ صَالِحاً وَ يَكْثُرُ الْمَطَرُ وَ يُصِيبُ بَعْضَ الْأَشْجَارِ وَ الزَّرْعِ آفَهٌ وَ يَكُونُ أَوْجَاعٌ مُخْتَلِفَهٌ وَ مَوْتٌ شَدِيدٌ وَ يَقِلُّ الْعَسَلُ وَ يَكْثُرُ فِي الْهَوَاءِ الْوَبَاءُ وَ الْمَوَتَانُ وَ يَكُونُ فِي آخِرِ السَّنَهِ بَعْضُ الْغَلَاءِ فِي الطَّعَامِ وَ يَكُونُ الْغَلَبَهُ لِلسُّلْطَانِ فِي آخِرِهِ وَ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْإِثْنَيْنِ أَوَّلَ الْمُحَرَّمِ فَإِنَّهُ يَكُونُ الشِّتَاءُ صَالِحاً وَ يَكُونُ فِي الصَّيْفِ حَرٌّ شَدِيدٌ وَ يَكْثُرُ الْمَطَرُ فِي أَيَّامِهِ وَ يَكْثُرُ الْبَقَرُ وَ الْغَنَمُ وَ يَكْثُرُ الْعَسَلُ وَ يَرْخُصُ الطَّعَامُ وَ الْأَسْعَارُ فِي بُلْدَانِ الْجِبَالِ وَ يَكْثُرُ الْفَوَاكِهُ فِيهَا وَ يَكُونُ مَوْتُ النِّسَاءِ وَ فِي آخِرِ السَّنَهِ يَخْرُجُ خَارِجِيٌّ عَلَى السُّلْطَانِ بِنَوَاحِي الْمَشْرِقِ وَ يُصِيبُ بَعْضَ فَارِسَ غَمٌّ وَ يَكْثُرُ الزُّكَامُ فِي أَرْضِ الْجَبَلِ وَ إِذَا كَانَ يَوْمُ الثَّلَاثَاءِ أَوَّلَ الْمُحَرَّمِ فَإِنَّهُ يَكُونُ الشِّتَاءُ شَدِيدَ الْبَرْدِ وَ يَكْثُرُ الثَّلْجُ وَ الْجَمَدُ بِأَرْضِ الْجَبَلِ وَ نَاحِيَهِ الْمَشْرِقِ وَ يَكْثُرُ الْغَنَمُ وَ الْعَسَلُ وَ يُصِيبُ بَعْضَ الْأَشْجَارِ وَ الْكُرُومِ آفَهٌ وَ يَكُونُ بِنَاحِيَهِ الْمَغْرِبِ وَ الشَّامِ آفَهٌ مِنْ حَدَثٍ يَحْدُثُ فِي السَّمَاءِ يَمُوتُ فِيهِ خَلْقٌ وَ يَخْرُجُ عَلَى السُّلْطَانِ خَارِجِيٌّ قَوِيٌّ وَ تَكُونُ الْغَلَبَهُ لِلسُّلْطَانِ وَ يَكُونُ فِي أَرْضِ فَارِسَ فِي بَعْضِ الْغَلَّاتِ آفَهٌ وَ تَغْلُو الْأَسْعَارُ بِهَا فِي آخِرِ السَّنَهِ وَ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْأَرْبِعَاءِ أَوَّلَ الْمُحَرَّمِ فَإِنَّ الشِّتَاءَ يَكُونُ وَسَطاً وَ يَكُونُ الْمَطَرُ فِي الْقَيْظِ صَالِحاً نَافِعاً مُبَارَكاً وَ تَكْثُرُ الثِّمَارُ وَ الْغَلَّاتُ بِالْجِبَالِ كُلِّهَا وَ نَاحِيَهِ جَمِيعِ

الْمَشْرِقِ إِلَّا أَنَّهُ يَقَعُ الْمَوْتُ فِي الرِّجَالِ فِي آخِرِ السَّنَهِ وَ يُصِيبُ النَّاسَ بِأَرْضِ بَابِلَ وَ بِالْجَبَلِ آفَهٌ وَ يَرْخُصُ الْأَسْعَارُ وَ تَسْكُنُ مَمْلَكَهُ الْعَرَبِ فِي تِلْكَ السَّنَهِ وَ يَكُونُ الْغَلَبَهُ لِلسُّلْطَانِ وَ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْخَمِيسِ أَوَّلَ الْمُحَرَّمِ فَإِنَّهُ يَكُونُ الشِّتَاءُ لَيِّناً وَ يَكْثُرُ الْقَمْحُ وَ الْفَوَاكِهُ وَ الْعَسَلُ بِجَمِيعِ نَوَاحِي الْمَشْرِقِ وَ تَكْثُرُ الْحُمَّى فِي أَوَّلِ السَّنَهِ وَ فِي آخِرِهِ وَ بِجَمِيعِ أَرْضِ بَابِلَ فِي آخِرِ السَّنَهِ وَ يَكُونُ لِلرُّومِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ غَلَبَهٌ ثُمَّ تَظْهَرُ

الْعَرَبُ عَلَيْهِمْ بِنَاحِيَهِ الْمَغْرِبِ وَ يَقَعُ بِأَرْضِ السِّنْدِ حُرُوبٌ وَ الظَّفَرُ لِمُلُوكِ الْعَرَبِ وَ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَهِ أَوَّلَ الْمُحَرَّمِ فَإِنَّهُ يَكُونُ الشِّتَاءُ بِلَا بَرْدٍ وَ يَقِلُّ الْمَطَرُ وَ الْأَوْدِيَهُ وَ الْمِيَاهُ وَ تَقِلُّ الْغَلَّاتُ بِنَاحِيَهِ الْجِبَالِ مِائَهَ فَرْسَخٍ فِى مِائَهِ فَرْسَخٍ وَ يَكْثُرُ الْمَوْتُ فِى جَمِيعِ النَّاسِ وَ يَغْلُو الْأَسْعَارُ بِنَاحِيَهِ الْمَغْرِبِ وَ يُصِيبُ بَعْضَ الْأَشْجَارِ آفَهٌ وَ يَكُونُ لِلرُّومِ عَلَى الْفُرْسِ كَرَّهٌ شَدِيدَهٌ.

فی علامات کسوف الشمس فی الاثنی عشر شهرا

إِذَا انْكَسَفَتِ الشَّمْسُ فِى الْمُحَرَّمِ فَإِنَّ السَّنَهَ تَكُونُ خَصِيبَهً إِلَّا أَنَّهُ يُصِيبُ النَّاسَ أَوْجَاعٌ فِى آخِرِهَا وَ أَمْرَاضٌ وَ يَكُونُ مِنَ السُّلْطَانِ ظَفَرٌ وَ يَكُونُ زَلْزَلَهٌ بَعْدَهَا سَلَامَهٌ وَ إِذَا انْكَسَفَتْ فِى صَفَرٍ فَإِنَّهُ يَكُونُ فَزَعٌ وَ جُوعٌ فِى نَاحِيَهِ الْمَغْرِبِ وَ يَكُونُ قِتَالٌ فِى الْمَغْرِبِ كَثِيرٌ ثُمَّ يَقَعُ الصُّلْحُ فِى الرَّبِيعِ وَ الظَّفَرُ لِلسُّلْطَانِ وَ إِذَا انْكَسَفَتْ فِى رَبِيعٍ الْأَوَّلِ فَإِنَّهُ يَكُونُ بَيْنَ النَّاسِ صُلْحٌ وَ يَقِلُّ الِاخْتِلَافُ وَ الظَّفَرُ لِلسُّلْطَانِ بِالْمَغْرِبِ وَ يَعِزُّ الْبَقَرُ وَ الْغَنَمُ وَ يَتَّسِعُ فِى آخِرِ السَّنَهِ وَ يَقَعُ الْوَبَاءُ فِى الْإِبِلِ بِالْبَدْوِ وَ إِذَا انْكَسَفَتْ فِى شَهْرِ رَبِيعٍ الْآخِرِ فَإِنَّهُ يَكُونُ بَيْنَ النَّاسِ اخْتِلَافٌ كَثِيرٌ وَ يُقْتَلُ مِنْهُمْ خَلْقٌ عَظِيمٌ وَ يَخْرُجُ خَارِجِيٌّ عَلَى الْمَلِكِ وَ يَكُونُ فَزَعٌ وَ قِتَالٌ وَ يَكْثُرُ الْمَوْتُ فِى النَّاسِ وَ إِذَا انْكَسَفَتْ فِى جُمَادَى الْأُولَى فَإِنَّهُ تَكُونُ السَّعَهُ فِى جَمِيعِ النَّاسِ بِنَاحِيَهِ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ يَكُونُ لِلسُّلْطَانِ إِلَى الرَّعِيَّهِ نَظَرٌ وَ يُحْسِنُ السُّلْطَانُ إِلَى أَهْلِ مَمْلَكَتِهِ وَ يُرَاعِى جَانِبَهُمْ وَ إِذَا انْكَسَفَتْ فِى جُمَادَى الْآخِرَهِ فَإِنَّهُ يَمُوتُ رَجُلٌ عَظِيمٌ بِالْمَغْرِبِ وَ يَقَعُ بِبِلَادِ مِصْرَ قِتَالٌ وَ حُرُوبٌ شَدِيدَهٌ وَ يَكُونُ بِبِلَادِ الْمَغْرِبِ غَلَاءٌ فِى آخِرِ السَّنَهِ وَ إِذَا انْكَسَفَتْ فِى رَجَبٍ فَإِنَّهُ تَعْمُرُ الْأَرْضُ وَ يَكُونُ أَمْطَارٌ كَثِيرَهٌ بِالْجِبَالِ وَ بِنَاحِيَهِ الْمَشْرِقِ وَ يَكُونُ جَرَادٌ بِنَاحِيَهِ فَارِسَ وَ لَا يَضُرُّهُمْ ذَلِكَ وَ إِذَا انْكَسَفَتْ فِى شَعْبَانَ يَكُونُ سَلَامَهٌ فِى جَمِيعِ النَّاسِ مِنَ السُّلْطَانِ وَ يَكُونُ لِلسُّلْطَانِ ظَفَرٌ عَلَى أَعْدَائِهِ بِالْمَغْرِبِ وَ يَقَعُ وَبَاءٌ فِى الْجِبَالِ فِى آخِرِ السَّنَهِ وَ يَكُونُ عَاقِبَتُهُ إِلَى سَلَامَهٍ وَ إِذَا انْكَسَفَتْ فِى شَهْرِ رَمَضَانَ كَانَ جُمْلَهُ النَّاسِ يُطِيعُونَ

عَظِيمِ فَارِسَ وَ يَكُونُ لِلرُّوم عَلَى الْعَرَبِ كَرَّةٌ شَدِيدَةٌ ثُمَّ يَكُونُ عَلَى الرُّوم وَ يُسْبَى مِنْهُمْ وَ يُغْنَمُ وَ إِذَا انْكَسَفَتْ فِى الشَّوَّالِ فَإِنَّهُ يَكُونُ فِى أَرْضِ الْهِنْدِ وَ الزِّنْجِ قِتَالٌ شَدِيدٌ وَ يَكْثُرُ نَبَاتُ الْأَرْضِ بِالْمَشْرِقِ وَ إِذَا انْكَسَفَتْ فِى ذِى الْقَعْدَهِ فَإِنَّهُ يَكُونُ مَطَرٌ كَثِيرٌ مُتَوَاتِرٌ وَ يَقَعُ خَرَابٌ بِنَاحِيَهِ فَارِسَ وَ إِذَا انْكَسَفَتْ فِى ذِى الْحِجَّهِ فَإِنَّهُ يَكُونُ فِيهِ رِيَاحٌ كَثِيرَهٌ وَ يَنْقُصُ الْأَشْجَارُ وَ يَقَعُ بِالْأَرْضِ مِنَ الْمَغْرِبِ سَبُعٌ وَ خَرَابٌ فِى كُلِّ أَرْضٍ مِنْ نَاحِيَهِ الْمَغْرِبِ وَ يَنْقُصُ الطَّعَامُ وَ يَغْلُو عَلَيْهِمْ وَ يَخْرُجُ خَارِجِيٌّ عَلَى الْمَلِكِ وَ يُصِيبُهُ مِنْهُ شِدَّهٌ وَ يَقِلُّ طَعَامُ أَهْلِ فَارِسَ ثُمَّ يَرْخُصُ فِى الْعَامِ الثَّانِى.

فى علامات خسوف القمر طول السنه

إِذَا انْكَسَفَ الْقَمَرُ فِى الْمُحَرَّمِ فَإِنَّهُ يَمُوتُ فِى الْمَغْرِبِ رَجُلٌ عَظِيمٌ وَ يَنْتَقِصُ الْفَاكِهَهُ بِالْجِبَالِ وَ يَقَعُ فِى النَّاسِ حَكَّهٌ وَ يَكْثُرُ الرَّمَدُ بِأَرْضِ بَابِلَ وَ يَقَعُ الْمَوْتُ وَ يَغْلُو أَسْعَارُهَا وَ يَخْرُجُ خَارِجِيٌّ عَلَى السُّلْطَانِ وَ الظَّفَرُ لِلسُّلْطَانِ وَ يَقْتُلُهُمْ وَ إِذَا انْكَسَفَ فِى صَفَرٍ فَإِنَّهُ يَكُونُ جُوعٌ وَ مَرَضٌ بِبَابِلَ وَ بِلَادِهَا حَتَّى يُتَخَوَّفَ عَلَى النَّاسِ ثُمَّ تَكُونُ أَمْطَارٌ كَثِيرَهٌ فَيَحْسُنُ نَبَاتُ الْأَرْضِ وَ حَالُ النَّاسِ وَ يَكُونُ بِالْجِبَالِ فَاكِهَهٌ كَثِيرَهٌ وَ إِذَا انْكَسَفَ فِى شَهْرِ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ فَإِنَّهُ يَقَعُ بِالْمَغْرِبِ قِتَالٌ وَ يُصِيبُ النَّاسَ يَرَقَانٌ وَ يَكْثُرُ فَاكِهَهُ الْبِلَادِ بِنَاحِيَهِ مَاهَ وَ يَقَعُ الدُّودُ فِى الْبُقُولِ بِالْجِبَالِ وَ يَقَعُ خَرَابٌ كَثِيرَهٌ بِمَاهَ وَ إِذَا انْكَسَفَ فِى شَهْرِ رَبِيعٍ الْآخِرِ فَإِنَّهُ يَكْثُرُ الْأَنْدَاءُ بِالْجِبَالِ وَ يَكْثُرُ الْخِصْبُ وَ الْمِيَاهُ وَ تَكُونُ السَّنَهُ مُبَارَكَهً وَ يَكُونُ لِلسُّلْطَانِ الظَّفَرُ بِالْمَغْرِبِ وَ إِذَا انْكَسَفَ فِى جُمَادَى الْأُولَى فَإِنَّهُ تُهَرَاقُ دِمَاءٌ كَثِيرَهٌ بِالْبَدْوِ وَ يُصِيبُ عَظِيمَ الشَّام بَلِيَّهٌ شَدِيدَهٌ وَ يَخْرُجُ خَارِجِيٌّ عَلَى السُّلْطَانِ وَ الظَّفَرُ لِلسُّلْطَانِ وَ إِذَا انْكَسَفَ فِى جُمَادَى الْآخِرَهِ فَإِنَّهُ تَقِلُّ الْأَمْطَارُ وَ الْمِيَاهُ بِنَيْنَوَى وَ يَقَعُ فِيهَا جَزَعٌ شَدِيدٌ وَ غَلَاءٌ وَ يُصِيبُ مَلِكَ بَابِلَ إِلَى الْمَغْرِبِ بَلَاءٌ عَظِيمٌ وَ إِذَا انْكَسَفَ فِى رَجَبٍ فَإِنَّهُ يَكُونُ بِالْمَغْرِبِ مَوْتٌ وَ جُوعٌ وَ يَكُونُ بِأَرْضِ بَابِلَ أَمْطَارٌ وَ يَكْثُرُ وَجَعُ الْأَنْفِ وَ الْعَيْنِ فِى الْأَمْصَارِ وَ إِذَا انْكَسَفَ فِى شَعْبَانَ فَإِنَّ الْمَلِكَ يُقْتَلُ أَوْ يَمُوتُ وَ يَمْلِكُ ابْنُهُ وَ

يَغْلُو الْأَسْعَارُ وَ يَكْثُرُ جُوعُ النَّاسِ وَ إِذَا انْكَسَفَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ يَكُونُ بِالْجَبَلِ بَرْدٌ شَدِيدٌ وَ ثَلْجٌ وَ مَطَرٌ وَ كَثُرَتِ الْمِيَاهُ وَ يَقَعُ بِأَرْضِ فَارِسَ سِبَاعٌ كَثِيرَةٌ وَ يَقَعُ بِأَرْضِ مَاهَ مَوْتٌ كَثِيرٌ بِالصِّبْيَانِ وَ النِّسَاءِ وَ إِذَا انْكَسَفَ فِي شَوَّالٍ فَإِنَّ الْمَلِكَ يَغْلِبُ عَلَى أَعْدَائِهِ وَ يَكُونُ فِي النَّاسِ شَرٌّ وَ بَلِيَّةٌ وَ إِذَا انْكَسَفَ فِي ذِي الْقَعْدَهِ فَإِنَّهُ تُفْتَحُ الْمَدَائِنُ الشِّدَادُ وَ تَظْهَرُ الْكُنُوزُ فِي بَعْضِ الْأَرَضِينَ وَ الْجِبَالِ وَ إِذَا انْكَسَفَ فِي ذِي الْحِجَّهِ فَإِنَّهُ يَمُوتُ رَجُلٌ عَظِيمٌ بِالْمَغْرِبِ وَ يَدَّعِي فَاجِرٌ الْمُلْكَ.

قال الراوندی رحمه الله و جميع ذلک إن صحت الروايات عن دانيال النبی عليه السلام يجری مجری الملاحم و الحوادث فی الدنيا و علاماتها

وَ قَدْ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ خَيْراً أَمْطَرَهُمْ بِاللَّيْلِ وَ شَمَّسَهُمْ بِالنَّهَارِ وَ قَالَ صلى الله عليه و آله إِذَا غَضِبَ اللَّهُ عَلَى أُمَّةٍ وَ لَمْ يُنْزِلْ بِهَا الْعَذَابَ غَلَتْ أَسْعَارُهَا وَ قَصُرَتْ أَعْمَارُهَا وَ لَمْ تَرْبَحْ تِجَارَتُهَا وَ لَمْ تَزْكُ ثِمَارُهَا وَ لَمْ تَغْزُرْ أَنْهَارُهَا وَ حُبِسَ عَنْهَا أَمْطَارُهَا وَ سُلِّطَ عَلَيْهَا أَشْرَارُهَا وَ قَالَ صلى الله عليه و آله إِذَا مُنِعَتِ الزَّكَاهُ هَلَكَتِ الْمَاشِيَهُ وَ إِذَا جَارَ الْحُكَّامُ أُمْسِكَ الْقَطْرُ مِنَ السَّمَاءِ وَ إِذَا خُفِرَتِ الذِّمَّهُ نُصِرَ الْمُشْرِكُونَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ.

و أمثله ذلک کثيره و الله أعلم بحقيقه ذلک.

**[ترجمه]قصص راوندی: امام صادق عليه السّلام فرمودند: در کتاب دانيال عليه السّلام است که: چون اول محرّم شنبه باشد، سرما سخت است و باد بسيار و يخ فراوان، قيمت گندم در آن بالا می رود، در آن وباء و مرگ کودکان واقع می شود و تب در آن سال زياد می شود و عسل اندک و سماروغ زياد می شود. زراعت از آفات سالم می ماند. و برخی درختان و تاکها دچار آفت می شوند، سال فراوانی است، مرگ بر روم واقع می گردد و عرب بر آن ها بتازند، و اسير و غنيمت فراوان به دست آورند و در همه جا به خواست خدا پادشاه، پيروز است. و چون اول ماه محرّم، يک شنبه باشد؛ زمستان خوش باشد و باران فراوان، برخی درختان و زراعت دچار آفت می گردند، دردهای مختلفی باشند و مرگ سختی است، عسل اندک است، و وباء و مرگ در هوا بسيار است و در آخر سال تا اندازه ای گندم گران می شود، و در آخرش پيروزی با سلطان است. و چون اول ماه محرّم دوشنبه باشد؛ زمستان، خوش و تابستان گرمای شديد باشد. باران زيادی در روزهای آن می بارد. گاو، گوسفند و عسل زياد می شوند. گندم و قيمت ها در کوهستان ها ارزان می شوند. ميوه در کوهستان ها فراوان می شود و مرگ زنان زياد است و در پايان سال يک شورشی در نواحی مشرق بر پادشاه می شورد، و در برخی سرزمين های فارس غمی رخ می دهد و زکام در سرزمين جبل بسيار می باشد. و چون اول ماه محرّم، سه شنبه باشد؛ زمستان بسيار سردی باشد، برف و يخ در سرزمين جبل و ناحيه مشرق بسيار باشد و گوسفند و عسل فراوان، و برخی درختان و تاکها را آفت می رسد، و يک آفت آسمانی در ناحيه مغرب و شام اتفاق می افتد که گروهی می ميرند. يک شورشی نيرومند بر سلطان خروج می کند که در نهايت پيروزی با سلطان است، و برخی غلات در فارس آفت می گيرند، و در پايان سال در آنجا قيمت ها بالا می روند. چون روز چهار شنبه اول محرّم باشد، زمستان معتدل خواهد بود، و باران در گرما خوب و سودمند و مبارک خواهد بود، و ميوه ها و غلات در کوهستان ها و همه ناحيه مشرق بسيار است جز اينکه آخر سال مرگ دامنگير مردان می شود و مردم بابل و جبل را آفت می رسد و قيمتها ارزان می گردند و مملکت عرب آرام باشد و غلبه با پادشاه خواهد بود. و چون روز پنجشنبه اول ماه محرّم باشد زمستان ملايم است و گندم و ميوه ها و عسل در همه نواحی مشرق فراوان است، و در آغاز و پايان سال در زمين بابل، تب

بسیار می شود. و روم بر مسلمین پیروز می گردند، سپس عرب در ناحیه مغرب بر آن ها غلبه کنند، در سرزمین سند جنگهایی واقع می شود و پیروزی بـا پادشاهان عرب باشـد. و چون روز جمعه اول ماه محرّم باشـد، زمستان سـرد نشود و باران و نهرها و آبها کم می شونـد و غلات در ناحیه جبل صـد فرسـخ صد فرسخ کم می شوند. و مرگ در همه مردم زیاد می شود، قیمت ها در ناحیه مغرب گران شوند، و به برخی درختان آفت می رسد، و روم بر فارس به سختی حمله کنند.

علامت های خورشید گرفتگی در دوازده ماه

اگر خورشـید گرفتگی در محرّم رخ دهـد؛ سال فراوانی است، جز اینکه در پایان سال درد و بیماری به مردم می رسد، سـلطان پیروز می گردد، و زمین لرزه ای رخ می دهـد که دنبـالش سـلامتی است. در مـاه صـفر، در ناحیه مغرب هراس و گرسـنگی و جنگ بسـیار می باشد، سـپس در ماه ربیع صـلح منعقد می شود و پیروزی با پادشاه است. اگر خورشید گرفتگی در ربیع الاول اتفـاق بیفتـد؛ میـان مردم سازش باشـد، اختلاف کم می شود، پیروزی در مغرب برای پادشاه است. کار و گوسـفند کمیاب می شونـد و در پایان سال فراوان شونـد و در شترهای بیابانی وبا می افتـد. اگر خورشـید گرفتگی در ربیع الثانی رخ دهد؛ اختلاف میان مردم زیاد می شود، جمع بزرگی از آن ها کشـته می شوند، بر پادشاه شورش می شود، ترس و جنگ هست و مرگ میان مردم زیـاد می شود. اگر خورشـید گرفتگی در جمـادی الاولی رخ دهـد؛ همه مردم در شـرق و غرب در وسـعت می باشـند، و پادشاه به مردم نظر کنـد و به اهل کشورش نیکی می کند و به آن ها می رسد. اگر خورشـید گرفتگی در جمادی الثانی اتفاق بیفتـد؛ یکی از بزرگـان مغرب می میرد، در سـرزمین هـای مصـر، جنگ و کشـتار سـختی واقع می شود، و آخر سال در مغرب گرانی شود. اگر در رجب خورشـید گرفتگی اتفاق بیفتد؛ زمین آباد می گردد، باران در کوهسـتان و ناحیه مشرق بسیار باشد، ملـخ هایی در ناحیه فارس پیدا می شوند که زیانی ندارند. اگر خورشـید گرفتگی در شـعبان واقع شود؛ همه مردم از پادشاه در سلامت می باشـند و او در مغرب بر دشـمنانش پیروز می گردد، آخر سال در کوهسـتان ها وباء پدید گردد و دنبالش سـلامتی باشد.اگر کسوف در ماه رمضان باشد؛ همه مردم مطیع بزرگ فارس می شوند، روم بر عرب حمله سـختی می کند، و سپس بر روم حمله می شود و از آن ها اسـیر گرفته می شود و غنیمت می دهنـد. اگر خورشـید گرفتگی در شوال باشد: در زمین هند و زنگ جنگ سـختی می باشـد، و در مشـرق گیاه فراوان باشـد. اگر در ذی القعـده کسوف باشد؛ باران بسـیار و پیاپی می بارد، ویرانی در ناحیه فارس رخ می دهد. اگر در ذی الحجه خورشـید بگیرد؛ باد بسیار باشد، درختان کم می شوند، در زمین مغرب درنـده پدیـد می آیـد و ویرانی در همه زمین هـای مغرب واقع می شود، گنـدم آن هـا کم شود و قیمت آن زیـاد می شود. بر پادشاه شورش سختی می باشد. گندم در پارس کم می شود و در سال آینده ارزان شود.

علامت های ماه گرفتگی در طول سال

اگر در محرّم ماه بگیرد؛ بزرگی در مغرب می میرد، در کوهسـتان ها میوه ها کم می شونـد. خارش در مردم پدید می آید، در زمین بابل چشم درد بسـیار شود، مرگ اتفاق می افتد، قیمت ها گران می شوند، شورشی بر سلطان رخ می دهد و او پیروز می گردد و آنان را می کشد.

اگر خسوف در صـفر باشـد؛ گرسـنگی و بیمـاری در کشور بابل واقع می شود تا اینکه مردمش نگران می شونـد، سپس باران فراوانی می بارد و در کوهسـتان ها میوه فراوان می باشـد و حال مردم خوب می شود. اگر در ربیع الاول خسوف رخ دهـد: در

مغرب جنگی می شود، مردم دچار یرقان گردند، میوه سرزمین ها در ناحیه ماه زیاد می شوند. در سبزیجات کوهستان ها کرم می افتد، و در ماه ویرانی بسیاری واقع می شود.

هنگامی که ماه گرفتگی در ربیع الثانی واقع شود؛ باران در کوهستان فراوان می شود، برکت و آبها زیاد می شوند، سال مبارکی می شود، و پادشاه در مغرب پیروز می گردد. هنگامی که ماه گرفتگی در جمادی الاولی رخ دهد؛ خون بسیار در عشایر ریخته می شود، بزرگ شام بیماری سختی می گیرد، و یک خارجی بر سلطان می شورد و پیروزی با پادشاه است.

هنگامی که خسوف در جمادی الثانی رخ دهد؛ باران و آب در نینوا کم می شوند، جزع شدید و گرانی در آن رخ دهند، پادشاه بابل را در مغرب بلای بزرگی رسد. هنگامی که در رجب ماه بگیرد؛ مرگ و گرسنگی در مغرب باشد، در زمین بابل باران های بسیاری می بارد و درد بینی و چشم در شهرها زیاد می شود. هنگامی که ماه گرفتگی در شعبان رخ دهد؛ پادشاه کشته می شود یا می میرد، و پسرش به جای او می نشیند، قیمت ها گران می شوند، و گرسنگی مردم زیاد می شود. اگر در ماه رمضان کسوف باشد؛ در کوهستاه ها سرمای شدید و برف و باران هست و آب ها زیاد می شوند، در زمین فارس درنده ها بسیار می شوند، در زمین (ماه) مرگ کودک و زن بسیار می شود. اگر در شوال کسوف رخ دهد؛ پادشاه بر دشمنانش چیره می گردد، میان مردم شرّ و بلا باشد. هنگامی که در ذی القعده ماه بگیرد؛ شهر های سرسخت فتح می شوند، گنجهایی در برخی زمینها و کوهها پدیدار می شوند. هنگامی که در ذی الحجه خسوف رخ دهد؛ مرد بزرگی در مغرب می میرد، یک فاجری ادعای پادشاهی می کند.

راوندی گفته: اگر این حدیث از دانیال نبی علیه السلام درست باشد، این ها پیشگویی حوادث دنیا و علامت های آن است.

پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمودند: هنگامی که خداوند خیر قومی را بخواهد شب بر آن ها باران نازل می کند و در روز را آفتابی قرار می دهد. و هم چنین فرمودند: چون خداوند بر امتی خشم گیرد و عذاب بر آن ها نازل نکند؛ قیمت کالاهای آن ها گران می شود و عمرشان کوتاه می گردد، تجارت آن ها بدون سود می شود و میوه های آن ها پاک نمی شوند، و چشمه هایشان نمی جوشد، باران از آن ها قطع می شود و اشرار بر آن ها مسلط می شوند. و هم چنین پیامبر صلی الله علیه و آله فرمودند: چون زکات پرداخته نشود؛ حیوانات می میرند، چون حکام ظلم کنند؛ باران از آسمان قطع می شود و چون عهد و پیمان شکسته شود؛ مشرکان بر مسلمین پیروز می گردند.

و مانند این احادیث بسیار است و خداوند به حقیقت آن آگاه است.

**[ترجمه]

بیان

قال فی القاموس الجلید ما یسقط علی الأرض من الندی فیجمد(۱) و قال الکم ء نبات معروف و الجمع أکمؤ و کمأه أو هی اسم للجمع أو هی للواحد و الکم ء للجمع أو هی تکون واحده و جمعا(۲) و قال بلاد الجبل مدن بین آذربیجان و عراق العرب و خوزستان و فارس (۳) و قال الماه قصبه البلد و الماهان الدینور و نهاوند أحدهما(۴) ماهه الکوفه و الآخر ماهه البصره(۵).

۱- ۱. القاموس: ج ۱، ص ۲۸۴.

۲- ۲. القاموس: ج ۱، ص ۲۶.

۳- ۳. القاموس: ج ۳، ص ۳۴۴.

۴- ۴. فی المصدر: أحدهما ماه الکوفه و الآخر ماه البصره.

۵- ۵. القاموس: ج ۴، ص ۲۹۳.

**[ترجمه]در قاموس گوید: «جلید» آن چیزی است که از برف ها بر روی زمین می ریزد و منجمد می شود. - . قاموس ۱ : ۲۸۴ - «کم» گیاه معروفی است و جمع آن «أکمؤ» و «کمأه» است. یا کمأه اسم جمع است یا برای واحد به کار می رود و کم برای جمع به کار می رود ویا کماه هم برای جمع و هم برای مفرد به کار می رود. - . قاموس ۱ : ۲۶ -

بلاد جبل، شهرهایی میان آذربایجان و عراق عرب و خوزستان و فارس است. - . همان ۳ : ۳۴۴ - «الماه» شهر بزرگ کشور است، «الماهان» دینور و نهاوند است. که یکی در شهر کوفه و دیگری شهر بصره است.

**[ترجمه]

أقول

وجدت فی بعض الکتب القدیمه أخبارا طویله فی الملاحم و الأحکام ترکتها لعدم الاعتماد علی أسانیدها و إن کان مرویا بعضها عن الصادق علیه السلام و بعضها عن دانیال علیه السلام.

**[ترجمه]من در برخی کتب قدیمی روایات طولانی در پیش گویی و احکام آن یافتم ولی آن ها را به خاطر عدم اعتماد به اسنادشان رها کردم هر چند بعضی از آن ها از امام صادق علیه السلام و برخی از دانیال علیه السلام نقل شده است.

**[ترجمه]

«۲»

الْإِخْتِصَاصُ،: اعْلَمْ إِذَا قُرِنَتِ الزُّهَرَةُ مَعَ الْمِرِّيخِ فِي بُرْجٍ وَاحِدٍ هَلَكَ مَلِكُ الرُّومِ أَوْ يَكُونُ بِالرُّومِ مُصِيبَاتٌ عَظِيمَهٌ أَوْ بَلَايَا وَ إِذَا قُرِنَتْ مَعَ زُحَلَ كَانَ فِي الْعَامَّهِ شِدَّهٌ وَ ضِيقٌ وَ إِذَا قُرِنَتِ الزُّهَرَهُ(۱) [مَعَ] الْمُشْتَرِي أَصَابَ النَّاسَ رَخَاءٌ مِنَ الْعَيْشِ وَ إِذَا قُرِنَتِ الزُّهَرَهُ [مَعَ] عُطَارِدٍ يَكُونُ إِهْرَاقُ الدِّمَاءِ وَ فَتْحٌ عَظِيمٌ وَ إِذَا قُرِنَ بَهْرَامُ [مَعَ] زُحَلَ (۲) فِي بُرْجٍ وَاحِدٍ مَلَكَ مَلِكٌ (۳) حَدِيثٌ فِي أَرْضِ ذَلِكَ الْبُرْجِ وَ إِذَا اجْتَمَعَ بَهْرَامُ وَ الْمُشْتَرِي مَاتَ مَلِكٌ عَظِيمُ الشَّأْنِ وَ إِذَا اجْتَمَعَ زُحَلُ وَ عُطَارِدٌ وَقَعَ فِي التُّجَّارِ الْخَوْفُ وَ الْحُزْنُ وَ كَذَلِكَ فِي أَهْلِ الْأَدَبِ وَ إِذَا اجْتَمَعَ زُحَلُ وَ الْمُشْتَرِي فِي بُرْجٍ وَاحِدٍ تَغَيَّرَتِ الدُّنْيَا فِي سَائِرِ الْأَحْوَالِ وَ يَتَغَيَّرُ أُمُورُ النَّاسِ وَ تَخْرُجُ الْخَوَارِجُ مِنَ النَّوَاحِي كُلِّهَا وَ خَاصَّهً مِنَ الْجِيلَانِ وَ الدَّيْلَمِ وَ الْأَكْرَادِ وَ يَقْتُلُونَ النَّاسَ قِتَالًا شَدِيداً وَ يَشْتَدُّ الْأَمْرُ عَلَيْهِمْ مِنَ الْخَوْفِ وَ الْحُزْنِ وَ تَرْتَفِعُ السَّفِلَهُ شَأْنُهُمْ وَ تَغَيَّرُ طَبَائِعُ النَّاسِ كُلِّهِمْ وَ يَذْهَبُ عَنْهُمُ الْحَيَاءُ وَ الْإِنْسَانِيَّهُ(۴) وَ يَزِيدُ فِيهِمْ كَثْرَهُ الْفَسَادِ خَاصَّهً فِي النِّسَاءِ وَ إِسْقَاطُ الْوَالِدَاتِ أَوْلَادَ الْحَرَامِ وَ إِهْرَاقُ الدِّمَاءِ وَ الْقَتْلُ وَ الْجُوعُ وَ إِذَا اجْتَمَعَ الْمُشْتَرِي وَ الْعُطَارِدُ(۵) أَصَابَ الْأَرْضَ طَاعُونٌ وَ يَقَعُ فِيمَا بَيْنَ النَّاسِ الْعَدَاوَهُ وَ الْبُغْضُ وَ إِذَا رَكِبَ الْقَمَرُ فَوْقَ زُحَلَ ذَهَبَ مُلْكُ مَلِكٍ وَ إِذَا اجْتَمَعَ بَهْرَامُ وَ عُطَارِدٌ فِي الْعَقْرَبِ فَذَلِكَ آيَهُ قَتْلِ مَلِكِ بَابِلَ وَ إِذَا اجْتَمَعَ الْمُشْتَرِي وَ الزُّهَرَهُ فِي الْعَقْرَبِ فَذَلِكَ آيَهُ فَزَعٍ وَ مَرَضٍ بِأَرْضِ بَابِلَ وَ إِذَا اجْتَمَعَ الشَّمْسُ وَ

۱- ۱. فی المصدر: مع المشتری.

۲- ۲. فى المصدر: مع زحل.

۳- ۳. بفتح اللام فى الأول و كسرها فى الثانى، و فى المصدر« هلك ملك» و الصواب ما فى المتن.

۴- ۴. فى المصدر: و يطمع كل واحد فى آخر.

۵- ۵. كذا، و فى المصدر: و عطارد.

زُحَلُ فِی الْعَقْرَبِ فِی شَوْلَهِ الْعَقْرَبِ فَذَلِکَ آیَهُ اخْتِلَافِ الرُّومِ وَ قَتْلِ مَلِکِهِمْ وَ إِذَا اجْتَمَعَ الْمِرِّیخُ وَ عُطَارِدٌ فِی شَوْلَهِ الْعَقْرَبِ فَذَلِکَ خَرَابُ بَیْتِ مَلِکِ بَابِلَ وَ إِذَا اجْتَمَعَتِ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ فِی شَوْلَهِ الْعَقْرَبِ وَ بَهْرَامُ فِی سَرَطَانَ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَتَّخِذَ سَرَباً لِتَدْخُلَ فِیهِ فَافْعَلْ وَ إِذَا اجْتَمَعَتِ الزُّهَرَهُ وَ الْمُشْتَرِی فَإِنَّ النِّسَاءَ یَخْشَیْنَ أَزْوَاجَهُنَّ عَدَاوَهً وَ إِذَا نَزَلَ کِیوَانُ الطَّرْفَهَ أَوِ الدَّبَرَانَ وَقَعَ الطَّاعُونُ بِالْعِرَاقِ وَ مَاتَ کَثِیرٌ مِنَ النَّاسِ وَ إِذَا نَزَلَ الطَّرْفَهَ عَلَی آخِرِهِ یَکُونُ فِی أَرْضِ الْعِرَاقِ قِتَالٌ وَ فِتْنَهٌ وَ إِذَا نَزَلَ النَّثْرَهَ بُدِّلَتْ أَعْمَالُ الْعِرَاقِ وَ لَقُوا بَلَاءً وَ شِدَّهً وَ إِذَا نَزَلَ کِیوَانُ الْغَفْرَ یَکُونُ بِأَرْضِ الْعِرَاقِ قِتَالٌ وَ فِتْنَهٌ وَ إِذَا نَزَلَ کِیوَانُ جَبْهَهَ وَقَعَ الْمَوْتُ فِی الْبَقَرِ وَ السِّبَاعِ وَ الْوَحْشِ وَ إِذَا نَزَلَ کِیوَانُ وَ الْمُشْتَرِی الْإِکْلِیلَ وَ الْقَلْبَ وَ الشَّوْلَهَ یَقَعُ فِی الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ طَاعُونٌ شَدِیدٌ وَ یَمُوتُ مِنَ النَّاسِ أُنَاسٌ کَثِیرٌ وَ یَقَعُ الْفَسَادُ وَ الْبَلَایَا فِی الْأَرْضِ کُلِّهَا وَ یَکُونُ بَلَایَا عَلَیْهِمْ کُلُّهَا فِی النَّاسِ وَ یُقْتَلُ الْمُلُوکُ وَ الْعُلَمَاءُ وَ تَرْتَفِعُ سَفِلَهٌ مِنَ النَّاسِ وَ اعْلَمْ أَنَّ مَعَ الشَّمْسِ کَوَاکِبَ لَهَا أَذْنَابٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ نَفَرٌ فَإِذَا بَدَا کَوْکَبٌ مِنْهَا فِی بُرْجٍ مِنَ الْبُرُوجِ وَقَعَ فِی أَرْضِ ذَلِکَ الْبُرْجِ شَرٌّ وَ بَلَاءٌ وَ فِتْنَهٌ وَ خَلْعُ الْمُلُوکِ وَ إِذَا رَأَیْتَ کَوْکَباً أَحْمَرَ لَا تَعْرِفُهُ وَ لَیْسَ عَلَی مَجَارِی النُّجُومِ یَنْتَقِلُ فِی السَّمَاءِ مِنْ مَکَانٍ إِلَی مَکَانٍ یُشْبِهُ الْعَمُودَ وَ لَیْسَ بِهِ فَإِنَّ ذَلِکَ آیَهُ الْحَرْبِ وَ الْبَلَایَا وَ قَتْلِ الْعُظَمَاءِ وَ کَثْرَهِ الشُّرُورِ وَ الْهُمُومِ وَ الْآشُوبِ فِی النَّاسِ (۱).

**[ترجمه]در اختصاص است، چون زهره و مریخ در یک برج باشند؛ پادشاه روم می میرد یا در روم مصیبت و بلاهای بزرگی رخ دهند، و چون با زحل مقارن شود عموم مردم در سختی و تنگی می افتند، چون زهره مقارن مشتری گردد مردم آسایش در زندگی خواهند داشت، چون زهره مقارن عطارد شود، خون ریزی و فتح بزرگی خواهد شد. چون بهرام و زحل در یک برج باشند؛ پادشاهی تازه در سرزمین آن برج به پادشاهی خواهد رسید، چون بهرام و مشتری با هم جمع شوند؛ پادشاهی عظیم الشأن می میرد، چون زحل و عطارد با هم جمع شوند؛ در تجار و ادباء ترس و اندوه رخ می دهد.

چون زحل و مشتری در یک برج شوند دنیا در دیگر احوال مردم دگرگون می شود و امور مردم تغییر می کند. و شورشیان در هر ناحیه ای به ویژه از گیلان و دیلم و کردستان ها شورش می کنند و مردم را سخت می کشند، و ترس و اندوه زیاد می شود، و اراذل و اوباش مقام و منزلت پیدا می کنند و طبع همه مردم تغییر می کند و حیا و انسانیت از آن ها می رود، و فساد به ویژه در زنان زیاد می گردد، وسقط زنازاده ها و خون ریزی و قتل و گرسنگی زیاد می شود. چون مشتری و عطارد مقارن هم شوند؛ طاعون در زمین رخ می دهد و میان مردم دشمنی و کینه واقع می شود. چون ماه بر روی زحل باشد؛ سلطنت یک پادشاهی از بین می رود، چون بهرام و عطارد در عقرب جمع شوند؛ نشانه کشته شدن پادشاه بابل است، چون مشتری و زهره در عقرب با هم باشند؛ نشانه هراس و بیماری در سرزمین بابل است، چون خورشید و زحل در دم عقرب با هم باشند، نشانه اختلاف رومیان و قتل پادشاه آن ها است، چون مریخ و عطارد در دم عقرب با هم شوند، ویرانی خاندان پادشاه بابل است. چون خورشید و ماه در دم عقرب شوند و بهرام در سرطان اگر توانستی راهی زیر زمین به دست آوری و در آن بروی این کار را انجام بده. چون زهره و مشتری با هم شوند زنان از دشمنی شوهران خود بترسند، چون کیوان به طرفه یا دبران فرود آید طاعون در عراق رخ دهد و بیشتر مردم می میرند، و چون در آخر طرفه فرود آید در زمین عراق جنگ و آشوب شود، و چون به نثره فرود آید، حکّام عراق تغییر می کنند. و مردم بلا و سختی می بینند، چون کیوان به غفر فرود آید در عراق جنگ و آشوب باشد چون به جبهه فرود آید، مرگ در گاو و درنده ها و وحوش واقع می شود. و چون کیوان و مشتری در اکلیل و قلب و شوله فرود آیند، در مشرق و مغرب طاعون سختی رخ دهد و بسیاری از مردم می میرند و در سراسر زمین فساد و بلاها واقع می شود، و همه بلاها بر مردم می ریزند، و پادشاهان و علماء کشته می شوند و اوباش مقام پیدا می کنند. و بدان که با

خورشید ستاره های دنباله داری است که برخی بالای برخی دیگر هستند و چون یکی از آن ها در یک برجی آشکار شود؛ در سرزمین وابسته به آن برج شر و بلا و آشوب واقع می شود و پادشاهان خلع می شوند، چون ستاره ای سرخ دیدی و آن را نمی شناسی و برخلاف دیگر ستاره ها حرکت نمی کند بلکه مانند حالت عمودی در آسمان جابه جا می شود؛ نشانه جنگ و بلا و مصیبت و کشته شدن بزرگان و کثرت شرها و غم و آشوب در مردم می باشد. - . الاختصاص : ۱۶۲- ۱۶۴ -

**[ترجمه]

أقول

و کان فی أصل الکتاب هکذا قوبل و نسخ من خط ابن الحسن بن شادان رحمه الله.

**[ترجمه]در اصل کتاب چنین است و از خط ابن الحسن بن شاذان رحمه اللّه نسخه برداری شده.

**[ترجمه]

بیان

لما ذکر الشیخ المفید رحمه الله هذه الأحکام فی الإختصاص أوردته و لم یستنده إلی روایه و أخذه من کتب أصحاب علم النجوم بعید.

ص: ۳۳۶

۱- ۱. الاختصاص: ۱۶۰- ۱۶۲.

**[ترجمه]چون شیخ مفید رحمه الله علیه در اختصاص این احکام را ذکر کرده من آن ها را آوردم و او به روایتی استناد نکرده و بعید است که از منجمان گرفته باشد .

**[ترجمه]

أبواب الأزمنه و أنواعها و سعادتها و نحوستها و سائر أحوالها

باب ۱۳ السنین و الشهور و أنواعهما و الفصول و أحوالها

الآیات

التوبه: إِنَّ عِدَّهَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنا عَشَرَ شَهْراً فِی کِتابِ اللَّهِ یَوْمَ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ مِنْها أَرْبَعَهٌ حُرُمٌ ذلِکَ الدِّینُ الْقَیِّمُ فَلا تَظْلِمُوا فِیهِنَّ أَنْفُسَکُمْ إلی قوله تعالی إِنَّمَا النَّسِیءُ زِیادَهٌ فِی الْکُفْرِ یُضَلُّ بِهِ الَّذِینَ کَفَرُوا یُحِلُّونَهُ عاماً وَ یُحَرِّمُونَهُ عاماً لِیُواطِؤُا عِدَّهَ ما حَرَّمَ اللَّهُ فَیُحِلُّوا ما حَرَّمَ اللَّهُ زُیِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمالِهِمْ وَ اللَّهُ لا یَهْدِی الْقَوْمَ الْکافِرِینَ (۱)

<meta info="- إِنَّ عِدَّهَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنا عَشَرَ شَهْراً فی کِتابِ اللَّهِ یَوْمَ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ مِنْها أَرْبَعَهٌ حُرُمٌ ذلِکَ الدِّینُ الْقَیِّمُ فَلا تَظْلِمُوا فیهِنَّ أَنْفُسَکُمْ وَ قاتِلُوا الْمُشْرِکینَ کَافَّهً کَما یُقاتِلُونَکُمْ کَافَّهً وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقینَ. - . توبه / ۳۶ -

{تعداد ماه ها نزد خداوند در کتاب الهی، از آن روز که آسمانها و زمین را آفریده، دوازده ماه است که چهار ماه از آن، ماه حرام است (و جنگ در آن ممنوع می باشد.) این، آیین ثابت و پابرجا (ی الهی) است! بنا بر این، در این ماه ها به خود ستم نکنید (و از هر گونه خونریزی بپرهیزید)! و (به هنگام نبرد) با مشرکان، دسته جمعی پیکار کنید، همان گونه که آن ها دسته جمعی با شما پیکار می کنند و بدانید خداوند با پرهیزگاران است!}

- إِنَّمَا النَّسیءُ زِیادَهٌ فِی الْکُفْرِ یُضَلُّ بِهِ الَّذینَ کَفَرُوا یُحِلُّونَهُ عاماً وَ یُحَرِّمُونَهُ عاماً لِیُواطِؤُا عِدَّهَ ما حَرَّمَ اللَّهُ فَیُحِلُّوا ما حَرَّمَ اللَّهُ زُیِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمالِهِمْ وَ اللَّهُ لا یَهْدِی الْقَوْمَ الْکافِرینَ. - . توبه / ۳۷ -

{نسی ء [جا به جا کردن و تأخیر ماه های حرام]، افزایشی در کفر (مشرکان) است که با آن، کافران گمراه می شوند یک سال، آن را حلال، و سال دیگر آن را حرام می کنند، تا به مقدار ماه هایی که خداوند تحریم کرده بشود (و عدد چهار ماه، به پندارشان تکمیل گردد) و به این ترتیب، آنچه را خدا حرام کرده، حلال بشمرند. اعمال زشتشان در نظرشان زیبا جلوه داده شده و خداوند جمعیّت کافران را هدایت نمی کند!.}

**[ترجمه]

تفسیر

إِنَّ عِدَّهَ الشُّهُورِ قال الرازی اعلم أن السنه عند العرب عباره عن اثنی عشر شهرا من الشهور القمریه و الدلیل علیه هذه الآیه و أیضا قوله هُوَ الَّذِی جَعَلَ الشَّمْسَ ضِیاءً وَ الْقَمَرَ نُوراً وَ قَدَّرَهُ مَنازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِینَ وَ الْحِسابَ (۲) فجعل تقدیر القمر بالمنازل

عله للسـنين و ذلک إنما يصح إذا كانت السـنه معلقه بسـير القمر و أيضا قال تعالى يَسْـئَلُونَکَ عَنِ الْأَهِلَّهِ قُلْ هِيَ مَواقِيتُ لِلنَّاسِ وَ الْحَجِ (٣) و عند سائر

الطوائف عن (۴)

المده التى تدور الشمس فيها دوره تامه و السنه القمريه أقل من الشمسيه بمقدار معلوم و بسبب ذلک النقصان تنتقل

ص: ٣٣٧

١- ١. التوبه: ٣۶- ٣٧.

٢- ٢. يونس: ۵.

٣- ٣. البقره: ١٨٩.

۴- ۴. فى المصدر: عباره عن المده.

الشهور القمریه من فصل إلی فصل فیکون الحج واقعا فی الشتاء مره و فی الصیف أخری و کان یشق علیهم الأمر بهذا السبب و أیضا إذا حضروا الحج حضروا للتجاره و ربما کان ذلک الوقت غیر موافق لحضور التجار من الأطراف و کان یخل بأسباب تجاراتهم بهذا السبب فلهذا السبب أقدموا علی عمل الکبیسه علی ما هو معلوم فی علم الزیجات و اعتبروا السنه الشمسیه و عند ذلک بقی زمان الحج مختصا بوقت معین فهو(۱) أخف لمصلحتهم و انتفعوا بتجاراتهم و مصالحهم فهذا النسی ء و إن صار سببا لحصول المصالح الدنیویه إلا أنه لزم منه تغیر حکم الله تعالی لأنه لما خص الحج بأشهر معلومه علی التعیین و کان بسبب النسی ء یقع فی سائر الشهور فتغیر حکم الله (۲)

لتکلیفه و الحاصل أنهم لرعایه مصالحهم فی الدنیا سعوا فی تغییر أحکام الله و إبطال تکلیفه فلهذا استوجبوا الذم العظیم فی هذه الآیه(۳)

قال النیسابوری قال المفسرون إنهم کانوا أصحاب حروب و غارات و کان یشق علیهم مکث ثلاثه أشهر متوالیه من غیر قتل و غاره فإذا اتفق لهم فی شهر منها أو فی المحرم حرب أو غاره أخروا تحریم ذلک الشهر إلی شهر آخر قال الواحدی و أکثر العلماء علی أن هذا التأخیر کان من المحرم إلی صفر و یروی أنه حدث ذلک فی کنانه لأنهم کانوا فقراء محاویج إلی الغاره و کان جناده بن عوف الکنانی مطاعا فی قومه و کان یقوم علی جمل فی الموسم فیقول بأعلی صوته إن آلهتکم قد أحلت لکم المحرم فأحلوه ثم یقوم فی القابل فیقول إن آلهتکم قد حرمت علیکم المحرم فحرموه و الأکثرون علی أنهم کانوا یحرمون من جمله شهور العام أربعه أشهر و ذلک قوله لِیُواطِؤُا عِدَّهَ ما حَرَّمَ اللَّهُ أی لیوافقوا العده التی هی الأربعه و لا یخالفوا و لم یعلموا أنهم خالفوا ترک القتال و وجوب التخصیص و ذلک قوله تعالی فَیُحِلُّوا ما حَرَّمَ اللَّهُ أی من القتال و ترک الاختصاص

۱- ۱. فی المصدر: بوقت واحد معین موافق لمصلحتهم.

۲- ۲. فی المصدر: تغیر حکم اللّه و تکلیفه.

۳- ۳. مفاتیح الغیب: ج ۴، ص ۶۳۳.

قال ابن عباس إنهم ما أحلوا شهرا من الأشهر الحرم إلا حرموا مكانه شهرا آخر من الحلال و لم يحرموا شهرا من الحلال إلا أحلوا مكانه شهرا آخر من الحرام لأجل أن تكون عده الحرام أربعه مطابقه لما ذكره الله تعالى و للآيه تفسير آخر و هو أن يكون المراد بالنسى ء كبس بعض السنين القمريه بشهر حتى يلتحق بالسنه الشمسيه و ذلك أن السنه القمريه أعنى اثنى عشر شهرا قمريا هى ثلاثمائه و أربعه و خمسون يوما و خمس و سدس يوم على ما عرف من علم النجوم و عمل الزيجات و السنه الشمسيه و هى عباره عن عود الشمس من أيه نقطه تفرض من الفلك إليها بحركتها الخاصه ثلاثمائه و خمسه و ستون يوما و ربع يوم إلا كسرا قليلا فالسنه القمريه أقل من السنه الشمسيه بعشره أيام و إحدى و عشرين ساعه و خمس ساعه تقريبا و بسبب هذا النقصان تنتقل الشهور القمريه من فصل إلى فصل فيكون الحج واقعا فى الشتاء مره و فى الصيف أخرى و كذا فى الربيع و الخريف و كان يشق الأمر عليهم إذ ربما كان وقت الحج غير موافق لحضور التجار من الأطراف فكان تختل أسباب تجاراتهم و معايشهم فلهذا السبب أقدموا على عمل الكبيسه بحيث يقع الحج دائما عند اعتدال الهواء و إدراك الثمرات و الغلات و ذلك بقرب حلول الشمس نقطه الاعتدال الخريفى فكبسوا تسع عشره سنه قمريه بسبعه أشهر قمريه حتى صارت تسع عشره سنه شمسيه فزادوا فى السنه الثانيه شهرا ثم فى الخامسه ثم فى السابعه ثم فى العاشره ثم فى الثالثه عشر ثم فى السادسه عشر ثم فى الثامنه عشر و قد تعلموا هذه الصنعه من اليهود و النصارى فإنهم يفعلون هكذا لأجل أعيادهم فالشهر الزائد هو الكبيس و سمى بالنسى ء لأنه المؤخر و الزائد مؤخر عن مكانه و هذا التفسير يطابق ما روى أنه صلى الله عليه و آله خطب فى حجه الوداع و كان فى جمله ما خطب به إلا أن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات و الأرض السنه اثنى عشر شهرا منها أربعه حرم ثلاث متواليات ذو القعده و ذو الحجه و المحرم و رجب مضر(۱) بين جمادى و شعبان.

و المعنى رجعت الأشهر إلى ما

۱- ۱. مضر- كصرد- قبيله معروفه، و لعلّ إضافه رجب إليها لاجل أنهم كانوا يعظمونه دون غيرهم كما قيل.

كانت عليه و عاد الحج فى ذى الحجه و بطل النسى ء الذى كان فى الجاهليه و قد وافقت حجه الوداع ذا الحجه فى نفس الأمر و كـانت حجه أبى بكر قبلهـا فى ذى القعـده التى سـموها ذا الحجه و إنما لزم العتب عليهم فى هـذا التفسـير لأنهم إذا حكموا على بعض السـنين بأنها ثلاثه عشـر شـهرا كان مخالفا لحكم الله بأن عده الشـهور اثنا عشـر شهرا أى لا أزيد و لا أنقص و إليه الإشاره بقوله ذٰلِكَ الـدِّينُ الْقَيِّمُ على هـذا التفسـير و يلزمهم أيضـا ما لزمهم فى التفسـير الأول من تغيير أشـهر الحرم عن أماكنها فتكون الإشاره إلى المجموع انتهى و قال الطبرسـى رحمه الله إِنَّ عِـدَّةَ الشُّهُورِ عِنْـدَ اللَّهِ أى عدد شـهور السـنه فى حكم الله و تقديره اثْنا عَشَـرَ شَـهْراً و إنما تعبد الله المسلمين أن يجعلوا سنتهم على اثنى عشر شهرا ليوافق ذلك عدد الأهله و منازل القمر دون ما دان به أهل الكتاب و الشهر مأخوذ(١)

من شهره الأمر لحاجه الناس إليه فى معاملاتهم و محل ديونهم و حجهم و صومهم و غير ذلك من مصالحهم المتعلقه بالشهور و قوله فِي كِتـابِ اللَّهِ معنـاه مـا كتب الله فى اللوح المحفوظ و فى الكتب المنزله على أنبيـائه و قيـل فى القرآن و قيـل فى حكمه و قضائه عن أبى مسـلم و قوله يَوْمَ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ متصل بقوله عِنْدَ اللَّهِ و العامل فيها الاسـتقرار و إنما قال ذلك لأنه يوم خلق السـماوات و الأرض أجرى فيها الشـمس و القمر و بمسـيرهما تكون الشـهور و الأيام و بهما تعرف الشـهور مِنْها أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ثلاثه منها سرد ذو القعده و ذو الحجه و المحرم و واحد فرد و هو رجب و معنى حرم أنه يحرم (٢)

انتهاك المحارم فيها أكثر مما يحرم (٣) فى غيرهـا و كانت العرب تعظمها حتى لو أن رجلا لقى قاتل أبيه فيها لم يهجه لحرمتها و إنما جعل الله بعض هذه الشهور أعظم حرمه من بعض لما علم من المصلحه فى الكف عن الظلم فيها لعظم منزلتها و لأنه ربما

١- ١. مأخوذ(خ).

٢- ٢. فى المصدر: يعظم.

٣- ٣. فى المصدر: يعظم.

أدی ذلک إلی ترک الظلم أصلا لانطفاء النائره و انکسار الحمیه فی تلک المده فإن الأشیاء تجر إلی أشکالها.

و شـهور السـنه المحرم سمی بذلک لتحریم القتال فیه و صفر سمی بذلک لأن مکه تصفر من الناس فیه أی تخلو و قیل لأنه وقع وباء فیه فاصفرت وجوههم و قال أبو عبید سمی بذلک لأنه صفرت فیه أوطابهم (۱)

عن اللبن و شهرا ربیع سمیا بذلک لإنبات الأرض و إمراعها(۲)

فیهما و قیل لارتباع القوم أی إقامتهم و الجمادیان سـمیتا بـذلک لجمود الماء فیهما و رجب سـمی بذلک لأنهم کانوا یرجبونه و یعظمونه یقال رجبته و رجبته بالتخفیف و التشدیـد و قیل سـمی بـذلک لترک القتال فیه من قولهم رجل أرجب إذا کان أقطع لا یمکنه العمل

وَ رُوِیَ عَنِ النَّبِیِّ صـلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَـالَ: إِنَّ فِی الْجَنَّهِ نَهَراً یُقَـالُ لَهُ رَجَبٌ مَاؤُهُ أَشَـدُّ بَیَاضاً مِنَ الثَّلْجِ وَ أَحْلَی مِنَ الْعَسَلِ مَنْ صَامَ یَوْماً مِنْ رَجَبٍ شَرِبَ مِنْهُ.

و شعبان سمی بذلک لتشعب القبائل فیه

عَنْ أَبِی عَمْرٍو وَ رَوَی زِیَادُ بْنُ مَیْمُونٍ أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله قَالَ: إِنَّمَا سُمِّیَ شَعْبَانَ لِأَنَّهُ یَشَّعَّبُ فِیهِ خَیْرٌ کَثِیرٌ لِرَمَضَانَ.

و شـهر رمضان سـمی بـذلک لأنه یرمض الذنوب و قیل سـمی بذلک لشده الحر و قیل إن رمضان من أسـماء الله تعالی و شوال سمی بذلک لأن القبائل کانت تشول فیه أی تبرح عن أمکنتها و قیل لشولان الناقه(۳)

أذنابها فیه و ذو القعده سمی بذلک لقعودهم فیه عن القتال و ذو الحجه لقضاء الحج فیه.

ذلِکَ الـدِّینُ الْقَیِّمُ أی ذلـک الحسـاب المسـتقیم الصـحیح لا ما کانت العرب تفعله من النسـی ء و قیل معناه ذلک الحساب (۴) المستقیم الحق و قیل معناه

۱- ۱. الاوطاب: جمع« الوطب» و هو سقاء اللبن.

۲- ۲. أمرع المکان: أخصب.

۳- ۳. فی المصدر: النوق.

۴- ۴. فی المصدر: القضاء.

ذلک الدین تعبد به فهو اللازم فَلا تَظْلِمُوا فِیهِنَ أی فی هذه الأشـهر(۱) کلها عن ابن عباس و قیل فی هذه الأشهر الحرم أَنْفُسَکَمْ بترک أوامر الله و ارتکاب نواهیه و إذا عاد الضمیر إلی جمیع الشهور فإنه یکون نهیا عن الظلم فی جمیع العمر و إذا عاد إلی

الأشـهر الحرم ففائده التخصـیص أن الطاعه فیها أعظم ثوابا و المعصیه أعظم عقابا و ذلک حکم الله فی جمیع الأوقات الشریفه و البقاع المقدسه(۲) انتهی.

أقـول: و یحتمـل أن یکـون المراد فلا تظلموا أنفسـکم فی أمرهن بهتـک حرمتهن و قـال الطبرسـی رحمه الله قـال مجاهـد کـان المشـرکون یحجون فی کـل شـهر عـامین فحجوا فی ذی الحجه عـامین ثم حجوا فی المحرم عـامین ثم حجوا فی صـفر عامین و کـذلک فی الشـهور حتی وافقت الحجه التی قبـل حجه الوداع فی ذی القعـده ثم حـج النبی صـلی الله علیه و آله فی العام القابل حجه الوداع فوافقت ذا الحجه فلذلک (۳)

قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فِی خُطْبَتِهِ: أَلَا إِنَّ الزَّمَانَ قَدِ اسْتَدَارَ کَهَیْئَتِهِ یَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ الْخَبَرَ.

أراد صلی الله علیه و آله بذلک أن الأشهر الحرم رجعت إلی مواضعها و عاد الحج إلی ذی الحجه و بطل النسی ء(۴).

یُضَـلُّ بِهِ الَّذِینَ کَفَرُوا قـال البیضاوی أی ضـلالا زائـدا و قرأ حمزه و الکسائی و حفص یضل علی البناء للمفعول یُحِلُّونَهُ عاماً أی یحلون النسـی ء من الأشـهر الحرم سـنه و یحرمون مکانه شهرا آخر وَ یُحَرِّمُونَهُ عاماً فیترکونه علی حرمته لِیُواطِؤُا عِدَّهَ ما حَرَّمَ اللَّهُ أی لیوافقوا عـده الأربعه المحرمه و اللام متعلقه بیحرمونه أو بما دل علیه مجموع الفعلین فَیُحِلُّوا ما حَرَّمَ اللَّهُ بمواطاه العده وحدها من غیر مراعاه الوقت (۵)

انتهی.

ص: ۳۴۲

۱- ۱. فی المصدر: الشهور.

۲- ۲. مجمع البیان: ج ۵، ص ۲۷- ۲۸.

۳- ۳. فی المصدر: فوافقت فی ذی الحجه فذلک حین.

۴- ۴. مجمع البیان: ج ۵، ص ۲۹.

۵- ۵. أنوار التنزیل: ج ۱، ص ۵۰۰.

و أقول لما كانت معرفه الأخبار المذكوره فی هذا الباب و غيره متوقفه على معرفه الشهور و السنين و مصطلحاتهما قدمنا شيئا من ذلك فنقول لما احتاجوا فی تقدير الحوادث إلى تركيب الأيام و كان أشهر الأجرام السماويه الشمس ثم القمر و كان دوره كل منهما إنما تحصل فی أيام متعدده كانا متعينين بالطبع لاعتبار التركيب فصار القمر أصلا فی الشهر و الشمس أصلا فی السنه ثم إن الظاهر من حال القمر ليس دوره فی نفسه بل باعتبار تشكلاته النوريه فلذلك كان الشهر مأخوذا منها و هی إنما تكون بحسب أوضاعه مع الشمس و يتم دوره إذا صار فضل حركه القمر على حركه الشمس الحقيقيين دورا و العلم به متعذر لأنهما إذا اجتمعا مثلا بمقوميهما و عاد القمر بمقومه إلى موضع الاجتماع فقد سارت الشمس قوسا فإذا قطع القمر تلك القوس فقد سارت قوسا أخرى و مع تعذره مختلف لاختلاف حركتيهما بمقوميهما فلا يكون ذلك الفضل أمرا منضبطا فمستعملو الشهر القمری من أهل الظاهر منهم من يأخذونه من يوم الاجتماع إلى يومه و هم اليهود و الترک و منهم من ليله رؤيه الهلال إلى ليلتها و هم المسلمون أو من تشكل آخر إلى مثله بحسب ما يصطلحون عليه و اعتبار الاستهلال أولى لأنه أبين أوضاعه من الشمس و أقربها إلى الإدراک مع أن القمر فی هذا الموضع كالموجود بعد العدم و المولود الخارج من الظلم لكن لما لم يكن لرؤيه الأهله حد لا يتعداه

لاختلافها باختلاف المساكن و حده الأبصار إلى غير ذلك لم يلتفت إليها إلا فی الأحكام الشرعيه المبتنيه على الأمور الظاهره و مستعملوه من أهل الحساب يأخذون الدور من الفضل بين الحركتين الوسطيتين فيجدونه فی تسعه و عشرين يوما و نصف يوم و دقيقه واحده و خمسين ثانيه إذا جزئ يوما(۱) بليلته بستين دقيقه و كل دقيقه بستين ثانيه و هذا هو الشهر القمری الاصطلاحی المبنی على اعتبار سير الوسط فی السيرين و إذا ضرب عدد أيامه فی اثنی عشر عدد أشهر السنه خرج

۱- ۱. كذا فی جميع النسخ التی بأيدينا.

أیام السنه القمریه الاصطلاحیه و هو ثلاثمائه و أربع و خمسون یوما و خمس و سدس یوم و هی ناقصه عن أیام السنه الشمسیه بعشره أیام و عشرین ساعه و نصف ساعه مستویه بالتقریب فیأخذون لشهر ثلاثین یوما و لشهر آخر تسعه و عشرین یوما و ذلک لأنهم اصطلحوا علی أخذ الکسر الزائد علی النصف صحیحا فأخذوا المحرم الذی هو أول شهور السنه القمریه ثلاثین یوما لکون الکسر أزید من النصف فصار صفر تسعه و عشرین لذهاب النصف عنه بما احتسب فی المحرم فلم یبق إلا ضعف فضل الکسر الزائد علی النصف أعنی ثلاث دقائق و أربعین ثانیه و هو غیر ملتفت إلیه لقصوره عن النصف و صار أول الربیعین ثلاثین یوما و ثانیهما تسعه و عشرین و علی هذا الترتیب إلی آخر السنه فصار ذو الحجه تسعه و عشرین یوما و خمس و سدس یوم و هما اثنتان و عشرون دقیقه لأنها الحاصله من ضرب ما زاد فی الکسر علی النصف و هو دقیقه واحده و خمسون ثانیه فی اثنی عشر عدد الشهور و إذا فعل بشهور السنه الثانیه مثل ما فعل بشهور الأولی اجتمع لذی الحجه فی الثانیه مثل ما مر فیصیر الجمیع أربعا و أربعین دقیقه و هو زائد علی النصف فیؤخذ ذو الحجه فی السنه الثانیه ثلاثین یوما و یذهب فی السنه الثالثه من الکسر اللازم بعد کل سنه ست عشره دقیقه بما اعتبر فی السنه السابقه(۱) و تبقی ست دقائق فتنضم إلی الکسر اللازم من السنه الرابعه فیصیر المجموع ثمانی و عشرین دقیقه و هو أقل من النصف فإذا انضم إلی کسر السنه الخامسه صار مجموعهما خمسین دقیقه و هو أکثر من النصف فیجعل ذو الحجه فی هذه السنه ثلاثین یوما و یذهب من الکسر اللازم فی السنه السادسه عشر دقائق و تبقی اثنتا عشره دقیقه فینضم إلی کسر السنه السابعه و یصیر المجموع أربعا و ثلاثین دقیقه فیؤخذ ذو الحجه فیها ثلاثین یوما و علی هذا القیاس یؤخذ ذو الحجه ثلاثین یوما فی السنه العاشره و الثالثه عشره و السادسه

۱- ۱. لان ذا الحجه اخذ فی السنه الثانیه ثلاثین یوما و هو ناقص عنه بست عشره دقیقه لانه کان زائدا علی التسعه و العشرین یوما بأربع و أربعین دقیقه، و الاربع و الأربعون دقیقه تنقص عن الستین دقیقه بست عشره دقیقه.

عشره و الثامنه عشره و الحاديه و العشرين و الرابعه و العشرين و السادسه و العشرين و التاسعه و العشرين و من لم يعتبر فى اعتبار الكسر مجاوزه النصف بل يكتفى بالوصول إليه يجعل ذا الحجه فى السنه الخامسه عشره ثلاثين يوما بدل السادسه عشره و على التقديرين إذا أخذ ذو الحجه فى السنه التاسع و العشرين ثلاثين يوما بقى عليهم لتمام يوم اثنتان و عشرون دقيقه فينجبر بالكسر اللازم فى السنه الثلاثين و يتم عدد أيام الشهور بلا كسر فى كل ثلاثين سنه ثم يستأنف و السبب فى ذلك أن الكسر اللازم فى سنه واحده اثنتان و عشرون دقيقه كما مر و نسبته إلى ستين بالخمس و السدس و هما إنما يصحان من ثلاثين فثلاثون خمس يوم سته أيام و ثلاثون سدس يوم خمسه أيام و المجموع أحد عشر يوما و تسمى هذه الأيام كبائس فسنوا الكبس على

ترتيب بهزيجهح كادوط(۱)

أو بهزيجوح كادوط على القولين المتقدمين هذا هو المشهور فى الكبس و ذكر شراح التذكره نوعين آخرين من الكبس الأول ما يفعله اليهود و الترک فإنهم كانوا يردون السنين القمريه إلى السنين الشمسيه بكبس القمريه فى كل سنه أو ثلاث بشهر و الثانى ما تفعله العرب فى الجاهليه من النسى ء و هو أنهم كانوا يستعملون شهور الأهله و كانوا حجهم الواقع فى عاشر ذى الحجه كما رسمه إبراهيم عليه السلام دائرا فى الفصول كما فى زماننا هذا فأرادوا وقوعه دائما فى زمان إدراک الغلات و الفواكه و اعتدال الهواء أعنى أوائل الخريف ليسهل عليهم السفر و قضاء المناسک فكان يقوم فى الموسم عند اجتماع العرب خطيب يحمد الله و يثنى عليه و يقول إنى أزيد لكم فى هذه السنه شهرا و هكذا أفعل فى كل ثلاث سنين

۱- ۱. الباء للسنه الثانيه، و الهاء للخامسه، و الزاى للسابعه، و الياء للعاشره، و الجيم للثالثه عشر، و الهاء للخامسه عشر، و الحاء للتاسعه عشر، و« كا» للحاديه و العشرين و هكذا و الاختلاف بين الكلمتين فى الهاء الثانيه، فعلى القول بكون الكبيسه هى الخامسه عشر يكون الرمز هاء، و على القول بكونها السادسه عشر يكون واوا كما مرّ آنفا.

حتی یأتی حجکم فی وقت یسهل فیه مسافرتکم فیوافقونه علی ذلک فکان یجعل المحرم کبسا و یؤخر اسمه إلی صفر و اسم صفر إلی ربیع الأول و هکذا إلی آخر السنه فکان یقع الحج فی السنه القابله فی عاشر محرم و هو ذو الحجه عندهم لأنهم لما سموا صفر بالمحرم و جعلوه أول السنه صار المحرم الآتی ذا الحجه و آخر السنه و یقع فی السنه محرمان أحدهما رأس السنه و الآخر النسی ء و یصیر شهورها ثلاثه عشر و علی هذا یبقی الحج فی المحرم ثلاث سنین متوالیه ثم ینتقل إلی صفر و یبقی فیه کذلک إلی آخر الأشهر ففی کل ست و ثلاثین سنه قمریه تکون کبیستهم اثنا عشر شهرا قمریا و قیل کانوا یکبسون أربعا و عشرین سنه باثنی عشر شهرا و هذا هو الکبس المشهور فی الجاهلیه و إن کان الأول أقرب إلی مرادهم و بالجمله إذا انقضی سنتان أو ثلاث و انتهت النوبه إلی الکبیس قام فیهم خطیب و قال إنما جعلنا اسم الشهر الفلانی من السنه الداخله للذی بعده و حیث کانوا یزیدون النسی ء علی جمیع الشهور بالنوبه حتی یکون لهم فی سنه محرمان و فی أخری صفران فإذا اتفق أن یتکرر فی السنه شهر من الأربعه الحرم نبأهم الخطیب (۱)

بتکریره و حرم علیهم واحدا منهما بحسب ما تقتضیه مصلحتهم و لما انتهی النوبه فی أیام النبی صلی الله علیه و آله إلی ذی الحجه و تم دور النسی ء علی الشهور کلها حج فی السنه العاشره من الهجره بوقوع الحج فیها فی عاشر ذی الحجه و قال ألا إن الزمان قد استدار کهیئته یوم خلق الله السماوات و الأرض یعنی به رجوع الحج و أسماء الشهور إلی الوضع الأول ثم تلا قوله تعالی إِنَّ عِدَّهَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنا عَشَرَ شَهْراً إلی آخر الآیه انتهی و أما السنه الشمسیه فمأخوذه من عود الشمس إلی موضعها من فلک البروج المقتضی لعود حال السنه بحسب الفصول و یحصل ذلک فی ثلاث مائه و خمسه و ستین یوما و ربع یوم إلا کسرا کما ذکره فی التذکره و الکسر عند بطلمیوس جزء واحد من ثلاث مائه جزء من یوم و یتم فی أیام السنه المذکوره من الشهور القمریه

۱- ۱. خطیبهم(خ).

الوسطيه اثنی عشر شهرا و أحد عشر یوما إلا سبع دقائق و اثنتی عشره ثانیه و هذه المده أعنی اثنی عشر شهرا قمریا وسطیا تسمی سنه قمریه اصطلاحیه و مستعملو السنه الشمسیه لهم طرق الأولی طریقه قدماء المنجمین فإنهم یأخذون السنه من یوم

تحل الشمس فیه نقطه بعینها کالاعتدال الربیعی إلی مثل ذلک الیوم و یأخذون شهورها من الأیام التی تحل فیها أمثال تلک النقطه من البروج فإن کانت النقطه التی هی مبدأ السنه الموافق لمبدإ الشهر الأول أول برج کأول الحمل کانت أمثالها أوائل البروج الباقیه و إن کانت عاشره برج مثلا کانت أمثالها عواشر البروج الثانیه الفرس (۱)

القدیم و لیس فیها کسور و کبائس و سنتهم ثلاثمائه و خمسه و ستون یوما و شهورهم ثلاثون ثلاثون و یزیدون الخمسه فی آخرها و یسمونها الخمسه المسترقه و هذه أسماء شهورهم فروردین ماه أردیبهشت ماه خرداد ماه تیر ماه مرداد ماه شهریور ماه مهر ماه آبان ماه آذر ماه دی ماه بهمن ماه إسفندارمذ ماه و کان فی العهد القدیم لهذا التاریخ کبیسه و أنهم کانوا یجمعون الأرباع الزائده و یؤخرونها إلی عشرین و مائه سنه و کانوا یزیدون لذلک شهرا فی سنه الإحدی و العشرین و المائه فتصیر هذه السنه ثلاثه عشر شهرا و لهم فی ذلک تفصیل من دور الکبس و غیر ذلک أعرضنا عن ذکرها و کان مبدأ هذا التاریخ من زمان جمشید أو کیومرث و استمر إلی زمان یزدجرد فلما انتهی ملکهم ترکوا الکبس و کان بعض المنجمین یزیدون الخمسه المسترقه بعد آبان ماه و بعضهم بعد إسفندارمذ ماه ففی کل أربع سنین أو خمس سنین تتقدم هذه السنه علی السنه الشمسیه بیوم الثالثه التاریخ الملکی و هو منسوب إلی السلطان جلال الدین ملک شاه و السبب فی وضعه أنه اجتمع فی حضرته ثمانیه من الحکماء منهم الخیام فوضعوا تاریخا مبدؤه نزول الشمس أول الحمل و أول السنه یوم تکون الشمس فی نصف نهاره فی الحمل سموه بالنیروز السلطانی فسنوه شمسیه حقیقیه و کذا شهوره إذا اعتبرت بحلول الشمس فی أوائل البروج کما فعله بعض

۱- ۱. کذا فی جمیع النسخ و الظاهر أن الصواب« طریقه الفرس».

المنجمين و إذا أخذت ثلاثين ثلاثين و ألحقت الكسر بآخر السنه و كبس الكسر فى كل أربع سنين أو خمس بيوم ليوافق أول السنه دائما نزول الشمس الحمل كما فعله أكثر المنجمين كانت اصطلاحيه و أسماء شهورها أسماء شهور الفرس القديم المتقدم و عليه بناء التقاويم الآن الرابعه التاريخ الرومى مبدؤه بعد اثنتى عشره سنه شمسيه من وفاه الإسكندر بن فيلقوس الرومى و سنوه شمسيه اصطلاحيه هى ثلاثمائه و خمسه و ستون يوما و ربع تام و كذا شهورهم اصطلاحيه شمسيه و أسماء شهورهم و عددها هكذا تشرين الأول لا تشرين الآخر ل كانون الأول لا كانون الآخر لا شباط كح آذار لا نيسان ل أيار لا حزيران ل تموز لا آب لا أيلول ل و مستعملو هذا التاريخ يعدون أربعه منها ثلاثين و هى تشرين الآخر و نيسان و حزيران و أيلول و السبعه البقيه غير شباط أحدا و ثلاثين و شباط فى ثلاث سنين متواليه ثمانيه و عشرين و فى الرابعه و هى سنه الكبيسه تسعه و عشرين فالسنه عندهم ثلاثمائه و خمسه و ستون و ربع كامل مع أن السنه الشمسيه أقل من ذلك عندهم لكسر فى الربع كما عرفت و وجدوا الكسر مختلفا فى أرصادهم ففى رصد التبانى ثلاث عشره دقيقه و ثلاثه أخماس دقيقه و فى رصد المغربى اثنتا عشره دقيقه و على رصد مراغه إحدى عشره دقيقه و على رصد بعض المتأخرين تسع دقائق و ثلاثه أخماس دقيقه و على رصد بطلميوس أربع دقائق و أربعه أخماس دقيقه و الفرس من زمان جمشيد أو قبله و الروم من عهد إسكندر أو بعده كانوا يعتبرون الكسر ربعا تاما موافقا لرصد أبرخس فالشهور الروميه مبنيه على هذا الاعتبار و هذا الرصد و على ما وجده سائر أصحاب الأرصاد فلا يوافق هذه السنه الشمسيه و بمرور الأزمان تدور شهورها فى الفصول و قال بعضهم فى كل ثلاثين سنه تقريبا تتأخر سنتهم عن مبدإ السنه الشمسيه بيوم و أول سنتهم و هو تشرين الأول فى هذه الأزمان يوافق تاسع عشر الميزان و أول نيسان فى الدرجه الثالثه و العشرين من الحمل

و اعلم أن كثيرا من الأمور الشرعيه منوطه بهذه الشهور من الأحوال و الأعمال و الآداب كالمطر فى نيسان و آدابه و لا يعلم أن الشارع بناه على الفصول أو على الشهور و لعل الأول أظهر فيشكل اعتبار الشهور فى تلك الأزمان إذ لعلهم أرادوا تعيين أوقات الفصول فعينوها بهذه الشهور لموافقتها لتلك الأوقات فى تلك الأزمان لكن فى بعض الأعمال التى فى وقتها اتساع يمكن رعايه الاحتياط بحسب التفاوت بين الزمانين و إيقاعها فى الوقت المشترك و ما لم يكن فيه اتساع بعلمها فى اليومين معا.

ثم إن انقسام السنه الشمسيه عند الروم إلى هذه الشهور الاثنى عشر التى بعضها ثمانيه و عشرون و بعضها ثلاثون و بعضها أحد و ثلاثون إنما هو محض اصطلاح منهم لم يذكر أحد من المحصلين له وجها أو نكته و ما توهم بعض المشاهير من أنه مبنى على اختلاف مده قطع الشمس كلا من البروج الاثنى عشر ظاهر البطلان فإن الحمل و الثور عندهم أحد و ثلاثون و الجوزاء اثنان و ثلاثون و السرطان و الأسد و السنبله أحد و ثلاثون و الميزان و العقرب ثلاثون و القوس و الجدى تسعه و عشرون و الدلو و الحوت ثلاثون و ظاهر أن الأمر فى الشهور الروميه ليس على طبقها كيف و كانون الأول الذى اعتبروه أحدا و ثلاثين هو بين القوس و الجدى و كل منهما تسعه و عشرون.

ثم اعلم أن التاريخ تعيين يوم ظهر فيه أمر شائع كمله أو دوله أو حدث فيه أمر هائل كطوفان أو زلزله أو حرب عظيم لمعرفه ما بينه و بين أوقات الحوادث و لضبط ما يجب تعيين وقته فى مستقبل الزمان و قد مرت الإشاره إلى تاريخ الروم و الفرس و الشائع المستعمل فى زماننا تاريخ الهجره و سبب وضعه على ما نقل أنه دفع إلى عمر صك محله شعبان فقال أى شعبان هو هذا الذى نحن فيه أو الذى يأتينا أو أن أبا موسى كتب إليه أنه يأتينا من قبلك كتب لا نعرف كيف نعمل فيها قد قرأنا صكا محله شعبان فما ندرى أى الشعبانين هو الماضى أو الآتى فجمع الصحابه و استشارهم فيما يضبط به الأوقات فقال له الهرمزان ملك الأهواز

و قـد أسـلم على يديه حين أسـر و حمل إليه إن للعجم حسابا يسـمونه ماهروز و أسـنده إلى من غلب عليهم من الأكاسـره و بين كيفيه استعماله فعربوا ماهروز بمورخ و جعلوا مصدره التاريخ فقال ابن الخطاب ضعوا للناس تاريخا نضبط به أوقاتهم فقال بعض الحاضـرين من مسـلمى اليهود لنا حساب مثله نسـنده إلى إسكندر فما ارتضاه الصحابه و اتفقوا على أن يجعل مبدؤه هجره النبى صلى الله عليه و آله إذ بهـا ظهرت دوله الإسـلام و كـانت الهجره يوم الثلاثاء لثمان خلون من شـهر ربيع الأول و أول هـذه السـنه أعنى المحرم كـان يـوم الخميس بحسب الأـمر الأوسـط و على قـول أهـل الحـديث و يـوم الجمعـه بحسـب الرؤيـه و حسـاب الاجتماعـات فعمـل عليه فى أكثر الأزيـاج إلاـ زيـج المعتبر فإنه عمل على يوم الخميس و كان اتفاقهم على ذلك فى سـنه سـبع عشـره من الهجره و مبـادئ شـهور تلك السـنه على الرؤيه و قـد تكون تامه و أكثر المتواليه منها أربعه و قـد تكون ناقصه و أكثر المتواليه منها ثلاثه.

و اعلم أن القوم تمسـكوا فى اختيار واقعه الهجره بمبـدإ التواريـخ الإسـلاميه على سائر الوقائع المعروفه كالمبعث و المولد بوجوه ضعيفه كقولهم إن المبعث غير معلوم و المولـد مختلف فيه و لاـ يخفى وهنه فإنه لو أريـد بـذلك عـدم اتفاقهم فى شـى ء منهما على يوم معين من شـهر معين فظاهر أن أمر الهجره أيضا كـذلك كما بيناه فى محله مع أن العلم باليوم و الشـهر لا مـدخل له فى المطلوب

و هو ظاهر و إن أريد به اختلافهم فى خصوص سـنتيهما فكلا فإنه لا خلاف فيه فى زماننا فضلا عن أوائل الإسلام و كذا الوجوه الأخرى التى ذكروها فى هذا الباب و لقد عثرت على خبر يصلح مرجحا و مخصصا لذلك قل من تفطن به

وَ هُوَ مَا وَرَدَ فِی خَبَرِ الصَّحِیفَهِ الشَّرِیفَهِ السَّجَّادِیَّهِ صَـلَوَاتُ اللَّهِ عَلَی مَنْ أُلْهِمَهَا حَیْثُ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: إِنَّ أَبِی حَدَّثَنِی عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ- عَنْ عَلِیٍّ علیهم السلام أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَخَذَتْهُ نَعْسَهٌ وَ هُوَ عَلَی مِنْبَرِهِ فَرَأَی فِی مَنَامِهِ رِجَالًا یَنْزُونَ عَلَی مِنْبَرِهِ نَزْوَ الْقِرَدَهِ یَرُدُّونَ النَّاسَ عَلَی أَعْقَابِهِمُ الْقَهْقَرَی فَاسْتَوَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله جَالِساً وَ الْحُزْنُ یُعْرَفُ فِی

وَجْهِهِ فَأَتَاهُ جَبْرَئِيلُ علیه السلام بِهَذِهِ الْآیَهِ وَ ما جَعَلْنَا الرُّؤْیَا الَّتِی أَرَیْناکَ إِلَّا فِتْنَهً لِلنَّاسِ وَ الشَّجَرَهَ الْمَلْعُونَهَ فِی الْقُرْآنِ (۱) الْآیَهَ یَعْنِی بَنِی أُمَیَّهَ قَالَ یَا جَبْرَئِیلُ أَ عَلَی عَهْدِی یَکُونُونَ وَ فِی زَمَنِی قَالَ لَا وَ لَکِنْ تَدُورُ رَحَی الْإِسْلَامِ مِنْ مُهَاجَرِکَ فَتَلْبَثُ بِذَلِکَ عَشْراً ثُمَّ تَدُورُ رَحَی الْإِسْلامِ عَلَی رَأْسِ خَمْسٍ وَ ثَلَاثِینَ مِنْ مُهَاجَرِکَ فَتَلْبَثُ بِذَلِکَ خَمْساً.

إلی آخر الخبر فیدل علی أن جعل مبدإ التاریخ من الهجره مأخوذ من جبرئیل علیه السلام و مستند إلی الوحی السماوی و منسوب إلی الخبر النبوی و هذا یؤید ما روی أن أمیر المؤمنین علیه السلام أشار علیهم بذلک فی زمن عمر عند تحیرهم و العله الواقعیه فی ذلک یمکن أن تکون ما ذکر من أنها مبدأ ظهور غلبه الإسلام و المسلمین و مفتتح ظهور شرائع الدین و تخلص المؤمنین من أسر المشرکین و سائر ما جری بعد الهجره من تأسیس قواعد الدین المبین.

و لنشر هاهنا إلی فوائد.

الفائده الأولی أنه قد وردت أخبار کثیره تدل علی أن عدد أیام السنه ثلاثمائه و ستون کالأخبار الوارده فی عدد الطواف المستحبه و کخبر الاختزال و غیرها و هی لا توافق شیئا من المصطلحات المتقدمه و لا السنین الشمسیه و لا القمریه و یمکن توجیهه بوجوه الأول أن یکون المراد بها السنه الإلهیه کما مرت الإشاره إلیه فی الباب الأول الثانی أن یکون المراد به السنه الأولی من خلق الدنیا بضم السته المصروفه فی خلق الدنیا إلی السنه القمریه الثالث أن یکون مبنیا علی بعض مصطلحات القدماء قال أبو ریحان البیرونی فی تاریخه سمعت أن الملوک البیشدادیه من الفرس و هم الذین ملکوا الدنیا بحذافیرها کانوا یعملون السنه ثلاثمائه و ستین یوما کل شهر منها ثلاثون یوما بلا زیاده و نقصان و أنهم کانوا یکبسون فی کل ست سنین بشهر و یسمونها کبیسه و فی کل مائه و عشرین سنه شهرین أحدهما بسبب الخمسه أیام و الثانی بسبب ربع الیوم و أنهم کانوا یعظمون تلک السنه و یسمونها المبارکه و یشتغلون فیها بالعبادات و

۱- ۱. الإسراء: ۶۰.

المصالـح ثم قال بعـد ذكر نسـی ء العرب و كبس أهل الكتاب و غيرهم و قد حكى أبو محمد التائب الآملی فی كتاب الغره عن يعقوب بن طارق أن الهند تستعمل أربعه أنواع من المدد أحدها من عوده الشمس من نقطه من فلك البروج إليها بعينها و هی

سنه الشمس و الثانيه طلوعها ثلاثمائه و ستين مره و تسمى السنه الوسطى لأنها أكثر من سنه القمر و أقل من سنه الشمس و الثالثه عوده القمر من الشرطين و هما رأس الحمل إليهما اثنتى عشره مره و هی سنه القمر المستعمله.

الفائـده الثـانيه قال الرازی فی قوله تعالى وَ لَبِثُوا فِی كَهْفِهِمْ ثَلاثَ مِائَهٍ سِنِينَ وَ ازْدَادُوا تِسْعاً فإن قالوا لم لم يقل ثلاثمائه و تسع سنين و ما الفائده فی قوله وَ ازْدَادُوا تِسْعاً قلنا قال بعضـهم كانت المده ثلاثمائه سـنه من السـنين الشمسيه و ثلاثمائه و تسع سنين من القمريه و هذا مشكل لأنه لا يصح بالحساب هذا القول (۱)

وَ رَوَى الطَّبْرِسِيُّ رحمه الله وَ غَيْرُهُ: أَنَّ يَهُودِيّاً سَأَلَ عَلِيّاً عليه السـلام عَنْ مُدَّهِ لَبْثِهِمْ فَأَخْبَرَ عليه السلام بِمَا فِی الْقُرْآنِ فَقَالَ إِنَّا نَجِدُ فِی كِتَابِنَا ثَلَاثَمِائَهٍ فَقَالَ عليه السلام ذَلِكَ بِسِنِی الشَّمْسِ وَ هَذَا بِسِنِی الْقَمَرِ(۲).

و تفصـيل القول فی ذلك أنه يمكن تقرير الإشكال الوارد على هذا التفسير الذی أومأ إليه الرازی بوجهين أحدهما أن أيام السنه القمريه فی مده ثلاثمائه و تسع سـنين إذا قسمت على ثلاثمائه تخرج حصه كل سنه شمسيه ثلاثمائه و أربعه و ستين يوما و ثلثا و عشـرين سـاعه مسـتويه و سـتا و خمسـين دقيقه و ثمـانی و ثلاثين ثانيه و أربع و عشـرين ثالثه و لا يوافق ذلك شـيئا من الأرصاد المتداوله بل ناقص عن الجميع و ثانيهما أن التفاوت المضـبوط بين السنتين فی مده ثلاثمائه سنه يزيد على تسع سنين على جميع الأرصاد فإنه على رصد التبانی مع أن مقتضاه أقل من سائر الأرصاد يبلغ إلى عشره أيام و عشرين ساعه و ست و أربعين دقيقه و

ص: ۳۵۲

۱- ۱. مفاتيح الغيب: ج ۵، ص ۷۰۶.

۲- ۲. مجمع البيان: ج ۶، ص ۴۶۳.

أربع و عشرين ثانيه و إذا ضرب هذا المقدار من الزمان فى ثلاثمائه و قسم الحاصل على مقدار السنه القمريه يزيد الخارج على تسع سنين قمريه بأربعه و سبعين يوما و أربع ساعات و ثمان و أربعين دقيقه فكيف على سائر الأرصاد حتى أنه على رصد أبرخس المبنى عليه حساب الروم و الفرس من قديم الأيام بل المعروف بين جميع الطوائف فى صدر الإسلام يزيد على تسع سنين بسبعه و سبعين يوما و ثمانى و أربعين دقيقه فلا تستقيم الموافقه المستفاده من التفسير المذكور و الروايه المنقوله و قد يجاب بأن عدم الاعتناء بالكسور القليله فى جنب آحاد الصحاح تاره بإسقاطها سيما إذا لم تبلغ النصف و تاره بإكمالها أى عدها تامه سيما إذا جاوزت النصف و كذا بالآحاد القليله فى جنب العشرات و العشرات القليله فى جنب المآت و هكذا أمر شائع و عرف عام فى المحاورات الحسابيه يبتنى عليه كثير من القرآن و الحديث كما سنشير إليه فى حديث الصباح بن سيابه فلا بأس أن يخبر تعالى بأن مده لبث أصحاب الكهف ثلاثمائه سنه بالشمسيه أو ثلاثمائه و تسع سنين بالقمريه و كانت ناقصه عن الأولى حقيقه بمثل تلك الأيام القلائل أو كانت مطابقه لها و كانت زائده على الثانيه حقيقه بمثلها أو كان فى الأول نقصان و فى الثانيه زياده يصير المجموع مساويا لمثل تلك الأيام فإن فى رعايه مطابقه العرف فى تلك المحاورات لمندوحه عن كذبها حتى أنه يمكن أن يقيد عرفا أمثال ذلك بأنه كذلك بلا زياده و لا نقصان اعتمادا على أن تحقق الزياده و النقصان فى عرف الحسابيين إنما هو بالصحاح أو ما فى حكمها دون أمثال تلك الكسور.

و أقول قد مر فى المجلد التاسع فى باب علم أمير المؤمنين عليه السلام بعض القول فى ذلك.

الفائده الثالثه قد ورد فى الأخبار بناء كثير من الأمور الشرعيه من الصوم و غيره على عد شهر من الشهور القمريه تاما و شهرا ناقصا كعد الخمسه من شهر آخر مثله أو السته فى سنه الكبيسه و سيأتى بيانها و بسط القول فيها فى كتاب الصيام إن شاء الله تعالى و عليه يبنى ما روى أن يوم الأضحى يوم الصوم و يوم

عاشوراء يوم الفطر لكنه إنما يستقيم فى سنه الكبيسه فإنه إذا كان أول شهر رمضان يوم السبت مثلا كان أول شوال يوم الإثنين لأنه من الشهور التامه و أول ذى القعده يوم الثلاثاء و أول ذى الحجه يوم الخميس فالأضحى يوم السبت موافقا ليوم الصوم و ذو الحجه لما كان من الشهور الناقصه فى غير سنه الكبيسه فالجمعه أول المحرم فعاشوراء يوم الأحد و هو لا يوافق يوم الفطر و فى الكبيسه يوافقه لإتمام ذى الحجه فيها و يمكن أن يكون مبنيا على الغالب أو على ما إذا غمت الأهله كما عمل بها جماعه من الأصحاب على هذا الوجه أو على استحباب صوم يوم الشك فإن هذا الحساب متقدم على الرؤيه غالبا و ما قيل فى الخبر الأخير من أن المعنى أن العارفين يوم صومهم يوم عيدهم و يوم فطرهم يوم تعزيتهم فهو مما تضحك منه الثكلى و سيأتى مزيد تحقيقه فى محله الأنسب و قال أبو ريحان فى تاريخه يبتدءون بالشهر من عند رؤيه الهلال و كذلك شرع فى الإسلام كما قال الله تعالى يَسْئَلُونَکَ عَنِ الْأَهِلَّهِ قُلْ هِیَ مَواقِیتُ لِلنّاسِ وَ الْحَجِ (1) ثم نبتت نابته و نجمت ناجمه و نبغت فرقه جاهليه فنظروا إلى أخذهم بالتأويل و ميلهم إلى اليهود و النصارى فإن لهم جداول و حسابات يستخرجون بها شهورهم و يعرفون منها صيامهم و المسلمون مضطرون إلى رؤيه الهلال و وحدوهم شاكين فيه مختلفين مقلدين بعضهم بعضا بعد استفراغهم أقصى الوسع فى تأمل مواضعه و تفحص مواقعه ثم رجعوا إلى أصحاب الهيئه فألفوا زيجاتهم و كتبهم مفتتحه بمعرفه أوائل ما يراد من شهور العرب بصنوف الحسابات و أنواع الجداول فظنوا أنها معموله لرؤيه الأهله و أخذوا بعضها و نسبوه إلى جعفر الصادق عليه السلام و أنه سر من أسرار النبوه و تلك الحسابات مبنيه على حركات النيرين الوسطى دون المعدله و معموله على عد سنه القمر ثلاثمائه و أربعه و خمسين يوما و خمس و سدس و أن سته أشهر من السنه تامه و سته ناقصه و أن كل ناقص منها فهو تال لتام على ما عمل عليه فى الزيجات فلما قصدوا استخراج أول الصوم و أول الفطر بها خرجت

۱- ۱. البقره: ۱۸۹.

قبـل الواجب بيوم فى أغلب الأـحوال فـأولوا قول النبى صـلى الله عليه و آله صوموا لرؤيته و أفطروا لرؤيته بأن معناه صوموا الـذى يرى الهلاـل فى عشـيته كمـا يقال تهيئوا لاسـتقباله فيقـدم التهيؤ على الاسـتقبال قالوا و إن شـهر رمضان لا ينقص من ثلاثين فأما أصـحاب الهيئه و من تأمـل الحال بعنايه شديـده فإنهم يعلمون أن رؤيه الهلال غير مطرد على سـنن واحـد لاختلاف حركه القمر المرئيه بطيئه و سـريعه و قربه من الأرض و بعـده و صـعوده فى الشـمال و الجنوب و هبوطه فيهما و حـدوث كل واحـد من هـذه الأحوال له فى كل نقطه من فلك البروج ثم بعد ذلك لما يعرض من سـرعه غروب بعض القطع من فلك البروج و بطء بعض و تغير ذلـك على اختلاـف عروض البلـدان و اختلاـف الأـهويه إمـا بالإضـافه إلى البلاد الصافيه الهواء بالطبع و الكـدره المختلطه بالبخارات دائما و المغبره فى الأغلب و إما بالإضافه إلى الأزمنه إذا غلظ فى بعضـها و رق فى بعض و تفاوت قوى بصـر الناظرين إليه فى الحده و الكلال و إن ذلك كله على اختلاف بصنوف الاقترانات كائنه فى كل أول شهرين رمضان و شوال على أشكال غير معـدوده و أحوال غير محـدوده فيكون لـذلك رمضان ناقصا مره و تاما أخرى و إن ذلك كله يفتن بتزايـد عروض البلدان و تناقصـها فيكون الشهر تاما فى البلدان الشماليه مثلا و ناقصا هو بعينه فى الجنوبيه منها و بالعكس ثم لا يجرى ذلك فيها على نظم واحـد بل لا يتفق فيها أيضا حاله واحـده بعينها لشـهر واحد مرارا متواليه و غير متواليه فلو صح عملهم مثلا بتلك الجداول و اتفق مع رؤيه الهلال أو تقـدمه يوما واحدا كما أصـلوا لاحتاجوا إلى إفرادها لكل عرض على أن اختلاف الرؤيه ليس متولدا من جهه العرض فقط بل لاختلاف أطوال البلدان فيها أوفر نصيب فإذن لا يمكن ما ذكروه من تمام شهر رمضان أبدا و وقوع أوله و آخره فى جميع المعموره من الأرض متفقا كما يخرجه الجـدول الذى يسـتعملونه فأما قولهم إن مقتضـى الخبر المأثور تقديم الصوم و الفطر على الرؤيه فباطل و ذلك أن حرف اللام يقع على المسـتأنف كما ذكروه و يقع على الماضـى كما يقال كتب لكذا مضـى من الشهر

أی من عند مضی کذا فلا تتقدم الکتبه الماضی من الشهر و هذا هو مقتضی الخبر دون الأول

أَ لَا تَرَى إِلَی مَا رُوِیَ عَنْهُ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: نَحْنُ قَوْمٌ أُمِّیُّونَ لَا نَكْتُبُ وَ لَا نَحْسُبُ الشَّهْرَ هَكَذَا وَ هَكَذَا وَ هَكَذَا وَ كَانَ یُشِیرُ فِی كُلِّ وَاحِدَهٍ مِنْهَا بِأَصَابِعِهِ الْعَشْرِ یَعْنِی تَامّاً ثَلَاثِینَ یَوْماً ثُمَّ أَعَادَ فَقَالَ هَكَذَا وَ هَكَذَا وَ هَكَذَا وَ خَنَسَ إِبْهَامَهُ فِی الثَّالِثَهِ یَعْنِی نَاقِصَهً تِسْعَهً وَ عِشْرِینَ یَوْماً.

فنص صلی الله علیه و آله نصا لا یخفی علی أحد أن الشهر یکون تاما مره و یکون ناقصا أخری و أن الحکم جار علیه بالرؤیه علیه دون الحساب بقوله لا نکتب و لا نحسب فإن قالوا عنی أن کل شهر تام فإن تالیه ناقص کما یحسبه مستخرجو التواریخ کذبهم العیان إن لم ینکروه و عرف تمویههم الصغیر و الکبیر فیما ارتکبوه علی أن تتمه الخبر الأول یفصح باستحاله ما ادعوه

وَ هُوَ قَوْلُهُ صلی الله علیه و آله: صُومُوا لِرُؤْیَتِهِ وَ أَفْطِرُوا لِرُؤْیَتِهِ فَإِنْ غُمَّ عَلَیْكُمْ فَعُدُّوا شَعْبَانَ ثَلَاثِینَ یَوْماً.

وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی: فَإِنْ حَالَ بَیْنَكُمْ وَ بَیْنَ رُؤْیَتِهِ سَحَابٌ أَوْ قَتَامٌ فَأَكْمِلُوا الْعِدَّهَ ثَلَاثِینَ.

و ذلک أنه إذا عرف أن الهلال یری إما بجدولهم و حسابهم أو بما یستخرجه أصحاب الزیجات و قدم الصوم أو الفطر علی رؤیته لم یحتج إلی إتمام شعبان ثلاثین أو إکمال شهر رمضان ثلاثین إذا انطبقت الآفاق بسحاب أو غبار و لو کان أیضا شهر رمضان تاما أبدا ثم عرف أوله لاستغنی به عن الرؤیه لشوال مع ما روی فی کتب الشیعه الزیدیه أن الناس صاموا شهر رمضان علی عهد أمیر المؤمنین علیه السلام ثمانیه و عشرین یوما فأمرهم بقضاء یوم واحد فقضوه و إنما اتفق ذلک لتوالی شهر شعبان و شهر رمضان علیهم ناقصین معا و کان حال بینهم و بین الرؤیه لرأس شهر رمضان حائل فأکملوا العده و تبین الأمر فی آخره

وَ رُوِیَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: یُصِیبُ شَهْرَ رَمَضَانَ مَا یُصِیبُ سَائِرَ الشُّهُورِ مِنَ الزِّیَادَهِ وَ النُّقْصَانِ.

وَ رُوِیَ عَنْهُ أَیْضاً أَنَّهُ قَالَ: إِذَا حَفِظْتُمْ شَعْبَانَ وَ غُمَّ عَلَیْكُمْ فَعُدُّوا ثَلَاثِینَ وَ صُومُوا.

وَ رُوِیَ عَنْهُ علیه السلام أَیْضاً: أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْأَهِلَّهِ فَقَالَ هِیَ الشُّهُورُ فَإِذَا رَأَیْتَ الْهِلَالَ فَصُمْ وَ إِذَا رَأَیْتَهُ فَأَفْطِرْ.

فَأَمَّا مَا رُوِیَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: إِذَا رَأَیْتَ هِلَالَ رَجَبٍ فَعُدَّ تِسْعَهً وَ خَمْسِینَ یَوْماً ثُمَّ صُمْ.

ص: ۳۵۶

وَ مَا رَوَوْا عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: إِذَا رَأَيْتَ هِلَالَ شَهْرِ رَمَضَانَ لِرُؤْيَتِهِ فَعُدَّ ثَلَاثَمِائَةٍ وَ أَرْبَعَةً وَ خَمْسِينَ يَوْماً ثُمَّ صُمْ فِي الْقَابِلِ فَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّنَةَ ثَلَاثَمِائَةٍ وَ سِتِّينَ يَوْماً فَاسْتَثْنَى مِنْهَا سِتَّةَ أَيَّامٍ فِيهَا خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ فَلَيْسَتْ فِي الْعَدَدِ.

فلو صحت الروايه عنه لكان إخباره عن ذلك على أنه أكثرى الوجود فى بقعه واحده لا أنه مطرد فى جميع البقاع كما ذكرنا و أما تعليل الأيام السته بهذه العله فتعليل ركيك يكذب الروايه و تبطل له صحتها و قد قرأت فيما قرأت من الأخبار أن أبا جعفر محمد بن سليمان عامل الكوفه من جهه المنصور حبس عبد الكريم بن أبى العوجاء و هو خال معن بن زائده و كان من المانويه فكثر شفعاؤه بمدينه السلام و ألحوا على المنصور حتى كتب إلى محمد بالكف عنه و كان عبد الكريم يتوقع ورود الكتاب فى معناه فقال لأبى الجبار و كان منقطعا إليه إن أخرنى الأمير ثلاثه أيام فله مائه ألف درهم فأعلم أبو الجبار محمدا فقال ذكرتنيه و كنت نسيته فإذا انصرفت من الجمعه فاذكرنيه فلما انصرف ذكره إياه فدعا به فأمر بضرب عنقه فلما أيقن أنه مقتول قال أما و الله لئن قتلتمونى لقد وضعت أربعه آلاف حديث أحرم فيها الحلال و أحل به الحرام و لقد فطرتكم فى يوم صومكم و صومتكم فى يوم فطركم ثم ضربت عنقه و ورد الكتاب فى معناه بعده و ما أحق هذا الرجل الملحد بأن يكون متولى هذا التأويل الذى ذهبوا إليه و أصله انتهى و تمام القول فيه فى كتاب الصوم الفائده الرابعه اعلم أن ما ذكروه من أن مده الشهر القمرى تسعه و عشرون يوما و اثنتا عشره ساعه و أربع و أربعون دقيقه إنما هو باعتبار وضع القمر بالنسبه إلى الشمس إلى حصول مثل ذلك الوضع له فكان قدر مسير الشمس فى هذا الزمان منضما إلى قدر دورته من نقطه معينه إليها و أما باعتباره فى نفسه فإنه يتم دوره فى مده سبعه و عشرين يوما و ثلث يوم فالتفاوت بين الاعتبارين بيومين و أربع ساعات و أربع و أربعين دقيقه فلمداره بالاعتبار الأخير حدود ينزل فى كل ليله فى أحدها إلى أن يرجع إلى الأول منها فهى حقيقه اثنان و ثمانون منزلا

فى ثلاث دورات له لمكان الكسر المذكور و لكن الناس تسامحوا فيه و اصطلحوا على تقسيم كل دوره له إما إلى سبعه و عشرين منزلا كما اصطلح عليه أهل الهند إسقاطا للكسر و إما إلى ثمانيه و عشرين كما اصطلح عليه العرب إتماما له و علموها بالكواكب القريبه منها و قد مر ذكرها و نظموها بالفارسيه على الترتيب هكذا:

اسما منازل قمر نزد عرب***شرطين و بطين است و ثريا دبران

هقعه هنعه ذراع و نثره پس طرف***جبهه زبره صرفه و عوا پس از آن

پس سماك و غفر و زبانا اكليل***قلب و شوله نعائم و بلده بدان

سعد ذابح سعد بلع سعد سعود***باشد پس سعد اخبيه چارمشان

از فرع مقدم به مؤخر چه رسيد***آنگه برشاء شد كه باشد پايان (١).

فلأجل التفاوت المذكور بين الاعتبارين إذا فرضنا القمر بدرا فى منزل معين فى شهر معين فبعد إتمام دوره منه إليه يكون فيه بعينه فى الشهر التالى ناقصا عن البدريه بحسب ذلك التفاوت و هكذا يزيد النقصان المذكور بعد كل دوره حتى يبلغ بعد ست دورات فى المنزل المذكور بعد تمام الشهر السادس إلى مرتبه الهلاليه و قس عليه عكسه فيبلغ بعد إتمام ست دورات أخر فيه إلى البدريه فعلى أى حاله يرى فى منزل معين يرى فيه بعد ست دورات على الحاله المقابله لها و بعد اثنتى عشره دوره على الحاله الموافقه لها و هكذا دائما.

فإذا تمهد هذا فنقول قد عرفت ما ذكره بعض المفسرين فى قوله تعالى وَ الْقَمَرَ قَدَّرْناهُ مَنازِلَ حَتَّى عادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ (٢) و يرجع حاصله إلى أن القمر من أول ظهوره بالعشيات مستهلا إلى آخر رؤيته بالغدوات مستنيرا يسير جميع المنازل و فى آخرها يشبه بالعرجون القديم فيما يعرضه بسبب مرور الزمان

ص: ٣٥٨

١- ١. قد مر منا ضبط الأسماء و وجوه تسميه المنازل بها فى هذا الجزء(ص: ١٣٥ و ١٣٦) فراجع.

٢- ٢. يس: ٣٩.

كالـدقه و الانحناء قال الطبرسـی رحمه الله فی جامع الجوامع و المعنی قدرنا مسـیره منازل و هی ثمانیه و عشـرون منزلا ینزل کل لیله فی واحد منها لا یتخطاه و لا یتقاصر منها(۱)

علی تقدیر مستو حَتَّی عادَ کَالْعُرْجُونِ الْقَدِیمِ و هو عود العذق الذی تقادم عهده حتی یبس و تقوس و قیل إنه یصیر کذلک فی سته أشـهر قال الزجاج هو فعلون من الانعراج و هو الانعطاف و القدیم یدق و ینحنی و یصغر فشبه القمر به من ثلاثه أوجه انتهی و قال الزمخشـری بعـد تفسـیر الآیه بنحو مما مر و قیل أقل مـده الموصوف بالقدم الحول فلو أن رجلا قال کل مملوک لی قدیم فهو حر أو کتب ذلک فی وصیته عتق له من مضی له حول أو أکثر انتهی

وَ رَوَی عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ وَ الطَّبْرِسِیُّ رَحِمَهُمَا اللَّهُ وَ غَیْرُهُمَا: أَنَّهُ دَخَلَ أَبُو سَعِیدٍ(۲) الْمُکَارِی عَلَی أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام فَقَالَ مَا تَقُولُ فِی رَجُلٍ قَالَ عِنْدَ مَوْتِهِ کُلُّ مَمْلُوکٍ لِی قَدِیم فَهُوَ حُرٌّ لِوَجْهِ اللَّهِ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام مَا مَلَکَهُ لِسِتَّهِ أَشْهُرٍ فَهُوَ قَدِیمٌ وَ هُوَ حُرٌّ قَالَ وَ کَیْفَ صَارَ ذَلِکَ قَالَ لِأَنَّ اللَّهَ یَقُولُ وَ الْقَمَرَ قَدَّرْناهُ مَنازِلَ حَتَّی عادَ کَالْعُرْجُونِ الْقَدِیم سَمَّاهُ اللَّهِ قَدِیماً وَ یَعُودُ کَذَلِکَ لِسِتَّهِ أَشْهُرٍ(۳).

الخبر و فی الکافی هکـذا قال نعم إن الله یقول فی کتابه حَتَّی عادَ کَالْعُرْجُونِ الْقَدِیمِ فما کان من ممالیکه أتی له سته أشـهر فهو حر(۴).

فظهر من سـیاق مـا نقلنـاه من التفسـیر و الحـدیث أن بین العـامه و الخـاصه فی المسـأله المـذکوره من العتق موضع وفـاق هو أن حکمها مسـتنبط من الآیه المذکوره و موضع خلاف هو أن العامه لم یجاوز نظرهم عما فیها من توصـیف العرجون بالقدیم فظنوا بمحض زعمهم أن ثبوت هـذا الوصف له بعـد أن یحول الحول فحکموا فی المسأله علی طبقه و أن الخاصه عرفوا بتفریع إمامهم الحکم فیها بسته أشهر علی

۱- ۱. عنها(خ).

۲- ۲. فی الکافی: ابن أبی سعید.

۳- ۳. تفسیر القمّیّ: ۵۵۱، مجمع البیان، ج ۸، ص ۴۲۴ و ۴۲۵.

۴- ۴. الکافی(طبعه دار الکتب) ج ۶، ص ۱۹۵ و فیه فهو قدیم و هو حر.

الآیه أنه الحق الموافق لما تضـمنه الکتاب فاکتفوا به لعدم احتیاجهم معه إلی تعرف وجه استنباطه منها إذ لهم علیهم السلام طرق فی اسـتخراج الأحکام و الوقائع من الکلام المجیـد لا سبیل لنا إلی معرفتها لکن ذکر بعض المحققین هنا وجها دقیقا نورده هاهنا و هو أن عباره حَتّی عادَ کَالْعُرْجُونِ الْقَدِیمِ المـذکوره من الآیه فی الحـدیث للاحتجاج علیه مشـتمله علی عـده ألفاظ فابتـداؤها المتکفل للدلاله علی اعتبار انتهاء لما صوره تعالی فیها من سـیر القمر بالمطابقه متضمن للدلاله علی اعتبار ابتداء له أیضا بالالتزام و ذکر العود یـدل علی اتحادهما بمعنی أن ما اعتبره من منازله فی هـذا السـیر للابتـداء اعتبر هو بعینه للانتهاء و تقییده فی ضـمن التشبیه بکونه هلالا ـ فی خصوص حال العود یـدل علی اعتبار کونه بـدرا مقابلا لها فی حال البـدء المقابل له کما یتبادر من لفظ القمر أیضـا سـیما مع مقابله الشـمس من الطرفین و النکته حینئـذ فی اعتبار هـذا الترتیب فی البـدء و العود دون العکس أظهر من الشـمس ثم توصـیف المشـبه به بالقدم یدل علی اعتبار هذا الوصف أیضا فی جمله وجوه الشبه بل هو أحق بالاعتبار لاختصاصه بالـذکر و کونه مناطا لسائر الوجوه کقولهم فلان کالبـدر المنیر أو کالأسـد الغضـبان فمجمل ما أوجز فی تلک الکلمات التامات إنمـا یری مـن حـال سـیر القمر فی منـازله المقـدره لـه مـن أنه فی أی منزل کـان بـدرا فیه فی وقت یصـیر فیه بعینه هلالا ـ شـبیها بالعرجون القدیم بعد دورات معدوده فی أزمنه محدوده علی تدریج خاص و نظام معین لا یتغیر و لا یتبدل و لا یزید و لا ینقص و هکـذا حاله فی جمیع الأزمان من عجائب الآیات و غرائب التـدبیرات فبذلک التصویر و التشبیه مع ما عرفت مما مهدناه من أن صیرورته هلالا ـ فی منزل کـان فیه بـدرا یتم بتمام الشـهر السادس و حینئـذ بتعرضه للصـفات المعتبره فی المشـبه به و من جملتها القدم تعرف أن الشی ء إذا أتی له سته أشهر صار موصوفا بالقدم و هذا هو المطلوب.

فإن قیل مده سته دورات ناقصه عن سته أشهر کما عرفت.

قلنا قد مر أنه شاع فی عرف أهل الحساب عد ما زاد علی النصف من الکسور

كاملا و النقصان هنا أقل من نصف شهر كما لا يخفى.

و ربما يؤيد هذا الوجه بأن الخبر على ما رواه على بن إبراهيم ظاهره وصف القمر بالقديم إذ الظاهر رجوع الضمير فى سماه إلى القمر بقرينه قوله و يعود كذلك.

و أقول هذا وجه لطيف مشتمل على دقائق جليله لكنه فى غايه البعد و التكلف و الله يعلم حقائق كلامه و من خصه بمزيد الفضل من إنعامه.

الفائده الخامسه اعلم أن أصحابنا اتفقوا على أن ولاده نبينا صلى الله عليه و آله كانت فى شهر ربيع الأول إما فى السابع عشر منه كما هو المشهور أو فى الثانى عشر كما اختاره الكلينى رحمه الله و هو المشهور بين المخالفين و ذكر الكلينى و غيره أن الحمل به صلى الله عليه و آله كان فى أيام التشريق فيلزم أن يكون مده حمله صلى الله عليه و آله إما ثلاثه أشهر أو سنه و ثلاثه أشهر مع أن الأصحاب اتفقوا على أنه لا يكون الحمل أقل من سته أشهر و لا أكثر من سنه و لم يذكر أحد من العلماء أن ذلك من خصائصه صلى الله عليه وآله و الجواب أن ذلك مبنى على النسى ء الذى حققناه فى صدر الباب و ذكروا للنسى ء ثلاثه معان أومأنا إلى بعضها الأول أنهم كبسوا تسع عشره سنه تامه قمريه حتى صارت تسع عشره سنه تامه شمسيه على ترتيب بهزيجوح فدور النسى ء على هذا الوجه تسع عشره سنه تامه قمريه مكبوسه بسبعه أشهر تامه قمريه لأن تسعه عشر منه و سبعه أشهر تامتين قمريتين تسع عشره سنه تامه شمسيه و الشهر الزائد و هو الكبس يسمى النسى ء لأنه المؤخر عن مكانه لأن المحرم لو سمى بذى الحجه صار صفر محرما فتأخر المحرم إلى مكان صفر و السنه التى يزيدون الشهر فيها هى السنه الكبيسه أى المدخوله المزيده فيها من الكبس بمعنى الطم الثانى أنهم كانوا يكبسون فى كل ثلاث سنين شهرا فدور النسى ء ست و ثلاثون سنه تامه قمريه مكبوسه باثنى عشر شهرا قمريا كذلك الثالث أنهم كانوا يكبسون فى كل سنتين شهرا فدور النسى ء على هذا الوجه أربع و عشرون سنه تامه قمريه مكبوسه باثنى عشر شهرا تاما قمريا و هذا الوجه أشهر

موافقا لما ذكره الطبرسی و غیره و بالجمله أنهم كانوا یزیدون فی بعض السنین شهرا و یتركون بعضها بحاله فبعض سنیهم اثنا عشر شهرا و بعضها ثلاثه عشر شهرا و الزیاده دائما تكون فی آخر السنه التی ینتقل الحج بعدها من شهر إلی آخر لأن من شهر إلی مثله اثنی عشر شهرا و منه إلی ما یلیه ثلاثه عشر شهرا و النسی ء المشهور مبنی علی الأخیر و ربما یبنی علی الأول و الثانی أیضا فنقول علی الوجه الثالث المشهور لما تبین أن الولاده فی الربیع الأول إما فی السابع عشر أو فی الثانی عشر و الوفاه إما فی الثانی عشر منه كما اختاره الكلینی رحمه الله وفقا للمشهور بین العامه أو فی الثامن و العشرین من الشهر قبله أعنی صفر كما هو المشهور عند الإمامیه و المشهور أن مده حیاته الشریفه صلی الله علیه و آله ثلاث و ستون سنه تامه قمریه تحقیقا علی الأول و تقریبا علی الثانی فمن جمادی الأخری المؤخر عن ولادته صلی الله علیه و آله بثلاثه أشهر إلی ذی الحجه من حجه الوداع المقدم علی وفاته صلی الله علیه و آله بمثله اثنتان و ستون سنه تامه قمریه و سته أشهر و هو ستون سنه تامه نسیئیه لأن ستین سنه نسیئیه زائده علی ستین سنه تامه قمریه بثلاثین شهرا لأن كل سنتین تامتین نسیئتین زائده علی سنتین تامتین قمریتین بشهر باعتبار انتقال الحج من شهر إلی آخر كما عرفت و ثلاثون شهرا سنتان و سته أشهر فظهر أن من جمادی الثانیه التی فی خلال عام مولده إلی حجه الوداع ستون سنه تامه نسیئیه و ظهر أن الحج وقع فی خلال عام مولده فی جمادی الثانیه إذ المفروض أن مبدأ كل سنه من السنین التامه النسیئیه الحج الواقع فی شهر و منتهاها الحج الآخر الواقع فی هذا الشهر أو فی الشهر الآخر بعده فمبدأ الستین السنه النسیئیه جمادی الثانیه و منتهاه ذو الحجه حجه الوداع فالستون السنه محصوره بین حجتین إحداهما المبدأ و الأخری المنتهی فالحجج الواقعه فی هذه المده إحدی و ستون حجه لأن كل سنه تامه نسیئیه محصوره بین حجتین و كل حجه بدایه سنه تامه نسیئیه و نهایه سنه أخری إلا حجه الوداع لأن النسی ء انقطع عنده فهی نهایه سنه ستین النسیئیه فقط و الحجه الواقعه فی خلال عام مولده هی الحجه الأولی الواقعه فیها لأن حجه الوداع كانت أولی حجه وقعت

فی ذی الحجه کما مر و الواقعه قبلها فی الشهر السابقه کانت فی ذی القعده فالشهر الزائد فی آخر سنه الستین و المزید فیها شهر سنه الستین لا التی قبلها و کذا کل شفع من السنین النسیئه هی التی زید فی آخرها شهر و قد مر أن الزیاده تکون باعتبار انتقال الحج من شهر إلی آخر فلو کانت الحجه الواقعه فی جمادی الثانیه فی خلال عام مولده صلی الله علیه و آله هی الحجه الثانیه لزم أن تکون الحجه الواقعه بعدها التی هی مبدأ السنه الثانیه من السنین النسیئه و منتهی السنه الأولی قد وقعت فی رجب لأن المفروض عدم وقوع أزید من حجتین فی شهر و أن تکون الزیاده فی السنه الأولی لا فی الثانیه و فی الوتر من السنین التامه النسیئه لا فی الشفع و أن تکون حجه الوداع الحجه الثانیه الواقعه فی ذی الحجه لا الأولی و هو خلاف المنقول و المروی فظهر أن الحجه الواقعه فی جمادی الثانیه فی خلال عام مولده صلی الله علیه و آله کانت الحجه الأولی فالحمل به صلی الله علیه و آله فی أیام التشریق فی السنه السابقه فی جمادی الأولی فمده الحمل عشره أشهر بلا زیاده و لا نقصان أو بزیاده یوم أو بنقصانه علی ما ذهب إلیه الکلینی و بزیاده أیام علی المشهور من أن یوم الولاده السابع عشر و قد مر بعض القول منا فی ذلک فی المجلد السادس فی باب ولادته صلی الله علیه و آله و قد ذکرنا هنا جمله من القول فی الاختلاف الواقع فی یوم مولده صلی الله علیه و آله و لنذکر هنا أیضا بعض القول فیه لما انتهی الکلام إلیه فإن الحدیث ذو شجون فاعلم أنه لا خلاف فی أن یوم الولاده الشریفه من أیام ربیع الأول فی عام الفیل قبل الهجره بثلاث و خمسین سنه و إنما الخلاف فی أنه أی یوم من الشهر المذکور و لکن علماء الإمامیه رضوان الله علیهم متفقون علی کونه غیر خارج من الثانی عشر و السابع عشر فالمشهور السابع عشر قال الشیخ المفید رحمه الله فی المقنعه ولد صلی الله علیه و آله بمکه یوم الجمعه السابع عشر من شهر ربیع الأول فی عام الفیل و صدع بالرساله فی یوم السابع و العشرین من رجب و له یومئذ أربعون سنه انتهی.

و نحو ذلک قال شیخ الطائفه و غیرهما من العلماء و المحدثین إلا ثقه الإسلام فی

الکافی حیث قال ولد النبی صلی الله علیه و آله لاثنتی عشره لیله مضت من شهر ربیع الأول فی عام الفیل یوم الجمعه مع الزوال و روی أیضا عند طلوع الفجر قبل أن یبعث بأربعین سنه(۱)

و هو موافق لما هو المشهور بین العامه فی الحرمین زاد الله فی شرفهما و غیرهما من بلاد المخالفین و هذا القول مع ندرته بیننا قد أید بوجوه.

الأول أن وفاته صلی الله علیه و آله کانت فی یوم الإثنین بالاتفاق و کانت إما للیلتین بقیتا من شهر صفر کما هو المشهور بین الشیعه أو فی الثانی عشر من ربیع الأول کما فی الکافی و هو أیضا مشهور بین المخالفین و علی کل تقدیر یکون لا محاله غره ربیع الأول فی السنه الحادیه عشر من هجرته الموافقه لوفاته صلی الله علیه و آله مطابقه لیوم الخمیس و یلزم منه بالبرهان الحسابی أن یکون غره ربیع الأول فی سنه المولد یوم الإثنین أو یوم الثلاثاء إذ بین غرتی هذین الربیعین ثلاث و ستون سنه قمریه بلا زیاده و لا نقصان لعدم الخلاف فی مده عمره صلی الله علیه و آله ثلاث و عشرون أو أربع و عشرون منها ذات کبیسه و الباقیه خالیه عنها و التردید باعتبار عدم العلم بمبدإ الکبائس و بعد طرح الأسبوعات التامه من کل سنه یبقی من ذوات الکبائس خمسه أیام و من غیرها أربعه أیام و هذا ظاهر فیجتمع من بقایا أسبوعات تلک السنین مائتان و خمسه و سبعون أو سته و سبعون یوما و الباقی منها بعد طرح سبعه سبعه اثنان أو ثلاثه فیلزم من ذلک أن تکون غره ربیع المولد یوما من الأسبوع مقدما علی یوم غره ربیع الوفاه باثنین أو ثلاثه و کان هذا یوم الخمیس فکان ذلک یوم الإثنین أو الثلاثاء کما ذکرنا و کونه یوم الثلاثاء ساقط بالاتفاق لعدم إمکان مطابقه الثانی عشر و لا السابع عشر علی تقدیره ل یوم الجمعه فتعین یوم الإثنین فیصادفه الثانی عشر دون السابع عشر و هو المطلوب.

و الثانی أن وفاه العسکری و انتقال الأمر إلی صاحب الزمان علیه السلام باتفاق الکلینی و المفید رضی الله عنهما فی الکافی و الإرشاد کان فی یوم الجمعه ثامن شهر ربیع الأول سنه ستین و مائتین من الهجره(۲)

فکانت غره الشهر المذکور أیضا

۱- ۱. الکافی: ج ۱، ص ۴۳۹.

۲- ۲. الکافی: ج ۱، ص ۵۰۳، الإرشاد: ۳۲۵.

و ما بين غره هذا الربيع و ربيع المولد ثلاثمائه و اثنتا عشره سنه كامله فيظهر بالحساب المتقدم أن بقايا أسبوعات أيام تلك السنين أربعه أو خمسه أيام فتكون غره ربيع المولد مقدما على الجمعه بمثلها فيكون يوم الإثنين أو يوم الأحد و الثانى ساقط بالاتفاق و الأول مستلزم للمطلوب.

و الثالث أن غره محرم الحرام لسنه الهجره مضبوطه عند أهل الهيئه و الحساب بأنها كانت يوم الخميس بحسب الحساب و يوم الجمعه باعتبار رؤيه الهلال كما هو مذكور فى التحفه و الزيج الجديد و كذا غره رجب المرجب سنه المبعث مضبوط بأنها كانت يوم الإثنين كما يظهر مما رواه الشيخ فى المصباح من أن المبعث كان فى يوم السبت و لم أطلع على خلاف فيه فيستفاد من هذين الضبطين أيضا دليلان آخران على هذا المطلوب.

و الرابع ذكر بعض الأفاضل رحمه الله أن غره ربيع الأول فيما نحن فيه من الزمان سنه ثمان و ثمانين و ألف من الهجره كانت يوم الثلاثاء بلا اشتباه و قد مضى حينئذ من غره ربيع المولد ألف و مائه و أربعون سنه و من المقررات الحسابيه المعلومه لأهل الخبره أن فى كل مائتين و عشر سنين يعود وضع أيام الأسابيع مع أيام الشهور العربيه إلى ما كان ففى ألف و خمسين سنه يتم العود المذكور خمس مرات فيكفى لنا النظر فى تتمتها و هى تسعون سنه ثلاث و ثلاثون منها ذات كبيسه و سبع و خمسون بلا كبيسه و قد عرفت أن الباقى من الأسبوعات كل من الأولى خمسه و من الثانيه أربعه فمجموع البقايا ثلاثمائه و ثلاث و تسعون يوما و إذا طرحناه سبعه سبعه يبقى واحد فظهر أن غره ربيع المولد مقدم على غره ربيعنا بيوم و هذا كان يوم الثلاثاء فذلك كان يوم الإثنين و هو يستلزم المطلوب كما مر.

ثم قال رحمه الله فإن قيل ذكر الشيخ فى المصباح و غيره روايه مشتمله على تفسير المولد بالسابع عشر قلنا لكونها منافيه لمقتضى هذه الدلائل الحسابيه الغير المشكوك فيها بل معارضه لما رواه أيضا فى المصباح من موافقه المبعث يوم

السبت لعدم إمكان اجتماعهما على ما مر ينبغى حملها على أن لا يكون التفسير المذكور من كلام الإمام بل من كلام بعض الرواه لإزاله الإبهام عنها على حسب اعتقاده و مثل ذلك ليس بعزيز فى الروايات.

ثم إذا أتقنت هذا المسلك يتبين لك الحق بمعونته فى كثير مما وقع الخلاف فيه فمن ذلك أن الأمه بعد اتفاقهم على وقوع هجره نبينا صلى الله عليه و آله من مكه إلى المدينه فى السنه الرابعه عشر من المبعث اختلفوا فى شهرها و يومها بالنسبه إلى الشهر و بالنسبه إلى الأسبوع فقيل يوم الإثنين السادس و العشرون من صفر و قيل ليله الإثنين السابع و العشرون منه و قيل يوم الخميس أول ربيع الأول و قيل يوم الثلاثاء ثامنه و قيل يوم الإثنين بدون ذكر شهرها و قيل أول ربيع الأول بدون ذكر يومه و قيل الرابع منه و قيل العاشر منه كذلك فهذه أقوال ثمانيه و لما عرفنا ما مر من مطابقه غره المحرم سنه الهجره ليوم الخميس أو الجمعه و اطلعنا على سائر التواريخ المعلومه و من جملتها أن غره ربيع المولد يوم الإثنين و أن بينها و بين غره ربيع الهجره ثلاثا و خمسين سنه و وجدناها مشتمله على أسابيع تامه بلا كسر و مستلزمه لموافقه غرتيهما يوما حصل لنا بتلك المعارف العلم بتهافت القولين الأولين لعدم موافقه السادس و العشرين و لا السابع و العشرين من صفر ليوم الإثنين و كذا بتهافت القول الثالث و الرابع لعدم مطابقه أول ربيع الأول للخميس و لا الثامن منه للثلاثاء ثم نعلم بارتفاع احتمال الثلاثاء و الخميس من البين تعين يوم الإثنين موافقا لليوم الخامس المروى عن ابن عباس بل عن رسول الله صلى الله عليه و آله ثم بتعينه بطلان القولين الأخيرين لتنافيهما ثم ببطلانهما تعين أول ربيع الأول موافقا للقول السادس المنقول عن الشيخ المفيد رحمه الله فتبين لنا أن هجرته صلى الله عليه و آله كانت فى يوم الإثنين أول ربيع الأول و الحمد لله.

ثم بعد هذا التحقيق إذا نظرنا فى تاريخ وصوله صلى الله عليه و آله إلى المدينه و اختلاف القوم فيه فقيل لهلال ربيع الأول و قيل لليلتين خلتا منه و قيل لاثنتا عشره مضت منه عرفنا بطلان القولين الأولين من طريق العاده فتعين القول الأخير

الذی ذهب إلیه المفید رحمه الله فی حدائق الریاض و قد نقل ابن الجوزی فی تلقیحه عن ابن سعد أنه هو المجمع علیه ثم بتعینه عرفنا أن ما نقله ابن الجوزی عن ابن عباس و غیره و ادعی صاحب روضه الصفا اتفاق أئمه الأخبار علیه من مصادفه یوم وصوله صلی الله علیه و آله إلی المدینه لیوم الإثنین لا عبره به لعدم إمکان اتفاق الأول و الثانی عشر من شهر فی یوم فیکون وصوله صلی الله علیه و آله یوم الجمعه فظهر أیضا فساد ما نقله عن عروه أنه مکث بقبا ثلاث لیال ثم رکب یوم الجمعه فالمعتمد هو ما نقله عن الزهری أنه صلی الله علیه و آله نزل فی بیت عمرو بن عوف بقبا فأقام به بضعه عشره لیله فإنه موافق لِمَا رَوَاهُ الْکُلَیْنِیُّ فِی الرَّوْضَهِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَعِیدِ بْنِ الْمُسَیَّبِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام فِی ذِکْرِ إِسْلَامِ عَلِیٍّ علیه السلام وَ مَوْضِعُ الْحَاجَهِ مِنْهُ قَوْلُهُ علیه السلام: حَتَّی هَاجَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی الْمَدِینَهِ وَ خَلَّفَ عَلِیّاً علیه السلام فِی أُمُورٍ لَمْ یَکُنْ یَقُومُ بِهَا أَحَدٌ غَیْرُهُ وَ کَانَ خُرُوجُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله

مِنْ مَکَّهَ فِی أَوَّلِ یَوْمٍ مِنْ رَبِیعٍ الْأَوَّلِ وَ ذَلِکَ یَوْمُ الْخَمِیسِ مِنْ سَنَهِ ثَلَاثَ عَشْرَهَ مِنَ الْمَبْعَثِ وَ قَدِمَ الْمَدِینَهَ لِاثْنَتَیْ عَشْرَهَ لَیْلَهً خَلَتْ مِنْ شَهْرِ رَبِیعٍ الْأَوَّلِ مَعَ زَوَالِ الشَّمْسِ فَنَزَلَ بِقُبَا فَصَلَّی الظُّهْرَ رَکْعَتَیْنِ وَ الْعَصْرَ رَکْعَتَیْنِ ثُمَّ لَمْ یَزَلْ مُقِیماً یَنْتَظِرُ عَلِیّاً علیه السلام یُصَلِّی الْخَمْسَ صَلَوَاتٍ رَکْعَتَیْنِ رَکْعَتَیْنِ وَ کَانَ نَازِلًا عَلَی عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ فَأَقَامَ عِنْدَهُمْ بِضْعَهَ عَشَرَ یَوْماً یَقُولُونَ لَهُ أَ تُقِیمُ عِنْدَنَا فَنَتَّخِذَ لَکَ مَنْزِلًا وَ مَسْجِداً فَیَقُولُ لَا إِنِّی أَنْتَظِرُ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ وَ قَدْ أَمَرْتُهُ أَنْ یَلْحَقَنِی وَ لَسْتُ مُسْتَوْطِناً مَنْزِلًا حَتَّی یَقْدَمَ عَلِیٌّ وَ مَا أَسْرَعَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَی فَقَدِمَ عَلِیٌّ علیه السلام وَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فِی بَیْتِ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ فَنَزَلَ مَعَهُ ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمَّا قَدِمَ عَلِیٌّ علیه السلام تَحَوَّلَ مِنْ قُبَا إِلَی بَنِی سَالِمِ بْنِ عَوْفٍ وَ عَلِیٌّ علیه السلام مَعَهُ یَوْمَ الْجُمُعَهِ مَعَ طُلُوعِ الشَّمْسِ فَخَطَّ لَهُمْ مَسْجِداً وَ نَصَبَ قِبْلَتَهُ فَصَلَّی بِهِمْ فِیهِ الْجُمُعَهَ رَکْعَتَیْنِ وَ خَطَبَ خُطْبَتَیْنِ ثُمَّ رَاحَ مِنْ یَوْمِهِ إِلَی الْمَدِینَهِ عَلَی نَاقَتِهِ الَّتِی کَانَ قَدِمَ عَلَیْهَا وَ عَلِیٌّ مَعَهُ لَا یُفَارِقُهُ یَمْشِی بِمَشْیِهِ (۱).

الحدیث.

و لا یخفی أن فیه إشکالین أحدهما فی قوله و ذلک یوم الخمیس لما عرفت

۱- ۱. روضه الکافی: ۳۳۹.

أن أول ربيع الأول فى سنه الهجره يوم الإثنين و الآخر فى قوله من سنه ثلاث عشره من المبعث لما عرفت أيضا من الاتفاق على كونه فى السنه الرابعه عشر منه و يمكن توجيه الأول بأن ذلك ليس إشاره إلى أول يوم و لا إلى خروج رسول الله صلى الله عليه و آله كما يتبادر إلى الأذهان بل إلى التخليف المذكور قبلهما و لعل هذا أقرب إلى ذلك لفظا لكونه أبعد و معنى لما نقل أنه صلى الله عليه و آله توقف بعد خروجه من مكه فى الغار المشهور ثلاثه أيام و كان على عليه السلام يصل إليه فيه سرا فالظاهر أن تخليفه فيما أوصى إليه من أموره كان عند ارتحاله عنه فتدبر و توجيه الثانى بأن الاتفاق على كونها فى الرابعه عشر مبنى على أن المبعث كان فى رجب و مبدأ السنه عند العرب هو المحرم فما بعد المحرم إلى رجب من جمله السنه الثالثه عشر من المبعث و إن كان معدودا عندهم من الرابعه عشر باعتبار مبدإ السنه فهما متوافقان معنى و المخالفه إنما هى فى اللفظ فقط و من ذلك اختلاف القوم بعد اتفاقهم على وقوع نص غدير خم فى ثامن عشر ذى الحجه من السنه العاشره الهجريه فى خصوص يوم (۱)

الأسبوعى فنقل عن ابن مردويه و عن أخطب خوارزم مرويا عن أبى سعيد الخدرى أنه كان يوم الخميس و قال بعض الشيعه إنه كان يوم الجمعه و ما نقل فى حبيب السير من اتفاق المورخين على أن يوم عرفه فى حجه الوداع كان مطابقا ل يوم الجمعه مقتض للقول منهم بكونه يوم الأحد وَ كَذَا مَا يُتَوَهَّمُ مِمَّا فِى كِتَابِ الْحُجَّهِ مِنَ الْكَافِى فِى أَثْنَاءِ رِوَايَهِ أَبِى الْجَارُودِ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام حَيْثُ قَالَ: بَعْدَ بَيَانِ نُزُولِ الصَّلَاهِ وَ الزَّكَاهِ وَ الصَّوْمِ وَ الْحَجِّ ثُمَّ نَزَلَتِ الْوَلَايَهُ وَ إِنَّمَا أَتَاهُ ذَلِكَ يَوْمَ الْجُمُعَهِ بِعَرَفَهَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ (۲) الْحَدِيثَ.

و كونه توهما لأنه لا يصح أن يكون المراد بلفظ عرفه هاهنا يوم عرفه لمكان الباء و لا الموقف لا لأن اسمه عرفات و إطلاق عرفه عليه شبيه بمولد كما فى الصحاح و القاموس فإنها مستعمله فيه فى كثير من روايات

۱- ۱. كذا، و الصواب« اليوم الاسبوعى».
۲- ۲. الكافى: ج ۱، ص ۲۹۰.

كتاب الحج من الكافى و الفقيه بل لظاهر الروايات عن أهل البيت عليهم السلام بأن نزولها ما بين مكه و المدينه بعد الانصراف من حجه الوداع موافقا لما نقل فى مجمع البيان عن الربيع بن أنس إما قبل وصوله إلى غدير خم كما روى فى تفسير على بن إبراهيم عن أبى جعفر عليه السلام و إما بعده كما روى فى مجمع البيان و غيره عن أبى جعفر و أبى عبد الله عليهما السلام موافقا لما رواه المخالفون عن أبى سعيد الخدرى و وجه الجمع حمل النزول فى الأول على تمهيد ما ينزل أو فى الثانى على إقامه ما نزل بالتبليغ فلو كان هذا اللفظ هاهنا من كلام الإمام عليه السلام لاحتمل أن يكون عرفه بالضم إذ هى كما فى القاموس اسم لثلاثه عشر موضعا فلا يبعد أن يكون أحدها قريبا من غدير خم هذا و لكن التحقيق أن ليس شى ء من هذه الأيام الثلاثه موافقا للتواريخ المضبوطه المعلومه مع اختلافها بالنسبه إليه قربا و بعدا فإن أقربها منه غره صفر فى السنه الحاديه عشره من الهجره سنه وفاه النبى صلى الله عليه و آله و هى كما ظهر مما مر كانت مطابقه للثلاثاء فكانت غره المحرم فيها موافقه للأحد أو الإثنين فكانت غره ذى الحجه من السنه السابقه العاشره من الهجره غير خارجه عن الجمعه و السبت و الأحد فكانت الثامن عشر منه لا يخلو من الإثنين و الثلاثاء و الأربعاء و إن أبعدها عنه غره ذى الحجه من سنه سبع و ثمانين و ألف قبيل ما نحن فيه من الزمان و هى كانت يوم الخميس بحسب الحساب و الرؤيه جميعا بلا اشتباه و غره ذى الحجه من السنه العاشره مقدمه عليها بألف و سبع و سبعين سنه تامه فبطريق الحساب الذى مر بيانه يكون الباقى منها بعد طرح أسبوعاتها سته فتكون مطابقه للجمعه فكان ثامن عشره مصادفا ليوم الإثنين فيدل كل من هذين التاريخين المعلومين على خلاف كل من الأقوال الثلاثه و يدل على تعين رابع هو يوم الإثنين و يطابقه أيضا ما ضبط ابن الجوزى فى التلقيح من أن قتل عثمان كان فى يوم الجمعه لثمان عشره خلت من ذى الحجه سنه خمس و ثلاثين فإن ما بينهما خمس و عشرون سنه كامله و الباقى بعد طرح أسبوعاتها أربعه فإذا كان هذا يوم الجمعه فكان ذلك مقدما عليه بأربعه أيام فكان يوم الإثنين و يوافقه أيضا

ما ذكره الطبری فی تاریخه من أن أول جمعه صلی علی علیه السلام بالناس و خطب بهم بعد قتل عثمان کان مطابقا للخامس و العشرین من ذی الحجه کما لا یخفی.

فإن قلت الصدوق رحمه الله قَالَ فِی الْفَقِیهِ وَ رُوِیَ: أَنَّهُ مَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ فِی یَوْمٍ أَفْضَلَ مِنْ یَوْمِ الْجُمُعَهِ وَ کَانَ الْیَوْمُ الَّذِی نَصَبَ فِیهِ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام بِغَدِیرِ خُمٍّ یَوْمَ الْجُمُعَهِ(۱).

الحدیث قلنا أولا أن دأبه رحمه الله فی هذا الکتاب أن یذکر ما لم یعتمد علیه من الروایات بهذا السیاق.

و ثانیا أن قوله و کان الیوم الذی إلی آخره یجوز أن یکون من عباره الراوی أو من عبارته علی طبق طریقته فی هذا الکتاب من إدراج کلامه کثیرا بین الأحادیث بدون علامه فاصله بینهما و یؤیدهما أن مثل صدر هذا الحدیث مروی فی التهذیب و الکافی عن أبی بصیر عن أبی عبد الله علیه السلام بدون هذه التتمه(۲)

و فی الکافی أیضا عن إبراهیم بن أبی البلاد عن بعض أصحابه عن أبی جعفر أو أبی عبد الله علیه السلام مع تتمه أخری (۳). و ثالثا أنه یمکن أن یوجه فیحمل الیوم الذی نصب فیه علی علی الیوم الذی نزل فیه الأمر بالنصب المذکور أو علی الیوم المقدر فیه ذلک و هو یوم المیثاق أو یقال أفاد علیه السلام أحد هذین المعنیین بلفظ آخر فنقله بعض الرواه بهذا اللفظ علی طبق وهمه فیطابق علی الأول ما مر من روایه أبی الجارود و علی الثانی ما روی فی الباب المذکور من الکافی و التهذیب

عَنْ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: قَالَ لَهُ رَجُلٌ کَیْفَ سُمِّیَتِ الْجُمُعَهُ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَمَعَ فِیهَا خَلْقَهُ لِوَلَایَهِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ وَصِیِّهِ فِی الْمِیثَاقِ فَسَمَّاهُ یَوْمَ الْجُمُعَهِ لِجَمْعِهِ فِیهِ خَلْقَهُ (۴).

الحدیث فتأمل.

۱- ۱. الفقیه: ۱۱۳.
۲- ۲. الکافی: ج ۳، ص ۴۱۳.
۳- ۳. الکافی: ج ۳، ص ۴۱۵.
۴- ۴. الکافی: ج ۳، ص ۴۱۵.

و من ذلک أنهم بعد اتفاقهم علی وقوع الواقعه العظمی بکربلاء فی العاشر من المحرم سنه إحدی و ستین من الهجره اختلفوا فی یومه الأسبوعی فقیل کان یوم الجمعه و قیل یوم السبت و قیل یوم الإثنین و التواریخ المعلومه المضبوطه لا توافق شیئا منها فإن أقربها إلی یوم الغدیر فی السنه العاشره و کونها مطابقه للإثنین علی ما مر مستلزم لعدم خروج غره المحرم فی الحادیه عشر عن السبت و الأحد و ما بین المحرمین خمسون سنه تامه و الباقی من أسبوعاتها واحد و یحتمل اثنین أیضا من جهه زیاده الکبائس لو فرضنا مثلا مبدأ الخمسین المذکور مطابقا لخامس الثلاثین المعتبر فیها الکبائس لإحدی عشره کما لا یخفی علی أهل الخبره فیلزم أن یکون غره المحرم فی سنه إحدی و ستین مؤخره عن السبت أو الأحد بواحد أو اثنین فیکون موافقا للأحد أو الإثنین أو الثلاثاء فعاشره لا یخرج عن الثلاثاء و الأربعاء و الخمیس و أبعد التواریخ المذکوره عنها غره المحرم فیما نحن فیه من السنه الثامنه و الثمانین بعد الألف و هی کما ثبت بالحساب و الرؤیه جمیعا بلا اشتباه کانت یوم الجمعه و ما بین ذینک المحرمین ألف و سبع و عشرون سنه فإذا أسقطنا عنها ثمانمائه و أربعین أربع دورات تامه کل منها مائتان و عشر سنین علی ما مر وجهه یبقی مائه و سبع و ثمانون سنه و الباقی من أسبوعاتها خمسه مع احتمال أربعه أیضا من جهه نقصان الکبائس لو فرضنا مثلا مبدأ المده المذکوره مطابقا لثالث الثلاثین المذکور فیلزم أن یکون غره ذلک المحرم مقدمه علی غره محرم سنتنا بخمسه أو أربعه فکانت یوم الأحد أو الإثنین فعاشره لا یخرج عن الثلاثاء و الأربعاء و سائر التواریخ المعلومه أیضا داله علی مثل ما دل علیه هذان التاریخان من حال الأقوال المذکوره بالنسبه إلی القواعد الحسابیه.

فإن قلت القول الأخیر مضبوط فی الکافی و الثانی فی إرشاد المفید علی التعیین و الثلاثه فی مقنعته علی التردید و بالجمله القدر المشترک بینها هو مما اتفق علیه الشیخان الجلیلان.

قلنا اتفاقهما بل نقل کل منهما مقبول ما لم یظهر فی خلافه ما لا یعتریه الشک

و الشبهه و أما مع ذلک فالعذر واضح و باب التأويل مفتوح و الله أعلم بحقائق الأمور.

و من ذلک أن ابن إدريس رحمه الله فى سرائره بعد ذکر فضيله أيام ذى الحجه و ما وقع فيها قال و فى اليوم السادس و العشرين منه سنه ثلاث و عشرين من الهجره طعن عمر بن الخطاب فينبغى للإنسان أن يصوم هذه الأيام فإن فيها فضلا کثيرا و ثوابا جزيلا و قد تلبس على بعض أصحابنا يوم قبض عمر بن الخطاب فيظن أنه اليوم التاسع من ربيع الأول و هذا خطأ من قائله بإجماع أهل التواريخ و السير و قد حقق ذلک شيخنا المفيد فى کتاب التواريخ و ذهب إلى ما نقلناه انتهى.

ثم إن صاحب کتاب أنيس العابدين على طبق الکفعمى فى ذکر أعمال أيام ربيع الأول قال و تاسعه روى فيه صاحب مسار الشيعه أن من أنفق شيئا غفر له و يستحب فيه إطعام الإخوان و تطييبهم و التوسعه فى النفقه و لبس الجديد و الشکر و العباده و هو يوم نفى الهموم و روى أنه ليس فيه صوم و جمهور الشيعه يزعمون أن فيه قتل عمر بن الخطاب و ليس بصحيح ثم ذکر مضمون السرائر و کتاب التواريخ ثم قال و إنما قتل عمر يوم الإثنين لأربع ليال بقين من ذى الحجه سنه ثلاث و عشرين من الهجره نص على ذلک صاحب الغره و صاحب المعجم و صاحب الطبقات و صاحب کتاب مسار الشيعه و ابن طاوس بل الإجماع حاصل من الشيعه و السنه على ذلک انتهى.

و فيه أن اليوم المذکور من ذى الحجه من السنه المذکوره لا يمکن کونه موافقا ليوم الإثنين بل الضوابط الحسابيه على نحو ما مر تدل على أنه غير خارج عن الثلاثاء و الأربعاء فالقول بهما مشتمل على التهافت.

أقول: أکثر ذلک ذکره بعض أفاضل المدققين ممن کان فى عصرنا رحمه الله و لقد دقق و أفاد و أحسن و أجاد لکن بعض المقدمات المذکوره مبتنيه على أقوال بعض العلماء تبع فيها بعضهم بعضا أخذا من بعض المورخين فعدها من الإجماعيات و ليس من الإجماع فى شى ء فلا يمکن القدح بها فى الأخبار المعتبره

و بعضـها متفرعه على مـا ظهر لهم من الأرصاد المختلفه فى الكسور و الكبائس مع أن حسابهم مبنى على الأمر الأوسط فى القمر و قد تتقدم الرؤيه عليه بيومين و تتأخر بيومين لما مر أنه قد تتوالى أربعه من الشـهور تامه و قد تتوالى ثلاثه من الشهور ناقصه مع أنه قـد يمكن تـأخر أول الشـهور و تـأخره بأكثر من ذلک لمانع غيم أو غيره فيمكن أن يكون ما ورد فى الأخبار مبنيا على حكم ظـاهر الشـرع لا ـ على قوانين الهيئه و مع ذلـک كله يصـلح أن يكون مرجحا لبعض الأقوال و الأخبار المختلفه و لـذا أطلنا الكلام بذكرها و سنعيد القول فى كل منها فى بابه إن شاء الله تعالى و قد مر الكلام فى بعضها و الله الموفق للحق و الصواب.

**[ترجمه]«إِنَّ عِـدَّةَ الشُّهُورِ»: رازی در تفسيرش گفته: بدان كه سال عرب دوازده ماه از ماه های قمری است و دليلش اين آيه است. و همچنين آيه «هُوَ الَّذی جَعَلَ الشَّمْسَ ضِـیاءً وَ الْقَمَرَ نُوراً وَ قَـدَّرَهُ مَنازِلَ لِتَعْلَمُوا عَـدَدَ السِّنينَ وَ الْحِسابَ ما خَلَقَ اللَّهُ ذلِکَ إِلاَّ ـ بِـالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآياتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُون» – . يونس / ۵ – {او كسـی است كه خورشـيد را روشـنايی، و ماه را نور قرار داد و برای آن منزلگاه هايی مقـدّر كرد، تا عـدد سالها و حساب (كارها) را بدانيد خداوند اين را جز بحق نيافريده او آيات (خود را) برای گروهی كه اهل دانشند، شرح می دهد!} دليل اين مطلب است.

مقدر كردن منزل هايی برای ماه را بمنازل سبب سال ها شمرده است. و اين در جايی درست است كه سال معلق به حركت ماه باشد. همچنين آيه «يَسْئَلُونَکَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِیَ مَواقيتُ لِلنَّاسِ وَ الْحَج» – . بقره / ۱۸۹ – {در باره «هلالهای ماه» از تو سؤال می كنند بگو: «آن ها، بيان اوقات (و تقويم طبيعی) برای (نظامِ زندگیِ) مردم و (تعيينِ وقتِ) حج است».} دليل تعيين سال توسط ماه می باشد.

سـال نزد ديگر طـائفه هـا، يک دوره كامل خورشـيد است. سال قمری به انـدازه مشخصـی كمتر از سال خورشـيدی است و به همين جهت ماههای قمری از فصلی به فصل ديگر منتقل می شوند. و حج يک بار در زمستان است و بار ديگر در تابستان واقع می شد، و حج تابسـتان سخت بود و بازار تجارت آن ها كاسته می شد، و از اين رو اقدام به عمل كبيسه ای كردند كه در علم زيـج ها مشـخص بود و سال شمسـی را در حـج معتبر دانسـتند و وقت حـج مختص به وقت معينی شـد. و اين وقت معين موافق مصالح و رونق تجارت آن ها بود. و اين معنی نسی ء است .

گرچه اين عمل آن ها موافق با مصالح دنيايی آن ها بود؛ ولی اين عمل سـبب تغيير حكم خدا بود به خاطر اينكه خداوند، حج را در ماه قمری مخصوص مقرر داشـته است، و به سبب نسی ء به ماه های ديگر منتقل می شود و اين تغيير حكم خداوند است. خلا ـصه آن هـا برای مصالـح دنيوی خود، سعی كردنـد حكم خداونـد را تغيير بدهنـد و آن حكم را ابطـال كننـد. برای همين مستوجب مذمت عظيمی در اين آيه شدند. – . مفاتيح الغيب ۴ : ۶۳۳ –

نيشابوری می گويد: مفسران گفته اند: اعراب، اهل جنگ و غارت بودند و توقف جنگ به مدت سه ماه متوالی بدون جنگ و غارت برای آن ها مشقت داشت چون در يكی از ماه های حرام جنگ و غارتی از آن ها واقع می شد؛ حرمت اين ماه را به ماه ديگری می انداختند.

واحدی و بيشتر علماء گفته اند: كه اين تأخير از محرّم به صـفر بود و روايت شده است كه اين اتفاق در كنانه رخ داد، به خاطر اينكه آن ها فقير بودنـد و نيازمنـد به غارت بودند. و جناده بن عوف كنانی، مُطاع قوم خود بود و قومش از او فرمان می بردند،

او در موسم حج بر شتری سوار می شد و با صوت بلند خود می گفت: معبود های شما محرم را حلال کردند، پس شما هم آن را حلال شمارید. و سال آینده فریاد می کشید: محرّم بر شما حرام شد، آن را حرام شمارید.

بیشتر برآنند که از سال، همان چهار ماه را حرام می کردند تا شماره چهار ماه حرام را نگه دارند، مویّد این مطلب قول خداوند است که می فرماید: «لِيُواطِؤُا عِدَّةَ ما حَرَّمَ اللَّه» - . توبه / ۳۷ - یعنی با مدت، که چهار ماه است موافقت نمایند و با آن مخالفت نکنند، در حالیکه ندانستند که با ترک جنگ و اینکه ماه های حرام مختص به موارد ذکر شده است مخالفت کردند. این همان است که خداوند می فرماید: «فَيُحِلُّوا ما حَرَّمَ اللَّهُ» یعنی آنچه را که خداوند از جنگ و... حرام کرده بود، حلال کردند.

ابن عباس می گوید: آن ها هیچ ماهی از ماه های حرام را حلال نکردند مگر اینکه به جای آن ماهی از ماه های حلال را حرام کردند. و هیچ ماهی از ماه های حلال را حرام نکردند مگر اینکه به جای آن، ماهی از ماه های حرام را حلال کردند. تا اینکه تعداد ماه های حرام چهار عدد شود، مطابق آنچه که خداوند ذکر کرده است. برای آیه تفسیر دیگری هم هست و آن این است که: مقصود از نسی ء کبیسه است؛ یعنی اضافه کردن ماهی به ماه های قمری تا اینکه ملحق به سال شمسی شود برای اینکه سال قمری یعنی ۱۲ ماه قمری، ۳۵۴ روز و طبق علم نجوم و زیج ها ۳۵۴ و یک پنجم روز است و سال شمسی که عبارت است از برگشتن آفتاب از هر نقطه ای که از فلك فرض شود به همان نقطه که ۳۶۵ روز است و هر چهار سال یک بار، ۳۶۶ روز می شود. پس سال قمری ۱۰ روز و ۲۱ ساعت و یا تقریباً ۲۵ ساعت کم تر از سال شمسی است و به خاطر همین نقصان، ماه های قمری از فصلی به فصل دیگر منتقل می شوند و واقعاً حج یک بار در زمستان و یک بار در تابستان و هم چنین در بهار و پاییز واقع می شود و همین باعث مشقت آن ها می شد زمانی که وقت حج موافق با حضور تجار در اطراف نبود و باعث اختلال اسباب تجارت و معیشت آن ها می شد و به خاطر همین اقدام به عمل کبیسه کردند، طوری که حج همیشه در هوای معتدل و رسیدن میوه ها و غلات بود. آن ها ۱۹ سال قمری را به هفت ماه افزایش می دادند تا با سال شمسی موافق شود، یک ماه به سال دوم می افزودند و یک ماه به سال پنجم، یک ماه به سال هفتم، یک ماه به سال دهم، و باز به سیزدهم، شانزدهم و هجدهم یک ماه اضافه می کردند. این ماه افزوده، کبیسه بود و همان را نسی ء می خواندند، این صنعت را از یهود و نصاری یاد گرفته بودند که برای عیدهای خود این کار را می کردند. ماه اضافه شده همان کبیسه است و نسی نامیده شد به خاطر اینکه موخر است و زاید، موخر از مکان خود است. و این تفسیر از نسی مطابق است با آنچه در خطبه حجه الوداع از پیغمبر صلی الله علیه و آله که روایت شده است که فرمودند: (آگاه باشید؛ راستی زمان به آن روزی که خدا آسمان ها و زمین را آفرید؛ چرخید. سال دوازده ماه است و چهار ماه از آن ها ماه حرام است؛ سه ماه حرام متوالی است؛ ذی القعده، ذی الحجه و محرّم، و رجب مضر میان جمادی الثانی و شعبان است) و مقصود این است که ماه ها به آن چیزی که بودند برگشتند و حج، به ذی الحجه برگشت و پیامبر صلی الله علیه و آله نسی ء زمان جاهلیت را ملغی کرد و حجه الوداع در همان ذی حجه انجام شد، و حج ابو بکر در سال پیش، در ذی القعده بود که آن را ذی حجه نامیده بودند. و در این تفسیر سرزنش بر آن ها لازم می آید. سرزنش آن ها از این بود که چون آن ها حکم کردند که برخی سال ها ۱۳ ماه است، چیزی که مخالف حکم خداوند است که آن ۱۲ ماه است نه بیشتر و نه کمتر، و خداوند به این مطلب اشاره می کند که: «ذلِكَ الدِّينُ الْقَيِّم» - . توبه / ۳۶ -

طبرسی می گوید: «إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ» یعنی ماههای سال در حکم خدا و تقدیر او «اثْنا عَشَرَ شَهْراً» و خدا بنده هایش را واداشت

که سال را ۱۲ ماه بگیرند تا با شماره ماه های نو و منازل ماه برابر باشد، نه با آنچه اهل کتاب به آن متدین شده اند، (شهر) از مشهور شدن امری گرفته شده است، چون مردم در معاملات و بدهکاری و حج و روزه و مصالح دیگرشان به ماه نیاز دارند. «فی کِتابِ اللَّهِ» یعنی آنچه که خداوند در لوح محفوظ و در کتبی که بر انبیا علیهم السلام نازل کرده است؛ نوشته است. و گفته اند: مقصود قرآن است، و گفته شده است: حکم و قضای خداوند است. «یَوْمَ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْض»: عامل در آن استقرار است و به خاطر این گفت که روزی که آسمان و زمین را آفرید در زمین خورشید و ماه را به جریان انداخت و به واسطه حرکت آن ها ماه ها و روزها به وجود می آیند و به خاطر آفتاب و ماه، ماه ها شناخته می شوند. «مِنْها أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ»: سه تا از آن ها که دنبال هم هستند؛ ذو القعده، ذو الحجه و محرّم و یکی تک و آن رجب است، و مقصود از حرام بودن این است که ارتکاب محرّمات در آن ها از ماه های دیگر ممنوع تر است، عرب آن ها را محترم می شمرد تا آنجا که اگر قاتل پدر خود را در آن ها می دیدند؛ به احترام ماه به او تعرضی نمی کردند. و خداوند بعضی از این ماه ها را از بعضی دیگر حرام تر کرد به خاطر آنچه که از مصالح می دانست؛ از عدم ارتکاب ظلم در آن ها به خاطر بزرگی منزلت ماه و چه بسا ترک ظلم در آن ها سبب دفع کلی ظلم شود، چون در این مدت آتش کینه خاموش و عصبیت شکسته می شود. از ماه های سال محرم به این نام نامیده شد؛ چون جنگ در آن حرام بود. صفر نامیده شد؛ چون در آن مکّه از حاجی ها خالی می شد و گفته شده است: چون در آن وبائی رخ داد و چهره ها زرد شد، ابو عبید گفته: برای آنکه مشک های دوغ آن ها تهی شد. دو ماه ربیع الاول و ربیع الثانی به این خاطر ربیع نامیده شدند؛ چون زمین در آن ها گیاه رویید و پر برکت شد. و گفته شده است: چون مردم در آن اقامت کرده اند. دو ماه جمادی به خاطر یخ بستن آب در آن ها به این اسم نامیده شدند. رجب چون مردم، آن را تعظیم می کردند. گفته شده است: چون در آن جنگ را رها می کردند، مثل «رجل ارجب» یعنی مرد دست و پا بریده که نمی تواند عملی را انجام دهد. و از پیغمبر صلی الله علیه و آله روایت است که در بهشت نهری است که به آن رجب گفته می شود؛ آبش از برف سفیدتر و از عسل شیرین تر است و هر که یک روز از ماه رجب را روزه بگیرد از آن می نوشد. شعبان، برای آنکه قبایل در آن دسته دسته شدند. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمودند: به این خاطر شعبان نامیده شد؛ چون خیر بسیاری در آن برای ماه رمضان جاری می شود. ماه رمضان به این اسم نامیده شده چون گناهان را می سوزاند. و گفته شده است: به خاطر شدت گرما در آن به این اسم نامیده شده است. و گفته شده است: رمضان از نام های خداوند است. شوال به این خاطر به این اسم نامیده شد؛ چون قبائل در آن جابجا می شدند. گفته شده است: به خاطر اینکه ماده شتران در آن دُم خود را بلند کردند. ذو القعده به این اسم نامیده شد؛ به خاطر اینکه مردم در آن از جنگ دست می کشیدند و آن را رها می کردند. ذو الحجه، چون در آن حج انجام می دادند.

«ذلِکَ الدِّینُ الْقَیِّم»: این است حساب مستقیم درست نه آنکه عرب از نسی انجام می داد. گفته شده است: این است حساب مستقیم حق، و گفته شده است: معنای آیه این است که این دین است و متعبد شدن به آن لازم است. «فَلا تَظْلِمُوا فیهِنَّ» ابن عباس گفته: یعنی در همه ماه ها یا در خصوص ماه های حرام «أَنْفُسَکُمْ» با ترک اوامر خداوند و ارتکاب نواهی او، اگر ضمیر «فیهن» به همه ماه ها برگردد؛ نهی از ظلم در همه عمر است، و اگر خصوص ماه های حرام باشد، فایده تخصیص این است که ثواب طاعت در آن ها بیشتر است و کیفر گناه بزرگتراست و این حکم خداوند در همه زمان ها و مکان های شریف است. - . مجمع البیان ۵ : ۲۷ - ۲۸ -

می گویم: احتمال دارد که معنای«فَلا تَظْلِمُوا فیهِنَّ انفسکم» این باشد که به هتک احترام آن ها به خود ستم نکنید. طبرسی از قول مجاهد گفته است: مشرکین دو سال در هر ماهی حج می کردند؛ در ذی حجه دو سال، در محرّم دو سال، در صفر دو سال، و به همین ترتیب تا آنکه حج پیش از حجه الوداع در ذی قعده واقع شد و پیغمبر صلی الله علیه و آله سال آینده که حجه الوداع بود؛ در ذی حجه حج نمود، و از این رو در خطبه اش فرمودند: همانا زمین به همان هیئتی که خداوند آسمان ها و زمین را آفرید، برگشت. و با این کلام مقصودش این بود که ماه های حرام به جای خود برگشتند و حج به ذی الحجه برگشت و نسی ء باطل شد. – . همان ۵ : ۲۹ –

«یُضَلُّ بِهِ الَّذِینَ کَفَرُوا»: بیضاوی در تفسیرش گفته: یعنی گمراهی بیشتر، حمزه و کسائی و حفص، فعل را مبنی بر مفعول قرائت کرده اند. «یُحِلُّونَهُ عاما» از ماه های حرام، نسی را یک سال حلال و به جای آن ماهی را حرام می‌کنند. «وَ یُحَرِّمُونَهُ عاماً» و یک سال آن را حرام می کنند. «لِیُواطِؤُا عِدَّةَ ما حَرَّمَ اللَّهُ» تا با چهار ماه حرام موافقت کنند. «لام» متعلق به «یحرمونه» است یا مجموع آنچه که دو فعل «یحلونه» و «یحرمونه» بر آن دلالت می کنند. «فَیُحِلُّوا ما حَرَّمَ اللَّه» با متابعت شمارش [چهار ماه حرام] به تنهایی بدون رعایت کردن وقت آن، آنچه را که خداوند حرام کرده است؛ حلال می کنند.

می گویم

چون فهم روایات ذکر شده در این باب و غیر از این باب متوقف بر فهم ماه ها و سال ها و مصطلحات آن ها است اندکی از آن را تقدیم می کنیم و می گوییم: برای اندازه گیری حوادث نیاز به ترکیب روزها داشتند، و مشهورترین اجرام آسمانی، خورشید و سپس ماه بود، و دوره هر کدام در طی روزهای متعدد در حالی که آن روزها معین بودند، حاصل می شد. پس ماه، اصل در تعیین ماه و خورشید اصل در تعیین سال شدند. ظاهر از حال مهتاب این است که تنها دوره اش ملاک نیست بلکه اختلاف اشکال روشن آن نیز منظور است و به خاطر همین ماه از آن گرفته شده است. این اشکال مختلف به حسب وضعیت های آن با خورشید است. و یک دوره کامل مهتاب به اعتبار فزونی حرکت آن بر خورشید در یک چرخش است، و علم به آن متعذر است زیرا هنگامی که هر دو به محل اندازه گیری خود برسند، و تا ماه به محل اندازه گیری خود برگردد، خورشید یک قوس جلو سیر می کند. و چون ماه این قوس را طی نماید، باز آفتاب یک قوس جلوتر می رود. علاوه بر این اختلاف، دو حرکت خورشید و ماه محرکی دارند که با هم اختلاف دارند و مضبوط نیستند.

و کسانی که از اهل ظاهر از ماه های قمری استفاده می کنند؛ بعضی از آن ها، هنگام اجتماع هر دو را آغاز ماه می گیرند. و آن ها یهودیان و ترک ها هستند. برخی از آن ها که مسلمانان هستند؛ شب رویت هلال را آغاز ماه می گیرند، تا اینکه هلال دوباره دیده شود، و این مدت را یک ماه می گیرند. برخی هم شکل دیگری از ماه را بر حسب قرارداد خود در نظر می گیرند تا اینکه به همان شکل برگردد.

و اعتبار کردن استهلال برای تعیین ماه بهتر است زیرا وضعیت استهلال نسبت به وضعیت های خورشید روشن تر است و بهتر درک می شود. علاوه بر این ماه، در این وضعیت مانند موجود بعد از عدم است و مولودی است که از ظلمت خارج شده است. ولی از آن جا که برای رویت هلال حدی نیست که از آن تجاوز نشود، به اعتبار

اختلاف آفاق و قوت دیده ها، به استهلال توجهی نمی شود مگر در احکام شرعی که مبتنی بر امور ظاهری است. ولی اهل حساب آن را فضل حرکت ماه بر حرکت خورشید دانسته اند و ۲۹ روز و نصف و یک دقیقه و ۵۰ ثانیه گرفته اند. در صورتی که یک شبانه روز ۶۰ دقیقه حساب شود و هر دقیقه ۶۰ ثانیه، و این ماه قمری اصطلاحی است که مبتنی بر حرکت وسط در دو حرکت است.

و اگر تعداد روزهای ماه قمری در ۱۲ ضرب شود تا تعداد روزهای سال به دست بیاید این سال قمری اصطلاحی است و تعداد آن ۳۵۴ روز و یک پنجم و یک ششم روز است. و آن از سال شمسی تقریباً ده روز و بیست ساعت و نیم کمتر است. و یک ماه را ۳۰ روز و دیگری را ۲۹ روز می گیرند، برای اینکه کسر زائد بر نصف را تمام شمارند. و محرم که اولین ماه سال قمریست ۳۰ روز و صفر را ۲۹ روز می گیرند؛ زیرا ما زاد آن جزء محرم شده، و باقیمانده که ۳ دقیقه و ۴۰ ثانیه است منظور نشده و ربیع الاول ۳۰ روز می شود و ربیع الثانی ۲۹ روز و به همین ترتیب تا آخر سال که ذی حجه ۲۹ روز و ۲۲ دقیقه می شود. و چون سال دوم به همین حساب گرفته شود ذی حجه ۴۴ دقیقه بیشتر دارد و چون بالای نصف است آن را سی روز حساب می کنند، و از سال سوم ۶ دقیقه می ماند و با اضافه همان سال ۲۸ دقیقه می شود که از نصف ساعت کمتر است ولی با اضافه سال پنجم می شود ۵۰ دقیقه و باز ذی الحجه این سال ۳۰ روز می شود، و از کسر سال ششم ۱۰ دقیقه می گیرد و ۱۲ دقیقه می ماند و با کسر هفتم ۳۴ دقیقه می شود، و باز ذی الحجه آن ۳۰ روز می شود، و به همین روش ذی حجه سال دهم باز ۳۰ روز است و هم سال ۱۳، ۱۶، ۱۸، ۲۱، ۲۴، ۲۶ و ۲۹ و اگر همان نصف را هم تمام حساب کنیم سال ۱۵، به جای ۱۶ ذی حجه اش ۳۰ روز است.

و به هر تقدیر سال ۲۹ که ۳۰ روز باشد ۲۲ دقیقه کم دارد که از سال ۳۰ جبران می شود، و در هر دوره ۳۰ ساله شماره روزهای ماه مرتب می شوند و کسری نمی ماند سپس دوره از سر گرفته می شود.

و سببش آن است که کسر یک سال ۲۲ دقِیقه است چنان چه گذشت و آن یک پنجم و یک ششم ۶۰ است و این دو کسر را از عدد ۳۰ در می آورند که یک پنجم برابر با ۶ و یک ششم برابر ۵ است که روی هم ۱۱ می...شوند و این روزها را کبیسه می نامند، و کبیسه ها را به ترتیب طبق یک قول (بهزیجهج کادوط) یا طبق قول دیگر «بهزیجوح کادوط» می نامند. - . ب سال دوم ه سال پنجم، ز هفتم، یا سال دهم، ج ۱۳ و ه ۱۵، ح ۱۸، کا ۲۱، و همچنین تا آخر و اختلاف دو کلمه در هاء دوم است که طبق قولی که کبیسه در ۱۵ است؛ ه و قولی که کبیسه را در سال ۱۶ می داند رمز به جای ها، واو می شود. - نظر مشهور در کبیسه همین است و شارحان تذکره دو روش کبیسه دیگر نقل کرده اند. اول: آن چیزی است که یهود و ترک انجام می دهند. آن ها سال های قمری را به سال های شمسی برمی گردانند، به این نحو که در هر سال یا در سه سال یک ماه اضافه می کنند .

دوم آن چیزی که عرب از نسی در جاهلیت انجام می داد. که ماه ها را به رؤیت ماه نو می گرفتند و حج آن ها واقعاً در دهم ذی حجه بود چنان چه

ابراهیم علیه السّلام آن را مرسوم کرده بود و در فصول سال می چرخید همان طور که در زمان ما چنین است و آن ها خواستند که موسم حج دائماً هنگام رسیدن غلات و میوه ها و اعتدال هوا یعنی اوائل پائیز واقع شود تا مسافرت و انجام حج بر آن ها

آسان باشد. و در موسم حج خطیب، حمد و ستایش خدا می کرد و می گفت: من یک ماه به این سال شما افزودم و هر سه سال چنین می کنم تا کار حج و سفر بر شما آسان گردد و با او موافقت می کردند، و محرم را کبیسه می کرد و نامش را به صفر به تاخیر می انداخت، و نام صفر را به ربیع الاول می داد و همچنین تا آخر سال، و حج آینده در دهم محرم واقع می شد که نزد آن ها ذی حجه به حساب می آمد، زیرا هنگامی که آن ها صفر را محرّم نامیده بودند و آن را اوّل سال قرار داده بودند محرم سال آینده ذی الحجه و آخر سال می شد. و در یک سال دو محرم بود یکی آغاز سال و یکی کبیسه در آخر و ماه های آن ها ۱۳ ماه می شد. و بر این اساس حج سه سال پیاپی در محرم باقی می ماند و سپس به صفر می افتاد و سه سال در آن می ماند و به همین ترتیب در هر ماهی و در هر ۳۶ سال، دوازده ماه کبیسه داشتند، و این کبیسه مشهور زمان جاهلیت است.

گفته اند: در هر ۲۴ سال ۱۲ ماه کبیسه داشتند. و این کبیسه مشهور جاهلیت بوده است. اگرچه قول نخست به مقصودشان نزدیکتر است. خلاصه چون دو یا سه سال می گذشت و نوبت کبیسه می رسید، خطیب بلند می شد و میگفت: اسم ماه فلانی را از سالی که در آن هستیم، به ماه دیگری انتقال دادیم. و هنگامی که کبیسه را بر همه ماه ها به نوبت می افزودند تا اینکه برای آن ها دو محرم و در دیگری دو صفر و ... رخ می داد و جایی که دو ماه از ماههای حرام تکراری می شد، خطیب آن را اعلام می کرد، و یکی از آن دو را به حسب مصلحتی که برای آن ها اقتضا میکرد؛ حرام می کردند. و چون در زمان پیغمبر صلی الله علیه و آله سال دهم هجرت نوبت به ذی حجه رسید و نوبت کبیسه در همه ماه ها به پایان رسید؛ پیغمبر صلی الله علیه و آله در دهم ذی حجه، حج را انجام داد و فرمودند: «آگاه باشید که زمانه به همان هیئتی که خداوند آسمان ها و زمین را آفرید، چرخید.» یعنی زمان حج و نام ماه ها به وضع نخست برگشت. سپس آیه شریفه «إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنا عَشَرَ شَهْراً فی کِتابِ اللَّهِ یَوْمَ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ مِنْها أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذلِکَ الدِّینُ الْقَیِّمُ فَلا تَظْلِمُوا فیهِنَّ أَنْفُسَکُمْ وَ قاتِلُوا الْمُشْرِکینَ کَافَّةً کَما یُقاتِلُونَکُمْ کَافَّةً وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقین» - . توبه / ۳۶ - {تعداد ماه ها نزد خداوند در کتاب الهی، از آن روز که آسمان ها و زمین را آفریده، دوازده ماه است که چهار ماه از آن، ماه حرام است (و جنگ در آن ممنوع می باشد.) این، آیین ثابت و پابرجا الهی است! بنا بر این، در این ماه ها به خود ستم نکنید (و از هر گونه خونریزی بپرهیزید)! و (به هنگام نبرد) با مشرکان، دسته جمعی پیکار کنید، همان گونه که آن ها دسته جمعی با شما پیکار می کنند و بدانید خداوند با پرهیزگاران است!} را تلاوت کردند.

اما سال شمسی برگشت خورشید در گردش سالیانه خود به نقطه آغاز آن است. و این حرکت ۳۶۵ روز و یک چهارم روز کسری است، چنان چه در تذکره گفته است و آن کسر به عقیده بطلمیوس یک جزء از ۳۰۰ جزء روز است و به حسب ماه های قمری ۱۲ ماه و ۱۱ روز جز هفت دقیقه و ۱۲ ثانیه است، و این ۱۲ ماه قمری وسطی را سال قمری اصطلاحی می گویند. - . روش حساب کبیسه واضح نیست. -

افرادی که از سال شمسی استفاده می کنند، چند روش دارند:

اول: روش منجمان قدیم است که سال را از رسیدن خورشید به نقطه اعتدال ربیعی تا به همان روز می دانند، و ماه های شمسی را از همان نقطه آغاز می کنند؛ و اگر آغاز ماه سال اول برج باشد، بقیه ماه ها را هم از اول برج می گیرند. و اگر دهم

برج باشد آغاز ماه های دیگر از دهم برج ها است.

دوم: روش فارس های قدیم است که نه کسر و نه کبیسه دارند. سال آن ها ۳۶۵ روز است، هر ماهی ۳۰ روز، و پنج روز را به آخر سال اضافه می کنند و آن را (خمسه مسترقه) می نامند. و اسم ماه های آن ها عبارتند از: فروردین ماه، اردیبهشت ماه، خرداد ماه، تیر ماه، مرداد ماه، شهریور ماه، مهر ماه، آبان ماه، آذر ماه، دی ماه، بهمن ماه و اسفندارمذماه. و در زمان قدیم برای این تاریخ کبیسه بوده است؛ آن ها چهار تایی های اضافی را جمع می کردند و ۱۲۰ سال به تأخیر می انداختند و در سال ۱۲۱ یک ماه اضافه می کردند و آن سال ۱۳ ماه می شد، و تفصیلی در دوره کبیسه و غیر از آن دارند که ما از بیان آن صرف نظر کردیم. آغاز این تاریخ از زمان جمشید یا کیومرث بوده است و تا زمان یزدگرد پا بر جا بوده است و چون سلطنت آن ها سقوط کرد، کبیسه را ترک کردند. برخی منجّمان پنج روز زائد را به آخر آبان می افزودند و برخی به آخر اسفند، و در هر چهار یا پنج سال یک روز از سال شمسی حقیقی جلو می افتاد.

سوم: تاریخ ملکی است که منسوب به سلطان جلال الدین ملک شاه و سبب وضع آن، اوست که هشت دانشمند به همراهی خیام نزد سلطان آن را وضع کردند. که نزول خورشید در نصف النهار اول حمل، آغاز سال می باشد و آن را نوروز سلطانی نامیدند و سال خورشیدی حقیقی است و هر ماهش با حلول خورشید در اول هر برجی است چنان چه برخی منجمان هم این کار را می کردند، و چون هر ماه را ۳۰ روز می گیرند و ۵ روز باقی مانده را به آخر سال اضافه می کنند و کسر را در هر چهار یا پنج سال کبیسه می کنند. همیشه نزول خورشید در اول حمل، آغاز سال می باشد و ماه هایش به نام ماه های فارس های قدیم است که ذکر کردیم. و تقویم های الان بر این اساس است.

چهارم: تاریخ رومی که آغازش دوازده سال شمسی پس از مرگ اسکندر بن فیلقوس رومی است و سال هایش شمسی نجومی است و نام ماه ها و تعداد آن ها بدین ترتیب است: تشرین اول، تشرین آخر، کانون اول، کانون آخر، شباط، آذر، نیسان، ایار، حزیران، تموز، آب و ایلول و استفاده کنندگان از این تاریخ ۴ ماه را ۳۰ روز می شمارند و آن ها عبارتند از: تشرین آخر، نیسان، حزیران و ایلول است و ۷ ماه دیگر را غیر از شباط ۳۱ روز می گیرند و شباط را در سه سال متوالی ۲۸ روز و در سال چهارم که سال کبیسه آن است، ۲۹ روز می گیرند و سال نزد آن ها ۳۶۵ روز و یک چهارم کامل است و سال شمسی نزد آن ها کمتر از این است به خاطر کسری که از ربع دارد. و این کسر در رصدها مورد اختلاف است در رصد تبانی، ۱۳ دقیقه و سه پنجم دقیقه است، در رصد مغربی ۱۲ دقیقه است، در رصد مراغه ۱۱ دقیقه است، در رصد برخی متأخرین ۹ دقیقه و سه پنجم دقیقه است و در رصد بطلمیوس ۴ دقیقه و چهار پنجم دقیقه است، ولی فارس ها از زمان جمشید یا قبل از او و روم از زمان اسکندر یا بعد از او موافق رصد ابرخس کسر را یک چهارم کامل گرفته اند و ماه های رومی بر پایه آن رصد است و بنا بر رصدهای دیگرموافق سال شمسی نمیشود و به مرور زمان ماه های آن ها در سال می چرخد و برخی گفته اند: سال رومی هر ۳۰ سال یک روز از سال شمسی حقیقی پس می افتد و در ماه ها می گردد، و در این زمانه آغاز سالشان که تشرین الاول است موافق ۱۹ میزان است و اول نیسان در برج ۲۳ حمل است.

و بدان که بسیاری از امور شرعیه از احوال و اعمال و آداب، مانند باران و آداب آن در نیسان و ... به همین ماه های رومی تعلق دارند و معلوم نیست منظور شارع فصل ها یا ماه ها است. و شاید فصول اقرب است، و اعتبار ماه ها در این زمان مورد

اشکال است و شاید آن ها تعیین اوقات فصل را اراده کرده باشند و این اوقات را به این ماه ها تعیین کرده اند ولی راه احتیاط این است که در کارهای با وسعت وقت، مشترك میان فصل و ماه را بگیرند، و در آنچه وقتش تنگ است در هر دو وقت به جا آورند. و تقسیم سال شمسی نزد رومیان به ۱۲ ماه که برخی ۲۸ روز و برخی ۳۰ روز و برخی ۳۱ روز، صرف قرارداد نزد آن ها است. و هیچ کدام از آن ها وجه یا نکته ای برای آن ذکر نکرده اند. و آنچه که بعضی از مشاهیر توهم کرده اند که این تقسیم مبتنی بر اختلاف مدّت حرکت خورشید در هر برج است، بطلان آن واضح است. به خاطر این که در حمل و ثور ۳۱ روز و در جوزاء ۳۲ روز، و در سرطان و اسد و سنبله ۳۱ روز و در میزان و عقرب ۳۰ روز و در قوس و جدی ۲۹ روز و در حوت ۳۰ روز است. ظاهر امر این است که ماه های رومی طبق حرکت خورشید در برج ها نیست زیرا کانون اولی که آن ها اعتبار کرده اند ۳۱ روز است و آن بین قوس و جدی است ولی هر کدام از آن ها ۲۹ روز هستند.

سپس بدان که تاریخ تعیین مبدأ تاریخ، روزی است که امر شایعی در آن آشکار شده است مانند حادثه ملی، دولتی یا این که امر ترسناکی مثل طوفان، زلزله یا جنگ عمومی رخ داده است. برای معرفت آن حادثه و ضبط حوادثی که در آینده رخ می دهد. به مبدأ تاریخ روم و فارس اشاره نمودیم، ولی تاریخ مورد عمل در زمان ما تاریخ هجری است و سبب وضع آن طبق نقلی که کرده اند این است که: چکی به عمر داده شد که زمان اداء آن شعبان بود. گفت: کدام شعبان؟ اینکه در آن هستیم یا آنکه بعد خواهد آمد؟

یا این که ابو موسی به عمر نوشت از تو نامه هایی به ما می رسد که در عمل به آن ها سرگردانیم، چکی از شما خواندیم که زمان پرداخت آن شعبان است و نمی دانیم کدام شعبان؟ آنکه گذشته یا آنکه می آید؟ پس عموم صحابه را جمع کرد و در مورد چیزی که زمان ها را با آن ضبط کنند مشورت خواست، هرمزان پادشاه اهواز که به دست او مسلمان شده بود گفت: عجم حساب (ماه روز) دارند که آن را به پادشاهان نسبت می دهند و بیان کرد که چگونه آن را به کار می برند، و آن را به کلمه «مورّخ» معرب کردند و مصدرش را «تاریخ» نهادند، عمر گفت: یک تاریخ برای مردم بسازید که اوقات آن ها را ضبط کنیم.

بعضی از حاضرین از یهودی های مسلمان شده گفتند: ما هم حسابی مثل ماهروز داریم که آن را به اسکندر نسبت میدهیم و صحابه به آن راضی نشدند و توافق کردند که مبدأ تاریخشان هجرت پیغمبر صلی الله علیه و آله باشد که به وسیله آن دولت اسلام ظاهر شد، و هجرت، روز سه شنبه هشتم ربیع الاول بود، و اول این سال یعنی محرم آن سال طبق امر وسط و قول اهل حدیث پنجشنبه بود، و بر حسب رؤیت، روز جمعه بود که در زیج ها به آن عمل می کردند مگر در زیج معتبر که از پنجشنبه حساب کرد، و این توافق در سال ۱۷ هجرت بود و آغاز ماه های این سال هجری به رؤیت است و گاهی کامل است یعنی ۳۰ روز تمام که اکثر متوالی آن چهار تا است و گاهی ۲۹ روز است و اکثر متوالی آن تا سه تا است.

و بدان که در اختیار هجرت برای مبدأ تاریخ اسلام برای حوادث معروف دیگر چون بعثت و ولادت پیغمبر صلی الله علیه و آله وجوه سستی آورده اند، مانند سخن آن ها که می گویند: سال بعثت معلوم نبوده و موقع ولادت هم مورد اختلاف است، با اینکه اگر مقصود عدم اتفاق در روز آن ها از ماه معیّنی باشد این اختلاف در هجرت هم هست چنان چه در جای آن بیان کردیم. با اینکه دانستن روز و ماه در این باره لازم نیست، و اگر مقصود اختلاف در سال آن ها است هرگز چنین نیست زیرا

در زمان ما اختلافی در سال آن نیست؛ تا چه رسد به این که درآغاز اسلام در این مورد اختلاف داشته باشند. وجوه دیگری که در این باب گفته اند، مثل این سست هستند.

ولی من خبری یافتم که صلاحیت مرجح شدن و تخصیص را دارد و کمتر کسی به آن توجه کرده است و آن در روایت صحیفه شریفه سجادیه است از علی علیه السّلام که رسول خدا صلی الله علیه و آله را بر سر منبر چرتی گرفت و در خواب دید مردانی چون بوزینه بر منبرش حرکت می کنند، و مردم را به عقب برمی گردانند، پس پیامبر صلی الله علیه و آله راست نشست و اندوه در چهره اش نمایان بود، و جبرئیل این آیه را برایش آورد: «و ما جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتی أَرَيْناكَ إِلاَّ فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِی الْقُرْآنِ » - . اسراء / ۶۰ - {و ما آن رؤیایی را که به تو نشان دادیم، فقط برای آزمایش مردم بود همچنین شجره ملعونه [درخت نفرین شده] را که در قرآن ذکر کرده ایم.} و مقصود آیه بنی امیه است.

پیامبر صلی الله علیه و آله فرمودند: ای جبرئیل آیا آن ها در عهد و زمان من هستند؟ گفت: نه، ولی گردونه اسلام از هجرت تو تا ده سال، می چرخد و گردش آن ده سال است و سپس در پایان سال ۳۵ از هجرت تو به گردش می افتد و پنج سال (دوره حکومت امیر المؤمنین علیه السلام) به آن حال می ماند. و این روایت دلالت دارد که مبدأ بودن هجرت برای تاریخ اسلام از جبرئیل علیه السّلام گرفته شده و مستند آن وحی الهی است و منسوب به روایت نبوی است. و مؤید آن است که علی علیه السّلام هنگام تحیر آنان در زمان عمر به آن اشاره کرد.

و سبب واقعی آن بسا این باشد که گفته اند که هجرت، آغاز غلبه اسلام و مسلمین و سرگشای شرائع دین و خلاصی مسلمین از اسارت مشرکین است، و جریانات دیگر از تأسیس قواعد دین مبین است.

و باید در این جا به چند فائده اشاره کنیم: فایده اول: روایات زیادی وارد شده است که دلالت می کنند که تعداد روزهای سال ۳۶۰ روز است مانند اخبار وارده در شماره طواف مستحب، روایت اختزال - .[۱] اینکه شش روز آفرینش جهان از شماره سال کم شده است. (مترجم) - و... و این روایات با هیچ کدام از مصطلحات ذکر شده و نه با سال شمسی و و نه با سال قمری موافق نیستند. می توان به چند طریق این روایات را توجیه کرد:

الف: مقصود از آن سال در این روایات، سال الهی است چنان چه در باب اول، شرحش گذشت.

ب: مقصود سال اول از خلق جهان باشد به انضمام شش روز دوره آفرینش به سال قمری.

ج: اصطلاحی باشد از منجمان و مردم قدیم، أبو ریحان بیرونی در تاریخش گفته است: شنیدم، پادشاهان پیشدادی فرس که مالک همه دنیا بودند سال را ۳۶۰ روز می دانستند و هر ماهی ۳۰ روز بی کم و بیش و در هر شش سال یک ماه کبیسه به سال می افزودند، و در ۱۲۰ سال، دو ماه کبیسه می کردند؛ یکی برای ۵ روز زائد و دیگری برای یک چهارم روز کسر و آن سال را بزرگ می داشتند و مبارک می نامیدند، و در آن مشغول عبادت و کارهای خوب می شدند. سپس پس از ذکر نسی ء عرب و کبیسه أهل کتاب و دیگران گفته است: أبو محمّد تائب آملی در کتاب غرّه از یعقوب بن طارق آورده که اهل هند چهار نوع مدّت و زمان استفاده می کنند:

اول: برگشت خورشید از نقطه ای از فلک البروج به همان نقطه، که این سال شمسی است.

دوم: ۳۶۰ بار طلوع خورشید روزانه که آن را سال وسطی می خوانند چون بیش از سال قمری و کمتر از سال شمسی است.

سوم: برگشت ماه از دو شرط که آن ها رأس الحمل هستند تا به همانجا، ۱۲ بار که آن سال قمری معمولی است.

فایده دوم: رازی در تفسیرش در تفسیر آیه «وَ لَبِثُوا فِی کَهْفِهِمْ ثَلاثَ مِائَةٍ سِنِینَ وَ ازْدَادُوا تِسْعاً» - .[۲] کهف / ۲۵ - {آن ها در غارشان سیصد سال درنگ کردند، و نه سال (نیز) بر آن افزودند.} گفته است: اگر بگویند: که چرا خداوند نفرموده است: سیصد و نه سال و فائده تعبیر به افزودن نه سال چیست؟ می گوئیم: برخی گفته اند: مقصود سیصد سال شمسی است و ۳۰۹ سال قمری و این مشکل است زیرا حساب این دو درست در نمی آید. - .[۱] مفاتیح الغیب ۵ : ۷۰۶ -

طبرسی و دیگران گفته اند: یک یهودی از علیّ علیه السّلام مدّت ماندن آن ها را پرسید، و آن حضرت از چیزی که در قرآن است به او خبر داد و او گفت: در کتاب ما ۳۰۰ سال است. فرمود: آن به سال های شمسی است و این به سال قمری. - . مجمع البیان ۶ : ۴۶۳ -

و تفصیل سخن به این شکل است: اشکالی را که بر این تفسیر وارد است و رازی به آن اشاره کرد، به دو وجه می توان تقریر کرد:

الف: خارج قسمت ۳۰۹ سال قمری بر ۳۰۰ سال شمسی برابر است با ۳۶۴ روز و یک سوم و ۲۰ ساعت و ۵۶ دقیقه و ۳۸ ثانیه و ۲۴ ثانیه است و این مقدار موافق هیچ کدام از رصدهای متداول در سال شمسی نیست. بلکه از همه آن ها کمتر است.

ب: تفاوت دقیق بین دو سال شمسی و قمری در مدت ۳۰۰ سال، طبق هر رصدی که حساب شود؛ بیش از ۹ سال است. که کمترش بنا بر رصد تبانی که ۱۰ روز و ۲۰ ساعت و ۴۶ دقیقه و ۲۴ ثانیه است؛ سال شمسی از سال قمری ۷۴ روز و ۴ ساعت و ۴۸ دقیقه بیشتر می شود، و حتی طبق رصد ابرخس که حساب روم و فرس از قدیم الایام طبق آن بوده است بلکه معروف بین طائفه ها در صدر اسلام بوده است، ۹ سال بیش از ۷۷ روز و ۴۸ دقیقه می شود. پس تفسیر این آیه موافق با این مطالب نمی شود. و روایت هم منقول است. شاید جواب این باشد که به کسرهای کم در مقابل اعداد صحیح اعتنایی نمی شود، یک وقت آن ها را می اندازیم مخصوصاً اگر به حد نصف نرسند و اگر بیش از نصف باشند آن ها را کامل حساب می کنیم و همچنین یکان ها در برابر دهگان و هم چنین دهگان های کم در برابر صدگان مورد اعتنا نیستند (۷۰ و چند روز در برابر سال ملحوظ نمی شود) و این امر شایعی است و عرف عام در حساب های معمولی است و بسیاری از تعبیرات آیات قرآن و احادیث هم مبتنی بر آن است، چنان چه در شرح حدیث صباح بن سیابه اشاره خواهیم کرد. پس اشکالی ندارد که خداوند متعال خبر دهد که مدت اقامت اصحاب کهف ۳۰۰ سال شمسی یا ۳۰۹ سال قمری بوده و مقدار نقص از سال شمسی مثل این ایام کم ناچیز بوده است و یا این که مثل هم بوده است و مقدار زیادی از سال قمری، مقدار اندکی بوده است که به حساب نمیآید و یا اینکه در سال شمسی زیادی و در سال قمری کمتر بوده است و مجموع آن ها مساوی این ایامی می شود که ذکر کرده است. به خاطر این که آنچه ذکر کرده است مطابق عرف است، حتی ممکن است عرفاً بگویند این مقدار بوده است بدون زیادی و

نقصان، اعتماد بر این که زیادی و نقصان نزد عرف همان مقدار صحیح است و این مقدار کسری به حساب نمی آید.

می گویم: در جلّد نهم در باب علم امیرالمؤمنین علیه السّلام سخنی در این باره گذشت.

فایده سوم: در روایات وارد شده است که بناء بسیاری از امور شرعیه از روزه و غیر آن بر این است که یک ماه از ماه های قمری کامل و ۳۰ روز محسوب شود و یک ماه ۲۹ روز، مانند به حساب آوردن ۵ از ماه دیگر مثل آن یا ۶ در سال کبیسه و بیان آن و مبسوط کردن سخن در آن در کتاب صوم ان شاء اللّه تعالی خواهد آمد. و بر این مبنا است آنچه روایت شده است که روز عید قربان موافق روزه اول ماه رمضان است و روز عاشوراء موافق روز افطار اول شوال است. ولی این تنها در سال کبیسه درست است زیرا اگر اول ماه رمضان مثلاً روز شنبه باشد، اول شوال، دوشنبه است زیرا شوال از ماه های ۳۰ روز است و اول ذی قعده، سه شنبه می شود و اول ذی حجه روز پنج شنبه می شود و عید قربان روز شنبه که موافق اول ماه روزه (رمضان) است؛ می شود و چون ذی حجه در غیر سال کبیسه ناقصه است، جمعه اول محرم می شود. و روز یک شنبه عاشوراء است و آن موافق روز عید فطر و اول شوال نیست ولی در کبیسه موافق در می آید زیرا ذی حجه در آن کامل است .

و ممکن است این حدیث مبتنی بر غالب سال ها باشد یا در مواقع ابری بودن هوا باشد که جمعی از اصحاب به آن عمل کرده اند. یا مقصود این است که روزه یوم الشک مستحب است زیرا این حساب قبل از این است که رؤیت واقع شود. و این که برخی گفته اند: معنای روایت این است که برای عارف همیشه روزه داشتن عید است و روزه نداشتن عزا و ماتم است ما تضحک به الثکلی(بدون وجه و دلیل) است، و تحقیق آن در جای مناسب تری می آید.

أبوریحان در تاریخش گفته: آغاز ماه را از دیدن ماه نو می دانستند، و شرع اسلام هم همان را پذیرفته که خداوند می فرماید: «يَسْـئَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَواقيتُ لِلنَّاسِ وَ الْحَجِ» - .[۱] بقره / ۱۸۹ - {در باره «هلال های ماه» از تو سؤال می کنند بگو: «آن ها، بیان اوقات (و تقویم طبیعی) برای (نظامِ زندگیِ) مردم و (تعیینِ وقتِ) حج است».} سپس کودکانی از میان آن ها بزرگ شدند و گروهی عصیان ورزیدند و یک گروه جاهلی پدید آمدند و متمایل به أخذ به تأویل و روش یهود و نصاری شدند زیرا برای آن ها جدول ها و حساب هایی بود که ماه های خود را از آن استخراج می کردند و وقت روزه های خود را از آن می شناختند ولی مسلمانان ناچار از دیدن ماه نو بودند و دچار شک و اختلاف می گشتند و پس از بررسی جای ماه از هم تقلید می کردند تا این که رجوع به اهل هیئت نمودند و زیج و تقویم ساختند و از روی حساب، آغاز ماه عربی را شناختند به گمان اینکه وسیله رؤیت ماه نو است و آن را به امام جعفر صادق علیه السّلام منسوب کردند و از اسرار نبوت شمردند. این حساب ها بر پایه حرکات خورشید و ماه وسطی است نه حرکات معدّله آن ها و روی این نظر است که یک سال قمری ۳۵۴ روز و یک پنجم و یک ششم می باشد و ۶ ماه سال تمام است و ۶ ماه ناقص است و هر ناقصی به دنبال ماه تمام می باشد، چنان چه در زیج ها معمول است، و چون خواستند اول ماه روزه و اول شوال را برای فطر استخراج کنند؛ یک روز در اغلب احوال پیش افتادند و قول پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم که فرموده اند: «به دیدن ماه روزه بدارید و به دیدن آن افطار کنید» را تأویل کردند به این که معنای حدیث این است که در روزی که هلال در شب آن دیده می شود، روزه بگیرید. همان طور که گفته می شود: آماده پیشوازش باشید، و آمادگی بر پیشواز مقدم می شود، و گفتند: ماه رمضان از ۳۰ روز کم نمی شود.

و اما از نظر علم هیئت و اندیشمندان رؤیت هلال در همه جا و همه حال یکسان نیست زیرا دچار اختلاف است از نظر اینکه تند باشد یا کند، نزدیک به زمین باشد یا دور، در شمال منطقه البروج باشد یا در جنوب، به علاوه قطعه های منطقه البروج هم گاهی زودتر غروب می کنند گاهی دیرتر علاوه بر این عرض سرزمین ها و اختلاف هوا در صافی و تیره گی و در زمستان و تابستان در دید ماه اثر دارد و هم تیز بینی و کند بینی و اختلافات دیگر در اول ماه رمضان و شوال مؤثر است. و ماه رمضان هم گاهی کم است و گاهی تمام، و بسا یک ماه به خصوص در بلاد شمالی تمام باشد و در بلاد جنوبی ناقص باشد یا برعکس و به یک روش و یک حالت منظمی نیست بلکه یک حالت واحد برای یک ماه به صورت متوالی تکرار نمی شود. و اگر عملشان به جدول های حساب و تقویم درست باشد و با رؤیت هلال موافق شود یا یک روز پیش از آن واقع شود؛ چنان چه آن را قاعده خود ساختند باید برای هر عرض جغرافیایی یک جدولی جدا بسازند و به علاوه اختلاف سرزمین ها در طول و نزدیک و دور بودن آن ها به مغرب تأثیر بیشتری در اختلاف رؤیت ماه نو دارد، و ممکن نیست هر ماه رمضانی تمام باشد و اول و آخرش در همه معموره زمین یکی باشد چنان چه در جدول حساب آن ها استخراج شده و آن ها به آن عمل می کنند. و امّا اینکه گفته اند: مقتضای روایت وارد شده این است که روزه و افطار مقدم بر رؤیت ماه نو باشد؛ باطل است، زیرا حرف لام چنان چه به قول آن ها برای آینده می آید، برای گذشته هم می آید، چنان چه می گویند: (کتب لکذا) که از ماه رفته بود و اینجا نوشتن پس از گذشت روزهای کذائی است نه پیش از آن و معنای خبر هم همین است که اول ببین و بعد از آن روزه بگیر یا افطار کن یعنی رؤیت هم بر روزه و هم بر افطار مقدم است.

آیا ندیده ای که باز پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمودند: ما مردمی امّی هستیم نه می نویسیم و نه حساب می کنیم که ماه رمضان چنین است و چنان است و چنین. و هر بار با ده انگشت خود اشاره کرد که می شود ۳۰ روز تمام، سپس باز گفت: ماه رمضان چنین و چنان و چنین است و در بار سوّم انگشت بزرگ را خواباند؛ یعنی که ماه رمضان ۲۹ روز و ناقص می شود. پس پیامبر صلی الله علیه و آله به نحوی تصریح می کند به نحوی که بر کسی پوشیده نیست بر این که ماه رمضان یک بار تمام است و یک بار هم ناقص است. و با این سخن که نه می نویسیم و نه حساب می کنیم؛ می فهماند که تعیین ماه بر اساس رؤیت است نه تقویم و حساب و اگر بگویند: مقصود آن حضرت از اشاره دوم این است که یک ماه تمام است و پشت سر آن ماه ناقصی است همان طور که استخراج کنندگان تاریخ حساب می کنند؛ دروغ آن ها آشکار است، اگر انکار نکنند و پیامبر صلی الله علیه و آله شناساند که بر کوچک و بزرگ خلاف واقع را بیان می کنند. علاوه بر این دنباله روایت اول که فرمودند: به دیدن ماه روزه بدارید و به دیدن ماه افطار کنید، گویا اشاره به محال بودن ادعای آن ها است. و بعد از آن کلام فرمودند: اگر هوا ابری باشد شعبان را سی روز بگیرید. و در روایت دیگر است که اگر ابر یا غبار مانع دیده شدن ماه شد، ماه را سی روز تمام بگیرید، برای اینکه اگر از طریق جدول ها یا حساب یا زیج ها معلوم شود که روزه یا فطر پیش از رؤیت ماه است نیاز نبود در صورتی که ابر یا غبار همه آفاق را گرفته باشد شعبان را سی روز بگیرند و یا ماه رمضان را سی روز بگیرند، و اگر ماه رمضان همیشه سی روز باشد و اولین روز آن معلوم باشد دیگر احتیاجی به رؤیت ماه شوّال نیست. با اینکه در کتب شیعه زیدیه روایت شده که در دوران خلافت امیرالمؤمنین علیه السّلام مردم، ماه رمضان را ۲۸ روز روزه گرفتند و امیرالمؤمنین علیه السلام به آن ها دستور داد که یک روز را قضا کنند و آن ها هم این کار را کردند و این برای آن بوده است که دو ماه شعبان و ماه رمضان

هر دو ناقص بوده اند و برای رؤیت ماه رمضان مانعی بوده است پس مدت را تکمیل کردند و شعبان را ۳۰ روز کامل گرفتند و در آخر ماه معلوم شده که ۲۹ روز بوده است.

روایت شده است که امام صادق علیه السّلام فرمودند: آن چه که به ماه های دیگر از زیادت و نقصان می رسد بر ماه رمضان هم می رسد .

و باز از امام صادق علیه السلام روایت شده است که اگر ماه شعبان را به خاطر سپردید و آخر آن ابری شد، آن را ۳۰ روز بشمارید و روزه بدارید.

و هم چنین از امام صادق علیه السّلام روایت شده است که از آن حضرت از «أهله» پرسیده شد فرمودند: آن ها ماه ها هستند؛ پس هنگامی که هلال را دیدی روزه بگیر و هنگامی که (پس از آن) ماه را دیدی افطار کن.

و اما آنچه که از امام صادق علیه السلام روایت شده است که فرمودند: اگر هلال رجب را دیدی ۵۹ روز بشمار سپس روزه بگیر و آنچه از او روایت شده که اگر هلال ماه رمضان را دیدی ۳۵۴ روز بشمار و ماه رمضان آینده را روزه بگیر زیرا خداوند سال را ۳۶۰ روز آفرید و شش روز دوران آفرینش آسمان ها و زمین را از آن جدا کرد و در شمار سال نیستند، اگر این روایت درست باشد خبری است از نظر وضع غالب در یک سرزمین نه اینکه در هر جا و همیشه این طور باشد، چنان چه ما گفتیم.

و امّا علّتی که در روایت برای کسر شش روز بیان شده، زشت است و مایه دروغ بودن روایت و بطلان آن میشود. و من در ضمن اخبار خواندم که محمّد بن سلیمان فرماندار کوفه از طرف منصور، عبد الکریم بن أبی عوجاء که دائی معن بن زائده که دین او مانوی است، را زندانی کرده بود و در بغداد بسیاری از او شفاعت کردند و اصرار نمودند تا منصور فرمان آزادی او را به محمّد نوشت و عبد الکریم انتظار رسیدن چنین نامه ای را می کشید و عبد الکریم به أبی الجبّار که دوستش بود گفت: اگر امیر سه روز به من مهلت دهد صد هزار درهم به او می دهم و أبو الجبّار، محمد بن سلیمان را خبر کرد و او پاسخ داد که من فراموشش کرده بودم و تو او را به یاد من آوردی، چون از نماز جمعه برگشتم آن را به یاد من آور، پس هنگامی که از نماز جمعه برگشت او را یادآور شد و هنگامی که یاد آوری او به پایان رسید، محمد بن سلیمان، عبد الکریم را خواست و فرمان داد گردنش را بزنند. و چون عبد الکریم، یقین کرد کشته می شود گفت: اگر مرا می کشید به خدا که چهار هزار حدیث وضع کردم که در میان آن ها حلال را حرام کردم و حرام را حلال کردم و در روز روزه شما، شما را به افطار کشاندم و در فطر، شما را به روزه واداشتم. سپس گردنش را زدند و نامه عفوش بعد از آن رسید. و چه به حق است که متولی این جدول سازی ماه ها و ریشه ی آن ها این ملحد باشد که مردم به سمت آن ها رفتند و تمام گفتار این موضوع در کتاب روزه است.

فایده چهارم: اینکه گفته اند: مدت یک ماه قمری ۲۹ روز و ۱۲ ساعت و ۴۴ دقیقه است به اعتبار اجتماع ماه است با خورشید تا اجتماع دیگر هر دو که یک دوره ماه است به اضافه آنچه خورشید در این مدت جلو رفته و امّا مدّت یک دوره خود ماه ۲۷ روز و یک سوم روز است و تفاوت بین دو اعتبار ۲ روز و ۴ ساعت و ۴۴ دقیقه است، و برای مدار آن طبق اعتبار اخیر مقداری است که هر شبی در یکی از آن ها است تا به نخستین منزل از آن ها برگردد و در حقیقت در هر سه دوره ۸۲ منزل طی می

کند نظر به کسری که در میان است، ولی مردم مسامحه کردند و مردم هند هر دوره را ۲۷ منزل گرفته اند و کسر را ساقط کردند و عرب آن را ۲۸ منزل دانسته اند و کسر را تمام حساب کردند و آن ۲۸ منزل را با ستاره های نزدیک به آن ها نشانه گذاری نموده اند که نام آن ها گذشت و در زبان فارسی آن را به ترتیب چنین به نظم درآورده اند:

أسماء منازل قمر نزد عرب/ شرطین و بطین است و ثریا دبران

هقعه هنعه، ذراع و نثره پس طرف/ جبهه زبره صرفه و عواء پس از آن

پس سماك و غفر و زبانا إكليل/ قلب و شوله نعائم و بلده بدان

سعد ذابح سعد بلع سعد سعود/ باشد پس سعد اخبیه چارمشان

از فرع مقدم به مؤخر چه رسید/ آنگه به رشاء شد که باشد پایان

و به خاطر تفاوتی که بین دو اعتبار ذکر شد اگر ماه در ماهی معین در منزل خاصی، بدر باشد؛ در ماه آینده از بدر بودن کوچک تر می شود و در هر دوره آینده این نقصان بیش تر می شود تا پس از ۶ دوره در آن منزل ماه نو گردد و برعکس این مطلب هم همین طور است یعنی پس از شش دوره دیگر در همان جا باز بدر شود، و خلاصه هر وضعیتی در منزلی دارد پس از ۶ دوره در همان منزل به وضع مقابل آن می رسد و پس از ۱۲ دوره به همان وضع برمی گردد و پیوسته چنین باشد .

و پس از این مقدمه می گوییم: آن چه بعضی از مفسرین در تفسیر آیه «وَ الْقَمَرَ قَدَّرْناهُ مَنازِلَ حَتَّى عادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ» - . [۱] یس / ۳۹ - { و برای ماه منزلگاه هایی قرار دادیم، (و هنگامی که این منازل را طی کرد) سرانجام به صورت «شاخه کهنه قوسی شکل و زرد رنگ خرما» در می آید.} گفته اند، را فهمیدی و حاصل آن این است که ماه از اولین زمان رؤیتش در شب که به صورت هلال است تا آخرین زمان رؤیت آن در سحرگاهان که باز به صورت هلال است تمام منازل را طی می کند و در پایان مانند شاخه خرمای قدیمی درمی آید که بر اثر گذشت زمان باریک و خم شده است.

طبرسی رحمه الله علیه در جامع الجوامع گفته: معنای «قدّرنا» این است که مقدر کردیم گردش او را در منازلی که ۲۸ منزل می باشند و هر شبی در یکی از آن ها است که نه از آن ها پیش می افتد و نه پس می ماند و اندازه، درست است. «حَتَّى عادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ» یعنی برگشتن شاخه خرمایی که زمان آن گذشته است تا این که خشک شده است و قوس برداشته است. گفته شده است: این در مدّت شش ماه است. زجاج گفته است: «عُرجون» فُعلون از انعراج است یعنی انعطاف، و قدیم یعنی نازك و خم و کوچك می شود و از این سه راه مانند ماه می شود. زمخشری پس از تفسیر آیه مانند آنچه گذشت گفته است. و گفته شده است: کمتر زمانی که او را قدیم خوانند یك سال است و اگر مردی بگوید یا وصیت کند: که هر بنده قدیم من آزاد است، هر بنده که یك سال یا پیش دارد آزاد می شود.

علی بن ابراهیم و طبرسی رحمهما اللّه و دیگران روایت کرده اند که أبو سعید مکاری بر امام رضا علیه السّلام وارد شد و گفت: در باره مردی که هنگام مرگش گفته: هر بنده قدیم من برای خدا آزاد است؟ چه می گویی؟ امام فرمودند: هر چه را

از شـش ماه در ملک دارد قـدیم است و آزاد می شود. ابو سـعید مکاری گفت: از کجا چنین شـد؟ امام علیهالسـلام فرمودنـد: برای این که خداونـد می فرماید: «وَ الْقَمَرَ قَدَّرْناهُ مَنازِلَ حَتَّى عادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيم» - .[1] یس / ۳۹ - خدا آن را قدیم نامید؛ در حالی که در مدّت شش ماه چنین باز می گردد. - . تفسیر القمی ۵۵۱ ، مجمع البیان ۸ : ۴۲۴-۴۲۵ -

و در کافی هم حـدیث همین طور است و امام رضا علیه السـلام در جواب او فرمودنـد: آری، خـدا در کتابش میفرمایـد: «حَتَّى عادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ» هر بنده ای که شش ماه بر او گذشته آزاد است. - . الکافی ۶ : ۱۹۵ -

از سیاق آنچه از تفسیر و حدیث آوردیم روشن شد که آزادی بنده، میان خاصّه و عامّه مورد اتفاق است که این حکم از آیه مـذکور استنباط شـده اسـت و اختلاـف در ایـن است که قـدیم به چه مـدتی است؟ و نظر عـامّه(اهـل تسـنن) از آن چیزی که موصوف به قـدیم است تجاوز نکرده است و پنداشـته اند که این وصف بعد از یک سال محقق می شود و طبق آن حکم کرده انـد و خاصه، حکم را از تفریع امام در مورد آیه که آن شـش ماه است؛ شـناخته انـد. و آن را حق و موافق آیه دانسـته اند و به همان اکتفاء کرده انـد و نیازی به وجه اسـتخراج آن ندارنـد زیرا ائمه علیهم السـلام روش هایی در اسـتخراج احکام و وقایع از قرآن مجید دارند که ما را راهی به آن ها نیست.

ولی یکی از محققـان در اینجـا وجـه دقیقی ذکر کرده اسـت و مـا آن را در اینجـا می آوریـم و آن ایـن اسـت کـه «حَتَّى عـادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ» چند لفظ دارد.

معتبر کردن انتها برای آنچه خداوند بالمطابقه به تصویر کشیده است، لازمه آن اعتبار ابتدای آن نیز است. و از آن جا که «عاد» را ذکر کرده است دلاـلت بر اتحـاد هر دو آن هـا می کنـد یعنی آن چه از این منازل برای ابتـدای این حرکت معتبر است، عین همـان برای انتهـا هم معتبر است. و چون در ضـمن تشبیه هلال را فقط برای زمان برگشت مقیـد کرد دلالت بر این دارد که در مقابل آن که زمان ابتـدای آن است ماه به صورت بدر است، همان طور که از قمر، متبادر به ذهن همین است و نکته در اعتبار این ترتیب در شروع و برگشت است و این ترتیب که برعکس نیست بسیار واضح است. و توصیف مشبه به، به قدیم دلالت بر این دارد که آن نیز معتبر است، برای این که از میان وجوه شـبه آن را ذکر کرده است. و وجوه دیگر تابع آن هستند. و خلاصه کلام این است که از حرکت ماه در منزل هایی که برای آن مقـدر شـده است؛ دیده می شود که ماه در هر منزلی که بدر بوده است، در وقت معینی هلال می شود و مثل شاخه خرمای قوسی شکل کهنه در می آید. و این حالت بعد از دوره های مشخص و در زمان محـدود به تدریـج رخ می دهـد و تابع نظام معینی است و که تغییر نمی کند و نه کم می شود و نه زیاد، و این حال ماه در تمام زمان ها است و از عجایب آیات اشاره به این تـدبیر خاص است و طبق مقـدمه ای که ذکر کردیم که ماه از شـکل هلال در طول مدت شـش ماه در می آید و این که از تمام صفات مشبه به، قدیم را ذکر کرده است، تو دانستی هنگامی که از چیزی شش ماه گذشت آن شیء موصوف به قدیم می شود و مطلوب ما هم همین است

اگر گوینـد: مـدت شـش دوره خود ماه از شـش ماه کمتر است. می گوئیم: در عرف أهل حساب اضافی و نقصان بر نصف را تمام می گیرند (آن عدد را گرد می کنند)، و نقصان در این جا کمتر از نصف است و منظور همان شش ماه تمام می شود.

و بسا مؤیـد این توجیه، ظاهر روایت علی بن ابراهیم است که قـدیم را وصف خود ماه آورده نه وصف عرجون به قرینه این که

فرمود که: نامید آن را یعنی ماه را قدیم و بر می گردد چنین.

می گویم: این توجیه لطیفی است و نکات بلندی دارد، ولی بسیار دور از فهم است، و خداوند و کسانی که مخصوص مزید فضل او هستند، حقائق کلامش را می دانند.

فایده پنجم: بدان که علمای شیعه اتفاق دارند بر اینکه ولادت پیغمبر صلی الله علیه و آله ما در ماه ربیع الاوّل است؛ یا در هفدهم ماه چنان چه نظر مشهور است یا دوازدهم طبق آن چه کلینی و مشهور اهل تسنن پذیرفته اند. و کلینی و دیگران گفته اند: آغاز حمل او در ایّام تشریق (۱۱– ۱۳ ذیحجه) بوده است و لازمه آن این است که دوران حمل آن حضرت ۳ ماه یا یک سال و ۳ ماه باشد با اینکه شیعه متّفقند بر اینکه دوران حمل کمتر از شش ماه و بیش از یک سال نمی شود، و کسی نگفته است که این حمل غیر عادی، از خصائص آن حضرت است.

و جواب این است که این بر پایه نسی ء بوده که در آغاز باب در باره آن تحقیق را بیان کردیم و آن سه معنا دارد که به برخی اشاره کردیم:

یک: آن ها ۱۹ سال کامل قمری را کبیسه کردند تا طبق ترتیب (بهزیجوح) ۱۹ سال کامل شمسی شود، پس نوبت نسی در این وجه ۱۹ سال کامل قمری و ۷ ماه کامل قمری به آن کبیسه می شد. به خاطر این که ۱۹ سال قمری به علاوه ۷ ماه کامل قمری برابر با ۱۹ سال کامل شمسی است. و ماه اضافی که کبیسه است، نسی نامیده می شود زیرا موخر از مکان خود است به خاطر این که محرم اگر به ذی حجه نامیده شود؛ صفر، محرم می شود و محرم به مکان صفر به تأخیر می افتد و سالی که در آن ماه را اضافه می کردند، آن سال کبیسه بود.

دوم: آن ها در هر سه سال یک ماه را اضافه می کردند و دوره کامل نسی ۳۶ سال کامل قمری با ۱۲ ماه کبیسه قمری بود.

سوم: آن ها در هر دو سال، یک ماه اضافه می کردند، پس نوبت نسی در این وجه ۲۴ سال کامل قمری با ۱۲ ماه کبیسه قمری است. و این روش مشهورتر و موافق با آنچه طبرسی و دیگران گفته اند؛ است. خلاصه آن ها در برخی سال ها یک ماه می افزودند و برخی را به حال خود رها می کردند و بعضی از سال های آن ها ۱۲ ماه و برخی ۱۳ ماه می شد و ماه زیادی دائم در آخر سال بود که حج پس از آن از ماهی به ماه دیگر می افتاد و ماه های دیگر پشت سر آن می آمدند. و نسی مشهور مبنی بر وجه سوم است و احتمال هم دارد که بر وجه اول و دوم هم باشد و طبق وجه سوم که مشهور است می گوییم: از آن جا که ولادت آن حضرت در ربیع الاول است یا در ۱۷ ربیع یا در ۱۲ ربیع و وفات آن حضرت طبق نظر کلینی و مشهور عامه ۱۲ ربیع الاول و یا ۲۸ صفر طبق نظر مشهور امامیه است و مشهور این است که مدت زندگی آن حضرت ۶۳ سال کامل قمری دقیقاً طبق نظر اول و تقریباً طبق نظر دوم است پس از جمادی الثانی بعد از ولادت آن حضرت به مقدار ۳ ماه تا ذی حجه از حجه الوداع که قبل از فوت آن حضرت است؛ ۶۲ سال کامل قمری و ۶ ماه است و آن سال ۶۰ است که در آن نسی است به خاطر این که ۶۰ سال نسی بیش از ۶۰ سال کامل قمری به مقدار ۳۰ ماه است به خاطر این که ۲ سال کامل نسی زائد بر ۲ سال کامل قمری به یک ماه است و با اعتبار انتقال پیدا کردن حج از ماهی به ماه دیگر و ۳۰ ماه، ۲ سال و ۶ ماه است پس ظاهر شد که از جمادی الثانی که در میان تولّد آن حضرت است تا حجه الوداع ۶۰ سال کامل نسی است و ظاهر شد که حج در میان

تولد آن حضـرت در جمادی الثانی رخ داده است زیرا فرض این است که مبدأ و شـروع سال نسی ماهی است تکه حج در آن واقع شـده است و نهـایت این است که حـج آینـده یـا در این مـاه و یـا در مـاه بعـد از آن واقع می شود و مبـدأ ۶۰ سال کبیسه جمادی الثانی و انتهای آن ذی الحجه حجه الوداع است که یکی مبـدأ و دیگری پایان است و حج های واقع شده در این مدت ۶۱ حـج است برای این که هر سال کامل نسـی محصور بین دو ذی حجه است و شـروع و پایان هر سال کامل کبیسه ذی حجه است جز حجه الوداع که در آن نسی قطع شد پس ذی حجه حجه الوداع فقط پایان نسی سال ۶۰ بوده است و ذی حجه ای که در میان سال تولد آن حضـرت بود آن اولین ذی حجه ای بود که مدت ۶۰ سال واقع شد و حجه الوداع اولین ذی حجه ای بود که حـج در ذی حجه واقع شد و حج های قبلی در ماه قبل از ذی حجه واقع می شد. پس ماه اضافه شده در پایان سال ۶۰ بوده است؛ نه سال قبل از آن و هم چنین هر ۲ سال کبیسه ای که یک ماه به آن اضافه شـده است و بیان کردیم که زیادت به اعتبار انتقال حـج از یک ماه به ماه دیگر بوده است؛ لازم می آیـد که ذی حجه بعـد از آن مبـدأ سال دوم از سال نسـی باشد و پایان سـال اول در رجب واقع شـده است به خـاطر این که فرض این است که در ذی حجه در یـک ماه نباشـد و زیادت در سال اول است نه در سـال دوم و در یک سالی که کامل است و نسـی نیست. و حجه الوداع، ذی حجه دومی بوده است که در ذی حجه بوده است نه ذی حجه اول و این خلاف آن چیزی است که نقل شد. پس ظاهر شد که حجی که در جمادی الثانی هنگام تولد پیـامبر صـلی الله علیه و آله بـوده است اولین ذی حجه ای بـوده که حـج در آن واقع شـده است - . این قسـمت توسط مـترجم ترجمه نشده بود. - . پس حمل پیامبر صـلی الله علیه وآله در ایام تشریق قبل از آن یعنی جمادی الاول بوده است و مدت حمل ۱۰ ماه بدون کم و زیادی بوده است یا به مقدار ۱۰ ماه و یک روز کمتر یا زیادتر طبق نظر کلینی بوده است و مقـدار ۱۰ ماه و چند روز بیشتر طبق نظر مشـهور است و از آن جا که روز ولادت آن حضـرت ۱۷ ربیع الاول است و از ما اقوالی در جلـد ۶ در باب ولادت آن حضرت ذکر شد.

بـدان که اختلافی نیست که روز ولادت آن حضـرت در ربیع الاوّل عام الفیل ۵۳ سـال پیش از هجرت بوده است و اخلاف در روز آن است و علمـاء امامیّه اتفاق دارنـد که آن خارج از ۱۲ یا ۱۷ربیع الاوّل نیست. ولی مشـهور ۱۷ ربیع است. مرحوم شیخ مفیـد در مقنعه می فرمایـد: پیـامبر صـلی الله علیه و آله روز جمعه ۱۷ ربیع الاـوّل سـال عام الفیل در مکّه متولّـد شـد و روز ۲۷ رجب که چهل سال داشت فرمان رسالت خود را ابلاغ کرد. و شـیخ الطائفه و علماء و محدّثان دیگر هم همین را گفته اند جز ثقه الاسلام کلینی در کافی که گفته است: پیغمبر صلی الله علیه و آله در ۱۲ ماه ربیع الاوّل عام الفیل در زوال روز جمعه متولّد شد و نیز روایت است که در سپیده دم قبل از ۴۰ سال از بعثت متولد شد. - . کافی ۱ : ۴۳۹ - و آن موافق مشهور میان عامّه در مکّه و مـدینه است و دیگر سـرزمین ها است و این قول با وجود این که میان ما شـیعیان نادر است ولی به چند وجه مورد تأیید است.

اول: اینکه مسلّم است روز وفات آن حضرت دوشنبه بوده است یا دو شب مانده از ماه صفر چنان چه نظر مشهور شیعیان است و یا ۱۲ ربیع الاـوّل طبق نظر کلینی در کافی و مشـهور مخالفان، و به هر حال ابتـدای ربیع الاوّل سال ۱۱ هجری که سال وفات است روز پنجشـنبه می شود، و با برهانی حسابی باید ابتدای ربیع الاوّل سال ولادتش روز دوشـنبه یا سه شـنبه باشد، زیرا فاصله میان این دو ربیع ۶۳ سال کامل قمری بدون کم و بیش است چون مدّت عمر آن حضرت مورد اتفاق است و ۲۳ یا ۲۴ سال از این ۶۳ سـال کبیسه دارد و باقیمانـده بی کبیسه است و شک در ۲۳ یا ۲۴، به خاطر عدم علم به شـروع کبیسه ها است و بعد از

تقسیم سال به هفته ها از سال های کبیسه پنج روز و از سال های بدون کبیسه چهار روز باقی می ماند و از باقی مانده هفته های این سال ها ۲۷۵ یا ۲۷۶ روز باقی می ماند و با بیرون کردن هفت هفت، دو یا سه روز باقی می ماند پس لازم می آید که ابتدای ربیع الاول زمان تولد پیامبر صلی الله علیه و آله از روزهای هفته به دو یا سه روز مقدم باشد و این روز پنج شنبه بوده و این روز دوشنبه یا سه شنبه می شود و این که سه شنبه باشد به اتفاق همه ساقط است به خاطر این که نه با دوازدهم مطابقت دارد و نه با هفدهم، پس متعین در روز دوشنبه می شود که مصادف با دوازدهم می شود، نه هفدهم و این مطلوب ما است.

دوم: شهادت امام عسکری علیه السلام و امامت صاحب الزمان علیه السّلام طبق نظر کلینی در کافی و شیخ مفید در ارشاد، روز جمعه ۸ ربیع الاوّل سال ۲۶۰ هجری بوده است - . کافی ۱ : ۵۰۳ ، الارشاد : ۳۲۵ - و ابتدای ماه هم جمعه می شود، و فاصله شروع این ربیع و ابتدای ربیع المولود ۳۱۲ سال تمام است و با حساب طرح هفت هفت باقیمانده ۴ یا ۵ روز است پس باید ابتدای ربیع سال تولد پیامبر صلی الله علیه و آله ۴ یا ۵ روز پیش از جمعه باشد که روز دو شنبه یا یک شنبه می شود و دومی مخالف اجماع است و اولی مطلوب ما را ثابت می کند.

سوم: شروع محرّم سال هجرت نزد علماء هیئت و حساب روز پنجشنبه ثبت شده است و رؤیت هلال روز جمعه بوده چنان چه در تحفه و زیج جدید است، و همچنین شروع ماه رجب سال بعثت دوشنبه بوده است چون شیخ در مصباح گفته: بعثت در روز شنبه است و ناچار چون شنبه ۲۷ است، دوشنبه ابتدای ماه است و مخالفی هم در این باره پیدا نکردم و از این دو تاریخ هم دو دلیل دیگر برای اثبات مطلوب به دست می آید.

چهارم: برخی از افاضل گفته اند که ابتدای ربیع الاوّل کنونی ما که سال ۱۰۸۸ هجری است بی تردید سه شنبه است و اکنون از ابتدای ربیع زمان تولد پیغمبر صلی الله علیه و آله ۱۱۴۰ سال است و به حساب مقرّر نزد أهل خبره که در هر ۲۱۰ سال ایام هفته و ماه های عربی به وضع سابق برمی گردند و از سر گرفته می شوند و در ۱۰۵۰ سال پنج دوره بر می گردد و باقی مانده ۹۰ سال است که ۳۳ سالش کبیسه دارد و با طرح هفت هفت از آن ها ۵ روز می ماند و از جز آن ها ۴ و این بقایا روی هم ۳۹۳ روز می شوند و باز با طرح هفت هفت یکی می ماند، و معلوم می شود که شروع ربیع سال ولادت یک روز پیش از شروع ربیع الاوّل سال ما است و چون این سه شنبه است آن دوشنبه می شود و مطلوب ما ثابت می گردد.

سپس آن فاضل گفته است: اگر گویند شیخ در مصباح روایتی آورده که روز ولادت را هفدهم بیان کرده است، می گوییم: چون با این دلایل حسابی که تردیدی در آن ها نیست، مخالف است و به علاوه با آنچه در خود مصباح آورده که مبعث روز شنبه بوده معارض است زیرا نمی شود ولادت ۱۷ باشد و مبعث شنبه ۲۷ رجب باشد. پس باید حمل بر این کنیم که این تفسیر از کلام امام نبوده است بلکه کلام برخی راویان بوده است که به حسب خودش رفع ابهام نماید و این مورد در روایات کم نیست.

هنگامی که این روش متقن شود، حق برای تو در بسیاری از مواردی که در آن ها اختلاف است، مشخص می شود.

امّت اتفاق دارند که هجرت پیغمبر صلی الله علیه و آله از مکّه به مدینه سال ۱۴ بعثت است ولی در روز هفته و این که در چه ماهی بوده است، اختلاف است. برخی گفته اند: روز دوشنبه ۲۸ صفر، برخی گفته اند: شب دوشنبه ۲۷ صفر و برخی گفته

اند: روز پنجشنبه ابتدای ربیع الاوّل است و برخی گفته اند: سه شنبه ۸ ربیع الاول، برخی گفته اند: روز دوشنبه بدون ذکر ماه و برخی گفته اند:اول ربیع الاول بدون ذکر روز و برخی گفته اند: چهارم ربیع الاول و برخی گفته اند: دهم ربیع الاول و این هشت قولی است که در این جا وجود دارد.

ولی چون دانستیم شروع محرم سال هجرت پنجشنبه و یا جمعه بوده است و و با تاریخ های معلوم که از آن ها این است که شروع ربیع ولادت آن حضرت دوشنبه و با ابتدای ربیع هجرت ۵۳ سال فاصله دارد و هفته های این مدت کسر ندارد باید ابتدای هر دو، یک روز از هفته باشد علم پیدا می کنیم که دو قول اول نادرست هستند برای آنکه ۲۶ و ۲۷ صفر نمی توانند دوشنبه باشند و همچنین قول سوم و چهارم نیز نادرست هستند زیرا اول ربیع الاول نمی شود نه پنجشنبه باشد و نه هشتم آن سه شنبه و احتمال سه شنبه و پنجشنبه منتفی است می ماند همان دوشنبه، موافق قول پنجم که از ابن عباس بلکه از رسول خدا صلی الله علیه و آله روایت شده است و چون دوشنبه متعین شد دو قول آخر هم با آن منافی هستند و باطل اند و فقط می ماند همان قول ششم که از شیخ مفید نقل شده و روشن می شود که هجرت پیغمبر صلی الله علیه و آله روز دوشنبه اول ربیع الاول بوده است.

بعد از این تحقیق، نگاه به تاریخ رسیدن پیامبر صلی الله علیه و آله به مدینه و اختلاف قوم در آن می کنیم.

گفته شده است: در هلال ربیع الاول بوده است. قول دوم: دو روز از آن گذشته و قول سوم این است که: ۱۲ روز از آن گذشته، و چون بطلان دو قول اول را بر حسب عادت شناساندیم، متعین در قول آخر می شود. همان که شیخ مفید در حدائق الریاض اختیار کرده، و ابن جوزی در تلقیح خود از ابن سعد روایت کرده که در آن اجماع است و چون آن مشخص شد آنچه ابن جوزی و دیگران از ابن عباس نقل کرده اند و صاحب روضه الصفا ادعا کرده است که روایات ائمه علیهم السلام اتفاق دارند که روز رسیدن پیامبر صلی الله علیه و آله به مدینه روز دوشنبه بوده است، اعتنایی به آن نمی شود زیرا امکان ندارد که اول و ۱۲ یک ماه یک روز از هفته باشد پس روز رسیدن پیامبر صلی الله علیه و آله روز جمعه بوده است. و هم چنین فساد آنچه هم از عروه نقل شده است که آن حضرت سه شب در قبا ماند و روز جمعه قصد مدینه کرد، آشکار می شود. و آنچه از زهری نقل شده است که آن حضرت در قبا به خانه عمرو بن عوف فرود آمد و ده و اندی شب در آنجا ماند، مورد اعتماد و درست است و موافق است با آنچه که کلینی از امام زین العابدین علیه السلام در ضمن حدیث اسلام علی علیه السّلام که می فرمایند: تا اینکه پیغمبر صلی الله علیه و آله به مدینه هجرت کردند و علی علیه السّلام را در انجام اموری که جز او نمی توانست انجام دهد، جانشین خود کرد. و خروج رسول الله صلی الله علیه و اله از مکه در اول ربیع الاول بود و این روز پنجشنبه سال ۱۳ بعثت بود و ۱۲شب از ربیع گذشته بود، هنگام ظهر به مدینه رسید و نماز ظهر را دو رکعت وعصر را دو رکعت خواند و پیوسته در آنجا به انتظار آمدن علی علیه السّلام پنج وقت نماز را دو رکعت دو رکعت می خواند و در خانه عمرو بن عوف بود و ده روز و اندی نزد آن ها ماند، و آن ها می گفتند: اگر نزد ما بمانی برایت منزلی و مسجدی بسازیم، می فرمود: نه، من منتظر علی بن ابی طالب هستم و به او دستور داده ام که به من ملحق شود و من منزلی را نمی گیرم تا این که علی علیه السّلام برسد. و هر چه زود تر ان شاء الله می رسد. پس علی علی السلام رسید در حالی که پیامبر در خانه عمرو بن عوف بود پس با او در خانه او نزول کرد. و چون علی علیه السّلام آمد پیغمبر به همراه علی علیه السلام از خانه عمرو بن عوف در قبا به خانه بنی سالم بن عوف در هنگام طلوع خورشید روز جمعه، نقل مکان کرد و مسجدی برای آن ها کشید و قبله آن

را نصب کرد، و با آن ها دو رکعت نماز جمعه را خواند و دو خطبه ایراد فرمودند، و همان روز بر شتری که با آن به مدینه آمده بود هجرت کردند و علی علیه السلام همراه او بودند و از او جدا نمی شد و گام به گام با آن حضرت می رفت و از او جدا نمی شد. -. روضه الکافی : ۳۳۹ -

و در این روایت دو اشکال وجود دارد؛ که مخفی نیستند:

اشکال اول: این که فرمودند: روز هجرت پنجشنبه بوده است، چون دانستی که اول ربیع الاول سال هجرت، دوشنبه بوده است.

اشکال دوم: اینکه فرمود: در سال ۱۳ بعثت بود با این که دانستی اتفاق دارند، هجرت پیامبر صلی الله علیه و آله در سال ۱۴ بعثت بوده است و ممکن است اشکال اول را به این صورت توجیه کرد که کلمه (ذلک) اشاره به اولین روز ماه یا اولین روز هجرت آن حضرت نیست چنان چه متبادر به ذهن است بلکه اشاره به روز جانشین کردن علی علیه السلام دارد که در روز پنج شنبه بوده است که پیش از آن ها ذکر شده است. و شاید این اقرب از نظر لفظ باشد زیرا مسأله جانشینی امیرالمؤمنین علیه السلام از نظر لفظ دورتر است و هم چنین از نظر معنا اقرب باشد زیرا نقل شده است که پیامبر صلی الله علیه و آله پس از خروج از شهر مکه، سه روز در غار ثور توقف داشته و علی علیه السّلام مخفیانه با او تماس داشته اند، و پس ظاهر این است که جانشین کردن امیر المؤمنین علیه السلام در موارد ذکر شده هنگام کوچ آن حضرت از غار ثور بوده است. و ممکن است اشکال دوم را هم به این نحو توجیه کرد که بعثت آن حضرت در رجب بوده است ولی آغاز سال را محرم می دانند و چون از رجب حساب شود، زمان هجرت سال ۱۳ می شود و اگراز محرم حساب شود، زمان هجرت آن حضرت سال ۱۴ می شود. و بین این دو از نظر لفظ اختلاف است ولی از نظر معنا اختلافی ندارند.

و هم چنین مسلمانان اتفاق دارند که نص غدیر ۱۸ ذیحجه سال دهم هجرت است ولی در روز هفته اش اختلاف شده است، از ابن مردویه و اخطب خوارزم از ابی سعید خدری نقل شده است که روز پنجشنبه بوده است و برخی از شیعیان گفته اند: روز جمعه بوده است، و آن چه از حبیب السیر نقل شده است که مورخین اتفاق دارند که روز عرفه در حجه الوداع مطابق روز جمعه بوده است و مقتضای کلام آن ها این است که روز غدیر خم یکشنبه می شود. چنان چه از روایت کتاب حجت کافی هم توهم شده است در جایی که ابی الجارود از امام باقر علیه السّلام نقل کرده است که: بعد از بیان نزول نماز، زکاه، روزه و حج سپس ولایت را نازل کرد و همانا خداوند آن در روز جمعه در عرفه داد و خداوند آیه «الْیَوْمَ أَکْمَلْتُ لَکُمْ دینَکُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَیْکُمْ نِعْمَتی وَ رَضیتُ لَکُمُ الْإِسْلامَ دینا» -. مائده / ۳ - {امروز دین شما را برایتان کامل و نعمت خود را بر شما تمام گردانیدم، و اسلام را برای شما [به عنوان] آیینی برگزیدم} را نازل کردند. توهم در این است که مراد از لفظ عرفه در این جا به خاطر لفظ (با) نمی شود روز عرفه باشد و نه می تواند موقف عرفه باشد زیرا اسم آن عرفات است و همان طور که در صحاح و قاموس گفته اند: اطلاق عرفه به آن، شبیه به مولد است زیرا در بسیاری از روایات کتاب حج کافی و فقیه لفظ عرفه به جای عرفات استعمال شده است. بلکه برای ظاهر روایات اهل بیت علیهم السّلام این است که این آیه میان مکه و مدینه در برگشت از حجه الوداع نازل شده است. موافق با روایتی که در مجمع البیان نقل کرده است یا پیش از رسیدن آن حضرت به غدیر خم بوده چنان چه در روایت تفسیر علی بن ابراهیم از امام باقر علیه السّلام است و یا بعد از غدیر خم بوده است همان طور که مجمع البیان و دیگران از امام باقر و امام صادق علیهما السلام موافق روایت مخالفان نقل کرده اند و وجه جمع به این

صورت است که نازل شدن آیه قبل از غدیر خم را حمل بر مقدمات آن چه نازل شده است، بکنیم. و نزول آیه بعد از غدیر خم را حمل به پاداشتن آن چه نازل شده است با تبلیغ و اعلام، کنیم. و اگر لفظ عرفه در این جا از کلام امام علیه السلام باشد، ممکن است به ضم عین باشد که همان طور که در قاموس گفته: نام ۱۳ مکان است و بعید نیست که یکی از آن ها نزدیک غدیر خم باشد.

لکن تحقیق این است که هیچ کدام از این سه روز (پنجشنبه و جمعه و یک شنبه) موافق با تواریخ مضبوطه و معلومه نمی شوند. چون نزدیک ترین تاریخ به آن زمان، ابتدای صفر سال ۱۱ هجری سال وفات پیامبر صلی الله علیه و آله است که چنان چه روشن شد روز سه شنبه بوده است و باید شروع محرم یک شنبه یا دوشنبه باشد و شروع ذی حجه قبل از ۱۰ هجری خارج از آن جمعه یا شنبه یا یک شنبه نیست و هجدهم آن دوشنبه یا سه شنبه یا چهارشنبه است، و دورترین تاریخ از آن، شروع ذی حجه سال گذشته ما، سال ۱۰۸۷ است در این زمان که طبق حساب و رؤیت هر دو بی تردید روز پنجشنبه بوده و طبق محاسبه ای که گذشت، شروع ذی حجه آن سال، جمعه و ۱۸ ذی حجه سال ۱۰ هجری، روز دوشنبه می شود و این دو تاریخ معلوم، مخالف هر سه قول است و هم چنین مطابق با آن چه ابن جوزی در تلقیح ضبط کرده است که قتل عثمان روز جمعه ۱۸ ذیحجه سال ۳۵ بوده زیرا فاصله این دو ۲۵ سال تمام است و با خارج کردن هفت هفت، چهار روز باقی می ماند و اگر روز قتل، جمعه باشد، ۱۸ ذی حجه سال دهم چهار روز جلوتر است و دوشنبه می شود و هم چنین موافق می شود با آنچه طبری در تاریخش آورده که اولین نماز جمعه ای که پس از قتل عثمان، علی علیه السلام برای مردم خواند، ۲۵ ذی حجه بود.

و اگر بگویی: مرحوم صدوق روایت کرده است که خورشید در روزی بهتر از روز جمعه طلوع نکرد و آن روزی بود که رسول خدا صلی الله علیه و آله امیر المؤمنین علیه السّلام را در غدیر خم در روز جمعه منسوب کرد. - . فقیه ۱ : ۴۲۱ -

می گوییم: اولاً روش آن مرحوم در این کتاب نقل روایاتی به این سیاق است، اگرچه مورد اعتماد او نباشند.

ثانیاً: ممکن است از عبارت «روزی بوده» تا آخر حدیث کلام راوی باشد نه امام یا عبارت خود صدوق باشد چنان چه روش او در این کتاب است که در بسیاری موارد سخن خود را در روایت بدون علامتی که فاصله بین آن ها بیندازد، درج می کند. و تأیید میکند آن چه در تهذیب و کافی ذکر شده است که صدر همین حدیث در آن ها بدون این تتمه از امام صادق علیه السلام نقل شده است. - . کافی ۳ : ۴۱۳ - و باز در کافی از امام صادق یا امام باقر علیهما السلام، با تتمه دیگری این حدیث را نقل کرده است. - . همان ۳ : ۴۱۵ -

ثالثاً: ممکن است به این صورت توجیه کنیم که روزی که علی علیه السلام در آن منصوب شدند، حمل بر روزی کنیم که امر به نصب آن حضرت نازل شد یا روزی است که این در آن در تقدیر است. و آن روز میثاق است. یا آنکه منظور امام علیه السلام یکی از این دو معنا بوده و با لفظ دیگری بیان کرده است و برخی راویان بر اساس توهم خود با این لفظ بیان کرده اند. و روایت أبی الجارود از امام باقر علیه السلام که ذکر شد؛ مطابق توجیه اول است و مؤید احتمال دوم روایت کافی و تهذیب است که مردی به امام باقر علیه السّلام گفت: چگونه جمعه نامیده شد؟ فرمود: برای آنکه خدا عزّ و جلّ همه خلق خود را در آن جمع کرد تا پیمان بگیرد بر ولایت محمّد صلی الله علیه و آله و وصی او در میثاق و آن را به خاطر جمع کردن خلقش در آن روز، جمعه نامید. - . کافی ۳ : ۴۱۵ - پس تامل کن.

و همین طور بعد از این که مسلمان ها اتفاق دارند که واقعه بزرگ کربلا روز دهم محرم سال ۶۱ هجری بوده است، در این که در کدام روز از هفته واقع شده اختلاف دارند. گفته شده است: روز جمعه بوده است و بعضی گفته اند: شنبه و برخی گفته اند: دوشنبه است. و تاریخ های معلوم دقیق با هیچ کدام موافق نیستند. زیرا نزدیک ترین تاریخ ها به آن روز، همان روز غدیر سال سال دهم هجری است که طبق آن چه گذشت؛ دوشنبه بوده است و بنا بر آن شروع محرم سال یازدهم هجری، خارج از شنبه یا یک شنبه نیست و میان این دو محرم ۵۰ سال تمام فاصله است و پس از طرح هفته ها یک هفته باقی می ماند و احتمال هم دارد که به فرض کبیسه، دو هفته باقی بماند و لازم می آید که شروع محرم سال ۶۱ از شنبه یا یک شنبه یک روز یا دو روز مؤخر باشد. پس موافق با شنبه یا دوشنبه یا سه شنبه می شود و دهم محرم آن سال خارج از سه شنبه یا چهارشنبه یا پنج شنبه نیست. و دورترین تاریخ از روز عاشورا، شروع محرم سال ما است که ۱۰۸۸ است و طبق حساب و رؤیت بی تردید روز جمعه است، و میان این دو محرم ۱۰۲۷ سال است و با محاسبه گذشته شروع محرم سال ۶۱ از محرم سال ما پنج روز یا چهار روز مقدم است که یا یک شنبه یا دوشنبه می شود و دهم محرم آن سال خارج از سه شنبه یا چهارشنبه نیست و تاریخ های معلومه دیگر هم مؤیّد آن است و اقوال نامبرده با هیچ کدام از آن ها موافق نیستند.

و اگر بگویی قول دوشنبه در کافی و روز شنبه در ارشاد مفید به صورت معین نوشته شده اند و هر سه قول در مقنعه به صورت تردید و قدر مشترک میان آن ها که دوشنبه و شنبه باشد؛ مورد اتفاق دو شیخ بزرگوار است.

می گوییم: اتفاق هر دو و بلکه نقل هر یک مقبول است تا خلاف آن معلوم نشود ولی پس از علم به خلاف باید معذرت خواست و باب تأویل باز است و خداوند به حقائق امور داناتر است.

ابن ادریس در کتاب سرائر پس از ذکر فضیلت ایام ذی حجه و آن چه در آن اتّفاق افتاده است، گفته است: در ۲۶ ذی حجه سال ۲۳ هجرت عمر بن خطاب نیزه زده شد و شایسته است که آدمی در این روزها روزه دارد که فضل بسیار و ثواب فراوانی دارند و روز مرگ عمر بر برخی اصحاب ما مشتبه شده و گمان کرده اند نهم ربیع الاول است، و این قول به اجماع اهل تواریخ و سیره ها، خطاء است و شیخ مفید در کتاب تواریخ آن را تحقیق کرده و بدان چه ما نقل می کنیم؛ قائل شده است .

و مؤلف کتاب انیس العابدین طبق کفعمی در ذکر اعمال ایام ربیع الاول می گوید: در نهم ربیع الاول صاحب مسار الشیعه روایت کرده است که هر کس چیزی انفاق کند آمرزیده می شود، و اطعام برادران و خوش بو کردن آنان، توسعه در نفقه، لباس نوپوشیدن، شکرگزاری و عبادت در آن مستحب است. و آن، روز بی اندوهی است، و روایت شده است که در آن روزه نیست. و اکثر شیعیان گمان می کنند که عمر در آن روز کشته شده است در حالیکه صحیح نیست. سپس مضمون سرائر و کتاب تواریخ را نقل کرده و سپس گفته است: قطعاً عمر در دوشنبه ۲۶ ذی حجه سال ۲۳ هجرت کشته شد. صاحب غرّه، صاحب معجم، صاحب طبقات و صاحب مسار الشیعه و ابن طاوس به این روز تصریح کرده اند، بلکه اجماع حاصل از شیعه و سنّی بر این روز است. و اشکالی که بر آن وارد است؛ این است که روز ۲۶ ذی حجه سال ۲۳ هجرت امکان ندارد که دوشنبه باشد زیرا ضابطه محاسبه طبق روشی که گذشت دلالت دارند که روز ۲۶ ذی حجه سال ۲۳ خارج از سه شنبه یا چهارشنبه نیست. پس این گفته تناقض دارد.

می گویم: بیشتر این اقوال را برخی افاضل و مدققین معاصر گفته اند و دقتی کرده اند و خوب گفته اند. ولی برخی مقدمات

آن بر پـایه گفتـار برخی دانشـمندان اسـت کـه از برخی مورّخـان دسـت به دست گرفته شـده است و آن را از مـوارد اجمـاعی برشمرده اند و هیچ اجماعی در میان نیست و نمی شود آن را نقض کننده روایات معتبر دانست، و برخی مقدمات آن، طبق آن چه ظاهر است از رصدهای مختلف در زیادت و نقصان ماه گرفته شده است در حالیکه حساب آن ها بر اساس حرکت وسطی ماه است که گاهی دو روز پیش از رؤیت و گاهی دو روز پس از رؤیت است زیرا بیان کردیم که گاهی چهار ماه کامل دنبال هم می آیند و گاهی سه ماه ناقص پشت سر هم واقع می شوند. با اینکه ممکن است اول ماه به واسطه ابر یا مانع دیگر بیش از اینها پیش و پس بیافتد. و امکان هم دارد که آنچه در اخبار است مبنی بر حکم ظاهری شرع باشد نه بر اساس قوانین علم هیئت و با این حال علم هیئت ممکن است صـلاحیت مرجح شدن برای برخی اقوال و روایات را داشـته باشد. و از این رو ما سخن را بـا ذکر روایات طولانی کردیم و نیز در باره هر کـدام در باب خود ان شاء اللَّه تعالی سـخن می گوییم و در باره برخی هم قبلاً سخن گفته ایم.

**[ترجمه]

روایات

«۱»

مُهَجُ الـدَّعَوَاتِ، رَوَيْنَا مِنْ كِتَابِ عَبْـدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ أَبِی عَبْـدِ اللَّهِ علیه السـلام: وَ ذُكِرَ عِنْدَهُ حَزِيرَانُ فَقَالَ هُوَ الشَّهْرُ الَّذِی دَعَا فِيهِ مُوسَى عَلَى بَنِی إِسْرَائِيلَ فَمَاتَ فِی يَوْمٍ وَ لَيْلَةٍ مِنْ بَنِی إِسْرَائِيلَ ثَلَاثُمِائَةِ أَلْفٍ مِنَ النَّاسِ.

**[ترجمه]مهج الـدعوات و منهج العبادات: نزد امام صادق علیه السّـلام نام ماه حَزیران برده شـد و آن حضـرت فرمودند: آن مـاهی است که موسـی علیه السـلام در آن بر بنی اسـرائیل نفرین کرد و در یـک شب و روز ۳۰۰ هزار نفر از مردم مردنـد. - . مهج الدعوات و منهج العبادات : ۳۵۷ -

**[ترجمه]

«۲»

وَ فِی حَدِيثٍ آخَرَ مِنَ الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ عَنْهُ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الشُّهُورَ وَ خَلَقَ حَزِيرَانَ وَ جَعَلَ الْآجَالَ فِيهِ مُتَقَارِبَةً.

**[ترجمه]مهج الدعوات و منهج العبادات: در حدیث دیگری از این کتاب امام صادق علیه السـلام می فرمایند: خداوند ماه ها را آفرید و حزیران را نیز آفرید و مرگ ها را در آن به هم نزدیک کرد. - . همان : ۳۵۸ -

**[ترجمه]

بیان

تقـارب الآجـال كنـايه عن كثره الموت إمـا لأـن أجـل بعضـهم يقرب من بعض أو لأـن أجـل كـل منهم يقرب من ابتـدائه و فی القاموس إذا تقارب الزمان لم تكـد رؤيا المؤمن تكذب المراد آخر الزمان و اقتراب الساعه لأن الشـی ء إذا قل تقاصـرت أطرافه (۱).

**[ترجمه]نزدیکی مرگ هـا کنایه از مرگ بسـیار است یا به خاطر این که مرگ برخی مرگ برخی دیگر را نزدیک می کند و یا این که مرگ همه از ابتدای آن نزدیک تر می شود. و در قاموس می گوید: هنگامی که زمانه به هم نزدیک گردد بسا که خواب مؤمن دروغ نباشـد و مقصود آخرالزمـان است و نزدیـک شـدن قیـامت به این خـاطر گفته می شود که چون هر چه کم شود اطراف آن کوتاه می شوند. - . قاموس ۱ : ۱۱۵ -

**[ترجمه]

«۳»

الْخِصَالُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنِ الصَّبَّاحِ بْنِ سَيَابَةَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الشُّهُورَ اثْنَیْ عَشَرَ شَهْراً وَ هِیَ ثَلَاثُمِائَهٍ وَ سِتُّونَ يَوْماً فَحَجَرَ مِنْهَا سِتَّةَ أَيَّامٍ خَلَقَ فِيهَا السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرَضِينَ فَمِنْ ثَمَّ تَقَاصَرَتِ الشُّهُورُ(۲).

۱- ۱. القاموس: ج ۱، ص ۱۱۵.

۲- ۲. الخصال: ۸۴.

العلل، عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن حماد: مثله (١)

العياشی، عن الصباح: مثله.

**[ترجمه]الخصال: امام باقر علیه السلام فرمودند: خداوند ماه ها را ١٢ ماه آفرید و آن ها ٣۶٠ روز بودند و شش روز دوران آفرینش آسمان ها و زمین را از آ نها کم کرد و از این رو ماه ها کوتاه شدند. -. خصال ٢ : ۴٨۶ -

در علل الشرایع -. علل الشرایع ٢ : ٢۴۴ - و تفسیر عیاشی نیز مثل روایت بالا ذکر شده است.

**[ترجمه]

«۴»

الْفَقِيهُ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ إِنَّ النَّاسَ يَرْوُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَا صَامَ (٢) مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ تِسْعَةً وَ عِشْرِينَ يَوْماً أَكْثَرَ مِمَّا صَامَ ثَلَاثِينَ قَالَ كَذَبُوا مَا صَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَّا تَامّاً وَ لَا تَكُونُ الْفَرَائِضُ نَاقِصَةً إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی خَلَقَ السَّنَةَ ثَلَاثَمِائَةٍ وَ سِتِّينَ يَوْماً وَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ فِی سِتَّةِ أَيَّامٍ فَحَجَزَهَا(٣) مِنْ ثَلَاثِمِائَةٍ وَ سِتِّينَ يَوْماً فَالسَّنَةُ ثَلَاثُمِائَةٍ وَ أَرْبَعَةٌ وَ خَمْسُونَ يَوْماً وَ شَهْرُ رَمَضَانَ ثَلَاثُونَ يَوْماً لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ لِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَ الْكَامِلُ تَامٌّ وَ شَوَّالٌ تِسْعَةٌ وَ عِشْرُونَ يَوْماً وَ ذُو الْقَعْدَةِ ثَلَاثُونَ يَوْماً لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَی وَ واعَدْنا مُوسی ثَلاثِينَ لَيْلَةً فَالشَّهْرُ هَكَذَا ثُمَّ هَكَذَا أَیْ شَهْرٌ تَامٌّ وَ شَهْرٌ نَاقِصٌ وَ شَهْرُ رَمَضَانَ لَا يَنْقُصُ أَبَداً وَ شَعْبَانُ لَا يَتِمُّ أَبَداً(۴).

**[ترجمه]الفقیه: یعقوب بن میثم تمار از پدرش نقل می کند که به امام صادق علیه السّلام گفتم: مردم روایت می کنند که روزه های ٢٩ روزه رسول خدا صلی الله علیه و آله از ماه رمضان از روزه های ٣٠روزه آن حضرت بیشتر بوده است. آن حضرت فرمودند: دروغ گفته اند، رسول خدا صلی الله علیه و آله جز به نحو کامل و تمام روزه نگرفته است، و فرائض و واجبات ناقص نمی شود، زیرا خدای تبارک و تعالی سال را ٣۶٠ روز بیافرید، و آسمانها و زمین را در شش روز خلق کرد، و آنگاه سال را از دخول در این شمار بازداشت، و بنا بر این سال ٣۵۴ روز است، و ماه رمضان سی روز است، زیرا خدای عزّ و جلّ در باره آن فرموده است: «وَ لِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ» -. بقره / ١٨۵ - و کامل به معنی تمام است، و شوال بیست و نه روز، و ذو القعده سی روز است، زیرا خدای عزّ و جلّ در باره آن فرموده است: «وَ واعَدْنا مُوسی ثَلاثِينَ لَيْلَةً» -. اعراف / ١۴٢ - و بنا بر این ماه گاهی ٢٩ روز و گاهی ٣٠ روز است. یعنی یک ماه تمام و یک ماه ناقص است و رمضان هیچ گاه ناقص نمی شود و رمضان هیچ گاه تمام نمی شود. -. الفقیه ٢ : ١٧٠ -

**[ترجمه]

توضیح

قد عرفت سابقا أن السنه القمريه تزيد على ثلاثمائه و أربعه و خمسين يوما بثمان ساعات و ثمان و أربعين دقيقه على ما هو المضبوط بالأرصاد فما فى الخبر مبنى على ما تعارف من إسقاط الكسر الناقص عن النصف فى الحساب مساهله فإن كان ثلاث مائه و ستون بلا كسر فالسته المختزله ناقصه منها أيضا بالقدر المذكور و إلا فيحتمل تمامها.

**[ترجمه]سابقاً دانستی که سال قمری طبق رصد ها ۸ ساعت و ۴۸ دقیقه بیش از ۳۵۴ روز است، و آن چه در روایت آمده است مبنی بر متعارف اهل حساب است که کسر ناقص از نصف را سهل می گیرند و به حساب نمی آورند و اگر ۳۶۰ روز هم بدون کسر باشد آن شش روز کم شده به همان اندازه کاستی دارند، و شاید هم تمام باشند.

**[ترجمه]

«۵»

التَّهْذِيبُ، فِي الصَّحِيحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْأَهِلَّهِ فَقَالَ هِيَ أَهِلَّهُ الشُّهُورِ فَإِذَا رَأَيْتَ الْهِلَالَ فَصُمْ وَ إِذَا رَأَيْتَهُ فَأَفْطِرْ.

و منه بإسناده عن عبد الله بن سنان عنه علیه السلام: مثله

ص: ۳۷۴

۱- ۱. علل الشرائع: ج ۲، ص ۲۴۴.

۲- ۲. فی المصدر: صام.

۳- ۳. فی المصدر« حجزها» بالزای المعجمه.

۴- ۴. الفقیه: ۱۹۶.

المقنعه، عن ابن مسکان عن أبی بصیر عن الصادق علیه السلام: مثله

**[ترجمه]تهذیب الاحکام: از امام صادق علیه السّلام از اهلّه سؤال شد و ایشان فرمودند: آن ها، هلال های ماه ها هستند، پس اگر هلال ماه را دیدی روزه بگیر و اگر آن را دیدی افطار کن. - . تهذیب الاحکام ۴ : ۱۵۵ -

در مقنعه هم مثل روایت بالا از امام صادق علیه السلام نقل شده است.

**[ترجمه]

بیان

عن الأهله أی المذکوره فی قوله تعالی یَسْئَلُونَکَ عَنِ الْأَهِلَّهِ فاستدل علیه السلام بالآیه علی أن المدار فی الأحکام الشرعیه علی الرؤیه کما قال الشیخ رحمه الله فی التهذیب المعتبر فی تعرف أوائل الشهور بالأهله دون العدد علی ما یذهب إلیه قوم من شذاذ المسلمین و الذی یدل علی ذلک قول الله عز و جل یَسْئَلُونَکَ عَنِ الْأَهِلَّهِ قُلْ هِیَ مَواقِیتُ لِلنَّاسِ وَ الْحَجِ (۱) فبین الله تعالی أنه جعل هذه الأهله معتبره فی تعرف هذه الأوقات و لو کان الأمر علی ما یذهب إلیه أصحاب العدد لما کانت الأهله مراعاه فی تعرف هذه الأوقات إذ کانوا یرجعون إلی العدد دون غیره و هذا خلاف التنزیل و الهلال إنما سمی هلالا لارتفاع الأصوات عند مشاهدتها بالذکر لها و الإشاره إلیها بالتکبیر أیضا و التهلیل عند رؤیتها و منه قیل استهل الصبی إذا ظهر صوته بالصیاح عند الولاده و سمی الشهر شهرا لاشتهاره بالهلال فمن زعم أن العدد للأیام و الحساب للشهور و السنین یغنی فی علامات الشهور عن الأهله أبطل معنی سمات الأهله و الشهور الموضوعه فی لسان العرب علی ما ذکرناه انتهی.

و أقول یمکن المناقشه فی بعض ما ذکره رحمه الله و سنذکرها فی محلها إن شاء الله.

**[ترجمه]مقصود از اهلّه همان است که در قول خدا تعالی

ذکر شده است که «یَسْئَلُونَکَ عَنِ الْأَهِلَّهِ قُلْ هِیَ مَواقِیتُ لِلنَّاسِ وَ الْحَجِ» - . بقره / ۱۸۹ - {در باره [حکمت] هلالها [ی ماه] از تو می پرسند، بگو: «آن ها [شاخصِ] گاه شماری برای مردم و [موسم] حجّ اند.»}و امام علیه السلام به آیه استدلال کرده که ملاک در احکام شرعیه بر اساس رؤیت ماه است، چنان چه شیخ در تهذیب گفته:آن چه در شناختن اوائل ماه ها معتبر است همان دیدن ماه نو است نه شماره که قوم اندکی از مسلمانان به آن معتقد هستند و دلیل آن قول خدا تعالی عزّ و جلّ است که می فرماید: «یَسْئَلُونَکَ عَنِ الْأَهِلَّهِ قُلْ هِیَ مَواقِیتُ لِلنَّاسِ وَ الْحَجِ» - . همان - پس خداوند متعال بیان می کند که این هلال ها را در شناختن این اوقات معتبر می داند و اگر شمارش همان چیزی که اصحاب به آن عمل می کنند؛ ملاک بود، رؤیت دیگر در شناختن اوقات ملاک نیست و به شمارش رجوع می کنند. در حالی که این خلاف قرآن است. و ماه نو را هلال گفتند به خاطر این که با دیدن آن صداها با ذکر و اعلام آن و با تکبیر و تهلیل بلند می شوند. و به همین جهت هم به صدای گریه کودک هنگام زاییده شدنش استهلال گفته می شود و ماه ها به این خاطر شهر نامیده شدند که چون آن ها به رؤیت ماه مشهور می شود، و هر کس گمان کند که شماره برای روزها و حساب برای ماه ها و سال ها کافی است و نیازی به نشانه گذاری ماه ها با دیدن ماه نو ندارد و نامیدن هلال و شهر در زبان عرب، چنان چه گفتیم بی معنا می شود.

می گویم: در برخی از مواردی که شیخ طوسی ذکر کرده است؛ امکان مناقشه وجود دارد که ما ان شاء اللّٰه آن را در جای خود ذکر می کنیم.

**[ترجمه]

«۶»

التَّهْذِيبُ، فِي الصَّحِيحِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى قَالَ: كَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو عُمَرَ أَخْبِرْنِي يَا مَوْلَايَ أَنَّهُ رُبَّمَا أَشْكَلَ عَلَيْنَا هِلَالُ شَهْرِ رَمَضَانَ فَلَا نَرَاهُ وَ نَرَى السَّمَاءَ لَيْسَتْ [فِيهَا] عِلَّةٌ فَيُفْطِرُ النَّاسُ وَ نُفْطِرُ مَعَهُمْ وَ يَقُولُ قَوْمٌ مِنَ الْحُسَّابِ قِبَلَنَا إِنَّهُ يُرَى تِلْكَ اللَّيْلَةَ بِعَيْنِهَا بِ مِصْرَ وَ إِفْرِيقِيَةَ وَ الْأَنْدُلُسِ فَهَلْ يَجُوزُ يَا مَوْلَايَ مَا قَالَ الْحُسَّابُ فِي هَذَا الْبَابِ حَتَّى يَخْتَلِفَ الْفَرْضُ عَلَى أَهْلِ الْأَمْصَارِ فَيَكُونَ صَوْمُهُمْ خِلَافَ صَوْمِنَا وَ فِطْرُهُمْ خِلَافَ فِطْرِنَا فَوَقَّعَ علیه السلام لَا تَصُومَنَّ الشَّكَّ أَفْطِرْ لِرُؤْيَتِهِ وَ صُمْ لِرُؤْيَتِهِ.

**[ترجمه]محمّد بن عیسی می گوید: ابو عمر به امام هادی علیه السلام نامه نوشت که ای مولای من به من خبر بده که گاهی هلال ماه رمضان بر ما مشکل می شود و آن را نبینیم، ودر آسمان نگاه می کنیم و در آن هم مانعی نمی بینیم، پس برخی از مردم افطار می کنند و ما هم با آن ها افطار می کنیم. و قومی از اهل حساب که نزد ما هستند؛ می گویند: در همین شب ماه در مصر و آفریقا و اندلس دیده می شود. پس ای مولای من آیا (عمل به)آن چه که اهل حساب در این باره می گویند، جایز است. و فریضه مردم در شهرهای مختلف، مختلف می شود، و روزه آن ها جز روزه ما و افطار آن ها جز افطار ما می شود؟ پس امام علیه السلام به او نوشت که با شک روزه نگیر، با رؤیت ماه افطار کن و با رؤیت آن روزه بگیر.

**[ترجمه]

بیان

یظهر من کلامه علیه السلام أن المدار علی الرؤیه و اختلاف الفرض إن

ص: ۳۷۵

۱- ۱. البقره: ۱۸۹.

وقع الاختلاف فی الرؤیه غیر ضائر.

**[ترجمه]از کلام امام علیه السلام روشن می شود که مدار در تکلیف دیدن ماه است، و اختلاف فرض با اختلاف در رؤیت ماه زیانی ندارد .

**[ترجمه]

«۷»

الْإِقْبَالُ، رَوَیْنَا بِإِسْنَادِنَا إِلَی عَلِیِّ بْنِ فَضَّالٍ مِنْ کِتَابِ الصِّیَامِ بِإِسْنَادِهِ إِلَی ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: شَهْرُ رَمَضَانَ رَأْسُ السَّنَهِ(۱).

**[ترجمه]الاقبال: امام صادق علیه السّلام فرمودند: ماه رمضان آغاز سال است. - . الاقبال : ۴ -

**[ترجمه]

«۸»

الْفَقِیهُ، عَنِ الْعَبْدِ الصَّالِحِ علیه السلام قَالَ: ادْعُ بِهَذَا الدُّعَاءِ فِی شَهْرِ رَمَضَانَ مُسْتَقْبِلَ دُخُولِ السَّنَهِ وَ ذَکَرَ أَنَّ مَنْ دَعَا بِهِ مُحْتَسِباً مُخْلِصاً لَمْ تُصِبْهُ فِی تِلْکَ السَّنَهِ فِتْنَهٌ وَ لَا آفَهٌ وَ ذَکَرَ الدُّعَاءَ(۲).

**[ترجمه]الفقیه: امام کاظم علیه السّلام فرمودند: که این دعا را در پیشواز داخل شدن سال بخوان که هر که آن را برای خدا و از روی اخلاص بخواند در آن سال از فتنه و آفت برکنار می ماند، و دعا را ذکر کرد. - . الفقیه : ۱۷۵ -

**[ترجمه]

«۹»

الْکَافِی، وَ التَّهْذِیبُ، بِسَنَدٍ فِیهِ جَهَالَهٌ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ عِدَّهَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنا عَشَرَ شَهْراً فِی کِتابِ اللَّهِ یَوْمَ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ فَغُرَّهُ الشُّهُورِ شَهْرُ اللَّهِ (۳) شَهْرُ رَمَضَانَ وَ قَلْبُ شَهْرِ رَمَضَانَ لَیْلَهُ الْقَدْرِ وَ نَزَلَ الْقُرْآنُ فِی أَوَّلِ لَیْلَهٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ فَاسْتَقْبِلِ الشَّهْرَ بِالْقُرْآنِ (۴).

تبیین: فغره الشهور أی أولها قال فی النهایه غره کل شی ء أوله.

و قد ورد فی الأخبار أن أول السنه شهر رمضان أو المراد بها أفضلها و أکملها کما قال فی النهایه کل شی ء ترفع قیمته فهو غره و الغره أیضا البیاض فیحتمل ذلک أیضا أی منور بالأنوار المعنویه و الأول أظهر و المشهور بین العرب أن أول سنتهم المحرم و هذه الأمور تختلف باختلاف الاعتبارات فیمکن أن یکون أول السنه الشرعیه شهر رمضان و لهذا ابتدأ الشیخ به فی المصباحین و

أول السـنه العرفيه المحرم و أول سـنه التقديرات ليله القدر و أول سـنه جواز الأكل و الشـرب شـهر شوال كما روى الصدوق فى العلل بإسناده إلى الفضل بن شاذان فى عله صلاه العيد لأنه أول يوم من السنه يحل فيه الأكل و الشرب لأن

۱- ۱. الإقبال: ۴.

۲- ۲. الفقيه: ۱۷۵.

۳- ۳. فى المصدر: شهر اللّه عزّ ذكره و هو شهر رمضان.

۴- ۴. فروع الكافى: ج ۲، ص ۶۵.

أول شهور السنه عند أهل الحق شهر رمضان (۱) و قال فی عله اختصاص شـهر رمضان بالصوم و فیه لیله القدر التی هی خَیْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ و فِیها یُفْرَقُ کُلُّ أَمْرٍ حَکِیمٍ و هو رأس السـنه و یقدر فیها ما یکون فی السنه من خیر أو شر أو مضره أو منفعه أو رزق أو أجل و لذلک سمیت لیله القدر(۲).

و قال السید ابن طاوس رحمه الله فی کتاب الإقبال و اعلم أنی وجدت الروایات مختلفات فی أنه هل أول السـنه المحرم أو شـهر رمضان لکننی رأیت من عمل من أدرکته من علماء أصحابنا المعتبرین و کثیرا من تصانیف علمائهم الماضین أن أول السنه شهر رمضان علی التعیین (۳)

و لعل شـهر الصـیام أول العام فی عبادات الإسلام و المحرم أول السنه فی غیر ذلک من التواریخ و مهام الأنام لأن الله جل جلاله عظم شـهر رمضان فقال جل جلاله شَهْرُ رَمَضانَ الَّذِی أُنْزِلَ فِیهِ الْقُرْآنُ هُدیً لِلنَّاسِ وَ بَیِّناتٍ مِنَ الْهُدی وَ الْفُرْقانِ (۴) فلسان حال هـذا التعظیم کالشاهد لشـهر رمضان بالتقدیم و لأنه لم یجر لشـهر من شـهور السـنه ذکر باسـمه فی القرآن و تعظیم أمره إلا لهذا الشهر شهر الصیام و هذا الاختصاص بذکره کأنه ینبه و الله أعلم علی تقدیم أمره و لأنه إذا کان أول السنه

شهر الصیام و فیه ما قد اختص به من العبادات التی لیست فی غیره من الشهور و الأیام فکأن الإنسان قد استقبل أول السنه بذلک الاسـتعداد و الاجتهـاد فیرجی أن یکون بـاقی السـنه جاریـا علی السـداد و المراد و ظـاهر دلائـل المعقول و کـثیر من المنقول أن ابتداءات الدخول فی الأعمال هی أوقات التأهب و الاسـتظهار لأوساطها و أواخرها علی کل حال و لأن فیه لیله القدر التی یکتب فیها مقدار الآجال و إطلاق الآمال و ذلک منبه علی أن شهر الصیام هو أول السنه فکأنه فتح للعباد فی أول دخولها

۱- ۱. العلل، ج ۱، ص ۲۵۶.

۲- ۲. العلل: ج ۱، ص ۲۵۷.

۳- ۳. علی الیقین(خ).

۴- ۴. البقره، ۱۸۵.

أن يطلبوا أطول (۱)

آجالهم و بلوغ آمالهم ليدركوا آخرها و يحمدوا مواردها و مصادرها

وَ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ وَ ابْنُ بَابَوَيْهِ فِي كِتَابَيْهِمَا وَ اللَّفْظُ لِابْنِ يَعْقُوبَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَيْلَهُ الْقَدْرِ هِيَ أَوَّلُ السَّنَهِ وَ هِيَ آخِرُهَا(۲).

و لأن الإخبار بأن شهر رمضان أول السنه أبعد من التقيه و أقرب إلى مراد العتره النبويه و حسبك شاهدا و تنبيها و آكدا ما تضمنه الأدعيه المنقوله فى أول شهر رمضان بأنه أول السنه على التعيين و البيان (۳).

**[ترجمه]امام صادق علیه السّلام فرمودند: «إِنَّ عِدَّهَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنا عَشَرَ شَهْراً فی کِتابِ اللَّهِ یَوْمَ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْض» - . توبه / ۳۶ - {در حقیقت، شماره ماه ها نزد خدا، از روزی که آسمانها و زمین را آفریده، در کتاب [علم] خدا، دوازده ماه است} پس شروع ماه ها، ماه خدا ماه رمضان است و قلب ماه رمضان، شب قدر است، و قرآن در شب اول ماه رمضان نازل شد، پس با قرآن به استقبال این ماه برو.

تبیین: «غره ماه» یعنی آغاز آن ها، در نهایه گفته است: غره هر چیزی آغاز آن چیز است، در روایات هم آمده که آغاز سال ماه رمضان است، یا مقصود این است که افضل و اکمل ماه ها است. چنان چه در نهایه گفته است: هر چه بهایش بالا رود غره است و به معنی سپیدی هم است، و این هم احتمال دارد یعنی انوار معنویه دارد و معنی اول روشن تر است و مشهور میان عرب این است که آغاز سالشان محرّم است، و این امور از نظر اعتبار های مختلف، مختلف می شوند و ممکن است آغاز سال شرعی ماه رمضان باشد و از این رو شیخ در هر دو مصباح خود از آن آغاز کرده است. وآغاز سال عرفی محرم باشد و آغاز سال مقدرات شب قدر است، آغاز سال جواز خوردن و نوشیدن ماه شوّال است چنان چه صدوق در علل الشرایع از فضل بن شاذان در علّت نماز عید روایت کرده است چون آن اولین روز سال است که خوردن و نوشیدن حلال می شود زیرا اولین ماه سال، نزد أهل حق، ماه رمضان است. - . علل الشرایع ۱ : ۲۵۶ - و در مورد علّت اختصاص روزه به ماه رمضان گفته است به خاطر این که در آن، شب قدر است و«لَیْلَهُ الْقَدْرِ خَیْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْر» - . قدر / ۳ - {شبِ قدر از هزار ماه ارجمندتر است} و «فیها یُفْرَقُ کُلُّ أَمْرٍ حَکیم» - . دخان / ۴ - {در آن [شب] هر [گونه] کاری [به نحوی] استوار فیصله می یابد.} و آن ماه، آغاز سال است، و آن چه در سال واقع می شود از خیر و شر یا ضرر و نفع یا رزق یا مرگ در آن مقدر می شود و به خاطر همین به قدر نامیده می شود. - . علل الشرایع ۱ : ۲۵۷ -

و سیّد بن طاوس در کتاب اقبال گفته است: بدان که روایات را در مورد آغاز سال مختلف یافتم که آیا محرم است یا ماه رمضان، ولی عمل هر کدام از علماء معتبر خودمان را که دیدم و هم چنین بسیاری از کتب علماء گذشته را خصوص ماه رمضان را آغاز سال می دانند، و شاید ماه روزه آغاز سال عبادات در اسلام است و ماه محرم آغاز سال برای امور دیگر از تاریخ و مقاصد مردم زیرا خداوند عز و جلّ ماه رمضان را تعظیم کرد و فرمود: «شَهْرُ رَمَضانَ الَّذی أُنْزِلَ فیهِ الْقُرْآنُ هُدیً لِلنَّاسِ وَ بَیِّناتٍ مِنَ الْهُدی وَ الْفُرْقان» - . بقره / ۱۸۵ - {ماه رمضان [همان ماه] است که در آن، قرآن فرو فرستاده شده است، [کتابی] که مردم را راهبر، و [متضمّن] دلایل آشکار هدایت، و [میزان] تشخیص حق از باطل است} و زبان حال تعظیم این است که

ماه رمضان بر ماه ها مقـدم باشـد.و دیگر این که نام هیـچ کـدام از ماه ها در قرآن نام برده نشده است، و تعظیم نشده اند؛ مگر این ماه که ماه روزه است، و گویا این اختصاصـی که ماه رمضان دارد – و خـدا داناتر است– ما را آگاه می کند که آن قبل از مـاه هـای دیگر است و دیگر برای آنکه اگر مـاه رمضـان آغـاز سال باشـد و عباداتی مختص به آن است که در ماه های دیگر نیست و زمانی که انسان با این آمادگی و کوشش به استقبال سال می رود امید است که بقیه سال نیز بر استواری و هدف نیک بـاقی بمانـد. و ظـاهر دلائـل عقلی و بسـیاری از دلائـل نقلی این است که سرآغاز دخول در کارهـا زمینه و آمـادگی و کمک هسـتند برای میـانه و پایـان آن هـا در هر حال، و برای آنکه در شب قـدر در آن است و انـدازه عمرها و برآورد آرزوها در آن نوشته می شوند، و این هم خود یک آگهی است بر اینکه ماه روزه آغاز سال است. و گویا گشایشی است برای بنده های خدا در آغاز سال که طولانی ترین عمرها و رسیدن به آرزوها را درخواست کننـد تا در آخرش به آن ها برسـند، و ورود و خروج در آن را بپسندند و شکرگزاری کنند.

مرحوم کلینی و مرحوم صدوق هر دو در کتاب های خود از امام صادق علیه السلام نقل کرده اند که شب قدر آغاز سال است و همان پایان پایان سال است. – . فروع کافی ۱ : ۱۶۰ –

و دلیل دیگر بر این که ماه رمضان آغاز سال است این است که روایاتی که ماه رمضان را آغاز سال می شـمارند از تقیه دورتر هسـتند و به مقصود خانـدان نبویه نزدیک تر هسـتند. و به عنوان شاهـد و تنبیه و تأکید تو را کافی است مضـمون دعا های نقل شده در اول ماه رمضان که آن به طور مشخص و بیان اول سال است. – . الاقبال : ۴ –

**[ترجمه]

«۱۰»

الْخِصَالُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ رَفَعَهُ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السـلام: فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ إِنَّ عِدَّهَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنا عَشَرَ شَهْراً فِی کِتابِ اللَّهِ یَوْمَ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ قَالَ الْمُحَرَّمُ وَ صَفَرٌ وَ رَبِیعٌ الْأَوَّلُ وَ رَبِیعٌ الْآخِرُ وَ جُمَادَی الْأُولَی وَ جُمَادَی الْآخِرَهُ وَ رَجَبٌ وَ شَعْبَانُ وَ شَهْرُ رَمَضَانَ وَ شَوَّالٌ وَ ذُو الْقَعْدَهِ وَ ذُو الْحِجَّهِ مِنْهَا أَرْبَعَهٌ حُرُمٌ عِشْرُونَ مِنْ ذِی الْحِجَّهِ وَ الْمُحَرَّمُ وَ صَفَرٌ وَ شَهْرُ رَبِیعٍ الْأَوَّلِ وَ عَشْرٌ مِنْ شَهْرِ رَبِیعٍ الْآخِرِ(۴).

**[ترجمه]ابن ابی عمیر از امام صادق علیه السلام نقل می کند که آن حضرت در تفسیر آیه «إِنَّ عِدَّهَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنا عَشَرَ شَهْراً فی کِتـابِ اللَّهِ یَوْمَ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْض» – . توبه / ۳۶ – {در حقیقت، شـماره ماه ها نزد خدا، از روزی که آسمانها و زمین را آفریـده، در کتاب [علم] خـدا، دوازده ماه است} فرمودنـد: آن ها محرم، صـفر، ربیع اول، ربیع الثانی، جمادی الاولی، جمادی الثانی، رجب، شـعبان، ماه رمضان، شوال، ذی قعـده و ذی حجه هسـتند. چهار ماه از آن ها حرام هسـتند: بیست روز از ذی حجه با ماه محرم و صفر و ماه ربیع الاول و ده روز از ربیع الثانی. – . خصال : ۸۵ –

**[ترجمه]

بیان

الشـهور المذكوره فی هذا الخبر هی أشـهر السـیاحه التی قال الله عز و جل فَسِیحُوا فِی الْأَرْضِ أَرْبَعَهَ أَشْهُرٍ و المشهور أن ابتداءها یوم النحر إلی العاشـر من ربیع الآخر و قیل من أول الشوال إلی آخر المحرم لأن الآیه نزلت فی شوال و قیل لعشـر من ذی القعده إلی عشـر من ربیع الأول لأن الحـج فی تلک السـنه کان فی ذلک الشـهر و علی التقادیر هی غیر الأشـهر الحرم و کانت مختصـه بتلک السنه فهذا إما اصطلاح آخر للأشهر الحرم غیر المشهور أو سقط من الخبر شی ء و لعله أظهر.

ص: ۳۷۸

۱- ۱. فی المصدر: طول.

۲- ۲. فروع الکافی: ج ۱، ص ۱۶۰.

۳- ۳. الإقبال: ۴.

۴- ۴. الخصال: ۸۵.

**[ترجمه]ماه ها که در این روایت به عنوان حرام ذکر شده اند ماه های گردش و آزادی مشرکان است که خداوند فرمودند: « فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ » - . توبه / ۲ - {پس [ای مشرکان،] چهار ماه [دیگر با امنیّت کامل] در زمین بگردید} و مشهور این است که آغاز آن ماه ها روز عید قربان تا دهم ربیع الثانی است و گفته شده است: از اول شوال تا آخر محرم بوده است، زیرا این آیه در ماه شوّال نازل شده است، و گفته شده است: از دهم ذی قعده است تا دهم ربیع الاوّل بوده است، زیرا حج در آن سال در ماه ذی قعده بوده، و به هر تقدیر این چهار ماه غیر از ماههای حرام هستند و مخصوص به همان سال بودند و این یا اصطلاح دیگری برای ماه های حرام غیر مشهور است یا اینکه از روایت چیزی افتاده باشد که شاید این روشن تر است.

**[ترجمه]

«۱۱»

الْخِصَالُ، فِي خُطْبَةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الزَّمَانَ قَدِ اسْتَدَارَ فَهُوَ الْيَوْمَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرَضِينَ وَ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنا عَشَرَ شَهْراً فِي كِتابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ مِنْها أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ رَجَبُ مُضَرَ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَ شَعْبَانَ وَ ذُو الْقَعْدَةِ وَ ذُو الْحِجَّةِ وَ الْمُحَرَّمُ فَلا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ فَإِنَّ النَّسِيءَ زِيادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا

يُحِلُّونَهُ عاماً وَ يُحَرِّمُونَهُ عاماً لِيُواطِؤُا عِدَّةَ ما حَرَّمَ اللَّهُ فَكَانُوا يُحَرِّمُونَ الْمُحَرَّمَ عَاماً وَ يَسْتَحِلُّونَ صَفَرَ وَ يُحَرِّمُونَ صَفَرَ عَاماً وَ يَسْتَحِلُّونَ الْمُحَرَّمَ (۱).

**[ترجمه]الخصال: پیغمبر صلى الله عليه و آله در خطبه ایام تشریق فرمودند: ای مردم به راستی که زمان به گردش خود افتادها ست، و آن امروز به شکلی است که خداوند آسمانها و زمین را آفرید و«إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنا عَشَرَ شَهْراً في كِتابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْض مِنْها أَرْبَعَةٌ حُرُم» - . همان / ۳۶ - {در حقیقت، شماره ماه ها نزد خدا، از روزی که آسمانها و زمین را آفریده، در کتاب [علم] خدا، دوازده ماه است از این [دوازده ماه]، چهار ماه، [ماهِ] حرام است.} که آن ماه ها عبارتند از: رجب مضر که میان جمادی و شعبان است، و ذی قعده و ذی حجه و محرّم. «فَلا تَظْلِمُوا فيهِنَّ أَنْفُسَكُم» - . توبه / ۳۶ - {پس در این [چهار ماه] بر خود ستم مکنید} و «إِنَّمَا النَّسيءُ زِيادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عاماً وَ يُحَرِّمُونَهُ عاماً لِيُواطِؤُا عِدَّةَ ما حَرَّمَ اللَّهُ فَيُحِلُّوا ما حَرَّمَ اللَّه» - . همان / ۳۷ - {جز این نیست که جابه جا کردنِ [ماههای حرام]، فزونی در کفر است که کافران به وسیله آن گمراه می شوند آن را یک سال حلال می شمارند، و یک سال [دیگر]، آن را حرام می دانند، تا با شماره ماه هایی که خدا حرام کرده است موافق سازند، و در نتیجه آنچه را خدا حرام کرده [بر خود] حلال گردانند} آن ها یک سال محرم را حرام می شمردند و صفر را حلال، و صفر را در سالی حرام می شمردند و محرم را حرام. - . خصال : ۸۵ -

**[ترجمه]

بیان:

قـال فی النهـایه یقال رجب فلان مولاه أی عظمه و منه سـمی شـهر رجب لأنه کان یعظم و منه الحـدیث رجب مضـر الـذی بین جمـادی و شـعبان أضـاف رجب إلی مضـر لأـنهم کانوا یعظمونه خلاف غیرهم و کأنهم اختصوا به و قوله بین جمادی و شـعبان تأکید للبیان و إیضاح لأنهم کانوا ینسئونه و یؤخرونه من شهر إلی شهر فیتحول عن موضعه المختص به فبین لهم أنه الشهر الذی بین جمادی و شعبان لا ما کانوا یسمونه علی حساب النسی ء.

**[ترجمه]در نهایه گفته است: وقتی گفته می شود فلانی مولای خود را رجب می کنـد یعنی او را تعظیم می کنـد. و به همین خاطر این ماه رجب نامیـده شده است زیرا آن را بزرگ می داشـتند، و به خاطر همین است حدیثی که می گوید: «رجب مضـر میـان جمـادی و شـعبان است»و رجب را به مضـر وصف کرده است زیرا آن ها آن را بزرگ می داشـتند نه ماه های دیگر را و گویا حرمت مخصوص این ماه بوده است و تصـریح به اینکه میان جمادی و شعبان است تأکید برای بیان است به خاطر این که آن ها از نسی استفاده می کردند و آن را از ماهی به ماه دیگر به تأخیر می انداختند، پس از محل مختص خود جابه جا می شد و بـا این عبـارت برای آن ها بیان کرد که آن ماهی است که بین جمادی و شـعبان است نه آن ماهی که آن ها به حساب نسـی رجب می خواندند.

**[ترجمه]

«۱۲»

الْخِصَالُ، عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَـعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَـیْنِ بْنِ سَـعِیدٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ یَقْطِینٍ عَنْ بَکْرِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِیزِ عَنْ أَبِیهِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْـدِ اللَّهِ علیه السـلام عَنِ السَّنَهِ کَمْ یَوْماً هِیَ قَالَ ثَلَاثُمِائَهٍ وَ سِـتُّونَ یَوْماً مِنْهَا سِـتَّهُ أَیَّامٍ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَـلَّ فِیهَـا الـدُّنْیَا فَطُرِحَتْ مِنْ أَصْلِ السَّنَهِ فَصَارَتِ السَّنَهُ ثَلَاثَمِائَهٍ وَ أَرْبَعَهً وَ خمسون [خَمْسِـینَ] یَوْماً یُسْـتَحَبُّ أَنْ یَطُوفَ الرَّجُلُ فِی مُقَامِهِ بِمَکَّهَ عَدَدَ أَیَّامِ السَّنَهِ ثَلَاثَمِائَهٍ وَ سِتِّینَ أُسْبُوعاً فَإِنْ لَمْ یَقْدِرْ عَلَی ذَلِکَ طَافَ ثَلَاثَمِائَهٍ وَ سِتِّینَ شَوْطاً(۲).

**[ترجمه]الخصال: علی بن عبـد العزیز از پدرش نقل می کند که از امام صادق علیه السـلام پرسـیدم که سال چند روز است؟ فرمودند: ۳۶۰ روز که خـدا در شـش روز از آن ها دنیا را آفرید پس از اصل سال خارج شدند و سال ۳۵۴ روز شد و مستحب است هر کسی به حج می رود در مقام خود در مکّه ۳۶۰ بار طواف هفت تایی کند به تعداد روزهای سال که ۳۶۰ روز است و اگر بر این مقدار قادر نیست ۳۶۰ شوط به جا آورد. -.[۱] خصال : ۱۵۱ - (که در حدود ۵۲ دور طواف می باشد.)

**[ترجمه]

«۱۳»

وَ مِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِیدِ عَنِ الْحُسَـیْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانٍ عَنِ الْحُسَـیْنِ بْنِ سَـعِیدٍ عَنْ فَضَالَهَ عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْـدِ اللَّهِ علیه السـلام قَـالَ: یُسْـتَحَبُّ أَنْ تَطُوفَ ثَلَاثَمِـائَهٍ وَ سِتِّینَ أُسْـبُوعاً عَـدَدَ أَیَّامِ السَّنَهِ فَإِنْ لَمْ تَسْـتَطِعْ فَمَا قَـدَرْتَ عَلَیْهِ مِنَ

الطَّوَافِ (٣).

ص: ٣٧٩

١- ١. الخصال: ٨٥.

٢- ٢. الخصال: ١٥١.

٣- ٣. الخصال: ١٥١.

<meta info="الخصـال: امام صادق علیه السّلام فرمودنـد: مسـتحب است ۳۶۰ طـواف هفت تـایی انجـام دهی به تعـداد روزهای سال و اگر نتوانستی هر چه قدرت داری طواف کن. - . همان -

**[ترجمه]

«۱۴»

الْعِلَلُ، عَنْ أَبِی الْهَیْثَمِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الصَّائِغِ عَنْ سَعِیدِ بْنِ مَنْصُورٍ عَنْ سُفْیَانَ (۱)

عَنِ الزُّهْرِیِّ عَنْ سَعِیدِ بْنِ الْمُسَیَّبِ عَنْ أَبِی هُرَیْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِذَا اشْتَدَّ الْحَرُّ فَأَبْرِدُوا بِالصَّلَاهِ فَإِنَّ الْحَرَّ مِنْ فَیْحِ جَهَنَّمَ وَ اشْتَکَتِ النَّارُ إِلَی رَبِّهَا فَأَذِنَ لَهَا فِی نَفَسَیْنِ نَفَسٍ فِی الشِّتَاءِ وَ نَفَسٍ فِی الصَّیْفِ فَشِدَّهُ مَا یَجِدُونَ مِنَ الْحَرِّ مِنْ فَیْحِهَا وَ مَا یَجِدُونَ مِنَ الْبَرْدِ مِنْ زَمْهَرِیرِهَا(۲).

**[ترجمه]علـل الشـرایع: رسول خـدا صـلی الله علیه و آله فرمود: هنگـامی که گرمـا شـدت پیـدا کرد نمـاز خود را خنکی هوا بخوانید(برخی گفته اند: به تأخیر بیندازید و برخی گفته اند: به سرعت بخوانید) برای این که گرما ناشی از زبانه کشیدن آتش جهنم است آتش به پروردگـارش شـکایت کرد و خداونـد به آن اجـازه داد تا دو نفس بکشـد، یکی در زمسـتان و دیگری در تابستان، پس شدت گرما در تابستان از زبانه کشیدن و شعله ور شدن آن بوده و سرما در زمستان از زمهریر جهنم می باشد. - . علل الشرایع ۱ : ۲۳۵ -

**[ترجمه]

بیان

الخبر عامی ضـعیف و قال فی النهایه فیه شده الحر من فیح جهنم الفیح سطوع الحر و فورانه و یقال بالواو و فاحت القدر تفوح و تفیح إذا غلت و قد أخرجه مخرج التشبیه و التمثیل أی کأنه نار جهنم فی حرها انتهی

و قال الطیبی فأذن لها فی نفسین یبین أن المراد به الحقیقه لا المجاز و قال الکرمانی فی شرح البخاری هو عله لشرعیه الإبراد فإن شدته یسلب الخشوع أو لأنه وقت غضب الله لا ینجع فیه الطلب بالمناجاه إلا من أذن له انتهی

و أقول سیأتی تمام القول فیه فی کتاب الصلاه إن شاء الله.

**[ترجمه]این حـدیث از عـامّه است و ضـعیف است، در نهـایه گفته: منظور از این که شـدت گرما از وزش دوزخ است یعنی گرما مسـتولی شد و فوران کرد. وقتی گفته می شود: «فاحت القدر» یعنی دیگ جوشید و غلیان پیدا کرد و در این حدیث یک تشبیه به کار برده است یعنی آتش جهنم در گرمای خود غلیان و فوران پیدا کرد. طیبی گفته است: خداوند به آن اجازه داد تا دو نفس بکشـد بیـان حقیقت است نه مجـاز. کرمـانی در شـرح بخاری گفته است: این علت مشـروعیت به تأخیر انـداختن نماز است تـا هوا خنـک شود. زیرا سـختی گرمـا خشوع را می برد، یـا برای اینکه هنگام خشم خـدا است و مناجات و دعا در آن به

اجابت نمی رسد مگر برای کسی که خدا به او اجازه داده است و می گویم: تمام سخن درباره آن در کتاب صلاه ان شاء اللّه می آید.

**[ترجمه]

«۱۵»

الْعَیَّاشِیُّ، عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ فِی سِتَّهِ أَیَّامٍ فَالسَّنَهُ تَنْقُصُ سِتَّهَ أَیَّامٍ.

**[ترجمه]عیاشی از امام صادق علیه السلام نقل کرده است که خداوند آسمان ها و زمین را در شش روز آفرید پس آن شش روز از روزهای سال کاسته شدند.

**[ترجمه]

أقول

و سیأتی فضائل الشهور و خواصها فی الأبواب المناسبه لها فی عرض الکتاب إن شاء الله تعالی.

**[ترجمه]به زودی فضایل ماه ها و خواص آن ها در باب های مناسب هر کدام در ضمن کتاب ان شاء اللّه می آیند.

**[ترجمه]

فائده

قال أبو ریحان فأما العرب فإن شهورهم اثنا عشر أولها المحرم و قد قیل فی علل أسامی هذه الشهور أقاویل منها أنه قیل فی تسمیه المحرم أنه

۱- ۱. هو سفیان بن عیینه بن أبی عمران الهلالی ذکره الشیخ فی أصحاب الصادق: و قال العلامه: سفیان بن عیینه لیس من أصحابنا و لا من عدادنا. و قال الخزرجی فی خلاصه تذهیب الکمال(ص: ۱۲۳) سفیان بن عیینه بن أبی عمران الهلالی مولاهم أبو محمّد الأعور الکوفیّ احد ائمه الإسلام- إلی ان قال- مات سنه(۱۹۸).

۲- ۲. العلل: ج ۱، ص ۲۳۵.

لكونه من جمله الحرم و صفر لامتيازهم من فرقه تسمى صفريه و شهرى ربيع للزهر و الأنوار و تواتر الأنديه و الأمطار و هو نسبه إلى طبع الفصل الذى نسميه نحن الخريف و كانوا يسمونه ربيعا و شهرى جمادى لجمود الماء و رجب لاعتمادهم الحركه فيه لا من جهه القتال و الرجبه العماد و منه قيل عذق مرجب و شعبان لتشعب القبائل فيه و شهر رمضان للحجاره ترمض فيه من شده الحر و شوال لارتفاع الحر و إدباره و ذو القعده للزومهم منازلهم و ذو الحجه لحجهم فيه و توجد للشهور العربيه أسامى أخر قد كان أوائلهم يدعونها بها و هى هذه المؤتمر ناجر خوان صوان حنتم زباء الأصم عادل نافق واغل هواع برك و قد توجد هذه الأسماء مخالفه لما أوردناه و مختلفه الترتيب كما نظمها أحد الشعراء:

بمؤتمر و ناجره بدأنا***و بالخوان يتبعه الصوان

و بالزباء بايده تليه***يعود أصم صم به الشنآن

و واغله و ناتله جميعا***و عادله فهم غرر حسان

و رنه بعدها برك فتمت***شهور الحول يعقدها البنان

و معانى هذه الأسماء على ما ذكر فى كتب اللغه أما المؤتمر فمعناه أن يأتمر بكل شى ء مما تأتى به السنه من أقضيتها و أما ناجر فهو من النجر و هو شده الحر و أما خوان فهو على مثال فعال من الخيانه و كذلك صوان على مثال فعال من الصيانه و هذه المعانى كانت اتفقت لهم عند أول التسميه و أما الزباء فهى الداهيه العظيمه المتكاثفه سمى لكثره القتال فيه و تكاثفه و أما البائد فهو أيضا من القتال إذ كان يبيد فيه كثير من الناس و جرى المثل بذلك العجب كل العجب بين جمادى و رجب و كانوا يستعجلون فيه و يتوخون بلوغ ما كان لهم من الثأر و الغارات قبل دخول رجب و هو شهر حرام و أما الأصم فلأنهم كانوا يكفون عن القتال فلا يسمع فيه صوت سلاح و أما الواغل فهو الداخل على شراب و لم يدعوه و ذلك لهجومه على شهر رمضان و كان يكثر فى شهر رمضان شربهم للخمر لأن ما يتلوه

هی شهور الحج و أما ناتل فهو مکیال للخمر سمی به لإفراطهم فی الشرب و کثره استعمالهم لذلک المکیال و أما العادل فهو من العدل لأنه من أشهر الحج و کانوا یشتغلون فیه عن الباطل و أما الرنه فلأن الأنعام کانت ترن فیه لقرب النحر و أما برک فهو لبروک الإبل إذا أحضرت المنحر و أحسن من النظم الذی ذکرنا نظم الصاحب إسماعیل بن عباد لها و هی هذه شعر:

أردت شهور العرب فی جاهلیه***فخذها علی سرد المحرم تشترک

فمؤتمر یأتی و من بعد ناجر***و خوان مع صوان یجمع فی شرک

حنین و زبا و الأصم و عادل***و نافق مع وغل و رنه مع برک

انتهی.

**[ترجمه]أبوریحان گفته: ماه های عرب دوازده تا است که اولین آن ها محرم است. و در علت های نامیدن این ماه ها به این اسامی اقوالی گفته شده است. یکی از آن ها این است که محرم نامیده شده چون از ماه های حرام است، و صفر برای آن که عرب از گروهی به نام صفریه جدا شدند و دو ماه ربیع، برای گل و سبزه و باران های پیاپی که در آن ها بوده است و آن نسبت به طبع فصلی مثل فصلی است که ما آن را پاییز می نامیم، و آن ها، آن دو را ربیع خواندند، و دو ماه جمادی برای آنکه آب در آن ها یخ بسته است، و رجب برای آنکه در آن جنگ نبود و با اطمینان سفر می کردند، و رجبه به معنی اعتماد است، و از اینجا است که گفته اند: عذق مرجّب یعنی شاخه محکم و شعبان برای آنکه قبیله ها در آن دسته بندی شدند، ماه رمضان چون از گرما سنگ در آن می پخت، شوّال برای آنکه حرارت رفته و برمی گشت و ذو القعده برای آنکه در منزل هایشان می ماندند، ذو الحجه برای آنکه در آن حج انجام می دادند.

برای ماههای عرب نام های دیگری هم بوده است که ابتدا به آن نام ها آن ها را می خواندند و آن ها چنین هستند: مؤتمر، ناجر، خوّان، صوّان، حنتم، زبّاء، اصمّ، عادل، نافق، واغل، هواع و برک، و شاید این نام ها با اختلافی در تلفظ و ترتیبی که ما گفتیم یافت شوند چنان چه یکی از شعراء آن ها را چنین سروده است:

بمؤتره و ناجره آغاز کردیم/ و به خوان که دنبالش صوان است

و زبّاء که دنبالش بائده است/ و اصمّ باز گردد که دشمنی بدان سخت شود

و واغله و نائله با همدیگر/ و عادله که سه درخشان و زیبایند

و رنّه که پس از آن برک است/ و ماههای سال کامل شوند و انگشت شمار

معانی این نامها چنان چه در کتب لغت آمده است چنین است: اما مؤتمر یعنی برای هر چه در سال پیش آید مشورت و پیش بینی گردد. ناجر از نجر است به معنی سخت شدن گرما، خوّان از خیانت است و صوّان هم از صیانت و نگهداری است. و زباء یعنی گرفتاری بزرگ و ژرف است و به این اسم نامیده شده است برای آنکه جنگ بسیار در آن بوده است و اوضاع پیچیده

بوده است. بائده نیز از جنگ می آید و برای آن که بسیاری از مردم در آن جنگ را شروع می کردند و این مثل هم از آنجا نشأت گرفته است که شگفتی ها میان ماه جمادی و رجب است. و درآن شتابزده در خون خواهی و غارت بودند پیش از اینکه ماه رجب برسد و در ماه رجب آتش بس بود به خاطر این که آن ماه حرام بود. اصمّ به این خاطر به این اسم نامیده شده است که در آن دست از جنگ می کشیدند و صدای سلاح در آن شنیده نمی شد. واغل برای آنکه بر مجلس شراب هجوم می بردند و آن را رها نمی کردند. چون به ماه رمضان یورش می برد و در ماه رمضان بسیار می خواری می کردند زیرا به دنبال آن ماه های حج بود. ناتل، پیمانه ای برای شراب است و به این خاطر به اسم این پیمانه نامیده شده است که بسیار از آن در شراب خوری استفاده می شد. عادل، از عدل گرفته شده است، برای آنکه از ماه های حج بود و در آن از باطل دست می کشیدند. رنه، چون چهارپایان که آماده قربانی می شدند در آن بسیار ناله می کردند. برک، از محل اقامت شتران گرفته شده است، برای آنکه شترها در قربانگاه برای نحر در آن زانو می زدند.

و بهتر از این شعری که در این باره ذکر کردیم؛ شعر صاحب بن عباد است: خواهی که بدانی ماه های عرب را در جاهلیت/ بگیر آن ها را به ترتیب محرّم تا آخر

مؤتمر است و پس از آن ناجر می آید/ خوّانست با صوّان که در یک رشته اند

حنین، زبّاء اصم و عادل باشند/ با نافق، واغل، رنّه به همراه برک

**[ترجمه]

و أقول

فی القاموس ناجر رجب أو صفر و کل شهر من شهور الصیف و قال الخوان کشداد و یضم شهر ربیع الأول و قال زبا کربی بلا لام جمادی الآخره و قال حنین کأمیر و سکیت و باللام فیهما اسمان لجمادی الأولی و الآخره.

ثم قال أبو ریحان ذکر محمد بن درید فی کتاب الوشاح أن ثمود کانوا یسمون الشهور بأسماء أخر و هی هذه موجب و هو المحرم ثم موجر ثم مولد ثم ملزم ثم مصدر ثم هوبر ثم هوبل ثم موها ثم دیمر ثم دابر ثم حیفل ثم مسبل قال و إنهم کانوا یبتدءون من دیمر و هو شهر رمضان و لم تکن العرب تسمی أیامهم بأسامی مفرده کما سمتها الفرس غیر أنهم أفردوا لکل ثلاث لیال من کل شهر من شهورهم أسماء علی حده مستخرجا من حال القمر و ضوئه فیها فإذا ابتدءوا من أول الشهر فثلاث غرر جمع غره و غره کل شی ء أوله و قیل لأن الهلال فیها یری کالغره ثم ثلاث نفل من قولهم تنفل إذا ابتدأ بالعطیه من غیر وجوب و بعضهم سمی هذه الثلاث الثانیه شهب ثم ثلاث تسع لأن آخر لیله منها هی التاسعه و سمی بعضهم هذه الثلاث الثالثه البهر لأنه تبهر ظلمه اللیل فیها ثم ثلاث عشر لأن أولها العاشره ثم ثلاث بیض لأنها تبیض بطلوع القمر من أولها إلی آخرها ثم ثلاث درع

لاسوداد أوائلها تشبيها بالشاه الـدرعاء و الأصل هو التشبيه بالـدرع الملبوس لأن لون رأس لابسه يخالف لون سائر بـدنه ثم ثلاث ظلم لإظلامهـا فی أكثر أوقاتهـا ثم ثلاث حنادس و قیل لها أیضا دهم لسوادها ثم ثلاث آدئ لأنها بقايا و قیل إن ذلک من سیر الإبل و هو يقـدم إحـدی يديه ثم يتبعها الأخری عجلا ثم ثلاث محاق لانمحاق القمر و الشـهر و خصوا من الشـهر ليالی بأسـماء مفرده كآخر ليله منه فإنها تسـمی السـرار لاستسـرار القمر و تسـمی الفحمه أيضا لعدم الضوء فيها و يقال لها البراء لتبرؤ الشـمس فيها.

و كآخر الشـهر فإنهم يسـمونه النحيره لأنه ينحر فیه أی يكون فی نحره و كالليله الثالثه عشر فإنها تسمی السواء و الرابعه عشر ليله البـدر لامتلاء القمر فيها و تمام ضوئه و كل شـی ء قـد تم فقـد بـدر كما قیل للعشـره آلاف درهم بدره لأنها تمام العدد و منتهاه بالوضع لا بالطبع.

**[ترجمه]در قاموس گفته است: ناجر رجب یا صـفر و هر کـدام از ماههای فصل تابسـتان است و گفته: خوّان بر وزن شدّاد و عمّـال است که مـاه ربیع الاـول است و زبّیا مثـل ربـا بـدون لاـم است و آن ماه جمادی الثانی است، و گفته: حنین ماننـد أمیر و سکّیت با لام است و آن ها دو نام جمادی الاول و جمادی الثانی هستند.

سپس ابو ریحان گفته است: محمّـد بن دریـد در کتاب وشاح نامهای دیگری برای ماههای عربی از ثمود ذکرکرده است و آن ها عبارتند از: موجب که همان محرم است، سپس موجر، مولد، ملزم، مصدر، هوبر، هوبل، موها، دیمر، دابر، حیفل و مسبل.

و گفتـه است: آن هـا سـال را از دیمر شـروع می کردنـد که مـاه رمضـان است. و عرب همه روزهـای مـاه را به یـک اسم نمی خواندند مانند فارس ها که همه را به یک اسم می خوانند؛ بلکه آن ها برای هر سه شب از ماه خود نامی به مناسبت حال ماه و نور آن اسـتخراج کرده بودنـد. سه شب اول را «غرر» که جمع غره است؛ می نامیدند که به معنی اول هر چیزی است و یا اینکه شکـل مـاه چون پیشانی سـفید اسب است. و سه شب دیگر را «نفل» می نامیدنـد از بخششـی که بـدون الزام است، گرفته شـده است و برخی سه شب دوم را «شهب» می گفتند، سه شب بعدی را «تسع» می گفتند؛ چون شب آخر آن به نهم ختم می شد، و برخی این سه را (بهر) می گفتنـد چـون روشـنی آن تـاریکی شب را خیره می نمـود، و سه شب دیگری را «عشـر» می نامیـدند چون به دهم آغـاز می شدنـد. سه شب دیگر را «بیض» که همه شب بـا ماه روشن است. سه شب دیگر را «درع» چون که آغاز آن ها تاریک است مانند گوسـفند سـر سیاه و تن سفید، و اصل تشبیه آن ها به زره است که سر کسی که پوشیده و رنگی غیر از بقیـه بـدن او دارد، سه شب دیگر را «ظلم» می نامیدنـد که بیشـتر آن هـا سـیاه است، سه شب دیگر را «حنـادس» و برخی هم «دهم» می نامیدند، چون سـیاه هستند، سه شب دیگر را «آدی» می نامند چون از ماه مانده هستند: و گفتند این واژه از راه رفتن شتر است که یـک پـا را جلو می گـذارد و یـک پـا را به دنبـال آن بـا شـتاب می گـذارد، سـپس سه شب را دیگر «محاق» می نامیدند، چون هلال ماه در پایان آن دیده نمی شود.

و همچنین تـک شب های ماه را نام های تکی داده انـد و شب آخر را «سـرار» نامیدنـد چون ماه در آن پنهان است و هم چنین «فحمه» نیز نامیده اند به خاطر این که روشنی ندارد، و هم چنین به آن «براء» هم گفته می شود، برای آنکه خورشید از آن بیزار است، و آخرین روز مـاه را «نحیره» گوینـد، زیرا مـاه در آن نحر می شود، و ماننـد شب سـیزدهم که آن را لسواء» می نامنـد، و شب چهـاردهم را «بـدر» می نامنـد چون مهتـاب در آن پر می شود و روشـنی آن کامل می گردد، و بـدر به معنی کامل است

چنان چه به ده هزار درهم بدره گويند، زيرا اين شماره به وضع حساب گران كامل است.

ناشر ديجيتالى : مركز تحقيقات رايانه اى قائميه اصفهان

**[ترجمه]

كلمه المصحّح

بسمه تعالى إلى هنا تمّ الجزء الثانى من المجلّد الرابع عشر كتاب السماء و العالم من بحار الأنوار و هو الجزء الخامس و الخمسون حسب تجزئتنا من هذه الطبعه البهيّه.

و قد قابلناه على النسخه الّتى صحّحها الفاضل الخبير الشيخ محمّد تقىّ اليزدىّ بما فيها من التعليق و التنميق و اللّه ولىّ التوفيق.

محمد الباقر البهبودى

ص: ٣٨٣

**[ترجمه]ص: ۳۸۳

**[ترجمه]

كلمه المحقّق

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

أحمدك اللّهمّ على أن وفّقتنى للغوص فى بحار الأنوار، و اقتناء درر الحكم و لآلى الأخبار، و اصلّى و اسلّم على رسولك المختار، و آله المصطفين الأخيار المجتبين الأطهار، معادن العلم و ينابيع الحكمه و مصادر الآثار.

أقتصر من حمدك بالاعتراف بالعجز عن اكتناه وصفك، و إحصاء نعمك، و من شكر أوليائك أولياء النعمه بالتطأمّن تجاه مقامهم المنيع، و مكانهم الرفيع استحياء من القصور عن إيفاء حقّهم، و خجلا من التقصير فى أداء شكرهم، و إجلالا لشأنهم عندك، و إكبارا لقربهم منك. أنت كما أثنيت على نفسك و أولياؤك كما أثنيت عليهم، فصلّ عليهم صلاه كثيره دائمه لا تنبغى إلّا لهم، و لا يعلم مبلغها غيرك.

و بعد من الواجب علينا بنصّ فتيا العقل، و بما تواتر عليه من النقل، شكر المنعم و إيفاء الحقّ. و لعمر الحقّ من أعظم الناس حقّا علينا معاشر المسلمين و أكبرهم إحسانا إلينا العلماء العظام و المحدّثون الكبار، حيث بذلوا جهيداهم و أفرغوا طاقتهم و مقدرتهم لحفظ سنن النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و آثار الأئمّه من أهل بيته عليهم السّلام و نشر علومهم و حكمهم و إبقائها لنا و لمن أراد اللّه أن يستخلفه من بعدهم، فجزاهم اللّه عنّا و عن كافّه أهل الإسلام خير الجزاء، و أجزل لهم الأجر و العطاء.

و من فطاحل العلماء و جهابذتهم، و فحول المحدّثين و عباقرتهم، مولانا شيخ الإسلام محمّد باقر المجلسىّ رضوان اللّه عليه و له من تلك الفضيله حظّ وافر و عليه منّا و من قاطبه الشيعه ثناء عاطر، و شكر متواتر.

ص: ۳۸۴

و قـد كابـد رحمه اللّه من المشـقّه و التعب، و قاسـى من العنـاء و النصب، فى الجمع و التأليف، و النظم و الترصـيف، ما جاز حدّ البيان، و أعجز القلم و اللسان و ليس يخفى ذلك على من تأمّل فى آثاره النفيسه البهيّه، و نظر فى كتبه الثمينه القيّمه، و سبر غور

تـآليفه الضـخمه الفخمه فعلينـا و على كـلّ من اقتطف من ثمـار آثـاره، و سـبح فى أجواء بحاره، و ارتشف من مناهل موسوعاته إجمال الثناء عليه إعظاما لشأنه، و إكثار الدعاء له إيفاء لحقّه. قدّس اللّه سرّه، و رفع شأنه، و أعلى مقامه.

و لقـد بـذلنا غـايه مجهودنـا فى تصـحيح هـذا الجزء من كتابه المسـمّى «بحار الأنوار» متنا و سـندا، و تخريجه، و التعليق عليه بما يوضح جدده، و يقيم صدده أداء لبعض حقّه، و شـكرا لما أنعم المولى تعالى علينا من ولايه أوليائه، و لما يسّـر لنا من الاستضاءه بأنوارهم و الاستفاده من علومهم.

و لست أنسـى الثناء على من وازرنى و ساهمنى فى هـذا المشـروع من إخوانى الأماجـد، لا سـيّما على زميلى الثقه الفاضل البارع «الشـيخ عبد الكريم التيّرىّ البروجردىّ» حيث عاضدنى بتصحيح الأسانيد، و ترجمه بعض الرجال، و على الفاضل المتتبّع الذكىّ، «السيّد جعفر الحسنى اليزدىّ» و على سائر إخوانى الّذين ساعدونى فى التخريج و المقابله بالنسخ و المصادر، و أسأل اللّه الكريم أن يديم توفيقنا جميعا و يزيدنا من فضله، إنّه ذو فضل عظيم.

قم المشرفه: محمد تقى اليزدى ١٢/ شعبان المعظم ١٣٧٩

ص: ٣٨۵

**[ترجمه]ص: ۳۸۴

ص: ۳۸۵

**[ترجمه]

مراجع التصحيح و التخريج و التعليق

قوبل هذا الجزء بعدّه نسخ مطبوعه و مخطوطه، منها النسخه المطبوعه بطهران سنه (۱۳۰۵) المعروفه بطبعه أمين الضرب، و منها النسخه المطبوعه بتبرير و منها النسخه المخطوطه النفيسه لمكتبه صاحب الفضيله السيّد جلال الدين الأرمویّ الشهير ب «المحدّث» و اعتمدنا فى التخريج و التصحيح و التعليق على كتب كثيره نسرد بعض أساميها:

«۱»

القرآن الكريم.

«۲»

تفسير علىّ بن إبراهيم القمّى المطبوع سنه ۱۳۱۱ فى ايران

«۳»

تفسير فرات الكوفىّ المطبوع سنه ۱۳۵۴ فى النجف

«۴»

تفسير مجمع البيان المطبوع سنه ۱۳۷۳ فى طهران

«۵»

تفسير أنوار التنزيل للقاضى البيضاوىّ المطبوع سنه ۱۲۸۵ فى استانبول

«۶»

تفسير مفاتيح الغيب للفخر الرازىّ المطبوع سنه ۱۲۹۴ فى استانبول

«۷»

الاحتجاج للطبرسىّ المطبوع سنه ۱۳۵۰ فى النجف

«۸»

اصول الكافى للكلينى المطبوع سنه- فى طهران

«۹»

الاقبال للسيّد بن طاوس المطبوع سنه ۱۳۱۲ فى طهران

«۱۰»

تنبيه الخواطر لورّام بن أبى فراس المطبوع سنه- فى طهران

«۱۱»

التوحيد للصدوق المطبوع سنه ۱۳۷۵ فى طهران

«۱۲»

ثواب الأعمال للصدوق المطبوع سنه ۱۳۷۵ فى طهران

«۱۳»

الخصال الأعمال للصدوق المطبوع سنه ۱۳۷۴ فى طهران

«۱۴»

الدرّ المنثور للسيوطىّ

«۱۵»

روضه الكافى للكلينى المطبوع سنه ۱۳۷۴ فى طهران

«۱۶»

علل الشرائع الصدوق المطبوع سنه ۱۳۷۸ فی قم

«۱۷»

عیون الأخبار للصدوق المطبوع سنه ۱۳۷۷ فی قم

«۱۸»

فروع الکافی للکلینی المطبوع سنه- فی-

«۱۹»

المحاسن للبرقیّ المطبوع سنه ۱۳۷۱ فی طهران

«۲۰»

معانی الاخبار للصدوق المطبوع سنه ۱۳۷۹ فی طهران

«۲۱»

مناقب آل أبی طالب لابن شهرآشوب المطبوع سنه ۱۳۷۸ فی قم

«۲۲»

من لا یحضره الفقیه للصدوق المطبوع سنه ۱۳۷۶ فی طهران

«۲۳»

نهج البلاغه للشریف الرضی المطبوع سنه- فی مصر

«۲۴»

اسد الغابه لعزّ الدین ابن الأثیر المطبوع سنه- فی طهران

«۲۵»

تنقیح المقال للشیخ عبد اللّه المامقانی المطبوع سنه ۱۳۵۰ فی النجف

«۲۶»

تهذیب الاسماء و اللغات للحافظ محیی الدین بن شرف النوری المطبوع فی مصر

«۲۷»

جامع الرواه للاردبیلی المطبوع سنه ۱۳۳۱ فی طهران

«۲۸»

خلاصه تذهیب الکمال للحافظ الخزرجی المطبوع سنه ۱۳۲ فی مصر

«۲۹»

رجال النجاشی المطبوع-- فی طهران

«۳۰»

روضات الجنات للمیرزا محمّد باقر الموسوی المطبوع سنه ۱۳۶۷ فی طهران

«۳۱»

الکنی و الألغاب للمحدّث القمی المطبوع-- فی صیدا

«۳۲»

لسان المیزان لابن حجر العسقلانی المطبوع-- فی حیدرآباد الدکن

«۳۳»

الرواشح السماویه للسید محمّد باقر الحسینی الشهیر بالداماد المطبوع سنه ۱۳۱۱ فی ایران

«۳۴»

القبسات للسید محمّد باقر الحسینی الشهیر بالداماد المطبوع سنه ۱۳۱۵ فی ایران

«۳۵»

رساله مذهب ارسطاطا لیس للسید محمّد باقر الحسینی الشهیر بالداماد المطبوعه بهامش القبسات

«۳۶»

اثولوجيا المنسوب إلى ارسطاطا ليس المطبوعه بهامش القبسات

ص: ۳۸۷

«۳۷»

رساله الحدوث لصدر المتألهين المطبوع سنه ۱۳۰۲ فى ايران

«۳۸»

الشفاء للشيخ الرئيس ابى على بن سينا المطبوع سنه ۱۳۰۳ فى ايران

«۳۹»

شرح التجريد تأليف المحقق الطوسى للعلامه الحلّىّ المطبوع سنه ۱۳۶۷ فى قم

«۴۰»

عين اليقين للمولى محسن الفيض الكاشانى المطبوع سنه ۱۳۱۳ فى طهران

«۴۱»

مروج الذهب للمسعودى المطبوع سنه ۱۳۴۶ فى مصر

«۴۲»

القاموس لمحيط للفيروزآبادى المطبوع سنه ۱۳۳۲ فى مصر

«۴۳»

الصحاح للجوهرىّ المطبوع سنه ۱۳۷۷ فى مصر

«۴۴»

النهايه لمجد الدين ابن الاثير المطبوع سنه ۱۳۱۱ فى مصر

**[ترجمه]ص: ۳۸۶

ص: ۳۸۷

ص: ۳۸۸

**[ترجمه]

فهرس ما فی هذا الجزء من الأبواب

الموضوع/ الصفحه

ص: ۳۸۹

**[ترجمه]ص: ۳۸۹

ص: ۳۹۰

**[ترجمه]

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: ۹

المقدمة:
تأسّس مركز القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان بإشراف آیة الله الحاج السید حسن فقیه الإمامی عام ۱۴۲۶ الهجری فی المجالات الدینیة والثقافیة والعلمیة معتمداً علی النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائیین والمثقفین فی الجامعات والحوزات العلمیة.

إجراءات المؤسسة:
نظراً لقلة المراکز القائمة بتوفیر المصادر فی العلوم الإسلامیة وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول علی مصادرها أحیاناً، تهدف مؤسسة القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان إلی التوفیر الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلی الباحثین فی العلوم الإسلامیة وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الکترونیة من الکتب والمقالات العلمیة والدراسات المفیدة وهی منظمة فی برامج إلکترونیة وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثین والمثقفین والراغبین فیها.
وتحاول المؤسسة تقدیم الخدمة معتمدة علی النظرة العلمیة البحتة البعیدة من التعصبات الشخصیة والاجتماعیة والسیاسیة والقومیة وعلی أساس خطة تنوی تنظیم الأعمال والمنشورات الصادرة من جمیع مراکز الشیعة.

الأهداف:
نشر الثقافة الإسلامیة وتعالیم القرآن وآل بیت النبیّ علیهم السلام
تحفیز الناس خصوصا الشباب علی دراسة أدقّ فی المسائل الدینیة
تنزیل البرامج المفیدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثین والمحققین فی الحوازت العلمیة والجامعات
توسیع عام لفکرة المطالعة
تهمید الأرضیة لتحریض المنشورات والکتّاب علی تقدیم آثارهم لتنظیمها فی ملفات الکترونیة

السیاسات:
مراعاة القوانین والعمل حسب المعاییر القانونیة
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراکز المرتبطة
الاجتنباب عن الروتینیة وتکرار المحاولات السابقة
العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

۴.CHM

۵.PDF

۶.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

۴.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقـدم بكلمـة الشـكر والتقـدير إلى مكاتب مراجع التقليـد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسـسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.


مركز القائمية اصبهان للبحوث والتحريات الكمبيوترية
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹